



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ٦٥



الجامعة الإسلامية في لبنان

فارسی

عالم مجلہ

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٤	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٦٥ : ايمان و كفر - ٢
٣٤	اشاره
٣٦	تتمه أبواب الإيمان و الإسلام و التشيع و معانيها و فضلها و صفاتها
٣٦	باب ١٥ فضائل الشيعة
٣٦	الآيات
٣٨	تفسير
٤٣	تفسير و أقول
٤٧	الأخبار
٤٧	«١»
٤٨	توضيح
٥٠	أَقُول
٥٠	«٢»
٥١	بيان
٥١	«٣»
٥٣	بيان
٥٣	«٤»
٥٤	«٥»
٥٤	«٦»
٥٥	«٧»
٥٦	«٨»
٥٧	«٩»
٥٧	بيان
٥٩	«١٠»

٥٩	«١١»
٦٠	«١٢»
٦٠	«١٣»
٦٢	بيان
٦٢	«١٤»
٦٣	بيان
٦٤	«١٥»
٦٥	«١٦»
٦٦	بيان
٦٦	«١٧»
٦٧	بيان
٦٧	«١٨»
٦٨	«١٩»
٦٨	«٢٠»
٦٨	«٢١»
٦٩	بيان
٦٩	«٢٢»
٧٠	«٢٣»
٧٠	بيان
٧١	«٢٤»
٧٢	«٢٥»
٧٣	بيان
٧٣	«٢٦»
٧٤	«٢٧»
٧٤	«٢٨»
٧٥	«٢٩»

٧٥	«٣٠»
٧٥	«٣١»
٧٧	«٣٢»
٧٧	«٣٣»
٧٨	«٣٤»
٧٩	بيان
٧٩	«٣٥»
٨٠	«٣٦»
٨١	«٣٧»
٨٢	«٣٨»
٨٢	«٣٩»
٨٢	«٤٠»
٨٣	بيان
٨٣	«٤١»
٨٤	توضيح
٨٥	«٤٢»
٨٥	«٤٣»
٨٦	«٤٤»
٨٦	«٤٥»
٨٧	بيان
٨٧	«٤٦»
٨٨	بيان
٨٨	«٤٧»
٨٩	بيان
٨٩	«٤٨»
٩٠	أقول

٩٠	«٤٩»
٩١	بيان
٩١	«٥٠»
٩٢	«٥١»
٩٣	بيان
٩٣	«٥٢»
٩٣	«٥٣»
٩٤	بيان
٩٤	«٥٤»
٩٤	بيان
٩٥	«٥٥»
٩٦	توضيح
٩٦	«٥٦»
٩٧	«٥٨»
٩٨	«٥٩»
٩٨	«٦٠»
٩٨	«٦١»
٩٩	بيان
٩٩	«٦٢»
١٠٠	«٦٣»
١٠٠	بيان
١٠٠	«٦٤»
١٠١	«٦٥»
١٠١	«٦٦»
١٠٢	«٦٧»
١٠٢	بيان

١٠٢	«٦٨»
١٠٣	«٦٩»
١٠٣	بيان
١٠٤	«٧٠»
١٠٥	توضيح
١٠٦	«٧١»
١٠٦	«٧٢»
١٠٨	بيان
١٠٨	«٧٣»
١٠٩	«٧٤»
١٠٩	بيان
١١٠	«٧٥»
١١١	بيان
١١١	«٧٦»
١١٢	«٧٧»
١١٢	بيان
١١٢	«٧٨»
١١٤	«٧٩»
١١٥	«٨٠»
١١٦	«٨١»
١١٦	توضيح
١١٨	«٨٢»
١١٩	«٨٣»
١٢١	«٨٤»
١٢٢	«٨٥»
١٢٤	بيان

١٢٥	«٨٦»
١٢٦	بيان
١٢٧	«٨٧»
١٢٧	بيان
١٢٨	«٨٨»
١٢٨	«٨٩»
١٣٠	بيان
١٣٠	«٩٠»
١٣١	«٩١»
١٣٦	إيضاح
١٣٧	«٩٢»
١٣٧	«٩٣»
١٤٤	توضيح
١٤٤	«٩٤»
١٤٤	«٩٥»
١٤٧	«٩٦»
١٤٨	«٩٧»
١٤٩	بيان
١٥٠	«٩٨»
١٥٠	«٩٩»
١٥١	«١٠٠»
١٥٢	«١٠١»
١٥٢	«١٠٢»
١٥٣	«١٠٣»
١٥٤	«١٠٤»
١٥٥	«١٠٥»

١٥٤	«١٠٦»
١٥٤	«١٠٧»
١٥٧	«١٠٨»
١٥٨	«١٠٩»
١٦٠	«١١٠»
١٦١	«١١١»
١٦١	«١١٢»
١٦٢	«١١٣»
١٦٦	توضیح
١٦٧	«١١٤»
١٦٨	بیان
١٦٩	«١١٥»
١٦٩	«١١٦»
١٧٠	«١١٧»
١٧١	«١١٨»
١٧٣	«١١٩»
١٧٣	بیان
١٧٤	«١٢٠»
١٧٥	«١٢١»
١٧٦	«١٢٢»
١٧٧	«١٢٣»
١٧٧	«١٢٤»
١٧٩	«١٢٥»
١٨٠	«١٢٦»
١٨١	«١٢٧»
١٨١	«١٢٨»

١٨٢ «١٢٩»

١٨٢ «١٣٠»

١٨٣ بيان

١٨٣ «١٣١»

١٨٩ بيان

١٩٠ وأقول

١٩١ «١٣٢»

١٩٢ «١٣٣»

١٩٢ أقول

١٩٣ بيان

١٩٤ «١٣٤»

١٩٤ «١٣٥»

١٩٥ «١٣٦»

١٩٦ بيان

١٩٧ «١٣٧»

١٩٧ «١٣٨»

١٩٨ «١٣٩»

١٩٩ «١٤٠»

٢٠٢ «١٤١»

٢٠٤ «١٤٢»

٢٠٥ توضيح

٢٠٧ أقول

٢٠٨ باب ١٦ أن الشيعة هم أهل دين الله و هم على دين أنبيائه و هم على الحق و لا يغفر إلا لهم و لا يقبل إلا منهم

٢٠٨ الآيات

٢٠٨ تفسير

٢١٠ الأخبار

٢١٠	«١»
٢١١	«٢»
٢١١	«٣»
٢١١	بيان
٢١١	«٤»
٢١٣	«٥»
٢١٣	«٦»
٢١٣	«٧»
٢١٤	«٨»
٢١٤	«٩»
٢١٤	«١٠»
٢١٤	«١١»
٢١٨	بيان
٢١٩	«١٢»
٢١٩	«١٣»
٢١٩	«١٤»
٢٢٠	«١٥»
٢٢١	«١٦»
٢٢٢	توضيح
٢٢٣	«١٧»
٢٢٣	«١٨»
٢٢٣	«١٩»
٢٢٤	«٢٠»
٢٢٥	«٢١»
٢٢٥	«٢٢»
٢٢٥	«٢٣»

٢٢٤ «٢٤»

٢٢٤ «٢٥»

٢٢٧ بيان

٢٢٧ «٢٦»

٢٢٨ «٢٧»

٢٢٨ «٢٨»

٢٢٨ «٢٩»

٢٣٠ «٣٠»

٢٣٠ «٣١»

٢٣٠ «٣٢»

٢٣١ «٣٣»

٢٣١ بيان

٢٣٢ «٣٤»

٢٣٣ «٣٥»

٢٣٤ «٣٦»

٢٣٤ «٣٧»

٢٣٥ بيان

٢٣٥ «٣٨»

٢٣٧ «٣٩»

٢٣٧ بيان

٢٣٧ «٤٠»

٢٣٨ بيان

٢٣٩ «٤١»

٢٣٩ «٤٢»

٢٤٠ باب ١٧ فضل الراضه و مدح التسميه بها

٢٤٠ روايات

٢٤٠ «١»

٢٤٠ بيان

٢٤١ «٢»

٢٤١ «٣»

٢٤١ «٤»

٢٤٣ باب ١٨ الصفح عن الشيعة و شفاعه أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم

٢٤٣ روايات

٢٤٣ «١»

٢٤٤ «٢»

٢٤٤ «٣»

٢٤٤ بيان

٢٤٧ «٤»

٢٤٧ «٥»

٢٤٨ «٦»

٢٤٩ «٧»

٢٤٩ «٨»

٢٥٠ «٩»

٢٥١ توضيح

٢٥١ «١٠»

٢٥٢ «١١»

٢٥٢ بيان

٢٥٢ «١٢»

٢٥٢ بيان

٢٥٢ «١٣»

٢٥٢ بيان

٢٥٤ «١٤»

٢٥٤	بيان
٢٥٤	«١٥»
٢٥٧	«١٦»
٢٥٧	«١٧»
٢٥٧	«١٨»
٢٦٠	«١٩»
٢٦١	«٢٠»
٢٦٧	توضيح
٢٦٨	«٢١»
٢٧٠	«٢٢»
٢٧١	بيان
٢٧١	«٢٣»
٢٧٢	«٢٤»
٢٧٤	«٢٥»
٢٧٥	«٢٦»
٢٧٦	«٢٧»
٢٧٦	«٢٨»
٢٧٧	«٢٩»
٢٧٨	«٣٠»
٢٧٨	«٣١»
٢٧٩	«٣٢»
٢٧٩	«٣٣»
٢٨٠	«٣٤»
٢٨١	«٣٥»
٢٨١	«٣٦»
٢٨٢	«٣٧»

٢٨٢	«٢٨»
٢٨٣	«٢٩»
٢٨٣	«٤٠»
٢٨٤	«٤١»
٢٨٤	بيان
٢٨٥	«٤٢»
٢٨٥	«٤٣»
٢٨٦	«٤٤»
٢٨٦	«٤٥»
٢٨٨	أقول
٢٨٨	«٤٦»
٢٨٩	«٤٧»
٢٨٩	«٤٨»
٢٩٠	«٤٩»
٢٩٣	بيان
٢٩٤	«٥٠»
٢٩٤	«٥١»
٢٩٨	«٥٢»
٢٩٨	«٥٣»
٣٠٢	أقول
٣٠٢	«٥٤»
٣٠٣	بيان
٣٠٤	«٥٥»
٣٠٤	«٥٦»
٣٠٥	«٥٧»
٣٠٥	«٥٨»

٣٠٦	«٥٩»
٣٠٧	بيان
٣٠٨	«٥٩»
٣٠٨	«٦٠»
٣١٠	«٦١»
٣١٠	«٦٢»
٣١٣	«٦٣»
٣١٤	«٦٤»
٣١٥	بيان
٣١٦	«٦٥»
٣١٦	«٦٦»
٣١٧	«٦٧»
٣١٨	«٦٨»
٣١٨	«٦٩»
٣٢٠	«٧٠»
٣٢٠	«٧١»
٣٢١	«٧٢»
٣٢٢	«٧٣»
٣٢٢	بيان
٣٢٣	«٧٤»
٣٢٤	«٧٥»
٣٢٥	«٧٦»
٣٢٦	«٧٧»
٣٢٧	«٧٨»
٣٢٧	«٧٩»
٣٢٨	«٨٠»

٣٢٩ بيان
٣٢٩ «٨١»
٣٣٠ «٨٢»
٣٣١ «٨٣»
٣٣١ «٨٤»
٣٣٢ توضيح
٣٣٢ «٨٥»
٣٣٣ «٨٦»
٣٣٤ «٨٧»
٣٣٥ «٨٨»
٣٣٥ أقول
٣٣٥ «٨٩»
٣٣٦ بيان
٣٣٧ «٩٠»
٣٣٨ «٩١»
٣٣٩ «٩٢»
٣٤١ بيان
٣٤٢ «٩٣»
٣٤٢ «٩٤»
٣٤٣ «٩٥»
٣٤٥ «٩٦»
٣٤٦ «٩٧»
٣٤٨ أقول
٣٤٨ باب ١٩ صفات الشيعة و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث على العمل و التقوى
٣٤٨ روايات
٣٤٩ «١»

٣٤٩	«٢»
٣٥٠	بيان
٣٥٠	«٣»
٣٥١	بيان
٣٥١	«٤»
٣٥٢	«٥»
٣٥٢	إيضاح
٣٥٣	«٦»
٣٥٤	بيان
٣٥٥	و أقول
٣٥٦	«٧»
٣٥٦	«٨»
٣٥٦	بيان
٣٥٧	«٩»
٣٥٧	«١٠»
٣٥٨	«١١»
٣٧٤	إيضاح
٣٧٥	«١٢»
٣٧٦	«١٣»
٣٧٦	«١٤»
٣٧٧	«١٥»
٣٧٧	«١٦»
٣٧٩	بيان
٣٨٠	«١٧»
٣٨٠	«١٨»
٣٨٠	«١٩»

٣٨٠	«٢٠»
٣٨١	«٢١»
٣٨٢	«٢٢»
٣٨٢	«٢٣»
٣٨٣	«٢٤»
٣٨٣	«٢٥»
٣٨٤	«٢٦»
٣٨٤	«٢٧»
٣٨٥	«٢٨»
٣٨٦	«٢٩»
٣٨٦	«٣٠»
٣٨٧	بيان
٣٨٨	«٣١»
٣٩٤	توضيح
٣٩٤	و أقول
٤٠٠	«٣٢»
٤٠٠	«٣٣»
٤٠١	بيان
٤٠١	«٣٤»
٤٠٢	بيان
٤٠٣	«٣٥»
٤٠٤	«٣٦»
٤٠٤	بيان
٤٠٥	«٣٧»
٤٠٦	«٣٨»
٤٠٧	«٣٩»

٤٠٩	أقول
٤١٨	«٤٠»
٤١٨	بيان
٤١٩	و أقول
٤١٩	«٤١»
٤١٩	بيان
٤٢٠	«٤٢»
٤٢١	بيان
٤٢٢	و أقول
٤٢٢	«٤٣»
٤٢٣	بيان
٤٢٤	«٤٤»
٤٢٥	بيان
٤٢٥	«٤٥»
٤٢٦	توضيح
٤٢٦	«٤٦»
٤٢٧	تبيين
٤٢٨	«٤٧»
٤٣٠	بيان
٤٣١	«٤٨»
٤٣٨	بيان
٤٤٤	باب ٢٠ النهى عن التعجيل على الشيعة و تمحيص ذنوبهم
٤٤٤	روايات
٤٤٤	«١»
٤٤٥	«٢»
٤٤٥	«٣»

٤٤٧ «٤»

٤٤٧ «٥»

٤٤٧ «٦»

٤٤٨ باب ٢١ دخول الشيعة مجالس المخالفين و بلاد الشرك

٤٤٨ روايات

٤٤٨ «١»

٤٤٩ «٢»

٤٤٩ بيان

٤٥٠ باب ٢٢ فى أن الله تعالى إنما يعطى الدين الحق و الإيمان و التشيع من أحبه و أن التواخى لا يقع على الدين و فى ترك دعاء الناس إلى الدين

٤٥٠ روايات

٤٥٠ «١»

٤٥١ تبيان

٤٥٢ «٢»

٤٥٢ «٣»

٤٥٢ بيان

٤٥٤ «٤»

٤٥٥ «٥»

٤٥٥ «٦»

٤٥٥ «٧»

٤٥٦ «٨»

٤٥٦ «٩»

٤٥٦ «١٠»

٤٥٨ تبيان

٤٦١ و أقول

٤٦٢ «١١»

٤٦٣ بيان

٤٦٤ «١٢»

٤٦٥ بيان

٤٦٥ «١٣»

٤٦٧ «١٤»

٤٦٧ تبيان

٤٦٩ «١٥»

٤٧٠ بيان

٤٧٠ «١٦»

٤٧١ بيان

٤٧٢ «١٧»

٤٧٢ باب ٢٣ فى أن السلامه و الغنى فى الدين و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فى الدين

٤٧٢ روايات

٤٧٢ «١»

٤٧٣ تبيان

٤٧٤ «٢»

٤٧٤ تبين

٤٧٦ «٣»

٤٧٧ بيان

٤٧٧ «٤»

٤٧٨ بيان

٤٧٩ «٥»

٤٨٠ بيان

٤٨١ و أقول

٤٨٢ «٦»

٤٨٣ بيان

٤٨٤ و أقول

٤٨٥ «٧»

٤٨٦ بيان

٤٨٨ «٨»

٤٨٨ بيان

٤٨٨ «٩»

٤٨٩ بيان

٤٩١ وأقول

٤٩٢ «١٠»

٤٩٢ بيان

٤٩٢ «١١»

٤٩٣ بيان

٤٩٣ «١٢»

٤٩٤ بيان

٤٩٤ «١٣»

٤٩٤ بيان

٤٩٤ «١٤»

٤٩٤ بيان

٤٩٧ «١٥»

٤٩٧ بيان

٤٩٧ «١٦»

٤٩٧ «١٧»

٤٩٩ بيان

٤٩٩ «١٨»

٥٠٠ «١٩»

٥٠١ باب ٢٤ الفرق بين الإيمان و الإسلام و بيان معانيهما و بعض شرائطهما

٥٠١ الآيات

٥١١	تفسير
٥٢١	و أقول
٥٢٢	أقول
٥٣٦	الأخبار
٥٣٦	«١»
٥٣٧	توضيح
٥٣٨	«٢»
٥٣٨	تبيين
٥٣٩	و أقول
٥٤٠	«٣»
٥٤١	بيان
٥٤٥	«٤»
٥٤٦	بيان
٥٤٦	«٥»
٥٤٧	بيان
٥٤٧	«٦»
٥٤٨	توضيح
٥٤٨	أقول
٥٤٩	«٧»
٥٤٩	بيان
٥٥٠	«٨»
٥٥٠	تبيين
٥٥٢	«٩»
٥٥٢	«١٠»
٥٥٢	بيان
٥٥٥	«١١»

٥٥٥	توضیح
٥٥٦	«١٢»
٥٥٨	بیان
٥٦١	أقول
٥٦٤	«١٣»
٥٦٥	«١٤»
٥٦٥	بیان
٥٦٦	«١٥»
٥٦٧	بیان
٥٧٢	«١٦»
٥٧٢	بیان
٥٧٤	«١٧»
٥٧٤	«١٨»
٥٧٥	«١٩»
٥٧٦	«٢٠»
٥٨١	أقول
٥٨١	«٢١»
٥٨٢	بیان
٥٨٢	«٢٢»
٥٨٢	«٢٣»
٥٨٨	بیان
٥٩٢	«٢٤»
٥٩٢	بیان
٥٩٢	«٢٥»
٥٩٤	بیان
٥٩٤	«٢٦»

٥٩٥	«٢٧»
٥٩٦	بيان
٥٩٦	«٢٨»
٥٩٧	بيان
٥٩٧	«٢٩»
٥٩٨	بيان
٦٠٠	«٣٠»
٦٠٤	بيان
٦٠٥	«٣١»
٦١٣	بيان
٦١٦	«٣٢»
٦١٧	«٣٣»
٦١٧	بيان
٦١٧	«٣٤»
٦١٨	«٣٥»
٦١٨	«٣٦»
٦١٩	«٣٧»
٦١٩	«٣٨»
٦٢٠	«٣٩»
٦٢٢	بيان
٦٢٢	«٤٠»
٦٢٣	«٤١»
٦٢٣	بيان
٦٢٥	«٤٢»
٦٢٥	«٤٣»
٦٢٨	«٤٤»

٦٢٩	بيان
٦٣٠	«٤٥»
٦٣٠	«٤٦»
٦٣٢	أقول
٦٣٢	«٤٧»
٦٣٣	«٤٨»
٦٣٤	توضيح
٦٣٥	و أقول
٦٣٥	«٤٩»
٦٣٦	بيان
٦٣٧	«٥٠»
٦٣٨	«٥١»
٦٣٩	بيان
٦٣٩	«٥٢»
٦٣٩	«٥٣»
٦٤٠	بيان
٦٤٦	«٥٤»
٦٤٧	بيان
٦٤٩	«٥٥»
٦٤٩	بيان
٦٥٣	«٥٦»
٦٥٤	تذييل و تفصيل
٦٥٥	أقول
٦٥٨	أقول
٦٧٠	باب ٢٥ نسبه الإسلام
٦٧٠	روايات

٦٧٠ «١»

٦٧٢ بيان

٦٧٣ «٢»

٦٧٤ «٣»

٦٧٤ «٤»

٦٧٥ بيان

٦٧٦ و أقول

٦٧٨ فَأَقُولُ

٦٨٢ أقول

٦٨٣ و أقول أيضا

٦٨٦ باب ٢٦ الشرائع

٦٨٦ روايات

٦٨٦ «١»

٦٨٧ تبیین

٦٩٧ أقول

٧٠٢ «٢»

٧٠٤ بيان

٧٠٥ «٣»

٧٠٩ باب ٢٧ دعائم الإسلام و الإيمان و شعبهما و فضل الإسلام

٧٠٩ روايات

٧٠٩ «١»

٧٠٩ «٢»

٧٠٩ «٣»

٧٠٩ بيان

٧١١ «٤»

٧١١ توضیح

٧١٢	«٥»
٧١٢	بيان
٧١٢	«٦»
٧١٤	توضيح
٧١٥	«٧»
٧١٦	«٨»
٧١٦	«٩»
٧١٦	بيان
٧١٧	«١٠»
٧١٩	بيان
٧٢٥	«١١»
٧٢٧	بيان
٧٣٢	«١٢»
٧٣٣	بيان
٧٣٤	«١٣»
٧٣٥	«١٤»
٧٣٥	توضيح
٧٣٧	«١٥»
٧٣٨	بيان
٧٤٠	«١٦»
٧٤١	بيان
٧٤٦	«١٧»
٧٤٩	بيان
٧٥٠	«١٨»
٧٥٢	«١٩»
٧٩٤	«٢٠»

٧٩٥	بيان
٧٩٧	وأقول
٧٩٨	«٢١»
٧٩٩	«٢٢»
٨٠٠	«٢٣»
٨٠٠	«٢٤»
٨٠١	«٢٥»
٨٠٢	بيان
٨٠٣	«٢٦»
٨٠٤	«٢٧»
٨٠٤	بيان
٨٠٤	«٢٨»
٨٠٥	«٢٩»
٨٠٦	«٣٠»
٨٠٧	بيان
٨٠٨	«٣١»
٨٠٩	بيان
٨١٠	«٣٢»
٨١٦	«٣٣»
٨١٧	«٣٤»
٨١٧	«٣٥»
٨١٨	«٣٦»
٨١٨	بيان
٨١٩	«٣٧»
٨٢٠	«٣٨»
٨٢٠	«٣٩»

٨٢٦ «٤٠»

٨٢٧ بيان

٨٢٨ «٤١»

٨٣٦ كلمه المحقق

٨٣٨ كلمه المصحح

٨٣٩ فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

٨٤٣ تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب الإيمان و الإسلام و التشيع و معانيها و فضلها و صفاتها

باب ۱۵ فضائل الشيعة

الآيات

النساء: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (۱)

المائدة: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (۲)

الأحزاب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (۳)

المؤمن: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفُ عَنَّا لِلَّذِينَ تَابُوا

۱- ۱. النساء: ۶۹ و ۷۰.

۲- ۲. المائدة: ۵۶.

۳- ۳. الأحزاب: ۴۱- ۴۴.

وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكُمْ وَ فِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ازْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ فِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱)

الحجرات: وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَّلًا
مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲)

lt;meta info=" - وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ
وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا. - نساء / ۶۹-۷۰ -

{و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و
راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدانند. این تفضل از جانب خداست، و خدا بس داناست.}

- وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. - مائده / ۵۶ -

{و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند ولی خود بداند [پیروز است، چرا که] حزب خدا همان
پیروزمنداند.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا. - احزاب / ۴۱-۴۴ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را یاد کنید، یادی بسیار. و صبح و شام او را به پاکی بستاید. اوست کسی که با
فرشتگان خود بر شما درود می فرستد تا شما را از تاریکی ها به سوی روشنایی برآورد، و به مؤمنان همواره مهربان است.
درودشان. روزی که دیدارش کنند. سلام خواهد بود، و برای آنان پاداشی نیکو آماده کرده است.}

- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَ
عِلْمًا فَاعْفُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَ فِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ
ازْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ فِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. -
غافر / ۷-۹ -

{کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند، و آنها که پیرامون آنند، به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان
دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند: «پروردگارا، رحمت و دانش تو بر هر چیز احاطه دارد کسانی را
که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند ببخش و آنها را از عذاب آتش نگاه دار.» «پروردگارا، آنان را در باغ های جاوید که
وعده شان داده ای، با هر که از پدران و همسران و فرزندانشان که به صلاح آمده اند، داخل کن، زیرا تو خود ارجمند و
حکیمی. و آنان را از بدی ها نگاه دار، و هر که را در آن روز از بدی ها حفظ کنی، البته رحمتش کرده ای و این همان
کامیابی بزرگ است.»}

- وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. - حجرات / ۷ - ۸ -

{لیکن خدا ایمان را برای شما دوست داشتنی گردانید و آن را در دل های شما بیداراست و کفر و پلیدکاری و سرکشی را در نظرتان ناخوشایند ساخت. آنان [که چنین اند] ره یافتگانند. [و این] بخششی از خدا و نعمتی [از اوست]، و خدا دانای سنجیده کار است.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ قَالَ الطبرسی قیل: نَزَلَتْ فِي ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۳) وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَلِيلَ الصَّبْرِ عِنْدَهُ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ نَحَلَ جَسَدُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ثَوْبَانُ مَا غَيَّرَ لَوْنَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي مِنْ مَرَضٍ وَ لَا وَجَعٍ غَيْرُ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ الْآخِرَةَ فَأَخَافُ أَنْ لَا أَرَكَ هُنَاكَ لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تُرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ إِنِّي إِنْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي مَنْزِلِهِ أَذْنَى مِنْ مَنْزِلِكَ وَ إِنْ لَمْ أُدْخَلِ الْجَنَّةَ فَلَا أَحْسَبُ أَنْ أَرَكَ أَبَدًا فَنَزَلَتْ الْآيَةُ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا يُؤْمِنَنَّ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبَوَيْهِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَ قِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا مَا يَتَّبِعُنَا أَنْ نَفَارِقَكَ فَإِنَّا لَا نَرَكَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تُرْفَعُ فَوْقَنَا بِفَضْلِكَ فَلَا نَرَكَ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ عَنْ فَتَادَةَ وَ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ.

ثم قال و المعنى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ بِالانقياد لأمره و نهيهِ وَ الرَّسُولَ بِاتِّبَاعِ

ص: ۲

۱- ۱. المؤمن: ۷- ۹.

۲- ۲. الحجرات: ۷- ۸.

۳- ۳. أخرج السيوطي في الدر المنثور ج ۲ ص ۱۸۲ في ذلك روايات عن الطبراني و ابن مردويه و أبي نعيم في الحلية و الضياء المقدسي في صفه الجنة و ابن جرير و ابن أبي حاتم و غيرهم.

شريعته و الرضا بحكمه فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ بَيْنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ يَرِيدُ أَنَّهُ يَسْتَمْتَعُ بِرُؤْيَيْهِمْ وَ زِيَارَتِهِمْ وَ الْحُضُورَ مَعَهُمْ فَلَا- يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَهَّمُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ فِي أَعْلَى عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا- يَرَاهُمْ وَقِيلَ فِي مَعْنَى الصَّادِقِ إِنَّهُ الْمَصْدُوقُ بِكُلِّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ بِأَنْبِيَائِهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ شَكٌّ وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١) وَ الشُّهَدَاءُ يَعْنِي الْمَقْتُولِينَ فِي الْجِهَادِ وَ الصَّالِحِينَ أَيْ صَلِحَاءَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ تَبْلُغْ دَرَجَتَهُمْ دَرَجَةَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ حَسَنٌ أَوْلِيكَ رَفِيقًا مَعْنَاهُ مَنْ يَكُونُ هَوَّلَاءَ رَفِيقًا فَأَحْسَنَ بِهِمْ مِنْ رَفِيقٍ أَوْ فَمَا أَحْسَنَهُمْ مِنْ رَفِيقٍ.

ثم- روى ما سياتى بروايه العياشى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (٢): ثم قال ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْكَوْنِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ مَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَى مَنْ أَطَاعَهُ وَ كَفَى بِاللَّهِ عِلْمًا بِالْعَصَاةِ وَ الْمُطِيعِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُخْلِصِينَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَسْبَكَ اللَّهُ عَالِمًا بِكُنْهٍ جِزَاءَ الْمُطِيعِينَ عَلَى حَقِّهِ وَ تَوْفِيرَ الْحِظِّ فِيهِ أَنْتَهَى (٣).

و أقول قد مضت أخبار كثيرة فى كتاب الإمامه (٤)

فى أن الصديقين و الشهداء هم الأئمة عليهم السلام بل الصالحين أيضا وَ قَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ رَهْ فِي رَوْضَةِ الْكَافِي (٥) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ حَسَنٌ أَوْلِيكَ رَفِيقًا فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ فَكَيْفَ بِهِمْ وَ بِفَضْلِهِمْ.

ص: ٣

١- ١. الحديد: ١٩.

٢- ٢. أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله فى كتابه ثم تلا هذه الآية، و قال: فالنبي رسول الله، و نحن الصديقون و الشهداء. و أنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله تعالى.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٧٢.

٤- ٤. راجع ج ٢٤ ص ٣٠- ٤٠. من هذه الطبعة الحديثه.

٥- ٥. الكافي ج ٨ ص ١٠ فى رساله أبي عبد الله عليه السلام الى جماعه الشيعة.

و فى تفسير على بن إبراهيم النَّبِيِّينَ رسول الله وَ الصَّادِقِينَ على وَ الشَّهِداءِ الحسن و الحسين وَ الصَّالِحِينَ الأئمة وَ حَسَنَ أولئِكَ رَفِيقًا القائم من آل محمد صلوات الله عليهم (١) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ هذه الآيه بعد قوله سبحانه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا(٢) وَ قد مر أن الذين آمنوا أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم بالروايات المتواتره من طرق العامه و الخاصه(٣) فمن تولاهم و نصرهم و اتخذهم أئمة فهم حزب الله و أنصاره و هم الغالبون فى الدنيا بالحجه و فى الآخره بالانتقام من أعدائهم و ظهور حجتهم بل فى الدنيا أيضا فى زمن القائم عليه السلام.

هُوَ الَّذِي يُصَيِّمُ عَلَى كُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ (٤) فى المجمع الصلاه من الله تعالى المغفره و الرحمه و قيل الثناء و قيل هى الكرامه و أما صلاه الملائكه فهى دعاؤهم و قيل طلبهم إنزال الرحمه من الله تعالى لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أى من الجهل بالله سبحانه إلى معرفته فشبه الجهل بالظلمات و المعرفه بالنور لأن هذا يقود إلى الجنه و ذلك يقود إلى النار و قيل من الضلاله إلى الهدى بألطافه و هدايته و قيل من ظلمات النار إلى نور الجنه وَ كَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا خص المؤمنين بالرحمه دون غيرهم لأن الله سبحانه جعل الإيمان بمنزله العله فى إيجاب الرحمه و النعمه العظيمه التى هى الثواب تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سِلامٌ أى يحيى بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بأن يقولوا السلامه لكم من جميع الآفات و لقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عز و جل.

و روى عن البراء بن عازب أنه قال يوم يلقون ملك الموت لا- يقبض روح مؤمن إلا- سلم عليه فعلى هذا يكون المعنى تحيه المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه

ص: ٤

١-١. تفسير القمى ص ١٣١.

٢-٢. المائدة: ٥٥.

٣-٣. راجع ج ٣٥ ص ١٨٣-٢٠٦ من هذه الطبعة النقيسه.

٤-٤. الأحزاب: ٤٢.

أَنْ يَسْلَمَ عَلَيْهِمْ وَ مَلِكِ الْمَوْتِ مَذْكُورِ فِي الْمَلَائِكَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا أَي ثَوَابًا جَزِيلًا اَنْتَهَى (۱)

***[ترجمه] مرحوم طبرسی در ذیل آیه اول می فرماید: برخی گفته اند این آیه درباره ثوبان، غلام حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله نازل شده است. ثوبان علاقه زیادی به آن حضرت داشت و طاقت فراق و جدایی از آن جناب نداشت. روزی با رنگ پریده و تنی رنجیده نزد آن حضرت شتافت، حضرت فرمود: «چرا رنگ از چهره ات پریده است؟» عرض کرد: «یا رسول الله! بیماری و کسالتی ندارم جز شوق دیدار شما در زمان فراق و اندیشه قیامت و عالم آخرت و ترس از جدایی و مفارقت حضرت در آن عالم، زیرا چنین دانستم که تو با سایر پیامبران در طبقات و درجات بالای بهشت باشی و من اگر چه در بهشت جای گیرم، ولی در مقام نازل و درجه پایین باشم و اگر شایسته ورود بهشت نباشم، هرگز شما را در آن عالم زیارت نخواهم کرد.» سخن ثوبان بدینجا که رسید، ناگهان این آیه نازل شد و حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله بعد از بیان آیه شریفه، فرمود: «سوگند به آن کس که جانم در دست اوست، هیچ بنده مؤمن کامل نخواهد شد، مگر آنگاه که مرا از خویش و پدر و مادر و همسر و فرزندانم و تمام مردم دیگر بیشتر دوست بدارد.»

برخی در شأن نزول آیه گفته اند: یاران پیامبر صلی الله علیه و آله خطاب به آن حضرت گفتند: «سزاوار نیست که ما از شما جدا شویم، زیرا فقط در این دنیا توفیق دیدار حضرتت را داریم، ولی در آخرت چون مقام شما بالاست، توانایی زیارت برای ما نیست.» در اینجا به قول «قتاده» و «مسروق بن اجدع»، این آیه نازل شد.

سپس می فرماید: معنای آیه چنین است: «آنهايي که اطاعت می کنند خدا را در تسلیم بودن اوامر و نواهی او و پیروی رسول او هستند، در انجام برنامه دین او و رضایت و خشنودی از حکومت او با کسانی که خداوند به آنها لطف و عنایت فرموده، یعنی انبیا و صدیقان و شهیدان و نیکوکاران در بهشت محشور خواهند شد و از زیارت و دیدار آنها بهره می برند، پس گمان نشود که چون مقام آنها بالاست، دیگران توانایی زیارتشان را ندارند.»

برخی گویند، صدیق کسی است که تمام دستورها و اوامر خداوند را باور داشته و در قبول آنها دچار شک و تردید نباشد. خود قرآن هم در جای دیگر همین معنی را تأیید فرموده، چنانچه می فرماید: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصُّدِّيقُونَ»، {آنهايي که خدا و پیامبران او را باور

داشته باشند، صدیقین آنها هستند}. - حدید / ۱۹ -

مقصود از شهیدان در آیه شریفه، آنهايند که در راه مبارزه با دشمن خدا و جهاد در راه خدا کشته شده اند و صالحین، نیکوکارانی هستند که به خداوند ایمان دارند، ولی درجه آنها به انبیا و صدیقان و شهدا نرسیده. بعد از این می فرماید: «وَ حَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا»، {اینها که برشمرديم همراهان و رفقای خوبی هستند}. - نساء / ۶۹ -

مرحوم طبرسی بعد از این بیان، روایتی را که عیاشی از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده و ما نیز در بخش روایات آورده ایم، ذکر می فرماید و سپس دنباله معنی آیه را می گیرد که قرآن بعد از بیان رفاقت مؤمنین و اطاعت کنندگان از خدا و رسول با انبیا و صدیقان و شهیدان و نیکوکاران و توجه دادن به ارزش و خوبی این رفاقت، می فرماید این همراهی و همنشینی

با این افراد ممتاز در بهشت، لطف و عنایتی است از خداوند به آن کس که فرمانش را ببرد و اطاعتش کند و خداوند داناست به آن کس که معصیت یا فرمانبرداری کند، منافق باشد یا مخلص.

و نیز به قولی معنای این جمله (و علم خدا کفایت کند) این است: «دانایی خداوند به پاداش اطاعت کنندگان و فراوانی بهره آنها تو را کفایت می کند - مجمع البیان ۳: ۷۲ -». مؤلف: در کتاب امامت روایاتی را آورده ایم که می فرمایند مقصود از صدیقان و شهیدان و نیکوکاران، ائمه علیهم السلام هستند، چنانچه مرحوم کلینی در روضه کافی ضمن یک روایت طولانی، از حضرت صادق علیه السلام چنین نقل می کند که به شیعیان خویش فرمود: «آیا نشنیده اید آنچه را خداوند در فضیلت پیروی از پیشوایان و رهبران فرموده، آنها که پیروی از ائمه کنند، مؤمنین هستند و خداوند فرموده این افرادی که پیروی می کنند، با آنهايي که مشمول لطف و عنایت خدایند...» و همین آیه را قرائت فرمودند، تا آنجا که می فرماید: «اینها خوب رفیقانی هستند.» - کافی ۸: ۱۰ - نامه ای که حضرت صادق علیه السلام به شیعیان نوشتند. -

این آیه یکی از جهات فضیلت پیروی از ائمه است، تا چه رسد به خود آنها و برتریشان بر دیگران.

در تفسیر علی بن ابراهیم گوید: منظور از «نبیین»، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، «صدیقان» حضرت علی علیه السلام، «شهیدان» امام حسن و امام حسین علیه السلام، «صالحان» سایر پیشوایان و «اینها خوب رفیقانی هستند»، قائم آل محمد صلی الله علیه و آله است. - تفسیر قمی: ۱۳۱ -

تفسیر آیه بعد که فرمود: «هر کس ولی و فرمانروای او خدا و...»

این آیه بعد از آیه دیگری است که می فرماید: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»، «ولیی امر و یاور شما، تنها خدا و رسول و آن مؤمنانی خواهند بود که نماز بپا داشته و به فقیران در حال رکوع، زکوه می دهند» - مائده / ۵۵ - و قبلاً گفتیم که مقصود از «مؤمنان» در این آیه، حضرت علی علیه السلام و سایر پیشوایان علیه السلام خواهند بود و بر این مضمون، روایات زیادی از طریق عامه و خاصه رسیده است.

بنابراین معنی آیه چنین است: «هر کس که آنها را دوست بدارد و آن پیشوایان را فرمانروای خویش بداند و به یاری آنان بشتابد، از حزب خداست و در شمار یاران حق است، و همین هایند افرادی که در دنیا با استدلال و منطق علمی بر دشمنان چیره شوند و در آخرت و نیز زمان ظهور حضرت مهدی علیه السلام انتقام خویش را از آنها بگیرند.»

و در تفسیر آیات بعد که از سوره احزاب است، دوّمین آیه آن که می فرماید: «هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَیْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ»، «اوست خدایی که او و هم فرشتگانش بر شما بندگانش رحمت می فرستند» - احزاب / ۴۳ -، صاحب مجمع البیان گوید: «منظور از کلمه «صلوه» در این آیه (که ما آن را به رحمت ترجمه کردیم)، اگر نسبت به خدا باشد، یعنی صلوه خدا آمرزش و رحمت است و به قولی منظور ثنا و ستایش نیز هست و همچنین کرامت خدا هم گفته شده، ولی مقصود از صلوه ملائکه و فرشتگان، دعا و نیایش آنهاست و بنا به قولی طلب رحمت از خداوند است.» در هر حال معنی آیه چنین است: «اوست خدایی که او و هم فرشتگانش بر شما بندگان رحمت فرستند تا شما را از تاریکی ها به سوی روشنایی بیرون سازد.» مقصود از

تاریکی ها، جهل و نادانی به خداوند و نور، معرفت و شناسایی اوست.

در این آیه شریفه، جهل را به ظلمت و معرفت را به نور تشبیه فرموده، زیرا معرفت همچون نوری است که انسان را به سوی بهشت راهنمایی می کند و جهل، ظلمتی است که سرانجام آن دوزخ است، و به قولی مقصود از ظلمت، گمراهی به نور هدایت است یا مراد از ظلمت، آتش دوزخ به نور بهشت است. در هر صورت معنی درست ایناست یعنی: «خداوند شما را از تاریکی ها بیرون می سازد و به روشنائی راهنمایی فرماید و او بر اهل ایمان بسیار رؤف و مهربان است.»

در این آیه تنها مؤمنین را از رحمت خداوند بهره مند می داند، زیرا علت بهره وری از رحمت بزرگ و نعمت های بی پایان خداوند در عالم آخرت، تنها ایمان است و بس. سپس قرآن می فرماید: «تَحِيَّتِ مُؤْمِنَانَ وَ پَذِيرَائِي ايشان روزی که به لقای رحمت حق نائل شوند، سلام خدا و بشارت لطف الهی خواهد بود»، یعنی در روزی که ثواب خدا را ملاقات کنند، چون منظور از لقای حق، لقای ثواب خداست، برای یکدیگر تقاضای سلامتی از آفات می کنند.

براء بن عازب گوید: منظور آیه از «روز لقای حق»، برخورد با فرشته مرگ است، زیرا او جان مؤمنی را نمی گیرد، مگر اینکه بر او سلام می کند. بنابراین تحیت مؤمن از فرشته مرگ است. بعد از بیان تحیت مؤمنان، قرآن می فرماید: «و برای آنها پاداش با کرامت و شرافت مهیا فرموده، یعنی ثواب فراوان». - مجمع البیان ۸: ۳۶۲ -

**[ترجمه]

تفسیر و آقول

رَوَى الْعَامَّةُ بِأَسَانِيدٍ جَمَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: صَدَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيِّ سَيِّعِ سَيِّئِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ (۲).

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (۳) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِيهِ: وَ قَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَمَّا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَ اللَّقَاءِ هُوَ الْبُعْثُ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبُعْثُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ.

و قال في المجمع في قوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَ امْتثالاً لأمره وَ مَنْ حَوْلَهُ يعني الملائكة المطيفين بالعرش و هم الكروبيون و سادة الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أَي يزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون و قيل يسبحونه بالتسبيح المعهود و يحمدهونه على إنعامه وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَي و يصدقون به و يعترفون بوحدانيته وَ يَسْتَتَعْفِرُونَ أَي يسألون الله المغفرة لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَي صدقوا بوحدانية الله و اعترفوا بالهيته و بما يجب الاعتراف به و يقولون في دعائهم لهم رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا أَي وسعت رحمتك و علمك كل شيء .

و المراد بالعلم المعلوم كما في قوله وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ (۴) أَي بشيء من معلومه على التفصيل فجعل العلم في موضع المعلوم و المعنى أنه لا

-
- ١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.
 - ٢-٢. أخرجها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦، عن جمع من أصحاب السنن، و ترى في البحار ج ٣٨ ص ٢٠١-٢٨٨ أحاديث في ذلك. أخرجها المصنّف من المصادر المختلفه فراجع الطبعه الحديثه.
 - ٣-٣. التوحيد ص ٢٧٤، في حديث يذكره من ص ٢٥٩-٢٧٧.
 - ٤-٤. البقره: ٢٥٥.

اختصاص لمعلوماتك بل أنت عالم بكل معلوم ولا يختص رحمتك حيا دون حي بل شملت جميع الحيوانات و في هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السؤال فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنَ الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ الَّذِي دَعَوْتَ إِلَيْهِ عِبَادَكَ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ وَفِيهِمْ أَى وادفع عنهم عَذَابَ الْجَحِيمِ و في هذه الآية دلالة على أن إسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله إذ لو كان واجبا لكان لا- يحتاج فيه إلى مساءلتهم بل كان يفعله الله سبحانه لا محاله رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ مَعَ قَبُولِ تَوْبَتِهِمْ وَقَايَتِهِمُ النَّارِ جَنَّاتٍ وَعَذَابِ الَّتِي وَعَذَابَتْهُمْ عَلَى ألسن أنبيائك وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ لِيَكْمَلَ أُنْسَهُمْ وَيَتِمَّ سُرُورُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ الْحَكِيمُ فِي أفعالِكَ وَ فِيهِمُ السَّيِّئَاتِ أَى و قههم عذاب السيئات و يجوز أن يكون العذاب هو السيئات و سماه السيئات اتساعا كما قال وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا(١) وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ أَى و من تصرف عنه شر معاصيه فتفضلت عليه يوم القيامة بإسقاط عقابها فقد أنعمت عليه وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أَى الظفر بالبغية و الفلاح العظيم انتهى (٢).

وَ أَقُولُ: رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْعُيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَ خُدَّامُ الْمُحِبِّينَا يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا(٣).

وَ فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أُعْطِيَ مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَّوْا بِهَا.

قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٤).

ص: ٦

١- ١. الشورى: ٤٠.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٥١٥.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٦٢.

٤- ٤. الكافي ج ٢ ص ٤٣٢.

فی باب فضل الإیمان.

**[ترجمه] دانشمندان عامه از طرق بسیار، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده اند که فرمود: «فرشتگان هفت سال بر من و علی درود فرستادند، و این ایام، روزگاری بود که غیر از من و علی علیه السلام نمازگزاری نبود.» - مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۶ و بحار الانوار ۳۸: ۲۰۱ -

شیخ صدوق در کتاب توحید، ضمن روایت مفصّلی - . توحید: ۲۷۴ - که از حضرت علی علیه السلام نقل می کند در جواب مردیکه از تفسیر آیاتی سؤال می کرد، فرمود: «مقصود از لقا در تمام مواردی که در قرآن ذکر شده، بعث و برانگیختن روز قیامت است. همچنین آنجا که می فرماید «تَحِيَّتِ مُؤْمِنَانَ فِي رَوْحِ لِقَائِهِمَا» یعنی روزی که از جایگاه خویش به پا می خیزند، ایمان از دل آنها زائل نمی شود.»

و تفسیر آیات سوره مؤمن، چنانچه مرحوم طبرسی در مجمع البیان می گوید، چنین است:

«فرشتگانی که عرش الهی را بر دوش گرفته اند تا فرمان خدا را ببرند» و آنهایی که اطراف عرش می گردند، یعنی کزوبیان و آنها که نسبت به سایر فرشتگان سیادت و آقایی دارند، «به تسبیح و ستایش حق مشغولند» و خدا را از آنچه که این ستیزه جویان (یعنی اعرابی که در قبول دعوت خدا و ایمان به او با پیامبر گفتگو و جدال داشتند) به او نسبت می دهند تنزیه می کنند و به قول بعضی، یعنی تسبیح می کنند خدا را به آن نحوه که در پیمان اول تعهد کرده اند و او را بر نعمت دادنش می ستایند و به خدا ایمان دارند، چه او را باور داشته و به یگانگی حضرتش معترفند و از خدا طلب آمرزش می کنند برای مؤمنان از اهل زمین که همچون فرشتگان خدایی خدا را باور کرده و بدانچه باید اعتراف دارند، و فرشتگان در دعای بر مؤمنین می گویند ای خدایی که علم و رحمت بی منتهایت همه چیز و همه عالم را فرا گرفته ...»

منظور از کلمه «علم» در آیه، معلوم (دانسته شده) است، چنانچه در آیه دیگر می فرماید: «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ»، {مردمان به چیزی از علم حق احاطه نیابند} - . بقره / ۲۵۵ -

بنابراین «علم» را در محلّ معلوم قرار داده اند و معنی چنین است: «معلومات تو محدود نیست همچون رحمت، بلکه همه چیز را دانایی، و رحمت تو شامل همگان است حتی حیوانات.» ضمناً فرشتگان، طرز دعا کردن را به ما تعلیم می دهند که باید اول خدا را ثنا گفت و تنزیه و تقدیس کرد، سپس از او چیزی خواست، چنانچه خودشان ابتدا تسبیح می کنند، بعد عرض می کنند پروردگارا! آنهایی را که از شرک و گناه بازگشته و پیرو راه تو یعنی دین اسلام شدند، بیامرز و هم عذاب دوزخ را از آنها دور ساز. این آیه شریفه دلالت دارد بر اینکه، برداشتن عذاب بعد از توبه، لطف و عنایتی است از خداوند و چنین نیست که هر گاه ما توبه کردیم، بر خداوند واجب و لازم باشد که عذاب خویش را از ما دور سازد، زیرا اگر چنین بود فرشتگان برای توبه کنندگان تمنای رفع عذاب نداشتند، بلکه خداوند به اجبار عذاب را از آنها برمی داشت. دنباله دعای فرشتگان: بعد از تقاضای آمرزش و رفع عذاب، می گویند: «بار خدایا! توبه کنندگان را در بهشت های عدن که به وسیله پیامبران به آنها نوید داده ای

آنها را و هر کس از پدران و فرزندان آنها که اهل صلاح و نیکوکاری باشند، داخل فرما تا در بهشت نیز همدم داشته باشند و عیش و خوشی آنها کامل باشد. چون تو مقتدری و بر آنچه خواهی قدرت داری و همه اعمال و افعال تو از روی حکمت است، و نیز آنها را از گناهان حفظ کن.»

منظور از گناهان، عذاب آنهاست، به طوری که بگوییم کلمه «عذاب» پیش از کلمه «سینات» در تقدیر است یا بگوییم عذاب گناهان را هم سینات گفته اند، به دلیل آیه دیگری که می فرماید: « وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا»، {پاداش هر سیئه، سیئه ای همانند اوست.} - شوری / ۴۰ -

فرشتگان به دنبال دعای خود می گویند: «بار خدایا! هر آن کس را که تو از شرّ گناهانش حفظ فرمایی و عذاب قیامت را از او دور سازی، نعمتی بزرگ بر او ارزانی داشتی و این خود رستگاری و پیروزی بزرگی است.» - مجمع البیان ۸: ۵۱۵ -
مؤلف:

شیخ صدوق ضمن حدیث مفصلی از حضرت رضا علیه السلام نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله ، به علی علیه السلام فرمودند: «یا علی! فرشتگان خدمتکاران ما و دوستان ما هستند؛ (سپس به قسمتی از این آیه اشاره فرمودند) آن فرشتگانی که عرش را بر دوش گرفته و آنها که به دور آن می گردند خدا را تسبیح می گویند و از او برای آنها که ولایت ما را باور داشته اند، آمرزش می خواهند.» - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۶۲ -

ابن ابی عمیر گوید: «خداوند به توبه کنندگان سه خصلت عنایت فرموده که اگر یکی از آنها را به تمام اهل آسمان ها و زمین عنایت فرماید، همه آنها نجات می یابند و این آیه شریفه را خواند، و آن سه چیز، همان هایی است که فرشتگان از خداوند برای توبه کنندگان درخواست کردند.» - کافی ۲: ۴۳۲ -

تفسیر آیات سوره حجرات در باب فضیلت ایمان گذشت .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْعِجْلِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُزْزَمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ شَرِيكِ عَنِ سَالِمِ الْأَفْطَسِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ شَيْعَتِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ أَهَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَهَانَكَ وَ مَنْ أَهَانَكَ فَقَدْ أَهَانَنِي وَ مَنْ أَهَانَ نِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَ بَسَّ الْمَصِيرُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ رُوحَكَ مِنْ رُوحِي وَ طِينَتَكَ مِنْ طِينَتِي وَ شَيْعَتِكَ خُلِقُوا مِنْ فَضْلِ طِينَتِنَا فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ وَدَّاهُمْ فَقَدْ وَدَّانَا يَا عَلِيُّ إِنَّ شَيْعَتَكَ مَغْفُورٌ لَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَ عُيُوبٍ يَا عَلِيُّ أَنَا الشَّفِيعُ لَشَيْعَتِكَ عَدَا إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ

فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكِ يَا عَلِيُّ شَيْعَتِكَ شَيْعَةُ اللَّهِ وَ أَنْصِرْ أَرْكَ أَنْصِرْ أَرْ اللَّهِ وَ أَوْلِيَاءُكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ حِزْبُكَ حِزْبُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ سَيِّدَ مَنْ تَوَلَّكَ وَ شَقِيَّ مَنْ عَادَاكَ يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا (۲).

بشا، [بشاره المصطفی] محمد بن علی بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أحمد بن عيسى العجلي: مثله (۳).

***[ترجمه] امالی صدوق: ابن عباس گزارش می کند که حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «یا علی! شیعیان تو در روز قیامت خوشبخت و کامروایند. پس هر کس به یکی از شیعیان تو اهانتی کند، تو را اهانت کرده و هر کس چنین کند، مرا نیز اهانت کرده و هر کس به من اهانت کند، خداوند او را برای همیشه در آتش دوزخ عذاب کند و چه بد سرانجامی است.

یا علی! تو از منی و من از تو؛ جان تو از جان من و سرشت تو از سرشت من و شیعیان تو از زیادی سرشت ما آفریده شده اند. هر که آنها را دوست بدارد، ما را دوست داشته و هر کس به آنها بغض ورزد، بما بغض ورزیده و هر کی با آنها دشمنی کند، با ما دشمن است و هر کسبه آنها مهربانی کند، به ما مهر ورزیده است.

یا علی! هر گونه گناه و عیبی از پیروان تو آمرزیده است؛ یا علی! به پیروان تو نوبت ده که روز قیامت، آن لحظه که در مقام محمود بایستم، از آنها شفاعت می کنم.

یا علی! پیروان تو، پیروان خدایند و یاران تو، یاران خدا و دوستان تو، دوستان خدا و جمعیت و حزب تو، حزب خداست.

یا علی! هر کس تو را دوست دارد، سعادت مند و هر کس تو را دشمن دارد، بدبخت است؛ یا علی! برای تو در بهشت گنجی است و تو «ذوالقرنین» آن هستی. - امالی صدوق: ۱۱ - مثل این روایت از طریق دیگر، در کتاب بشاره المصطفی نقل شده. - بشاره المصطفی: ۱۹۹ -

***[ترجمه]

توضیح

أقول قد مر شرح قوله صلى الله عليه وآله و أنت ذو قرنيها في المجلد التاسع (۴).

قال في النهاية فيه: أنه قال لعلی علیه السلام إن لك بيتا في الجنة و أنت ذو قرنيها أي طرفی الجنة و جانیها.

قال أبو عبيد و أنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة فأضمر و قيل أراد الحسن و الحسين

و منه حديث علی علیه السلام: و ذكر قصه ذی القرنین ثم قال و فيكم مثله. فیری

- ١-١. راجع ج ٦٧ ص ٥٥. والآيه في الحجرات: ٧.
- ١-٢. أمالي الصدوق ص ١١.
- ٣-٣. بشاره المصطفى ص ١٩٩ و ٢٢.
- ٤-٤. راجع الباب ٧٣ ص ٣٩-٤٣.

أنه إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق و الأخرى ضربه ابن ملجم لعنه الله و ذو القرنين هو الإسكندر سمي بذلك لأنه ملك الشرق و الغرب و قيل لأنه كان فى رأسه شبه قرنين و قيل رأى فى النوم أنه أخذ بقرنى الشمس (١).

**[ترجمه] شرح کلمه «ذوالقرنین»: در جلد نهم بحار الانوار گذشت.

صاحب نهاییه گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «برای تو در بهشت خانه ای است و تو ذوالقرنین آن هستی.» منظور از ذوالقرنین، یعنی صاحب دو طرف و دو سمت. ابو عیید گوید گمان می کنم نظر پیغمبر صلی الله علیه و آله این است که فرموده تو صاحب دو طرف امت هستی و از کلمه امت، فقط به ذکر ضمیر اکتفا فرموده، و به قولی منظور از قرنین، حسن و حسین علیهما السلام هستند.

نظیر این روایت، فرمایش خود علی علیه السلام بعد از بیان داستان ذوالقرنین است که فرمود: «در میان شما مسلمین، فردی همچون ذوالقرنین موجود است.» گویا منظور خود آن حضرت است که بر سر مبارکش دو ضربت وارد شده، یکی روز جنگ خندق و دیگری ضربه ای که ابن ملجم به حضرت زد. و ذوالقرنین همان اسکندر است که بر شرق و غرب حکومت داشت. و بنا به قولی او را ذوالقرنین گویند چون در سر او چیزی شبیه به دو شاخ بود و به قول دیگر، اسکندر در خواب دید که دو طرف خورشید را گرفته، بدین جهت بود که به این لقب ملقب گشت. - . نهاییه ۳: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

أقول

قَدْ مَضَى فِي يَابِ جَوَامِعِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَكَ وَ لَنْ يَغِيبَ عَنْهُ مُحِبٌّ لَكَ حَتَّى يَرِدَ الْحَوْضَ مَعَكَ (٢).

**[ترجمه] در گذشته در مناقب حضرت علی علیه السلام گفتیم که جابر از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که به علی علیه السلام فرمود: «دشمن تو هرگز کنار حوض کوثر بر من وارد نخواهد شد، ولی دوست تو پنهان نخواهد ماند، تا اینکه با تو وارد شود.»

**[ترجمه]

«٢»

لی، [الأمالی] للصدوق عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ فُرَاتٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ ظَهْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ النَّهْشَلِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ مِيكَائِيلَ عَنِ إِسْرَافِيلَ عَنِ اللَّهِ حَيْلَ جَلَّالَهُ أَنْ عَلِيًّا حُجَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِي لَا أَقْبَلُ عَمَلٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوَلَايَتِهِ مَعَ

تَبَيَّنَ أَحْمَدَ رَسِيْلِي وَ هُوَ يَدِي الْمُبْسِي وَطَهُ عَلِي عِبَادِي وَ هُوَ النُّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَي مَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي فَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي وَ تَوَلَّيْتُهُ عَرَفْتُهُ وَ لَمَّيْتُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ مَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُهُ لِأَنْصَرَفَهُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ لَمَّيْتُهُ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ وَ بَجَلَمَالِي أَقْسَمْتُ أَنَّهُ لَمَّا يَتَوَالَى عَلِيًّا عَيْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا زَخْرَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُبْغِضُهُ عَيْدٌ مِنْ عِبَادِي وَ يَعْدِلُ عَنْ وَلَّيْتِهِ إِلَّا أَبْغَضْتُهُ وَ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَ بَشَسِ الْمَصِيرِ (۳).

** [ترجمه] امالی صدوق: از حضرت رضا علیه السلام از پدرانش، از حضرت رسول صلی الله علیه و آله از جبرئیل، از میکائیل، از اسرافیل، از خداوند بزرگ نقل می کند که فرمود:

«علی علیه السلام حجت من است در آسمان ها و زمین بر تمام موجودات و مخلوقات من. عمل هیچ کس از بندگانم را نپذیرم، مگر با اقرار به ولایت علی علیه السلام بعد از نبوت و پیامبری احمد علیه السلام رسول من. علی دست گسترده من است بر بندگانم و نعمتی است که او را ارزانی داشته ام بر هر کس از بندگانم که دوستش دارم. پس هر کس از بندگانم را دوست داشتیم، ولایت و شناخت علی را به او شناساندم و دشمنی من با بندگانم، به خاطر روگرداندن آنهاست از معرفت و ولایت او. به عزتم سوگند و به جلالم قسم که هیچ کدام از بندگانم دوست علی نباشد، مگر اینکه او را از دوزخ دور داشته و روانه بهشت سازم و هیچ کس دشمن علی نباشد و از ولایتش بازنگردد، مگر اینکه او را دشمن داشته و روانه دوزخش سازم، و دوزخ بد سرانجامی است برای آنها.» - امالی صدوق: ۱۳۴ -

** [ترجمه]

بیان

قال الجوهري زحزحته عن كذا أي باعدته عنه فترجح أي تنحى (۴).

** [ترجمه] جوهری گوید «زحزحته» یعنی آن را دور ساختم و «فترجح» یعنی دور شد. - صحاح: ۳۷۱ -

** [ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق عن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن أحمد بن عبد الله بن عمارة عن محمد بن عبد الله عن أبي الجارود عن أبي الهيثم عن أنس بن مالك

ص: ۸

۱-۱. النهاية ج ۳: ۲۴۷.

۲-۲. راجع الباب ۹۱ من المجلد التاسع.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ١٣٤.

٤-٤. الصحاح ص ٣٧١.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ أَنَسًا وَجُوهَهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَى كُرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ بِمَنْزِلِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسُوا بِالْأَنْبِيَاءِ وَ بِمَنْزِلِهِ الشُّهَدَاءِ وَ لَيْسُوا بِالشُّهَدَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ آخِرُ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ (١).

***[ترجمه]امالی صدوق: انس بن مالک نقل می کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند متعال جمعی را (در روز قیامت) زنده می کند با چهره های نورانی بر فراز کرسی های نور با لباس هایی از نور در پرتو عرش همچون پیامبران، ولی از انبیا نیستند و در رتبه و مقام شهیدانند با اینکه از شهدا نباشند.» در این هنگام مردی از آن حضرت سؤال کرد: «یا رسول الله! منم از آن جمعیت هستم؟» فرمود خیر. دیگری نیز سؤال کرد، به او هم جواب رد داد. پرسیدند: «پس آنها کیستند؟» حضرت دست مبارک خود را روی سر حضرت علی علیه السلام گذاشته و فرمود: «این مرد و شیعیان او هستند.» - امالی صدوق: ۱۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

الرجلان أبو بكر و عمر كما يدل عليه غيره من الأخبار.

***[ترجمه]از پاره ای روایات به دست می آید که آن دو نفری که سؤال کردند «آیا ما هم جزو آن جمعیت هستیم یا نه؟»، ابوبکر و عمر بودند.

***[ترجمه]

﴿٤﴾

لی، [الأمالی] للصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن حمران بن أعين عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمه الله عليه كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا علي أ لما أبشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا حبيبي جبرئيل يُخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى مُجَبِّكَ وَ شِيعَتَكَ سَبْعَ خِصَالٍ الرَّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ الْأُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ وَ النَّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَ الْأَمْنَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَ الْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ الْجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ وَ دُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْأُمَّمِ بِتَمَانِينَ عَاماً (٢).

***[ترجمه]امالی صدوق: ابو حمزه ثمالی از حضرت زین العابدین علیه السلام نقل می کند و از قول جناب سلمان فارسی رضوان الله علیه گوید: روزی در محضر مقدس رسول اکرم صلی الله علیه و آله نشسته بودم. در همان موقع حضرت علی علیه السلام وارد شد. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: «یا علی آیا تو را مژده ندهم؟» عرض کرد: «چرا ای رسول خدا!» فرمود: «این دوست من جبرئیل است، خبر می دهد که خداوند به دوستان و شیعیان تو هفت خصلت عنایت فرموده: مدارای دم مرگ؛ انس در هنگام وحشت؛ روشنایی در تاریکی؛ آسودگی هنگام ترس دیگران؛ عدالت و دادگری در سنجش اعمال؛ گذشتن از

صراط؛ ورود به بهشت هشتاد سال پیش از دیگران». - امالی صدوق: ۲۰۲ -

** [ترجمه]

«۵»

ن، (۳) [عیون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق عن ابن ناتفان عن علي عن أبيه عن الریان عن الرضا عن آيائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة (۴).

** [ترجمه] عيون اخبار الرضا: حضرت رضا عليه السلام از پدرانش عليه السلام از حضرت رسول صلى الله عليه وآله خبر می دهد که فرمود: «تنها شیعیان علی عليه السلام در رستاخیز پیروز و کامیابند». - عيون اخبار الرضا ۲ : ۵۲ و امالی صدوق: ۲۱۷

** [ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی] للصدوق عن الحسين بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن الحسين بن الحسن الحيري عن عمرو بن جَمِيع عن أبي المقدم قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: نزلت هاتان الآيتان (۵) في أهل ولاتينا وأهل عداوتنا فأما إن

ص: ۹

۱-۱. أمالی الصدوق ص ۱۴۷.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۲۰۲.

۳-۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۵۲.

۴-۴. أمالی الصدوق ص ۲۱۷.

۵-۵. الواقعه ص ۸۸ و ۸۹.

كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرُوحٌ وَ رَيْحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّهُ نَعِيمٌ يَعْنِي فِي الْأَخِرَةِ (۱) وَ أَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَتَزَلُّ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْأَخِرَةِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «این دو آیه شریفه - . واقعه / ۸۸ - ۸۹ - درباره اهل ولایت ما و نیز دشمنان ما نازل شده که می فرماید: «اگر از مقربان در گاه خداست در قبر در آسایش و نعمت، و در آخرت در بهشت ابدی است، و اگر از منکران و گمراهان است، نصیبش در قبر حمیم و در آخرت جایگاهش دوزخ است.» - . امالی صدوق:

- ۲۸۴

**[ترجمه]

﴿۷﴾

لی، [امالی] للصدوق عَنْ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبِيدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ذَاكَ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَ لَدِهِ بَعْدَهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُبَغِضُهُ وَ يَنْتَقِضُهُ فَقَالَ لَا يُبَغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَنْتَقِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يَتَوَلَّاهُ وَ يَتَوَلَّى الْأَئِمَّةَ مِنْ وَ لَدِهِ بَعْدَهُ فَقَالَ إِنَّ شَيْعَةَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَ لَدِهِ هُمُ الْفَائِزُونَ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ مَا تَرَوْنَ لَوْ أَنْ رَجُلًا خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى ضَمَالَتِهِ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ قَالُوا شَيْعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ قَالَ فَلَوْ أَنْ رَجُلًا خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هُدًى مَنْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ قَالُوا شَيْعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ قَالَ فَكَذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ لَوْاءِ الْحَمِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ شَيْعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: سالم بن ابی جعد نقل می کند که از جابر بن عبدالله انصاری، در باره علی علیه السلام پرسیدند. در جواب گفت: «بهترین خلق خداست از اولین و آخرین، جز پیامبران و فرستادگان خداوند بزرگ بعد از انبیا، موجودی به عظمت و بزرگواری حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام و سایر پیشوایان که از نسل او هستند نیافریده است. گفتیم: «چه می گویی درباره آنها که با او عداوت و دشمنی می ورزند؟» گفت: «دشمن او نخواهد بود مگر کافر و او را کوچک نشمارد مگر منافقان.» پرسیدم: «درباره دوستداران او و دوستداران امامان دیگر که از نسل او هستند و بعد از او امامت می کنند چه می گویی؟» گفت: «شیعیان علی علیه السلام و شیعیان امامان دیگر و فرزندان آن بزرگوار، همان رستگاران و آسوده خاتران در روز قیامت هستند.» سپس گفت: «چه می بینید؟ اگر مردی به پاخیزد و مردم را به سوی گمراهی بخواند، چه افرادی در نزد او مقربند؟» گفتند پیروان و یاران او .

گفت: «پس اگر مردی دیگر مردمان را به سوی سعادت بخواند، چه افرادی در نزد او مقرب هستند؟» باز گفتند پیروان و یاران او. گفت: «حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام چنین است. روز قیامت پرچم حمد در دست اوست و نزدیک ترین افراد به او، پیروان و یاران او هستند.» - . امالی صدوق: ۲۹۸ -

فس، [تفسير القمى]: فى قوله تعالى وَ لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله اموالاً بل احياء عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون (٣)

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُمْ وَاللَّهِ شَاعِرُونَ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكِرَامَةَ مِنَ اللَّهِ

ص: ١٠

١-١. أمالى الصدوق ص ٢٨٤.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٩٨.

٣-٣. آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.

اسْتَبَشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در ذیل آیه شریفه ای که می فرماید: «وَلَا تَحْزَنَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»، {هرگز گمان نکنید آنهایی که در راه خدا کشته شده اند مرده اند، بلکه زنده باشند و نزد پروردگار خویش روزی می خورند مسرورند به آنچه خداوند از فضل خود به آنها عطا فرموده و به آنها که هنوز به این کشته شدگان نپیوسته اند (و در دنیا به سر می برند) مژده می دهند که بیم و حزنی برای آنها نیست} - آل عمران / ۱۶۹ - ۱۷۰ - ، از ابو بصیر، از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «به خدا قسم آنها شیعیان ما هستند؛ هنگامی که وارد بهشت شوند و بزرگواری خداوند را درباره خویش ببینند، به برادران مؤمن خود که هنوز در دنیا هستند مژده می دهند که ما را هراسی نیست و اندوهی نداریم.» - تفسیر قمی: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ اللَّيْثِ عَنْ سِنَانِ بْنِ فَرْوَخٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا جَبْرَائِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ قَدْ أُعْطِيَ شَيْعَتُكَ وَمَحَبَّتُكَ تِسْعَ (۲) خِصَالٍ الرَّفْقُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْأَمَانَةُ عِنْدَ الْوَحْشَةِ وَالنُّورُ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَالْأَمْنُ عِنْدَ الْفَزَعِ وَالْقِسْطُ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ وَنُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ (۳).

***[ترجمه] خصال: جابر بن عبدالله انصاری نقل می کند روزی در محضر مقدس حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله بودم. ناگهان حضرت رو کردند به سوی علی علیه السلام و فرمودند: «ای ابوالحسن آیا تو را مژده ندهم؟» عرضکرد: «چرا ای رسول خدا!» حضرت فرمود: «این جبرئیل است که به من خبر می دهد که خداوند متعال، به شیعیان و دوستان تو نه خصلت عطا فرموده: مدارای دم مرگ؛ انس در هنگام وحشت؛ نور در تاریکی؛ آسودگی هنگام ترس دیگران؛ عدالت و دادگری در سنجش اعمال؛ گذشتن از صراط؛ ورود به بهشت پیش از سایر مردم، در حالی که نور آنها در پیشاپیش و سمت راست آنان می شتابد.» - خصال ۲: ۳۶ و ۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

روی الصدوق هذا الحديث في باب السبعة و ذكر فيه سبع خصال و رواه في باب التسعة أيضا من غير اختلاف في المتن و

إلا أنه قال فيه تسع خصال و كأنه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه و الأول مبنى على عد دخول الجنة إلى آخره خصله واحده و الثانى على عدها ثلاث خصال الأول دخول الجنة قبل سائر الناس و الثانى سعى نورهم بين أيديهم و الثالث سعى نورهم بأيمانهم أو الأول دخول الجنة الثانى قبل سائر الناس و الثالث سعى النور و القسط عند الميزان إما بمعنى العدل فاخصاصه بالشيعة لأن غيرهم يدخلون النار بغير حساب أو بمعنى النصيب لأن لكل منهم نصيبا من الرحمة بحسب حاله و أعماله.

ص: ١١

١-١. تفسير القمى ص ١١٥.

٢-٢. سبع خصال، خ ل.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٣٦ و ٤٢.

٤-٤. و قد مر عن الأمالى بسند آخر تحت الرقم ٤.

***[ترجمه] مرحوم صدوق همین روایت را در خصال، در باب روایات هفتگانه ذکر فرموده و در آنجا می گوید: «پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله هفت خصلت را فرمودند» و در باب روایات نه گانه نیز ذکر کرده، بدون اختلاف در سند یا جملات روایت. گویا او هم به دو نسخه برخورد کرده که یکی هفت و دیگری نه خصلت نوشته بوده. در آن نسخه که هفت خصلت است، «ورود به بهشت قبل از مردم و شتابیدن نور در جلو و سمت راست آنها» را یکی گرفته یا اینکه «ورود به بهشت و ورود قبل از دیگران و شتاب نور» را یکی گرفته. ضمناً در روایت جمله «القسط عند المیزان» (که ما آن را به عدالت در سنجش اعمال ترجمه کردیم) وجود دارد. «قسط» در اینجا یا به معنای عدالت و دادگری است، در این صورت اختصاص عدالت در سنجش اعمال به شیعیان، به خاطر این است که غیر شیعه، بدون محاسبه وارد دوزخ می شوند. یا به معنای «نصیب و بهره» است، زیرا هر کدام از شیعیان در روز قیامت بر حسب حال و اعمال خویش، نصیب و بهره ای از رحمت خداوندی برند.

***[ترجمه]

«۱۰»

فس، [تفسیر القمی] فی رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (۱) فِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَتْبَاعَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يَعْنِي أَهْلَ رَحْمَتِهِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الدِّينِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در روایت ابوالجارود، از حضرت باقر علیه السلام در ذیل آیه قرآن که می فرماید: «وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ»، {همیشه اختلاف دارند در دین، مگر آنها که خدای تو به آنان رحم فرموده} - . هود / ۱۱۸ - ، امام علیه السلام فرمود: «منظور از «آنها»، آل محمد صلی الله علیه و آله و پیروان آنها هستند.» دنباله آن خداوند می فرماید «و برای همین جهت آنها را آفرید.» امام فرمود که «اهل رحمت باشند و در دین اختلاف نکنند.» - . تفسیر قمی: ۳۱۵ -

***[ترجمه]

«۱۱»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَمَّا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَمَّا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ- (۳)

فَالْحَسَنَةُ وَ اللَّهُ وَ لَآيَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۴).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: عمر بن شیبه از حضرت باقر علیه السلام در ضمن روایت طولانی نقل می کند که روز قیامت، حضرت رسول صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام روی یک بلندی از مشک پر بو بر منبرهایی از نور قرار می گیرند. مردم اندوهگین هستند، ولی آنها اندوهی ندارند؛ دیگران می ترسند و آنها ترس ندارند. سپس این آیه را تلاوت

فرمود: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمُونٌ»، {کسانی که (در قیامت) نیکو کار آیند، پاداش بهتر از آن یابند و هم از هول و هراس قیامت ایمن باشند}. - نمل / ۸۹ - به خدا قسم کار نیکو و حسنه ای که خداوند در این آیه می فرماید، ولایت علی علیه السلام است. «سپس این آیه را تلاوت فرمود: «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» - انبیاء / ۱۰۳ - ، {هیچ گاه فرع اکبر و هنگامه بزرگ قیامت آنها را محزون نخواهد ساخت و با آنان فرشتگان رحمت ملاقات کنند (و گویند) این است آن روز (سعادت) شما که در دنیا به شما وعده می دادند}. - تفسیر قمی: ۴۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، [تفسیر القمی]: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا (۵) أَى صَبَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنَهْدِيَهُمْ سُبُلَنَا أَى لَنَسْتَبِيَهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذِهِ آيَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَشْيَاعِهِمْ (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: درباره تفسیر آیه ۶۹ از سوره عنکبوت آمده است: «آنان که در راه ما به جان و مال کوشش کرده اند، یعنی صبر کرده اند و همراه پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ شرکت کرده اند، محققا آنها را به راه خویش هدایت می کنیم، یعنی در راه حق پایدارشان می سازیم و همیشه خدا با نیکوکاران است. ابوالجارود از حضرت باقر نقل می کند که این آیه، در مورد خاندان رسالت و پیروان آنهاست». - تفسیر قمی: ۴۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِيُهَنِّكُمُ الْإِسْمُ قُلْتُمْ مَا هُوَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِأَبِرَاهِيمَ (۷) وَ قَوْلُهُ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي

ص: ۱۲

۱-۱. هود: ۱۱۸.

۲-۲. تفسیر القمی ص ۳۱۵.

۳-۳. النمل: ۸۹.

۴-۴. تفسیر القمی ص ۴۳۴، و الآیه الاخیره فی الانبیاء: ۱۰۳.

۵-۵. العنکبوت: ۶۹.

۶-۶. تفسیر القمی ص ۴۹۸.

مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ (۱) فَلْيَهْنِكُمْ لِاسْمِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: ابو بصیر گزارش می کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «گوارایتان باد آن نام.» ابو بصیر گفت: «قربانت شوم! کدام نام؟» حضرت این آیه را خواند: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمٍ»، «از شیعیان او همانا ابراهیم است» - صفات / ۸۳ - و آیه دیگر که می فرماید: «فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ»، «او را به کمک خویش طلبید کسی که از شیعیان او بود تا بر دشمن او پیروز گردد» - قصص / ۱۵ -، پس مبارک باد بر شما این نام! - تفسیر قمی: ۵۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

فی المصباح هنوء الشیء بالضم مع الهمز هناءه بالفتح و المد تیسر من غیر مشقه و لا عناء فهو هنیء و يجوز الإبدال و الإدغام و هنائی الولد یهنؤنی مهموز من بابی نفع و ضرب ای سرنی و تقول العرب فی الدعاء لیهنئک الولد بهمزه ساکنه و یابدالها یاء و حذفها عامی و معناه سرک و هنائی الطعام یهنئی ساغ و لذ و أكلته هنیئا مرینا ای بلا مشقه انتهى.

و أقول لو كان الخبر مضبوطا بهذا الوجه يدل علی أن الحذف لیس بعامی و حاصل الخبر أن لفظ الشیعه الذی یطلق علی أتباع الأئمه علیهم السلام لقب شریف وصف الله النبیین و أتباع الأنبياء الماضین به فسروا به و لا تبالوا بتشیع المخالفین بذلك علیکم.

**[ترجمه] در مصباح گوید «هنؤ» بضم نون با همزه مصدر آن «هناء» به فتح نون و مدّ، یعنی بدون زحمت به دست آمد، و همزه آن به یاء تبدیل می شود و گاهی در مثل «هنیء»، دو یاء در یک دیگر ادغام می شود و همه مشتقات آن به معنی سرور و شادمانی است.

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، [تفسیر قمی]: وَ إِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَا ب (۳) هُمُ الْأَوْلِيَانِ وَ بَنُو أُمِّيَّةٍ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ كَانَ بَعِيدَهُمْ مِمَّنْ غَضِبَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَقَالَ وَ آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ وَ هُمْ بَنُو السَّبَاعِ فَيَقُولُ بَنُو أُمِّيَّةٍ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ فَيَقُولُ بَنُو فَلَانٍ بَيْلَ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا وَ يَدَأْتُمْ بَطْلَمَ آلِ مُحَمَّدٍ فَبَسَّ الْقَرَارُ ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أُمِّيَّةٍ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عِيدَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ يَعْنُونَ الْأَوْلِيَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ أَعِيدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّارِ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ شِيعَتُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّخَذْنَا هُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَفِي الْجَنَّةِ تُخْبِرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطَلَّبُونَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در تفسیر آیه ۵۵ به بعد از سوره ص که می فرماید: «و اهل کفر و طغیان را بدترین

منزلگاه است» می گوید: منظور از «اهل کفر»، ابوبکر و عمر و بنی امیه هستند و قرآن بعد از بیان حال و وضع آنها در قیامت، حال دشمنان دیگر و غضب کنندگان حقوق خاندان پیامبر را بیان می فرماید: «و از این نوع عذاب های گوناگون دیگر، این گروهی هستند که با شما (رؤسای کفر و ضلالت) به دوزخ در آمدند»، منظور از این دسته بنی سباع هستند و بنی امیه درباره آنها می گویند: «بدا به حال اینان که در آتش فروزان شدند»، ولی آن دیگران در جواب بنی امیه می گویند: «بلکه بدا بر احوال خود شما، زیرا شما پیشقدم ما به دوزخ شدید و ستمگری به خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله را شما شروع کردید و دوزخ بسیار آرامگاه بدی است.» سپس بنی امیه می گویند: «پروردگارا! چه کسی برای ما این (عذاب) را پیش فرستاد؟ تو در آتش عذابش را چندین برابر بیفزای.» منظورشان آن دو نفر اول، یعنی ابوبکر و عمر است. سپس دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله در دوزخ چنین می گویند: «چه شده که ما مردان مؤمن را که (به جرم ایمان به خدا) از افراد پست و اشرار می شمردیم، (در دوزخ) نمی بینیم» و منظور از آن افراد، شیعیان حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است که: «ما آنها را (در دنیا) مسخره و استهزا می کردیم. (آیا آنها اهل دوزخ نیستند) یا هستند و چشمان (ما) بر آنها نمی افتد.» سپس می فرماید: «ای اهل ایمان! بدانید) این منازعه اهل آتش و دوزخ محقق و حتمی است.» و این فرمایش از حضرت صادق علیه السلام است که فرمود: «به خدا قسم شما در بهشت شادمانید، ولی در دوزخ شما را می جویند.» - تفسیر قمی: ۵۷۱ -

***[ترجمه]

بیان

آخر من شکله قال المفسرون ای یدوق أو عذاب آخر و علی

ص: ۱۳

۱-۱. القصص ص ۱۵.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۵۵۷.

۳-۳. ص: ۵۵ و ما بعدها ذیلها.

۴-۴. تفسیر القمّی ص ۵۷۱.

تأويله عليه السلام و يدخل فوج آخر مثل الفوج الأول في الشقاوه أزواج أي أجناس متشابهه هذا فَوْجٌ هو حكاية ما يقال للطاغين الأولين و بنو السباع كناية عن بنى العباس لا مَرْحَبًا بِهِمْ دعاء من المتبوعين على أتباعهم فيقول بنو فلان أي بنو العباس لبنى أميه بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أي بل أنتم أحق بهذا القول لضلالكم و إضلالكم أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ أي العذاب أو الصلى لنا يا غوائنا فَبَسَّ الْقَرَارُ جَهَنَّمَ عَذَابًا ضِعْفًا أَي مضاعفا و الأولان أبو بكر و عمر أَلْتَخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا قِيلَ إِنَّهُ إنكار على أنفسهم و تأنيب لها في الاستسخبار منهم أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ قِيلَ معادله لقوله ما لنا كأنهم قالوا ليسوا هنا أم زاعت عنهم أبصارنا فلا نراهم أول أَلْتَخَذْنَا هُمْ بِمَعْنَى أي الأمرين فعلنا بهم الاستسخبار منهم أم تحقيرهم فَإِنْ زِيغَ الْأَبْصَارُ كَنَاهُ عَنْهُ عَلَى مَعْنَى إنكارهما على أنفسهم تُحْبِرُونَ عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ أَي تسرون أو تتنعمون.

**[ترجمه] مفسران گویند عبارت «آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ» یعنی می چشد، یا عذاب دیگری و بر حسب تأویل و تفسیر امام علیه السلام یعنی دسته دیگری مثل دسته اول به بدبختی درآیند. «أَزْوَاجٌ» یعنی جنس هایی مانند هم. «هذا فَوْجٌ» بازگو کردن سخنی است که به طغیانگران پیشین گفته می شود. «و بنو سباع» کنایه از بنی عباس است.

«لَا مَرْحَبًا بِهِمْ»: نفرینی است که جلو رفته ها در حق دنباله روها کنند، و آنگاه بنی عباس به بنی امیه گویند «بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ»، یعنی بلکه شما به این گفتار و نفرین سزاوارترید به خاطر گمراهی تان و نیز گمراه ساختن.

«أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ»: یعنی عذاب را، یا اتصال به ما را، یا منحرف ساختن ما. «فَبَسَّ الْقَرَارُ» دوزخ، «عَذَابًا ضِعْفًا» یعنی دو برابر و مقصود از دو نفر اول، ابوبکر و عمر است.

«أَلْتَخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا»: به قولی این جمله انکار بر خودشان و بر استهزای شیعیان به جای استهزای خود آنهاست. «أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» به قولی در برابر «ما لنا» است، گویا می گویند آن افراد اینجا نیستند یا چشم ما به آنها نمی افتد و آنان را نمی بینیم. «أَلْتَخَذْنَا هُمْ» یعنی کدام یک از دو کار را درباره آنها انجام دادیم، چه استهزا کردیم یا تکفیر کردیم. «تُحْبِرُونَ» به صیغه مجهول یعنی شادمان و متنعمند.

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، [تفسیر القمی]: یا عِبَادِی الَّذِینَ اسْرَفُوا عَلَیْ أَنْفُسِهِمُ الْآیَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِی شِیعَةِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضَائِلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعْزِرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدًا يَقُولُ يَا رَبِّ لِمَ أَعْلَمُ أَنَّ وُلْدَ فَاطِمَةَ هُمُ الْوَلَاءُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ فِي شِيعَةِ وُلْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَيْدَهُ الْآيَةَ (۱)

خَاصَّةً يَا عِبَادِی الَّذِینَ اسْرَفُوا عَلَیْ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در تفسیر آیه ای که می فرماید: «یا عِبَادِی الذِّینَ اسْرَفُوا عَلٰی اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیْعًا اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِیْمُ»، {ای رسول رحمت) به آن بندگانم که (به عصیان) اسراف بر نفس خود کردند، بگو از رحمت (نامنتهای) خدا ناامید مباشید، البته خدا همه گناهان را (چون توبه کنید) خواهد بخشید که او خدایی بسیار آمرزنده و مهربان است} - زمر / ۵۳ - ، می گوید گویا این آیه تنها درباره پیروان امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده و روایتی را از حضرت باقر علیه السلام نقل می کند که: «خداوند در روز قیامت، عذر کسی را که بگوید من نمی دانستم که فرزندان فاطمه علیها السلام همان فرمانروایان بر تمام مردم هستند نمی پذیرد، با اینکه مخصوصاً این آیه درباره پیروان فرزندان حضرت فاطمه علیها السلام نازل شده.» سپس همان آیه بالا را قرائت فرمود. - تفسیر قمی: ۵۷۸ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ب، [قرب الإسناد] عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَنْ يَمِينِ اللَّهِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْمٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ نُورٌ لِبَاسِهِمْ مِنْ نُورٍ عَلَى كَراسِيٍّ مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فَقَالَ لَهُ شِيعَتُنَا وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (۳).

ص: ۱۴

۱-۱. الزمر: ۵۳.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۵۷۸.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۲۹.

***[ترجمه]قرب الاسناد: حضرت صادق علیه السلام گزارش می کند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «از سمت راست خدا که هر دو سمت او راست است (یعنی خدا سمت چپ ندارد) از جانب راست عرش، مردمی باشند با صورت های نورانی و لباس هایی از نور بر فراز تخت هایی از نور.» علی علیه السلام سؤال کرد: «اینها چه کسانی هستند؟» فرمود: «شیعیان ما هستند و تو رهبر آنانی.» - .قرب الاسناد: ۲۹ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام عن يمين العرش بدل عن قوله عن يمين الله و هو خير قوم و سمي هذا الجانب يميناً لأنه محل رحمه الله و موقف أهل اليمين و البركة و لما كان الشمال في الإنسان أنقص أزال توهم ذلك بقوله و كلتا يديه يمين أي ليس فيه نقص بوجه و كما أن رحمته على الكمال غضبه أيضاً في غايه الشده أو لما كان الشمال منسوبه إلى الشر بين أنه ليس فيه وجه شر و لا يصدر منه شر بل كلما يصدر منه خير كما يشير إليه قوله عليه السلام و الخير في يديك.

قال في النهايه فيه الحجر الأسود يمين الله في الأرض هذا كلام تمثيل و تخيل و أصله أن الملك إذا صافح رجلاً قبل الرجل يده فكأن الحجر الأسود بمنزله اليمين للملك حيث يستلم و يلثم و منه الحديث الآخر و كلتا يديه يمين أي إن يديه تبارك و تعالی بصفه الكمال لا نقص في واحده منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين و كلما جاء في القرآن و الحديث من إضافة اليد و الأيدي و اليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالی فإنما هو على سبيل المجاز و الاستعاره و الله تعالی منزّه عن التجسيم و التشبيه.

***[ترجمه]سمت راست عرش را «راست» گویند، چون محل رحمت خدا و پایگاه اصحاب یمن و راستان است و چون دست چپ و سمت چپ در انسان رتبه اش کمتر و درجه اش پایین تر از دست راست و سمت راست است، فرمود هر دو دست خدا راست است تا کسی گمان نکند نقضی در خدا هست. همچنان که رحمت خدا در نهایت کمال است، غضب او نیز در نهایت شدت است، (چون سمت راست خدا، کنایه از رحمت و سمت چپ، کنایه از غضب است و هر دو در نهایت کمال است). یا اینکه چون سمت چپ را به شر نسبت می دهند بدین وسیله حضرت می خواهد بفهماند که در خداوند شر وجود ندارد و هر چه از او صادر می شود، خیر است. چنانچه در روایتی می فرماید: «خیر در هر دو دست تو است.» صاحب نهضت گوید: (در روایت فرموده اند:) «حجرالاسود دست راست خداست در زمین» و این مثل است، چون اگر انسان با شخص بزرگی دست بدهد، دست او را از روی احترام می بوسد. از آن جهت گویا حجرالاسود دست راست خداست، زیرا او را می بوسند و لمس می کنند. بنابراین معنی اینکه هر دو دست خدا راست است، این است که نقضی در او نیست و هر دو دست مبارکش در نهایت کمال است. ضمناً در قرآن و روایات هر کجا از دست خدا یا سایر اعضا و جوارح او نام برده شده، از باب مجاز گویی و استعاره است، والا خداوند متعال منزّه است از اینکه جسم باشد و اعضاء و جوارحی برای حضرتش باشد.

***[ترجمه]

ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: يَخْرُجُ أَهْلُ وَوَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَةً وَجُوهُهُمْ مَسْتَوْرَةٌ عَوْرَاتُهُمْ آمِنَةٌ رُوعَاتُهُمْ قَدْ فَرَّجَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدَ وَ سَهَّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَمَّا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْإِيْمَانَ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَحْزَانُ حَتَّى يُحْمَلُوا عَلَى نُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ شُرْكُهَا النُّورُ حَتَّى يَقْعِدُونَ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ (١).

** [ترجمه] قرب الاسناد: حضرت علی علیه السلام فرمود: «وابستگان به ما و خاندان ما، در رستاخیز از قبرهای خویش بیرون آیند در حالی که صورت هایشان نورانی و عورت های آنها پوشیده است، بدون وحشت و هراس، سختی های آنها رفته و کارهایشان سهل و آسان گشته. دیگران می ترسند، ولی آنها نه؛ دیگران اندوهگین باشند و آنها نه؛ آرامش و ایمان به آنان عنایت شده و هر اندوهی از آنان دور است، تا آنجا که بر شترهای سفید بالدار سوارند، کفش های زرین که بندش از نور است بر پا دارند، (می آیند) تا وقتی در پرتو عرش خدای رحمان بر منبرهایی از نور بنشینند، جلوی روی آنها خوانی گسترده است از آن غذاها می خورند، تا سایر مردم از حساب خود فارغ شوند. - . قرب الاسناد: ۴۹ -

** [ترجمه]

بیان

الشرك ككتب جمع شراك ككتاب و هو سير النعل.

** [ترجمه] «شرك» بر وزن «كتب»، جمع «شراك» بر وزن «كتاب»، به معنی بند کفش است.

** [ترجمه]

«۱۸»

ب، [قرب الإسناد] بِالْإِسْنَادِ الْمُنْتَقَدِمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَبْعَثُ اللَّهُ عِبَادًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَهَلَّلَ وَجُوهُهُمْ نُورًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ

ص: ۱۵

نُورٍ فَوْقَ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِيهِمْ قُضِبَانٌ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَعَنْ يَسَارِهِ بِمَنْزِلِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ بِمَنْزِلِهِ الشَّهَدَاءِ وَ لَيْسُوا بِشُهَدَاءَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَا فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: حضرت صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش، از جدش علیه السلام نقل می فرماید که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند روز قیامت برخی بندگانش را از خاک برانگیزد، در حالی که صورت های آنها از نور می درخشد و لباس هایی از نور دارند، بر فراز منبرهایی از نور قرار دارند و در دست آنها عصایی از نور است، از دو طرف عرش حرکت می کنند، در رتبه پیامبران، ولی پیامبر نیستند و در مقام شهیدان، ولی شهید نیستند.» مردی به پا خاسته عرض کرد: «ای رسول خدا! آیا من از آنها هستم؟» فرمود نه. دیگری برخاسته سؤال کرد، باز فرمود نه. پرسیدند: «پس آنها چه کسانی هستند؟» حضرت دست مبارک خویش را بر شانه علی علیه السلام گذاشت و فرمود: «این مرد و شیعیان او هستند. - قرب الاسناد: ۴۹ -

***[ترجمه]

«۱۹»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا حُمِلَ أَهْلٌ وَلَايَتِنَا عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ يَا نَارُ ائْتِي فَنَقُولُ النَّارُ عَجَلُوا جُوزُونِي فَقَدْ أَطْفَأَ نُورَكُمْ لَهَبِي (۲).

***[ترجمه]قرب الاسناد: حضرت صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش، از جدش حضرت علی علیه السلام نقل می فرماید که فرمود: «روز قیامت، آن هنگام که وابستگان و اهل ولایت ما بر روی صراط قرار گیرند، صدایی بلند می شود و به آتش می گوید: «ای آتش، خاموش شو!» و دوزخ رو می کند به دوستان و شیعیان ما و می گوید: «عجله کنید از من بگذرید که نور شما، زبانه و شعله مرا خاموش کرد.» - قرب الاسناد: ۴۹ -

***[ترجمه]

«۲۰»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ أَكْبَرُ حُرْمَةً مِنَ الْكَعْبَةِ (۳).

***[ترجمه]خصال: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «مؤمن احترامش از کعبه (بیشتر و) بزرگ تر است.» - خصال ۱: ۱۶ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّةَ فِي الدُّنْيَا وَالسُّدْنَ وَالْفَلَاحَ فِي الْآخِرَةِ وَالْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (٤).

** [ترجمه] خصال: حضرت باقر فرمود: «خداوند بزرگ سه خصلت به مؤمن عنایت فرموده: عزت در دین و دنیا؛ رستگاری در آخرت؛ و هیبت و عظمت در دل مردم.» - . خصال ١ : ٤٨ -

** [ترجمه]

بیان

الفلج فی اکثر النسخ بالجیم و فی بعضها بالحاء المهمله و فی القاموس الفلج الظفر و الفوز كالإفلاج و الاسم بالضم و قال الفلج محرکه و الفلاح الفوز و النجاه و البقاء فی الخیر.

** [ترجمه] «الفلج» در بیشتر نسخه ها با جیم است و در پاره ای با حاء، و در قاموس گوید: «فلج» پیروزی و رستگاری است، همچون «افلاج»، و اسم مصدرش بضم فاء است و گوید: «فلح» به حرکت لام و، فلاح پیروزی و نجات و بقای در خوبی است.

** [ترجمه]

«٢٢»

ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّةَ فِي الدُّنْيَا وَالْفَلَاحَ فِي الْآخِرَةِ وَالْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ

ص: ١٦

١-١. المصدر ص ٤٩.

٢-٢. المصدر ص ٤٩.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٦.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٤٨.

الظَّالِمِينَ ثُمَّ قَرَأَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَقَرَأَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (۱) إِلَى قَوْلِهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲).

**[ترجمه] خصال: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «خداوند بزرگ سه خصلت به مؤمن عنایت فرموده: عزّت در دنیا؛ رستگاری در آخرت؛ و هیبت و بزرگی در دل های ستمگران.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَرَأَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»، {عزّت فقط برای خدا و رسول او و برای مؤمنین است} - . منافقین / ۸ - و آیات اول سوره مؤمنون را که فرمود «مؤمنان رستگار شدند...» تا آنجا که فرمود: «هم آنها در بهشت ابدی خواهند بود»، قرائت کرد. - . خصال ۱ : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ل، [الخصال] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرُونِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسَدَ مَنْ يَحْسِدُنِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ ذَرَارِيُنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَ شَيْعَتُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَ شِمَائِلِنَا (۳).

**[ترجمه] خصال: زید بن علی علیه السلام ، از پدرانش علیه السلام گزارش کرد که حضرت علی علیه السلام فرمود: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله از افرادی که بر من حسادت می ورزند شکایت کردم. حضرت فرمود: «یا علی! آیا خشنود نباشی از اینکه اولین نفر از چهار نفر (و دسته ای) که داخل بهشت می شوند تو باشی، و آن چهار عبارتند از من و تو و فرزندان ما پشت سر ما و شیعیان ما از سمت راست و چپ ما.» - همان: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

يمكن أن يكون أحد الأربعة الرسول صلى الله عليه و آله و الثاني عليا عليه السلام و الثالث الذراري و الرابع الشيعة و كون علي عليه السلام أولهم لأنه عليه السلام صاحب الراية و هو مقدم في الدخول كما مر و يحتمل أن يكون المراد بالذراري الحسنان عليهما السلام تتمه الأربعة و الظاهر أنه سقط شيء من الخبر كما يدل عليه ما سيأتي من خبر الإرشاد (۴).

**[ترجمه] ممکن است منظور از «چهار نفر»، اول حضرت رسول صلی الله علیه و آله دوم حضرت علی علیه السلام سوم فرزندان آنها و چهارم شیعیان باشند، و پیشقدم بودن علی علیه السلام در ورود به بهشت، به خاطر این است که آن حضرت پرچمدار است، بنابراین باید جلوتر از همه وارد شود. و ممکن است منظور از فرزندان حسنین علیه السلام باشند و در این صورت این دو با آن دو بزرگوار چهار نفر می شوند و ظاهر مطلب آن است که از متن این روایت چیزی افتاده است، چنانچه روایتی که بعد از ارشاد نقل می شود، گواهی می دهد. - . روایت ۶۷ از همین باب -

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةٍ مِنَ النُّورِ مَدْخُلُهُ نُورٌ وَمَخْرَجُهُ نُورٌ وَعِلْمُهُ نُورٌ وَكَلَامُهُ نُورٌ وَمَنْظَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النُّورِ (٥).

ل، [الخصال] فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شِيعَتُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّحْلِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا لَأَكَلُوهَا (٦).

ص: ١٧

١-١. المنافقون: ٨.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧٢، و الآيات صدر سوره المؤمنون.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٢١.

٤-٤. راجع الرقم ٦٧.

٥-٥. المصدر ج ١ ص ١٣٣.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ١٦٣.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحِبِّيْنَا أَفْوَاجٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لِمُبْغِضِيْنَا أَفْوَاجٍ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ (۱)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ (۲)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا (۳)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا وَ يَفْرَحُونَ بِفَرَحِنَا وَ يَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِيْنَا أَوْلِيَّكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا (۴).

***[ترجمه] خصال: حضرت صادق علیه السلام از پدرش، از پدرانیش علیه السلام روایت می فرماید که حضرت علی علیه السلام فرمود: «مؤمن در پنج نور دور می زند (و غوطه ورست)؛ ورودش نور، خروجش نور، دانش او نور، سخنش نور و دیدگاهش در قیامت به سوی نور است.» - خصال ۱: ۱۳۳ -

در خصال، در حدیث چهار صد گانه آمده است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «شیعیان ما همچون زنبور عسل هستند، اگر مردم بدانند درون آنها چیست، حتما آنان را می خورند.» - خصال ۲: ۱۶۳ تا ۱۶۹ -

و نیز فرمود: «برای دوستان ما فوج هایی از رحمت خدا و برای دشمنان ما فوج هایی از غضب خداوند است.» - همان -

و فرمود: «اهل بهشت به خانه های شیعیان ما نگاه می کنند، آن طوری که انسان در دنیا به ستارگان آسمان چشم می افکند.» - همان -

و فرمود: «چراغ (فرا راه سعادت) مؤمن، شناخت حق ماست.» - همان -

و فرمود: «خداوند بزرگ نگاهی به زمین فرمود و ما را از بین همه مردم برانگیخت و برای ما پیروانی برگزید که ما را یاری می کنند، در شادی ما شاد و در اندوه ما اندوهگین می شوند و جان و مال خویش را در راه ما نثار می کنند. آنها از ما هستند و (در مسیر سعادت خویش) به سوی ما گام برمی دارند.» - همان -

***[ترجمه]

«۲۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْمَفْسَّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسِينِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ خَوَاصِّ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوساً بِحَضْرَتِهِ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ مُضْحِيهِ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ أَدِيمِ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ أَنْوَرَ هَذِهِ النُّجُومِ وَ الْكَوَاكِبِ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ هَذَا وَ إِنَّ الْمُدَبَّرَاتِ الْأَرْضِ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَرَوْنَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ نُورَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ إِلَيْهِمْ أَحْسَنُ مِنْ نُورِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ كَمَا تَقُولُونَ مَا أَحْسَنَ أَنْوَارَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت عسکری علیه السلام از پدرانش، از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: جمعی از دوستان و نزدیکان حضرت صادق علیه السلام در محضرش نشسته بودند. شبی با هوایی صاف و مهتابی بود. حاضران نگاهی به آسمان انداختند و عرض کردند: «ای فرزند پیامبر! چقدر این صفحه آسمان زیباست و چقدر این اختران درخشانده و پر نورند!» حضرت فرمود: «شما چنین می گوئید، ولی چهار فرشته ای که مدبر اوضاع هستند، یعنی جبرئیل، میکائیل، اسرافیل و فرشته مرگ، به زمین نگاه می کنند و شما و برادران شما را در نقاط مختلف زمین می بینند، در حالی که نوری که از شما به سوی آسمان و به سوی آن فرشتگان کشیده شده، زیباتر است از نور این اختران و آنها نیز همچون شما می گویند: «چقدر زیباست نور این مؤمنین!» - . عیون اخبار الرضا ۲: ۲ -

***[ترجمه]

بیان

المقمره ليله فيها القمر و المصحيه على بناء الإفعال من قولهم أصحت السماء إذا ذهب غيمها و الملائكة الأربعة مدبرات لأنها تدبر أمور العالم بإذنه تعالى كما قال سبحانه فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٤).

***[ترجمه] «المقمره» یعنی شب مهتاب و «المصحیه» از باب افعال، یعنی «بدون ابر» و آن چهار فرشته مدبرانند، زیرا امور جهان را به اذن پروردگار تدبیر می کنند، چنانچه می فرماید: «فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا»، {قسم به فرشتگانی که به فرمان حق، به تدبیر نظام خلق می کوشند}. - . نازعات / ۵ -

***[ترجمه]

«۲۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرِفُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَ

ص: ۱۸

- ۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.
- ۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.
- ۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.
- ۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.
- ۵-۵. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲.
- ۶-۶. النازعات: ۵.

إِنَّهُ لَأَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ (۱).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام از پدراناش گزارش فرماید که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «مؤمن در آسمان آشنایی دارد، آنچنان که مرد، زن و فرزند خود را می شناسد و راستی که او نزد خداوند از فرشته مقرب گرامی تر است.» - عیون اخبار الرضا ۲ : ۳۳ و صحیفه الرضا : ۸ - در صحیفه الرضا علیه السلام مشابه این روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۲۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهِذِهِ الْأَسَانِيدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عَنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ يَقُولُ رَبِّي يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَيُؤْمِنُونَ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ بِالْجَنَّةِ فَلَهُمْ عِنْدِي جَزَاءُ الْحُسْنَى وَسَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (۳).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۴).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل از طرف خدا به سوی من آمد و گفت: «خداوند به تو درود می فرستد و می گوید ای محمد! مژده بده به مردم با ایمانی که خوش رفتارند و تو و اهل بیت تو راباور دارند به بهشت، آنان نزد من پاداش بهتری دارند و بهمین زودی به بهشت می روند.» - همان - در صحیفه الرضا مشابه این روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۲۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتًا حَتَّى يَهْمَ بِبَائِقِهِ فَإِذَا هُمْ بِبَائِقِهِ قَبْضُهُ إِلَيْهِ.

قَالَ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ يَمَدَّ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ (۵).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! از عنایات خداوند نسبت به مؤمن این است که برای اجل و مرگ او وقت معینی قرار نداده تا وقتی تصمیم به کار خلاف و عمل زشتی بگیرد، همین که مؤمن تصمیم گرفت عمل خلافی را انجام دهد، خدا او را به سوی خود می برد.» حضرت صادق علیه السلام فرمود: «از اعمال زشت

و کارهای خلاف دوری کنید تا عمرتان دراز شود». - عیون اخبار الرضا ۲ : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَنَا وَ هَذَا يَغْنِي عَلَيَّ كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَ شِيعَتُنَا مَعَنَا وَ مَنْ أَعَانَ مَظْلُومًا كَذَلِكَ (۶).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش نقل می فرماید که حضرت رسول فرمود: «من و این (یعنی علی علیه السلام) مثل این دو هستیم (و دو انگشت مبارک خویش را بهم چسبانند) یعنی متصل به هم هستیم و بین ما فاصله ای نیست و شیعیان ما با ما هستند و هر کس ستمدیده ای را کمک کند نیز چنین است». - عیون اخبار الرضا ۲ : ۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تُوضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرٌ حَوْلَ الْعَرْشِ لِشَيْعَتِي وَ شَيْعَةِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُخْلِصِينَ فِي وَلَائَتِنَا وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلُمَّ يَا عِبَادِي إِلَيَّ لِأُنْشِرَ عَلَيْكُمْ كَرَامَتِي فَقَدْ أُودِيتُمْ فِي الدُّنْيَا (۷).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: و نیز از حضرت رسول صلی الله علیه و آله نقل می فرماید: «روز قیامت، کرسی هایی از نور در گرد عرش قرار داده می شود برای شیعیان من و شیعیان خاندانم که در ولایت ما خالصند و خداوند بزرگ می فرماید ای بندگان من! بیایید تا کرامت و بزرگواری خویش را بر شما بگسترانم، البته شما در دنیا اذیت و آزار دیدید». - همان: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ شِيعَتُكَ

ص: ۱۹

۱-۱. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۳۳.

۲-۲. صحیفه الرضا علیه السلام ص ۸.

٣-٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣.

٤-٤. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٨.

٥-٥. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٦ و البائقة: الداھيه و الشر.

٦-٦. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٨.

٧-٧. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءٌ غَيْرِ عِطَاشٍ وَ يَرِدُ عَدُوَّكَ عِطَاشًا يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ (۱).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: و نیز از حضرت علی علیه السلام نقل می فرماید که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! شیعیان تو در روز قیامت می آیند، در حالی که سیرابند و تشنگی ندارند، اما دشمنان تو می آیند در حالی که تشنه هستند و آب میطلبند، اما کسی به آنها آب نمی دهد.» - همان -

**[ترجمه]

«۳۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيد عن الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد السمرقندي عن محمد بن عمر الكشي عن العياشي عن جعفر بن معروف عن ابن يزيد عن ابن عداfer عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن يزيد أنت والله من أهل البيت قلت فإدراك من آل محمد قال إى والله من أنفسهم قلت من أنفسهم جعلت فإدراك قال إى والله من أنفسهم يا عمر أ ما تقرأ كتاب الله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (۲) أ و ما تقرأ قول الله عز اسمه فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم (۳).

**[ترجمه] أمالی طوسی: عمر بن یزید روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ای پسر یزید! به خدا قسم تو از خاندان مایی.» عرض کردم: «قربانت شوم! یعنی از آل محمد؟» فرمود: «آری، به خدا قسم از خود آنها هستی!» عرض کردم: «فدایت شوم! از خود آنها؟» فرمود: «آری، به خدا قسم از خود آنها. ای عمر! مگر کتاب خدا را نخواندی که می فرماید: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»، {نزدیک ترین مردم به ابراهیم، کسانی هستند که از او پیروی کنند و این پیغمبر و امتش که اهل ایمانند و خدا دوستدار مؤمنان است.} - آل عمران / ۶۸ - و

آیا این آیه دیگر را نخواندی که می فرماید: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»، - ابراهیم / ۳۶ - {هر کس از من پیروی کند، حتما از من است و هر کس نافرمانی کند مرا، به راستی تویی آمرزنده مهربان.} - امالی طوسی ۲: ۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۳»

جا، (۴) [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيد عن محمد بن الحسين بن المقرئ عن عمر بن محمد الوراق عن علي بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن نعيم عن الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن قول الله عز وجل وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۵) فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاكَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ (۶).

امالی طوسی: ابن عباس گزارش می کند که از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره این آیه شریفه پرسیدم: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ»، {آنان که (در ایمان) بر همه پیشی گرفتند (و در اطاعت رسول خدا مقام تقدیم یافتند)، آنان به حقیقت مقربان در گاهند، آنان در بهشت پر نعمت جاودانی متنعمند.} - واقعه / ۱۰ به بعد -

فرمود: جبرئیل علیه السلام به من گفت: «علی و شیعیان او هستند که در رفتن به سوی بهشت بر همه پیشی می گیرند و نزد خدا مقربند، کرم و بزرگواری خدا برای آنهاست.» - امالی طوسی ۱ : ۷۰ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيدي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان فقال ممن أنتم فقلنا من أهل الكوفة

ص: ۲۰

۱-۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۶۰.

۲-۲. آل عمران: ۶۸.

۳-۳. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۴۴. و الآية الثانية في إبراهيم: ۳۶.

۴-۴. مجالس المفيد ص ۱۸۴.

۵-۵. الواقعة: ۱۲.

۶-۶. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۷۰.

فَقَالَ مَا مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرُ مُجِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَةَ إِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَأَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضْنَا النَّاسَ وَ تَابَعْتُمُونَا وَ خَالَفْنَا النَّاسَ وَ صَدَقْتُمُونَا وَ كَذَّبْنَا النَّاسَ فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانًا وَ أَمَاتَكُمْ مَمَاتًا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ أَوْ يُغْتَبَطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَكَذَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً (۱) فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: عبدالله بن ولید خبر می دهد که در زمان مروان، روزی بر حضرت صادق علیه السلام وارد شدیم. حضرت پرسید: «شما از کجا هستید؟» عرض کردیم: «از کوفه.» فرمود: «هیچ شهری بیشتر از کوفه دوستان ما را در بر ندارد، مخصوصا این دسته و این جمعیت. راستی خداوند شما را به امری راهنمایی فرموده که دیگر مردم از آن خبری ندارند. در نتیجه شما ما را دوست دارید و آنها دشمن ما هستند و نیز شما از ما پیروی کردید و آنان مخالف ما شدند. شما ما را تصدیق کردید و آنان تکذیب کردند. خداوند شما را زنده بدارد همچون زندگی ما و بمیراند همچون مرگ ما و من خود گواهم که پدرم می فرمود فاصله ای نیست بین شما و دیدن مناظری که مایه روشنایی چشم و شادی باشد، جز اینکه جان به اینجا برسد (و اشاره به گلوی خویش فرمود). خداوند متعال در کتاب خویش فرموده است: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً»، {ای محمّد} قبل از تو پیامبرانی فرستادیم و برای آنها زن و فرزند قرار دادیم} - رعد / ۳۸ - و ما فرزندان رسول خداییم». - امالی طوسی ۱: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا سیما هذه العصابة أى الشيعة فإنها أخص و فى القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال و المسره و قد اغتبط.

**[ترجمه] «لا سیما هذه العصابة» یعنی شیعه. و در قاموس گوید «غبطه» به کسر غین، خوشحالی و سرور است.

**[ترجمه]

«۳۵»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسى عن المفضل بن عبد الله بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن فى السماء الزابعة ملائكة يقولون فى تسبيحهم سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: مفضل بن عمر گزارش می کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: در آسمان چهارم فرشتگانی باشند که در تسبیح خود می گویند: «منزه است خدایی که از این موجودات زیاد، این دسته کوچک و جمعیت کم را به این دین ارجمند راهنمایی فرمود.» - همان -

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن الحسين بن عتبة عن أحمد بن النضر عن محمد بن الصامت قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده قوم من البصريين فحدثهم بحديث أبيه عن جابر بن عبد الله في الحج أملاء عليهم فلما قاموا قال أبو عبد الله عليه السلام إن الناس أخذوا يميناً و شمالاً و إنكم لزمتم صاحبكم فإلى أين ترون يريد بكم إلى الجنة و الله إلى الجنة و الله إلى الجنة و الله إلى الجنة (٤).

بشا، [بشاره المصطفى] عن أبي علي ابن الشيخ عن والده عن المفيد: مثله (٥).

ص: ٢١

١-١. الرعد: ٣٨.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٣.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ١٤٣.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨.

٥-٥. بشاره المصطفى ص ١١١.

***[ترجمه] امالی طوسی: محمد بن صامت گزارش می کند که نزد حضرت صادق علیه السلام بودیم، جمعیتی نیز از مردم بصره در محضر بودند و آن جناب روایتی را که پدر بزرگوارش، از جابر بن عبدالله درباره حج نقل فرموده بود، برای اهالی بصره املا می فرمود. پس از پایان فرمایشات آن حضرت، آنها حرکت کردند. حضرت خطاب به آنها فرمود: «مردم به این طرف و آن طرف گراییدند، ولی شما در التزام و همراهی صاحب خویش هستید. فکر می کنید شما را به کجا می برند؟ به خدا به سوی بهشت! به خدا به سوی بهشت! به خدا به سوی بهشت به خدا!» - . امالی طوسی ۱: ۱۵۸ و بشاره المصطفی: ۱۱۱ - همین روایت در بشارت المصطفی نیز آمده است.

***[ترجمه]

«۳۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عن المفضل بن عبد الله عن ابن جعفر بن محمد عن أبي بصير عن أبي بصير عن معاوية بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام و ما يجيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي قال فبكي أبو عبد الله عليه السلام ثم قال يا شيخ إن أحرمت ميثقك كنت معنا وإن عجلت كنت يوم القيامة مع نفل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا شيخ إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل و عترتي أهل بيتي - نجيء و أنت معنا يوم القيامة الخبر (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: معاویه بن وهب گزارش می کند که نزد حضرت صادق علیه السلام نشستیم بودم. در همان موقع پیرمردی گوزپشت وارد شد و به آن حضرت سلام کرد. حضرت جواب سئوال او را داد و سپس فرمود: «بیا نزدیک من! پیرمرد نزدیک آمد، دست آن جناب را بوسید و به گریه افتاد. حضرت فرمود: «ای پیرمرد! چرا گریه می کنی؟ عرض کرد: «ای پسر رسول خدا! من صد سال است که به امید شما زنده ام، همی گویم امسال، همین ماه، امروز، ولی آن (حکومت) را در میان شما نمی بینم. با این وصف هنوز مرا برای گریه ام سرزنش می کنی؟» راوی گوید: دیدم حضرت صادق علیه السلام نیز گریست و فرمود: «ای پیرمرد! اگر مرگ تو تأخیر افتد، با ما هستی و اگر زود فرا رسد، روز قیامت با یادگاران رسول خدایی.» پیرمرد گفت: «بعد از این (موفقیت بزرگ)، هر چیز دیگری را که از دست بدهم نگرانی ندارم.

سپس امام صادق علیه السلام به او فرمود: «پیرمرد! رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: «من دو شیء گرانمایه را از خود به یادگار در میان شما به جای گذاشتم. تا وقتی به آن دو چنگ بزنید، هرگز گمراه نخواهید شد: کتاب خدا و خاندان من.» (ای پیرمرد!) روز قیامت ما می آییم، در حالی که تو نیز با ما هستی...» - . امالی طوسی ۱: ۱۶۳ -

***[ترجمه]

جا، (۲) [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المَفِیدِ عن الجَعَابِیِّ عن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّغْلِبِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ شِيعَتُنَا خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ أُمَّه نَبِيِّهِ (۳).

** [ترجمه] مجالس مفید و امالی طوسی: ابن عقده روایت می کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «ما زبده ها و برگزیدگان خدا هستیم از میان همه موجودات و مخلوقات خدا، و شیعیان ما برگزیدگان خدا هستند از امت پیامبر.» - مجالس مفید: ۱۸۹ و امالی طوسی ۱: ۷۶ -

** [ترجمه]

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المَفِیدِ عن الجَعَابِیِّ عن العَبَّاسِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ أَتْبَاعُكَ فِي الْجَنَّةِ (۴).

** [ترجمه] امالی طوسی: زید بن علی علیه السلام از پدران بزرگوارش گزارش می کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله ، به علی علیه السلام فرمود: «یا علی! فقط تو و اصحابت در بهشت هستید؛ یا علی! فقط تو و پیروانت در بهشت هستید.» - امالی طوسی ۱: ۵۷ -

** [ترجمه]

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی [عَنِ المَفِیدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى

ص: ۲۲

۱-۱. امالی الطوسی ج ۱ ص ۱۶۳.

۲-۲. المجالس ص ۱۸۹.

۳-۳. امالی الطوسی ج ۱ ص ۷۶.

۴-۴. امالی الطوسی ج ۱ ص ۵۷.

بْنِ وَاصِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزْرَوْرٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا زَيَّنَكَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَجَعَلَكَ لَا تَزْرَأُ مِنْهَا شَيْئاً وَلا تَزْرَأُ مِنْكَ شَيْئاً وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعاً وَيَرْضُونَ بِكَ إِمَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ فَأَمَّا مَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ فَأَوْلِيكَ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَشُرَكَاءُكَ فِي جَنَّتِكَ وَ أَمَّا مَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ فَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُ مَوْقِفَ الْكُذَّابِينَ (١).

**[ترجمه] امالی طوسی: عمار یاسر گزارش می کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «یا علی! خداوند تو را به زیوری مزین ساخته که آن را به هیچ یک از بندگانش نداده است: در دنیا به زیور زهدت آراست و چنانست ساخت که از دنیا بری نگیری و دنیا نیز از تو بری نگیرد؛ دوستی با بیچارگان و مستمندان را نیز به تو عنایت کرد و پیروی آنها را از تو پسندت ساخت. وای بر کسی که دشمن تو باشد و در مورد تو دروغ بگوید! سرانجام، آنها که به راستی دوست تو باشند و فضیلت تو را معتقد باشند، در خانه ات همسایه تو و در بهشت شریک تو اند. و آنها که دشمن تو هستند و در مورد تو دروغ و خلاف واقع گویند، بر خداوند است که آنها را در جایگاه دروغگویان قرار دهد.» - امالی طوسی ۲: ۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

الرزء النقص أى لم تأخذ من الدنيا شيئاً و لم تنقص الدنيا من قدرك شيئاً قال فى النهاية فيه فلم يرزأنى شيئاً أى لم يأخذ منى شيئاً يقال رزأته أرزؤه و أصله النقص.

**[ترجمه] «الرزء» نقص و کمی است، یعنی از دنیا چیزی برنگرفتی و دنیا از قدر تو نکاست. در نهایت گوید «فلم يرزأنى شيئاً» یعنی از من چیزی نگرفت. گفته می شود «رزأته أرزؤه» و اصل آن نقص است

**[ترجمه]

«۴۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسى عن المفيد عن الجعابى عن ابن عقده عن عمر بن أسلم عن سعيد بن يوسف البصرى عن خالد بن عبد الرحمن المدائنى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر الغفارى ره قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب كتف علي بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال يا علي من أحبنا فهو العربى ومن أبغضنا فهو العلىج شيعتنا أهل البيوتات و المعادين و الشرف و من كان مولده صيحاً و ما على مله إبراهيم عليه السلام إلا نحن و شيعتنا و سائر الناس منها براء و إن لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان (٢).

جا، [المجالس] للمفيد عن الجعابى: مثله (٣)

***[ترجمه]امالی طوسی: ابوذر غفاری (ره) گزارش می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم در حالی که دست مبارک خویش را به شانه علی علیه السلام می زد و می فرمود: «یا علی! هر کس ما را دوست دارد عرب است و هر کس ما را دشمن دارد، کافر خدانشناس است. شیعیان ما مردمی خانواده دار، اصیل، با شرافت و حلال زاده هستند. پیرو کیش حضرت ابراهیم علیه السلام نیست جز ما و شیعه ما و سایر مردم منحرفند. خداوند را فرشتگانی است که گناه شیعیان ما را نابود می سازند، چنانچه مردم ساختمانی را نابود می کنند و بنایش را در هم می ریزند.» - .امالی طوسی ۱: ۱۹۴ و مجالس مفید: ۱۰۸ - در مجالس مفید نیز مانند این روایت آمده است.

***[ترجمه]

توضیح

المراد بأهل البيوتات و المعادن القبائل الشريفه و الأنساب الصحيحه في القاموس البيت الشرف و الشريف و في النهايه بيت الرجل شرفه قال العباس في مدح النبي صلى الله عليه و آله

ص: ۲۳

-
- ۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۵۷.
 - ۲- ۲. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۹۴ و العلیج: الکافر.
 - ۳- ۳. مجالس المفید ص ۱۰۸.

حتی احتوی بیتک المهیمن من ***خندف علیاء تحتها النطق

أراد شرفه فجعله في أعلى خندف بيتا و قال معادن العرب أصولها التي ينتسبون إليها و يتفاخرون بها كما يهدم القوم في بعض النسخ القدوم و هو بتخفيف الدال آله ينحت بها الخشب.

***[ترجمه] مقصود از خانواده های اصیل، تیره های شریف و نژادهای درست هستند. به طوری که صاحب قاموس می گوید: و در نهایت گوید، «بیت الرّجل» (خاندان مرد) شرف آن مرد است. چنانچه عباس در مدح پیامبر صلی الله علیه و آله می گوید:

حتی احتوی بیتک المهیمن من خن---دف علیاء تحتها النطق منظور از کلمه «بیت» در این شعر، شرافت است. و حضرت را در بالاترین شرف از نسل خندف (نام یکی از جداد پیامبر) قرار داده است و گوید: «معادن عرب» همان ریشه هایی است که عرب به آنها منتسب است و به آنها افتخار می کند. «کما يهدم القوم» در برخی نسخه ها «القدوم» آمده و آن با «دال مخفف» وسیله ای است که چوب را با آن می تراشند.

***[ترجمه]

«۴۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيدي عن ابن قولويه عن أبيه عن سعيد بن عبد الله عن ابن عيسى عن يونس عن ابن محبوب عن أبي محمد الوائلي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ضعف و ذلك قوله عز و جل و الله يضاعف لمن يشاء (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هنگامی که بنده مؤمن خدا کار نیکی انجام دهد، خداوند هر کار خوب او را هفتصد برابر می فرماید. چنانچه فرموده: «و خداوند چند برابر می سازد برای هر که خواهد.» - امالی طوسی ۱:

۲۲۷ -

***[ترجمه]

«۴۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله الكنجي عن أبي عاصم عن الصادق عليه السلام قال: شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طيبتنا يسوؤهم ما يسوؤنا و يسرّهم ما يسرّنا فإذا أرادنا أحد فليقصدهم فإنهم الذي يوصل منه إلينا (۲).

***[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «شیعیان ما جزئی از ما هستند؛ از زیادی سرشت ما آفریده شده اند؛ آنچه ما را بد آید، آنها را نیز بد آید و آنچه ما را خشنود سازد، آنان را خشنود می کند. پس هر گاه کسی آهنگ ما کند، آنها را دریابد، زیرا آنان هستند که او را به ما می رسانند.» - همان: ۳۰۵ -

«۴۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بإسنادِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُقُوقُ شِيعَتِنَا عَلَيْنَا أَوْجِبُ مِنْ حُقُوقِنَا عَلَيْهِمْ قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - فَقَالَ لِأَنَّهُمْ يُصَابُونَ فِيْنَا وَ لَا نُصَابُ فِيهِمْ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «حقوقی که شیعیان ما بر عهده ما دارند، لازم تر است از حقوق ما بر عهده آنها.» عرض کردند: «چطور؟» فرمود: «بدان جهت که آنها در راه محبت ما رنج و آسیب بینند و ما در راه آنها رنجی نینیم.» - . امالی طوسی ۱ : ۳۱۰ -

«۴۵»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن الحفّار عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن زاذان عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن يسار عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمره عن عليّ عليه السلام و عن الحارث عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: مثلي مثل (۴)

شَجَرِهِ أَنَا أَصْلُهَا وَ عَلِيٌّ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا وَ الشَّيْعَةُ وَ رَقُّهَا فَأَبَى أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبَ (۵).

۱- ۱. امالی الطوسی ج ۱ ص ۲۲۷.

۲- ۲. امالی الطوسی ج ۱ ص ۳۰۵ و فيه الكنيخي بدل الكنجي.

۳- ۳. امالی الطوسی ج ۱ ص ۳۱۰.

۴- ۴. امالی الطوسی ج ۱ ص ۳۶۳.

۵- ۵. فی بشاره المصطفى: مثلي و مثل عليّ بن أبي طالب شجره.

بشا، [بشاره المصطفی] محمد بن أحمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن الحسين عن الحسن بن محمد التميمي عن علي بن الحسين بن سفيان عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب: مثله (۱).

** [ترجمه] امالی طوسی: حارث از علی علیه السلام گزارش کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مَثَلُ مَنْ، مَثَلُ درختی است که من ریشه آن هستم، علی شاخه اش، حسنین میوه و شیعیان برگ های آن، و از پاکیزه جز پاکیزه و طیب بیرون نخواهد آمد.» - امالی طوسی ۱: ۳۶۳ و بشاره المصطفی: ۷۶ -

** [ترجمه]

بیان

فأبی ای ابی الله و فی امالی الشیخ نفسه فانی یرج و هو أظهر.

** [ترجمه] «فابی» یعنی «خداوند ابا فرمود» و در امالی شیخ آمده که «فابی نفسه فانی یرج»، «خودش ابا کرد، پس چگونه بیرون می آید» نوشته شده و آن روشن تر است.

** [ترجمه]

«۴۶»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن ابن شبل عن ظفر بن حُمْدون عن إبراهيم بن إسحاق النهأوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني وجدت في كتب أبي أن علياً عليه السلام قال لأبي ميثم أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً و أبغض مَبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً فإني سمعت رسول الله و هو يقول إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (۲) ثم التفت إلي و قال هم و الله أنت و شيعتك يا علي و ميعادك و ميعادهم الحوض غداً غراً مُحَجَّلِينَ مُكْتَحِلِينَ مُنَوَّجِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا هُوَ عَيْنَانَا فِي كِتَابِ عَلِي (۳).

** [ترجمه] امالی طوسی: یعقوب فرزند میثم تمار، غلام حضرت زین العابدین گزارش می کند که گفت: بر حضرت باقر علیه السلام وارد شدم و عرض کردم: «ای پسر رسول خدا، فدایت شوم! من در نوشته های پدرم دیدم که حضرت علی علیه السلام به پدرم میثم فرموده دوست بدار دوستدار خاندان پیامبر را، اگر چه فاسق زناکار باشد و دشمن بدار دشمن آل محمد را، اگر چه تمام روزها روزه دارد و شب ها بیدار و مشغول نماز باشد. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم این آیه را: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»، {آنهايي که ايمان آورده اند و کارهای شایسته دارند، بهترین مردمان هستند} - . بینه / ۸ - سپس رو به من کرد و فرمود: «به خدا قسم منظور از این آیه شریفه، تو و شیعیان توست. ای علی! وعده گاه تو با آنها فردای قیامت، حوض باشد با صورت های درخشان و دست و پای شسته (سرمه کشیده) و تاجدار.» پس امام باقر علیه السلام فرمود: «چنین است در کتاب علی علیه السلام.» - امالی طوسی ۲: ۱۹ -

بیان

قال فی النهایه و فی الحدیث غر محجلون من آثار الوضوء الغر جمع الأغر من الغره بیاض الوجه یرید بیاض وجوههم بنور الوضوء یوم القیامه و قال المحجل هو الذی یرتفع البیاض فی قوائمه إلى موضع القید و یجاوز الأرساغ و لا یجاوز الرکتین لأنها مواضع الأحجال و هی الخلاخیل و القيود و لا یشکلون التحجیل بالید و الیدین ما لم یکن معها رجل أو رجلا و منه الحدیث أمتی الغر المحجلون أى بیض مواضع الوضوء من الأیدی و الأقدام استعار أثر الوضوء فی الوجه و الیدین و الرجلین للإنسان من البیاض الذی یشکلون فی وجه الفرس و یدیه و رجلیه و قال توجته ألبسته التاج.

**[ترجمه] در نهاییه گوید: در حدیث است «غَرَّ محجَّلون»، «غَرَّ» از «غَرَّه» به معنای سفیدرویی است، یعنی روز قیامت از نور وضو سفیدرو باشند و در حدیث دیگری است که فرمود امت من «غَرَّ محجَّلون» هستند، یعنی مواضع وضوی آنها از دست و پا، سفید و نورانی است، استعاره آورده سفیدی دست و پای اسب و پیشانی او را برای سفیدی صورت و دست و پای امت. و گوید: «تَوَجَّته»، یعنی تاج بر او پوشاندم.

«۴۷»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ۲۵

۱-۱. بشاره المصطفى ص ۷۶.

۲-۲. البینه: ۸.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۹.

بَيْنَ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ الرَّفَاعِيِّ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَمَلَأُ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ قَالَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنَّا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ يَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَنْهَرُونَهُ وَ يَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمَلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ (١).

***[ترجمه] معانی الاخبار: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «گاهی کسی شما را دوست می دارد در حالی که نمی داند شما چه می گوید، ولی خداوند به خاطر همین دوستی، او را به بهشت می برد و گاهی کسی شما را دشمن می دارد در حالی که نمی داند شما چه می گوید و به خاطر همین دشمنی، خداوند او را به دوزخ می برد و گاهی کسی از شما نامه عملش پر می شود، بدون اینکه کاری انجام دهد.» راوی پرسید: «چطور؟» فرمود: «از میان مردمی عبور می کند که به ما بد می گویند. چون او را ببیند، به یکدیگر می گویند که این مرد از شیعیان اهل بیت است و وقتی شیعه ای به آنها برخورد کند، او را از خود دور می کنند و به او بد می گویند. در نتیجه خداوند تمام بدگویی های آنها را به صورت کار ثواب، در نامه عمل آن مرد شیعه می نویسد تا نامه عمل او پر شود، بدون اینکه کاری انجام دهد.» - معانی الاخبار: ۳۹۲ -

***[ترجمه]

بیان

و ما یدری ما تقولون ظاهره المستضعفون من العامه فإن جهم للشیعه علامه استضعافهم و یحتمل المستضعفون من الشیعه ایضا
 ای ما یدری ما تقولون من کمال معرفه الأئمه علیهم السلام و فی القاموس نهر الرجل زجره کانتهره و یقولون فیہ ای ما یسوؤه
 من الذم و الشتم.

***[ترجمه] اینکه فرمود «افرادی هستند که شما را دوست دارند و نمی فهمند چه می گوید»، ظاهراً منظور حضرت مستضعفین از عامه است، زیرا همین که شیعه را دوست دارند، دلیل بر این است که مستضعف هستند. و نیز احتمال دارد مراد حضرت، شیعیان مستضعف باشند که نمی دانند چه می گویند، یعنی در معرفت و شناسایی امام علیه السلام، به حد کمال نرسیده اند. در قاموس آمده: «نهر الرجل» یعنی «او را بازداشت»، مانند «انتهره». و «یقولون فیہ» یعنی درباره او مذمت گویی و دشنام گویی دارند.

***[ترجمه]

«۴۸»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا- (٢) قَالَ أَمَّا الشَّجَرَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرْعُهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَ غُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - وَ ثَمَرُهَا أَوْلَادُهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ وَرَقُهَا شَيْعَتُنَا - ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ شَيْعَتِنَا لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَهُ وَ إِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهُ (۳).

*** [ترجمه] معانی الاخبار: از جابر جعفی گزارش می کند که از حضرت باقر علیه السلام درباره این آیه شریفه سؤال کردم: «كشَجَرِهِ طَيِّبُهُ أَضِلُّهَا ثَابِتٌ وَ فَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»، {همچون درخت پاکیزه ای که ریشه آن ثابت است و شاخه اش در آسمان، همه گاه به اذن پروردگارش میوه خوردنی خود را می دهد.} - ابراهیم / ۲۴ - فرمود: «اما مقصود از درخت، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و شاخه آن علی علیه السلام و جوانه آن، حضرت فاطمه دختر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و میوه آن فرزندان فاطمه علیها السلام و برگ آن شیعیان ما هستند.» سپس فرمود: «هر مؤمنی که از شیعیان ما از دنیا می رود، یک برگ از آن درخت می افتد و هر بچه ای که از شیعیان ما به دنیا می آید، یک برگ بر درخت افزوده می شود.» - معانی الاخبار: ۴۰۰ و بحار الانوار چاپ جدید ۲۴ : ۱۳۶ -

*** [ترجمه]

أقول

قد مر مثله كثيرا مع شرحها في كتاب الإمامه (۴).

*** [ترجمه] مشابه این روایت همراه با توضیح، در کتاب امامت گذشت.

*** [ترجمه]

«۴۹»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ عَنْ أَبِي

ص: ۲۶

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۹۲.

۲- ۲. ابراهیم: ۲۴ و ۲۵.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۴۰۰.

۴- ۴. راجع ج ۲۴ ص ۱۳۶-۱۴۳. من هذه الطبعة.

جَمِيلَهُ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَتَفَرْتُ لِعَلِّي وَ شِيعَتِهِ إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعِهِ عَلِّي خَصِيْلَهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ الْمَغْفِرَةُ مِنْهُمْ لِمَنْ آمَنَ وَ اتَّقَى لَا يُغَادِرُ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً وَ لَهُمْ تَبْدُلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند تمام امت مرا به صورت گل برایم مجسم فرمود و نامشان را به من آموخت، چنانچه تمام نام ها را به آدم تعلیم داد. در آن میان جمعیت ها هر گروهی پشت پرچم خویش از من گذشتند و من برای علی و شیعیانش از خداوند آمرزش خواستم. راستی خداوند یک خصلت را در شیعیان به من نوید فرموده.» پرسیدند: «آن خصلت چیست؟» فرمود: «آمرزش، برای آن کس از آنان که ایمان بیاورد و تقوا پیشه کند و آمرزش خدا، تمام گناهان کوچک و بزرگ آنها را فرا گیرد، و نیز کارهای زشت آنان، به اعمال خیر تبدیل می شود.» - بصائر الدرجات : ۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

فی الطین کأنه حال عن الأمه و کونهم فی الطین کنایه عن عدم خلق أجسادهم کما ورد کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و یحتمل کونه حالا عن الضمیر فی لی أو عنهما معا و المغادره الترتک و تبدل السيئات حسنات أن یکتب الله لهم مکان کل سیئه یمحوها حسنه أو یوفقهم لأن یعملوا الطاعات بدل المعاصی و لأن یتصفوا بمکارم الأخلاق بدل مساویها و الأول أظهر.

**[ترجمه] «فی الطین» این کلمه حال است از امت، یعنی پیش از آفرینش بدن آنها، روزگاری که هنوز خاک بودند. چنانچه در آن روایت می فرماید «من پیامبر بودم، زمانی که آدم بین آب و گل بود» و احتمال می رود که حال از ضمیر «لی» باشد و یا از هر دو و «مقادره» همان ترک است. «تبدیل سیئات به حسنات»، یعنی خداوند کارهای زشت آنان را پاک فرموده و به جای آن حسنه می نویسد، یا اینکه به آنها توفیق می دهد به جای معصیت، عبادت کنند و به جای اخلاق زشت، دارای صفات پسندیده شوند. البتّه معنای اوّل مناسب تر است.

**[ترجمه]

«۵۰»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ لَقَدْ مَثَلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَ كَبِيرَهُمْ أَرْوَاحًا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْأَجْسَادُ وَ إِنِّي مَرَرْتُ بِكَ وَ بَشِيْعَتِكَ فَاسْتَتَفَرْتُ لَكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّهُ زِدْنِي فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَ وُجُوهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ قَدْ خَرَجَتْ عَنْكُمْ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْكُمْ الْأَخْرَانُ تَسْتِظَلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخَافُ النَّاسُ وَ

لَا تَخَافُونَ وَ يَخْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ وَ تُوَضَّعُ لَكُمْ مَائِدَةٌ وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ (۲).

فضائل الشيعة للصدوق، عن معاوية بن عمار: مثله (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: حضرت باقر علیه السلام از پدرش از جدش علیه السلام گزارش می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! امت من به صورت گل برایم مجسم شد؛ کوچک و بزرگ آنها را دیدم که هنوز به صورت ارواح بودند، پیش از اینکه بدن های آنها آفریده شود. در آن جمع، از تو و شیعیانت گذشتم و برای شما آمرزش خواستم.» علی علیه السلام عرض کرد: «ای پیامبر خدا! از آنها برایم بیشتر بگو.» فرمود: «یا علی! تو و شیعیانت از گورهای خود درآید، در حالی که صورت هایتان چون ماه شب چهارده می درخشد و گرفتاری های رستاخیز از شما بدر آمده و اندوه ها از شما دور است و در سایه عرش قرار می گیرید؛ مردم می ترسند، ولی شما نمی ترسید؛ آنها اندوهگین اند و شما اندوهی ندارید؛ سفره غذا برای شما می گسترند، در حالی که مردم گرفتار حسابند.» - بصائر الدرجات: ۸۴ و فضائل شیعه: ۱۵۳ - در فضائل الشيعة مشابه این روایت آمده است.

***[ترجمه]

«۵۱»

سن، [المحاسن] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا بَعَدَنَا غَيْرُكُمْ وَ إِنَّكُمْ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى فَتَنَافَسُوا فِي

ص: ۲۷

۱-۱. بصائر الدرجات ص ۸۵

۲-۲. بصائر الدرجات ص ۸۴

۳-۳. فضائل الشيعة ص ۱۵۳

***[ترجمه] محاسن برقی: ابوبصیر روایت می کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا قسم پیرو ما غیر از شما کسی نخواهد بود و شما با ما هستید، در برترین درجات و مقام ها. پس بر یکدیگر پیشی گیرید و با هم رقابت کنید برای رسیدن به درجات بهشت.» - محاسن برقی: ۱۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

السنام الأعلى بفتح السين أعلى علیین فی النهایه سنام کل شیء أعلاه فتنافسوا فی الدرجات أى أنتم معنا فی الجنه فارغبوا فی أعالی درجاتها فإن لها درجات غیر متناهیه صوره و معنی أو أنتم فی درجاتنا العالیه فی الجنه لكن لها أيضا درجات کثیره مختلفه بحسب القرب و البعد منا فارغبوا فی علو تلك الدرجات و هذا أظهر قال فی النهایه التنافس من المنافسه و هی الرغبه فی الشیء و الانفراد به و هو من الشیء النفس الجید فی نوعه.

***[ترجمه] فرمود «در درجات بهشت با هم رقابت کنید»، زیرا درجات بهشت بیرون از شماره است، بدین جهت می فرماید «در رسیدن به آن درجات بر یکدیگر پیشی گیرید.» «سنام» به فتح سین بالاترین مقام در علین است. در «نهایه» آمده: «سنام کل شیء اعلا»، سنام هر چیز، بهترین و بالاترین جای اوست. یا منظور این است که همه شما در آخرین درجات بهشت با ما هستید، امّا همان محلّ ما نیز درجات مختلفی دارد؛ بعضی از آنها به ما نزدیک تر و پاره ای دورتر است، برای رسیدن به درجات نزدیک ما رقابت کنید. این معنی روشن تر است. در نهایه گوید: «تنافس» از «منافسه» به معنای رغبت به چیزی داشتن آن است و «هو من الشیء النفس»، یعنی در نوع خود خوب است.

***[ترجمه]

«۵۲»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرَ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا (۲).

***[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هر چیزی را سرآمد و سمبلی است و سرآمد فرزندان آدم، محمد صلی الله علیه و آله و ما و شیعیان ما هستند.» - محاسن برقی: ۱۴۳ -

***[ترجمه]

«۵۳»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ.

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام (خطاب به شیعیان خود) فرمود: «شما آل محمد هستید! شما آل محمد هستید!» - همان -

**[ترجمه]

بیان

هذا على المبالغة كقولهم سلمان منا أهل البيت.

**[ترجمه] این فرمایش حضرت مبالغه است، از قبیل این جمله که فرمود: «سلمان از خاندان ماست.»

**[ترجمه]

«۵۴»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ (۳).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا سوگند شما نورید در تاریکی های زمین!» - همان: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

النور ما يصير سببا لظهور الأشياء و الظلمة ضده و العلم و المعرفة و الإيمان مختصه بالشيعة لأخذهم جميع ذلك عن أئمتهم عليهم السلام و من سواهم من الكفرة و المخالفين فليس معهم إلا الكفر و الضلاله فالشيعة هادون مهتدون منورون للعالم في ظلمات الأرض (۴).

**[ترجمه] روشنی و نور چیزی است که به وسیله او اشیاى دیگر آشکار و نمودار شود و تاریکی ضد آن است. شیعیان، دانش و عرفان و ایمان را از پیشوایان خود گرفته اند، ولی کفار و مخالفین غیر از کفر و گمراهی چیز دیگری ندارند. بنابراین شیعیان هدایت شده اند و مایه روشنی جهان در تاریکی های زمین هستند.

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَزْوَاحَكُمْ

ص: ٢٨

١-١. المحاسن ص ١٤٢.

٢-٢. المحاسن ص ١٤٣.

٣-٣. المحاسن ص ١٤٣.

٤-٤. المحاسن ص ١٤٢.

وَرُؤْيَتِكُمْ وَ زِيَارَتِكُمْ وَ إِنِّي لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُوا عَلَيَّ ذَلِكَ بَوَرَعٍ أَنَا فِي الْمَدِينَةِ بِمَنْزِلَةِ الشَّعِيرَةِ أَتَقَلَّقُ حَتَّى أَرَى الرَّجُلَ مِنْكُمْ فَأَسْتَرِيحَ إِلَيْهِ (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام (به شیعیان خود) می فرمود: «به خدا سوگند من دوست دارم بوی شما و ارواح شما و دیدار و برخورد با شما را و همانا من به دین خدا و دین فرشتگان او هستم؛ پس در این جهت با پارسایی مرا کمک کنید. من در مدینه همچون یک دانه جو در اضطراب هستم و نگران و ناراحتم تا یکی از شما را ب بینم و بدو بیاسایم.» - محاسن برقی: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

توضیح

الأرواح هنا إما جمع الروح بالضم أو بالفتح و هو الرحمه و نسيم الرياح و إنى لعلی دین الله أى أنتم أيضا كذلك و ملحقون بنا فأعينونا على شفاعتكم بالورع عن المعاصى بمنزله الشعيره أى فى قله الأشباه و الموافقين فى المسلك و المذهب و فى بعض النسخ أى كشعره بيضاء مثلا فى ثور أسود و هو أظهر و التقلقل التحرك و الاضطراب و الاستراحه الأنس و السكون.

**[ترجمه] منظور از «ارواح» یا جان هاست، ارواح جمع روح به ضمه یا نسیم ها و مهربانی هاست. ارواح جمع روح به فتحه و اینکه می فرماید «من بر دین حقم»، یعنی شما نیز چنین هستید، پس در مورد شفاعت خود ما را کمک کنید به دوری کردن از گناهان. «بمنزله الشعيره» یا «همچون دانه جو هستم»، یعنی در مسلک و مرام خود تنها و بی رفیق هستم و در پاره ای از نسخه هامی فرماید «همچون مویی هستم»، یعنی مثلا مانند موی سفیدی در بدن گاو سیاه، انگشت نما و مشخص و تنها هستم، و این بیان از دانه جو، مقصود حضرت را بهتر می فهماند. «تقلقل» نیز همان تحرك و اضطراب است و «استراحت»، انس و آرامش گرفتن است.

**[ترجمه]

«۵۶»

سن، [المحاسن] عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّ رُؤْيَتَكُمْ وَ أَشْتَأُقُ إِلَيَّ حَدِيثَكُمْ (۲).

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ حَسَّانَ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يَشْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (۳) قَالَ نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ عِدُّونَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ (۴).

مشكاه الأنوار، عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (۵).

**[ترجمه] محاسن برقی: عبدالله بن ولید گوید ما جمعی بودیم در محضر حضرت صادق علیه السلام که فرمودند: «به خدا سوگند من دیدار شما را دوست دارم و شیفته گفتار شما می‌م‌م.» - محاسن برقی: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۵۸»

سن، [المحاسن] عن ابن یزید عن نوح المضرؤوب عن أبي شیبہ عن عبسہ العابد عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز و
جل كل نفس بما كسبت رهينه إلا أصحاب اليمين (۶) قال هم شيعتنا أهل البيت (۷).

ص: ۲۹

۱-۱. المحاسن: ۱۶۳.

۲-۲. المحاسن: ۱۶۳.

۳-۳. الزمر: ۹.

۴-۴. المحاسن ص ۱۶۹.

۵-۵. مشكاه الأنوار: ۹۵.

۶-۶. المدثر: ۳۸ و ۳۹.

۷-۷. المحاسن ص ۱۷۱.

***[ترجمه] محاسن برقی: ابوعلی حسان عجلی گوید که در حضور امام صادق علیه السلام نشسته بودم. مردی معنای این آیه را از آن حضرت سؤال کرد: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»، {آنان که اهل علم و دانشند با مردم جاهل نادان یکسانند؟ (هرگز یکسان نیستند) منحصرآ خردمندان عالم متذکر این مطلبند.} - زمر / ۹ - حضرت فرمود: «دانیان ما هستیم و دشمنان ما نادانند و شیعیان ما خردمندانند.» - محاسن برقی: ۱۶۹ و مشکاه الانوار: ۹۵ - در مشکاه الانوار مشابه این روایت آمده است.

***[ترجمه]

«۵۹»

سن، [المحاسن] عن ابن يزيد عن بعض الكوفيين عن عبسه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (۱) قال هم شيعتنا أهل البيت (۲).

***[ترجمه] محاسن برقی: حضرت باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الِئْمِينِ»، {هر نفسی در گرو عملی است که انجام داده است مگر اهل یمین (که به یمین و سعادت نیکوکار شدند)} - مدثر / ۳۸ - ۳۹ - ، فرمود: «آنها شیعه ما خاندانند.» - محاسن برقی: ۱۷۱ -

***[ترجمه]

«۶۰»

سن، [المحاسن] عن ابن فضال عن علي بن عقیبة عن يحيى بن زكريا أخی دارم قال أبو عبد الله عليه السلام كان أبي يقول: إن شيعتنا آخذون بحجرتنا ونحن آخذون بحجزة نبينا - ونبينا آخذ بحجزة الله (۳).

***[ترجمه] محاسن برقی: حضرت باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»، {آنان که به خدای یکتا ایمان آوردند و نیکوکار شدند، آنها به حقیقت بهترین اهل عالمند} - بینه / ۷ - فرمود: «آنان شیعه ما خاندانند.» - محاسن برقی: ۱۷۱ -

***[ترجمه]

«۶۱»

سن، [المحاسن] عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بحجزة ربه وأخذ عليٌّ بحجزة رسول الله وأخذنا بحجزة عليٍّ عليه السلام وأخذ شيعتنا بحجرتنا فأين ترون يوردنا رسول الله صلى الله عليه وآله و آله قلتُ إلى الجَنَّةِ (۴).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: پدرم می فرمود: «شیعه ما دست به دامن ما دارند و ما دست به دامن پیامبر و پیامبر پناهنده به خداست.» - محاسن برقی: ۱۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ إن الرحم أخذت بحجزه الرحمن أى اعتصمت به و التجأت إلیه مستجیره و أصل الحجزه موضع شد الإزار ثم قیل للإزار حجزه للمجاوره و احتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشئ و التعلق به و منه الحديث الآخر یا لیتنی آخذ بحجزه الله أى بسبب منه و ذکر الصدوق معانی للحجزه منها الدین و منها الأمر و منها النور و أورد الأخبار فیها (۵).

**[ترجمه] محاسن برقی: ابو بصیر گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: «چون روز قیامت شود، پیامبر صلی الله علیه و آله در پناه خدا قرار گیرد، علی علیه السلام دست به دامن پیغمبر زند، ما دامن علی علیه السلام را گیریم و شیعیان ما دامن ما را می گیرند. حالا به نظر شما پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله ما را به کجا می برد؟» گفتیم: «به سوی بهشت.» - محاسن برقی: ۱۸۲ -

**[ترجمه]

«۶۲»

سن، [المحاسن] عن ابن فضال عن ابن مسكان عمم حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين يقول: إن أحق الناس بالورع والاجتهاد فيما يحب الله و يرضى الأوصياء و أتباعهم أ ما ترضون أنه لو كانت فرعه من السماء فرع كل قوم إلى مأمئهم و فرعتم إلينا و فرعنا إلى نبينا إن نبينا آخذ بحجزه

ص: ۳۰

۱-۱. البينه: ۷.

۲-۲. المحاسن ص ۱۷۱.

۳-۳. المصدر ص ۱۸۲.

۴-۴. المصدر ص ۱۸۲.

۵-۵. راجع معانی الأخبار ص ۱۶- و ۲۳۶.

رَبِّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرِهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتَنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا(۱).

***[ترجمه]در نهاییه گوید: در حدیث است که «انّ الرحم اخذت بحجزه الرحمن» یعنی رحم به خدا چنگ زده و به او پناه برده است.

و اصل «حجزه»، جایگاه بستن لنگ است، سپس به علاقه مجاورت، به خود لنگ نیز حجزه گویند و همچنین این کلمه را استعاره آورند برای پناهندگی و چنگ زدن به چیزی. و از همین روایت دیگر که: «یا لیتنی آخذ بحجزه الله»، یعنی به سببی از خدا و مرحوم صدوق چند معنای دیگر برای حجزه بیان فرموده، از قبیل دین و امر و نور و روایاتی هم که با این معانی مناسب باشد، ذکر فرموده است. - معانی الاخبار: ۱۶ و ۲۳۶ -

***[ترجمه]

«۶۳»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَبْعُونَ أَوْ مَا تُرِيدُونَ غَيْرَ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فَرْعَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا أَمْنَهُمْ وَ فَرَعْنَا إِلَى نَبِيِّنَا وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا(۲).

***[ترجمه]محاسن برقی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: پدرم علی بن الحسین علیه السلام می فرمود: «سزاوارترین مردم به پارسایی و کوشش کردن در آنچه که مایه دوستی و خشنودی خداوند است، اوصیا و پیروان آنهایند. آیا راضی نیستید که گاهی که حادثه ترسناک از آسمان پدید آید و هر گروهی به پناهگاه خود روند، شما به ما پناه آرید و ما به پیامبر؟ زیرا پیغمبر ما به پروردگارش پناهنده شود و ما دامن آن حضرت را گیریم و شیعیان ما دامن ما را گیرند.» - محاسن برقی: ۱۸۲ -

***[ترجمه]

بیان

ما تبغون أي شیء تطلبون فی جزاء تشیعکم و یازائه غیر أنها أي أ تطلبون شیئا غیر فزعکم إلینا فی القیامه أي لیس شیء أفضل و أعظم من ذلك.

***[ترجمه]محاسن برقی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «چه می خواهید (در پاداش پیروی از ما) و چه می جوئید؟ جز اینکه اگر وحشت و ترسی از آسمان پدید آید، هر دسته ای به پناهگاه خود فرار می کنند و ما به سوی پیامبر پناه می بریم و شما به ما پناه می برید؟» - محاسن برقی: ۱۸۲ -

***[ترجمه]

«۶۴»

شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ (٣).

** [ترجمه] «ما تبغون» یعنی چه پاداشی در ازای تشیعتان می خواهید؟ «غیر آنها» یعنی غیر از این می خواهید که در قیامت به ما پناه می برید؟ چون چیزی برتر و بالاتر از این نیست.

** [ترجمه]

«٦٥»

شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ بُنَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ قَضِيًّا مِنْ يَأْقُوتِ أَحْمَرَ لَا يَنَالُهُ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهُ بَرِيئُونَ (٤).

** [ترجمه] [ارشاد]: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «از ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله درباره علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال شد. گفت از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «همانا علی و شیعیان او پیروزند». - ارشاد القلوب: ۱۸ -

** [ترجمه]

«٦٦»

شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حَرْيْثٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ السَّلِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَذَابَ قَالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُمْ شِيعَتُكَ

ص: ۳۱

۱-۱. المحاسن ص ۱۸۲.

۲-۲. المحاسن ص ۱۸۳.

۳-۳. الإرشاد ص ۱۸.

۴-۴. الإرشاد ص ۱۸.

مشکاه الأنوار، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۲).

** [ترجمه] ارشاد القلوب: اصبح بن نباته از حضرت علی علیه السلام گزارش می کند که حضرت پیامبر فرمود: «خدا را عصا (دستگیره) بی است از یاقوت سرخ، بدو دست نیابد مگر ما و شیعه ما و دیگران از آن دورند.» - همان -

** [ترجمه]

«۶۷»

شا، [الارشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْكُرْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسَدَ النَّاسِ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ ذُرِّيَّتُنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَ أَحِبَّاؤُنَا خَلْفَ ذُرِّيَّتِنَا وَ أَشْيَاعُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَ شِمَائِلِنَا (۳).

** [ترجمه] ارشاد القلوب: انس بن مالک گوید: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هفتاد هزار از امت من بدون حساب و عذاب به بهشت می روند.» سپس رو به علی علیه السلام کرد و فرمود: «آنها شیعیان تو هستند و تو پیشوای آنانی.» - ارشاد القلوب: ۱۸ و مشکاه الانوار: ۹۶ -

** [ترجمه]

بیان

إن أول أربعة أى أول الأربعات الذين يدخلون الجنة فالجميع إلى قوله عليه السلام و الحسين خبر أو المعنى أن الأربعة الذين يدخلون الجنة أولهم أنا فخير البواقى مقدر بقربنه المقام.

** [ترجمه] ارشاد القلوب: زید بن علی بن الحسین از پدرش، از جدش علیه السلام روایت فرماید که حضرت علی علیه السلام فرمود: «از حسادت و رشک بردن مردم نسبت به من، به رسول خدا شکایت کردم. حضرت فرمود: «یا علی! به راستی اولین (دسته) از چهار (دسته) ای که وارد بهشت می شوند، من هستم و تو و حسن و حسین و دودمان ما پشت سر ما و دوستان ما، بعد از آنها و شیعیان ما در چپ و راست ما.» - ارشاد القلوب: ۱۹ -

** [ترجمه]

«۶۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ وَلِيًّا رَفِيقًا لِلنَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنٌ أَوْلِيكَ رَفِيقًا (٤).

*** [ترجمه] «ان اول اربعه» يعنى اولين گروه از چهار گروهى كه به بهشت مى روند. بنا بر اين كلمات بعد تا كلمه «و الحسين» خبر «ان» است و ممكن است بگوييم معنايش اين است كه آن چهار گروهى كه بهشت مى روند، اولى آنها منم، و در اين صورت جملات بعد، مبتدا و خبرشان در تقدير است، يعنى تو و حسن و حسين و ... بعد از من وارد بهشت مى شويد، چون در مقام بيان، ترتيب ورود به بهشت است.

*** [ترجمه]

«٦٩»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ الْآيَةَ فَرَسُولُ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّبِيُّ وَنَحْنُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ (٥).

مجمع البيان، عن أبى بصير: مثله (٦)

*** [ترجمه] [تفسیر عیاشی]: عبد الله جندب گوید: حضرت رضا علیه السلام فرمود: «سزاوار است که خداوند دوست ما را، رفیق (و هم صحبت) پیامبران، صدیقان، شهیدان و صالحان قرار دهد و این افراد نیکو رفیقانی هستند.» - تفسیر عیاشی ۱: ۳۷۰ -

*** [ترجمه]

بیان

فتسموا بالصلاح أى انتسبوا إليه أو ارتفعوا بسببه أو اتصفوا به

ص: ۳۲

۱-۱. الإرشاد ص ۱۸.

۲-۲. مشکاه الأنوار: ۹۶.

۳-۳. الإرشاد ص ۱۹.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۷۰ و الآیه فی النساء: ۶۹.

۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۷۰ و الآیه فی النساء: ۶۹.

۶-۶. مجمع البیان ج ۳ ص ۷۲.

حتى يسميكم الناس صالحين في القاموس سما سموا ارتفع و به أعلاه كأسماء و سماه فلانا و به و تسمى بكذا و بالقوم و إليهم انتسب.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ای ابو محمد! خداوند شما را در کتاب خود یاد فرموده، آنجا که می گوید: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ»، و آنان که خدا و رسول را اطاعت کنند، البته آنها با کسانی که خدا به آنها لطف و عنایت کامل فرموده، یعنی با پیمبران و صدیقان و شهیدان و نیکوکاران محشور خواهند شد} - . نساء / ۶۹ - تا آخر آیه. سپس فرمود: «مقصود از پیامبر در این آیه شریفه، رسول خدا؛ منظور از صدیقان و شهیدان، ما و نیکوکاران، شما هستید. پس خود را نیکو و نیکوکار نامدار سازید، چنانچه خداوند شما را چنان نامیده است.» - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۷۰ و مجمع البیان ۳: ۷۲ - در مجمع البیان هم مانند این روایت آمده است .

**[ترجمه]

«۷۰»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ حَنِينِ الْجِدْعِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجِدْعُ يَحْنُ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ يَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فِي عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ مَنْ لَمَّا يُبَالَى قُرْبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بُعِيدَ وَ لَوْ لَا أَنِّي اخْتَضَنْتُ هَذَا الْجِدْعَ وَ مَسَّحْتُ بِيَدِي عَلَيْهِ مَا هَدَا حَنِينُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ يَحْنُ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَى عَلِيٍّ وَ لِيَ اللَّهُ كَحَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى مَوْلَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مُنْطَوِيًّا أَوْ رَأَيْتُمْ شِدَّةَ حَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَذَا لَمَّا اخْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَّحَ بِيَدِهِ عَلَيْهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ حَنِينِ خُزَّانِ الْجَنَانِ وَ حُورِ عَيْنِهَا وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَى مَنْ تَوَالَى مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا لِأَشَدُّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنْ الَّذِي يُسَيِّكُنْ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ صِلَاهِ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شَيْعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَّاهِ نَافِلَةً أَوْ صَوَّمَ أَوْ صَدَقَهُ وَ إِنْ مِنْ عَظِيمِ مَا يُسَيِّكُنْ حَنِينُهُمْ إِلَى شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَنْصَلُّ بِهِمْ مِنْ إِخْسَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَشْتَعَجِلُوا صَاحِبَكُمْ فَمَا يَبْطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزِّيَادَةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِي هَذِهِ الْجَنَانِ بِإِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يُسَيِّكُنْ حَنِينِ سُكَّانِ الْجَنَانِ وَ حُورِهَا إِلَى شَيْعَتِنَا مَا يَعْرِفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شَيْعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ وَ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّوْرِيَةَ لِيَسْلَمُوا بِهَا مِنْ كَفَرِهِ عِبَادِ اللَّهِ وَ فَسَقَتِهِمْ فَحِينُنْدِ يَقُولُ خُزَّانُ الْجَنَانِ وَ حُورُهَا لَنْصَبِرَنَّ عَلَى شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ وَ حَنِينِنَا كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَى سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ فِي سَادَاتِهِمْ وَ أَنْمَتِهِمْ وَ كَمَا يَنْجَرُّعُونَ الْعَيْظَ وَ يَشْكُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمٍ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا سُكَّانَ جَنَانِي وَ يَا خُزَّانَ رَحْمَتِي مَا لِبُخْلِ أَخْرُتْ عَنْكُمْ أَرْوَاجَكُمْ وَ سَادَاتِكُمْ إِلَّا لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيْبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي بِمَوَاسَاتِهِمْ

إِخْرَاجَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخْذَ بِأَيْدِي الْمُلْهُوفِينَ وَالتَّنْفِيسَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَبِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيهِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْرَ كَرَامَاتِي نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسْرِّ الْأَحْوَالِ وَأَغْطَيْهَا فَأَبْشُرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حِينُهُمْ وَأَيْنُهُمْ (۱).

**[ترجمه] «فتسموا بالصّلاح» یعنی خود را به نیکوکاری نسبت دهید یا خویشان را با نیکوکاری رفعت دهید یا چنان نیکویی کنید که مردم شما را صالح و اهل صلاح بنامند. در قاموس آمده: «سما سَمُوا» یعنی رفعت گرفت و «سما به»، بالا برد آن را، مانند «أسماء و سَمَاهُ فُلَانًا و به و تسمّى بكذا و بالقوم و اليهم» یعنی منتسب به آنان شد.

**[ترجمه]

توضیح

فی القاموس حَضَنَ الصَّبِيَّ حَضَنًا وَ حَضَانَهُ بِالْكَسْرِ جَعَلَهُ فِي حَضْنِهِ أَوْ رَبَاهُ كَاِحْتَضَنَهُ وَ قَالَ الْحَضَنُ بِالْكَسْرِ مَا دُونَ الْإِبْطِ إِلَى الْكَشْحِ أَوْ الصَّدْرِ وَ الْعَضْدَانِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ قَالَ هَدَأَ كَمَنْعِ هَدَاءٍ وَ هَدَوَاءِ سَكَنَ وَ قَالَ أَسَدَى إِلَيْهِ أَحْسَنَ.

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در ابتدا وقتی موعظه می فرمود، به یکی از ستون های مسجد تکیه می داد. تا اینکه یکی از اصحاب، به خاطر اینکه حضرت خستگی کمتری داشته باشد، منبری برای آن جناب ساخت تا بر او بنشیند و احکام خدا را بفرماید. در اولین روزی که حضرت محل موعظه خویش را تغییر داد، گویند آن ستون که همیشه تکیه گاه حضرت بود، ناله ای سر داد، به طوری که تمام حاضران شنیدند. آن هنگام که ناله ستون بلند شد، حضرت فرمود: «ای گروه مسلمانان! این تنه درخت از شوق و علاقه به پیامبر خدا می نالد و از دوری او غمگین است. اما در بین بندگان خدا، مردمی هستند که بر خویشان ستم ورزیده و به نزدیکی و دوری از پیامبر خدا اهمیت نمی دهند، و اگر من ستون را در بر نمی گرفتم و با دست خود او را نوازش نمی کردم، ناله اش تا قیامت آرام نمی شد. همانا در میان بندگان خدا از زن و مرد، افرادی هستند که همچون این درخت اشتیاق دارند و دل هایشان به سوی محمد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام ولی خدا پرواز می کند و برای مؤمن، همین بس که محبت و دوستی محمد صلی الله علیه و آله ، علی علیه السلام و خاندان آنها در نهادش ریشه کند. آیا شدت ناله این درخت را دیدید که چگونه به پیامبر خدا اظهار اشتیاق می کرد و وقتی پیامبر او را در بر گرفت و دستش به او رسید آرام شد؟» گفتند: «آری ای رسول خدا!» آنگاه فرمود: «سوگند به آن کس که مرا به حق برگزید، همانا ناله عاشقانه دربانان بهشت و زیبازنان سیاه چشم و کاخ ها و قصرهای آن، نسبت به کسی که دوستدار محمد و علی و خاندان پاک آنها باشد و از دشمنانشان بیزاری جوید، شدیدتر و سوز و گداز آنها در فراق این افراد، بیشتر است از ناله ای که از این درخت شنیدید. و آنچه که آنها را آرام می سازد و از سوزشان می کاهد، همان صلوات و درودی است که از شما شیعیان نسبت به محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش برسد. همچنین نماز مستحبی و نافله و روزه و صدقه و انفاق به فقرا و یکی از بزرگ ترین چیزهایی که اضطراب و ناله آنها را نسبت به شیعیان محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام آرام می سازد، همان احسان و نیکی است که شیعیان به برادران مؤمن خود می کنند و به آنها در راه زندگی یاری می رسانند. اهل بهشت به یکدیگر چنین می گویند: «شتاب نکنید در آمدن رفیق خود او تاخیر نکرده، مگر برای اینکه با بخشش و احسان به برادران مؤمنش، درجات بلندتر و رتبه والاتری را در بهشت به دست آرد.»

و بزرگ تر از آنچه گفته شد از چیزهایی که ناله و فزع بهشتیان و حوریه ها را آرام می سازد، همان تحمل ناملایمات و مشکلاتی است که به خاطر تقیه - تقیه یعنی خویشتن داری و خودداری از ابراز عقیده در برابر دشمن - ، خداوند شیعیان ما را بر آن آگاهی داده و همچنین به کار بردن توریه - توریه یعنی پنهان داشتن واقع و اینکه انسان جوری عمل کند و سخن بگوید که دشمن خیال کند که به مذاق او عمل کرده، ولی در حقیقت به همان برنامه خود عمل کند. - تا در سایه آن از شر مردم کافر و فاسق محفوظ مانند و آنگاه دربانان و حوریه های بهشتی گویند همچنان که شیعیان در برابر شنیدن نارواهای دشمن به پیشوایان و بزرگان خود صبر می کنند و خشم خود را فرو می برند و از اظهار حقیقت ساقطند، زیرا می بینند در چنگال ستم افرادی گرفتارند که یارای مبارزه و دفع شر آنها را ندارند. همچنین ما نیز در برابر شیفتگی و عشق به آنان صبر می کنیم. اینجاست که خداوند بهشتیان را ندا دهد: «ای ساکنان بهشت من و ای دربانان رحمت من! اگر وصل و دیدار همسران و دوستان و سروران شما به تاخیر افتاد، بر شما بخل نورزیدم، بلکه این تاخیر به خاطر آن است که معشوق های شما، بهره خویش را از کرامت و بزرگواری من کامل سازند، به وسیله همراهی و مواسات با برادران مؤمن خود و دستگیری از افسردگان و کارگشایی گرفتاران و همچنین از راه صبر و شکیبایی به خاطر تقیه در برابر مردم فاسق و کافر و وقتی با این برنامه وافرترین کرامت مرا کامل ساختند، آنان را در شادترین و چشمگیرترین حالات به سوی شما انتقال می دهم، مژده باد شما را!» آنگاه ناله و فریاد بهشتیان آرام شود. - . تفسیر امام حسن عسکری: ۷۵ -

**[ترجمه]

«۷۱»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ تَعَالَى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا (۲) بِاللَّهِ وَ خِيَدَهُ وَ صَدَقُوا كَبُتُّوكَ فَاتَّخَذُواكَ إِمَامًا وَ صَدَقُواكَ فِي أَقْوَالِكَ وَ صَوَّبُواكَ فِي أَفْعَالِكَ وَ اتَّخَذُوا أَحَاكَ عَلِيًّا بَعْدَكَ إِمَامًا وَ لَكَ وَ صِيًّا مَرْضِيًّا وَ انْقَادُوا لِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَ صَارُوا إِلَيَّ مَا

أَصْبَارَهُمْ إِلَيْهِ وَ رَأَوْا لَهُ مَا يَرُونَ لَكَ إِلَّا التُّبُوَّةَ الَّتِي أُفْرِدْتَ بِهَا وَ إِنَّ الْجَنَانَ لَا تَصِيرُ لَهُمْ إِلَّا بِمُؤَالَاتِهِ وَ مُؤَالَاهِ مَنْ يُنْصُ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ مُؤَالَاهِ سَائِرِ أَهْلِ وَ لَاتِيَّتِهِ وَ مُعَادَاهِ أَهْلِ مُخَالَفَتِهِ وَ عِدَاوَتِهِ وَ إِنَّ النَّيْرَانَ لَا تَهْدَأُ عَنْهُمْ وَ لَا يَعْدِلُ بِهِمْ عَنْ عِدَابِهَا إِلَّا بِتَنَكُّهِمْ عَنْ مُؤَالَاهِ مُخَالَفِيهِمْ وَ مُؤَاوَزِهِ شَانِيهِمْ وَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ إِدَامَةِ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابِ الْمَحْرَمِ وَ لَا يَكُونُوا كَهَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ بِكَ بَشْرُهُمْ أَنَّ لَهُمْ جَنَاتٍ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (۳).

**[ترجمه] در قاموس گوید «حُضْنُ الصَّبِيِّ حِضْنًا وَ حِضَانَةً» بکسر حاء، یعنی کودک را به سینه خود چسباند یا او را پرورش داد. و نیز گوید «حُضْنُ» بکسر حاء، فاصله بین زیر بغل تا رگ کمر را گویند و همچنین سینه و دو بازو و فاصله بین آنها را نیز گویند. و نیز گوید «هدأ» بر وزن «منع» یعنی آرام شد. و «اسدی الیه» یعنی به او نیکی کرد.

**[ترجمه]

«۷۲»

شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٤) ثُمَّ قَالَ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هُمْ نَحْنُ وَ أَتْبَاعُنَا فَمَنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا طُوبَى لَنَا وَ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا أَلَسْنَا نَحْنُ وَ هُمْ عَلَى أَمْرٍ قَالُوا لَا لَأَنَّهُمْ حَمَلُوا

ص: ٣٤

١-١. تفسير الإمام العسكري ص ٧٥.

٢-٢. البقره: ٢٥.

٣-٣. تفسير الإمام ص ٨٠.

٤-٤. يونس: ٦٢.

مَا لَمْ تَحْمَلُوا عَلَيْهِ وَ أَطَاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا (۱).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: خداوند در قرآن می فرماید: « وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا »، {نوید دهید آنها را که ایمان آورده اند} - بقره / ۲۵ - یعنی به خدای یکتا و تو را در پیامبری تصدیق کردند، پیشوایت ساخته و تمام سخنان را باور کردند، کردارت را تصویب کردند، برادرت علی علیه السلام را بعد از تو پیشوای خود و جانشین مورد پسندت دانسته اند و آنچه را فرماید تسلیم باشند و به هر جهت آنان را سوق دهد بروند و هر مقامی که برای تو قائل هستند، غیر از نبوت که خاص توست، برای او نیز قائل باشند و بهشت را جز در نتیجه دوستی او و دوستی آنها که از فرزندان او با نص و بیان خود معرفی کند و همچنین دوستی دیگر دوستداران او و دشمنی با مخالفان و دشمنان او ندانند، و بدانند که دوزخ از آنها دست بردارد و از عذابش نجات نیابند، مگر به احتراز از دوستی با مخالفین علی علیه السلام و فرزندان و دوستانش و نیز همکاری نکردن با بدگوها و بدبینانشان (سپس قرآن می فرماید) و کارهای شایسته انجام دادند، یعنی واجبات خود را ادامه دادند، از محرمات دوری جستند و رفتارشان همچون منکرین نبوت تو نبوده، به آنان نوید ده که: «برای آنهاست باغستان ها و بوستان هایی که از زیر آنها نهرها روان است». - تفسیر امام عسکری: ۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

لأنهم حملوا إشارة إلى شده تقيه الشيعة بعده عليه السلام و كثره وقوع الظلم من بنى أمية و غيرهم عليهم.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: یکی از دانشمندان گوید: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در تفسیر این آیه شریفه: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»، {همانا دوستان خدا هرگز هیچ ترس (از حوادث آینده عالم) و هیچ اندوهی (از وقایع گذشته جهان) در دل آنها نیست} - یونس / ۶۲ - فرمود: «می دانید دوستان خدا چه کسانی هستند؟» عرض کردند: «یا امیرالمؤمنین! آنان کیستند؟» فرمود: «ما و پیروان ما. پس هر کس بعد از ما، از ما پیروی کند، خوشا به حال ما و خوشوقتی و پیروزی آنها بیشتر و بهتر است از ما.» راوی پرسید: «چرا خجستگی و سعادت آنان بیش از ماست، مگر ما و آنها در یک راه و آیین نیستیم؟» فرمود: «نه، زیرا آنها تحمل کنند، آنچه را که شما تحمل نتوانید و مقاومت کنند، آنچه را که شما تاب آن را ندارید.» - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۷۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَوَلَّى آلَ مُحَمَّدٍ وَقَدَّمَهُمْ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ بِمَا قَدَّمَهُمْ مِنْ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْهُمْ بِتَوَلِّيهِ إِيَّاهُمْ وَ اتِّبَاعِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ (۲) وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ

مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳).

** [ترجمه] «لأنهم حملوا» اشاره به شدت تقیه شیعه است بعد از آن حضرت و فزونی ستم بنی امیه و دیگران بر آنها.

** [ترجمه]

«۷۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لِي وَ لَيْسَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ حَيَابِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيْنَا رَحَبَ بِنَا ثُمَّ جَلَسَ (۴). ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو عمرو زبیری از حضرت صادق علیه السلام گزارش می کند که فرمود: «هر کس دوست بدارد آل محمد صلی الله علیه و آله را و آنان را به خاطر نزدیکی و قرابت با رسول خدا صلی الله علیه و آله از تمام مردم پیش تر و مقدم داند، او از آل محمد صلی الله علیه و آله است. چون نزد خاندان پیامبر موقعیتی به سزا خواهد یافت. نه اینکه از آن دودمان و ریشه است، بلکه به خاطر دوستی و پیروی آنان، از جمع و گروه آنها خواهد بود و خداوند نیز در کتاب خویش چنین مقرر فرموده: «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ»، {و هر کس از شما آنان را دوست بدارد از آنها خواهد بود.} - مائده / ۵۱ -

و فرمایش حضرت ابراهیم علیه السلام است که: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» - ابراهیم / ۳۶ - ، {هر کس مرا پیروی کند البته از من است و هر کس نافرمانیم نماید همانا تو آمرزنده مهربانی.} - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۱ -

** [ترجمه]

بیان

كأن المراد بالجلباب هنا الرداء مجازاً أو القميص في القاموس الجلباب كسر داب و سنمار القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالمحفة أو هو الخمار.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: عقبه بن خالد گوید: به عزم دیدار حضرت صادق علیه السلام به خانه آن حضرت رفتم و با اجازه وارد شدم، ولی آن حضرت را در مجلس خویش نیافتم. پس از چندی از اندرون به سوی ما آمدند، در حالی که ردا بر دوش نداشتند. نگاهی به ما فرموده، خوشامد گفتند و نشستند. سپس فرمودند: «شما بید خردمندان در کتاب خدا که فرمود: «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ» - رعد / ۱۹ - ، {تنها صاحبان خرد متذکر می شوند.} - تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۷ -

** [ترجمه]

شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَبَيْتِ النُّعْمَةِ وَبَيْتِ الْبَرَكَهِ وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ بُتْيَانٌ وَشِيعَتُنَا عُرَى الْإِسْلَامِ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا لَنَا وَ شِيعَتِنَا وَ لَقَدْ اسْتَشْنَى اللَّهُ إِلَيَّ يَوْمَ

ص: ٣٥

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢٤.

٢-٢. المائدة: ٥١.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣١، والآيه فى إبراهيم: ٣٦.

٤-٤. فى المصدر: فلما نظر الينا قال أحب لقاءكم ثم جلس، و الظاهر أنه تصحيف.

٥-٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٧، والآيه فى الرعد: ١٩.

الْقِيَامَةِ إِلَىٰ إِبْلِيسَ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (۱).

** [ترجمه] گویا مقصود از «جلباب»، ردا یا پیراهن است و مجازاً در این معانی استعمال شده، زیرا به گفته قاموس، «جلباب» بر وزن «سرداب» و «سنمار»، پیراهن را گویند، لباس گشادی است برای زنان که زیر روپوش و لباس روی خود می پوشند یا همان روپوش است، و روپوش را نیز گویند.

** [ترجمه]

بیان

البنیان بالضم البناء المبنى و المراد بيت الشرف و النبوه و الإمامه و الكرامه و لا- یبعد أن يكون في الأصل بنیان الإیمان عری الإسلام أى يستوثق و يستمسك بهم الإسلام أو من أراد الصعود إلى الإسلام أو إلى ذروته يتعلق بهم و يأخذ منهم.

قال في المصباح قوله عليه السلام و ذلك أوثق عرى الإیمان على التشبيه بالعرهه التى يستمسك بها و يستوثق و كأن المراد بدعوه إبراهيم قوله عليه السلام رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِرِجَالِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (۲) و یحتمل أن يكون المراد قوله فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ (۳) و الأول أظهر.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «ما خاندان رحمت و خانه نعمت و دودمان برکتیم. ما در زمین (به منزله) بنیان و ریشه و اساس هستیم و شیعه ما، تکیه گاه اسلامند. دعای حضرت ابراهیم علیه السلام نباشد جز برای ما و شیعیانمان و خداوند تا روز قیامت ماها را از دسترس شیطان دور ساخته، چنانچه می فرماید: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» - حجر / ۴۲ - ، {همانا تو را بر بندگان من حکومتی نباشد.} - تفسیر عیاشی ۲: ۲۴۳ -

** [ترجمه]

«۷۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (۴) قَالَ وَ اللَّهُ مَا عَنَىٰ غَيْرَكُمْ (۵).

** [ترجمه] «بنیان» به ضمّ باء به معنی ساختمان و بنا است و مقصود حضرت از کلمه بنیان، خانه شرافت و پیامبری و پیشوایی و بزرگواری است و دور نیست که مقصود، بنیان ایمان باشد. «عری السلام» یعنی دستگیره های اسلام که مایه استواری اوست، یا دستگیره کسی که بخواهد از کاخ اسلام بالا رود یا به قله و نقطه نهایی آن برسد.

صاحب مصباح در این جمله از فرمایشات امام: «و ذلك اوثق عرى الايمان»

گوید: تشبیه فرموده به «عروه» یعنی چیزی که بدو چنگک زند و تکیه کنند و مقصود از دعای حضرت ابراهیم علیه السلام هم

گویا همین جملات است که فرمود: «رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ»، {ای پروردگار ما! من و پدر و مادرم و مؤمنان را روز حساب ببخشای.} - ابراهیم / ۴۰ - و احتمال دارد این دعا باشد که فرمود: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»، {و دل هایی از مردم را به آنان علاقه مند ساز} - ابراهیم / ۳۷ - ، ولی آیه اول روشن تر است.

**[ترجمه]

«۷۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ سَيِّمِعْتُهُ يَقُولُ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شَيَعْنَا أَصْحَابَ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنٍ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنٍ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (۶).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر در تفسیر آیه شریفه: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»، {اهل بهشت همچون} برادر روبه روی یکدیگر بر تخت عزت نشینند} - حجر / ۴۷ - گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا قسم خداوند از این آیه غیر شما را نظر ندارد.» - تفسیر عیاشی ۲: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

عین فی الرأس المراد بها الجنس أى عینان أو المعنى كل عین فی الرأس یازائها عین فی القلب فتح أبصارکم أى أبصار قلوبکم.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمرو بن ابی مقدم گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «به خدا سوگند شما باید آنهایی که خداوند فرموده: «وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»، {و ما آئینه دل های پاک آنها را از کدورت کینه و حسد و هر خلق ناپسند به کلی پاک و پاکیزه سازیم تا همه با هم برادر و دوستدار هم شوند و روبه روی یکدیگر بر تخت نشینند.} - حجر / ۴۷ - و فرمود: «شیعیان ما چهار چشم دارند: چشم سر و چشم قلب، البته همه مردم چنین هستند، ولی خداوند دیدگان شما را گشوده و دیده آنها را کور و نابینا ساخته.» - تفسیر عیاشی ۲: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

«۷۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَةٌ إِلَّا وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ يَأْتُونَهُ بِالسَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ

- ١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٣. والآية في الحجر: ٤٢.
- ٢-٢. إبراهيم: ٤٠.
- ٣-٣. إبراهيم: ٣٧.
- ٤-٤. الحجر: ٤٧.
- ٥-٥. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٤.
- ٦-٦. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٤.

***[ترجمه]«عين في الراس» منظور جنس چشم است نه يك فرد، يعنى دو چشم در سر است. يا معنى روايت چنين است: هر چشمى كه در سر است، در برابر آن چشم ديگرى در دل وجود دارد. «فتح ابصاركم» يعنى ديدهگان دل هاى شما را گشوده است.

***[ترجمه]

«٧٩»

م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِبَادَ اللَّهِ اجْعَلُوا حَجَّتَكُمْ مَقْبُولَةً مَبْرُورَةً وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَجْعَلُوهَا مَرْذُودَةً عَلَيْكُمْ أَقْبَحَ الرَّذِّ وَأَنْ تَصِيدُوا عَنْ جَنَّةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْبَحَ الصَّدِّ أَلَا وَإِنَّ مَا مَحَلُّهَا مَحَلُّ الْقَبُولِ مَا يَقْرَنُ بِهَا مِنْ مَوْلَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَإِنَّ مَا يُسَفِّلُهَا وَيَذُلُّهَا مَا يَقْرَنُ بِهَا مِنْ اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ أَيْمَةِ الْحَقِّ وَوَلَاةِ الصَّدَقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَالْمُنْتَجِبِينَ مِمَّنْ يَخْتَارُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَذَوِيهِ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيْمَانًا بِمُحَمَّدٍ وَتَصَدِيقًا لِمَقَالِهِ كَيْفَ يُذَكِّرُهُمُ اللَّهُ بِأَشْرَفِ الذِّكْرِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَكَيْفَ يُصَيِّمِي عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةُ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْحُجُبِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْهَوَاءِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى وَكَيْفَ يُصَيِّمِي عَلَيْهِمْ أَمْلَاكُ الْعُيُومِ وَالْأَمْطَارِ وَأَمْلَاكُ الْبُرَارِيِّ وَالْبِحَارِ وَشَمْسُ السَّمَاءِ وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا وَحَضَبَاءُ الْأَرْضِ وَرِمَالُهَا وَسَائِرُ مَا يَدْبُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَيَسْرِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِصِدْقِ لَمَاهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَدَيْهِ مَحَالُّهُمْ وَيُعْظَمُ عِنْدَهُ جَلَالُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ شَهَرُوا بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَجَعَلُوا مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ صَفِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَالْوَيْلُ لِلْمُعَانِدِينَ عَلِيًّا كُفْرًا بِمُحَمَّدٍ وَتَكْذِيبًا بِمَقَالِهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ بِأَخْسِ اللَّعْنِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْحُجُبِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْهَوَى وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى وَكَيْفَ يَلْعَنُهُمْ أَمْلَاكُ الْعُيُومِ وَالْأَمْطَارِ وَأَمْلَاكُ الْبُرَارِيِّ وَالْبِحَارِ وَشَمْسُ السَّمَاءِ وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا وَحَضَبَاءُ الْأَرْضِ وَرِمَالُهَا وَسَائِرُ مَا يَدْبُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَيَسْفُلُ اللَّهُ بَلْعِنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَدَيْهِ مَحَالُّهُمْ وَيَقْبَحُ عِنْدَهُ أَحْوَالُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ شَهَرُوا بِلَعْنِ اللَّهِ وَمَقْتِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَجَعَلُوا مِنْ رُفَقَاءِ إِبْلِيسَ وَنُفُورِدَ وَفِرْعَوْنَ أَعْدَاءَ رَبِّ الْعِبَادِ.

وَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يَنْقَرُبُ بِهِ خِيَارُ أَمْلَاكِ الْحُجُبِ وَالسَّمَاوَاتِ الصَّلَاةَ عَلَى

ص: ٣٧

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن مروان گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هیچ مرد و زنی از شما نیست، مگر اینکه فرشتگان به سلام و درود او آیند و شما باید آنها که خداوند فرمود: «و ما آئینه دل های پاک آنها را از کینه و حسد به کلی پاک و پاکیزه سازیم تا هم با هم برادر و دوستدار هم شوند و روبه روی یکدیگر بر تخت نشینند». - تفسیر عیاشی ۲: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

«۸۰»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِمْتُ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ مُمَثَّلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَاحِبِهَا وَ كَبِيرِهَا وَ نَظَرْتُ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا فَلَمَّا رَأَيْتُ رَأَيْتُكَ يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَ لِسَيِّعَتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: حضرت سجاد علیه السلام فرمود: «ای بندگان خدا! برای خود دستاویزی قرار دهید که پذیرفته گردد و نیکو باشد، و بترسید از آنچه که به زشت ترین گونه به سوی شما باز گردد و پذیرفته نشود، و نیز بترسید از اینکه در قیامت شما را به زشت ترین گونه از ورود به بهشت بازدارند. بدانید آن دستاویز و آن مرامی قبول می شود که همراه با دوستی محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان پاک آنها باشد و آنچه که او را پست و بی ارزش می سازد، آن است که همراه با دوستی و پیروی از غیر پیشوایان حق و فرمانروایان راستین، علی بن ابی طالب علیه السلام و برگزیدگان و آنهایی را که آن حضرت از فرزندان خویش انتخاب فرموده، باشد.» سپس فرمود: «پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خوشا به حال دوستداران علی علیه السلام به جهت ایمانی که به محمد صلی الله علیه و آله دارند و گفتار او را تصدیق کرده اند. چگونه خداوند آنها را به شریف ترین یاد از بالای عرش خویش یاد فرموده و چگونه درود می فرستند بر آنها فرشتگان عرش و کرسی و پرده ها و آسمان ها و زمین و هوا و آنچه که بین اینهاست و آنچه که زیر زمین است، و نیز چگونه درود می فرستند بر آنها فرشتگان گمارده بر ابرها و باران ها و بیابان ها، دریاها و آفتاب و ماه و ستارگان، قلوبه سنگ های زمین و شن های آن و آنچه از حیوانات که حرکت دارند. و خداوند با درود فرشتگان رتبه و مقام آنها را در نزد خود بالا- می برد و عظمت و جلال آنان را زیاد می سازد تا روز قیامت که بر خدای خویش وارد شوند، در حالی که به کرامات و الطاف خداوند شهرت یافته و زبانزد و انگشت نما هستند و از همراهان برگزیده خدا محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام خواهند بود.

وای بر دشمنان علی علیه السلام بدان جهت که به محمد صلی الله علیه و آله کافر شدند و او را تکذیب کردند! چگونه خداوند آنها را به پست ترین دشنام از بالای عرش خویش لعنت فرستد و چگونه فرشتگان نگهدارنده عرش و کرسی و پرده ها و آسمان ها و زمین و هوا و آنچه میان آن است و آنچه که زیر زمین است و صاحبان ابرها و باران ها، فرشته های خشکی ها و دریاها، آفتاب و ماه و ستارگان آسمان، قلوبه سنگ ها و شن های زمین و حیواناتی که حرکت دارند به آنها لعنت می

فرستند و خداوند با لعنت و نفرین هر کدام از فرشتگان، از مقام و موقعیت آن دشمنان نزد خویش می کاهد و حالاتشان نزد خداوند زشت می شود تا روز قیامت که بر او وارد شوند، در حالی که به لعنت و بیزاری خداوند شهرت یافته و زیانزد و انگشت نمایند و از همراهان شیطان و نمرود و فرعون، دشمنان خداوند خواهند بود .

از بزرگترین چیزهایی که مایه تقرب و نزدیکی فرشتگان پرده دار و آسمان ها به خداوند است، درود بر دوستان ما خاندان پیامبر و لعنت و نفرین بر دشمنان و بدخواهان ماست.» - تفسیر امام حسن عسکری: ۲۵۹ -

***[ترجمه]

«۸۱»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ جَيْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ مُتَّكِيٌّ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ كَيْفَ أَصِيبُكَ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ أَصِيبُكَ مُحِبًّا لِمُحِبِّنَا مُبْغِضًا لِمَنْ يُبْغِضُنَا إِنْ مُحِبِّبُنَا يَنْتَظِرُ الرُّوحَ وَالفَرَجَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ إِنْ مُبْغِضُنَا بَنَى بِنَاءً فَأَسَسَ بُيَاتَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَكَأَنَّ بُيَاتَهُ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ إِنْ مُحِبِّبُنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْغِضُنَا قَالَ وَ مُبْغِضُنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّنَا إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَبَلَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَلَى حُبِّنَا وَ خَذَلَ مَنْ يُبْغِضُنَا فَلَنْ يَسْتَطِيعَ مُحِبُّنَا يُبْغِضُنَا وَ لَنْ يَسْتَطِيعَ مُبْغِضُنَا يُحِبَّنَا وَ لَنْ يَجْتَمَعَ حُبُّنَا وَ حُبٌّ عَدُوِّنَا فِي قَلْبٍ أَحَدٍ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (۳) يُحِبُّ بِهَذَا قَوْمًا وَ يُحِبُّ بِالْآخِرِ أَعْدَاءَهُمْ (۴).

***[ترجمه] مجالس مفید: غیاث بن ابراهیم از حضرت صادق علیه السلام، از پدرش علیه السلام، از جدش علیه السلام روایت می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «سبع مثانی را آموختم و اتمم در خاک، برای من نمایش داده شده، به طوری که کوچک و بزرگ آنها را دیدم و به تمام آسمان ها نظر انداختم؛ چون نگاه کردم، تو را دیدم ای علی! پس برای تو و شیعیانت تا روز قیامت از خداوند آمرزش خواستم.» - مجالس مفید: ۶۱ مجلس ۱۰ -

***[ترجمه]

توضیح

قال الراغب (۵)

شفا البئر و النهر طرفه و يضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى على شفا جُرْفٍ هَارٍ و قال يقال للمكان الذي يأكله

ص: ۳۸

٢-٢. مجالس المفيد ص ٦١. الرقم ١٠.

٣-٣. الأحزاب: ٤.

٤-٤. مجالس المفيد ص ١٤٥، الرقم ص ٢٧.

٥-٥. مفردات غريب القرآن ص ٢٦٤ و ٩١.

السیل فیجرفه ای یذهب به جرف و یقال هار البناء یهور إذا سقط نحو أنهار قال تعالی علی شفا جُزْفِ هارِ فَأَنهَارَ بِهِ فی نارِ جَهَنَّمَ (۱) و قرئ هار یقال بئر هار و هار و هائر و منهار و یقال أنهار فلان إذا سقط من مکان عال و رجل هار و هائر ضعیف فی أمره تشبیها بالبئر الهائر.

ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ الْخَبْرَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ الْمَرَادَ بِعَدَمِ الْقَلْبَيْنِ عَدَمَ أَمْرَيْنِ مُتَضَادَيْنِ فِي إِنْسَانٍ وَاحِدٍ كَالْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَ حُبِّ رَجُلٍ وَ بَغْضِهِ أَوْ مَا يَسْتَلْزِمُ بَغْضَهُ.

قال فی المجمع فی سياق معانی الآیه و قيل هو رد علی المنافقین و المعنی لیس لأحد قلبان يؤمن بأحدهما و یکفر بالآخر ثم قال و قيل يتصل بما قبله و المعنی أنه لا- يمكن الجمع بین اتباعین متضادین بین اتباع الوحی و القرآن و اتباع أهل الكفر و الطغیان فکنی عن ذلك بذكر القلبین لأن الاتباع یصدر عن الاعتقاد و الاعتقاد من أفعال القلوب فکما لا یجتمع قلبان فی جوف واحد لا یجتمع اعتقادان متضادان فی قلب واحد

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ يُحِبُّ بِهِذَا قَوْمًا وَ يُحِبُّ بِهِذَا أَعْدَاءَهُمْ (۲).

أَقُولُ وَ سَيَأْتِي تَمَامُ الْقَوْلِ فِيهِ فِي بَابِ الْقَلْبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

**[ترجمه] مجالس مفید: جیش بن معتمر روایت می کند که در محله رحبه - . رحبه نام محله ای است در کوفه (مجمع البحرين) - بر امیرالمؤمنین علیه السلام وارد شدم، در حالی که آن حضرت به جایی تکیه فرموده بود. من بعد از سلام و عرض ارادت پرسیدم: «آقا چگونه صبح کردی؟» حضرت سر خود را از تکیه گاه برداشت و پس از پاسخ سلام من فرمود: «صبح کردم در حالی که دوستِ دوستانان ما و دشمنِ دشمنانمان هستم. همانا دوست ما در هر شب و روز چشم به راه راحتی و گشایش است و دشمن ما، ساختمانی در مسیر سیل بنا کرده که آن ساختمان فرو می ریزد و آن بنا، از پایه به آتش دوزخ افتد.

ای ابو معتمر! راستی دوست ما یارای دشمنی با ما ندارد و همچنین دشمن ما، نتواند ما را دوست بدارد. خداوند بزرگ دل های بندگان را بر محبت و دوستی ما سرشته است و دشمن ما را وانهاد. پس هرگز دوست ما توانایی

دشمنی ما را ندارد و هرگز دشمن ما قدرت بر دوستی ما نخواهد داشت. نیز هرگز دوستی ما و دوستی دشمن ما در یک دل جمع نشود، زیرا «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»، {خداوند در نهاد یک مرد، دو دل قرار نداده است} - . احزاب / ۴ - تا با یک دل گروهی را دوست بدارد و با دل دیگر، با دشمنان آن گروه دوست شود. - . مجالس مفید: ۱۴۵ مجلس ۲۷ -

**[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفُوَانَ بْنِ يَعْقَبٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

عليه السلام قَالَ: يَا ابْنَ مَيْمُونٍ كَمْ أَنْتُمْ بِمَكَّةَ قُلْتُمْ نَحْنُ أَرْبَعَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ (۴).

***[ترجمه] راغب گوید لبه چاه یا نهر را «شفا» گویند و این کلمه را مثل آورند برای چیزی که در شرف نابودی است. خداوند در قرآن فرموده «عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ»، یعنی بر لب پرتگاهی که خراب می شود، و همچنین محلی را گویند که سیل آنجا را صاف کرده و از بین برده است. و گویند «هار البناء یهور»، یعنی «ساختمان فرو ریخت» - بحار الانوار چاپ کمپانی ۱۴ - ، همچون کلمه «انهار» که خداوند در قرآن می فرماید: «عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»، «بر لب پرتگاهی که به ویرانی کشیده می شود، پس آن بنا از پایه به دوزخ فرو ریزد.» - برائت / ۱۰۹ - در این صورت «هار» اسم فاعل است، ولی برخی «هار» را فعل ماضی خوانده اند، و «انهار فلان»، یعنی فلانی از محل بلندی فرود آمد و افرادی که کارشان بی اساس باشد رامی گویند، مثلاً «رجل هار یا هائر» را به چاهی تشبیه می کنند که در شرف خرابی است. - مفردات راغب: ۲۶۴ و ۹۱ و ۵۴۶ -

«ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ»: از این خبر استفاده می شود که مقصود آیه آن است که دو امر متضاد که با یکدیگر سازگار نیستند، در دل یک انسان گرد نیایند، مثل ایمان و کفر، دوستی و علاقه نسبت به یک فرد و دشمنی با او یا چیزی که لازمه دشمنی باشد.

مرحوم طبرسی در ضمن بیان معانی آیه گوید: بنا بر قولی این آیه در مقام رد منافقین است و معنای آیه چنین است: «یک فرد دو دل ندارد تا با یکی ایمان بیاورد و با دیگری کفر ورزد.» سپس می گوید: و به قول دیگری، این جملات پیوست مطالب پیش است. بنابراین معنی چنین می شود: «البته جمع بین دو گونه پیروی متضاد امکان ندارد، یعنی هم از وحی و قرآن و هم از اهل کفر و سرکشان.» پس کلمه «دو دل»، کنایه از دو گونه پیروی است، زیرا پیروی ناشی از عقیده است و عقیده کار دل است. بنابراین همچنان که دو دل در یک نهاد ننگند، دو عقیده متضاد نیز در یک دل جا نگیرد. حضرت صادق علیه السلام فرمود: «قرار نداده خداوند برای یک مرد دو دل تا با یکی دوست بدارد قومی را و با دیگری، دشمنان آنها را دوست گیرد.» - مجمع البیان ۸: ۳۳۶ -

بقیه مطلب در تفسیر این آیه، در «باب قلب» خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۸۳»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رُوِيَ: أَنَّهُ قَالَ سَيِّمَانُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جِئْتُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ عِنْدَهُ إِلَّا وَضَرَبَ عَضُدِي أَوْ بَيْنَ كَتَفَيَّ وَقَالَ يَا

ص: ۳۹

٣-٣. یعنی فی المجلد الرابع عشر.

٤-٤. رجال الكشّي ص ٢١٢.

** [ترجمه] رجال کشی: عبدالله بن میمون گوید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «ابن میمون! شما در مکه چند نفر هستید؟» عرض کردم: «چهار نفریم.» فرمود: «همانا شما نوری هستید در تاریکی های زمین.» - رجال کشی: ۲۱۲ -

** [ترجمه]

«۸۴»

وَمِنْ مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ لَا تُؤَدِّيَ مَا سَمِعْتَ مِنِّي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَدْرَكَتْكَ الْعُقُوبَةُ وَ لَوْ لَا اسْتِغْفَارُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَكَ مَا شَمِمْتَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ أَبَدًا وَ لَكِنْ أَنْشُرَ فِي بَقِيَّةِ عُمَرِكَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍّ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ مُحِبِّيهِمُ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيرَانُ اللَّهِ وَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَمْرَةَ وَ جَعْفَرَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَخْشَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَحَبَّهُ.

وَمِنْهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا قَبِلَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ اسْتَجَابَ دُعَاءَهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِزٍّ فِي يَدَيْهِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ آمَنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصَّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (۲).

** [ترجمه] كشف الغمّة: حافظ عبدالعزيز در كتاب خویش گوید: روایتی است كه سلمان به حضرت علی علیه السلام عرض كرد: «هر بار كه تو نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمدی و من در محضرش بودم، آن حضرت دست مبارك خویش را به بازو یا بین دو شانۀ من می زد و می فرمود: «ای سلمان! این (به علی علیه السلام اشاره می كرد) و پیروان او رستگارند.» - كشف الغمّة چاپ قدیم: ۲۸ -

خوارزمی در مناقب از انس نقل كند كه حضرت رسول صلی الله علیه و آله را در خواب دیدم و به من فرمود: «چه چیز باعث شد مطالبی را كه درباره علی ابن ابی طالب علیه السلام از من شنیدی، بازگو نكردی تا به كیفر آن رسیدی و اگر علی بن ابی طالب علیه السلام برای تو آمرزش نمی خواست، هیچ گاه بوی بهشت را نمی شنیدی و حالا در باقیمانده عمر خود، از فرصت استفاده كن و آنچه را درباره آن حضرت از من شنیدی، نشر ده. همانا آنها كه علی علیه السلام و فرزندان او و دوستانشان را دوست بدارند، اولین دسته هستند كه بر دیگران در ورود به بهشت سبقت می گیرند و آنان همسایگان خدایند، و اولیای خدا حمزه و جعفر و حسن و حسین علیهم السلام هستند، ولی علی علیه السلام همان صدیق اكبر است كه هر كس او را دوست بدارد، روز قیامت ترسی نخواهد داشت.»

و از پسر عمر نقل كند كه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هر كس علی علیه السلام را دوست بدارد، خداوند نماز و روزه و عبادت او را قبول فرموده و دعایش را نیز اجابت فرماید. هس دار كه هر كس علی علیه السلام را دوست بدارد، خداوند به تعداد رگ های بدنش شهری در بهشت بدو عطا فرماید. و بدان كه هر كس آل محمد را دوست بدارد، از حساب

و میزان و صراط در امان است. و آگاه باش که هر کس با دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، من ضامنم که او همراه پیامبران به بهشت رود. و بدان که هر کس با خاندان محمد دشمنی ورزد، روز قیامت می آید در حالی که میان دو چشم او نوشته شده «نومید از رحمت خدا». - کشف الغمه: ۳۰ -

**[ترجمه]

«۸۵»

رِيَاضُ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ فِي الْأَرْضِ فَرَضْتِ بِهِمْ إِخْوَانًا وَرَضُوا بِكَ إِمَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَابٍ حَفِيظٍ وَكُلُّ ذِي طَمَرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ اللَّهُ لَأَبْرَهُ يَا عَلِيُّ أَحِبَّاؤُكَ كُلُّ مُحْتَقِرٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْحَقِّ يَا عَلِيُّ

مُحِبُّوكَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى جِيرَانُ اللَّهِ لَمَا يَأْسِفُونَ عَلَيَّ مِمَّا فَاتَتْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ ذُبِيلُ الشِّفَاهِ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ أَنَا شَاهِدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمُسَاءِ لَهُ فِي قُبُورِهِمْ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تُلَقِّنُهُمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ إِذَا دُعِيَ كُلُّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ يَا عَلِيُّ بَشْرُ إِخْوَانِكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ

ص: ۴۰

۱- ۱. کشف الغمه ص ۲۸ ط قدیم.

۲- ۲. کشف الغمه ص ۳۰.

الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ الصَّافُونَ الْمُسَبِّحُونَ وَ لَوْ لَا أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ مَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ وَ لَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرٌ يَا عَلِيُّ لَمَكَ فِي الْجَنَّةِ كَنْزٌ وَ أَنْتَ ذُو قَرْنَيْهِمَا وَ شَيْعَتُكَ حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَ أَنْتُمْ عَلَى الْحَوْضِ تُسْقُونَ مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ أَحَلَّ بِفَضْلِكُمْ وَ أَنْتُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْفُرْعِ الْأَكْبَرِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ تَظَلُّونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ تَنْعَمُونَ فِي الْجَنَانِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ شَيْعَتُكَ وَ إِنَّ مَلَائِكَةَ الْعَرْشِ الْمُقَرَّبِينَ يَفْرَحُونَ بِقُدُومِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ يَا عَلِيُّ شَيْعَتُكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ يَا عَلِيُّ شَيْعَتُكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ وَ يَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ لَمَّا حَسِبَ عَلَيْهِمْ يَا عَلِيُّ أَعْمَالُ شَيْعَتِكَ تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرُحُ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ وَ ذِكْرُ شَيْعَتِكَ فِي التَّوْرَةِ بِكُلِّ خَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا وَ كَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ فَإِنَّهُمْ يُعْظَمُونَ إِلَيَّ وَ شَيْعَتُهُ يَا عَلِيُّ ذِكْرُ شَيْعَتِكَ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ قُلْ لِشَيْعَتِكَ وَ أَحِبَّائِكَ يَتَنَزَّهُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُهَا عَدُوُّهُمْ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مَنْ أَبْغَضَكَ وَ أَبْغَضَ شَيْعَتَكَ.

*[ترجمه] ریاض الجنان: - شماره این روایت بر حسب ترتیب ۸۴ است، ولی چون در متن اشتباها ۸۵ نوشته شده، ما نیز پیروی کردیم تا اگر کسی بخواهد ترجمه را با متن تطبیق کند دچار سرگردانی نشود. - صاحب ریاض الجنان حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «یا علی! همانا خداوند دوستی مستمندان و فقیران را در روی زمین به تو ارزانی داشته، تو آنها را به برادری و آنان تو را به پیشوایی پسندیدند. خوشا به حال آن کس که تو را دوست دارد و وای بر آن کس که با تو دشمنی کند. یا علی! دوستدار تو هر کسی است که به درگاه خدا پناه برده و نفس را از حرام بازداشته - اشاره به سوره ق / ۳۳ - و هر ژنده پوشی که اگر خدا را سوگند دهد، خواسته اش انجام شود. یا علی! دوستداران تو نزد مردم کم ارزش و نزد خدا بزرگند. یا علی! دوستان تو در فردوس اعلی همسایگان خدایند و بر آنچه از نعمت های دنیا از دست داده اند، افسوس نمی خورند. یا علی! برادران تو لب هایشان پژمرده است، پارسایی و بی اعتنایی به دنیا در چهره های آنها شناخته می شود، در سه جا خوشحال و مسرورند؛ دم مرگ که من شاهد و گواه آنهایم، هنگام سؤال قبر در حالی که تو جواب های لازم را به آنان تلقین می کنی، و روز قیامت که بزرگ ترین میدان عرضه جمعیت هاست، وقتی هر جمعیتی را به نام پیشوایشان بخوانند.

یا علی! برادرانت را نوید ده که خدا از آنها خوشنود است. یا علی! تو فرمانده مؤمنان و پیشوای مردمان شریفی که سر تا پای آنها سفید و نورانی است. تو و پیروانت صف پیوسته ای در مقام بندگی خدا و تسبیح کنندگان هستند و اگر تو و پیروانت نبودید، برای خدا دینی برپا نمی شد، و اگر کسی از شما در زمین نباشد، باران از آسمان فرود نیاید.

یا علی! تو را در بهشت گنجی است که تو صاحب دو کران آن هستی و پیروان تو حزب خدایند و حزب خدا پیروز است. یا علی! تو و پیروانت مردمی عادل و دادگیرید و شما بر لب حوض، دوستان خود را سیراب می سازید و هر کس موقعیت شما را نادیده گرفته و منکر فضل شما شده، از آن آب محروم می دارید، و شما باید آسودگان در بزرگ ترین روز هراس و بیم.

یا علی! تو و شیعیانت روز قیامت در ایستگاه (بازخواست) در سایه هستید و در بهشت منتعم. یا علی! همانا بهشت مشتاق شماست و فرشتگان مقرب عرش، از ورود شیعیانت خوشحال و همه فرشتگان برای آنان آمرزش می خواهند. یا علی! شیعه تو در آشکار و نهان از خدا می ترسد. یا علی! پیروان تو برای رسیدن به درجات بیشتر بهشت، با یک دیگر رقابت دارند و در

حالی خدا را ملاقات می کنند که حسابی بر آنها نیست. یا علی! کارهای شیعیان تو هر روز جمعه بر من عرضه می شود. من از اعمال شایسته آنها خوشحال می شوم و برای گناهانشان طلب آمرزش می کنم.

یا علی! تو و شیعیانت در تورات به تمام خوبی ها یاد شده اید، پیش از آنکه به دنیا آید، و همچنین در انجیل، پس آنان الیا - الیا نام حضرت علی علیه السلام است و خود آن حضرت در خطبه ای فرمود که اسم من در انجیل، الیا است (سفینه ۱: ۲۸). - و شیعیانش را بزرگ دارند. یا علی! یاد شیعیان تو در آسمان بیشتر است از زمین، پس آنان را نوید ده. یا علی! به شیعیان و دوستانت بگو از کارهایی که دشمنان آنها می کنند، خود را پاک سازند. یا علی! خشم خداوند شدید است بر آن کس که تو و شیعیان تو را دشمن دارد.

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق أو الكساء البالی من غیر الصوف ذبل الشفاه أى من الصوم أو من كثره الدعاء و التلاوه ثم اعلم أن ظاهر الآیه (۱) أن الصافون و المسبحون و وصف الملائكة قال الطبرسی أى الصافون حول العرش تنتظر الأمر و النهی من الله تعالى و قيل القائمون صفوفا فى الصلاه أو صافون بأجنتنا فى الهواء للعباده و التسیح و إنا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ أى المصلون المنزهون الرب عما لا یلیق به و القائلون سبحان الله على وجه التعظیم انتهى (۲).

لكن ورد فى أخبار كثیره تأویلها بل تأویل قوله تعالى وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ

ص: ۴۱

۱-۱. الصافات: ۱۶۶ و ۱۶۷.

۲-۲. مجمع البيان ج ۸ ص ۴۶۱.

مَعْلُومٌ بِالْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ كَأَنَّهُ مِنْ بَطُونِ الْآيَاتِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا كَهَذَا الْخَبَرِ مَحْمُولًا - عَلَى التَّشْبِيهِ وَ الْمَبَالِغَةِ فِي الْمَدْحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَنْزٌ أَيْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ مَدْخَرٌ وَ فِي رَوَايَاتٍ الْعَامَّةِ أَنَّ ذَلِكَ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ وَ قَدْ مَرَّ شَرْحُ ذُو قَرْنِيهَا.

وَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِيهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كَنْوَزِ الْجَنَّةِ أَيْ أَجْرُهَا مَدْخَرٌ لِقَائِلِهَا وَ الْمُتَصَفِّفُ بِهَا كَمَا يَدْخُرُ الْكَنْزُ.

***[ترجمه]در قاموس گوید «طمر» بکسر طاء، لباس کهنه یا جامه مندرس غیر پشمی است. «ذبل الشَّفاه» یعنی پُژمردگی لب ها از روزه یا از زیادی دعا و تلاوت قرآن.

بدان که ظاهر آیه شریفه که می فرماید: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» همه ما نیکو صف آراسته ایم و دائم به تسبیح و ستایش مشغولیم} - . صافات / ۱۶۶ - ۱۶۷ - این است که صف بستن و اشتغال به تسبیح در این آیه، وصف فرشتگان است. به فرموده طبرسی یعنی «پیرامون عرش صف بسته ایم، به انتظار فرمان و امر و نهی خداوند بزرگ» و به قولی دیگر یعنی همه در یک صف به نماز ایستاده ایم، یا اینکه برای عبادت و بندگی بال های خویش را در هوا گسترده ایم و همانا ماییم تسبیح کنندگان، یعنی نماز گزاران که پروردگاران را از آنچه شایسته مقام و موقعیت کبریایی او نیست، پاک و منزّه می دانیم و ماییم که برای بزرگداشت مقام خداوند، سبحان الله می گوئیم. - مجمع البیان ۸: ۴۶۱ -

توضیح مرحوم طبرسی را در تفسیر این آیه شریفه توجه فرمودید، ولی روایات زیادی نیز هست که این آیه و همچنین آیه قبل از آن را که می فرماید: {هیچ یک از ما نیست، جز آنکه او را در بندگی حق مقام معین است} به ائمه علیهم السلام تأویل فرموده اند و گویا این تأویل، از معانی پوشیده و پنهان آیات قرآن است که همه کس را بر آن اطلاعی نیست. و ممکن است پاره ای از آن اخبار را مانند همین روایت بگوئیم که در مقام تشبیه و مبالغه در مدح است.

«لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَنْزٌ»: یعنی ثواب بزرگی است که ذخیره شده و در روایاتی که عامه نقل کرده اند، گویند مقصود از این گنج، خانه ای است در بهشت، و شرح کلمه «ذو قرنیها» قبلا گذشت. - بحار الانوار چاپ جدید ۲۴: ۸۷ - صاحب نهاییه گوید: در حدیث است که «لا حول و لا قوه الا بالله» گنجی است از گنج های بهشت، یعنی ثواب آن ذخیره می شود برای گوینده آن، همچنان که گنج را ذخیره و پس انداز می کنند.

***[ترجمه]

«۸۶»

رِيَاضُ الْجَنَانِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ يَا جَابِرُ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ مُحِبُّونَا مِنْ طِينِهِ وَاحِدَهُ يَبْضَاءُ نَفْيِهِ مِنْ أَعْلَى عَلِيٍّ فَخُلِقْنَا نَحْنُ مِنْ أَعْلَاهَا وَ خُلِقَ مُحِبُّونَا مِنْ دُونِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ التَّحَقَّتِ الْعُلْيَا بِالسُّفْلَى فَضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا إِلَى حُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَ ضَرَبَتْ شِعْتُنَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى حُجْرَتِنَا فَأَيْنَ تَرَى يُصَبِّرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ أَيْنَ تَرَى يُصَبِّرُ ذُرِّيَّتَهُ مُحِبِّينَا فَضَرَبَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى يَدِهِ وَ قَالَ دَخَلْنَاهَا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ.

وَمِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْيَلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَضْيَلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَالْأَيْمَةُ أَغْصَانُهَا وَعِلْمُنَا ثَمَرُهَا وَشِيعَتُنَا وَرَقُّهَا يَا أَيُّهَا حَمْزَةُ فَهَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلاً فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَرَى فِيهَا فَضْلاً فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْمُؤَلُودَ لَيُؤَلِّمُ مَنْ شِيعَتِنَا فَتُورِقُ وَرَقُّهُ وَإِنَّ الْمَيِّتَ لَيُمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقُّهُ مِنْهَا.

**[ترجمه]ریاض الجنان: از جابر جعفی نقل می کند که خدمت حضرت باقر بودم، فرمود: ای جابر! ما و دوستانمان از یک سرشت سفید پاک از اعلیٰ علین (یعنی بالاترین طبقات بالای بهشت) آفریده شدیم. سرشت ما از بالای آن و سرشت دوستان ما از قسمت پایین آن است. چون روز قیامت شود، آن قسمت بالا به پایین می پیوندد و ما دست به دامن پیامبران و شیعیان ما، دست به دامن ما می شوند. فکر می کنی که خداوند، پیامبر و فرزندان او را به کجا می برد؟ و فرزندان پیامبر، دوستان ما را به کجا می برند؟ جابر دست خود را از شوق برهم زد و گفت: «به خدای کعبه که وارد بهشت شدیم!»

و از ابو حمزه ثمالی نقل می کند که از حضرت باقر علیه السلام درباره تفسیر این آیه پرسیدم که می فرماید: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْيَلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ»، {درختی که اصل ساقه آن برقرار است و شاخه آن به آسمان بر شود}. - ابراهیم / ۲۴ - فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من اصل ساقه آن درختم، علی علیه السلام شاخه آن و امامان علیه السلام جوانه های آن هستند و دانش ما، میوه آن و شیعیان ما، برگ های آن هستند.» ای ابو حمزه! آیا در درخت غیر از آنچه گفتیم چیز دیگری هست؟» گفتم: «به خدا سوگند که غیر از این چیز دیگری نیست.» سپس فرمود: «ای ابو حمزه! هر فرزندی که از شیعیان ما متولد شود، در آن درخت برگی تازه سبز می شود و هر کس که بمیرد، یک برگ از آن درخت می افتد.»

**[ترجمه]

بیان

فهل ترى فيها فضلاً أي فهل تكون في الشجرة غير هذه الأمور المذكورة فقال الراوي و الله ما أرى فيها فضلاً بين عليه السلام بذلك أن أهل النجاه و السعادة منحصرون في هؤلاء لأن الله تعالى ضرب للكلمة الطيبة التي هي الإيمان و أهله بالشجرة الطيبة و بين أجزاء الشجرة فالمخالفون بريئون من تلك الشجرة و داخلون في الشجرة الخبيثة المذكورة بعدها ثم بين عليه السلام أن جميع الشيعة

ص: ۴۲

داخلون فی تلك الشجره بقوله إن المولود ليولد و قد مر تمام القول فيه فی كتاب الإمامه (۱).

**[ترجمه] فرمایش حضرت که به ابو حمزه فرمود: «فهل ترى فيها فضلا»، یعنی آیا در درخت غیر از این امور که نام برده شد، چیز دیگری هست؟ بعد راوی گفت به خدا سوگند چیز دیگری زیاده از آن در درخت نیست. سپس حضرت بدین وسیله آگاهی می دهد که اهل نجات و سعادت، تنها همین افرادند، زیرا خداوند متعال کلمه طیبه را که عبارت از ایمان است و اهل ایمان را مثل زده به درخت پاکیزه، و اجزای درخت را نیز بیان فرمود. بنابراین مخالفین از این درخت دورند و مشمول مثل درخت خبیث هستند که در آیه بعد ذکر فرموده است.

سپس امام علیه السلام بیان می فرماید که تمام شیعیان، اجزای این درخت هستند، زیرا فرمود: «هر فرزندی که از شیعیان متولد می شود...» بحث کامل در این زمینه، در کتاب امامت گذشت. - بحار الانوار ۲۴: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۸۷»

بشا، [بشاره المصطفی] عن ابن شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: بِنَا يُبِيدُ الْبُلَاءُ ثُمَّ بِكُمْ وَ بِنَا يُبِيدُ الرَّخَاءُ ثُمَّ بِكُمْ وَ الَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لِيَنْتَصِرَنَّ اللَّهُ بِكُمْ كَمَا انْتَصَرَ بِالْحِجَارَةِ (۲).

جا، [المجالس] للمفيد عن الجعابي: مثله (۳)

**[ترجمه] بشاره المصطفی: سفیان ابن ابراهیم گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «بلا به ما آغاز می شود و آنگاه به شما، و خوشی و رفاه نیز به ما آغاز شود و آنگاه به شما. سوگند بدان کس که به او سوگند خورند، خداوند به وسیله شما پیروز و غالب خواهد شد، آنچنان که به وسیله سنگ ها غالب آمد.» - بشاره المصطفی: ۱۰ و ۱۳ و مجالس مفید: ۱۸۶ - مجالس مفید نیز مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

بیان

و الذی یحلف به أى بالله أو بكل شیء یحلف به لیتصرن الله بكم أى لیتقمن الله من المخالفین بكم فی زمن القائم علیه السلام كما انتقم بحجاره من سجيل من أصحاب الفيل أو لكم كما انتقم لبيته من أصحاب الفيل و التعبير عن البيت بالحجاره للإشارة إلى أن المؤمن أشرف منه و الأول أظهر.

**[ترجمه] «سوگند به کسی که به او سوگند خورند»، یعنی سوگند به خدا یا به هر چیز مقدس دیگری که به او سوگند می خورند. «خداوند به وسیله شما غالب می شود»، یعنی به وجود شما در زمان حضرت قائم علیه السلام، از مخالفین انتقام می

گیرد، همان طور که توسط سنگ هایی از سجیل، از اصحاب فیل انتقام گرفت. یا می توان گفت که معنای این جمله این است که «خداوند برای شما و راحتی و نفع شما، از مخالفین انتقام می گیرد، همان طور که برای حفظ خانه اش، از اصحاب فیل انتقام گرفت.» بنابراین اینکهاز خانه کعبه تعبیر به سنگ ها فرموده، اشاره دارد به اینکه مؤمن، مقامش بلندتر است از کعبه و کعبه در مقابل مؤمن، تنها چند قطعه سنگ است. ولی معنای اول برای بیان روایت، روشن تر است.

**[ترجمه]

«۸۸»

بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَدِّمِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُليْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الثَّغَلْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَشِيعَتُنَا خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ أُمَّهِ نَبِيِّهِ (۴).

**[ترجمه] بشاره المصطفی: محمد بن اسحق ثعلبی گوید: از حضرت صادق شنیدم که می فرمود: «ما برگزیده خداییم از بین آفریده هایش و شیعیان ما، برگزیده خدایند از میان امت پیامبرش.» - بشاره المصطفی: ۱۴ - ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۸۹»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الرَّفَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَقِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبَشَةَ بْنِ قُونَيْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرَّاحِمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ أَبِي الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَتِنَا فَدَنَا مِنْهُمْ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ وَإِنِّي لَعَلِي دِينَ اللَّهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُغْتَبَطَ بِمَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ فَأَعِينُونَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ مَنْ

ص: ۴۳

۱-۱. راجع ج ۲۴ ص ۱۳۸.

۲-۲. بشاره المصطفی ص ۱۰ و ۱۱۳.

۳-۳. مجالس المفید ص ۱۸۶.

۴-۴. بشاره المصطفی ص ۱۴ و ۱۱۵.

يَأْتَمُّ مِنْكُمْ بِأَيَّامٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شُرَطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَانَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ كَأَنَّكُمْ فِي الْجَنَّةِ تَنَافَسُونَ فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ.

كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ صِدِّيقٌ وَ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ مِنْكُمْ حَوْرَاءٌ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَبْرُ قُمْ فَاسْتَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَاخِطٌ عَلَى الْأُمَّةِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الدِّينِ الشَّيْخَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادًا وَ عِمَادُ الدِّينِ الشَّيْخَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجْلِسُ شِيعَتِنَا أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شُهُودًا وَ شُهُودُ الْأَرْضِ أَرْضُ سُكَّانِ شِيعَتِنَا فِيهَا أَلَا وَ مَنْ خَالَفَكُمْ مَنُشُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْأَيَّةِ وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً (۱) أَلَا وَ مَنْ دَعَا مِنْكُمْ فَدَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَةٌ أَلَا وَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ حَاجَةً فَلَهُ بِهَا مِائَةٌ حَاجَةٍ يَا حَبْدَا حُسْنُ صُنْعِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ تَخْرُجُ شِيعَتُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَةً أَلْوَانُهُمْ وَ وُجُوهُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ أَشَدُّ حُبًّا لِشِيعَتِنَا مِنَّا لَهُمْ (۲).

**[ترجمه] بشاره المصطفی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: پدرم به مسجد درآمد. در همان موقع به جمعی از شیعیان ما برخورد. نزدیک آنها رفت و سلام کرد. سپس به آنها فرمود: «به خدا سوگند همانا من بوی شما و جان های شما را دوست دارم، و من بر دین خدا هستم و فاصله ای نیست میان شما و رسیدن به آن مقامی که دیگران به آن رشک می برند، مگر رسیدن جان به اینجا (و به حنجره اش اشاره کرد). پس ما را به پارسایی و کوشش یاری کنید و هر کس از شما که از امامی پیروی می کند، باید رفتار و کردارش را همچون او سازد.

شما لشکریان خدایید؛ شما کمک کاران خدایید؛ شما یاران و یاوران خدا هستید؛ شما پیشتازان نخستین و پیشتازان آخرین و پیشتازان به سوی بهشت هستید. ما به ضمانت خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله بهشت را برای شما ضمانت کردیم، گویا شما در بهشت هستید و بر یکدیگر در امتیازات درجات مختلف بهشت رقابت می کنید. هر مرد مؤمن شما صدیق است و هر زن مؤمن از شما، حوریّه است.»

آنگاه امیرالمؤمنین به قبر فرمود: «برخیز و از من مژده گیر که خدا بر همه امت خشمناک است، مگر شیعیان ما. بدان که هر چیزی را شرفی است و شرف دین، به شیعه است. و هر چیزی را ستونی است و ستون دین، شیعه است. و بدان که هر چیزی بزرگی و نمونه ممتازی دارد و بزرگ مجالس، محفل شیعیان ماست. و هر چیزی را گواہانی است و گواہان زمین، شیعیان ما هستند که در زمین ساکن اند. آگاه باش هر کس با شما مخالفت ورزد، با این آیه شریفه نسبت دارد: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً»، {رخسار گروهی در آن روز ترسناک و ذلیل باشد و همه کارشان رنج و مشقت است و پیوسته در آتش فروزان دوزخ معذبند.} - غاشیه / ۲ - ۴ - و بدان که هر کس از شما که خدا را بخواند، دعایش مستجاب است و هر کس از شما از خدا حاجتی را بخواهد، صد نیازش برآورده شود. چه خوش است حسن رفتار و کردار خدا به شما! شیعیان ما روز قیامت از قبرهای خویش بیرون آیند، در حالی که رنگ ها و چهره های آنها نور پخش می کند و به آنها امان داده اند و هیچ گونه ترس و وحشتی بر آنها نیست و (آنچه ما شیعیان را دوست داریم)، خداوند بیشتر از ما آنها را دوست می دارد.» - بشاره المصطفی: ۱۶ -

إنهم شرط الله بضم الشين وفتح الراء أى نخبه جنوده و أعوانه و عساكره قال فى النهايه شرط السلطان نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و قال الشرطه أول طائفه من الجيش تشهد الوقعه و قال الأشراف من الأضداد يقع على الأشراف و الأردال و العماد بالكسر الخشبه التى يقوم عليها البيت.

***[ترجمه]«انتم شرط الله» به ضم شين وفتح راء، يعنى شما نخبه لشكريان و ياران و سربازان خداييد. در نهايه گويد «شرط السلطان» يعنى «نخبه ياران سلطان كه آنها را بر ساير لشكريان خویش مقدم مى دارد» و نیز گويد كه «شرطه»، اولين دسته از لشكر را گویند كه به ميدان نبرد وارد مى شود. همچنين گويد كلمه «اشراف» از اضداد است، يعنى هم اشراف و مردم با عنوان را گویند و هم ارادل و مردمان پست را. «عماد» بكسر عين، چوبى است كه خانه بر آن مى ايستد.

***[ترجمه]

«۹۰»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ قَمَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ نُورِهِ الْمَاعْظِمِ ثُمَّ رَشَّ مِنْ نُورِنَا عَلَى جَمِيعِ الْأَنْوَارِ مِنْ بَعِيدِ خَلْقِهِ لَهَا فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَيْنَا وَ مَنْ

ص: ۴۴

۱-۱. الغاشيه: ۲-۴.

۲-۲. بشاره المصطفى ص ۱۶.

أَخْطَأَهُ ذَلِكَ النُّورُ ضَلَّ عَنَّا ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ يَهْتَدِي إِلَيْهِ نُورِنَا.

وَ رَوَى مُسْنَدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ مَنْ وَالَانَا وَ اتَّمَّ بِنَا وَ قَبِلَ مِنَّا مَا أُوحِيَ إِلَيْنَا وَ عَلَّمَنَا إِيَّاهُ وَ أَطَاعَ اللَّهَ فِينَا فَقَدْ وَ آلى اللَّهَ وَ نَحْنُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَ وَلَدْنَا مِنَّا وَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ شِيعَتِنَا مِنَّا مَنْ آذَاهُمْ آذَانَا وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمْنَا وَ مَنْ أَكْرَمْنَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

***[ترجمه] ارشاد القلوب: محمد بن ثابت گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «همانا خداوند متعال من و تو را از نور بزرگ خویش آفریده، سپس از نور ما به تمام نورهایی که آفریده بود پاشید. هر کس که این نور ما به او اصابت کرد، به سوی ما راه یافت و هر کس که از این نور محروم ماند، از ما گمراه شد.» سپس این آیه را قرائت فرمود: {هر کس را که خدا برای او نوری قرار نداده، دیگر نوری ندارد} تا به نور ما راه یابد. و از حضرت رسول صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «ماییم خاندانی که هیچ کس از بندگان خدا با ما برابری نتواند و هر کس ما را دوست دارد و از ما پیروی کند و آنچه را که به ما وحی شده و ما به او آموختیم از ما بپذیرد و خدا را به وسیله ما فرمان برد، البته به خدا وابسته گردد و ماییم بهترین آفریده ها و فرزندان ما از ما و از خود ما و شیعیان ما از ما. هر کس آنها را بیازارد، ما را آزرده و هر کس که آنان را گرامی بدارد، ما را گرامی داشته و هر کس که ما را گرامی بدارد، از اهل بهشت است.» - ارشاد القلوب: ۳۵۹ -

***[ترجمه]

«۹۱»

بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْمَازِضِ فَرَضِيَتْ بِهِمْ إِخْوَانًا وَ رَضُوا بِكَ إِمَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَّقَ عَلَيْكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْعَلَمُ لِهَيْدِهِ الْأُمَمُ مَنْ أَحَبَّكَ فَازَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ يَا عَلِيُّ أَنَا الْمَدِينَةُ وَ أَنْتَ بَابُهَا يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَابٍ حَفِيظٍ وَ كُلُّ ذِي طِمْرٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَبَرَّ قَسَمُهُ- (۱) يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ كُلُّ طَاهِرٍ زَكِيٍّ مُجْتَهِدٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَلِيُّ مُجْبُوكَ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَأْسِفُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيُّ لِمَنْ وَالَيْتَ وَ أَنَا عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ الدُّبُلُ الشَّفَاهُ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَا شَاهِدُهُمْ وَ أَنْتَ وَ عِنْدَ الْمُسَاءِ لَهُ فِي قُبُورِهِمْ وَ عِنْدَ الْعُرْضِ وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا سَبَّلَ الْخَلْقُ عَنْ إِيْمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا يَا عَلِيُّ حَرْبِكَ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ حَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ وَ سَلْمِي سَلْمُ اللَّهِ وَ مَنْ سَأَلَكَ فَقَدْ سَأَلَنِي وَ مَنْ سَأَلَنِي فَقَدْ سَأَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ۴۵

يَا عَلِيُّ بَشْرُ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِيَ بِكَ لَهُمْ قَائِدًا وَرَضُوا بِكَ وَلِيًّا يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ
الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ الْمُتَتَجِبُونَ وَ لَوْ لَا أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ مَا قَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِينٌ وَ لَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَمَا أَنْزَلَتِ
السَّمَاءُ قَطْرَهَا يَا عَلِيُّ لَمَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا شِيعَتِكَ تُعْرَفُ بِحِزْبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ الْفَائِزُونَ
بِالْقِسْطِ وَ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ أَنْتَ مَعِيَ ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ عَلَى
الْحَوْضِ تُشِيقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْرَعُ النَّاسُ وَ لَا تَفْرَعُونَ وَ يَحْزَنُ
النَّاسُ وَ لَمَّا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١) وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ لَا يَحْزَنُهُمْ
الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٢) يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ تُطَلَّبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ
تَسْتَعْمُونَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَ الْخِرَانَ يَشْتَاقُونَ إِلَيْكُمْ وَ إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لَيُخْصُونَكُمْ بِالْدُّعَاءِ وَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ
لِمُحِبِّكُمْ وَ يَفْرَحُونَ لِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَمَا يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ الْقَادِمِ بَعْدَ طَوْلِ الْغَيْبِ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فِي
السِّرِّ وَ يَنْصَحُونَ فِي الْعَلَانِيَةِ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا عَلَيْهِمْ ذَنْبٌ يَا عَلِيُّ إِنَّ
أَعْمَالَ

شِيعَتِكَ سَيُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ أَسْتَعْفِزُ لِسَيِّئَاتِهِمْ يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ فِي التَّوْرَةِ وَ ذِكْرُ
شِيعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ وَ كَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ وَ أَهْلَ الْكِتَابِ يُخْبِرُونَكَ عَنْ إِلَيْنَا مَعَ عِلْمِكَ بِالتَّوْرَةِ

١- ١. الأنبياء: ١٠١.
٢- ٢. الأنبياء: ١٠٣.

وَالْأَنْجِيلِ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ وَإِنَّ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ لَيَتَعَاطَمُونَ إِلَيَا وَمَا يَعْرِفُونَهُ وَمَا يَعْرِفُونَ شَيْعَتَهُ وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُمْ بِمَا يَجِدُونَهُمْ فِي كُتُبِهِمْ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَكَ ذَكَرَهُمْ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِكَ وَ لِيُزَادُوا اجْتِهَادًا يَا عَلِيُّ إِنَّ أَرْوَاحَ شَيْعَتِكَ لَتَصِيرُ عُدَى إِلَى السَّمَاءِ فِي رُقَادِهِمْ وَوَفَاتِهِمْ فَتَنْظُرُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْهَلْمَالِ شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَلَمَّا يَرُونَ مِنْ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ قُلْ لِأَصْحَابِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُقَارِفُهَا عِبَادُهُمْ فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَغْشَاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ قَلَاهُمْ وَبَرِي مِنْكَ وَمِنْهُمْ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ وَبِهِمْ وَمَالَ إِلَى عُدْوِكَ وَتَرَكَكَ وَشَيْعَتَكَ وَاخْتَارَ الضَّلَالَ وَنَصَبَ الْحَزْبَ لَكَ وَلِشَيْعَتِكَ وَأَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَبْغَضَ مَنْ وَالَاكَ وَنَصَرَكَ وَاخْتَارَكَ وَيَذَلُّ مُهْجَتَهُ وَمَالَهُ فِينَا يَا عَلِيُّ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي السَّلَامَ مَنْ رَأَى مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَرِنِي وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَانِي الَّذِينَ أَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَلْيَلْقُوا عَمَلِي إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ قَرْنِي مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ مَنْ بَعِدِي وَ لِيَتَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَ لِيَعْتَصِمُوا بِهِ وَ لِيَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنَّا لَا نُخْرِجُهُمْ مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ وَ أَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَاضٍ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِرَحْمَتِهِ وَ يَا مَرْءَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ تَسْتَعْفِرَ لَهُمْ يَا عَلِيُّ لَا تَزْغَبْ عَنْ نَصْرِهِ قَوْمٌ يَبْلُغُهُمْ أَوْ يَسْمَعُونَ أَنِّي أُحِبُّكَ فَأَحْبُبُوكَ لِحُبِّي إِلَيْكَ وَ دَانُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَ أَعْطُوكَ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ اخْتَارُوكَ عَلَى الْأَبَاءِ وَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَوْلَادِ وَ سَلَكُوا طَرِيقَكَ وَ قَدْ حُمِلُوا عَلَى الْمَكَارِهِ فِينَا فَابْتُوا إِلَّا نَصْرَنَا وَ بَدَلَ الْمُهْجِ فِينَا مَعَ الْأَذَى وَ سُوءِ الْقَوْلِ وَ مَا يُقَاسُونَهُ مِنْ مَضَاضِهِ ذَلِكَ فَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا وَ اقْنَعْ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَهُمْ بَعْلِمِهِ لَنَا مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ وَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا وَ اسْتَوَدَعَهُمْ سِرَّنَا وَ أَلْزَمَ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ حَقِّنَا وَ شَرَحَ

صُدُورَهُمْ مُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا لَا يُؤْتِرُونَ عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا مَعَ مَا يَزُولُ مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ أَيْدَهُمُ اللَّهُ وَ سَيْلِكَ بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاعْتَصِمُوا بِهِ فَالْنَّاسُ فِي عَمَةِ الضَّلَالَةِ مُتَحَيِّرُونَ فِي الْأَهْوَاءِ عَمُوا عَنِ الْحُجَّةِ وَ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُمْ يُضْحِكُونَ وَ يُمَسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَ شِعْتِكَ عَلَيَّ مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَ الْإِسْتِقَامَةِ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَيَّ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَيْسَتْ الدُّنْيَا مِنْهُمْ وَ لَيْسُوا مِنْهَا أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى (۱).

فضائل الشيعه، للصدوق بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (۲)

***[ترجمه]بشاره المصطفى: حضرت صادق عليه السلام از پدران بزرگوارش عليه السلام نقل می کند کهحضرت رسول صلی الله عليه و آله در منبر فرمود: «یا علی! خداوند دوستی مستمندان و ضعفا را در زمین به تو بخشیده؛ تو آنان را به برادری پسندیدی و آنها تو را به امامت. پس خوشا به حال آن کس که تو را دوست بدارد و تو را تصدیق کند و وای بر آن کس که با تو دشمنی کند و تکذیب کند.یا علی! تو نشانه این امت هستی؛ هر کس تو را دوست بدارد، پیروز و هر کس دشمن بدارد، نابود است.

یا علی! من شهرم و تو در آن هستی. یا علی! اهل دوستی تو هر کسی است که به درگاه خدا پناه برده و نفس را از حرام نگهدارد و هر ژنده پوشی است که اگر خدای را سوگند دهد، خواسته اش انجام شود.

یا علی! برادران تو افرادی هستند که در نظر مردم پاک و پاکیزه و کوشایند و نزد خداوند عزوجل، موقعیتی بزرگ دارند. یا علی! دوستان تو همسایگان خدایند در خانه فردوس که بر آنچه در دنیا از دست داده اند، افسوس ندارند. یا علی! من دوستم برای دوستانت و دشمنم برای دشمنانت.

یا علی! هر کس که تو را دوست بدارد، مرا دوست دارد و هر کس که با تو دشمنی ورزد، با من دشمن است. یا علی! برادران تو دارای لب های پزمرده اند و آثار گوشه گیری و زهد، در چهره هایشان دیده می شود.یا علی! برادران تو در سه جا خوشحالتند: هنگام بیرون آمدن جان هایشان که من و تو شاهد آنانیم؛ موقع بازپرسی در قبر؛ و هنگام عرضه انسان ها و اعمال در قیامت و در صراط و جایی که از ایمان مردم سؤال می شود، ولی پاسخ آماده ای ندارند. یا علی! جنگ با تو جنگ با من و سازش با تو، سازش با من است و جنگ با من، نبرد با خدا و سازش با من، سازش با خداست؛ هر کس با تو بسازد، با من ساخته و هر کس با من بسازد، با خدای بزرگ ساخته است.

یا علی! برادرانت را نوید ده که خداوند عزوجل از آنها خشنود است، چون تو را برای پیشوایی آنها پسندیده و آنها تو را برای سرپرستی خود پسندیدند. یا علی! تو فرمانده مؤمنین و پیشوای افرادی هستی که سراپا سفیدند (و هیچ نقطه سیاهی و تاریکی در زندگی و پرونده آنها وجود ندارد).

یا علی! شیعه تو برگزیدگانند و اگر تو و شیعیانت نبودید، دینی برای خداوند برپا نمی شد و اگر از شما کسی در زمین نباشد، آسمان باران نمی فرستد. یا علی! برای تو گنجی است در بهشت و تو صاحب دو طرف آن هستی. شیعه تو به نام حزب خدا شناخته شده اند. یا علی! تو و شیعیانت به دادگری پیروزی و برگزیدگان خدا از میان آفریده ها هستید.

یا علی! من اول کسی هستم که خاک از سر تکانم و تو با منی، سپس سایر موجودات. یا علی! تو و شیعیان بر لب حوض، هر کس را که دوست داشته باشید سیراب می کنید و هر کس را که میل ندارید، جلوگیری می کنید. و شما باید آسودگان سایه عرش خدا در روز ترس و دلهره بزرگ. مردم می هراسند و شما هراسی ندارید و مردم اندوهگین باشند و شما اندوهی ندارید. این آیه درباره شما نازل شده است: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ»، «البته مؤمنان، آنان که توفیق و وعده نیکوی ما در سرنوشت ازلی بر آنها سبقت یافته، از آن دوزخ به دور خواهند بود» - انبیاء / ۱۰۱ - و درباره آنها چنین نازل شده: «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»، «و هیچ گاه فزع اکبر و هنگامه بزرگ قیامت آنها را محزون نخواهد ساخت و با آنان فرشتگان رحمت ملاقات کنند و گویند این است آن روز سعادت شما که در دنیا به شما وعده می دادند.» - انبیاء / ۱۰۳ -

یا علی! مردم تو و شیعیان را در موقف قیامت می جویند، در حالی که شما در بهشت متنعّم هستید. یا علی! همانا فرشتگان و دربانان مشتاق شمایند و حاملان عرش و فرشتگان مقرب، به خصوص شما را دعا می کنند و برای دوستانتان از خدا تقاضا (ی لطف بیشتر) می کنند، و هر کس از شما که بر آنها وارد شود، شاد می شوند، به قدری که یک خانواده از ورود مسافرشان که زمانی دراز از آنها دور بوده، خوشحال می شوند.

یا علی! شیعیان تو در پنهان از خدا می ترسند و در آشکارا، خالصانه عبادتش می کنند. یا علی! شیعیان تو برای رسیدن به مقامات بهشت با یکدیگر رقابت دارند، زیرا آنها در حالی خدا را ملاقات می کنند که گناهی ندارند. یا علی! کارهای شیعیان تو در هر جمعه بر من عرضه می شود، از اعمال شایسته آنها شاد و برای گناهانشان طلب آمرزش می کنم.

یا علی! تو و شیعیان در تورات به تمام خوبی ها یاد شدید، قبل از اینکه به دنیا آید و همچنین در انجیل، از اهل انجیل و اهل کتاب سؤال کن تا تو را از «الیا» خبر دهند، با دانشی که تو نسبت به تورات و انجیل داری و آنچه را که از علم کتاب خدا به تو عنایت کرده، همانا اهل انجیل، الیا را بزرگ می دارند، در حالی که او را نمی شناسند و شیعیان او را نیز نمی شناسند، فقط به مقداری که در کتاب های خودشان دیده اند، با آنان آشنایی دارند.

یا علی! اصحاب تو را در آسمان خیلی بیشتر و با عظمت تر از اهل زمین به خیر و خوبی یاد می کنند. بنابراین باید به این مژده شاد گردند و بر کوشش خویش بیفزایند. یا علی! ارواح شیعیان تو هنگام خواب و بعد از مردن به آسمان بالا می رود و فرشتگان، با اشتیاق تمام به آن روح ها می نگرند، همچنان که مردم به ماه شب اول بنگرند، به خاطر علاقه ای که به آنها دارند و اینکه مقام و موقعیت آنها را نزد خداوند بزرگ می بینند. یا علی! به یارانت که تو را می شناسند بگو از کارهایی که دشمنان آنها مرتکب می شوند پرهیزند، چه که روز و شبی نباشد مگر این که رحمت خداوند آنها را فرا گیرد، پس باید از کثافت و ناپاکی دوری کنند.

یا علی! خشم خداوند بر آن دسته ای بسیار شدید است که دوستان تو را دشمن بدانند؛ از تو و آنان بیزاری جویند و به جای تو و دوستانت به دیگران پیوندند؛ به دشمن تو رو کنند و تو و شیعیان تو را رها سازند؛ با شما آهنگ نبرد کنند و با خاندان ما دشمنی ورزند؛ با هر کس که تو را دوست بدارد و یاری کند و تو را از بین دیگران انتخاب کند و جان و مالش را در راه ما بدهد، دشمنی کنند.

یا علی! سلام مرا به آنها برسان؛ آنها که مرا دیده اند و آنها که ندیده اند، و به آنها اعلام کن که آنان برادران منند که مشتاق آنها هستم. آنها باید سیره عملی مرا به مردم قرن های بعد که زمان مرا درک نکرده اند برسانند و باید به ریسمان خدا چنگ بزنند و بدان پناه برند و باید در عمل کوشش کنند، زیرا ما آنها را از هدایت به گمراهی نبریم، و آنان را بشارت ده که خداوند عزوجل از آنان خشنود است و هر جمعه بر آنها به رحمت نظر می کند و فرشتگان را فرمان می دهد تا برای آنان طلب آموزش کند.

یا علی! رو مگردان از یاری مردی که شنیده اند من تو را دوست دارم و بدین جهت دوست تو شدند، به این دوستی به خداوند نزدیک گشتند، مهر خویش را از صمیم دل به تو تقدیم می کنند، تو را بر پدران و برادران و فرزندان خویش مقدم می دارند و به راه تو می روند، با اینکه با آنان درباره ما سخت گیرند، اما جز یاری ما چیزی نخواهند و جان های عزیز خویش را با تحمل اذیت و بدزبانی ها و آنچه در این باره سختی بینند، فدای ما سازند .

پس با آنها مهربان باش و به آنها قانع شو، زیرا خداوند بزرگ به دانش خویش، آنها را از میان آفریده ها برای ما برگزیده، آنان را از سرشت ما آفریده، راز ما را بدانها سپرده، دل های آنان را به شناخت حق ما الزام فرموده و سینه های آنان را گشاده ساخته تا به رشته ما چنگ زده و مخالفین را بر ما برنگزینند، با اینکه دنیا از دست آنها می رود، خدایشان کمک فرموده و در مسیر هدایت سیرشان داده، پس بدو پناه برده اند. و سایر مردم که در نایبایی گمراهی و سرگردانی هوس هاینند، نابینانند از دیدن نشانه و دلیل و آنچه که از پیشگاه خدای عزوجل آمده. پس آنان شب را به روز می رسانند و روز را به شب می رسانند در خشم خداوند، ولی شیعیان تو در مسیر حق و پایداری هستند و با مخالفین خود انس نمی گیرند، دنیا از آنان نیست و آنها نیز از دنیا نیستند. آنان چراغ های تاریکی اند، آنان چراغ های تاریکی اند.» - بشاره المصطفی: ۲۲۱ - ۲۲۴ و فضائل شیعه: ۱۴۵ - ۱۴۷ - فضائل الشیعه نیز مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

ایضاح

فی القاموس البر بالفتح الصدق فی الیمین و یکسر و قد بررت و بررت و برت الیمین و تبر کیمل و یحل برا و برا و برورا و أبرها أمضاها علی الصدق و قال المهجه الدم أو دم القلب و الروح و المقاساه المكابده و تحمل المشاق فی الأمر و المضاضه و جمع المصیبه و مض الكحل العین آلمها.

**[ترجمه] صاحب قاموس گوید: «بر» به فتح باء، راست در آمدن سوگند است و مکسور هم می شود و صیغه های گرفته شده از بر و بز وقتی با کلمه یمین بیاید، یعنی سوگند را به راستی امضا کرد. و نیز گوید «مهجه» خون را گویند یا خون قلب و روح است. و «مقاسات» به معنی «مکابده» است، یعنی تحمل مشقت در انجام امری. «مضاضه» درد مصیبت را گویند و «مض الكحل العین»، یعنی سرمه چشم را به درد آورد.

**[ترجمه]

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ عَبَّسَةَ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَهُ فَتَلَا رَجُلٌ هَذِهِ آيَةٌ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (۳) فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قَالَ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

** [ترجمه] بشاره المصطفى: از محمد بن علی علیه السلام از جابر بن عبدالله گوید: در محضر امام باقر نشسته بودیم. مردی این آیه را خواند: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ»، {هر نفسی در گرو عملی است که انجام داده مگر اهل یمین (که به یمن و سعادت نیکوکار شدند)}. - مدثر / ۳۸ - ۳۹ - مردی عرض کرد: «اصحاب یمین چه کسانی اند؟» حضرت فرمود: «شیعه علی بن ابی طالب علیه السلام». - بشاره المصطفى: ۱۹۸ -

** [ترجمه]

کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَةِ عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي فَقَالَ جَعَلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبُرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنْبِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جَعَلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ لَا أَقُولُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ

ص: ۴۸

۱-۱. بشاره المصطفى ص ۲۲۱-۲۲۴.

۲-۲. فضائل الشيعة ۱۴۵-۱۴۷.

۳-۳. المدثر: ۳۸-۳۹.

۴-۴. بشاره المصطفى ص ۱۹۸.

وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُفُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّيَابَ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُفُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ الشَّيَابَ أَنْ يُعِيدَ بِهِمْ وَ
يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُفُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ دُونَ
الْعَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا نَبْرَأُ نَبْرَأًا أَنْكَسِرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَمَاتَتْ لَهُ أَفئِدَتُنَا وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوَلَاءُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ
فَقَهَاؤُهُمْ.

قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سِمْوُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ
فَسَبُّوا فِي عَسَاكِرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا أَشَدَّ أَهْلٍ ذَلِكَ الْعَسَاكِرِ عِبَادَةً وَ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِمُوسَى وَ هَارُونَ وَ
ذُرِّيَّتِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمَ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ
فَأَثْبَتَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ هَذَا الْإِسْمَ حَتَّى نَحْلُكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَ رَفَضْتُمْ
الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ كُلُّ فُرْقَةٍ وَ تَشَعَّبُوا كُلُّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مِنْ
اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْسَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا فَانْتَمَوْا وَ اللَّهُ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ
لَمْ يَأْتِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَ لَمْ يَتَجَاوِزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ
جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِعْتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي
أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (١) اسْتَغْفَرُوا لَهُمْ وَ اللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا
الْخَلْقِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
رِجَالٌ صَدَقُوا

ص: ٤٩

١- ١. غافر: ٧.

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً- (١) إنكم و فئتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من و لايتنا و إنكم لم تبدلوا بنا غيرنا و لو لم تفعلوا لغيركم الله كما غيرهم حيث يقول جل ذكره و ما وجدنا لأكثرهم من عهد و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين (٢) يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد و لقد ذكركم الله في كتابه فقال إخواناً على سرر متقابلين- (٣) و الله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال يا أبا محمد الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين- (٤)

و الله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عز و جل و شيعتنا و عدونا في آية من كتابه فقال عز و جل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب (٥) فنحن الذين يعلمون و عدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا هم أولو الألباب يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد و الله ما استثنى الله عن ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته فقال في كتابه و قوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً و لا هم ينصرون إلا من رحم الله (٦) يعني بذلك علياً و شيعته يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحم الله إن الله يعفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم (٧) و الله ما أراد بهذا غيركم فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك زدني.

ص: ٥٠

١- ١. الأحزاب: ٢٣.

٢- ٢. الأعراف: ١٠٢.

٣- ٣. الحجر: ٤٧.

٤- ٤. الزخرف: ٦٧.

٥- ٥. الزمر: ٩.

٦- ٦. الدخان: ٤١.

٧- ٧. الزمر: ٥٢.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١) وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا إِلَّا الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشَيْعَتَهُمْ فَهَلْ سِرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا- (٢)

فَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ النَّبِيِّينَ وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عِدْوَتِكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٣) وَاللَّهُ مَا عَنَى اللَّهُ وَ لَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا يُذَكَّرُ أَهْلُهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَ هِيَ فِيْنَا وَ فِي شَيْعَتِنَا وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذَكَّرُ أَهْلُهَا بِشَرٍّ وَ لَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ هِيَ فِي عِدْوَتِنَا وَ مَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سِرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا وَ سَائِرَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي (٤).

ختص، [الإختصاص] عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن النهاوندى عن أحمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير: مثله (٥)

بأدنى تغيير و قد مر في باب أحوال أصحاب

ص: ٥١

١- ١. الحجر: ٤٢.

٢- ٢. النساء: ٦٩.

٣- ٣. ص: ٦٢-٦٣.

٤- ٤. الكافي ج ٨ ص ٣٣-٣٥.

٥- ٥. الإختصاص ص ١٠٤-١٠٧.

و روی الصدوق فی کتابه فضائل الشیعه عن ابن الولید عن الصفار عن عباد بن سلیمان عن محمد بن سلیمان عن أبیه: مثله (۲)

**[ترجمه] کافی: محمد بن سلیمان از پدرش نقل می کند که در محضر حضرت صادق علیه السلام بودم که ابو بصیر، در حالی که نفس او گرفته بود وارد شد. وقتی نشست حضرت به او فرمود: «ای ابو محمد! این نفس بلند از چیست؟» عرض کرد: «قربانت ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله! پیر شدم و استخوانم نازک شده و مرگم نزدیک، با آنکه نمی دانم کار آخرتم چه می شود و وضعم در آنجا چگونه است.» حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ای ابو محمد! تو هم این حرف را می زنی؟ عرض کرد: «قربانت شوم! چگونه این حرف را تنم؟» فرمود: «ای ابو محمد! آیا نمی دانی که خدای متعال جوان های شما را گرامی می دارد و از پیران شما حیا می کند؟» ابو بصیر گوید: عرض کردم: «فدایت شوم! چگونه جوان ها را گرامی دارد و از پیران شرم می کند؟» فرمود جوان ها را گرامی می دارد و عذابشان نمی کند و از پیران شرم دارد که حساب پس بکشد.» باز گوید: عرض کردم: «قربانت کردم! آنچه فرمودی درباره ما تنهاست یا برای همه خداپرستان است؟» فرمود: «نه به خدا! تنها برای شماست، نه همه جهان.» عرضه داشتم: «جانم به قربانت! ما را در اجتماع چنان بدنام کرده اند و لقب های زشت به ما داده اند که از شدت ناراحتی پشت ماها شکسته و دل هایمان مرده و به خاطر روایاتی که دانشمندان آنها نقل کرده اند، زمامداران خون ما را حلال می دانند.» حضرت صادق علیه السلام فرمود: «حدیث رافضیه - «رفض» یعنی رها کردن و «رافضه» جمعیتی را گویند که از اطاعت فرمانده خویش سر باز زنند و راهی جداگانه در پیش گیرند. دانشمندان اهل سنت از روی طعن، شیعیان را رافضه می گویند، یعنی اینها سر از قید اطاعت خلفا بیرون بردند. - را گویی؟» عرض کردم بلی. فرمود: «نه به خدا سوگند آنها شما را به این نام نخوانند، بلکه خداوند این نام را به شما داده. آیا ندانستی که هفتاد نفر از بنی اسرائیل رها کردند فرعون و فرعونیان را بعد از اینکه گمراهی آنها برایشان آشکار شد و چون هدایت موسی را دانستند، به او پیوستند، از این جهت آنها را در لشکر موسی رافضه می نامیدند، چون فرعون را رها کرده بودند و این دسته هفتاد نفری، از تمام لشکریان عبادتشان بیشتر و علاقه و دوستی آنها نسبت به حضرت موسی و فرزندانشان آن دو فزون تر بود. خداوند به موسی علیه السلام وحی فرمود که این نام را برای آنها در تورات ثبت کن، زیرا من آنان را بدین نام نامیدم و آن را بدانها بخشیدم. موسی علیه السلام نیز همین کرد. سپس از آن به بعد، خداوند این نام را ذخیره فرمود تا به شما شیعیان بخشید.

ای ابو محمد! دیگران خیر و خوبی را رها کردند و شما بدی را؛ مردم دنیا به صورت دسته ها و فرقه های مختلف درآمدند، ولی شما با خاندان پیغمبرتان در یک دسته و فرقه اید، راه آنها را رفتید و آنچه را که خدا برای شما اختیار کرده، برگزیدید و افرادی را خواستید که خدا خواسته. پس مژده باد شما را و باز بشارت باد به اینکه به خدا سوگند شما در رحمت هستید، نیکوکارانتان پذیرفته آن دربار و گنهکارانتان مشمول گذشت و عفو شد. هر کس در روز قیامت از آنچه شما دارید و بدو پیوستید چیزی در دربار خدا نیاورد، کار خوب او پذیرفته نگردد و از گناهش گذشت نشود. ای ابو محمد! آیا تو را خوشحال ساختم؟» عرض کردم: «قربانت شوم، بیش از این بفرما!»

فرمود: «ای ابو محمد! خدای بزرگ را فرشتگانی است که گناهان را از پشت شیعیان فرو ریزند، آنچنان که باد برگ ها را از درخت پر برگ فرو می ریزد، و این همان فرموده خداوند است که می فرماید: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَعْفِفُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»، {فرشتگانی که عرش با عظمت الهی را بر دوش گرفته و آنان که پیرامون عرشند، به تسبیح و ستایش حق مشغولند، هم به خدا ایمان دارند و هم برای اهل ایمان از خدا آمرزش و مغفرت می طلبند.} - مؤمن یا غافر / ۷ - به خدا سوگند استغفار و طلب آمرزش ملائکه برای شماست، نه این مردم. ای ابو محمد! آیا تو را خوشحال ساختم؟» عرض کردم: «فدایت شوم، زیادتر بفرمایید!» فرمود: «ای ابو محمد! خداوند شما را در کتاب خویش چنین یاد فرموده است: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوهُا تَبْدِيلًا»، {برخی از آن مؤمنان بزرگ مردانی هستند که به عهد و پیمانی که با خدا بستند کاملاً وفا کردند، پس برخی بر آن عهد ایستادگی کردند (تا در راه خدا شهید شدند) و برخی به انتظار (فیض شهادت) مقاومت کرده و هیچ عهد خود را تغییر ندادند.} - احزاب / ۲۳ - همانابه پیمانی که خداوند برای ولایت و دوستی ما از شما گرفت، وفا کردید و شما دیگری را به جای ما نپذیرفتید و اگر چنین کرده بودید، خداوند شما را سرزنش می فرمود، چنانچه دیگران را سرزنش فرموده، در آنجا که می فرماید: «ما وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ»، {اکثر مردمان را در عهد استوار ندیدیم، بلکه بیشتر را عهدشکن و بدکار یافتیم.} - اعراف / ۱۰۲ - ای ابو محمد! آیا شاد شدی؟» عرضه داشتم: «قربان شما شوم، بیشتر بفرمایید!»

باز فرمود: «ای ابو محمد! خداوند شما را در کتاب خویش چنین یاد فرمود: {برادروار روبه روی یکدیگر بر تخت عزت بنشینند.} به خدا از این آیه غیر از شما را اراده نفرموده. ای ابو محمد! آیا شاد شدی؟» عرض کردم: «قربان شما گردم، زیاده از این بفرمایید!»

فرمود: «ای ابو محمد! الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»، {در آن روز دوستان همه با هم دشمنند، به جز متقیان به خدا.} - زخرف / ۶۷ - از این نیز غیر شما در نظر نیست. آیا شاد شدی؟» عرض کردم: «قربان شما گردم، باز هم بفرمایید!»

فرمود: «ای ابو محمد! خداوند ما و شیعیان و دشمنان ما را در یک آیه قرآن یاد کرده: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَظَاهِرُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»، {آنان که اهل علم و دانشند، با مردم جاهل نادان یکسانند (هرگز یکسان نیستند و) منحصرآ خردمندان عالم متذکر این مطلبند.} - زمر / ۹ - منظور از اهل علم و دانش، خود ما، منظور از نادانان، دشمنان ما و شیعیان ما هم خردمنداند. آیا خوشحال شدی؟» عرض کردم: «فدایت شوم، بیش از این بفرما!»

فرمود: «ای ابو محمد! خدا را سوگند که برای هیچ کدام از جانشینان انبیا و پیروانشان استثنایی نیست، مگر امیرالمؤمنین علیه السلام و شیعیان او. چنانچه خداوند در گفتار درست و راستینش می فرماید: «لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ»، {روزی است که هیچ حمایت خویش و یار و یاور، کسیرا از عذاب نرساند و احدی را نصرت نکنند، مگر آنکه خدا به او رحم کند.} - دخان / ۴۱ - مقصود از آن کسی که ترحم می شود، علی علیه السلام و شیعیان اوست. ای ابو محمد! آیا شاد ساختم؟» پاسخ دادم: «قربان شما گردم، باز هم بفرمایید!»

فرمود: «خداوند شما را در کتاب خویش یاد کرده، آنجا که می فرماید: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، {ای رسول رحمت) بدان بندگانم که (به عصیان) اسراف بر نفس خود کردند، بگو از رحمت (نامنتهای) خدا ناامید مباشید، البته خدا همه گناهان را (چون توبه کنید) خواهد بخشید که او خدایی آمرزنده و بسیار مهربان است.} - زمر / ۵۲ - به خدا از این آیه نیز غیر از شما را اراده نفرموده. ای ابو محمد! آیا

شادت ساختم؟» گفتم: «قربانت گردم، بیش از این بفرمایید!»

فرمود: «ای ابو محمد! باز هم خداوند شما را در قرآن یاد کرده، آنجا که به شیطان می فرماید: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»، {هرگز تو را بر بندگان (با خلوص) من تسلط و غلبه نخواهد بود.} - . حجر / ۴۲ - به خدا از این آیه نیز امامان علیهم السلام و شیعیان آنها را اراده فرموده. آیا شاد شدی؟» عرض کردم: «قربان شما بشوم، سخن را زیاد فرما!»

فرمود: «ای ابو محمد! باز خداوند شما را در قرآن یاد کرده: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»، {آنها با کسانی که خدا به آنها لطف و عنایت کامل فرموده، یعنی با پیامبران و صدیقان و شهیدان و نیکوکاران محشور خواهند شد و اینان (در بهشت) چقدر نیکو رفیقانی هستند.} - . نساء / ۶۹ - منظور از پیامبران در آیه شریفه، رسول خدا صلی الله علیه و آله و ما در اینجا صدیقان و شهیدان و شما نیکوکاران هستید، پس بنابراین از نیکوکاری بر خود نشانی بگذارید، چنانچه خدای بزرگ شما را نیکوکار نامیده. ای ابو محمد! آیا مسرور شدی؟» گفتم: «فدایت شوم، باز بفرمایید!»

فرمود: «ای ابو محمد! باز خداوند شما را یاد فرموده، آنجا که حال دشمنان شما را در دوزخ حکایت می فرماید: «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ»، {اهل دوزخ به یکدیگر گفتند چه شده که ما مردان مؤمن را که (به جرم ایمان به خدا) از سفله و اشرار می شمردیم (در دوزخ) نمی بینیم در صورتی که ما آنها را (در دنیا) مسخره و استهزای کردیم. (آیا آنها اهل دوزخ نیستند و چشمان ما) بر آنها نمی افتد؟} - . ص / ۶۲ - ۶۳ - به خدا از این آیه نیز غیر شما را اراده نکرده. شما نزد مردم این دنیا از اشرارید، ولی به خدا سوگند همین شما در بهشت خرسند و شادمانید، ولی در دوزخ شما را می جویند. آیا شادت ساختم؟» عرضه داشتم: «قربان شما گردم، سخن را زیاد فرما!»

فرمود: «ای ابو محمد! آیه ای نازل نشده است که مردم را به بهشت بکشاند یا اینکه یاد خیری در او شده باشد، مگر اینکه درباره ما و شیعیان ما فرود آمده و آیه ای نازل نشده که یاد بدی داشته یا اینکه مردم را به سوی دوزخ بکشاند، مگر اینکه درباره دشمنان و مخالفین ما فرود آمده باشد. آیا شادت ساختم؟» عرض کردم: «قربان شما گردم، بیشتر بفرمایید!»

فرمود: «ای ابو محمد! جزو ملت ابراهیم و پیرو مرام او نیست، مگر ما و شیعیان ما، و سایر مردم از مرام او دورند. ای ابو محمد! شاد شدی؟» در روایت دیگری هست که: ابو بصیر عرض کرد: «بس است مرا». - . کافی ۸ : ۳۳ - ۳۵ -

عین این روایت با مختصر تغییری، در کتاب اختصاص از ابو بصیر نقل شده است - . اختصاص: ۱۰۴ - ۱۰۷ - و در همین کتاب، در باب حالات یاران حضرت صادق علیه السلام بیان شده است - . بحار الانوار ۴۷ : ۳۹۰ - .

مرحوم شیخ صدوق نیز این روایت را در کتاب فضائل الشیعه از پدر محمد بن سلیمان نقل فرموده است. - . فضائل شیعه: ۱۴۸

قال فى النهايه الحفز الحث و الإعجال و منه حديث أبى بكره أنه دب إلى الصف راكعا و قد حفزه النفس و الشباب بالفتح جمع شاب و فى القاموس الكهل من وخطه الشيب أى خالطه و رأيت له بجاله أى عظمه أو من جاوز الثلاثين أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين.

و قال النبز بالفتح اللمز و مصدر نبزه ينبزه لقبه كنبزه و بالتحريك اللقب و التنابز التعاير و التداعى بالألقاب و قال الجوهري يقال بشرته بمولود فأبشر إبشارا أى سر و تقول أبشر بخير بقطع الألف.

صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أى وفوا بما عاهدوا الله عليه أن لا يفروا عند لقاءهم العدو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أى وفى بنذره و عهده فقاتل حتى استشهد و قال الجوهري النحب المده و الوقت يقال قضى فلان نحبه إذا مات و قد مر فى أخبار كثيره (٣).

أن الآيه نزلت فى أمير المؤمنين و حمزه و جعفر و عبيده عليهم السلام قال الثلاثه الأخيره استشهدوا و على عليه السلام ينتظر الشهاده و ما بدّلوا شيئا من الدين تَبْدِيلًا يَوْمَ لا يُعْنَى مَوْلَى أى قريب أو حميم أو صاحب أو ناصر عن صاحبه شيئا من الإغناء و النفع و الدفع و لا- هُمْ يُنْصَرُونَ و الضمير لمولى الأول أو لهما أَسِرْفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أى أفرطوا فى الجنايه عليها بالإسراف فى المعاصى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ عدم سلطانه بالنسبه إلى الشيعة بمعنى أنه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحق أو يمكنهم دفعه بالاستعاذه و التوسل به تعالى.

ص: ٥٢

١-١. راجع ج ٤٧ ص ٣٩٠.

٢-٢. فضائل الشيعة ص ١٤٨.

٣-٣. كما مرّ فى ج ٣٥ ص ٤٠٨ و ج ٣٦ ص ١٠٣.

و قال الجوهری قال تعالی فَهُمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ (۱) ای ینعمون و یکرمون و یسرون قوله براء بکسر الباء ککرام و فی بعض النسخ براء کفقهاء و کلاهما جمع بری ء.

***[ترجمه] صاحب نهاییه گوید: «حفر» به معنی تکان دادن و شتاب دادن و حدیث ابوبکره به همین معنی است که گویند او در حال رکوع، به حالت چهار دست و پا خزید تا به صف برسد، در حالی که «حفره النفس»، یعنی نفس او به شدت می زد. و «شباب» به فتح شین، جمع «شاب» به معنی جوان است. و در قاموس گوید که «کهل» یعنی کهنسال کسی است که پیری با او در آمیزد و عظمتی در قیافه او دیده شود، یا هر کس که از سی سال یا سی و چهار سال بگذرد تا پنجاه و یک سال.

و صاحب نهاییه گوید: «نیز» به فتح نون و سکون باء، به معنی عیبجویی کردن است و با حرکت باء، به معنی لقب است. و «تنابز» یعنی یکدیگر را سرزنش کردن و با لقب خواندن. و جوهری گوید: گفته می شود بشارت دادم او را به فرزند تازه، «فابشر ابشارا» یعنی پس (در مقابل نوید من) خوشحال شد، و می گویی «ابشر بخیر»، یعنی مژده باد تو را به خوبی و همزه ابشر، همزه قطع است.

«صِدْقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»: یعنی وفا کردند به پیمانی که با خدا بستند که هر گاه دشمن را دیدند از او نگریزند. «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ»، یعنی بعضی از آن افراد به نذر و پیمان خود وفا کردند، جنگ کردند تا شهید شدند. جوهری گوید «نحب» به معنی مدت و وقت است، مثلاً می گویند «قضی فلان نحبه»، یعنی فلانی وقتش گذشت و مرد و در اخبار زیادی قبلاً ذکر شد - چنانچه در بحار الانوار ۳۵ : ۴۰۸ و ۳۶ : ۱۰۳ گذشت. - که این آیه، درباره امیرالمؤمنین علیه السلام و حمزه و جعفر و عبیده علیه السلام نازل شده. گوید آن سه نفر دیگر غیر از امیرالمؤمنین علیه السلام شهید شده بودند و حضرت علی علیه السلام منتظر شهادت بودند. «وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا»، یعنی چیزی را از دین تبدیل و جایجا نکردند.

«يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى»: یعنی روزی که بی نیاز نمی کند دوست نزدیک یا خودمانی وابسته، یا رفیق یا مدافع و یاور از دوست خود چیزی را از اغناء و نفع و دفع، یعنی نمی تواند دوستش را بی نیاز کند یا نفعی به او برساند یا لااقل بلا را از او بگرداند.

«وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ»: ضمیر «هم» برمی گردد به کلمه مولی اوّل در آیه یا به هر دو مولی برمی گردد، یعنی و نه آن دوستان یاری می شوند. «أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ» یعنی در جنایت افراط کرده اند با زیاده روی در گناهان.

«لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»: یعنی تو را بر آنها تسلطی نیست و تسلط نداشتن شیطان بر شیعه، به این معنی است که او قدرت ندارد شیعیان را از دین حق خود خارج سازد یا اینکه شیعیان می توانند با پناه بردن و توسل به خداوند، شیطان را از خود دفع کنند.

جوهری گوید آیه قرآن که می فرماید: «فَهُمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ»، - روم / ۱۵ - یعنی آنها در باغ و بوستان متنعم هستند خوشحالند و آنان را گرامی می دارند .

فرمایش امام علیه السلام که فرمود، «براء» به کسر باء بر وزن کرام و در بعضی از نسخه ها «برآء» بر وزن فقهاء است. در هر دو صورت جمع «بری» به معنی دور و بیزار است.

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْسَةَ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (۲) قَالَ هُمْ الشِّيْعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ يَعْنِي أَنَّكَ تَسَلَّمْ مِنْهُمْ لَا يَقْتُلُونَ وَوَلَدَكَ.

وَقَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ شِيعَتُنَا وَمُحِبُّونَا.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: جابر بن یزید از حضرت باقر علیه السلام در تفسیر این آیه شریفه که می فرماید: «فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ»، {تو را از اصحاب یمن ایمنی و سلامت است} - . واقعه / ۹۱ - فرمود: «اصحاب یمن شیعیان هستند. خداوند به پیغمبرش این آیه را می فرماید، یعنی همانا تو به سلامت می مانی از دست آنها که فرزندان تو را آنها نمی کشند.» و نیز محمد بن مسلم از حضرت باقر علیه السلام درباره همین آیه نقل می کند که حضرت فرمودند: «اصحاب یمن، شیعیان و دوستان ما هستند.» - . کنز جامع الفوائد -

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسْبِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرَّاحِيلَ كَاتِبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي وَ عَائِشَةُ عِنْدَ أُذُنِي فَأَصَعْتُ عَائِشَةَ تَسْمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ أَيُّ أَخِي أَلَمْ تَسْمِعِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۳) هُمْ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدِكَ الْحَوْضُ إِذَا جَنَّتِ الْأُمَّمُ تُدْعَوْنَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً مَرْوِيِّينَ.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: یزید بن شراحیل، نویسنده حضرت علی علیه السلام گفت: از آن حضرت شنیدم که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم حدیث فرمود، در حالی که آن جناب را به سینه خود تکیه داده بودم و عایشه کنار من ایستاده بود و گوش می داد و شنید سخنان آن حضرت را که فرمود: «ای برادر من! آیا سخن خدا را نشنیدی که می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»، {آنها که گرویدند و کردار شایسته دارند، آنها به حقیقت بهترین اهل عالمند.} - . بینه / ۷ - این آیه درباره تو و شیعیان توست. وعده گاه من و تو حوض (کوثر) خواهد بود، وقتی دسته جات مختلف از جا کنده شوند، شما را می خوانند، در حالی که سراپا سفید و نورانی و سیر و سیراب هستید.» - . کنز جامع الفوائد

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مَيْثَمٍ أَنَّهُ وَجَدَ فِي كُتُبِ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلِيكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٤) ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ هُمْ أَنْتَ

ص: ٥٣

١-١. الروم: ١٥.

٢-٢. الواقعة: ٩١.

٣-٣. البينه: ٧.

٤-٤. البينه: ٧.

يَا عَلِيُّ وَشَيْعَتِكَ وَمِعَادُكَ وَمِعَادُهُمُ الْحَوْضُ يَا تُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مُتَوَجِّحِينَ قَالَ يَعْقُوبُ فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: یعقوب فرزند میثم در لابلای نوشته های پدرش چنین دید که حضرت علی علیه السلام فرمود: شنیدم از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله که می فرمود: {آنها که به خدای یکتا ایمان آوردند و نیکو کار شدند، به حقیقت بهترین اهل عالمند.} سپس آن حضرت رو به من کرد و فرمود: «آنها تو و شیعیان تو هستند و وعده گاه تو و آنها، حوض (کوثر) است. می آیند با سر و پای نورانی، در حالی که تاجی نیز بر سر دارند.» یعقوب گوید: این روایت را به حضرت باقر علیه السلام عرضه داشتم، فرمود: «چنین است در کتاب علی علیه السلام که آن کتاب در نزد ماست.» - کنز جامع الفوائد -

***[ترجمه]

«۹۷»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُضَيْعِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرْضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا بُنَيَّةُ يَا بِنْتِ أَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي أُرْسِلِي إِلَيَّ بِعَلِّكَ فَادْعِي لِي فَقَالَتْ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْطَلِقْ إِلَيَّ أَيْبِكَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ حَيْدِي يَدْعُوكَ فَانْطَلِقْ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاَهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةَ عِنْدَهُ وَ هِيَ تَقُولُ وَآ كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا كَرْبَ عَلَيَّ أَيْبِكَ بَعِيدَ الْيَوْمِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَيْبُ وَ لَمَّا يُخْمَشُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ وَ لَا يُدْعَى لَهُ بِالْوَالِدِ وَ لَكِنْ قَوْلِي كَمَا قَالَ أَبُوكَ عَلِيُّ إِبْرَاهِيمَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ قَدْ يُوجِعُ الْقَلْبُ وَ لَمَّا نَقُولُ مَا يَسْخِطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ وَ لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمَ لَكَانَ نَبِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ فَادْخُلْ أُذُنَكَ فِي فَمِي فَفَعَلَ فَقَالَ يَا أَخِي أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ تَجِيئُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ شَبَاعًا مَرْوِيِّينَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (۱) قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ عَدُوُّكَ وَ شَيْعَتُهُمْ يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْوَدَّةً وَ جُوهُهُمْ ظِمَاءٌ مُظْمَئِينَ أَشْقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ كُفَّارًا مُتَنَافِقِينَ ذَاكَ لَكَ وَ لِشَيْعَتِكَ وَ هَذَا لِعَدُوِّكَ وَ شَيْعَتِهِمْ.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: ابو حمزه ثمالی از حضرت باقر علیه السلام از جابر بن عبد الله انصاری نقل می کند: حضرت رسول صلی الله علیه و آله در ایام بیماری منجر به فوت خود، به دخترش حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: «دخترم، پدر و مادرم به فدایت! کسی را بفرست شوهرت را خبر کند.» حضرت زهرا علیها السلام به امام حسن علیه السلام فرمود: «برو نزد پدرت و بگو که جدم شما را می طلبد.» امام حسن علیه السلام پیغام را رساند و حضرت علی علیه السلام آمد. فاطمه علیها السلام نیز خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله بود و با دیدگان پر حسرت به پدر نگاه می کرد و می فرمود: «وای از گرفتاری زیاد بخاطر اندوه و غم تو ای پدر!» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «از امروزه بعد اندوهی برای پدر تو نیست فاطمه! در مصیبت پیغمبر نباید گریبان چاک زد و نباید به صورت لطمه وارد ساخت و نباید در مرگ او ویل و وای (الفاظی که حکایت از

بیچارگی و بدبختی می کند) گفت. ولی بگو آنچه را که پدرت در مرگ ابراهیم - ابراهیم علیه السلام نام یکی از فرزندان رسول خداست که در کودکی از دنیا رفت. - گفت: اشک می ریزد، دل دردناک است و در عزای تو نمی گویم چیزی که خدای را خشمگین سازد. ای ابراهیم! ما در مرگ تو محزونیم، و اگر ابراهیم زنده بود، حتما پیامبر می بود.» سپس فرمود: «یا علی، نزدیک بیا!» آن حضرت نزدیک رفت. فرمود: «گوش خود را به دهان من نزدیک کن!» وقتی چنین کرد، فرمود: «ای برادر! آیا نشنیدی سخن خدا را در کتابش که {همانا آنها که ایمان به خدا آوردند و نیکوکار شدند، به حقیقت بهترین اهل عالمند}؟ پاسخ داد: «بلی ای پیامبر خدا!» حضرت فرمود: «آنها تو و شیعیان تو هستند که روز قیامت می آید، با سر و پای نورانی و شکم های سیر و سیراب. آیا نشنیدی سخن خدا را در کتابش: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ»، {همانا آنها که کفر ورزیدند، از اهل کتاب و مشرکین در آتش دوزخ جاویدند و آنها بدترین مردم عالمند} - بینه / ۶ - ۷ - پاسخ داد: «چرا ای رسول حق!» فرمود: «آنها دشمنان تو و پیروان آنها هستند که روز قیامت می آیند، با صورت های سیاه و تشنگی زیاد، بدبخت و معذب در جبهه کفار و منافقین. آن آیه برای تو و شیعیان تو بود و این آیه برای دشمن تو و پیروان آنهاست.» - کنز جامع الفوائد -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس خمش وجهه یخمشه و یخمشه خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا منه قوله علیه السلام و لو عاش إبراهيم لكان نبيا و لذا لم يعش لأنه لا نبی بعده مضمین علی بناء الإفعال أو التفعیل ای یبقون علی العطش و لا یسقون

ص: ۵۴

**[ترجمه] در قاموس گوید: «خمش وجهه» یعنی صورت خود را خراش داد و لطمه زد و عضوی از او را قطع کرد.

امّا درباره این فرمایش پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: «اگر ابراهیم زنده بود حتما پیامبر می بود»، به همین جهت زندگی نکرد، زیرا بعد از آن حضرت نباید پیامبر دیگری باشد. کلمه «مظمین» در فرمایش حضرت، اسم مفعول است یا از باب افعال یا از باب تفعیل، یعنی در تشنگی باقی می ماند و سیراب نمی شوند، یا اینکه این کلمه مبالغه و زیاده گویی در بیان شدت عطش است.

**[ترجمه]

«۹۸»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَهْلِ الشُّورَى أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ يَوْمَ أَتَيْتُكُمْ وَأَنْتُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا أَخِي قَدْ أَتَاكُمْ ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَى الْكُعْبَةِ وَقَالَ وَ رَبِّ الْكُعْبَةِ الْمُبَيَّيْنَةِ إِنَّ عَلِيًّا وَ شِيعَتَهُ هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَكُمْ وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا وَ أَقْوَلَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ أَعِدُّ لَكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَقْسِمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعْظُمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً فَانزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْجَبْرِئِيَّةِ (۱) فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَبَّرْتُمْ وَ هُنَّا تُمُونِي بِأَجْمَعِكُمْ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: ابو رافع گوید: حضرت علی علیه السلام به اهل شورا - اهل شورا کسانی هستند که در سقیفه بنی ساعده جمع شدند و خلافت اسلامی و جانشینی پیغمبر اکرم را از مسیر خود منحرف ساختند و به دروغ ادعا کردند که اجتماع مسلمین چنین صلاح دیده اند. - فرمود: «شما را به خدا سوگند! آیا یاد دارید روزی را که من به جمع شما وارد شدم و شما در حضور پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بودید و حضرت فرمود: «این برادر من است که آمد»، سپس رو به من و بعد روبه سوی کعبه کرد و فرمود: «سوگند به خدای کعبه بنا شده، همانا علی علیه السلام و شیعه او همان پیروزان و رستگاران روز قیامتند.» سپس رو کرد به شما و فرمود بهوش باشید، او از تمام شما جلوتر ایمان آورده، از همه شما به امر خدا گویاتر، به ایمان او باوفاتر، به احکام او داورتر، نسبت به رعیت دادگرتتر، در تقسیم اموال بین مردم به شکل مساوی واردتر و نزد خدا امتیازش بیشتر است. آنگاه این آیه نازل شد {همانا آنها که به خدا ایمان آوردند و نیکوکار شدند، بهترین اهل عالمند.} پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله اکبر فرمود و شما نیز تکبیر گفتید و همه شما به خاطر این فضیلت به من تبریک گفتید. آیا به خاطر دارید که مطلب همین طور بود؟» گفتند: «بار خدایا آری.» - کنز الفوائد -

**[ترجمه]

«۹۹»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ مُعْنَعًا عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا يَكُونُ النَّاسُ فِي حَيَالِ شِدَّةٍ إِلَّا كَمَا نِ شَيْعَتِي أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا (۲) فَخَفَّفَ عَنْهُمْ مَا لَا يُخَفِّفُ عَنْ غَيْرِهِمْ (۳).

** [ترجمه] تفسیر فرات کوفی: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «هر گاه مردم در سختی و شدت به سر بردند، شیعیان من حالشان از دیگران بهتر است. آیا نشنیدید خداوند در کتاب مبین خود می فرماید: «الآن خفف الله عنكم و علم ان فيكم ضعفا»، {اکنون خدا بر شما تخفیف داد و دانست که در شما ضعف راه یافته} - انفال / ۶۶ - به همین جهت از شیعیان علی علیه السلام تخفیف داد آنچه را که به غیر آنها تخفیف نداده است.» - تفسیر فرات کوفی: ۵۱ -

** [ترجمه]

«۱۰۰»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعْنَعًا عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا خَيْثَمَةُ - أَبْلَغُ مَوَالِينَا مِنَ السَّلَامِ وَ أَعْلَمُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ سَلَمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّمَا عَنَى بِمَعْرِفَتِنَا وَ إِقْرَارِهِ بِوَلَايَتِنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (۴) وَ عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي شِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ (۵).

ص: ۵۵

۱-۱. البينه: ۷.

۲-۲. الأنفال: ۶۶.

۳-۳. تفسیر فرات ص ۵۱.

۴-۴. براءه: ۱۰۲.

۵-۵. تفسیر فرات ص ۵۷.

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: خیمه جعفری گوید: بر حضرت باقر علیه السلام وارد شدم. به من فرمود: «ای خیمه! دوستان ما را از ما سلام برسان و آنها را آگاه کن که به الطاف و ثواب های خدایی نمی رسند، مگر به عمل. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: سلمان از خانواده ماست، یعنی به خاطر شناسایی ما و اقرار به ولایت ما و این همان آیه قرآن است که فرمود: «خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ»، {عمل صالح و فعل قبیح هر دو به جای آوردند، امید باشد که خدا توبه آنان را بپذیرد} - توبه / ۱۰۲ - و هر چه را که خدا امید داشته باشد، صورت می گیرد. این آیه درباره شیعیان گنهگار ما نازل شده است.» - تفسیر فرات کوفی: ۵۷ -

***[ترجمه]

«۱۰۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ خَيْمَةَ الْجَعْفِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (۱) فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهَا جَزَتْ فِي شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ وَ اللَّهُ صَدَقَ خَيْمَتُهُ كَذَا حَدَّثَنِي (۲).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: زید بن سلام جعفری گوید: محضر مقدس حضرت باقر علیه السلام مشرف شدم و گفتم: «خدا تو را خوب تر سازد! خیمه جعفری به من گفت تفسیر این آیه را از شما سؤال کرده: «وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ»، {و ایمان نیاورند با او مگر افراد کم و معدودی} - هود / ۴ - و شما در جواب فرمودی: «این آیه درباره شیعیان آل محمد صلی الله علیه و آله جاری است.» حضرت فرمود: «به خدا سوگند خیمه راست گفته است و من به او چنین گفتم.» - تفسیر فرات کوفی: ۶۸ -

***[ترجمه]

«۱۰۲»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكِسَائِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ كَتِفِهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا يُثَبِّتُ اللَّهُ شِيعَتَكُمْ عَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ أَوْ لَمْ يُؤْمِنْ قَلْبِيكَ قُلْتُ بَلَى إِلَّا أَنْ قَلْبِي قَرَحَهُ ثُمَّ قَالَ لِخَادِمٍ لَهُ ائْتِنِي بِبَيْضَةٍ بَيْضَاءَ فَوَضَّعَهَا عَلَى النَّارِ حَتَّى نَضَجَتْ ثُمَّ أَهْوَى بِالْقَشْرِ إِلَى النَّارِ وَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَوَى مُبْغِضُنَا فِي النَّارِ هَكَذَا ثُمَّ أَخْرَجَ صِفْرَتَهَا فَأَخَذَهَا عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ إِنَّا لَصِفْرُهُ اللَّهُ كَمَا هَذِهِ الصُّفْرَةُ صِفْرُهُ هَذِهِ الْبَيْضَةُ ثُمَّ دَعَا بِخَاتَمٍ فَضَّهَ فَخَالَطَ الصُّفْرَةَ مَعَ الْبَيْضِ وَ

الْبَيْضِ مَعَ الصُّفْرَةِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آيَائِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ شِيعَتُنَا هَكَذَا بِنَا مُخْتَلِطِينَ وَ سَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (۳).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: حنان بن سدير صيرفي گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام مشرف شدم و آن حضرت

ردایی نشانه دار از خز بر شانه داشت. عرض کردم: «ای پسر پیامبر! چه چیز شیعه شما را در محبتان ثابت می دارد؟» فرمود: «مگر دلت ایمان نیاورده؟» گفتم: «چرا آقا، مختصر عقده ای در قلبم هست.» حضرت به خادم فرمودند یک تخم مرغ سفید بیاورد و آن را روی آتش گذاشتند تا کاملاً پخت. آنگاه پوست تخم مرغ را در آتش افکند و فرمود: «پدرم از قول جدم به من خبر داد که در روز قیامت، دشمن ما همچون این پوست تخم مرغ به آتش افکنده شود.» سپس زرده آن را خارج کرد، آن را در کف دست راست خود قرار داد و فرمود: «به خدا سوگند ما خلاصه ممتاز انتخاب شده خداییم. چنانچه این زرده، خلاصه ممتاز تخم مرغ.» است سپس فرمود یک انگشتر نقره آوردند و سفیده و زرده را هم مخلوط کرد و فرمود: «پدرم از قول پدرانم، از قول جدم، از زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود که روز قیامت، شیعیان ما این چنین با ما مخلوط هستند.» حضرت انگشتان خویش را میان هم برد و آنگاه ادامه داد: «برادروار روبه روی یکدیگر بر تخت می نشینند.» - تفسیر فرات کوفی: ۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۰۳»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مَعْنَعًا عَنْ شَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ حَفَرَهُ نَفْسُهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَتْ لَهُ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبُرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَ لَسْتُ أَذْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَامًا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ

ص: ۵۶

۱-۱. هود: ۴۰.

۲-۲. تفسیر فرات ص ۶۸.

۳-۳. تفسیر فرات ص ۸۲.

مُتَقَابِلِينَ (۱) وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (۲) وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا الْأَيْمَةَ وَ شِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ (۳).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: سلیمان دیلمی گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام بودم که ابو بصیر در حالی که نفسش گرفته بود، وارد شد. وقتی در جای خود نشست، حضرت فرمود: «ای ابو محمد! این نفس بلند از چیست؟» عرض کرد: «فدایت شوم ای پسر پیامبر! پیر شدم و استخوانم نازک گردیده و مرگم نزدیک است، با اینکه نمی دانم کار آخرتم چه می شود و وضعم در آنجا چگونه است.» حضرت فرمود: «ای ابو محمد! تو هم این حرف را می زنی؟» عرض کرد: «قربانت گردم! چگونه این حرف را نگویم» و در ادامه سخنی (گله آمیز) گفت. حضرت فرمود: «ای ابو محمد! خداوند شما را در کتاب خویش یاد فرموده، آنجا که می گوید: {برادران روبه روی یکدیگر بر تخت نشینند.} به خدا از این آیه غیر شما را اراده نفرموده است. ای ابو محمد، آیا شاد شدی؟» گوید: عرض کردم: «قربان شما شوم، بیش از این بفرمایید!»

فرمود باز هم خدا شما را در کتاب خود یاد کرده، وقتی به شیطان می فرماید: {هرگز تو را بر بندگان (با خلوص) من تسلط و غلبه نخواهد بود.} به خدا از این آیه نیز غیر از امامان و شیعیان آنها را اراده نکرده است. پس شاد شدی؟ - . تفسیر فرات کوفی: ۸۳ -

***[ترجمه]

«۱۰۴»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۴) قَالَ فَقَالَ لِي عَلِيُّ بَلَى يَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ لِي سَأَلْتُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَشَرَكَ اللَّهُ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ مَنْ يَتَوَلَّاكَ وَ شِيعَتَكَ حَتَّى يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَسْئُرُ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ يُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ لِحُبِّهِمْ لَكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ وَ اللَّهُ آمِنُونَ فِرْحُونَ يَشْفَعُونَ فَيَشْفَعُونَ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ (۵).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: اصبح بن نباته از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در تفسیر آیه شریفه: «وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»، {و آنها از هول و هراس قیامت ایمن باشند} - . نمل / ۸۹ - روایت کرده که فرمود: «ای اصبح! هیچ کس از من تفسیر این آیه را نپرسیده و همچنان که تو امروز سؤال می کنی، من قبلاً از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله تفسیرش را پرسیدم. فرمود منهم از جبرئیل سؤال کردم، گفت: «ای محمد! روز قیامت که برپا شود، خداوند تو و خاندانت و دوستان و شیعیانت را محشور سازد تا برابر خدا بایستند، خداوند عیبها و عورت های آنها را بپوشاند و آنها را برای دوستی تو و خاندانت و به خاطر علی بن ابی طالب علیه السلام از هراس بزرگ آن روز ایمن سازد.» یا علی! به خدا سوگند شیعیان تو شاد و در امانند، شفاعت می کنند و وساطت آنها پذیرفته می شود.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ»، - . مؤمنون / ۱۰۱ - {آن روز نسبت و خویشی در میانشان نماند و کسی از کس دیگر حال نپرسد.} - . تفسیر فرات کوفی: ۱۱۵ -

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن علي عليه السلام قال: ينادى مناد يوم القيامة أين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم - (٦) قال فيقوم قوم مبياضين الوجوه فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن المجنون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيقال لهم بما أحببتموه يقولون يا ربنا بطاعتك لك ولرسولك فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (٧).

ص: ٥٧

١-١. الحجر: ٤٧.

٢-٢. الحجر: ٤٢.

٣-٣. تفسير فرات ص ٨٣.

٤-٤. النمل: ٨٩.

٥-٥. المؤمنون: ١٠١، راجع تفسير فرات ص ٨٣ ذيل آية النمل ٨٩، و ص ١١٥ ذيل آية المؤمنون.

٦-٦. النحل: ٣٢.

٧-٧. تفسير فرات ص ٨٤.

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: زید بن علی علیه السلام فرمود: روز قیامت گوینده ای ندا دهد: کجایند «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ»، {آنان که چون فرشتگان پاکیزه، از شرک قبض روحشان کنند، به آنها گویند درود و سلامتی بر شما؟} - . نحل / ۳۲ - آنگاه مردمی سفیدرو و نورانی به پا می خیزند. از آنها سؤال می شود: «چه کسانی هستید؟» می گویند: «ما دوستانِ امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام هستیم.» از آنها می پرسند: «چرا او را دوست دارید؟» گویند: «ای پروردگار ما! به خاطر اطاعتی که از تو و رسالت می داشت.» به آنها گفته می شود راست گفتید، اکنون به موجب اعمال نیکویی که در دنیا بجا آوردید، به بهشت ابدی درآید.» - . تفسیر فرات کوفی: ۸۴ -

***[ترجمه]

«۱۰۶»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مَعْنَاً عَنْ حَيْثَمَةَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا حَيْثَمَةُ أبلغ مَوَالِينَا مِنَ السَّلَامِ وَ أَعْلِمُهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَنْ يَنَالُوا وَ لَاتِنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ يَا حَيْثَمَةُ لَيْسَ يَنْتَفِعُ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ وَ لَاتِنَا وَ لَمَّا مَعْرِفَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اللَّهُ إِنْ الدَّابَّةَ لَتَخْرُجَ فَتَكَلِّمُ النَّاسَ مُؤْمِنٌ وَ كَافِرٌ وَ إِنهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَلَيْسَ يَمُرُّ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَالَ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ وَ إِنَّمَا كَفَرُوا بِوَالِيِنَا لَا يُوقِنُونَ يَا حَيْثَمَةُ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُقِرُّونَ يَا حَيْثَمَةُ اللَّهُ الْإِيْمَانُ وَ هُوَ قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ فِيْنَا مَسِيْكُنُهُ يَغْنِي الْإِيْمَانُ وَ مِنَّا يَشْعَبُ وَ مِنَّا عُرِفَ الْإِيْمَانُ وَ نَحْنُ الْإِسْلَامُ وَ مِنَّا عُرِفَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَ بِنَا تَشْعَبُ يَا حَيْثَمَةُ مَنْ عُرِفَ الْإِيْمَانُ وَ اتَّصَلَ بِهِ لَمْ يَنْجُسْهُ الذُّنُوبُ كَمَا أَنَّ الْمِصْبَاحَ يُضِيءُ وَ يُنْفِذُ النُّورَ وَ لَيْسَ يَنْقُصُ مِنْ ضَوْؤِهِ شَيْءٌ كَذَلِكَ مَنْ عَرَفْنَا وَ أَقْرَبَ بِوَالِيِنَا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: خثیمه جعفری گوید: بر حضرت باقر علیه السلام وارد شدم. به من فرمود: «ای خثیمه! سلام ما را به دوستان ما برسان و آگاهشان ساز که هرگز ثواب هایی را که نزد خداست نمی یابند، مگر به عمل و هرگز به ولایت ما نمی رسند، مگر با پارسایی. ای خثیمه! کسی که ولایت و شناسایی ما را ندارد، بهره ای نمی برد به خدا وقتی «دابه» - . ظاهراً منظور از دابه یعنی جنبنده، همان دابه الارض است که در آیه ۸۲ از نمل خداوند یاد فرموده و در آخرالزمان از زمین خارج می شود و با مردم حرف می زند. - از خانه کعبه بیرون آید و با مردم مؤمن و کافر سخن گوید، کسی بر او نمی گذرد مگر اینکه می گوید مؤمن است یا کافر. ای خثیمه! تنها کسانی که کافر شدند به ولایت ما و یقین ندارند، به نشانه های ما اقرار نمی کنند.

ای خثیمه! خدا ایمان است که خود را در قرآن مؤمن و مهیمن نامیده و ما اهل و مسکن ایمانیم، ایمان از ما شعبه گیرد و شناخته شود و ما اسلامیم، و احکام اسلام از ما شناخته شده و از ما شعبه گیرد. ای خثیمه! هر کس ایمان را شناخت و بدو پیوست، گناهان او را پلید نسازد، چنانچه چراغ می تابد و نور می پراکند و هیچ چیز از روشنایی او نمی کاهد. هر کس ما را شناخت و به ولایت ما اقرار کرد، خدا گناهانش را بیامرزد.» - . تفسیر فرات کوفی: ۸۴ -

***[ترجمه]

«۱۰۷»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدَّهْقَانُ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى قَضِيًّا مِنْ يَأْقُوتِ حَمْرَاءَ خَلَقَهُ بِقَدَرْتِهِ ثُمَّ دَلَّاهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَنَالَ الْقَضِيْبَ مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَوَلَّى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ مَا يَنْتَظِرُ وَلِيْنَا إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَا يَنْتَظِرُ عَدُوْنَا إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَوْلِيَاءُ هَذَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ هَذَا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَضَلًّا مِنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٢).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: حضرت باقر علیه السلام از پدران شریف علیهم السلام نقل کرده که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «خدای متعال را ترکه ای است از یاقوت سرخ که به قدرت خویش آفریده و آن را به سوی زمین آویزان فرموده و آنگاه به خودش سوگند یاد کرده که جز دوستان محمد و آل محمد علیهم السلام

به آن دست نیابند.» سپس پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «دوست ما چه انتظار دارد؟ جز اینکه در بهشت جای گیرد و دشمن ما چه انتظار دارد؟ جز اینکه در دوزخ نشیند.» بعد از آن به امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام اشاره کرد و فرمود: «دوستان این، دوستان خدایند و دشمنان این، دشمنان خدایند.» فضیلتی است از جانب خدا به زبان پیغمبر صلی الله علیه و آله و فرمود: «نومید است هر کس دروغ بزند.» - تفسیر فرات کوفی: ۹۲ -

***[ترجمه]

«۱۰۸»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ عُرَاهُ حُفَاهُ فَيَقْفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَقًا شَدِيدًا وَ تَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ

ص: ۵۸

۱-۱. تفسیر فرات: ۸۴.

۲-۲. تفسیر فرات: ۹۲.

فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مَقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَمَّ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (۱) قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ يَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمَّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيُّ قَالَ فَيُقَدِّمُ رَسُولُ اللَّهِ أَمِيَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْحَوْضِ طَوَّلَهُ مَا بَيْنَ أُمَّةٍ إِلَى صِنْعَاءَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقْدِمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤَدِّنُ لِلنَّاسِ وَيَمْرُونَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَ وَارِدِ يَوْمِنَا وَبَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ مِنْ مُجِيبِنَا إِذَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ بَكَى وَ قَالَ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنْعُوا عَنِ الْحَوْضِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ صَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَقُولُونَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي زُمَرَتِكَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ عَلَى حَوْضِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ بَاكِ يَوْمِنَا وَ بَاكِهِ يُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمِنَا كَانَ مُجِيبًا وَ يَتَوَلَّانَا وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ يُبَغِضُهُمْ إِلَّا كَانَ فِي حَيْرِنَا (۲) وَ وَرَدَ حَوْضَنَا (۳).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «روز قیامت خداوند همه مردم اولین و آخرین را عریان و پا برهنه در یک سرزمین گرد می آورد. آنها سر راه محشر می ایستند تا بدن های آنها به شدت عرق کند و نفس های آنها به تنگی افتد. پنجاه سال بدین گونه توقف می کنند.» و فرمود: «در اینجا است که خداوند می فرماید: فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا، {از هیچ کس جز زیر لب و آهسته صدایی نخواهی شنید.} - طه / ۱۰۸ - سپس گوینده ای از جانب عرش خدا ندا کند که کجاست پیامبر امی؟ مردم گویند شنیدیم نامش را، بگو باز ندا دهد کجاست پیامبر رحمت محمد بن عبدالله امی؟ آنگاه رسول خدا پیشاپیش مردم حرکت کند تا به حوض برسد و درازی این حوض، فاصله بین «ابله» (یا ایله) و «صنعا» است. - ما برای ابله در کتب لغت معنای مناسبی نیافتیم، ولی اگر ایله باشد تا اندازه ای معنای آن درست است، چون در مجمع البحرین می گوید: ایله به فتح همزه و سکون یاء، شهری است بین یبوع و مصر و به همین معنی است حدیث حوض که پیغمبر فرمود عرض آن فاصله بین ایله و صنعا است. صنعا نیز پایتخت یمن است. - پیغمبر کنار حوض می ایستد. سپس مولای شما (یعنی علی علیه السلام) را صدا می زند و او نیز از دیگران پیش می افتد تا به پیغمبر می رسد، بعد از آن به مردم دیگر اجازه می دهند تا عبور کنند.»

حضرت باقر علیه السلام فرمود: «در آن روز بعضی از دوستان ما بر لب حوض می آیند و برخی دور می شوند. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله چون چنین می بیند، گریه می کند و می فرماید: «خدا یا! شیعیان علی علیه السلام را می بینم که آنها را به سوی دوزخیان برگردانند و از حوض کوثر دور ساختند.» فرشته ای می گوید: «خداوند می فرماید ای محمد! من آنها را به تو بخشیدم و از گناهانشان صرف نظر کردم و آنها را به تو و به آن کس که عقیده مند بودند ملحق ساختم، و آنان را از گروه تو ساختم و بر سر حوض آوردم.» حضرت باقر علیه السلام فرمود: «چه بسیار زن و مردیکه آن روز اشک می ریزند و با دیدن این منظره، فریاد می زنند «یا محمد! یا محمد!» امام علیه السلام فرمود: «در آن روز هیچ کس از دوستان ما و بیزاران از دشمنان ما نباشد، مگر اینکه در جرگه و حزب ما خواهد بود و بر سر حوض ما آیند.» - تفسیر فرات کوفی: ۹۳ -

***[ترجمه]

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَى قَضِيرِهَا فَتَأْتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَتِي عَلَيْهَا رَيْطَانِ (٤) خَضِرَاوَانِ حَوَالَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَضِيرِهَا وَجَدَتْ الْحَسَنَ قَائِمًا وَالْحُسَيْنَ نَائِمًا مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ هَذَا أَخِي إِنَّ أُمَّهُ أَبِيكَ قَتَلُوهُ وَقَطَعُوا رَأْسَهُ فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرَيْتُكَ مَا فَعَلَتْ بِهِ أُمَّهُ أَبِيكَ إِنِّي ادْخَرْتُ لَكَ عِنْدِي تَغْزِيَةً بِمُصِيبَتِكَ فِيهِ إِنِّي جَعَلْتُ تَغْزِيَةَ الْيَوْمِ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلِيَ الْجَنَّةَ أَنْتِ وَذُرِّيَّتُكَ

ص: ٥٩

١-١. طه: ١٠٨.

٢-٢. حزيناخ.

٣-٣. تفسير فرات ص ٩٣.

٤-٤. الریطه: الملاءه كلها نسج واحد.

وَ شَيْعَتِكَ وَ مَنْ أَوْلَاهَا مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسِبِهِ الْعِبَادِ فَيَدْخُلُ فَاطِمَةُ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَ ذُرِّيَّتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ (۱) قَالَ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ هِيَ وَ اللَّهُ فَاطِمَةُ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شَيْعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفًا وَ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِهَا (۲).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش رسول خدا صلی الله علیه و آله نقلی می کند که فرمود: «روز قیامت گوینده ای از درون عرش فریاد زند: «ای گروه مردم! دیدگان خود را فرو نهید تا دختر حبیب خدا به قصر خویش برود» و فاطمه دختر من می آید با دو روپوش سبز (لباس سرتاسری که بافته شده و یک قطعه پارچه بیش نیست) و گرداگرد او هفتاد هزار حوریه است. وقتی به در قصر خود برسد، حسن علیه السلام را ایستاده و حسین علیه السلام را با سر بریده در خواب می بیند. به حسن علیه السلام می فرماید: «این کیست؟» عرض می کند: «این برادر من است که امت پدر شما او را کشتند و سرش را جدا ساختند.» آنگاه از جانب خداوند به آن حضرت ندا می شود «ای دختر حبیب خدا! همانا من این منظره را به تو نشان دادم و جنایاتی که امت پدرت درباره او مرتکب شدند به تو نمودم و دلداری تو را در این مصیبت ذخیره کردم، و دلداری تو امروز این است که من وارد محاسبه بندگان نمی شوم تا تو و فرزندانت و شیعیانت و هر کس به شما احسانی کرده، گرچه از شیعیان نباشد، داخل بهشت شوید.» پس دخترم فاطمه و فرزندان و شیعیان او و هر کس از غیر شیعیانش کعبه او نیکی کرده، وارد بهشت می شوند. این سخن خداست که می فرماید: {هیچ گاه فرع اکبر و هنگامه بزرگ قیامت آنها را محزون نخواهد ساخت.} و فرمود: «منظور از فرع اکبر، دلهره روز قیامت است، و {آنها به آنچه مشتاق و مایل آنند، در بهشت تا ابد منتعمند.} به خدا آن افراد، فاطمه علیها السلام و فرزندان و شیعیان و نیکی کنندگان به او از غیر شیعیانند.» - تفسیر فرات کوفی: ۹۷ -

***[ترجمه]

«۱۱۰»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الزُّهْرِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْأَلَهُ عَلَيْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِمًا عَلَى رِجْلِي فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِكَفِّهِ إِلَيَّ كَفِّي فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ وَلِيْنَا وَ لِيَّ اللَّهُ فَإِذَا مَاتَ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ سَقَاءَ اللَّهِ مِنْ نَهْرٍ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ كَانَ مُيَذَّبًا قَالَ نَعَمْ أَلَمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ (۳) فَأَوْلَيْكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (۴).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: اصبغ بن نباته می گوید: «به قصد زیارت امیرالمؤمنین علیه السلام رفتم تا سلامی عرض کنم. ناگهان آن حضرت بیرون آمد. از جا پریده و سر پا برابرش ایستادم. حضرت دست مرا گرفت، انگشتانش را در انگشتان من قرار داد و فرمود: «ای اصبغ بن نباته!» گفتم: «لبیک و سعدیک یا امیرالمؤمنین!» فرمود: «همانا دوست ما دوست خداست و چون بمیرد، در رفیق اعلی (نزد خدا) خواهد بود و خداوند او را از نهری که از برف سردتر و از انگبین شیرین تر است، سیراب کند.» عرض کردم: «قربانت کردم ای امیرالمؤمنین! اگر چه گنهکار باشد؟» فرمود: «بلی، مگر کتاب خدا را نخواندی که می

فرماید: «فَأَوْلَيْكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً» - فرقان / ۷۰ - {خدا گناهان آنها را مبدل به ثواب گرداند که خداوند در حق بندگان بسیار آمرزنده و مهربان است.} - تفسیر فرات کوفی: ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۱۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى مُعْتَنَاءَ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا وَفِي شَيْعَتِنَا فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۵) وَذَلِكَ حِينَ نَادَى اللَّهُ بِفَضْلِنَا وَبِفَضْلِ شَيْعَتِنَا حَتَّىٰ إِنَّا لَنَشْفَعُ وَيَشْفَعُونَ قَالَ فَلَمَّا رَأَىٰ ذَٰلِكَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۶).

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «این آیه درباره ما و شیعیان ما نازل شده:» «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»، {در این روز سخت نه شفیع داریم و نه یک دوستی که از ما حمایت کند} - شعراء / ۱۰۰ - و این در وقتی است که خداوند به فضل ما و شیعه ما ندا دهد تا آنجا که ما شفاعت کنیم و شیعیان نیز شفاعت کنند. وقتی غیر شیعیان این ماجرا را ببینند، می گویند ما نه شفیع داریم و نه دوستی که از ما حمایت کند. - تفسیر فرات کوفی: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۱۲»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَوْدِيِّ مُعْتَنَاءَ عَنْ سَيِّمَاعَةَ بِنِ مِهْرَانَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَالُكُمْ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ مَا أَحَدٌ أَسْوَأَ حَالًا مِنَّا

ص: ۶۰

۱-۱. الأنبياء: ۱۰۲ و ۱۰۳.

۲-۲. تفسیر فرات: ۹۷.

۳-۳. الفرقان: ۷۰.

۴-۴. تفسیر فرات ص ۱۰۸.

۵-۵. الشعراء: ۱۰۰.

۶-۶. تفسیر فرات ص ۱۱۱.

عِنْدَهُمْ نَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُ مِنْ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا يَرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ أَثَانٍ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا وَاحِدٌ وَ إِنَّكُمْ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ آيَةٌ وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ(١).

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: سماعه بن مهران گوید: حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: «حال شما نزد مردم چگونه است؟» گفتم: «هیچ کس بدحال تر از ما نزد آنها نیست. ما پیش آنها بدتر از یهود و نصارا و مجوس و مشرکین هستیم.» فرمود: «نه به خدا! دو نفر از شما در آتش دیده نمی شود. نه به خدا! یک نفر هم دیده نگردهد و شما میدانید آنها که این آیه درباره شان نازل گشته: «وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» - ص / ۶۲ - ۶۳ - ، و اهل دوزخ با یکدیگر گفتند چه شده که ما مردان مؤمن را که (به جرم ایمان به خدا) از سفله و اشرار می شمردیم (در دوزخ) نمی بینیم؟ در صورتی که ما آنها را (در دنیا) مسخره و استهزای کردیم (یا آنها اهل دوزخ نیستند) یا هستند و چشمان (ما) بر آنها نمی افتد؟» - . تفسیر فرات کوفی: ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۱۳»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ مُعْتَمِناً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْحَوْضِ وَ مَعَنَا عِزَّتُنَا فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لِيَعْمَلْ بِأَعْمَالِنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَنَا شَفَاعَةٌ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَإِنَّا نَدُودُ عَنْهُ أَعْدَاءُنَا وَ نَسِيقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءُنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَ حَوْضُنَا مُتْرَعٌ فِيهِ مُتَعَبَانِ يُنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا تَسْنِيْمٌ وَ الْآخَرُ مَعِينٌ عَلَى حَافَتَيْهِ الرَّعْفَرَانِ وَ حَصِيْبَاهُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ وَ لَيْسَتْ إِلَى الْعِبَادِ وَ لَوْ كَانَتْ إِلَى الْعِبَادِ مَا اخْتَارُوا عَلَيْنَا أَحَدًا وَ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَ عَلَى طَيْبِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ وَ الْأَسْدِقَامِ وَ سُوَاسِ الرَّيْبِ وَ إِنَّ حُبَّنَا رِضَى الرَّبِّ وَ الْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَ طَرِيقَتِنَا مَعَنَا عَدَاً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ وَ الْمُتَنَظِّرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِحَدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ سَمِعَ وَاعَيْنَنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ نَحْنُ الْبَابُ إِذَا بُعِثُوا فَصَافَتْ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ نَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَ هُوَ بَابُ الْإِسْلَامِ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَىٰ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ وَ بِنَا يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ بِنَا يُنْزِلُ الْغَيْثَ فَلَا يَغْرُنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِي الْغِنَاءِ(٢)

بَيْنَ أَعْيَادِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى الْمَأْذَى لَقَرْتُ أَعْيُنَكُمْ وَ لَمْ أَفْقَدْ مُؤْمِنِي لَرَأَيْتُمْ أُمُورًا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَيُوتَ مِمَّا يَرَى مِنَ الْجَوْرِ وَ الْعِدْوَانِ وَ الْأَثَرِ وَ الْإِسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ الْخَوْفِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ التَّقِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُبْغِضُ مَنْ عِبَادَهُ الْمُتَلَوُّونَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ وَلايِهِ أَهْلُ الْحَقِّ فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَبَدَلَ بِنَا هَلَكَ وَ مَنْ اتَّبَعَ أَتْرْنَا لِحَقِّ وَ مَنْ سَلَكَ

ص: ۶۱

غَيْرِ طَرِيقِنَا غَرِقَ وَإِنَّ لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنَّ لِمُبْغِضِيْنَا أَفْوَاجًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ طَرِيقُنَا الْقَصِيدُ وَفِي أَمْرِنَا الرُّشْدُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا كَمَا يُرَى الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ فِي السَّمَاءِ لَا يَضِلُّ مَنْ اتَّبَعَنَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عِدْوَنَا وَ لَمَّا يُعَيَّنُ مَنْ أَسْلَمْنَا فَلَا تَخْلَفُوا عَنَّا لَطَمِعَ دُنْيَا بِحُطَامِ زَائِلٍ عَنكُمْ وَ أَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ آثَرِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (١) سِرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْرِفَهُ حَقًّا وَ أَشَدُّ الْعَمَى مِنْ عَمِي مِنْ فَضْلِنَا وَ نَاصِبِنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَ دَعَاهُ غَيْرُنَا إِلَى الْفِتْنَةِ فَأَثَرَهَا عَلَيْنَا لَنَا رَأْيُهُ مَنْ اسْتَظَلَ بِهَا كَنْتَهُ وَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَكَ وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا أَنْتُمْ عَمَّا رَأَيْتُمْ الْأَرْضَ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا لِيُنْظَرَ كَيْفَ تَعْلَمُونَ فَرَأَبُوا اللَّهَ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى فَاسْلُكُوهَا لَا يَسْتَبْدِلُ بِكُمْ غَيْرُكُمْ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ - (٢) فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَيْضَ اللَّهِ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ مِمَّا يَأْكُمُكُمْ قَدْ رَكَّبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ رَضِيْتُمْ بِالضَّمِيمِ وَ فَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَاءَ عَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَشِيْتَحِيُونَ وَ لَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقَدَتِكُمْ وَ لَا تَنْفَضِي فَرَّتْكُمْ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى دِينِكُمْ يَبْلَى وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لَا - تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٣).

*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب فرمود: من و رسول خدا صلی الله علیه و آله بر لب حوض هستیم و خاندان ما با ما باشند، پس هر کس ما را بخواهد، باید گفتار ما را بگیرد و به کردار ما عمل کند، زیرا ما خاندانی هستیم که شفاعت از آن ماست. برای دیدار ما در کنار حوض با هم رقابت کنید، چون ما دشمنان را از آن دور و دوستانمان را از آن سیراب سازیم، و هر کس که از آن آب بنوشد، برای همیشه تشنه نشود، و حوض ما پر است و از دو آبریز بهشتی در آن ریخته می شود که یکی «تسنیم» - . تسنیم چشمه ای است در بهشت که خداوند در قرآن می فرماید بندگان مقرب از آن می نوشند. - و دیگری «معین» - . معین یعنی جاری و برخی گویند «م» در اول آن زائد است و اصل آن عین به معنی چشمه است. - نام دارد. و در دو طرف آن حوض زعفران است، و سنگریزه هایش در و یاقوت است و کارها به دست خداست نه بندگان و اگر به دست بندگان بود، کسی را بر ما بر نمی گزیدند، ولی اوست که از بندگانش هر کس را که بخواهد، ویژه رحمتش کند. پس خدا را ستایش می کنم بدین نعمت ها که مخصوص شما قرار داده و بر حلال زادگی شما، چون یاد ما خاندان شفای هر درد و بیماری و وسوسه شک آور است. و البته دوستی ما خشنودی خداست، و هر کسی که راه ما را گیرد، فردا در حظیره القدس و فردوس برین با ماست، و منتظر امر ما، همچون کسی است که در راه خدا به خون خودش در غلطد، و هر که فریاد ما را بشنود ولی ما را یاری نکند، خدا بر دو سوراخ بینی او را در دوزخ سرنگون سازد.

ما هستیم در گشایش، چون مبعوث شوند و همه راه ها بر آنها بسته شود، ما مییم «باب حطه» - . باب حطه اصطلاحی است مربوط به بنی اسرائیل در زمان حضرت موسی علیه السلام. قرآن می فرماید: {وقتی که گفتیم وارد این قریه (بیت المقدس) شوید و از نعمت های آن تناول کنید و از آن در سجده کنان داخل گردید و بگویید از گناه ما در گذر تا از خطای شما در گذریم} (بقره / ۵۸) بنا بر این منظور از باب، در بیت المقدس است که دستور داشتند پس از ورود بگویند «حطه»، یعنی خدایا از گناه ما در گذر. پس باب حطه یعنی در آمرزش. - که در اسلام است، هر کس در آن آید نجات یابد و هر که از آن دور شود، فرو افتد.

خدا به ما آغاز کرد و به ما پایان داد و آنچه را که بخواهد، به ما می‌زداید و به ما پایدار می‌سازد و به ما باران فرود آید. مبادا فریبنده شما را از خدا فریب دهد! اگر بدانید با ماندن در میان دشمنانتان و تحمل اذیت‌ها چه اجری دارید، چشم شما روشن شود، و اگر مرا نیابید، چیزها ببینید که آرزوی مرگ کنید از ستم و دشمنی و خودبینی و منم زدن و سبک شمردن حق خدا و ترس. چون چنین شود، همه به رشته خدا بچسبید و از هم جدا نشوید، و بر شما باد به صبر و نماز و تقیه.

و بدانید که خداوند دشمن می‌دارد بندگان متلّون و همه رنگ خود را. پس از حق و ولایت اهل حق دور نشوید، چون هر کس دیگری را جای ما برگزیند، نابود است و هر کس که پیرو آثار ما شود، به ما پیوندد، و هر کس که از غیر راه ما رود، غرق شود. همانا برای دوستان ما فرج‌هایی از رحمت خداست و برای دشمنان ما فوج‌هایی از عذاب خدا. راه ما میانه است و رشد و صلاح در برنامه ماست. بهشتیان به خانه‌های شیعیان ما چنان نگاه می‌کنند که ستاره درخشان را در آسمان می‌بینند.

هر کس از ما پیروی کند، گمراه نشود و هر که منکر ما شود، هدایت نگردهد. و نجات نیابد آنکه بر زیان ما به دشمن ما کمک کند. و یاری نشود آنکه ما را وابگذازد. پس به طمع دنیای پوچ و بی‌ارزشی که سرانجام از شما دور شود و شما نیز از آن زوال یابید، از ما روی نگردانید، زیرا هر کس دنیا را بر ما ترجیح دهد افسوس فراوان دارد. خداوند متعال می‌فرماید: «یا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»، {ای وای بر من که جانب امر خدا را فرو گذاشتم و در حق خود ظلم و تفریط کردم}. - زمر / ۵۶ -

چراغ راه مؤمن، شناخت حق ماست. و بدترین کوری، نابینایی فضیلت ماست که با ما بی‌جهت و بدون گناه به دشمنی برخاسته فقط به جرم اینکه ما او را به سوی حق و دوستی خواندیم و دیگران او را به سوی فتنه دعوت کردند و فتنه را بر ما ترجیح داد. ما را پرچمی است که هر که در سایه آن درآید، او را جا دهد و هر که به سوی او پیش تازد، پیروز است و هر که از آن واماند، نابود است و هر که بدان چنگ زند، نجات یابد. شما باید آبادگران زمین که (خداوند) شما را در آن جای داد تا ببیند چه می‌کنید. پس مراقب خدا باشید در آنچه از شما دیده می‌شود. بر شما باد به راه روشن بزرگ‌تر، در آن بروید که دیگری جای شما را نگیرد (سپس این آیه قرآن را تلاوت فرمود): «سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»، {به سوی آمرزش پروردگارتان بشتابید و به راه بهشتی که عرضش به قدر پهنای آسمان و زمین است و آن برای اهل تقوا مهیا گردیده}. - حدید / ۲۱ -

پس بدانید شما به بهشت نمی‌رسید مگر به تقوی. و هر که رها سازد پیروی از آنکه خدا فرمان اطاعت او را داده، برای او شیطان‌برانگیخته شود که قرین و مونس او گردد.

شما را چه باشد که به دنیا تکیه کردید و به ستم خشنودید، و فرو گذاشتید آنچه را که عزت و سعادت شما و نیروی علیه ستمگران در آن است؟ نه از خدایتان شرم دارید و نه به حال خود فکر می‌کنید. شما در هر روز ظلم می‌شوید، ولی از خواب بیدار نمی‌گردید و سستی شما پایان‌ناپذیرد. آیا نمی‌بینید که دین شما کهنه می‌شود و شما سرگرم دنیایید؟ خدای بزرگ می‌فرماید: «وَلَا تَزْكُوا إِلَىٰ الدِّينِ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِّنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ» - هود / ۱۱۳ - {و شما مؤمنان هرگز نباید با ظالمان همدست و دوست باشید و گرنه آتش کیفر آنان در شما هم خواهد گرفت و در آن حال جز خدا

هیچ دوستی نخواهید یافت و هرگز کسی یاری شما نخواهد کرد.» - تفسیر فرات کوفی: ۱۳۷ - ۱۳۹ -

**[ترجمه]

توضیح

اترع کافتعل امتلاً- قاله الفیروزآبادی و قال مشاعب المدینه مسایل مائها و قال الواعیه الصراخ و الصوت لا الصارخه و وهم الجوهری و قال کنه ستره و قال قیض الله فلانا لفلان جاء به و أتاحه له و قیضنا لهم قرناء سببنا

ص: ۶۲

۱- ۱. الزمر: ۵۶.

۲- ۲. الحديد: ۲۱.

۳- ۳. تفسیر فرات: ۱۳۷ - ۱۳۹. و الآیه فی هود: ۱۱۳.

لهم من حيث لا يحتسبونه و قال الضيم الظلم.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید «اترع» بر وزن افتعل، یعنی پر و لبریز شد و گوید «ملاعب المدینه» یعنی آبریزهای شهر، و «واعیه» به معنای صداست، نه فریاد استغاثه و جوهری اشتباه کرده (زیرا واعیه را فریاد استغاثه معنی کرده است). «کنه» یعنی او را پنهان ساخت و «قیض الله فلانا لفلان» یعنی خدا فلان کس را آورد و آماده ساخت برای فلانی. «و قَيِّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ» یعنی ما رفیقان و یارانی بر آنها گماشتیم از جایی که گمان نمی کردند، و نیز گوید «ضیم» به معنای ستم است.

**[ترجمه]

«۱۱۴»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُفْلَسِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ وَ أَبِيانِ بْنِ عَثِمَانَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِيِّ قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ زِيَادُ الْأَخْلَامِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رَجُلَيْنِكَ مُتَفَلِّقَيْنِ قَالَ جُعِلَتْ لَكَ الْفِدَاءُ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي أَعَاتِبُهُ الطَّرِيقَ (۱) وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبُّ لَكُمْ وَ شَوْقٌ إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ جُعِلَتْ لَكَ الْفِدَاءُ إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَيَذْكُرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيِسٌ ثُمَّ أَذْكَرُ حُبِّي لَكُمْ وَ انْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ قَالَ يَا زِيَادُ وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَ الْبُغْضُ ثُمَّ تَلَمَّا هَذِهِ الثَّلَاثَ آيَاتٍ كَانَتْهَا فِي كَفِّهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّامًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲) وَ قَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ (۳) وَ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۴)

أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبُ الصَّوَامِينَ وَ لَا أَصُومُ وَ أَحْبَبُ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أَصَلِّي وَ أَحْبَبُ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ لَا أَصَدِّقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا كَسَبْتَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فِرْعَوْنُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَعَ كُلُّ

ص: ۶۳

۱- ۱. قال الجوهري: عتب البعير يعتب و يعتب (ض ن) عتباناً: أي مشى على ثلاث قوائم، و كأن المراد أنى جئت على نضو لي -
يعنى بعيره المهزول- و كنت أحمله و أكلفه مشى الطريق بالعتبان لما به من العقر، و فى المصدر المطبوع بالنجف: على نضو لي
عامه الطريق.

۲- ۲. الحجرات: ۷ و ۸.

۳- ۳. الحشر: ۹.

۴- ۴. آل عمران: ۳۱.

قَوْمٍ إِلَى مَا مِنْهُمْ وَفَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَفَرَعْتُمْ إِلَيْنَا (۱).

***[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: معاویه عجلوی و ابراهیم احمری گوید: ما بر حضرت باقر علیه السلام وارد شدیم و «زیاد الاحلام» نیز خدمت آن حضرت بود. حضرت فرمودند: «ای زیاد! چیست که می بینم پاهای تو ترکیده است؟» عرض کرد: «قربانت گردم! با شتر لاغری آمدم که با زحمت او را می آوردم و او را بر سر سه پا می کشیدم و باعث این همه مشقت، چیزی جز محبت شما و اشتیاق دیدار شما نبود.» آنگاه مدتی سرش را به زیر افکند و سپس گفت: «قربانت شوم! گاهی در گوشه خلوت، شیطان مرا به یاد معصیت ها و گناهان گذشته ام می اندازد، به طوری که گویی (از رحمت خدا) نومید می شوم، ولی بعدا دوستی ام با شما و توجه به سوی شما را یاد می کنم.» حضرت فرمود: «ای زیاد! آیا دین چیزی جز حبّ و بغض است؟» سپس این سه آیه را تلاوت فرمود، به گونه ای که گویا این سه آیه در مشت او بودند: «وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِّبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِضْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّأً مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»، (و لیکن خدا (به لطف خود) مقام ایمان را محبوب شما گردانید و در دل هاتان را نیکو بیاراست و کفر و فسق و معصیت را زشت و منفور در نظر تان ساخت (تا در دو عالم سعادت مند شوید) و اینان به حقیقت اهل صواب و هدایتند، این مقام به فضل خدا و نعمت الهی حاصل گردید و خدا (به احوال بندگان) دانا و به صلاح نظام عالم آگاه است.} - حجرات / ۷ - ۸ - نیز فرمود: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ»، (دوست می دارند مهاجرین را که به سوی آنها آمدند.} - حشر / ۹ - همچنین فرمود: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»، (بگو ای پیغمبر، اگر خدا را دوست می دارید، مرا پیروی کنید که خدا شما را دوست دارد و گناه شما ببخشد که خداوند آمرزنده و مهربان است.} - آل عمران / ۳۱ -

[امام علیه السلام در ادامه فرمود] مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: «ای فرستاده خدا! من روزه داران را دوست دارم، ولی خود روزه نیستم و نماز گزاران دوست دارم، اما خودم نماز نمی گزارم، صدقه دهندگان را دوست دارم، اما خود صدقه نمی دهم.» پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «تو با آنی که دوست داری و تو را همان باشد که به دست آوری.» آیا خشنود نباشید که چون ترس و وحشت آسمانی فرا رسد و هر قومی به پناهگاه خود پناه برند و ما به رسول خدا صلی الله علیه و آله و شما به ما پناه برید.» - تفسیر فرات کوفی: ۱۶۵ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس فلقه یفلقه شقه کفلقه فانفلق و تفلق و فی رمله فلوک شقوق و قال النضو بالکسر المهزول من الابل و غيرها كأنها فی کفه ای من غیر تفکر و مکث كأنها کانت مکتوبه فی کفه و تعجب السائل من ذلك يدل على قصور معرفته و لا أصوم أي كثيرا و کذا البواقی فزعه ای ما یوجب الفزع و الخوف و فزع إليه کفرح لجأ.

***[ترجمه] در قاموس گوید «فلقه مثل فلقه فاتفلق و تفلق» یعنی شکافت او را و اگر گفتند در پای او «فلوق» است، یعنی شکافت است. و گوید «نضو» به کسر، شتر لاغر یا هر حیوان لاغری را گویند.

و اینکه راوی گفت «گویا آن آیات در مشتم حضرت بود»، یعنی چنان بدون مکث و فکر قبلی فرمود که انگار آنها را به دست خویش نوشته بود و شکفتی راوی از این حضور ذهن امام، دلیل بر کم معرفتی او درباره امام علیه السلام است. و آنجا که می گوید من روزه نمی گیرم، یعنی زیاد روزه نمی گیرم، همچنین است وقتی می گوید نماز نمی گزارم و صدقه نمی دهم. «فزع» یعنی چیزی که از او بترسند و «فزع الیه» بر وزن «فرح»، یعنی پناه برد.

** [ترجمه]

«۱۱۵»

ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ فَيَعِينُهُ وَيَنْصُرُهُ وَيُضَيِّعُ لَهُ وَلَا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَّ وَلَا يَخَافُ غَيْرَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِأَعْظَمَ حَقًّا مِنَ الْكَعْبَةِ (۲).

** [ترجمه] اختصاص: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا سوگند نور مؤمن برای اهل آسمان می درخشد، همچنان که اختران آسمانی برای اهل زمین درخشش دارند.»

و فرمود: «همانا مؤمن دوست و وابسته به خداست، او را کمک می دهد و یاری و تیمارش می کند، و نگوید بر خدا جز حق و از غیر او نترسد.»

و فرمود: «به خدا حرمت و حق مؤمن از کعبه بزرگ تر است.» - اختصاص: ۲۸ -

** [ترجمه]

«۱۱۶»

ختص، [الإختصاص] بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابٌ لَنَا كَتَبَهُ اللَّهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي وَرَقٍ قَبِيلٍ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلَائِقَ بِأَلْفَى عِيَامٍ صَيْرَهُ مَعَهُ فِي عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِيهِ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ أَعْطَيْتُكُمْ قَبِيلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَ غَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَعْفِرُونِي مَنْ أَتَانِي مِنْكُمْ بَوْلَايَهُ آلِ مُحَمَّدٍ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي (۳).

** [ترجمه] اختصاص: ابو سعید مدائنی گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «معنی این آیه چیست که می فرماید: «و ما کنت بجانب الطور إذ نادینا»، (و تو وقتی که ما (به موسی) ندا کردیم به جانب کوه طور نبودی)؟ - . قصص / ۴۶ - فرمود: «نداء» کتابی است که خدا در یک برگ دو هزار سال قبل از آفرینش موجودات نوشته و آن را با خود در عرش یا زیر عرش دارد. در آن کتاب آمده است: «ای شیعه آل محمد! قبل از آنکه بخواهید به شما عطا کردم و قبل از آنکه طلب آموزش کنید، از من شما را آمرزیدم. هر کس از شما با ولایت آل محمد نزد من آید، به رحمت خود او را در بهشت خویش جای

صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ يَاشِدِنَادِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ الدَّوَانِيقِيُّ بِالْحِيرَةِ أَيَّامَ أَبِي الْعَبَّاسِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُ الرَّجُلِ مِنْ شِيعَتِكُمْ يَسْتَخْرِجُ مَا فِي جَوْفِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُعْرَفَ مَذْهَبُهُ فَقَالَ ذَلِكَ لِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ حَلَاوَتِهِ يُبْدُونَهُ تَبْدِيًّا (٤).

ص: ٦٤

١-١. تفسير فرات ص ١٦٥.

٢-٢. الاختصاص ص ٢٨.

٣-٣. الاختصاص ص ١١١.

٤-٤. صفات الشيعة ص ١٧٠.

***[ترجمه] صفات شیعه: حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که منصور دوانیقی در زمان حکومت ابوالعباس سفاح در شهر حیره به حضرت عرض کرد: «چه شده بعضی از شیعیان شما را که در یک مجلس، هر چه در دل دارد بیرون می ریزد تا کاملاً مذهب و مرام او شناخته می شود؟» حضرت فرمود: «این به خاطر شیرینی ایمان در سینه های آنهاست؛ از بس شیرین است ایمانشان را آشکار می کنند». - صفات شیعه: ۱۷۰ -

***[ترجمه]

«۱۱۸»

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ قَالَ فَدَنَا مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَ لَائِنَّا لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الاجْتِهَادِ مِنْ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِقَوْمٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ (۱)

اَنْتُمْ شَيَعَةُ اللَّهِ وَ اَنْتُمْ اَنْصَارُ اللَّهِ وَ اَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْاَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْاٰخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا اِلَى مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْاٰخِرَةِ اِلَى الْجَنَّةِ ضَمِنْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْزَاءٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٍ كَمَنْ مِنْ مَرَّةٍ قَالَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَبْرِ اَبَشْرُوا وَ بَشْرُوا فَوَ اللَّهُ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَى اُمَّتِهِ اِلَّا الشَّيْعَةَ اَلَا وَ اِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرْوَةٌ وَ عُرْوَةُ الدِّينِ الشَّيْعَةُ اَلَا وَ اِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرْفًا وَ شَرَفُ الدِّينِ الشَّيْعَةُ اَلَا وَ اِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ اَلَا وَ اِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ اِمَامًا وَ اِمَامُ الْاَرْضِ اَرْضُ تَشِيْكُنْهَا الشَّيْعَةُ اَلَا وَ اِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةٌ وَ شَهْوَةُ الدُّنْيَا سُكْنَى شِيْعَتِنَا فِيهَا وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْاَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ اَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتٍ مَا لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ فِيهَا نَصِيْبٌ كُلُّ نَاصِبٍ وَ اِنْ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوْبٌ اِلَى هَذِهِ الْاَيَةِ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً تَضِيْلِي نَارًا حَامِيَةً (۲) وَ مَنْ دَعَا مُخَالِفًا لَكُمْ فَاِجَابَهُ دُعَايْهِ لَكُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ اِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اِسْمُهُ حَاجَهُ فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ مَسْأَلَةً فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ دَعَا دَعْوَةً فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَا يُحْصِي تَضَاعُفًا وَ مَنْ اَسَاءَ سَيِّئَةً فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَاجِيْجُهُ عَلَى تَبِعَتِهَا وَ اللَّهُ اِنْ صَائِمَكُمْ لِيَزْتَعْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهٗ الْمَلَائِكَةُ بِالْفَوْزِ حَتَّى يُفْطِرَ

ص: ۶۵

۱- ۱. و من ائتم منكم بامام فليعمل بعمله خ ل.

۲- ۲. الغاشية: ۳ و ۴.

وَإِنْ حَاجَّكُمْ وَمُعْتَمِرَكُمْ لَخَاصَّةُ اللَّهِ وَإِنكُمْ جَمِيعاً لَأَهْلٌ دَعْوَهُ اللَّهُ وَأَهْلٌ وَلَمَّا يَتِهِ لَمَّا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَمَّا حُزْنٌ كُلَّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَّا قَسُوا فِي الصَّالِحَاتِ وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ بَعِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَيْعَتِنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ لَوْ لَا أَنْ تُفْتَنُوا وَ يَسْمَتَ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يُعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ.

قَالَ وَ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِذَا الْحَدِيثِ ابْنُ الْوَلِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا أَنْ حَدِيثَهُ لَمْ يَكُنْ بِهِذَا الطُّولِ وَ فِي هَذِهِ زِيَادَاتٌ لَيْسَتْ فِي ذَلِكَ وَ الْمَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ (۱).

*[ترجمه] صفات شیعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: من و پدرم روزی به مسجد رفتیم. جمعی از اصحاب پدرم بین قبر و منبر (پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله) نشسته بودند. پدرم نزدیک آنها رفت، سلام کرد و فرمود: «به خدا من بوی شما و جان های شما را دوست دارم ریال پس در این جهت ما را به پارسایی و کوشش یاری کنید.

و بدانید که وابستگی به ما حاصل نشود، مگر به ورع و جدیت و کوشش. هر کس از شما پیرو جمعی یا پیشوایی است، باید همچون او عمل داشته باشد. شما باید شیعه خدا؛ شما باید انصار و یاران خدا؛ شما باید سبقت جوین نخستین؛ شما باید سبقت جوین آخرین و پیشتازان به سوی محبت ما در دنیا و پیشی گیرندگان به سوی بهشت در آخرت. به ضمانت خداوند عزوجل و پیغمبر اکرم، بهشت را برای شما ضمانت می کنم. شما پاکیزه اید، و زن های شما پاکیزه اند. هر زن مؤمن حوریه است و هر مرد با ایمان، صدیق.» امیرالمؤمنین علیه السلام بارها به قبر می فرمود: «مژده باد شما را و بشارت دهید! به خدا قسم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت بر تمام امتش خشمگین بود، مگر بر شیعه.

بدان که هر چیزی را دستاویزی است و دستاویز دین، شیعه است و هر چیزی را شرفی است و شرف دین، شیعه است و هر چیزی را سید و بزرگی است و بزرگ مجالس، محافل شیعه است و هر چیزی را پیشوایی است و پیشوای زمین، زمینی است که شیعه در آن جا دارد و هر چیزی را هوس و خواستی است و هوس دنیا، سکونت شیعیان ما در آن است.

به خدا اگر از شما کسی در زمین نباشد، مخالفین شما نعمت هایی را که در آخرت بهره از آن نمی برند، کامل نمی ساختند. هر دشمن آل محمد علیهم السلام گرچه بندگی و جدیت داشته باشد، به این آیه نسبت دارد: «خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصَلِّي نَاراً حَامِيَةً»، {رخسار گروهی کافر و متکبر} ترسناک و ذلیل باشد و همه کارشان رنج و مشقت است و پیوسته در آتش فروزان دوزخ معذبند} - . غاشیه / ۳ - ۴ - و هر کس از مخالفین شما دعا کند، دعایش درباره شما مستجاب می شود و هر که از شما حاجتی را از خدا بخواهد، صد حاجتش بر آورده شود و هر که از شما یک چیز از خدا بخواهد، صد چیز به او می دهد و هر که از شما دعا کند، صد دعا دارد و هر کار خیری انجام دهد، در شمار نیاید، چرا که چندین برابر می شود و هر که گناهی انجام دهد، پیغمبر صلی الله علیه و آله از او دفاع کند.

به خدا روزه دار شما در باغ های بهشت می گردد و فرشتگان برای او دعای پیروزی و موفقیت می کنند تا افطار کند؛ و حجاج و معتمرین شما از خاصان درگاه خدایند، و همه شما از اهل دعوت و وابستگی خدا هستید، ترس و اندوهی بر شما

نیست، همه شما در بهشت هستید. پس در انجام کارهای شایسته با یکدیگر رقابت جوید. به خدا بعد از ما در روز قیامت، هیچ کس از شیعیان مابه عرش خدا نزدیک تر نیست. چه نیکوست کار خدا درباره آنان، اگر در فتنه نمی افتادید و دشمن شاد نمی شدید و مردم آن را بزرگ نمی گرفتند، فرشتگان در برابرتان به شما درود گویند.»

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «وابستگان به ما از قبرهای خود بیرون آیند، دیگران می ترسند، ولی آنها ترس ندارند، و دیگران غمگین اند، اما آنها را اندوهی نیست.»

مرحوم صدوق گوید: این روایت را ابن الولید با سندش از ابو بصیر، از حضرت صادق علیه السلام برایم نقل کرده، ولی آنچه او روایت کرده، کمتر از این است و در این روایت زیادی هایی است که در آن وجود ندارد، اما معانی هر دو حدیث به هم نزدیک است - فضائل شیعه: ۱۴۱ - .

***[ترجمه]

«۱۱۹»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَخْرُجُ أَهْلُ وَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقَةً وَجُوهُهُمْ قَرِيرَةٌ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ مِمَّا يَخَافُ النَّاسُ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ مَا يَشْعُرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَ قَدْ اِكْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَمَّا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ إِنَّ جَوْهَرَ بَنِي آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا مِمَّا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ لَوْ لَا زَهُوهُمْ لِعَظَمِ ذَلِكَ لَسَلَّمْتُ إِلَيْهِمْ الْمَلَائِكَةُ قَبْلًا (۲).

***[ترجمه]مشکاه الانوار: مانند فرمایش قبلی از حضرت صادق علیه السلام نقل شده، تا آنجا که فرمود: «چه نیکوست کار خدا درباره آنان.» سپس در این روایت می فرماید: «علی علیه السلام که رضوان و خشنودی خدا بر او باد، فرموده است: «وابستگان به ما روز قیامت از قبرهای خویش بیرون آیند، با صورت های نورانی و چشم های روشن، از آنچه که مردم می ترسند به آنها امان داده اند؛ مردم می ترسند و آنها را ترسی نیست؛ مردم غمگین اند، ولی آنها را اندوهی نیست. به خدا شما توجه ندارید که وقتی یکی از شما به نماز می ایستد، فرشتگان اطرافش را گرفته، او درود می فرستند و برایش دعا می کنند تا نمازش تمام بشود. بدان که هر چیزی را گوهری است و گوهر فرزندان آدم، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و ما و شیعیان ماست. چقدر آنها به عرش خدا نزدیکند و چه نیکوست رفتار خدا با آنها در قیامت. به خدا اگر به خود نبالند و به خاطر بزرگی آن فخر نکنند، فرشتگان در برابرتان به آنها درود می فرستند و سلام می کنند.» - مشکاه الانوار: ۹۲ - ۹۴ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس الزهو الکبر و التیه و الفخر.

**[ترجمه]در قاموس گوید «زهو» به معنی تکبر و غرور و فخر است.

**[ترجمه]

«۱۲۰»

صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ جُلُوسٌ وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاحِيَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَعَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ لِرِجَالًا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ تَتَلَأَلُ وَجُوهُهُمْ نُورًا

ص: ۶۶

۱-۱. الحديث مستخرج من فضائل الشيعة ص ۱۴۱، لا صفات الشيعة و هكذا فيما سيأتي.

۲-۲. مشكاة الأنوار: ۹۲-۹۴.

قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ فَلَمَّا رَأَى ابْنَ مَسْعُودٍ مَيَّا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ حَتَّى اسْتَيْوَى قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا نَعْرِفَهُمْ بِصِفَتِهِمْ قَالَ فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ (۱).

**[ترجمه] صفات شیعه: عامر جهنی گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله وارد مسجد شد و ما در مسجد بودیم. ابوبکر و عمر و عثمان نیز در میان ما بودند و علی علیه السلام در یکسوی دیگر نشسته بود. پیغمبر صلی الله علیه و آله آمد و کنار علی علیه السلام نشست. آنگاه نگاهی به چپ و راست کرد و فرمود: «همانا در سمت راست عرش و سمت چپ آن، مردانی بر کرسی هایی از نور هستند که صورت های آنها از شدت نور می درخشد و نور از چهره شان می بارد.» ابوبکر برخاست و گفت: «پدر و مادرم فدایت ای فرستاده خدا! آیا من هم از آنها هستم؟» پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بنشین.» عمر برخاست و گفته ابوبکر را تکرار کرد. پیغمبر صلی الله علیه و آله به او هم فرمود بنشین. ابن مسعود چون چنین دید، از جا حرکت کرد، راست ایستاد و عرض کرد: «پدر و مادرم فدایت باد ای رسول خدا! صفات آنها را برای ما بیان فرما تا آنها را بشناسیم.» عامر جهنی راوی حدیث گوید: حضرت دست خود را به شانه علی علیه السلام زد و فرمود: «این و شیعه او پیروزند.» - فضائل شیعه: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۲۱»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرِفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ وَمَيْسَرٌ وَعَدَّةٌ مِنْ جُلَسَائِهِ فَلَمَّا أَنْ أَخَذْتُ مَجْلِسِي أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ وَقَالَ يَا سَدِيرُ أَمَا إِنَّ وَلِيِّنَا لَيَعْبُدُ اللَّهَ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَنَائِمًا وَحَيًّا وَمَيِّتًا قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَمَا عِبَادَتُهُ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَحَيًّا فَقَدْ عَرَفْنَا فَكَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهُ نَائِمًا وَمَيِّتًا قَالَ إِنَّ وَلِيِّنَا لَيَضَعُ رَأْسَهُ فَيَرُقُّ فَاذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَكُلُّ بِهِ مَلَكَيْنِ خُلِقَا مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَضِعَا عَدَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَمْ يَرِيَا مَلَكُوتَهُمَا فَيَصِلَانِ عِنْدَهُ حَتَّى يَنْتَبِهَ فَيَكْتُبُ اللَّهُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ وَالرَّكْعَةَ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَاةِ الْأَدْمِيَّةِ وَإِنَّ وَلِيِّنَا لَيَقْبُضُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَيَضَعُهُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فَلَانُ بِنُ فُلَانٍ انْقَطَعَ وَاسْتَيْوَى أَجَلُهُ وَلَمَّا نَأْتِ أَعْلَمُ مِنَّا بِحَدِّكَ فَأُذِّنْ لَنَا نَعْبُدُكَ فِي آفَاقِ سَمَائِكَ وَأَطْرَافِ أَرْضِكَ قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا إِنَّ فِي سَمَائِي لَمَنْ يَعْبُدُنِي وَمَا لِي فِي عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَةٍ وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْوَجَ إِلَيَّ مِنْهُ فَاهْبِطَا إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا مَنْ هَذَا يَسْعُدُ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ قَالَ

فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا ذَلِكَ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَوَصِيَّهِ وَذُرِّيَّتِهِمَا بِالْوَلَايَةِ اهْبِطَا إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَصَلِّيًا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أُبْعَثَهُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَهْبِطُ الْمَلَكَانِ فَيَصِلَانِ عِنْدَ الْقَبْرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ فَيَكْتُبُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنَ صَلَاةِ الْأَدْمِيَّةِ.

ص: ۶۷

قَالَ سَيَدِيرُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا وَلَّيْتُمْ نَائِمًا وَ مَيِّتًا أُعِيدَ مِنْهُ حَيًّا وَ قَائِمًا قَالَ فَقَالَ هَيَّهَاتَ يَا سَيَدِيرُ إِنْ وَلَّيْنَا لَيُؤْمِنَنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ (۱).

***[ترجمه]صفات شیعه: سدید صیرفی گوید: محضر حضرت صادق علیه السلام - در متن اسمی از حضرت صادق علیه السلام یا امام دیگر برده نشد، ولی ظاهراً منظور آن حضرت باشند. - مشرف شدم. ابو بصیر و میسر و عده دیگری خدمتش نشسته بودند. وقتی در جای خود نشستیم، حضرت رو به من کرد و فرمود: «ای سدید! بدان که دوست ما خدا را بندگی می کند؛ ایستاده باشد یا نشسته یا خواب، زنده باشد یا مرده.» عرض کردم: «قربان شما گردم! عبادت خدا در حال ایستادن و نشستن و در حال زنده بودن را می دانیم، اما بفرمایید چگونه در خواب یا بعد از مرگ عبادت می کند؟» فرمود: «دوست ما سرش را (بر بالین) می گذارد و می خوابد. چون وقت نماز رسد، دو فرشته ای که از زمین آفریده شده اند و هنوز به آسمان نرفته اند و ملکوت زمین و آسمان را ندیده اند (یا اینکه ملکوت آن دو فرشته دیده نشده)، نزد او نماز می گزارند تا او از خواب بیدار شود و خداوند ثواب نماز آن دو را برای او می نویسد. و یک رکعت از نماز آن دو فرشته، برابر است با هزار نماز آدمیان. و همانا وقتی دوست ما می میرد، دو فرشته او را به آسمان می برند و می گویند: «ای پروردگار! بنده تو فلانی پسر فلانی از دنیا جدا شد و مدتش پایان یافت و تو خود داناتری بدان از ما. ما را اجازه ده در نواحی آسمان و اطراف زمینت تو را پرستیم.» حضرت فرمود: «خدا به آن دو فرشته وحی می کند که در آسمان من، افرادی مرا می پرستند که من به پرستش آنها نیازی ندارم، بلکه خود آنها به این عبادت نیازمندتر هستند و در زمین نیز افرادی هستند که مرا عبادت کنند و من به پرستش آنها نیازی ندارم و موجودی را نیافریدم که از او به خودم نیازمندتر باشد. پس شما دو فرشته فرود آید به سوی قبر دوست من. آن دو فرشته می گویند: این کیست که با محبت تو به او سعادت مند شده؟ به آنها وحی می شود که این، کسی است که از او پیمان ولایت و وابستگی به محمد صلی الله علیه و آله بنده من و جانشین او و فرزندان آن دو گرفته شده. فرود آید به سوی قبر دوست من فلانی پسر فلانی و نزد او نماز بگزارید تا روز قیامت که او را برانگیزم.»

فرمود: «آن دو فرشته فرود آیند و نزد قبر نماز گزارند تا روزی که خدا او را برانگیزد و خدا ثواب نماز آن دو را به حساب او می نویسد، و یک رکعت از نماز آن دو فرشته، برابر است با هزار نماز آدمیان.» سدید گفت: «ای پسر پیامبر، فدایت شوم! بنابراین دوست شما وقتی که خواب است و بعد از مرگش، عبادتش بیشتر است از زمان حیات و در حال قیامت.» حضرت فرمود: «هیئات ای سدید! همانا دوست ما در روز قیامت، به حساب خدا امان می دهد (مردم دیگر را) و خدا امان او را امضا می فرماید.» - فضائل شیعه: ۱۵۱ - ۱۵۳ -

***[ترجمه]

«۱۲۲»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ تَتَلَأَأُ وَ جُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ يَغْبِطُهُمُ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثًا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ تَتَطَوَّنَ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ

قَالَ هُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمْ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ هُمْ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا وَ شَيْعَتُهُ مَا يُبَغِّضُهُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سَفَاحِيٌّ وَ لَمَّا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَ لَمَّا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ وَ لَمَّا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ يَا عَمْرُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبَغِّضُ عَلِيًّا (٢).

**[ترجمه] صفات شیعه: حضرت صادق علیه السلام از پدرش، از جدش نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت چند دسته از مردم بر کرسی هایی از نور هستند و نور همچون ماه شب چهارده از چهره هایشان می تابد و تمام اولین و آخرین، بر آنها رشک می برند. در اینجا حضرت سکوت فرمود و بعد دو بار دیگر فرمایش قبلی خود را تکرار کرد. عمر بن خطاب عرض کرد: «پدر و مادرم قربانت! آیا آنها شهدا هستند؟» فرمود: «آنان شهیدانند، ولی نه آن شهیدانی که تو گمان می کنی.» پرسید: «آنها انبیا هستند؟» فرمود: «انبیایند، اما نه آن انبیایی که شما فکر می کنید.» پرسید: «اوصیا هستند؟» فرمود: «اوصیایند، اما نه آن اوصیایی که شما گمان می برید.» پرسید: «از اهل آسمانند یا از اهل زمین؟» فرمود: «از اهل زمین.» گفت: «پس بفرما آنها کیانند؟» حضرت رسول صلی الله علیه و آله با دست خود به علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود: «این و شیعه اوست. با او دشمنی نمی کند از قریش، مگر زنازاده و از انصار، مگر یهودی و از عرب، مگر بی پدر و کسی که پدرش معلوم نیست و از سایر مردم، مگر شقی و بدبخت. ای عمر دروغ می گوید آن کس که گمان می کند مرا دوست دارد، ولی با علی دشمنی می کند.» - فضائل شیعه: ۱۵۱ - ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۲۳»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَامِرِ بْنِ السَّمْطِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ نِيَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى وَجْهِهِمْ نُورٌ يُعْرَفُونَ بِأَشَارِ السُّجُودِ يَتَخَطَّوْنَ صِفًا بَعِيدًا صَفًّا حَيْثُ يَصِيرُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ ثُمَّ قَالَ أَوْلَيْكَ شَيْعَتَنَا وَ عَلِيُّ إِمَامُهُمْ (٣).

**[ترجمه] صفات شیعه: از حضرت باقر علیه السلام نقل است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «روز قیامت مردمی می آیند که جامه هایی از نور دارند و چهره هایشان نورانی است. آنها که با آثار سجده شناخته می شوند، صف ها را یکی بعد از دیگری شکافته جلو می روند تا برابر پروردگار جهانیان، پیامبران و فرشتگان و شهیدان و نیکوکاران همه بر آنها رشک برند.» سپس فرمود: «آنها شیعیان میند و علی علیه السلام پیشوای آنهاست.» - فضائل شیعه: ۱۵۱ - ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۲۴»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَا مَالِكُ أَمَا تَرَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤَدُّوا الزَّكَاةَ وَ تَكْفُوا أَيْدِيَكُمْ وَ

تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمِ اثْنُمَا يَمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ
بِمِثْلِ حَالِكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَيَّ

ص: ٤٨

١-١. فضائل الشيعة: ١٥١-١٥٣.

٢-٢. فضائل الشيعة: ١٥١-١٥٣.

٣-٣. فضائل الشيعة: ١٥١-١٥٣.

هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ وَقَالَ مَالِكٌ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ وَأَنَا أَحَدْتُ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِمْ فَقَالَ لِي أَنْتُمْ وَاللَّهِ شَيْعَتُنَا لَا تَطُنُّنَ أَنَّكَ مُفْرَطٌ فِي أَمْرِنَا يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ فَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ كَذَلِكَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ الرَّسُولِ فَكَذَلِكَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ الْمُؤْمِنِ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَلْقَى أَخَاهُ فَيَصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَالدُّنُوبُ تَنْحَاتُ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتَّى يَنْفَرَقَا وَإِنَّهُ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَى صِفَةِ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَقَالَ إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَنْ تَطْعَمَ النَّارُ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ (۱).

***[ترجمه] صفات شیعه: مالک جهنمی از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که به او فرمود: «ای مالک! آیا خشنود نمی شوید که نماز را بپا دارید، زکات بدهید و دست از اعمال زشت باز دارید و وارد بهشت شوید؟» سپس فرمود: «ای مالک! هر مردمی که در دنیا از پیشوایی پیروی می کنند، روز قیامت می آیند، در حالی که آنها او را لعنت می کنند و او آنها را، مگر شما و هر کس حالش مثل شما باشد.» سپس فرمود: «ای مالک! هر کس از شما بر این مرام (یعنی تشیع) بمیرد شهید است، همچون کسی که در راه خدا شمشیر می زند.»

مالک گفت: در یکی از روزها که من در حضور امام صادق علیه السلام نشسته بودم و فضائل آنها را با خودم حدیث نفس می کردم، به من فرمود: «به خدا شما شیعه ما هستید. هیچ گاه فکر نکنی که در اعتقاد به ما زیاده روی کردی. ای مالک! خدای را توصیف نتوان کرد و همچنان که توانایی توصیف او نیست، رسول خدا صلی الله علیه و آله را نیز توصیف نتوان کرد و همچنان که رسول را توانایی وصفش نباشد، توصیف ما نیز از قدرت بیرون است و همان طوری که وصف ما امکان ندارد، مؤمن را نیز نتوان وصف کرد.»

ای مالک! همانا مؤمن برادرش را ملاقات می کند و با او دست می دهد، خداوند هم دائما به آنها نظر رحمت می افکند و پیوسته گناهان را از روی آنها می ریزد تا از هم جدا شوند، و البته هیچ کس نمی تواند ارزش این ملاقات و این مؤمن را وصف کند.

همانا پدرم علیه السلام می فرمود: «هرگز آتش دوزخ نمی چشد کسی که این امر را بستاند.» - فضائل شیعه: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

«۱۲۵»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ بِعَرَفَاتٍ وَعَلِيٌّ تُجَاهَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذَا أَوْمَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اذْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ ضَعْ خَمْسَكَ يَعْنِي كَفَّكَ فِي كَفِّي فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضُنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۲).

***[ترجمه] امالی طوسی: جابر بن عبدالله گفت: در آن زمان که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در عرفات بود، علی علیه السلام روبه رویش قرار داشت و ما همراه او بودیم، به ناگاه حضرت رسول صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود: «یا علی نزدیک بیا!» وقتی نزدیک رفت، آن حضرت فرمود: «مشت خود را در مشت من بگذار!» پس مشت او را گرفت و فرمود: «یا علی! من و تو از یک درخت آفریده شدیم؛ من بن و ریشه آنم، تو شاخه آن و حسن و حسین جوانه های آن؛ هر کس خود را به یکی از آن جوانه ها بیاویزد، خدا او را وارد بهشت سازد.» - امالی طوسی ۲: ۲۲۳ -

***[ترجمه]

«۱۲۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن جماعه عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن صهيب بن عبد بن صهيب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة و فاطمة فرعها و علي لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و أغصان الشجرة ذاهبه على ساقها فأى رجل تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة برحمته قيل يا رسول الله قد عرفنا الشجرة و فرعها فمن أغصانها قال عترتي فما من عنيد أحبنا أهل البيت و عمل بأعمالنا و حاسب نفسه قبل أن

ص: ۶۹

۱-۱. فضائل الشيعة ۱۵۶.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۲۲۳.

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام از پدران‌ش نقل کرد که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «من درختم، فاطمه شاخه آن، علی لقاح (مایه باروری) آن و حسن و حسین میوه های آن و جوانه های درخت بر ساقه آن روانند. پس هر کس که به یکی از آن جوانه ها بچسبد، خداوند به رحمت خود او را به بهشت می برد.» گفته شد: «ای رسول خدا! خود درخت و شاخه اش را شناختیم، جوانه هایش چه کسانی اند؟» فرمود: «خاندان من. نیست کسی از بندگان خدا که ما خاندان را دوست داشته باشد، به روش ما عمل کند و خویشان را قبل از بازخواست (قیامت) محاسبه کند، مگر اینکه خداوند عزوجل او را وارد بهشت سازد.» - امالی طوسی ۲: ۲۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۲۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن جماعه عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن أبيه عبد الله بن الحسن عن أبيه عن خاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب عن أبيهما علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما أستطيع فراقك وإنني لأدخل منزلي فأذكرك فأتزك صبيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حياً لك فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً (۲) فدعا النبي الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت زین العابدین علیه السلام از امام حسن و امام حسین علیه السلام پسران حضرت علی بن ابی طالب، از پدرشان علی علیه السلام نقل می کنند که فرمود: «مردی از انصار به خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: «ای رسول خدا! من تاب جدایی تو را ندارم. وقتی در خانه ام یاد شما می کنم، کارم را رها می سازم و می آیم تا باز هم شما را زیارت کنم. هم اکنون در این فکرم که روز قیامت که تو در بالا بالاها بهشت هستی، من چگونه به شما دست یابم؟» در همین اثنا بود که این آیه قرآن نازل شد: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»، (و آنان که خدا و رسول را اطاعت کنند، البته با کسانی که خدا به آنها لطف و عنایت کامل فرموده یعنی با پیمبران و صدیقان و شهیدان و نیکوکاران محشور خواهند شد و اینان (در بهشت) چه نیکو رفیقانی هستند.) - .سوره نساء / ۶۹ - پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آن مرد را صدا زد، این آیه را بر او خواند و بدو مژده داد.» - .امالی طوسی ۲: ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۲۸»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ يُحِبُّ مَنْ يُصَلِّيَ وَلَا يُصَلِّيَ إِلَّا الْفَرِيضَةَ وَيُحِبُّ مَنْ يَتَصَدَّقُ وَلَا يَتَصَدَّقُ إِلَّا بِالْوَجِبِ وَيُحِبُّ مَنْ يَصُومُ وَلَا يَصُومُ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٤).

**[ترجمه] امالی طوسی: مردی خدمت پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: «یا رسول الله! مردی است که نماز گزاران را دوست دارد و نماز نمی گزارد، مگر نمازهای واجب خویش را؛ صدقه دهندگان را دوست می دارد، ولی خودش بیش از مقدار واجب صدقه نمی دهد؛ و روزه داران را دوست دارد، ولی خود او غیر از ماه رمضان روزه نمی گیرد.» حضرت فرمودند: «هر فردی، با آن کس که او را دوست دارد (محشور می شود).» - . امالی طوسی ٢: ٢٨٣ -

**[ترجمه]

«١٢٩»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقِ الْغُمَّشَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَسْتَخِفُّوا بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لِيُشَفَّعَ بِعَدَدِ رِبْعِهِ وَ مَضْرَ (٥).

**[ترجمه] امالی طوسی: عبدالرحمن گوید: از حضرت صادق شنیدم که می فرمود: «حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «شیعه علی علیه السلام را سبک نشمارید که یک مرد از آنها، به تعداد (افراد قبیله) ربیع و مضر (که بسیار و بی شمارند) شفاعت می کند.» - . امالی طوسی ٢: ٢٨٣ -

**[ترجمه]

«١٣٠»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ

ص: ٧٠

١- ١. أمالی الطوسی ج ٢ ص ٢٢٤.

٢- ٢. النساء: ٦٩.

٣- ٣. أمالی الطوسی ج ٢ ص ٢٣٤.

٤- ٤. أمالی الطوسی ج ٢ ص ٢٣٤.

٥- ٥. أمالی الطوسی ج ٢ ص ٢٨٣.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَّمُ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ وَبُرَزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ وَدُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَأْتِيكَ يَا عَلِيُّ تُدْعَى وَاللَّهِ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ رِوَاءَ مَرْوِيِّنَ مُبَيَّضَةً وَجُوهَهُمْ وَيُدْعَى بِعِدْوِكَ مُسَوَّادَةً وَجُوهُهُمْ أَشَقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١) أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ عَدُوُّكَ يَا عَلِيُّ.

***[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام بر حضرت رسول صلی الله علیه و آله وارد شد. آن جناب در خانه ام سلمه بود و چون علی علیه السلام را دید، فرمود: «یا علی! چگونه ای تو وقتی امت ها گرد آیند و میزان ها (ای اعمال) گذاشته شود، و برآید (خداوند) برای عرضه شدن خلقش بر او و مردم را بخواند، بدانچه چاره ای از آن نیست.» (از این سخنان) چشم امیرالمؤمنین علیه السلام اشک آلود شد. حضرت فرمود: «یا علی! از چه چیز گریه می کنی؟ به خدا تو و شیعه ات را با سر و پای سفید و نورانی، سیراب سیراب و باصورت های سفید می خوانند و دشمن تو را با صورت های سیاه، بدبخت و در عذاب می خوانند. آیا این گفتار خدا را نشنیدی؟ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» { آنها که به خدا ایمان آوردند و نیکوکار شدند، بهترین اهل عالمند. } - . بینه ۷ / - (منظور از این آیه) تو و شیعیان تو هستید، و آنها که به آیات ما کافر شدند، آنها بدترین اهل عالمند (مقصود خداوند از این آیه) دشمن توست. - . امالی طوسی -

***[ترجمه]

بیان

و الذین کفروا اختصار فی الآیه و نقل بالمعنی.

***[ترجمه] این جمله اخیر که فرمود «آنها که به آیات ما کافر شدند، آنان بدترین اهل عالمند»، مقصداری از اول و آخر آیه ۶ سوره بینه است. پس گویا حضرت آیه را در اینجا مختصر فرموده و منظور بیان معنای آیه است.

***[ترجمه]

«۱۳۱»

سَعْدُ السُّعُودِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي مُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى التَّوْفَلِيُّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الْبُرَّازِ قَالُوا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يُونُسَ السَّرَّاجِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الْعَمَارِيُّ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ حُسْنُ مِرْيَابِ (٢) أَتَى الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَوْ سَارَ الرَّكْبُ

الْجَوَادِ لَسَارٍ فِي ظِلِّهَا مِائَةٌ عَامٌ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا وَرَقُّهَا بُرُودٌ خُضْرٌ وَ زَهْرُهَا رِيَاضٌ صُفْرٌ وَ أَقْنَؤُهَا سِيدُسٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ ثَمْرُهَا جَلَلٌ
[حُلُّ] خُضْرٌ وَ صَمْعُهَا (٣)

زَنْجِبِيلٌ وَ عَسِيلٌ وَ بَطْحَاؤُهَا يَأْقُوتٌ أَحْمَرٌ وَ زُمُرْدٌ أَخْضَرٌ وَ تُرَابُهَا مِسْكٌ وَ عَبَبٌ وَ حَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ يَبِيعٌ وَ أَلَنْجُوجٌ يَتَأَجُّجٌ مِنْ غَيْرِ
وَقُودٍ

ص: ٧١

١- ١. البينه ٧ و ما بعدها مأخوذ من الآية ٦: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ».

٢- ٢. الرعد: ٢٩.

٣- ٣. ضمجها خ ل.

وَيَنْفَجِرُ مِنْ أَضِلِّهَا السَّلْسِيلُ وَالرَّحِيقُ وَالْمَعِينُ فَظَلَّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ شَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَجْمَعُهُمْ فَيَنْتَمَا هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ حَيَّاهُ تَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجْبًا قَدْ جُبِلَتْ مِنَ الْيَأْقُوتِ لَمْ يُنْفَخْ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَةً بِسِلَاسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وَجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةٌ وَحُسَيْنًا وَبَرَّهَا حَشْوُ أَحْمَرٍ وَ مِرْعَزٌ أبيضٌ مُخْتَلِطَانٍ لَمْ يَنْظُرِ النَّاطِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسَيْنًا وَبَهَاءٌ ذُلٌّ مِنْ غَيْرِ مَهَانَةٍ نُجَبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضِهِ عَلَيْهَا رِجَالٌ [رِحَالٌ] أَلْوَانُهَا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَأْقُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ فَأَنَاخُوا تِلْكَ النَّجَائِبَ (١)

إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ رَبُّكُمْ يُقْرِئُكُمْ السَّلَامَ فَتَزُورُونَهُ فَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَيُحْيِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ سَعَتِهِ فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ فَضْلٍ عَظِيمٍ قَالَ فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَنْطَلِقُونَ صِفَاً وَاحِدًا مُعْتَدِلًا لَا يُفَوِّتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ شَيْنًا وَلَا يُفَوِّتُ أُذُنًا نَاقَهُ نَاقَتَهَا وَ لَا بَرَكَةً نَاقَهُ بَرَكَتَهَا وَ لَا يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتَحَفَّتْهُمْ بِثَمَارِهَا وَ رَحَلَتْ لَهُمْ مِنْ طَرِيقِهِ كَرَاهِيَةً لِأَنَّ تَنْتَلِمَ طَرِيقَتَهُمْ وَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ رَفِيقِهِ فَلَمَّا رُفِعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالُوا رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَ مِنْكَ السَّلَامُ وَ لَكَ يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ قَالَ فَقَالَ أَنَا السَّلَامُ وَ مِنِّي السَّلَامُ وَ لِي يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ فَمَرَّحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ رَاعُوا حَقِّي وَ خَلَفُونِي بِالْغَيْبِ وَ كَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ قَالُوا أَمَا وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَ مَا أَدَيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَأَذُنْ لَنَا بِالسُّجُودِ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَثُونَةَ الْعِبَادَةِ وَ أَرَحْتُ لَكُمْ أَيْدِيَكُمْ فَطَالَمَا أَنْصَبْتُمْ لِي الْأَبْدَانَ وَ عِنْتُمْ لِي الْوُجُوهَ فَالْمَأْنُ أَفْضَلُ يَتَمُّ إِلَى رُوحِي وَ رَحْمَتِي فَاسْأَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَ تَمَنُّوا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيكُمْ وَ إِنِّي لَمْ أُجْزِكُمْ الْيَوْمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي وَ كَرَامَتِي وَ طَوْلِي وَ عَظِيمِ شَأْنِي وَ

ص: ٧٢

فَلَمْ يَزَالُوا يَا مَقْدَادُ مُجِبِّي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْعَطَايَا وَالْمَوَاهِبِ حَتَّى إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْ شَيْعَتِهِ لَيَتَمَنَّى فِي أُمَّتِيهِ مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَعَدْتُ قَصْرَتُمْ فِي أَمَايَتِكُمْ وَرَضِيْتُمْ بِعُدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ فَانظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ فَإِذَا بِقُبَابٍ وَقُصُورٍ فِي أَعْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَبْيَضِ وَالْأَصْفَرِ يَزْهَرُ نُورُهَا فَلَوْ لَا أَنَّهُ مَسِيحٌ مَسِيحٌ إِذَا لَلَمَعَتْ الْأَبْيَادُ مِنْهَا فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهَوَ مَفْرُوشٌ بِالرِّيَاطِ الصُّفْرِ مَبْنُوتُهُ بِالزَّبْرِجِدِ الْأَخْضَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ يُنَوَّرُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاضِهَا نُورُ شِعَاعِ الشَّمْسِ عِنْدَهُ مِثْلُ الْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ فِي النَّهَارِ الْمُضِيِّ ءَ وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ جَنَّاتٍ مُدْهَامَتَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهِهِ زَوْجَانِ فَلَمَّا أَرَادُوا الْإِنصِرَافَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ حُوِّلُوا عَلَى بَرَازِينَ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِي وَلَدَانِ مُخَلَّدِينَ بِيَدِ كُلِّ وَوَلِيدٍ مِنْهُمْ حَكَمَهُ بِزُؤُونِ مِنْ تِلْكَ الْبَرَازِينَ لُجْمَهَا وَأَعْتَتَهَا مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَأَنْفَارُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ فَإِذَا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَدُوا الْمَلَائِكَةَ يَهْنُؤُونَهُمْ بِكِرَامِهِ رَبِّهِمْ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُمْ قِيلَ لَهُمْ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا رَضِينَا فَارَضَ عَنَّا قَالَ بَرِضَايَ عَنكُمْ وَبِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ حَلَلْتُمْ دَارِي وَصَافَحْتُمُ الْمَلَائِكَةَ فَهَنِينَا هَنِينًا عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ لَيْسَ فِيهِ تَنغِيصٌ فَعِنْدَهَا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ قَالَ لَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى قَالَ لَنَا عَيْسَى بْنُ مِهْرَانَ قَرَأْتُ هَذَا الْحَدِيثَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَقُلْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَهْدِهِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ يُوسُفَ السَّرَّاجَ لَمَّا أَعْرَفَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ إِنْسَانًا جَاءَنِي وَمَعَهُ كِتَابٌ وَفِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ

يَحْيَىٰ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازِ وَعَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهِ طُوبَىٰ وَقَدْ أَنْجَزَ لَنَا رَبُّنَا مَا وَعَدَنَا فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ فَإِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ مِنْهَا كِتَابًا إِلَّا أَشْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (۱).

*[ترجمه]سعد السعود: حضرت صادق علیه السلام از پدراناش، از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام نقل می کند که فرمود: «وقتی این آیه بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد: «طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بَ»، خوشا بر احوال و مقام نیکوی آنها» - رعد / ۲۹ - ، مقداد بن اسود کندی نزد حضرت رسول صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: «یا رسول الله! طوبی (که ترجمه آن «خوشا» است) در این آیه شریفه چه معنی دارد؟» فرمود: «درختی است در بهشت که اگر یک سوار تیزتک صد سال در سایه آن درخت راه برود، هنوز سایه آن را تمام نمی کند. برگ آن درخت بردهای سبز است - . برد پارچه مخصوصی است که یکنوع آن را در یمن می بافند و برد یمنی معروف است. - و گلش، بستان های زرد و خوشه های آن، حریر و دیباست و میوه آن، حله های سبز و صمغ (شیره) آن درخت، زنجبیل و عسل است، دشت اطراف آن از یاقوت سرخ و زمرد سبز و خاک آن، مشک و عنبر است و گیاهش، زعفران رسیده و عود است که بی افروختن، برافروزد. از بن آن درخت (چشمه) «سلسبیل» - . سلسبیل چشمه ای است که آب آن روان و لذیذ است. - و «رحیق» - . رحیق شراب است و معین نام چشمه دیگری است. - و «معین» می جوشد و سایه آن درخت، مجلس شیعیان علی بن ابی طالب است که گرد هم جمع می شوند. یکی از روزها که شیعیان در سایه آن درخت نشستند و با یکدیگر مشغول گفتگو هستند، ناگهان فرشتگانی از راه می رسند که مهار چند شتر نجیب را در دست دارند؛ شترانی که از یاقوت آفریده شده و هنوز جان در آنها دمیده نشده. مهار آنها زنجیرهایی از طلاست و صورت های آنها از شدت طراوت و زیبایی، گویی همچون چراغ روشن است. پشم آنها لایه سرخ و کرک سفید زیر موی بز است که به هم در آمیخته اند. تا کنون در زیبایی و عظمت نظیر آن را ندیده اند؛ رامند بی آنکه خوار باشند؛ و نجیبند بی آنکه تربیت شده باشند. زینت هایی بر آنها نهاده شده به رنگ درّ و یاقوت که با لؤلؤ و مرجان نقره کاری شده اند. رویه آنها از طلای سرخ است، با روپوش عبقری و ارغوان. آن شتران را نزد آنان بخوابانند و سپس به آنها گویند: «پروردگار شما به شما سلام می رساند. به زیارت او بروید تا به شما بنگرد، به شما خوشامد گوید و فضل و رحمتش را بر شما بیفزاید، چون او صاحب رحمت و واسع و فضل بزرگ است.» فرمود: «آنگاه آنها به صورت یک صف منظم که هیچ کدام عقب و جلو نباشند و حتی گوش ها و سینه های شترها هم در یک میزان و یک خط مستقیم قرار دارند، هر کدام از آنها بر مرکب خود سوار می شوند. آنها از مقابل هر درخت بهشتی که می گذرند، آن درخت از میوه های خود به آنها پیشکش می کند و از سر راه آنها دور می شود تا مبادا وجود آنها باعث شود که راه آنها پیچ و خم پیدا کند و آنها یکدیگر را گم کنند و بین یاران جدایی افتد.

چون به آستان حضرت جبار تبارک و تعالی برآیند، گویند: «پروردگارا! تویی سلام و از توست سلام و جلالت و بزرگواری شایسته توست!» خداوند جواب می دهد: «من سلامم و سلام از من است و جلال و بزرگواری مرا سزد. خوشا به حال بندگان من که وصیت مرا در خاندان من حفظ کردند، حق مرا رعایت کردند، در غیاب جانشین من بودند و در هر حال از من هراسان و نگران بودند.»

گویند: «به عزّت و جلالت سوگند ما قدر تو را ندانستیم و تمام حق تو را ادا نکردیم. به ما اجازه بده تو را سجده کنیم!» پروردگارشان می فرماید: «من زحمت بندگی را از شما برداشتم و بدن های شما را آسایش دادم، چه مدت طولانی که شما

بدن های خود را برای (عبادت) من رنج دادید و چهره هاتان را برایم بر خاک نهادید و هم اکنون به لطف و مهر من رسیدید. پس هر چه می خواهید از من بخواهید و آرزو کنید بر من تا آرزوهایتان را بدهم، زیرا امروز من پاداش کردار شما را نمی دهم، بلکه به اندازه مهر و کرامت و بخشش و مقام بزرگم و به اندازه دوستی شما با خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله به شما بدهم.

ای مقداد! از آن به بعد دوستان علی علیه السلام در عطاها و بخشش های حقند، تا آنجا که کمترین فرد شیعه آرزو می کند مثل تمام دنیا را از اول آفرینش تا روز قیامت، و پروردگارشان می فرماید: «در آرزوهایتان کوتاهی کردید و به آنچه که کمتر از شایستگی شما بود راضی شدید و هم اکنون بنگرید بخشش های پروردگار خود را!» ناگاه گنبدها و قصرهایی در اعلی علین (بالا بالاها) بهشت می بینند از یاقوت سرخ و سبز و زرد که نور آنها می درخشد، به طوری که اگر نه این بود که آن نور کنترل شده (و از نظر رنگ های مختلف آن) در هم و تو در توست، برقروشنایی آن قصرها، دیده ها را سفید می کرد و می برد.

از این قصرها آنها که از یاقوت است، با سندس (حریر) سبز فرش شده و آنها که از یاقوت سفید است، فرش یکپارچه نازک زرد دارد که بر زبرجد سبز و نقره سفید و طلای سرخ گسترده شده. پایه ها و ستون های قصرها از گوهر است. از درها و دیوارهای آن قصرها نوری می درخشد که نور شعاع آفتاب، در برابر آن همچون نور ستاره درخشانی است در روز روشن. جلوی در هر کدام از این قصرها، دو بوستان سرسبز قرار دارد، با درخت های سر به هم کشیده که از شدت سبزی میل به سیاهی می زند و در آن دو بوستان از هر میوه ای دو جفت (و دو گونه) وجود دارد.

و چون خواهند به منزل های خود باز گردند، بر مرکب های نیرومندی از نورسوار شوند که (مهار آنها) به دست پسران زیبای جاوید است. در دست هر کدام از آنها دهنه یکی از آن مرکب هاست که مهار و افسار آن از نقره سفید است و پاردم آن از جواهر. وقتی به منزل هایشان وارد شوند، فرشتگان کرامت خدا نسبت به آنان رابه آنها تبریک و تهنیت می گویند. وقتیدر محل خود قرار گیرند، از آنها پرسیده می شود: «آیا وعده خدا را درباره خود درست یافتید؟» گویند: «بلی، ای پروردگار ما! ما خشنودیم، تو نیز از ما خشنود باش.» به آنها خطاب می شود: «به جهت خشنودی ام از شما و دوستی شما با خاندان پیامبر من، به خانه من در آمدید و با فرشته ها دست دادید. پس گوارا باد شما را! گوارا باد بخشش نابردنی بی کدورت!» در این هنگام می گویند: «حمد و ستایش مر خدایی را که اندوه را از ما برد. همانا خدای ما بسیار آمرزنده و قدر دان است که به فضل و کرم خویش، ما را به خانه همیشگی در آورد؛ خانه ای که در آن رنج و خستگی نخواهیم دید.»

ابو محمد نوفلی احمد بن محمد بن موسی، از قول عیسی بن مهران برای ما نقل کرد که روزی این روایت را برای جمعی از اهل حدیث خواندم و اضافه کردم که من درست بودن این حدیث را تضمین نمی کنم، زیرا یوسف سراج را که راوی حدیث است نمی شناسم. چون شب شد و خوابیدم، در خواب دیدم گویا انسانی به سوی من آمد و در دست او نامه ای بود که در آن نوشته بود: « بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ. از محمود فرزند ابراهیم و حسن پسر حسین و یحیی پسر حسن قزاز و علی فرزند قاسم کندی از زیر (سایه) درخت طوبی. خدا وعده خود را درباره ما وفا کرد، این آیه را که در دست داری حفظ کن، زیرا تو از آن (آیه) نامه نخواندی، مگر اینکه بهشت از آن (خواندن) بدرخشد و نورانی شود. - سعد السعود: ۱۰۹ -

بیان

و أفناؤها بالقاف جمع قنو بالكسر والضم و هو من النخل بمنزله العنقود من العنب و فى بعض النسخ بالفاء أى عرصاتها و هى غير مناسبه و فى بعضها أفنانها بالنون جمع الفنن محرکه و هو الغصن و فى القاموس ينع الثمر كمنع و ضرب حان قطافه كأينع و اليانع الأحمـر من كل شىء و الثمر الناضج كالينع و قال يـلنجوج و يـلنجج و ألنجج و الأـلنجوج عود البخور و قال الأجيـج تلهب النار كالتأجج و قال النجيب و كهـمزه الـكريم الحسيب و الجمع أنجاب و نجباء و نجب و ناقه نجيب و نجيبه و الجمع نجائب.

و قال المرعز و المرعزى و يمد إذا خفف و قد تفتح الميم فى الكل الزغب الذى تحت شعر العنز و قال عبقر موضع كثير الجن و قريه ثيابها فى غايه الحسن و العبقرى الكامل من كل شىء و السيد و ضرب من البسط.

و قال البيضاوى العبقرى منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شىء عجيب و فى القاموس الأرجوان بالضم الأحمـر و ثياب حمـر و صبغ أحمر و الحمره و أحمر أرجوانى قانى و قال البرك أى بالفتح الصدر كالبركه بالكسر.

**[ترجمه] «أقناء» به قاف، جمع «قنو» به كسر و ضم است و آن «قنو» از درخت خرما، به منزله خوشه انگور است و در بعضی از نسخه ها به جای اقناء، «افناء» با فاء نوشته شده، به معنی عرصه ها، یعنی حیات و صحن منزل. ولی مناسب با جملات دیگر روایت نیست. و در بعضی از نسخه ها «افنان» با دو نون، جمع «فنن» با حرکت فا و نون به معنی شاخه است.

در قاموس گوید «ینع الثمر» بر وزن منع و ضرب، یعنی وقت چیدن میوه فرا رسیده و «اینع» هم به همین معنی است و «یانع» مثل «ینیع»، هر چیز سرخ و همچنین میوه رسیده را گویند. و گوید «یلنجوج» و «یلنجج» و «النجج» و «النجوج» به معنی عود است که آن را دود می کنند. و گوید «اجیج» مثل «تاجج»، شعله ور شدن آتش است و نجیب بزرگ با شخصیت را گویند و جمع نجیب، «انجاب» و «نجباء» و «نجب» است و نجیب صفت شتر هم می شود. می گویند شتر نجیب یا نجیبه و جمع نجیبه، نجائب است.

و گوید «مرعز» و «مرعزى» - که اگر یاء مرعزى را بدون تشدید بخوانند احتیاج به مدّ دارد، به کسر ميم است و گاهی هم در همه اینها ميم مفتوح است، کرک زیر موی بز ماده را گویند. و گوید «عبقر» جایی است پر از جنّ و دهی که لباس بسیار زیبا دارد و عبقرى هر چیز کامل و نیز سیّد و نوعی از فرش را گویند. بیضاوی گوید عبقرى منسوب به عبقر است و عرب گمان می کند عبقر اسم شهر جنّ است، از آن جهت هر چیز شگفت آوری را به عبقر و شهر جنّ ها نسبت می دهند .

در قاموس گوید «ارجوان» به ضم همزه به معنی سرخ و لباس سرخ و رنگ سرخ و سرخی را می گویند و «احمر ارجوانى» یعنی سرخ پر رنگ، و «برگ» به فتح باء، مثل برکه به کسر باء سینه است.

و أقول

الظاهر أن المراد بقوله لا يفوت منهم شىء شئنا أى لا يسبق جزء من كل منها جزءا من الأخرى فهو لبيان اعتدال الصفوف و ضمير ذوى العقول على المجاز لتشير فيها مع أنه لا استبعاد فى كونها من ذوى العقول و قوله ناقتها المراد بها الناقه التى معها قال فى المصباح فاته فلان بذراع سبقه بها و فى القاموس المسخد كمعظم الخاثر النفس و المصفر الثقيل المورم و سخذ ورق الشجر بالضم تسخيدا ندى و ركب بعضه بعضا و قال لمع البرق بالشىء ذهب.

و قال الريطه كل ملاءه غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعه واحده و كل

ص: ٧٤

ثوب لين رقيق و الجمع ريط و رباط مُدْهَامَتَانِ قال البيضاوي خضراوان تضربان إلى السواد من شده الخضره زَوْجَانِ أَي صنفان غريب و معروف أو رطب و يابس و الحکمه محرکه ما أحاط بحنکی الفرس من لجامه و فيها العذاران و قال الثفر بالتحريك السير في مؤخر السرج و قد يسکن و تنغیص العیش تکديره.

**[ترجمه] ظاهر آن است که مقصود پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله از این فرمایش «لا- یفوت منهم شیء شینا» یعنی هیچ جزئی از هر کدام از آن شتران، از جزء شتر دیگر پیشی نمی گیرد و جلو نمی افتد، و این عبارت برای این است که منظم بودن صفوف آنها را بیان فرماید. نیز ضمیر «هم» گر چه برای ذوی العقول و انسان هاست، امّا در این عبارت، به خاطر عظمت شترهای بهشتی، مجازا در مورد شترها استعمال شده، گرچه بعید نیست که شترهای بهشت نیز مثل انسان ها صاحب عقل باشند و «ناقتها» یعنی شتری که با آن شتر هست (پس «و لا- یفوت اذن ناقه نقتها» یعنی هیچ گوش شتری از شتر دیگری که با او راه می رود، جلو نمی افتد).

در مصباح گوید «فاته فلان بذراع» یعنی «فلانی به میزان یک ذراع از او سبقت گرفت.» قاموس گوید «مسّخد» بر وزن معظم، به معنی سخت جان و زرد شده و سنگین و باردار است و «سّخد ورق الشجر» به ضم سین، یعنی برگ درخت مرطوب شد و بعضی از آن سوار بعض دیگر شد. و «لمع البرق بالشیء» یعنی برق آن چیز را برد.

و نیز گوید «ریطه» ملحفه (چادر) یک قطعه است که تمام آن یکسره بافته شده باشد و هر لباس نرم و لطیف و نازکی را نیز گویند. جمع «ریطه»، «ریط» و «ریاط» است.

در تفسیر کلمه «مُدْهَامَتَانِ» بیضاوی می گوید: دو بوستان سبزی که از شدت سبزی میل به سیاهی پیدا کرده اند. «زَوْجَانِ» یعنی دو صنف معروف و غیر معروف یا تر و خشک. «حکمه» با حرکت ح و ک و م، آن مقدار از مهار و افسار اسب را گویند که اطراف دهان و دو طرف صورت او را احاطه کرده. «ثفر» به حرکت ثاء و فاء، آن بند آخر زین را گویند (که زیر دم چهار پا بسته می شود) و به سکون فاء نیز خوانده شده. «تنغیص العیش» یعنی تیره کردن و آشفته ساختن زندگی.

**[ترجمه]

الروایه کانت سقیمه فصاحتها من سائر المواضع بحسب الإمكان وَ اللّهُ الْمُسْتَعَانُ.

**[ترجمه] اصل این روایت نامنظم بود و من بر حسب امکان و قدرت خویش با استفاده از دیگر موارد او را تصحیح کردم.

**[ترجمه]

«۱۳۲»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رَزْقٍ عَنْ مِهْرَمِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أَنْتَ أَحْصَيْتَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْعِهِ

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَسْتُ تُلَاقِي إِلَّا مَنْ هُوَ حَطْبٌ لِحَبَّتِهِمْ إِنَّهُ لَيُنْعَمُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ بِجَوَارِكُمْ إِيَّاهُمْ وَ لَوْ لَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِيعِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا نَظَرْتُ إِلَى غَيْثٍ أَبِيداً إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُخْرَجُ وَ مَا فِي صَدْحِيْفَتِهِ حَسَنَةٌ فَيَمْلَأُهَا اللَّهُ لَهُ حَسَنَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالْمَجْلِسِ وَ هُمْ يَسْتَمُونَنَا فَيَقَالُ اشْكُتُوا هَذَا مِنَ الْفَلَايِيْهِ فَإِذَا مَضَى عَنْهُمْ شَتْمُوهُ فِينَا(۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: مهزوم بن ابی برده گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «اگر تمام شیعیان علی علیه السلام را که روی زمین زندگی می کنند بشماری (و کنار بگذاری)، بعد از آن به هر کس برخوردی، هیزم جهنم است. همانا مخالفین، شما را به خاطر همسایگی با شما روزی می دهند و اگر از شیعیان علی علیه السلام کسی روی زمین نبود، هیچ گاه باران نمی دیدی. گاهی یکی از شماها (از خانه اش) بیرون می رود، در حالی که در نامه عمل او کار خوبی نیست، ولی قبل از اینکه بازگردد، خداوند نامه او را پر از حسنه می سازد، به خاطر اینکه در مسیر خود به مجلسی برمی خورد که جمعی در آن مجلس، ما را دشنام می دهند و تا او را می بینند، به یکدیگر می گویند: «ساکت شوید! این از فلانی هاست!» و وقتی او از آنها دور شد، (پشت سر) دشنامش می دهند در راه دوستی ما.» - . امالی طوسی ۲ : ۲۸۷ -

***[ترجمه]

«۱۳۳»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ شِيعَتِنَا مَثَلُ النَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُفُهَا وَ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعَلَّمَ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبِرِّ كَمَا لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ(۲).

***[ترجمه] مشکاه الانوار: ربیعه بن ناچد گوید: از حضرت علی علیه السلام شنیدم که می فرمود: «مثل شیعیان ما مثل زنبور عسل است در بین پرندگان. تمام پرنده ها او را ضعیف می شمارند، ولی اگر می دانستند چه برکتی در درون اوست، با او چنین نمی کردند.» - . مشکاه الانوار : ۶۳ -

***[ترجمه]

أقوال

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى جَعْفَرُ الْأَحْمَرُ عَنْ مُسْلِمِ الْأَعْوَرِ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. مَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَ قُمْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ثُمَّ قُتِلْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ أَوْ قَالَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَا بَعَثَكَ اللَّهُ إِلَّا مَعَ هَوَاكَ بِالْغَا مَا بَلَغَ إِنْ فِي جَنَّةٍ فَفِي جَنَّةٍ وَ إِنْ فِي نَارٍ فَفِي نَارٍ.

***[ترجمه] ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید: جعفر احمر از مسلم اعور، از حبه عرنی روایت کرده که حضرت علی علیه السلام فرمود: «هر کس مرا دوست دارد با من است. آگاه باش که اگر تمام عمر دنیا را روزه بگیری و تمام شب را برابر خدا بایستی و بین صفا و مروه (یا فرمود: «بین رکن و مقام (در راه خدا)») کشته شوی، خداوند تو را برنیزد مگر با آنچه که آن را دوست داری، هر چه باشد، اگر آنچه دوست داری در بهشت باشد، در بهشت و اگر در دوزخ باشد، در دوزخی.»

بيان

مع هواك أى مع من تهواه و تحبه فإن كان هو فى الجنة فأنت

ص: ٧٥

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٧.

٢-٢. مشكاه الأنوار: ٦٣.

معه في الجنة و إن كان في النار فأنت معه في النار.

**[ترجمه] «مع هواك» یعنی با کسی که می خواهی و دوستش داری، پس اگر او در بهشت بود، تو با او در بهشت خواهی بود و اگر در دوزخ بود، تو با او در آتشی.

**[ترجمه]

«۱۳۴»

الْعَلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُمْ مِنْهُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَالَى قَوْمًا فَهُوَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ (۱) فَالْجِنُّ بِخِلَافِ الْإِنْسِ لِكِنَّهُمْ لَمَّا وَالَوْهُمْ نَسَبَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَوَالَى آلَ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.

**[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن علی بن ابراهیم گوید: فلسفه اینکه شیعه آل محمد صلی الله علیه و آله از آن خاندان است، این است که هر کس قومی را دوست بدارد از آنهاست، ولو از جنس و قبیله آنها نباشد. خداوند عزوجل می فرماید: «(روز قیامت) به شیاطین خطاب شود که ای گروه جن! شما بر انسانی فزونی یافتید در آن حال دوستداران شیاطین از جنس بشر گویند - . انعام / ۱۲۸ - با اینکه پریان غیر از انسان ها و افراد بشرند، ولی چون انسان ها آنها را دوست می دارند، خداوند اینان را به آنها نسبت داده است. بنابراین هر کس که آل محمد صلی الله علیه و آله را دوست دارد نیز از آنها خواهد بود.» - .
علل الشرائع -

**[ترجمه]

«۱۳۵»

وَ مِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّةُ فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا هُمَا الْوَالِدَانِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (۲) قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ الْعِلَّةُ فِي أَنَّ الشَّيْعَةَ كُلَّهُمْ أَيْتَامٌ أَنَّ هَذَيْنِ الْوَالِدَيْنِ قَدْ قُبِضَا عَنْهُمَا وَ الْعِلَّةُ فِي اسْمِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ فَطَمَ بِهَا شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] علل الشرائع: و نیز گوید: علت اینکه حضرت رسول صلی الله علیه و آله و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام دو پدر هستند (برای امت)، این است که خداوند می فرماید: «وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»، {خدا می یکتا را پرستید و هیچ چیز را شریک وی نگیرید و نسبت به والدین نیکی و مهربانی کنید}. - . نساء / ۳۶ - حضرت صادق علیه السلام فرمود: «منظور از والدین، حضرت رسول و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است، چون شیعیان این دو پدر را از دست داده اند بدین جهت یتیم هستند و حضرت زهرا علیها السلام را فاطمه نامیدند، زیرا خداوند به وسیله او شیعیان او را از آتش جدا کرده.» - . علل الشرائع -

كِتَابُ الْمُسْلِمَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْغُرَيْبِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْأَهْوَازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ أَحْنَفَ قَالَ حَدَّثَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كُلثُومُ بَنَاتُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا قُلْنَ حَدَّثَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أُمِّ كُلثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَمَازَا أَنَا بِقَصِيرٍ مِنْ دُرِّهِ بِيضَاءٍ مُجَوَّفَةٍ وَ عَلَيْهَا بَابٌ مُكَلَّلٌ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ٧٦

١- ١. الأنعام: ١٢٨.

٢- ٢. النساء: ٣٦.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ الْقَوْمِ وَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّرِّ بَخٍ بَخٍ مِنْ مِثْلِ شِيعَةِ عَلِيٍّ؟

فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِقَضِيرٍ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ مُجَوِّفٍ وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ فِضِّهِ مُكَلَّلٌ بِالزَّبْرِ حِيدِ الْأَخْضَرِ وَإِذَا عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى وَإِذَا عَلَى السِّرِّ مَكْتُوبٌ بِشَرِّ شِيعَةِ عَلِيٍّ بِطِيبِ الْمَوْلِدِ فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِقَضِيرٍ مِنْ زُمُرِدٍ أَحْضَرَ مُجَوِّفٍ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَهُ بِاللُّؤْلُؤِ وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّرِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمْ الْفَائِزُونَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لِابْنِ عَمِّكَ وَوَصِيِّكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَسِّرُ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ عُرَاهُ إِلَّا شِيعَةَ عَلِيٍّ وَيُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا شِيعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا عَلِيًّا فَطَابَ مَوْلِدُهُمْ.

**[ترجمه] مسلسلات: فاطمه دختر حضرت رضا علیه السلام نقل می کند و او نیز از فاطمه و زینب و ام کلثوم، دختران حضرت موسی بن جعفر علیه السلام و آنها از فاطمه، دختر حضرت صادق علیه السلام و او از فاطمه، دختر حضرت باقر علیه السلام و او از فاطمه، دختر حضرت زین العابدین علیه السلام و او از فاطمه و سکینه، دختران امام حسین علیه السلام و آنها از ام کلثوم، دختر حضرت علی علیه السلام، از حضرت زهرا علیها السلام دختر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم: «زمانی که مرا به آسمان بردند و وارد بهشت شدم، ناگاه کاخی دیدم از یک دانه در سفید تو خالی، و آن کاخ دری داشت که با درّ و یاقوت زینت شده بود و بر آن در پرده ای آویزان بود. سرم را بالا کردم و دیدم بر آن در نوشته است «لا اله الا الله، محمد رسول خداست و علی سرپرست مردم» و بر آن پرده نوشته شده بود: «به به! کیست همچون شیعه علی علیه السلام؟» درون کاخ رفتم. باز قصری دیدم از عقیق سرخ تو خالی که دری از نقره داشت و آن در با زبرجد سبز زینت شده بود و نیز پرده ای داشت. سرم را بالا کردم، دیدم بر آن در نوشته است «محمد رسول خداست، علی وصی مصطفی است» و بر آن پرده نوشته بود: «شیعیان علی علیه السلام را مژده ده به حلال زاده بودن!» وارد شدم، باز کاخی از زمرد سبز تو خالی دیدم که زیباتر از آن ندیده بودم. کاخ دری از یاقوت سرخ داشت که با لؤلؤ ترین شده بود و بر آن در نیز پرده ای بود. سرم را بالا کردم و دیدم بر آن پرده نوشته شده: «شیعیان علی همان پیروانند!» گفتم: «دوست من جبرئیل! این کاخ از کیست؟» گفت: «ای محمد! از آن عموزاده و وصی تو، علی بن ابی طالب علیه السلام است. تمام مردم روز قیامت با پای برهنه و بدن عریان به محشر می آیند، مگر شیعیان علی علیه السلام. مردم را آن روز به نام مادرهایشان می خوانند، مگر شیعه علی علیه السلام را که به نام پدرانشان خوانده می شوند.» گفتم: «جبرئیل! این چگونه می شود؟» گفت: «چون آنها علی علیه السلام را دوست دارند، ولادتشان پاک است و حلال زاده اند.» - کتاب مسلسلات -

**[ترجمه]

بیان

فطاب مولدهم لعل المعنى أنه لما علم الله من أرواحهم أنهم يحبون عليا و أقروا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم.

**[ترجمه] اینکه فرمود «فطاب مولدهم»، شاید به این معنی باشد که خداوند چون قبلا می دانست ارواح شیعیان علی علیه السلام دوستدار آن حضرت هستند و در روز پیمان به ولایت او اقرار کردند، بدین جهت ولادت بدن های آنها را پاک قرار

**[ترجمه]

«۱۳۷»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اسْتَغْفَارُهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ (۱).

**[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام به ابو بصیر فرمود: «ای ابو محمد! خدا را فرشتگانی است که گناهان را از پشت شیعیان ما پایین می آورند، چنان که باد برگ ها را در فصل خزان فرو ریزد. و این بیان خداوند عزوجل است که می فرماید: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»، {فرشتگانی که عرش با عظمت الهی را بر دوش گرفته و آنان که پیرامون عرشند، به تسبیح و ستایش حق مشغولند، هم خود به خدا ایمان دارند و هم برای اهل ایمان از خدا آمرزش و مغفرت می طلبند.} - مؤمن / ۷ - به خدا سوگند طلب آمرزش فرشتگان تنها برای شماست، نه این مردم». - روضه کافی: حدیث ۶ -

**[ترجمه]

«۱۳۸»

کا، [الكافی] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوْانَ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ

ص: ۷۷

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ (۱).

***[ترجمه] کافی: ابو بصیر گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ای ابو محمد! خدای بزرگ را فرشتگانی است که گناهان را از پشت های شیعیان ما فرو ریزند، همچنان که باد، برگ ها را در فصل خزان فرو ریزد و این فرموده خداوند است: {خدا را تسبیح و ستایش می کنند...} (تا آخر آیه ای که در روایت قبل بود). به خدا از این آیه، غیر شما را اراده نفرموده است.» - کافی ۸: ۳۰۴ -

***[ترجمه]

«۱۳۹»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرَ أُمَّ بَنُو آدَمَ فَجَاءَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ عَيْدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ لَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَ لَا مَدْرٌ إِلَّا وَ فِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ يَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَسْتَعْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَ يَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا.

وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَمَّا يَهُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ بَنِي أُمَّيَّةٍ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَيْ وَ لِيَايَةِ وَ لِيِ اللَّهِ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَذَلِكَ صِيْلَا حُهُمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَاهُ اللَّهُ مِنْ هَوْلَاءِ يَعْنِي وَ لِيَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: حماد گوید: از حضرت صادق علیه السلام سؤال شد: «فرشتگان بیشترند یا انسان ها؟» فرمود: «سوگند به آن کس که جانم در دست اوست، همانا فرشتگان خدا در آسمان ها زیادترند از عدد خاک در زمین. و جای پای در آسمان نیست، مگر اینکه فرشته ای در آنجا هست که خدا را حمد و ستایش می کند. همچنین در زمین نیز درخت و کلوخی نیست، مگر اینکه فرشته ای بر آن گماشته که هر روز (گزارش) کار او را نزد خدا می برد و خدا بدان داناتر است. و هیچ فرشته ای نیست، مگر اینکه هر روز به وابستگی با خاندان ما نزد خدا تقرب می جوید؛ برای دوستان ما طلب آمرزش می کند؛ دشمن ما را نفرین می کند و از خدا خواستار عذاب برای آنها می شود.

و قول خداوند که می فرماید: {آنها که عرش خدا را بر دوش گرفته اند}، یعنی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و جانشینان پس از او، حامل علم خدا هستند، و آنهایی که پیرامون عرشند، یعنی فرشتگان، به تسبیح و ستایش حق مشغولند و طلب آمرزش می کنند برای آنها که ایمان دارند، یعنی شیعیان آل محمد صلی الله علیه و آله و (می گویند) «ای پروردگاری که علم و رحمت بی منتهایت همه اهل عالم را فرا گرفته است! تو به لطف و کرمت گناه آنان که بازگشته اند از ولایت فلانی و فلانی و

بنی امیه و راه رضای تو را پیمودند، یعنی ولایت ولی خدا را پذیرفته اند ببخش و آنان را از عذاب دوزخ محفوظ دار» تا آخر آیه بعد که آخرین کلمه آن «حکیم» است - مؤمن / ۸ به بعد -، یعنی آن کس که وابسته به علی علیه السلام شود، چون صلاح و رستگاری آنها در این است، و آنان را از ارتکاب اعمال زشت نگاهدار که هر کس را که تو از زشتکاری امروز محفوظ داری، در حق او رحمت و عنایت بسیار فرموده ای، یعنی روز قیامت و آن به حقیقت رستگاری بزرگ و (فیروزی عظیم) خواهد بود برای آن کس که خداوند او را از اینها، یعنی وابستگی به فلان و فلان رهایی بخشد. - تفسیر قمی: ۵۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۴۰»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أَيْ قُولُوا اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَطَاعَتِكَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا وَحُكِيَ هَذَا بَعْنِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَصِحَّةِ الْيَدَيْنِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّارًا أَوْ فُسَّاقًا فَمَا نُدَبْتُمْ إِلَيَّ

ص: ۷۸

۱- ۱. الكافي ج ۸ ص ۳۰۴.

۲- ۲. تفسیر القمّي ص ۵۸۳.

أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشِدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ وَإِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ وَبِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرِينَ الْمُتَتَجِبِينَ وَبِالتَّقِيَةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُسَلِّمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ وَمِنْ الزِّيَادَةِ فِي آثَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَكُفْرِهِمْ بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ وَلَمَّا تُغْرِبُهُمْ بِأَذَاكَ وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْمَعْرِفَةِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ وَالِيٍّ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَعَادِيٍّ مِنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْنًا مَنِيعًا وَجَنَّةً

حَصِيَّةً يَنْهَى وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ دَارَى عِبَادَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمِدَارَاهِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فِي بَاطِلٍ وَلَا لَمْ يَخْرُجْ بِهَا مِنْ حَقٍّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ نَفْسَهُ تَسْبِيحًا وَزَكَى عَمَلَهُ وَأَعْطَاهُ بَصِيرَةً عَلَى كَيْفَانِ سِرِّرِنَا وَاحْتِمَالِ الْغَيْظِ لِمَا يَسْتَمِعُهُ مِنْ أَعْدَائِنَا وَأَعْطَاهُ ثَوَابَ الْمُتَشَحُّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَخَذَ نَفْسَهُ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ فَوَقَّاهُمْ حُقُوقَهُمْ جَهْدَهُ وَأَعْطَاهُمْ مُمَكِّنَةً وَرَضِيَ مِنْهُمْ بِعَفْوِهِمْ وَتَرَكَ الْإِسْتِقْصَاءَ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِمْ وَغَفَرَهَا لَهُمْ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَبْدِي قَضَيْتَ حُقُوقَ إِخْوَانِكَ وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فِيمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فَآتَا أَجْرًا وَكَرَمًا وَأَوْلَى بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْمَسَامَحَةِ وَالتَّكْرُمِ فَآتَا أَقْضَى يَوْمَ الْيَوْمِ عَلَى حَقِّ وَعَدْتِكَ وَأَزِيدَكَ مِنْ فَضْلِي الْوَاسِعِ وَلَا أَسْتَقْصِي عَلَيْكَ فِي تَفْصِيرِكَ فِي بَعْضِ حُقُوقِي قَالَ فَيَلْحَقُهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَيَجْعَلُهُ فِي خِيَارِ شِعْبَتِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَابْغَضَ فِي اللَّهِ وَوَالٍ فِي اللَّهِ فَهَاتِهِ لِي يُنَالِ وَوَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَقَدْ صَارَتْ مُوَآخَاهُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ

وَمَنْ وَلَّى اللَّهُ حَتَّىٰ أَوْلِيَهُ وَ مَنْ عَدُوُّهُ حَتَّىٰ أَعْيَادِيَهُ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا قَالَ بَلَىٰ هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ فَوَالِهِ وَ عَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ وَ آلِ وَلِيِّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ قَاتَلَ أَبِيكَ وَ وَ لَدِكَ وَ عَادِ عَدُوَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَ وَ لَدَكَ (۱).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: (تفسیر این آیه از سوره حمد): {راه مردمی که به آنها نعمت دادی.} یعنی بگویند ما را هدایت فرما به راه مردمی که به آنها نعمت دادی و توفیق دین و اطاعت تو را یافتند، و آنها کسانی هستند که خداوند می فرماید: «وَمِنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسْبَنَ أَوْلِيَانَا رَفِيقًا»، {و آنان که خدا و رسول را اطاعت کنند، البته با کسانی که خدا به آنها لطف و عنایت کامل فرموده، یعنی با پیمبران و صدیقان و شهیدان و نیکوکاران محشور خواهند شد و اینان (در بهشت) چه نیکو رفیقانی هستند.} - نساء / ۶۹ - و عین این مطلب از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام نقل شده و گویند: سپس فرمود: «این نعمتی که خدا به آنها داده، مال و صحت و سلامتی بدن نیست، گرچه اینها نیز نعمت های ظاهری خداوند است (منظور از این نعمت که در قرآن فرموده چیز دیگری است) آیا نمی بینید آنهایی که این گونه نعمت های ظاهری را دارند، گاهی از زمره کفار یا فساق هستند و از شما نخواهند دعا کنید که خدا شما را به راه آنها هدایت فرماید، بلکه شما را فرمان داده اند که از خدا بخواهید شما را به راه مردمی هدایت فرماید که خدا به آنها نعمت ایمان به خدا و باور کردن رسول و وابستگی به محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت پاک او و اصحاب و یاران انتخاب شده اهل خیر آن حضرت عنایت فرموده است، و نیز نعمت تقیه نیکویی که به وسیله آن انسان از شرّ بندگان خدا و زیادتی گناهان دشمنان خدا و کفر آنان محفوظ می ماند؛ نعمت اینکه با آنان مدارا کنی و آنان را با اذیت رساندن به خودت و اذیت مؤمنین مغرور نسازی و نیز نعمت شناسایی حقوق برادران مؤمن.

همانا هر بنده و کنیزی (برای خدا) که وابسته به محمد و خاندان و یاران محمد صلی الله علیه و آله و دشمن دشمنان آنها باشد، دژی محکم و سپری نیرومند در برابر عذاب خداوند را برای خود برگرفته، و هر بنده و کنیزی که با بندگان خود به نیکویی مدارا کند و در جهت مدارای با مردم دچار باطلی نشود و حقی را از دست ندهد، خداوند نفس او را تسییح و اعمالش را پاک قرار می دهد؛ به او بصیرتی عنایت می فرماید تا بتواند اسرار ما را مکتوم داشته و در برابر ناسزاهایی که از دشمنان ما می شنود، خشمش را فرو برد؛ اجر و ثواب کسی که در راه خدا به خون خویش غلطیده نیز به او عطا می فرماید و به میزان امکانات خویش به آنها ببخشد و با عفو و گذشت از آنها، خشنود شود و لغزش های آنان را پیگیری نکند، بلکه آنها را ببخشد. در این صورت خداوند عزوجل روز قیامت به او می فرماید که ای بنده من! حقوق برادرانت را ادا کردی و نسبت به آنچه که از آنها می خواستی و حقوقی که به تو مدیون بودند، آنان را تعقیب نکردی، پس من سخی تر و کریم تر از تو هستم و در مسامحه و بزرگواری که تو با برادرانت داشتی، من شایسته ترم. بنابراین منم امروز حقی را که به تو نوید داده بودم ادا می کنم و از فضل واسع خود بر آن می افزایم و کوتاهی هایی که تو در بعضی از حقوق من داشتی بررسی و تعقیب نمی کنم. فرمود در آن حال او را به محمد صلی الله علیه و آله و یاران آن حضرت می پیوندد و او را از بهترین شیعیان آنها قرار می دهد.»

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روزی به یکی از یاران خویش فرمود: «ای بنده خدا، دوستی کن در راه خدا و دشمنی کن در راه خدا و پیوند در راه خدا، زیرا به ولایت خدا نتوان رسید مگر به آنچه گفتم. و هیچ کس مزه ایمان را نمی چشد، اگر چه

نماز و روزه اش زیاد باشد، مگر این چنین شود و برادری مردم در امروز، بیشتر به خاطر دنیاست، برای دنیا با هم دوستی می کنند و برای آن با هم دشمن می شوند و این دوستی و دشمنی نزد خدا سودی ندارد.»

آن مرد عرض کرد: «ای پیامبر خدا! چگونه بدانم که دوستی و دشمنی من در راه خداست و از کجا دوست خدا را بشناسم تا با او دوستی کنم یا دشمن او را بدانم تا دشمنی کنم؟» حضرت به علی علیه السلام اشاره کردند. آن مرد پرسید: «این؟» فرمود: «آری، این است ولی خدا. پس دوستش بدار و دشمن او دشمن خداست، با او دشمنی کن و دوست او را دوست بدار، گرچه قاتل پدر و فرزندان تو باشد، و دشمن او را دشمن بدار، گرچه آن دشمن، پدرت یا فرزندت باشد.» - تفسیر امام حسن عسکری: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۴۱»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمَنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَ لَاتِنَا لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الْجَاهِدِ مَنْ آتَمَّ مِنْكُمْ بَعِيدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعِلْمِهِ (۲)

أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمْنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهُ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرَ أَرْوَاحًا مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حُورَاءٍ عَيْنَاءٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ.

وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَبْرِ يَاقُوتَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَ بَشْرَ وَ اسْتَبَشَّرَ فَوَلَّى اللَّهُ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَةً وَ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضُ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ.

وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بَعِينَ عَشْرًا أَبَدًا وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافَتِكُمْ وَ لَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنَّ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَسْئُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عَامِلَةٌ

ص: ۸۰

۱-۱. تفسیر الإمام ص ۱۷.

۲-۲. مر مثل هذا الحديث تحت الرقم ۱۱۸.

نَاصِبُهُ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (۱) فَكَلَّ نَاصِبٍ مُّجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شَيْعَتَنَا يَنْطِقُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلَّتٍ - (۲)

وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْبَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ فِي رِيَاضِ جَنَّتِهِ وَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخَّرًا بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمْنَتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيُرُدُّوَهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسِيكُنَ فِيهِ وَ اللَّهُ إِنْ حَاجَّكُمْ وَ عَمَّارَكُمْ لَخَاصُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنْ فَقَرَاءَكُمْ لِلْأَهْلِ الْغِنَى وَ إِنْ أَغْنِيَاءَكُمْ لِلْأَهْلِ الْقَنَاعَةِ وَ إِنْكُمْ كَلَّكُمْ لِلْأَهْلِ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلَ إِجَابَتِهِ (۳).

***[ترجمه]کافی: عمرو بن ابی المقدم گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: «من و پدرم از خانه به سوی مسجد می رفتیم که بین قبر و منبر (پیامبر صلی الله علیه و آله) رسیدیم. ناگاه به جمعی از شیعیان برخوردیم. پدرم به آنها سلام داد و فرمود: «به خدا قسم من بوی شما و جان های شما را دوست دارم. پس در این جهت مرا به پارسایی و کوشش کمک کنید و بدانید که به ولایت ما نمی رسید، مگر به پارسایی و جدیت در عمل. هر کس از شما که پیروی از کسی می کند، باید رفتارش همچون او باشد.»

شما شیعه خدایید؛ شما یاران خدایید! شما پیشتازان اولین و پیشتازان آخرین هستید در دنیا به سوی محبت ما و در آخرت به سوی بهشت پیشی گرفتید. ما به ضمانت خداوند عزوجل و پیغمبر خدا، بهشت را برای شما تضمین کردیم. به خدا در (بین ساکنین) درجات بهشت (و جمعیت ها)، جمعیتی شادمان تر و متنعم تر از شما نیست. پس برای بهره برداری از مزایای درجات و طبقات بهشت بر یکدیگر رقابت جوئید. شما باید پاکان و زن های شما نیز پاکند. هر زن مؤمنه (در بهشت) حوریه ای زیبا چشم و هر مرد مؤمن، صدیق است.»

حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام به قبر فرمود: «ای قبر! خوشحال شو و دیگران را مژده مسرت ده! به خدا قسم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رحلت فرمود در حالی که به تمام امت خشمگین بود، مگر شیعه. بدان که هر چیزی را عزتی است و عزت اسلام، شیعه است و هر چیزی را ستونی است و ستون اسلام، شیعه است و هر چیزی را فرازی است و فراز اسلام، شیعه است و هر چیزی را آقایی است و آقای مجالس، محافل شیعه است و هر چیزی را شرفی است و شرف اسلام، شیعه است و هر چیزی را پیشوایی است و پیشوای زمین، زمینی است که شیعیان در آن سکونت دارند.»

به خدا اگر از شما کسی در زمین نبود، هیچ گاه گیاهی را به چشم نمی دیدی. به خدا اگر از شما کسی در زمین نباشد، خداوند به مخالفین شما روزی نمی دهد و آنان نعمت های لذیذ خدا را نمی بینند، نه در دنیا بهره ای دارند و نه در آخرت نصیبی. هر کس با خاندان پیغمبر دشمنی کند، اگر چه عبادت کند و جدیت در راه بندگی داشته باشد، منسوب به این آیه است: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً»، {همه کارشان رنج و مشقت است و پیوسته در آتش فروزان دوزخ معدنند.} - غاشیه / ۴ - پس هر کس با خاندان پیغمبر دشمنی کند و جدیت و کوشش داشته باشد، عملش بر باد می رود. شیعیان ما به فرمان خداوند عزوجل سخن می گویند و مخالفین آنها با شتابزدگی و از پیش خود حرف می زنند.

به خدا هر بنده ای از شیعیان ما که می خوابد، خداوند جان او را به آسمان می برد و او را مبارک می سازد. پس اگر مدتش تمام شده باشد، آن جان را در گنج هایی از رحمت خویش و در بوستان های بهشت، در سایه عرش خود قرار می دهد و اگر

هنوز اجل آن نرسیده باشد، او را با فرشتگان مأمور نگهداری او برمی گرداند تا به بدنش باز گردانند و در آن بیارامد. به خدا حاجی های شما و معتمرین شما (آنهایی که عمل عمره را انجام می دهند) از مخصوصین دربار خدایند و فقرای شما، ثروتمندند و توانگران شما، اهل قناعتند و شما همه تان اهل دعوت و اجابت او هستید.» - کافی ۸: ۲۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۴۲»

و رُوِيَ أَيْضاً عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ ابْنِ شَمُونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِيهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرًا وَ لِدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا بَعْدَنَا حَبْدًا شَيْعَتُنَا مَا أَقْرَبُهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحْسَنَ ضَمَنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَ لَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ جَالِسًا إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ لَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شَيْعَتِنَا لَأَجْرٌ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ عَلَى فُرُشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِينَ فِي سَبِيلِهِ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (۴) إِنَّمَا شَيْعَتُنَا أَصْحَابُ

ص: ۸۱

۱-۱. الغاشية ص ۴.

۲-۲. تفلت الى الشىء نازع إليه، يقال: أراه يتفلت الى صحبتك أى ينازع إليها و المعنى أنهم يتدرون الى الكلام من دون تلبث و تمكث.

۳-۳. الكافي ج ۸ ص ۲۱۳.

۴-۴. الحجر: ۴۷.

الْمَأْرَبَعَهُ الْمَاعُونِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ أَلْمَا وَ الْخَلَاءِ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلْمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَبَحَّ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (۱).

** [ترجمه] کافی: از حضرت صادق علیه السلام مثل روایت قبلی نقل شده، به اضافه جملات زیر که حضرت به آن افزودند: «آگاه باش که هر چیزی گوهری دارد و گوهر فرزندان آدم، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و ما و شیعیان ما پس از ماست. آفرین بر شیعیان ما! چقدر به عرش خدا نزدیکند و چه نیکوست رفتار خدا با آنها در روز قیامت. به خدا اگر نه این بود که مردم آن را بزرگ شمارند یا کبر و خودستایی در آنها راه یابد، هر آینه فرشتگان در برابر آنها بدانها سلام می دادند. هیچ کدام از بندگان خدا و شیعیان ما نیست که قرآن را در نمازش، در حال ایستادن تلاوت کند، مگر اینکه در مقابل هر حرفی صد حسنه دارد و اگر در حال نشستن در نماز قرآن بخواند، در برابر هر حرفی پنجاه حسنه دارد و در غیر نماز، در مقابل هر حرفی ده حسنه دارد و اگر سکوت کند، اجر قرآن خواندن مخالفین را دارد.

به خدا شما در بستر خود آرمیده اید، ولی پاداش مجاهدین را می برید؛ شما در حال نماز هستید، ولی پاداش صف بسته های در راه خدا در میدان نبرد را می برید. به خدا شما باید آنها که خداوند عزوجل درباره آنها می فرماید: «و نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»، {و ما آئینه دل های پاک آنها را از کدورت کینه و حسد و هر خلق ناپسند به کلی پاک و پاکیزه سازیم تا همه با هم برادر و دوستدار هم شوند و روبه روی یکدیگر بر تخت عزت بنشینند}. - حجر / ۴۷ -

همانا شیعیان ما چهار چشم دارند؛ دو چشم در سر و دو چشم در دل، البته همه انسان ها چنین بودند، ولی خداوند دیدگان شما را باز و دیده های آنها را کور کرده است. - کافی ۸: ۲۱۴ -

** [ترجمه]

توضیح

الرياح جمع الريح و المراد هنا الريح الطيبة أو الغلبه أو القوه أو النصره أو الدوله و الأرواح إما جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى نسيم الريح أو الراحه على ذلك أي على ما هو لازم الحب من الشفاعة في الدارين حوراء أي في الجنة على صفة الحوریه في الصباحة و الجمال و الكمال أبشر أي خذ هذه البشاره و بشر أي غيرك و استبشر أي افرح و سر بذلك و الدعامة بالكسر عماد البيت بتفلة أي يصدر عنهم فلتة من غير تفكر و رويه و أخذ من صادق.

لأهل الغنى أي غنى النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم لأهل دعوته أي دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما و جوهر ولد آدم شبههم بالجوهر من بين سائر أجزاء الأرض في الحسن و البهاء و الندره و كثره الانتفاع أو المعنى ليست حقيقه الإنسانية و جبلتها إلا- فيهم و هم مستحقون لهذا الاسم و سائر الناس كالأنعام و الهمج و النسناس أو هم المقدمون و المقدمون في طلب السعادات و اكتساب الكمالات في القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به و من الشيء ما وضعت عليه جبلته و الجرى المقدم و قال حبذا الأمر أي هو حبيب جعل حب و ذا كشيء واحد و هو اسم و ما بعده مرفوع به و لزم ذا حب و جرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لا حبذه (۲).

لو لا أن يتعاضم الناس أى يعدوه عظيما و يصير سببا لغلوهم فيهم و فى القاموس رأيته قبلا محرکه و بضميتين و كصرد و كعنب
أى عيانا و مقابله ممن خالفه أى أجره التقديرى أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعة كأنه له أجر واحد
فهذا ثابت للساكت من الشيعة أجر المجاهدين أى فى سائر أحوالهم غير حاله المصافه مع العدو و فتح أبصاركم أى أبصار
قلوبكم.

ص: ٨٢

١-١. الكافى ج ٨ ص ٢١٤.

٢-٢. القاموس ج ١ ص ٥٠.

*[ترجمه] «ریاح» جمع «ریح» است و مقصود حضرت در اینجا، بوی خوش یا پیروزی یا نیرو یا یاری یا دولت است و «ارواح» یا جمع روح به ضمّ راء است یا جمع روح به فتح راء، به معنی نسیم باد یا استراحت. بر این یعنی بر چیزی که لازمه دوستی است، از قبیل شفاعت در دنیا و آخرت. «حوراء» یعنی زن های شما در بهشت صفات حوریه را دارند در زیبایی و جمال و کمال. «ابشر» یعنی این مژده را بگیر و «بشر» یعنی دیگران را مژده ده و «استبشر» یعنی خوشحال و مسرور شو. «دعامه» به کسر دال، ستون خانه است. «بتفلّت» یعنی از آنها ناگهانی سر می زند بدون تفکر و دقت یا بدون اینکه از گوینده راستگویی گرفته باشند.

«لاهل الغنی»: یعنی ذاتا توانگرند و با توکل و اعتمادی که به پروردگار خویش دارند، از مردم دیگر اظهار بی نیازی می کنند.

«لاهل دعوته»: یعنی خداوند شما را به دین و پیروی از خویش خوانده و شما او را اجابت کردید. «جوهر ولد آدم»، یعنی آنها را تشبیه فرموده به گوهر که در بین سایر اجزای زمین از نظر زیبایی و ارزش و کمیابی و پرسود بودن، امتیاز دارد یا منظور حضرت این است که حقیقت آدمیت و سرشت آن نیست مگر در آن افراد و آنها شایسته اسم انسانند و سایر انسان ها، همچون چهارپایان و افراد پست و نسناس - نسناس توده مردم را گویند که غالباً در مسیر باطلند و امام علیه السلام درباره آنها می فرماید: «همچون چهارپایان بلکه پست تر از آنها». (مجمع البحرین) - هستند یا اینکه پیشرو و پیشتازند در جستن خوشبختی ها و کسب و کمالات. قاموس می گوید «جوهر» هر سنگی را گویند که از آن چیزی برای بهره برداری استخراج شود و جوهر هر چیزی آن را گویند که سرشت و ذات آن چیز بر آن آفریده شده و نماینده و پیشقدم است، و گوید «حَبْذا الامر» یعنی آن امر دوست داشتنی است، مجموع «حَبّ و ذَا» را یک کلمه قرار داده اند، بنابراین «حَبْذا» اسم است و ما بعد خود را رفع داده و «ذَا» همیشه همراه حَبّ است و هیچ گاه تغییر نمی کند، همچون مثل که می گویند مثل ها تغییر پذیر نیستند، به همین جهت در مؤنث هم می گویند حَبْذا و «حَبْذه» گفته نمی شود.

«لو لا ان يتعاضم الناس»: یعنی اگر نه این بود که مردم این عمل را بزرگ می شمردند و باعث می شد که در مورد دوستان ما غلّو و زیاده روی کنند. و در قاموس گوید «قبل» به ضمّ قاف و باء و «قبل» به ضمّ قاف و فتح باء بر وزن «صدر» و «قبل» به کسر قاف و فتح باء بر وزن «عنب»، یعنی آشکارا و روبه رو.

«ممن خالفه»: یعنی اگر چنانچه مخالفین ما عملی انجام دهند و سزاوار پاداشی گردند، صرف نظر از آنچه که خداوند به شیعیان تفضّل می کند، پس گویا برای او یک اجر است و این اجر برای شیعه ای که ساکت باشد ثابت است.

«اجرالمجاهدين»: یعنی همچون پاداش مجاهدین در غیر حال برابری با دشمن. و «فتح ابصارکم» یعنی دیدگان دل های شما را باز کرد.

*[ترجمه]

أقول

إنما كررت إيراد هذا الخبر لكثرة الاختلاف بين الروايات و غزاره فوائدها و قد مضى في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه

السلام و في أبواب الحوض و الشفاعه و أحوال القيامة كثير من فضائل الشيعة.

**[ترجمه] عُلّت اينکه اين روايت را چند بار نقل کرديم، اولاً- به خاطر اختلاف زيادی که از نظر جملات و مطالب در نقل های مختلف آن بود و بعد به جهت بهره های زياد آن، و قبل از اين در باب های «فضائل حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام» و در باب «حوض کوثر و شفاعت و حالات قيامت» امتيازات زيادی برای شيعيان ذکر کرديم .

**[ترجمه]

باب ۱۶ أن الشيعة هم أهل دين الله و هم على دين أنبيائه و هم على الحق و لا يغفر إلا لهم و لا يقبل إلا منهم

الآيات

آل عمران: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۱)

إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (۲)

lt;meta info=" - إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. - آل عمران / ۶۸ -

{در حقيقت، نزديک ترين مردم به ابراهيم، همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند، و [نیز] اين پیامبر و کسانی که [به آيين او] ايمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است...}

- فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي. - . ابراهيم / ۳۶ -

{پس هر که از من پیروی کند، بی گمان، او از من است.}

**[ترجمه]

تفسير

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ فِي الْمَجْمَعِ (۳)

أى أحق الناس بنصره إبراهيم بالحجه أو بالمعونه لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فى وقته و زمانه و تولوه بالنصره على عدوه وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يتولون نصرته بالحجه لما كان عليه من الحق وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ لأنه يتولى نصرتهم و المؤمن ولى الله لهذا المعنى بعينه و قيل إنه يتولى نصره ما أمر الله به من الدين.

و فى هذه الآيه دلالة على أن الولاية به تثبت بالدين لا- بالنسب و يعضد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء أعملهم (۴)

بما جاءوا به ثم تلا

ص: ٨٣

١-١. آل عمران: ٦٨.

٢-٢. إبراهيم: ٣٦.

٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٧.

٤-٤. أعلمهم خ ل.

هذه الآية فقال إن ولي محمد من أطاع الله و إن بعدت لحمته و إن عدو محمد من عصى الله و إن قربت قرابته ثم روى روايه على بن ابراهيم الآتیه.

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي خِصَّةُ أَكْثَرِ الْمُفْسِرِينَ بِذَرِيَّتِهِ وَ ظَاهِرِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ أَعْمُ مِنْهُمْ.

**[ترجمه] مجمع البيان می گوید: نزدیک ترین مردم به ابراهیم، یعنی شایسته ترین مردم به یاری ابراهیم به وسیله برهان یا کمک، آنهایی هستند که در وقت و زمان او پیروی کردند و او را در برابر دشمنش یاری کردند و (نیز) این پیغمبر و امتش که اهل ایمانند، متصدی یاری او شدند، با این دلیلکه او بر حق و راستی است و خدا دوستدار مؤمنان است، زیرا خداوند یاری آنها را بر عهده گرفته و مؤمن هم به همین معنی ولی (یاور) خداست و بنا به قولی مؤمن، متصدی یاری دین خداست.

این آیه دلالت دارد که ولایت با دین ثابت می شود نه با نژاد و مؤید آن، گفتار حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است که فرمود: «نزدیک ترین مردم به انبیا، پرکارترین مردم هستند به آنچه انبیا آورده اند.» سپس این آیه را تلاوت کرده و فرمود، وابسته به محمد صلی الله علیه و آله کسی است که پیرو خدا باشد، اگر چه نژادش از او دور باشد و دشمن محمد کسی است که نافرمانی خدا را کند، ولو اینکه نژادش به آن حضرت نزدیک باشد، بعد از اینکه آن روایت علی ابن ابراهیم را که بعدا خواهد آمد، روایت می کند . - مجمع البيان ۳: ۴۵۷ - .

اما در تفسیر آیه دوّم: بیشتر مفسّرین گفته اند این آیه مخصوص فرزندان آن حضرت است، ولی ظاهر اخبار، معنای عامی را می فهماند. یعنی هر کس پیروی کند، چه از نسل آن حضرت باشد یا از نژاد دیگری.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ نَظَرُ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلدِّينِ أَتَّبِعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن عمر بن یزید: مثله (۲)

مجمع البيان، عن علی بن ابراهیم: مثله (۳).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: عمر بن یزید روایت می کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا شما از آل محمد هستید!» عرض کردم: «قربانت گردم! از خود آنها؟» فرمود: «بلی، به خدا از خود آنها!» و این جمله را سه بار تکرار فرمود. سپس به من نگاه کرد و من به آن حضرت نگاه کردم و ایشان فرمود: «ای عمر! خداوند متعال در کتاب خود می فرماید:

{نزدیک ترین مردم به ابراهیم، کسانی هستند که از او پیروی کنند و این پیغمبر و امتش که اهل ایمانند و خدا دوستدار مؤمنان است.} همین روایت را عیاشی از عمر بن یزید - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷۷ - و مجمع البیان از علی بن ابراهیم نقل کرده است. - مجمع البیان ۳: ۴۵۷ -

** [ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُمْ الْأَيْمَةُ وَ اتَّبَاعُهُمْ (۴).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: علی بن نعمان از حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه بالا روایت کرده است که فرمود: «آنها امامان و پیروان آنهایند.» - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷۷ -

** [ترجمه]

«۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ وَ اللَّهُ عَلَيَّ دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوالصباح گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که در تفسیر آیه بالا می فرمود: «به خدا سوگند که علی علیه السلام بر دین و روش ابراهیم است و شما نزدیک ترین افراد به او هستید.» - همان -

** [ترجمه]

بیان

الضمیر فی به راجع إلى علی أو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

** [ترجمه] ضمیر «به» (به او) در روایت یا به حضرت علی علیه السلام و یا به ابراهیم علیه السلام برمی گردد.

** [ترجمه]

«۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ

- ١-١. تفسير القمّي ص ٩٥.
- ٢-٢. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ١٧٧.
- ٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٨.
- ٤-٤. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ١٧٧.
- ٥-٥. المصدر ج ١ ص ١٧٧.

أَحَدًا عَلَى مَلِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتَنَا (۱).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: حبابه والبیہ گوید: از حضرت امام حسین علیه السلام شنیدم که فرمود: «کسی را جز ما و شیعیان ما بر کیش و آیین ابراهیم نمی دانم». - همان ۱ : ۱۸۵ -

** [ترجمه]

«۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَنَا وَشِيعَتَنَا (۲).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر جعفی گوید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «از این امت هیچ کس دارای دین ابراهیم نیست، جز ما و شیعیان ما». - همان ۱ : ۳۸۸ -

** [ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَيْمَنٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَا أَحَدٌ عَلَى مَلِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءَةٌ (۳).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: عمران بن میثم گوید: از حضرت امام حسین علیه السلام شنیدم که می فرمود: «کسی جز ما و شیعیان ما در کیش ابراهیم نیست و مردم دیگر از آن دورند». - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸۸ -

** [ترجمه]

«۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا صَدَقَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فَوَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ وَ عِصَابِهِ قَلِيلِهِ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (۴) وَ قَوْلُهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوذر گوید: [پیامبر] فرمود هر کس که خدا از او پیمان گرفته اگر بگوید به پیمان خود وفا کرده، راست نگوید، غیر از خاندان پیامبرشان و جمعیت کمی از شیعیان آنان، و این فرموده خداوند است: «و ما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ وإن وجدنا أكثرهم لفاستقین» {اکثر مردمان را در عهد استوار ندیدیم، بلکه بیشتر را عهدشکن و بدکار یافتیم}. -

اعراف / ۱۰۲ - و جای دیگر می فرماید: «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» - هود / ۱۷ - ، {اما بیشتر مردمان باور ندارند} - .
تفسیر عیاشی ۲ : ۲۳ -

*** [ترجمه]

«۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ الْمُعَلَّى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبِشْرُوا إِنَّكُمْ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مِنَ اللَّهِ أَمَا إِنَّكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ شَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَ أَدَالَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ - (۶)

وَ إِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۷).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: پدر علی بن عقبه می گوید: با معلی بن خنیس خدمت حضرت صادق علیه السلام رفتیم. فرمود: «مژده باد شما را به یکی از دو فرجام نیک از جانب خدا! یا شما باقی می مانید تا ببینید آنچه را که مایه گردن فرازی شما باشد، خدا دل های شما را شفا بخشد و خشم دل تان را ببرد و شما را بر دشمن چیره سازد، چنانچه در قرآن می فرماید: «وَ يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ»، (و دل های اهل ایمان را (به فتح و ظفر بر کافران) شفا بخشد و خشم دل های شما را فرو نشاند) - توبه / ۱۵ - و اگر قبل از دیدن آن روز از دنیا برود، به دینی که خدا برای پیغمبر صلی الله علیه و آله و خاندان او و علی علیه السلام رضایت داده است از دنیا رفته اید.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۷۹ -

*** [ترجمه]

«۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (۸) أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَغْنِ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيكُمْ وَ نَظَرَاؤُكُمْ إِنْمَا مَثَلُكُمْ فِي

ص: ۸۵

۱-۱. المصدر ج ۱ ص ۱۸۵.

۲-۲. المصدر ج ۱ ص ۳۸۸.

۳-۳. المصدر ج ۱ ص ۳۸۸.

۴-۴. الأعراف: ۱۰۲.

۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۳. و الآیه الثانیة فی هود: ۱۷.

۶-۶. براءه: ۱۵ و الاداله علی العدو: الکره علیهم.

٧-٧. تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩.

٨-٨. إبراهيم: ٣٧.

النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ مَثَلُ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ يُنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يُحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَ يُعْظَمُوهُ لِتَعْظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَ أَنْ يَلْقُونَا حَيْثُ كُنَّا نَحْنُ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ (١).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت باقر علیه السلام در تفسیر این آیه شریفه: «فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»، {بار خدایا تو دل های مردمان را به سوی آنها مایل گردان} - ابراهیم / ۳۷ - فرمود: «بدانید منظور تمام مردم نیستند، بلکه مقصود (از «مردمان» در این آیه شریفه)، شما و امثال شما هستید. مثل شما در میان سایر مردم، همچون موی سفید در گاوی سیاه یا موی سیاه در گاوی سفید است. شایسته است مردم این خانه (کعبه) را زیارت کنند و او را بزرگ شمارند، چون خدا او را بزرگ دانسته و نیز سزاوار است ما را در هر کجا هستیم ملاقات کنند، ماییم راهنمایان به سوی خدا.» - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۳ -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ثُعَلْبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَيْسِرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِمَّا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «همانا پدر ما ابراهیم علیه السلام، با خدایش شرط کرد و گفت: «بار خدایا! تو دل های مردمان را به سوی آنها مایل گردان.» - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي الْفُسْطَاطِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوًا [نَحْوًا] مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا قَالَ فَجَلَسَ بَعْدَ سُكُوتٍ كَانَ مَنَا طَوِيلًا فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ لِعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي نَبِيُّ لَأَ وَ اللَّهُ مَا أَنَا كَذَلِكَ وَ لَكِنِّي لِي قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرِيبَةٌ وَ وِلَادَةٌ مِنْ وَصِيْلَتِهَا وَ صَلَّى اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَكْرَمَهَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ أَ تَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ تِلْكَ مَكَّةُ الْحَرَامِ الَّتِي رَضِيَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ حَرَمًا وَ جَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ أَيُّ بُقْعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ وَ كَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ مَا بَيْنَ حَجْرِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ذَلِكَ حَطِيمٌ إِبْرَاهِيمَ نَفْسِهِ الَّذِي كَانَ يُرَوِّدُ (٢).

فِيهِ غَنَمَةٌ وَ يُصَيِّلِي فِيهِ فَوَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ عَبِيدًا صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَامَ النَّهَارَ مُصَيِّلًا حَتَّى يَجْنَهُ اللَّيْلُ وَ قَامَ اللَّيْلَ مُصَيِّلًا حَتَّى يَجْنَهُ النَّهَارَ ثُمَّ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حَزَمْتَنَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ فِيْمَا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلِ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَنْتُمْ أَوْلَيْكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ نَظَرَاؤُكُمْ إِنْمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ يُنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يُحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَ أَنْ يُعْظَمُوهُ لِتَعْظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَ أَنْ يَلْقُونَا أَيْنَمَا كُنَّا نَحْنُ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ.

١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٣.

٢-٢. الظاهر كما في المصدر: « يذود» أي يطردها فيه للتعليف، و المذود، معتلف الدابّه، و المذاد: المرتع.

وَفِي خَيْرٍ آخَرَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ بُقْعَةٍ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ وَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالمَقَامِ إِلَى بَابِ الكَعْبَةِ ذَلِكَ حَاطِمٌ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي كَانَ يَدُودٌ فِيهِ عُنَيْمَتُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (١).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: در روایت دیگری میسره گوید: حدود پنجاه مرد در زیر چادری خدمت حضرت باقر علیه السلام بودیم. حضرت نشست و بعد از سکوت طولانی به ما فرمود: «چرا حرف نمی زنید، شاید شما مرا پیامبر می بینید؟ نه به خدا! ما پیامبر نیستیم، ولی خویشاوندی نزدیکی با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دارم و از نژاد نزدیک اویم. هر کس به آن (خویشاوندی و قرابت) پیوندد، خدا بدو پیوندد و هر کس آن را دوست داشته باشد، خدا دوستش دارد و هر کس آن را گرامی شمرد، خدایش گرامی دارد. آیا می دانید کدام قطعه زمین مقامش نزد خدا بالاتر است از قطعات دیگر؟» کسی چیزی نگفت، بنابراین جواب این سؤال را خود آن جناب داد و فرمود: «آن قطعه زمین مکه است که خدا آن را برای حرم خویش پسندیده و خانه اش را در آن قرار داده.» سپس فرمود: «آیا می دانی کدام قطعه زمین از مکه بالاتر است؟» باز کسی حرف نزد و جواب بر عهده خود آن حضرت قرار گرفت و فرمود: «فاصله بین حجرالاسود و در خانه کعبه که «حطیم» حضرت ابراهیم است، یعنی جایی که به گوسفندانش علف می داد (یا جایی که گوسفندانش را از آنجا می راند) و در آن نماز می خواند.

به خدا قسم اگر بنده ای در این مکان بدو پای خویش بایستد، روز را به نماز بایستد تا شب شود و شب را نماز بگذارد تا روز شود ولی حق و حرمت ما خاندان را نشناسد، خداوند هیچ گاه از او نمی پذیرد. همانا از شرط هایی که پدر ما حضرت ابراهیم علیه السلام با خدای خویش کرد، این بود که گفت: «بار خدایا! تو دل هایی از مردمان را به سوی آنها مایل گردان.» حضرت ابراهیم نگفت تمام مردم را به سوی آنها مایل گردان (بلکه بعضی از مردم را خواسته است). آن مردم شما و افرادی همچون شما. رحمت خدا بر شما باد! همانا مثل شما در میان مردم، همچون یک موی سفید در گاو سیاه یا موی سیاه در گاو سفید است. سزاوار است مردم این خانه (کعبه را) زیارت کنند و آن را بزرگ شمارند، چون خدایش بزرگ دانسته، و ما را در هر کجا بودیم ملاقات کنند، که ما راهنمایان به سوی خدا و نشانگران او هستیم.»

در روایت دیگری می فرماید: «آیا می دانید کدام قطعه زمین احترامش نزد خدا بیشتر است؟» کسی حرف نزد و این سکوت، جواب را بر عهده خود آن حضرت قرار داد. پس فرمود: «آن قطعه زمین، فاصله بین حجرالاسود و مقام تا در خانه کعبه است. اینجا حطیم اسماعیل است که غذای گوسفندانش را در آنجا می گذاشت.» سپس بقیه روایت را بیان فرمود. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الزود تأسیس الزاد و کمبیر و عاؤه و أزدته زودته فترود.

**[ترجمه] در قاموس گوید که «زود»، تأسیس توشه است و آنچه از این ماده بر وزن منبر باشد، یعنی «مزود»، ظرف توشه را گویند و «آزده»، یعنی آن شیء را توشه سفر قرار دادم.

«۱۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَقَالَ هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا أَمَرُوا أَنْ يَطُوفُوا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهَمُونَ وَلَا يَغْرَضُونَ عَلَيْنَا نَضِيرَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ فَاجْعَلْ أُنْفِدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ آلُ مُحَمَّدٍ آلُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: فضیل بن یسار گوید: حضرت باقر علیه السلام به مردمی که دور خانه کعبه می گشتند نگاه می انداخت و فرمود: «در زمان جاهلیت نیز چنین طواف می کردند. به اینها فرمان داده اند دور خانه کعبه بگردند، سپس کوچ کنند به سوی ما و وابستگی خویش را به ما اعلام کنند و یاری و کمک خویش را عرضه کنند.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: {بارخدا یا! تو دل های مردمان را به سوی آنها مایل گردان.} و فرمود: «آل محمد، آل محمد!» سپس فرمود: «به سوی ما، به سوی ما!» - همان -

**[ترجمه]

«۱۳»

کش، [رجال الکشی] عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ كَلِيبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ فَوَاللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ فَإِذَا تَمَيَّزَ الْقَوْمُ فَتَمَيَّزُوا (۳).

**[ترجمه] رجال کشی: کلب بن معاویه اسدی گوید: شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می فرمود: «به خدا قسم شما به دین خدا و دین فرشتگان او هستید! پس مرا با پارسایی و کوشش یاری کنید، به خدا هیچ عملی را خدا نمی پذیرد، مگر از شما.»

پس از خدا بترسید و زبان خویش را نگهدارید، در مسجدهای آنها (مخالفین) نماز بگزارید، ولی وقتی جمعیت از هم جدا شدند، شما نیز جدا شوید (یعنی زمانی که حکومت حق به پا شد، زمان جدا شدن است، ولی الان زمان آن نیست). - رجال کشی: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَلِيبِ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونَا

عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ.

و عنه عن عمه محمد عن أبيه الحسن عن عمه الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس:
مثله (۴).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: كليب اسدی می گوید: شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می فرمود: «بدانید به خدا که شما بر دین خدا و فرشتگان او هستید! پس به پارسایی و کوشش ما را بر این دین یاری کنید. بر شما باد به نماز و عبادت، بر شما باد به پارسایی!»

همین روایت نیز از یونس نقل شده است - . بشاره المصطفى: ۵۵ و ۱۷۴ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حَسَّانَ

ص: ۸۷

۱-۱. المصدر ج ۲؛ ۲۳۴.

۲-۲. المصدر ج ۲؛ ۲۳۴.

۳-۳. رجال الكشي: ۲۸۹ وفيه كما في نسخة الكمباني: مساجدكم.

۴-۴. بشاره المصطفى ص ۵۵ و ۱۷۴.

أَبِي عَلِيٍّ الْعَجَلِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلْنَا عَلَى امْرَأَةٍ قَدْ صَفَرَتْهَا الْعِبَادَةُ أَنَا وَعَبَايَةُ بْنُ رَبِيعٍ فَقَالَتْ مَنْ الَّذِي مَعَكَ قُلْتُ ابْنُ أَخِيكَ مِيثَمٌ قَالَتْ ابْنُ أَخِي وَاللَّهِ حَقًّا أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ مَا أَجِدُ عَلَى مِثْلِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ (١).

**[ترجمه] محاسن برقي: حبابه والبيته گوید: من به اتفاق «عبایه بن ربیع» به ملاقات زنی رفتم که عبادت چهره او را زرد کرده بود. از من پرسید: «همراه تو کیست؟» گفتم: «برادرزاده ات پسر میثم است.» گفت: «به خدا درست است که برادرزاده من است. اما آگاه باش که از حضرت امام حسین علیه السلام شنیدم که می فرمود: «کسی غیر از ما و شیعیان ما، پیرو دین و جزوملت ابراهیم نیست و دیگر مردم از آن دورند.» - محاسن برقي: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ ابْنُ أَخِيكَ مِيثَمٌ فَقَالَتْ أَخِي وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ مَوْلَاكَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي جَعَلَ أَحْمَسَ خَيْرَ بَجِيلَةٍ (٢).

وَ عَبْدَ الْقَيْسِ خَيْرَ رِبِيعَةٍ (٣) وَ هَمْدَانَ خَيْرَ الْيَمَنِ (٤)

ص: ۸۸

۱- ۱. المحاسن ص ۱۴۷.

۲- ۲. بجيله بفتح الباء- بطن عظيم ينتسب الى أمهم بجيله و هم بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانية، يتفرعون الى عدّه بطون: منهم قسر و هو مالک بن عبقر بن أنمار و بنو أحمس بن الغوث بن انمار، و عرينه، فالمراد من الاحمس ليس معنى الحمس لتشددهم في دينهم، فان الحمس قبائل من العرب: قريش و كنانه و من دان بدينهم من بنى عامر ابن صعصعه و هم كلاب و كعب و عامر، و من دينهم، أنهم كانوا لا يستظلون أيام منى و لا يدخلون البيت من أبوابها و يتركون الوقوف على عرفه و الإفاضه منها مع اعترافهم بأنها من المشاعر و الحجّ في دين إبراهيم عليه الصلاه و السلام، و غير ذلك ممّا ابتدعوها في سنن الحجّ كما تراه في سيره ابن هشام ج ۱ ص ۱۹۹- ۲۰۲. فالمراد بأحمس هو الغوث بن أنمار و هم في بطون بجيله خير من سائر البطون.

۳- ۳. ربيعه، المراد هنا ربيعه بن نزار، شعب عظيم، فيه قبائل عظام و بطون و أفخاذ ينتسب الى ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان، و يعرف بربيعه الفرس، و أفخرهم و أشرفهم بطن عبد القيس و هم بنو عبد القيس بن أفضى.

۴- ۴. همدان بطن من كهلان، من القحطانية، و هم بنو همدان بن مالک بن زيد بن أوسله بن ربيعه بن الخيار [الحيان] بن مالک بن زيد بن كهلان، و هم أشرف من سكن اليمن، و كانوا شيعه لعلى بن أبى طالب عليه الصلاه و السلام.

إِنَّكُمْ خَيْرُ الْفِرْقِ ثُمَّ قَالَ مَا عَلَىٰ مَلِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ (۱).

*[ترجمه] محاسن برقی: عمران بن میثم گوید: به ملاقات حبابه والبیّه رفتیم. پرسید: «کیستی؟» گفتم: «پسر برادرت میثم.» گفت: «به خدا برادر من است. همانا برایت حدیثی نقل می‌کنم که از سرورت حضرت امام حسین علیه السلام شنیدم. آن حضرت می فرمود: «قسم به آن کس که «احمس» را بهترین افراد «بجیله» - . بجیله به فتح باء، طایفه بزرگی هستند که آنها به نام مادرشان بجیله معروف شده اند و فرزندان انمار بن ارش بن کهلان از قحطانی ها هستند. چند دسته هستند که هر دسته از نسل یک نفرند، از جمله طایفه قسر که نام مالک بن عبقر بن انمار است و طایفه دیگر بنی احمس بن غوث بن انمار و طایفه بنام عربینه است. پس مقصود از احمس قبایل حمس نیست تا بگوییم چون در دین خودشان متعصب بودند، حضرت نام آنها را برده. حمس شامل چند قبیله عرب می شود، قریش و کنانه و هر کس که از نسل عامر بن صعصعه، یعنی قبیله کلاب و کعب و عامر پیرو دین قریش و کنانه شود و از جمله برنامه های مذهبی آنها این امور بود. در ایام منی که برای انجام مراسم مذهبی خود در منی توقف می کردند، زیر سایه و سقف نمی رفتند؛ از درهای خانه کعبه وارد آن نمی شدند؛ در سرزمین عرفات توقف نداشتند و بازگشت از آنجا را به مشعر نیز ترک می کردند، با اینکه اقرار داشتند که وقوف در عرفات و بازگشت به مشعر از مناسک حج و جزو برنامه های دین حضرت ابراهیم است. و غیر از اینها بدعت های دیگری در مناسک حج داشتند، به طوری که در سیره ابن هشام ۱ : ۱۹۹ تا ۲۰۲ نوشته شده. پس مقصود از احمس، همان احمس بن غوث بن انمار است که جمعیت آنها از میان سایر اقوامی که نژاد آنها به بجیله منتهی می شود بهتر از همه هستند. - و «عبدالقیس» را بهترین افراد و «ربیع» - . مقصود حضرت از ربیع در اینجا، ربیع بن نزار است. جمعیت زیادی هستند که شامل چند قبیله بزرگ و نژاد تیره های مختلفی از نسل ربیع بن نزار بن معد بن عدنان می شوند و ربیع معروف است به ربیع الفرس و شریف ترین آنها نژاد عبدالقیس هستند که نسب آنها منتهی می شود به عبدالقیس بن افضی. - و «همدان» را بهترین قبائل یمن - . همدان تیره ای از کهلان از قحطانی ها هستند که فرزندان همدان بن مالک بن زید بن اوسله بن ربیع بن الخیار (الحیان) بن مالک بن زید بن کهلان هستند. قبیله همدان شریف ترین مردم یمن و همه آنها از شیعیان حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام بوده اند. - قرار داد. همانا شما بهترین جمعیت ها هستید.» سپس فرمود: «پیرو آیین و ملت ابراهیم، کسی غیر از ما و شیعیان ما نیست و مردم دیگر از آن دورند.»

*[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری الأحمس الشجاع و إنما سمیت قریش و کنانه حمسا لتشدهم فی دینهم و قال بجیله حی من الیمن و یقال إنهم من معد و قال عبد القیس أبو قبیلہ من أسد و هو عبد القیس بن أفضی بن دعمی بن جدیلہ بن أسد بن ربیعہ و قال ربیعہ الفرس أبو قبیلہ و هو ربیعہ بن نزار بن معد بن عدنان و قال همدان قبیلہ من الیمن.

*[ترجمه] جوهری گوید احمس یعنی شجاع و قریش و کنانه را احمس نامیدند، چون در دین خود مقاومت داشتند. و نیز گوید بجیله طایفه ای از یمن هستند. گویند آنها از «معد» هستند و عبدالقیس پدر قبیله ای است از اسد و او عبدالقیس بن

افصى بن دعمى بن جديله بن اسد بن ربيعه است. و ربيعه الفرس نيز پدر طايفه اى است و او همان ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان است و همدان نيز يکى از قبائل يمن است.

** [ترجمه]

«۱۷»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَازِدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبَّادُ مَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ وَ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ (۲).

** [ترجمه] محاسن برقى: عبّاد بن زياد مى گويد: حضرت صادق عليه السلام به من فرمود: «اى عبّاد! بر ملى ابراهيم و آيين او كسى غير از شما نيست و خداوند هيچ عملى را از غير شما نمى پذيرد و گناهان افراد ديگر غير از شما را نمى بخشد». - محاسن برقى: ۱۴۷ -

** [ترجمه]

«۱۸»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (۳) ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (۴).

** [ترجمه] محاسن برقى: عبد الله بن سليمان صيرفى گويد: از حضرت باقر عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: «نزديك ترين افراد به ابراهيم، كسانى هستند كه از او پيروي كردند و آنها پيامبر و مؤمنين اند». - آل عمران / ۶۸ - سپس فرمود: «به خدا شما بر دين و روش ابراهيم هستيد و نزديك ترين افراد به او شما هستيد». - محاسن برقى: ۱۴۸ -

** [ترجمه]

«۱۹»

سن، [المحاسن] عَنْ الْوَشَاءِ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لِمَا يَخْذَعَنَّكُمْ إِنْسِيَانٌ وَ لِمَا يَكْذِبَنَّكُمْ إِنْسِيَانٌ فَإِنَّمَا دِينِي دِينٌ وَاحِدٌ دِينُ آدَمَ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ إِنَّمَا أَنَا عَزِيدٌ مَخْلُوقٌ وَ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ مَا أَشَاءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (۵).

** [ترجمه] محاسن برقى: ابو مغيره گويد: از حضرت على عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: «از خدا بترسيد و مواظب باشيد كسى شما را گول نزند و كسى به شما دروغ نگويد. همانا دين من يك دين است؛ دينى كه خدا براى آدم پسنديده و همانا

من بنده آفریده ای هستم و مالک نفع و ضرر خود نیستم، مگر آنچه را خدا بخواهد و من نیز نمی خواهم، مگر آنچه را خدا بخواهد.» - همان -

**[ترجمه]

«۲۰»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَلِيفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ عِنْدَهُ نَظَرْتُمْ وَ اللَّهُ حَيْثُ نَظَرَ اللَّهُ وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ وَ أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ قَصَدْتُمْ قَصْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۸۹

۱-۱. المحاسن ص ۱۴۷.

۲-۲. المحاسن ص ۱۴۷.

۳-۳. آل عمران: ۶۸.

۴-۴. المحاسن ص ۱۴۸.

۵-۵. المحاسن ص ۱۴۸.

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: یزید بن خلیفه گوید: حضرت صادق علیه السلام به ما که در حضورش بودیم فرمود: «به خدا شما آنجا را نگریستید که خدا توجه دارد و برگزیدید آن را که خدا برگزیده، مردم به راست و چپ رفتند و شما به سمت محمد صلی الله علیه و آله. هشدارید که به خدا شما در مسیر روشن و راه نورانی هستید!» - محاسن برقی: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ رَسُولِهِ وَ دِينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا هِيَ إِلَّا آثَارٌ عِنْدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَفَّرَهَا (۲).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا شما بر دین خدا و دین پیامبر خدا و دین علی بن ابی طالب علیه السلام هستید و نیست آن مگر آثاری از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نزد ما که آن را ذخیره کرده ایم.» - همان -

**[ترجمه]

«۲۲»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ يَا سَعِيدُ إِنَّ طَائِفَهُ سُمِّيَتْ مُرْجِئَةً وَ طَائِفَهُ سُمِّيَتْ الْخَوَارِجَ وَ سُمِّيَتْ التُّرَابِيَّةَ (۳).

**[ترجمه] محاسن برقی: سعید بن یسار گوید: «به حضور امام صادق علیه السلام مشرف شدم. آن جناب که بر تخت نشسته بود، فرمود: «ای سعید! دسته ای از مردم «مرجئه» نام دارند و گروه دیگر را خوارج می نامند و شما را نیز «ترابیه» گویند.» - محاسن برقی: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۳»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَبِيبِ الْخُنَعَمِيِّ وَ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُشْكَانَ عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ إِنَّ النَّاسَ سَلَكُوا سُبُلًا شَتَّى مِنْهُمْ أَحَدٌ بِهِوَاهُ وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ بِرَأْيِهِ وَ إِنَّكُمْ أَحَدُكُمْ بِأَمْرِ لَهُ أَضَلُّ (۴).

***[ترجمه] محاسن برقی: حیب گوید: حضرت صادق علیه السلام به ما فرمود: «هیچ کس نزد من از شما محبوب تر نیست. مردم به راه های گوناگونی رفتند. بعضی دنبال خواسته دل و بعضی پیرو نظر و رأی خود شدند، ولی شما پیرو مرامی شدید که ریشه و اصالت دارد.» - محاسن برقی: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

«۲۴»

سن، [المحاسن] فی حدیثِ آخَرَ لِحَبِیبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَكَذَا وَ هَكَذَا فَطَائِفُهُ أَخَذُوا بِأَهْوَائِهِمْ وَ طَائِفُهُ قَالُوا بِالرَّوَايَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَدَاكُمْ لِحُبِّهِ وَ حُبِّ مَنْ يَنْفَعُكُمْ حُبُّهُ عِنْدَهُ (۵).

***[ترجمه] محاسن برقی: در حدیث دیگری از حیب نقل می کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «همانا مردم این و آن را گرفته اند. جمعی خواسته خود و عده ای به دنبال روایت رفتند، ولی خداوند شما را به دوستی خودش و دوستی کسی که دوستی اش برای شما نزد خدا سود دارد، هدایت و راهنمایی فرمود.» - محاسن برقی: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

«۲۵»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ الْمُرَجِّثَةَ وَ هَذِهِ الْقَدَرِيَّةَ وَ هَذِهِ الْخَوَارِجَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنَّكُمْ إِنَّمَا أَجَبْتُمُونَا فِي اللَّهِ ثُمَّ تَلَا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۶) وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۷) مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (۸) إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

ص: ۹۰

۱-۱. المحاسن: ۱۴۸.

۲-۲. المحاسن ص ۱۴۶.

۳-۳. المحاسن ص ۱۵۶.

۴-۴. المحاسن ص ۱۵۶.

۵-۵. المحاسن ص ۱۵۶.

۶-۶. النساء: ۵۹.

۷-۷. الحشر: ۷.

۸-۸. النساء: ۷۹.

يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۱) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِ النَّسَاءِ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ يَحْيَىٰ وَ عِيسَى (۲).

***[ترجمه] محاسن برقی: ابن فضال از ثعلبه، از بشیر دهان نقل می کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «همانا این مرجئه و این «قدریه» و این خوارج، هر کدام آنها خود را در راه حق و عقیده و مرام خویش را درست می بینند، ولی تنها شماست که دعوت ما را به سوی خدا پاسخ گفتید. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، {فرمان خدا و رسول و فرمانداران (از طرف خدا و رسول) را اطاعت کنید} - . نساء / ۵۹ - و آیه دیگر: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»، {و شما آنچه رسول حق دستور دهد (و عطا کند) بگیرید و هر چه را نهی کند واگذارید} - . حشر / ۷ - و آیه دیگر: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»، {هر که رسول را اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده} - . نساء / ۷۹ - و آیه دیگر: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»، {بگو ای پیغمبر اگر خدا را دوست می دارید مرا پیروی کنید که خدا شما را دوست دارد و گناه شما ببخشد} - . آل عمران / ۳۱ - سپس فرمود: «به خدا قسم که خداوند در قرآن، حضرت عیسی بن مریم را از طریق زن ها به حضرت ابراهیم علیه السلام نسبت داده و می فرماید «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ» إِلَىٰ قَوْلِهِ «وَ يَحْيَىٰ وَ عِيسَى»، {از فرزندان ابراهیم، داود و سلیمان} تا آنجا که می فرماید {و یحیی و عیسی} هستند.» - . محاسن برقی: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

بیان

و الله لقد نسب الله أقول استدل عليه السلام بذلك على أنهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.

***[ترجمه] منظور حضرت از این جمله که فرمود خداوند حضرت عیسی را از طریق زن ها به ابراهیم نسبت داده، این است که به این آیه شریفه استدلال فرماید که معصومین و پیشوایان ما، از فرزندان و نژاد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هستند.

***[ترجمه]

«۲۶»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ قَالَ: ذَكَرْتُ هَذِهِ الْأَهْوَاءَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا هُمْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا اسْتِقْبَالَ الْكَعْبَةِ فَقَطَّ (۳).

***[ترجمه] محاسن برقی: بشیر در حدیث سلیمان مولى طربال گوید: مرام ها و آرای مختلف مردم را خدمت حضرت صادق علیه السلام عرضه داشتم. فرمود: «نه به خدا! آنها بر هیچ چیزی از آنچه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آورده نمانده اند، غیر از ایستادن به سوی کعبه.» - . محاسن برقی: ۱۵۶ -

«۲۷»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ ابْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ قَالَ لَهُمْ تَحَرُّوا الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَتَحَرَّى الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ غَيْرُكُمْ (۴).

*** [ترجمه] محاسن برقی: ابوالجارود گوید: روزی اصحاب حضرت صادق به انتظار آن حضرت بودند تا آن جناب آمد و به آنها فرمود: «دنبال مژده خدا باشید و آن را بجوئید، کسی غیر از شما از خدا مژده نخواهد.» - همان: ۱۶۰ -

*** [ترجمه]

«۲۸»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ لَزِمْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَأَبِشَرُوا قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَرْجُو أَنْ لَا يَجْعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ سَوَاءً فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا وَ اللَّهُ ثَلَاثًا (۵).

*** [ترجمه] محاسن برقی: ابی کهمس گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «مردم به راست و چپ رفتند، ولی شما با خانواده پیمبرتان همراهی کردید. پس مژده باد شما را!» عرض کردم: «فدایت شوم! امیدوارم خدا ما و آنها را یکسان قرار ندهد.» حضرت سه مرتبه فرمود: «نه به خدا، نه به خدا، نه به خدا!» - محاسن برقی: ۱۶۰ -

*** [ترجمه]

«۲۹»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْمَأْخُولِ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ وَ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالُوا: قَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي تَبْغُونَ أَمَا لَوْ كَانَتْ فَرْعُهُ مِنَ السَّمَاءِ لَفَرَعُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مِأَمِنِهِمْ وَ لَفَرَعْنَا نَحْنُ إِلَى نَبِيِّنَا وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَبِشَرُوا ثُمَّ أَبِشَرُوا ثُمَّ أَبِشَرُوا لَا وَ اللَّهُ لَا يُسْوِيكُمْ اللَّهُ وَ غَيْرُكُمْ وَ لَا كَرَامَةَ لَهُمْ (۶).

ص: ۹۱

۱-۱. آل عمران: ۳۱.

۲-۲. المحاسن ص ۱۵۶.

۳-۳. المحاسن ص ۱۵۶.

۴-۴. المحاسن ص ۱۶۰، و فيه بدل التحرى التنجز في الموضعين.

۵-۵. المحاسن ص ۱۶۰.

**[ترجمه] محاسن برقی: ابو جعفر احوال از برید عجلی و زراره بن اعین و محمد بن مسلم گویند: حضرت باقر علیه السلام به ما فرمود: «دیگر چه آرزویی دارید؟ آنگاه که وحشت و هراس آسمانی پدید آید، هر دسته ای به پناهگاه های خود پناهنده شوند و ما به پیامبران و شما به ما پناه می برید. پس مژده باد شما را و باز مژده باد بر شما و باز مژده باد! نه به خدا! هیچ گاه خداوند شما و غیر شما را یکسان و مساوی قرار نمی دهد و آنها را کرامت و احترامی نیست.» - محاسن برقی: ۱۶۱ - ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۳۰»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَرَفْتُمُونَا وَ أَنْكَرْنَا النَّاسَ وَ أَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضْنَا النَّاسَ وَ وَصَلْتُمُونَا وَ قَطَعْنَا النَّاسَ رَزَقَكُمُ اللَّهُ مُرَافَقَهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَقَاكُمْ مِنْ حَوْضِهِ (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «شما ما را شناختید، ولی دیگران انکار کردند؛ شما دعوت ما را پاسخ گفتید و دیگران با ما دشمنی کردند؛ شما به ما پیوستید و دیگران قطع کردند. خداوند رفاقت با محمد صلی الله علیه و آله را نصیب شما گرداند و شما را از حوض او سیراب کند.» - محاسن برقی: ۱۶۱ - ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۳۱»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ بَشِيرِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَصَلْتُمْ وَ قَطَعْنَا النَّاسَ وَ أَحْبَبْتُمْ وَ أَبْغَضْنَا النَّاسَ وَ عَرَفْتُمْ وَ أَنْكَرْنَا النَّاسَ وَ هُوَ الْحَقُّ (۲).

**[ترجمه] محاسن برقی: بشیر کناسی گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «شما پیوستید و مردم بریدند؛ شما اجابت کردید و مردم دشمنی کردند؛ و شما شناختید و مردم منکر شدند و حق همان است.» - همان -

**[ترجمه]

«۳۲»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَرَفْتُمْ فِي مُنْكَرِينَ كَثِيرًا وَ أَحْبَبْتُمْ فِي مُبْغِضِينَ كَثِيرًا وَ قَدْ يَكُونُ حُبٌّ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حُبٌّ فِي الدُّنْيَا فَمَا كَانَ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَتَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ نَفَضَ يَدَهُ (۳).

**[ترجمه] محاسن برقی: بشیر دهان گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «در بین منکرین، بسیاری از شما شناختید و در بین دشمنان، بسیاری از شما اجابت کردید. گاهی دوستی در راه خدا و پیامبر اوست و گاهی در راه دنیاست؛ آنچه که در راه

خدا و پیامبر باشد، پاداش آن با خداست و آنچه که در راه دنیا باشد، چیزی نیست.» سپس دستش را تکان داد (به حالت کسی که بخواهد نبودن چیزی را با دست خود نشان دهد). - همان -

** [ترجمه]

«۳۳»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ حَنَانِ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (۴) فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (۵).

** [ترجمه] محاسن برقی: ضریس کنانی گوید: از حضرت باقر علیه السلام تفسیر این آیه را سؤال کردم: «و هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، {و به گفتار خوش و طریق پسندیده هدایت شوند}. - حج / ۲۴ - فرمود به خدا قسم آن (طریق پسندیده) همین روش و کیشی است که شما دارید». - محاسن برقی: ۱۶۹ -

** [ترجمه]

بیان

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْمَجْمَعِ أَيْ أُرْشِدُوا فِي الْجَنَّةِ إِلَى التَّحِيَّاتِ الْحَسَنَةِ يَحْيَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَحْيِيهِمُ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ بِهَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أُرْشِدُوا إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ زَادَ ابْنُ زَيْدٍ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أُرْشِدُوا إِلَى الْقُرْآنِ عَنِ السُّدِيِّ وَ قِيلَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي يَلْتَذُّونَهُ وَ يَشْتَهَوْنَهُ وَ تَطِيبُ بِهِ نَفْسَهُمْ وَ قِيلَ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فَهَمُّ بِهِ يَتَنَعَّمُونَ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ وَ الْحَمِيدُ هُوَ اللَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ الْمُسْتَحْمَدِ إِلَى عِبَادَةِ بِنِعْمَةِ أَيْ الطَّالِبِ مِنْهُمْ أَنْ يَحْمَدُوهُ

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ

ص: ۹۲

۱-۱. المحاسن ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۲-۲. المحاسن ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۳-۳. المحاسن ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۴-۴. الحج: ۲۴.

۵-۵. المحاسن ص ۱۶۹.

ذِكْرُهُ وَصِرَاطُ الْحَمِيدِ طَرِيقُ الْإِسْلَامِ وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ اُنْتَهَى (۱).

و ظاهر الخبر أن المراد به الهدايه في الدنيا و يحتمل الآخره أيضا أي يثبتون على العقائد الحقه و يظهرونها و يلتذون بها.

**[ترجمه] در باره جمله «و به گفتار خوش هدايت شوند»، مجمع البيان می گوید: یعنی در بهشت به تيريك و خوشامد گفتن نيكو راهنمایی شوند تا به يكديگر خوشامد بگویند و خدا و فرشته ها نیز به آنها خوشامد گویند. و بنا به قولی که از ابن عباس نقل می شود، یعنی به شهادت «لا اله الا الله و الحمد لله» راهنمایی شدند.

و ابن زید، «الله اکبر» را نیز بر آن افزوده و بنا به قولی که از سدی نقل شده، یعنی «راهنمایی شده اند به سوی قرآن». و قول دیگری می گوید «به سوی گفتاری که از او لذت می برند و دلخواه و دل پسند است» و بنا به قول دیگر، «به سوی یاد خدا راهنمایی شده اند». پس آنان به یاد خدا متنعم هستند. و منظور از «حمید» که می فرماید «به طریق حمید هدايت شده اند»، خداست که سزاوار حمد است و با نعمت هایش از بندگان طلب حمد و ستایش فرموده و از آنها خواسته است او را سپاس گویند. از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «حمد و ستایش در نزد هیچ کس محبوب تر از خداوند متعال نیست و منظور از صراط حمید، راه اسلام و راه بهشت است». - مجمع البيان ۷: ۷۸ -

ظاهر خبر آن است که مقصود از راهنمایی، هدايت در دنياست و احتمال آخرت نیز دارد و منظور از راهنمایی در آخرت، باقی ماندن بر عقاید حقّه و آشکار ساختن آنها و لذت بردن از آنهاست.

**[ترجمه]

«۳۴»

سن، [المحاسن] عن ابن أبي نضير عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله كلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۲) قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَإِذْلِكَ مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (۳).

**[ترجمه] محاسن برقی: ابو نصر از صفوان جمال نقل می کند که حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، {هر چیزی جز وجه الهی هالک و نابود است} - . قصص / ۸۸ - فرمود: «هر کس که از دستورات خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی کند و آنها را انجام دهد، او همان وجه است که نابود نمی شود و بدین جهت است که: «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - . نساء / ۷۹ - ، {هر کس از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی کند، همانا خدا را اطاعت کرده.} - . محاسن برقی: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِيهِ قَال: دَخَلْتُ أَنَا وَ مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَبَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكُمَا وَ أَهْلًا ثُمَّ جَلَسَ وَ قَالِ أَنْتُمْ أَوْلُو الْأَلْيَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْيَابِ (٤) فَأَبَشَرُوا أَنْتُمْ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مِنَ اللَّهِ (٥) أَمَّا إِنَّكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمِيدُونَ إِلَيْهِ رِقَابِكُمْ شَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَ أَدَاكُمْ عَلَى

عِدْوِكُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ (٦) وَ إِنْ مَضَيْتُمْ قَبِيلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَ عَلَيْهِ (٧).

ص: ٩٣

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨.

٢-٢. القصص: ٨٨.

٣-٣. المحاسن ص ٢١٩ و الآية الثانية في النساء: ٧٩.

٤-٤. الرعد: ١٩.

٥-٥. كما قال الله عز و جل: «قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» الآية ٥٣ من سورة براءة.

٦-٦. براءة: ١٤ و ١٥.

٧-٧. المحاسن ص ١٧٠.

***[ترجمه]محاسن برقی: ابن فضال از علی بن عقبه بن خالد از پدرش نقل می کند که من وعلی بن خنیس برای زیارت حضرت صادق علیه السلام مشرف شدیم، اما آن جناب در مجلس خود نبودند. بعد از مدتی آن حضرت بدون ردا از اندرون خود به سوی ما آمدند و چون ما را دیدند، خوشامد گفته و فرمود: «مرحبا و اهلا به شما!» (یعنی خوش آمدید، صفا آوردید!) سپس نشست و فرمود: «شمایید صاحبان خرد که خداوند در قرآن فرموده: «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»، {تنها خردمندان متذکر می شوند.} - رعد / ۱۹ - پس مژده باد شما را! شما دارای یکی از دو فرجام نیک از جانب خدا هستید: یا این است

که زنده هستید تا ببینید آنچه را که مایه سربلندی شما باشد؛ خداوند سینه های شما را شفا دهد و خشم دل هاتان را فرو نشاند و شما را بر دشمن خود پیروز گرداند و این همان فرموده خدای متعال است: «وَيَسْفِى صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُدْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ»، {دل های اهل ایمان را (به فتح و ظفر بر کافران) شفا بخشد و خشم دل های آنها را فرو نشاند} - توبه / ۱۴ - ۱۵ - و اگر قبل از آن از دنیا بروید، به دینی که خدا برای پیامبرش پسندیده و او را بر آن دین برگزیده، از دنیا رفته اید. - محاسن برقی: ۱۷۰ -

***[ترجمه]

«۳۶»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (۱) فَقَالَ لَيْسَ عَلَيَّ هَذِهِ الْعِصْيَانَةُ بِخَاصَّةٍ سُلْطَانُ قُلْتُ وَ كَيْفَ وَ فِيهِمْ مَا فِيهِمْ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ لَكَ سُلْطَانٌ أَنْ يُحِبَّ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يُبْغِضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ (۲).

***[ترجمه]محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام در تفسیر این آیه شریفه (که به شیطان خطاب می فرماید: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»، {و هرگز تو را بر بندگان (با خلوص) من تسلط و غلبه نخواهد بود} - حجر / ۴۲ - فرمود: « بر این دسته به خصوص (یعنی شیعیان) تسلطی ندارد.» راوی گوید: گفتم: «چطور؟ با اینکه در آنها چیزهایی (از گناهان) هست؟» فرمود: «آنچنان که تو فکر می کنی نیست. مقصود آیه شریفه این است که تو را بر آنها تسلطی نیست تا کفر را محبوب آنها و ایمان را مبغوض آنان قرار دهی.» - محاسن برقی: ۱۷۱ -

***[ترجمه]

«۳۷»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَ ابْنِ رَبَابٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (۳) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا زُرَّارَةُ إِنَّمَا صَمَدٌ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخِرِينَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ (۴).

***[ترجمه]محاسن برقی: زراره گوید: این آیه را به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم (که شیطان به خدا عرض می کند)

«لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ»، (من بندگان را از راه راست که شرع و آیین توست گمراه گردانم، آنگاه از پیش روی و از پشت سر و طرف راست و چپ آنان در می آیم تا بیشتر آنان شکر نعمت بجای نیاورند). - اعراف / ۱۵ - ۱۶ - حضرت فرمود: «ای زراه! مقصود شیطان تو و یاران تو است، ولی دیگران را کارشان را ساخته و پایان داده». - محاسن برقی: ۱۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ أَى أَرُصِدْ لَهُمْ كَمَا يَقَعْدُ قَاطِعُ الطَّرِيقِ لِلسَّائِلِ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أَى طَرِيقَ الْإِيمَانِ وَ نَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَى آخِرِهِ قِيلَ أَى مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ مِثْلَ قَصْدِهِ إِبَاهِمَ بِالتَّسْوِيلِ وَ الْإِضْلَالِ مِنْ أَى وَجْهِ يُمْكِنُ بَيَاتِيَانِ الْعَدُوِّ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ.

و روى عن ابن عباس مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَبْلِ الْآخِرِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنْ قَبْلِ الدُّنْيَا وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ مِنْ جِهَةِ حَسَنَاتِهِمْ وَ سَيِّئَاتِهِمْ وَ قِيلَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ وَ يَقْدِرُونَ التَّحْرُزَ عَنْهُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ لَا يَقْدِرُونَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ مِنْ حَيْثُ يَتَسَّرُ لَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا وَ يَتَحْرُزُوا وَ لَكِنْ لَمْ يَفْعَلُوا لِعَدَمِ تَيْقِظِهِمْ وَ احْتِيَاطِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ أَى مُطِيعِينَ وَ الصَّمَدِ الْقَصْدِ.

**[ترجمه] جمله «لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ» (همانا می نشینم برای آنها) در این آیه شریفه، یعنی در کمین آنها می نشینم، همچنان که راهزن در کمین قافله می نشیند. «صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» (راه راست تو) یعنی راه ایمان و صراط منسوب است بر ظرفیت، «ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ» تا آخر آیه (سپس می آیم آنها را از روبه رویشان) گویند یعنی از تمام جهات، کمین نشستن خود را برای گمراهی و بیچارگی انسان ها به هر صورتی که امکان داشته باشد، به جهات چهارگانه روبه رو و پشت سر و راست و چپ تشبیه کرده. از ابن عباس روایت شده که مقصود از روبه رو یعنی از طریق آخرت؛ منظور از پشت سر یعنی از طریق دنیا؛ و منظور از چپ و راست آنها یعنی از طریق گناهان و کارهای خیرشان. قول دیگری هم هست که منظور از روبه رو، یعنی از جایی که می دانند و توانایی

گریز دارند؛ پشت سر یعنی از جایی که نمی دانند و توانایی ندارند؛ و راست و چپ یعنی از جایی که می توانند بدانند و توانایی بر گریز هم دارند، ولی نمی کنند، چون هوشیاری و احتیاط لازم را ندارند.

«وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» (نمی یابی بیشتر آنها را سپاسگزار) یعنی مطیع نیستند. «صمد» نیز به معنی قصد است.

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ

ص: ٩٤

١-١. الحجر: ٤٢.

٢-٢. المحاسن ١٧١.

٣-٣. الأعراف: ١٥ و ١٦.

٤-٤. المحاسن ص ١٧١.

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَارْوِ عَنِّي هَذَا الْحَدِيثَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَجِئُنِي كُلُّ صَنُوفٍ مِنَ الْأَصْنِافِ فَارْوِ لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَانَ بْنَ تَغْلِبٍ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ فِي رَوْضِهِ وَاحِدِهِ فَيُسَلَّبُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مِمَّنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ (١).

** [ترجمه] محاسن برقی: ابان بن تغلب گوید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «هر گاه به کوفه رسیدی، این حدیث را از من روایت کن: «هر کس گواهی دهد به لا اله الا الله و اینکه نیست خدایی مگر آن خدای واحد، جمیع صفات کمالیه در او جمع است و بهشت بر او واجب می شود.» عرض کردم: «قربان شما شوم! طبقات مختلف مردم به دیدن من می آیند. آیا این حدیث را برای تمام آنها بگویم؟» فرمود: «آری ای ابان! هماناروز قیامت، خداوند متعال تمام اولین و آخرین را در بوستانی گرد آورد، پس بگیرد لا اله الا الله را مگر از کسی که بر این امر (تشیع) باشد.» - محاسن برقی: ۱۸۱ و ۳۳ -

** [ترجمه]

«۳۹»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَكَارِيِّ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ (٢) فَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٣).

** [ترجمه] محاسن برقی: حارث بن مغیره نضری گوید: از حضرت صادق علیه السلام این آیه را سؤال کردم: {هر چیزی جز وجه الهی هالک و نابود است.} فرمود: «هر چیزی نابود است، مگر آن کس که راه شما را در پیش گیرد.» - همان: ۱۹۹ -

** [ترجمه]

بیان

علی هذا التأويل المراد بالوجه الجبهه التي أمر الله أن يؤتى منه.

** [ترجمه] بنابراین تأویل، مقصود از «وجه خدا»، راهی است که خدا فرموده از آن باید رفت.

** [ترجمه]

«۴۰»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامِ النَّاشِئِرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ١ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِثْبَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ وَاصِيَةً طِفَاةً بِالرِّسَالَةِ فَأَنَالَ فِي النَّاسِ وَأَنَالَ وَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ مَفَاتِيحُ الْعِلْمِ وَأَبْوَابُ الْحِكْمَةِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ وَفَضْلُ الْخِطَابِ وَمَنْ يُجِئْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ

وَيُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ وَلَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَإِنْ أَذَابَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَمْ يَزَلْ (۴).

***[ترجمه] محاسن برقی: ابوالطفیل گوید: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روی منبر ایستاد و فرمود: «خداوند محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برگزید و او را به رسالت اختیار کرد و او به مردم رساند (آنچه را باید برساند) و رساند، و کلیدهای دانش و درهای حکمت و روشنایی امر (و امر نورانی) و فصل الخطاب نزد ماست. هر کس ما خاندان را دوست دارد، از ایمانش سود برد و کردارش پذیرفته شود و هر کس ما خانواده را دوست ندارد، ایمانش سودی ندهد و عملش قبول نگردد، اگر چه پیوسته شب و روز رنج برد.» - محاسن برقی: ۱۹۹ -

***[ترجمه]

بیان

فأنال فی الناس و أنال أى أعطى الناس و نشر فیهم العلوم الكثيره فمنهم من غیر و منهم من نسی و منهم من لم يفهم المراد فأخطأ فنصب أوصیاء المعصومین عن الخطاء و الزلل لیمیزوا بین الحق و الباطل و جعل عندهم مفاتیح العلم و أبواب الحکمه و ضیاء الأمر و وضوحه و الخطاب الفاصل بین الحق و

ص: ۹۵

۱-۱. المحاسن ص ۱۸۱ و مثله فی ص ۳۳.

۲-۲. القصص: ۸۸.

۳-۳. المحاسن ص ۱۹۹.

۴-۴. المحاسن ص ۱۹۹.

الباطل فيجب الرجوع إليهم فيما اختلفوا و قد مرت الأخبار الكثيره في ذلك في كتاب العلم و في القاموس دأب في عمله كمنع دأبا و يحرك و دعوبا بالضم جد و تعب و أدأبه (۱).

**[ترجمه] «پس رساند به مردم و رساند»، یعنی به مردم داد و گسترد در آنها علوم زیاد، ولی بعضی از مردم آنها را دگرگون کردند و بعضی دیگر فراموش کردند و بعضی مقصود آن حضرت را نفهمیدند، در نتیجه اشتباه کردند. پس خداوند جانشینان او را که مصون از هر گونه خطا و لغزش هستند، نصب کرد تا حق را از باطل جدا سازند و کلیدهای دانش و درهای حکمت و روشنایی و آشکار بودن امر و خطایی که حق را از باطل جدا سازد، نزد آنها قرار داد. پس واجب است در اختلافات به آنها رجوع شود. اخبار زیادی به این مضمون در «کتاب علم» گذشت.

در قاموس گوید: «دأب فی عمله» بر وزن منع و مصدر آن «دأبا» با حرکت همزه و داء و باء به ضم دال، یعنی جدیت کرد و ناراحتی کشید و خود را به تعب و زحمت افکند. - قاموس ۱: ۶۴ -

**[ترجمه]

«۴۱»

سن، [المحاسن] عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس لأبي حمزة الثمالي عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله كل شيء هالك إلا وجهه (۲) فقال فيهلك كل شيء و يبقى الوجه ثم قال إن الله أعظم من أن يوصف و لكن معناها كل شيء هالك إلا دينه و الوجه الذي يؤتى منه (۳).

**[ترجمه] محاسن برقی: ابو حمزه ثمالی گوید: این آیه شریفه را به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم: «هر چیزی جز وجه الهی هالک و نابود است.» فرمود: «هر چیزی نابود می شود و وجه باقی می ماند.» سپس فرمود: «خداوند بزرگ تر است از اینکه توصیف شود، ولی معنای آیه این است که هر چیزی نابود است، مگر دین خدا و راهی که از آن به سوی او روند.» - محاسن برقی: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

سن، [المحاسن] عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق (۴).

**[ترجمه] محاسن برقی: حارث بن مغیره نضری گوید: این آیه را از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم: «هر چیزی جز وجه الهی هالک و نابود است،» فرمود: «هر چیزی نابود است، مگر کسی که راه حق را در پیش گیرد.» - محاسن برقی: ۲۱۹ -

باب ۱۷ فضل الراضه و مدح التسميه بها

روایات

«۱»

سن، [المحاسن] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَتِيْبَةَ بِنَاتِ الْقَصْبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ لِنَعَمِ الْإِسْمِ الَّذِي مَنَحَكُمْ اللَّهُ مِثْرًا دُمْتُمْ تَأْخُذُونَ بِقَوْلِنَا وَ لَمَّا تَكْذِبُونَ عَلَيْنَا قَالَ وَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْقَوْلَ أَنِّي كُنْتُ خَبَرْتُهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِي إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ رَافِضِيًّا (۵).

**[ترجمه] محاسن برقی: عتیبه گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا چه نام خوبی خدا به شما بخشیده! مادامی که به گفتار ما پابند باشید و به ما دروغ نبندید.» و گوید حضرت صادق علیه السلام همین جملات را به من فرمود، وقتی به آن حضرت عرض کردم مردی به من گفته است بترس از اینکه رافضی باشی. - همان: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

إني كنت أي إنما قال عليه السلام هذا القول لأنني كنت أخبرته.

ص: ۹۶

۱-۱. القاموس ج ۱ ص ۶۴.

۲-۲. القصص ص ۸۸.

۳-۳. المحاسن: ۲۱۸.

۴-۴. المحاسن ص ۲۱۹.

۵-۵. المحاسن ص ۱۵۷.

**[ترجمه] «اِنِّي كُنْتُ»، یعنی آن حضرت این مطلب را فرمود، زیرا من به آن جناب خبر دادم.

**[ترجمه]

«۲»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ قَالَ: أَصَمَّ اللَّهُ أُذُنَيْهِ كَمَا أَعْمَى عَيْنَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرَجُلٌ يَقُولُ إِنَّ فُلَانًا سَمَانًا بِاسْمٍ قَالَ وَمَا ذَاكَ الْإِسْمُ قَالَ سَمَانَا الرَّافِضَةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَأَنَا مِنَ الرَّافِضَةِ وَهُوَ مِنِّي قَالَهَا ثَلَاثًا (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: ابوالجارود نقل می کند که گفت خدا دو گوشش را کر کند همچنان که دو چشم او را نابینا ساخته اگر پاسخ حضرت باقر علیه السلام را نشنیده باشد زمانی که مردی به آن حضرت عرض کرد: «فلانی نامی روی ما گذاشته!» فرمود: «چه نامی؟» عرض کرد: «ما را رافضه می نامد.» حضرت باقر علیه السلام با دست مبارک به سینه اش اشاره کرد و فرمود: «و من از رافضه ام و او از من است» و این جمله را سه بار تکرار فرمود. - . محاسن برقی: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۳»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتُ فِدَاكَ اسْمَ سَمِينَا بِهِ اسْتَحَلَّتْ بِهِ الْوُلَمَاءُ دِمَاءَنَا وَ أَمْوَالَنَا وَ عِيْدَابَنَا قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ الرَّافِضَةُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ سَبَعِينَ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَةِ فِرْعَوْنَ رَفُضُوا فِرْعَوْنَ فَأَتَوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِ مُوسَى أَحَدٌ أَشَدَّ اجْتِهَادًا وَ أَشَدَّ حُبًّا لِهَارُونَ مِنْهُمْ فَسَمَّاهُمْ قَوْمَ مُوسَى الرَّافِضَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمَ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي نَحَلْتُهُمْ وَ ذَلِكَ اسْمٌ قَدْ نَحَلَكُمُوهُ اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] محاسن برقی: ابو بصیر روایت کند که به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم: «قربان شما شوم! نامی روی ما گذاشتند و فرمانداران به آن نام، خون و مال و آزار ما را مباح دانسته اند.» فرمود: «چیست آن نام؟» گفت رافضه. حضرت فرمود: «همانا هفتاد نفر از لشکر فرعون او را طرد کردند و نزد موسی علیه السلام آمدند. در میان قوم موسی هیچ کس از آن هفتاد نفر کوشاتر و نسبت به هارون (برادر موسی) دوست تر نبود، از این جهت قوم موسی آنها را رافضه نامیدند و خداوند به موسی علیه السلام وحی کرد که این نام را برای آن دسته در تورات ثبت کن، زیرا نامی است که من به آنها بخشیدم. بنابراین این اسمی است که خدا به شما بخشیده.» - . همان -

**[ترجمه]

«۴»

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَلِيِّ عَنِ وَكَيْعِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يُسَيِّمُونَنَا رَوَافِضَ وَمَا الرَّوَافِضُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُمْ سَيِّمُوكُمُوهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَ لِسَانِ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ دَخَلُوا فِي دِينِ مُوسَى فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الرَّافِضَةَ وَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ فِي التَّوْرَةِ حَتَّى يَمْلِكُوهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَفَرَفَهُمُ اللَّهُ فِرْقًا كَثِيرَةً وَ تَشَعَّبُوا شُعْبًا كَثِيرَةً فَرَفَضُوا الْخَيْرَ فَرَفَضْتُمْ الشَّرَّ وَ اسْتَقَمْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبَ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتَرْتُمْ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَأَبْسَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا فَانْتَبَهْتُمْ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِهِمْ وَ مَنْ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِمِثْلِ مَا لَقَيْتُمْ لَمْ تُقْبَلْ حَسَنَاتُهُ وَ لَمْ يُتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ يَا سُلَيْمَانَ هَلْ سَرَرْتُكَ فَقُلْتُ زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا مَلَائِكَةً

ص: ٩٧

١- ١. المحاسن ص ١٥٧.

٢- ٢. المحاسن ص ١٥٧.

يَسْتَتَفِرُّونَ لَكُمْ حَتَّى تَتَسَاقَطَ دُؤُوبُكُمْ كَمَا تَتَسَاقَطُ وَرَقُ الشَّجَرِ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَتَفِرُّونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (۱) هُمْ شَرِيعَتَنَا وَ هِيَ وَ اللَّهُ لَهُمْ يَا سَيِّدِيْمَانُ هَلْ سِرَرْتُكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ مَا عَلَيَّ مَلَهُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا نَحْنُ وَ شَرِيعَتَنَا وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بَرِيءٌ (۲).

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: سلیمان اعمش گوید: بر حضرت صادق علیه السلام وارد شدم و عرض کردم: «قربان شما کردم! مردم ما را رافضی می نامند، رافضی چیست؟» فرمود: «به خدا مردم این اسم را روی شما نگذاشته اند، بلکه خداوند در تورات و انجیل و به زبان موسی و عیسی علیهما السلام شما را به این نام نامیده و دلیلش نیز آن بود که هفتاد نفر از قوم فرعون، او را رها کردند و به دین موسی درآمدند. خداوند آنها را رافضه نامید و به موسی وحی کرد که این نام را در تورات برای آنها ثبت کن تا در آینده نیز به زبان محمد صلی الله علیه و آله صاحب این نام شوند.

پس خداوند آنها را به چند فرقه و شعبه متفرق ساخت. آنها خیر را رها کردند، ولی شما شر را رها ساختید و شما به خانواده پیامبران وفاداری کردید و راهی را رفتید که پیامبران رفت و آن کس را که خدا و رسول برگزید، شما نیز برگزیدید. پس مژده باد شما را و سپس مژده باد به شما! چه که شما دید رحمت شدگان، که کردار نیکوکارانشان پذیرفته و از گناه گنهکارانشان گذشت می شود و هر کس خدا را همچون شما ملاقات نکند، کارهای خیر او پذیرفته نشود و از گناهش نگذرند. ای سلیمان! آیا خشنودت ساختم؟» عرض کردم: «قربان شما شوم، بیش از این بفرما!»

فرمود: «خداوند عزوجل را فرشتگانی است که برای شما طلب آمرزش می کنند تا گناهانتان فرو ریزد، همچنان که برگ درختان با وزش باد فرو می ریزد. و این همان گفتار خداوند متعال است: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَتَفِرُّونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»، فرشتگانی که عرش با عظمت الهی را برمی دارند و آنها که پیرامون آنند خدا را تسبیح می کنند و برای اهل ایمان طلب آمرزش می کنند.} - غافر / ۷ -

آنها شیعیان ما هستند و به خدا طلب آمرزش برای آنهاست. ای سلیمان! آیا خشنودت ساختم؟» عرض کردم: «قربانتان شوم، بیشتر بفرمایید!» فرمود هیچ کس بر کیش و مرام ابراهیم علیه السلام نیست جز ما و شیعیان ما، و دیگر مردم از آن دور و بیزارند.» - تفسیر فرات کوفی: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

باب ۱۸ الصفح عن الشيعة و شفاعه أمتهم صلوات الله عليهم فيهم

روایات

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقُرَوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَيِّدِيْمَانَ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ لِينَا

حَسِبَابٍ شَيْعَتِنَا فَمَنْ كَانَ مَظْلَمْتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَكَمْنَا فِيهَا فَأَجَابَنَا وَمَنْ كَانَ مَظْلَمْتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوَهَبْنَا لَنَا وَمَنْ كَانَ مَظْلَمْتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مِنْ عَفَا وَصَفَحَ (۳).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: داود بن سلیمان از حضرت رضا علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «چون رستاخیز شود، ما متصلی حساب شیعیان شویم. پس هر کس بدهی خدایی داشته باشد، ما داوری می کنیم و خدا هم می پذیرد. و هر کس که بدهی مردمی داشته باشد، ما طلب بخشش می کنیم و به ما بخشیده می شود و هر کس به ما بدهکار باشد، ما به عفو و گذشت سزاوارتریم.» - عیون اخبار الرضا ۲ : ۵۷ -

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ بَشْرُ شَيْعَتِكَ أَنِّي الشَّفِيعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ لَا تَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا شَفَاعَتِي (۴).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام از پدرانش علیهم السلام از حضرت امام حسین علیه السلام روایت می فرماید که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «شیعیانت را مژده ده که من روز قیامت، یعنی روزی که جز شفاعت من هیچ چیز سود ندارد، شفیع آنهایم.» - همان: ۶۸ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ

ص: ۹۸

۱- ۱. غافر: ۷.

۲- ۲. تفسیر فرات ص ۱۳۹.

۳- ۳. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۵۷.

۴- ۴. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۶۸.

الْمَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَائِلِيِّ عَنِ أَبِي الْوَرْدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عُرَاهُ حُفَاهُ فَيُوقِفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَفًا شَدِيدًا وَتَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١) قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ يَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ كُلًّا فَسَمِّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَتَقَدَّمُ أَمِيَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مِائَةٌ أُمَّةً وَصَعِيدًا فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقُومُ (٢) أَمِيَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمْرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَبَّحَ وَارِدٍ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مَضْرُوفٍ فَإِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَكَى وَقَالَ يَا رَبِّ شَيْعَةُ عَلِيِّ يَا رَبِّ شَيْعَةُ عَلِيِّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا فَيَقُولُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَقُولُ وَكَيْفَ لَا أَبْكِي لِأَنَّا مِنْ شَيْعَةِ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَرَاهُمْ قَدْ صُورُوا تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَنُوعُوا مِنْ وَرُودِ حَوْضِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ وَصَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَالْحَفْتُهُمْ بِحُكِّكَ وَبِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَجَعَلْتُهُمْ فِي زُمَرَتِكَ وَأَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ وَقَبِلْتُ شَفَاعَتَكَ فِيهِمْ وَأَكْرَمْتُكَ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ بَاكِ يَوْمَئِذٍ وَبَاكِهٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهُ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا بَقِيَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَأَنَّ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عِدْوَانَا وَيُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَأَنَّ فِي حِزْبِنَا وَمَعْنَا وَوَرَدَ حَوْضَنَا (٣).

ص: ٩٩

١- ١. طه: ١٠٨.

٢- ٢. فيتقدم خ ل.

٣- ٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٥.

فس، [تفسیر القمی] عن أبيه عن أبي محبوب: مثله (۱)

**[ترجمه] امالی طوسی: ابوالورد گوید: از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «چون رستاخیز شود، خداوند تمام مردم را از آغاز و انجام دنیا، لخت و پا برهنه در یک سرزمین گرد آورد. آنها بر سر راه محشر بایستند تا سخت عرق کنند و به سختی نفس کشند، و تا وقتی خدا بخواهد، همچنان بمانند. و این همان گفتار خدای متعال است: {از هیچ کس جز زیر لب و آهسته صدایی نخواهی شنید.}

آن حضرت فرمود: «سپس صدایی از جانب عرش بلند می شود که می گوید: «کجاست پیامبر امی؟» مردم می گویند: «همه شنیدند، اما نام او را بگو!» می گوید: «کجاست پیامبر رحمت، محمد بن عبدالله؟» آنگاه حضرت رسول صلی الله علیه و آله پیاپی می خیزد و پیشاپیش تمام مردم می آید تا به حوضی می رسد که درازی آن به قدر فاصله بین «ابله» و «صنعا» است. پس کنار آن می ایستد و صاحب شما را صدا می زند. او نیز از تمام مردم جلو می رود و کنار آن حضرت می ایستد. سپس به مردم اجازه حرکت می دهند.»

حضرت باقر علیه السلام فرمود: برخی از مردم بر سر حوض آیند و برخی دیگر را از آن بگردانند. پس چون رسول خدا صلی الله علیه و آله بیند که یکی از دوستان ما را از حوض می گردانند، بگیرد و بگوید: «ای پروردگار من! این شیعه علی است. ای پروردگار من! این شیعه علی است.» فرمود: «خداوند فرشته ای را برگزیند و او بگوید: «ای محمد! چه چیز تو را گریاند؟» می فرماید: «چگونه نگریم برای مردمی از شیعیان برادرم علی بن ابی طالب که می بینم آنها را به سوی اصحاب دوزخ می برند و از آمدن کنار حوض من باز می دارند؟» فرمود: «آنگاه خداوند عزوجل می فرماید: «ای محمد! آنها را به تو بخشیدم. به خاطر تو از گناهان آنها گذشتم، آنها را به تو و به هر کس از فرزندان تو که آنها را دوست دارند پیوستم، و آنان را در گروه و حزب تو قرار دادم و بر سر حوض تو وارد کردم. شفاعت تو را درباره آنها پذیرفتم و بدین وسیله تو را گرامی داشتم.» سپس حضرت باقر علیه السلام فرمود: «چقدر زن و مرد گریان در آن روز هستند که وقتی این منظره را بینند، فریاد می زنند «یا محمد! در آن روز هیچ کس از دوستان ما که با ما دوستی دارند و از دشمنان ما بیزارند و دشمن آنها نیستند باقی نمی ماند، مگر اینکه در گروه ما و با ماست و بر سر حوض ما وارد می شود.» - امالی طوسی ۱: ۶۵ و تفسیر قمی: ۴۲۲ -

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی مانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

الهمس الصوت الخفی و الأبله بضم الهمزة و الباء و تشدید اللام بلد قریب البصره و لعله کان موضع البصره المعروفه الآن بها و فی بعض النسخ أیله بفتح الهمزة و سکون الیاء المثناه التحتانیه و هو بلد معروف فیما بین مصر و الشام.

**[ترجمه] «همس» یعنی صدای آهسته و «ابله» به ضم همزه و باء و تشدید لام، شهری است در نزدیکی بصره و شاید آن شهر، در محل بصره فعلی بوده و در بعضی از نسخه ها «ایله» به فتح همزه و سکون یاء آمده و ایله، شهر معروفی است بین مصر و

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المفید (۲) عن أبي غالب الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً (۳) فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطالع على حسابه أحداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبه بدلها حسنات وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية فهي في المذنبين من شيعتنا خاصة (۴).

**[ترجمه] مجالس مفید و امالی طوسی: راوی گوید: معنای این آیه شریفه را از حضرت باقر علیه السلام سؤال کردم: «فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً»، {پس خدا گناهان آنها را بدل به ثواب گرداند که خداوند در حق بندگان بسیار آمرزنده و مهربان است.} - فرقان / ۷۰ - فرمود: «مؤمن گناهکار را در روز قیامت می آورند تا در ایستگاه حساب می ایستد. عهده دار بررسی و بازخواست او فقط خداوند متعال است که مبادا دیگران از وضع او اطلاع یابند. پس گناهانش را نشان می دهد تا اقرار می کند. در آن موقع خداوند به نویسندگان فرمان می دهد که گناهان او را به ثواب تبدیل کنید و به مردم نشان دهید. مردم می گویند که برای این بنده خدا یک گناه هم نیست. سپس خداوند فرمان می دهد که او را به بهشت ببرند. این است تأویل آیه و آن تنها درباره گناهکاران از شیعیان ماست.» - مجالس مفید: ۱۸۴ و امالی طوسی ۱: ۷۰ -

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المفید عن علي بن الحسين البصري عن أحمد بن علي بن مهدي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَتَحَمَّلُ عَنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى إِضْرَارٍ وَظُلْمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ لِلْسَيِّئَاتِ كُونِي حَسَنَاتٍ (۵).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت رضا علیه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «دوستی ما خاندان، گناهان را می زداید و کردار نیک را دو چندان می سازد، و خداوند بدهکاری هایی را که دوستان ما به بندگان خدا دارند، خودش قبول می فرماید، مگر آنکه در بین آنها ضرر یا ستمی به مؤمنین باشد. پس خدا به گناهان

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن علي بن محمد بن مسعدة عن حده مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وَاللَّهِ لَا يَهْلِكُ هَالِكٌ عَلَيَّ إِلَّا رَأَاهُ فِي أَحَبِّ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ وَاللَّهِ لَا يَهْلِكُ هَالِكٌ

ص: ۱۰۰

۱-۱. تفسير القمّي ص ۴۲۳.

۲-۲. مجالس المفيد ص ۱۸۴.

۳-۳. الفرقان: ۷۰.

۴-۴. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۷۰.

۵-۵. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۶۶.

عَلَى بُغْضِ عَلِيٍّ إِلَّا رَأَاهُ فِي أُبْغُضِ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ (۱).

** [ترجمه] امالی طوسی: مسعده بن صدقه گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «به خدا کسی بر دوستی علی علیه السلام نمیرد، جز اینکه او را در پسندیده ترین مکان ها نزد خود ببیند و کسی بر دشمنی علی علیه السلام نمیرد، جز آنکه او را در مبعوض ترین مکان ها نزد خود ببیند.» - همان -

** [ترجمه]

﴿۷﴾

جا، (۲) [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المَفیدِ عن الجَعَابِيِّ عن ابنِ عَقْدَةَ عن أَبِي عَوَانَةَ مَوْسَى بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْقَرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ لَيْثٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الزُّمُومَا مَوَدَّتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَوَدُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ (۳)

إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا (۴).

** [ترجمه] مجالس مفید و امالی طوسی: ابو لیلی از حضرت امام حسین علیه السلام روایت کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «بچسبید به دوستی ما خانواده، چون هر کس روز قیامت خدا را ملاقات کند در حالی که با ما دوستی داشته باشد، به شفاعت و وساطت ما وارد بهشت شود. سوگند به آن کس که جانم در دست اوست، هیچ بنده ای از کردار خود سود نبرد، مگر به شناسایی حق ما.» - مجالس مفید: ۱۵ و امالی طوسی ۱ : ۱۹۰ -

** [ترجمه]

﴿۸﴾

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن الفَخَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَانِبِ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبِ إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ (۵)

قَدْ تَلَبَّ بِهِ فَصَالَ مَا يَأْتِيهِ قَالَ حَكِي عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كُنتَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَانِبِ إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ (۵)

قَدْ تَلَبَّ بِهِ فَصَالَ مَا يَأْتِيهِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ هَذَا إِذَا سَمِعْتُهُ النَّاسُ فَرَطُوا فِي الْأَعْمَالِ أَفَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّتِهِ هَذَا وَ وَلا يَتِيهِ (۶).

** [ترجمه] امالی طوسی: جابر بن عبدالله انصاری گوید: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم. من یک سوی آن جناب بودم و امیرالمؤمنین علیه السلام سوی دیگرش. ناگاه عمر بن خطاب وارد شد، با مردی - آن مرد ابو هریره الدوسی

است و این روایت مشهور است و در کتب عامه هم هست. چنانچه در صحیح مسلم ج ۱ باب «هر کس خدا را ملاقات کند، با ایمان و غیر مردد وارد بهشت می شود» و در مشکاه المصابیح: ۱۵ نقل شده است. - که جامه او را در دست گرفته، می کشید. حضرت پرسید: «چه کرده است؟» عمر گفت: «یا رسول الله! این از شما نقل می کند که فرموده اید هر کس بگوید «لا اله الا الله، محمد رسول الله» داخل بهشت می شود. مردم چون این را بشنوند، در اعمال خود کوتاهی ورزند. آیا شما چنین چیزی را فرموده اید یا رسول الله؟» فرمود: «آری، اگر بچسبد به دوستی و وابستگی به این (یعنی حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام)». - . امالی طوسی ۱: ۲۸۸ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بهذا الإسنادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ لِسَيِّعَتِكَ وَ لِمُجِبِّي سَيِّعَتِكَ وَ مُجِبِّي سَيِّعَتِكَ فَأَبِشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزِعُ الْبَطِينُ مَنْزُوعٌ مِنَ الشُّرُكِ

ص: ۱۰۱

-
- ۱-۱. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۶۶.
 - ۲-۲. مجالس المفيد ص ۱۵ و ۳۵.
 - ۳-۳. في المصدر: لا ينتفع عبد بعلمه.
 - ۴-۴. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۹۰.
 - ۵-۵. و الرجل أبو هريره الدوسي و قصته مشهوره مرويه في كتب الفريقين رواه مسلم في ج ۱ من صحيحه باب من لقي الله تعالى بالایمان و هو غير شاك فيه دخل الجنة. و نقله في مشكاه المصابيح ص ۱۵.
 - ۶-۶. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۲۸۸.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: مثله (۲).

** [ترجمه] امالی طوسی: از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدران ایشان علیه السلام حضرت رسول صلی الله علیه و آله نقل است که فرمود: «یا علی! خداوند عزوجل تو و شیعیانت، دوستان شیعیانت و دوستان شیعیان تو را آمرزیده است. پس مژده باد تو را! تویی «الأئمة البتین»، یعنی برکنده از شرک و پر از دانش.» - . امالی طوسی: ۳۰۰ و صحیفه الرضا: ۳۲ -

** [ترجمه]

توضیح

کأن المراد بالشيعة هنا الكمل من المؤمنين كسلمان و أبي ذر و المقداد رضی الله عنهم و بمحبهم من لم يبلغ درجتهم مع علمهم و ورعهم و بمحب محبهم الفساق من الشيعة و يحتمل شمولهما للمستضعفين من المخالفين فإن حبهم للمؤمنين و لمحبيهم علامه استضعفهم و فی النهاية فی صفه علی علیه السلام البتین الأئمة كان أنزع الشعر له بطن و قيل معناه الأئمة من الشرك المملوء البطن من العلم و الإيمان.

** [ترجمه] گویا مقصود از «شیعه» در این روایت، مؤمنین کامل همچون سلمان و ابوذر و مقداد هستند و مقصود از دوستان آنها، یعنی کسانی که با داشتن دانش و پارسایی، به مقام آنها نرسیده اند، و منظور از دوستان آنها، شیعیان فاسق هستند و احتمال دارد شامل طبقه مستضعف از غیر شیعه نیز بشود، چون همین که آنها مؤمنین و دوستان آنها را دوست دارند، دلیل این است که مستضعف هستند. در نهایت گوید در وصف علی علیه السلام آمده است که آن جناب «البتین الائمة» یعنی «ائمة الشعر» بود، یعنی جلوی سرش مو نداشت و شکم آن حضرت آشکار بود. و بنا به قولی «ائمة» بود یعنی از شرک و بت پرستی برکنده بود و شکم او نیز از علم و ایمان پر بود.

** [ترجمه]

«۱۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحفّار عن إسماعيل بن عليّ الدّعيلي عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليّ بن عليّ عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ آمَنَ بِي وَ بِنَبِيِّ وَ بَوَلِيِّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ عَمَلِهِ (۳).

** [ترجمه] امالی طوسی: حضرت رضا علیه السلام از پدران ایشان علیه السلام نقل می کند که حضرت رسول فرمود: «خداوند عزوجل می فرماید: «هر کس مرا و پیامبرم و ولیّ مرا باور داشته باشد، او را به بهشت ببرم، با هر عملی که داشته باشد.» -

سن، [المحاسن] عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْحِمْدَانِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يُخْرِجَكُمْ مِنْهَا فَقَالُوا جُعِلْنَا فِدَاكَ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ أَلَسْتُمْ تُفَرُّونَ بِإِمَامَتِنَا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَذَا مَعْنَى الْجَنَّةِ الَّذِي مَنْ أَقْرَبَ بِهِ كَانَ فِي الْجَنَّةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَسْلُبَكُمْ (۴).

**[ترجمه] محاسن برقی: موسی بن بکر گوید: به همراه جمعی در محضر حضرت صادق علیه السلام بودیم. یکی از مردان حاضر در مجلس عرض کرد: «از خداوند بهشت می خواهم.» حضرت فرمود: «شما در بهشت هستید. از خدا بخواهید که شما را از آن بیرون نبرد!» گفتند: «قربانت شویم! ما که در دنیا هستیم.» فرمود: «مگر شما به امامت ما اعتراف ندارید؟» گفتند بلی. فرمود: «این معنی بهشت است که هر کس به آن اعتراف کند، در بهشت باشد. پس از خدا بخواهید که آن را از شما نگیرد.» - محاسن برقی: ۱۶۱ -

بیان

لما كانت الولاية سببا لدخول الجنة سميت بها مبالغة لا أنه ليست الجنة إلا ذلك.

ص: ۱۰۲

۱-۱. أمالي الطوسي ج ۱ ص ۳۰۰.

۲-۲. صحيفه الرضا ص ۳۲.

۳-۳. أمالي الطوسي ج ۱ ص ۳۷۶.

۴-۴. المحاسن ص ۱۶۱.

**[ترجمه] چون ولایت باعث دخول در بهشت است، بدان جهت از روی مبالغه ولایت را بهشت گفته اند، نه اینکه بهشت غیر از آن چیزی نباشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَنْ يَطْعَمَ النَّارُ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «لَنْ يَطْعَمَ النَّارُ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ» - توبه / ۵۴ - ، {هرگز مزه آتش را نچشد هر کس که این امر را وصف کند} - . محاسن برقی: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بوصف هذا الأمر معرفه الإمامه و الاعتقاد بها و بما تستلزمه من سائر العقائد الحقه التي وصفوها.

**[ترجمه] مقصود از «وصف کردن این امر»، شناسایی امامت و معتقد شدن به آن و همچنین عقیده داشتن به سایر اعتقادات حقه ای است که لازمه اعتقاد به امامت است و وصف کرده اند.

**[ترجمه]

«۱۳»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ وَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكْفُؤُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.

قال و رواه أبي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان (۲):

**[ترجمه] محاسن برقی: مالک بن اعین گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آیا نمی پسندید که نماز را بپا دارید، زکوت را بپردازید، زبان هایتان را از گفتار ناروا حفظ کنید و وارد بهشت گردید؟»

گوید: «همین حدیث را پدرم از علی بن نعمان، از ابن مسکان نیز روایت کرده است.» - -

**[ترجمه]

بیان

و تكفوا ألسنتكم أى عما يخالف التقية أو عن الأعم منه و من سائر ما نهى الله عنه و التخصيص باللسان لأن أكثر المعاصى تصدر منه و بتوسطه كما روى و هل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم.

**[ترجمه] منظور از «حفظ کردن زبان ها»، يعنى از آنچه كه مخالف تقيه باشد يا اينكه هم حفظ زبان از آنچه مخالف تقيه است لازم است و هم از ساير چيزهاى كه خدا نهى فرموده. و اينكه از بين تمام اعضا فقط زبان را نام برده اند، به خاطر اين است كه بيشتر گناهان از زبان سر مى زند و با وساطت آن انجام مى گيرد. همچنان كه در روايت هست آيا چيزى جز آنچه با زبان ها درو مى كنند، مردم را در دوزخسرنگون مى سازد؟

**[ترجمه]

«۱۴»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبِابٍ وَ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ يُونُسَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ... وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (۳).

**[ترجمه] محاسن برقى: حضرت صادق عليه السلام فرمود: «با داشتن ايمان، هيچ كارى ضرر نمى زند و با وجود كفر، هيچ كارى سود ندارد.» سپس فرمود: «آيا ندیده اى كه خداوند متعال مى فرمايد: «إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ» - توبه / ۵۴ -، {و هيچ مانعى از قبول نفقات آنها نبود، جز آنكه آنها به خدا و رسول او كافر بودند و به نماز نيايند جز به حال كسالت و اكراه و انفاق نكنند جز آنكه سخت اكراه دارند.} - محاسن برقى: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

بيان

لا يضر مع الإيمان عمل أى ضررا عظيما يوجب الخلود فى النار أو المراد بالإيمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر أو المراد بالضرر عدم القبول و هو بعيد و على الأولين الاستشهاد بالآيه لقوله و لا ينفع مع الكفر عمل و الآيه فى سوره التوبه هكذا إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ (۴) و قال تعالى بعدها بآيات كثيره وَ لَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ و قال فى

ص: ۱۰۳

۱- ۱. المحاسن ص ۱۶۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۶۶.

٣-٣. المحاسن ص ١٦٦.

٣-٤. براءة: ٥٤، و ما بعدها: ٨٤ و ١٢٤.

وآخر السوره وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ فلما كانت الآيات كلها في شأن المنافقين يمكن أن يكون عليه السلام نقلها بالمعنى إشارة إلى أن كلها في شأنهم و أن عدم القبول مشروط بالموت على النفاق و الكفر مع أنه يحتمل كونها في قراءتهم عليهم السلام هكذا أو كونها من تحريف النساخ.

**[ترجمه] مقصود از فرمایش حضرت که فرمود «با وجود ایمان، هیچ کار (زشتی) ضرر نمی زند»، یعنی ضرر بزرگی که باعث خلود و زندگی همیشگی در دوزخ شود. یا اینکه مقصود از ایمان آن چیزی است که ارتکاب گناهان کبیره را دارا باشد، یعنی قدرتی که با وجود آن، انسان هیچ گاه مرتکب گناه کبیره نشود. یا باید بگوییم منظور از ضرر، پذیرفته نشدن عمل است، یعنی با وجود ایمان، هر عملی پذیرفته می شود. البته این تاویل از زیان دور است و بنا بر دو احتمال اول، استشهاد آن حضرت به آیه شریفه برای جمله بعد یعنی «و با وجود کفر، هیچ کار خیری سود ندهد» است

این آیه در سوره توبه است، منتهی آنچنان که ما ترجمه کردیم، نه آنچنان که در متن روایت بیان شده است. و خداوند در همان سوره بعد از چند آیه دیگر می فرماید: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ»، {دیگر به نماز میت آن منافقان حاضر نشده و بر جنازه آنها به دعا نیست که آنها به خدا و رسولش کافر شدند و در حال فسق و بدکاری مردند.} - توبه / ۸۴ - و بعد از آن در آیه دیگر می فرماید: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ»، {و اما آنها که دل هاشان به مرض (شک و نفاق) مبتلاست هم بر خبث ذاتی آنها خبثاتی افزوده تا به حال کفر جا ندادند.} - ص / ۱۲۴ -

(آیه ای که در متن در ضمن روایت بیان شده، تعدادی از آن جزو آیه ۵۴ است و جمله آخر آن، جمله آخر آیه ۱۲۴ است. بدین جهت مرحوم مجلسی می فرماید:) چون این آیات تماما در باره منافقین است، امکان دارد امام علیه السلام نقل به معنی فرموده (و مقداری از آن آیه و مقداری از این آیه را ضمیمه فرموده باشد، نه به عنوان آیه قرآن، بلکه به عنوان نقل معنا و مضمون آیات) برای اشاره با اینکه این آیات تماما درباره منافقین است و پذیرفته نشدن عمل، مشروط است به مردن در حال نفاق و کفر. یا اینکه احتمال دارد آن آیه که در ضمن روایت است، در قرائت ائمه علیهم السلام آنچنان باشد و با قرائتی که فعلا در دسترس ماست، فرق داشته باشد و احتمال دارد اشتباه از نویسندگان باشد.

**[ترجمه]

«۱۵»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَلَامٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَا يَصِفُ عَبْدٌ هَذَا الْمَأْمُرَ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ قُلْتُ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَفْعَلُ وَ يَفْعَلُ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ابْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدَهُمْ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: محمد بن مسلم گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا هیچ بنده ای این امر (تشیع) را

نستاید که آتش دوزخ او را بخورد.» گفتیم: «در بین آنها افرادی هستند که چنین و چنان می کنند.» فرمود: «هر گاه چنین شود، خداوند او را به (امراض) جسد و بدنش مبتلا می سازد و این کفاره گناهان اوست. اگر پاک نشد، روزی را بر او تنگ می کند و اگر پاک نشد، دم مرگ بر او سخت می گیرد، تا وقتی که به سوی خدا می رود، گناهی نداشته باشد و خدا او را به بهشت ببرد.» - . محاسن برقی: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۶»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ يَعْمَلُ بِكَذَا وَكَذَا وَ لَمْ أَدْعُ شَيْئًا إِلَّا قُلْتَهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ هَذَا يُرْجَى لَهُ وَ النَّاصِبُ لَا يُرْجَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئًا يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ إِمَّا فَقْرًا وَ إِمَّا مَرَضًا (۲).

**[ترجمه] محاسن برقی: یعقوب بن شعیب گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «مردی است که چنین و چنان می کند (و هر چه می دانستم از کارهای زشت او گفتم) ولی در عین حال این امر (تشیع) را می شناسد.» فرمود: «برای این مرد امیدی هست، ولی برای ناصب و دشمن ما امیدی نیست. ولی آن مرد اگر این چنین باشد که تو می گویی، از دنیا بیرون نرود مگر اینکه خداوند ناراحتی هایی را از قبیل فقر و مرض رابر او مسلط می سازد تا گناهان او پاک شود.» - . محاسن برقی: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحُجْرَةِ اللَّهِ وَ أَخَذْتُ أَنْتَ بِحُجْرَتِي وَ أَخَذَ وُلْدُكَ بِحُجْرَتِكَ وَ أَخَذَ شِيعَةُ وُلْدِكَ بِحُجْرَتِهِمْ فَتَرَى أَيْنَ يُؤْمَرُ بِنَا (۳).

**[ترجمه] صحیفه الرضا: حضرت رضا علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت می فرماید که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! چون رستاخیز شود، من به خدا پناه می برم و تو دامن من و فرزندان تو دامن تو و شیعیان فرزندان تو، دامن آنها را می گیرند. پس می بینی ما را به کجا فرمان می دهند.» - . صحیفه الرضا: ۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّي أَخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَ يَتَوَلَّوْنَ فُلَانًا وَ فُلَانًا لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وِفَاءٌ وَ أَقْوَامٍ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ لَا الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى

- ١-١. المحاسن ص ١٧٢.
- ٢-٢. المحاسن ص ١٧٢.
- ٣-٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٥.

أَبُو عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَدَلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ فَقَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ لَوْلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَنِي بِهَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَيْ نُورٍ لِلْكَافِرِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِنَّمَا عَنِيَ اللَّهُ بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيَّ نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١).

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] عن المفيد في كتاب الغيبة عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدی عن ابن أبي يعفور: مثله (٢)

کا، [الكافی] عن العده عن ابن عيسى عن ابن محبوب: مثله أقول سیأتی شرحه فی مقام آخر إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابن ابی یعفور گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «من با مردم مختلف آمیزش و معاشرت دارم و تعجب می کنم از مردمی که شما را دوست ندارند، بلکه دوستدار فلانی و فلانی هستند، اما در عین حال امانت دار و راستگو و با وفایند. و مردمی را می بینم که شما را دوست دارند، ولی امانت دار و با وفا و راستگو نیستند.» ابو یعفور گوید: حضرت مرتب نشست و با نگاهی خشمگین بر منگریست. سپس فرمود: «دین ندارد آن کس که وابسته به پیشوای ستمگری باشد که از جانب خدا معین نشده، و سرزنش و نکوهش ندارد آن کس که وابسته به پیشوای عادل برگزیده خدا باشد.» عرض کردم: «آنها دین ندارند و اینها نکوهش نمی شوند؟»

فرمود: «آری، آنها دین ندارند و اینها نکوهش نمی شوند.» سپس فرمود: «آیا نشنیدی این سخن خداوند را: {خدا یار اهل ایمان است، آنها را از تاریکی های جهان بیرون آرد و به عالم نور برد}، یعنی از تاریکی های گناهان بیرون برد و به عالم نور توبه و آمرزش برد، چون وابسته به امام و پیشوای دادگر برگزیده خدا باشند. و آنان که راه کفر گزیدند، یار ایشان شیطان و دیو رهزن است و آنها را از عالم نور، به تاریکی های گمراهی درافکند.»

راوی گوید: عرض کردم: «مگر مقصود خداوند از اینکه می فرماید {آنان که راه کفر گزیدند}، کفار و غیر مسلمانان نیست؟» حضرت فرمود: «کافر چه نوری دارد تا از آن به سوی تاریکی های بیرون رود؟ بنابراین مقصود خداوند از این جمله، آنهایی است که در نور اسلام بودند، ولی بعدها چون ولایت و وابستگی هر پیشوای ستمگر غیر برگزیده خدا را پذیرفتند، از نور اسلام به سوی تاریکی های کفر بیرون شدند. پس آتش دوزخ بر آنها واجب شد تا همراه کفار بسوزند.» سپس فرمود: «این گروه اهل دوزخ و در آن مخلد خواهند بود.» - بقره / ۲۵۶ و روایت در تفسیر عیاشی ۱ و کافی ۱: ۳۷۵ -

همین روایت در کنز جامع الفوائد از کتاب غیبت مفید نقل شده و کافی نیز همین روایت را آورده است.

شرح این روایت به زودی در جای دیگر خواهد آمد.

شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَهْزَمِ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِإِمْرَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً نَقِيَّةً وَ لَمَّا عَفُوًّا عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِكُلِّ إِمْرَامٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا مُسَيِّئَةً قُلْتُ فَيَعْفُو عَنْ هَؤُلَاءِ وَيُعَذِّبُ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ نَسَمَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ حَدِيثَ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ - رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ زَادَ فِيهِ فَأَعْدَاءُ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي النَّارِ وَإِنْ كَانُوا فِي أَدْيَانِهِمْ عَلَى غَايَةِ الْوَرَعِ وَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ وَ

ص: ١٠٥

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ١٣٨، و الآية فى البقره ٢٥٦.

٢-٢. الكافى ج ١ ص ٣٧٥.

الْمُؤْمِنُونَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانُوا فِي أَعْمَالِهِمْ مُسِيئَةً عَلَيَّ ضِدُّ ذَلِكَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: مهزم اسدی گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «خداوند تبارک و تعالی فرموده است: «هر کسی که از امامی که از سوی خدا نیست پیروی کند، البته او را عذاب و شکنجه دهم، اگرچه آن فردی که پیروی می کند، کردارش خوب و پاکیزه باشد. و هر کس که از پیشوای برگزیده خدا پیروی کند، البته از او گذشت می کنم، اگرچه کردارش سوء باشد.» عرض کردم: «از این دسته می گذرد و آن دسته را عذاب می کند؟» فرمود: «آری، همانا خداوند می فرماید: {خدا یار اهل ایمان است و آنها را از تاریکی های عالم بیرون می آرد و به عالم نور می برد.} سپس آن حدیث قبلی را که ابن ابی یعفور نقل کرده، بیان فرمود و بر آن افزود: «پس دشمنان علی امیرالمؤمنین علیه السلام در آتش دوزخ مخلد و جاوید هستند، اگرچه در دین خود در نهایت پارسایی و زهد و عبادت باشند. و آنها که به حضرت علی علیه السلام ایمان دارند، در بهشت جاویدند، اگرچه کردارشان زشت و ضد آن دسته باشد.» - تفسیر عیاشی ۱ : ۱۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۰»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (۲) قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى يَاعُوا دِينَ اللَّهِ وَ اعْتَاضُوا مِنْهُ الْكُفْرَ بِاللَّهِ فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ أَى مَا رِبِحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ اشْتَرُوا النَّارَ وَ أَضَيَّفُوا بِهَا الْجَنَّةَ الَّتِي كَانَتْ مَعْدَةً لَهُمْ لَوْ آمَنُوا وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سُبْحَانَ الرَّازِقِ أَلَمْ تَرَ فَلَانًا كَانَ يَسِيرَ الْبِضَاعَةِ خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ خَرَجَ مَعَ قَوْمٍ يَخْدُمُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَرَعَوْا لَهُ حَقَّ خِدْمَتِهِ وَ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ إِلَى الصَّيْنِ وَ عَيْنُوا لَهُ يَسِيرًا مِنْ مَالِهِمْ فَسَطَوْهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَهُ وَ جَمَعُوهُ فَأَشْتَرُوا لَهُ بِهِ بِضَاعَةً مِنْ هُنَاكَ فَسَلِمَتْ فَرِيحَ الْوَاحِدِ عَشْرَةَ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ مَيَاسِيرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟

وَ قَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ فَلَانًا كَانَتْ حَسَنَةً حَالُهُ كَثِيرَةٌ أَمْوَالُهُ جَمِيلَةٌ أَسْبَابُهُ وَافِرَةٌ خَيْرَاتُهُ مُجْتَمِعَةٌ شَمْلَةٌ أَبِي إِلَّا طَلَبَ الْأَمْوَالَ الْجُمَّةَ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ تَهَوَّرَ فَرَكَبَ الْبَحْرَ فِي وَقْتِ هَيْجَانِهِ وَ السَّفِينَةَ غَيْرُ وَثِقَةٍ وَ الْمَلْحُونَ غَيْرُ فَارِهِينَ إِلَى أَنْ تَوَسَّطَ الْبَحْرَ فَلَعِبَتْ بِسَفِينَتِهِ رِيحٌ عَيَاصِفٌ فَأَزَعَجَتْهَا إِلَى الشَّاطِئِ وَ فَتَقَتْهَا فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ وَ دَهَبَتْ أَمْوَالُهُ وَ سَلِمَ بِحَشَاشَتِهِ فَقِيرًا وَ قِيرًا يَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا حَسْرَةً؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْسَنِ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا وَ بِأَسْوَأِ مِنَ الثَّانِي حَالًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا فَرَجُلٌ اعْتَمَدَ صِدْقًا بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ صِدْقًا بِأَعْظَامِ عَلِيِّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ وَلِيَّتِهِ وَ ثَمَرَهُ قَلْبِهِ وَ مَحْضَ طَاعَتِهِ فَشَكَرَ لَهُ رَبَّهُ وَ نَبِيَّهُ وَ وَصِيَّ نَبِيِّهِ فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ

-
- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٩، و مثله في الكافي ج ١ ص ٣٧٦ في حديثين.
- ٢-٢. البقره: ١٦.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَرَزَقَهُ لِسَانًا لَالًا لِلَّهِ تَعَالَى ذَاكِرًا وَقَلْبًا لِنِعْمَائِهِ شَاكِرًا وَبِأَحْكَامِهِ رَاضِيًا وَعَلَى اِحْتِمَالِ مَكَارِهِ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ نَفْسُهُ مُوْطِنًا لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيِّمًا عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ أَرْضِهِ وَسَيِّمًا وَاتِهِ وَحِبَاهُ بِرِضْوَانِهِ وَكَرَامَاتِهِ فَكَانَتْ تِجَارَتُهُ هَذَا أَرْبَحَ وَغَنِيمَتُهُ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ وَأَمَّا أَسْوَأُ مِنَ الثَّانِي حَالًا فَرَجُلٌ أُعْطِيَ أَخَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ بِبَيْعَتِهِ وَأَظْهَرَ لَهُ مُوَافَقَتَهُ وَمُؤَالَاهُ أَوْلِيَّيَاهُ وَمُعَادَاهُ أَعْدَائِهِ ثُمَّ نَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَالَفَ وَوَالَى عَلَيْهِ أَعْدَاءَهُ فَخْتِمَ لَهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ فَصَارَ إِلَى عَذَابٍ لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْفَدُ قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَعَاشِرَ عِبَادِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِخِدْمَةِ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْإِزْتِيَاءِ وَاجْتِبَاهُ بِالْإِصْطِفَاءِ وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ أَهْلِ الْمَارِضِ وَالسَّمِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِمُؤَالَاهُ أَوْلِيَّيَاهُ وَمُعَادَاهُ أَعْدَائِهِ وَقَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ هُمُ فِي مُؤَالَاتِهِ وَمُعَادَاهُ أَعْدَائِهِ شُرَكَاءُكُمْ فَإِنَّ رِعَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْسَنُ مِنْ رِعَايَةِ هَؤُلَاءِ التُّجَّارِ الْخَارِجِينَ بِصَاحِبِكُمْ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ إِلَى الصِّينِ الَّذِينَ عَرَضُوهُ لِلْغَنَاءِ وَأَعَانُوهُ بِالثَّرَاءِ.

أَمَّا إِنَّ مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ وُضِعَ لَهُ فِي كِفِّهِ سَيِّئَاتِهِ مِنَ الْأَثَامِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَالْبِحَارِ الشَّيَارِهِ يَقُولُ الْخَلَائِقُ هَلْكَ هَذَا الْعَبْدُ فَلَا يَشْكُونَ أَنَّهُ مِنَ الْهَالِكِينَ وَفِي عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْخَالِدِينَ فَيَأْتِيهِ النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ الْجَانِي هَذِهِ الدُّنُوبُ الْمُؤَبَّقَاتُ فَهَلْ يَارِئُهَا حَسْبَهُ تَكَافُفُهَا وَتَدْخُلُ جَنَّةَ اللَّهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا فَتَدْخُلُهَا بِوَعْدِ اللَّهِ يَقُولُ الْعَبْدُ لِمَا أَدْرَى فَيَقُولُ مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ رَبِّي يَقُولُ نَادٍ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنِّي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا أَوْ قَوْمِيهِ كَذَا وَكَذَا قَدْ رُهِنتُ بِسَيِّئَاتٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَلَا حَسْبَهُ لِي يَارِئُهَا فَأَيُّ أَهْلِ هَذَا الْمَحْشَرِ كَانَتْ لِي عِنْدَهُ يَدٌ أَوْ عَارِفَةٌ فَلْيُعْثِنِي بِمَجَازَاتِي عَنْهَا فَهَذَا أَوْ أَنْ شِدَّةَ حَاجَتِي إِلَيْهَا

فَيَمَادِي الرَّحِيلِ بِذَلِكَ فَأَوَّلَ مَنْ يُجِيبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيِّكُ لَيِّكُ لَيِّكُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي مَحَبَّتِي الْمَظْلُومِ بَعْدَاوَتِي ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عِدَدٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ عِدَدًا مِنْ خُصَمَائِهِ الَّذِينَ لَهُمْ قِبَلُهُ الظُّلَامَاتُ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْعَدَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ كَانِ بِنَا بَارًا وَ لَنَا مُكْرَمًا وَ فِي مُعَاشَرَتِهِ إِيَانًا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعًا وَ قَدْ نَزَلْنَا لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَ بَدَلْنَاهَا لَهُ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا دَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَغْدُمُهَا مِنْ وَالِائِكَ وَ وَالِي آلِكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ فَأَنْتَ مَا دَا تَبَدَّلُ لَهُ فَإِنِّي أَنَا الْحَكَمُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتُهَا لَهُ بِمُؤَالَاتِهِ إِيَّاكَ وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِي مِنَ الظُّلَامَاتِ فَلَا بُدَّ مِنْ فَضِيلِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَفْعَلْ مَا تَأْمُرُنِي فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا عَلِيُّ اضْمَنْ لِحُصَمَائِهِ تَعْوِضَهُمْ عَنْ ظُلَامَاتِهِمْ قِبَلَهُ فَيَضْمَنُ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَ يَقُولُ لَهُمْ اقْتَرِحُوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ أُعْطِيكُمْ عَوْضًا مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ قِبَلَهُ.

فَيَقُولُونَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ تَجْعَلُ لَنَا يَا زَاهِ ظُلَامَاتِنَا قِبَلَهُ ثَوَابَ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ لِنَلَهُ بِتَوْتِكَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَكُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَانظُرُوا يَا عِبَادِي الْآنَ إِلَى مَا نَلْتُمُوهُ مِنْ عَلِيٍّ فِدَاءً لِيَصِيحِبَهُ مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ وَ يُظَهِّرَ لَهُمْ ثَوَابَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَ خَيْرَاتِهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا يُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خُصَمَاءَ أَوْلِيَّكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا هَلْ بَقِيَ مِنْ جَنَاتِكَ شَيْءٌ إِذَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَنَا فَأَيُّنَ تُحِلُّ سَائِرَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءَ وَ الصَّالِحِينَ وَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا عِبَادِي هَذَا ثَوَابُ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ عَلَيْهِ قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ فَخْذُوهُ وَ انظُرُوا فَيَصِيحُ يَرُونَ هُمْ وَ هَذَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي عَوَّضَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ

الْجِنَانِ ثُمَّ يَرُونَ مَا يُضَيِّفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَمَالِكِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجِنَانِ مَا هُوَ أضعَافُ مَا يَدُلُّهُ عَنْ وَلِيِّهِ الْمَوَالِي لَهُ مِمَّا شَاءَ مِنَ الْأضعَافِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ الْمَعِيذَةُ لِمُخَالِفِي أَخِي وَوَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: در تفسیر این آیه شریفه قرآن که می فرماید: «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»، {ایشانند که گمراهی را به راه راست خریدند، پس تجارت آنها سود نکرد و راه هدایت نیافتند} - . بقره / ۱۶ - حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: «ایشانند که گمراهی را به راه راست خریدند، دین خدا را فروختند و به جای آن کفر را گرفتند، پس تجارت آنها سود نکرد. یعنی در تجارتشان در آخرت سود نبردند، زیرا آنها دوزخ و عذاب های آن را خریدند به بهشتی که برای آنها مهیا بود، اگر ایمان می آوردند، و راه هدایت نیافتند، یعنی به سوی حق و صواب و راستی و درستی راهنمایی نشدند.»

وقتی خداوند این آیه را نازل فرمود، جمعی نزد حضرت رسول صلی الله علیه و آله بودند. آنها عرض کردند: «یا رسول الله! سبحان الرازق (منزه است خدا چگونه روزی رسان است) آیا فلانی را ندیدی که سرمایه کم و دستاورسبکی داشت و همراه جمعی از خانه خود بیرون رفت تا آنها را در دریا خدمت کند. آنها هم حق خدمت او را رعایت کردند، او را با خود به چین بردند و برای او مختصری از مال خود معین ساختند که از بین افراد خود گرد آوردند. پس آن را برای او سرمایه قرار دادند و از چین برای او با آن پول جنسی خریدند و آن جنس، یک به ده سود کرد و او امروز از توانگران مدینه است.»

جمع دیگری که نزد آن حضرت بودند، عرض کردند: «یا رسول الله! آیا فلانی را ندیدی که حالش خوب و اموالش زیاد بود، لوازم زندگی اش مجهز و خیرات او فراوان و کار و بارش جمع بود. او تنها به دنبال پول های هنگفت و سودهای کلان می رفت. یک بار حرص او را وادار به بی احتیاطی کرد و در هوای توفانی با کشتی که مورد اعتماد نبوده سفر دریایی رفت و ناخدایان نیز مهارتی نداشتند. وقتی کشتی به وسط دریا رسید، باد تندی وزید و کشتی را بالا و پایین برد تا اینکه بالاخره آن را به ساحل پرتاب کرد. ولی در شب تاریک، کشتی واژگون شد و اموال او غرق گشت و خود او با خستگی فراوان نجات یافت. او هم اکنون فقیر و مقروض است و به دنیا با دیده حسرت می نگرد.» حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «آیا شما را با خبر نسازم از کسی که حالش از آن اولی بهتر و از دومی بدتر است؟» عرض کردند: «چرا یا رسول الله!» پس فرمود: «اما آن کس که حالش از اولی بهتر است، مردی است که به راستی به محمّد عقیده دارد و او را پیامبر خدا می داند و به راستی علی علیه السلام را بزرگ می شمارد و او را برادر رسول خدا، ولی او، میوه دل او و فرمانبر خالص او می داند. (در عوض) پروردگارش و پیامبر و وصی پیامبر از او قدردانی کنند و خداوند به همین خاطر خیر دنیا و آخرت را برای او گرد آورد؛ زبانی به او عنایت کند تا همیشه متذکر نعمت های خدا باشد؛ قلبی به او عطا کند که سپاسگزار باشد و به قوانین الهی خشنود و بر تحمل ناملایمات از دشمنان محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش، اراده محکم و تصمیم جدی داشته باشد. بدیهی است خداوند چنین کسی را در ملکوت زمین و آسمان هایش بزرگ جلوه می دهد و خشنودی و عنایات خاصه خویش را به او پیشکش می کند. تجارت چنین کسی سودمندتر و ربح و سود او بزرگ تر و بیشتر است.»

و امّا آن کس که حالش از دومی بدتر است، مردی است که با برادر محمّد صلی الله علیه و آله بیعت کرده و دوستی و وابستگی و همکاری خود را با او و دشمنی با دشمنانش را اظهار کرده. سپس بعد از چندی بیعت خود را نقض کرده و با او مخالفت کرده و دشمنان او را به دوستی گرفته است. عاقبت کردار چنین کسی به بدی ختم شده و مسیرش به سوی عذابی است که نابودی و پایان ندارد، هم در دنیا و هم در آخرت زیان برده و این همان زیانکاری روشن و آشکار است.»

سپس حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «ای گروه بندگان! خدا بر شما باد به خدمت کردن به کسی که خدا او را گرامی داشته، چون از هر جهت پسندیده است و او را از بین دیگران برگزیده و بعد از محمّد صلی الله علیه و آله آقای پیامبران، او را برترین فرد موجودات زمین و آسمان قرار داده و او علی بن ابی طالب علیه السلام است. و بر شما باد به دوستی با دوستان و دشمنی با دشمنان او و ادای حقوق برادرانتان که در دوستی او و دشمنی با دشمنان او، با شما شریکند. چون البتّه رعایت علی علیه السلام نسبت به شما خیلی بهتر است از نگهداری آن تجار و بازرگانان نسبت به رفیق شما که گفتید او را با خود به چین بردند و به توانگری اش رساندند و به افزونی ثروتش کمک کردند.»

بدانید همانا یکی از شیعیان علی علیه السلام را روز قیامت می آورند، در حالی که کفّه گناهان او از کوه های بلند و دریاهای پر موج سنگین تر است. مردم می گویند این بنده خدا نابود است و در هلاکت و نابودی او تردیدی ندارند. و نیز شک ندارند که او در عذاب خدا محمّد خواهد بود. از جانب خدا به سوی او ندا می شود که: «ای بنده خطاکار جنایت پیشه! این گناهان هلاکت بار است. آیا در مقابل آنها کار خیری داری که آنها را جبران کند و بعد به کرم و رحمت خدا وارد بهشت شوی؟ یا اینکه کار خیرت بر گناهانت بچربد تا با نوید خدایی به بهشت بروی؟»

آن بنده گوید نمی دانم. منادی پروردگار به او می گوید: «خداوند می فرماید در عرصات قیامت فریاد بزنی و بگو من فلانی پسر فلانی اهل فلان شهر یا فلان ده هستم. هم اکنون در گرو گناهان زیادی همچون کوه ها و دریاها هستم و در مقابل آن کار خیری ندارم. آیا در میان مردم محشر کسی هست که از من نعمت یا احسانی دیده باشد و امروز به پاداش آن مرا نجات بخشد؟ چون این زمان، گرفتاری و نیاز شدید من است.»

آن مرد هم این جملات را با صدای بلند می گوید. اول کسی که او را پاسخ می دهد، علی بن ابی طالب علیه السلام است که گوید: «لیک، لیک، لیک! ای کسی که در راه دوستی من آزمایش شدی (و ناملایماتی را تحمل کردی) و برای دشمنی من از دشمنانم ستم دیدی!» سپس آن حضرت با افراد زیاد و جمعیت انبوهی می آید، گرچه عدد آنها از بستانکاران و طرف های مدعی او کمتر است، این افراد می گویند: «ای امیرالمؤمنین! ما برادران ایمانی این مرد هستیم که به ما خوبی کرده، ما را گرامی داشته، در معاشرت با ما احسان بسیار کرده و متواضع بوده. ما امروز از تمام طاعت ها و عباداتمان به سود او گذشتیم و تمام را به او بخشیدیم.» حضرت علی علیه السلام به آنها می فرماید: «پس با چه چیز می خواهید به بهشت بروید؟» می گویند: «به رحمت پنهان خدا که هر کس تو را و خاندان تو را دوست دارد و به شما وابسته شود، از آن رحمت محروم نماند ای برادر رسول خدا!»

در این موقع از جانب خداوند متعال ندا می شود: «ای برادر رسول خدا! اینها برادران مؤمن اویند و محبت خود را انجام دادند. تو (امروز) به او چه می بخشی؟ چون من باید بین او و گناهانش داوری کنم، من به خاطر وابستگی اش به تو، تمام گناهانش

را بخشیدم، ولی بین او و بندگان من مظلومه هایی است و حقوقی از آنها ضایع شده که باید داوری کنم و حقوق آنها مسترد شود.» حضرت علی علیه السلام عرض می کند: «بار خدایا! هر چه فرمان دهی انجام دهم.» خدای متعال می فرماید: «یا علی! تو ضامن شو برای بستانکارهایش که عوض همه مظلالم و حقوق آنها را بدهی.» آن حضرت قبول می کند و به طرف های او می فرماید: «هر چه می خواهید به من پیشنهاد کنید تا عوض مظلومه ها و بدهکاری او به شما بدهم.»

آنها در جواب می گویند: «ای برادر رسول خدا! عوض بدهکاری های او ثواب یکی از نفس های خود را در شبی که در بستر رسول خدا صلی الله علیه و آله خوابیدی به ما عنایت کن.» حضرت می فرماید: «بخشیدم.» در این موقع خداوند به آنها می فرماید: «ای بندگان من! نگاه کنید و آنچه را که از علی علیه السلام در عوض بدهی های رفیقش گرفتید ببینید.» و خداوند ثواب یک نفس علی علیه السلام را در آن شب در بهشت، از قصرها و کاخ های زیبای بهشتی و خیرات و خوبی های آنجا نشان می دهد. اینهاست آن چیزی که خداوند عزوجل به وسیله آنها، طرف های بستانکار آن مؤمنان را راضی می سازد. سپس چیزهایی از درجات و منازل بهشتی را به آنها نشان می دهد که چشم ندیده و گوش نشنیده و تا به حال به دل انسانی منظور نکرده است.

این افراد می گویند: «بار خدایا! آیا از بهشت هایت چیزی باقی مانده؟ اگر تمامش آن باشد که به ما دادی، پس سایر بندگان مؤمن، انبیا، صدیقان، شهدا و نیکوکاران را کجا می دهی؟» آنها گمان می کنند که تمام بهشت همان بود که خدا به آنها داده. ولی از جانب خداوند ندا می شود: «ای بندگان من! این ثواب یکی از نفس های علی بن ابی طالب علیه السلام بود که شما به او پیشنهاد کردید و او هم به شما بخشید. بگیری و نگاه کنید!»

پس آن افراد و آن مؤمنی که حضرت علی علیه السلام نسبت به او

آن همه محبت فرموده بود، وارد بوستان های بهشت می شوند. سپس می بینند آنچه را که خداوند به دارایی حضرت علی علیه السلام در بهشت می افزاید که خود چند برابر آن مقداری است که آن حضرت در راه یک دوست خود بذل فرموده. خدا هر چه بخواهد به مقداری که جز خودش نداند به او عنایت می فرماید.»

سپس حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «آیا این مقام عالی بهتر است یا درخت «زقوم جهنم» - صافات / ۶۲ - که برای مخالفین و دشمنان برادر و وصی من علی بن ابی طالب علیه السلام مهیا شده است؟» - تفسیر امام حسن عسکری: ۴۷ -

***[ترجمه]

توضیح

خفیف ذات الید ای کان ما فی یدیه من الأموال خفیفاً قلیلاً قسطوه بالتخفیف و التشدید ای قسموه علی أنفسهم بالسویه أو بالعدل علی نسبه حالهم.

و فی المصباح جمع الله شملهم ای ما تفرق من أمرهم و فرق شملهم ای ما اجتمع من أمرهم و قال مال جم ای کثیر و فی

القاموس تهور الرجل وقع في الأمر بقله مبالاه و قال فره ككرم فراهه و فراهيه حذق فهو فاره بين الفرويه و قال فتقه شقه كفتقه و في بعض النسخ و فتها من الفت و هو الدق و الكسر بالأصابع كما في القاموس و قال الحشاش و الحشاشه بضمهما بقيه الروح في المريض و الجريح.

و قال الوقير القطيع من الغنم أو صغارها و فقير و قير تشبيه بصغار الشاء أو إتباع و قال أمحضه الود أخلصه كمحضه و الغناء بالفتح و المد الاكتفاء و بالكسر و القصر ضد الفقر و الثراء بالفتح و المد كثره المال و قال الجوهرى و التيار الموج و يقال قطع عرقا تيارا أى سريع الجريه و يقال أوليته يدا أى نعمه و العارفه المعروف و الإحسان و قال الجوهرى الظلامه و المظلمه ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و الجم الغفير العدد الكثير و فى المصباح نزلت عن الحق تركته و فى القاموس الاقتراح ارتجال الكلام و ابتداء الشىء و التحكم.

***[ترجمه]«خفيف ذات اليد» يعنى اموالى كه در دست اوست كم و سبك است.«قسطوه» با تخفيف و همچنين با تشديد سين، يعنى به نسبت مساوى بين خود تقسيم كردند يا به نسبت عادلانه، هر كس به ميزان ثروت و دارايى اش مقدارى داده است.

در مصباح گوید: «جمع الله شملهم» يعنى امور آنها متفرق نگردهد و «فرّق شملهم»، يعنى امور آنها گرد نيابد. و گوید «مال جم» يعنى مال زياد و در قاموس گوید «تهور الرجل»، يعنى آن مرد با كم مبالاى و بى احتياطى در فلان مشكل واقع شد. همچنين گوید «فره» بر وزن «كرم»، مصدر آن «فراهه» يا «فراهيه»، به معنای حذاقت است و «فاره» يعنى كسى كه مهارتش آشكار است. و گوید «فتق» مثل «فتق»، به معنى «شق» است، يعنى شكافت و در بعضى از نسخه ها به جاي «فتقتها»، «فتتها» ذكر شده كه از «فت» به معنى كويدن و شكستن با انگشتان است، به طوري كه در قاموس مى گوید. و گوید «حشاش» يا «حشاشه» به ضمّ حاء، به معنای باقيمانده جان است در مريض و مجروح. و گوید «وقير»، گله و دسته اى از گوسفندان يا گوسفندان كوچك را گویند. و فقير و قير تشبيه به گوسفندان كوچك و يا اتباع است.

و گوید «امحضه الود» مثل «محضه»، يعنى دوستى را خالص قرار داد و «غناء» به فتح غين و مدّ، رضامندى و قانع شدن است و به كسر غين و قصر الف، ضدّ فقر يعنى توانگرى است و «ثراء» به فتح ثاء و مدّ الف، زياد مال داشتن را گویند. و جوهرى گوید «تيار» موج است و اينكه مى گویند «قطع عرقا تيارا» يعنى جلو عرق تند و سريع الجريان را گرفت. و اينكه مى گویند «اوليته يدا» يعنى نعمتى به او دادم و «عارفه» يعنى احسان و كار خير. نيز جوهرى گوید «ظلامه» و «مظلمه» يعنى آنچه كه نزد ستمگرى مطالبه كنى و آنچه را كه ظالمى از تو گرفته باشد ظلامه يا مظلمه گویند. و «الجم الغفير» يعنى عدد زياد. در مصباح گوید كه «نزلت عن الحق» يعنى از حق (خود) گذشتم و او را رها كردم، و در قاموس گوید «اقتراح» يعنى بديهه گويى و حاضر جوابى و ابتدا كردن به كلام و زور گويى.

***[ترجمه]

مَوَازِينُهُمْ فَيَقَالُ لَهُمْ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيُّ الْحَسَنَاتِ وَ إِلَّا فَقَدْ عَطَبْتُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ فَإِذَا النُّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ لَيْنَ لَمْ تَعْرِفُوا

ص: ١٠٩

١-١. تفسير الإمام ص ٤٧.

لَأَنْفُسِكُمْ عِبَادِي حَسَنَاتٍ فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ وَ أَوْفُرُهَا عَلَيْكُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِرُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ يَطْرُحُهَا فِي كِفِّهِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَزْجَحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقَالُ لِأَحَدِهِمْ خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ إِخْوَانِكَ وَ أَخَوَاتِكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ قَرَابَاتِكَ وَ أَخْدَانِكَ وَ مَعَارِفِكَ فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ.

فَيَقُولُ أَهْلُ الْمُحْشَرِّ يَا رَبِّ أَمَا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَاذَا كَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادِي مَشَى أَحَدُهُمْ بِبِقِيَّةِ دَيْنٍ لِأَخِيهِ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ بِحُبِّكَ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْأَخْرُ قَدْ تَرَكْتَهَا لَكَ بِحُبِّكَ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ مِيَالِي مَا شِئْتُمْ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُمَا فَحِطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا وَ جَعَلَ فِي حَشْوِ صِحْفَيْهِمَا وَ مَوَازِينِهِمَا وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا الْجَنَّةَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا خداوند روز قیامت جمعیت هایی را برانگیزد که میزان اعمال آنها از گناهان پر است. به آنها می گویند این گناهان شما، پس حسنات شما کجاست؟ و گرنه نابود شوید. آنها می گویند: «بار خدایا! ما برای خود حسنه و کار خیری نمی شناسیم.» آنگاه از جانب خداوند ندا شود ای بندگان من! اگر شما برای خودتان کار خیری سراغ ندارید، من سراغ دارم و آن را فراوان و پر پر می سازم. سپس رقعہ (قطعه) کوچکی را می آورند و در کفِّ حسنات آنها می گذارند تا به فاصله ای بیشتر از زمین تا آسمان، بر کفِّ گناهان آنان بچربد و به یکی از آنها می گویند که دست پدر و مادر، برادران و خواهران، نزدیکان و خویشان و دوستان نزدیک و آشنایان خود را بگیر و به بهشت ببر.

اهل محشر می گویند: «بار خدایا! گناهان آنها را دانستیم، اما حسناتشان چه بود؟» خداوند می فرماید: «ای بندگان من! یکی از این افراد مدیون برادرش بود و بعد از مدتی طلب او را نزد او برد و گفت بگیر طلب خود را که من تو را به خاطر دوستی علی بن ابی طالب علیه السلام دوست دارم. آن طلبکار هم در جواب گفت من هم به همین جهت طلب خود را به تو بخشیدم و هر چقدر دیگر از مال من بخواهی، می دهم.» خداوند این عمل را از آنها قردردانی کرد و از گناهانشان درگذشت و آن را درون نامه عملشان و ترازوهایشان نهاد و بهشت را بر آنان و پدر و مادرشان واجب ساخت.» - تفسیر امام حسن عسکری: ۵۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَصْدِقَةَ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَيَّ مِنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: مصقله آسیابان گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «چه چیز شما را از دادن این گواهی بازمی دارد که آن کس از شما که بر این امر (تشیع) مرده، از اهل بهشت است؟ همانا خداوند می فرماید: «كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ» - یونس / ۱۰۳ - ، {این چنین ما بر خود فرض کردیم که اهل ایمان را نجات بخشیم} - تفسیر عیاشی ۲ : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا فِي الْمَجْمَعِ (۳)

قال الحسن معناه كنا إذا أهلكنا أمه من الأمم الماضيه نجينا نبيهم و نجينا الذين آمنوا به أيضا كذلك إذا أهلكنا هؤلاء المشركين نجيناك يا محمد و الذين آمنوا بك و قيل معناه كذلك حقا علينا أي واجبا علينا من طريق الحكمة نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ من عذاب الآخرة كما ننجيهم من عذاب الدنيا قال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ما يمنعكم من أن تشهدوا إلى آخر الخبر.

***[ترجمه]در تفسیر این آیه مرحوم طبرسی می فرماید: «حسن گوید» معنایش آن است که ما هر گاه بعضی از امت های گذشته را نابود می کردیم، پیامبر آنها و افرادی را که به او ایمان آورده بودند نجات می دادیم. همچنین اگر این مشرکین و بت پرستان را نابود سازیم، ای محمد! تو را و آنها را که به تو ایمان آورده اند، نجات می دهیم و به قولی معنای جمله «این چنین ما بر خود فرض کردیم»، آن است که از راه حکمت بر ما لازم است، چون من خدای حکیم هستم، مقتضای حکمت چنین است. و منظور از «نجات مؤمنین»، نجات از عذاب آخرت است، همان طور که آنها را از عذاب دنیا نجات می بخشم. سپس مرحوم طبرسی همین روایت را نقل می کند. - . مجمع البيان ۵ : ۱۳۸ -

***[ترجمه]

«۲۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَوَلَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعًا مُسْلِمًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ قَدْ ابْتُلِيَ

ص: ۱۱۰

۱-۱. تفسیر الإمام ص ۵۴.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۳۸ و الآیه فی یونس: ۱۰۳.

۳-۳. مجمع البيان ج ۵ ص ۱۳۸.

بِحُبِّ اللَّهِ وَهُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَيْمَنُكَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلْتَهُ أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جَنَازَةٍ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَابُوا وَوَلَدَ آدَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ أَعْنَى لَكُمْ الْحَلَالُ لَيْسَ الْحَرَامُ قَالَ فَأَنْفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَعْبِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَالْقَى اللَّهُ فِي هَمِّهِ أَوْلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ كَيْ لَا يَعْبُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحْسُوا ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوِكَ عَفْوِكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْنَا لَهُ وَاجْبِرْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ (١)

قَالَ فَفَرَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِمْ قَالَ فَمَاذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أَوْلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ (٢).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حسن بن محبوب از ابو ولاد نقل می کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «قربان شما شوم! مردیست از یاران ما که پارسا و مسلمان است و نماز زیاد می خواند، ولی مدتی است که گرفتار علاقه به کارهای لهو شده و به غنا (و موسیقی) گوش می دهد.» حضرت فرمود: «آیا این گوش دادن غنا، او را از نماز اول وقت، روزه، عیادت مریض، تشییع جنازه یا ملاقات برادرانش بازمی دارد یا نه؟» عرض کردم: «نه، جلوی هیچ کدام از کارهای خیر او را نگرفته و او را از اعمال خوب بازمی دارد.» فرمود: «این از گام ها (و وسوسه)ی شیطان است. ان شاء الله آمرزیده می شود.» سپس فرمود: «جمعی از فرشتگان بودند که کامیابی و شهوترانی انسان ها را بر آنها عیب می گرفتند. مقصودم لذاذات حلال است نه حرام. این تعبیر فرشتگان نسبت به مؤمنین، خدا را خوش نیامد (و برای اینکه ثابت کند اگر شما جای آنها باشید، معلوم نیست کارتان به کجا بکشد) خواسته ها و شهوات انسانی را در نهاد آن فرشتگان افکند تا مؤمنان را نکوهش نکنند.

وقتی فرشتگان چنین دریافتی کردند، در پیشگاه خدا نالیدند (و متوجه شدند که این گرفتاری آنها، نتیجه سرزنش کردن مؤمنین است) و از خدا تقاضای عفو و گذشت کردند و گفتند: «بار خدایا! ما را به آفرینش اولیه و آنچه که برای آن ساخته شدیم بازگردان! چون ما می ترسیم دچار اشتباه شویم.» آنگاه خداوند آن شهوات را از نهادشان برکند.» حضرت فرمود: «چون روز قیامت شود و بهشتیان به بهشت روند، آن فرشتگان از اهل بهشت اجازه ورود می گیرند و به زیارت و دیدار آنها می روند و به آنها درود می گویند. سخن آنها به بهشتیان این است: «درود بر شما که در دنیا، در برابر لذت ها و خواسته های حلال صبر کردید و خود را به آنها نیالودید.» - تفسیر عیاشی ۲: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۴»

جا، [المجالس للمفید] عَنِ ابْنِ قُؤْلُوبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّةَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ تَوْبَةَ بْنِ الْخَلِيلِ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَكِبَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ رَأَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ قَالَ نَعَمْ أَتَانِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّ عَلَيًّا فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَفَاطِمَةُ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ

تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ مَنْ يُجِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى (٣).

ص: ١١١

١-١. يقال أمر مريح أى مختلط أو ملتبس.

٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١١.

٣-٣. مجالس المفيد ص ٢٠.

***[ترجمه] مجالس مفید: ابو عبدالرحمان از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسافرت بودند. ناگاه آن حضرت از مرکب پیاده شدند، پنج بار سجده کردند و دوباره سوار شدند. بعضی از یاران عرض کردند: «ای رسول خدا! کاری کردی که تا به حال انجام نداده بودی؟» فرمود: «آری، جبرئیل آمد و مرا مژده داد که علی علیه السلام در بهشت است، منم به سپاسگزاری از این نعمت به خاک افتادم. چون سر برداشتم، گفت فاطمه علیها السلام نیز در بهشت است. باز به سپاس از آن نعمت سجده کردم. چون سر برداشتم، گفت حسن و حسین علیهما السلام دو سید جوانان اهل بهشت هستند. باز بر این نعمت به خاک افتادم. چون سر برداشتم، باز گفت هر کس که آنها را دوست دارد نیز در بهشت است. این نعمت نیز سجده داشت. پس سجده کردم و چون سر برداشتم، جبرئیل گفت هر کس دوستان آنها را دوست بدارد نیز در بهشت است. به پاس آن بود که باز پیشانی ام را بر خاک گذاشتم.» - مجالس مفید: ۲۰ -

***[ترجمه]

«۲۵»

جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ فِي الْقِيَامَةِ رُكْبَانٌ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ غَيْرُنَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الرُّكْبَانِ قَالَ أَنَا عَلَى الْبِرَاقِ وَ أَحْيَى صَالِحٍ عَلَى نَاقِهِ اللَّهُ الَّذِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةُ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ خَطَامُهَا مِنْ لَوْلُوٍ رَطْبٍ وَ عَيْنَاهَا مِنْ يَاقُوتَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ بَطْنُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ أَخْضَرَ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُوٍ بَيْضَاءَ يَرَى ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ظَاهِرًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ بَاطِنَهَا مِنْ عَفْوِ اللَّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ زَفَّتْ وَ إِذَا

أَذْبَرَتْ زَفَّتْ وَ هُوَ أَمِيَامِي عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لَأَهْلِ الْجَمْعِ ذَلِكَ النَّجْمُ لَهُ سَبْعُونَ رُكْنًا كُلُّ رُكْنٍ يُضِيءُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ بِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمِيدِ وَ هُوَ يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَ لَا يَمُرُّ بِنَبِيِّ مُرْسَلٍ إِلَّا قَالَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ هَذَا مَلَكًا مُقَرَّبًا وَ لَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَ لَمَّا حَامَلَ عَرْشَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَجَى شَيْعَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُنَادِي مُنَادٍ لِشَيْعَتِهِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النَّدَاءُ يَا أَيُّهَا الْعَلَوِيُّونَ أَنْتُمْ آمِنُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ مَعَ مَنْ كُنْتُمْ تُوَالُونَ (۱).

بشا، [بشاره المصطفى] عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن الطوسي عن المفيد عن الحسن بن الفضل: مثله (۲).

***[ترجمه] مجالس مفید: ابن عباس گوید: از حضرت رسول صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: «ای مردم! در قیامت ما چهار نفر سواره هستیم و غیر ما دیگری سواره نیست. کسی گفت: «ای رسول خدا، پدر و مادرم قربانت! این سواران چه کسانی اند؟» فرمود: «من سوار بر براق و برادرم صالح، بر ماده شتری که از خدا بود و مردم زمان صالح او را پی کردند و کشتند؛ دخترم فاطمه علیها السلام بر ناقه عضبای من سوار است و علی بن ابی طالب علیه السلام بر یکی از ناقه های بهشتی که مهار آن از لؤلؤ تر، چشم های آن از دو یاقوت سرخ و شکم آن از زبرجد سبز است و بر روی آن شتر، قبه ای از لؤلؤ سفید

قرار دارد که برون آن از درون و درون آن از برونش دیده می شود؛ برونش از رحمت خدا و درونش از عفو خداست و هر گاه پیش آید یا بازگردد (همچون پرنده گان)، خویش را بیفکند و بال هایش را بگسترده و او در جلوی من باشد. تاجی از نور بر سر دارد که برای تمام اهل محشر می تابد و آن تاج، هفتاد رکن (کنگره) دارد که هر کدام از آنها همچون ستاره ای پر نور در آسمان نور می دهد و پرچم حمد در دست اوست.

او در قیامت فریاد می زند «لا اله الا الله، محمد رسول الله!» و از برابر هر گروهی از فرشتگان که می گذرد، آنها می گویند این پیامبر مرسل است، و از مقابل هر پیامبر مرسلی که می گذرد، می گویند این فرشته مقرب دربار حق است. تا اینکه منادی از درون عرش فریاد می زند: «ای مردم! این (که می بینید) نه فرشته مقرب است، نه پیامبر مرسل و نه نگهدار عرش؛ این علی بن ابی طالب علیه السلام است!» بعد از او شیعیان او می آیند. کسی سؤال می کند شما چه کسانی هستید؟ می گویند که ما علویان هستیم. آنها را ندایی می رسد که: «ای علویان! شما ایمن و در امانید. شما با هر کس که وابسته به او هستید، وارد بهشت شوید!» - . مجالس مفید: ۱۶۷ -

در بشاره المصطفی نظیر این روایت را نقل فرموده است. - . بشاره المصطفی: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ عُمَرَ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبُرْسِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ مُشِيكَانَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَيْفَ

ص: ۱۱۲

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۶۷.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۷۴.

بِعْكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَقَدْ مِيدَ الصَّرَاطُ وَقِيلَ لِلنَّاسِ جُوزُوا وَقُلْتَ لِيْجَهَنَّمَ هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَوْلَيْكَ قَالَ أَوْلَيْكَ شِيعَتُكَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ (۱).

**[ترجمه] مجالس مفید: ابو بصیر از حضرت باقر علیه السلام از پدرانش علیه السلام نقل می کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! چگونه است حال تو آنگاه که بر لبه دوزخ بایستی، (پل) صراط کشیده شود، فرمان عبور صادر شود و تو به دوزخ بگویی: «این مال من و این از آن تو!» علی علیه السلام عرض کرد: «یا رسول الله! آنها (که می گویم مال من) چه افرادی هستند؟» فرمود: «آنها شیعیان تو هستند که هر کجا تو باشی، با تو هستند.» - مجالس مفید: ۲۰۲ -

**[ترجمه]

«۲۷»

نی، [الغیبه للنعمانی] عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنِ ابْنِ مُسَيَّكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَشِيءُ تَحِيْبِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّهَ دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَحِيي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّهَ دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً (۲).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: عبدالله بن سنان گزارش می کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خداوند از اینکه جمعی را که پیرو پیشوای غیر برگزیده خدا باشند آزار کند، شرم نمی کند، گرچه آن افراد صاحب کردار نیک و در کارهایشان با تقوا باشند. ولی از اینکه جمعی را که پیرو پیشوای برگزیده اویند عذاب کند، شرم می کند، اگرچه این افراد، بدکار و ستمگر باشند.» - غیبت نعمانی: ۶۵ و کافی ۱: ۳۷۶ -

**[ترجمه]

«۲۸»

کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ قُلْتُ خَلَفْتُهُ عَلِيًّا قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَاعْلَمْهُ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي شَهْرِ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ أُنْسٌ وَكَانَ لَكُمْ شَيْعَةً قَالَ صَدَقْتَ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكُمْ قُلْتُ شِيعَتُكُمْ مَعَكُمْ قَالَ إِنَّهُ خَوْفَ اللَّهِ وَرَأْبَ نَبِيِّهِ وَتَوَقَّى الذُّنُوبَ فَإِذَا هُوَ فَعِيلٌ كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا قَالَ عَلِيُّ (۳) فَرَجَعْنَا تِلْكَ السَّنَةَ فَمَا لَبِثَ أَبُو حَمْزَةَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تُوفِّيَ (۴).

**[ترجمه] رجال کشی: ابو بصیر گوید: به محضر حضرت صادق علیه السلام مشرف شدم. پرسید: «ابو حمزه ثمالی چه شده؟» عرض کردم: «مریض است.» فرمود: «وقتی بازگشتی سلام مرا به او برسان و بگو در فلان روز از فلان ماه می میرد.» ابو بصیر گوید عرض کردم: «قربان شما شوم! به خدا او به شما انس دارد و از شیعیان شماست.» فرمود: «راست می گویی، آنچه نزد ماست برای شما بهتر است.» عرض کردم: «شیعه شما با شما هستند؟» فرمود: «اگر از خدا بترسد، مراقب (گفتار) پیامبرش باشد

و خود را از آلودگی به گناه حفظ کند، در طبقات مربوط به ما با ما خواهد بود.» علی بن حمزه بطائنی که این روایت را از ابو بصیر نقل می کند، گفت آن سال وقتی به وطن خود بازگشتم، چندی نگذشت که ابو حمزه ثمالی از دنیا رفت. - رجال کشی: ۱۷۷ -

**[ترجمه]

«۲۹»

کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ الْبَقْبَاقُ (۵) فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَحَبَّ بَيْنِي أُمَّيَّةَ أَهُوَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ

ص: ۱۱۳

-
- ۱-۱. مجالس المفید ص ۲۰۲.
 - ۲-۲. غیبه النعمانی ص ۶۵، الکافی ج ۱ ص ۳۷۶.
 - ۳-۳. هو علی بن ابی حمزه المعروف بالبطائنی، الراوی عن ابی بصیر.
 - ۴-۴. رجال الکشی ص ۱۷۷.
 - ۵-۵. هو أبو العباس فضل بن عبد الملك البقباق مولى كوفى ثقه، و لعله كان مذياعا للحديث فأخفى أبو عبد الله عليه السلام حديثه ذلك عنه لئلا يذيعه فى جهله الشيعه.

قُلْتُ رَجُلٌ أَحَبَّكُمْ أَ هُوَ مَعَكُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ إِن زَنَى وَ إِن سَرَقَ قَالَ فَ نَظَرَ إِلَى الْبَقْبَاقِ فَ وَجَدَ مِنْهُ غَفْلَةً ثُمَّ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: عبید بن زرارہ گوید: خدمت حضرت صادق علیہ السلام مشرف شدم. «بقباق» ہم خدمت آن حضرت بود. عرض کردم: «قربانت گردم! مردی است کہ بنی امیہ را دوست دارد. آیا او ہم با آنهاست؟» فرمود آری. عرض کردم: «مرد دیگری است کہ شما را دوست دارد. آیا او با شماست؟» فرمود آری. عرض کردم: «اگرچہ مرتکب زنا و دزدی شود؟» راوی گوید: حضرت نگاہی بہ بقباق - ابوالعباس فضل بن عبدالملک بقباق کوفی ثقہ است و اینکہ حضرت فرمایش خود را از او پنهان فرمودہ، شاید بہ خاطر این بودہ کہ اسرار اہل بیت را فاش می ساختہ و تمام مطالب را بہ شیعیان نادان نقل می کردہ است. - کردند و وقتی دیدند او متوجہ گفتگوی ما نیست، با سر اشارہ فرمودند «آری». - رجال کشی: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کش، [رجال الکشی] عَنْ نَصِيرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا زَيْدُ حَيْدُ التَّوْبَةِ وَ أَحَدِثْ عِبَادَةَ قَالَ قُلْتُ نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي قَالَ فَقَالَ لِي يَا زَيْدُ مَا عِنْدَنَا لَكَ خَيْرٌ وَ أَنْتَ مِنْ شَيْعَتِنَا إِلَيْنَا الصِّرَاطُ وَ إِلَيْنَا الْمِيزَانُ وَ إِلَيْنَا حِسَابُ شَيْعَتِنَا وَ اللَّهُ لَإِنَّا لَكُمْ أَرْحَمُ مِنْ أَحَدِكُمْ بِنَفْسِهِ يَا زَيْدُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي دَرَجَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ رَفِيقِكَ فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةَ النَّضْرِيُّ (۲).

**[ترجمه] رجال کشی: زید شحام روایت کند کہ خدمت حضرت صادق علیہ السلام رفتم. آن حضرت بہ من فرمود: «ای زید! توبہ ات را تجدید کن و عبادتی تازہ انجام دہ». زید گوید: عرض کردم: «خبر مرگم را بہ من می دہی؟» فرمود: «ای زید! برای تو نزد ما خیری نیست و تو از شیعیان مایی (و بدان) کہ صراط با ماست، میزان با ماست و حساب شیعیان ما با ماست. بہ خدا من بہ شما از خود شما مہربان ترم. ای زید! گویا (الان) می نگریم بہ درجہ تو در بہشت و رفیق تو در آنجا حارث بن مغیرہ نصری است.» - همان -

**[ترجمه]

«۳۱»

کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ عَمَّنْ يَتَّقُ بِهِ يَعْنِي أُمَّهُ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ إِلْيَاسَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي إِلْيَاسُ بْنُ عَمْرُو عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا عَمْرُو لَيْسَتْ سِاعَةُ الْكُذِبِ أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَمَسُّ النَّارُ مِنْ مَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ (۳).

**[ترجمه] رجال کشی: عمرو بن الیاس گوید: من و پدرم نزد ابوبکر خضرمی رفتیم. او کہ در حال احتضار بود، بہ من گفت: «ای عمرو! اکنون ہنگام دروغ گفتن نیست. گواہی می دہم کہ از حضرت صادق علیہ السلام شنیدم کہ فرمود: «آتش دوزخ بہ کسی کہ بمیرد و او معتقد بہ این امر (تشیع) باشد، نمی رسد.» - رجال کشی: ۳۵۵ -

کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ خَالِهِ عَمْرِو بْنِ إِلْيَاسَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ أَحَدٌ (۴).

** [ترجمه] رجال کشی: عمرو بن الیاس نقل می کند که به ملاقات ابوبکر حضرمی رفتم. او که در آستانه مرگ بود، به من گفت: «گواهی می دهم که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هیچ کس از شما وارد دوزخ نمی شود.» - همان -

فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل لابن شاذان] بِالْإِسْتِئْذَانِ يَرْفَعُهُ إِلَى صِفْوَانَ الْجَمَالِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ شَيْءًا يَعْتَنَّا فِي الْجَنَّةِ وَفِيهِمْ أَقْوَامٌ مُذْتَبِتُونَ يَزْكَبُونَ الْفَوَاحِشَ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَيَشْرَبُونَ الْخُمُورَ وَيَتَمَتَّعُونَ فِي دُنْيَاهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ فِي الْجَنَّةِ اعْلَمَنَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَيْءٍ يَعْتَنَّا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُبْتَلَى بِجَدِيْنٍ أَوْ بِسُقْمٍ أَوْ بِفَقْرٍ فَإِنْ عَفَا عَنْ هَذَا كُلِّهِ شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي النَّزْعِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ قُلْتُ فِدَاكَ

۱-۱. رجال الکشی ص ۲۸۶.

۲-۲. رجال الکشی ص ۲۸۶.

۳-۳. رجال الکشی ص ۳۵۵.

۴-۴. رجال الکشی ص ۳۵۵.

أَبِي وَ أُمِّي فَمَنْ يَرُدُّ الْمَطْلَمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْعَلُ حَسَبَ الْخَلْقِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّ مَيَّا كَمَا كَانَ عَلَى شَيْعَتِنَا حَاسِبِينَ بَنَاهُمْ مِمَّا كَانَ لَنَا مِنَ الْحَقِّ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ كُلُّ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَالِقِهِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُ وَ لَمْ نَزَلْ بِهِ حَتَّى نُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ شَفَاعَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

غو، [غوالی اللثالی] عن صفوان: مثله.

**[ترجمه] اروضه کافی و فضائل شیعه: صفوان جمال گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام رفتم و عرض کردم: «فدایت شوم! از شما شنیدم که فرمودی شیعیان ما در بهشت هستند و در میان آنها افرادی گناهکار هستند که مرتکب فحشا می شوند، اموال مردم را می خورند، شراب می نوشند و در دنیا (از انواع لذت ها) بهره برداری می کنند.» حضرت فرمود: «آنها در بهشت هستند. بدان همانا هر مؤمنی از شیعیان ما از دنیا بیرون نمی رود مگر اینکه به قرض یا مرض یا فقر مبتلا می شود. اگر گناهش با اینها پاک نشود، خداوند جانش را به سختی می گیرد تا وقتی از دنیا می رود، گناهی نداشته باشد.» عرض کردم: «پدر و مادرم فدایت باد! طلب و بستانکاری مردم را چه کسی می دهد؟»

فرمود: «خداوند عزوجل محاسبه بندگان را بر عهده محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام قرار داده. پس هر چه به گردن شیعیان ما باشد، از حقی که در اموال (صاحبان حق و بستانکاران) داریم حساب می کنیم و هر چه بین او و خدایش باشد، از خدا طلب بخشش می کنیم، و پیوسته با او باشیم تا به رحمت خدا و شفاعت محمد و علی علیهما السلام، او را بهشت ببریم.» - . روضه و فضائل و غوالی اللثالی ۱ : ۴۳۵ -

غوالی اللثالی مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۴۴»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ السَّلُولِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَ جَعَلَكَ لَا تَنَالُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا وَ لَا تَنَالُ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئًا وَ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَرَضُوا بِكَ إِمَامًا وَ رَضِيَتْ بِهِمْ أَتْبَاعًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَ صَدَّقَ فِيكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الَّذِينَ أَحْبَبُوكَ وَ صَدَّقُوا فِيكَ فَهُمْ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَ رُفَقَاؤُكَ فِي قَصْرِكَ وَ أَمَّا الَّذِينَ بَغَضُوكَ وَ كَذَّبُوا عَلَيْكَ فَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُمْ مَوْقِفَ الْكَذَّابِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ ذَكَرَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي مَنَاقِبِهِ (۱).

**[ترجمه] [کشف الغمه]: در کتاب کفایه الطالب از قول ابو مریم سلولی گوید: از حضرت رسول صلی الله علیه و آله شنیدم کهمی فرمود: «یا علی! خداوند تو را به زیوری آراسته که هیچ کدام از بندگان را به زیوری محبوب تر از آن نزد خدا نیاراسته است، (و آن) زهد در دنیا است. و تو را آنچنان قرار داده که نه تو از دنیا چیزی ببری و نه دنیا از تو. و دوستی مستمندان را به تو بخشیده است. پس آنان تو را به امامت و تو آنها را به پیروی پسندیدید. خوشا به حال آن کس که تو را دوست بدارد و درباره تو راست بگوید و وای بر آن کس که با تو دشمنی کند و بر تو دروغ گوید! اما آنها که تو را دوست

بدارند و درباره تو راست بگویند، آنها در خانه تو همسایگان تو و در کاخ تو رفیقان تو هستند. و اما آنهایی که با تو دشمنی کردند و بر تو دروغ گفتند، بر خداست که روز رستاخیز آنها را در ایستگاه دروغگویان توقیف کند.»

گوید این روایت را ابن مردویه نیز در مناقب خویش ذکر کرده است. - کشف الغمه ۱: ۲۸۸ و ۲۱۷ از مناقب خوارزمی -

**[ترجمه]

«۳۵»

جش، [الفهرست للنجاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِنْتِ إِيَّاسٍ رَوَى عَنْ جَدِّهِ إِيَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَنَا اشْهَدُوا عَلَيَّ وَ لَيْسَتْ سَاعَةَ الْكَذِبِ هَذِهِ السَّاعَةُ لَسِي مَعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَوَلَّى الْأَثَمَةَ فَتَمَسُّهُ النَّارُ ثُمَّ أَعَادَ الثَّانِيَةَ وَ الثَّلَاثَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ (۲).

**[ترجمه] [فهرست نجاشی: حسن بن علی، نواده دختری یاس گوید: پدر بزرگم در حال احتضار گفت: «اکنون هنگامی نیست که کسی دروغ بگوید. گواه باشید که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: «به خدا نمیرد بنده ای که خدا و رسولش را دوست بدارد و وابسته به ائمه باشد که آتش دوزخ به او برسد. سپس بار دوم و سوم نیز این جملات را تکرار کرد، بدون آنکه از او بپرسم.» - رجال نجاشی: ۳۰ -

**[ترجمه]

«۳۶»

رِيَاضُ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودِ الْفَارِسِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْعَتِنَا أَحَدٍ يُقَارِفُ أَمْرًا نَهَيْتَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يَبْتَلِيَهُ اللَّهُ بِبَلِيَّتِهِ تُمَحِّصُ بِهَا ذُنُوبَهُ إِمَّا فِي مَالِهِ أَوْ وَوَلَدِهِ وَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ مُجِبًّا وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَشَدُّ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ

ص: ۱۱۵

۱-۱. کشف الغمه ج ۱ ص ۲۲۸ الطبعة الحروفیه و هكذا ص ۲۱۷، عن مناقب الخوارزمی.

۲-۲. رجال النجاشی ص ۳۰.

***[ترجمه]ریاض الجنان: ابو محمد حرّانی از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کند که فرمود: «نیست از شیعیان ما کسی که مخالفت فرمان عمل کند و بمیرد، مگر اینکه خداوند او را به بلایی گرفتار سازد تا گناهانش بریزد یا گرفتاری مالی پیدا کند یا از ناحیه فرزندانش مبتلا شود و یا ناراحتی شخصی برایش ایجاد شود تا وقتی به ملاقات خدا می رسد و خداوند دوست ما را دیدار می کند، گناهی نداشته باشد. البته تعدادی از گناهانش باقی می ماند که دم مرگ و با سختی جان کندن، گناهش پاک می شود.» - . ریاض الجنان -

***[ترجمه]

«۳۷»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحِوَالِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي رَزِينِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ نَفَعَهُ حُبُّنَا وَ لَوْ كَانَ فِي جَبَلٍ الدَّيْلَمِ وَ مَنْ أَحَبَّنَا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ إِنْ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُسَاقِطُ عَنِ الْعِبَادِ الذُّنُوبَ كَمَا تُسَاقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ (۱).

***[ترجمه]بشاره المصطفی: ابو رزین گزارش کند که حضرت زین العابدین علیه السلام فرمود: «هر کس ما را برای خدا دوست بدارد، از دوستی ما سود برد، گرچه در کوه دیلم باشد. و هر کس ما را برای غیر خدا دوست بدارد، خدا هر چه خواهد با او انجام دهد. راستی که دوستی ما خاندان، گناهان بندگان را فرو ریزد، همچنان که باد برگ را از درخت فرو می ریزد.» - بشاره المصطفی: ۳ -

***[ترجمه]

«۳۸»

بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَتَانِي جَبْرَيْلُ مِنْ قِبَلِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ بَشْرٌ أَحَاكَ عَلَيْكَ بِأَنِّي لَأُعَذِّبُ مَنْ تَوَلَّاهُ وَ لَأَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ (۲).

***[ترجمه]بشاره المصطفی: حضرت صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «جبرئیل از سوی خداوند بزرگ به سوی من آمد و گفت: «ای محمد صلی الله علیه و آله خداوند عزوجل تو را درود می گوید و می فرماید که برادرت علی علیه السلام را مژده ده که من البته هر کس را که به او پیوندد، آزار نمی کنم و به هر کس که با او دشمنی کند، رحم نمی کنم.» - بشاره المصطفی: ۱۸ -

«۳۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيدي عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن موسى بن عبيد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو عبيد الله عليه السلام: لو أن كافراً وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئاً (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابوبکر حضرمی گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اگر کافری در دم مرگ آنچه را که شما می گوید بگوید، آتش دوزخ از بدن او چیزی را نمی خورد.» - . امالی طوسی ۲ : ۳۴ -

«۴۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن جماعه عن أبي المفضل عن عبيد الله بن محمد بن محمود عن أحمد بن عبد الرحمن الدهلي عن عبيد الرحمن بن أبي حماد عن أبي العلماء الخفاف يعني خالد بن طهمان عن شجرة قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: يا شجره بجنبنا تغفر لكم الذنوب (۴).

۱-۱. بشاره المصطفى ص ۳.

۲-۲. بشاره المصطفى ص ۱۸.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۳۴.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۶۸.

**[ترجمه] امالی طوسی: شجره گوید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «ای شجره! به سبب دوستی ما، گناهان شما آمرزیده می شود.» - همان: ۶۸ -

**[ترجمه]

«۴۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن الفحام عن المنصورى عن سهل بن يعقوب بن إسحاق عن الحسن بن عبيد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: دخل سماعه بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعه من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وختاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعه من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سمونا كفارا ورفضه فنظر إلى ثم قال كيف بكم إذا سبق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم ويقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعددهم من الأشرار يا سماعه بن مهران إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلثائة رجال والله لا يدخل النار منكم رجلا واحدا فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: پدر سلیمان دیلمی گوید: سماعه بن مهران خدمت حضرت صادق علیه السلام مشرف شد. حضرت فرمود: «ای سماعه! بدترین مردم کیست؟» عرض کردم: «ای پسر رسول خدا! ما!» حضرت خشمگین شد، به طوری که دو گونه مبارکش سرخ شد. با اینکه قبلا تکیه داده بود، با شنیدن این حرف راست نشست و پرسید: «ای سماعه! بدترین مردم نزد مردم کیست؟» عرض کردم: «به خدا دروغ نگفتم ای پسر رسول خدا! ماییم بدترین مردم نزد مردم، زیرا آنها ما را کافر و رافضه می نامند.» حضرت نگاهی به من کرد و فرمود: «چگونه است حال شما آنگاه که شما را به بهشت و آنها را به دوزخ می برند؟ آنها شما را بنگرند و بگویند چه شده است ما را؟ «ما لنا لا نرى رجالا كنا نعددهم من الأشرار»، {نمی بینیم مردانی را که آنها را از اشرار و بدکاران می دانستیم.} - ص ۶۲ / - ای سماعه بن مهران! همانا هر کس از شما که کار بدی انجام دهد، ما روز قیامت با پای خود نزد پروردگاران می رویم و برای او شفاعت می کنیم و شفاعت ما پذیرفته می شود. به خدا از شما، ده نفر به دوزخ نرود! به خدا از شما، پنج نفر به دوزخ نمی رود! به خدا از شما، سه مرد وارد دوزخ نشود! به خدا از شما، یک مرد هم وارد دوزخ نشود! پس در رسیدن به درجات بهشت با یکدیگر رقابت کنید و دشمن خود را با پارسایی خود، زرد چهره و غمگین سازید.» - امالی طوسی ۱: ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الڪمده بالضم و الڪمد بالفتح و التحريك تغير اللون و ذهاب صفائه و الحزن الشديد و مرض القلب منه كمد كفرح فهو كامد و أكمده فهو مكمود.

***[ترجمه]در قاموس می گوید«کمد» به ضمّ کاف و «کمد» به فتح کاف و میم، دگرگونی رنگ (چهره) و رفتن آب و رنگ است و همچنین اندوه زیاد و کسالت دل از غصّه را گویند، و کمد بر وزن فرح است، اسم فاعل آن «کامد» و از باب افعال «اکمد» و اسم مفعول آن «مکمود» است.

***[ترجمه]

«۴۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن الفحام عن المنصورى عن عمّ أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد يا رسول الله إن الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاه محبيك و محبي أهل بيتك الموالين لهم فيك و المعادين لهم فيك فكافئهم بما شئت و أقول يا ربّ الجنة فأبؤوهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به (۲).

***[ترجمه]امالی طوسی: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدران‌ش علیهم السلام از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کند که فرمود: از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «چون در روز قیامت مردم محشور شوند، منادی مرا صدا می زند که: ای رسول خدا! همانا خداوند بزرگ تو را متصدی پاداش دادن دوستان، دوستان خاندانت، وابستگان به آنها در راه (ارادت به تو) و دشمنان دشمنان آنها در راه تو قرار داده است. پس هر پاداشی که خواهی به آنها ده.» من می گویم: «ای پروردگار بهشت! آنها را در هر کجای آنکه بخواهم جا می ده.» پس این است آن مقام محمود که به آن نوید داده شده ام.» - .امالی طوسی ۱: ۳۰۴ -

***[ترجمه]

«۴۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بإسناد أخى دَعْبِلٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ

ص: ۱۱۷

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۰۱، و الآیه فی سوره ص: ۶۲.

۲-۲. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۰۴.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعَنِي رَبِّي وَشَفَعَكَ يَا عَلِيُّ وَكَسَانِي وَكَسَاكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لَكَ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَ أَدْخِلَا فِي الْجَنَّةِ كُلَّ مَنْ أَحَبَّكُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُؤْمِنُ (١).

***[ترجمه] امالی طوسی: برادر دعبل از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایت می کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله در تفسیر این آیه شریفه: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»، {شما دو نفر هر کافر معاند را به دوزخ در افکنید} - . ق / ۲۴ - فرمود: «این آیه درباره من و علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده، زیرا چون روز قیامت شود، پروردگارم مرا و تو را ای علی شفیع قرار دهد و من و تو را (خلعت شفاعت) ببوشاند. سپس به من و تو گوید: «شما دو نفر هر کس را که با شما دشمنی کرده به دوزخ بیفکنید و هر کس را که با شما دوستی داشته، به بهشت برید که آن دوستدار ما، همان مؤمن است.» - . امالی طوسی ۱ : ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۴۴»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كُنَّا فِي الطَّوَافِ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لِهَذَا الْخَلْقِ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى قِرْدَةً وَ خَنَازِيرٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَرِنِيهِمْ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ بِكَلِمَاتٍ ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى بَصْرِي فَأَرَيْتُهُمْ قِرْدَةً وَ خَنَازِيرٌ فَهَالِنِي ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى بَصْرِي فَأَرَيْتُهُمْ كَمَا كَانُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَ بَيْنَ أَطْبَاقِ النَّارِ تُطَلَّبُونَ فَلَا تُوجَدُونَ وَ اللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِي النَّارِ مِنْكُمْ ثَلَاثَةٌ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا اثْنَانِ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا وَاحِدٌ (٢).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو بصیر روایت کند که در ایام حج، خدمت حضرت صادق علیه السلام رفتیم. در حین طواف به آن حضرت عرض کردم: «قربانت شوم! آیا خداوند این افرادی را که در حال طوافند می آمرزد؟» فرمود: «ای ابو بصیر! بیشتر اینها که می بینی میمون و خوکند.» عرض کردم: «مرا نشان ده.» کلماتی را با خود فرمود و سپس دست مبارکش را بر چشم من کشید؛ همه آنها را میمون و خوک دیدم، به

طوری که از این منظره در هراس افتادم. سپس آن حضرت دوباره دست خود را به چشم من کشید و مردم را مثل اول بار دیدم. آنگاه فرمود: «ای ابو محمد! شما در بهشت شادید، ولی شما را در طبقات دوزخ می جویند و نمی یابند. به خدا سوگند سه نفر از شما در دوزخ گرد نیاید، نه به خدا و نه دو نفر، نه به خدا و نه یک نفر.» - . بصائر الدرجات: ۲۷۰ -

***[ترجمه]

«۴۵»

ک، [إكمال الدين] عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ (٣) عَنْ أَبِيهِ

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي وَ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّجِي أَذْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَ نَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَ أَبَحْتُ لَهُ جِوَارِي وَ أَوْجَبْتُ لَهُ كِرَامَتِي وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي وَ جَعَلْتُهُ مِنْ خَاصَّتِي وَ خَالِصَتِي إِنْ نَادَانِي لَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ وَ إِنْ سَكَتَ ابْتَدَأْتُهُ وَ إِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ وَ إِنْ فَرَّ مِنِّي دَعَوْتُهُ وَ إِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبِلْتُهُ وَ إِنْ قَرَعَ بَابِي فَتَحْتُهُ.

وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي أَوْ شَهِدَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَ رَسُولِي

ص: ١١٨

١- ١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ١ ص ٣٧٨، وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ ق: ٢٤.

٢- ٢. بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ ص ٢٧٠.

٣- ٣. الْبَطَائِنِي. ظ.

أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّجِي فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ صَغَّرَ عَظْمَتِي وَ كَفَرَ بِآيَاتِي وَ كُتِبِي إِنْ قَصَيْتَنِي حَجَّتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ وَ إِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْمَعْ دُعَاءَهُ وَ إِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ وَ ذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (١).

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از پدران‌شان علیهم السلام روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «جبرئیل مرا از سوی پروردگرم، خدایگان عزت و جلالت فرمود: «هر کس بداند که شایسته پرستشی جز من نیست و نیز بداند که محمد صلی الله علیه و آله بنده من و فرستاده من است، و علی بن ابی طالب علیه السلام خلیفه من و امامانی که از نژاد اویند، حجت‌های من هستند، او را به رحمت خود وارد بهشت می‌سازم، با گذشت خود از آتش دوزخ، نجاتش می‌دهم، همسایگی خود را بر او روا می‌دارم، کرامتم را بر او واجب و نعمتم را بر او تمام گردانم و او را از خاصیان و خالصان خویش قرار دهم. اگر مرا صدا زند پاسخ گویم و اگر بخواند، اجابت کنم و اگر سؤال کند، عطا گردانم و اگر خاموش باشد، بدو آغاز کنم و اگر بد کند، به او مهر ورزم و اگر از من بگریزد، او را بخوانم و اگر باز گردد، بپذیرم و اگر در خانه ام را کوبد، باز کنم.

و اما کسی که به خدایی من و اینکه غیر از من شایسته پرستشی نیست گواهی ندهد، یا خدایی مرا بپذیرد، ولی به بندگی و رسالت محمد صلی الله علیه و آله اعتراف نکند، یا اینکه او را هم اقرار کند، ولی خلافت علی بن ابی طالب علیه السلام را قبول نکند، یابه آنهم گواهی دهد، ولی امامانی را که از نژاد و فرزندان اویند، حجت من نداند، نعمت مرا انکار کرده و آیات و کتاب‌های مرا کافر شده است. اگر آهنگ من کند، پرده آویزم و اگر از من سؤال کند، محرومش کنم و اگر مرا صدا زند، ندایش را نشنوم و اگر بخواند، دعایش را گوش ندهم و اگر امیدوارم شود، ناامیدش سازم و این کیفری است که از من می‌بیند، و من به بندگان ستمکاری ندارم.» - کمال الدین: ۱۵۰ و در طبع اسلامیة ۱: ۳۷۱ -

**[ترجمه]

اقول

تمامه فی باب نص النبی صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه] تمام این روایت در باب تصریح پیامبر صلی الله علیه و آله گذشت. - بحار الانوار ۳۶: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۴۶»

سنن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: دَخَلَ يَحْيَى بْنُ سَابُورٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُودِّعَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَإِنَّ مَنْ خَالَفَكُمْ لَعَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَاللَّهُ مَا أَشْكُكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُقَرَّ اللَّهُ أَعْيُنَكُمْ إِلَيَّ قَرِيبٌ (۳).

**[ترجمه] محاسن برقی: بدر بن ولید خثعمی گوید: یحیی بن سبور نزد حضرت صادق علیه السلام رفت تا با آن حضرت خداحافظی کند. حضرت فرمود: «بدان که به خدا شما برحقید! و البته هر کس با شما مخالفت ورزد، بر غیر حق است. به خدا تردیدی ندارم که شما در بهشت هستید. همانا امیدوارم خداوند به همین زودی چشم شما را روشن سازد.» - محاسن برقی: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۴۷»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَطْعَمُ النَّارُ وَاحِدًا وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ (۴).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «آتش دوزخ حتی یک نفر از کسانی را که این امر (تشیع) را بستاند، نمی چشد.» - همان: ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۴۸»

سن، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَدْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ فَانْتَقَلَ (۵) ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَدْرَكْتُهُ عَلَّمْتُهُ كَلَامًا لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَقَالَ قَدْ هَلَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِي فَعَلَّمْنَاهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي

ص: ۱۱۹

۱-۱. اكمال الدين ص ۱۵۰ و في ط الإسلاميه ج ۱ ص ۳۷۱.

۲-۲. راجع ج ۳۶ ص ۲۵۱ و ۲۵۲ من هذه الطبعه.

۳-۳. المحاسن ص ۱۴۶.

۴-۴. المحاسن ص ۱۴۹.

۵-۵. أي انتقل عن جلسته التي كان عليها، و لعله كان متكئا فانتقل و جلس على ركبته كما في نظائره.

**[ترجمه] محاسن برقی: بکار بن ابوبکر حضرمی گوید: به حضرت باقر علیه السلام عرض کردند: «عکرمه غلام ابن عباس در حال مرگ است.» حضرت جابجا شد و سپس فرمود: «اگر او را می یافتم، سخنی یادش می دادم که آتش دوزخ او را نچشد.» در همین وقت کسی وارد شد و عرض کرد که عکرمه مرد. راوی گوید: پدرم به آن حضرت عرض کرد: «آن سخن را به ما تعلیم فرما!» حضرت فرمود: «به خدا غیر از این روشی که شماها دارید، چیزی نیست.» - محاسن برقی: ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۴۹»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ عَنْ حَمَّوَيْهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَائِلِيِّ عَنْ الْأَضْيَبِغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مِنَ الشَّيْعَةِ وَكُنْتُ فِيهِمْ فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَتَأَوَّدُ فِي مَشِيَّتِهِ (٢)

وَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَ كَانَ مَرِيضًا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا حَارِثُ (٣) قَالَ نَالَ الدَّهْرُ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَادَنِي أَوْ زَادَ عَلَيَّامَا اخْتَصَمْتُ أَمْ أَصِيحَابِكَ بِبَابِكَ قَالَ وَ فِيهِمْ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِي شَأْنِكَ وَ الثَّلَاثَةَ مِنْ قَبْلِكَ فَمَنْ مُفْرِطٍ عَالٍ وَ مُقْتَصِدٍ تَالٍ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا يَدْرِي أَمْ يُقَدِّمُ أَمْ يُحْجِمُ قَالَ بِحَشِيْبِكَ يَا أَخَا هَمْدَانَ أَلَا إِنَّ خَيْرَ شَيْعَتِي النَّمَطُ الْأَوْسَطُ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْعَالِي وَ بِهِمْ يَلْحَقُ النَّالِيُّ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ لَوْ كَشَفْتَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي الرَّيْبَ عَنْ قُلُوبِنَا وَ جَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ فَذَكَ فَإِنَّكَ أَمْرٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْهِ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرَّجَالِ بَلْ بِأَيِّهِ الْحَقُّ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ يَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ الصَّادِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَارْعِنِي سَمْعَكَ ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَصَافَةٌ مِنْ أَصِيحَابِكَ أَلَا إِنَِّّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ صِدِّيقُهُ الْأَكْبَرُ صَدَّقْتَهُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنَِّّي صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقًّا فَنَحْنُ الْأَوْلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ

ص: ۱۲۰

۱- ۱. المحاسن ص ۱۴۹.

۲- ۲. أي كان ينعطف في مشيئته: يستقيم صلبه مره و يعوج اخرى و المحجن و هكذا المحجنه - كمنبر و مكنسه -: العصا المعوجه رأسها، و الخبط الضرب الشديد، يقال: خبط البعير بيده الأرض: وطئه شديدا.
 ۳- ۳. يا حارث: في بعض النسخ «يا حار» على الترخيم في المواضع كلها. منه رحمه الله.

أَلَمَّا وَ إِنِّي خَاصَّتُهُ يَا حَارِثُ وَ صِدْقُهُ وَ وَصِيَّتُهُ وَ وَثِيئُهُ وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرِّهِ أَوْتِيَتْ فَهَمَّ الْكِتَابِ وَ فَضَلَ الْخِطَابِ وَ عَلَّمَ الْقُرْآنِ وَ
 اسْتَبَدَّتْ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ يُفْضِي كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ أَلْفِ عَهْدٍ وَ أُيِّدَتْ أَوْ قَالَ أُمِدَّتْ بِلَيْلِهِ الْقَدْرِ نَفْلًا وَ
 إِنَّ ذَاكَ لِيَجْرِي لِي وَ لِلْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أُبَشِّرُكَ يَا حَارِثُ
 لِيَعْرِفُنِي وَلِيِّي وَ عِدْوِي فِي مَوَاطِنَ شَتَّى لِيَعْرِفُنِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسِمَةِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا
 الْمُقَاسِمَةُ يَا مَوْلَايَ قَالَ مُقَاسِمَةُ النَّارِ أَقَابَتُهَا قَسِيمَةُ صِحَاحًا أَقُولُ هَذَا وَلِيِّي فَاتْرُكِيهِ وَ هَذَا عِدْوِي فَخُذِيهِ ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الْحَارِثِ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِي فَقَالَ لِي وَ قَدْ اسْتَكَيْتُ
 إِلَيْهِ حَسِدَ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحَبْلِ أَوْ بِحُجْرَةٍ يَعْنِي عَضِيْمَهُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى وَ أَخَذْتُ أَنْتَ يَا
 عَلِيُّ بِحُجْرَتِي وَ أَخَذْتُ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَ أَخَذْتُ شَيْعَتَكُمْ بِحُجْرَتِكُمْ فَمَاذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَبِيِّهِ وَ مَاذَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهِ
 خُذْهَا إِلَيْكَ يَا حَارِثُ قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلِهِ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ الْحَارِثُ وَ قَامَ يَجْرُرُ رِدَاءَهُ جَذَلًا (١)

مَا أَبَالِي وَ رَبِّي بَعْدَ هَذَا مَتَى لَقِيتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِينِي.

قال جميل بن صالح فأنشدني أبو هاشم السيد بن محمد في كلمه له:

قول على لحارث عجب***كم ثم أعجوبه له حملا

يا حار همدان من يمت يرني***من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه و أعرفه***بعينه و اسمه و ما عملا

و أنت عند الصراط تعرفني***فلا تخف عثره و لا زللا

أسقيك من بارد على ظماء***تخاله في الحلاوه العسلا

أقول:

للنار حين توقف للعرة***ض على جسرها ذرى الرجال

ص: ١٢١

١- ١. جذلا أي فرحا أو سريعا، و في مجالس المفيد: فقام الحارث يجرد رداءه و يقول ما أبالي إلخ.

ذریه لا تقریبه إن له***حبلا بحبل الوصی متصلا

هذا لنا شیعه و شیعتنا***أعطانی الله فیهم الأمل(۱)

جا، [المجالس] للمفید عن المفید عن علی بن محمد بن الزبیر عن محمد بن علی بن مهدی: مثله (۲)

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن جماعه عن أبی المفضل عن محمد بن علی: مثله (۳)

***[ترجمه]بشاره المصطفی: اصبح بن نباته گوید: حارث همدانی با چند نفر از شیعیانکه من هم جزو آنها بودم، خدمت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آمد. حارث که با ناراحتی راه می رفت، نمی توانست مستقیم حرکت کند و عصای سر کج خود را محکم به زمین می کوبید تا بر آن تکیه کند. او با آنکه بیمار بود خود را به آن حضرت رساند. مولی علیه السلام رو به حارث که نزد آن جناب موقعیتی داشت، کرد و فرمود: «ای حارث! خود را چگونه می یابی؟» عرض کرد: «یا امیرالمؤمنین! روزگار گرفتارم ساخته و توانم را سلب کرده و جنگ و ستیز یاران شما بر در خانه ات، اندوه و کینه مرا زیاد ساخته.» حضرت فرمود: «در چه چیز ستیز دارید؟» عرض کرد: «درباره مقام شما و آن سه نفری که قبل از شما بودند. عقیده آنها مختلف است؛ بعضی افراط و زیاده روی می کنند، برخی میانه رو و معتدلند و پیرو پیشوایان خود هستند و دسته ای هم مرددند و اسیر شک و نمی دانند پیش روند یا در جا بزنند.»

فرمود: «ای برادر همدانی، تو را بس است! بدان البتّه بهترین شیعه ما همان دسته میانه رو هستند که غالی پشتاز باید به آنها برگردد و آن کس که عقب مانده، باید به آنها پیوندد.» حارث عرض کرد: «پدر و مادرم قربانت! بیشتر توضیح بده؛ تردید را از دل های ما بزدا و ما را در کار خود بینا گردان.» فرمود: «(گفتار من) تو را کفایت می کند. تو مردی هستی که گرفتار شبیه شده ای. همانا دین خدا به افراد شناخته نمی شود، بلکه به نشانه حق آن را باید شناخت. پس حق را بشناس تا اهل آن را بشناسی. ای حارث! همانا حق و راستی بهترین گفتار است و هر کس آن را بی پرده بگوید، مجاهد است. هم اکنون تو را از حق با خبر سازم. پس گوشت را به من عاریه ده. سپس هر کس از یارانت را خردمند و سخن دار یافتی، با خبر ساز.»

بدان که من بنده خدا و برادر رسول خدا و صدیق اکبر اویم؛ او را تصدیق کردم وقتی آدم بین جان و بدن بود. سپس در ائمت شما اولین کسی که او را تصدیق کرد، من بودم؛ پس اولین ما هستیم و آخرین نیز ماییم. ای حارث! بدان که من فرد نزدیک به آن حضرت و برادر، وصی، ولی، صاحب سرّ و رازدار اویم. فهم کتاب و فصل خطاب و علم قرآن دارم؛ هزار کلید دانش به ودیعت دارم که هر کدام آنها هزار در را باز می کند و هر دری کشیده می شود تا هزار هزار پیمان. علاوه بر همه امتیازات و فضائلی که دارم، شب قدر نیز کمک و مؤید من است. آنچه گفتم هم برای من است و هم برای فرزندان من که نگهبانان علم و دینند و این برنامه همچون شب و روز ادامه دارد تا خداوند، وارث زمین و هر که بر آن زندگی می کند گردد. ای حارث! تو را مژده می دهم که دوست و دشمن، مرا در چند مورد ببینند و بشناسند: دم مرگ، نزد صراط و کنار حوض و هنگام تقسیم.» حارث عرض کرد: «ای مولای من! تقسیم چیست؟» فرمود: «تعیین سهم دوزخ. (در آنجا) قسمت او را بدون کم و زیاد می دهم و می گویم این دوست من است، او را رها کن و این دشمن من است، او را بگیر.» سپس حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام دست حارث را گرفت و فرمود: «ای حارث! دست تو را گرفتم، آنچنان که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دست

مرا گرفت و وقتی از حسد قریش و منافقین به او شکایت کردم، به من فرمود: «چون روز قیامت شود، من ریسمانی را بگیرم یا دامنی یعنی دستگیره ای از صاحب عرش، و تو یا علی دست به دامن من شوی و فرزندان تو، دامن تو را گیرند و شیعیان شما، دامن شما را. پس خداوند عزوجل با پیامبرش چه می کند؟ و پیامبر با جانشین خود چه می کند؟ ای حارث! این مختصر از بسیار را بگیر. تو با آن کسی هستی که دوستش داری و برای توست آنچه که به دست آوری.» و این جمله را سه بار تکرار فرمود.

حارث خوشحال و مسرور، در حالی که عبایش را روی زمین می کشید، از جا حرکت کرد و می گفت: «به خدا سوگند بعد از این باکی ندارم. هر زمانی به مرگ برخوردم و او مرا دریابد.»

جمیل بن صالح گوید: ابو هاشم سید بن محمد در ضمن گفتاری، این اشعار را برای من خواند:

سخن علی علیه السلام به حارث شگفت است / آنجا چقدر شگفتی ها در بر دارد

ای حارث همدانی! هر که بمیرد او مرا بیند / روبه روی خویش مؤمن باشد یا منافق

دیده اش مرا شناسد و من او را شناسم / هم شخص او را و هم نام و کردار او را

و تو نزد صراط مرا بشناسی / پس از خطا و لغزش نترس

به تو بنوشانم آب سرد در تشنگی / که پنداری از شیرینی عسل است

به دوزخ گویم هنگامی که بایستی برای / عرضه بر پل آنکه این مرد را رها کن او را بگذار و نزدیکش نیا چون ریسمان او /

به ریسمان وصی پیغمبر متصل است

این شیعه ماست و شیعیان ما را / خدا برای آنها هر چه آرزو کردم داده است - . بشاره المصطفی: ۴ تا ۶ و مجالس مفید: ۱۱ و

امالی طوسی ۲: ۲۳۹ -

مجالس مفید و امالی طوسی نیز همین روایت را آورده اند.

***[ترجمه]

بیان

یتأد ای یتثبت و یتأنی من التؤده و فی بعض النسخ یتأود ای یتعطف و یعوج و المحجن کمئبر العصا المعوجه و زاد الترید من الراوی و فی ما، الأمالی للشیخ الطوسی أوارا و غلیلا و الأوار بالضم حراره الشمس و حراره العطش و الغلیل الحقد و الضغن و حراره الحب و الحزن و مقتصد ای متوسط بین الإفراط و التفریط تال یتلو أئمه الحق و یتبعهم و فی بعض النسخ قال ای مبغض لأئمه الجور و الأول أظهر و أحجم عنه کف أو نکص هیبه حسبک فی بعض النسخ بحسبک فالباء زائده أو هو علی

صيغه المضارع و قال الفيروزآبادى قد مخففه حرفيه و اسميه و هى على و جهين اسم فعل مرادفه ليكفى قدنى درهم و قد زيدا درهم أى يكفى و اسم مرادف لحسب و تستعمل مبنيه غالبا قد زيد درهم و معربه قد زيد بالرفع و قال الصدع الشق و قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أى شق جماعاتهم بالتوحيد أو اجهر بالقرآن و أظهر أو احكم بالحق و افصل بالأمر أو اقصد بما تؤمر أو افرق به بين الحق و الباطل.

و قال أرعنى و راعنى سمعك استمع لمقالى و قال الجوهري أرعته سمعى أى أصغيت إليه من كانت له حصافه أى استحكام عقل و ضبط للكلام فى القاموس حصف ككرم استحكم عقله و أحصف الأمر أحكمه قوله عليه السلام نفلا

ص: ١٢٢

١-١. بشاره المصطفى ص ٤-٦.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١١، الى قوله متصلا.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٩، و استخرجه بلفظه فى ج ٣٩ ص ٢٣٩-٢٤١ من هذه الطبعه.

ای زائدا علی ما أعطیت من الفضائل و المکارم فی النهایه النفل بالسکون و قد یحرک الزیاده و للمستحفظین علی بناء المفعول
ای الأئمه الذین طلب منهم حفظ العلم و الدین كما قال تعالی بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ و فی القاموس و فی المثل قصیره من
طویلہ ای تمره من نخله یضرب فی اختصار الکلام (1) قوله فأنشدنی فی جاء المجالس للمفید و ما، الأمالی للشیخ الطوسی و
أنشدنی أبو هاشم السید الحمیری رحمه الله فیما تضمنه هذا الخبر قول علی علیه السلام إلخ.

قوله جذلا بكسر الذال أي فرحا أو بالتحريك مصدرا و کم ثم أي حمل حارث هناك أعاجیب كثيره له یا حار همدان قال
شارح الديوان الترخيم هنا لضروره الشعر إذ لا- يجوز ترخيم المنادی المضاف فی غيرها و فی القاموس رأیته قبلا محرکه و
بضمین و كصرد و كعنب أي عيانا و مقابله و قال خال الشیء ىخاله ظنه علی جسرھا فی الديوان ذریه لا تقربى الرجال و فی ما،
الأمالی للشیخ الطوسی دعیه لا تقبلی الرجال.

***[ترجمه] «یتأد» مصدر آن «تؤده»، یعنی با تأنی و آرامش حرکت می کرد

و در بعضی از نسخه ها «یتأؤد» هست، یعنی در راه رفتن به یک طرف متمایل و بدنش کج می شد. و «محجن» بر وزن منبر،
عصای سر کج را گویند. و «زادنی او زاد» (زیاد کرد مرا یا زیاد کرد) تردید بین این دو کلمه از راوی حدیث است. همچنین
در امالی طوسی، به جای «او زاد غلیلا»، «أواراً و غلیلاً» نوشته شده و «أوار» به ضم همزه، حرارت آفتاب و حرارت تشنگی را
گویند. و «غلیل»، حقد و کینه و همچنین آتش دوستی و نیز اندوه را گویند. «مقتصد» یعنی میانه رو بین افراط و تفریط،
«تال» یعنی به دنبال پیشوایان حق می رود و از آنها پیروی می کند، و در بعضی از نسخه ها به جای تال، «قال» نوشته شده، یعنی
دشمن پیشوایان هستم و البته تال با سیاق روایت روشن تر است.

«احجم عنه»: یعنی خودداری کرد و از هیبت کنار کشید. «حسبک» یا «بحسبک» که در بعضی از نسخه ها نوشته شده و بنابراین
باء اول زیادی است و ممکن است یحسبک فعل مضارع باشد. فیروزآبادی گوید کلمه «قد» بدون تشدید، هم حرفیه است و
هم اسمیه و قد اسمی دو صورت دارد، اسم فعل است به معنای «لیکفی»، یعنی بس می کند. می گویند «قدنی درهم» یعنی
یکدرهم مرا بس است و «قد زیدا درهم»، یعنی زید را یکدرهم بس است. و ممکن است اسم باشد به معنی حسب و بیشتر
اوقات مبنی است و گاهی است که معرب می شود و اعراب او رفع است. و گوید «صدع» به معنی شق و شکافتن است و آیه
قرآن که می فرماید «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»، یعنی اجتماعات آنها را به ندای توحید بشکاف، یا اینکه قرآن را با صدای بلند بخوان و
حق را آشکار کن، یا اینکه حکم کن به حق و کار را یکسره کن، یا توجه کن به آنچه دستور می گیری، یا با فرامین و
دستورهای خداوند حق را از باطل جدا کن. و گوید «ارعنی و راعنی سمعک»، یعنی سخنم را گوش کن و جوهری گوید
«ارعیته سمعی»، یعنی به آن گوش دادم.

«من کانت له حصافه»: یعنی هر کس عقل محکم و حفظ سخن دارد. در قاموس گوید «حصف» بر وزن کرم، یعنی خردش
نیرومند شد، و «احصف الامر»، یعنی کار را محکم کرد. و «نفلا» یعنی زائد بر آنچه از فضائل و مکارم که به من داده اند. در
نهایه گوید «نفل» به سکون فاء و گاهی با حرکت آن، به معنی زیاده است. و «للمستحفظین»، به صیغه اسم مفعول، یعنی
پیشوایانی که حفظ و نگهداری دین و دانش را از آنها خواسته اند. چنانچه خداوند می فرماید «بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»،
یعنی «به آنچه که از کتاب خداوند، نگهداری اش از آنها خواسته شده.» و در قاموس گوید جمله «قصیره من طویلہ»، یعنی

یک خرما از درخت خرما که مثل است برای مختصر کردن کلام. و در مجالس مفید و امالی طوسی به جای «السید ابن محمد فی کلمه له»، «السید الحمیری رحمه الله فیما تضمنه هذا الخبر» نوشته شده است.

«جدلاً» به کسر ذال، یعنی سرور و خوشحالی و به فتح ذال، مصدر است. و «کم ثم اعجوبه له حملاً» یعنی «حارث در اینجا شگفتی های زیادی را در بر گرفته.» «یا حار همدان»، حار همان حارث است. شارح دیوان گوید به جهت ضرورت شعری، حرف آخر آن افتاده و جایز نیست حرف آخر اسم منادی را بیندازند، مگر به جهت ضرورت شعری. و در قاموس گوید «رأیته قبلًا» به فتح قاف و باء و به ضمّه هر دو و بر وزن «صرد» به ضمّ قاف و فتح باء و بر وزن «عنب» به کسر قاف و فتح باء، به معنی آشکار و روبه روست. و گوید «خال الشیء یخاله»، یعنی گمان او را برد. و در دیوان به جای «علی جسرها ذری الرّجال»، «ذریه لا تقربی الرّجال» و در امالی طوسی «دعیه لا تقبلی الرّجال» نوشته شده است.

***[ترجمه]

«۵۰»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَابُوتَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ يَابُوتَيْهِ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكْرِيَّا عَنْ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبِيدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لِمَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَا تُرَابٍ قَالَتْ لِأَنَّهَا صَاحِبُ الْأَرْضِ وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَهُ وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سُبُكُونُهَا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْكَافِرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِشَيْعِهِ عَلِيٌّ مِنَ الثَّوَابِ وَالرُّفَى وَالْكَرَامَةِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَيْ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٌّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (۲).

***[ترجمه] بشاره المصطفی: عباده بن ربیع گوید: از عبدالله بن عباس پرسیدم: «چرا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله کنیه علی علیه السلام را ابو تراب نهاد؟» گفت: «به خاطر اینکه علی علیه السلام صاحب زمین و حجت خدا بر اهل زمین بعد از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله است و بقای زمین به وجود او و آرامش آن به اوست. و از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «چون روز قیامت شود و کافر ببیند ثواب ها و کرامات و مقام شیعه را نزد خدا، گوید ای کاش من تراب (خاک) بودم، یعنی ای کاش من از شیعیان علی علیه السلام بودم و این همان گفتار خداوند عزوجل است که فرمود: «وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» - بناء / ۴۰ - ، {و کافر آرزو می کند که ای کاش خاک بودم.} - بشاره المصطفی: ۱۱ -

***[ترجمه]

«۵۱»

بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ

- ١-١. قال ابن الاعرابى: الطويله: النخله و القصيره: التمره، راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٠٦ تحت الرقم ٢٨٨٧.
- ٢-٢. بشاره المصطفى ص ١١، و الآيه فى النبأ: ٤٠.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ ابْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَوْ أَتَوْنِي بِعُذُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ أَمَامَ دُرِّيَّتِي وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا عَلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ (١).

** [ترجمه] بشاره المصطفی: ابن عباس گزارش کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «چهار نفر هستند که من در روز قیامت آنها را شفاعت کنم، اگرچه با گناهان اهل زمین بیایند: کسی که پیشاپیش فرزندان من شمشیر زند؛ کسی که در موقع نیازمندی آنها نیازشان را برآورد؛ کسی که آنها را به دل و زبان دوست دارد.» - بشاره المصطفی: ۲۰ -

** [ترجمه]

«۵۲»

بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الْعَسِيكَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ أَبِي يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ عَنِ نَصِيرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ آبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

بشا، [بشاره المصطفی] عن أبي محمد الجبار بن علي عن عبد الرحمن بن أحمد عن أحمد بن الحسن الباقلاني عن عمر بن إبراهيم الزهري عن إسماعيل بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي بن زكريا عن علي بن جعفر: مثله.

** [ترجمه] بشاره المصطفی: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدرانش علیه السلام، از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله دست حسن و حسین علیهما السلام ام را گرفت و فرمود: «هر کس این دو نفر و پدر و مادرشان را دوست دارد، روز قیامت هم درجه من است.» - همان: ۳۸ -

همین روایت در کتاب بشاره المصطفی از طریق دیگری نقل شده است.

** [ترجمه]

«۵۳»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَقِيلِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَمَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكُرْمَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَبْدِيِّ عَنْ دَحِيحَةَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ عَنْ نَافِعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَضِبَ وَ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ مَنْزِلَهُ مَنْ مَنْزِلَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَمَنْزِلَتِي مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ كَمَنْزِلَتِي أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَافَاهُ الْجَنَّةَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا تَقَبَّلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دُعَاؤُهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةَ

١-١. بشاره المصطفى ص ٢٠.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٣٨.

فَدَخَلَ مِنْ أَىِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَأَ يُخْرِجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَيَأْكُلَ مِنْ شَجَرِهِ طُوبَى وَ
يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا هَوَّنَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ
عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ عِزْقٍ فِي بَدَنِهِ حُورَاءَ وَ يُشْفَعُ فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ بِرَفْقٍ وَ رَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ نَوَّرَ قَبْرَهُ وَ بَيَّضَ وَجْهَهُ أَلَا وَ مَنْ
أَحَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ الصُّدِّيقِينَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا
تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ
وَ أَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الصَّوَابَ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا سُمِّيَ فِي السَّمَاوَاتِ أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلَا وَ مَنْ
أَحَبَّ عَلِيًّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا جَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَضَعَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَ أَلْبَسَهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ
مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَ تَوَلَّاهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازًا مِنَ الصَّرَاطِ وَ أَمَانًا مِنَ الْعِذَابِ
أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَمَّا يُنْشَرُ لَهُ دِيْوَانٌ وَ لَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ وَ يُقَالُ أَوْ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا صَافَحَتْهُ
الْمَلَائِكَةُ وَ زَارَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ قَضَى اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ
قَالَهَا ثَلَاثًا.

قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو رَجَاءٍ كَانَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ يَفْتَخِرُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ يَقُولُ هُوَ الْأَصْلُ لِمَنْ يُقَرَّبُ بِهِ (١).

ص: ١٢٥

*[ترجمه]بشاره المصطفی: ابن عمر گوید: از حضرت رسول صلی الله علیه و آله از مقام و موقعیت حضرت علی علیه السلام سؤال کردم. خشمگین شد و فرمود: «چه می رسد مردم را که درباره مقام کسی گفتگو کنند که موقعیت او نزد خدا، همچون موقعیت من است! بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، مرا دوست داشته و هر کس مرا دوست دارد، خدا از او خشنود است و هر کس خدا از او خشنود شود، بهشت را سزایش دهد. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خدا نماز و روزه و عبادتش را بپذیرد و دعایش را اجابت فرماید.

بدان، هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، فرشتگان برایش آموزش خواهند و هشت در بهشت به رویش باز شود و از هر کدام که بخواهد، بدون حساب و بازرسی وارد شود. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، از دنیا بیرون نرود تا از کوثر بنوشد، از درخت طوبی بخورد و جایگاه خود را در بهشت می بیند. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خداوند سکرات مرگ را بر او آسان سازد و قبر او را باغی از بوستان های بهشت قرار دهد. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خداوند به عدد هر رگی که در بدن اوست، حوریه ای به او بدهد، درباره هشتاد نفر از خاندانش شفاعت کند و به تعداد موهای بدنش، در بهشت شهر دارد.

بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خداوند فرشته مرگ را با رفق و مدارا بر او گسیل فرماید، هراس و وحشت نکیر و منکر را از او بردارد و قبرش را نورانی و صورتش را سفید گرداند. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خداوند بر او در سایه عرش خویش همراه شهدا و صدیقان سایه افکند. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خداوند او را از آتش دوزخ نجات بخشد. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، کارهای خوبش را خدا بپذیرد، از گناهانش درگذرد و در بهشت رفیق حمزه سید الشهداء باشد. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خداوند حکمت را در دلش جایگزین و حق را بر زبانش جاری فرماید و درهای رحمت را به رویش بگشاید. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، در آسمان ها اسیر خدا در زمین نامیده شود.

بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، فرشته ای از زیر عرش او را ندا کند که: «ای بنده خدا! کار خویش را از سر گیر؛ خداوند تمام گناهان تو را آمرزید.» بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، در روز قیامت همچون ماه شب چهارده بیاید. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، خداوند تاج حکمرانی بر سرش نهد و جامه کرامت بر تنش پوشد. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، از صراط چون برق جهنده بگذرد. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد و وابسته او باشد، خداوند دوری از آتش و عبور از صراط و ایمنی از عذاب را برای او مقرر دارد. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، دیوان حساب برایش گسترده نشود و میزان سنجش نصب نگردد و به او گفته می شود بدون حساب وارد بهشت شو. بدان هر کس علی علیه السلام را دوست دارد، فرشتگان با او دست دهند، پیامبران زیارتش کنند و هر نیازی که نزد خدا داشته باشد برآورد. بدان هر کس بر دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، من برایش ضامن بهشتم.» و این جمله را سه بار تکرار فرمود.

قتیبه بن سعید ابو رجاء گوید: حماد بن زید که یکی از راویان این حدیث است، به این روایت بر خود می بالید و می گفت: «این حدیث اصلی است برای هر کس که بدان اعتراف کند.» - بشاره المصطفی: ۴۴ -

اقول

رواه الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة عن أبيه عن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني رفعه إلى نافع: مثله (1)

مع أدنی تفاوت و زیاده.

**[ترجمه] مرحوم صدوق در فضائل الشيعة، همین روایت را با مختصر تفاوت و مقداری بیش از آنچه ما نقل کرده ایم، ذکر کرده است - فضائل الشيعة: ح ۱ - .

**[ترجمه]

«۵۴»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّحْوِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ لِي أَخًا لَمَا يُؤْتِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ وَ إِجْلَالِكُمْ وَ تَعْظِيمِكُمْ غَيْرَ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّهُ لَعَظِيمٌ أَنْ يَكُونَ مُجِبُّنَا بِهَذِهِ الْحَالِهِ وَ لَكِنْ أَلَا أُتْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا النَّاصِبِ لَنَا شَرٌّ مِنْهُ وَ إِنْ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ دَنِيٌّ لِيُشْفَعُ فِي مَائَتِي إِنْ سَأَلْتُهُ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضِ مِنَ السَّبْعِ وَ الْبِحَارِ السَّبْعِ شَفَعُوا فِي نَاصِبِي مَا شَفَعُوا فِيهِ أَلَا إِنَّ هَذَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَتُوبَ أَوْ يَبْتَلِيَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَيَكُونُ تَحْيِيطًا لِحَطَايَاهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَا ذُنِبَ لَهُ إِنْ شِئِعْنَا عَلَى السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ إِنْ شِئِعْنَا لَفِي خَيْرٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ أَبِي كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ أَحِبِّ حَبِيبِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ كَانَ مُرَهَّقًا ذِيَالًا وَ أَبْغَضَ بَغِيضِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ كَانَ صَوَامًا قَوَامًا (۲).

**[ترجمه] بشاره المصطفی: حذیفه بن منصور گزارش کند که خدمت حضرت صادق علیه السلام مشرف بودم. مردی وارد شد و عرض کرد: «فدایت شوم! برادری دارم که در محبت و بزرگداشت شما کوتاهی ندارد، ولی تنها عیش این است که شراب می خورد.» حضرت فرمود: «البته خیلی گران است که دوست ما چنین باشد، اما شما را خبر می دهم از کسی که بدتر از برادر توست؛ دشمن ما (به مراتب) بدتر از آن شخص شرابخوار است.» سپس فرمود: «پست ترین فرد از مؤمنین - گرچه در میان مؤمنان پست وجود ندارد - همانا در مورد دوستان نفر شفاعت می کند، ولی اگر اهل آسمان ها و زمین ها و دریاها و هفتگانه، در مورد یک دشمن ما وساطت کنند، پذیرفته نشود.

بدان که این برادر تو از دنیا بیرون نمی رود، مگر اینکه خداوند او را به نوعی از ناراحتی های جسمی گرفتار می سازد تا لغزش های او از بین برود یا توبه کند که وقتی خدا را ملاقات می کند، گناهی نداشته باشد. البته شیعیان ما بر راه راستند؛ شیعیان ما در خیر و خوبی اند.» سپس فرمود: «پدرم این جمله را زیاد می فرمود: «دوست بدار دوستدار آل محمد صلی الله علیه

و آله را، اگر چه بدکار باشد و دامنش را (از شدت تکبر و تبختر به زمین بکشد) و دشمن بدار دشمن آل محمد صلی الله علیه و آله را، اگر چه دائما در روزه و نماز باشد.» - . بشاره المصطفی: ۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

لا- یؤتی من محبتکم ای لا- یأتیہ الشیطان من جهة محبتکم أو لا یهلك بسبب ترك المحبه فی القاموس أتیتہ جئته و أتى علیه الدهر أهلكه و أتى فلان كعنى أشرف علیه العدو و فى النهايه يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر و يغشاه و الرهق السفه و غشيان المحارم و منه حديث أبى وائل أنه صلى على امرأه كانت ترهق أى تتهم بشر و منه الحديث الآخر فلان مرهق أى متهم بسوء و سفه و كأن المراد بالذیال من یجر ذیله للخیلاء قال فى النهايه فى حدیث مصعب بن عمیر كان مترفا فى الجاهلیه یدهن بالعبیر و یدیل یمنه الیمن

ص: ۱۲۶

۱-۱. فضائل الشیعه ص تحت الرقم ۱.

۲-۲. بشاره المصطفی ص ۴۵.

أى يطيل ذيلها و فى القاموس ذال فلان تبختر فجر ذيله و الذيال الطويل القد الطويل الذيل المتبختر فى مشيه.

**[ترجمه] جمله «لا يؤتى من محبتكم»، يعنى شيطان او را از راه دوستى شماوسوسه نمى كند، يا اينكه به خاطر ترك دوستى شما، هلاك نمى شود. در قاموس گويد «اتيته» يعنى آمدم او را و «اتى عليه الدهر»، يعنى روزگار او را نابود ساخت و «اتى فلان» بر وزن «عنى»، يعنى دشمن بر او پيروز شد. در نهايه گويد «رجل فيه رهق» اين جمله را وقتى مى گويند كه مردى به سوى شرّ شتاب كند و با آن در آويزد. و «رهق»، يعنى كم خردى و هم بسترى با محارم و به همين معناست كلمه رهق در حديث ابو وائل كه گويند بر جنازه زنى كه متهم به بدكارى بود، نماز خواند، و همچنين حديث ديگرى كه اين جمله در آن است.

«فلان مرهق»: يعنى فلانى متهم به بدى و كم خردى است. گوياء مقصود از «ذيال» كسى است كه دامنش را از روى غرور بر زمين مى كشد. در نهايه درباره مصعب بن عمير گويد كه در جاهليت خيلى خوشگذران بود و به خود عبير مى ماليد. برد يمنى مى پوشيد و دامن آن را دراز مى كرد كه موقع راه رفتن، روى زمين كشيده شود، و در قاموس گويد «ذال فلان» يعنى تكبرورزيد و دامن پيراهن خود را به زمين كشيد، و ذيال بلند قد بلند دامن را گويند كه در راه رفتن تكبر ورزد.

**[ترجمه]

«۵۵»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّفَيْئِيِّ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْجُعْفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذُونَ بِحُجْرَتِهِ نَبِينًا وَإِنْ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا (۱).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: حضرت زين العابدين عليه السلام فرمود: «ما روز قيامت دامن پيامبرمان را مى گيريم و شيعيان ما، دامن ما را مى گيرند.» - بشاره المصطفى: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۵۶»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَانِيَّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّاعِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الشَّامِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَجِبُونَا قَالَ مِنْ وَرَائِكُمْ (۲).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: عاصم بن ابى ضميره از حضرت على عليه السلام روايت كند كه حضرت رسول صلى الله عليه و

آله فرمود: «اولین کسی که وارد بهشت می شود، من و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام هستیم.» عرض کردم: «ای رسول خدا! پس دوستان ما (چه می شوند؟)» فرمود: «پشت سر ما.» - بشاره المصطفی: ۵۵ و ۵۶ -

**[ترجمه]

«۵۷»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبُرْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الرُّمَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَابِدِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْعَثُ شِيعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ وَوُجُوهِهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَدْرُ مَسِيَّ كَنَّهُ رَوْعَاتُهُمْ مَسِيَّتُورَهُ عَوْرَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ وَالْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ وَلَا يَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ يُحْشَرُونَ عَلَى نُوقٍ لَهَا أَجْنَحُهُ مِنْ ذَهَبٍ تَتَلَأَأُ قَدْ ذَلَّتْ مِنْ غَيْرِ رِيَاضِهِ أَغْنَأُهَا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ أَلْيُنْ مِنَ الْخَرِيرِ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ (۳).

**[ترجمه] بشاره المصطفی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «خداوند شیعیان ما را روز قیامت، از قبرها برانگیزد، با همه گناهان و عیب هایی که داشته اند، در حالی که صورت های آنها همچون ماه شب چهارده می درخشد و دل های آنها آرام و عورت هایشان پوشیده است و به آنها امن و امان داده اند. مردم می ترسند و آنان را ترسی نیست؛ دیگران اندوهگین اند و آنها اندوهی ندارند، در حالی که بر ناقه هایی سوارند که بال هایی از طلا دارند و می درخشند و بدون تمرین و زحمت، رام شده اند؛ با گردن هایی از یاقوت سرخ و نرم تر از حریر. همه اینها به خاطر منزلت و احترامی است که آنها نزد خدا دارند.» - همان -

**[ترجمه]

«۵۸»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْحَسَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

ص: ۱۲۷

۱-۱. بشاره المصطفی ص ۵۱.

۲-۲. بشاره المصطفی ص ۵۵ و ۵۶.

۳-۳. بشاره المصطفی ص ۵۵ و ۵۶.

مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الدَّقِيقِيِّ عَنْ سِيَمَانَةَ بِنْتِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهَا عَنْ عَمْرِو بْنِ زِيَادِ الْيُونَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فِي قُبَّةِ بَيْضَاءَ وَ هِيَ قُبَّةُ الْمَجْدِ وَ شَيَعَتُنَا عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (١).

*[ترجمه] بشاره المصطفى: عمر بن خطاب گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «من و فاطمه و حسن و حسین و علی علیهم السلام در «حظیره القدس» (بهشت) در گنبد سفیدی هستیم و آن گنبد، گنبد مجد و عظمت است و شیعیان ما در جانب راست خدای رحمان تبارک و تعالی هستند.» - همان: ۵۷ -

*[ترجمه]

«۵۹»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْهَبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُجَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ سَوَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ هَمَّامِ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبِ الْجَبْرِ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الشَّيْخَةِ شَيْعَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا هَمَّامُ إِنِّي لَأَجِدُ صِفَتَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ إِنَّهُمْ حِزْبُ اللَّهِ وَ أَنْصَارُ دِينِهِ وَ شَيْعَةُ وَ لِيَّهِ وَ هُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ وَ نُجَبَاؤُهُ مِنْ خَلْقِهِ اضْيَاطْفَاهُمْ لِدِينِهِ وَ خَلَقَهُمْ لَجَنَّتِهِ مَسِيكُنُهُمُ الْجَنَّةِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ الْمَعْلِيِّ فِي خِيَامِ الدُّرِّ وَ غُرَفِ اللُّؤْلُؤِ وَ هُمْ فِي الْمُقَرَّبِينَ الْمَأْبُرَارِ يَشْرَبُونَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ تَلْمُكَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا تَسْنِيمٌ لَمَا يَشْرَبُ مِنْهَا غَيْرُهُمْ وَ إِنَّ تَسْنِيمًا عَيْنٌ وَ هَبَّهَا اللَّهُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ زَوْجَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قَائِمِهِ قُبَّتِهَا عَلَى بَرْدِ الْكَافُورِ وَ طَعْمِ الرَّنْجَبِيلِ وَ رِيحِ الْمِسْكِ ثُمَّ تَسِيلُ فَيَشْرَبُ مِنْهَا شَيْعَتُهَا وَ أَحْبَابُهَا وَ إِنَّ لِقُبَّتِهَا أَرْبَعَ قَوَائِمَ قَائِمَةٌ مِنْ لَوْلُوهِ بَيْضَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ تَسِيلُ فِي سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا السَّلْسِيلُ وَ قَائِمَةٌ مِنْ دُرِّهِ صَفْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا طُهُورٌ وَ قَائِمَةٌ مِنْ زُمُرَدِهِ خَضْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ مِنْ خَمْرٍ وَ عَسَلٍ فَكُلُّ عَيْنٍ مِنْهَا تَسِيلُ إِلَى أَسْفَلِ الْجَنَانِ إِلَّا التَّسْنِيمَ فَإِنَّهَا تَسِيلُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهِيَ خَاصَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ هُمْ شَيْعَةُ عَلِيٍّ وَ أَحْبَابُهَا وَ تَلْمُكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ يُسَيِّقُونَ مِنْ رَحِيقِ مَخْتُومٍ خَتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ- (٢)

فَهَبْنِيَا لَهُمْ ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ وَ اللَّهُ

ص: ١٢٨

١- ١. بشاره المصطفى ص ٥٧.

٢- ٢. المطففين: ٢٥-٢٨.

لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ الْمِيثَاقَ.

ثُمَّ قَالَ الْمُصَيَّبُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ يَحْرَى [لَحْرِي] أَنْ تَكْتُبَ الشَّيْعَةَ هَذَا الْخَبْرَ بِالذَّهَبِ لِإِنَّمَا هِيَ وَتَحْفَظُهُ وَتَعْمَلُ بِمَا فِيهِ بِمَا تُدْرِكُ بِهِ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ الْعَظِيمَةَ لَا سِوَمَا رَوَاهُ رَوَتْهَا الْعَامَّةُ فَتَكُونُ أَبْلَغَ فِي الْحُجَّةِ وَأَوْضَحَ فِي الصَّحَّةِ رَزَقْنَا اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ بِمَا أَدَّوْا إِلَيْنَا الْهُدَاهُ الْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (۱).

**[ترجمه] بشاره المصطفی: همام ابی علی گزارش کند که از کعب الحبر پرسیدم: «چه می گویی درباره شیعیان علی بن ابی طالب علیه السلام؟» گفت: «ای همام! من اوصاف آنها را در کتاب خدا چنین دیدم که آنها حزب خدا و یاوران دین خدا و شیعیان ولی خداوند، و آنها بنندگان ویژه خدا و برگزیدگان از آفریدگان او که آنها را برای دین خود برگزیده و برای بهشت آفریده. محل سکونت آنها بهشت است تا فردوس اعلی، در خیمه هایی از درّ و غرفه هایی از لؤلؤ، و آنها در گروه مقربان و نیکانند، از «رَحِيقٍ مَخْتُومٍ» (شراب سر به مهر) می نوشند و آن چشمه ای است در بهشت به نام تسنیم که مخصوص این دسته است. و تسنیم چشمه ای است که خداوند آن را به فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله و همسر علی بن ابی طالب علیه السلام بخشیده و از پای ستون گنبد (کاخ) حضرت زهرا علیها السلام خارج می شود، همچون کافور سرد است و مزه زنجبیل و بوی مشک دارد، جاری می شود و شیعیان و دوستان آن حضرت، از آن مینوشند.

راستی، گنبد (کاخ) حضرت زهرا علیها السلام چهار پایه دارد: پایه ای از لؤلؤ سفید که از پای آن چشمه ای می جوشد و آب آن در راه ها (و خیابان ها و کوچه های منازل) اهل بهشت جریان دارد و به آن سلسبیل گویند. پایه دیگر آن از زمرد سبز است که از زیر آن دو چشمه جوشان از شراب و عسل جاری است و مسیر هر کدام از این چشمه ها، از کاخ آن حضرت تا قسمت های پایین بهشت است، مگر چشمه تسنیم که تنها قسمت های بالای بهشت را مشروب می سازد و بندگان خاص خدا، یعنی شیعیان و دوستان حضرت علی علیه السلام از آن می نوشند و این همان گفتار خداوند متعال است که می فرماید: «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَ مِرْأَةٌ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ»، {و به آنها شراب ناب سر به مهر بنوشانند که به مشک مهر کرده اند و عاقلان بر این نعمت و شادمانی ابد باید به شوق و رغبت بکوشن. ترکیب طبع آن شراب ناب از عالم بالاست، سرچشمه ای که مقربان خدا از آن می نوشند.} - . مطففین / ۲۵ - ۲۸ - گوارا باد بر آنها! سپس کعب گوید: «به خدا آن خانواده را دوست ندارد، مگر آن کسی که خدا از او پیمان گرفته است.»

نویسنده کتاب از قول محمد بن ابوالقاسم گوید: شایسته است شیعیان این روایت را با طلا نویسند و نشرش دهند و حفظ کنند و کرداری که باعث رسیدن به این موقعیت های بهشتی می شود انجام دهند، به ویژه اینکه این روایت را اهل سنت نیز نقل کرده اند. بنابراین بهتر می توان به آن استدلال کرد و به صحت و درستی آن اعتماد کرد. خداوند توفیق علم و عمل به آنچه که امامان معصوم علیه السلام فرموده اند، به ما عنایت فرماید. - . بشاره المصطفی: ۶۰ -

**[ترجمه]

**[ترجمه] کلمه «لا نمائه» در متن، یعنی به خاطر انتشار و گسترش آن.

**[ترجمه]

«۵۹»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورِ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا لَنَا وَ لَشِيعَتِنَا إِنَّ شِيعَتَنَا هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲).

وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ وَ أَحْمَدَ بْنِ حِازِمٍ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِحُبِّنَا يُغْفَرُ لَكُمْ (۳).

**[ترجمه] [بشاره المصطفی]: - ترتیب شماره این روایت ۶۰ است، ولی چون در متن اشتباها ۵۹ نوشته شده و این اشتباه تا آخر این باب پیش رفته، ما هم پیروی کردیم و شماره روایت را ۵۹ نوشتیم، زیرا ممکن است افرادی باشند بخواهند متن را با ترجمه تطبیق کنند، در این صورت اگر متن با ترجمه از نظر شماره روایات اختلاف داشته باشد، دچار سرگردانی خواهند شد. (مترجم) - جابر گزارش کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «خداوند هرگز نیامرزد مگر ما و شیعیان ما را، همانا شیعیان ما همان پیروزان رستاخیزند.» - بشاره المصطفی: ۷۶ -

و به همین سند از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: «تنها به سبب دوستی ما، خدا شما را می آمرزد.» - بشاره المصطفی: ۸۱ -

**[ترجمه]

«۶۰»

بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ النَّهْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ حَمَادٍ [حَمَادٍ] السَّمْنَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَدْخُلُ بِلَادَ الشُّرُكِ وَ إِنَّ مِنْ عِنْدِنَا يَقُولُونَ إِنَّ مِتَّ ثُمَّ حُشِرْتَ مَعَهُمْ قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَمَادُ إِذَا كُنْتَ تَمَّ تَذَكُّرُ أَمْرِنَا وَ تَدْعُو إِلَيْهِ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كُنْتَ فِي هَذِهِ الْمِيَدَنِ الْمِيَدَنِ الْإِسْلَامِ تَذَكُّرُ أَمْرِنَا وَ تَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ قُلْتَ لَا فَقَالَ لِي إِنَّكَ إِذَا مِتَّ تَمَّ حُشِرْتَ أُمَّهُ وَ حُدِّكَ وَ سَعَى نُورٌ بَيْنَ يَدَيْكَ (۴).

١-١. بشاره المصطفى ص ٦٠.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٧٦.

٣-٣. بشاره المصطفى ص ٨١.

٤-٤. بشاره المصطفى ص ٨٢.

***[ترجمه]بشاره المصطفی: حمّار سمندی گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «من به شهرها و کشورهای بیگانگان و غیر مسلمان رفت و آمد می کنم. بعضی از هم مسلک های ما می گویند که اگر تو در آن شهرها بمیری، با آنها محشور خواهی شد.» حضرت فرمود: «ای حمّاد! وقتی در آن محیط ها هستی، به یاد امر ما هستی و مردم را به آن می خوانی؟» عرض کردم آری. فرمود: «اما اگر در شهرهای اسلامی باشی، باز به یاد امر (ولایت و خلافت) ما هستی و مردم را به آن تبلیغ می کنی؟» عرض کردم نه. فرمود: «بنابراین اگر در محیط غیر اسلامی که برای ما تبلیغ می کنی بمیری، یک امت تنها محشور شوی و نور تو در جلوت بشتابد.» - بشاره المصطفی: ۸۲ -

***[ترجمه]

«۶۱»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُثَيْدِ بْنِ مُوسَى الرَّوْيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَشَقْرِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُلْهِمَهُمْ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمُ حَمْدُ تَنِي فَوْعَزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ لَا عَبْدِي أَنْ أُرِيدُ أَنْ أُخْلِقَهُمَا فِي آخِرِ الدُّنْيَا مَا خَلَقْتُكَ قَالَ أَيُّ رَبِّ فَمَتَى يَكُونَانِ وَمَا سَمَّيْتَهُمَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا تَحْتَ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَ عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ أَقْسِمُ بِعَزَّتِي أَنْ أَرْحَمَ مَنْ تَوَلَّاهُ وَ أَعَذَّبَ مَنْ عَادَاهُ (۱).

***[ترجمه]بشاره المصطفی: عبدالله بن مسعود از حضرت رسول صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «وقتی خداوند آدم را آفرید و جان آدمی در او دمید، عطسه زد به او الهام شد تا بلافاصله گفت «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.» خداوند به او وحی فرستاد که: «ای آدم! مرا ستایش کردی. به عزّت و بزرگی ام سوگند که اگر نبودند دو بنده من که می خواهی آنها را در آخر دنیا بیافرینم، تو را نمی آفریدم.» آدم عرض کرد: «پروردگارا! آن دو بنده کی هستند و نامشان چیست؟» خداوند به او وحی فرمود: «سرت را بالا کن!» تا سرش را بلند کرد، دید زیر عرش نوشته است «لا اله الا الله، محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرستاده خدا و پیامبر رحمت است و علی علیه السلام کلید بهشت است. به عزّت من سوگند می خورم که به دوستان و وابستگان به او رحم آورم و دشمنانش را عذاب کنم.» - بشاره المصطفی: ۸۲ -

***[ترجمه]

«۶۲»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهْرِبَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْمُقَرِّيِّ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْإِيَادِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْمَكِّيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَيْدٍ الْحَمِيدِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ زَائِرِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَرَدْنَا كَرْبَلَاءَ دَنَا جَابِرٌ مِنْ شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاعْتَسَلَ ثُمَّ انْتَزَرَ بِإِزَارٍ وَارْتَدَى بِآخِرِ ثُمَّ فَتِحَ صِرَّةً فِيهَا
سُعْدٌ فَثَرَّهَا عَلَى بَدَنِهِ ثُمَّ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ أَلْمِسْنِيهِ فَأَلْمَسْتُهُ فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مَعْشِيًا عَلَيْهِ فَرَشَشْتُ
عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَاءِ فَأَفَاقَ ثُمَّ قَالَ يَا حُسَيْنُ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ حَيْبٌ لَا يُجِيبُ حَيْبُهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَنَّى لَكَ بِالْجَوَابِ وَقَدْ سُحِطَتْ أَوْدَاجُكَ
عَلَى أُتْبَاجِكَ (٢)

وَفُرِّقَ بَيْنَ بَدَنِكَ وَرَأْسِكَ فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ النَّبِيِّنَ وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَى وَسَيِّدُ الْهَدَى وَخَامِسُ أَصْحَابِ
الْكَسَاءِ وَابْنُ سَيِّدِ النَّقَبَاءِ وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَ مَا لَكَ لَا تَكُونُ

ص: ١٣٠

١-١. بشاره المصطفى ص ٨٢.

٢-٢. جمع ثبج: ما بين الكاهل الى الظهر.

هَكَذَا وَقَدْ غَدَّتْكَ كَفَّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَرُبِّتَ فِي حَجْرِ الْمُتَّقِينَ وَرَضَعْتَ مِنْ نَدَى الْإِيمَانِ وَفُطِمْتَ بِالْإِسْلَامِ فَطَبَّتْ حَيًّا وَطَبَّتْ مَيِّتًا غَيْرَ أَنْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَبِّهِ لِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكِهِ فِي الْخَيْرِ لَكَ (۱) فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا.

ثُمَّ جِئَ بِبَصِيرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَاءِ الْحُسَيْنِ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ الْمُلْحِدِينَ وَعَدَيْتُمْ اللَّهَ حَتَّى آتَاكُمْ الْيَقِينَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ.

فَالَ عَطِيَّةُ فُقُلْتُ لِجَابِرٍ وَكَيْفَ وَ لَمْ نَهْبِطْ وَادِيًّا وَ لَمْ نَعْلُ جَبَلًا وَ لَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ وَ الْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُءُوسِهِمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَوْتَمَّتْ أَوْلَادُهُمْ وَ أَرْمَلَتِ الْأَزْوَاجُ فَقَالَ لِي يَا عَطِيَّةُ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ وَ مَنْ أَحَبَّ عَمِلَ قَوْمٍ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ نَبِيَّتِي وَ تَيْبَةَ أَصِيحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَ أَصِيحَابُهُ خُدُّوْا بِي نَحْوَ أُيَّاتِ كُوفَانَ فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لِي يَا عَطِيَّةُ هَلْ أَوْصَيْتُكَ وَ مَا أَظُنُّ أَنَّي بَعِيدَ هَذِهِ السَّفَرِ مُلَاقِيكَ أَحَبُّ مُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَحَبَّهُمْ وَ أَبْغَضُ مُبْغِضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَ إِنْ كَانَ صَوَامًا قَوْمًا وَ ارْفُقْ بِمُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَلَّ لَهُمْ قَدَمٌ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ ثَبَّتَ لَهُمْ أُخْرَى بِمَحَبَّتِهِمْ فَإِنَّ مُحِبَّهُمْ يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مُبْغِضُهُمْ يَعُودُ إِلَى النَّارِ (۲).

*[ترجمه]بشاره المصطفی: عطیه کوفی گوید: با جابر بن عبدالله انصاری برای زیارت قبر امام حسین علیه السلام از کوفه بیرون شدید. وقتی به کربلا- رسیدیم، جابر کنار فرات رفت و غسل کرد. سپس لنگی به کمر خود بست و قطعه دیگری (همچون لباس احرام) نشانه اش افکند و مقداری «سعد» (گیاه خوشبو) از کیسه درآورد و به بدنش پاشید و به راه افتاد. هر قدمی که برمی داشت ذکر خدا را می گفت و چون نزدیک قبر رسید، به من گفت: «دستم را به قبر برسان!» تا دستش به قبر رسید، بیهوش به روی آن افتاد. قدری آب به صورتش پاشیدم تا حالش به جا آمد. سپس سه بار گفت «یا حسین!» بعد از آن گفت: «دوست جواب دوستش را نمی دهد.» سپس گفت: چگونه پاسخ دهی، زیرا خون از رگ های گردنت به پشت و شانه ات روان شده و بین بدن و سر مبارکت جدایی افتاده، و من گواهم که تویی فرزند پیامبران و پسر آقای مؤمنان و پسر هم پیمان تقوا و پرهیزگاری و از نژاد هدایت و پنجمین نفر از اصحاب کسا و پسر سید نقبا و پسر فاطمه، بهترین زنان. چرا چنین نباشی، در حالی که دست آقای پیامبران تو را غذا داده، در دامن پرهیزگاران پرورش یافتی، از پستان ایمان شیر نوشیدی و به مسلمانی از شیر گرفته شدی، پاک زندگی کردی و پاک از دنیا رفتی، اما دل های مؤمنان در فراق ناراحت است، ولی در زنده بودند تردیدی ندارد. پس درود و خشنودی خدا بر تو باد! و من گواهی می دهم که تو به روش و برنامه برادرت یحیی، پسر زکریا از دنیا رفتی.»

سپس چشمش را به اطراف قبر چرخاند و گفت: «درود بر شما ای جان هایی

که در آستان حسین علیه السلام منزل کردید و در منزل او پیاده شدید. من گواهی می دهم که شما نماز را بپا داشتید، زکات را پرداختید، امر به معروف و نهی از منکر کردید، با ملحدان و بی دینان مبارزه کردید و خدا را بندگی کردید تا به سرحد یقین و باور کامل رسیدید. سوگند به آن کس که محمد را به راستی برگزید، ما در راهیکه شما رفتید، با شما شرکت داریم.»

عطیه می گوید: از جابر پرسیدم: «چگونه (ما شریک آنهایم)؟ با اینکه از دره فرود نیامدیم و از کوهی بالا نرفتیم و شمشیر نزدیم، ولی آنها سرشان از بدن ها جدا شده و فرزندانشان یتیم و زن هاشان بیوه گشتند؟» گفت: «ای عطیه! از دوستم رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: «هر کس قومی را دوست بدارد، با آنها محشور گردد و هر کس کردار قومی را دوست بدارد، با آنها شریک است. سوگند به آن کس که محمد صلی الله علیه و آله را به راستی برگزید، نیت و قصد من و یارانم، همان نیت امام حسین علیه السلام و اصحاب آن حضرت است. مرا به سوی خانه های کوفه ببرید.» چون مقداری راه رفتیم، به من گفت: «ای عطیه! تو را وصیتی می کنم، چون دیگر گمان ندارم بعد از این سفر، تو را ملاقات کنم. دوست بدار دوستان آل محمد صلی الله علیه و آله را تا وقتی دشمن باشند، اگرچه آن دشمنان بسیار اهل روزه و نماز باشند، و با دوستان آل محمد صلی الله علیه و آله همراهی کن، زیرا اگر آنها به خاطر گناهان زیاد یکقدم بلغزند، ولی چون دوستدار آن خاندانند، در قدم دیگر ثابت می مانند. به راستی دوست آنها به بهشت و دشمن آنان به دوزخ بازمی گردد.» - . بشاره المصطفی: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۶۳»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ وَ عَنِ الْمُفِيدِ أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَنِ بَنِي مَرْوَانَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ قُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ مَا مِنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ أَكْثَرَ مُحِبًّا

ص: ۱۳۱

۱-۱. فی حیاتک خ ل و الشاکه جمع شائک: ذو الشوک.

۲-۲. بشاره المصطفی: ۸۹.

لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا سِيَّيَمَا هَيْدِهِ الْعِصَابَهُ إِنَّ اللَّهَ هَيَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَأَحْبِبُّمُونَا وَابْغُضْنَا النَّاسَ وَتَابِعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسَ وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَبْنَا النَّاسَ فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانًا وَأَمَاتَكُمْ مَمَاتًا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ أَوْ يَغْتَبِطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً فَحَنُّ ذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

**[ترجمه]بشاره المصطفی: عبدالله بن ولید گوید: در روزگار حکومت بنی مروان، روزی محضر حضرت صادق علیه السلام مشرف شدم. فرمود: «شما از کدام مردمید؟» عرض کردم از اهل کوفه. فرمود: «در هیچ شهری به اندازه کوفه ما دوست نداریم، مخصوصاً از این دسته شیعه. خداوند شما را به مطلبی که دیگران نمی دانند راهنمایی فرموده و شما ما را پاسخ مثبت دادید، ولی سایر مردم با ما دشمنی کردند. شما از ما پیروی کردید و دیگران مخالفت کردند. شما ما را تصدیق کردید و دیگران تکذیب کردند. خدا شما را زنده دارد به زندگی ما و بمیراند به مردن ما. من گواهم که پدرم بارها می فرمود: «بین شما و دیدن دیدنی هایی که مایه روشنایی چشم شما و حسرت و رشک دیگران می شود، فاصله ای نیست مگر جان به اینجا برسد.» آنگاه با دست به گلوی خود اشاره کرد و فرمود: «خداوند در قرآن فرموده است: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً»، {و ما رسولانی پیش از تو به خلق فرستادیم و برای همه (مانند تو) زنان و فرزندان مقرر کردیم.} - رعد / ۳۸ - و ما یمم فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله . - بشاره المصطفی: ۹۸ -

**[ترجمه]

«۶۴»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَمِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الرَّحْمَنِ الْعَلَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفَرِيِّ وَ زَيْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَرْبِ بْنِ حَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَسْأُورٍ عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ وَ كَانَ يَزُومِي بِالنَّبْلِ قَالَ: اشْتَرَيْتُ بَعِيرًا نَضُوءًا فَقَالَ لِي قَوْمٌ يَحْمِلُكَ وَ قَالَ قَوْمٌ لَا يَحْمِلُكَ فَرَكِبْتُ وَ مَشَيْتُ حَتَّى وَصَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ تَشَقَّقَ وَجْهِي وَ يَدَايَ وَ رِجْلَايَ فَأَتَيْتُ بَابَ أَبِي جَعْفَرٍ فَقُلْتُ يَا غُلَامَ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ ادْخُلْ يَا بَشِيرُ مَرْحَبًا يَا بَشِيرُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ اشْتَرَيْتُ بَعِيرًا نَضُوءًا فَرَكِبْتُ وَ مَشَيْتُ فَشَقَّقَ وَجْهِي وَ يَدَايَ وَ رِجْلَايَ قَالَ فَمَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ حُبُّكُمْ وَ اللَّهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى اللَّهِ وَ فَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا فَإِلَى أَيْنَ تَرَوْنَا نَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ (۲).

**[ترجمه]بشاره المصطفی: بشیر نبال که تیراندازی می کرد، گزارش کند که گفت: روزی شتر لاغری خریدم. بعضی گفتند قدرت کشیدن تو را دارد و بعضی گفتند ندارد. با آن شتر راه مدینه را پیش گرفتم. گاهی سوار آن می شدم و گاهی پیاده می رفتم تا بالاخره به مدینه رسیدم، ولی صورت و دست و پایم تمام تر کیده بود .

درب خانه حضرت باقر علیه السلام رفتم و به غلام حضرت گفتم: «برای من از مولی اجازه ورود بگیر.» حضرت صدای مرا شنید و فرمود: «ای بشیر! داخل شو، خوش آمدی! بشیر، این چه حالی است که در تو می بینم؟» عرض کردم: «فدایت شوم! شتر

لاغری خریدم که مقداری از راه را سواره و مقداری را پیاده آمدم و صورت و دست و پایم تمام ترکیده است.» فرمود: «چه چیز باعث شد به این همه مشقت تن در دهی؟» عرض کردم: «دوستی شما به خدا سوگند، قربانت شوم!» فرمود: «چون روز قیامت شود، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به خدا پناه برد و ما به پیامبر صلی الله علیه و آله و شما به ما پناه برید. فکر می کنید ما شما را کجایم بریم؟ به سوی بهشت، سوگند به پروردگار کعبه! به سوی بهشت، سوگند به پروردگار کعبه!» - . بشاره المصطفی: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

و كان يرمى بالنبل أى لقب بالنبال لرميه بالنبل لا لأنه كان صانعه فى القاموس النبل أى بالفتح السهام بلا واحد أو نبله و الجمع أنبال و نبال و النبال صاحبه و صانعه و نبله رماه به و قال النضو بالكسر المهزول من الإبل و غيرها فرکت أى أحيانا و مشيت أحيانا.

ص: ۱۳۲

۱-۱. المصدر ص ۹۸ و الآية فى الرعد: ۳۸.

۲-۲. المصدر ص ۱۰۵.

***[ترجمه]«کان یرمی بالنبل» یعنی لقب او نبال بود، چون تیراندازی می کرد، نه اینکه سازنده تیر بود. در قاموس گوید «نبل» به فتح نون، یعنی تیرها. بنابراین جمع است و مفرد هم ندارد یا اینکه مفرد آن «نبله» است و در این صورت جمع نبله، «انبال» و «نبال» است و نبال یعنی صاحب و سازنده تیر، و نبله فعل است، یعنی آن تیر را افکند. و گوید «نصو» به کسر نون، شتر یا هر حیوان لاغر را گویند. اینکه می گوید «فرکت و مشیت»، یعنی گاهی سوار می شدم و گاهی پیاده راه می رفتم.

***[ترجمه]

«۶۵»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ مَهْدِيُّ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَتَاكُمْ أَحْيَى ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ وَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ أَوْلُكُمْ إِيْمَانًا مَعِيَ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعِيدْ لَكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَقْسِمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْبَةً قَالَ وَ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۱).

***[ترجمه]بشاره المصطفی: جابر بن عبدالله گزارش کند که با جمعی خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله بودیم که حضرت علی علیه السلام وارد شد. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «برادرم آمد.» سپس رو به کعبه کرد، دست مبارکش را بر آن زد و فرمود: «سوگند به آن کس که جانم در دست اوست، همانا این و شیعیانش روز قیامت پیروزند، البته او اولین فرد شماس است که به من ایمان آورده و از تمام شما نسبت به پیمان خدایی، وفادارتر است، به فرمان حق پایدارتر و در بین رعیت از شما عادل تر است، و در تقسیم مساوی اموال میان مستحقین، از تمام شما واردتر است و نیز مقام و موقعیت او نزد خدا، از شما بالاتر است. و (به همین جهت) این آیه قرآن (درباره او) نازل شده است: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» - . بینه / ۷ - ، {آنهايي که ایمان آورده اند و عمل صالح دارند، بهترین مردمانند.} - . بشاره المصطفی:

- ۱۱۰ -

***[ترجمه]

«۶۶»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَانِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّاعِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَبْدِ الْإِقْبَى بْنِ نَافِعٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ.

وَ عَنْ يَحْيَى عَنْ جَمَاعٍ بِنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّعَالِبِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرِيِّ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَفَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ (٢).

***[ترجمه]بشاره المصطفى: ابو هريره گفت: سبب نامگذاری حضرت فاطمه عليها السلام به اين نام، اين است که خداوند دوست حضرت فاطمه عليها السلام را از آتش بریده است.

و همچنین عبدالله بن احمد بن عامر طایبی از پدرش، از حضرت رضا علیه السلام از پدرانش علیه السلام گزارش کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا دخترم فاطمه نامیده شد، زیرا خداوند او و دوستانش را از آتش دوزخ بریده است.» - همان: ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۶۷»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ ابْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَخَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسِيكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ قَالَ الْفَخَّامُ وَ حَدَّثَنِي عَمِّي عُمَرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

ص: ۱۳۳

۱-۱. المصدر ص ۱۱۰، و الآيه فى البيه: ۷.

۲-۲. بشاره المصطفى ص ۱۵۹.

عَبْدُ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَانِبٍ إِذْ أَقْبَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ - (١)

فَقَالَ مَا يَا لَهْ قَالَ حُكَيْ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهَذَا إِذَا سَمِعَهُ النَّاسُ فَرَطُوا فِي الْأَعْمَالِ أَفَأَنْتَ قُلْتَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّةِ هَذَا وَوَلَايَتِهِ (٢).

**[ترجمه]بشاره المصطفى: حضرت صادق عليه السلام از پدرش عليه السلام از جابر بن عبدالله گوید: «من در یکطرف حضرت رسول صلی الله علیه و آله بودم و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در طرف دیگر آن حضرت. در همان موقع عمر بن خطاب وارد شد، همراه با مردیکه جامه او را به دست خود پیچیده بود (و آن مرد بنا بر مشهور، ابو هریره بود). حضرت پرسید: «این مرد چه کرده؟» عمر گفت: «از شما نقل کرده که فرموده اید هر کس بگوید «لا اله الا الله، محمد رسول الله» وارد بهشت می شود. وقتی مردم این روایت را بشنوند، در عمل کوتاهی خواهند کرد. آیا شما چنین فرموده اید؟» حضرت فرمود: «آری و آنچه گفتم وقتی است که به دوستی این (یعنی علی علیه السلام) تمسک جوید و وابسته او شود.» - بشاره المصطفى: ١٦٢ و ١٦٣ و امالی طوسی ١: ٢٨٨ و ٢٨٩ -

**[ترجمه]

«٦٨»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحِصَاةَ فَلَمَّا اشْتَفَرَتْ الْحِصَاةَ فِي كَفِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَطَقَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِيًا بِاللَّهِ وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ (٣).

**[ترجمه]بشاره المصطفى: سلمان گوید: در خدمت حضرت رسول نشسته بودیم. در همان موقع حضرت علی علیه السلام وارد شد. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله سنگ ریزه ای به او داد. چون آن سنگ در دست علی علیه السلام جای گرفت، به زبان آمد و گفت «لا اله الا الله، محمد رسول الله. خدا را به پروردگاری، محمد را به پیامبری و علی بن ابی طالب را به ولایت و سرپرستی پسندیدم!» سپس حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس از شما (مسلمان ها) شب را صبح کند در حالی که به خدایی خدا و ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام راضی شود، از ترس و کیفر خدا ایمن است.» - همان -

**[ترجمه]

«٦٩»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَانِيِّ عَنْ حَرَامِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الثَّعَالِبِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ
آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحُجْزَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَخَذْتُ
أَنْتَ بِحُجْزَتِي وَ أَخَذَ وُلْدُكَ بِحُجْزَتِكَ وَ أَخَذَ شِيعَةُ وُلْدِكَ بِحُجْزَتِهِمْ فَتَرَى أَيَّنَ يَوْمَئِذٍ بَنَا.

قال أبو القاسم الطائي سألت أبا العباس ثعلب عن الحجزه فقال هي السبب و سألت نفظويه النحوى عن ذلك فقال هي السبب
قال محمد بن أبى القاسم الطبرى و هي العصمه من الله تعالى

ص: ١٣٤

١- ١. و الرجل أبو هريره الدوسى على ما هو المشهور فى أحاديثهم.

٢- ٢. بشاره المصطفى: ١٦٢ و ١٦٣ و أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

٣- ٣. بشاره المصطفى: ١٦٢ و ١٦٣ و أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

و ذمته التي لا تخفر و حبله الذي من تمسك به لم ينقطع عنه و قد أمر الله تعالى بالتمسك به فقال وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
يعنى بولايه على بن أبى طالب عليه السلام و ولايه الأئمه المعصومين عليهم السلام وفقنا الله و إياكم لطاعته و طاعه أولى الأمر و
محبه و محبتهم بحق محمد و آله صلى الله عليه و عليهم (١).

**[ترجمه]بشاره المصطفى: حضرت رضا عليه السلام از پدراناش عليهم السلام روايت كند كه حضرت رسول صلى الله عليه و
آله فرمود: «يا على! چون روز قيامت شود، من به خدا پناه مى برم و تو دامن من و فرزندان تو دامن تو و شيعيان فرزندان دامن
آنها را مى گيرند. پس فكر مى كنى ما را به كجا فرمان مى دهند؟»

ابوالقاسم طايى گويد: از ابوالعباس ثعلب پرسيدم كه معنى «حجزه» چيست؟ گفت: «حجزه يعنى سبب و وسيله.» از نبطويه نحوى
نيز سؤال كردم و او هم گفت كه به معنى سبب است.

محمد بن ابوالقاسم طبرى گويد: حجزه به معنى مصونيت و نگهدارى است از جانب خداوند متعال؛ تأمين خدايى است كه
هيچ گاه شكسته نشود؛ ريسمان خداست كه هر كس به آن چنگ زند، از آن جدا نشود. همان است كه خداوند دستور داده
به آن چنگ زند و فرموده: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا»، {و همگى به رشته دين خدا چنگ زنيده} - آل عمران / ۱۰۳ - و
مقصود از رشته دين خدا، ولايت على بن ابى طالب عليه السلام و ائمه معصومين عليهم السلام است. خداوند ما و شما را به
پيروي از او و صاحبان امر (پيشوايان معصوم) و دوستى آنها موفق فرمايد، به حق محمد صلى الله عليه و آله و خاندان پاكش.
- بشاره المصطفى: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۷۰»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنِ ابْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ وَالِدِهِ عَنِ الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ
عَيَّامٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمُ الشَّفِيعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الْمُحِبُّ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ الْمَوَالِي لَهُمْ وَ الْمُعَادِي فِيهِمْ وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِي لَهُمْ فِيمَا يُنَوِّبُهُمْ مِنْ أُمُورِهِمْ (٢).

**[ترجمه]بشاره المصطفى: حضرت رضا عليه السلام از پدراناش عليهم السلام از حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام روايت كند
كه حضرت رسول صلى الله عليه و آله فرمود: «چهار نفرند كه روز قيامت من شفيع آنهايم: دوست خاندانم؛ آن كس كه به
خاطر آنها، دوستانشان را دوست و دشمنانشان را دشمن دارد؛ برآورنده نيازهاى اهل بيت من؛ و آن كس كه در انجام
كارهاى شخصى خاندان من كوشا باشد.» - بشاره المصطفى: ۱۷۱ و امالى طوسى ج ۱ : ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۷۱»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ مُشَبَّكِهِ بِقَوَائِمِ الْعَرْشِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا عَلِيُّ وَشِيعَتُهُ (٣).

و بهذا الإسناد عن محمد بن عبد الله السجستاني عن أحمد بن عبيد الله عن إسماعيل بن بشر عن أحمد بن يعقوب: مثله (٤).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: ابن عباس نقل می کند که از حضرت رسول صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «همانا خدا را عمودی است از یاقوت سرخ که به پایه های عرش متصل است و جز علی علیه السلام و شیعیان او، کسی به آن دست نیابد.» - بشاره المصطفى: ١٨٦ و ١٩٢ و ١٨٨ و ١٨٧ -

همین روایت از احمد بن يعقوب نقل شده است. - همان -

**[ترجمه]

«٧٢»

بشا، [بشاره المصطفى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفَّارِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ قَصْبَةَ عَنْ سَوَّارِ الْأَعْمَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَتْ لِيَلْتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدِي

ص: ١٣٥

١-١. بشاره المصطفى ص ١٦٦، و الآية في آل عمران: ١٠٣.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٧١، أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦.

٣-٣. المصدر ص ١٨٦.

٤-٤. المصدر ص ١٩٢.

فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَتَبِعَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَشِرْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَاصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ أَبَشِرْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ تَمَامَ الْخَيْرِ (١).

**[ترجمه]بشاره المصطفى: ام سلمه گوید: در یکی از شب های که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به خانه من بود، حضرت فاطمه علیها السلام و پشت سر او حضرت علی علیه السلام هم آمدند. آنگاه حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! مژده باد تو را که تو و اصحاب تو، در بهشت هستید. مژده باد تو را یا علی که تو و اصحاب تو در بهشت هستید....» - همان -

**[ترجمه]

«۷۳»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّامِدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ هَدَاهُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا أَعْوَرُ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُبُّكَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي لِمَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْيَادَ عَلِيٍّ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَقَالَ أَمَا إِنَّكَ سَتَرَانِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى حَلْقِهِ وَ عَلَى الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ (٢).

**[ترجمه]بشاره المصطفى: حارث گزارش کند که پاسی از شب گذشته بود که خدمت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام رفتم. فرمود: «چه باعث شد که این وقت آمدی ای اعور؟» عرض کردم: «دوستی شما ای امیرالمؤمنین!» حضرت سه بار فرمود: «سوگند به خدا، آن کس که جز او خدایی نیست.» آنگاه فرمود: «آگاه باش که در سه جا مرا خواهی دید: وقتی جانت به گلو برسد، نزد صراط و کنار حوض.» - همان -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس هدأ کمنع هدءا و هدوءا سکن و أتانا بعد هدء من اللیل و هدء و هدأه أى حین هدأ اللیل و الرجل أو الهدء أول اللیل إلى ثلثة (٣) الله مجرور على القسم بتقدير حرف الاستفهام.

**[ترجمه]در قاموس گوید «هدأ» بر وزن «منع»، مصدر آن «هدءا» و «هدوءا»، به معنی سکن است، یعنی آرام گرفت، و اینکه می گویند بعد از هدء یا هدء یا هداه از شب آمد، یعنی وقتی شب ساکن شد و پا از راه رفتن آرام گرفت، یا اینکه هدء ثلث اول شب را گویند. - قاموس ۱: ۳۳ -

«کلمه الله» در فرمایش حضرت مجرور است، بنا بر اینکه قسم باشد، به تقدیر حرف استفهام.

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ نُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْفَرَّاءِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي السَّبَّاحِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ عَامَ الْحَرَّةِ فَإِذَا جُمُعٌ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْجُمُعُ فَقِيلَ هَذَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ حَدَّثَنِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَادِيًا يُنَادِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَ الْمُنَادِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ أَعَامٌّ هُوَ أَمَّ خَاصٌّ قَالَ فَرَجَعَ الْمُنَادِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُنَادِيَ فِي النَّاسِ وَإِنَّ عُمَرَ اسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ أَعَامٌّ هُوَ أَمَّ خَاصٌّ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ عَلَيَّ

ص: ١٣٦

١-١. بشاره المصطفى ص ١٨٨.

٢-٢. المصدر ص ١٨٧.

٣-٣. القاموس ج ١ ص ٣٣.

مَنْكِبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هِيَ لِهَذَا وَشِيعَتِهِ (۱).

*[ترجمه] بشاره المصطفی: ابو هارون عبیدی گوید: در سال «حرّه» - سال حره، سال دوم خلافت یزید، یعنی سال بعد از حادثه کربلاست و در آن سال به فرمان یزید، حادثه حره یعنی قتل عام مردم مدینه پیش آمد. - روزی از خانه ام بیرون آمدم و اجتماعی را دیدم. پرسیدم چه خبر است؟ گفتند: «ابو سعید خدری (از اصحاب حضرت رسول صلی الله علیه و آله) است و مردم دور او را گرفته اند.» جلو رفتم تا به او رسیدم. گفتم: «حدیثی درباره حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام برایم نقل کن.» ابو سعید گفت: «پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله کسی را فرستاد تا در میان مسلمان ها با صدای بلند بگوید: «هر کس بگوید لا اله الا الله، محمد رسول الله»، وارد بهشت شود. فرستاده پیغمبر بعد از انجام مأموریت، به عمر بن خطاب خورد. عمر از او پرسید: «آنچه گفتمی عمومی است یا فقط درباره افراد مخصوصی است؟» فرستاده برگشت خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سؤال عمر را عرض کرد. حضرت رسول صلی الله علیه و آله دست خود را به شانۀ علی علیه السلام زد و فرمود: «مخصوص این و شیعیان اوست.» - بشاره المصطفی: ۱۸۹ -

*[ترجمه]

«۷۵»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوَابٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ كَادِحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى لِلْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتَ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْكَ وَ مِنْ فَضْلِ طَهْوَرِكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تَرْتُبِي وَ أَرْتِكَ وَ إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ إِنَّكَ تُبْرئُ ذِمَّتِي وَ تُفَاتِلُ عَلَيَّ سُنَّتِي وَ إِنَّكَ عَدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَ إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضِ وَ إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي مَعِيَ وَ إِنَّكَ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي وَ إِنَّ شِيعَتَكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُضِيئَةٍ وَ جُوهَرُهُمْ حَوْلِي أَشْفَعُ لَهُمْ وَ يَكُونُوا عَدَا فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي وَ إِنَّ حَزْبَكَ حَزْبِي وَ سَلَمَكَ سَلَمِي وَ إِنَّ سِرَّكَ سِرِّي وَ عَلَانِيَتَكَ عَلَانِيَتِي وَ إِنَّ سَرِيرَةَ صَدْرِكَ كَسْرِيرَتِي وَ إِنَّ وُلْدَكَ وَ لَدِي وَ إِنَّكَ تُنَجِّزُ عِدَاتِي وَ إِنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَ عَلَيَّ لِسَانِكَ وَ قَلْبِكَ وَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَ الْإِيمَانَ مُخَالِطَ لِحْمِكَ وَ دَمَكَ كَمَا خَالَطَ لِحْمِي وَ دَمِي وَ إِنَّهُ لَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَكَ وَ لَنْ يَغِيبَ عَنْكَ مُحِبٌّ لَكَ حَتَّى يَرِدَ الْحَوْضَ مَعَكَ فَخَرَّ سَاجِدًا وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنِي الْقُرْآنَ وَ حَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ إِحْسَانًا مِنْهُ وَ فَضْلًا عَلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي (۲).

*[ترجمه] بشاره المصطفی: جابر بن عبد الله گزارش کند که وقتی حضرت علی علیه السلام خیبر را فتح کرد و نزد حضرت رسول صلی الله علیه و آله برگشت، حضرت فرمود: «اگر نه این بود که مردمی از امت من، آنچه را که نصارادرباره حضرت مسیح گفتند درباره تو بگویند، هر آینه امروز جمله ای را در شأن تو می گفتم که بعد از این، به هر جمعیتی برخورد کنی،

خاک زیر پایت و زیادی آب وضویت را برای معالجه و شفای امراض بگیرند. ولی همین قدر تو را بس است که تو از منی و من از تو؛ تو از من ارث می بری و من از تو؛ و تو نسبت به من، چون هارونی نسبت به موسی، با این فرق که بعد از من پیامبری نیست.

تو آنچه من بر عهده گرفته ام ادا می کنی؛ تو برای حفظ روش و سنت من می جنگی؛ تو فردا کنار حوض جانشین منی؛ تو اولین کسی باشی که کنار حوض بر من وارد شوی؛ تو اول کسی هستی که با من لباس بپوشی؛ و تو اولین فرد از امت من هستی که داخل بهشت شوی. همانا شیعیان تو بر کرسی هایی از نور و با صورت های نورانی در گرد من جمع شوند. من آنها را شفاعت می کنم و فردا در بهشت، همسایگان من هستند. راستی که جنگ با تو، مبارزه با من؛ صلح با تو، آشتی با من؛ نهان تو، نهان من؛ آشکار تو، آشکار من؛ نهاد سینه ات چون نهاد سینه من؛ و فرزندان تو فرزندان من است. تو هستی که وعده های مرا انجام می دهی و راستی که حق با تو و بر زبان و دل تو و بین دو دیده دوست، و ایمان (به خدا و حقیقت) با گوشت و خون تو آمیخته شده، همچنان که با گوشت و خون من آمیخته است و البته دشمن تو هرگز کنار حوض بر من وارد نشود و دوست تو از نظر تو پنهان نباشد تا با تو بر حوض وارد شود.»

در این هنگام علی علیه السلام سر به سجده گذاشت و فرمود: «حمد خدایی را که نعمت دین اسلام را به من ارزانی فرمود، مرا قرآن تعلیم داد و مرا محبوب بهترین مردمان، آخرین پیامبر و سرور انبیا قرار داد. اینها همه از احسان خدا و بزرگواری او بر من است.» پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر تو نبودی، بعد از من مؤمنین شناخته نمی شدند.» - . بشاره المصطفی ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۷۶»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً أَلَا وَ

ص: ۱۳۷

۱-۱. المصدر ص ۱۸۹.

۲-۲. المصدر ص ۱۹۰.

مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتٌ مَغْفُورًا لَهُ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتٌ تَائِبًا أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتٌ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلًا الْإِيمَانَ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشْرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَهٗ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ قَرَارًا مَلَائِكِهِ الرَّحْمَةَ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتٌ عَلَى الشُّنَّةِ وَ الْجَمَاعَةِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ (۱).

***[ترجمه]جامع الاخبار: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس به دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد شهید است. بدان هر کس به دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، با توبه مرده است؛ هر کس به دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، ایمانش کامل است؛ هر کس بر دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، فرشته مرگ او را نوید بهشت دهد، سپس نکیر و منکر نیز نویدش دهند. و نیز بدان هر کس بر دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، در قبرش دو در به سوی بهشت گشوده شود؛ هر کس بر دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، قبرش پایگاه فرشتگان رحمت شود؛ هر کس به دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، بر روش پیغمبر و اجتماع مسلمین مرده است؛ و هر کس بر دشمنی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، روز قیامت بیاید، در حالی که بین دو چشمش نوشته شده «محروم از رحمت خدا». بدان هر کس بر دشمنی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، کافر است و هر کس به دشمنی آل محمد صلی الله علیه و آله بمیرد، بوی بهشت را نشنود». - جامع الاخبار: ۱۹۳ -

***[ترجمه]

﴿۷۷﴾

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمِدَائِنِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِحَدِيثٍ فِيكُمْ خَاصَّةً قَالَ نَعَمْ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ وَرَثَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ حَمَلَةُ كِتَابِ اللَّهِ طَاعَتِنَا فَرِيضَةٌ وَ حُبُّنَا إِيْمَانٌ وَ بُغْضُنَا نِفَاقٌ مُحِبُّونَا فِي الْجَنَّةِ وَ مُبْغِضُونَا فِي النَّارِ خُلِقْنَا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ مِنْ طِينِهِ عَذِبٌ لَمْ يُخْلَقْ مِنْهَا سِوَانَا وَ خُلِقَ مُحِبُّونَا مِنْ طِينِ أَسْفَلِ فِإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُلْحِقَتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا فَأَيَّنَ تَرَى اللَّهَ يَفْعَلُ بِنَبِيِّهِ وَ أَيَّنَ تَرَى نَبِيَّهُ يَفْعَلُ بَوْلَدِهِ وَ أَيَّنَ تَرَى وَ لَدَهُ يَفْعَلُونَ بِمُحِبِّيهِمْ وَ شَدَّيْعَتِهِمْ كُلُّهُ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲).

***[ترجمه]بشاره المصطفی: جابر بن عبدالله از حضرت باقر علیه السلام از حضرت زین العابدین علیه السلام نقل می کند که مردی حضور آن جناب آمد و عرض کرد: «از احادیثی که مخصوص به شماست و تنها درباره شماست برایم بفرما». فرمود: «خوب ماییم خزینه داران علم خدا، وارثان وحی خدا و دارندگان کتاب خدا. اطاعت از ما واجب است، دوستی ما ایمان است و دشمنی ما نفاق. دوستان ما در بهشتند و دشمنان ما در دوزخ. به پروردگار کعبه سوگند که ما از سرشت شیرینی آفریده شدیم که غیر از ما از آن آفریده نشدند و دوستان ما از سرشت پایین تر از مايند. و روز قیامت که شود، قسمت زیرین به بالا پیوندد (یعنی دوستان ما که از سرشت پایین آفریده شدند، به ما پیوندند) پس به نظر تو خدا با پیامبرش چه می کند؟ و به نظر

تو پیامبر با فرزندانش و فرزندان پیامبر با دوستان و شیعیان خود چه می کنند؟ تمام به سوی بهشت های پروردگار جهانیان.» -
بشاره المصطفی: ۱۹۲ - .

***[ترجمه]

«۷۸»

بشا، [بشاره المصطفی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ الْغَانِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ شَيْعِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ شَيْعُهُ عَلِيٌّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۳).

***[ترجمه] بشاره المصطفی: ابو قلابه گوید: از ام سلمه درباره شیعیان حضرت علی علیه السلام سؤال کردم. گفت: «از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «شیعیان علی علیه السلام همان افراد پیروز و موفق روز قیامت هستند.» - همان:
۱۹۷ و ۱۹۹ -

***[ترجمه]

«۷۹»

بشا، [بشاره المصطفی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ

ص: ۱۳۸

۱-۱. جامع الأخبار ص ۱۹۳.

۲-۲. بشاره المصطفی ص ۱۹۲.

۳-۳. المصدر ص ۱۹۷.

دَاوُدُ بْنُ السَّلِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَذَابَ ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (۱).

فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل لابن شاذان] عن ابن عباس عنه صلى الله عليه و آله: مثله.

**[ترجمه] بشاره المصطفى: انس بن مالک گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «از امت من هفتاد هزار نفر بی حساب و بدون عذاب وارد بهشت می شوند.» سپس رو به علی علیه السلام کرد و فرمود: «آنها شیعیان تواند و تو پیشوای آنهايي.» - همان -

مثل این روایت در کتاب روضه و فضائل از ابن عباس نقل شده است.

**[ترجمه]

«۸»

بشا، [بشاره المصطفى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ وَ ابْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: أَقْبَلُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَدِيُّ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ جَلَسُوا بِفَنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَانْقَطَعَ شِسْمُهُ فَرَمَى بِنَعْلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْمًا مَنَّا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ وَ جُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ وَ ثِيَابُهُمْ مِنْ نُورٍ تَغْشَى وَجُوهَهُمْ أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ دُونَهُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَيَّكَتَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَيَّكَتَ فَقَالَ عَدِيُّ الرَّحْمَنِ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَيَّكَتَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَنْسَابٍ وَ لَا أَمْوَالٍ أَوْلِيكَ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ يَا عَلِيُّ (۲).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: عبدالله بن شريك از حضرت باقر عليه السلام روایت کند که فرمود: «ابوبکر، عمر، زبیر و عبدالرحمن بن عوف در صحن خانه حضرت رسول صلی الله علیه و آله نشسته بودند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله هم (از حجره خویش) بیرون آمد و در جمع آنها نشست. ناگاه بند کفش آن جناب کنده شد. حضرت کفش خود را به سوی علی بن ابی طالب علیه السلام افکند و فرمود: «همانا از جناب راست خداوند عزوجل یا از جناب راست عرش، مردمی از ما بر کرسی هایی از نور هستند که صورت هایشان از نور و لباس هایشان از نور است و نور آنها، چشم های بینندگان از غیر آنها را پر کند.» ابوبکر پرسید: «آنها چه کسانی هستند یا رسول الله؟» حضرت سکوت فرمود. زبیر پرسید: «یا رسول الله! آنها چه کسانی هستند؟» حضرت باز هم سکوت فرمود. عبدالرحمن پرسید، باز هم چیزی نفرمود. تا اینکه حضرت علی علیه السلام سؤال کرد و این بار فرمود: «آنها کسانی هستند که به رحمت خدا با هم دوستی کنند و دوستی شان بر پایه نژاد و مال نباشد. یا علی! آنها شیعیان تواند و تو پیشوای آنهايي.» - بشاره المصطفى: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

بروح الله أى برحمته أو بدينه و علمه أو بخلفائه و الحاصل أن حبههم لله لا للأحساب و الأموال و الأنساب و سائر الأمور الدنيوية.

**[ترجمه] کلمه «بروح الله» در متن، یعنی به رحمت خدا یا دین او یا دانش او یا جانشینان او. خلاصه اینکه دوستی آنها برای خداست، نه برای مال و حسب و نسب و سایر امور دنیایی.

**[ترجمه]

«۸۱»

بشا، [بشاره المصطفى] بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصُّدُوقِ عَنِ الدَّقَّاقِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدُ الْمَأْمُونِ الْخَيْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ قُلْ مَا أَقْبَلْتَ أَنْتَ وَ أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا قَالَ

ص: ۱۳۹

۱-۱. المصدر ص ۱۹۹.

۲-۲. المصدر ص ۲۰۰.

يَا سَلْمَانَ هَذَا وَحِزْبُهُ هُمْ الْمُفْلِحُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: حضرت علی علیه السلام فرمود: «سلمان الخیر (یعنی سلمان که تمام وجود او خیر است) که رضوان خدا بر او باد، از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله مرا حدیث کرد و گفت: «ای ابوالحسن! کمتر موردی بود که تو بیایی و من در حضور حضرت رسول صلی الله علیه و آله باشم و حضرت نفرماید: «ای سلمان! این و حزب او، در روز قیامت رستگارند.» - بشاره المصطفى: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۸۲»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً عَنْ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: الْمُؤْمِنُ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَاتَ وَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ قُبِضَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَانَ الْمَوْتُ كَفَّارَةً لِتِلْكَ الذُّنُوبِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الشُّرْكِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (۲) وَ هُمْ شَهِيدٌ وَ مُحِبُّوكَ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِشِيعَتِي فَقَالَ إِي وَ رَبِّي لِشِيعَتِكَ وَ مُحِبِّيكَ خَاصَّةً وَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ فَيُؤْتُونَ بِحُلَلٍ خُضِرٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَكَالِيلٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ تِيْجَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُلبَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً خُضْرَاءَ وَ تَاجَ الْمُلْكِ وَ إِكْلِيلَ الْكِرَامِيَّةِ وَ يَرْكَبُونَ النَّجَابِيبَ فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۳).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: حضرت سجّاد علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش امیرالمؤمنین علیه السلام نقل فرمود که: «مؤمن در هر حال و هر ساعتی جانش گرفته شود، شهید است. همانا از دوستم رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «راستی مؤمن هر گاه از دنیا رود و همچون گناهان اهل زمین را داشته باشد، مرگ کفاره این گناهان است.» سپس فرمود: «هر کس از روی خلوص «لا اله الا الله» گوید، از شرک دور است و هر کس از دنیا بیرون رود و چیزی به خدا شرک نوزد، وارد بهشت شود.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»، {محقق است که خدا هر کس را که به او شرک آورد نخواهد بخشید و سواى شرک، هر که را خواهد می بخشد.} - نساء / ۴۸ - و آنها شیعیان و دوستان تو هستند یا علی! عرض کردم: «یا رسول الله صلی الله علیه و آله این برای شیعیان من است؟» فرمود: «آری، به پروردگارم سوگند تنها برای شیعیان و دوستان توست. آنها در حال گفتن «لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی ولی الله» از قبرهای خویش بیرون می آیند. برای آنان خلعت های سبز و افسرها و تاج های بهشتی آورند. هر کدام از آنها یک خلعت سبز پوشد، تاج حکومت بر سر نهد، افسر کرامت گیرد و بر مرکب های نجیب سوار شوند که آنها را به سوی بهشت پرواز دهند، (سپس این آیه را قرائت فرمود): «لَا يَخْرُجُ مِنْهَا الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» - انبیاء / ۱۰۳ -، {هیچ گاه فرع اکبر و هنگامه بزرگ قیامت آنها را محزون نخواهد ساخت و با آنان فرشتگان (رحمت)

ملاقات کنند (و گویند) این است آن روز (سعادت) شما که در دنیا به شما وعده می دادند.} - کتوز جامع الفوائد -

**[ترجمه]

«۸۳»

نه، [تنبیه خاطر]: كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو مَحْمُودٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا طَوِيلًا فَأَجَابَهُ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ أَمَّا الدُّنْيَا فَفَنَحْنُ فِيهِ مُفْتَرِقُونَ فِي الْبِلَادِ وَ لَكِنَّ مَنْ هَوَى هَوَى صَاحِبِهِ وَ دَانَ بِدِينِهِ فَهُوَ مَعَهُ وَ إِنْ كَانَ نَائِبًا عَنْهُ وَ أَمَّا الْآخِرَةُ فَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ.

**[ترجمه] تنبیه خاطر: احمد بن حماد ابو محمود نامه مفصلی به حضرت باقر علیه السلام نوشت. آن حضرت در ضمن جواب نامه او، چنین پاسخ فرمود: «امّا دنیا، ما در دنیا در شهرهای مختلف متفرق و از هم دوریم، ولی هر کس خواسته رقیقش رابخواهد و به دین او متدین شود، با اوست اگرچه از او دور باشد، امّا آخرت سرای ماندن و آرامش است.» - تنبیه خاطر ۱:

- ۱۷

**[ترجمه]

«۸۴»

کتز، [کتز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۱۴۰

۱-۱. المصدر ص ۲۱۹.

۲-۲. النساء: ۴۸.

۳-۳. الأنبياء: ۱۰۳.

لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بَيَاضٌ وَجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شَرَاكُهَا مِنَ اللَّوْلُؤِ يَتَلَأَأُ فَيُؤْتُونَ بِنُورٍ مِنْ نُورِ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَيُرَكَّبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ يَهْتَمُونَ وَيَعْتَمُونَ وَهُؤُلَاءِ يَا كَلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَرِحُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ شَيْعَتُكَ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَاءً عَلَى الرَّحَائِلِ وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا (۱) وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِلَا حِسَابٍ.

**[ترجمه] جوهری گوید «رحاله» زین است که از پوست حیوانات می سازند و چوب در آن به کار برده نشده است. از این زین برای سرعت زیاد استفاده می شود و جمع آن «رحائل» است.

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری الرحاله سرج من جلود لیس فیہ خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد و الجمع الرحائل.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: عبدالله بن سنان از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «یا علی! روز قیامت جمعی از قبرهای خود بیرون آیند با صورت های سفید همچون برف و لباس های سفید همچون شیر؛ آنها کفش هایی از طلا به پا دارند که بندهای آن از لؤلؤ است و می درخشند، و ناچه هایی از نور برای آنها می آورند، با زین هایی از طلا که نگین هایی از درّ و یاقوت دارد. آنها بر آن ناچه ها سوار شوند تا به عرش خدا رسند. مردم مشغول بازخواست و محاکمه هستند و غمگین و افسرده اند، امّا این عده می خورند و می نوشند و خوشحال و مسرورند.» امیرالمؤمنین علیه السلام عرض کرد: «یا رسول الله! اینها چه کسانی هستند؟» فرمود آنها شیعیان تواند و تو پیشوای آنانی و این فرموده خدای عزوجل است: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَاءً عَلَى الرَّحَائِلِ وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا»، {یاد آر روزی را که متقین را به سوی خدای مهربان به اجتماع محشور گردانیم} بر سر زین ها {و بدکاران را به آتش دوزخ درافکنیم} - . مریم / ۸۵ - ۸۶ - و آنها دشمنان تو هستند که بی حساب به سوی دوزخ کشیده می شوند. - . کنز جامع الفوائد -

**[ترجمه]

«۸۵»

مَجْمَعُ الْبَيَّانِ، عَنِ الْعِيَاثِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مِنْهَالِ الْقَصَابِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ شَهِيدٌ ثُمَّ تَلَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

رَوَى أَيْضًا عَنِ الْخِارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرُ الْمُنتَظَرُ لَهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرُ كَمَنْ جَاهَدَ وَ اللَّهُ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَيِّفِهِ ثُمَّ قَالَ بَلْ وَ اللَّهُ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِسَيِّفِهِ ثُمَّ قَالَ

الثَّالِثَةَ يَلْ وَاللَّهِ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فُسَيْطَاطِهِ وَفِيكُمْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ وَ أَيْ آيَةٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ثُمَّ قَالَ صِرْتُمْ وَاللَّهِ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ (٢).

***[ترجمه] مجمع البيان: منهال قصاب روایت کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «دعا کن خداوند شهادت را نصیب من فرماید.» فرمود: «مؤمن شهید است.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ.» او آنان که به خدا و رسولانش ایمان آورده اند، آنها به حقیقت راستگویان عالمند و برایشان نزد خدا اجر شهیدان است، پاداش اعمال و نور ایمانشان را (در بهشت) می یابند} - . حدید / ۱۹

حارث بن مغیره نیز گوید: خدمت حضرت باقر علیه السلام بودیم. حضرت فرمود: «آن کس از شما که این امر (تشیع) را بشناسد، منتظر (فرج) او باشد و در این مسیر کار خیر کند، به خدا همچون کسی است که همراه قائم آل محمد صلی الله علیه و آله با شمشیرش مبارزه کند.» سپس فرمود: «بلکه به خدا مثل کسی است که همراه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با شمشیرش بجنگد.» سپس برای بار سوم فرمود: «بلکه به خدا مانند کسی است که با رسول خدا صلی الله علیه و آله در چادر و خیمه آن حضرت باشد، و درباره شما آیه ای است در قرآن.» عرض کردم: «قربانت گردم! کدام آیه است؟» این گفتار خداوند متعال را نقل تلاوت فرمود: او آنان که به خدا و رسولانش ایمان آوردند، به حقیقت راستگویان عالمند و برایشان نزد خدا اجر شهیدان است پاداش اعمال و نور ایمانشان را (در بهشت) می یابند. { آنگاه فرمود: «به خدا قسم شما باید راستگویان و شهیدان نزد پروردگارتان.» - . مجمع البيان ۹ : ۲۳۸ -

***[ترجمه]

«۸۶»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة] رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ الْبَشَارَاتِ مَرْفُوعاً إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ

ص: ۱۴۱

۱- ۱. مریم: ۸۵-۸۶.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۹ ص ۲۳۸. و الآيه في سورة الحديد: ۱۹.

اَقْتَرَبَ أَجْلِي وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يُدْرِكَنِي قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْتُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ أَوْ مَا تَرَى الشَّهِيدَ إِلَّا أَنْ قُتِلَ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ مَنْ آمَنَ بِنَا وَ صَدَّقَ حَدِيثَنَا وَ انْتَهَرَ أَمْرَنَا كَانَ كَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَأْيِهِ الْقَائِمِ بَلْ وَ اللَّهُ تَحْتَ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنَّهُ حَتَّى يُرْزَقَ.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: حسین بن ابی حمزه از پدرش نقل می کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «فدایت شوم! سنم زیاد و استخوانم سست و مرگم نزدیک شده. می ترسم قبل از امر (فرج) بمیرم.» فرمود: «ای ابو حمزه! مگر شهید را کسی جز کشته شده (در راه خدا) نمی دانی؟» عرض کردم: «آری، درست است قربانت گردم!» فرمود: «ای ابو حمزه! هر کس به ما ایمان آورد، گفتار ما را تصدیق کند و منتظر امر (فرج) ما باشد، مثل کسی است که زیر پرچم قائم علیه السلام کشته شده، بلکه به خدا زیر پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله.»

ابو بصیر گوید: حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: «ای ابو محمد! آن کس که بر این امر (تشیع) بمیرد، شهید است.» عرض کردم: «فدایت شوم! اگر چه در بستر بمیرد؟» فرمود: «اگر چه در بستر بمیرد، و محققا او زنده است (بعد از مرگ، و همچون شهیدان) روزی می خورد.» - کنز جامع الفوائد -

**[ترجمه]

«۸۷»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة] رُوِيَ مَرْفُوعًا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورٍ وَجْهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ لِمُحِبِّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا طَلَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا وَ ضَرْبَ بَيْنَ كَتِفِي وَ قَالَ يَا سَلْمَانَ هَذَا وَ حِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: انس بن مالک گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند از نور صورت علی بن ابی طالب علیه السلام هفتاد هزار فرشته آفریده که تا روز قیامت برای او و دوستانش طلب آمرزش می کنند.» حضرت علی علیه السلام نقل کند که سلمان فارسی گفت: «ای ابوالحسن! هیچ گاه بر رسول خدا وارد نشدی مگر اینکه آن حضرت، با دست مبارک خویش بین دو شانه من زد و فرمود: «ای سلمان! این و حزب او رستگارانند.» - کنز جامع الفوائد -

**[ترجمه]

ختص، [الاختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَعِزُّنَّ كُلَّ رَعِيَةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ كُلَّ إِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَةُ بَارَةً نَقِيَّةً وَلَأَعْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَةٍ أَطَاعَتْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَةُ ظَالِمَةً مُسِيئَةً (۱).

*** [ترجمه] اختصاص: حبيب سجستانی از حضرت باقر علیه السلام روایت کند که: «خداوند تبارک و تعالی فرماید: «هر آینه آزار می کنم هر رعیتی را در اسلام که اطاعت کند از پیشوایی که از جانب خدا نباشد، اگرچه آن فرد رعیت، خوب و پرهیزگار باشد، و هر آینه گذشت می کنم از هر رعیتی که پیروی کند از پیشوای دادگری که از جانب خداست، اگرچه آن رعیت ستمگر و بد باشد.» - . اختصاص ۲۵۹ -

*** [ترجمه]

أقول

رواه الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن السجستاني وفيه دانت لولايه كل إمام في الموضوعين (۲).

*** [ترجمه] همین روایت را مرحوم صدوق در کتاب فضائل الشيعة از سجستانی نقل می کند، با این فرق که آنجا به جای جمله «اطاعت كل امام» در هر دو جا، جمله «دانت لولايه كل امام» نوشته شده. - . فضائل شیعه: ۱۴۴ -

*** [ترجمه]

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّهِ

ص: ۱۴۲

۱-۱. الاختصاص ص ۲۵۹.

۲-۲. فضائل الشيعة ص ۱۴۴، و هكذا الأحاديث الآتية.

اللَّهِ وَ سَلَامِهِ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ أَثَرِهِ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَ أَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَ عِصْمَتِهِ وَ أَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لِمَا حِسَابٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا خَوْفٌ وَ لَا حُزْنٌ.

قَالَ أَبُو حَمَزَةَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الشِّيْعَةِ بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَ وَلَايَتِهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنِّي لَأَعْلَمُ قَوْمًا قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ وَ عَصَمَهُمْ وَ رَحِمَهُمْ وَ حَفِظَهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ أَيَّدَهُمْ وَ هَدَاهُمْ إِلَى كُلِّ رُشْدٍ وَ بَلَغَ بِهِمْ غَايَةَ الْإِمْكَانِ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَوْلِيكَ شِيْعَتُنَا الْأَبْرَارُ شِيْعُهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى شِيْعَتِنَا وَ شِيْعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَ بِشَهَادَةِ شِيْعَتِنَا يُجْزَوْنَ وَ يُعَاقَبُونَ.

***[ترجمه]اختصاص: ابو حمزه ثمالی گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «شما یید اهل ثنای خدا و سلامتی و درود او؛ و شما یید برگزیده رحمت خدا؛ و اهل توفیق و حفظ خدا؛ و اهل دعوت خدا به اطاعت از خودش. بر شما نه حسابی است و نه ترس و اندوهی.»

ابو حمزه گوید: و نیز از آن حضرت شنیدم که می فرمود: «به حفظ و ولایت خدایی، قلم (حساب و عقاب) از شیعه برداشته شده است.» و نیز می فرمود: «راستی من جمعی را می شناسم که خدا آنها را آمرزیده، از آنها خشنود شده، آنان را از هر بدی نگاهداری و مهربانی فرموده و به سوی هر امری که مایه رشد و پیشرفت است، راهنمایی و تأیید کرده و آنها را به نهایت درجه امکان بالا برده است.» سؤال شد: «یا ابا عبدالله! آنها چه کسانی هستند؟» فرمود آنها شیعیان خوب ما هستند؛ شیعه حضرت علی علیه السلام.»

همچنین آن حضرت فرمود: «ما شاهد و گواه شیعیان خود هستیم، و شیعیان ما گواهان مردمند، و مردمان دیگر با گواهی شیعیان ما پاداش و عذاب می بینند.» - فضائل الشیعه: ح ۱۴ -

***[ترجمه]

بیان

فی المصباح آثرته بالمد فضله و استأثر بالشیء استبد به و الاسم الأثره کقصبه و فی القاموس الأثره بالضم المکرمة المتوارثه و البقیه من العلم تؤثر کالأثره و الإثاره و آثر اختار و فلان أثیرى أى من خلصائی و الأكثر هنا مناسب.

***[ترجمه]در مصباح گوید «آثرته» با مدّ الف یعنی او را برتری دادم، و «استأثر بالشیء»، یعنی به آن امر استبداد جست. و نیز «آثره» بر وزن «قصبه» اسم است و در قاموس گوید اثره به ضمّ همزه، بزرگواری میراثی است و باقی مانده از دانش را نیز گویند، مانند «آثره» و «إثاره»، و «آثر» یعنی برگزید، و «فلان اثیرى» یعنی فلان کس از دوستان خالص من است. بیشتر این معانی که ذکر شد، با این روایت مناسب است.

***[ترجمه]

فَضَائِلُ الشِّيْعَةِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ تَعْلَبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَمَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ قَالَ فَقَالَ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بَوْلَانِيْنَا فَقَدْ جَارَ الْعَقَبَةَ وَ نَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ مِنْ اقْتِحَمَهَا نَجَا قَالَ فَسَيْكَتُ ثُمَّ قَالَ هَلَّا أُفِيدُكَ حَرْفًا خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكُ رَقَبَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيْدُ النَّارِ غَيْرَكَ وَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَ رِقَابُهُمْ مِنَ النَّارِ بَوْلَانِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِالْحَسَنِ الَّذِي مَنْ جَاءَ بِهَا مِنْ فِرْعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّيِّئَةِ الَّذِي مَنْ جَاءَ بِهَا أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ الْحَسَنُ حُبُّنَا

ص: ١٤٣

وَ يَأْسِيَادِهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ وَالْجَنَّةُ لَكُمْ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَالْمُضِلُّونَ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ لِرِضَا عَنْكُمْ وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ إِذَا اجْتَهَدُوا (۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ وَ قُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ وَ إِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ (۳).

* [ترجمه فضائل شیعه: ابن تغلب از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که به آن حضرت عرض کردم: «(معنی) فلأفتحهم العقبة» {باز هم به عقبه تکلیف تن در نداد} (چيست؟)» فرمود: «هر که را خداوند به ولایت ما گرامی دارد، از عقبه بگذرد و آن عقبه ما هستیم که هر کس به ما تن در دهد، نجات یابد.» بعد از آن سکوت کرد و سپس فرمود: «آیا تو را به سخنی فایده نرسانم که بهتر از دنیا و آنچه که در اوست باشد؟» عرض کردم: «چرا، قربانت گردم!» فرمود: «فك رقبته» - بلد / ۱۳ -، {بنده آزاد کردن است}، تمام مردم بنده دوزخند، غیر از تو و یاران، چون خداوند عزوجل گردن های آنها را به ولایت ما خاندان از دوزخ آزاد کرده.» - فضائل شیعه: ۱۵۰ -

ابو عبدالله جدلی گوید: حضرت علی علیه السلام فرمود: «ای ابو عبدالله! آیا تو را با خبر نسازم از حسنه ای که هر کس آن را بیاورد، از هنگامه روز قیامت ایمن است، و گناهی که هر کس آن را بیاورد، خداوند او را به رو در آتش افکند؟» عرض کردم چرا. فرمود: «آن حسنه دوستی ما، و آن گناه دشمنی با ما است.» - فضائل شیعه: ۱۵۴ و ۱۵۵ -

ابو حمزه نیز گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «شما برای بهشتید و بهشت برای شماست؛ نام شما نزد ما صالح و مصلح است؛ شما اهل خشنودی از خدایید، زیرا خدا از شما خشنود است و فرشتگان برادران شما هستند وقتی در کار خیر کوشش کنند.» - فضائل شیعه: ۱۵۴ و ۱۵۵ -

و به همین سند حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خانه های شما برای شما بهشت است و قبرهایتان برای شما بهشت است؛ شما برای بهشت آفریده شدید و مسیر شما به سوی بهشت است.» - فضائل شیعه: ۱۵۴ و ۱۵۵ -

* [ترجمه]

«۹۱»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَا جَلِيلُوهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ مَيْسِرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يُرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ لَا وَاللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَكَ عَنِّي سَيْبُهُ قَالَ فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِي الْيَوْمَ أُذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلِهِ كَذَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌ (۴)

فَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى (۵) وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ

لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ إِذَا لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْ سِئَلَ وَلَا جَانٌّ فَلِمَنْ يُعَاقَبُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: میسرہ نقل می کند کہ از حضرت رضا علیہ السلام شنیدم کہ می فرمود: «به خدا دیده نخواهد شد از شما در دوزخ (حتی) دو نفر، نه به خدا، حتی نہ یک نفر.» عرض کردم: «اینکہ فرمودی در کجای قرآن است؟»

یک سال گذشت و جوابی به من نفرمود. بعد از یک سال، یک روز با آن حضرت مشغول طواف بودم کہ فرمود: «امروز به من اجازه دادند کہ جواب آن سؤال تو را بگویم.» عرض کردم: «آن مطلب در کجای قرآن است؟» فرمود: «در سوره الرحمن، آنجا کہ می فرماید: {آن روز پرسش نشود از گناه او، (کہ شما باشید) از آدمی و پری.} - . الرحمن / ۳۶ - عرض کردم: «در این آیه کلمه «منکم» نیست، ولی شما الآن اضافه فرمودید.» فرمود: «اول کسی کہ این آیه را تغییر داد، «ابن اروی» - . منظور از ابن اروی، عثمان است کہ حضرت او را به مادرش اروی، دختر کریز بن ربیعہ نسبت داده است. - بود، زیرا این آیه دلیل محکمی بود علیہ او و یارانش و اگر در این آیه کلمه منکم نباشد، کیفر خداوند از تمام بندگانش ساقط می شود، زیرا اگر در آن روز از گناه آدمی و پری سؤال نشود، پس چه کسی را کیفر دهد؟» - . کنز جامع الفوائد و تأویل الایات الظاهره: ۶۱۷ -

***[ترجمه]

«۹۲»

محض، [التمحیص] رِیَاضُ الْجَنَانِ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ هَوَّلَاءِ الْمَلَاعِينِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَسْوَأَهُ فِي شَيْعَتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَقْبِلْ إِلَيَّ فَلَمْ يُقْبَلْ إِلَيْهِ فَأَعَادَ فَلَمْ يُقْبَلْ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعَادَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا مُقْبِلٌ

ص: ۱۴۴

۱-۱. فضائل الشيعه ص ۱۵۴.

۲-۲. فضائل الشيعه ص ۱۵۵.

۳-۳. فضائل الشيعه ص ۱۵۵.

۴-۴. الرحمن: ۳۶.

۵-۵. یعنی به عثمان نسبه علیہ السلام الی أمه اروی بنت کریز بن ربیعہ بن حبیب بن عبد شمس و امها البیضاء بنت عبد المطلب عمہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ.

فَقُلْ وَلَنْ تَقُولَ خَيْرًا فَقَالَ إِنَّ شَيْعَتَكَ يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ فَقَالَ وَمَا بَأْسٌ بِالنَّبِيذِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانُوا يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ فَقَالَ لَيْسَ أَعْيُنِكَ النَّبِيذُ أَعْيُنِكَ الْمُسِيكِرُ فَقَالَ شَيْعَتُنَا أَرْكَى وَأَطَهَّرُ مِنْ أَنْ يَجْرِيَ لِلشَّيْطَانِ فِي أَمْعَائِهِمْ رَسَيْسٌ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْمَخْذُولُ مِنْهُمْ فَيَجِدُ رَبًّا رَءُوفًا وَنَبِيًّا بِاللَّاسِيَةِ تَغْفَارُ لَهُ عَطُوفًا وَوَلِيًّا لَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَوُفًا وَتَكُونُ أَنْتَ وَأَصِيحَابُكَ بِيْرَهُوتٍ مَلُوفًا قَالَ فَأُفْجِمَ الرَّجُلُ وَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ أَعْيُنِكَ الْمُسِيكِرُ إِنَّمَا أَعْيُنِكَ الْخَمْرُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَبَكَ اللَّهُ لِسَانَكَ مَا لَكَ تُؤْذِينَا فِي شَيْعَتِنَا مِنْذُ الْيَوْمِ أَخْبَرَنِي أَبِي - عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - عَنْ جَبْرِئِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي حَظَرْتُ الْفِرْدَوْسَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَشَيْعَتُكُمَا إِلَّا مَنْ اقْتَرَفَ مِنْهُمْ كَبِيرَةً فَإِنِّي أَبْلُوهُ فِي مَالِهِ أَوْ يَخُوفٍ مِنْ سُلْطَانِهِ حَتَّى تَلْقَاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَأَنَا عَلَيْهِ غَيْرُ غَضَبَانَ فَيَكُونُ ذَلِكَ حِلًّا لِمَا كَانَ مِنْهُ فَهَلْ عِنْدَ أَصِيحَابِكَ هَوْلَاءُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَلَمْ أَوْ دَعُ.

**[ترجمه] تمحیص و ریاض الجنان: فرات بن احنف گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام بودم که ناگاه مردی از مخالفین و ملعونان، نزد آن حضرت آمد و گفت: «به خدا او را درباره شیعه اش به بدی گرفتار کنم» و گفت: «یا ابا عبدالله! به من رو کن!» حضرت توجهی نفرمود. دوباره گفت: «به من رو کن!» باز هم نگاه نفرمود. بار سوم درخواست کرد. این بار حضرت فرمود: «توجه کردم، بگو و هرگز حرف خوب نخواهی گفت.» آن مرد گفت: «شیعیان شما نبیذ - . نبیذ شراب است، ولی حتما اصحاب رسول خدا شراب نمی نوشیدند. بنابراین مقصود از نبیذ در این روایت شراب نیست، بلکه به طوری که در مجمع البحرین می گوید، آبی که نمک آن زیاد بود را چند عدد خرما در آن می انداختند تا خوش طعم شود، و ضمنا به وسیله آن خرماها، آب صاف می شد و نمک ته نشین می گشت. - می نوشند.» حضرت فرمود: «نبیذ باکی ندارد. پدرم مرا خبر داد از قول جابر بن عبدالله که اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نبیذ می نوشیدند.» آن مرد گفت: «مقصودم نبیذ نیست، بلکه منظور من شراب مست کننده است.» حضرت فرمود: «شیعیان ما پاک تر از آن هستند که شیطان در روده های آنها راه یابد و رخنه کند، و اگر یک فرد وامانده شکست خورده از آنها این عمل را انجام دهد، پروردگار مهربان و پیامبر با محبت، در استغفار و طلب آمرزش و ولی همدمی کنار حوض دارد، ولی تو و یارانت در برهوت خشک بی آب و علف باشید.»

آن مرد سرافکنده و خاموش شد. بعد از مدتی گفت: «مقصود مست کننده نبود، بلکه منظورم شراب انگور بود.» حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خدا زبانت را بگیرد! چرا امروز ما را درباره شیعیانمان آزار می دهی؟ پدرم مرا خبر داد از حضرت زین العابدین علیه السلام از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام از حضرت رسول صلی الله علیه و آله از جبرئیل، از خداوند عزوجل که فرمود: «یا محمد! همانا من ورود تمام پیامبران را به بهشت ممنوع ساختم تا تو و علی و شیعیانان وارد شوید، مگر آن شیعه ای که مرتکب گناه کبیره شود و در عوض او را به ناراحتی و گرفتاری مالی یا ترس از حکومت ها مبتلا می سازم تا (از گناه پاک شود و) فرشتگان او را با روح و ریحان دیدار کنند و من بر او خشمگین نباشم و این ابتلا باعث رهایی او از شر گناهش می شود. پس آیا در نزد دوستان و یاران تو چیزی از این هست؟ پس سرزنش کن یا دست بردار.» - . تمحیص و ریاض الجنان : ۴۰۷ -

رئيسى أى شىء ثابت كناية عن الاعتقاد أو قليل لأوجب للحرام أو ابتداءه فى القاموس الرس ابتداء الشىء و منه رس الحمى و رئيسها و الإصلاح و الإفساد و الحفر و الدس و الرئيس الشىء الثابت و ابتداء الحب و الحمى و قال الوليف البرق المتتابع اللمعان كالولوف و ضرب من العدو تقع القوائم معا و أن يجىء القوم معا (1) و الولاف و المؤلفه الإلاف و الاعتراء و الاتصال و قال لأف الطعام

ص: ١٤٥

١- ١. القاموس ج ٣ ص ٢٠٦، و قال فى الهامش: و أن يجىء القوم معا، هكذا فى سائر النسخ و مثله فى العباب و الصحاح، و فى اللسان، و كذلك أن تجىء القوائم معا، فانظره و تأمل انتهى. و فى الصحاح المطبوعه أخيرا ص ١٤٤١: ضرب من العدو و هو أن تقع القوائم معا و كذلك أن يجىء القوم معا قال الكميت: و لى بأجريا و لاف كأنه***على الشرف الاقصى بساط و يكلب

کمنع أكله أكلا جيدا و قال لفت الطعام لوفاً أكلته أو مضغته و اللؤف من الكلاء و الطعام ما لا يشتهي و كلاً ملوف قد غسله المطر فلم أودع أى إذا عرفت ذلك فإن شئت فلم أى اثبت على الملامه فتعذب أو اترك الملامه لتنجو منه.

**[ترجمه] «رسيس» یعنی چیز ثابت و پایدار و کنایه از اعتیاد است یا چیز کمی که موجب حرام شود یا اول هر چیز را گویند. در قاموس گوید «رس» اول هر چیز است و از همان معنی است. «رس الحمی و رسیسها» یعنی ابتدای تب و «رسّ الاصلاح و الافساد و الحفر و الدس»، یعنی ابتدای اصلاح و خرابکاری و کندن و توطئه چینی، و رسیس شیء ثابت و ابتدای دوستی و تب را گویند. و گوید «الولیف» یعنی برقی که تابش و درخشندگی آن پشت سر هم است، مثل «ولوف» و یک نوع از دویدن را که پاها با یک دیگر به زمین برسد و همچنین آمدن دسته جمعی را ولیف گویند. - قاموس ۳ : ۲۰۶ - و «ولایف» و «مؤالفه» به معنی الفت یافتن و انتساب و خویشاوندی و اتصال است. و گوید «لأف الطعام» بر وزن منع، یعنی غذا را به خوبی خورد و «لفت الطعام لوفاً» یعنی غذا را خوردم یا جویدم. و «لوف» گیاه یا غذایی را گویند که کسی در آن میل نکند و کلاً «ملوف» یعنی گیاهی که باران او را شسته باشد. «فلم اودع» یعنی اگر دانستی آنچه را گفتم، پس اگر خواستی سرزنش کن و بر این ملامت کردن پایدار بمان تا عذاب شوی یا ملامت را ترک کن تا نجات یابی.

**[ترجمه]

«۹۳»

محص، [التمحيص] عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ زُرَّارَةُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا تَطْعُمُ النَّارَ أَحَدًا وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ زُرَّارَةُ إِنَّ مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ يَعْمَلُ بِالْكِبَائِرِ فَقَالَ أَوْ مَا تَدْرِي مَا كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصَابَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الْمُؤَبَّاتِ شَيْئًا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلِيَّتِهِ فِي جَسَدِهِ أَوْ بِخَوْفٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

**[ترجمه] تمحیص: کنانی گوید: من و زراره خدمت حضرت صادق علیه السلام بودیم. حضرت فرمود: «آتش دوزخ نمی چشد کسی را که این امر (تشییع) را وصف کند.» زراره عرض کرد: «بعضی از افرادی که امر تشییع را می ستایند، مرتکب گناهان کبیره می شوند» فرمود: «مگر نمی دانی آنچه را که پدرم در این باره می فرمود؟ پدرم می فرمود که اگر مؤمن یکی از این کارهای هلاکت بار را انجام دهد، خداوند او را به نوعی ناراحتی جسمی یا به ترس مبتلا می سازد تا وقتی که از دنیا بیرون می رود، از گناهانش نیز بیرون رود.» - تمحیص : ۴۰۸ -

**[ترجمه]

«۹۴»

محص، [التمحيص] عَنِ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ شِيعَةُ عَلِيٍّ رُفِعَ عَنْهُمْ الْقَلَمُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لِأَنََّّهُمْ أُخْرُوا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ يَخَافُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يَحْذَرُونَ عَلَى إِمَامِهِمْ يَا زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ مَا أَحَدٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ أَصْبَحَ صَبِيحَةً أَتَى بِسَيِّئَةٍ أَوْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا إِلَّا أَمْسَى وَ قَدْ نَالَ غَمًّا حَطَّ عَنْهُ سَيِّئَتُهُ فَكَيْفَ يَجْرِي

***[ترجمه] تمحیص: زکریا ابن آدم گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام مشرف شدم. فرمود: «ای زکریا! قلم (حساب و عقاب) از شیعه علی علیه السلام برداشته شده است.» عرض کردم: «فدایت شوم، به چه جهت؟» فرمود: «بدان جهت که در زمان حکومت های باطل، آنها را عقب انداختند و آنها همیشه بر جان خود میترسیدند و بر پیشوای خود نیز بیمناک بودند. ای زکریا! هیچ کدام از شیعیان علی علیه السلام نیستند که در روز مرتکب گناهی شوند، مگر اینکه در شب غم و غصه برایش پیش آید تا گناهِش پاک شود. پس چگونه قلم بر او جاری شود.» - تمحیص: ۴۰۸ -

***[ترجمه]

«۹۵»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَلَامِ الْحَنَاطِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ وَ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي حَيَّتِي انْتَهَيْنَا إِلَى الْقُبْرِ وَالْمَنْبَرِ فَإِذَا أَنَسُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجْبُكُمْ وَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأُرْوَا حُكْمَكُمْ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَا يَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ مَنْ أَنْتُمْ يَا مِمَامَ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شُرَطُهُ اللَّهُ وَ أَنْتُمْ شِيَعُهُ اللَّهُ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ضَمْنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ضَمَانَ رَسُولِهِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ كَمَنْ مَرَّهَ قَدْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَتْبَرٍ بَشْرٌ وَ أَبَشْرٌ وَ اسْتَبَشْرُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّهُ لَسَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ

ص: ۱۴۶

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرْوَةً وَإِنَّ عُرْوَةَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَشَرَفَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَإِنَّ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسِيكُنُهَا الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةً وَإِنَّ شَهْوَةَ الدُّنْيَا لِسِيكُنَى الشَّيْعَةِ فِيهَا وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَمَتْ بِعُشْبٍ أَبَدًا وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ نَصِيبٍ كُلِّ مُخَالِفٍ وَاللَّهُ وَ إِنْ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مُسْتَوْبٍ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً (١) وَاللَّهُ مَا دَعَا مُخَالِفٌ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ إِجَابَتُهُ دَعْوَتِهِ لَكُمْ وَلَا دَعَا أَحَدٌ مِنْكُمْ دَعْوَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا سَأَلَهُ مَسْأَلَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا عَمِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَسَنَةً إِلَّا لَمْ يُحْصِ تَضَاعِيفُهَا وَاللَّهُ إِنْ صَائِمُكُمْ لِيَزْتَعِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ إِنْ حَيَّجَكُمْ وَ مُعْتَمِرَكُمْ لِمِنْ خِصَاصِهِ اللَّهُ وَ إِنَّكُمْ جَمِيعًا لِأَهْلٍ دَعْوَةَ اللَّهِ وَ أَهْلٍ إِجَابَتِهِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ فَوَ اللَّهُ مَا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ اللَّهِ بَعْدَنَا مِنْ شِيعَتِنَا حَبْدًا شِيعَتِنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ شِيعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَةً وَ جُوهُهُمْ قَرِيرَةٌ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ مَا سِعَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا وَقَدْ اِكْتَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِهِ يَدْعُونَ اللَّهَ لَهُ بِالْفَوْزِ حَتَّى يَفْرُغَ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرٌ وُلِدَ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ.

قَالَ سُلَيْمَانُ وَ زَادَ فِيهِ عَيْنٌ بِنُ أُسْلَمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا زُخِرَتْ الْجَنَّةُ وَ لَا خُلِقَتْ حَوَاءٌ وَ لَا رِجْمٌ وَ طِفْلٌ وَ لَا أُرْتِعَتْ بِهِيمَةٌ وَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ أَشَدُّ حُبًّا لَكُمْ مِمَّا (٢).

*[ترجمه] مالی طوسی: هاشم بن سعید و سلیمان دیلمی از حضرت صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: «با پدرم می رفتم تا رسیدم بین قبر و منبر (رسول الله صلی الله علیه و آله). جمعی از دوستان پدرم آنجا بودند. پدرم کنار آنها ایستاد، بر آنها سلام کرد و فرمود: «به خدا من شما را دوست دارم و بوی شما و جان های شما را دوست می دارم. پس در این امر ما را به پارسایی و کوشش یاری کنید، زیرا شما هرگز به ولایت ما نمی رسید، مگر به پارسایی و کوشش هر کس دنبال پیشوایی را می گیرد، باید همچون او عمل کند.»

سپس فرمود: «شما پاسبانان خدایید؛ شما شیعه خدایید؛ شما یاران نخستین و پیشتازان آخرین؛ شما یاران پیشی گیرندگان در دنیا به سوی دوستی ما و پیشی گیرندگان در آخرت به سوی بهشت. ما به ضمانت خداوند عزوجل و ضمانت رسول خدا صلی الله علیه و آله بهشت را برای شما تضمین کردیم. شما یاران طیبین (پاکیزه ها) و زن های شما طیبات هستند. هر مرد مؤمن صدیق است و هر زن مؤمن حوریّه. بارها حضرت علی علیه السلام به قبر می فرمود: «مژده باد تو را! شاد شو و مژده ده! به خدا سوگند پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت بر تمام امتش خشمگین بود، مگر بر شیعه.»

راستی هر چیزی را دستگیره است و دستگیره دین، شیعه است، و هر چیزی را شرفی است و شرف دین، شیعه است. بدان که هر چیزی را پیشوایی است و پیشوای زمین، زمینی است که شیعه در آن ساکن است. بدان که هر چیزی را شهوت و خواسته ای است و شهوت دنیا، سکونت شیعه در آن است. به خدا اگر از شما کسی در زمین نباشد، گیاهی نمی روید، و آنان را بهره ای در دنیا نخواهد بود. به خدا هر مخالف (با ما) اگر چه عبادت کند و کوشا باشد، به این آیه شریفه منسوب است: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً»، {و همه کارشان رنج و مشقت است، و پیوسته در آتش دوزخ معذبند.} - غاشیه / ۳ - ۴ - به خدا مخالف ما هیچ دعای خیری نمی کند، مگر اینکه دعای او درباره شما مستجاب می شود، و از شما کسی دعا نمی کند، مگر

اینکه از سوی خداوند صد برابر شود، و از خدا چیزی نمی خواهد، مگر اینکه از جانب خدا صد چندانش دهند، و عملی را انجام نمی دهد، مگر آنکه آنقدر زیاد شود که چندانش به شماره نگردهد. به خدا روزه دارِ شما در باغ های بهشت می گردد، و به خدا حاجی و معتمر (کسی که عمره انجام می دهد) شما از مخصوصان خدایید. همه شما اهل دعوت خدایید و اهل پاسخ به دعوت او هستید. بر شما ترسی نیست و اندوهی ندارید، همه شما در بهشت هستید. پس برای رسیدن به مقامات آن بر یکدیگر رقابت جوید. به خدا سوگند بعد از ما، هیچ کس از شیعیان ما به عرش خدا نزدیک تر نخواهد بود. خوشا به سعادت شیعیان ما! چه زیباست رفتار خدا با آنها! به خدا حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «شیعیان ما از قبرهای خود بیرون می آیند با صورت های نورانی و چشم های روشن، و از عذاب قیامت امان گرفته اند. مردم می ترسند، ولی آنها ترس ندارند؛ مردم محزونند و آنها را اندوهی نیست. به خدا هیچ کدام از شما به سوی نماز نمی رود، مگر اینکه فرشتگان از پشت سر، گرد او را می گیرند و برای پیروزی و موفقیت او دعا می کنند تا از نماز فارغ شود. بدان که هر چیزی نخبه و خلاصه ای دارد و نخبه فرزندان آدم، محمد صلی الله علیه و آله و ما و شماست. سلیمان گوید: عیثم بن اسلم چند جمله دیگر بر این روایت افزوده است و می گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اگر از شما شیعیان در زمین کسی نمی بود، بهشت زینت نمی گرفت؛ حوا آفریده نمی شد؛ رحم و کودک نبود؛ و حیوانی نمی چرید. به خدا که خداوند بیش از ما، شما را دوست دارد.» - . امالی طوسی ۲: ۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۹۶»

كِتَابُ زَيْدِ النَّوَسِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِكُمْ يَكُونُ عَارِفًا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَزْتَكِبُ الْمُؤَبِقَ مِنَ الذَّنْبِ نَسَبًا مِنْهُ فَقَالَ:

ص: ۱۴۷

۱-۱. الغاشية: ۳-۴.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۳۳۲.

تَبَرَّأُوا مِنْ فِعْلِهِ وَ لَمَّا تَبَرَّأُوا مِنْهُ أَحْبَبُوهُ وَ أَبْغَضُوا عَمَلَهُ قُلْتُ فَيَسِّرْهُ لَنَا أَنْ نَقُولَ فَاسِقٌ فَاجِرٌ فَقَالَ لِمَا الْفَاسِقُ الْفَاجِرُ الْكَافِرُ الْجَاحِدُ لَنَا النَّاصِبُ لِأَوْلِيَانِنَا أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ وَلِيِّنَا فَاسِقًا فَاجِرًا وَ إِنْ عَمِلَ مَا عَمِلَ وَ لَكِنَّكُمْ تَقُولُونَ فَاسِقُ الْعَمَلِ فَاجِرُ الْعَمَلِ مُؤْمِنُ النَّفْسِ خَيْثُ الْفِعْلِ طَيْبُ الرُّوحِ وَ الْبِدَنِ وَ اللَّهُ مَا يَخْرُجُ وَلِيِّنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ يَحْشُرُهُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ مُبِضًّا وَجْهَهُ مَسْتَوْرَةً عَوْرَتُهُ آمِنَهُ رَوْعَتُهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَ لَا حُزْنَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُصَيِّمَنِي مِنَ الذُّنُوبِ إِمَّا بِمُصَيِّبِهِ فِي مَالٍ أَوْ نَفْسٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ مَرَضٍ وَ أَدْنَى مَا يُصَيِّمَنِي بِهِ وَ لِيُنَبِّئَنَا أَنَّ يُرِيَهُ اللَّهُ رُؤْيَا مَهُولَةً فَيُصَيِّبُحُ حَزِينًا لِمَا رَأَى فَيَكُونُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ أَوْ خَوْفًا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَوْ يُشَدِّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مِنَ الذُّنُوبِ آمِنًا رَوْعَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَكُونُ أَمَامَهُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ رَحْمَةُ اللَّهِ الْوَاسِعَةَ الَّتِي هِيَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنْ أَخْطَأَتْهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَعِنْدَهَا تُصَيِّمُهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ الْوَاسِعَةُ.

***[ترجمه] کتاب زیدنرسی: راوی گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیه السلام عرض کردم: «یکی از دوستان عارف و شناسای شما، شراب می نوشد و مرتکب گناهان هلاکت بار می شود. آیا از او بیزاری جویم؟» فرمود: «از کار او بیزاری کنید، نه از خودش. او را دوست بدارید و کارش را دشمن باشید.» عرض کردم: «می توانیم او را فاسق و فاجر بنامیم.» فرمود: «نه، فاسق و فاجر آن کافری است که ما را انکار می کند و دشمن دوستان ما است. خداوند نخواسته دوست ما فاسق و هرزه باشد. اگرچه هر عملی را انجام دهد، ولی شما او را فاسق العمل و هرزه کار بگویید، مؤمن النفس و پلید کردار، پاک جان و پاک بدن بدانید. به خدا دوست ما از دنیا نرود مگر اینکه خدا و پیامبرش و ما از او راضی باشیم. خداوند او را با همه گناهانش محشور سازد، با صورت سفید، با عورت پوشیده و آسوده خاطر. ترس و اندوهی بر او نیست، زیرا از دنیا بیرون نمی رود مگر اینکه از گناهان پاک می شود یا با گرفتاری مالی یا جانی یا گرفتاری دیگری در مورد فرزند یا مرض و کسالت. و پست ترین چیزی که دوست ما با ابتلا به آن از گناه پاک می شود، مناظر وحشتناک است که خدا در خواب به او نشان می دهد و صبح، با حزن و اندوه بیدار می شود و این خواب ترسناک، کفاره گناه او می شود، یا ترسی که از حکومت های باطل در دل او جا می گیرد، یا اینکه دم مرگ، جانش به سختی گرفته می شود. پس خدا را ملاقات می کند، در حالی که از گناهان پاک است و خاطرش به محمد صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام آسوده است. سپس پیشاپیش او یکی از دو امر است: رحمت واسع خداوند که از گناهان تمام مردم زمین به مراتب وسیع تر است؛ و شفاعت محمد صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام که اگر رحمت واسع خداوند او را نگیرد، شفاعت پیامبر و امیرالمؤمنین علیه السلام او را دریابد و آنگاه مشمول رحمت واسع خدا شود.» - کتاب زید نرسی -

***[ترجمه]

«۹۷»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَحْمِلِي أَقْرَأُ إِذْ نَادَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تَبَارَكَ وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا- يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا- (۱) فَقَالَ هَيْدِهِ فِينَا أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ وَعَظْنَا وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِي أَقْرَأْ يَا

سَلِيمًا أَنْ فَقَرَأَتْ حَتَّى ائْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ قَالَ قَفْ هَإِذِهِ
فِيكُمْ إِنَّهُ يُؤْتِي بِالْمُؤْمِنِ الْمَذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ
شَيْئًا شَيْئًا فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا فِي سَاعَةٍ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْرِفُ
فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَ أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ

ص: ١٤٨

١-١. الفرقان: ٦٧ و ما بعدها ذيلها الى الآية: ٧٠.

فَيَدُلُّوَهَا لِعَبْدِي حَسَنَاتٍ قَالَ فَتَرْفَعِ صِيحْفَتَهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْلِيكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (۱).

***[ترجمه] محاسن برقی: سلیمان بن خالد گوید: من در کجاوه خود مشغول قرآن خواندم بودم که حضرت صادق علیه السلام فریاد زد: «ای سلیمان، بخوان!» و من این آیات آخر سوره تبارک را می خواندم: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا»، او آنان هستند که با خدای یکتا کسیرا شریک نمی خوانند و نفس محترمی را که خدا حرام کرده به قتل نمی رسانند و هر گز گرد عمل زنا نمی گردند که هر که این عمل کند، کیفرش را خواهد یافت. { حضرت فرمود: «این آیه درباره ماست. بدان به خدا سوگند ما را پند می دهی و خدا می داند ما زنا نمی کنیم. ای سلیمان، بخوان! خواندم تا به این آیه رسیدم: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»، مگر آن کسانی که از گناه توبه کنند و با ایمان به خدا، عمل صالح به جای آرند، پس خدا گناهان آنها را بدل به ثواب گرداند.} - . فرقان / ۷۰ - فرمود: «صبر کن! این آیه درباره شماست. بنده مؤمن را روز قیامت می آورند تا در مقابل خداوند عزوجل می ایستد، و خداست که متصدی حساب او می شود، او را بر گناهان خویش یکی بعد از دیگری آگاه می سازد و می فرماید: «فلان روز در فلان ساعت، فلان عمل را انجام دادی!» عرض می کند: «پروردگارا! می دانم.» تا آنجا که او را بر همه گناهانش آگاه می سازد. عرض می کند: «پروردگارا! می دانم.» آنگاه می فرماید: «این گناهان را در دنیا پنهان کردم و امروز می بخشم؛ گناهان بنده مرا به ثواب تبدیل کنید.»

آنگاه حضرت فرمود: «در آن وقت نامه عمل او را به مردم نشان می دهند. مردم می گویند: «سبحان الله! این بنده خدا حتی یک گناه هم انجام نداده است؟» این همان گفتار خداوند متعال است: {خدا گناهان آنها را بدل به ثواب گرداند.} - . محاسن برقی: ۱۷۰ -

***[ترجمه]

أقول

قد مرت أخبار كثيرة من هذا الباب في أبواب المعاد من الحوض و الشفاعة و أحوال المؤمنين و المجرمين في القيامة و غيرها و أبواب فضائل الأئمة عليهم السلام.

***[ترجمه] روایات زیادی از این مقوله در کتاب «معاد، باب: حوض، شفاعت و احوال مؤمنین و گنهکاران در روز قیامت» و دیگر باب های معاد و همچنین در «باب فضائل ائمه علیه السلام» قبلا بیان شده است .

***[ترجمه]

باب ۱۹ صفات الشیعه و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث علی العمل و التقوی

روایات

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: امْتَحِنُوا شَيْعَتَنَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَافَظَتُهُمْ عَلَيْهَا وَإِلَى أَسْرَارِنَا كَيْفَ حِفْظُهُمْ لَهَا عِنْدَ عَدُونِنَا وَإِلَى أَمْوَالِهِمْ كَيْفَ مَوَاسَاتُهُمْ لِإِخْوَانِهِمْ فِيهَا (۲).

** [ترجمه] قرب الاسناد: ابن صدقه از حضرت صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: «شيعيان ما را در اين موارد آزمايش كنيد: در اوقات نماز كه چگونه آن را حفظ مي كنند؛ در نگهداري اسرار و رازهاي ما در برابر دشمنانمان؛ و در اين باره كه چگونه اموال و دارايي شان كه با برادران خود در راه ما همراهي مي كنند.» - قرب الاسناد: ۵۲ -

** [ترجمه]

ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْمِقْدَامِ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاحِبُونَ النَّاحِلُونَ (۳) الذَّابِلُونَ ذَابِلَةٌ شِفَاهُهُمْ خَمِيصَةٌ بَطُونُهُمْ مُتَعَيِّرَةٌ أَلْوَانُهُمْ مُضَيَّرَةٌ وَجُوهُهُمْ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ فِرَاشًا وَاسْتَقْبَلُوا الْأَرْضَ بِجِبَاهِهِمْ كَثِيرٌ سَجُودُهُمْ

ص: ۱۴۹

۱- ۱. المحاسن ص ۱۷۰.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۵۲، الطبعه الحروفیه.

۳- ۳. الشاحب: المتغير اللون، و الناحل: المهزول الذاهب الجسم من مرض أو سقم أو سفر أو كآبه، و الذابل: الذي ذهب نضارته و ماء جلده بعد الري، ذبل شفتاه و لسانه من عطش أو كرب: جفت و يبست، و خمص بطنه: ضمير كأنه لصق بطنه بظهره، و اصفرار الوجوه كناية عن شده حالهم و فقرهم.

كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس و هم محزونون (۱).

تم، [فلاح السائل] باسناده عن سعد عن محمد بن عيسى: مثله

**[ترجمه] خصال: عمرو بن ابی مقدم از پدرش گزارش کند که حضرت باقر علیه السلام به من فرمود: «ای ابو المقدام! همانا شیعیان علی علیه السلام رنگ پریده، لاغر اندام و پژمرده اند؛ لب هایشان خشک و شکم هایشان به پشت چسبیده، رنگشان دگرگون و صورت هایشان زرد است؛ چون شب فرا رسد، زمین را بستر سازند و پیشانی را بر آن نهند؛ زیاد سجده کنند؛ اشک ریز و اهل دعا و گریه زیاد باشند؛ مردم شادند و آنها اندوهگین.» - خصال ۲: ۵۸ -

مانند همین روایت را «فلاح السائل» نیز آورده است.

**[ترجمه]

بیان

اتخذوا الأرض فراشا أى يسجدون على الأرض بدلا من النوم على الفراش أو ينامون على الأرض بدون فرش و استقبلوا الأرض بجباههم للسجود.

**[ترجمه] «زمین را بستر خود سازند»، یعنی به جای خوابیدن بر زمین، بر آن سجده می کنند. یا اینکه خواب آنها روی زمین است، نه در بستر نرم، و زمین را با پیشانی استقبال می کنند، یعنی برای سجده کردن.

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ بِكَ وَوَدَّ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ بِكَ مَجْهُوكَ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ أَهْلُ الدِّينِ وَ الْوَرَعِ وَ السَّمْتِ الْحَسَنِ وَ التَّوَّاضُعِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حِلِّ خَاشِعَةٍ أَبْصَرَهُمْ وَ جَلَّ قُلُوبُهُمْ لِتَذْكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ عَرَفُوا حَقَّ وَ لَائِكَ وَ أَلْسِنَتُهُمْ نَاطِقَةٌ بِفَضْلِكَ وَ أَعْيُنُهُمْ سَابِقَةٌ تَحْتُنَا عَلَيْكَ وَ عَلَى الْمَائِمَةِ مِنْ وُلْدِكَ يَدِينُونَ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فِي كِتَابِهِ وَ جَاءَهُمْ بِهِ الْبُرْهَانُ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ عَامِلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ أَوْلُو الْأَمْرِ مِنْهُمْ مُتَوَاصِلُونَ غَيْرَ مُتَقَاطِعِينَ مُتَحَابُّونَ غَيْرَ مُتَبَاغِضِينَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصِلُنَّ إِلَيْهِمْ وَ تُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِمْ وَ تَسْتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ مِنْهُمْ وَ تَشْهَدُ حَضْرَتَهُ وَ تَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام از پدرانش علیهم السلام از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! خوشا به حال آن کس که تو را دوست دارد و تو را باور کند و

وای بر آن کس که دشمن تو باشد و تو را دروغ داند. دوستان تو در آسمان هفتم و طبقه هفتم پایین زمین و مابین این دو شناخته شده اند. آنها اهل دین و پارسایی و سیمای زیبا و فروتنی برای خداوند عزوجل هستند؛ چشم هایی افتاده و دل هایی ترسناک از یاد خدا دارند. آنان حق ولایت تو را شناخته و زبانشان به فضیلت تو گویاست و چشم های آنها از جهت دلدادگی به تو و امامانی که از نسل تو هستند، اشک ریز است. آنچه را که خداوند در کتابش به آنها امر فرموده و روش پیامبر آنان را به او راهنمایی فرموده، باور دارند و بدانچه پیشوایان و صاحبان امر آنان را فرمان دهند، عمل کنند؛ با هم پیوسته اند و از یکدیگر نمی بُرنند؛ دوست و دوستدار یکدیگرند و با هم دشمنی ندارند. همانا فرشتگان بر آنها درود می فرستند، دعای آنها را آمین می گویند و برای گناهکارانشان از خدا طلب آمرزش می کنند؛ فرشتگان به حضور آنها آیند و از فقدان آنها متوحش گردند تا روز قیامت.» - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه السمیت الهیئه الحسنه و منه فی نظرون الی سمته و هدیه ای حسن هیئته و منظره فی الدین و فلان حسن السمیت ای حسن القصد و فی القاموس الحنین الشوق و شده البكاء و الطرب أو صوت الطرب عن حزن أو فرح و تحنن ترحم و قال الدین بالكسر الجزاء و العباده و الطاعه و الذل و اسم لجميع ما یتعبد الله عز و جل به و دنته أدینه خدمته و أحسنت إلیه و دان یدین ذل و أطاع.

**[ترجمه] در نهاییه گوید «سمت»، قیافه زیبا را گویند و از همین معنی است «فی نظرون الی سمته و هدیه»، یعنی نگاه می کنند به قیافه زیبا و منظرش در دین، و «فلان حسن السمیت»، یعنی فلانی قصدش نیکوست. و در قاموس گوید «حنین» شوق و گریه شدید و خوشحالی و طرب یا صدای طربناک را گویند که از اندوه باشد یا خوشحالی، و «تحنن» به معنی ترحم است و گوید «دین» به کسر دال، پاداش و بندگی و اطاعت و افتادگی را گویند و نیز هر چیزی را که به وسیله آن بندگی خدا شود دین گویند. و «دنته» یا «آدینه»، یعنی او را خدمت کردم و به او احسان کردم، و «دان یدین» یعنی خوار شد و اطاعت کرد.

**[ترجمه]

«۴»

شا، [الإرشاد] ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی روى: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كَانَتْ لَيْلَةَ قَمَرَاءَ فَأَمَّ الْجَبَّانَةَ وَ لَحِقَهُ جَمَاعَةٌ يَقْفُونَ أَثَرَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ:

ص: ۱۵۰

مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا شَيْعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سَيَمَاءَ الشَّيْعَةِ قَالُوا وَمَا سَيَمَاءُ الشَّيْعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهْرِ عُمَشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصَّيَامِ ذُبْلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ (۱).

صفات الشيعه، للصدوق عن أبيه عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن أحمد بن محمد بن محمد رفعه عن السندي بن محمد: مثله (۲).

*** [ترجمه] ارشاد القلوب و امالی طوسی: روایت است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در یکی از شب های مهتابی، از مسجد به قصد رفتن به بیابان خارج شد. عده ای پشت سر حضرت حرکت می کردند، (حضرت آهسته کرد) تا آنها رسیدند. آن جناب ایستاد و فرمود: «شما چه کسانی هستید؟» گفتند: «شیعیان توایم یا امیرالمؤمنین!» حضرت در چهره های آنها دقیق شد و فرمود: «پس چرا چهره شیعه را در شما نمی بینم؟» عرض کردند: «یا امیرالمؤمنین! علیه السلام چهره شیعه چیست؟» فرمود: «رنگ زرد از بیداری شب ها؛ تاری دیدگان از گریه زیاد؛ پشت های خمیده از ایستادن؛ شکم های چسبیده به پشت از روزه؛ پژمردگی لب ها از دعای زیاد و گرد خشوع که بر آنها نمایان است.» - ارشاد مفید: ۱۱۴ و امالی طوسی ۱ : ۲۱۹ و صفات شیعه رقم ۲۰ -

در صفات شیعه همین روایت آمده است.

*** [ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ، عَنِ ابْنِ الْمَتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ وَ مَا اجْتَمِعْتُمْ عَلَيْكُمْ فَقُلْنَا قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى سَيَمَاءَ الشَّيْعَةِ عَلَيْكُمْ فَقُلْنَا وَمَا سَيَمَاءُ الشَّيْعَةِ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ عُمَشُ الْعُيُونِ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ ذُبْلُ الشَّفَاهِ مِنَ الصَّيَامِ عَلَيْهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ (۳).

*** [ترجمه] صفات شیعه: اصبح بن نباته گوید: روزی حضرت علی علیه السلام (از خانه) بیرون آمد و ما عده ای (در منزل) جمع بودیم. فرمود: «شما چه کسانی هستید و برای چه جمع شدید؟» عرض کردم: «یا امیرالمؤمنین! نفری چند از شیعیان توایم.» فرمود: «پس چیست مرا که رخساره شیعه در شما نمی بینم؟» عرض کردیم: «رخساره شیعه چگونه است؟» فرمود: «رنگ زرد از نماز شب؛ تاری دیدگان از خوف خدا؛ پژمردگی لب ها از روزه و آثار خشوع و شکستی که در آنها نمودار است.» - صفات شیعه: ۱۷۱ -

*** [ترجمه]

ایضاح

الحدب بالضم جمع الأحدب و الحدب محرکه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن عليهم عبره الخاشعين في بعض النسخ بالعين المهملة أى بكاؤهم و فى بعضها بالمعجمه أى ذلهم و شعثهم و اغبرارهم و فى القاموس الغبراء من السنين الجديه و بنو غبراء الفقراء و المغبره قوم يغبرون بذكر الله أى يهللون و يرددون الصوت بالقراءه و غيرها سموا بها لأنهم يرغبون الناس فى الغابره أى الباقيه و فى النهايه فى غبراء الناس بالمد أى فقرائهم و منه قيل للمحاييج بنو غبراء كأنهم نسبوا إلى الأرض و التراب.

***[ترجمه]«حدب» به ضمّ حاء، جمع «أحدب» است و حدب به حرکت حاء و دال، بیرون آمدن پشت و فرورفتگی سینه و شکم است.«عليهم غبره الخاشعين»، در بعضی از نسخه ها به جای غبره،«عبره» باعين آمده، یعنی گریه آنها و در بعضی از نسخه ها غبره نقطه دار است، یعنی خواری و ژولیدگی و گردآلود بودن آنها، و در قاموس گوید «غبراء» سال خشک و قحطی و «بنو غبراء» یعنی فقرا و «مغبره» جمعى را گویند که «یغبرون بذكر الله» یعنی تسیح و تهلیل می گویند و صدایشان را در خواندن تهلیلات و اذکار و اوراد تغییر می دهند. آنان را مغبره نامیدند، زیرا آنها مردم را به «غابره»، یعنی سرای جاوید تشویق می کنند و در نهاییه گوید «غبراءالناس» به مدّ الف، غبراء یعنی مردمان فقیر و به تمام محتاجان و نیازمندان بنو غبراء می گویند، گویا آنها منسوب به زمین و خاکند.

***[ترجمه]

«ع»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسى عن الغضائرى عن الصادق عن المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بُلُولٍ عن جعفر بن عثمان المأحول عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و عنده نفرٌ من الشيعة و هو يقول معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً و لا تكونوا علينا شيناً قولوا للناس حسناً و اَحْفَظُوا

ص: ۱۵۱

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۱۴. أمالی الطوسى ج ۱ ص ۲۱۹.

۲- ۲. صفات الشيعة تحت الرقم: ۲۰.

۳- ۳. صفات الشيعة ص ۱۷۱.

** [ترجمه] امالی طوسی: سلیمان بن مهران گزارش کند که خدمت حضرت صادق علیه السلام مشرف شدم. چند نفر از شیعیان در محضرش بودند و آن حضرت می فرمود: «ای جمعیت شیعه! برای ما زینت باشید نه ننگ و عار؛ با مردم نیکو سخن گوید، زبانتان را حفظ کنید، و آن را جلوگیری کنید تا زیاده روی در گفتار و سخنان زشت نکنند.» - امالی طوسی ۲: ۵۵ -

** [ترجمه]

بیان

کونوا لنا زینا أى کونوا من أهل الورع و التقوی و العمل الصالح لتکونوا زینه لنا فإن حسن اتباع الرجل زینه له إذ یمدحونه بحسن تأدیب أصحابه بخلاف ما إذا کانوا فسقه فإنه یصیر سببا لتشیع رئیسهم و یكونون شینا و عیبا لرئیسهم و عمدہ الغرض فی هذا المقام رعایه التقیه و حسن العشره مع المخالفین لئلا یصیر سببا لنفرتهم عن أئمتهم و سوء القول فیهم بقرینه ما بعده و قولوا للناس حسنا (۲) فیہ تضمین للآیه الکریمه قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی معنی قوله حسنا فقیل هو القول الحسن الجمیل و الخلق الکریم عن ابن عباس و قیل هو الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و قال الربیع حسنا أى معروفاً و روى جابرٌ عن أبی جعفرٍ علیه السلام: فی قوله قولوا للناس حسناً قال قولوا للناس أحسنَ ما تُحِبُّونَ أَنْ یُقَالَ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ اللَّعَانَ السَّبَابَ الطَّعَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ یُحِبُّ الْحَلِيمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ.

ثم اختلف فیہ من وجه آخر فقیل هو عام فی المؤمن و الکافر علی ما روى عن الباقر علیه السلام و قیل هو خاص فی المؤمن و اختلف من قال إنه عام فقیل إنه منسوخ بآیه السیف و قد روى أيضا عن الصادق علیه السلام و قال الأ-کثرون إنها لیست بمنسوخه لأنه یمكن قتالهم مع حسن القول فی دعائهم إلى الإیمان كما قال الله تعالی اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِکْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۳) و قال فی آیه أخرى وَ لَا تَسِبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِیْسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَیْرِ عِلْمٍ (۴) انتهى.

** [ترجمه] «زینت ما باشید»، یعنی اهل پارسایی و پرهیزگاری و عمل صالح شوید تا زینت ما باشید، زیرا خوبی پیروان، مایه زینت پیشرو است. دیگران او را ستایش می کنند و می گویند یارانش را نیکو ادب فرموده، ولی به عکس اگر پیروان کسی بدکار باشند، مایه ننگ رئیس خود هستند. غرض اصلی حضرت در این فرمایش، رعایت تقیه و حسن معاشرت و رفتار با مخالفان است، یعنی طوری باید با آنها رفتار شود که آنان از پیشوایان ما نفرت پیدا نکنند و به آن بزرگواران بد نگویند، چون بعد از این جمله می فرماید «با مردم نیکو سخن گوید» و این روایت آیه ای از قرآن را تضمین فرموده و آن آیه این است: «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» - بقره / ۸۳ - ، {با مردم نیکو سخن گوید.} مرحوم طبرسی در تفسیر این آیه می فرماید که در کلمه «حسنا» اختلاف شده. بعضی گویند مقصود خداوند گفتار خوب و زیبا و خوی خوش است و این قول از ابن عباس است. و بعضی گویند مقصود، امر به معروف و نهی از منکر است و ربیع گوید حسنا یعنی معروف و گفتار خوش. و جابر در تفسیر این آیه از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «با مردم به بهترین شکلیکه دوست دارید با شما حرف بزنند، سخن بگویند، زیرا خداوند دشمن می دارد کسیرا که زیاد لعنت کند، دشنام دهد، مؤمنان را طعنه زند، هرزه باشد و هرزه گری

کند، و همچنین گدایی که در گدایی زیاد اصرار ورزد. و خداوند دوست می دارد آدم شکیا و عقیف را که خود را به عفت وادارد.»

بعلاوه در این آیه شریفه از جهت دیگری نیز اختلاف شده است. بعضی گفته اند این دستور عمومیت دارد و درباره مؤمن و کافر باید رعایت شود. بنا بر آنچه که از حضرت باقر علیه السلام روایت شده و بعضی گویند، مخصوص مؤمنین است و آنها که می گویند دستور عمومی است باز چند دسته شده اند: عده ای می گویند این آیه به آیه دیگری که دستور شمشیر زدن و مبارزه با کفار می دهد، نسخ شده است. بنابراین دستور حسن گفتار، مخصوص مؤمنین می شود. و روایتی هم به این مضمون از حضرت صادق علیه السلام رسیده است، ولی بیشتر آنها می گویند که دستور حسن گفتار نسخ نشده، زیرا مانعی ندارد که نسبت به کفار هم دستور جنگ باشد، ولی در عین حال دستور حسن گفتار هم در دعوت آنها به سوی ایمان باشد. چنانچه خداوند متعال می فرماید: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»، {ای رسول ما} خلق را با حکمت و برهان و موعظه نیکو به راه خدا دعوت کن و با بهترین طریق مبارزه کن. - نحل / ۱۲۵ - و در آیه دیگر می فرماید: «وَلَا تَسِبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ»، {شما مؤمنان دشنام به آنان که غیر خدا را می خوانند مدهید تا مبادا آنها نیز از روی دشمنی و جهالت خدا را دشنام دهند}. - انعام / ۱۰۸ - پایان گفتار طبرسی (ره) - . مجمع البیان ۱ : ۱۴۹ -

**[ترجمه]

و أقول

عمده الغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقيه و كذا المراد بحفظ الألسنه حفظها عما يخالف التقيه و الفضول زوائد الكلام و ما لا منفعه فيه قال في المصباح الفضل الزيادة و الجمع فضول كفلس و فلوس و قد استعمل

ص: ۱۵۲

۱- ۱. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۵۵.

۲- ۲. البقره: ۸۳.

۳- ۳. النحل: ۱۲۵.

۴- ۴. الأنعام: ۱۰۸، راجع مجمع البیان ج ۱ ص ۱۴۹.

الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه و لهذا نسب إليه على لفظه فقيل فضولى لمن يشتغل بما لا يعنيه.

**[ترجمه] مقصود اصلی از فرمایش حضرت در این روایت، حسن گفتار با دشمنان است از روی تقیّه و همچنین مقصود حضرت از نگهداری زبان، نگهداری آن است از هر چه که خلاف تقیّه باشد و فضول، سخنان زائد است و آنچه را که بهره ای در گفتنش نیست. در مصباح گوید «فضل» یعنی زیادی و جمع آن «فضول» است مثل «فلس» و «فلوس»، و گاهی لفظ جمع به جای مفرد استعمال می شود، یعنی مثلاً فضول به چیزی می گویند که خیری در او نیست و فضولی به کسی می گویند که به کار بی فایده مشغول باشد.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن أبي عمرو عن ابن عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبَّسَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ مَشْعُودِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (١).

**[ترجمه] امالی طوسی: جابر روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «همانا شیعه ما کسی است که مطیع خداوند عزوجل باشد». - امالی طوسی ۱: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

﴿٨﴾

ل، [الخصال] عَنْ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزُقِيٍّ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّيْعَةُ ثَلَاثٌ مُحِبٌّ وَأَدُّ فَهُوَ مِنَّا وَ مُتَزَيِّنٌ بِنَا وَ نَحْنُ زَيْنٌ لِمَنْ تَزَيَّنَ بِنَا وَ مُسْتَأْكَلٌ بِنَا النَّاسِ وَ مَنْ اسْتَأْكَلَ بِنَا افْتَقَرَ (٢).

**[ترجمه] خصال: معاویه بن وهب گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «شیعه بر سه گونه است: دوست خالص که او از ماست؛ کسی که خود را با وابستگی به ما زیور دهد و ما برای او زینت باشیم؛ و کسی که به نام ما از مردم (بکند و) بخورد و هر کس ما را وسیله معاش خویش قرار دهد، فقیر شود». - خصال ۱: ۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

التزین بهم هو أن يجعلوا الانتساب إليهم و موالاةهم زينة لهم و فخرا بين الناس و لا زينة أرفع من ذلك و الاستئكال بهم عليهم السلام هو أن يجعلوا إظهار موالاةهم و نشر علومهم و أخبارهم وسيلة لتحصيل الرزق و جلب المنافع من الناس فينتج خلاف مطلوبهم و يصير سببا لفقيرهم و القسم الأول هو الذي يحبهم و يواليهم في الله و لله و هو ناج في الدنيا و الآخرة.

**[ترجمه] «زیور گرفتن به آنها»، آن است که انتساب به آنها و دوستی آنان را مایه زینت و افتخار خود در بین مردم قرار دهد و البته زینتی بالاتر از این نیست، و «خوردن به وسیله آنها»، آن است که اظهار دوستی آنان و پخش علوم و اخبار و روایات آنان را وسیله به دست آوردن روزی و جلب منفعت از مردمان قرار دهد، ولی نتیجه اش عکس شده و همین باعث فقر آنها شود، و دسته اول آنهایند که آن بزرگواران را در راه خدا و برای خدا دوست دارند و چنین کسی در دنیا و آخرت ناجی خواهد بود.

**[ترجمه]

«۹»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْخَارِثِ الْبَطَلِيِّ عَنْ مُرَّازِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ جَارِيَةً فِي الدَّارِ الَّتِي نَزَلْتُهَا فَعَجَبْتَنِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَمَتَّعَ مِنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تُزَوِّجَنِي نَفْسَهَا قَالَ فَجِئْتُ بِعِيدِ الْعَتَمَةِ فَفَرَعْتُ الْبَابَ فَكَانَتْ هِيَ الَّتِي فَتَحَتْ لِي فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِهَا فَبَادَرْتَنِي حَتَّى دَخَلْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُرَّازِمُ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ خَلَا ثُمَّ لَمْ يَرِعْ قَلْبُهُ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: مرّازم نقل کند که وارد مدینه شدم. در خانه ای که سکونت کردم، کنیزی بود که زیبایی اش مرا به شگفت آورد. به فکر افتادم از او کام بگیرم، ولی او موافقت نکرد. شب بعد از وقت نماز عشاء که منزل آمدم و در زدم، همان زن در را باز کرد. بی درنگ دست به سینه اش زدم، کنیز (دوید) و پیش از من رفت و من وارد شدم. فردا صبح وقتی محضر حضرت ابوالحسن علیه السلام مشرف شدم، فرمود: «ای مرّازم! شیعه ما نیست کسی که در خلوت دلش پارسا نباشد.» - بصائر الدرجات: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْمٍ عَنِ الْخَطَّابِ الْكُوفِيِّ وَ مُضَيْعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالَا: دَخَلَ سَيِّدِي الصَّيْرَفِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

ص: ۱۵۳

۱-۱. اُمّالِي الطُّوسِيِّ ج ۱ ص ۲۷۹.

۲-۲. الْخِصَالُ ج ۱ ص ۵۱.

۳-۳. بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ ص ۲۴۷.

فَقَالَ يَا سَدِيرُ لَا تَزَالُ شَيْعَتَنَا مَرَعِيْنَ مَحْفُوظِيْنَ مَسْتُوْرِيْنَ مَعْصُوْمِيْنَ مَا أَحْسَىٰ نُوَا النَّظَرَ لِأَنْفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ خَالِقِهِمْ وَ صَيَّحَتْ نِيَّاتُهُمْ لِأَيْمَتِهِمْ وَ بَرَّوْا إِخْوَانَهُمْ فَعَطَفُوْا عَلَيَّ ضَعِيْفِهِمْ وَ تَصَيَّدَقُوا عَلَيَّ ذَوِي الْفَاقَةِ مِنْهُمْ إِنَّا لَا نَأْمُرُ بِظُلْمٍ وَ لَكِنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْوَرَعِ الْوَرَعِ وَ الْمُوَاسَاةِ الْمُوَاسَاةِ لِإِخْوَانِكُمْ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مُسْتَضْعَفِيْنَ قَلِيْلِيْنَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

* [ترجمه] محاسن برقی: خطاب و مصعب بن عبدالله کوفی گفتند که سدير صيرفي بر حضرت صادق عليه السلام وارد شد. عده ای از اصحاب آن حضرت نیز در خدمتش بودند. حضرت فرمود: «ای سدير! همیشه شیعیان ما در پناه رعایت و حفظ و پوشش و عصمت (خدا) هستند، تا وقتی درباره خود از نظر روابطی که با خدای خویش دارند، خوشبین باشند، درباره پیشوایان خود درست فکر کنند، به برادرانشان نیکی کنند، بر ناتوانشان عطوفت ورزند و بر تنگدست آنها تصدق کنند. ما شما را به ستمگری فرمان ندهیم، ولی شما را به پارسایی فرمان دهیم، پارسایی، پارسایی، و همدردی، همدردی با برادرانتان. همانا دوستان خدا از روزی که خدا آدم علیه السلام را آفریده، همچنان ضعیف و اندک هستند.» - محاسن برقی: ۱۵۸ -

* [ترجمه]

«۱۱»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَفُوتَكُمْ وَ إِنْ أَبْطَأَتْ بِهَا عَنْكُمْ قَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا قِيلَ فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَحَدٌ مِنْ مُحِبِّكَ وَ مُحِبِّي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَدِرَ نَفْسُهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ ظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ خَالَفَ مَا رَسَمَ لَهُ مِنَ الشَّرِيْعَاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدِرًا طِفْسًا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا فُلَانُ أَنْتَ قَدِرٌ طِفْسٌ لَا تَصِيْلُحُ لِمُرَاقَفَةِ مَوَالِيكَ الْأَخْيَارِ وَ لَا لِمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْحَسَنَاتِ وَ لِمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ لَا تَصِلُ إِلَى مَا هُنَاكَ إِلَّا بِأَنْ تَطْهَرَ عَنْكَ مَا هَاهُنَا يَعْنِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَدْخُلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ فَيَعِيذُ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ ثُمَّ يَلْقُطُهُ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ مِوَالِيَهُ مِنْ خِيَارِ شَيْعَتِهِمْ كَمَا يَلْقُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقْلًا وَ أَخَفَّ فَيَطْهَرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَ النَّوَائِبِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَ غَيْرِهِمْ وَ مِنَ الْأَفَاتِ فِي الْأَبْدَانِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتَهُ وَ قَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فَيَسْتَدُّ نَزْعُهُ وَ يُكْفَرُ بِهِ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ ءَ وَ قَوِيَتْ عَلَيْهِ يَكُونُ لَهُ بَطْرٌ وَ اضْطِرَابٌ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ فَيَقِلُّ مَنْ بِحَضْرَتِهِ فَيَلْحَقُهُ بِهِ الدُّلُّ فَيُكْفَرُ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ ءَ أُنْبِيَّ بِهِ وَ لَمَّا يُلْحَقُ دَفْنُهُ فَيُوضَعُ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَيَطْهَرُ فَإِنْ كَانَ ذُنُوبُهُ أَكْثَرَ وَ أَكْثَرَ طَهَّرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَ أَكْثَرَ طَهَّرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ هُوَ لَمَّا أَشَدُّ مُحِبِّينَا عِدَابًا وَ أَكْثَرُهُمْ ذُنُوبًا لَيْسَ هُوَ لَاءِ يُسْمَوْنَ بِشَيْعَتِنَا وَ لَكِنَّهُمْ يُسْمَوْنَ بِمُحِبِّينَا وَ الْمَوَالِيْنَ لِأَوْلِيَائِنَا وَ الْمُعَادِيْنَ لِأَعْدَائِنَا إِنْ شَيْعَتِنَا مِنْ شَيْعِنَا وَ اتَّبَعَ آثَارِنَا وَ اقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا.

ص: ۱۵۴

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَانِ يَنْظُرُ إِلَى حَرَمِ جَارِهِ فَإِنْ أَمَكْنَهُ مُوَأَقَعَهُ حَرَامٌ لَمْ يَزَعْ عَنْهُ فَعَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَتُونِي بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ مِنْ شِيَعَتِكُمْ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ مُوَأَلَاتِكُمْ وَ مُوَالَاهُ عَلِيٌّ وَ يَبْرَأُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقُلْ إِنَّهُ مِنْ شِيَعَتِنَا فَإِنَّهُ كَذِبٌ إِنَّ شِيَعَتَنَا مَنْ شَيَّعَنَا وَ تَبِعَنَا فِي أَعْمَالِنَا وَ لَيْسَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَعْمَالِنَا وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ يَعْسُوبِ الدِّينِ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فُلَانًا سِرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ الْمُوَبَقَاتِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ شِيَعَتِكُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبُهُ أَوْ كَذِبَتَانِ إِنْ كَانَ مُسْرِفًا بِالذُّنُوبِ عَلَى نَفْسِهِ يُحِبُّنَا وَ يُبْغِضُ أَعْدَاءَنَا فَهُوَ كَذِبُهُ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ مِنْ مُحِبِّينَا لِمَا مِنْ شِيَعَتِنَا وَ إِنْ كَانَ يُوَالِي أَوْلِيَاءَنَا وَ يُعَادِي أَعْدَاءَنَا وَ لَيْسَ بِمُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ كَمَا ذَكَرْتَ فَهُوَ مِنْكَ كَذِبُهُ لِأَنَّهُ لَا يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ وَ إِنْ كَانَ يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ وَ لَا يُوَالِيْنَا وَ لَا يُعَادِي أَعْدَاءَنَا فَهُوَ مِنْكَ كَذِبَتَانِ.

وَقَالَ رَجُلٌ لِمَرْأَتِهِ إِذْ هَبَى إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْأَلِيهَا عَنِّي أُنِّي مِنْ شِيَعَتِكُمْ أَمْ لَيْسَ مِنْ شِيَعَتِكُمْ فَسَأَلَتْهَا فَقَالَتْ قَوْلِي لَهُ إِنْ كُنْتُ تَعْمَلُ بِمَا أَمَرْنَاكَ وَ تَنْتَهِي عَمَّا زَجَرْنَاكَ عَنْهُ فَأَنْتَ مِنْ شِيَعَتِنَا وَ إِلاَ فَلَا فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ يَا وَلِيَّتِي وَ مَنْ يَنْفَكُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا فَأَنَا إِذَا خَالَدٌ فِي النَّارِ فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيَعَتِهِمْ فَهُوَ خَالَدٌ فِي النَّارِ فَرَجَعَتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لِفَاطِمَةَ مَا قَالَ زَوْجَهَا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ قَوْلِي لَهُ لَيْسَ هَكَذَا شِيَعَتِنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ كُلُّ مُحِبِّينَا وَ مُوَالِي أَوْلِيَاءِنَا وَ مُعَادِي أَعْدَائِنَا وَ الْمُسْلِمِمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ لَنَا لَيْسُوا مِنْ شِيَعَتِنَا إِذَا خَالَفُوا أَوْامِرَنَا وَ نَوَاهِينَا فِي سَائِرِ الْمُوَبَقَاتِ وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ وَ لَكِنْ بَعِيدَ مَا يُطَهَّرُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِالْبَلَايَا وَ الرِّزَايَا أَوْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعِ شِدَائِدِهَا أَوْ فِي الطَّبَقِ الْمَأْعَلَى مِنْ جَهَنَّمَ بِعِدَابِهَا إِلَى أَنْ نَسْتَقْدَهُمْ بِحُبِّنَا مِنْهَا وَ نَنْقُلَهُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي مِنْ شِيعَتِكُمْ فَقَالَ الْحَسَنُ بُنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَنَا فِي أَوْامِرِنَا وَ زَوَاجِرِنَا مُطِيعًا فَقَدْ صَدَقْتَ وَإِنْ كُنْتَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَلَا تَزِدْ فِي ذُنُوبِكَ بِدَعْوَاكَ مَرْتَبَةً شَرِيفَةً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا لَا تَقُلْ لَنَا أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ لَكِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مَوْلِيكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ وَ مُعَادِي أَعْدَائِكُمْ وَ أَنْتَ فِي خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدْعَ عَيْنَ شَيْئًا يَقُولُ اللَّهُ لَكَ كَذَبْتَ وَ فَجَرْتَ فِي دَعْوَاكَ إِنْ شِيعَتُنَا مَنْ سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كُلِّ غَشٍّ وَ غَلٍّ وَ دَغَلٍ وَ لَكِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مَوْلِيكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ وَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمُ الْخَلِصِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَإِذَا أَنْتَ كِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ إِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١) فَإِنْ كَانَ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ فَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ وَ هُوَ طَاهِرٌ مِنَ الْغَشِّ وَ الْغَلِّ فَأَنْتَ مِنْ مُحِبِّيْنَا وَ إِلَّا فَإِنَّكَ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّكَ بِقَوْلِكَ كَاذِبٌ فِيهِ إِنَّكَ لَمُبْتَلَى بِفَالِجٍ لَا يُفَارِقُكَ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ جُذَامٍ لِيَكُونَ كَفَارَةً لِكَذِبِكَ هَذَا.

وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ فَخَرَ عَلَى آخَرَ وَ قَالَ أ تُفَاخِرُنِي وَ أَنَا مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَخَرْتَ عَلَيْهِ وَ رَبُّ الْكُعبِ وَ غُيْبَ مِنْكَ عَلَى الْكُذِبِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أ مَا لَكَ مَعَكَ تُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ تُنْفِقُهُ عَلَى إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلْ أَنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِي قَالَ فَلَسْتَ مِنْ شِيعَتِنَا فَإِنَّا نَحْنُ مَا تُنْفِقُ عَلَى الْمُتَنَجِّلِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَكِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مُحِبِّيكُمْ وَ مِنَ الرَّاجِينَ النَّجَاةَ بِمَحَبَّتِكُمْ وَ قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَمَّارًا الدُّهْنِيَّ شَهِدَ الْيَوْمَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَاضِي الْكُوفَةِ بِشَهَادَةٍ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قُمْ يَا عَمَّارُ فَقَدْ عَرَفْنَاكَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُكَ لِأَنَّكَ رَافِضِيٌّ فَقَامَ عَمَّارٌ وَ قَدِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ اسْتَفْرَعَهُ الْبُكَاءُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْحَدِيثِ إِنْ كَانَ يَسُوءُكَ أَنْ يُقَالَ لَكَ رَافِضِيٌّ فَتَبَرَّأْ مِنَ الرَّفِضِ فَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِنَا فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ يَا هَذَا مَا ذَهَبَتْ وَ اللَّهُ حَيْثُ ذَهَبَتْ وَ لَكِنْ بَكَيْتُ

ص: ١٥٦

عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَمَا بُكَائِي عَلَى نَفْسِي فَإِنَّكَ نَسَبْتَنِي إِلَى رُتْبِهِ شَرِيفِهِ لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا زَعَمْتَ أَنِّي رَافِضِيٌّ وَيُحَكِّكَ لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمِيَ الرَّافِضَةَ السَّحَرَةُ الَّذِينَ لَمَّا شَاهَدُوا آيَةَ مُوسَى فِي عَصَاهُ آمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ رَفَضُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ اسْتَسَلَّمُوا لِكُلِّ مَا نَزَلَ بِهِمْ فَسَمَاهُمْ فِرْعَوْنَ الرَّافِضَةَ لَمَّا رَفَضُوا دِينَهُ فَالرَّافِضِيُّ كُلُّ مَنْ رَفَضَ جَمِيعَ مَا كَرِهَ اللَّهُ وَ فَعَلَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَيَّنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِثْلُ هَذِهِ وَ إِنَّمَا بَكَيتُ عَلَى نَفْسِي خَشِيتُ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى قَلْبِي وَ قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذَا الْإِسْمَ الشَّرِيفَ عَلَى نَفْسِي فَيَعَاتِبَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقُولُ يَا عَمَّارُ أَ كُنْتَ رَافِضًا لِلْأَبَاطِيلِ عَامِلًا بِالطَّاعَاتِ كَمَا قَالَ لَكَ فَيَكُونُ ذَلِكَ بِي مُقْصَرًا فِي الدَّرَجَاتِ إِنْ سَامَحَنِي وَ مُوجِبًا لِشَدِيدِ الْعِقَابِ عَلَيَّ إِنْ نَاقَشَنِي إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَنِي مَوَالِيٌّ بِشَفَاعَتِهِمْ وَ أَمَا بُكَائِي عَلَيْكَ فَلِعَظَمِ كَذِبِكَ فِي تَسْمِيَّتِي بِغَيْرِ اسْمِي وَ شَفَقَتِي الشَّدِيدَةِ عَلَيْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ صِرَفْتَ أَشْرَفَ الْأَسْمَاءِ إِلَيَّ وَ إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرْدَلِهَا كَيْفَ يَصْبِرُ بَدْنُكَ عَلَى عَذَابِ كَلِمَتِكَ هَذِهِ؟

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ عَلِيَّ عَمَّارٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَنْ لَمْحِيثٍ عَنْهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ إِنَّهَا لَتَزِيدُ فِي حَسَنَاتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يُجْعَلَ كُلُّ خَرْدَلٍ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ.

قَالَ وَ قِيلَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ فِي السُّوقِ وَ هُوَ يُنَادِي أَنَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْخُلَاصِ وَ هُوَ يُنَادِي عَلَى نِيَابِ يَبِيعُهَا مَنْ يَزِيدُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَهْلٌ وَ لَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ أ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا هَذَا شَخْصٌ قَالَ أَنَا مِثْلُ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادِ وَ

عَمَّارٍ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُبَاخِسُ (1) فِي بَيْعِهِ وَ يُدَلِّسُ عُيُوبَ الْمَبِيعِ عَلَى مُشْتَرِيهِ وَ يَشْتَرِي الشَّيْءَ بِثَمَنِ فَيَزِيدُ الْغَرِيبَ يَطْلُبُهُ فَيُوجِبُ لَهُ ثُمَّ إِذَا غَابَ الْمُشْتَرِي قَالَ لَا أُرِيدُهُ إِلَّا بِكَذَا بِدُونِ مَا كَانَ طَلَبَهُ مِنْهُ أ يَكُونُ هَذَا كَسَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادِ وَ عَمَّارٍ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَهُمْ وَ لَكِنْ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنِّي مِنْ مُحِبِّي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ يُوَالِي أَوْلِيَاءَهُمْ وَ يُعَادِي أَعْدَاءَهُمْ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا جَعَلَ الْمُأْمُونُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ

ص: ١٥٧

دَخَلَ عَلَيْهِ آذُنُهُ وَقَالَ إِنَّ قَوْمًا بِالْبَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ يَقُولُونَ نَحْنُ شِيعَةُ عَلِيٍّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا مَشْغُولٌ فَاصْرِفْهُمْ فَاصْرِفْهُمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي جَاءُوا وَقَالُوا كَذَلِكَ مِثْلَهَا فَصَرَفْهُمْ إِلَى أَنْ جَاءُوا هَكَذَا يَقُولُونَ وَيَصْرِفْهُمْ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَيْسُوا مِنَ الْوُصُولِ وَقَالُوا لِلْحَاجِبِ قُلْ لِمَوْلَانَا إِنَّا شِيعَةُ أَبِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ شِمْتَنَا بِأَعْدَائِنَا فِي حِجَابِكَ لَنَا وَنَحْنُ نَنْصِرُ هَيْدَةَ الْكِرَّةِ وَنَهْرُبُ مِنْ بَلَدِنَا خَجَلًا وَأَنْفَهُ مِمَّا لِحِقْنَا وَعَجْزًا عَنِ احْتِمَالِ مَضَضِ مَا يَلْحَقُنَا بِشِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ائْذَنْ لَهُمْ لِيَدْخُلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَبَقُوا قِيَامًا فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَفَاءُ الْعَظِيمُ وَالِاسْتِخْفَافُ بَعْدَ هَذَا الْحِجَابِ الصَّعْبِ أَيُّ بَاقِيَةٍ تَبْقَى مِنَّا بَعْدَ هَذَا؟

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرءُوا وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١) مَا اقْتَدَيْتُ إِلَّا بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ وَرَسُولِ اللَّهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ بَعِيدِهِ مِنْ آيَاتِي الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَتَبُوا عَلَيْكُمْ فَاقْتَدَيْتُ بِهِمْ قَالُوا لِمَاذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِدَعْوَانِكُمْ أَنْتُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُحْكُمُ إِنَّمَا شِيعَتُهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَبُو ذَرٍّ وَسَيْلِمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يَخَالِفُوا شَيْئًا مِنْ أَوَامِرِهِ وَلَمْ يَرْكَبُوا شَيْئًا مِنْ فُنُونِ زَوَاجِرِهِ فَأَمَّا أَنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ إِنَّكُمْ شِيعَتُهُ وَأَنْتُمْ فِي أَكْثَرِ أَعْمَالِكُمْ لَهُ مُخَالَفُونَ مُقْصِرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفَرَائِضِ مُتَهَاوِنُونَ بِعَظِيمِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ وَتَتَّقُونَ حَيْثُ لَمَّا يَجِبُ التَّقِيهِ وَتَتْرَكُونَ التَّقِيهِ حَيْثُ لَمَّا بُدِيَ مِنَ التَّقِيهِ فَلَوْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَوْلَاهُ وَ مُحِبُّوهُ وَ الْمَوْلُونَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمَعَادُونَ لِأَعْدَائِهِ لَمْ تُنْكِرْهُ مِنْ قَوْلِكُمْ وَ لَكِنْ هَذِهِ مَرْتَبَةُ شَرِيفِهِ ادَّعَيْتُمُوهَا إِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا قَوْلَكُمْ بِفِعْلِكُمْ هَلَكْتُمْ إِلَّا أَنْ تَتَدَارَكَكُمْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا نَسِيَتْكُمْ اللَّهُ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِنَا بِلِ نَقُولُ كَمَا عَلَّمَنَا مَوْلَانَا نَحْنُ مُحِبُّوكُمْ وَ مُحِبُّو أَوْلِيَائِكُمْ وَ مُعَادُو أَعْدَائِكُمْ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٥٨

فَمَرَحِبًا بِكُمْ يَا إِخْوَانِي وَ أَهْلِ وُدِّي ارْتَفِعُوا ارْتَفِعُوا فَمَا زَالَ يَزْفَعُهُمْ حَتَّى أَلَصَّ قَعُهُمْ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ كَمْ مَرَّةً حَجَبْتَهُمْ قَالَ سِتِينَ مَرَّةً فَقَالَ لِحَاجِبِهِ فَاخْتَلَفَ إِلَيْهِمْ سِتِينَ مَرَّةً مُتَوَالِيَةً فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ أَقْرَبَهُمْ سَلَامِي فَقَدْ مَحَا مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِاسْتِغْفَارِهِمْ وَ تَوْبَتِهِمْ وَ اسْتَحْقُوا الْكِرَامَةَ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ مَوَالَاتِهِمْ وَ تَفَقُّدُ أُمُورِهِمْ وَ أُمُورَ عِيَالَتِهِمْ فَأَوْسَدَتْهُمْ بِنَفَقَاتِ وَ مَبْرَاتِ وَ صِلَاتِ وَ رَفَعِ مَعْرَاتِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ مَسْرُورًا قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ أَحَقُّ يَوْمٍ بِأَنْ يُسَرَّ الْعَبْدُ فِيهِ يَوْمٌ يَرْزُقُهُ اللَّهُ صَدَقَاتٍ وَ مَبْرَاتٍ وَ مَدَخَلَاتٍ مِنْ إِخْوَانٍ لَهُ مُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ قَصَدَنِي الْيَوْمَ عَشْرَةَ مِنْ إِخْوَانِي الْفُقَرَاءِ لَهُمْ عِيَالَاتٌ فَقَصَدُونِي مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَ كَذَا فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلِهَذَا سُرُورِي.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَمْرِي إِنَّكَ حَقِيقٌ بِأَنْ تُسِيرَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَحْبَبْتَهُ أَوْ لَمْ تُحِبِّطَهُ فِيمَا بَعِيدُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ أَحْبَبْتَهُ وَ أَنَا مِنْ شِيَعَتِكَمُ الْخُلَصِّ قَالَ هِيَاهُ قَدْ أَبْطَلَتْ بَرِّكَ يَا إِخْوَانِيكَ وَ صِيَدَقَاتِكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى (١) قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّا مَنَنْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ وَ لِمَا آذَيْتَهُمْ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا قَالَ لَا تُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى وَ لَمْ يَقُلْ بِالْمَنِّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ وَ بِالْأَذَى لِمَنْ تَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ وَ هُوَ كُلُّ أَذَى أَفْتَرَى أَذَاكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ أَمْ أَذَاكَ لِحَفْظَتِكَ وَ مَلَأَيْكَ اللَّهُ الْمُفْرَبِينَ حَوَالَيْكَ أَمْ أَذَاكَ لَنَا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَقَدْ آذَيْتَنِي وَ آذَيْتَهُمْ وَ أَبْطَلْتَ صِيَدَقَتَكَ قَالَ لِمَا ذَا قَالَ لِقَوْلِكَ وَ كَيْفَ أَحْبَبْتَهُ وَ أَنَا مِنْ شِيَعَتِكُمْ الْخُلَصِّ ثُمَّ قَالَ وَيَجِيءُكَ أَ تَدْرِي مَنْ شِيَعَتُنَا الْخُلَصِّ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ شِيَعَتَنَا الْخُلَصِّ حَزْبِيلُ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ صَاحِبُ يَسِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَاءَ مِنْ أَفْصَا

ص: ١٥٩

الْمَدِينَةَ رَجُلٌ يَسْعَى (١) وَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ عَمَارٌ سَوَّيْتَ نَفْسَكَ بِهِؤُلَاءِ أَمَا آذَيْتَ بِهَذَا الْمَلَائِكَةَ وَ آذَيْتَنَا فَقَالَ الرَّجُلُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ أَقُولُ قَالَ قُلْ أَنَا مِنْ مُوَالِيكَ وَ مُحِبِّكَ وَ مُعَادِي أَعْدَائِكَ وَ مُوَالِي أَوْلِيَائِكَ قَالَ فَكَذَلِكَ أَقُولُ وَ
كَذَلِكَ أَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ تُبِتَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْكَرْتَهُ وَ أَنْكَرْتَهُ الْمَلَائِكَةُ فَمَا أَنْكَرْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا لِإِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْآنَ قَدْ عَادَتْ إِلَيْكَ مَثُوبَاتُ صِدْقَاتِكَ وَ زَالَ عَنْهَا الْإِحْبَاطُ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ سَيَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (٢) حَضَرْنَا لَيْلَهُ عَلَى غُرْفَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم
السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ مَلِكُ الزَّمَانِ لَهُ مُعْظَمًا وَ حَاشِيئَتُهُ لَهُ مُبْجَلِينَ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا وَ إِلَى الْبَلَدِ وَ إِلَى الْجِسْرَيْنِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مَكْتُوفٌ وَ الْحَسَنُ
بُنِ عَلِيٍّ مُشْرِفٌ مِنْ رُوزَنَّتِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَالِي تَرَجَّلَ عَنْ دَابَّتِهِ إِجْلَالًا لَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ فَعَادَ وَ
هُوَ مُعْظَمٌ لَهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخَذْتُ هَذَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى بَابِ حِانُوتِ صَيْرَفِي فَاتَّهَمْتُهُ بِأَنَّهُ يُرِيدُ نَقْبَهُ وَ السَّرِقَةَ مِنْهُ
فَقَبَضْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ خَمْسِمِائَةَ سَوْطٍ وَ هَذِهِ سَبِيلِي فِيْمَنْ اتَّهَمْتُهُ مِمَّنْ آخَذَهُ لَيْلًا يَسْأَلُنِي فِيهِ مَنْ لَأُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ
لِيَكُونَ قَدْ شَقِيَ بِنَعْصِ ذُنُوبِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِي مَنْ لَأُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ فَقَالَ لِي اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِسَيْخِطِ اللَّهِ فَإِنِّي مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَةِ هَذَا الْإِمَامِ أَبِي الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَفْتُ عَنْهُ وَ قُلْتُ أَنَا مَارٌّ بِكَ عَلَيْهِ فَإِنْ عَرَفَكَ بِالتَّشْيِيعِ أَطَلَقْتُ عَنْكَ
وَ إِلَّا قَطَعْتُ يَدَكَ وَ رِجْلَكَ بَعْدَ أَنْ أَجْلِدَكَ أَلْفَ سَوْطٍ وَ قَدْ جِئْتُكَ بِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ هُوَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا
ادَّعَى فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي يَدِكَ لِإِعْتِقَادِهِ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنْ شِيعَةِ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْوَالِي كَفَيْتَنِي مُؤْنَتَهُ

ص: ١٦٠

١- ١. يس: ٢٠.

٢- ٢. رجلا ن مجهولان يروى عنهما محمد بن أبي القاسم المفسر كتاب تفسير الإمام العسكري عليه السلام، و فيه كلام ليس
هذا مقامه.

الْمَانِ أَضْرِبُهُ خَمْسَةَ مِائَةٍ لَمَّا حَرَجَ عَلَيَّ فِيهَا فَلَمَّا نَحَاهُ بَعِيداً فَقَالَ ابْطُحُوهُ فَبَطَّحُوهُ وَأَقَامَ عَلَيْهِ جَلَادَيْنِ وَاحِداً عَنِ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنِ شِمَالِهِ فَقَالَ أَوْجِعَاهُ فَأَهْوَيَْا إِلَيْهِ بَعْضَهُمَا لَمْ يُصِبْ بِيَانِ اسْتِثْنَاءِ شَيْئاً إِنَّمَا يُصِيبَانِ الْأَرْضَ فَضَجِرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ تَضْرِبُونَ الْأَرْضَ أَضْرِبُوا اسْتِثْنَاءَ فَذَهَبُوا يَضْرِبُونَ اسْتِثْنَاءَ فَعَدَلَتْ أَيْدِيهِمَا فَجَعَلَا يَضْرِبُ بَعْضُهُمَا بَعْضاً وَيَصِيحُ وَيَتَأَوَّهُ.

فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا أَمَجَانِينُ أَنْتُمَا يَضْرِبُ بَعْضُهُمَا كَمَا بَعْضاً أَضْرِبَا الرَّجُلَ فَقَالَا مَا نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ وَمَا نَقْصِدُ سِوَاهُ وَ لَكِنْ يَعْدِلُ أَيْدِينَا حَتَّى يَضْرِبَ بَعْضُهُمَا بَعْضاً قَالَا يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى دَعَا أَرْبَعَهُ وَ صَارُوا مَعَ الْأَوْلَيْنِ سِتَّةً وَقَالَ أَحِيطُوا بِهِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَكَانَ يَعْدِلُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَرْفَعُ عَصِيْبَهُمْ إِلَى فَوْقِ فَكَانَتْ لَا تَفْعُ إِلَّا بِالْوَالِيِ فَسَقَطَ عَنْ دَائِيْتِهِ وَقَالَ قَتَلْتُمُونِي قَتَلَكُمْ اللَّهُ مَا هَذَا فَقَالُوا مَا ضَرَبْنَا إِلَّا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ لِعَبْرِهِمْ تَعَالَوْا فَاضْرِبُوا هَذَا فَجَاءُوا فَضَرَبُوهُ بَعْدَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ إِيَّايَ تَضْرِبُونَ قَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ قَالَا الْوَالِيِ فَمَنْ أَيْنَ لِي هَذِهِ الشَّجَاتُ (١) بِرَأْسِي وَ وَجْهِي وَ بِيَدِي إِنْ لَمْ تَكُونُوا تَضْرِبُونِي فَقَالُوا شَلَّتْ أَيْمَانُنَا إِنْ كُنَّا قَدْ قَصَدْنَاكَ بِضَرْبِ قَالَ الرَّجُلُ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي الْوَالِيِ أَمَا تَعْتَبِرُ بِهَذِهِ الْأَلْطَافِ الَّتِي بِهَا يُضَيَّرُ عَنْيَ هَذَا الضَّرْبُ وَيْلَكَ رُدَّنِي إِلَى الْإِمَامِ وَ امْتِنْتُ فِي أَمْرِهِ قَالَ فَرَدَّهُ الْوَالِيِ بَعِيداً إِلَى بَيْنِ يَدَيْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَجِبْنَا لِهَذَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ مِنْ شَيْعَتِكُمْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْعَتِكُمْ فَهُوَ مِنْ شَيْعَةِ إِبْلِيسَ وَ هُوَ فِي النَّارِ وَ قَدْ رَأَيْتَ لَهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلنَّبِيِّاءِ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْ أَوْ لِلأَوْصِيَاءِ فَقَالَ أَوْ لِلأَوْصِيَاءِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوَالِيِ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ كَذَبَ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ مِنْ شَيْعَتِنَا كَذَبَهُ لَوْ عَرَفَهَا ثُمَّ تَعَمَّدَهَا لِابْتِلَى بِجَمِيعِ عَذَابِكَ وَ لَبَقِيَ فِي الْمُطْبَقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً

ص: ١٦١

١- ١. الشَّجَّة: جراحه الرأس خاصه، و قد تستعار لغيره من الأعضاء.

وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ لِإِطْلَاقِ كَلِمِهِ عَلَى مَا عَنَى لَا عَلَى تَعَمُّدِ كَذِبٍ وَأَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَلَصَهُ بِأَنَّهُ مِنْ مُوَالِينَا وَمُحِبِّينَا وَلَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَقَالَ الْوَالِي مَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ عِنْدَنَا إِلَّا سَوَاءً فَمَا الْفَرْقُ قَالَ الْإِمَامُ الْفَرْقُ أَنَّ شَيْعَتَنَا هُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آثَارَنَا وَيُطِيعُونَا فِي جَمِيعِ أَمْرِنَا وَنَوَاهِينَا فَأُولَئِكَ شَيْعَتُنَا فَأَمَّا مَنْ خَالَفَنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلْيَسُوا مِنْ شَيْعَتِنَا.

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوَالِي وَأَنْتَ قَدْ كَذَبْتَ كَذِبَهُ لَوْ تَعَمَّدَتْهَا وَكَذَبْتَهَا لِابْتِلَاكِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْفِ سَوْطِ وَ سَجِنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْمَطْبِقِ قَالَ وَمَا هِيَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ بَرَعِمَكَ أَنْكَ رَأَيْتَ لَهُ مُعْجَزَاتٍ إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا هِيَ لَنَا أَظْهَرَهَا اللَّهُ فِيهِ إِبَانَهُ لِحُجَّتِنَا وَإِضَاحاً لِحُجَّتِنَا وَ شَرَفَنَا وَ لَوْ قُلْتَ شَاهِدْتُ فِيهِ مُعْجَزَاتٍ لَمْ أَنْكَرْهُ عَلَيْكَ أَلَيْسَ إِخْيَاءُ عَيْسَى الْمَيِّتِ مُعْجَزَةً أَ فَهِيَ لِلْمَيِّتِ أَمْ لِعَيْسَى أَوْ لَيْسَ خَلَقَهُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ أَ هِيَ لِلطَّائِرِ أَوْ لِعَيْسَى أَوْ لَيْسَ الَّذِينَ جُعِلُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مُعْجَزَةً فَهِيَ مُعْجَزَةٌ لِلْقِرَدَةِ أَوْ لِنَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ الْوَالِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ مُحِبِّهِ إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١) هُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ وَصَفُوهُ بِصِفَاتِهِ وَ نَزَّهُوهُ عَنِ خِلَافِ صِفَاتِهِ وَ صَدَّقُوا مُحَمَّدًا فِي أَقْوَالِهِ وَ صَوَّبُوهُ فِي أَفْعَالِهِ وَ رَأَوْا عَلِيًّا بَعِيدَهُ سَيِّدًا إِمَامًا وَ قَرَمًا هُمَامًا لَا يَعِيدُهُ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ وَ لَا كُلُّهُمْ لَوْ جَمَعُوا فِي كَفِّهِ يُوزَنُونَ بِوِزْنِهِ بَلْ يَزَجُّ عَلَيْهِمْ كَمَا يَزَجُّ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ الْأَرْضُ عَلَى الدَّرَّةِ وَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ قَعِ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ أَوْ وَقَعُوا عَلَى الْمَوْتِ وَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ الَّذِينَ يُؤْتِرُونَ إِخْوَانَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ

ص: ١٦٢

خَصَاصَهُ وَ هُمُ الَّذِينَ لَمَّا يَرَاهُمُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُمْ وَ لَا يَفْقَهُدُهُمْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَ شَدَّيَعُهُ عَلَيَّ هُمُ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِكْرَامِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَنْ قَوْلِي أَقُولُ لَكَ هَذَا بَلْ أَقُولُهُ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَضُوا الْفَرَائِضَ كُلَّهَا بَعِيدَ التَّوْحِيدِ وَ اعْتِقَادِ النُّبُوَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ أَعْظَمَهَا قَضَاءَ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ وَ اسْتِغْمَالَ التَّغْيِيهِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

***[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «ای جماعت شیعیان! از خدا بترسید، زیرا بهشت از دست شما نمی رود، اگرچه کردار زشتتان شما را در رسیدن به آن تنبل سازد. بنابراین در رسیدن و به دست آوردن درجات بهشت بر یکدیگر رقابت جوئید.» کسی از آن حضرت سؤال کرد: «آیا کسی از دوستان شما و دوستان علی علیه السلام وارد دوزخ می شود؟» فرمود: «هر کس جانش را با مخالفت محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام آلوده سازد، کارهای حرام را انجام دهد، مؤمنین و مؤمنات را ستم ورزد و با برنامه و مرام دین مخالفت کند، روز قیامت کثیف و آلوده خواهد بود. محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام به او می گویند: «فلانی! تو کثیفی و لیاقت همراهی با موالیان و سروران خود را نداری، و همچنین شایسته آغوش حوریّه های زیبا نباشی و با فرشتگان مقرب سازگاری نداری. به آنچه در آنجاست نمی رسی مگر اینکه خویش را از آنچه اینجا داری پاک سازی، یعنی گناهانت شسته شود، او را به طبقه بالای دوزخ می برند تا کیفر بعضی از گناهان خویش را ببیند.

برخی از آنها به کیفر گناه خود مبتلا به شدید و گرفتاری های محشر می شوند. سپس سروران و موالیان آنها بعضی از بهترین شیعیان خود را سراغ آنها می فرستند و آن مبتلایان را از گوشه و کنار برچینند، آن طوری که پرنده دانه را برچیند. بعضی دیگر از آنها کسانی هستند که گناهشان کمتر از این دو دسته است و آنها با شدید دنیا و ابتلای به ناملایمات حکومت های وقت، و دیگران و آفات و امراض جسمی از گناه پاک می شوند تا وقتی سرازیر در قبر می گردند پاک باشند. بعضی از آنها مرگشان فرا می رسد، ولی هنوز گناهانشان تمام نشده، از این رو با سختی جان کندن تطهیر می گردند و اگر باز چیزی از گناه آنها باقیمانده باشد، وقت مردن دچار پریشانی شوند، به طوری که اطرافیان او کم شوند و از این جهت خوار جلوه کند و این کفاره گناهش باشد. باز اگر چیزی باقی بماند، مقداری کنار قبر معطل ماند و دفن جنازه اش مشکل شود، به طوری که مردم متفرق شوند و این نیز سبب پاکی از گناه است.

و اگر گناهانش بزرگ تر و بیشتر از این باشد، به عرصات و شدید روز قیامت مبتلا شود و اگر باز از آن بیشتر باشد، در طبقه بالای دوزخ تطهیر شود و این دسته از دوستان ما، گناهشان از دیگران بیشتر و عذابشان شدیدتر است. آنها شیعه ما نیستند، فقط در زمره دوستان ما آیند که دوستان ما را دوست دارند و با دشمنان ما دشمن هستند، همانا شیعه ما کسی است که دنبال ما بیاید، از آثار ما پیروی کند و به کردار ما اقتدا کند.»

امام علیه السلام فرمود: «مردی محضر مقدس حضرت رسول صلی الله علیه و آله عرض کرد: «یا رسول الله! فلانی به زن همسایه اش نگاه می کند و اگر از راه حرام لذتی برای او پیش آید، رعایت نمی کند.» رسول خدا صلی الله علیه و آله در خشم شد و فرمود: «او را نزد من بیاورید. دیگری عرض کرد: «یا رسول الله! او از شیعیان شماس است و از کسانی که معتقد به ولایت شما و علی علیه السلام است و از دشمنان شما بیزار و متنفر است.» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «نگو او از شیعیان

ماست، اگر چنین ادعایی کند دروغ گفته است. همانا شیعه ما کسی است که دنبال ما بیاید و ما را در کردار پیروی کند و آنچه که تو نسبت به این مرد گفتی، از کردار ما نیست.»

محضر مقدس امیر مؤمنان، پیشوای متقیان، سرور دین و پیشرو مردان ممتاز و رجال شایسته راستین و جانشین فرستاده پروردگار جهانیان عرض کردند: «فلانی با گناهان هلاکت بار، بر خود ستم کرده و در عین حال از شیعیان شماست.» حضرت فرمود با این جمله، یک یا دو دروغ برای تو نوشتند. اگر با ارتکاب گناهان بر خود ستم کرده ولی ما را دوست می دارد و با دشمنان ما دشمن است، یک دروغ، زیرا او از دوستان ماست نه از شیعیان ما (و تو گفتی از شیعیان ماست) و اگر دوستان ما را دوست دارد و با دشمنان ما دشمن است و چنانچه تو گفتی گناه و ظلم به نفس ندارد، باز یک دروغ گفتی، زیرا او در گناه زیاده روی ندارد و اگر واقعا در گناه زیاده روی می کند و ما را دوست ندارد و با دشمنان ما دشمن نیست، پس دو دروغ گفتی.»

مردی به زن خود گفت: «برو خدمت حضرت فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و از طرف من از او سؤال کن که آیا من از شیعیان آنها هستم یا نه.» آن زن خدمت حضرت زهرا علیها السلام آمد و پرسید. حضرت فرمود: «به شوهرت بگو اگر بدآنچه ما فرمانت دادیم عمل می کنی و از آنچه تو را نهی کردیم خودداری می کنی، تو از شیعیان مایی، و الا نه.» زن باز گشت و جریان را به شوهرش گفت. مرد تا شنید، گفت: «وای بر من! کیست که بتواند از گناه و لغزش جدا شود؟ در این صورت من در دوزخ جاوید و همیشگی هستم، زیرا با این بیان که حضرت فرموده، من شیعه آنها نیستم و هر کس شیعه اهل بیت نباشد، در آتش دوزخ مخلد است.»

زن دوباره خدمت حضرت زهرا علیها السلام آمد و سخن شوهرش را عرض کرد. حضرت فرمود: «به او بگو چنین نیست. شیعیان ما بهترین مردم بهشت هستند و هر کس که ما را دوست دارد، دوستدار دوستان ما و دشمن دشمنان ماست و با دل و زبان تسلیم ماست، اگر مخالفت دستورات ما کند، از شیعیان ما نیست، ولی با این وضع آنها نیز اهل بهشت هستند. اما بعد از اینکه با ابتلای به مصیبت های دنیا یا گرفتاری در عرصات قیامت و مشکلات گوناگون آن روز یا رفتن در طبقه بالای دوزخ از گناهان پاک شود و وقتی پاک شد، چون از دوستان ماست، او را نجات می دهیم و او را به جایگاه خود منتقل می سازیم.»

مردی به امام حسن علیه السلام عرض کرد: «من از شیعیان شمایم.» حضرت فرمود: «ای بنده خدا! اگر در اوامر و نواهی ما مطیع ما هستی، راست گفتی و اگر چنان نیستی، دیگر با ادعای مقام شریف و بزرگی که اهل آن نیستی، بر گناهان خود نیفزا. به ما نگو که من از شیعیان شمایم، بلکه بگو از وابستگان و دوستان شما و دشمن دشمنان شما هستم. در عین حال تو در خیری و به سوی خیر.»

مردی به حضرت حسین علیه السلام عرض کرد: «ای پسر پیامبر! من از شیعیان شمایم.» فرمود: «از خدا بترس و چیزی را ادعا نکن که خدا بگوید دروغ گفتی و با این ادعا گناه کنی. همانا شیعه ما کسی است که دلش از هر گونه غش و کینه و دغل پاک باشد. ولی بگو من از وابستگان و دوستان شمایم.»

مردی به حضرت زین العابدین علیه السلام عرض کرد: «ای پسر پیامبر! من از شیعیان خالص شمایم.» حضرت فرمود: «بنده

خدا! بنابراین تو همچون ابراهیم خلیل علیه السلام هستی که خدا درباره اش فرموده «وَإِنَّ مِنْ شَائِعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، «تو از پیروان او به حقیقت ابراهیم (خلیل) بود که او از جانب خدا با قلبی پاک و سالم (از شرک) به دعوت خلق آمد.» - صفات / ۸۳ - ۸۴ - اگر دل تو همچون دل اوست، از شیعیان مایی و اگر دلت چون او از دورویی و کینه پاک نیست، از دوستان مایی و اگر متوجه باشی که در این ادعا دروغ می گویی، تا آخر عمر به کیفر این دروغی که گفتی، به مرض فلج یا خوره مبتلا گردی.» دو نفر به یکدیگر تفاخر می کردند. یکی از آن دو به دیگری گفت: «آیا به من فخر می کنی و حال آنکه من شیعه خاندان پاک محمد صلی الله علیه و آله هستم؟» حضرت باقر علیه السلام که از نزدیک سخنان آن دو را می شنید، به او فرمود: «ای بنده خدا! به خدای کعبه که تو را بر او فخری نیست، بلکه خود را فریب دادی و دروغ گفتی.» سپس او را با این سؤال آزمایش فرمود: «مال و ثروتی که خودت به دست آوردی را دوست داری خودت از آن استفاده کنی یا برادران مؤمن؟ (به تعبیر دیگر، اگر در راه خودت مصرف کنی خوشحال تری یا اینکه به مصرف برادران مؤمن برسانی.) عرض کرد: «خرج خودم می کنم.» فرمود: «بنابراین تو از شیعیان ما نیستی، زیرا ما خودمان، اگر مالمان را در راه وابستگان از برادران خویش صرف کنیم، برای ما بهتر است از اینکه به مصرف خود برسانیم (پس از شیعیان ما نیستی.) ولی بگو از دوستان شمایم و از کسانی که با دوستی شما، امید نجات دارم.»

به حضرت صادق علیه السلام عرض کردند که عمّار دهنی، امروز برای شهادت نزد ابن ابی لیلی قاضی کوفه رفت. قاضی به او گفت: «برخیز و برو! ما گواهی تو را نمی پذیریم. زیرا تو رافضی هستی.» از این جمله بدن عمّار لرزید و گریه امانش نداد. قاضی چون چنین دید، به او گفت تو مردی دانشمند و اهل حدیثی، اگر از این نسبت ناراحت می شوی، اظهار براءت و بیزاری کن، بعد از آن از برادران ما خواهی بود.» عمّار گفت: «ای مرد! از آنچه تو خیال می کنی ناراحت نیستم، بلکه گریه من هم برای خودم هست و هم بر تو. اما بر خود می گریم زیرا تو مرا به مقام بلند با ارزشی نسبت دادی که من درخور آن نیستم، زیرا تو مرا رافضی دانستی، وای بر تو! حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: «اول کسی که نام رافضی گرفتند، ساحران فرعون بودند که وقتی معجزه موسی را در عصای او دیدند، به او ایمان آوردند، پیرو او شدند و فرعون را رها کردند و در برابر ناراحتی ها و مشکلاتی که از فرعون به خاطر پیروی از حضرت موسی علیه السلام می دیدند، صبر می کردند و تسلیم بودند. چون آنها مرام فرعون را رها کرده بودند، از آن جهت فرعون آنها را رافضه نامید. بنابراین رافضی کسی است که هر چه را که از نظر خداوند زشت است، رها کند و هر چه را خدا به او دستور داده، انجام دهد. با اینوصف در این زمان مثل این افراد کجاست؟»

همچنین بر خود می گریم، زیرا می ترسم خدایی که از دل و نهاد من آگاه است، مرا عتاب کند که این نام شریف را به خود گرفتم و بگویند: «ای عمّار! آیا تو هر باطلی را رها کردی و هر طاعتی را آنچنان که فرمانت داده اند انجام دادی؟» آنگاه اگر خداوند بخواهد در مورد من مسامحه کند و گناهان مرا ببامرزد، این ادعای بیجا باعث شود که مرا از آن رتبه و مقام تنزل دهد و اگر بخواهد بررسی دقیق و محاسبه کامل فرماید، باز این داعیه سبب عذاب شدید خدا گردد، مگر اینکه سرورانم با شفاعت خود کمبودهای مرا جبران فرمایند.

و اما گریه ام بر تو به خاطر دروغ بزرگی است که گفتی و مرا به غیر نام خودم نامیدی. ناراحتی من به خاطر عذاب خداست بر تو، زیرا شریف ترین و مقدس ترین نام ها را به دروغ بر من گذاشتی و اگر چنانچه این نام در نظر تو بدترین و زشت ترین

نام‌ها باشد و از آن جهت مرا به آن نام نامیدی، چگونه بدن تو طاقت عذاب همین یک جمله سخت را خواهد داشت؟»

حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اگر عمار دهنی گناهِش بزرگ‌تر از آسمان‌ها و زمین‌ها باشد، با همین چند جمله‌ای که به قاضی کوفه گفته است، گناه او پاک شده است و همین گفتار او، سبب مزید ثواب‌های او خواهد شد، تا آنجا که هر ارزن از ثواب‌های او، بزرگ‌تر از هزار برابر دنیا شود.»

به حضرت موسی بن جعفر علیه السلام عرض کردند: «مردی را در بازار دیدیم که فریاد می‌زد: «من از شیعیان پاک و خالص محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد صلی الله علیه و آله هستم!» آن مرد پارچه‌ای را برای فروش در دست گرفته بود و مکرر فریاد می‌زد: «کیست که این پارچه را بیشتر بخرد؟» حضرت فرمود: «کسی که قدر خود را بشناسد و میزان شخصیت خویش را بداند، ضایع نگردد و گرفتار جهالت نشود. می‌دانید این شخص مانند کیست؟ همانند کسی که می‌گوید: «من مثل سلمان و ابوذر و مقداد و عمارم و با اینوصف کم‌فروشی می‌کند و عیب متاع خویش را از مشتری پنهان می‌سازد، یا اینکه جنسی را می‌خرد و با بیگانه که وارد نیست، مزایده می‌کند تا او را وادار به خرید کند، ولی تا آن بیگانه می‌رود و از خرید منصرف می‌شود و می‌گوید من این جنس را بیشتر از این نمی‌خرم، یعنی کمتر از آن که در مزایده با بیگانه می‌خرید. آیا چنین کسی همچون سلمان و ابوذر و مقداد و عمار است؟ هرگز مانند آنها نباشد، ولی چه مانعی دارد چنین کسی بگوید من از دوستان محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد صلی الله علیه و آله هستم از آنها که دوستان آنها را دوست و دشمنان‌شان را دشمن دارد.»

فرمود: «وقتی مأمون حضرت رضا علیه السلام را ولیعهد خود قرار داد، دربان آن حضرت آمد و عرض کرد: «جمعیتی دم در ایستاده اجازه می‌خواهند حضور شما مشرف شوند و می‌گویند ما از شیعیان علی علیه السلام هستیم.» حضرت فرمود: «من کار دارم، آنها را برگردان.» دربان آنها را برگرداند. آنها روز بعد آمدند و همچون روز گذشته خود را معرفی کردند. باز دربان آنها را برگرداند. آنها روز سوم و چهارم تا دو ماه هر روز می‌آمدند، ولی اجازه ملاقات نمی‌یافتند. بعد از دو ماه به دربان گفتند: «به آقای ما بگو که ما شیعیان پدر شما حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام هستیم و شما به ما اجازه ملاقات ندادید. دشمنان ما را به این جهت شامت می‌کنند. ما برمی‌گردیم، ولی از شدت شرمندگی و خجلت از شهر و وطن خود آواره می‌شویم، زیرا دیگر نمی‌توانیم شامت و سرزنش دشمنان را تحمل کنیم.» حضرت رضا علیه السلام به دربان فرمود: «به آنها اجازه ورود ده.» آنها وارد شدند و به آن حضرت سلام کردند، ولی حضرت نه جواب سلام فرمود و نه اجازه نشستن داد. آنان همچنان که ایستاده بودند، عرض کردند: «ای پسر پیامبر! این جفای بزرگ و استخفاف چیست؟ بعد از آن در بستن طولانی که دو ماه به ما اجازه ملاقات نفرمودی، دیگر برای ما چه می‌ماند؟» حضرت فرمود: «این آیه را بخوانید: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»، (و آنچه از رنج و مصائب به شما می‌رسد، همه از دست اعمال زشت خود شماست، در صورتی که خدا بسیاری از اعمال بد را عفو می‌کند). - شوری / ۳۰ - من درباره شما از پروردگام پیروی کردم و همچنین به رسول خدا و امیرالمؤمنین و پدران پاکم علیه السلام اقتدا کردم. آنها شما را عتاب کردند، من هم پیروی کردم.» عرض کردند: «ای پسر رسول خدا! چرا؟»

فرمود: «زیرا شما ادعا کردید که شیعه امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام هستید. وای بر شما! شیعه امیرالمؤمنین علیه

السلام افرادی چون امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام و ابوذر و سلمان و مقداد و عمار و محمد بن ابی بکر هستند که هیچ یک از فرمان های خدا را مخالفت نکرده و همچنین هیچ کدام از محرمات او را انجام ندادند. شما هم می گویند ما از شیعیان آن حضرت هستیم، در حالی که در بیشتر اعمال مخالف او هستید و در بسیاری از واجبات کوتاهی می کنید، حقوق برادران دینی را سبک و کوچک می شمارید و جایی که مورد تقیّه نیست، تقیّه می کنید، ولی در مواردی که چاره ای جز تقیّه نیست، این وظیفه بزرگ را انجام نمی دهید. اگر به جای ادعای تشیع می گفتید که شما از وابستگان و دوستان آن حضرت هستید، دوستان او را دوست و دشمنانش را دشمن می دارید، من ادعای شما را تکذیب نمی کردم و می پذیرفتم، ولی شما مقام بلندی را ادعا کردید که اگر کردارتان این گفته شما را تصدیق نکند، هلاک و نابود شدید، مگر اینکه خداوند با رحمت خویش تدارک فرماید.»

عرض کردند: «ای پسر پیامبر! ما از خدا طلب آموزش می کنیم، از این گفته بیجا به سوی خدا توبه می کنیم و همچنان که مولای مان ما را آموخت، می گوئیم ما دوستان شما و دوستان دوستان شما و دشمن دشمنان شما ایم.» حضرت رضا علیه السلام فرمود: «خوش آمدید ای برادران و ای دوستان من! بالاتر بیایید، بالا بیایید، بالا بیاید!» سپس آنقدر آنها را بالا برد تا به خود چسباند. آنگاه از دربان خویش پرسید: «چند بار اینها را از در خانه بازگرداندی؟» عرض کرد شصت بار. فرمود: «پس شصت بار پشت سر هم به خانه آنها برو، به آنها سلام کن و سلام مرا نیز برسان، زیرا اینها چون امروز توبه کردند، گناهانشان آمرزیده شد و چون دوست و وابسته به ما هستند، سزاوار و شایسته احترامند. بنابراین به ملاقات آنها برو و وضع زندگی آنها و خانواده شان را بررسی کن، خرج زندگی و خیرات و مبرات به آنها برسان و ناراحتی ها و مشکلات آنها را برطرف کن.»

و نیز فرمود: «مردیدر حالی که شاد و مسرور بود، خدمت حضرت امام محمد تقی علیه السلام وارد شد. حضرت فرمود: «چيست که تو را شاد می بینم؟» عرض کرد: «ای پسر پیامبر! از پدر بزرگوارت شنیدم که می فرمود بهترین روزی که سزاوار است بنده خدا در آن روز شاد باشد، روزی است که توفیق خدمت و کمک و دستگیری از برادران مؤمن نصیب او گردد. امروز ده نفر از برادران فقیر و عائله مندم از فلان شهر و فلان شهر به قصد من آمدند و من به هر کدام از آنها بخششی کردم، از آن جهت خوشحالم.» حضرت فرمود: «به جان خودم سوگند تو شایسته این شادی هستی، اگر آن انفاق را نابود نکرده باشی یا بعد از این در آینده آن را از بین نبری.» آن مرد عرض کرد: «چگونه آن را از بین ببرم و حال آنکه من از شیعیان خالص شما هستم؟»

حضرت فرمود: «احسانی که در حق برادران مؤمنت روا داشتی باطل ساختی.» عرض کرد: «چگونه باطل شد؟» فرمود: «این آیه قرآن را بخوان: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى»، «ای اهل ایمان صدقات خود را به سبب منت و آزار تباه نسازید.» - بقره / ۲۶۴ - عرض کرد: «ای پسر پیامبر! من به آنها که خدمت و نیکی کردم، نه منت گذاشتم و نه آزار دادم.» حضرت فرمود: «خداوند عزوجل می فرماید صدقات خود را به سبب منت و آزار تباه نسازید و نفرموده است با منت گزاردن بر آنها که در حقشان خوبی کردید یا آزردها، بلکه هر گونه آزردها باعث تباه شدن آن احسان است. تو فکر می کنی آن جمعیتی که به آنها خوبی کردی، آزارشان مهم تر است یا آزردها فرشتگان محافظ تو و فرشتگان مقربی که دور و بر تو هستند یا آزردها؟» آن مرد عرض کرد: «این آزار بزرگ تر و مهم تر است.» حضرت فرمود: «بنابراین هم مرا آزردها و هم فرشتگان را و صدقه خود را تباه ساختی!» عرض کرد چرا؟ فرمود: «با همین گفته ات چون گفتم من از شیعیان

سپس فرمود: «وای بر تو! می دانی شیعه خالص ما کیست؟» پاسخ داد نه. فرمود: «شیعه خالص ما حزیبیل مؤمن، همان مؤمن آل فرعون و صاحب یس است که خداوند متعال می فرماید: «وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَشْرِي»، {مردی شتابان از دورترین نقاط شهر (انطاکیه) فرا رسید} - یس / ۲۰ - و همچنین سلمان و ابوذر و مقداد و عمار از شیعیان ما هستند. و تو خود را با این افراد برابر دانستی. در این صورت آیا ما و فرشتگان را آزار ندادی؟»

آن مرد عرض کرد: «طلب آمرزش می کنم از خدا و توبه می کنم. حالا چه بگویم؟» فرمود: «بگو من از وابستگان و دوستان شما، دشمن دشمنانتان و دوست دوستانتان هستم.» آن مرد عرض کرد: «پس چنین می گویم و چنین نیز هستم و از سخنی که شما و فرشتگان نپذیرفتند، توبه کردم. چون می دانم نپذیرفتن شما بدان معنی است که خداوند عزوجل نپذیرفته است.» حضرت جواد علیه السلام فرمود: «(چون توبه کردی) ثواب صدقات و احسانی که به برادرانت کردی بازگشت و نابودی آنها رفت.»

یوسف بن زیاد و علی بن سیار گویند: شبی در طبقه بالای منزل امام حسن عسکری علیه السلام در محضر آن حضرت بودیم. در آن روزها که حکومت وقت آن جناب را نیز احترام می کرد و اطرافیان خلیفه هم احترام می کردند. در این اثناء فرماندار شهر، یعنی حکمران جسری از جلو منزل آن حضرت عبور می کرد. مردی کت بسته هم با او بود و امام علیه السلام در جایگاه خویش کاملاً بر خیابان مسلط بود. فرماندار تا چشمش به امام علیه السلام افتاد، به احترام آن حضرت از مرکب پیاده شد. حضرت به او فرمود: «به جای خود برگرد» و فرماندار پس از ادای احترام به امام علیه السلام، عرض کرد: «ای پسر پیامبر! این مرد را امشب از پشت در دکان صرافی گرفتم، به اتهام دزدی و اینکه می خواهد دکان را سوراخ کند و اشیای آن را به سرقت ببرد. برنامه من در این گونه موارد که کسی را به اتهام دزدی می گیرم، این است که بلافاصله او را پانصد تازیانه می زنم، قبل از آنکه افرادی بفهمند و بخواهند برای او وساطت کنند تا لااقل مقداری از کیفرش را ببیند، ولی امشب وقتی می خواستم این مرد را مجازات کنم، به من گفت از خدا بترس و خدا را بر خود خشمگین مساز، زیرا من از شیعیان امیرالمؤمنین علیه السلام و از شیعیان این امام، یعنی پدر حضرت قائم علیه السلام هستم. من دست نگهداشتم و به او گفتم ما با هم از کنار منزل آن حضرت عبور می کنیم، اگر حضرت تو را به عنوان شیعه خود شناخت، رهایت می سازم، و گرنه دست و پایت را جدا می کنم، بعد از هزار تازیانه که بر بدنت خواهم زد. اکنون او را خدمت شما آوردم. آیا این همچنان که ادعا دارد از شیعیان حضرت علی علیه السلام هست یا نه؟»

حضرت فرمود: «پناه به خدا! این مرد شیعه علی علیه السلام نیست و به خاطر این ادعای بیجا و گمان بی موردی که نسبت به خود داشته، خداوند او را در چنگ تو قرار داده است.» فرماندار عرض کرد: «رنج مرا پایان دادی. هم اکنون پانصد تازیانه بر او می زنم و در این کیفر هیچ گناهی بر من نخواهد بود.» چون مقدار زیادی از آن حضرت دور شد، دستور داد آن مرد را به رو بر زمین انداختند و دو مأمور مجازات، یکی از جانب راست او و دیگری از جانب چپ او گمارده و گفت که او را بزنند. مأمورین چوب های خود را بر پشت او فرود آوردند، ولی به جای اینکه به بدن او بخورد، بر زمین می خورد، به طوری که فرماندار ناراحت شد، مأمورین را نهیب زد و گفت: «زمین را می زنی؟ چوب ها را به پشت او بزنید، نه بر زمین!» مأمورین با

دقت بیشتری پشت او را هدف قرار می دادند، ولی دست آنها لرزید و به جای آنکه چوب بر پشت متهم بخورد، به دست خود مأمورین خورد و فریاد آنها از درد بلند شد.

فرماندار گفت: «وای بر شما! آیا دیوانه شده اید؟ چرا یکدیگر را می زنید؟ این مرد متهم را بزنید.» گفتند: «ما چوب را بر پشت او فرود می آوریم، ولی دست ما می لغزد و در نتیجه چوب ها به بدن خود ما می خورد.» فرماندار چهار نفر دیگر از مأمورین خود را صدا زد، حالا- جمعاً شش نفر شدند و به آنها گفت اطراف این مرد را بگیرید. مأمورین دور او را گرفتند. دست ها بالا رفت و چوب ها بلند شد. این بار به جای این که چوب ها به متهم بخورد یا مثل دفعه قبل به بدن مأمورین اصابت کند، به خود فرماندار خورد، به طوری که از مرکبش به زمین افتاد و فریادش به هوا رفت: «مرا کشتید! خدا شما را بکشد!» مأمورین گفتند: «ما (به شما جسارت نکردیم)، چوب ها را به طرف او فرود آوردیم.» فرماندار چند مأمور دیگر را انتخاب کرد و به آنها دستور داد متهم را بزنند. این بار نیز خود فرماندار را زدند، باز فریادش بلند شد که چرا مرا می زنید؟ گفتند: «نه به خدا! ما این مرد را می زنیم.» فرماندار گفت: «اگر مرا نمی زنید، پس این جراحت ها و شکستگی های سر و صورت من از کجاست؟» گفتند دست های ما شل باد اگر چوب را به سوی شما بلند کرده باشیم!»

مرد متهم بعد از این ماجراها، رو به فرماندار کرد و گفت: «ای بنده خدا! با این همه لطفی که خدا نسبت به من روا داشت، به طوری که دیدی تمام این ضربه ها خطا کرد و به من اصابت نکرد، آیا پند و عبرت نگرفتی؟ وای بر تو! مرا به سوی امام عسکری علیه السلام بازگردان و هر چه آن حضرت دستور فرمود در مورد من انجام ده.»

فرماندار او را نزد امام علیه السلام آورد و عرض کرد: «ای پسر پیامبر! جای بسی شگفتی است. شما تشیع این مرد را انکار فرمودید و معلوم است که هر کس پیرو شما نباشد، پیرو شیطان است و دوزخی خواهد بود، ولی با این وصف ما از این مرد معجزاتی دیدیم که جز پیامبران کسی یارای آن را ندارد.» حضرت فرمود: «(بر سخن خود اضافه کن و) بگو یا جانشینان و اوصیای پیامبران.» عرض کرد: «یا اوصیای.» حضرت به فرماندار فرمود: «ای بنده خدا! این مرد در ادعای خویش که گفته بود از شیعیان ماست دروغ گفت، دروغی که اگر توجه می داشت و از روی عمد گفته بود، تمام این آزارها و کیفر سخت تو را می دید و سی سال هم در زندان می ماند، ولی چون عمداً دروغ نگفته، مقصود دیگری داشته و بی توجه این کلمه را بر مقصود خود اطلاق کرده، خداوند بر او رحم فرمود. ولی تو ای بنده خدا! بدان که خدا او را از تازیانه های تو نجات بخشید، زیرا او از وابستگیان و دوستان ماست، اما از شیعیان ما نیست.» فرماندار عرض کرد: «تمام اینها (وابسته، دوست، شیعه) در نظر ما برابر است و از نظر ما فرقی ندارد. حالا بفرمایید بین اینها چه فرق است؟»

امام علیه السلام فرمود: «فرقش این است که شیعیان ما آنها را می بینند که از آثار ما پیروی می کنند و در تمام اوامر و نواهی از ما اطاعت می کنند. اینها شیعیان ما هستند، ولی کسانی که در بیشتر واجبات خدایی با ما مخالفت می کنند، از شیعیان ما نیستند.»

سپس حضرت به فرماندار فرمود: «تو نیز دروغ گفتی که اگر از روی عمد بود. خداوند تو را به هزار ضربه تازیانه و سی سال زندان مبتلا می ساخت.» پرسید: «چه بود دروغ من؟» فرمود: «همین که گفتی ما از این مرد معجزاتی دیدیم و حال آنکه معجزه ای نیست مگر از ما؛ ما هستیم که برای تصدیق موقعیت و روشن شدن شخصیت و شرفمان، خداوند برای ما معجزه قرار داده است. اگر گفته بودی در مورد این مرد معجزاتی دیدیم، راست بود و تو را انکار نمی کردیم، (مثل مرده زنده کردن حضرت

عیسی). آیا مرده زنده کردن حضرت عیسی معجزه نبود؟ آیا آن معجزه از مرده بود یا از حضرت عیسی؟ آیا از خاک پرنده ساختن و پرواز دادن آن به اجازه پروردگار معجزه نبود؟ و آیا آن معجزه از پرنده بود یا از حضرت عیسی؟ آیا میمون شدن یک عده معجزه نیست؟ و آیا این اعجاز از میمون بود یا از پیامبر صلی الله علیه و آله؟ فرماندار عرض کرد: «از پروردگارم پوزش و آمرزش می خواهم و توبه می کنم.» سپس امام علیه السلام به آن مردی که ادعای تشیع کرده بود فرمود: «ای بنده خدا! تو از شیعیان حضرت علی علیه السلام نیستی، بلکه تو دوست آن حضرتی، زیرا شیعیان علی علیه السلام کسانی هستند که خداوند عزوجل درباره آنها فرموده: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، او کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند، آنان اهل بهشتند و پیوسته در بهشت جاوید و متنعم خواهند بود.} - بقره / ۸۲ - آنها افرادی هستند که خداوند را باور داشته باشند؛ او را به صفات خویش ستایند و از غیر صفاتش دور دانند؛ محمد صلی الله علیه و آله را در گفتارش تصدیق و کردار حضرتش را تصویب کنند؛ علی علیه السلام را بعد از آن حضرت، بزرگ و پیشوا و بزرگوار و سترگ دانند؛ هیچ فرد از امت حضرت محمد صلی الله علیه و آله را با آن حضرت برابر ندانند و بلکه تمام افراد امت را نیز برابرش نسازند، بلکه آن جناب را بر همه امت برتر دانند، چنانچه آسمان برتر از زمین و زمین نیز برتر از ذره است. و شیعه علی علیه السلام آنها را هستند که در راه خدا باکی ندارند از اینکه به مرگ دچار شوند یا اینکه مرگ دچار آنها گردد. و نیز شیعه علی علیه السلام کسانی هستند که برادرشان را (در نیازمندی های زندگی) بر خود مقدم می دارند، اگرچه خود فقیر و بینوا باشند. آنان افرادی هستند که خدایشان آنها را در گرد منهیات نبیند، ولی در موارد امر و فرمان خود، آنها را گم نبیند. (دو جمله اخیر مبهم ترجمه شده) شیعیان علی علیه السلام آنها را در بزرگداشت برادران دینی خود به آن حضرت اقتدا کرده اند.

این سخن را از خود نمی گویم، بلکه از زبان پیامبر خدا محمد صلی الله علیه و آله می گویم که در تفسیر آیه ای که گذشت، در مورد کارهای نیک فرمود که یعنی همه واجبات را انجام دهند و بعد از توحید و اعتقاد به پیامبری و امامت، و بزرگ ترین واجبات ادای حقوق برادران دینی و خدایی و به کار بستن تقیه از دشمنان خداوند عزوجل است. - تفسیر امام حسن عسکری: ۱۲۳ - ۱۲۵ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الفيروزآبادی الطفس محرکه قدر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه و هو طفس ككتف قدر نجس قوله فهو منك كذبه أي كذبت في نسبه إلى الإسراف و هو غير مسرف و في القاموس غبن الشيء و فيه كفرح غبنا و غبنا نسيه أو أغفله أو غلط فيه و الغبن محرکه الضعف و النسيان و قال أفرغه صبه كفرغه و الدماء أراقها و تفرغ الظروف إخلاؤها و استفرغ تقيا و مجهوده بذل طاقتة و افترغت لنفسی ماء صببته و قال المضض محرکه و جمع المصيبة و قال المعره الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الخيانة.

قوله عليه السلام على المنتحلين أي المدعين للتشيع و لم يكونوا كذلك فيكف إذا كان من شيعتنا حقا ما ذهب بصيغه المتكلم حيث ذهب بصيغه الخطاب و في القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو جبل يشد به و قال بطحه ألقاه

علی وجهه فانبطح و المطبق كأنه كان اسم السجن و لم يذكره اللغويون أو المراد به الجنون المطبق و فی القاموس القرم السید و قال الهمام كغراب الملك العظيم الهمه و السید الشجاع السخی.

***[ترجمه] فیروزآبادی گوید «طفس» به فتح طاء و فاء، نجاست است و اسم فاعل آن «طفس» بر وزن کتف به معنای نجس است. و فرمایش حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام که به راوی فرمود «پس آن یک دروغ است از تو»، یعنی دروغ گفتی که نسبت اسراف به او دادی، زیرا او مسرف نیست. و در قاموس گوید «غبن الشیء» بر وزن فرح و مصدر آن «غبن» به سکون باء و غبن به فتح باء یعنی آن چیز را فراموش کرد یا از او غفلت ورزید یا در آن اشتباه کرد و غبن به فتح باء، به معنای ضعف و فراموشی است. و گوید «افرغه» مثل «فرّغه» یعنی آن را ریخت و «افرع الدماء» یعنی خون ها را روان ساخت، و «تفریغ الظروف» یعنی خالی کردن ظرف ها. «استفرغ» یعنی قی کردن و «استفرغ مجهوده»، یعنی تمام نیرویش را مصرف کرد، و «افترغت لنفسی ماء» یعنی آب را برای خود ریختم. و گوید «مضض» به فتح ضاء، درد مصیبت است و گوید «معزّه» به معنی گناه و آزار و غرامت و دیه و خیانت است.

فرمایش امام علیه السلام که فرمود «علی المنتحلین» یعنی آنهایی که ادعای تشیع دارند ولی شیعه نیستند، چه برسد به آنهایی که حقا شیعه باشند. «ما ذهب» به صیغه متکلم است، یعنی نرفتم. «ح-یث ذهب» به صیغه مخاطب است، یعنی جایی که تو رفتی. و در قاموس گوید «کتف فلانا» بر وزن ضرب، یعنی دو دست او را با ریسمان به پشت او محکم بست. و گوید «بطحه» یعنی او را به رو افکنند، پس به رو درآمد. و «مطبق» مثل اینکه نام زندان است، ولی در کتاب های لغت نوشته نشده و ممکن است معنی مطبق جنون مطبق، یعنی دیوانگی همیشگی باشد. و در قاموس گوید که «قرم»، سید و بزرگ را گویند و گوید «همام» بر وزن «غراب»، پادشاهی را گویند که همت او بزرگ باشد و نیز بزرگی که شجاع و با سخاوت باشد.

***[ترجمه]

«۱۲»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الْمُطْبِقُونَ لَنَا فَسَيَعْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ اِمْتِنَانًا إِلَى إِحْسَانِهِمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنَ الْمُطْبِقُونَ لَكُمْ قَالَ الَّذِينَ يُؤَخِّدُونَ رَبَّهُمْ وَ يَصِفُونَهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَ يُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُطْبِقُونَ اللَّهَ فِي إِتْيَانِ فَرَائِضِهِ وَ تَزَكِّ مَحَارِمِهِ وَ يُحْيُونَ أَوْقَاتَهُمْ بِذِكْرِهِ وَ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ يَتَّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الشُّحَّ وَ الْبُخْلَ وَ يُؤَدُّونَ

ص: ۱۶۳

كُلُّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّكَاهِ وَ لَا يَمْنَعُونَهَا(۱).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «آنها که از ما اطاعت می کنند، خداوند گناهانشان را می آمرزد برای قدردانی از نیکوکاری شان.» عرض کردند: «یا امیرالمؤمنین! اطاعت کنندگان از شما چه کسانی هستند؟» فرمود: «کسانی که پروردگارشان را یکی بدانند و بدانچه شایسته خدایی اوست، او را ستایش کنند؛ محمد صلی الله علیه و آله پیامبرش را باور دارند؛ خدا را در انجام واجبات و ترک محرمات اطاعت کنند؛ اوقات خود را به یاد او و به درود بر پیامبر او محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش زنده دارند؛ بر خویشان از تنگ نظری و بخل پرهیزند؛ و زکات (و سایر جوه و مالیات دینی) خود را پردازند و از پرداخت آن خودداری نکنند.» - تفسیر امام حسن عسکری: ۳۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُلوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ قَالَ بِلِسَانِهِ وَ خَالَفَنَا فِي أَعْمَالِنَا وَ آثَارِنَا وَ لَكِنْ شِيعَتِنَا مَنْ وَافَقَنَا بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ اتَّبَعَ آثَارِنَا وَ عَمِلَ بِأَعْمَالِنَا أَوْلَيْكَ شِيعَتِنَا.

وَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَكُونُ فِي مَضِيرٍ يَكُونُ فِيهِ آلاُفٌ وَ يَكُونُ فِي الْمَضِيرِ أَوْرَعُ مِنْهُ.

**[ترجمه] سرائر: محمد بن عمر بن حنظله گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «شیعه ما نیست کسی که به زبان بگوید، ولی با کردار و آثار ما عملاً مخالفت کند. ولی شیعه ما کسی است که دل و زبانش موافق ما و در کردار و آثار، پیرو ما باشد. اینها شیعیان ما هستند.»

و ابو زید از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: «شیعه ما نیست کسی که در شهر چند هزار نفری باشد و در آن شهر، کسی از او پارسا تر هم زندگی کند.» - سرائر ۲: ۶۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

جا، [المجالس] للْمَفِيدِ عَنِ ابْنِ قُلوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ لَوْ نَشَرَّ سَلْمَانٌ وَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ لَهَوْلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَوَدَّتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ لَقَالُوا هَوْلَاءِ كَذَّابُونَ وَ لَوْ رَأَى هَوْلَاءِ هَوْلَاءِ أَوْلَيْكَ لَقَالُوا مَجَانِينُ(۲).

**[ترجمه] مجالس مفید: جابر از حضرت باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: «از جابر بن عبد الله انصاری شنیدم که می

گفت اگر سلمان و ابوذر زنده شوند و این افرادی را که امروز ادعای تشیع و پیروی و دوستی شما را دارند ببینند، خواهند گفت اینها دروغ می گویند و اگر این مدعیان تشیع امروزی سلمان و ابوذر را ببینند، می گویند آنها دیوانه هستند». - مجالس مفید: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

نی، [الغیبه] للنعمانی عن ابن عُمَرَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حِازِمٍ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْمَكْفُوفِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِمَنْ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ فِي السِّرِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ بِبُزْهَانٍ فِي الْعَلَانِيَةِ قُلْتُ وَ مَا هَذَا الْبُزْهَانُ الَّذِي يَأْتِي بِهِ فِي الْعَلَانِيَةِ قَالَ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَ يَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يُصَدِّقُ بَاطِنَهُ (۳).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: ابو خالد مکفوف از بعضی اصحابش نقل کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «سزاوار است کسی که در نهان ادعای تشیع می کند، در آشکارا نیز نشانه ای بر ادعای خود بیاورد.» عرض کردم: «آن نشانه چیست؟» فرمود: «حلال خدا را حلال و حرام او را حرام بداند و چنین عمل کند و نمود عملش، ادعای درونش را تصدیق کند.» - غیبت نعمانی: ۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

نی، [الغیبه] للنعمانی عن أَحْمَدَ بْنِ هُوَذَةَ عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي وَ اللَّهُ أُحِبُّكَ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ فَقَالَ لَهُ اذْكُرْهُمْ

ص: ۱۶۴

۱-۱. تفسیر الإمام ص ۳۳۰.

۲-۲. مجالس المفید ص ۱۳۳.

۳-۳. غیبه النعمانی: ۵۶.

فَقَالَ كَثِيرٌ فَقَالَ تُحَصِّبُهُمْ فَقَالَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا لَوْ كَمَلَتِ الْعَمَدَةُ الْمُؤْصُوفَهُ ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ وَ لَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَغْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَ لَا شَحَاؤُهُ بَدَنَهُ (١) وَ لَا يَمْدَحُ بِنَا غَالِيًا وَ لَا يَخَاصِمُ لَنَا وَ الْيَأَى وَ لَا يُجَارِسُ لَنَا عَائِبًا وَ لَا يَحِدِّثُ لَنَا ثَالِبًا وَ لَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا وَ لَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا فَقُلْتُ فَكَيْفَ أَضَيَعُ بِهَيْدِهِ الشَّيْعَةَ الْمُخْتَلِفَةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَتَشَابِعُونَ فَقَالَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّمْحِصُ وَ فِيهِمُ التَّبْيِيدُ لِيَأْتِيَ عَلَيْهِمْ سِتُونٌ تُفْنِيهِمْ وَ سِيُوفٌ تَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ تُبَدِّدُهُمْ إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا

يَهْرُ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغَرَابِ (٢)

وَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكُفِّهِ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْصُوفِينَ بِهَيْدِهِ الصَّفَةَ فَقَالَ أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْمَارِضِ أَوْ لَيْتَكَ الْخَشِنَ عَيْشُهُمُ الْمُنتَقِلَةَ دَارَهُمُ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا وَ إِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا وَ إِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهِدُوا أَوْ لَيْتَكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسُونَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا مَا يَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَ إِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ (٣).

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ وَ إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ وَ إِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ

ص: ١٦٥

- ١- ١. الشجاء خ، و الشحناء: الحقد و العداوة التي امتلأت منها النفس، و سيجى ء مثله تحت الرقم ٢٨ فراجع.
- ٢- ٢. هرير الكلب صوته دون النباح إذا تجهم على الغريب، يقال: هر فى وجه السائل: إذا تجهمه، و منه قولهم: « هر فى وجهه كما يهر الكلب» و قولهم: « المرأه التى تهار زوجها» و الغراب بالضم طائر معروف ضرب به المثل لطمعه. و سيأتى توضيح ذلك أجمع تحت الرقم ٣٩ ذيل حديث الكافى.
- ٣- ٣. غيبه النعمانى ص ١٠٧.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: مردی از حضرت صادق علیه السلام گزارش کند که یکی از یاران به خانه آن حضرت آمد و عرض کرد: «فدایت شوم! به خدا سوگند من شما را دوست دارم و دوستان شما را نیز دوست دارم. ای آقای من، چقدر شیعیان شما زیادند!» حضرت فرمود: «نام آنها را بگو!» عرض کرد: «زیادند.» فرمود: «عددشان را بیان کن.» عرض کرد: «بیرون از شماره اند.» حضرت فرمود: «بدان که اگر تعداد آنها به بیش از سیصد و ده نفر برسد، همانا خواسته دیرینه شما انجام گردد، ولی (هنوز این عدد کامل نشده، زیرا) شیعه ما کسی است که صدایش از گوشش نگذرد؛ کینه و عداوتش از بدنش تجاوز نکند؛ ما را تا سر حدّ غلوّ نستاید؛ در راه ما با حکمرانی درنیفتد؛ با عیب گوی ما همنشینی و با بدگویی ما گفتگو نکند؛ و دشمن ما را دوست و دوست ما را دشمن ندارد.»

عرض کردم: «بنابراین با این افراد مختلفی که می گویند شیعه شما هستند چه کنم و درباره آنها چه بگویم؟» حضرت فرمود: «شناخته شوند، امتحان گردند و دگرگون شوند. بر آنها قحطی ها آید که نابودشان سازد و شمشیرهایی که آنان را بکشد و اختلاف عقیده و سخنی که پراکنده شان کند. همانا شیعه ما کسی است که همچون سگ (بر غریبان حمله نکند) و زوزه نکشد، همچون کلاغ طمع نورزد و گدای با دست نباشد، اگر چه از گرسنگی بمیرد.» عرض کردم: «فدایت شوم! مردمی با این خصوصیات را از کجا بیابم؟» فرمود: «در گوشه و کنار زمین. آنها دارای زندگی سخت هستند و خانه هایشان در نقل و انتقال است؛ کسانی هستند که اگر در جمع باشند، شناخته نشوند و اگر غایب باشند، جستجو نشوند. اگر مریض شوند، عیادت نگردند و اگر خواستگاری کنند، به ازدواج نرسند و اگر بمیرند، کسی بر جنازه آنها حاضر نشود. آنها افرادی هستند که در اموالشان به یکدیگر همراهی دارند و در قبرها به زیارت هم می روند و دل های آنها با هم اختلافی ندارد، اگر چه شهرها و محل زندگی شان مختلف باشد.» - غیبت نعمانی: ۱۰۷ -

و نیز ابراهیم بن مهزم از پدرش، از حضرت صادق علیه السلام مانند روایت قبلی را گزارش کرده و در این روایت حضرت اضافه فرموده: «(آنها کسانی هستند) که اگر مؤمنی را ببینند، گرامی اش دارند و اگر منافقی را ببینند، از او پرهیزند، هنگام مرگ جزع ندارند و در قبرها به زیارت هم می روند...» تا آخر حدیث. - همان: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس ثلثه یثلبه لامه و عابه و قد مر شرح سائر أجزائه.

***[ترجمه] در قاموس گوید «ثلثه یثلبه» یعنی او را سرزنش و از او عیبجویی کرد. شرح سایر کلمات مشکل روایت، پیش از این گذشت.

***[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابِي أُولُو النَّهْيِ وَالتَّقَى فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ وَالتَّقَى فَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي (۲).

** [ترجمه] رجال کشی: داود بن فرقد گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «همانا یاران من خردمند و پرهیزگارند. بنابراین هر کس اهل خرد و پرهیزگاری نباشد، از یاران من نیست.» - رجال کشی: ۲۱۹ -

** [ترجمه]

کش، [رجال الکشی] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نُنْعِيَرُ بِالْكُوفَةِ فَيُقَالُ لَنَا جَعْفَرِيَّةٌ قَالَ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ جَعْفَرٍ مِنْكُمْ لَقَلِيلٌ إِنَّمَا أَصْحَابُ جَعْفَرٍ مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ (۳).

** [ترجمه] رجال کشی: ابوالصباح کنانی گزارش کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «مردم کوفه ما را سرزنش می کنند و ما را «جعفری» می نامند.» حضرت خشمگین شد و سپس فرمود: «مسلمانان یاران جعفر میان شما اندکند. چون یاران جعفر کسانی هستند که در نهایت پارسا هستند و فقط برای خدا کار می کنند.» - رجال کشی: ۲۲۰ -

** [ترجمه]

کش، [رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ يَغْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا (۴).

** [ترجمه] رجال کشی: ابراهیم کرخی از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: «در میان افرادی که خود را به تشیع نسبت می دهند، کسانی هستند که از یهود و نصاری و مجوس و مشرکین بدترند.» - همان: ۲۵۲ و ۲۵۴ -

** [ترجمه]

کش، [رجال الکشی] عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَلْحَةَ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الشَّامِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى آيَةٌ فِي الْمُنَافِقِينَ إِلَّا وَ هِيَ فِي مِمَّنْ يَنْتَحِلُ التَّشْيِعَ (۵).

***[ترجمه]رجال کشی: علی بن زید شامی از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام ، از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: «خداوند متعال هر آیه ای را که (در قرآن) در مورد منافقین نازل فرموده، درباره کسانی است که خود را (بی جهت) به تشیع نسبت می دهند.» - . رجال کشی: ۲۵۲ و ۲۵۴ -

***[ترجمه]

«۲۱»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ صَلَاحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ

ص: ۱۶۶

-
- ۱-۱. غيبة النعماني ص ۱۰۸.
 - ۲-۲. رجال الكشي ص ۲۱۹.
 - ۳-۳. المصدر ص ۲۲۰.
 - ۴-۴. المصدر ص ۲۵۲.
 - ۵-۵. رجال الكشي ص ۲۵۴.

بَسَامٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ آلُ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتُهُمْ كُنِيَ تَقْتَدِي الرَّعِيَّةَ بِهِمْ (۱).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: عمر بن يحيى بن يحيى بن بسام گزارش کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «سزاوارترین مردم به پارسایی، آل محمد صلی الله علیه و آله و شیعیان آنها هستند تا سایر افراد به آنها اقتدا کنند.» - بشاره المصطفى: ۱۷۱ و ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۲۲»

بشا، [بشاره المصطفى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ عِنْدَهُ نَنْظُرُكُمْ حَيْثُ نَظَرَ اللَّهُ وَاخْتَرْتُمْ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَصَبْتُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنَّكُمْ لَعَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ فَأَعِينُوا عَلَي ذَلِكَ بَوْرَعٍ ثُمَّ قَالَ حَيْثُ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ وَمَا عَلَي أَحَدِكُمْ إِذَا عَرَفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ لَا يُعْرِفَهُ النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ عَمَلٍ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَي النَّاسِ وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَي اللَّهِ (۲).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: یزید بن خلیفه روایت کند که ما در محضر امام صادق علیه السلام بودیم. حضرت به ما فرمود: «شما نگریستید آنجا که خدا نگریسته و برگزیدید آن را که خدا برگزیده؛ مردم دیگر به سوی راست و چپ رفتند، ولی شما آهنگ محمد صلی الله علیه و آله را کردید. بدان همانا که شما بر راه روشن هستید. (خویشتن را) در این راه به پارسایی یاری کنید.»

وقتی که می خواستم از خدمتش مرخص شوم نیز فرمود: «هر کدام از شما را که خداوند امر تشیع را بدو شناسانده، برایش مهم نیست که مردم او را نشناسند، زیرا هر کس برای مردم کار کند، جزایش بر مردم است و هر کس برای خدا کار کند، ثوابش بر خداوند است.» - بشاره المصطفى: ۱۷۱ و ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۲۳»

صِفَاتُ الشَّيْخَةِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَيَعَتْنَا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ وَأَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ وَأَهْلُ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ أَصْحَابُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ رُكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ الْقَائِمُونَ بِاللَّيْلِ الصَّائِمُونَ بِالنَّهَارِ يُزَكُّونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَحْجُونَ الْبَيْتَ وَيَجْتَنِبُونَ كُلَّ مُحَرَّمٍ (۳).

**[ترجمه] صفات شیعه: ابو بصیر گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «شیعیان ما اهل پارسایی، کوشش، وفا، امانت، زهد و عبادتند؛ آنها مردمی هستند که در شبانه روز پنجاه و یک رکعت نماز می گزارند - یعنی هفده رکعت نماز

واجب و سی و چهار رکعت نافله در هر شب و روز می خوانند. - ، شب را به نماز می ایستند، روزها روزه دارند، زکات مال خویش را می پردازند، حج می کنند و از هر عمل حرامی دورند». - . صفات شیعه: ۱۶۳ -

***[ترجمه]

«۲۴»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَيَعَتْنَا الْمُسَيِّلُونَ لِأَمْرِنَا الْأَخِذُونَ بِقَوْلِنَا الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا (۴).

***[ترجمه] صفات شیعه: حضرت رضا علیه السلام فرمود: «شیعیان ما تسلیم اوامر ما، پیرو گفتار ما و مخالف دشمنان ما هستند. پس هر کس چنین نباشد از ما نیست». - . همان: ۱۶۳ و ۱۶۶ -

***[ترجمه]

«۲۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَادَى شَيَعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا لِأَنَّهُمْ مِنَّا خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا مَنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مِنَّا وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَلَيْسَ مِنَّا شَيَعَتْنَا يَنْظُرُونَ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَتَقَلَّبُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَ يَفُوزُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ مَا

ص: ۱۶۷

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۱۷۱.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۷۵.

۳- ۳. صفات الشیعه ص ۱۶۳ و ۱۶۴.

۴- ۴. صفات الشیعه ص ۱۶۳ و ۱۶۴.

مِنْ أَحَدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَمْرُضُ إِلَّا مَرَضَنَا لِمَرَضِهِ وَلَا اعْتَمَّ إِلَّا اعْتَمَمْنَا لِعَمِّهِ وَلَا يَفْرَحُ إِلَّا فَرِحْنَا لِفَرَحِهِ وَلَا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ مِنْ شَيْعَتِنَا
 أَيْنَ كَانَ فِي شَرْقِ الْمَارِضِ أَوْ غَرْبِهَا وَمَنْ تَرَكَ مِنْ شَيْعَتِنَا دِينًا فَهُوَ عَلَيْنَا وَمَنْ تَرَكَ مِنْهُمْ مَالًا فَهُوَ لَوْرَثَتِهِ شَيْعَتُنَا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَيَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيُؤَالُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَتَّبِعُونَ مِنْ أَعْيَادِهِمْ أَوْلِيَاءَ أَهْلِ
 الْإِيمَانِ وَالتَّقَى وَأَهْلَ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى مَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا وَ
 أَوْلِيَاؤُهُ صِدْقًا وَاللَّهُ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ فَيَشْفَعُهُ اللَّهُ فِيهِمْ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

***[ترجمه] صفات شیعه: ابن ابی نجران گوید: از حضرت ابوالحسن علیه السلام شنیدم که می فرمود: «هر کس شیعیان ما را
 دشمن بدارد، با ما دشمن است و هر کس آنها را دوست بدارد، ما را دوست داشته، زیرا آنها از ما هستند و از سرشت ما
 آفریده شده اند. هر کس آنان را دوست بدارد از ماست و هر کس آنان را دشمن بدارد، از ما نخواهد بود. شیعیان ما به نور
 خدا نگاه می کنند، در رحمت خدا غوطه ورنند و به کرامت خدا پیروزند. هیچ یک از شیعیان ما بیمار نمی شود، مگر اینکه ما
 نیز به بیماری او بیماریم، و اندوهگین نگردد مگر اینکه به اندوه او ما نیز اندوهناکیم، و مسرور نباشد مگر اینکه به سرور او ما
 همچنان شادیم، و هیچ یک از شیعیان ما از نظر ما پنهان نباشد هر کجا بوده باشد، در خاور زمین یا در باختر، هر کدام از
 شیعیان ما مدیون بمیرد، بدهی او به حساب ما خواهد بود و اگر ثروتی بگذارد، از آن ورثه است. شیعیان ما کسانی هستند که
 نماز را بپا می دارند، زکات می دهند، به زیارت خانه خدا می روند و مناسک حج را انجام می دهند، ماه رمضان را روزه می
 گیرند، اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله را دوست دارند و از دشمنان آنها بیزارند. اینها اهل ایمان و تقوا و پارسایی و
 پرهیزگاری اند. هر کس آنان را رد کند، خدای را رد کرده و هر کس بر آنها طعن زند، به خدا طعن زده، زیرا آنها حقا بنده
 خدا و دوستان راستین اویند. به خدا هر کدام از آنها جمعیتی همچون دو قبیله ربیع و «مضر» را شفاعت می کند و خدا هم به
 خاطر موقعیتی که شیعه ما نزد او دارد، شفاعت او را می پذیرد.» - صفات شیعه: ۱۶۳ و ۱۶۶ -

***[ترجمه]

«۲۶»

وَمِنْهُ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْعَبْرِيِّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَ
 فَرْجُهُ وَعَمِلَ لِخَالِقِهِ وَرَجَا ثَوَابَهُ وَخَافَ عِقَابَهُ (۲).

***[ترجمه] صفات شیعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «به خدا شیعه علی علیه السلام نیست مگر آن کس که شکم و
 دامنش عقیف باشد، برای خدایش کار کند، به امید پاداش او باشد و از کیفر او بترسد.» - صفات شیعه: ۱۶۳ و ۱۶۶ -

***[ترجمه]

«۲۷»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِيهِ يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَمَانَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ كَيْفَ مَنْ خَلَفْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ وَزَكَّى وَ أَطْرَى فَقَالَ كَيْفَ عِيَادَهُ أُغْنِيَتْهُمْ لِفَقْرَائِهِمْ قَالَ قَلِيلَةٌ قَالَ فَكَيْفَ مُوَاصِلُهُ أُغْنِيَتْهُمْ لِفَقْرَائِهِمْ فِي ذَاتِ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ إِنَّكَ تَذَكُرُ أَخْلَاقًا مَا هِيَ فِيْمَنْ عِنْدَنَا قَالَ كَيْفَ يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ لَنَا شِيعَةٌ (۳).

**[ترجمه] صفات شیعه: محمد بن عجلان گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام بودم. مردی وارد شد و پس از عرض سلام، حضرت از او پرسید: «برادرانت چگونه بودند؟» آن مرد از برادرانش ستایش و آنان را مدح کرد. حضرت فرمود: «دیدار ثروتمندان آنان از فقرايشان چگونه است؟» عرض کرد کم است. فرمود: «رسیدگی و همراهی ثروتمندان از فقیران در دارایی و پول خود چگونه است؟» عرض کرد شما مطالبی را می فرمایید و صفاتی را برمی شمیرید که مردمی که نزد ما هستند، از آنها بی خبرند.» حضرت فرمود: «اینها چگونه می گویند شیعه ما هستند؟» - همان: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَمِنْهُ، يَا سَيِّدَانِدِهِ عَنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يَعِيدُ صَوْتُهُ سِجْمَهُ وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ لَا يَمْدَحُ لَنَا قَالِيًّا وَلَا يُوَاصِلُ لَنَا مُبْغِضًا وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِبًا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمِيعَ الْعَرَابِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا أَوْلَادَكَ الْخَفِيضَةَ عَيْشُهُمُ الْمُنتَقَلَةُ دِيَارُهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهِدُوا فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ قُلْتُ وَ أَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ

ص: ۱۶۸

۱-۱. صفات الشيعة ۱۶۳.

۲-۲. صفات الشيعة ص ۱۶۶.

۳-۳. صفات الشيعة ص ۱۶۶.

الْأَرْضِ بَيْنَ الْأَسْوَاقِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (۱).

**[ترجمه] صفات شیعه: جابر از حضرت باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای جابر! همانا شیعه علی علیه السلام کسی است که صدایش از گوشش، و کینه و عداوتش از بدنش تجاوز نکند، دشمن ما را نستاید، به او نپیوندد و با عیب گوی ما ننشیند. شیعه علی علیه السلام کسی است که همچون سگ زوزه نکشد و همچون کلاغ طمع نداشته باشد و گدایی نکند، گرچه از گرسنگی بمیرد. آنها زندگی متوسط و در سطح پایین دارند، خانه و مسکن معینی ندارند، اگر حاضر باشند، شناخته نشوند و اگر غایب باشند، از آنان خبری نگیرند و اگر مریض شوند، عیادت نگردند و اگر بمیرند، کسی بر جنازه شان حاضر نشود. آنها در قبرها به دیدار یکدیگر می روند.» عرض کردم: «این افراد را با این خصوصیتی که فرمودید در کجا بجویم؟» فرمود: «در گوشه و کنار زمین و در بازارها (و خیابان ها). و این همان فرمایش خداوند متعال است: «أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» - مائده / ۵۴ - ، {نسبت به مؤمنان سرافکنده و فروتن و به کافران سرافراز و مقتدرند.} - صفات شیعه: ۱۶۹

**[ترجمه]

«۲۹»

و مِنْهُ، عَنْ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صِدْقَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْعَتِهِمْ فَقَالَ: شَيْعَتُنَا مَنْ قَدَّمَ مَا اسْتَحْسَنَ وَ أَمْسَكَ مَا اسْتَيْقَبَ وَ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَارَعَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ رَغْبَةً إِلَى رَحْمَةِ الْجَلِيلِ فَذَاكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا وَ مَعَنَا حَيْثُمَا كُنَّا (۲).

**[ترجمه] صفات شیعه: مسعده بن صدقه گزارش کند که از حضرت صادق علیه السلام صفات و خصوصیات شیعه را پرسیدند. فرمود: «شیعه ما کسی است که هر چه را نیک می شمرد، پیش دارد و انجام دهد و هر چه را زشت می شمرد، در انجام آن دست نگهدارد؛ و نیکی را بروز دهد، و در کارهای خیر و مهم پیش تازد به خاطر رغبتی که به رحمت خدای بزرگ دارد. پس چنین فردی از ما و به سوی ما و با ماست هر کجا بوده باشیم.» - صفات شیعه: ۱۷۱ و ۱۷۷ -

**[ترجمه]

«۳۰»

و مِنْهُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فِي بَيْتِهِ إِذْ قَرَعَ قَوْمٌ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَقَالَ يَا جَارِيَةُ انظري من بالباب فقالوا قوم من شيعتك فوثب عجلًا حتى كاد أن يقع فلما فتح الباب ونظر إليهم رجع فقال كذبوا فأين السم في الوجوه أين أثر العبادة أين سيماء السجود إنما شيعتنا يعرفون بعبادتهم و شيعتهم قد قرحت العبادة منهم الأناف و دثرت الجباه و المساجد خمص البطن ذبل الشفاه قد هيجت العبادة و جوههم و أخلق سهر الليالي و قطع الهواجر جنتهم المسبحون إذا سكت الناس و المصلون إذا نام الناس و المحزونون إذا

فَرِحَ النَّاسُ (۳) يُعْرِفُونَ بِالزُّهْدِ كَلَامَهُمُ الرَّحْمَهُ وَ تَشَاغُلَهُمُ بِالْجَنَّةِ.

***[ترجمه] صفات شیعه: حرمان بن اعین از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «حضرت زین العابدین علیه السلام در خانه خود نشسته بود. ناگاه جمعی در خانه را کوبیدند و آن حضرت به کنیزی فرمود: «بین کیست پشت در!» آنها از پشت در گفتند که جمعی از شیعیان شما هستیم. حضرت با شتاب از جا پرید، به طوری که نزدیک بود به زمین بیفتد. او با شتاب رفت و خودش در را باز کرد، ولی تا چشمش به آنها افتاد، برگشت و فرمود: «دروغ گفتند! پس کجاست جلوه خیر در صورت ها؟ کجاست اثر بندگی؟ کجاست نشانه سجده؟ همانا شیعیان ما به عبادت خدا و قیافه ساده و بی زیور شناخته می شوند؛ عبادت خدا بینی آنها را مجروح کرده و پیشانی و اعضای آنها که در موقع سجده روی زمین قرار می گیرد، پژمرده شده؛ شکم هایشان به پشت چسبیده و لب های آنها افسرده است؛ بندگی خدا صورت هایشان را دگرگون ساخته؛ بیداری شب ها و تشنگی روزهای داغ، بدن های آنها را بی فروغ و بی رمق ساخته؛ آنگاه که مردم در سکوتند تسبیح می گویند و آنگاه که دیگران خوابند، نماز می گزارند و گاهی که مردم شادند، آنان اندوهناکند؛ آنان به زهد و پارسایی شناخته می شوند، سخنشان رحمت و اشتغال آنها به بهشت است.» - صفات شیعه: ۱۷۱ و ۱۷۷ -

***[ترجمه]

بیان

الآناف جمع الأنف كالأنوف و قرحها إما لكثرة السجود لأنها من المساجد المستحبه أو لكثرة البكاء في القاموس الدثور الدروس و الدائر الهالك و في النهاية فيه إن القلب يدثر كما يدثر السيف فجلأؤه ذكر الله أي يصدأ كما يصدأ السيف و في القاموس هاج يهيج ثار كاهتاج و تهيج و آثار و النبت يبس و الهائج أرض يبس بقلها أو اصفر و أهاجه أيبسه و كان يحتمل النسخه الباء الموحد من قولهم هبجه

ص: ۱۶۹

۱- ۱. صفات الشيعة ص ۱۶۹، و الآيه في المائدة: ۵۴.

۲- ۲. صفات الشيعة ص ۱۷۱.

۳- ۳. صفات الشيعة ص ۱۷۷.

***[ترجمه]«اناف» همچون «انوف» جمع انف به معنی بینی است و جراحت آن یا به خاطر سجده زیاد است، زیرا مستحب است در حال سجده بینی هم روی خاک باشد و یا از شدت گریه مجروح شده (چون یک مقدار از اشک چشم از طریق بینی جریان می یابد.) و در قاموس گوید «دثور» یعنی کهنه شدن و «داثر» به معنی هالک است، و در نهاییه در کلمه «دثر» گوید که قلب گاهی زنگار می گیرد، چنانچه شمشیر زنگ می زند و جلا و روشنایی آن با یاد خداست. و در قاموس گوید «هاج یهیج» مثل «اhtاج» و «تهیج» به معنی ثار (جوشید) است و «اثار النبات» یعنی گیاه خشک شد. و «هائجه» زمینی است که سبزه آن خشک یا زرد شده باشد، و «هاجه» یعنی آن را خشک کرد و احتمال دارد به جای «هتجت العباده»، «هتجت العباده» باشد، یعنی صورت هایشان از عبادت آماس کرده است.

***[ترجمه]

«۳۱»

و مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدِّينَوْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُصَيْرَةَ بَعِدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ اتَّخَذَ لَهُ طَعَامًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ يَا أَخْنَفُ ادْعُ لِي أَصْحَابِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَتَخَشُّعُونَ كَانَتْهُمْ شِدَانٌ بُوَالِي (۱) [بُوَالٍ] فَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ أَمْ مِنْ قَلْبِ الطَّعَامِ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ فَقَالَ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا يَا أَخْنَفُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَجَابَ (۲) أَقْوَامًا تَنَسَّكُوا لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا تَنَسُّكَ مَنْ هَجَمَ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشَاهِدُوهَا فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَجْهُودِهَا وَ كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا صِيَابَ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُتْقٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُخَشِّرُ الْخُلَمَائِقُ إِلَى رَبِّهِمْ تَيَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كِتَابٌ يَبْدُو فِيهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فُضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَكَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِيلُ سَيْلَانًا أَوْ تَطِيرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحَةِ الْخَوْفِ طَيْرَانًا وَ تَفَارِقُهُمْ عُقُولُهُمْ إِذَا غَلَّتْ بِهِمْ مَرَاجِلُ الْمَجْرَدِ (۳)

إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَيَانًا فَكَانُوا يَحْنُونَ حَيْنَ الْوَالِهِ فِي دُجَى الظُّلْمِ وَ كَانُوا يَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفِ مَا

أَوْقَفُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ فَمَضَوْا ذُبُلَ الْأَجْسَامِ حَزِينَةً قُلُوبُهُمْ كَالِحَةً وَجُوهُهُمْ ذَابِلَةً شَفَاهُهُمْ خَامِصَةً بَطُونُهُمْ تَرَاهُمْ سُكَارَى سَمَارٌ وَحَشِيهِ اللَّيْلِ مَتَخَشُّعُونَ كَانَتْهُمْ شِدَانٌ بُوَالِي [بُوَالٍ] قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالًا سِرًّا وَ عَلَمَانِيَةً فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فِرْعِهِ قُلُوبُهُمْ بَلْ كَانُوا كَمَنْ حَرَسُوا قَبَابَ خَرَاجِهِمْ (۴)

فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي لَيْلَتِهِمْ وَ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ هَدَّاتِ

۱-۱. الشنان جمع الشن - بالفتح - القربه الخلقه الصغيره، لكن يكون الماء فيها أبرد من غيرها، فالبوالى صفة تأكيديه.

۲-۲. أثناب خ ل، و فى المصدر المطبوع: أحب.

٣-٣. المجرد: اناء يغلى لتصفيه ما فيه من العصير، و فى المصدر: من أجل التجرد و هو تصحيف.

٤-٤. جر ثوابت جراحهم خ، حرسوا قباب خراجهم خ، و الجملة مصحفه.

الْأَصْوَاتُ وَ سَيَكُنَّ الْحَرَكَاتُ مِنَ الطَّيْرِ فِي الْوُكُورِ وَقَدْ نَهَنَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْوَعِيدِ عَنِ الرُّقَادِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ (١) فَاسْتَيْقَظُوا لَهَا فَزَعِينْ وَ قَامُوا إِلَى صَلَاتِهِمْ مُعُولِينَ بَاكِينَ تَارَةً وَ أُخْرَى مُسْبِحِينَ يَبْكُونَ فِي مَحَارِبِهِمْ وَ يَرْتُونَ يَصْطَفُونَ لَيْلَهُ مُظْلَمَةً بَهْمَاءَ يَبْكُونَ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَأْخُفُونَ فِي لَيْلَتِهِمْ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنْحَبِيهِ ظُهُورُهُمْ يَتْلُونَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لَصَلِّمُوا أَنَّهُمْ قَدْ اشْتَدَّتْ إِعْوَالُهُمْ وَ نَحِيْبُهُمْ وَ زَفِيرُهُمْ إِذَا زَفَرُوا خَلَّتِ النَّارُ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَاقِيْمِهِمْ وَ إِذَا أَعْوَلُوا حَسَبَتْ السَّلَاسِلُ قَدْ صَفَدَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا لَرَأَيْتَ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٢) قَدْ قَيَّدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهْمَاتِ وَ أَبْكَمُوا أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ وَ سَيَجْمَعُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلْجَأَ خَوْضُ خَائِضٍ وَ كَحَلُّوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ الْبَصْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَ انْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا مِنَ الرَّيْبِ وَ الْأَحْزَانِ فَلَعَلَّكَ يَا أَحْنَفُ شَغَلَكَ نَظْرُكَ فِي وَجْهِ وَاحِدَةٍ تُبْدِي الْأَسْقَامَ بِغَاضِرِهِ وَجْهَهَا وَ دَارٍ قَدْ اشْتَغَلَتْ بِنَفْسِ رَوَاتِهَا (٣) [بِنَقْشِ رَوَاقِهَا] وَ سَيُتَوَرَّ قَدْ عَلَّقَتْهَا وَ الرِّيحُ وَ الْأَحْيَامُ مُوَكَّلَةٌ بِثَمَرِهَا وَ لَيْسَتْ دَارُكَ هَيْدَةً دَارَ الْبَقَاءِ فَأَحْمَتِكَ الدَّارُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لَوْلُوهِ بَيْضَاءَ فَشَقَّقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا (٤) وَ غَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَهَا وَ ظَلَّلَ عَلَيْهَا بِالنَّضْجِ مِنْ أَنْمَارِهَا وَ كَبَسَ يَهَا بِالْعَوَابِقِ مِنْ حُورِهَا ثُمَّ أَسَيَّكُنَّهَا أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ وَ قَدْ قَدِمُوا عَلَى زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ فَإِذَا ضَرَبَتْ

ص: ١٧١

١- ١. الأعراف: ٩٧.

٢- ٢. الفرقان: ٦٣.

٣- ٣. في المصدر: اشغلت بنقش رواقها، و هو الصحيح المناسب لقوله بعده « و ستور قد علقتها».

٤- ٤. الزيادة من المصدر المطبوع.

جَنَائِبُهُمْ صَوَّتَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ أَظْلَمَتْهُمْ غَمَامَةٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَ وَ الرَّادِنَ وَ صَهَلَتْ خِيُولَهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْكَ الْجِنَانِ وَ تَخَلَّتْ بِهِمْ نُوقُهُمْ بَيْنَ كُتْبِ الزَّعْفَرَانِ وَ يَتَطَيُّ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمْ قَهَارِمَتُهَا بِمَنَابِرِ الرَّيْحَانِ وَ تَفَاجَتْ لَهُمْ (١) رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَنَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَمِينَ وَ الْأَقْحُونَ وَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِهَا فَيَفْتَحُ لَهُمْ

الْبَابَ رِضْوَانٌ ثُمَّ سَجَدُوا لِلَّهِ فِي فَنَاءِ الْجِنَانِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَبَّارُ ارْزُقُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَثُونَةَ الْعِبَادَةِ وَ أَسَكَّتُكُمْ جَنَّةَ الرِّضْوَانِ فَإِنَّ فَاتِكُ يَا أَحَنَفُ مَا ذَكَرْتُ لِمَكَ فِي صِدْرِ كَلَامِي لَتَشْرِكَنَّ فِي سِرَائِلِ الْقَطْرَانِ وَ لَتَطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمِ آنٍ وَ لَتَسْتَقِيمَنَّ شَرَابًا حَارًّا الْعَلِيَانِ فِي إِنْضَاجِهِ فَكُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّارِ مِنْ صِدْبٍ مَحْطُومٍ وَ وَجْهِ مَهْشُومٍ وَ مَسْوَاهِ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُومِ قَدْ أَكَلَتِ الْجَامِعُ كَفَّهُ وَ التَّحَمَ الطُّوقُ بِعُنُقِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحَنَفُ يَنْحَدِرُونَ فِي أَوْدِيَّتِهَا وَ يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا وَ قَدْ أَلْبَسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ الْقَطْرَانِ وَ أَقْرَبُوا مَعَ فُجَارِهَا وَ شَيَاطِينِهَا فَإِذَا اسْتَعَاثُوا بِأَسْوِئِ أَحَدٍ مِنْ حَرِيْقِ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَ حَيَّاتُهَا وَ لَوْ رَأَيْتَ مُنَادِيًا يُنَادِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا يَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا خَلِدُوا فَلَا مَوْتَ فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ وَ تَنْغَلِقُ الْأَبْوَابُ وَ تَنْقَطِعُ بِهِمُ الْأَسِيَابُ فَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِي وَ شَيْبَانِهِ وَ كَمٍ مِنْ شَابٍّ يُنَادِي وَ شَبَابَانِهِ وَ كَمٍ مِنْ امْرَأَةٍ تُنَادِي وَ فَضَّةٍ يَحْتَاهُ هُنَيْكُ عَنْهُمْ السُّتُورُ فَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ مَعْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٍ يَا لَكَ غَمَسَهُ أَلْبَسَيْتُكَ بَعْدَ لِبَاسِ الْكُتَّانِ وَ الْمَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُدْرَانِ وَ أَكَلِ الطَّعَامِ أَلْوَانًا بَعِيدًا أَلْوَانِ لِبَاسًا لَمْ يَدْعُ لَكَ شِعْرًا نَاعِمًا كُنْتَ مُطْعَمُهُ إِلَّا بَيْضَهُ وَ لَا عَيْنًا كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَقَاهَا هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ وَ ذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (٢).

ص: ١٧٢

١- ١. في المصدر: و هاجت.

٢- ٢. صفات الشيعة ص ١٨٣.

*[ترجمه] صفات شیعه: محمد بن حنفیه روایت کند که بعد از پایان جنگ جمل، امیرالمؤمنین علیه السلام به بصره آمد. احنف بن قیس به افتخار آن حضرت و یاراناش ضیافتی ترتیب داد. حضرت به خانه او رفت و فرمود: «ای احنف! یاران مرا بخوان که بیایند.» در این موقع جمعی وارد مجلس شدند که در نهایت خشوع و شکستگی، همچون مشک های پوسیده بودند. احنف پرسید: «یا امیرالمؤمنین! اینها چه ناراحتی دارند؟ آیا از غذا نخوردن چنین ضعیف شده اند یا از وحشت و هراس جنگ؟»

حضرت فرمود: «نه ای احنف! خداوند سبحان جمعیت هایی را که در دنیا به خاطر او ریاضت کشیده اند پذیرفته است، زیرا خودشان را به روز قیامت نزدیک می دانند، پیش از آنکه آن روز را ببینند، خویشتن را به رنج و ریاضت واداشته است. آنها چنانند که هر گاه صبح قیامت و لحظه ای را که به پیشگاه خدا عرضه می شوند به خاطر می آورند، گردن هایی را که از آتش دوزخ بیرون می آید یاد می کنند، و به یاد می آورند که مردم به سوی پروردگارشان محشور می گردند، در حالی که نامه سرگشاده ای که همه بر آن آگاهی می یابند کردار زشت و گناهانشان را ثبت کرده، از شدت وحشت نزدیک است جانشان آب شود یا دل هایشان با بال های ترس به یکباره پرزند و از خرد بیگانه شوند، آنگاه که آهنگ خدای سبحان آنان را به غلیان و جوشش می آورد.

آنها همچون دلدادگان در تاریکی شب ها ناله شوق سر می کنند، پیوسته از ترس کرداری که خود بر آنها آگاهند فرع دارند، دنیا را با بدن های افسرده و خشکیده، دل های غم زده، صورت های تیره رنگ و بی فروغ، لب های پژمرده، شکم های تهی و به پشت چسبیده واگذارند. آنان را در حال بی خودی همچون افراد مست و داستانسرای وحشت شب می بینی، و در نهایت خشوع و شکستگی همچون مشک های پوسیده اند. آنها در نهان و آشکار فقط برای خدا کار می کنند و از بیم او لحظه ای دلشان آرام نیست (پیوسته بیدار و هشیارند)، گویا نگهبان انبارهای ارزاقند. ای احنف! شبانگاه اگر آنها را بینی هنگامی که دیدگان در خواب، صداها آرام، جنبش ها ساکن و پرندگان در لانه ها هستند، آنان از بیم و هراس روز قیامت آرام ندارند و وعده های عذاب، آنها را از استراحت بازداشته است. چنانچه خداوند فرموده: «أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ»، {آیا اهل شهر و دیار از آن ایمنند که شبانگاه که در خوابند عذاب ما آنها را فرو گیرد}. - اعراف / ۹۷ - آنها از هول عذاب خدا، با وحشت و ترس از خواب می پرند و با ناله و آه به نماز می ایستند، گاهی می گریند و زمانی تسبیح می گویند، در محراب عبادت اشک می ریزند، صدای ناله شان طنین می افکند و در شب تیره و تار، به صف می ایستند و می گریند.

ای احنف! شب هنگام اگر به آن قوم نظر افکنی، مردمی را می بینی که روی پاها ایستاده ولی پشت آنها خم گشته؛ در نمازند و قرآن می سرایند؛ ناله و فریاد و سوز و گدازشان پرشور است؛ چنان می گدازند که خیال می کنی آتش دوزخ در دم گریانشان را گرفته و چون می نالند که گمان داری زنجیرهای آتشین گردن هاشان را آزار می دهد؛ اگر روز وضعشان را بنگری، خواهی دید که با تواضع و آرام بر زمین راه می روند و با مردم نیکو سخن می گویند؛ هر گاه مردم جاهل به آنها خطاب (و عتابی) کنند، با سلامت نفس (و زبان خوش) جواب دهند و هر گاه به عمل لغوی بگذرند، بزرگوارانه از آن درگذرند. - فرقان / ۶۳ - آنها پاهای خود را از موارد تهمت بسته اند، زبان های خود را از سخن گفتن درباره مردمان لال گردانده اند، گوش های خود را گرفته اند تا سخن هرزه گویان در آن راه نیابد، دیدگان خود را به چشم پوشی از گناهان

سرمه کشیده اند و دلگرمی و اعتمادشان به دارالسلام است که هر کس در آن وارد شود، از هر گونه دلهره و اندوه ایمن است.

ای احنف! شاید توجه به دنیا که در عین شادابی و طراوت و زرق و برق، اقسام دردها و بلاها را نیز در بر دارد تو را به خود مشغول داشته، زیبایی منظر و پرده های آویزان آن و باد و حرارتش که مأمور به ثمر رساندن میوه ها هستند، تو را از یاد آخرت باز داشته و این خانه ای که برای تو بقا ندارد، تو را از ورود به خانه ای که خداوند سبحان آن را از لؤلؤ سفید آفریده، نهرها در آن روان ساخته، درخت ها در آن نشانده، سایه اش را از میوه های رسیده قرار داده و آن را از بوهای خوش حوریه ها مملو ساخته، سپس دوستان و مطیعان خویش را در آن جای داده، جلوگیری می کند.

ای احنف! اگر آنها را بینی در حالی که به نعمت های زیاد و وافر پروردگارشان در آیند، وقتی اسب های یدکی آنها را می کشند، شتران زیر پایشان آوازی در دهند که زیباتر از آن شنیده نشده، ابری بر سر آنها سایه افکند و بر آنها مشک و زعفران ببارد، اسب های آنها در سبزه ها و بین درخت های بهشت شیهه می کشند و در وسط اسب ها، شترانشان آنها را بین تپه های زعفران ببرند، زیر پای آنها لؤلؤ و مرجان است که بر آنها گام می نهند، مأمورین و دربان های بهشت آنان را با شاخه های ریحان استقبال کنند و ناگاه بادی از جانب عرش بر آنها بوزد و این باد، گل های یاسمن و اقحوان بر آنان نثار کند. در این موقع به سوی بهشت روان شوند و چون رضوان، دربان بهشت در را بر آنان بگشاید، همان جا در آستانه بهشت خدای را سجده می کنند. خداوند جبار به آنها می فرماید سرهایتان را از سجده بردارید، زیرا زحمت عبادت را از شما برداشتم و شما را در بهشت رضوان جای دادم.

ای احنف! آنچه را که در ابتدای گفتارم به آن اشاره کردم اگر در تو نباشد، حتما در پیراهنی از مس ذوب شده یا پوششی از آتش قرار می گیری که پیوسته در آن و در آب داغ در حال جوشش گردانده می شوی و از همان آب داغ در حال جوش تو را بنوشانند. پس در آن روز در میان آتش، چقدر پشت های خورده شده و صورت های درهم شکسته و زشت رو و بینی بریده خواهد بود که غل و زنجیر دستش را بسته و زنجیر در گوشت گردنش فرو نشسته است.

ای احنف! اگر آنها را بینی، در حالی که گاهی در درّه های دوزخ پرت می شوند و گاهی از کوه های آن بالا می روند، قطعه هایی از قطران (یعنی مس ذوب شده یا پوشش دوزخی) بر تن دارند و با شیاطین و بدکاران همنشین هستند و چون از آتش و شدت سوزندگی آن شکایت کنند، مارها و عقرب های دوزخ بر آنها یورش آورند.

ای احنف! منادی را می بینی که فریاد می زند و می گوید: «ای اهل بهشت و نعمت های آن و ای اهل زر و زیور بهشتی! برای همیشه در بهشت بمانید؛ بعد از این مرگی نخواهد بود.» در این هنگام امید دوزخیان قطع می شود، درهای دوزخ به روی آنان قفل می گردد و راه ها و روابطی را که با دین و اهل آن داشتند برچیده می شود. چه بسیار پیرانی که آن روز فریاد می زنند «وای بر پیری ام!» چه بسیار جوانانی که می گویند «وای بر جوانی ام» و چه بسیار زنانی که می گویند «وای بر این رسوایی!» پرده ها از کردار آنها برداشته شده، چه افراد زیادی که آن روز در دوزخ فرو روند و در طبقات آن زندانی گردند. ای (احنف!) تعجب است از پوشش دوزخی تو بعد از لباس های لطیف کتان که در دنیا می پوشیدی، و آب های سردی که کوزه را سر دیوار می گذاری تا خنک تر شود، و خوردن غذاهای الوان و رنگارنگ، پوششی به تو می دهد که موهای نازپرورده تو

را همه سفید می کند، و دیدگانی را که با آن به معشوق می نگریستی و از دیدن جلوه های زیبایی یار لذت می بردی، از کاسه سر بیرون می آورد. این کیفی است که خداوند برای مجرمین آماده کرده و آن پاداشی بود که برای متقین مهیا کرده است.» - صفات الشیعه: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

توضیح

المراجل جمع المرجل کمنبر و هو القدر من الحجاره و النحاس و المحرد بالحاء المهمله من الحرد بمعنی القصد أو التنحی و الاعتزال عن الخلق و عن کل شیء سوى الله فی القاموس حرده یحرده قصده و رجل حرد و حرد و حرید و متحرد من قوم حراد و حرداء معتزل متنح و حی حرید منفرد إما لعزته أو لقلته و حرد کضرب و سمع غضب و أجرد فی السیر أغذ انتهى و الكل مناسب و فی بعض النسخ بالجیم و كأنه على المفعول من بناء التفعیل من قولهم تجرد للأمر أى جد فيه و انجرد بنا السیر أى امتد أو من التجرید و هو التعریه من الثياب كناية عن قطع العلائق متوجها إلى الله سبحانه و الأول أظهر و فی القاموس سمر سمر و سمورا لم ینم و هم السمار و قال نهنه عن الأمر فتنهه كفه و زجره فكف و قال أعول رفع صوته بالبكاء و الصیاح كعول و الاسم العول و العوله و العویل و قال صفده یصفده شده و أوثقه كأصفده و صفده من التهمات أى من مواضع التهمه أو من تتبع عیوب الناس و اتهمهم.

قوله و سجموا أسمعهم أى كفوها و منعوها عن أن یلجها أى یدخلها كلمات المبطلین قال الزمخشری فی الأساس سجم عن الأمر أبطأ و انقبض و قال خاضوا فی الحدیث و تخاضوا فيه و هو یخوض مع الخائضین أى یبطل مع المبطلین و هم فی خوض یلعبون و قال الراغب الخوض هو الشروع فی الماء و المرور فيه و یستعار فی الأمور و أكثر ما ورد فی القرآن ورد فیما یذم الشروع فيه نحو قوله وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ (۱) وَ خُضْتُمْ كَالَّذِی خَاضُوا (۲) و قال تعالی ثُمَّ ذَرَهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ (۳)

ص: ۱۷۳

۱- ۱. براءه: ۶۵.

۲- ۲. براءه: ۶۹.

۳- ۳. الأنعام: ۹۱، و الآیه هكذا منقوله فی المصدر المطبوع، و فی المصحف الشریف «قُلِ اللَّهُ، ثُمَّ ذَرَهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ»، نعم فی المصحف الشریف «فَلَذَرَهُمْ یَخُوضُوا وَ یَلْعَبُوا حَتَّى یُلَاقُوا یَوْمَهُمُ الَّذِی یُوعَدُونَ*»، فی سوره المعارج ۴۲، و سوره الزخرف: ۸۳.

و إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (۱) و تقول أخضت دابتي في الماء انتهى.

**[ترجمه] «مراجل» جمع «مرجل» بر وزن منبر، دیگک سنگی یا مسی را گویند. و «مجرد» با حاء، از «حرد» به معنی قصد یا اعتزال و کناره گیری از مردم و سایر موجودات غیر از خداست. در قاموس گوید «حرد یحرد» یعنی «قصد یقصد» و «رجل حرد» و «حرد و حرید و متحرّد»، مردی را گویند که از جمعی کناره گرفته باشد و «حراد» و «حرداد» نیز به معنی گوشه گیر و استعفاکننده است. و «حیّ حرید» یعنی منفرد و تنها یا به جهت گرانی یا به جهت کمیابی آن شیء، و حرد بر وزن ضرب و سمع، یعنی خشمگین شد و «احرد فی السیر» یعنی در راه رفتن سرعت گرفت (پایان).

تمام این معانی که برای «حرد» برشمردند، با این روایت تناسب دارد، و در بعضی از نسخه ها با جیم است و در این صورت اسم مفعول از باب تفعیل خواهد بود از «تجرّد للامر»، یعنی جدیت کرد در امر و از «انجرد بنا السیر» یعنی سیر و حرکت ما را امتداد داد یا از تجرید به معنی برهنه شدن از لباس است، کنایه از قطع علاقه های مادی در حال توجه به خداوند سبحان خواهد بود و معنای اول روشن تر است. همچنین در قاموس گوید «سمر» یعنی نخوایید و «سِمار» جمع است و گوید «نهنه عن الامر فتنه»، یعنی او را از آن کار بازداشت و او نیز خودداری کرد. و گوید «اعول» مثل «عول» یعنی صدایش را به گریه و فریاد بلند کرد و اسم آن «عول» و «عوله» و «عویل» است. و گوید «صفده یصفده» مثل «اصفده و صفده»، یعنی او را محکم ساخت، «من التّهمات» یعنی از موارد تهمت یا از پی گیری عیب مردم و تهمت زدن به آنان.

همچنین اینکه فرمود «و سجموا اسماعهم»، یعنی گوش های خود را بازداشتند و جلو گرفتند از «ان یلجها» یعنی از اینکه سخنان مردمان هرزه در آن راه یابد. زمخشری در «اساس» گوید «سجم عن الامر» یعنی کندی کرد و خود را گرفت. و گوید «خاضوا فی الحدیث و تخاضوا فیه و هو یخوض مع الخائضین»، در گفتار هرزگی کرد و با هرزه گویان هرزگی کرد، و به همین معنی است «و هُم فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ»، یعنی آنان در هرزگی بازی می کنند. راغب اصفهانی گوید «خوض» یعنی شروع و مرور در آب و استعاره آورده می شود برای شروع در کارها و بیشتر آنچه که در قرآن وارد شده در موردی است که شروع و ابتدای در آن امور مذمت شده. همچون فرمایش خداوند که اگر از آنها سؤال کنی حتما می گویند «إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ» - توبه / ۶۵ - ، {همانا

ما پیوسته کارهای مذموم را شروع و نیز بازی می کردیم.} همچنین آیه دیگری که می فرماید «وَ خُضْتُمْ. كَالَّذِي خَاضُوا» - توبه / ۶۹ - ، {شما هم در شهوات دنیا به مانند آنها فرو رفتید} همچنین آیه دیگری که می فرماید «ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ» - انعام / ۹۱ - ، {آنها را رها کن در شهوت ها و خواسته های خود بازی کنند.} و در جای دیگر می فرماید «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ» - انعام / ۶۸ - ، {چون گروهی را دیدی که برای خرده گیری و طعن زدن در آیات ما گفتگو می کنند، از آنان دوری گزین تا در سخنی دیگر وارد شوند.} بنابراین خوض به معنی وارد شدن و شروع در کار است و به همین معنی است جمله «أخضت دابتي في الماء»، یعنی اسبم را در آب فرو بردم. - مفردات راغب: ۱۶۱ -

يمكن أن يقرأ سجموا هنا على بناء التفعيل أو على بناء المجرد فيكون أسماهم بالرفع بدلا عن الضمير و نجاه و انتحاه قصده و انتحى جد فى وجه واحده أى دار واحده و تظهر(٢)

الأسقام بغاضره وجهها من الغضاره و هى النعمه و السعه و الحسن و طيب العيش أى فى عين النضاره و الغضاره تظهر أنواع البلاء قد اشتغلت أى شغلتك عن الآخره بنفائس رواتها و حسنها و الآجام بالجيم من قولهم تأجم النهار أى اشتد حره أو بالحاء المهمله و الميمين من قولهم أحم الماء سخنه.

فأحمتك الضمير للدار المقدمه و هى الدنيا أى منعتك دار الدنيا عن دار الآخره فى القاموس حمى الشىء يحميه حميا و حمايه منعه و حمى المريض ما يضره منعه إياه فاحتمى و تحمى امتنع و أحمى المكان جعله حمى لا يقرب و حمى من الشىء كرمى أنف و قال كبس البئر و النهر يكبسهما طمهما بالتراب و رأسه فى ثوبه أخفاه و أدخله فيه و داره هجم عليه و احتاط و قال عقب به الطيب كفرح لرق به أو هو بالتاء المشناه فوقانيه جمع عاتق و هى الجاربه أول ما أدركت و التى لم تتزوج ذكره الفيروزآبادى و قال الحور جمع أحور و حوراء و بالتحريك أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تستدير حدقتها و ترق جفونها و يبيض ما حوالها أو شده بياضها و سوادها فى شده بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الطباء و لا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها قوله على زيادات ربهم أى نعمهم الزائده عن قدر أعمالهم كما قال سبحانه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ وَ قَالَ وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ(٣)

ص: ١٧٤

١-١. الأنعام: ٦٨.

٢-٢. كان لفظ الحديث، «تبدى».

٣-٣. يونس: ٢٦، ق ٣٥.

فإذا ضربت أى أسرعت أو على بناء المجهول و الجنائب جمع الجنبيه و هى الفرس تقاد و لا تركب و الرواحل جمع الراحله و هى المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى و قيل هى الناقه التى تصلح أن ترحل و الرادن الزعفران أو هو الألوان أى أنواع الطيب أو الأرجوان بالضم أى الورد الأحمر أو الثوب الأرجوانى و الوردان جمع ورد لكنه لم يذكر فى كتب اللغه و الكتب بالضم جمع الكتيب و هو التل من الرمل و يتطى من تحت أقدامهم افتعال من الوطاء فى القاموس و طئه بالكسر يطؤه داسه كوطأه و وطأته توطئه و استوطأه و جدّه و طيئا و وطئه هياه و دمته و سهله كوطأ فى الكل فاطأ و اتطأ كافتعل استقام و بلغ نهايته و تهيأ و رجل موطأ الأكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف.

و قال فى الأساس اطمأنّ بالمكان و وتّد الله الأرضَ بالجمال فاطمأنت و من المجاز وقار و طمأنينه و رأيته قَلِقًا فَرِقًا فطأمنت منه حتى اطمأن و من المجاز فى فلان وقار و تطامن و تقول قلبه آمن و جأشه متطامن و أرض مطمئنه و متطأمنه منخفضه انتهى.

**[ترجمه] ممکن است کلمه «سجموا» در اینجا به صیغه باب تفعیل خوانده شود یا اینکه ثلاثی مجرّد باشد و «اسماع» را مرفوع بخوانیم تا بدل باشد از ضمیر (در سجموا). و نیز «نحاه و انتحاه» یعنی آهنگ او کرد و «انتحى»، یعنی جدیت کرد. «فى وجه واحده» یعنی در یک خانه و کلمه «غاضره» از «غضاره» به معنی نعمت و وسعت و زیبایی و زندگی خوش است، یعنی دنیا در عین طراوت و خوبی، اقسام بلاها را نیز بروز می دهد.

«قد اشتغلت»: یعنی دنیا تو را به زیبایی منظر خود از یاد آخرت باز داشته.

«اجام بجیم» از «تاجم النار» است، یعنی حرارت آتش شدید شد و با حاء بدون نقطه و دو میم، یعنی «احمام» از «احمّ الماء»، یعنی آب را گرم کرد.

«فاحمتك»: ضمیر در فاحمت به دار که قبلا ذکر شده برمی گردد و آن دار دنیا است، یعنی خانه دنیا تو را از خانه آخرت بازداشت. در قاموس گوید «حمى الشىء» یعنی او را بازداشت و «حمى المریض ما یضره» یعنی از مریض، در برابر آنچه که به او ضرر می زد جلوگیری کرد. بنابراین «احتمى» و «تحمى» یعنی خودداری کرد و «احمى المكان»، یعنی برای آن مکان حریم قائل شده و به آن نزدیک نمی شود، و «حمى من الشىء» بر وزن رضی، یعنی از آن چیز بدش آمد. و گوید «كبس البئر و التهر»، یعنی چاه و نهر را پر از خاک کرد، و «كبس رأسه فى ثوبه» یعنی سرش را در جامه اش داخل و پنهان کرد، و «كبس داره» یعنی به خانه اش یورش برد و احتیاط کرد. همچنین گوید «عبق به الطيب» بر وزن فرح، یعنی بوی خوش به او چسبید و ممکن است به جای «عوابق»، «عواتق» باشد که جمع «عائق» است و عائق کنیزی را گویند که تازه خود را شناخته و هنوز ازدواج نکرده است. این بیان از فیروزآبادی نقل شده و گوید «حور» جمع «احور» و «حوراء»، چشمی را گویند که سفیدی و سیاهی آن زیاد و پررنگ و حدقه چشم گرد و پلک های آن نازک و اطراف آن سفید باشد. یا چشمی که سفیدی و سیاهی آن زیاد و در بدن بسیار سفید باشد یا چشم سیاه آهویی را گویند که در آدمیان نیست، ولی چشم انسان را به آن تشبیه می کنند.

فرمایش حضرت که فرمود «على زیادات من ربهم»، یعنی نعمت های آنها که بیشتر از اندازه اعمال آنهاست، چنانچه خداوند می فرماید: «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ»، {مردم نیکوکار به نیکوترین پاداش عمل خود و زیادت لطف خدا نائل شوند.} -

. یونس / ۲۶ - و در جای دیگری فرماید: «وَلَمَدَيْنَا مَزِيدًا»، (و افزون تر از آن نزد ما خواهد بود). - ق / ۳۵ - «فاذا ضربت» یعنی وقتی سرعت گرفتی، یا اگر فعل را مجهول معنی کنیم یعنی وقتی سرعت گیرد (نائب).

«جنائب» جمع «جنیبه» است و آن اسبی است که او را می برند، ولی کسی بر آن سوار نمی شود. «رواحل» جمع «راحله» یعنی شتر سواری نباشد یا ماده و بعضی گویند راحله یعنی ماده شتری که آماده سواری است. «رادن» زعفران است یا غذاهای رنگارنگ یا «ارجوان»، یعنی گل سرخ یا جامه ارغوانی رنگ را گویند و «وردان» جمع «ورد» به معنی گل است، ولی در کتاب لغت ذکر نشده است. «کثب» به ضم کاف، جمع «کثیف» یعنی تپه شن است. «یتطأ من تحت اقدامهم» افتعال است از گام و قدم، یعنی گام خورده و لگدمال شده. در قاموس گوید «وطئه» به کسر طاء، یعنی او را لگد کرد، مثل «وطأ» و «استوطأه» یعنی آن شیء را لگدمال یافت، و «وطئه» یعنی او را آماده و نرم و آسان ساخت. همه این معانی که برای «وطی» ذکر شد، برای «وطأ» نیز هست. بنابراین «اتطأ» بر وزن افتعل، یعنی مقاومت کرد و به آخر رسید و آماده شد و گام زد. و «موطأ الاکناف» یعنی آدم سهل و نرم و کریم و مهمان دار و مهمان نواز.

و در اساس گوید «اطمان بالمکان» یعنی در آن مکان ساکن شد. و خداوند زمین را به وسیله کوه ها میخکوب کرد، پس زمین ساکن شد و مجازاً وقار وطمأنینه را گویند. و (گویند) فلان چیز را آشفته و متفرق دیدم، خاطرتم را از آن جمع کردم تا ساکن شد و می گویی دل او ایمن و سینه اش متطامن، یعنی آرام است و «ارض مطمئنه و متطامنه»، یعنی زمین پست و پایین (پایان).

**[ترجمه]

فیتحمل أن يكون من جزء الكلمة من يتطامن أي يمشون على اللؤلؤ والمرجان من غير عسر و حزنه و كان الأول أظهر.

و القهارمه جمع القهرمان و فی النهایه هو كالخازن و الوکیل و الحافظ لما تحت یده و القائم بأمور الرجل بلغه الفرس بمنابر الريحان أي ما اجتمع و ارتفع منه فی القاموس نبر الشیء رفعه و منه المنبر بكسر المیم و قال النبره كل مرتفع من شیء و یمكن أن يكون منائر بالهمز من النور بالفتح أي الأزهار و تفاجت من الفجأه بالتخفیف و الحذف و أصله تفاجأت أي ثارت فجأه و فی بعض النسخ هاجت من الهيجان و فی القاموس السربال بالكسر القمیص أو الدرع أو كل ما لبس.

من قَطْرانٍ قال البيضاوی و جاء قَطْران و قَطْران (۱) لغتين فيه و هو ما يتحلب من الأبهل فيطبخ فيهنأ به الإبل الجربى فيحرق الجرب بحدته و هو

ص: ۱۷۵

أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعه يطلی به جلود أهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقميص لیجتمع علیهم لذع القطران و وحشه لونه و تنت ریحہ مع إسراع النار فی جلودهم و عن یعقوب من قطران و القطر النحاس أو الصفر المذاب و الآنی المتناهی حره و قال یطوفون بینها أى بین النار یحرقون بها و بین حمیم آن أى ماء حار بلغ النهایه فی الحراره یصب علیهم أو یسقون منه و قیل إذا استغاثوا من النار أغیثوا بالحمیم (۱) و الحطم الكسر و الهشم كسر الیابس و شوهه الله قبح وجهه و الخرطوم كزنبور الأنف قال تعالی سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (۲) و الجامعه الغل و التحم الطوق أى دخل فی اللحم و نشب فیہ خلدوا أى كونوا مخلصین.

و تنقطع بهم الأسباب إشاره إلى قوله سبحانه إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ قال البیضاوی الأسباب الوصل التي كانت بینهم من الاتباع و الاتفاق علی الدین و الأغراض الداعیه إلى ذلك علی الجدران لأنهم كانوا یضعونه فوق الجدار لیزید تبریده كنت مطعمه أى رزقته علی بناء المجهول فیهما مجازا.

و هذا الخبر كان فی غایه السقم و لم أجده فی کتاب آخر أصححه به و كان فیہ بعض التصحیف و الحذف.

*[ترجمه] احتمال دارد «من» بعد از «یتطأ» جزو کلمه باشد، یعنی مجموعا یک کلمه (یتطأ من) باشد. بنابراین معنای این جمله چنین می شود: «روی لؤلؤ و مرجان به آسانی و بدون اندوه راه می روند»، ولی توجیه اول بهتر است. نیز «القهارمه» جمع قهرمان است و در نهایت گوید که قهرمان لغت فارسی است، به معنی کلیددار و نماینده و نگهبان و متصدی کار. «بمنابر الریحان» یعنی آن مقدار از ریحان که بلند شده و جمع گردیده. در قاموس گوید: «نبر الشیء» یعنی آن چیز را بلند کرد و «منبر» به کسر میم، به همین معنی است، یعنی جای بلند، و گوید «نبره» هر چیز بلند را گویند و ممکن است به جای منابر، «منابر» با همزه باشد، در این صورت جمع «نور» به فتح نون و به معنی گل است. «تفاجتم از «فجأه» به تخفیف جیم و حذف همزه است و اصل آن «تفاجأت» بوده، یعنی ناگهان آشوب کرد، و در بعضی از نسخه ها به جای تفاجت، «هاجت» نوشته شده، از هیجان به معنی جنبش و حرکت. و در قاموس گوید «سربال» به کسر سین، پیراهن یا زره یا هر گونه لباسی را گویند.

«مِنْ قَطْرَانٍ»: بیضاوی گوید «قطرن» که هم به فتح قاف و به کسر آن آمده، شیره درخت «ابهل» است که آن را می پزند و با آن شتر گرا چرب می کنند و گری را با تندی خود می سوزاند؛ ماده ای سیاه و بدبو است و زود آتش می گیرد و از آن به بدن اهل جهنم می مانند تا همچون پیراهنی گردد. سوزش آن و ترس از رنگش و بدی بویش و نیز زود آتش گرفتن پوست آنان، هر کدام عذابی است برای آنها. یعقوب گوید که قطران مرکب است از «قطر» به معنی مس یا روی گداخته و به معنی بسیار داغ، و گوید «یَطُوفُونَ بَيْنَهَا» یعنی در آتش می چرخند و با آن می سوزند، و «بَيْنَ حَمِيمٍ أَنْ» یعنی آب داغ که به آخرین درجه حرارت رسیده باشد که آن را بر سرشان می ریزند یا به خوردشان می دهند. و گفته شده هر گاه از آتش شکایت کنند، از «حمیم» پاسخ می شنوند. - تفسیر بیضاوی: ۴۱۹ - و نیز «حطم» به معنی شکستن و «هشم» به معنی شکستن چیز خشک است. و «شوهه الله» یعنی خدا رویش را زشت کند، و «خرطوم» بر وزن زنبور، به معنی بینی است. خداوند می فرماید: «سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ». - قلم / ۱۶ - ، {به زودی بر بینی (ولید) داغ (شمشیر) نهیم.} همچنین «جامعه» زنجیر را گویند و «التحم الطوق» یعنی زنجیر گردنش در گوشت فرو رفته. «خلدوا» یعنی همیشه و جاوید بودند.

«تنقطع بهم الاسباب»: اشاره به این آیه شریفه است: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ»، {هنگامی که بیزاری جویند رؤسا و پیشوایان باطل از پیروان خود و عذاب خدا را مشاهده کنند و هر گونه وسیله و اسباب از

آنها قطع شده و هیچ روابط باطل به جا نماند.} - بقره / ۱۶۶ - بیضاوی گوید «اسباب» روایتی است که بین آنها بوده، یعنی همان پیروی و همراهی در دین و اهدافی که داعی بر این بود.

«علی الجدران»: یعنی بر دیوارها، زیرا آنها ظرف آب خود را روی دیوار می گذاشتند تا سردتر گردد.

«کنت مطعمه»: یعنی به تو روزی شده بود.

این روایت اشکالات زیادی دارد و در کتاب های دیگر نبود تا تصحیح شود. تغییراتی در اصل روایت داده شده و مقداری هم کم دارد.

** [ترجمه]

«۳۲»

فَضَائِلُ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا الرَّاعِي الرَّاعِي الْأَنْبَامِ أَفْتَرَى الرَّاعِيَ لَمَا يَعْرِفُ غَنَمَهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ جَوِيرِيَهُ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ غَنَمَكَ قَالَ صَيَّرَ الْوُجُوهُ دُبُلُ الشَّفَاهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (۳).

** [ترجمه] فضائل شیعه: حضرت صادق علیه السلام روایت کند که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «من شبانم؛ شبان مردمم. آیا تا به حال شبان را دیده ای که گوسفندان خود را نشناسد؟» «جویری» از جا برخاست و عرض کرد: «یا امیرالمؤمنین! گوسفندان تو کدامند؟» فرمود: «صورت های زرد و لب های پژمرده از یاد خدا.» - فضائل شیعه: ۱۵۰ -

** [ترجمه]

«۳۳»

محص، [التمحيص] عَنِ الْحَدَائِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَأَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا وَإِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالًا

ص: ۱۷۶

۱-۱. تفسیر بیضاوی: ۴۱۹، و الآیه فی الرحمن: ۴۰.

۲-۲. القلم: ۱۶.

۳-۳. فضائل شیعه ص ۱۵۰.

وَ أَمَقَّتَهُمْ إِلَى الَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَ يُزَوَى عَنَّا فَلَمْ يَعْقِلْهُ وَ لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ اِشْمَازَتْ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ وَ كَفَرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَيْنَا أُسْنِدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجًا عَنَّا وَ لَا يَتَنَا.

**[ترجمه] تمحیص: حذاء از حضرت باقر علیه السلام روایت کند که شنیدم فرمود: «بدان که محبوب ترین یاران نزد من، پارساترین آنها و رازدارترین آنها نسبت به احادیث ماست. و همانا بدحال ترین یاران نزد من و مبغوض ترین آنها، کسی است که تا حدیثی را که منسوب به ماست و از ما روایت شده بشنود و معنی آن را نفهمد و قلبش آن حدیث را نپذیرد، از آن روایت متنفر شود، آن را انکار کند و به افرادی که آن روایت را بپذیرند کفر ورزد. او نمی داند که شاید در واقع آن حدیث از ما صادر شده و منسوب به ما باشد و او به خاطر انکار آن، از ولایت ما بیرون رود.» - تمحیص: ح ۱۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

اشماز انقبض و اقشعر.

**[ترجمه] «اشماز» یعنی درهم شد و لرزید.

**[ترجمه]

«۳۴»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن أبي الطيب محمد بن الحسين اللخمي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن منصور بن أبي بريرة عن نوح بن دراج عن ثابت بن أبي صفيته عن يحيى ابن أم الطويل عن نوف بن عبد الله البكالي قال: قال لي علي عليه السلام يا نوف خلقتنا من طينه طيبه و خلق شيعتنا من طينتنا فإذا كان يوم القيامة ألقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكي لندكري شيعته و قال يا نوف شيعتي و الله الحليماء العلماء بالله و دينه العالمون بطاعته و أمره المهتدون بحبه أنصاء عباده أخلص زهاده صفر الوجوه من التهجذ عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر حمص البطون من الطوى تعرف الرباتيه في وجوههم و الرهبانيه في سمتهم مصايح كل ظلمه و ريحان كل قبيل لا يثنون من المسلمين سلفاً و لا يقفون لهم خلفاً شرورهم مكنونه و قلوبهم مخزونه و أنفسهم عفيفه و حوائجهم خفيفه أنفسهم منهم في عناء و الناس منهم في راحه فهم الكاسه الألباء و الخالصه النجباء فهم الرؤاغون فراراً بدينهم إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا أولئك شيعتي الأطيون و إخواني الأكرمون ألهاه شوقاً إليهم (۱).

**[ترجمه] [امالی] طوسی: نوف بن عبدالله بکالی گزارش کند که حضرت علی علیه السلام به من فرمود: «ای نوف! ما از سرشت پاک آفریده شدیم و شیعیان ما از سرشت ما آفریده شدند. چون روز قیامت شود آنها به ما پیوندند.» نوف گوید: عرض کردم: «ای امیرالمؤمنین! شیعیانت را برایم توصیف کن.» حضرت چون از شیعه اش یاد شد، گریست و فرمود: «ای نوف! شیعه من به خدا بردباران هستند؛ دانیان به خدا و دین او؛ عمل کنندگان به دستورهای او. آنها راه یافتگان به دوستی او،

کاهیده عبادت و گلیم پارسایی اند؛ صورت هایشان از شب زنده داری زرد، چشم هایشان از گریه به هم خورده، لبهاشان از ذکر خدا پژمرده و شکم هایشان از گرسنگی تهی است. خداپرستی از چهره شان و گوشه گیری و بی اعتنائی به دنیا از سیمایشان شناخته می شود. آنها روشنگر هر تاریکی و گل سرسبد اجتماعند. چنین نیستند که مسلمان های زمان قبل از خود را ستایش کنند، ولی آنها که بعد آمده اند را متهم سازند؛ بدی هایشان پنهان، دل هایشان غمین، نفس هایشان عقیف و نیازشان سبک و خفیف است. آنها خود از خویش در رنج و مردم از آنها در راحتند. بنابراین آنها زیرکان خردمند و پاکان نجیبند. آنان به خاطر حفظ دین خود از مردم می گریزند؛ چنانند که اگر در جمع باشند، شناخته نشوند و اگر غایب باشند، جستجو نگردند. اینها شیعیان پاک من و برادران گرامی منند. آه آه که چقدر شیفته و مشتاق دیدار آنهایم!» - . امالی طوسی ۲ : ۱۸۸

-
**[ترجمه]

بیان

الأَنْضَاءُ جَمْعُ النَّضْوِ بِالْكَسْرِ وَ هُوَ الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبْلِ وَ غَيْرَهَا أَحْلَاسُ زَهَادَةٍ أَوْ مَلَازِمُونَ لِلزَّهْدِ أَوْ مَلَازِمُونَ لِلْبَيُوتِ لِلزَّهْدِ هُمْ فِي النَّهْيَةِ فِي حَدِيثِ الْفَتَنِ عَدَّ مِنْهَا فَتَنَةَ الْأَحْلَاسِ الْأَحْلَاسُ جَمْعُ حَلَسَ وَ هُوَ الْكَسَاءُ الَّذِي يَلِي ظَهْرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ وَ فِيهِ كُنُوزُ أَحْلَاسِ بَيْوتِكُمْ أَيْ الزَّمُوهَا رِيحَانُ كُلِّ قَبِيلٍ أَيْ الشَّيْعَةَ عَزِيزَ كَرِيمٍ بَيْنَ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِمَنْزِلَةِ الرِّيْحَانِ وَ لِذَا يُطْلَقُ

ص: ۱۷۷

الريحان على الولد و على الرزق و لا يقفون أى لا يتهمون و لا يقذفون أولاً يتبعونهم بغير حجه فى القاموس قفوته تبعته و قذفته بالفجور صريحا و رميته بأمر قبيح فهم الرواغون أى يميلون عن الناس و مخالطتهم أو يجادلون فى الدين و يدخلون الناس فيه بِالْحِكْمَةِ وَ الْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشىء و هذه رواغتهم و رياغتهم بكسرهما أى مصطرعهم و أخذتنى بالرويعه بالحيله من الروغ و أراغ أراد و طلب و المراوغه المصارعه.

***[ترجمه]«انضاء» جمع «نضو» به كسر نون، يعنى شتر يا هر حيوان لاغر ديگر. «احلاس زهاده» يعنى هميشه همراه زهدند يا به خاطر زهدشان، هميشه ملازم خانه اند. در كتاب نهايه آمدهاست كه در حديث فتنه ها، «فتنه احلاس» را هم يكي از فتنه ها برشمرده است. «احلاس» جمع «حلس» همان پارچه اى است كه زير پالان شتر مى گذارند. و در حديث است كه مى فرمايد «احلاس خانه هاى خود باشيد»، يعنى ملازم خانه تان باشيد. «ريحان كل قبيل» يعنى شيعه به قدرى عزيز و بزرگوار است كه در هر قبيله اى كه باشد، همچون ريحان است. به همين جهت (كه هر چيز عزيزى را ريحان مى گويند) به فرزند و روزى نيز ريحان مى گويند.

«و لا يقفون»: يعنى تهمت نمى زنند و دشنام نمى دهند، يا اينكه بدون دليل پيروي از پيشينيان نمى كنند. در قاموس گويد «قفوته» يعنى دنبال او رفتم، و او را با سخنان زشت دشنام صريح دادم، و او را به كار زشت نسبت دادم.

«فهم الرواغون»: يعنى از مردم و معاشرت با آنها كناره مى گيرند، يا اينكه در مسائل دينى با مردم بحث و مجادله مى كنند و آنان را با دليل و برهان و موعظه، در دين داخل مى گردانند. و در قاموس گويد «راغ الرجل و الثعلب» يعنى آن مرد يا آن روباه منحرف شد و پرت گرديد. و «هذه رواغتهم» و «رياغتهم» به كسر راء، در هر دو يعنى اينجا محل افكندن و افتادن آنهاست.

«اخذتنى بالزويعه»: يعنى مرا به مكر و حيله گرفت. و «اراغ» يعنى اراده كرد و خواست و «مراوغه»، يعنى كشتى گيرى و مغالبه بر يكديگر.

***[ترجمه]

«۳۵»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى صَارَتْ الشَّمْسُ عَلَى قَيْدِ رُمِيحٍ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا كَانُوا يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَيِّدًا وَ قِيَامًا يُرَاحُونَ بَيْنَ جَبَاهِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَا دُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ كَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رَأَى ضَاحِكًا حَتَّى قُبِضَ ص (۱).

***[ترجمه]«مشكاه الانوار: حضرت زين العابدين عليه السلام فرمود: «يك روز اميرالمؤمنين عليه السلام نماز گزارد و همچنان در جاى خود نشست تا خورشيد به اندازه يك نيزه برآمد. (آنگاه) رو به مردم كرد و فرمود: «به خدا ما مردمى را يافتيم كه شب را تا صبح براى خدا بيدار بودند. گاهى در سجده و زمانى در قيام مى گذراندند و ميان پيشانى و زانوهاى خود نوبت مى

گذاشتند. گویا طنین شعله های آتش در گوش آنهاست. چون در حضور آنها یاد خدا شود، همچون درخت می لرزند. و گویا این مردم شب را در حال بی خبری می گذرانند.» سپس آن حضرت از جا برخاست و دیگر تا آخر عمرش خندان دیده نشد.» - مشکاه الانوار: ۶۱ -

**[ترجمه]

«۳۶»

وَمِنْهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ كُونُوا النُّمْرَقَةَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْعَالِي وَيَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي وَاعْلَمُوا يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَرَابَةٍ وَ لَمَّا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا يَقْرُبُ إِلَيَّ اللَّهُ إِلَّا بِالطَّاعَةِ مَنْ كَانَ مُطِيعًا نَفَعْتُهُ وَ لَا يُنْفَعُهُ وَ مَنْ كَانَ عَاصِيًا لَمْ تَنْفَعْهُ وَ لَا يُنْفَعُهُ قَالَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ لَا تَعْتَرُوا وَ لَا تَفْتَرُوا قُلْتُ وَ مَا النُّمْرَقَةُ الْوُسْطَى قَالَ أَلَا تَرَوْنَ أَهْلًا تَأْتُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلنَّمَطِ الْوُسْطَى فَضْلَهُ (۲).

**[ترجمه] مشکاه الانوار: عمرو بن سعید بن بلال گوید: با جمعی خدمت حضرت باقر علیه السلام مشرف شدیم. حضرت فرمود: «بالش میانه (یعنی میانه رو) باشید تا پیشتاز به شما بازگردد و عقب مانده به شما برسد. ای شیعیان آل محمد صلی الله علیه و آله بدانید بین ما و خداوند خویشاوندی نیست، حجتی هم بر خدا نداریم. ضمنا هیچ کس به خدا نزدیک نمی شود، مگر به اطاعت. هر کس مطیع باشد، از ولایت ما سود برد و هر کس نافرمان باشد، بهره ای از ولایت ما نمی برد.» سپس رو به ما کرد و فرمود: «(تنها به نام ولایت ما) مغرور نشوید و (از طرفی مایوس نباشید و) سست نگردید.» عرض کردم: «بالش میانه چیست؟» فرمود: «آیا نمی بینید که وقتی به خانه ای می روید، (وسط منزل را برای راه انتخاب می کنید، نه کنار دیوار را و) راه میانه را بهتر می دانید؟» - مشکاه الانوار: ۶۱ - (توجه: منظور از کلمه بالش در این روایت زیاد روشن نیست)

**[ترجمه]

بیان

النمرقه بضم النون و الراء و کسرهما الوساده و النمط الطریقه من الطرائق و الجماعه من الناس أمرهم واحد و أصله ضرب من البسط له خمل رقیق أ لا ترون إلیخ ای تدخلون بیتا فیه أنماط و نمارق تتوجهون إلی الوسط منها و

ص: ۱۷۸

۱-۱. مشکاه الانوار ص ۶۱ تراه مشروحا فی ج ۶۷ ص ۳۶۰.

۲-۲. مشکاه الانوار ص ۶۰.

ترون فضله على سائر الوسائد و البسط فهذا على الاستعاره و قد مر الكلام فيه.

**[ترجمه]«نمرقه» به ضم نون و راء و كسر هر دو، به معنی بالش است و «نمط» راهی از راه هاست و نیز جمعی از مردم که دارای یک برنامه باشند. نمط در اصل اسم بود برای نوعی گلیم کم پرز. «الا ترون...» تا آخر، یعنی وارد خانه می شوید که در آن فرش ها و پستی های زیادی است، اما شما به قسمت وسط آنها توجه دارید و آنجا را از دیگر نقاط بهتر می دانید. البته این فرمایش استعاره و تشبیه است و قبلا نیز در باب آن سخن گفته شد.

**[ترجمه]

«۳۷»

المشكاه، روى مُحَمَّدُ بْنُ نَبِيكَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْبِلِ الْقَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّائِدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدٍ عَنْ مِهْزَمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْتُ الشَّيْعَةَ فَقَالَ يَا مِهْزَمُ إِنَّمَا الشَّيْعَةُ مَنْ لَا يَغْدُو سَمِعَهُ صَوْتَهُ وَلَا شَجِنَهُ بَدَنَهُ (۱) وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا وَلَا يُجَالِسُ لَنَا غَالِيًّا وَلَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمِئِعُ طَمِيعَ الْغُرَابِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا الْمُتَنَحِّيَ عَنِ النَّاسِ الْخَفِيِّ عَلَيْهِمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الدَّارُ لَعَمَّ تَخْتَلِفُ أَقَاوِيلُهُمْ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقِدُوا وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُؤْبَهُ بِهِمْ (۲)

وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَ حَوَائِجُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ إِنْ لَقُوا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ وَإِنْ لَقُوا كَافِرًا هَجَرُوهُ وَإِنْ أَتَاهُمْ ذُو حِيَاجِهِ رَحِمُوهُ وَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسُونَ ثُمَّ قَالَ يَا مِهْزَمُ قَالَ جِدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا عَلِيُّ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ لَا يُحِبُّكَ أَنَا الْمَدِينَةَ وَ أَنْتَ الْبَابُ وَ مِنْ أَيْنَ تُؤْتِي الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا.

وَ رَوَى أَيْضًا مِهْزَمٌ: هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ أَطْلَبُ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْلَبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَوْلَيْكَ الْخَفِيُّ عَيْشُهُمُ الْمُنْقَلَةُ دِيَارُهُمُ الْقَلِيلَةُ مُنَازَعَتُهُمْ إِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَ إِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا وَ إِنْ خَاطَبَهُمْ جَاهِلٌ

سَلَّمُوا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْرَعُونَ وَ فِي أَمْوَالِهِمْ مُتَوَاسُونَ إِنْ التَّجَا إِلَيْهِمْ ذُو حِيَاجِهِ مِنْهُمْ رَحِمُوهُ لَمْ يَخْتَلِفْ قَوْلُهُمْ وَ إِنْ اخْتَلَفَ بِهِمُ الْبُلْدَانُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَذَبَ يَا عَلِيُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُكَ (۳).

ص: ۱۷۹

۱- ۱. الشجن: الحزن و الهم، و في المصدر المطبوع بالحاء المهملة، و الشجن بالتحريك: الحقد و العداوه كالشحناء، و قد مر

مثله تحت الرقم ۱۶ و ۲۸ و هكذا سيجي ء تحت الرقم ۳۹ عن الكافي مشروحا و فيه « و لا شحناؤه بدنه» فراجع.

۲- ۲. أى لم يلتفت اليهم لخمولهم و لم يكثر بشأنهم.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۶۱ و ۶۲.

***[ترجمه]مشکاه الانوار: مهزم روایت کند که خدمت حضرت صادق علیه السلام مشرف شدم و نامی از شیعه بردم. فرمود: «ای مهزم! همانا شیعه کسی است که صدایش از گوشش و حزنش از بدنش نگذرد؛ به خاطر دوستی با ما، دشمن ما را دوست نگیرد و دوست ما را دشمن نشود؛ با آنها که درباره ما غلو و زیاده روی می کنند ننشیند؛ همچون سگ زوزه نکشد و چون کلاغ طمع نداشته باشد؛ از مردم سؤال (و گدایی) نکند، اگرچه از گرسنگی بمیرد؛ از مردم کناره گیرد و از آنها پنهان باشد؛ اگر خانه هایشان از هم جدا شد، گفتارشان همچنان یکی باشد؛ اگر غایب شوند، جستجو نگردند و اگر در جمع باشند، مورد توجه قرار نگیرند؛ اگر خواستگاری کنند، به آنها زن ندهند. آنها در حالی از دنیا بیرون می روند که هنوز نیازها(ی مادی)شان در سینه است؛ اگر مؤمنی را ببینند گرامی اش می دارند و اگر کافری را ببینند، از او دور شوند و اگر نیازمندی به جانب آنها بیاید، رحمت کنند و در دارایی خود با یکدیگر همراهی دارند.»

سپس فرمود: «ای مهزم! جدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «یا علی! دروغ می گوید کسی که گمان می کند مرا دوست دارد، ولی دوست تو نباشد. من شهرم و تو در آن؛ از کجا وارد شهر می شونی جز از آن؟»

همین راوی عین این روایت را نقل کرده، تا آنجا که فرمود: «سؤال نکنند، ولو از گرسنگی بمیرند.» بعد از این جمله می گوید: «پرسیدم: «فدایت شوم! اینها را که فرمودی در کجا بیابم؟» فرمود: «اینها را در گوشه و کنار زمین بجوی. اینها زندگی سطح پاییندارند؛ خانه هایشان در نقل و انتقال است؛ نزاع و مرافعه کم دارند؛ اگر بیمار شوند، عیادت نگردند و اگر بمیرند، کسی بر جنازه شان حاضر نشود و اگر نادانی با آنها سخن گوید، به مسالمت پاسخ گویند (یا سلام کنند). آنها دم مرگ جزع ندارند؛ در دارایی خود همراهی دارند؛ اگر نیازمندی به آنها پناه برد، بدو مهر ورزند؛ و گفتارشان مختلف نباشد، اگر چه شهرهای آنها مختلف باشد.» سپس فرمود: «پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! دروغ گفته است کسی که گمان کند مرا دوست دارد، ولی با تو دشمن باشد.» - مشکاه الانوار: ۶۱ و ۶۲ -

***[ترجمه]

«۳۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُيَسَّرُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَيْعَتِنَا قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّهُمْ حُصُونٌ حَصِيَّةٌ وَ صُدُورٌ أَمِيَّةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِيئَةٌ لَيْسُوا بِالْمَدَائِعِ الْبُدْرِ وَ لَا بِالْجَفَاهِ الْمُرَائِنِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ (۱).

و البذر القوم الذين لا يكتمون الكلام.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا الْمُنْظُورَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَبَائِلِ وَ كَانُوا أَصْحَابَ الْوَدَائِعِ مَرْضِيَّيْنِ عِنْدَ النَّاسِ شَهَارَ اللَّيْلِ مَصَابِيحَ النَّهَارِ (۲).

***[ترجمه]مشکاه الانوار: میسر گوید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «ای میسر! آیا از شیعیانمان با خبرت نسازم؟» عرض کردم: «چرا قربانت گردم!» فرمود: «همانا شیعیان ما دژهای محکم، سینه های رازدار و بردباران متین اند و آنها از فاش کنندگان اسرار و سخن چینان و جفاکاران خود نما نیستند؛ آنها راهبان شب و شیران روزند.»

«بذر»: یعنی مردمی که سخن را پنهان نمی دارند.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: «همانا یاران علی علیه السلام در هر قبیله ای مورد توجه بودند؛ محل امانت های مردم و نیز مورد پسند آنان بودند. آنها سحرخیزان شب و چراغ های روشنگر روز بودند.» - مشکاه الانوار: ۶۱ و ۶۲ -

** [ترجمه]

«۳۹»

کاء، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مِهْزَمٍ وَبَعْضِ أَصِيحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاهِلِيِّ وَ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مِهْزَمِ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مِهْزَمُ شَرِّعْتَنَا مَنْ لَا يَعْبُدُ صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَ لَا شَحْنَأُوهُ بَدَنَهُ وَ لَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُعَلِّناً وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا قَالِيّاً إِنْ لَقِيَ مُؤْمِناً أَكْرَمَهُ وَ إِنْ لَقِيَ جَاهِلًا هَجَرَهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ أَصْبَحُ بِهِؤُلَاءِ الْمُتَشَبِّهِهِ قَالَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّبْيِيدُ وَ فِيهِمُ التَّمْحِصُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونُ تُفْنِيهِمْ وَ طَاعُونَ يُقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ شَرِّعْتَنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَمَّا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَمَّا يَسْأَلُ عِدْوَنَا وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَوْلِيكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمُ الْمُتَقَلِّهَ دِيَارُهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا وَ مِنَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِي الْقُبُورِ يَتَرَاوَرُونَ وَ إِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو حَاجِهِ مِنْهُمْ رَحْمُوهُ لَنْ تَخْتَلِفَ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ اخْتَلَفَ بِهِمُ الدَّارُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمَدِينَةُ وَ عَلِيُّ النَّبَابُ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ لَا مِنْ قِبَلِ النَّبَابِ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

ص: ۱۸۰

۱-۱. مشکاه الانوار ص ۶۲ و ۶۳. و المذایع جمع المذیاع: الذی لا یکتُم الاسرار بل یفشیها.

۲-۲. مشکاه الانوار ص ۶۲ و ۶۳. و المذایع جمع المذیاع: الذی لا یکتُم الاسرار بل یفشیها.

۳-۳. الکافی ج ۲ ص ۲۳۹.

تبيين: من لا يعدو أى لا يتجاوز و فى بعض النسخ لا يعلو صوته سمعه كأنه كناية عن عدم رفع الصوت كثيرا و يحمل على ما إذا لم يحتج إلى الرفع لسمع الناس كما قال تعالى وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١) أو على الدعاء و التلاوه و العباده فإن خفض الصوت فيها أبعد من الرثاء و يمكن أن يكون المراد بالسمع إلا سماع كما ورد فى اللغه أو يكون بالإضافة إلى المفعول أى السمع منه أى لا يرفع الصوت زائدا على إسماع الناس أو يكون بضم السين و تشديد الميم المفتوحه

جمع سامع أى لا يتجاوز صوته السامعين منه و قرئ السمع بضمسين جمع سموع بالفتح أى لا يقول شيئا إلا لمن يسمع قوله و يقبل منه.

و لا شحناؤه بدنه أى لا يتجاوز عداوته بدنه أى يعادى نفسه و لا يعادى غيره أو إن عادى غيره فى الله لا يظهره تقيه.

و فى بعض النسخ يديه أى لا تغلب عليه عداوته بل هى بيديه و اختياره يدفعها باللطف و الرفق أو لا يتجاوز أثر عداوته من يده إلى الخصم بأن يضبط نفسه عن الضرب أو لا يضمم العداوه فى القلب و إن كانت المكافاه باليد أيضا مذمومه لكن هذا أشد و سيأتى (٢) عن غيبه النعمانى و لا شجاه بدنه و عن مشكاه الأنوار و لا شجنه بدنه و الشجا الحزن و ما اعترض فى الحلق و الشجن محرکه الهم و الحزن و حاصلهما عدم إظهار همه و حزنه لغيره كما مر أن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه أى لا يصل ضرر حزنه إلى غيره و لا يمتدح بنا معلنا فى القاموس مدحه كمنعه مدحا و مدحه أحسن الثناء عليه كمدحه و امتدحه و تمدحه و تمدح تكلف أن يمدح و تشبع بما ليس عنده و الأرض و الخاصره اتسعنا كامتدحت (٣)

و قال اعتلن ظهر و أعلنته و به و علنته أظهرته.

ص: ١٨١

١-١. لقمان: ١٩.

٢-٢. بل قد مر تحت الرقم ١٦ عن غيبه النعمانى، و تحت الرقم ٢٨ عن صفات الشيعة و الرقم ٣٧ عن مشكاه الأنوار.

٣-٣. القاموس ج ١ ص ٢٤٨.

***[ترجمه]کافی: مهزم اسدی روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ای مهزم! شیعه ما کسی است که صدایش از گوشش و کینه اش از بدنش نگذرد؛ آشکارا ما را نستاید؛ با عیبگوی ما ننشیند و با دشمن ما نستیزد؛ اگر مؤمنی را ببیند، گرامی اش دارد و اگر نادانی را ببیند، از او دور شود.»

عرض کردم: «قربانت گردم! پس با این افرادی که خود را شیعه وانمود می کنند و در واقع شیعه نیستند چه کنم؟» فرمود: «از هم ممتاز گردند؛ دگرگونی دارند و آزمون؛ سال های قحط بر آنها آید که نابودشان کند و طاعونی که آنان را بکشد و اختلافی که آنها را از هم بپاشد. شیعه ما کسی است که همچون سگ نپرد و زوزه نکشد و چون کلاغ طمع نبندد؛ و از دشمن ما سؤال نکنند، گرچه از گرسنگی بمیرد.» عرض کردم: «فدایت شوم! این افراد را از کجا بجویم؟» فرمود: «در گوشه و کنار زمین. اینها زندگی متوسط و پایینی دارند؛ خانه هایشان در نقل و انتقال است؛ اگر در جمع باشند، شناخته نگردند و اگر غایب شوند، از آنان خبر نگیرند. آنها از مرگ جزع نمی کنند؛ در قبر به زیارت یکدیگر می روند و اگر نیازمندی به آنها پناهنده شود، بدو مهر ورزند. آنها دل هایشان یکی است، اگرچه خانه هایشان مختلف باشد.»

سپس فرمود: «پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من شهرم و علی علیه السلام در آن. و دروغ گفته است کسی که گمان کند داخل شهر شده، اما نه از در، و دروغ گفته کسی که گمان برد مرا دوست دارد، ولی دشمن علی علیه السلام باشد.» - کافی ۲: ۲۳۹ -

***[ترجمه]

اقول

فالكلام يحتمل وجوها الأول أن يكون الظرف متعلقا بمعلنا كما في نظائره و الامتداح بمعنى المدح أي لا يمدح معلنا لإمامتنا فإنه لتركه التقيه لا يستحق المدح.

الثاني أن يكون الامتداح بمعنى التمدح كما في بعض النسخ أي لا يطلب المدح و لا يمدح نفسه بسبب قوله بإمامتنا علانية و ذلك أيضا لترك التقيه و فيه إشعار بأنه ليس بشيعة لنا لتركه أمرنا بل يتكلف ذلك.

الثالث أن تكون الباء زائدة أي لا يمدحنا معلنا و هو بعيد.

لنا عابا الظرف متعلق بقوله عابا و لا يخاصم لنا قاليا أي مبغضا لنا و إن لقي جاهلا كأن المراد به غير المؤمن الكامل أي العالم العامل بقرينه المقابلة فيشمل الجاهل و العالم غير العامل بعلمه بل الهجران عنه أهم و ضرر مجالسته أتم فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعه أي الذين يدعون التشيع و ليس لهم صفاته و علاماته و الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن المعنى كيف أصنع بهم حتى يكونوا هكذا فأجاب عليه السلام بأن هذا ليس من شأنك بل الله يحصهم و يبذلهم.

و الثاني أن المعنى ما أعتقد فيهم فالجواب أنهم ليسوا بشيعة لنا و الله تعالى يصلحهم و يذهب بمن لا يقبل الصلاح منهم.

و فيهم التمييز قيل كلمه فى فى المواضع للتعليل و الظرف خبر للمبتدأ و التقديم للحصر و اللام فى الثلاثه للعهد إشاره إلى ما روى

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَالَ: لَتَبْلُبَنَّ بَلْبَهُ وَ لَتَعْرَبَنَّ عَرَبَهُ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (١).

وَ أَقُولُ قَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبِئْسَ لَطِغَاهِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ يَسِيرٌ قُلْتُ وَ اللَّهُ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ قَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَ يُمَيَّزُوا وَ يُعْرَبُوا

ص: ١٨٢

١-١. النهج تحت الرقم ١٦ من الخطب.

وَيُسْتَخْرَجُ فِي الْغُرُبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ (١).

و ذكر عليه السلام أمورا توجب خروجهم من الفرقة الناجية أو هلاكهم بالأعمال و الأخلاق الشيعية في الدنيا و الآخرة:

أحدها التمييز بين الثابت الراسخ و غيره في المصباح يقال مزته ميزا من باب باع بمعنى عزلته و فصلته من غيره و التثقيل مبالغه و ذلك يكون في المشتبهات نحو لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٢) و في المختلطات نحو وَ اِمْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٣) و تمييز الشئ عن انفصاله من غيره.

و ثانيها التبديل أى تبديل حالهم بحال أحسن أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونون أمثالهم كما قال تعالى وَ إِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٤) و ثالثها التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار و التخليص يقال محصت الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه.

و رابعها السنون و هى الجذب و القحط قال الله تعالى وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ (٥) و الواحد السنه و هى محذوفه اللام و فيها لغتان إحداهما جعل اللام هاء و الأصل سنهه و تجمع على سنهات مثل سجده و سجدات و تصغر على سنيهه و أرض سنهه أصابتها السنه و هى الجذب و الثانيه جعلها واو و الأصل سنوه و تجمع على سنوات مثل شهوه و شهوات و تصغر على سنيه و أرض سنوه أصابتها السنوه و تجمع فى اللغتين كجمع المذكر السالم أيضا فيقال سنون و سنين و تحذف النون للإضافه و فى لغه تثبت الياء فى الأحوال كلها و

ص: ١٨٣

١-١. غيبه النعماني باب التمحيص ص ١١١.

٢-٢. الأنفال: ٣٧.

٣-٣. يس: ٥٩.

٤-٤. القتال: ٣٨.

٥-٥. الأعراف: ١٣٠.

تجعل النون حرف إعراب تنون في التنكير و لا تحذف مع الإضافه كأنها من أصول الكلمه و على هذه اللغه

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينًا كَسِينِ يُوْسُفَ (١).

كل ذلك ذكرها في المصباح.

و خامسها الطاعون و هو الموت من الوباء.

و سادسها اختلاف يبددهم أى اختلاف بالتدابير و التقاطع و التنازع يبددهم و يفرقهم تفريقا شديدا تقول بددت الشىء من باب قتل إذا فرقته و التثقيل مبالغه و تكثير و قيل يأتى عليهم سنون إلى هنا دعاء عليهم و لا يخفى بعده.

لا- يهر هرير الكلب أى لا- يجزع عند المصائب أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب قال فى القاموس هر الكلب إليه يهر أى بكسر الهاء هريرا و هو صوته دون نباحه من قله صبره على البرد و قد هره البرد صوته كأهره و هر يهر بالفتح ساء خلقه و لا يطعم طمع الغراب طمعه معروف يضرب به المثل فإنه يذهب إلى فراسخ كثيره لطلب طعمته و إن مات جوعا كأنه على المبالغه أو محمول على إمكان سؤال غير العدو و إلا فالظاهر أن السؤال مطلقا عند ظن الموت من الجوع واجب و قيل المراد به السؤال من غير عوض و أما معه كالاقتراض فالظاهر أنه جائز فأين أطلب هؤلاء أى لا أجد بين الناس من اتصف بتلك الصفات قال فى أطراف الأرض لأنهم يهربون من المخالفين تقيه أو يستوحشون من الناس لاستيلاء حب الدنيا و الجهل عليهم حذرا من أن يصيروا مثلهم و ما قيل إن فى بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٢) و الأطراف جمع طريق بمعنى النفيس و المراد بهم العلماء فلا يخفى بعده أولئك الخفيض عيشهم أى هم خفيفو المئونه يكتفون من الدنيا بأقلها فلا- يتعبون فى تحصيلها و ترك الملاذ أسهل من ارتكاب المشاق فى القاموس الخفض الدعه و عيش خافض و السير اللين و غرض الصوت و أرض خافضه السقيا سهله السقى و خفض القول يا فلان لينه و الأمر هونه المنتقله ديارهم لفرارهم من شرار الناس من أرض إلى أرض أو

ص: ١٨٤

١-١. راجع مجمع البيان و غيره فى تفسير سوره الدخان.

٢-٢. براءه: ٣٨.

يختارون الغربه لطلب العلم إن شهدوا لم يعرفوا لعدم شهرتهم و خمول ذكرهم بين الناس و قيل لاختيارهم الغربه لطلب العلم و إن غابوا لم يفتقدوا أى لم يطلبوا لاستنكاف الناس عن صحبتهم و عدم اعتنائهم بشأنهم و قيل لغربتهم بينهم كما مر و فى القاموس افتقده و تفقده طلبه عند غيبته و مات غير فقيد و لا حميد و غير مفقود غير مكترث لفقدانه.

و من الموت لا- يجزعون لأن أولياء الله يحبون الموت و يتمنونه و قيل من للتعليل و الظرف متعلق بالنفى لا بالمنفى و التقديم للحصر أى عدم جزعهم من أحوال الدنيا و أهلها و ما يصيبه منهم من المكاره إنما هو لعلمهم بالموت و الانتقام منهم بعده و لا يخفى بعده.

و فى القبور يتزاورون أى أنهم لشده التقيه و تفرقهم قلما يمكنهم زياره بعضهم لبعض و إنما يتزاورون فى عالم البرزخ لحسن حالهم و رفايتهم أو أنهم مختلفون من الناس لا يزارون إلا بعد الموت أو مساكنهم المقابر و المواضع الخربه فى تلك المواطن يلقى بعضهم بعضا و قيل أى يزور أحيائهم أمواتهم فى المقابر و قيل القبور عباره عن مواضع قوم ماتت قلوبهم لترى ذكر الله كما قال تعالى وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ (١) أى لا تمكنهم الزياره فى موضع تكون فيه جماعه من الضلال و الجهال الذين هم بمنزله الأموات و الأول أظهر.

لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الدار. أى هم على مذهب واحد و طريقه واحده و إن تباعد بعضهم بعضا فى الديار فإنهم تابعون لأئمه الحق و لا اختلاف عندهم و قيل أى قلب كل واحد منهم غير مختلف و لا متغير من حال إلى حال و إن اختلفت دياره و منازله لأنسه بالله و عدم تعلقه بغيره فلا يستوحش بالوحده و الغربه و اختلاف الديار لأن مقصوده و أنيسه واحد حاضر معه فى الديار كلها بخلاف غيره لأن قلبه لما كان متعلقا بغيره تعالى يأنس به إذا وجده و يستوحش إذا فقده انتهى و لا يخفى بعده.

ص: ١٨٥

١- ١. فاطر: ٢٢.

أنا المدینه کان ذکر هذا الخبر لبيان عله اتفاق قلوبهم فإنهم عاملون بهذا الخبر أو لبيان أن تلك الصفات إنما تنفع إذا كانت مع الولایه أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنها من أخلاق مولى المؤمنین و هو باب مدینه الدین و العلم و الحکمه فلا بد لمن ادعى الدخول فى الدین أن يتصف بها.

**[ترجمه] «من لا یعدو» یعنی نگذرد و در بعضی از نسخه به جای «لا یعدوا»، «لا یعلوا» نوشته شده، یعنی صدایش از گوشش بلندتر نباشد، و گویا این جمله کنایه است از اینکه صدایش زیاد بلند نیست و حمل می شود بر وقتی که به صدای بلند نیاز نداشته باشد برای شنوندن سخنش به مردم، همچون خداوند متعال که در قرآن می فرماید: «وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»، «و سخن آرام گونه با فریاد بلند که منکر و زشت ترین صداها صوت الاغ است.» - لقمان / ۱۹ - یا حمل می شود بر دعا و تلاوت قرآن و عبادت، زیرا صدای آهسته در این موارد از روی ریا و نشان دادن به مردم دورتر است. و ممکن است مراد از «سمع»، «اسماع» باشد، همچنان که در لغت نیز وارد شده، و ممکن است از باب اضافه به سوی مفعول باشد، یعنی صدایش از اندازه شنیدن مردم بیشتر و بلندتر نباشد، یا اینکه سمع به ضم سین و تشدید میم مفتوحه، جمع «سامع» باشد، یعنی صدایش از شنوندگانش نگذرد. و سمع به ضم سین و میم، جمع سامع به فتح سین نیز خوانده شده، یعنی سخن نگوید مگر برای کسی که از او شنوایی و پذیرش دارد.

«و لا شحناؤه بدنه»: یعنی دشمنی او از بدنش نگذرد، تنها با نفس خود عداوت ورزد نه با دیگران، یا اگر با دیگران به خاطر خدا دشمن شد، از روی تقیه دشمنی خود را اظهار نسازد. و در بعضی از نسخه ها به جای «بدنه»، «یدیه» یعنی دو دست او نوشته شده. بنابراین معنای این جمله چنین می شود که «دشمنی او بر او چیره نشود، بلکه همیشه به دست خود و در اختیار اوست و با لطف و مدارا از او جلوگیری می کند.» یا اینکه «اثر دشمنی از دست او، به سوی دشمنش تجاوز نمی کند»، به این معنی که از زدن خودداری می کند یا اینکه دشمنی اش را در دل پنهان نمی کند، گرچه مجازات با دست نیز مذموم است، ولی کینه در دل داشتن بدتر است. و در روایتی که در آینده از غیبت نعمانی نقل می شود، «و لا شجاه بدنه» و در مشکاه الانوار «و لا شجنه بدنه» نوشته شده است. «شجا» به معنی اندوه است و هر چه که در گلوی انسان گیر کند، و «شجن» به فتح شین و جیم، به معنی غم و اندوه است. بنابراین معنی این جمله این است که «غم و اندوه خود را برای دیگران ظاهر نمی سازد.» همچنان که قبلاً ذکر شد، شیعه اهل بیت علیه السلام شادی اش در صورتش نمایان، ولی اندوهش در دل پنهان است، یعنی زیان غم و غصه اش به دیگران نمی رسد. درباره «و لا یمدح بنا معلنا» در قاموس گوید «مدحه» بر وزن منعه یعنی او را نیکو ثنا گفت، همچون «مدحه» و «امتدحه» و «تمدحه» و «تمدح» یعنی خود را به زحمت افکند تا مدحش کنند و تظاهر به سیری کرد از چیزی که نزد او نیست. و «تمدحت الارض و الخاصره» همچون «امتدحت»، یعنی زمین یا پهلو وسعتیافت - قاموس ۱: ۲۴۸ - و گوید «اعتلن» یعنی ظاهر شد، «اعلنته» و «اعلنت به» و «علنته»، یعنی او را ظاهر ساختم.

مؤلف:

بنابراین فرمایش حضرت که فرمود «لا یمدح بنا معلنا» چند احتمال دارد.

اول: اینکه ظرف (یعنی کلمه «بنا») متعلق باشد به «معلنا»، مثل سایر جملات روایت، و «امتداح» به معنی مدح باشد. بنابراین معنی این جمله چنین است، کسی را که آشکارا دم از امامت ما می زند مدح نمی کند، چون آن کس که امامت ما را آشکار

سازد، تقیّه را ترک کرده، بدین جهت شایسته مدح نیست .

دوم: اینکه امتدح به معنی «تمدّح» باشد، چنانچه در بعضی نسخه ها هست، یعنی خویشتن را برای آشکار ساختن امامت ما ستایش نکند و بدین جهت از کسی ستایش نخواهد، چون در این صورت تقیّه انجام نمی شود. از این رو این جمله اشاره است به اینکه چنین کسی شیعه ما نیست، چون فرمان ما را در مورد تقیّه عمل نکرده.

سوم: اینکه «باء» زائده باشد، یعنی ما را آشکارا مدح نکند، و این احتمال سوم بعید است.

«لنا عائباً» ظرف متعلق است به «عائباً»، «و لا یخاصم لنا قالیا» یعنی با دشمن ما نجنگد. «و ان لقی جاهلاً» گویا مقصود از جاهل، غیر مؤمن کامل یعنی غیر عالم عاقل است، چون جاهل را مقابل مؤمن قرار داده، پس شامل نادان و همچنین دانای بی عمل نیز می شود، بلکه دوری از دانای بی عمل اهمیتش از نادان بیشتر و ضرر همنشینی او، بیش از همنشینی با نادان است. «فکیف اصنع بهؤلاء المتشیّعه» یعنی آنهایی که ادّعی تشیّع می کنند، ولی صفات و نشانه های شیعه در آنها نیست و این فرمایش دو احتمال دارد:

اول: اینکه معنایش این است که «چه کنم تا این افرادی که به دروغ ادّعی تشیّع دارند، شیعه واقعی گردند؟» و حضرت در پاسخ می فرماید «این کار در عهده تو نیست، خداوند آنها را آزمایش و خوب را از بد جدا می سازد.»

دوم: اینکه «عقیده ام درباره این افراد چگونه باشد؟» پاسخش این است که «آنها شیعه ما نیستند و خداوند متعال آنان را اصلاح می کند و هر کدام را که اصلاح نپذیرند، می برد.»

«و فیهم التمییز»: گویند کلمه «فی» در این جملات، برای تعلیل است و ظرف خبر مبتداست، منتهی بر مبتدا مقدم شده تا حصر را بفهماند، و الف و لام در هر سه جمله برای عهد است و اشاره است به آنچه که از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: «هر آینه زیر و رو شوید و غربال گردید تا قسمت پایین از جمعیت شما، بالا و قسمت بالا، پایین آید...» - نهج البلاغه، خطبه ۱۶ - و نیز از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «وای بر سرکشان عرب از امری که نزدیک است!» راوی عرض کرد: «فدایت شوم! چند نفر از عرب همراه قائم علیه السلام هستند؟» فرمود: «افراد کمی.» عرض کرد: «به خدا سوگند اعرابی که دم از تشیّع می زنند زیادند!» فرمود: «مردم ناگزیرند از اینکه آزمایش گردند، ممتاز شوند و غربال گردند و از غربال جمع زیادی بیرون روند.» - غیبت نعمانی باب تمحیص: ۱۱۱ - و آن حضرت اموری را ذکر فرموده که باعث شود آنها از فرقه ناجیه (شیعه) خارج شوند یا به جهت کارهای زشت خود، در دنیا و آخرت نابود شوند.

اول: جدا شدن افراد ثابت از غیر ثابت. در مصباح گوید «مزته میزا» از باب اجوف یایی، یعنی آن شیء را از اشیای دیگر تفکیک و جدا ساختن و تشدید باب تفعیل، برای مبالغه است. و این جدا شدن افراد مورد شبهه است، یعنی با یکدیگر اشتباه گرفته می شوند. چنانچه می فرماید: «لِیَمِیزَ اللَّهُ الْخَبِیْثَ مِنَ الطَّیِّبِ»، «تا آنکه خدا پلید را از پاکیزه جدا سازد.» - انفال / ۳۷ -

و نیز در مورد افراد آمیخته به یکدیگر است، مثل این آیه شریفه: «وَ اَمْتَاؤُا الْیَوْمَ اَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ»، «ای بدکاران، امروز شما از صف نیکوان جدا شوید.» - یس / ۵۹ - و «تمییز الشیء»، یعنی جدا شدن آن چیز از چیزهای دیگر.

دوم: تبدیل یعنی تغییر حال آنها به اینکه حالشان پست تر شود یا خود آنها به اقوام دیگری تبدیل شوند که مثل آنها نباشند. چنانچه خداوند می فرماید: «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»، (و اگر شما روی (از دین حق) بگردانید، خدا قومی غیر از شما که مانند شما نیستند به جای شما پدید آورد.) - محمد / ۳۸ -

سوم: «تمحیص» یعنی امتحان و آزمایش و پاک ساختن. گویند «مَحَصَتِ الذَّهَبَ بِالنَّارِ»، یعنی وقتی طلا را از آنچه با آن مخلوط شده، پاک سازی.

چهارم: «سنون» یعنی قحطی و خشکسالی. خداوند متعال می فرماید: «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ»، (و فرعونیان را سخت به قحط و تنگی مبتلا کردیم.) - اعراف / ۱۳۰ - سنون جمع است و مفرد آن «سنه» است و لام الفعل آن حذف شده. و در کلمه سنه دو لغت است، یکی آنکه لام الفعل آن هاء است و اصل سنه، «سنهه» بوده و جمع آن «سنهات»، مثل سجده و سجدهات است و مصغّر آن «سنیهه» است. و «ارض سنهه» یعنی زمین خشک. و دوم اینکه لام الفعل آن واو است و اصل آن «سنوه» و جمع آن «سنوات» مثل شهوه و شهوات و مصغّر آن «سنیهه» است و «ارض سنوه» نیز یعنی زمین خشک، و در هر دو لغت بر وزن جمع مذکر سالم هم جمع بسته می شود. از این جهت جمع آن سنون و سنین و در حال اضافه نون حذف می شود و در لغت دیگری در تمام حالات، یاء محفوظ است و نون آن هم در تمام موارد، حتی در حال اضافه حذف نمی شود، گویا از اصول کلمه است. و فرمایش امام علیه السلام در این روایت که فرمود: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَلَيْنَا سَنِينَ كَسَنِينَ يَوْسُفَ» - مجمع البیان در تفسیر دخان -، یعنی «بار پروردگارا! بر آنها قحطی هایی همچون خشکسالی های زمان یوسف بگمار.» بنابراین لغت است. تا به حال آنچه درباره سنون ذکر شد، همه از مصباح نقل شده است.

پنجم: «طاعون» یعنی مردن از وبا.

ششم: اختلافی که آنها را پراکنده سازد، یعنی اختلاف به وسیله پشت کردن به یکدیگر و جدا شدن از هم و نزاعی که آنان را پراکنده و متفرق سازد. «بدد» بر وزن قتل یعنی جدا کرد و تشدید باب تفعیل، برای مبالغه در جدایی و زیادی آن است. برخی گفته اند از آنجا که فرمود: «تَأْتِي عَلَيْهِمْ سَنُونَ» تا آنجا که فرمود: «اختلافی بددهم.» این جملات تمام نفرینی است که امام علیه السلام در حق مدعیان تشیع فرموده ولی این گفتار از سیاق فرمایش امام بعید است.

«لا- يَهْرُ هَرِيرِ الْكَلْبِ»: یعنی در ناملايمات جزع نمی کند، یا اینکه بی جهت مثل سگ به مردم نمی پرد. در قاموس گوید «هَرَّ يَهْرٌ» به کسر عین الفعل، مضارع زوزه سگ است در مقابل سرما و این زوزه غیر از پارس کردن سگ است. و «هَرَّ يَهْرٌ» به فتح عین الفعل مضارع بد خلقی را گویند.

«و لا- يطمع طمع الغراب»: طمع کلاغ معروف است به حدی که ضرب المثل است و برای به دست آوردن طعمه، فرسنگ ها راه می رود. «و ان مات جوعا» گویا این جمله برای مبالغه است، یا اینکه منظور حضرت این است که در جایی که می تواند از غیر دشمن سؤال کند، از دشمن سؤال نکند، ولو از گرسنگی بمیرد، و گرنه ظاهرا در مواردی که احتمال خطر بدهد که اگر گدایی نکند ممکن است بمیرد، سؤال کردن واجب است. بعضی گفته اند منظور از این سؤال که نهی فرموده، گدایی است، ولی سؤال به عنوان قرض گرفتن که عوض آن را باید بعدا بپردازد، جایز است،

«فاین اطلب هؤلاء»: یعنی بین مردم کسی را که دارای این صفات باشد نمی یابم. حضرت نیز در پاسخ فرموده است در گوشه و کنار زمین، زیرا شیعیان از ترس مخالفین می گریزند تا بتوانند عقاید خود را حفظ کنند، یا اینکه از اجتماع وحشت دارند، زیرا نوع مردم گرفتار حبّ دنیا و نادانی هستند از ترس اینکه همچون آنها نشوند می گریزند. و آنچه گفته شده که کلمه «فی» به معنی «عند» است، همچون آیه شریفه قرآن «فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ» - توبه / ۳۸ - که «فی» را به معنی «عند» گرفته اند، یعنی متاع دنیا در پیش عالم آخرت اندک و ناچیز است. و «اطرف» جمع «طریف» به معنی شیء نفیس و گرانبه است و در اینجا مقصود دانشمندان هستند، ولی بعید است.

«أولئك الخفيض عيشهم»: یعنی زندگی آنها سبک است، به اندکی از دنیا بسازند و خویشتن را در به دست آوردن دنیا به زحمت نیفکنند، زیرا رها ساختن لذائذ دنیا، از تحمل مشقت ها و ناملايمات آسان تر است. در قاموس گوید «خفض» یعنی نرمی و ملایمت، زندگی سبک، حرکت نرم و آرام و صدای آهسته. و «ارض خافضه السقيا» یعنی زمینی که به آسانی آب می خورد، و «خفض القول»، یعنی به نرمی حرف بزن، و «خفض الامر» یعنی کار را سبک بگیر.

«المنتقله دیارهم»: چون از سرّ مردمان بد از این شهر به آن شهر می روند و دوری از وطن را برای تحصیل علم برمی گزینند.

«ان شهدوا لم يعرفوا»: چون مشهور نیستند و میان مردم گمنامند و به قولی چون به خاطر تحصیل علم، در دیار غربت به سر می برند

«و ان غابوا لم يفتقدوا»: یعنی جستجو نشوند، چون مردم از مصاحبت با آنان منزجرند و به مقام آنها بی اعتنایند، و به قولی نیز به خاطر غریب بودن آنها در بین مردم. در قاموس گوید: «افتقده» یعنی در غیاب او جستجویش کرد، و «مات غیر فقید»، یعنی نبودنش مهمّ نیست.

«و من الموت لا يجزعون»: زیرا اولیای خدا مرگ را دوست دارند و آرزو می کنند، و به قولی «من» برای تعلیل است و ظرف متعلق به نفی است، نه به منفی و تقدیم ظرف برای حصر است، یعنی جزع نکردن آنها از دنیا و اهل دنیا و مصیبت های آن، به خاطر این است که مرگ و انتقام بعد از مرگ را باور دارند، ولی این توجیه از سیاق روایت دور است.

«و فی القبور یتراوون»: یعنی آنها به خاطر شدّت تقیّه و دور بودن از یکدیگر، کمتر می توانند در دنیا به زیارت و دیدار یکدیگر بروند، ولی در عالم برزخ چون حالشان خوب و از هر جهت آزادند، یکدیگر را زیارت می کنند، یا اینکه آنها چون از خلق پنهانند، کسی به زیارتشان نمی رود، مگر بعد از مرگ، یا اینکه خانه های آنها در دنیا مقبره ها و خرابه هاست و در این خرابه ها یکدیگر را ملاقات می کنند. و به قولی یعنی زنده ها در گورستان ها به دیدار مرده ها می روند و به قولی قبور عبارت است از خانه های مردمی که دل های آنها به خاطر رها ساختن یاد خدا مرده است. چنانچه خداوند متعال می فرماید «و ما أنت بمسمع من فی القبور». - فاطر / ۲۲ - ، «تو آن کس را که در گورستان (کفر و جهالت و شهوت پرستی) فرو رفته، هرگز شنوا نتوانی کرد.» یعنی ملاقات آنها با یکدیگر، جز در مراکزی که گمراهان و نادانان هستند امکان ندارد، ولی توجیه اول از همه روشن تر است.

«لن تختلف قلوبهم و ان اختلف بهم الدار»: یعنی آنها دارای یک مذهب و یک راهند، اگرچه بعضی از بعضی دیگر و از خانه و شهر دور باشند، زیرا آنها پیرو پیشوایان حقند و نزد آنان اختلافی نیست. و به قولی یعنی دل های آنها حالی یه حالی نمی شود، اگر چه خانه و محل سکونتشان تغییر کند، زیرا انس آنها با خداست و به دیگری تعلق نیابند. بنابراین از تنهایی و غربت و از این شهر به آن شهر رفتن وحشت نکند، چون مقصود و مونس او یکی است و همیشه در تمام موارد با او هست. بر خلاف غیر مؤمن و غیر شیعه کامل، زیرا او تا وقتی قلبش به یاد خدا باشد، مأنوس است و وقتی او را در دلش نیابد، وحشت دارد. البته این توجیه بعید است.

«انا المدینه»: گویا این روایت علت وحدت و یکرنگی دل های شیعیان را بیان می کند، زیرا آنها ایند که به این خبر شریف عمل می کنند، یا ذکرش بدان جهت است که بفرماید این صفات ارزنده وقتی فایده دارد که با ولایت توأم باشد، بدان جهت است که بفرماید این صفات لازم است، زیرا اینها اخلاق و خوی های پسندیده سرور مؤمنین است، و او در شهر دین و دانش و حکمت است، و هر کس ادعا می کند در دین داخل شده، ناگزیر است از این در وارد شود و به این صفات متصف گردد.

**[ترجمه]

«۴۰»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَمَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا الشَّاحِبُونَ الذَّابِلُونَ النَّاحِلُونَ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اسْتَقْبَلُوهُ بِحُزْنٍ (۱).

**[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «شیعیان ما رنگ پریده و بی طراوت و لاغرند؛ آنها ایند که چون شب فرا رسد، با حزن و اندوه از آن استقبال کنند.» - کافی ۲: ۲۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

شیعتنا الشاحبون و فی نادر من النسخ السائحون بالمهملتین بینهما مثناه تحتانیه قیل ای الملازمون للمساجد و السیح أيضا الذهاب فی الأرض للعباده و قال فی النهایه الشاحب المتغیر اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما و قال ذبلت

بشرته ای قل ماء جلده و ذهب نضارته و فی الصحاح ذبل الفرس ضممر و قال النحول الهزال و جمل ناحل مهزول و قال جن علیه اللیل یجن جنونا و یقال أيضا جنه اللیل و أجنه اللیل بمعنی.

**[ترجمه] [شیعتنا الشاحبون] که در پاره ای از نسخه ها «السائحون» است، بنا به قولی یعنی ملازم مسجدهایند، و «سیح» به معنی سیر در ارض برای عبادت خداست. در نهاییه گوید «شاحب» کسی است که رنگ چهره و بدنش مرض یا مسافرت تغییر کرده باشد. و گوید «ذبلت بشرته» یعنی آب و رنگ پوست او کم شد و طراوتش رفت، و در صحاح گوید «ذبل الفرس» یعنی لاغر

شد، و گوید «نحول» لاغری است و نجمل ناكل» یعنی شتر لاغر.

**[ترجمه]

و أقول

تعریف الخبر باللام للحصر و الحاصل أنه ليس شيعتنا إلا الذين تغيرت ألوانهم من كثرة العبادة و السهر و ذبلت أجسادهم من كثرة الرياضة أو شفاهم من الصوم و هزلت أبدانهم مما ذكر الذين إذا سترهم الليل استقبلوه بحزن أي اشتغلوا بالعبادة فيه مع الحزن للتفكر في أمر الآخرة و أهوالها.

**[ترجمه] الف و لام تعريف در روایت برای حصر است. بنابراین معنای روایت چنین است که شیعه ما نیست، مگر آنهایی که رنگ چهره شان از عبادت زیاد و بیداری شب دگرگون باشد؛ بدنشان از ریاضت زیاد بی طراوت؛ لب هایشان از روزه خشک؛ و بدنشان نیز از عبادت نحیف و ضعیف باشد؛ کسانی که چون شب آنها را پنهان سازد، او را با اندوه استقبال کنند، یعنی شب هنگام به عبادت پردازند و از تفکر در امر آخرت و اهوال قیامت، اندوهناک شوند.

**[ترجمه]

«۴۱»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا أَهْلُ الْهُدَى وَ أَهْلُ التَّقَى وَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ أَهْلُ الْفَتْحِ وَ الظَّفَرِ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «شیعه ما اهل هدایت، اهل تقوا، اهل خیر، اهل ایمان و اهل گشایش و پیروزی اند.» - کافی ۲: ۲۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

أهل الهدى أى الهدايه إلى الدين المبين و هو مقدم على كل شىء ثم أردفه بالتقوى و هو ترك المنهيات ثم بالخير و هو فعل الطاعات ثم بالإيمان

ص: ۱۸۶

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۳۳.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۲۳۳.

ای کامل فانه متوقف عليها و أما الفتح و الظفر فالمراد به إما الفتح و الظفر على المخالفين بالحجج و البراهين أو على الأعادي الظاهره إن أمروا بالجهاد فإنهم أهل اليقين و الشجاعه أو على الأعادي الباطنه بغلبه جنود العقل على عساكر الجهل و الجنود الشيطانيه بالمجاهدات النفسانيه كما مر في كتاب العقل أو المراد أنهم أهل لفتح أبواب العناية الربانيه و الإفاضات الرحمانيه و أهل الظفر بالمقصود كما قيل إن الأول إشاره إلى كمالهم في القوه النظرية و الثاني إلى كمالهم في القوه العمليه حتى بلغوا إلى غايتها و هو فتح أبواب الأسرار و الفوز بقرب الحق.

**[ترجمه] «اهل الهدى» یعنی رهنمونی به سوی دین مبین که بر همه فضائل انسانی مقدم است. سپس در ردیف هدایت تقوا یعنی ترک منہیات و بعد از آن خیر، یعنی انجام اوامر و اطاعت ها. سپس ایمان کامل را ذکر فرموده و اما فتح و ظفر یا مقصود فتح و پیروزی بر مخالفین است به وسیله دلیل و برهان یا مقصود پیروز شدن بر دشمنان ظاهری است که به جنگ با مسلمین قیام کردند. شیعیان اگر فرمان جهاد داده شوند، پیروز گردند، زیرا آنها اهل یقین و شجاعتند، یا مقصود پیروزی بر دشمنان باطنی است به وسیله غالب شدن لشکر عقل بر سربازان جهل و لشکر شیطان بر اثر مجاهدت های با نفس، چنانچه در «کتاب عقل» گذشت، یا اینکه مقصود حضرت آن است که این افراد شایسته اند درهای عنایات پروردگار و افاضات حضرت رحمان به رویشان گشوده شود و اهل پیروزی و رسیدن به مقصودند، و به قولی فتح اشاره به کمال آنها در قوت نظر و دقت فکر است، و ظفر اشاره به سوی کمال آنها در نیروی عملی است و در هر دو به نهایت رسیده اند، یعنی به گشوده شدن درهای اسرار و پیروزی به قرب پروردگار.

**[ترجمه]

«۴۲»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بُرْزَجَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ السَّفَلَةَ فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَ فَرَّجُهُ وَ اشْتَدَّ جِهَادُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ وَ خَافَ عِقَابَهُ فَإِذَا رَأَيْتَ أَوْلِيكَ فَأَوْلِيكَ شِيعَةُ جَعْفَرٍ (۱).

ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما شيعه جعفر إلى آخر الخبر (۲).

مشكاه الأنوار، مرسلًا: مثله (۳)

کش، [رجال الكشي] عَنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوصِلِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِيَّاكَ وَ السَّفَلَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَ خَافَ عِقَابَهُ (۴).

**[ترجمه] کافی: مفضل گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «پرهیز از مردم پست، زیرا شیعه علی علیه السلام کسی است که شکم و دامنش با عفت باشد؛ کوشش زیاد داشته باشد؛ برای خدایش کار کند و به پاداش او امیدوار و از کیفر او بیمناک باشد. اگر این افراد را دیدی، همانا شیعه جعفر علیه السلام هستند.» - کافی ۲: ۲۳۳ و خصال ۱: ۱۴۲ و مشکاه

الانوار: ۸۵ و مقداری از آن تا جمله «خاف عقابه» در رجال کشی: ۲۵۸ -

خصال و مشکاه الانوار نیز همین روایت را آورده اند.

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس السفّل و السفله بکسرهما نقيض العلو و سفّل فی خلقه و علمه ککرم سفلا و يضم و سفلا ککتاب و فی الشیء سفولا بالضم نزل من أعلاه إلى أسفله و سفله الناس بالكسر و کفرحه أسافلهم و غوغاؤهم و فی النهایه:

ص: ۱۸۷

۱-۱. الکافی ج ۲ ص ۲۳۳.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.

۳-۳. مشکاه الأنوار ص ۵۸.

۴-۴. رجال الکشّی ص ۲۵۹.

فقال امرأه من سفله الناس السفله بفتح السين و كسر الفاء السقاط من الناس و السفاله النذاله يقال هو من السفله و لا يقال هو سفله و العامه تقول رجل سفله من قوم سفل و ليس بعربي و بعض العرب يخفف فيقول فلان من سفله الناس فينقل كسره الفاء إلى السين انتهى.

**[ترجمه] در قاموس گوید «سفل» و «سفله» به کسر سین، هر دو ضدّ بلندی است، و «سفل فی خلقه و علمه» بر وزن کرم، یعنی از بالای اخلاق و دانشش به مرحله پایین و پست آن تنزل کرد، و «سفله الناس» به کسر سین، یعنی مردمان پست و رذل. و در نهایت گوید «فقال امرأه من سفله الناس»، یعنی زنی از طبقه پست و رذل مردم گفت. سفله به فتح سین و کسر فاء، دونان را گویند و «سفاله»، پستی است. بنابراین می گویند «هو من السفله»، (او از دونان است) و صحیح نیست بگویند «هو سفله» (او دون است)، و بیشتر مردم می گویند «رجل سفل من قوم سفل» و این جمله عربی نیست، ولی بعضی از عرب ها آن را مخفف می خوانند، «فلان من سفله الناس» به کسر سین، یعنی کسر فاء را به سین می دهند (پایان).

**[ترجمه]

و أقول

ربما يقرأ سفله بالتحريك جمع سافل والحاصل أن السفله أراذل الناس و أدانيهم و قد ورد النهي عن مخالطتهم و معاملتهم و فسر في الحديث بمن لا يبالي ما قال و لا ما قيل له و هاهنا قبول بالشيعة الموصوفين بالصفات المذكوره و حذر عن مخالطتهم و رغب في مصاحبه هؤلاء.

و الجهاد هنا الاجتهاد و السعي في العباده أو مجاهده النفس الأماره و عمل لخالقه أي خالصا له و التعبير بالخالق تعليل للحكم و تأكيد له فإن من كان خالقا و معطيا للوجود و القوى و الجوارح و لجميع ما يحتاج إليه فهو المستحق للعباده و لا يجوز عقلا تشريك غيره معه فيها.

**[ترجمه] چه بسا سفله به فتح سین و فاء خوانده می شود که در این صورت جمع سافل است. حاصل اینکه سفله مردمان رذل و دونند که در روایات از معاشرت و معامله با آنها نهی شده و سفله را در بعضی از روایات به کسانی تفسیر کرده اند که به سخنان خود توجهی ندارند و نمی دانند چه می گویند و نیز به آنچه در مورد آنها گفته می شود، اعتنا نمی کنند و در این روایت سفله در مقابل شیعه با آن خصوصیات قرار گرفته و از معاشرت با آنها تحذیر و به عکس، به مصاحبت با شیعیان ترغیب شده اند. و جهاد در این روایت به معنی سعی و کوشش در عبادت یا مبارزه با نفس اماره است. «و عمل لخالقه» یعنی تنها برای او کار کند و تعبیر از خداوند و به خالق، تعلیل حکم است، یعنی چون خدا او را آفریده، از این جهت تنها برای او کار کند. چون آن کس که خالق است و به او وجود داده و تمام اعضا و جوارح و نیازمندی های او را فراهم ساخته، شایسته عبادت است و صحیح نباشد دیگری را در عبادت با او شریک کرد.

**[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ شِيعَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا خُمْصَ الْبُطُونِ ذُبُلَ الشَّفَاهِ أَهْلَ رَأْفَةٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ يُعْرَفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ فَأَعِينُوا عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ (۱).

صفات الشيعه، عن أبيه عن سعد و الحميرى عن أحمد بن محمد رفعه عنه عليه السلام: مثله (۲)

محض، [التمحيص] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ وَالصَّبْرَ.

**[ترجمه] كافي: ابن ابى يعفور از حضرت صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: «همانا شيعيان على عليه السلام داراي شكم هاى تهى و لب هاى پژمرده اند، اهل مهربانى و دانش و حلم هستند و به انزوا و رها ساختن زيادى هاى دنيا شناخته مى شوند. پس روشى را كه داريد با پارسايى و كوشش كمك كنيد.» - . كافي ۲ : ۲۳۳ و از راوى ديگرى در صفات شيعه: ۱۶۷ و نيز در تمحيص به اضافه كلمه «صبر» در آخر روايت. -

در صفات شيعه و تمحيص همين روايت آمده، با فزونى واژه «و الصبر» در پايان روايت در كتاب تمحيص.

**[ترجمه]

بيان

خماص البطن كناية عن قلة الأكل أو كثرة الصوم أو العفة عن أكل أموال الناس و ذبل الشفاه إما كناية عن الصوم أو كثرة التلاوة و الدعاء و الذكر و الخمص بالضم جمع أخصص أو بالفتح مصدر و الحمل للمبالغة و ربما يقرأ

ص: ۱۸۸

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۲۳۳.

۲- ۲. صفات الشيعه ص ۱۶۷.

خمصا بضمّتين جمع خميص كرفع و رغيف و الذبل قد يقرأ بالفتح مصدرا و الحمل كما مر أو بالضم أو بضمّتين أو كرفع و الجميع جمع ذابل و قال فى القاموس الخمصه الجوعه و المخمصه المجاعه و قد خمصه الجوع خمصا و مخمصه و خمص البطن مثلته الميم خلا- و قال ذبل النبات كنصر و كرم ذبلا و ذبولا ذوى و ذبل الفرس ضمير و قنى ذابل رقيق لاصق بالليط و الجمع ككتب و ركع و فى النهايه رجل خمصان و خميص إذا كان ضامر البطن و جمع الخميص الخماص و منه الحديث خماص البطون خفاف الظهور أى أنهم أعفه عن أموال الناس فهم ضامروا البطون من أكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهى.

و الرهبانيه هنا ترك زوائد الدنيا و عدم الانهماك فى لذاتها أو صلاه الليل كما ورد فى الخبر فأعينوا على ما أنتم عليه أى أعينونا فى شفاعتكم زائدا على ما أنتم عليه من الولايه أو كائنين على ما أنتم عليه و قد ورد أعينونا بالورع و يحتمل أن يكون المراد بما أنتم عليه من المعاصى أى أعينوا أنفسكم أو أعينونا لدفع ما أنتم عليه من المعاصى و ذمائم الأخلاق أو العذاب المرتب عليها بالورع و هذا أنسب لفظا فإنه يقال أعنه على عدوه.

***[ترجمه]«خمصاص البطن» (تهى بودن شكّم) كناية است از كم خوردن يا زياد روزه گرفتن، همراه با عفت و پاڪ بودن از خوردن اموال مردم. و پژمرده بودن لب ها يا كناية است از روزه يا زياد قرآن خواندن و دعا و ذكر زياد. و «خمص» به ضمّ خاء، جمع «اخمص» و به فتح خاء، مصدر است و حمل مصدر بر آنها، به منظور مبالغه در رساندن مقصود است و چه بسا به ضمّ خاء و ميم خوانده شود كه جمع خميص است، مثل «رغف» و «رغيف»، و «ذبل» نيز به فتح خوانده شده كه مصدر باشد و بنا بر اين حمل مصدر نيز براى مبالغه است و مى توان او را به ضمّ ذال و همچنين به ضمّ ذال و باء و نيز به ضمّ ذال و فتح و تشديد باء، بر وزن «رّكع» خواند و تمام اينها جمع «ذابل» است. و در قاموس گويد «خمصه» گرسنگى و «مخمصه» قحطى است و خمص و مخمصه هر دو مصدر است و «خمص البطن» به ضمّ و فتح و كسر ميم، تهى بودن شكّم است. و گويد «ذبل النبات» بر وزن نصر و كرم و مصدر آن ذبل و «ذبول»، يعنى گياه پژمرده شده، و «ذبل الفرس» يعنى اسب لاغر شد و جمع آن مثل كتب و ركع است. و در نهايه گويد «رجل خمصان»، خميص يعنى مرديكه شكّمش لاغر است و جمع خميص، خمصاص است و به همين معنى است حديثى كه مى فرمايد: «خمصاص البطون خفاف الظهور»، يعنى آنان در اموال مردم دورى مى كنند پس شكّم هايشان از خوردن مال مردم لاغر و ضعيف و تهى است و پشت هاى آنان از سنگينى وزر اموال مردم سبك است. پايان و منظور از رهبانيت در اين روايت، رها كردن زيادى هاى دنيا و غرق نشدن در لذت هاى آن است يا مقصود نماز شب است، چنانچه در خبر وارد شده است.

«فاعينوا على ما انتم عليه»: يعنى ما را در شفاعت خود زائد بر ولايتى كه داريد، يارى كنيد. و در روايات ديگر فرموده اند «اعينوا بالورع»، ما را به پارسايى يارى كنيد و احتمال دارد مقصود از «ما انتم عليه»، معاصى آنها باشد، يعنى خودتان يا ما را در دفع معاصى شما و خوى هاى ناپسند يا عذابى كه بر اثر ارتكاب آن نافرمانى ها خواهيد داشت، به پارسايى يارى كنيد. اين توجه از نظر لفظ روايت مناسب تر است، زيرا معاونت و همكارى هميشه عليه دشمن است و دشمن آنها بنا بر آنچه كه گفتيم، معاصى آنهاست.

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَتَّانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْعَطَّارِ عَنْ حَازِمِ بْنِ قَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا شَتَّيَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُلَمَاءُ الْعُلَمَاءُ الذُّبُلُ الشَّفَاهُ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ (۱).

** [ترجمه] کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «همانا شیعیان علی علیه السلام بردباران دانشمندان، با لب های پژمرده که رهبانیت بر چهره های آنها نمودار است.» - کافی ۲: ۲۳۵ -

** [ترجمه]

بیان

تعرف الرهبانیه ای آثار الخوف و الخشوع و ترك الدنيا أو أثر صلاه اللیل كما مر.

** [ترجمه] «تعرف الرهبانیه» یعنی آثار ترس و شکستگی و ترك دنیا یا اثر نماز شب، در چهره های آنها نمودار است.

** [ترجمه]

«۴۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَصْحَابِي فَأَنْظِرْ إِلَى مَنْ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَخَافَ خَالِقَهُ وَرَجَا تَوَابَهُ فَإِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ

ص: ۱۸۹

**[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هر گاه خواستی یاران مرا بشناسی، بین چه کسی پارسایی اش زیادتر است، از آفریدگارش ترسان است و به پاداش او امید دارد. اگر چنین فردی را دیدی، او از یاران من است.» - کافی ۲: ۲۳۶ و روایت دوم در خصال ۲: ۳۳ و مشکاه الانوار: ۶۱ با مختصر تغییری در سند. -

**[ترجمه]

توضیح

آن تعرف اصحابی ای خلص اصحابی و الذین ارتضیتهم لذلك من اشد و رعه ای اجتنابه عن المحرمات و الشبهات و خاف خالقه اشاره إلى أن من عرف الله بالخالقيه ينبغي أن يخاف عذابه و يرجو ثوابه لکمال قدرته علیهما.

**[ترجمه] [ان تعرف اصحابی] یعنی یاران خالص من و آنهایی که برای خود پسندیده ام. «من اشد و رعه» یعنی پرهیز او از محرمات و شبهات. «و خاف خالقه» اشاره به این است که هر کس خدا را به آفریدگاری بشناسد، شایسته است از عذابش بترسد و به پاداش او امیدوار باشد، چون اوست که بر کیفر و پاداش قدرت دارد.

**[ترجمه]

«۴۶»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْمُجَرِّقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَيِّعَتْنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَلَائِنَا الْمُتَحَيِّبُونَ فِي مَوَدَّتِنَا الْمُتَرَاوِرُونَ فِي إِحْيَاءِ أَمْرِنَا الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلَمُوا وَإِنْ رَضُوا لَمْ يُشْرِفُوا بَرَكَهَ عَلَيَّ مَنْ جَاوَرُوا سَلِمَ لِمَنْ خَالَطُوا (۲).

ل، [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن الحسن بن فضال عن ظريف بن ناصح عن عمرو بن أبي المقدم عنه عليه السلام: مثله (۳)

المشكاة، مر سلا: مثله (۴)

**[ترجمه] کافی: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «شیعیان ما، بخشندگان در راه ولایت ما، دوستی کنندگان در راه دوستی ما و دیدار کنندگان در راه زنده داشتن امر ما هستند؛ آنها که هر گاه خشم گیرند ستم نکنند؛ اگر خشنود شوند زیاده روی نکنند؛ برای همسایگان خود با برکت هستند و با هر کس معاشرت کنند، سازش دارند.» - همان -

همین روایت در کتاب خصال و المشکاه آمده است.

تبيين

المتبادلون في ولايتنا الظاهر أن في للسببيه و التبادل بذل بعضهم بعضا فضل ماله و الولايه إما بالفتح بمعنى النصره أو بالكسر بمعنى الإمامه و الإمارة و الأول أظهر و الإضافه إلى المفعول و التحاب حب بعضهم بعضا في مودتنا أى لأن المحبون يحبنا أو لأن المحب يودنا أو الأعم أو لنشر مودتنا و إبقائها بينهم و التزاور زياره بعضهم بعضا في إحياء أمرنا أى لإحياء ديننا و ذكر فضائلنا و علومنا و إبقائها لثلاث تدرس بغلبه المخالفين و شبهاتهم و فى الخصال لإحياء.

و إن رضوا عن أحد و أحبوه لم يسرفوا أى لم يجاوزوا الحد فى المحبه

ص: ١٩٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٣٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٣٦.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٣٣.

٤-٤. مشكاه الأنوار ص ٦١.

والمعاونه و الإسراف في المال بعيد هنا برکه ای يصل نفعهم إلى من جاوروه في البيت أو في المجلس أعم من المنافع الدنيويه والأخرويه و في الخصال لمن جاوروا سلم بالكسر أو الفتح أي مسالم و على الأول مصدر و الحمل للمبالغه في القاموس السلم بالكسر المسالم و الصلح و يفتح.

***[ترجمه]«المتبادلون في ولايتنا»:ظاهرا كلمه «في» برای سببیت است، و «تبادل» یعنی بذل و بخشش کردن به یکدیگر از زیادی مال خود، و «ولایت» یا به فتح واو است به معنی یاری کردن یا به کسر واو، به معنی پیشوایی و ریاست و حکومت و معنی اول روشن تر است. و ولایت اضافه شده است به مفعول. «تحابب» یعنی دوست داشتن یکدیگر.

«فی مودّتنا»:یعنی چون دوستان، ما را دوست دارند یا به جهت پخش کردن دوستی ما و باقی نگهداشتن آن.

«تراور»: به معنای ملاقات یکدیگر است.

«فی احیاء امرنا»:یعنی برای زنده داشتن دین ما و یاد فضائل و علوم ما و باقی نگهداشتن آنها، تا در غلبه دشمنان و شبهاتی که آنها به وجود می آورند، مرام و فضائل و علوم ما کهنه نگردد. و در خصال صدوق به جای «فی احیاء»، «الاحیاء» نوشته شده است.

«و ان رضوا»:اگر از کسی خوشنود شوند و او را دوست دارند.

«لم یسرفوا»: یعنی در محبت و کمک به او، از حدّ خود تجاوز نمی کنند، و اسراف در مال بعید است، یعنی اینکه بگوییم در بذل و بخشش مالی زیاده روی نمی کنند. «برکه» یعنی هر کس همسایه خانه آنها شود، نفع آنها به او می رسد یا هر کس در مجلسی کنار آنها نشیند، از آنها بهره مند می شود، چه بهره مادی و چه معنوی. و در خصال به جای «علی من جاوروا»، «لمن جاوروا» نوشته شده. «سلم» به کسر سین یا فتح آن، یعنی اهل سازش و در صورت اول که به کسر سین بخوانیم، مصدر است و حمل مصدر برای مبالغه است. در قاموس گوید سلم به کسر سین، به معنی اهل سازش و نیز به معنی صلح است و به فتح سین هم آمده.

***[ترجمه]

«۴۷»

كَتَبَ الْكَرَّاجُكِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَالِبٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَزْدِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ لِمَوْلَاهُ نَوْفِ الشَّامِيِّ وَهُوَ مَعَهُ فِي السَّطْحِ يَا نَوْفُ أَرَامِقُ أَمْ نَبْهَانُ قَالَ نَبْهَانُ أَرْمُقُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَنْ شِيعَتِي قَالَ لَا وَاللَّهِ قَالَ شِيعَتِي الذُّبُلُ الشَّفَاهِ الْخُمْصُ الْبُطُونُ الَّذِينَ تَعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ وَالرَّبَّانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ أَتَزَرُّوْا عَلَيَّ أَوْ سَاطِحِهِمْ وَارْتَدَوْا عَلَيَّ أَطْرَافِهِمْ وَصَيُّفُوا أَقْدَامَهُمْ وَافْتَرَشُوا جِبَاهَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَيَّ خُدُودِهِمْ يَجَارُونَ إِلَيَّ اللَّهُ فِي فَكَاكِهِمْ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كِرَامٌ نُجَبَاءُ أَبْرَارٌ أَتَقِيَاءُ يَا نَوْفُ شِيعَتِي الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَالْمَاءَ طِيبًا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا إِنْ شَهِدُوا

لَمْ يُعْرِفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا شَيْعَتِي الَّذِينَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَرَاوِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسُونَ وَفِي اللَّهِ يَتَبَاذَلُونَ يَا نَوْفُ دِرْهَمٌ وَ دِرْهَمٌ وَ ثَوْبٌ وَ ثَوْبٌ وَإِلَّا فَلَمَّا شَيْعَتِي مَنْ لَمَّا يَهْرُ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَ لَمَّا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغَرَابِ وَ لَمَّا يَسْأَلُ النَّاسَ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا إِنْ رَأَى مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ وَ إِنْ رَأَى فَاسِقًا هَجَرَهُ هَوْلَاءِ وَ اللَّهُ يَا نَوْفُ شَيْعَتِي سُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ اخْتَلَفَ بِهِمُ الْأَيِّدَانُ وَ لَمْ تَخْتَلَفْ قُلُوبُهُمْ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَيْنَ أَطْلُبُ هَوْلَاءِ قَالَتْ لِي فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ يَا نَوْفُ يَجِيءُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا بِحُجْرَةِ رَبِّهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ يَعْنِي بِحَبْلِ الدِّينِ وَ حُجْرَةِ الدِّينِ وَ أَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِي آخِذُونَ بِحُجْرَتِي وَ شَيْعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا فَالِي أَيْنَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ

**[ترجمه] کنز کراچکی: حضرت علی علیه السلام شبی به غلام آزاد کرده خود، نوف شامی که در پشت بام نزد آن حضرت بود، فرمود: «ای نوف! آیا خوابی یا بیدار؟» عرض کرد: «بیدارم و به اعمال شما خیره شده ام.» فرمود: «آیا می دانی شیعه من کیست؟» عرض کرد نه به خدا! فرمود: «شیعه من، پژمرده لبان و تهی شکمان هستند؛ آنان که گوشه گیری و اثر نماز شب و آثار خدایی در چهره شان نمودار است؛ راهبان شب و شیران روزند؛ آنها که چون شب تار آنان را پنهان سازد، لنگی به کمر و ردایی بر دوش می افکنند و گام ها را رده می کنند، جبهه بر خاک می نهند و اشک بر گونه هاشان روان شود، در پیشگاه خدا می نالند و برای آزادی از دوزخ نعره می زنند، ولی چون روز شود، بردباران دانشمند، بزرگواران نجیب، خوبان پرهیزگارند. ای نوف! شیعه من آنهاست که زمین را فرش خود و آب را عطر و قرآن را شعار خود ساختند؛ اگر در جمع باشند شناخته نگردند و اگر غایب شوند، جستجو نگردند. شیعه من آنهاست که در قبرهای خود به زیارت یکدیگر می روند، در اموالشان همراهی دارند و در راه خدا به یکدیگر می بخشند. یا نوف! یکدرهم و یک درهم، و یک جامه و یک جامه، و الا هیچ .

شیعه من همچون سگ زوزه نکشد، چون کلاغ طمع نکند و گدایی نکند، گرچه از گرسنگی بمیرد؛ اگر مؤمنی را ببند گرامی اش دارد و اگر فاسقی را ببند، از او دوری کند. ای نوف! اینها به خدا شیعه من هستند. شری از آنها سر نزنند و دل هایشان اندوهگین، نیازهایشان سبک و نفس هایشان پاک است؛ آنها بدن هاشان از هم جدا، ولی دل هاشان جدایی ندارد.»

نوف گوید: عرض کردم: «ای امیرالمؤمنین، خدا مرا فدایت سازد! این افراد را کجا بیابم؟» فرمود: «در گوشه و کنار زمین. ای نوف! روز قیامت پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می آید، در حالی که به خدا پناهنده است، یعنی به رشته دین و دامن دین چنگ افکنده و من دامن او را و خاندان من، دامن مرا و شیعیان ما، دامن ما را می گیرند. پس کجا؟ به پروردگار کعبه سوگند به سوی بهشت!» و این جمله را سه بار فرمود. - کنز کراچکی ۱: ۸۸ - ۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی المصباح رمقه بعینه رمقا من باب قتل أطل النظر و النبهان المنتبه من النوم و المعنی أ تنظر إلی أم أنت متنبه من النوم من غیر نظر قوله علیه السلام درهم و درهم ای یواسی إخوانه بأن يأخذ درهما و يعطی درهما و يأخذ ثوبا و يعطی ثوبا و إلا فلا ای و إن لم يفعل ذلك فلیس من شیعی.

**[ترجمه] در مصباح گوید «رمقه بعینه» از باب قتل، یعنی نگاهش را ادامه داد. و «نبهان» یعنی کسی که از خواب بیدار شده و معنی فرمایش حضرت این است که آیا به من نگاه می کنی یا تازه از خواب برخاستی و نگاهت به من نیست. و «درهم و درهم» یعنی با برادرانش همراهی می کند به اینکه یکدرهم بگیرد و یکدرهم بدهد و جامه ای بگیرد و جامه ای بدهد. «و الا فلا» یعنی اگر چنین نکند، از شیعیان من نیست.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَابِشِيِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ وَعَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْبُنْدَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ قَوْمِهِ يَعْنِي ابْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: عُرِضَتْ لِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِاجَةٌ فَاسْتَبَعْتُ إِلَيْهِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ وَ ابْنَ أُخْتِهِ هَمَّامَ بْنَ عُبَادَةَ بْنَ خُثَيْمٍ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبِرَانِسِ فَأَقْبَلْنَا مُعْتَمِدِينَ لِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَلْفَيْنَاهُ حِينَ خَرَجَ يَوْمَ الْمَسْجِدِ فَأَفْضَى وَ نَحْنُ مَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مُّبَدَّنِينَ قَدْ أَفَاضُوا فِي الْأُخْدُوثَاتِ تَفَكُّهَا وَ بَعْضُهُمْ يُلْهَى بَعْضًا فَلَمَّا أَشْرَفَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ قِيَامًا فَسَلَّمُوا فَرَدَّ التَّحِيَّةَ ثُمَّ قَالَ مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا أَنَاسٌ مِّنْ شَيْعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ يَا هَوْلَاءِ مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ سَمَةً شَيْعَتِنَا وَ حَلِيَّةَ أَحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَمَسَكَ الْقَوْمُ حَيَاءً قَالَ نَوْفٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جُنْدَبُ وَ الرَّبِيعُ فَقَالَا: يَا سَمَهُ شَيْعَتِكُمْ وَ صِفْتُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَنَاقَلَ عَنْ جَوَابِهِمَا وَ قَالَ اتَّقِنَا اللَّهُ أَيُّهَا الرَّجُلَانِ وَ أَحْسِنَا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَقَالَ هَمَّامُ بْنُ عُبَادَةَ وَ كَانَ عَابِدًا مُّجْتَهِدًا أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حَصَّكُمْ وَ حَبَّأَكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ تَفَضُّلاً إِلَّا أَنْبَأْتَنَا بِصَفِهِ شَيْعَتِكُمْ فَقَالَ لَا تُقْسِمَ فَسَأَلْتُنَّكُمْ جَمِيعًا وَ أَخَذَ بِيَدِ هَمَّامٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَسَبَّحَ رَكَعَتَيْنِ أَوْجَزَهُمَا وَ أَكْمَلَهُمَا وَ جَلَسَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ حَفَّ الْقَوْمُ بِهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَقَ خَلْقَهُ فَأَلَزَمَهُمْ عِبَادَتَهُ وَكَلَّفَهُمْ طَاعَتَهُ وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَوَضَعَ مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا بَحِثٌ وَوَضَعَ مَعَهُمْ وَهُوَ فِي ذَلِكَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ لَمَا تَنَفَعُوا طَاعَهُ مِنْ أَطَاعِهِ وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَتُهُ مِنْ عَصَاؤِهِ مِنْهُمْ لَكِنَّهُ عَلِمَ تَعَالَى قُصُورَهُمْ عَمَّا تَضِلُّحٌ عَلَيْهِ شُؤْنُهُمْ وَتَسْتَقِيمُ بِهِ دَهْمًا وَأَوْهُمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَآجِلِهِمْ فَارْتَبَطَهُمْ بِأَذْنِهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهَيْهِ فَأَمَرَهُمْ تَخْيِيرًا وَكَلَّفَهُمْ يَسِيرًا وَأَثَابَهُمْ كَثِيرًا وَأَمَّا رَبُّ سُبْحَانَهُ بَعْدَ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ بَيْنَ الْمُوجِفِ مِنْ أَنَامِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَبَيْنَ الْمُبْطِئِ عَنْهَا وَالْمُسِيءِ تَظْهِرِ عَلَى نِعْمَتِهِ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١) ثُمَّ وَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ هَمَّامِ بْنِ عُيَادَةَ فَقَالَ أَلَا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ فِي كِتَابِهِ مَعَ نَبِيِّهِ تَطْهِيرًا فَهُمْ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَمَلْبَسِيُّهُمْ الْإِقْتِصَادُ وَمَشِيئُهُمُ التَّوَاضُّعُ بَخَعُوا لِلَّهِ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ وَخَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ فَمَضَوْا غَاضِينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاقْفَيْنَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِدِينِهِمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الرَّخَاءِ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِالْقَضَاءِ فَلَوْ لَا الْأَجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَهُ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَالثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظَمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ عَلَى أَرَائِكِهَا مُتَكِنُونَ وَهُيْمٌ وَالنَّارُ كَمَنْ أُدْخِلَهَا فَهُمْ فِيهَا يَعْرِذُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونََةٌ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَمَعُونَتُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٌ صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ وَتِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّ كَرِيمٌ أَنَا سَأَلَ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُواهَا وَطَلَبَتْهُمْ

ص: ١٩٣

١-١. الجاثية: ٢١.

فَاعْجَزُوهَا أَمَا اللَّيْلَ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ تَرْتِيلاً يَعْظُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْثَالِهِ وَ يَسْتَشْفُونَ لِإِدَائِهِمْ بِدَوَائِهِ تَارَةً وَ تَارَةً مُفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ أَكْفَهُمْ وَ رُكْبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً وَ يَجَارُونَ إِلَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي فَكََاكِ رِقَابِهِمْ هَذَا لِيْلَهُمْ فَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَتَقِيَاءُ بَرَاهِمَ خَوْفُ بَارِيهِمْ فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ يَحْسَبُهُمُ النَّاضِرُ إِلَيْهِمْ مَرَضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدْ خُوِلَطُوا وَ قَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِمْ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ طَاشَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ ذَهَلَتْ مِنْهُ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اسْتَقَامُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الزَّكَاةِ لَا يَرْضُونَ لَهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْتِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِنْ زُكِيَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِبِي اللَّهِ مَا تَوَاحِدُنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يُظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَإِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَ سَاتِرُ الْعُيُوبِ.

هَذَا وَ مِنْ عِلْمِهِ أَحَدِهِمْ أَنْ تَرَى لَهُ قُوَّةَ فِي دِينٍ وَ حَزْمًا فِي لِينٍ وَ إِيمَانًا فِي يَقِينٍ وَ حِرْصًا عَلَى عِلْمٍ وَ فَهْمًا فِي فَهْمٍ وَ عِلْمًا فِي حِلْمٍ وَ كَيْسًا فِي رِفْقٍ وَ قَصِيدًا فِي غِنَى وَ تَجَمُّلاً فِي فَاقِهِ وَ صَبْرًا فِي شِدَّةِهِ وَ خُشُوعًا فِي عِبَادِهِ وَ رَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ وَ إِعْطَاءً فِي حَقِّ وَ رِفْقًا فِي كَسْبٍ وَ طَلَبًا فِي حِلْمٍ وَ تَعَفُّفًا فِي طَمَعٍ وَ طَمَعًا فِي غَيْرِ طَمَعٍ أَيْ دَنْسٍ وَ نَشَاطًا فِي هَيْدَى وَ اعْتِصَامًا فِي شَهْوَةٍ وَ بَرًّا فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يُعْرِهُ مَا جَهَلَهُ وَ لَا يَدْعُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ وَ هُوَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ عَلَى وَجَلٍ يُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ الذِّكْرُ وَ يُمَسِّي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ يَبِيْتُ حَذِرًا مِنْ سَيِّئَةِ الْعَفْلَةِ وَ يُصْبِحُ فَرِحًا لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَةِ إِنْ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا إِلَيْهِ تَشْرَهُ رَغْبَتُهُ فِيمَا يَنْقَى وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَى قَدْ قَرَنَ الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالْحِلْمِ يَظَلُّ دَائِمًا نَشَاطُهُ بَعِيدًا كَسَلُهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلُّهُ مُتَوَقَّعًا أَجَلُهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ ذَاكِرًا رَبَّهُ قَانِعَهُ نَفْسُهُ عَازِبًا جَهْلُهُ مُحْرَزًا دِينَهُ مَيِّتًا

دَاوُهُ كَاظِمًا غَيْظُهُ صَافِيًا خُلِقَهُ آمِنًا مِنْهُ جَارُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ مَعْدُومًا كَبِيرُهُ بَيْنًا صَبْرُهُ كَثِيرًا ذِكْرُهُ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِئَاءً وَلَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً الْخَيْرُ مِنْهُ مَيَامُومٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَيَامُومٌ إِنْ كَانَ بَيْنَ الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ مَعَ الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطَى مَنْ حَزَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ قَرِيبٌ مَعْرُوفُهُ صَادِقٌ قَوْلُهُ حَسَنٌ فَعَلُهُ مُقْبَلٌ خَيْرُهُ مُدْبِرٌ شَرُّهُ غَائِبٌ مَكْرُهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَ فِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُغِيضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ وَلَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ وَلَا يَجْحَدُ

مَا عَلَيْهِ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ بِهِ عَلَيْهِ لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتَحْفَظَهُ وَلَا يُنَابِزُ بِاللَّقَابِ لَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَغْلِبُهُ الْحَسَدُ وَلَا يُضَارُّ بِالْحِيَارِ وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصِيبِ مُؤَدِّ لِلْأَمَانَاتِ عَامِلٌ بِالطَّاعَاتِ سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ لَا يَدْخُلُ فِي الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَمَتَ لَمْ يُعِيهِ الصَّمْتُ وَإِنْ نَطَقَ لَمْ يُعِيهِ اللَّفْظُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْزُ بِهَ صَوْتُهُ قَانِعٌ بِالذِّى قَدَّرَ لَهُ لَا يَجْمَحُ بِهِ الْغَيْظُ وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى وَلَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ يُخَالِطُ النَّاسَ بِعِلْمٍ وَيُفَارِقُهُمْ بِسَلْمٍ يَتَكَلَّمُ لِيُغْنِمَ وَيَسْأَلُ لِيُفْهَمَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَمَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْعَبَهَا لِأَخْرَجَتْهُ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ لِيَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُتَنَصِّرُ لَهُ يَقْتَدِي بِمَنْ سَلَفَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ قَبْلَهُ فَهُوَ قُدْوَةٌ لِمَنْ خَلَفَ مِنْ طَالِبِ الْبِرِّ بَعْدَهُ أَوْلِيكَ عَمَّالُ اللَّهِ وَمَطَايَا أَمْرِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ سُرُجُ أَرْضِهِ وَ بَرِيَّتِهِ أَوْلِيكَ شَيْعَتُنَا وَ أَحِبَّتُنَا وَ مَنَا وَ مَعَنَا أَلَا هَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ فَصَاحَ هَمَامٌ بِنُ عِبَادَةٍ صِيحَّةً وَقَعَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاسْتَعْبَرَ الرَّبِيعَ بَاكِيًا وَقَالَ لِأَسْرِعَ مَا أَوْدَتْ مَوْعِظَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا بَابْنَ أَخِي وَ لَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي بِمَكَانِهِ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا تَضَيِّعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بِالْكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيَحْكُ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَجَلًا لَنْ يَغِيدُوهُ وَ سَبَبًا لَنْ يُجَاوِزَهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدُّ لَهَا فَإِنَّمَا نَفَثَهَا عَلَى لِسَانِكَ الشَّيْطَانُ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ شَهِدَ جَنَازَتَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ قَالَ الرَّاوي عَنْ نَوْفٍ فَصَرَّتْ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا حَدَّثَنِي نَوْفٌ فَبَكَى الرَّبِيعُ حَتَّى كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَفِيضَ وَ قَالَ صَدَقَ أَخِي لَمَا جَزَمَ أَنَّ مَوْعِظَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَلَامَهُ ذَلِكَ مِنِّي بِمَرَأَى وَ مَسْمَعٍ وَ مَا ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ هَمَّامِ بْنِ عُبَادَةَ يَوْمَئِذٍ وَ أَنَا فِي بُلْهَيْتِهِ إِلَّا كَدَّرَهَا وَ لَا شِدَّةَ إِلَّا فَرَجَهَا.

**[ترجمه] کنز کراچکی: نوف بکالی گوید: کاری برایم پیش آمد که باید خدمت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام می رفتم. جنذب بن زهیر و ربیع بن خثیم و خواهرزاده ربیع، یعنی همّام بن عباده را که دارای کلاه بلند بود نیز همراه خود برداشته و به قصد دیدار آن حضرت روان شدیم و آن جناب را در حالی که از خانه به قصد نماز بیرون شده بود، دیدیم. حضرت راه افتاد و ما همراهش بودیم. در راه به چند تن فرد تنومند و سرحال که به قصد تفریح و گردش به راه افتاده و با یکدیگر شوخی و بازی می کردند برخورد کردیم. چون حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام به آنها رسید، آنها به سوی آن حضرت شتافتند و سلام کردند. حضرت پاسخ سلامشان را داد و سپس فرمود: «این جمعیت چه کسانی اند؟» عرض کردند: «مردی چند از شیعیان شما ای امیرالمؤمنین!!» فرمود: «خوب است.» سپس ادامه داد: «پس چه شده که نشانه شیعیان ما و زیور دوستانمان را در شما نمی بینم؟» آنها از شرمندگی سکوت کردند.

نوف گوید: جنذب و ربیع به آن حضرت رو کردند و پرسیدند: «نشانه شیعه شما چیست؟» حضرت مقداری در پاسخ آنها تأمل کرده و سپس فرمود: «ای دو مرد! از خدا بترسید و نیکی کنید. چون خدا با آنهاست که پرهیزگار باشند و آنها که نیکی کنند.»

همّام که بنده ای کوشا بود عرض کرد: «تو را به آن کس که شما خاندان را گرامی داشت، شما را ویژه خود قرار داد، به شما بخشش کرد و شما را بر دیگران برتری داد، ما را از صفات شیعیان خود با خبر ساز.» حضرت فرمود: «سوگند مده. به زودی همه شما را از نشانه های شیعیان باخبر می سازم.» این جمله را فرمود و دست همّام را گرفت و وارد مسجد شد و پس از آنکه دو رکعت نماز نافله کوتاه بجا آورد، نشست و در حالی که مردم گردش را گرفته بودند رو به ما کرد، خدا را ستایش و ثنا گفت، بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود فرستاد و سپس فرمود:

«اما بعد: خدایی که ثنایش بزرگ و نام هایش پاک است؛ خدایی که آفریده های خود را آفرید، بندگی خود را بر آنها لازم کرد، آنان را به طاعت خود مکلف ساخت، زندگی آنها را بین آنان تقسیم کرد و آنها را در دنیا، در مکانی که بایست قرار داد. در حالی که خود از آنها بی نیاز است، اطاعت مردم او را نفعی ندهد و نافرمانی آنها زیانش نزند. ولی خداوند چون می دانست کوتاهی آنها را در آنچه که مصلحت آنها و مایه قوام اجتماع و هستی جامعه امروز و فردای آنهاست، از آن جهت آنان را به فرمان خویش در امر و نهی مربوط ساخت و آنها را فرمان داد، اما جوری که به اختیار خود باشند، و تکلیف آسانی بر آنها گمارد، به آنها پاداش زیاد داد و به دادگری و فرزاندگی خود، مردمی را که در جلب پسند و دوستی او یکه تاز شدند، از آنها بی که در این مسیر کنندی ورزیده و نعمت های خدا را در نافرمانی او صرف کرده اند، ممتاز گرداند. و این همان فرمایش خداوند عزوجل است که فرمود: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»، {آیا آنان که مرتکب اعمال زشت و تبه کاری شدند، گمان کردند رتبه آنها را مانند کسانی که به خدا ایمان آورده و نیکوکار شدند قرار می دهیم؟ تا در مرگ و زندگانی هم یکسان باشند. (هرگز چنین نیست)

سپس حضرت دست مبارکش را روی شانه همام گذارد و فرمود: «آگاه باش هر کس بپرسد از صفات شیعیان اهل بیت، آنهایی که خداوند پلیدی را از آنان زدوده و در کتاب خویش آنان را با پیامبر خود تطهیر فرموده، پس آنها (شیعیان) خداشناسان، کارکنان به فرمان خدا، اهل فضیلت ها و نعمت هاینده؛ گفتارشان درست، پوشش آنها میانه و معتدل و مشی آنها فروتنی است؛ به فرمان خدای تعالی گردن نهند، در پرستش او زانو زنند و در حالی که دیدگان خود را از محرمات الهی پوشیده و گوششان را وقف دانش دین کرده اند بگذرند؛ نفسشان در پذیرش بلا و مصیبت چنان است که در رفاه و خوشی، چون (خواستشان خواست خداست) و به قضای پروردگار خشنودند، اگر نه این بود که هر کدام اجل معینی دارند و قبل از آن مرگشان فرا نمی رسد، از شوق دیدار خدا و پاداش و ترس از کیفر، به میزان یک چشم به هم زدن هم روحشان در قالب تن نمی ماند.

آفریدگارشان در برابر آنها عظیم است و غیر از خدا، در چشمشان کوچک جلوه می کند؛ حالشان نسبت به بهشت همچون کسی است که آن را در مقابل چشم خود می نگرد و بر پستی های آن تکیه زده اند، و باورشان نسبت به دوزخ چنان است که گویا درون آن و در حال عذابند؛ دل های آنها غمگین و افسرده است؛ مردم از شرشان ایمن هستند، بدن هایشانزار و نحیف، نیازهایشان سبک و خفیف، نفس هایشان عقیف و کمک و یاری آنها در اسلام عظیم است؛ روزهایی چند را با تحمل ناملایمات سر کرده، ولی از آن پس استراحتی طولانی دارند و تجارتی پرسود که پروردگار کریم بر ایشان میسر ساخته است. آنها مردمی زیرکند، دنیا روی آنها انگشت گذاشته، ولی آنان دنیا را نخواسته اند؛ دنیا به سراغ آنها رفته، اما از پایش درآورده اند.

آنها شب هنگام در صف (بندگی خدا و نماز) می ایستند، قطعاتی از قرآن را به آرامی و با قرائت نیکو تلاوت کنند، خویشان را به مثال های قرآن پند دهند و دردشان را بدان درمان سازند. قسمتی از شبشان بدین گونه می گذرد و زمانی هم پیشانی و کف دست و زانوان و پشت پایشان را بر زمین فرش می سازند (یعنی به حال سجده بر خاک بیفتند)، اشکشان سیل آسا بر گونه ها روان می شود و بدینسان از جبار عظیم تمجید می کنند، برای آزادی از دوزخ، در پیشگاه خدای بزرگ می نالند و از شدت جزع، نعره می کشند؛ شب آنها چنین می گذرد.

و امرا در روز، آنها بردباران دانشمند و خوبان پرهیزگارند. ترس پروردگارشان آنها را چنان ضعیف کرده که همچون تیری لاغر و باریکند و هر کس آنان را بنگرد، پندارد بیمارند، در حالی که هیچ کسالتی ندارند، یا گمان کند دیوانه اند، ولی آنها دیوانه عظمت پروردگار خویشند. سلطنت عظیم خدا و حکومت قوی او دل هایشان را به تپش انداخته و عقلشان از هیبت آن پریده است. چون از این بیهوشی در آیند، با اعمال پاک و کردار پسندیده به سوی خدا مبادرت جویند؛ به کمی از آن اعمال رضایت ندهند و وافرش را زیاد ندانند. بنابراین خویشان را (به کوتاهی در انجام وظیفه) متهم سازند و از کردار خویش نگرانند؛ اگر تعریفش کنند و مقامش را بالا برند، از تعریف های مردم می ترسد و می گوید من خودم را بهتر از دیگران می شناسم و خدایم مرا بهتر از خودم می داند؛ بار پروردگارا! به آنچه درباره من می گویند مرا مؤاخذه نکن و مرا از آنچه درباره ام می پندارند، بهتر گردان و آنچه (از کارهای زشت من) که دیگران خبر ندارند ببخش و بیامرز، چون تو دانای پنهان ها و

اینها را که گفتم داشته باش. و نشان هر کدام این است که در دین خود نیرومند، در نرمی دوراندیش، در یقین ایمان، و بر تحصیل دانش حریص است، و فهمش در فقه، و در بردباری دانش، و در رفاقت و همراهی زیرک، و در بی نیازی مقتصد، و در نداری تحمیل، و در سختی صبر و تحمل، و در عبادت خشوع، و مهرورزی نسبت به دسترنج خود، و بخشش در حق، و نرمش در کسب، و جستن روزی حلال، و عفت در طمع، و طمع از خدا در غیر کثافت ها، و نشاط در رهنمایی، و خودداری در شهوت، و نیکی در راستی. مجهولاً-تش او را نفریبد؛ از شماره کردار و حساب اعمالش دست برندارد؛ خویشتن را در اعمالش کندکار شمرد؛ از کارهای خوب خود نگران باشد؛ شب را در اشتغال به ذکر خدا صبح کند و روز را در حالی که همش سپاس خدا باشد شب کند؛ با ترس از خواب غفلتش را صبح کند و صبح مسرور باشد از فضل و رحمتی که به او رسیده است؛ اگر نفسش سرکشی کند در آنچه که میل ندارد، هوس آن را برنیورد و خواسته اش را در آنچه بدان حریص است ندهد؛ در آنچه باقی می ماند رغبت کند و در آن چه فانی می شود زهد ورزد؛ عمل را با علم و علم را با حلم قرین سازد؛ نشاطش همیشه بر او سایه افکند و از تنبلی و کسالت دور است؛ آرزویش نزدیک، لغزشش اندک و منتظر مرگ است؛ دلش خاشع و همیشه به یاد خدا و نفسش قانع است؛ نادانی اش پنهان، دینش محرز، دردش مرده، غیظش فرو خورده و خلقتش پاک است؛ همسایه اش از او ایمن، کارش آسان، تکبرش نابود، صبرش روشن و یاد خدایش زیاد است؛ هیچ کار خیری را برای خودنمایی انجام ندهد و به جهت شرم از مردم آن را رها نسازد.

خوبی را از او آرزو دارند و از بدی ایمن است؛ اگر در جمع غفلت زده ها باشد از ذاکرانش نویسد و اگر در ذاکران باشد، از غافلانش ننویسد؛ هر کس بدو ستم ورزد عفوش کند؛ به هر کس که محرومش سازد ببخشد و به هر کس که از او ببرد بپوندد؛ احسانش نزدیک، گفتارش راست و کردارش نیکوست؛ خیرش روآور، شرش پشت کننده و مکرش غایب است؛ در پیش آمدهای لرزش آور با وقار، در ناملایمات صبور و در خوشی ها شکرگزار است؛ به دشمنش ستم نکند و در دوستی اش مرتکب گناه نشود؛ آنچه را که مال او نیست ادعا نکند و هر چه را که به گردن دارد منکر نشود؛ به حق اعتراف کند قبل از اینکه گواه بر او اقامه شود؛ آنچه را که باید حفظ کند ضایع نسازد؛ لقب های زشت به افراد ندهد، به کسی ستم نکند؛ مغلوب حسد نشود؛ به همسایه زیان نزند؛ مصیبت دیده را شماتت نکند؛ امانت ها را ادا کند و به طاعات عمل کند؛ در کارهای خیر سرعت و در کارهای زشت کندی کند، امر به معروف کند و خودش عمل کند؛ نهی از منکر کند و خودش پرهیز کند؛ ندانسته دست به کاری نزند؛ از درماندگی از حق بیرون نشود؛ اگر سکوت کند از سکوت خسته نشود و این سکوت مایه کم دانشی او نگردد، زیرا در مدت سکوت، سرگرم تفکر و تدبیر است؛ اگر سخن گوید، از گفتن درنماند و اگر بخندد، صدایش بلند نشود؛ به آنچه مقدرش باشد قناعت کند؛ خشمش او را چموش نکند و مغلوب خواسته اش نشود؛ حرص بر او چیره نگردد؛ به دانایی با مردم معاشرت کند و با مسالمت از آنها جدا شود؛ سخن گوید تا بهره مند شود و سؤال کند تا بفهمد؛ خویشتن را در رنج اندازد و مردم از او در آسایش باشند؛ مردم را از خود آسوده ساخته، ولی نفسش را به خاطر آخرت در تعب افکنده است؛ اگر به او ستم شود، صبر کند تا خدای متعال انتقام او را بگیرد؛ پیرو خیرمندان پیش از خود و پیشوای نیک خواهان پس از خود باشد؛ آنها کارمندان خدا، مرکب های فرمان و طاعت او و چراغ های زمین و مردمند؛ آنها شیعیان و دوستان ما، از ما و با ما هستند. آه از شوق دیدارشان!»

همام پس از شنیدن این فرمایش ها، نعره کشید و بیهوش روی زمین افتاد. هر چه او را تکان دادند، حرکت نکرد و معلوم شد از دنیا رفته است، خدایش رحمت کناد.

ربیع که از این منظره عبرت گرفته بود، گریست و گفت: «ای امیرالمؤمنین! چه زود موعظه شما برادرزاده مرا کشت. من دوست داشتم جای او بودم و فرمایش های شما در من چنین اثر داشت.» حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «موعظه های ارزنده در اهل خود چنین کند. بدان به خدا من بر او از مرگ بیمناک بودم.» کسی به آن حضرت عرض کرد: «یا امیرالمؤمنین! حالا شما چه می کنید؟» (منظورش این بود که با این حساب شما او را کشته اید و حالا چه می کنید؟) فرمود: «وای بر تو! هر کس را اجلی است که هرگز از آن نگذرد و مرگش را علتی است که تغییر نکند. پس آرام باش و چنین نگو، زیرا آنچه گفتی مطلبی است که شیطان بر زبانت انداخته.»

راوی گوید: آن روز شب شد و شب هنگام حضرت بر جنازه همام نماز گزارد و در تشییع جنازه اش شرکت فرمود. ما نیز همراهش بودیم.

آن کس که این روایت را از نوف گزارش می کند، گوید: بعد از شنیدن این حدیث نزد ربیع بن خثیم رفتم و آنچه را نوف گفته بود نقل کردم. ربیع چنان گریست که نزدیک بود جانش به در رود. او گفت: «راست گفته برادرم.» از این رو فرمایش امیرالمؤمنین علیه السلام همیشه در برابر چشم و گوش من است و هر گاه داستان همام را به یاد می آورم، اگر در عیش و خوشی باشم، عیشم تیره شود و اگر در سختی باشم، برای من گشایشی است.

**[ترجمه]

بیان

قد مر هذا الخبر بروایات عدیده فی باب صفات المؤمن (1) و شرحناها هناک و نوضح هاهنا ما یختص بهذه الروایه نوف بفتح النون و سکون الواو و قال الجوهری نوف البکالی کان حاجب علی رضوان الله علیه قال تغلب هو منسوب إلى بکاله قبیله انتهى و قیل هو بالکسر منسوب إلى بکاله قریه باليمن و سیأتی الکلام فیہ إن شاء الله تعالی فاستتبت أی جعلتهما تابعین لی فی المضى إلیه و فی النسخ هنا الربیع بن خثیم بتقدیم المثناه علی المثله و فی کتب اللغه و الرجال بالعکس مصغرا و هو أحد الزهاد الثمانیه و رأیت بعض الطعون فیہ و هو المدفون بالمشهد المقدس الرضوی صلوات الله علی مشرفه و قال الجوهری البرنس قلنسوه طویل و کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام أی کان من الزهاد و العباد المشهورین بذلك و فی المصباح أفضیت إلى الشیء و وصلت إلیه.

مبدنین بضم المیم و تشدید الدال المفتوحه أی سمانا ملحمین کما هو هیئه المترفین بالنعم فی القاموس البادن و البدین و المبدن کمعظم الجسیم و فی أساس اللغه بدنت لما بدنت أی سمت لما أسنتت یقال بدن الرجال و بدن بدنا و بدانه فهو بدین و بادن و بادنی فلان و بدنته أی کنت أبدن و رجل مبدان مبطان سمین ضخم و فی القاموس أفاضوا فی الحدیث اندفعوا و حدیث مفاض فیہ و قال الأحدثه ما يتحدث به و قال فکهم بملح الکلام تفکیها أطفهم بها و هو فکه و فاکه طیب النفس

ضحوك أو يحدث صحبه فيضحكهم و فاكهه مازحه و تفكه تندم و به تمتع و قال لها لهوا لعب كالتهى و ألهاه ذلك و لهى
عنه غفل

ص: ١٩٦

١-١. راجع ج ٦٧ ص ٣١٥ و ٣٤١ و ٣٦٥ و مثله فى كتاب الروضه ج ٧٨ ص ٢٨.

و ترك ذكره كلها كدعا لهما و لهما.

فسبح أى صلى السبحه و هى النافله و كأنها صلاه التحيه فى النهايه قد يطلق التسبيح على صلاه التطوع و النافله و يقال أيضا للذكر و لصلاه النافله سبحة يقال قضيت سبحتى و إنما خصت النافله بالسبحه و إن شاركتها الفريضة فى معنى التسبيح لأن التسبيحات فى الفرائض نوافل فليل لصلاه النافله لأنها نافله كالتسبيحات و الأذكار فى أنها غير واجبه أو جزهما أى كما و أكملهما أى كيفيه من رعايه حضور القلب و الخشوع و غير ذلك جل ثناؤه عن أن يأتى به كما هو أهله أحد و تقدست أسماؤه عن أن تدل على نقص أو عن أن يبلغ إلى كنهها أحد دهماؤهم أى أكثرهم أو جماعتهم مع كثرتهم فى القاموس الدهماء العدد الكثير فأماز على بناء الإفعال أى ميز و فرق فى القاموس مازه يميزه ميزا عزله و فرزه كأمازه و ميزه فامتاز و انماز و تميز و الشىء فضل بعضه على بعض و الإيجاف الإسراع و إيجاف الخيل و البعير ركضهما و الوجيف نوع من عدو الإبل و استعير هنا للإسراع فى الطاعات و الاستظهار الاستعانه و كأن المراد هنا من يستعين على تحصيل نعمه الله و رزقه المقدر له بمعصيه الله كالخيانه و يحتمل أن يكون على القلب أى يستعين بنعمه الله على معصيته أم حسب الذين اجترأوا السيئات قال البيضاوى أم منقطعه و معنى الهمزه إنكار الحسبان و الاجتراح الاكتساب أن نجعلهم أن نصيرهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات مثلهم و هو ثانى مفعولى يجعل و قوله سواء مَحْيَاهُمْ و مَمَاتُهُمْ بدل منه إن كان الضمير للموصول الأول لأن المماثله فيه إذ المعنى إنكار أن يكون حياتهم و مماتهم سيان فى البهجه و الكرامه كما هو للمؤمنين و يدل عليه قراءه حمزه و الكسائى و حفص سواء بالنصب على البدل أو الحال من الضمير فى الكاف أو المفعوليه و الكاف حال و إن كان للثانى فحال منه أو استئناف بين المقتضى للإنكار و إن كان لهما فبدل أو حال من الثانى و ضمير الأول و المعنى إنكار أن يستتوا بعد الممات فى الكرامه أو ترك المؤاخذة كما استتوا فى الرزق و الصحه فى الحياه أو استئناف مقرر لتساوى محيا كل صنف و مماته فى

الهدى و الضلال و قرئ ماتهم بالنصب على أن محياهم و ماتهم ظرفان كمقدم الحاج ساء ما يَحْكُمُونَ ساء حكمهم هذا و بس شيئا حكموا به.

و فى القاموس الفضيله الدرجه الرفيعه فى الفضل و الاسم الفاضله و الفواضل الأيادى الجسيمه أو الجميله و قال بضع نفسه كمنع قتلها غما و بالحق بخوعا أقر به و خضع له كبضع بالكسر بخاعه و بخوعا فمضوا أى فى الطاعه أو إلى الآخره خوف باريهم أى خالقهم و كونه من البرى بعيد هذا أى خذ هذا و هو فصل فى الكلام شائع فى طمع كان فى بمعنى عن و إن لم يكن مذكورا فى الكتب المشهوره أو بمعنى مع فالمراد الطمع من الله أى دنس كأنه كلام الكراچكى و يحتمل غيره من الرواه و فى النهايه الطبع بالتحريك الدنس و أصله من الدنس و الوسخ يغشيان السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار و الآثام و غيرهما من المقابح و منه الحديث أعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع أى يؤدى إلى شين و عيب و منه حديث ابن عبد العزيز لا يتزوج من العرب فى الموالى إلا- الطمع الطبع لا- يغرّه ما جهله أى من عيوبه و الأظهر ثناء من جهله كما مر و الاعتصام الامتناع و فى القاموس شره كفرح غلب حرصه فهو شره عازبا أى غائبا محرزا بكسر الراء أو بفتحها دينه بالنصب أو الرفع لم يعيه الصمت أى

لا يصير صمته سببا لقله علمه و إعيائه عن بيان الحق بل صمته تدبر و تفكر أو ليس صمته بسبب الإعياء و العجز عن الكلام بل لمفاسد الكلام و هو بعيد لفظا به أى بالضحك أو الباء للتعديه بعلم أى مع علمه بمن صاحبه و أنه أهل لذلك أو لتحصيل العلم ليوافق ما مر و إن كان بعيدا بسلم أى مع مسالمة و مصالحه لا لعداوه و منازعه و المطايا جمع المطيه و هى الدابه تمطو أى تسرع فى مسيرها أى يحملون أوامر الله و طاعاته إلى الخلق و يعلمونهم و يروون لهم أو يتحملونها و يعملون بها مسرعين فى ذلك ألا ها ألا حرف تنبيه و ها إما اسم فعل بمعنى خذ أو حكاية عن تنفس طويل تحسرا على عدم لقائهم و شوقا على الأول مصدر فعل محذوف أى اشتاق شوقا و على الثانى يحتمل ذلك و أن يكون عله لما يدل عليه ها من التحسر و التخزن و فى كلامه عليه السلام

فی مواضع آخری آه آه شوقاً الی رؤیتهم و فی القاموس أودی هلک و به الموت ذهب و قال البلهنيه بضم الباء الرخاء و سعه العیش.

**[ترجمه] این حدیث به بیان های گوناگون در باب صفات مؤمن گذشت و بعد از نقل روایت شرح دادیم و فعلاً آنچه را که فقط در این روایت است، توضیح می دهیم. «نوف» به فتح نون و سکون واو است و جوهری گوید «نوف بکالی» در بیان حضرت علی علیه السلام بوده. «تغلب» گوید: نوف از قبیله بکاله است، پایان.

همچنین گفته اند که بکالی به کسر باء، منسوب است به بکاله که قریه ای است در یمن و در بحث های بعد از آن سخن به میان خواهد آمد. «فاستتبع» یعنی در رفتن به سوی آن حضرت، آنها را به دنبال خود قرار دادم و در نسخه های این روایت ربیع بن خثیم است که یاء بر ثاء مقدم شده است، ولی در کتاب های لغت و رجال به عکس است، یعنی ثاء و بر یاء مقدم شده که در این صورت مصغّر خواهد بود. و آن ربیع، یکی از زهاد هشتگانه است و بعضی طعن ها هم نسبت به او دیده ام. او در مشهد مقدس رضوی علیه السلام مدفون است. جوهری گوید «برنس» کلاه دراز است و افراد تارک دنیا در صدر اسلام از این کلاه ها بر سر می گذاشتند. بنابراین آنچه راوی درباره همام می گوید که از اصحاب برانس بوده، یعنی از زهاد و عبّاد معروف بوده است.

در مصباح گوید: «افضیت الی الشیء» یعنی به آنچه رسیدم. «مبدّین» به ضمّ میم و تشدید دال مفتوحه یعنی چاق های گوشت دار به قیافه پولدارها و مردمان خوشگذران. در قاموس گوید «بادن» و «بدین» و «مبدّن» بر وزن معظّم، جسیم را گویند. و در «اساس اللّغه» گوید که «لما بدّنت» یعنی چاق شدم وقتی پا به سنّ گذاشتم. سایر اشتقاقات آن نیز به همین معنی است و «رجل مبدان»، یعنی مرد بزرگ چاق و درشت. و در قاموس است که «افاضوا فی الحدیث» یعنی بی پروا وارد سخن شدند و «حدیث مفاض فیه» یعنی گفتار بی پروا. و گوید «احدوّه» یعنی آنچه گفته می شود. و گوید «فکّهم بملح الکلام تفکیها» یعنی حرف های تازه و نمکین برای آنها نقل کرد. «فکه» و «فاکه» یعنی آدم خوش باطن، خوشرو، خنده رو یا کسی که یارانش را می خندانند. و «فاکّه» یعنی با او مزاح کرد، «تفکّه» یعنی افسوس خورد، و تفکّه به معنی بهره برداری کرد. و گوید «لها لهوا» مثل «التهی» یعنی بازی کرد. و «الهاه ذلک و لهی عنه» یعنی از او غافل ماند و او را رها کرد. و «لهی» بر وزن دعی و مصدر آن لهی و «لهیان» است.

«فسبّح»: یعنی نماز نافله گزارد و گویا آن نماز نافله نماز تحیت و احترام مسجد بوده است. در نهاییه گوید گاهی به نماز مستحبی و نافله تسبیح گویند و نیز به ذکر و نماز نافله «سبّحه گویند». گفته می شود «قضیت سبّحتی» یعنی نماز نافله ام، البتّه اگر چه نماز مستحبی و نماز واجب هر دو در معنی تسبیح شریکند، ولی تنها نماز مستحبی را تسبیح گفته اند. از آن جهت که تسبیحات در نمازهای واجب مستحب است. بنابراین به نماز نافله، تسبیح گویند، چون نماز نافله مثل تسبیحات و اذکار است در مستحب بودن.

«اوجزهما»: یعنی از نظر مقدار و «اکملهما» یعنی از نظر کیفیت و رعایت حضور قلب و خشوع. «جلّ ثناؤه» یعنی ثنای خداوند بزرگ تر از آن است که کسی بتواند آنچنان که او شایستگی دارد او را ثنا گوید.

«و تقدست اسماؤه»: یعنی نام های خداوند پاک است از اینکه دلالت بر نقص کند یا از اینکه کسی بتواند به کنه آنها برسد.

«دهمائهم»: یعنی بیشتر آنها یا جمعیت آنان با زیادیشان. در قاموس گوید «دهماء» عدد کثیر است و «فاماز» از باب افعال، یعنی جدا کرد و تفرقه انداخت. در قاموس گوید «مازه» مثل «امازه» و «میزه» یعنی او را عزل کرد و جدا ساخت. و «تمیز الشیء» یعنی بعضی از افراد آن چیز را بر بعضی دیگر برتری داد. و «ایجاف» یعنی تسریع کردن و «ایجاف الخیل و البعیر» دویدن اسب و شتر است. «وجیف» نوعی از دویدن شتر را گویند و در این روایت استعاره آورده شده برای سرعت گرفتن در اطاعت ها و استظهار کمک خواستن است، و گویا مراد روایت از مستظهر، کسی است که از معصیت و نافرمانی خداوند برای تحصیل روزی مقلدش کمک می جوید، مثل اینکه خیانت بورزد. و احتمال دارد در ترجمه عبارت قلب باشد، یعنی از نعمت های خدا برای معصیت کمک می خواهد.

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ»: بیضاوی گوید «ام» منقطعه است و معنی همزه انکار گمان کردن است. و «اجترح» به معنی اکتساب است. «أَنْ نَجْعَلَهُمْ» اینکه بگردانیم آنها را «كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» مثل آنها و آن مفعول دوم «یجعل» است. و فرمایش خداوند که فرمود «سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ» بدل است از آن، اگر ضمیر به موصول اول برگردد، زیرا مماثله در آن است، زیرا معنی این جمله، انکار کردن مساوی بودن زندگی و مرگ آنهاست در طراوت و بزرگواری، چنانچه برای مؤمنین این چنین است. و دلیل بر این مطلب آن است که حمزه و کسایی و حفص، «سَوَاءٌ» را به نصب خوانده اند، بنا بر بدلیت یا حال از ضمیر در کاف، یا بنا بر مفعولیت است و کاف حال است، و اگر ضمیر به موصول دوم برگردد، پس حال است از آن یا استیناف است که مقتضی انکار را بیان می کند، و اگر ضمیر به هر دو موصول برگردد، پس «سَوَاءٌ» بدل است یا حال است از دوم و ضمیر اول. بنابراین معنی این جمله، انکار مساوی بودن بعد از مرگ در بزرگواری یا ترک مؤاخذه است، همچنان که در حال زندگی در روزی و سلامتی مساوی هستند. یا استیناف است که تساوی زنده بودن و مرده بودن هر صنفی را در هدایت و گمراهی بیان می سازد، و «مماهم» به نصب قرائت شده، بنا بر اینکه «محياهم» و «مماهم» دو ظرف باشند مثل مقدم الحاج یعنی محل پیاده شدن حاجی ها (که مقدم ظرف است) و «سَاءٌ مَا يَحْكُمُونَ» یعنی این حکم آنان بد است و به بد چیزی حکم کرده اند.

و در قاموس گوید که «فضیله» درجه بالای فضل است، «فاضله» اسم است و «فواضل نعمت های بزرگ و نیکو را گویند. و گوید «بخع نفسه» بر وزن منع، یعنی خودش را از غم و اندوه کشت.

«بخع بالحق»: یعنی به حق اعتراف کرد و در برابر حق خضوع کرد، همچون بخع به کسر خاء و مصدر آن «بخاعه» و «بخوع» است.

«فمضوا»: یعنی گذشتند در طاعت یا به سوی آخرت.

«خوف باریهم»: یعنی از ترس آفریدگارشان. بنابراین «باری» از «برء» است و بعید است از «بری» باشد. «هذا» یعنی این مطالب را داشته باش و این کلمه را برای فاصله بین دو کلام می آورند و زیاد هم استعمال می شود. «فی طمع» گویا کلمه «فی» به معنی «عن» است، اگر چه در کتب مشهور نگفته اند که فی به معنی عن می آید، یا به معنی «مع» است بنابراین مقصود طمع از

خداست. گویا کلمه «ای دنس» از کراجکی باشد و احتمال دارد از راوی دیگری غیر از او باشد. در نهاییه گوید «طبع» به تحریک باء، به معنی «دنس» یعنی چرک است، و اصل آن چرک و کثافتی است که روی شمشیر را بگیرد، سپس در مورد هر چه که به چرک و زنگار روی شمشیر شباهت پیدا کند، از قبیل وزر و گناه و غیر اینها از زشتی ها به کار رفته است. و به همین معنی است این حدیث. پناه می برم به خدا از طمعی که هدایت کند به سوی طبع، یعنی به ننگ و عار بکشاند.

«لا- یغزه ما جهله»: یعنی آنچه از عیب هایش که نمی داند، ولی بهتر آن است که کلمه «ثناء» در تقدیر باشد، چنانچه در روایات قبلی گذشت، یعنی ستایش کسی که او را نمی شناسد، مغرورش نسازد. و «اعتصام» به معنی امتناع و خودداری است. و در قاموس گوید «شره» بر وزن فرح، یعنی حرصش غالب شد و اسم فاعل آن «شره» است. «عازبا» یعنی «غائباً»، «محرزاً» به کسر راء یا به فتح آن، «دینه» به نصب یا رفع.

«لم یعیه الصّیمت»: یعنی سکوتش مایه کم دانشی و عاجز بودن از بیان حق نشود، بلکه سکوت و خاموشی او تفکر و تدبّر است، یا خاموشی او به خاطر خستگی و عاجز بودن از سخن نیست، بلکه از سخنان فاسد خاموش است، و این توجیه از نظر لفظی بعید است. «به» یعنی به خنده یا اینکه باء برای تعدیه است. «بعلم» یعنی با دانایی به کسی که با او رفاقت کند، و اینکه او اهلیت دارد، یا برای تحصیل علم تا مناسب باشد. با آنچه که گذشت، اگرچه از سیاق عبارت بعید است.

«بسلم»: یعنی با مسالمت و سازش، نه برای دشمنی و نزاع.

«المطایا»: جمع «مطیه» است و آن چهارپایی است که به سرعت حرکت می کند، یعنی آنها امر و طاعات خدا را برای مردم حمل می کنند، به آنها تعلیم می دهند و برایشان نقل می کنند، یا اینکه دستوره‌های خدا را برمی دارند و به سرعت به آنها عمل می کنند.

«الاهاء»، «الا» حرف تنبیه است و «ها» یا اسم فعل است به معنی «خذ» (بگیر) یا حکایت می کند از تنفس طولانی برای حسرت خوردن از ندیدن آنها. و «شوقا» بنا بر توجیه اول، کلمه «ها» مصدر است برای فعل محذوف، یعنی اشتقاق شوقا، و بنا بر توجیه دوم احتمال دارد همچنین مصدر باشد برای فعل محذوف و نیز احتمال دارد علت باشد برای حسرت و حزنی که کلمه «ها» بر آن دلالت می کند. و در جاهای دیگر حضرت فرموده اند: «آه آه شوقا الی رؤیتهم.» و در قاموس گوید: «اودی» یعنی نابود شد و «اودی به الموت»، یعنی مرگ او را برد. و گوید «البلهنيه» به ضم باء، به معنی رفاه و زندگی وسیع است.

***[ترجمه]

باب ۲۰ النهی عن التعجیل علی الشیعه و تمحیص ذنوبهم

روایات

«۱»

ب، [قرب الإسناد] عن ابن أبي الخطاب عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لا تعجلوا علي

شِيعَتَنَا إِنْ تَزَلْ لَهُمْ قَدَمٌ تَبَّتْ لَهُمْ أُخْرَى (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: ابن ابی الخطاب از بزنی روایت کند که حضرت رضا علیه السلام فرمود: حضرت باقر علیه السلام می فرمود: «درباره شیعیان ما شتاب مکنید؛ اگر یک پای آنها بلغزد، پای دیگرشان ثابت است.» - قرب الاسناد: ۱۷۱ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْقَرَشِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ شِيعَتِنَا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ الْعَهْدَ بِالتَّقِيَّةِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ يَأْمَنُ النَّاسُ وَيَخَافُونَ وَيُكْفَرُونَ فِينَا وَ لَأَنْكَفَرُوا فِيهِمْ وَيُقْتَلُونَ بِنَا وَ لَأُقْتَلُ بِهِمْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا أَرْتَكَبَ ذَنْبًا أَوْ خَطْبًا إِلَّا نَالَهُ فِي ذَلِكَ غَمٌّ مَحْصَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَ لَوْ أَنَّهُ أَتَى بِذُنُوبٍ بَعْدَ الْقَطْرِ وَ الْمَطَرِ وَ بَعْدَ الْحَصَى وَ الرَّمْلِ وَ بَعْدَ الشُّوكِ وَ الشَّجَرِ فَإِنْ لَمْ يَنْلَهُ فِي نَفْسِهِ فَفِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَإِنْ لَمْ يَنْلَهُ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ مَا يَغْتَمُّ بِهِ تَخَايَلٌ لَهُ فِي مَمَامِهِ مَا يَغْتَمُّ بِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَمَحِيصًا لِذُنُوبِهِ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: علی بن موسی القرشی گزارش کند که حضرت رضا علیه السلام فرمود: «از شیعیان ما قلم برداشته شده.» عرض کردم: «ای آقای من، چطور؟» فرمود: «زیرا از آنها پیمان تقیه در زمان حکومت های باطل گرفته شده. مردم در امن و راحتند، ولی آنها می ترسند، به خاطر ما تکفیر می شوند و ما به خاطر آنها تکفیر نشویم، و به خاطر ما کشته می شوند و ما به خاطر آنها کشته نشویم. نیست کسی از شیعیان ما که مرتکب گناه یا خطایی شود، مگر اینکه به خاطر آن گناه، اندوهی به او می رسد تا گناهش پاک شود، اگر چه گناهش به قدر قطره های باران و شن ها و سنگریزه ها و خارها و درختان باشد. و اگر به خودش آسیبی نرسد، در خاندان و مالش آسیب رسد، و اگر در امر دنیایش به او غمی نرسد، خواب وحشتناک می بیند تا غمگین و افسرده شود و بدین وسیله گناهانش پاک و زدوده شود.» - عیون اخبار الرضا: ۲۳۷ -

**[ترجمه]

﴿۳﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقمده عن أبي حاتم عن محمد بن الفرات عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما تبنت الله حب علي عليه السلام في قلب أحد فزلت له قدم إلا تبنت له قدم أخرى (۳).

ص: ۱۹۹

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۷۱.

۲- ۲. عیون اخبار الرضا «ع» ج ۲ ص ۲۳۷.

**[ترجمه] امالی طوسی: حنان بن سدير روايت كند كه حضرت باقر عليه السلام فرمود: «خداوند دوستى على عليه السلام را در دل كسى تثبیت نفرموده كه يك قدم بلغزد، مگر اينكه در قدم ديگر ثابت باشد.» - . امالی طوسی ۱ : ۱۳۲ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْلُبْ لِأَخِيكَ عُذْرًا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا (۱).

**[ترجمه] خصال: حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام فرمود: «برای برادرت (اگر کار خلافی کرد) عذری بجو و اگر نیافتی، عذری برایش بساز.» - . خصال ۲ : ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۵»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ تَزَلَّ بِهِ قَدَمٌ تَثَبَّتْ أُخْرَى (۲).

**[ترجمه] محاسن برقی: ابن محبوب از زید شحام روایت کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «همانا وابسته به علی علیه السلام اگر در یک قدم بلغزد، در قدم دیگر ثابت است.» - . محاسن برقی: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۶»

محض، [التمحيص] عَنْ عُمَرَ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَرَى مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ يَزْتَكِبُ الذُّنُوبَ الْمُؤَبَّقَةَ فَقَالَ يَا عُمَرُ لَا تُشَنَّعْ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَزْتَكِبُ ذُنُوبًا يَسْتَحِقُّ بِهَا مِنَ اللَّهِ الْعَذَابَ فَيَبْتَلِيهِ اللَّهُ فِي يَدَنِهِ بِالسَّقْمِ حَتَّى تُمَحِّصَ عَنْهُ الذُّنُوبُ فَإِنْ عَافَاهُ فِي بَدَنِهِ ابْتَلَاهُ فِي مَالِهِ فَإِنْ عَافَاهُ فِي مَالِهِ ابْتَلَاهُ فِي وَلَدِهِ فَإِنْ عَافَاهُ مِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ شَدَّدَ عَلَيْهِ خُرُوجَ نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ قَدْ أَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ.

رِيَاضُ الْجَنَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ السَّابِرِيِّ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ ابْتَلَاهُ فِي وَلَدِهِ فَإِنْ عَافَاهُ فِي أَهْلِهِ فَإِنْ عَافَاهُ فِي أَهْلِهِ ابْتَلَاهُ بِجَارِ سَوْءٍ يُؤْذِيهِ فَإِنْ عَافَاهُ مِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

**[ترجمه] تمحيص: عمر صاحب السابري گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «من بعضی از یاران هم مسلک خودمان را می بینم که گناهان هلاکت بار مرتکب می شوند.» فرمود: «ای عمر! از اولیای خدا عیب مگیر. همانا دوست ما

گاهی) گناهانی انجام می دهد که مستحق عذاب خدایی می شود، ولی خداوند او را به کسالت بدنی مبتلا می سازد تا گناهانش زودده شود. و اگر تندرست ماند، او را به گرفتاری مالی مبتلا سازد و اگر مالش نیز محفوظ ماند، او را به مصیبتی در مورد فرزندانش مبتلا کند و اگر از تمام مشکلات روزگار در امان ماند، جان دادنش را سخت کند تا وقتی خدا را ملاقات می کند، خداوند از او خشنود و بهشت را بر او واجب فرموده باشد». - تمحیص : ح ۳۸ -

در ریاض الجنان عمر سابری نیز مثل این روایت را نقل کرده، تا آنجا که فرمود او را به مصیبتی در مورد فرزندانش مبتلا سازد. در این روایت بعد از آن جمله می فرماید: «و اگر فرزندانش سالم ماندند، در خانواده اش گرفتارش کند و اگر از این مصیبت صرف نظر فرمود، او را به همسایه بد مبتلا کند تا اذیتش کند و اگر از تمام مشکلات روزگار محفوظش داشت...» از اینجا به بعد دنباله روایت قبلی را ذکر می کند .

**[ترجمه]

باب ۲۱ دخول الشیعه مجالس المخالفین و بلاد الشرك

روایات

«۱»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المفیید عن الحسین بن أحمد بن المغیره عن حیدر بن محمد بن نعیم عن محمد بن عمر عن محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد النهدی عن معاویه بن حکیم عن الثعلبی عن حماد السمندری قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام إني أدخل بلاد الشرك وإن من عندنا يقولون إن مت ثم حشرت معهم

ص: ۲۰۰

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۲-۲. المحاسن ص ۱۵۸.

قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَمَّادُ إِذَا كُنْتُ ثُمَّ تَذَكَّرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كُنْتُ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ مُدْنِ الْإِسْلَامِ تَذَكَّرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ لَأَقَالَ فَقَالَ لِي إِنَّكَ إِنْ تَمَّتْ ثُمَّ حُشِرْتَ أُمَّهُ وَحَدَّكَ وَ سَعَى نُورُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی حمّاد سمندری روایت کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «من به بلاد شرک و شهرهای بت پرستان می روم و بعضی از کسانی که نزد ما هستند، می گویند اگر در آنجا بمیری، با آنها محشور می شوی.» حضرت فرمود: «در آن محیط ها به یاد امر ما (تشیع) هستی و مردم را به سوی آن می خوانی؟» عرض کردم آری. فرمود: «اگر در شهرهای اسلامی باشی، باز به یاد امر ما هستی و مردم را به سوی آن دعوت می کنی؟» عرض کردم نه. فرمود: «بنابراین اگر در آن شهرهای بت پرستی بمیری، به صورت امت واحد محشور می شوی و نورت در جلو تو می شتابد.» - امالی طوسی ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصّفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن أبي فاخته قال: كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له جعلت فداك إنني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأبى شئني أقول فقال يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم أرنا الرخاء والسُرور فإنك تأتي علي ما تريد (۲).

**[ترجمه] من عرض کردم: «فدايت شوم! من در مجالس و محافل این قوم (مخالفین) حاضر می شوم و شما را در دل خود یاد می کنم. پس چه چیز بگویم؟» فرمود: «ای حسین! هر وقت به مجالس آنها رفتی، بگو بار خدایا! خوشی و شادی را به ما بنما؛ چون تو بیاوری هر چه را که بخواهی.» - امالی طوسی ۱ : ۵۳. - (و یا «چون تو نابود می سازی هر چه را که بخواهی.»)

**[ترجمه]

بیان

فإنك تأتي علي ما تريد (۳)

ای یریک الله الرخاء و السُرور فی دینک أو یعطیک الله ثواب ما تريد الفوز به من ظهور دین الحق.

**[ترجمه] «فانک تأتي علي ما تريد» یعنی خدا شادی و سرور در دینت را به تو نشان می دهد یا ثواب آنچه را که تو می خواهی که پیروزی ظهور دین حق باشد، به تو عنایت می کند.

**[ترجمه]

باب ٢٢ فى أن الله تعالى إنما يعطى الدين الحق والإيمان والتشيع من أحبه و أن التواخى لا يقع على الدين و فى ترك دعاء
الناس إلى الدين

روايات

«١»

كاه، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: قَالَ
لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّخْرِ

ص: ٢٠١

-
- ١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٤.
 - ١-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٣ فى حديث.
 - ٣-٣. الخطاب مع الله عزّ و جلّ و هو الفعال لما يريد.

إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ (١)

وَ لَمَّا يُعْطَى هَذَا الْمَأْمُرَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ عَلَى دِينِي وَ دِينَ آيَاتِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا أَعْنَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ لَمَّا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ (٢).

**[ترجمه] كافي: عمر بن حنظله روایت كند كه حضرت صادق عليه السلام به من فرمود: «ای ابوالصّخر! خداوند دنیا را به دوست و دشمنش می دهد، ولی این امر (تشیع) را نمی دهد مگر به افراد زبده از مخلوقاتش. شما به خدا بر دین من و دین پدران من ابراهیم و اسماعیل هستید. مقصودم علی بن الحسین علیه السلام و محمد بن علی علیه السلام نیستند، گرچه اینان هم هم دین آنانند.» - كافي ٢: ٢١٥ -

**[ترجمه]

تبيان

من يحب و من يبغض أى من يحبه الله و من يبغضه الله أو من يحب الله و من يبغض الله و الأول أظهر و لا- يعطى هذا الأمر أى الاعتقاد بالولاية و اختيار دين الإماميه إلا صفوته من خلقه أى من اصطفاه و اختاره و فضله من جميع خلقه بسبب طيب روحه و طيبته كما مر أو المعنى أن ذا المال و الجاه و النعمه فى الدنيا يمكن أن يكون محبوبا لله أو مبغوضا لله و ليست سببا لحب الله و لا- علامه له بخلاف دين الحق فإن من أوتيه يكون لا محاله محبوبا لله مختارا عنده و على الوجهين الغرض بيان فضل الولاية و الشكر عليها و عدم الشكايه بعد حصولها عن فقر الدنيا و ذلها و شدائدها و حقاره الدنيا و أهلها عند الله و أنها ليست مناط الشرف و الفضل.

قوله عليه السلام و دين آبائى و المعنى أن أصول الدين مشتركه فى ملل جميع الأنبياء و إنما الاختلاف فى بعض الخصوصيات فإن الاعتقاد بالتوحيد و العدل و المعاد مما اشترك فيه جميع الملل و كذا التصديق بنبوه الأنبياء و الإذعان بجميع ما جاءوا به و أهمها الإيمان بأوصيائهم و متابعتهم فى جميع الأمور و عدم العدول عنهم إلى غيرهم كان لازما فى جميع الملل و إنما الاختلاف فى خصوص النبى و خصوص الأوصياء و خصوص بعض العبادات فمن أقر بنبينا صلى الله عليه و آله و بجميع ما جاء

ص: ٢٠٢

١-١. قال بعض المحشين: الحب انجذاب خاص من المحب نحو المحبوب ليجده، ففيه شوب من معنى الانفعال و هو بهذا المعنى و ان امتنع أن يتصف به الله سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الاثر كسائر الصفات من الرحمه و الغضب و غيرهما، فهو تعالى يحب خلقه من حيث انه يريد أن يجده و ينعم عليه بالوجود و الرزق و نحوهما، و هو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث أنه يريد أن يجده و لا يفوته فينعم عليه بنعمه السعاده و العاقبه الحسنى فالمراد بالمحبه فى هذه الروايات المحبه الخاصه.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢١٥.

به و بجمیع اوصیائه و لم يعدل عنهم إلى غیرهم فهو علی دین جمیع الأنبياء.

و یحتمل أن یكون إشاره إلى ما ورد فی كثير من الأخبار أن الإقرار بنبينا صلی الله علیه و آله و اوصیائه علیهم السلام کان مأخوذا علی جمیع الأنبياء علیهم السلام و أممهم و قیل المراد أنه مأخوذ فی دین الإسلام نفی الشرك و نصب غیر من نصبه الله للإمامه و الرجوع إليه نوع من الشرك فالتوحيد الذی هو دین جمیع الأنبياء مخصوص بالشیعه و ما ذکرنا أوضح و أمتن.

***[ترجمه] «من یحبّ و من یبغض» یعنی آن کس را که خدا دوست می دارد و هر کس را که خدا دشمن می دارد، یا هر کس که خدا را دوست دارد و هر کس که او را دشمن می دارد، گرچه توجیه اول روشن تر است.

«و لا یعطى هذا الأمر»: یعنی اعتقاد به ولایت و انتخاب دین و مذهب اثنا عشری.

«ألا صفوته من خلقه»: یعنی مگر آنهايي

را که برگزیده و انتخاب کرده و آنها را به سبب پاکی روح و سرشت آنها، چنانچه گذشت، بر تمام موجوداتش برتری داده است. یا اینکه معنی این است که صاحب مال و مقام و نعمت در دنیا، ممکن است محبوب خدا باشد و ممکن است مبغوض خدا باشد. بنابراین نعمت های دنیا نشانه حبّ خدا نیست، بر خلاف دین حق که هر کس آن را داشته باشد، مسلم محبوب خدا و برگزیده اوست، و در هر دو صورت مقصود بیان موقعیت ولایت و سیاسگزاری بر این نعمت است و اینکه با داشتن این نعمت بزرگ، دیگر نباید از فقر و گرفتاری های دنیا شکایت کرد، و اینکه دنیا و اهلش نزد خدا حقیر و ناچیزند، بنابراین این مال و منال دنیا، مناط شرف و فضیلت نیست.

«و دین آبائی»: معنی این جمله آن است که اصول دین در مسلک همه انبیا یکی است و اختلاف، تنها در بعضی از خصوصیات است. بنابراین عقیده به توحید و عدل و معاد از چیزهایی است که همه ملت ها در آن شریکند و همچنین تصدیق نبوت انبیا و اعتراف و قبول کردن آنچه را که تمام پیامبران آورده اند، و مهمترین مطلبی که تمام پیامبران از جانب خداوند آورده اند، ایمان به جانشینان آنها، پیروی از آنها در تمام امور و منحرف نشدن از آنهاست. این مطلب در شریعت و مرام همه پیامبران بوده و تنها اختلاف، در شخص پیامبر و شخص جانشینان او و بعضی از عبادات است. بنابراین هر کس به پیامبر ما صلی الله علیه و آله و تمام آنچه را که فرموده و همه جانشینانش اعتراف کند و از مسیر آنها منحرف نشود و به دنبال دیگران نرود. چنین کسی بر روش همه پیامبران خواهد بود.

و احتمال دارد این جمله اشاره باشد به مطلبی که در بسیاری از اخبار هست که اقرار به پیامبر ما صلی الله علیه و آله و اوصیای آن حضرت از مطالبی است که خداوند از همه پیامبران و امت های آنها اقرار گرفته است. و گفته اند که مقصود این است که از اعتقادات دین اسلام شریک نوزیدن و نصب نکردن غیر افراد را که خدا برگزیده، برای امامت است و هر کس غیر آن افراد را برای پیشوایی برگزیند، شرک ورزیده بنابراین توحید، که دین همه پیامبران است، مخصوص شیعه است، ولی آنچه ما درابتدا ذکر کردیم، روشن تر و متین تر است.

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجَهَنِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَلَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ (۱).

سن، [المحاسن] عن الوشاء و محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم: مثله (۲).

** [ترجمه] کافی: مالک بن اعین جهنی روایت کند که از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: ای مالک! خداوند دنیا را به دوست و دشمن می دهد، ولی دینش را جز به دوست نمی دهد. - کافی ج ۲: ۲۱۵ و محاسن برقی: ۲۶۱ به نقل از عاصم -

محاسن برقی مانند این روایت را آورده است.

** [ترجمه]

کا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَمَدِّمِ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَنَعِمِيِّ عَنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَ عَنِ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ (۳).

سن، [المحاسن] عن الوشاء: مثله (۴)

** [ترجمه] کافی: حرمان از حضرت باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: «خداوند این دنیا را به خوب و بد می دهد، ولی ایمان را جز به برگزیده گانا آفریده هایش نمی دهد». - کافی ج ۲: ۲۱۵ و محاسن برقی: ۲۱۷ -

محاسن برقی مانند این روایت را آورده است.

** [ترجمه]

قال الجوهري صفوه الشيء خالصه و محمد صفوه الله من خلقه و مصطفىاه أبو عبيده يقال له صفوه مالي و صفوه مالي و صفوه مالي فإذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالي بالفتح لا غير (۵).

** [ترجمه] جوهری گوید «صفوه الشيء» یعنی خالص آن چیز و محمد صلی الله علیه و آله صفوه الله از بین موجودات و برگزیده اوست. ابو عبیده گوید صفوه به فتح و کسرو ضم صاد، به هر سه وجه خوانده می شود، اگر آخر آن هاء باشد، ولی اگر هاء را از آخر آن بگیرند، تنها به فتح صاد خوانده می شود. - صحاح: ۲۴۰ -

كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ

ص: ٢٠٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢١٥.

٢-٢. المحاسن ص ٢٦١.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢١٥.

٤-٤. المحاسن ص ٢١٧، وهو الذي ذكره تحت الرقم: ٦ فلا تغفل.

٥-٥. الصحاح ص ٢٤٠١.

أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ وَإِنَّ الْإِيْمَانَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ (١).

**[ترجمه] کافی: میسر روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خداوند دنیا را به دوست و دشمنش می دهد، ولی ایمان را مگر به آن کس که دوست دارد، نمی دهد.» - کافی ٢: ٢١٥ -

**[ترجمه]

«٥»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ وَ أَبْغَضَ وَإِنَّ الْإِيْمَانَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ (٢).

**[ترجمه] محاسن برقی: میسر گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «همانا دنیا را خداوند به هر دوست و دشمنی می دهد، ولی ایمان را مگر به آن کس که دوست دارد، نمی دهد.» - محاسن برقی: ٢١٦ -

**[ترجمه]

«٦»

سن، [المحاسن] عَنْ النُّوْشَاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرِو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حَمَادٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطَاهَا الْبُرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يُعْطَاهُ إِلَّا أَهْلُهُ خَاصَّةً (٣).

**[ترجمه] محاسن برقی: حمران بن اعین از حضرت باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: «همانا این دنیا به هر خوب و هرزه ای داده می شود، ولی این دین را ندهند مگر به خصوص به آنها که اهل آن باشند.» - محاسن برقی: ٢١٧ -

**[ترجمه]

«٧»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي الْإِيْمَانَ إِلَّا أَهْلَ صِفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ (٤).

**[ترجمه] محاسن برقی: عمر بن حنظله گوید که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «همانا خداوند دنیا را به هر دوست و دشمنی می دهد، ولی ایمان را جز به افراد زبده و برگزیده از آفریده هایش نمی دهد.» - همان -

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُمِّشِي مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذَا التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ الدُّنْيَا وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا أَهْلَ صِفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ (۵).

سن، [المحاسن] عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي المقدام عن رجل من أهل البصرة: مثله (۶).

** [ترجمه] محاسن برقی: عمر بن حنظله گزارش کند که روزیبه همراه حضرت صادق علیه السلام در یکی از راه ها (و کوچه های) مدینه می رفت. ناگاه حضرت رو به من کرد و فرمود: «همانا خداوند دنیا را به هر خوب و هرزه ای می دهد، ولی دین را مگر به زبده ها و برگزیده های آفریده هایش نمی دهد.»

** [ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ (۷).

** [ترجمه] محاسن برقی با سندی دیگر همین روایت را چنین نقل کرده - . محاسن برقی: ۲۱۷ - که «(دنیا) را به هر خوب و بدی می دهد، ولی ایمان را جز به آن کس که دوست دارد، نمی دهد.» - همان -

** [ترجمه]

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ

ص: ۲۰۴

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۲۱۵.

۲-۲. المحاسن ص ۲۱۶.

۳-۳. المحاسن ص ۲۱۷.

۴-۴. المحاسن ص ۲۱۷.

۵-۵. المحاسن ص ۲۱۷.

۶-۶. المحاسن ص ۲۱۷.

مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ تَتَوَاحُوا عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَكِنْ تَعَارَفْتُمْ عَلَيَّ (١).

**[ترجمه] كافي: محمد طيار از پدرش گزارش کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «شما بر این امر (تشیع) با هم برادر نشدید، بلکه این امر باعث شد یکدیگر را بشناسید.» - كافي ٢ : ١٦٨ -

**[ترجمه]

تبيان

لم تتواخوا على هذا الأمر أقول الخبر يحتمل وجوها الأول ما أفاده الوالد قدس الله روحه و هو أن التواخي بينكم لم يقع على التشيع و لا في هذه النشأة بل كانت إخوتكم في عالم الأرواح قبل الانتقال إلى الأجساد و إنما حصل تعارفكم في هذا

العالم بسبب الدين فكشف ذلك عن الأخوة في العليين و ذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبه قديمه فافترقا زمانا طويلا ثم تلاقيا فعرف كل منهما صاحبه.

و يُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

و هذا الخبر و إن كان عاميا لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمه.

مِنْهَا مَا رَوَى الصَّفَّارُ فِي الْبَصَائِرِ بِأَسَانِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ كَذَبْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَعْرِفُ مَا فِي قَلْبِي فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنَى عَامٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَيْنَا فَأَيْنَ كُنْتَ لَمْ أَرَكَ (٢).

وَ عَنْ عُمَارَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الْمَرْوَاحَ خَلَقْتُ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنَى عَامٍ ثُمَّ أَسْكَنْتِ الْهَوَاءَ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ثُمَّ اثْتَلَفَ هَاهُنَا وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا ثُمَّ اخْتَلَفَ هَاهُنَا وَ إِنَّ رُوحِي أَنْكَرَ رُوحَكَ (٣).

وَ بِسَنَدِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنَى عَامٍ فَأَسْكَنْهَا الْهَوَاءَ ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ مَا مِنْهَا رُوحٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفْنَا بَدَنَهُ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ فِيهَا فَأَيْنَ كُنْتَ (٤).

ص: ٢٠٥

١- ١. الكافي ج ٢ ص ١٦٨.

٢- ٢. بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨.

٣- ٣. بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨.

٤- ٤. بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨.

وَرَوَى الصَّدُوقُ رَهْ فِي الْعِلَلِ بِسَيِّدِ مَوْثِقٍ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ ائْتَلَفَ هَاهُنَا وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ ائْتَلَفَ هَاهُنَا (۱).

وَرَوَى بِسَيِّدِ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَضْيَاحِيهِ مَا تَقُولُ فِي الْأَرْوَاحِ أَنَّهَا جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّا نَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّهُ كَذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَذَ عَلَى الْعِبَادِ مِيثَاقَهُمْ وَ هُمْ أَظَلُّهُ قَبْلَ الْمِيلَادِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (۲) الْمَائِيَةَ قَالَ فَمَنْ أَقْرَبَ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَاءَتْ أَلْفَتُهُ هَاهُنَا وَ مَنْ أَنْكَرَهُ يَوْمَئِذٍ جَاءَ خِلَافُهُ هَاهُنَا.

و قال ابن الأثير في النهاية في الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف مجنده أي مجموعه كما يقال ألوف مؤلفه و قسايطر مقنطره و معناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح و تقدمها على الأجساد أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين من ائتلاف و اختلاف كالجنود المجموعه إذا تقابلت و تواجهت و معنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعاده و الشقاوه و الأخلاق في مبدأ الخلق يقول إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقى في الدنيا فتألف و تختلف على حسب ما خلقت عليه و لهذا ترى الخير يحب الأختيار و يميل إليهم و الشرير يحب الأشرار و يميل إليهم انتهى.

و قال الخطابي خلقت قبلها تلتقى فلما التبت بالأبدان تعارفت بالذکر الأول انتهى.

*[ترجمه] «لم تتواخوا على هذا الامر»، «شما به وسیله تشیع با هم برادر نشدید»، بنظر ما این روایت چند احتمال دارد:

اول: آنچه را که مرحوم پدرم فرموده که «برادری بین شما بر اثر تشیع نیست و نه در این عالم پیدا شده، بلکه برادری شما در عالم ارواح قبل از انتقال ارواح به بدن ها بوده، ولی شناسایی شما یکدیگر را، در این عالم به سبب دین پیدا شده.» بنابراین این روایت، از برادری شیعیان در آن بالا بالاها پرده برداشته و این روایت مثل این است که دو نفر مدت ها با هم رفیق باشند، ولی به جهاتی مدت مدیدی از یکدیگر دور شوند و دوباره به هم برسند و یکدیگر را بشناسند.

و مؤید این مطلب همان حدیث مشهور است که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «ارواح (انسان ها) به صورت دسته های مختلف و هر دسته گرد هم جمع بودند. هر کدام که با هم آشنا بودند به هم پیوستند و هر کدام که نا آشنا بودند، از هم جدا شدند. و این روایت گرچه از عامه است، ولی مثل آن و به همین مضمون در اخبار ما به سندهای بسیار رسیده است.

از آن جمله روایتی است که صفار در بصائر، از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که مردی خدمت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: «ای امیرالمؤمنین! به خدا سوگند من تو را دوست دارم!» حضرت فرمود: «دروغ می گویی.» آن مرد گفت: «سبحان الله! مثل اینکه شما آنچه را که در دل من هست می دانید.» حضرت فرمود: «همانا خداوند ارواح (انسان ها) را دو هزار سال قبل از بدن ها آفرید. سپس آن ارواح را به ما عرضه کرد. پس تو در کجا بودی که من تو را ندیدم؟» - بصائر الدرجات: ۸۷ - ۸۸ -

و نیز عماره گوید: خدمت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام نشسته بودم. مردی آمد، به آن جناب سلام کرد و سپس گفت: «ای امیرالمؤمنین! به خدا من شما را دوست دارم!» حضرت از او سؤال فرمود و سپس به او فرمود: «همانا ارواح (انسان ها) دو

هزار سال قبل از بدن ها آفریده شده و سپس در هوا جای گرفتند. هر کدام که در آنجا با هم آشنا بودند، در اینجا به هم پیوستند و هر کدام که در آن عالم نا آشنا بودند، در اینجا از هم جدا ماندند. هم اکنون روح من با روح تو آشنایی ندارد.» - همان -

و نیز از حضرت صادق علیه السلام مثل این روایت را نقل کرده. و در این روایت حضرت صادق علیه السلام فرمود: «راستی خداوند ارواح (انسان ها) را دو هزار سال قبل از بدن ها آفرید و آنها را در هوا جای داد. سپس آنها را بر ما خاندان عرضه فرمود. پس به خدا روحی نماند، مگر اینکه ما بدنش را شناختیم. به خدا سوگند تو را در میان آنها ندیدم. پس کجا بودی؟» - بصائر الدرجات: ۸۷ - ۸۸ -

و صدوق در علل الشرائع به سند موثق از حضرت صادق علیه السلام نقل کند که فرمود: «البته ارواح در دسته های مختلف و هر دسته گرد هم جمع بودند. هر کدام از آنها که در عالم میثاق با هم آشنا بودند، در اینجا با هم انس دارند و هر کدام که در عالم میثاق - . عالم میثاق آن روزی را گویند که خداوند از انسان ها عهد و پیمان گرفت. آن روز را عالم زریا به قول شعرا و عرفا روز الست نیز می گویند. -

با هم آشنایی نداشتند، در اینجا نیز مانوس نباشند. - علل الشرائع ۱: ۷۹ - و به سند دیگری از آن حضرت روایت کرده است که به یکی از اصحاب خود فرمود: «درباره ارواح چه می گویی؟ البته آنها در دسته های مختلف و گرد هم جمع بودند. هر کدام که با هم آشنا بودند، به هم پیوستند و هر کدام که نا آشنا بودند، از هم جدا ماندند.» آن مرد عرض کرد: «ما هم چنین می گوئیم.» حضرت فرمود: «مطلب این چنین است؛ خداوند متعال از بندگانش پیمان گرفت وقتی آنها به صورت سایه و شبی بودند قبل از ولادت و آمدن به این دنیا. چنانچه در قرآنی فرماید: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ»، {و هنگامی که خدای تو، از پشت فرزندان آدم ذریه آنها را گرفت و آنها را بر خود گواه گرفت} - اعراف / ۱۷۲ - تا آخر آیه. بعد از آن فرمود: «هر کس در آن روز به او اعتراف کرد، انس و الفتش بدینجا آمد و هر کس او (خدا) را آن روز منکر شد، در اینجا خلاف او آمد.» ابن اثیر در نهاییه گوید: در حدیث است که ارواح در دسته های مختلف و گرد هم جمع بودند. هر کدام از آنها که با یکدیگر آشنایی داشتند، مانوس شدند و هر کدام که آشنا نبودند، همچنان نامانوس ماندند. بعد از آن گوید: «مجدده» یعنی جمع شده و گرد هم، همچنان که می گویند «الوف مؤلفه»، و «قناطر مقلطه» و معنای این حدیث، خبر دادن از ابتدای آفرینش ارواح و پیش بودن آنها از ابدان است، یعنی روح ها در ابتدای آفرینش دو قسم آفریده شدند، همچون لشکرهای آماده متراکم هنگامی که روبه رو شوند. و معنی تقابل ارواح همان است که خداوند از سعادت و شقاوت و اخلاق از ابتدای آفرینش، ارواح را بر آنها قرار داده. می گویند بدن هایی که آن ارواح در آنها جا گرفته اند، در دنیا یکدیگر را دیدار می کنند و بر حسب همان آفرینش اولیه، با یکدیگر مانوس یا نامانوس هستند. به همین جهت است که می بینی آدم خوب و اهل خیر، همیشه اهل خیر را دوست دارد و به سوی آنها کشیده می شود و آدم بد، اشرار را دوست دارد و به سوی آنها می رود. پایان.

خطابی گوید: ارواح قبل از ابدان آفریده شده و در آن عالم با هم ملاقات داشته اند. وقتی لباس بدن را پوشیدند، یکدیگر را به دوستی اولیه شناختند. پایان.

و أقول

استدل بهذا الحديث على أمرين الأول خلق الأرواح قبل الأبدان و الثاني أن الأرواح الإنسانيه مختلفه فى الحقيقه و قد أشبعنا القول فى هذه المطالب فى كتاب السماء و العالم.

ص: ٢٠٦

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٧٩، بتفاوت و الذى يأتى بعده فى ص ٨٠ من المصدر.

٢-٢. الأعراف: ١٧٢.

الثانی ما قیل إن المعنی أنکم لم تتواخوا علی التشیع إذ لو کان كذلك لجرت بینکم جمیعا المواخاه و أداء الحقوق و لیس كذلك بل إنما أنتم متعارفون علی التشیع یعرف بعضکم بعضا علیه من دون مواخاه و علی هذا یجوز أن ینکون الحدیث واردا مورد الإنکار و أن ینکون واقعا موقع الإخبار أو المعنی أن مجرد القول بالتشیع لا یوجب التواخی بینکم و إنما یوجب التعارف بینکم و أما التواخی فإنما یوجبه أمور آخر غیر ذلك لا یجب بدونها.

الثالث أن المعنی أنه لم تکن مواخاتکم بعد حدوث هذا المذهب و اتصافکم به و لکن کانت فی حال الولاده و قبلها و بعدها فإن المواخاه بسبب اتحاد منشأ الطین و الأرواح کما مر و هذا یرجع إلی الوجه الأول أو قریب منه.

***[ترجمه] از این حدیث مطلب استدلال شده است. اول: آفرینش ارواح قبل از ابدان و دوّم اینکه ارواح انسان ها در حقیقت با هم اختلاف دارند و یکی نیستند و ما در این موضوعات در «کتاب السماء و العالم»، مفصل بحث کردیم.

دوّم: احتمال دوّم در روایت همان است که گفته شده که حضرت فرمود: «شما به وسیله تشیع با هم برادر نشدید، و الا تمام افراد شیعه با هم برادر بودند و باید حقوق برادری را نسبت به یکدیگر ادا کنند، حال اینکه چنین نیست، بلکه شما تنها به سبب تشیع با هم آشنا شدید و یکدیگر را می شناسید، بدون اینکه برادر باشید. بنابراین احتمال دارد که این حدیث، در مقام انکار و این اعتراض باشد که چرا با یکدیگر برادر نیستید. همچنین احتمال دارد در مقام اخبار باشد، یعنی برنامه شما چنین است، یا اینکه معنای حدیث این است که به صرف گفتن این که ما شیعه هستیم، بین شما برادری به وجود نمی آورد، بلکه فقط ایجاد آشنایی می کند، ولی برادری با یک سلسله امور دیگر حاصل می شود.

سوّم: اینکه معنای حدیث این است که برادری شما بعد از بوجود آمدن مذهب تشیع نبوده، بلکه برادری شما از اوّل ولادت شما و قبل از ولادت و بعد از آن بوده است. چون برادری نتیجه یکی بودن منشأ خاک و ارواح است، چنانچه گذشت، و این احتمال به همان احتمال اوّل برمی گردد یا نزدیک به آن است.

***[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الصَّيْدَاوِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَنْكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَتَرَكَهُ وَ هُوَ يَجُولُ لِتَذَلِّكَ وَ يَطْلُبُهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا كَلَّمْتُمُ النَّاسَ قُلْتُمْ ذَهَبًا حَيْثُ ذَهَبَ اللَّهُ وَ اخْتَرْنَا مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ اخْتَرْنَا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱).

***[ترجمه] کافی: کلب بن معاویه صیداوی گوید: حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: «بترسید از مردم، زیرا خداوند اگر برای بنده اش خیر بخواهد، در دل او نقطه ای را به وجود می آورد (کنایه از اینکه به دلش اشاره ای می کند) و آن بنده بر اثر آن عنایت، به دنبال او گردد و او را بجوید.» سپس فرمود: «ای کاش وقتی شما با مردم حرف می زنید، می گفتید ما رفته ایم آنجا که خدا رفته است و برگزیدیم آن کس را که خدا برگزیده؛ خداوند محمد صلی الله علیه و آله را برگزیده و ما خاندان محمد صلی الله علیه و آله را انتخاب کردیم.» - کافی ۲: ۲۱۲ -

بيان

إياكم و الناس أى احذروا دعوتهم فى زمن شده التقيه و علل ذلك بأن من كان قابلا للهدايه و أراد الله ذلك به نكت فى قلبه نكته من نور كنايه عن أنه يلقى فى قلبه ما يصير به طالبا للحق متهيئا لقبوله فى القاموس النكت أن تضرب فى الأرض بقضيب فيؤثر فيها و النكته بالضم النقطه ثم بين عليه السلام طريقا لنا لمعارضتهم و الاحتجاج عليهم و هدايتهم بحيث لا يصير سببا لمزيد تعصبهم و إضرارهم و لا يتضمن التصريح بكفرهم و ضلالتهم بأن قال لو أنكم و لو للتمنى و قلم جواب إذا حيث ذهب الله أى حيث أمر الله بالذهاب إليه و اخترنا من اختار الله أى اخترنا الإمامه من أهل بيت اختارهم الله فإن النبى

ص: ٢٠٧

مختار الله و العقل يحكم بأن أهل بيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامه أولى من غيرهم و هذا دليل إقناعي تقبله طباع أكثر الخلق (۱).

** [ترجمه] «إِيَّاكُمْ وَ النَّاسَ» یعنی بترسید از دعوت کردن آنها به تشیع در زمان شدت تقیه. بعد از آن علت دعوت نکردن را این چنین بیان فرموده که هر کس قابل هدایت باشد و خدا بخواهد هدایتش کند.

«نکت فی قلبه نکته»: از نور، کنایه از این است که بیفکنند در دلش چیزی را که به سبب آن، طالب حق و آماده پذیرش حق گردد. در قاموس گوید «النکت» این است که با عصایت به زمین بکوبی، به طوری که اثر آن بماند. و «النکته» به ضمّ نون، به معنی نقطه است. سپس امام علیه السلام روش نرمی برای معارضه با مردم و استدلال بر آنها و راهنمایی آنان بیان فرموده است، به طوری که باعث تعصب زیادتر آنان و مایه ضرر زدن آنها به شیعیان نشود. چون در این روشی که به شیعیان تعلیم فرموده، کفر و گمراهی مردم را علنا به آنها نمی گویند. و آن روش این است که فرموده «لو أنّکم» و «لو» برای تمنا، یعنی آرزو داشتن و آرزو کردن است و «فلتم» جواب «اذا» است.

«حيث ذهب الله»: یعنی آنجایی که خداوند فرمان رفتن به سوی آن را داده است.

«و اخترنا من اختار الله»: یعنی پیشوایی اهل بیت را که خدا برگزیده، ما نیز برگزیدیم، زیرا پیامبر برگزیده خداست و خرد انسانی چنین حکم می کند که اگر خاندان آن شخص برگزیده صلاحیت و شایستگی برای پیشوایی داشته باشند، بر دیگران مقدم هستند، و این دلیل قانع کننده ای است که طبع بیشتر مردم می پذیرد. - شاید مقصود حضرت این باشد که شما بگویند ما به سوی خانه ای رفته ایم که خداوند به آن خانه رفته و آن خانه عبدالمطلب است. و از این خانه فردی را انتخاب کرده ایم که خدا برگزیده و او محمد صلی الله علیه و آله است و بعد از محمد صلی الله علیه و آله از در آن خانه بر نمی گردیم، بلکه از میان این خانه انتخاب شده خدا، فردی را برگزیدیم که دنبال محمد صلی الله علیه و آله را بگیرد و از هر جهت شایسته است جای او بایستد، و او علی بن ابی طالب علیه السلام است که بزرگ خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله بعد از آن حضرت است.

** [ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَ لِلنَّاسِ كُفُؤًا عَنِ النَّاسِ وَ لَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ فَوَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يُضَيِّعُوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتِطَاعُوا كُفُؤًا عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ حَيَارَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ طَيِّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ بِمَعْرُوفٍ إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا بِمُنْكَرٍ إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ يَقْدِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ (۲).

** [ترجمه] کافی: ثابت بن ابی سعیده روایت کند که حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: «ای ثابت! شما را با مردم

چکار؟ از مردم دست بکشید و کسی را به سوی مرآتان دعوت نکنید. به خدا سوگند اگر همه اهل آسمان و زمین همت گمارند، بنده ای را که خدا خواسته است هدایت شود، نمی توانند گمراه سازند. از مردم دست بردارید و هیچ کدام از شما نگوید برادرم، پسر عمویم و همسایه ام. زیرا خداوند عزوجل اگر خیر بنده ای را بخواهد، روحش را پاک سازد. پس کار خیر و حرف خوبی را نشنود، مگر اینکه او را بشناسد و بپذیرد. و کار زشتی را نشنود، مگر آنکه آن را رد کند. سپس خداوند در دلش کلمه ای را افکند که امر و کارش را گرد آورد. - کافی ۲: ۲۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر أمثاله فی کتاب العدل و قد تکلّمنا هناك فی معنی الهدایه و الإضلال و فهم هذه الأخبار فی غایه الإشکال و منهم من أول إرادته الهدایه بالعلم أو التوفیق و التأيید الذی استحقّه بحسن اختیاره و لا یقول أحدکم أخی أی هذا أخی ترحمنا علیه لإرادته هدایته طیب روحه أی جعلها قابله لفهم الحق و قبوله إما فی بدو الخلق أو بعده فی عالم الأجساد و الکلمه التي یقذفها فی قلبه هی اعتقاد الإمامه فإنها جامعہ لإصلاح جمیع أموره فی الدارين و لا یشبهه علیه أمر من الأمور.

**[ترجمه] أمثال این حدیث در «کتاب عدل» گذشت و ما در آنجا در معنی هدایت و اضلال سخن گفتیم. فهم این روایت در نهایت دشواری است.

بعضی ها هدایت خواستن خدا را نسبت به بنده اش تأویل برده اند به علم و توفیق که به آنها علم و توفیق می دهد و آنان را تأیید می کند، چون آن بنده به حسن اختیار خود سزاوار این الطاف است.

«و لا یقول أحدکم أخی»: یعنی کسی از روی ترحم نگوید این برادر من است که بدین جهت بخواهد او را هدایت کند.

«طیب روحه»: یعنی روح او را قابل فهمیدن حق و پذیرش آن قرار دهد، یا در اول آفرینش آن روح یا بعد از خلقت در عالم اجساد. و کلمه ای که خداوند در دل او می افکند همان عقیده به امامت است، زیرا این عقیده است که همه امور دنیا و آخرت بنده را اصلاح می سازد و فراهم می آورد و دیگر بعد از این عقیده، امری از امور بر او مشتبه نشود.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفِ ثَوَابِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدَعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ يَا فَضِيلُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ

- ١-١. و لعلّ المراد: قولوا ذهبنا الى بيت ذهب الله إليه و هو بيت عبد المطلب، و اخترنا من ذلك البيت من اختاره الله، و هو محمّد صلّى الله عليه و آله، فلما ذهب محمد «ص» لم نرجع عن ذلك البيت، بل اخترنا من ذلك البيت المختار من كان تاليا له صلّى الله عليه و آله يصلح لان يقوم مقامه و هو عليّ بن أبي طالب رأس العترة الطاهرة.
- ٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢١٣.

فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعًا أَوْ كَارِهًا (۱).

**[ترجمه] کافی: فضیل روایت کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «آیا ما مردم را به این مرام دعوت کنیم؟» فرمود: «ای فضیل! البته خداوند اگر خیر بنده ای را بخواهد، فرشته ای را فرمان دهد تا گردن او را بگیرد و به این مرام داخل سازد، چه او بخواهد و چه نخواهد.» - کافی ۲: ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصِيحُ عَدُوٌّ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا تُخَاصِمُوا بِدِينِكُمْ النَّاسَ فَإِنَّ الْمُخَاصِمَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ قَالَ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (۲) ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا سَوَاءَ وَ إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِذَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يُدْخِلَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرِعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ (۳).

**[ترجمه] کافی: علی بن عقبه از پدرش گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «این مرام (تشیع) خود را برای خدا قرار دهید، نه برای مردم، زیرا هر چه برای خدا (انجام شود) از آن خدا خواهد بود و آنچه برای مردم باشد، به آسمان بالا نرود، (و خدا نپذیرد). و با دینتان با مردم مجادله و مخاصمه و دشمنی نکنید، زیرا مخاصمه مریض کننده دل است. خداوند عزوجل به پیامبرش فرمود: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»، (ای رسول ما (با آنکه تو هادی خلقی) چنین نیست که هر کس را تو بخواهی هدایت توانی کرد، لیکن خدا هر که را خواهد هدایت می کند). - قصص / ۵۶ - و فرمود: «أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ»، (تو کی توانی با تجبر و اکراه همه را مؤمن و خداپرست گردانی). - یونس / ۹۹ - مردم را رها کنید و به حال خود بگذارید، زیرا مردم از آن مردم (عقایدشان را) می گیرند، ولی شما از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله گرفتید و از علی علیه السلام و این روش با روش آنها یکی نیست. و همانا من از پدرم شنیدم که می فرمود: «اگر خداوند بر بنده ای نوشته باشد که او را بدین مرام وارد سازد، خیلی زودتر از پرنده ای است که به آشیانه خود می رود.» - کافی ۲: ۲۱۳ -

**[ترجمه]

تبیان

اجعلوا أمرکم هذا ای دینکم و دعوتکم الناس إليه الله بأن تدعوا الناس إليه فی مقام تعلمون رضی الله فيه و لا تدعوا فی مقام التقیه فإنه نهی الله عنه و لا تجعلوه للناس بإظهار الفضل و حب الغلبه على الخصم و العصبیه فتدعوهم فی مقام التقیه أيضا فيعود

ضرره عليكم و علينا فإنه ما كان لله أى خالصا لوجهه تعالى فهو لله أى يقبله الله و يثيب عليه أو ما كان لله فى الدنيا فهو لله فى الآخرة و مالهما واحد فلا يصعد إلى السماء أى لا يقبل إشاره إلى قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (٤) و لا تخاصموا بدينكم أى لا تجادلوا مجادله يكون غرضكم فيها المغالبه و المعانده بإلقاء الشبهات الفاسده لا ظهور الحق فإن المخاصمه على هذا الوجه تمرض القلب بالشك و الشبهه و الأَغراض الباطله و إن كان غرضكم إجبارهم على الهدايه فإنها ليست بيدكم كما قال تعالى لَنبِيهِ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ قَالَ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ.

و قوله عليه السلام ذروا الناس يحتمل أن يكون المراد به أن غرضكم من

ص: ٢٠٩

١- ١. الكافى ج ٢: ٢١٣.

٢- ٢. القصص: ٥٦. يونس: ٩٩.

٣- ٣. الكافى ج ٢: ٢١٣.

٤- ٤. فاطر: ١٠.

المجادله إن كان ظهور الحق لكم فلا- حجه لكم إلى ذلك فإن حقيقتكم أظهر من ذلك فإنكم أخذتم دينكم عن الله بالآيات المحكمات و عن رسول الله صلى الله عليه و آله بالأخبار المتواتره من الجانبين و عن على عليه السلام المقبول من الطرفين و هم أخذوا من الأخبار الموضوعه المنميه إلى النواصب و المعاندين و الشبهات الواهيه التي يظهر بأدنى تأمل بطلانها و لا- سواء مأخذكم و مأخذهم و وكر الطائر عشه.

***[ترجمه]«اجعلوا امرکم هذا» یعنی دیتتان و دعوت شما مردم را به سوی آن بخوانید، «لله» برای خدا به اینکه مردم را بخوانید در مواردی که می دانید خدا راضی است، و در موارد تقیّه آنها را نخوانید زیرا خدا نهی فرموده است.

«و لا- تجعلوه للناس»: به اظهار فضل کردن به مردم، و دوستی پیروزی بر دشمن، و تعصب. در نتیجه آنها را در مورد تقیّه به سوی مرامتان می خوانید و آنگاه ضررش به ما و به خود شما بازمی گردد، چون «ما كان لله» آنچه از روی خلوص به خاطر خدا انجام شود، «فهو لله»، خداوند آن را می پذیرد و به آن ثواب می دهد، یا آنچه که در دنیا برای خدا باشد، در آخرت نیز برای خداست و نتیجه هر دو توجیه یکی است.

«فلا يصعد الى السماء»: یعنی قبول نشود و این جمله اشاره ای است به آیه قرآن: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»، {کلمه نیکوی توحید (و روح پاک آسمانی) به سوی خدا بالا رود و عمل نیک خالص آن را بالا برد.} - فاطر / ۱۰ -

«و لا تخاصموا بدینکم»: یعنی مجادله نکنید به نحوی که بخواهید غلبه یابید و دشمنی کنید به وسیله افکندن شبهات فاسد، نه روشن شدن حق، زیرا چنین مخاصمه ای مرض شک و شبهه و هدف های غلط در دل ایجاد کند. و اگر هدف شما مجبور کردن آنها بر هدایت باشد که آن به دست شما نیست، چنانچه خداوند به پیامبرش فرمود هدایت در اختیار تو نیست و تو نمی توانی مردم را مجبور سازی. و «ذرو الناس» احتمال دارد مقصود حضرت از این جمله، این باشد که هدف شما از مجادله اگر روشن شدن حق برای خود شما باشد که حقایق شما روشن است، زیرا شما مرامتان را از خدا به وسیله قرآن و از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به وسیله اخبار و روایات متواتره از طریق شیعه و سنی و از علی علیه السلام که هر دو دسته او را پذیرفته اند گرفته اید، ولی آنها مرام خویش را از احادیث مجعوله که به ناصبی ها و دشمنان نسبت دارد و از شبهات بی ارزشی که با مختصر تأملی بطلانش روشن می شود گرفته اند، و مأخذ شما و آنها یکی نخواهد بود. و «وكر الطائر» یعنی لانه پرنده.

***[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ قَوْمًا لِلْحَقِّ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ قَبِلْتَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَاطِلُ أَنْكَرْتَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ وَ خَلَقَ قَوْمًا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ أَنْكَرْتَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْبَاطِلِ قَبِلْتَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ (۱).

***[ترجمه]کافی: ابن اذینه از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند عزوجل جمعی را برای حق

آفریده و چون دری از حق به رویشان گشوده گردد، دل هاشان آن را بپذیرد، اگر چه او را نشناسند، و اگر باطلی به آنها گذرد، دل هاشان رد کند، اگر چه او را نشناسند، و جمعی را برای غیر این آفریده، پس هر گاه دری از حق به رویشان باز شود، دل هاشان رد کند، اگر چه آن را نشناسند و هر گاه دری از باطل به رویشان باز گردد، دل هاشان بپذیرد، اگر چه آن را نشناسند». - کافی ۲: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

خلق قوما للحق كان اللام للعاقبه اى عالما بأنهم يختارون الحق أو يختارون خلافة و إن كانوا لا يعرفونه قيل هذا مبني على أنه قد يحكم الإنسان بأمر و يدعن به و هو مبني على مقدمه مركوزه فى نفسه لا يعلم بها أو بابتناء إذعانه عليها و الغرض من ذكره فى هذا الباب أن السعى لا مدخل له كثيرا فى الهداية و إنما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغى فعله فى موضع التقية لعدم ترتب الثواب عليه.

**[ترجمه] «خلق قوما للحق»: گویا «لام» برای عاقبت است، یعنی آگاه است به اینکه آنها حق را برمی گزینند یا خلاف آن را اختیار می کنند. «و ان كانوا لا يعرفونه» پیش از این، و این فرمایش مبتنی بر این است که گاهی انسان مطلبی را تصدیق می کند و به آن اذعان دارد و این اذعان مبني بر مطلبی است که در نهاد او نهفته و خودش از آن خبر ندارد، یا از اینکه اذعان و تصدیقش بر اثر آن مطلب نهفته در ذهن است بی خبر است. و مقصود از نقل این روایت در این باب، این است که سعی و کوشش، دخالت زیادی در هدایت افراد دیگر ندارد، فقط این زحمت به خاطر درک ثواب است. بنابراین باید جایی سعی داشته باشد که مورد تقیه نباشد تا ثواب ببرد.

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ فَأَضَاءَ لَهَا سَمْعَهُ وَقَلْبُهُ حَتَّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلَيَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَأَظْلَمَ لَهَا سَمْعَهُ وَقَلْبُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ (۲).

ص: ۲۱۰

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۲۱۴.

۲-۲. المصدر نفسه، و الآيه فى الانعام: ۱۲۵.

***[ترجمه]کافی: عبدالحمید بن ابی العلاء روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «راستی هر گاه خداوند عزوجل خیر بنده ای را بخواهد، نقطه ای از نور در دلش قرار دهد و آن نور دل و گوشش را نورانی گرداند، تا بر آنچه شما در دست دارید از خود شما حریص تر گردد، و هر گاه برای بنده ای بد بخواهد، نقطه سیاهی در دلش قرار دهد تا گوش و دلش را تاریک سازد. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ» - . انعام / ۱۲۵ - ، {پس هر که را خدا هدایت او خواهد، قلبش را به نور اسلام روشن و منشرح گرداند و هر که را خواهد گمراه نماید (یعنی به حال گمراهی واگذارد)، دل او را از پذیرفتن ایمان تنگ و سخت گرداند که گویی می خواهد از زمین بر فراز آسمان رود.} - . کافی ۲ : ۲۱۴ -

***[ترجمه]

بیان

كان النكت في الأول كناية عن التوفيق لقبول الحق أو إفاضه علم يقيني ينتقش فيه فأضاء له سمعه و قلبه أي يسمع الحق و يقبله بسهولة و يصير طالبا لدين الحق و في الثاني كناية عن منع اللطف منه لعدم استحقاقه لذلك فيخلى بينه و بين الشيطان فينكت في قلبه الشكوك و الشبهات فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ قِيلَ أَي يعرفه طريق الحق و يوفقه للإيمان يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فيتسع له و يفسح ما فيه مجاله و هو كناية عن جعل النفس قابله للحق مهياً لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه و ينافيه و مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ أَي يمنع عنه لطفه يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ شبهه مبالغه في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعه.

***[ترجمه]گویا «نکت» (یعنی نقطه) در جمله اول، کنایه است از توفیق و موفق شدن در پذیرش حق یا منظور از نقطه، یکنوع آگاهی و دانش است که مطالب در دل او نقش بندد.

«افضاء له سمعه و قلبه»: یعنی حق را می شنود و به آسانی می پذیرد و جویای دین حق می شود. و نقطه در جمله دوم، کنایه است از بازداشتن لطف از او، چون شایسته لطف نیست، و در نتیجه راه نفوذ شیطان در او باز می شود و در دلش ایجاد شک و شبهه می کند.

«فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ»: بهقولی یعنی راه حق را به او معرفی کند و توفیق ایمانش دهد .

«يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»: یعنی برایش وسعت دهد و فراخ سازد آنچه را که فرصت او در آن است و این جمله کنایه است از قابل قرار دادن نفس برای پذیرفتن حق و مهیای حلول و ورود حق در او، و پاکیزه از هر چه مخالف و ضد حق است.

«وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ»: یعنی لطفش را از او باز دارد.

«يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»: به طوری که نارسا شود از پذیرش حق، پس ایمان در او راه نیابد.

«كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ»: تشبیه فرموده او را به کسی که به کاری دست می زند که توانایی اش را ندارد، برای مبالغه در تنگی سینه، زیرا بالا رفتن به سوی آسمان، مثل است برای کاری که دور از استطاعت انسان است.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدُّهُ وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ (۱).

**[ترجمه] کافی: محمد بن مسلم روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «راستی خداوند هر گاه خیر بنده ای را بخواهد، نقطه سفیدی در دلش ایجاد کند، گوش های دلش را بگشاید و فرشته ای بر او بگمارد تا راهنمایی اش کند، و هر گاه برای بنده ای بد بخواهد، نقطه سیاهی در دلش ایجاد کند، گوش های دلش را ببندد و شیطانی را بر او بگمارد تا گمراهش سازد.» - کافی ۲: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

باب ۲۳ فی أن السلامه و الغنی فی الدین و ما أخذ علی المؤمن من الصبر علی ما یلحقه فی الدین

روایات

«۱»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا فَقَالَ أَمَا لَقَدْ بَسَطُوا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَكِنَّا أَتَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ (۲).

ص: ۲۱۱

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۱۴.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۲۱۵، و الآیه فی غافر: ۴۰.

***[ترجمه]کافی: ایوب بن حرّ گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام در تفسیر این فرمایش خداوند عزوجل: «فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا»، {پس خدا (مؤمن آل فرعون را) از شرّ و مکر فرعونیان او را محفوظ داشت} - مؤمن / ۴۴ - فرمود: «آگاه باش که (فرعونیان) به او دست یافته و او را کشتند، ولی آیا می دانید خداوند او را از چه چیز محفوظ داشت؟ از اینکه او را در دینش گمراه سازند.» - کافی ۲: ۲۱۵ -

***[ترجمه]

تبیان

فَوَقَاهُ اللَّهُ الضمیر راجع إلى مؤمن آل فرعون حيث توکل علی الله و فوض أمره إليه حين أراد فرعون قتله بعد أن أظهر إيمانه بموسى و وعظهم و دعاهم إلى الإيمان فقال وَ أَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا أى صرف الله عنه شذائذ مكرهم قال بعض المفسرين إنه جاء مع موسى حتى عبر البحر معه و قيل إنهم هموا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين فى طلبه فوجداه قائما يصلى و حوله الوحوش صفوفا فخافا فرجعا هاربين و الخبر یرد هذين القولین كما یرد قول من قال إن الضمیر راجع إلى موسى علیه السلام و يدل على أنهم قتلوه لقد بسطوا علیه أى أیدیهم فى القاموس بسط یده مدها و الملائکه باسطوا أیدیهم أى مسلطون علیهم كما یقال بسطت یده علیه أى سلط علیه و فى بعض النسخ سطوا علیه فى القاموس

سطا علیه و به سطوا و سطوه صال أو قهر بالبطش انتهى و ما فى قوله ما وقاه موصوله أو استفهامیه و فى القاموس الفتنة بالكسر الضلال و الإثم و الکفر و الفضح و الإضلال و فتنه یفتنه أوقعه فى الفتنة کفتنه و أفتنه فهو مفتن و مفتون لازم متعدد کافتن فیهما.

***[ترجمه]«فَوَقَاهُ اللَّهُ»: ضمیر به مؤمن آل فرعون بازمی گردد، آن هنگام که به خدا توکل کرد و کارش را به او واگذاشت، وقتی فرعون می خواست او را بکشد، بعد از اینکه ایمانش را به موسی علیه السلام ظاهر ساخت و آنها را پند داد و به سوی ایمان دعوت کرد و گفت: «کارم را به خدا وامی گذارم، زیرا خدا به وضع و حال بندگان بیناست.» پس خدا او را از شرّ و مکر آنها محفوظ داشت، یعنی مکر آنها را از او برگرداند. بعضی از مفسّرین گویند که بعد از آن، با موسی آمد و با او از دریا و رود نیل گذشت. و به قول دیگری وقتی فهمید تصمیم دارند او را بکشند، به کوهی گریخت. فرعون دو نفر را به دنبال او فرستاد. وقتی به او رسیدند، دیدند ایستاده و نماز می خواند و حیوانات وحشی گرد او صف کشیده اند. آن دو ترسیده و به تندی بازگشتند. ولی این روایت این دو احتمال را رد می کند، بلکه دلالت می کند بر اینکه او را کشتند، همچنان که این خبر نیز احتمال بازگشت ضمیر در «فَوَقَاهُ» را به موسی ردّ می کند.

«لقد بسطوا علیه»: یعنی دست هایشان. در قاموس گوید «بسط یده» یعنی دستش را کشید و امتداد داد.

«وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ»: یعنی فرشتگان بر آنها مسلطند، همچنان که می گویند «بسطت یده علیه» یعنی بر او تسلط یافت، و در بعضی از نسخه ها «سطوا علیه» نوشته شده. در قاموس گوید «سطا علیه» یعنی بر او جست یا با یورش بر او چیره شد. پایان.

و «ما» در این فرمایش حضرت «ما وقاه»، موصوله یا استفهامیه است. و در قاموس گوید «فتنه» به کسر فاء، گمراهی، گناه، کفر،

رسوایی و گمراه ساختن است. و «فتنه» یعنی او را در فتنه افکند، همچون «فتنه» و «افتنه»، و اسم مفعول آن «مفتن» و «مفتون» است. و فتنه هم لازم است و هم متعدی و از این جهت، همچون «افتتن» است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ فِي وَصِيَّتِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَنُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقِهِ فَإِذَا حَضَرَ تَبَلَّيْتُهُ فَمَا جَعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ وَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ وَالْحَرِيبَ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فَقرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ لَا يُفَكُّ أَسِيرَهَا وَ لَا يَبْرَأُ ضَرِيرَهَا (۱).

**[ترجمه] کافی: ابی جمیلہ گزارش کند کہ حضرت صادق علیہ السلام فرمود: در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیہ السلام بہ اصحابش، چنین آمده است: «بدانید قرآن رهنمای شب و روز است، و روشنایی

شب تاریک است، (منظور از شب تاریک، روزگار سختی و بلاست) کہ تاریکی اش از مشقت و نداری است. پس ہر گاہ بلایی رسد، اموالتان را فدای جانتان کنید و اگر بلای مهمتری رسید کہ با دادن مال برطرف نشد، جانتان را فدای دین خود سازید. پس بدانید نابود کسی است کہ دینش نابود شود، و غارت زده آن است کہ دینش چپاول شود. بدان کہ بعد از بہشت، دیگر فقری نخواهد بود و بعد از دوزخ، بی نیازی نیست؛ آن دوزخی کہ اسیرش آزادی ندارد، و نابینا و زیان دیدہ اش بہبودی ندارد.» - کافی ۲: ۲۱۶ -

**[ترجمه]

تبيين

هدی اللیل و النهار إضافه للمصدر إلى ظرف الزمان و قيل یحتمل أن یكون اللیل و النهار کنایه عن الباطل و الحق كما قال تعالی وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (۲) و نور اللیل المظلم الظاهر أن اللیل المظلم کنایه عن زمان الشده

ص: ۲۱۲

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۲-۲. البلد: ۱۰.

و البلاء فقولہ علی ما کان متعلق بالمظلم أى كونه مظلماً بناء علی ما كان من جهد أى مشقه و فاقه فالمعنى أن القرآن فى أحوال الشده و الفاقه منور للقلب و مذهب للهم لما فيه من المواعظ و النصائح و لأنه یورث الزهد فى الدنيا فلا یبالی بما وقع فیها و یحتمل أن یكون المعنى أنه نور فى ظلم الجهاله و الضلاله و علی أى حال كان من أحوال الدنيا من مشقه و فقر و غیر ذلك أى ینبغى أن یرضى بالشده و الفاقه مع نور الحق و الهدایه و من فى قوله من جهد للبيان أو التبعض و التفریح فى قوله فإذا حضرت بهذا ألتق و قال ابن میثم أراد بالفاقه الحاجه إلى ما ینبغى من الهدایه و الکمال النفسانى (۱)

و لا یخفى ما فيه.

و المراد بالبلیه ما یمکن دفعه بالمال و بالنزله ما لا یمکن دفعه إلا ببذل النفس أو ببذل الدین أو بالبلیه فى أمور الدنيا و النازله فى أمور الآخره و المراد بها ما لا تقیه فیها و إلا فالتقیه واجب من هلك دینه إما بذهابه بالمره أو بنقصه بترك الفرائض و ارتکاب الكبائر أو الأعم و فى المصباح حرب حرباً من باب تعب أخذ جمیع ماله فهو حریب و حرب علی البناء للمفعول فهو محروب و فى القاموس حربه حرباً کطلبه طلباً أسلب ماله فهو محروب و حریب و الجمع حربى و حرباء و حریبته ماله الذى سلب أو ماله الذى یعیش به لا فقر بعد الجنه أى بعد فعل ما یوجبها و کذا قوله بعد النار أى بعد فعل ما یوجبها.

ثم بین علیه السلام عدم الغناء مع استحقاق النار بیان شده عذابها من حیث إن أسیرها و المقید فیها بالسلاسل و الأغلال لا ینفک أبداً و لا یرأ ضریرها أى من عمى عینه فیها أو من ابتلى فیها بالضرر أو المراد عدم فك أسیرها فى الدنيا من قید الشهوات و عدم برء من عمى قلبه فى الدنيا بالكفر و الأول أظهر و فى القاموس الضریر الذاهب البصر و المریض المهزول و کل ما خالطه ضرر.

***[ترجمه] «هدى اللیل و النهار»: از باب اضافه مصدر به ظرف زمان است، و به قولی احتمال دارد که شب و روز، کنایه از حق و باطل باشد. همچنان که خداوند متعال می فرماید: ﴿و راه خیر و شرّ (و حق و باطل، بهشت و دوزخ) را به او نمودیم.﴾ - ۱۰ /

«و نور اللیل المظلم»: ظاهراً شب تار، کنایه از زمان سختی و بلاست. بنابراین جمله بعدی که فرمود «علی ما کان»، متعلق است به ظلم، یعنی تار بودنش. بنابراین «علی ما کان من جهد» یعنی مشقت و نداری. پس معنی چنین است که قرآن در هنگام سختی و نداری، به خاطر پند و نصیحت هایی که دارد و به جهت آنکه باعث زهد و بی اعتنائی به دنیا می شود، روشنایی دل و از بین برنده اندوه است. پس باکی ندارد از آنچه که در دنیا واقع می شود. و احتمال دارد معنی آن چنین باشد که قرآن نور است در تاریکی های نادانی و گمراهی، و در هر حال از حالات دنیا که باشد، از زحمت و فقر و غیره، یعنی با داشتن نور حق و هدایت، شایسته است که به فقر و فاقه و زحمت دنیا خشنود باشد. و «من» در فرمایش آن حضرت که فرمود «من جهد»، برای بیان یا تبعض است، و تفریع در گفتارش «فاذا احضرت» به این بهتر می خورد. ابن میثم گوید منظور از فاقه، نیاز معنوی به هدایت و کمالات انسانی است، ولی نارسایی مطلب پنهان نیست و مقصود حضرت از بلیه، چیزی است که دفع آن به مال ممکن باشد و نازله آن است که دفعش جز به دادن جان یا دین ممکن نباشد. یا بلیه در امور دنیاست و نازله در امور آخرت و مقصود از این نازله ای که باید در راه او جان داد، جایی است که مورد تقیه نباشد، و الا تقیه واجب است.

«من هلك دینه»: یا اینکه بکلی دینش از دست برود یا با ترک واجبات و ارتکاب گناهان بزرگ، ناقص شود یا اعم از هر دو.

و در مصباح گوید «حرب» از باب «تعب»، یعنی تمام مالش گرفته شده، و «حریب» اسم فاعل است و حرب به صیغه مجهول است و اسم مفعول آن «محروب» است. در قاموس گوید حرب بر وزن طلب، یعنی مالش ربوده شد و کسی که مالش ربوده شده، محروب و حریب است و جمع آن «حربی» و «حرباء» است و «حریبته»، یعنی مال او که ربوده شده یا مال او که با او زندگی می کند.

«لا فقر بعد الجته»: یعنی بعد از انجام عملی که باعث بهشت شود و همچنین است «بعد النار»، یعنی بعد از انجام عملی که باعث دوزخ شود.

سپس حضرت بیان کرد فرمایش خودش را که با استحقاق دوزخ توانگری نباشد، بهنقل عذاب های سخت آن از آن جهت که آن کس که در دوزخ اسیر شود و به غل و زنجیرها بسته شود، دیگر هیچ گاه آزاد نگردد.

«و لا یبرأ ضریرها»: یعنی کسی که در دوزخ نابینا شود، یا کسی که در آن متضرر شود، یا مقصود آزاد نشدن اسیر دوزخ است در دنیا از بند شهوت ها و بهبودی نیافتن کسی است که دلش در دنیا به کفر نابینا شده، ولی توجیه اول روشن تر است. در قاموس گوید «ضریر» یعنی نابینا و مریض لاغر و هر چه که زیان بیند.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيِّئَاتُ الدِّينِ وَصِحَّةُ الْبَدَنِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَالْمَالِ زِينَةٌ مِنْ

ص: ۲۱۳

کا، [الكافی] عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۲).

** [ترجمه] کافی: فضیل گزارش کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «سلامت دین و تندرستی بهتر است از مال، و مال زیور زیبای دنیاست.» - کافی ۲: ۲۱۶ -

کافی به سند دیگر همین روایت را آورده است.

** [ترجمه]

بیان

سلامه الدین ای مما فيه شائبه الشرك من العقائد الباطله و الأعمال القبيحه و صحه البدن من الأمراض البدنيه خير من زوائد المال أما خيريہ الأولى فظاھرہ و أما الثانيه فلأنه ينتفع بالصحه مع عدم المال و لا ينتفع بالمال مع فقد الصحه و المال أى المال الصالح و الحلال زينه حسنه لكن بشرط أن لا يضر بالدين.

** [ترجمه] «سلامه الدین» یعنی از چیزهایی که در او شائبه شرک باشد که عبارت است از عقاید باطل و اعمال زشت. «و صحه البدن» از مرض های بدن، (خیر) از زیادی های مال بهتر است و بهتر بودن دین از مال، روشن است، ولی بهتر بودن تندرستی بدان جهت است که انسان از سلامتی بدن، با نداشتن مال بهره می برد، ولی در نبود تندرستی، از مال بهره نمی برد و مال یعنی مال صالح و حلال زیور نیکویی است، لیکن به شرط آنکه به دین زیان نزنند.

** [ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عن العبدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَصَبَرَ زَمَانًا لَا يَحُجُّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ فَقَالَ لَهُ فَلَانٌ مَا فَعَلَ قَالَ فَجَعَلَ يُضَجُّ الْكَلَامَ فَظَنَّ [أَنَّهُ] إِنَّمَا يَعْنِي الْمَيْسِرَةَ وَ الدُّنْيَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ دِينُهُ فَقَالَ كَمَا تُحِبُّ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهُ الْغَنَى (۳).

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَصَبَرَ حِينًا إِلَى قَوْلِهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ مِمَّنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَعَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَظُنُّ أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى إِلَى قَوْلِهِ كَيْفَ حَالُهُ فِي دِينِهِ (۴).

** [ترجمه] کافی: مردی از یاران حضرت صادق علیه السلام بود که گاهی اوقات خدمت حضرت می آمد. مدتی گذشت و آن مرد به حج نیامد تا آنکه یکی از آشنایانش نزد آن حضرت آمد و حضرت فرمود: «فلانی چه شد؟» (و بدین وسیله از حالات آن مرد سؤال فرمود) و آن شخص در جواب حضرت کوتاه آمد، به گمان اینکه مقصود امام مال دنیاست. اما حضرت

صادق علیه السلام فرمود: «دینش چگونه است؟» عرض کرد: «چنانچه شما دوست می دارید.» حضرت فرمود: «به خدا توانگری همان است و آن مرد بی نیازست.» - . کافی ۲: ۲۱۶ - (توجه: مفهوم این روایت نارساست. بررسی شود)

در محاسن برقی نظیر این روایت از آن حضرت نقل شده، ولی در آن روایت به جای «فصبر زمانا»، «فصبر حینا» آمده است، و آنجا که فرمود «یکی از آشنایانش به خدمت حضرت رفت» در این روایت می گوید «یکی از آشنایانش که همیشه با او به خدمت حضرت می رفت» تا آنجا که می گوید «گمان کرد حضرت (دنیا) را قصد فرموده» تا آنجا که حضرت فرمود «حال او در دینش چگونه است.» - . محاسن برقی: ۲۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

فصبر زمانا فی بعض النسخ فغبر زمان ای مضی و فی بعضها فغبر زمانا ای مکث فی القاموس غبر غبورا مکث و ذهب ضد فلان ما فعل ای کیف حاله و لم تأخر عن الحج قال ای بعض الأصحاب الراوی فجعل ای شرع بعض المعارف یضجع الکلام ای یخفضه أو یقصر و لا- یصرح بالمقصود و یشیر إلى سوء حاله لئلا یغتم الإمام علیه السلام بذلك كما هو الشائع فی مثل هذا المقام قال فی القاموس أضجعت الشیء أخفضته و ضجع فی الأمر تضجیعا قصر فظن فی

ص: ۲۱۴

۱- ۱. کافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۲- ۲. کافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۳- ۳. کافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۴- ۴. محاسن ص ۲۱۷.

بعض النسخ يظن و هو أظهر أنما يعنى أنما بفتح الهمزة (١) و ما موصوله و هى اسم أن كقوله تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ (٢) أو ما كافه مثل قوله أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ (٣) و عند الزمخشري أنه يفيد الحصر كالمكسور فعلى الأول مفعول يعنى و هو عائد ما محذوف و تقديره أن ما يعنيه و الميسره خبر أن و على الثانى الميسره مفعول يعنى و على التقديرين المستتر فى يعنى راجع إلى الإمام عليه السلام كما تحب أى على أحسن الأحوال فقال هو و الله الغنى أقول تعريف الخبر باللام المفيد للحصر و تأكيده بالقسم للتنبيه على أن الغنى الحقيقى ليس إلا الغنى الأخرى الحاصل بسلامه الدين كَمَا رُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَيَقِيلُ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ الدِّينِ.

*[ترجمه] در بعضی از نسخه ها به جای «فصبر زمانا»، «فغبر زمان» آمده، یعنی زمانی گذشت، و در بعضی از نسخه ها «فغبر زمانا» یعنی مدتی مکث کرد. در قاموس گوید «غبر» یعنی مکث کرد و ضد «ذهب» است. «فلان ما فعل» یعنی حالش چگونه است و چرا به حج نیامده. «قال» یعنی یکی از اصحاب که راوی حدیث است. «فجعل» یعنی شروع کرد یکی از آشنایان. «يضجع الكلام» یعنی سخنش را آهسته می کند یا در حرف زدن کوتاه می آید و مقصود را روشن نمی گوید و اشاره می کند به بدی حال او دارد که امام علیه السلام غمگین نشود، همچنان که در این موارد معمول است. در قاموس گوید «اضجعت الشیء» یعنی آن را پایین آوردم و پست کردم، و «ضجع فى الامر» یعنی به فتح همزه و ماء موصوله، اسم «ان» است، همچون آیه شریفه «وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ» - انفال / ٤١ - {معنای آیه داخل این گروه بیاید.} یا اینکه ماء كافه است، مثل این آیه «أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ» - كهف / ١١٠ - {معنای آیه داخل این گروه بیاید.} و «انما» به فتح همزه در نزد زمخشری فایده حصر دارد، همچون «انما» به کسر همزه و بنا بر توجیه اول، مفعول کلمه یعنی و همچنین عائد ما محذوف است و تقدیرش چنین است، «ان ما یعینه و المیسره» خبر «ان» است، و بنا بر توجیه دوم، «المیسره» مفعول یعنی است، و بر هر دو توجیه ضمیر مستتر در یعنی، به امام علیه السلام برمی گردد.

«كما تحب»: یعنی بر بهترین حالات. «فقال هو و الله الغنى» به نظر ما معرفه ساختن خبر به الف و لام فایده حصر دارد و تأکید آن به وسیله قسم، بدان جهت است که هشدار دهنده هیچ توانگری حقیقی نیست، مگر توانگری اخروی که نتیجه سلامت دین است، همچنان که از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «فقر مرگ سرخ است.» پرسیدند: «منظورتان نداشتن درهم و دینار است؟» فرمود نه، بلکه منظورم فقر دینی (و احتیاج معنوی) است.»

*[ترجمه]

﴿٥﴾

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ لَا تُصَدَّقَ مَقَالَتُهُ وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفِي نَفْسَهُ إِلَّا بِفَضْلِ يَحْتَهَا لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ (٤).

*[ترجمه] کافى: داود بن فرقد گزارش کند که حضرت صادق فرمود: «خداوند از مؤمن پیمان گرفته که گفتارش را باور نکنند و از دشمنش انتقام نگیرند، و نیست مؤمنی که دلش را (با انتقام از دشمنش) شفا دهد، مگر اینکه خود را رسوا کند،

بیان

على أن لا- تصدق أى على الصبر على أن لا- تصدق مقالته فى دوله الباطل أو أهل الباطل مطلقا و الانتصاف الانتقام و فى القاموس انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كاستنصف منه يشفى نفسه يقال شفاه يشفيه من باب ضرب فاشتفى هو و هو من الشفاء بمعنى البرء من الأمراض و يستعمل فى شفاء القلب من الأمراض النفسانيه و المكاره القليله كما يستعمل فى

ص: ۲۱۵

۱-۱. ذکر هذا التوجيه بناء على نسخته « فظن أنما يعنى إلخ» و أما على نسخه الكافى المطبوعه و هكذا المحاسن « فظن أنه انما يعنى» فانما بكسر الهمزه، و الوجه ظاهر.

۲-۲. الأنفال: ۴۱.

۳-۳. الكهف: ۱۱۰.

۴-۴. الكافى ج ۲ ص ۲۴۹.

شفاء الجسم من الأمراض البدنيه و كون شفاء نفسه من غيظ العدو موجبا لفضيحتها ظاهر لأن الانتقام من العدو مع عدم القدره عليه يوجب الفضيحه و المذله و مزيد الإهانه و الضمير في بفضيحتها راجع إلى النفس لأن كل مؤمن ملجم قيل يعنى إذا أراد المؤمن أن يشفى غيظه بالانتقام من عدوه افتضح و ذلك لأنه ليس بمطلق العنان خليع العذار(1)

يقول ما يشاء و يفعل ما يريد إذ هو مأمور بالتقيه و الكتمان و الخوف من العصيان و الخشيه من الرحمن و لأن زمام أمره بيد الله سبحانه لأنه فوض أمره إليه فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته و قيل أى ممنوع من الكلام الذى يصير سببا لحصول مطالبه الدينويه فى دوله الباطل.

**[ترجمه]«على ان لا- تصدق» يعنى بر صبر و تحمل بر اينكه گفتارش را در حكومت هاى باطل يا همه اهل باطل نشنوند. و «انتصاف» به معنى انتقام است و در قاموس گويد«انتصف منه» يعنى حقتش را كاملا- گرفت، به طورى كه دو نصف مساوى شد، همچون «استنصف منه.» «يشفى نفسه»: شفاه از باب ضرب از شفاء، به معنى بهبودى از امراض است و در بهبودى دل از امراض نفسانى و ناراحتى هاى قلبى هم استعمال مى شود، چنانچه در بهبودى بدن از امراض جسمانى استعمال مى شود. و اينكه فرمود «بهبودى نفس مؤمن از كينه دشمن، مايه رسوايى نفس او مى شود» روشن است، زيرا انتقام از دشمن با نداشتن قدرت، مايه رسوايى و ذلت و اهانت زياد است و ضمير در «بفضيحتها» به نفس بازمى گردد.

«الان كل مؤمن ملجم»: به قولى يعنى هنگامى كه مؤمن بخواهد غيظ خود را با انتقام از دشمن فرونشاند، رسوا شود، چون او افسار گسيخته و بى شرم و حيا نيست كه هر چه بخواهد بگويد و هر چه خواهد انجام دهد، زيرا او مأمور است تقيه كند و امرش را پنهان دارد. و نيز چون از معصيت خدا مى ترسد، از خوف خدا مى لرزد و زمام امور او به دست خداست، چون امورش را به خدا وا گذاشته است. بنابراین هر چه را كه خدا براى او مصلحت بيند، در باره اش انجام دهد. و به قولى يعنى مؤمن از سخنى كه باعث فراهم شدن خواسته هاى دنيايى اش باشد، در زمان حكومت باطل منع شده است.

**[ترجمه]

و أقول

يحتمل أن يكون المعنى أنه ألجمه الله فى الدنيا فلا يقدر على الانتقام فى دول اللثام أو ينبغى أن يلجم نفسه و يمنعها عن الكلام أى الفعل الذى يخالف التقيه كما مر و قال فى النهايه فيه من سئل عما يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

الممسك عن الكلام ممثل بمن ألجم نفسه بلجام و منه الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أى يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزله اللجام يمنعهم عن الكلام.

**[ترجمه]«احتمال دارد معنای این جمله این باشد كه خداوند مؤمن را در دنيا لجام زده، پس قادر بر انتقام از دشمن در زمان دولت هاى باطل نيست، يا شايسته است مؤمن نفسش را لجام زند و مانع از انجام كارهاى مخالف تقيه توسط آن شود، چنانچه گذشت.

در نهایت در شرح این حدیث گوید: هر کس سؤال شود از مطلبی که می داند ولی پاسخ ندهد و کتمان کند، خداوند او را در روز قیامت به افساری از آتش لجام زند. و کسی را که از سخن گفتن خودداری می کند، مثل زده اند به کسی که خود را لجام زده و به همین معنی است این حدیث که فرمود در روز قیامت، عرق بدن آن افراد به حدی زیاد می شود که لجام آنها را فرا می گیرد، یعنی تا دهانشان می رسد و همان عرق به منزله لجامی می شود که آنها را از سخن گفتن باز می دارد.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَجْنُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَلَايَا أَرْبَعٍ أَشَدُّهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ يَقُولُ بِقَوْلِهِ يَحْسُدُهُ أَوْ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ أَوْ كَافِرٌ يَرَى جِهَادَهُ فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا (۲).

ص: ۲۱۶

۱-۱. العذار- بالكسر- ما سال من اللجام على خد الفرس، أو ما يضم حبل الختام الى رأس البعير، و يكنى عنه بالحياء، يقال للمنهمك في الغي المتبع هواه: خلع عذاره أي الحياء، يعني أنه يقول و يفعل و ما يبالي بشيء كالدابة بلا رسن، تجمع و تطمح.
۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۲۴۹.

**[ترجمه]کافی: ابو حمزه ثمالی از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا خداوند پیمان گرفته از مؤمن بر چهار بلا که سخت تر از همه، حسدورزیدن مؤمنی مانند اوست بر او، یا منافقی که دنبالش را بگیرد، یا شیطانی که گمراهش کند، یا کافری که آهنگ مبارزه با او دارد، پس چه زیستی دارد مؤمن بعد از این.» - کافی ۲ : ۲۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

علی بلایا أربع قیل ای إحدى بلایا للعطف بأو و للحديث الرابع (۱)

و أربع مجرور صفة للبلایا و أشدها خبر مبتدأ محذوف ای هی أشدها و الضمیر المحذوف راجع إلى إحدى و الضمیر المجرور راجع إلى البلیا و مؤمن مرفوع و هو بدل أشدها و إبدال النکره من المعرفه جائز إذا كانت النکره موصوفه نحو قوله تعالى بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ (۲) و أو منافق عطف علی أشدها و فی بعض النسخ أيسرها و قال بعضهم أيسرها صفة لبلیا أربع و فيه إشعار بأن للمؤمن بلایا آخر أشد منها قال و فی بعض النسخ أشدها بدل أيسرها فيفيد أن هذه الأربع أشد بلایا و قوله مؤمن خبر مبتدأ محذوف ای هو مؤمن و قيل إن أيسرها مبتدأ و مؤمن خبره و إن أشدها أولى من أيسرها لثلاثا ينافي قوله علیه السلام فيما بعد و مؤمن يحسده و هو أشدهن عليه (۳) و مؤمن يحسده و هو أشدهم عليه (۴)

و فيه أن أيسرها أو أشدها صفة لما تقدم فلا يتم ما ذكر و كون هذه الأربع أيسر من غيرها لا ينافي أن يكون بعضها أشد من بعض و لو جعل مبتدأ كما زعم لزم أن لا يكون المؤمن الحاسد أشد من المنافق و ما بعده و هو مناف لما سيأتي.

**[ترجمه]«علی بلایا أربع»: یعنی به یکی از چهار بلا- مبتلا-یش می سازد، به دلیل اینکه با کلمه «او» عطف فرموده و به دلیل حدیث هشتم در همین باب. و «اربع» مجرور است، چون صفت است برای بلایا. و «اشدها» خبر است برای مبتدای محذوف یعنی «هی اشدها»، و ضمیر محذوف برمی گردد به «احدی» و ضمیر مجرور برمی گردد به بلایا. و «مؤمن» مرفوع است، چون بدل است برای اشدها، و بدل آوردن معرفه از نکره جایز است اگر نکره موصوفه باشد، مثل این آیه قرآن: «بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ» - .علق / ۱۵ - ۱۶ - ، {ترجمه آیه داخل این گروه بیاید.} و «او منافق» عطف است بر اشدها، و در بعضی از نسخه ها «ایسرها» نوشته شده و بعضی گویند ایسرها صفت است برای «بلایا أربع» و ضمنا در این جمله اشاره است به اینکه مؤمن بلایی سخت تر از این دارد. و نیز گوید در بعضی از نسخه ها به جای «ایسرها»، «اشدها» آمده است که می فهماند این چهار بلا، سخت ترین بلاهای مؤمن است. و «مؤمن» خبر است برای مبتدای محذوف یعنی «هو مؤمن» و به قولی «ایسرها» مبتداست و مؤمن، خبر آن است. و «اشدها» بهتر است از «ایسرها» تا با جمله بعدی که امام می فرماید «مؤمن يحسده و هو أشدهن عليه» که در حدیث هشتم این باب است و «مؤمن يحسده و هو أشدهم عليه» که در حدیث دوازدهم این باب است، سازگار باشد. ولی با توجه به اینکه «ایسرها» یا «اشدها» صفت است برای موصوفی که قبلا ذکر شده، این بیان درست نیست و این چهار بلا اگر آسان تر از بلاهای دیگر باشد، با آن جملات منافات ندارد، زیرا در آن دو جمله یکی از آن چهار بلا را شدیدتر از بقیه دانسته و اگر به گفته او «ایسرها» مبتدا باشد و مؤمن خبر آن، لازمه اینحرف آن است که مؤمن حسود، سخت تر از منافق پیگیر

و جملات بعدی نباشد و چنین چیزی با روایاتی که بعد می آید، سازگاری ندارد.

**[ترجمه]

و أقول

يمكن أن يكون أو للجمع المطلق بمعنى الواو فلا نحتاج إلى تقدير إحدى و يكون أشدها مبتدأ و مؤمن خبره و عبر عن الأول بهذه العبارة لبيان الأشديه ثم عطف عليه ما بعده كأنه عطف على المعنى و لكل من الوجوه السابقة وجه و كون مؤمن بدل أشدها أوجه.

يقول بقوله أى يعتقد مذهبه و يدعى التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل

ص: ٢١٧

-
- ١-١. يعنى الحديث الرابع فى باب ما أخذه الله على المؤمن لكتاب الإيمان و الكفر من الكافى، و هو الذى يأتى تحت الرقم ٨.
 - ٢-٢. العلق: ١٥ و ١٦.
 - ٣-٣. يعنى فى الحديث الآتى تحت الرقم ٨.
 - ٤-٤. يعنى فى الحديث الآتى تحت الرقم ١٢.

بل یغلبه الحسد أو منافق یقفو اثره ای یبعه ظاهرا و إن كان منافقا أو یتبع عیوبه فیذکرها للناس و هو أظهر أو شیطان ای شیطان الجن أو الأعم منه و من شیطان الإنس یغویه ای یرید إغواءه و إضلاله عن سبیل الحق بالوساوس الباطله كما قال تعالی

حاکیا عن الشیطان لَأَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (۱) الآیه و قال سبحانه وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (۲) و قال وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (۳) و ربما یقرأ یغویه علی بناء التفعیل ای ینسبه إلی الغوایه و هو بعید أو كافر یرى جهاده ای لازما فیضره بكل وجه یمكنه فما بقاء المؤمن بعد هذا استفهام إنكار ای كيف یرقی المؤمن علی إیمانه بعد الذی ذكرنا و لذا قل عدد المؤمنین أو لا یرقی فی الدنيا بعد هذه البلیا و الهموم و الغموم أو لا یرقی جنس المؤمن فی الدنيا إلا قلیل منهم.

***[ترجمه] ممکن است کلمه «او» به معنی «و» و تنها برای ردیف کردن باشد و در این صورت نیازی به تقدیر کلمه «احدی» نداریم و «اشدها» مبتدا و مؤمن خبر می شود. و حضرت از جمله اول چنین تعبیر فرموده تا سخت تر بودن آن را بفهماند، سپس جملات بعدی را بر آن عطف فرموده و گویا این عطف از قبیل عطف به معنی است و تمام احتمالات گذشته جهت صحت دارد، ولی اینکه بگوییم مؤمن، بدل اشدها است بهتر است.

«یقول بقوله»: یعنی آن مؤمن حسود، به مذهب این مؤمن عقیده دارد و ادعای تشیع می کند، ولی مؤمن کامل نیست و حسد بر او غلبه کرده است. «او منافق یقفو اثره» یعنی در ظاهر از این مؤمن پیروی می کند، گرچه در باطن منافق است، یا اینکه عیب های این مؤمن را پیگیری می کند تا برای مردم نقل کند و این توجیه روشن تر است. «او شیطان» یعنی شیطان جن یا اعم از جن و انس. «یغویه» یعنی می خواهد با وسوسه های باطل او را از راه حق منحرف سازد، چنانچه خداوند از قول شیطان نقل می کند: «لَأَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ»، «من بندگانت را از راه راست که شرع و آیین تو است گمراه گردانم». - اعراف / ۱۶ - و در جای دیگر می فرماید: «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا»، «و همچنین ما هر پیغمبری را از شیطان های انس و جن دشمنی در مقابل برانگیختیم که آنها برخی با برخی دیگر سخنان آراسته ظاهر فریبنده اظهار کنند». - انعام / ۱۱۲ - و نیز در آیه دیگر می فرماید: «وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ»، «(و بدانید که) اهریمنان سخت به دوستان خود وسوسه کنند تا با شما به جدل و منازعه برخیزند و اگر شما هم از آنان پیروی کنید، مانند آنان مشرک خواهید شد». - انعام / ۱۲۱ - و ممکن است کسی «یغویه» را به تشدید غین از باب تفعیل بخواند، یعنی شیطانی که او را به گمراهی نسبت دهد، ولی این توجیه بعید است.

«او کافر یری جهاده»: یعنی جهاد با او را لازم می بیند و به هر گونه ای که بتواند، به او زیان می زند.

«فما بقاء المؤمن بعد هذا»: این جمله استفهام انکاری است، یعنی با این بلاهایی که گفتیم، مؤمن چگونه ایمانش را نگهدارد؟ و به همین جهت شماره مؤمنین کم است، یا اینکه بعد از این بلاها و غم و اندوه ها، دیگر دوام پیدا نمی کند، یا اینکه جنس مؤمن مگر اندکی از آنها، در دنیا باقی نماند.

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَفَلَتَ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدِهِ مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَزُبَمَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثَةُ عَلَيْهِ إِذَا بَعْضُ مَنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ يُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ يُؤْذِيهِ أَوْ جَارُهُ يُؤْذِيهِ أَوْ مَنْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ شَيْطَانًا يُؤْذِيهِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أُنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ.

**[ترجمه] کافی: ابن مسکان از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: «مؤمن از یکی از این سه بلا رهایی ندارد و بسا دچار هر سه تая نهاست: یا بعضی از کسانی که با او در یک خانه زندگی می کنند او را آزار می دهد؛ یا همسایه اش اذیتش می کند؛ یا وقتی به دنبال احتیاجات خود می رود، کسی سر راه او هست و او را اذیت می کند. و اگر مؤمن بر سر کوهی باشد، باز خدا شیطانی را برانگیزد تا آزارش دهد و برای او از ایمانش همدمی قرار دهد که با بودن آن، از هیچ کس و هیچ چیز نهراسد و به کسی پناه نبرد.» - کافی ۲: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

ما أفلت المؤمن أي ما تخلص في المصباح أفلت الطائر وغيره إفلاتا تخلص و أفلته إذا أطلقته و خلصته يستعمل لازما و متعديا و الظاهر أن بعض مبتدأ و يؤذيه خبره و يحتمل أن يكون بعض خبر مبتدأ محذوف و يؤذيه صفة أو حالا- و يغلق على بناء المجهول أو المعلوم و الأول أظهر فبابه نائب الفاعل و ضمير عليه راجع إلى ما يرجع إليه المستتر في يكون و جملة يغلق حال عن ضمير

ص: ۲۱۸

۱-۱. الأعراف: ۱۶.

۲-۲. الأنعام: ۱۱۲.

۳-۳. الأنعام: ۱۲۱.

يكون أى داخل فى داره يكون معه فيها و المراد بالشیطان إما شیطان الجن لأن معارضته للمؤمن أكثر أو شیطان الإنس. و ذكروا لتسليط الشياطين و الكفره على المؤمنین و جوها من الحكمة الأول أنه لكفاره ذنوبه الثانى أنه لا اختبار صبره و إدراجه فى الصابرين الثالث أنه لتزهيده فى الدنيا لثلا يفتتن بها و يطمئن إليها فيشق عليه الخروج منها الرابع توسله إلى جناب الحق سبحانه فى الضراء و سلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء فترتفع بذلك درجته الخامس وحشته عن المخلوقين و أنسه برب العالمين السادس إكرامه برفع الدرجه التى لا يبلغها الإنسان بكسبه لأنه ممنوع من إيلام نفسه شرعا و طبعاً فإذا سلط عليه فى ذلك غيره أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجه الشهاده مثلاً السابع تشديد عقوبه العدو فى الآخره فإنه يوجب سرور المؤمنین به و الغرض من هذا الحديث و أمثاله حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر و الرضا بالقضاء.

***[ترجمه] «ما افلت المؤمن»: یعنی رها نمی شود. در مصباح گوید «افلت الطائر» یعنی پرنده آزاد شد، و «افلته» یعنی آزادش کردم که هم لازم و هم متعدی استعمال می شود، و ظاهراً کلمه «بعض» مبتدا و «یؤذیه» خبر آن باشد، و احتمال دارد بعض خبر مبتدای محذوف باشد و یؤذیه صفت یا حال باشد. «یغلق» به صیغه مجهول یا معلوم و مجهول بهتر است، بنابراین «بابه» نایب فاعل است و مرجع ضمیر علیه، همان مرجع ضمیر مستتر در «یکون» است، و جمله یغلق، حال است از ضمیر یکون، یعنی داخل خانه اوست و با او در آن خانه است. و مقصود از شیطان، یا شیطان جنّ است چون مخالفت او با مؤمن، از شیطان انس بیشتر است و برای تسلط یافتن شیطان ها و کفار بر مؤمنین، چندین حکمت و فایده نقل کرده اند:

اول: مسلط شدن آنها کفار گناهان مؤمن است.

دوم: آنها مسلط می شوند تا صبر مؤمن آزوده شود و در زمره صابران قرار گیرد.

سوم: برای بی اعتنایی مؤمن به دنیا، تا مبادا مفتون دنیا شود و بدان مطمئن گردد و در نتیجه بیرون رفتنش از دنیا سخت شود.

چهارم: توجه به آستان با عظمت پروردگار در مشکلات و دعا کردن برای پیشگیری از بلاها تا بدین وسیله رتبه اش بالا رود.

پنجم: هراس از موجودات و مانوس شدن با خدای جهانیان.

ششم: بزرگداشت مؤمن با اعطای مقامی که خودش نمی تواند آن را به دست آورد، زیرا شرع اجازه نمی دهد انسانی خود را بیازارد تا به آن مقام برسد، ولی وقتی افرادی بر او تسلط یافتند، به آن مقامی که خودش نمی تواند به دست بیاورد، مثل درجه شهادت، می رسد.

هفتم: سخت شدن کیفر دشمن در عالم آخرت که مایه شادی مؤمنین است.

هدف امام علیه السلام از این روایت و امثال آن، تشویق مؤمن است بر آمادگی جهت تحمل ناگواری ها و آسیب ها و هر گونه بلا، به وسیله بردباری و سپاسگزاری و خشنود بودن به برنامه الهی.

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَرْبَعٌ لَا يَخْلُو مِنْهُنَّ الْمُؤْمِنُ أَوْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مُؤْمِنٌ يَحْسُدُهُ وَهُوَ أَشَدُّهُنَّ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهُ أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ (۱).

**[ترجمه] کافی: داود بن سرحان گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «چهار چیز است که مؤمن بدون همه آنها یا بدون یکی از آنها نباشد: مؤمن (دیگری) که بر او حسد ورزد، و این سخت ترین آن چهار چیز است بر او؛ منافقی که دنبال او برود؛ یا دشمنی که با او مبارزه کند؛ یا شیطانی که گمراهش سازد.» - کافی ۲: ۲۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

أربع أي أربع خصال أو واحدة أي أو من واحدة يحسده أي حسد مؤمن و هو أشد من الشرب من القريب المجانس أشد و أعظم من صدوره من البعيد المخالف لتوقع الخير من الأول دون الثاني أو عدو أي مجاهر بالعداوة يجاهده بلسانه و يده.

**[ترجمه] «اربع» یعنی چهار خصلت، «او واحد» یعنی یا یکی از آنها. «مؤمن يحسده» یعنی حسد مؤمن، «و هو أشد من الشرب من القريب المجانس أشد و أعظم من صدوره من البعيد المخالف لتوقع الخير من الأول دون الثاني أو عدو أي مجاهر بالعداوة يجاهده بلسانه و يده» زیرا بدی که از نزدیک هم جنس سرزند، به مراتب سخت تر است از بیگانه مخالف، زیرا از طرف هم جنس انتظار خوبی هست، ولی از بیگانه چنین انتظاری نیست. «او عدو» یعنی دشمنی که عداوتش را آشکار کند و با دست و زبانش بجنگد.

**[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ الْحَاجَةَ فَقَالَ اضْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرْجًا قَالَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي

ص: ۲۱۹

عَنْ سَجْنِ الْكُوفَةِ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ ضَيْقُ مُنْتَنٍ وَ أَهْلُهُ بِأَسْوَأِ حَالٍ قَالَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي السَّجْنِ فَتَرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ فِي سَعَةِ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ (١).

محص، [التمحيص] عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَقَالَ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ فِيهِ أَصْحَابُهُ بِأَسْوَأِ حَالٍ.

**[ترجمه] کافی: محمد بن عجلان گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام بودم. مردی از نیازمندی اش به آن حضرت شکایت کرد. حضرت فرمود: «صبر کن! البته به زودی خداوند گشایشی در کارت می دهد.» راوی گوید: پس از این سخن حضرت ساعتی سکوت فرمود. بعد از آن رو کرد به آن مرد کرد و فرمود: «از زندان کوفه بگو، آنجا چگونه است؟» عرض کرد: «خدایت بسازد، جایی تنگ و بدبوست و زندانی ها در بدترین حالند.» فرمود و تو نیز در زندانی، آیا می خواهی میان زندان، در وسعت باشی؟ آیا نمی دانی که دنیا زندان مؤمن است؟» - کافی ۲: ۲۵۰ -

مثل این روایت را ابن عجلان از آن حضرت نقل کرده، با این فرق که وقتی حضرت از زندان سؤال کرد، گفت: «زندانی ها در آن، در بدترین حالند.» - تمحيص: ح ۷۷ -

تمحيص همین روایت را آورده است، فقط با این تفاوت که در آن آمده: «خدایت سامان دهد، زندانیانش در بدترین حال هستند.»

**[ترجمه]

بیان

فإن الله سيجعل لك فرجا أي بتهيئه أسباب الرزق كما قال سبحانه سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا و قَالَ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٢) أو بالموت فإن للمؤمن بعده السرور و الراحة و الحبور كما يومئ إليه ما بعده الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث مع تتمه و جنه الكافر منقول من طرق الخاصة و العامه قال الراوندي ره في ضوء الشهاب بعد نقل هذه الروايه شبه رسول الله صلى الله عليه و آله المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالأوامر و النواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يده فيها مخوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن و الفرج بطيبه من قلبه و انشراح من صدره مخلى بينه و بين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه و لا منع فهو يغدو فيها و يروح على حسب مراده و شهوه فؤاده فالدنيا كأنها جنه له يتمتع بملاذها و يتمتع بنعيمها كما أنها كالسجن للمؤمن صارفا له عن لذاته مانعا من شهواته.

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا فَاطِمَةُ تَجَرَّعِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا لِحَلَاوَةِ الْآخِرَةِ.

وَ رَوَى: أَنَّ يَهُودِيًّا تَعَرَّضَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ فِي شَظْفٍ (٣)

مِنْ حَالِهِ وَ كُشُوفٍ مِنْ بَالِهِ وَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ بَعْلَهُ فَا رَهَهُ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةً

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٥٠.

٢-٢. الطلاق الآيه ٧ و ٢.

٣-٣. الشظف - محرکه - ضيق العيش و شدته، يقال: هو في شظف من العيش: أي ضيقه.

فَقَالَ جِدُّكَ يَقُولُ إِنَّ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ فَأَنَا فِي السَّجْنِ وَ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتَ مَا لَكَ وَ مَا يَرْزُقُ لَمَكَ مِنَ الْعَذَابِ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ مَعَ هَذَا الضَّرِّ هَاهُنَا فِي الْجَنَّةِ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَيَّ مَا أُعِدَّ لِي فِي الْآخِرَةِ لَعَلِمْتَ أَنِّي مُعَذَّبٌ فِي السَّجْنِ هَاهُنَا أَنْتَهَى.

***[ترجمه] «فان الله سيجعل لك فرجا»: یعنی به آماده کردن وسائل روزی، چنانچه خدا می فرماید: «سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا»، (و خدا به زودی بعد از سختی، آسانی قرار دهد) - . طلاق / ۷ - و باز فرماید: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، (و هر کس خدا ترس (و پرهیزگار شود) خدا راه بیرون شدن (از گناهان و بلا و حوادث سخت عالم را) بر او می گشاید، و از جایی که گمان نبرد، به او روزی عطا کند.) - . طلاق / ۲ - یا گشایش او به مردن است، زیرا مؤمن بعد از مرگ، در شادی و استراحت است، چنانچه جمله آخر روایت که فرمود: «الدنيا سجن المؤمن» به این مطلب اشاره دارد، و این جمله «الدنيا سجن المؤمن» با بقیه اش «و جنة الكافر» حدیثی است که عامه و خاصه نقل کرده اند. راوندی در «ضوء الشهاب» بعد از نقل این روایت گوید: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مؤمن را به زندانی تشبیه فرموده، چون مؤمن از آن جهت که مقید است به دستورها و اوامر و نواهی پروردگار، دنیا برایش تنگ است، دستش در دنیا بسته و به تازیانۀ ترس دچار است، مبتلای به خواسته های نفس و آزموده به آسیب هاست. به عکس کافر که افسارش کاملاً گسیخته است و برای هر گونه شهوترانی از طریق شکم و دامن تمکن دارد؛ به طیب نفس و گشایش سینه اش، هر چه بخواهد راهش باز است، به نقشه ای که شیطان برایش می کشد، نه تنگی دارد و نه ممنوعیت، صبح و شام در شهواتش غوطه ور است، هر طوری که اراده کند و دلش بخواهد، پس گویا دنیا برای او بهشت است و از لذت ها و نعمت های آن بهره می برد، همچنان که همین دنیا برای مؤمن زندان است و مانع لذات و شهوات اوست.

و در حدیثی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: «ای فاطمه! تلخی دنیا را فرو بر، برای شیرینی آخرت.» و نیز روایت شده که یکی از یهودان، تنگدست و ژولیده سر، راه امام حسن علیه السلام را که بر استری خوش رو سوار بود و لباس نیکو بر تن داشت، گرفت و گفت: جدّ شما پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: «دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است، پس من در زندان و تو در بهشتی.» حضرت فرمود: «اگر می دانستی چه عذاب هایی در انتظار تو است، یقین می کردی که با همه این ناراحتی هایت هم اکنون در بهشتی، و اگر نیز آنچه (از ثواب و نعمت) در آخرت برای من مهیاست ببینی، یقین می کنی که من در اینجا در زندان رنج می بینم.» پایان .

***[ترجمه]

و أقول

فالكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعنى أن المؤمن غالباً في الدنيا بسوء حال و تعب و خوف و الكافر غالباً في سعة و أمن و رفاهية فلا ينافي كون المؤمن نادراً بحال حسن و الكافر نادراً بمشقة و ثانيهما أن يكون المعنى أن المؤمن في الدنيا كأنه في سجن لأنه بالنظر إلى حاله في الآخرة و ما أعد الله له من النعيم كأنه في سجن و إن كان بأحسن الأحوال بالنظر إلى أهل الدنيا و الكافر بعكس ذلك لأن نعيمه منحصر في الدنيا و ليس له في الآخرة إلا أشد العذاب فالدنيا جنته و إن كان بأسوأ

الأحوال و ظهر وجه آخر مما ذكرنا سابقا.

**[ترجمه] بنابراین فرمایش حضرت دو احتمال دارد: یکی اینکه مؤمن غالبا در دنیا گرفتار بدحالی و زحمت و ترس است، ولی کافر غالبا در وسعت و امتیت و رفاه است. و این منافات ندارد که گاهی مؤمنی پیدا شود که حالش خوب یا کافری در بدحالی یافت شود، و احتمال دوم آن است که مؤمن در دنیا مثل اینکه در زندان است، زیرا با توجه به حال او در آخرت و نعمت هایی که خدا برای او مهیا فرموده، گویا در زندان است، اگرچه در مقایسه با مردم دنیا در بهترین حالت به سر برد. و کافر به عکس است، چون نعمتش منحصر به دنیاست و در سرای دیگر جز عذاب شدید چیزی ندارد، پس دنیا بهشت اوست، اگرچه در دنیا نیز در بدترین حالت زندگی کند. از آنچه در گذشته گفتیم، احتمال دیگری نیز به دست می آید.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلِيَّهُ فِي الدُّنْيَا غَرَضًا لِعَدُوِّهِ (۱).

**[ترجمه] کافی: سماعه بن مهران گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خداوند دوستش را در دنیا هدف (دشمنی) دشمنش قرار داده.» - کافی ۲ : ۲۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

الغرض بالتحريك هدف یرمی فيه أى جعل محبه فى الدنيا هدفا لسهام عداوه عدوه و حيله و شروره.

**[ترجمه] «الغرض» به فتح غین و راء، هدفی است که به سوی او تیر می افکنند، یعنی خداوند دوستش را در دنیا هدف تیرهای دشمنی و حيله ها و بدی های دشمنش قرار داده است.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَدَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَعْبِ بْنِ جَدِّهِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ فَأَيُّ سِجْنٍ جَاءَ مِنْهُ خَيْرٌ (۲).

**[ترجمه] کافی: شعيب گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «دنیا زندان مؤمن است. کدام زندان خوبی

و خوشی خواهد داشت؟» - کافی ۲ : ۲۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

فأى سجن استفهام للإنكار و المعنى أنه ينبغى للمؤمن أن لا يتوقع الرفاهيه فى الدنيا.

**[ترجمه] «فأى سجن» استفهام انکاری است و معنایش این است که مؤمن نباید در دنیا توقع خوشی داشته باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ

ص: ۲۲۱

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۵۰.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۲۵۰.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَهُ شَيْطَانًا يُغْوِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ وَكَافِرًا يُقَاتِلُهُ وَ مُؤْمِنًا يَحْسُدُهُ وَ هُوَ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقًا يَتَّبِعُ عَثْرَاتِهِ (١).

**[ترجمه] کافی: عبدالله بن سنان روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «مؤمنی نباشد مگر اینکه خدا چهار چیز را بر او گمارده: شیطانی که می خواهد گمراهش کند؛ کافری که با او بجنگد؛ مؤمنی که بر او حسد برد و این سخت ترین چهار چیز است بر مؤمن؛ و منافقی که لغزش های او را دنبال کند.» - کافی ٢: ٢٥١ -

**[ترجمه]

بیان

یرید أن یضله بیان لیغویه لثلاثا یتوهم أنه یقبل إغواءه و یؤثر فیہ بل إنما ابتلاؤه به بسبب أنه یوسوسه و هو یشغل بمعارضته و قد مر أن الشیطان یحتمل الجن و الإنس و الأعم و کافرا یقاتله و فی بعض النسخ یغتاله و فی المصباح غاله غولا من باب قال أهلكه و اغتاله قتله علی غره و الاسم الغیله بالکسر یتبع کیعلم أو علی بناء الافتعال آی یتفحص و یتطلب عثراته آی معاصیه التی تصدر عنه أحيانا علی الغفله و عیوبه.

**[ترجمه] «یرید ان یضله»: بیان است برای یغویه تا خیال نشود که مؤمن اغواء شیطان را پذیرفته و تحت تأثیر او قرار گرفته، بلکه ابتلای مؤمن به شیطان، به قدری است که او وسوسه می کند و این سرگرم مبارزه با اوست و قبلا گفتیم که احتمال دارد منظور از شیطان، پری باشد یا آدمی، یا هر دو.

«و کافرا یقاتله»: در بعضی از نسخه ها «یغتاله» است، و در مصباح گوید «غال» از باب «قال» یعنی نابود ساخت، و «اغتاله» یعنی او را با فریب کشت، و اسم مصدر آن «غیله» به کسر غین است. «یتبع» بر وزن یعلم، یا از باب افتعال است، یعنی جستجو می کند و دنبال گناہانی که گاهی از روی غفلت از مؤمن سر می زند و عیب های او می گردد.

**[ترجمه]

«١٣»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَّى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ عَدَدَ رِبْعَةٍ وَ مُضَرَ كَانُوا مُشْتَغِلِينَ بِهِ (٢).

**[ترجمه] جابر گوید: از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «چون مؤمن بمیرد، به تعداد افراد قبیله ربیعہ و مضر، شیطان بر همسایگانش بریزند. اینها شیطانی هستند که در کار گمراه کردن آن مؤمن بودند.» - کافی ٢: ٢٥١ -

**[ترجمه]

خلى على جيرانه على بناء المعلوم و الإسناد مجازى لأن موته صار سببا لاشتغال شياطينه بجيرانه أو هو على بناء المجهول و التعديه بعلى لتضمين معنى الاستيلاء أى ترك على جيرانه أو خلى بين الشياطين المشتغلين به أيام حياته و بين جيرانه و الحاصل أن الشياطين كانوا مشغولين بإضلاله و وسوسته لأن إضلاله كان أهم عندهم أو بإيذائه و حث الناس عليه فإذا مات تفرقوا على جيرانه لإضلالهم أو إيذائهم و قيل الباء للسببيه و ضمير كانوا إما راجع إلى الشياطين أو الجيران أى كان الشياطين ممنوعين عن إضلال الجيران بسببه لأنه كان يعظهم و يهديهم أو كان الجيران ممنوعين عن المعاصى بسببه و كأنه دعاه إلى ذلك قال الجوهرى يقال شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله و اشتغلت و لا يخفى ما فيه و ربيعه كقبيله و مضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما المثل فى الكثره و هما فى النسب ابنا نزار بن معد بن عدنان و مضر الجد السابع

ص: ٢٢٢

١-١. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

**[ترجمه] «خلى على جيرانه»: به صيغه فعل معلوم است و اسناد مجازى است، زیرا مرگ مؤمن باعث مى شود شياطين موكل بر او، به همسايگانش مشغول شوند، يا به صيغه مجهول است و به «على» متعلقى شده، براى در بر داشتن معنى استيلاء، يعنى ول شده بر همسايه هايش، يا اينكه راه بين شيطان هاىي كه تا به حال در كار او بودند و همسايه هاى او، باز شد و حاصل آن است كه شيطان هاىي كه در كار گمراهى و وسوسه او بودند - زيرا گمراه كردن او نزد آنها مهم تر بود - يا آنها كه او را مى آزرده و مردم را عليه او تحريك مى كردند، بعد از مرگ او بر سر همسايه ها متفرق شدند تا آنها را نيز گمراه سازند يا آزار دهند. و به قولى باء براى سببى است و ضمير «كانوا» يا به شياطين بر مى گردد يا به جيران. يعنى شياطين چون مشغول كار او بودند، از فعاليت در راه گمراهى همسايگانش ممنوع بودند، چون آن مؤمن همسايه هايش را پند مى داد و رهنمايى فرمود، يا اينكه همسايه ها به خاطر او گناه نمى كردند، چون او آنها را به ترك گناه فرامى خواند. جوهرى گويد «شغلت بكذا» به صيغه فعل مجهول، و «اشتغلت» و اشكال اين حرف پنهان نيست. و «ربيعه» بر وزن قبيله و «مضر» بر وزن صرد، دو قبيله بزرگ عرب هستند كه جمعيت زياد را به آنها مثل مى زنند. اين دو قبيله از نظر نسب، فرزندان نزار بن معد بن عدنان هستند و مضر، جد هفدهم پيامبر ما صلى الله عليه و آله است.

**[ترجمه]

«۱۴»

كا، [الكافى] عَنِ الْعَدَةِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ وَلَا لَيْسَ بِكَائِنٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا فِي جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَأَنْبَعَثَ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ (۱).

محص، [التمحيص] عن إسحاق: مثله

**[ترجمه] كافي: اسحاق بن عمار از حضرت صادق عليه السلام گزارش كند كه فرمود: «نبوده و نباشد و نخواهد بود مؤمنى، مگر اينكه همسايه اى دارد كه آزارش مى دهد. و اگر يك مؤمن در جزيره اى از جزاير دريا به سر برد، انگيخته شود كسى كه او را بيازارد.» - كافي ۲: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

بيان

كأن المراد بالجار هنا أعم من جار الدار و الرفيق و المعامل و المصاحب و فى الحديث الجار إلى أربعين دارا لانبعث له أى من الشيطان و فى بعض النسخ لانبعث الله له كما فى التمهيد فالإسناد على المجاز يقال بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث.

**[ترجمه] گوياء مقصود از «جار» در اين روايت، اعم است از همسايه خانه و يار و همكار و دوست. و در حديث است كه

همسایه تا چهل خانه است. «لا نبعث له» یعنی از شیاطین. و در بعضی از نسخه ها مثل تمحیص، «لا ابتعث الله له» نوشته شده است، بنابراین اسناد مجازی است. گفته می شود «بعثه» بر وزن «منعه»، مثل «ابتعثه» یعنی او را فرستاد، پس فرستاده شد.

** [ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِيمَا بَقِيَ وَلَا فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ (۲).

** [ترجمه] کافی: اسحاق بن عمار روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «نبوده است در گذشته و نه در آینده و نه در زمان شما مؤمنی، مگر اینکه همسایه ای دارد که او را بیازارد». - کافی ۲: ۲۵۱ -

** [ترجمه]

بیان

و لا فیما بقى أى فیما یأتى و لا فیما أنتم فیہ أى و لیس فیما أنتم فیہ.

** [ترجمه] «و لا فیما بقى» یعنی در آینده، و «لا فیما انتم فیہ» یعنی و نه در زمانی که شما در آن هستید.

** [ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ السَّاعَةَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ (۳).

** [ترجمه] کافی: معاویه بن عمار گزارش کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «نبوده و نباشد تا انقراض عالم مؤمنی، مگر اینکه همسایه ای دارد که او را بیازارد». - کافی: ۲۵۲ -

** [ترجمه]

«۱۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِلِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوِدِدْتُ أَنَّهُ أُذِنَ لِي فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثًا ثُمَّ صَنَعَ اللَّهُ بِي مَا أَحَبَّ قَالَ بِيَدِهِ عَلَى صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَكِنَّهَا عَزَمَهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَضْبِرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَتَشِيعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ

ص: ٢٢٣

١-١. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

٣-٣. المصدر ج ٢ ص ٢٥٢.

مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ أَقْبَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ يَضَعُهَا عَلَى صَدْرِهِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو خالد کابلی گوید: حضرت زین العابدین علیه السلام فرمود: «دوست داشتم به من اجازه دهند با مردم سه سخن گویم و بعد خدا هر چه خواهد با من بکند.» آنگاه با دستش به سینه مبارکش اشاره کرد و فرمود: «ولی تصمیم خدا این است که صبر کنیم.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»، (و شما از آنها که پیش از شما کتاب آسمانی به آنها نازل شد و نیز مشرکان، سخنان آزار دهنده بسیار خواهد شنید و اگر صبر پیشه کرده و پرهیزگار شوید (البته ظفر یابید) که ثبات و تقوا سبب قوت اراده در کارها است.} - آل عمران / ۱۸۶ - (بعد از خواندن این آیه) دستش را بالا می برد و بر سینه اش می گذاشت. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

الغرض أن الله تعالى لم يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحق علانية و نخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس و لو كنا مأذونين لأظهرناها و لم نبال بما أصابنا منهم و لكن الله عزم علينا بالصبر و التقية في دول الظالمين و لذا أشار عليه السلام بيده إلى صدره فإن العلم مكتوم فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام إن هاهنا لعلما جما لو وجدت له حمله (۲).

**[ترجمه] مقصود حضرت این است که خداوند متعال، در زمان حکومت به ما اجازه نداده که حق را آشکارا ظاهر سازیم، و دانش ما را که مردم تحملش نتوانند، از سینه ها بیرون سازیم. چه اگر اجازه داشتیم، هر آینه ظاهر می ساختیم و باکی نداشتیم از آسیبی که از دشمنان به ما برسد. ولی خداوند ما را در زمان دولت های ستمگر، پابند صبر و تقیه ساخته. «بدین جهت با دست مبارک به سینه اش اشاره فرمود، زیرا علم در آن پنهان است، چنانچه امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود:

«همانا در اینجا دانش انبوهی است، اگر برای آن حاملانی می یافتم.» - نهج البلاغه عده ۲: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ لَمَّا يُقْبَلْ قَوْلُهُ وَ لَا يُصَيِّدْ حَدِيثَهُ وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عِدُوِّهِ وَ لَا يَشْفِي غَيْظَهُ إِلَّا بِفَضْلِ يَحِيهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ (۳).

**[ترجمه] خصال: محمد بن سنان از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که: «خداوند مؤمن را پیمان گرفته بر اینکه سخنش را نپذیرند؛ گفتارش را باور نکنند؛ از دشمنش انتقام نگیرند؛ و خشمش درمان نشود، مگر به رسوایی خودش، زیرا هر

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا سَمَاعَةُ لَا يَنْفُكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خِصَالٍ أَرْبَعٍ مِنْ جَارٍ يُؤْذِيهِ وَشَيْطَانٍ يُغْوِيهِ وَ مُنَافِقٍ يَقْفُو أَثْرَهُ وَ مُؤْمِنٍ يَحْسُدُهُ ثُمَّ قَالَ يَا سَمَاعَةُ أَمَا إِنَّهُ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ قُلْتُ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ فِيهِ الْقَوْلَ فَيَصَدِّقُ عَلَيْهِ (۴).

ص: ۲۲۴

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱۰، و الآیه فی آل عمران ۱۸۶.

۲-۲. نهج البلاغه- عبده- ج ۲ ص ۱۷۸.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

***[ترجمه]خصال: سماعه از حضرت صادق علیه السلام گزارش کند که فرمود: «ای سماعه! مؤمن از چهار خصلت جدا نیست: از همسایه ای که آزارش دهد؛ شیطانی که تصمیم بر گمراهی اش گیرد؛ منافقی که دنبالش رود؛ و مؤمنی که بر او حسد ورزد.» سپس فرمود: «ای سماعه! بدان که این چهارمی سخت ترین آنهاست بر مؤمن.» عرض کردم چطور؟ فرمود: «چون به ضرر او حرف می زند و دیگران گفته او را باور می کنند.» (به خاطر اینکه او نیز مؤمن است و ظاهر خوبی دارد). - خصال ۱: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

باب ۲۴ الفرق بین الإیمان و الإسلام و بیان معانیهما و بعض شرائطهما

الآیات

البقره: رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱)

و قال عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۲)

آل عمران: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مِنْ أَتْبَعَنِي وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا (۳)

و قال سبحانه: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بَأَنَّا مُسْلِمُونَ (۴)

و قال سبحانه: وَ لِكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۵)

ص: ۲۲۵

۱- ۱. البقره: ۱۲۸-۱۳۳.

۲- ۲. البقره: ۲۰۸.

۳- ۳. آل عمران: ۱۹ و ۲۰.

۴- ۴. آل عمران: ۵۲-۶۴.

۵- ۵. آل عمران: ۶۷.

وقال تعالى: وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَى قَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (٢)

النساء: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٤)

المائدة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (٥)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٦)

وقال سبحانه: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٧)

الأنعام: وَآمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ تَعَالَى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٨)

ص: ٢٢٦

١-١. آل عمران: ٨٥-٨٠.

٢-٢. آل عمران: ١٠٢-١٠٣.

٣-٣. النساء: ٦٥.

٤-٤. النساء: ٩٤.

٥-٥. المائدة: ٣.

٦-٦. المائدة: ٤١.

٧-٧. المائدة: ١١١.

٨-٨. الأنعام: ٧١ و١٢٥.

هود: فَإِذَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١)

يوسف: تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٢)

الحجر: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٣)

النحل: كَذَلِكَ يَتُومُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٤)

وقال تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٥)

وقال سبحانه: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٦)

الأنبياء: قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٧)

الحج: فَإِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٨)

النمل: وَ أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٩)

وقال سبحانه: وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٠)

القصص: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (١١)

ص: ٢٢٧

١-١. هود: ١٤.

٢-٢. يوسف: ١٠١.

٣-٣. الحجر: ٢.

٤-٤. النحل: ٨١.

٥-٥. النحل: ٨٩.

٦-٦. النحل: ١٠٢.

٧-٧. الأنبياء: ١٠٨.

٨-٨. الحج: ٣٤.

٩-٩. النمل: ٤٢ و ٤٤.

١٠-١٠. النمل: ٨١ و ٩١.

العنكبوت: وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَهُنَا وَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱)

الروم: وَ مَا أَنْتَ بِبِهَادِ الْعُمَى عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (۲)

الزمر: أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۳)

الزخرف: الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (۴)

الحجرات: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامُكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۵)

الذاريات: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۶)

التحريم: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ (۷)

القلم: أَ فَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۸)

الجن: وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (۹)

It;meta info = " رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ - إلى قوله تعالى - إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. - بقره / ۱۲۸ - ۱۳۳ -

پروردگارا، ما را تسلیم [فرمان] خود قرار ده و از نسل ما، امتی فرمانبردار خود [پدید آر] و آداب دینی ما را به ما نشان ده و بر ما ببخشای، که تویی توبه پذیر مهربان. پروردگارا، در میان آنان، فرستاده ای از خودشان برانگیز، تا آیات تو را بر آنان بخواند، و کتاب و حکمت به آنان بیاموزد و پاکیزه شان کند، زیرا که تو خود، شکست ناپذیر حکیمی. و چه کسی. جز آنکه به سبک مغزی گراید از آیین ابراهیم روی برمی تابد؟ و ما او را در این دنیا برگزیدیم و البته در آخرت [نیز] از شایستگان خواهد بود. هنگامی که پروردگارش به او فرمود: «تسلیم شو»، گفت: «به پروردگار جهانیان تسلیم شدم.» و ابراهیم و یعقوب، پسران خود را به همان [آیین] سفارش کردند [و هر دو در وصیتشان چنین گفتند: «ای پسران من، خداوند برای شما این دین را برگزید پس، البته نباید جز مسلمان بمیرید.» آیا وقتی که یعقوب را مرگ فرا رسید، حاضر بودید؟ هنگامی که به پسران خود گفت: «پس از من، چه را خواهید پرستید؟» گفتند: «معبود تو، و معبود پدرانت، ابراهیم و اسماعیل و اسحاق. معبودی یگانه. را می پرستیم و در برابر او تسلیم هستیم.»}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. - بقره / ۲۰۸ -

{رای کسانی که ایمان آورده اید، همگی به اطاعت [خدا] درآید، و گام های شیطان را دنبال نکنید که او برای شما دشمنی آشکار است.}

- إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ - إلى قوله تعالى - فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا. - آل عمران / ۱۹ - ۲۰ -

{در حقیقت، دین نزد خدا همان اسلام است. و کسانی که کتاب [آسمانی] به آنان داده شده، با یکدیگر به اختلاف نپرداختند مگر پس از آنکه علم برای آنان [حاصل] آمد، آن هم به سابقه حسدی که میان آنان وجود داشت. و هر کس به آیات خدا کفر ورزد، پس [بداند] که خدا زودشمار است. پس اگر با تو به محاجه برخاستند، بگو: «من خود را تسلیم خدا کرده ام، و هر که مرا پیروی کرده [نیز خود را تسلیم خدا کرده است].» و به کسانی که اهل کتابند و به مشرکان بگو: «آیا اسلام آورده اید؟» پس اگر اسلام آوردند، قطعاً هدایت یافته اند، و اگر روی برتافتند، فقط رساندن پیام بر عهده توست، و خداوند به [امور] بندگان بیناست.}

- قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ - إلى قوله تعالى - قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. - آل عمران / ۵۲ - ۶۴ -

{حواریون گفتند: «ما یاران [دین] خداییم، به خدا ایمان آورده ایم و گواه باش که ما تسلیم [او] هستیم.» پروردگارا، به آنچه نازل کردی گرویدیم و فرستاده [ات] را پیروی کردیم پس ما را در زمره گواهان بنویس. و [دشمنان] مکر ورزیدند، و خدا [در پاسخشان] مکر در میان آورد، و خداوند بهترین مکرانگیزان است. [یاد کن] هنگامی را که خدا گفت: «ای عیسی، من تو را برگرفته و به سوی خویش بالا می برم، و تو را از [آلایش] کسانی که کفر ورزیده اند پاک می گردانم، و تا روز رستاخیز، کسانی را که از تو پیروی کرده اند، فوق کسانی که کافر شده اند قرار خواهم داد آنگاه فرجام شما به سوی من است، پس در آنچه بر سر آن اختلاف می کردید میان شما داوری خواهم کرد. اما کسانی که کفر ورزیدند، در دنیا و آخرت به سختی عذابشان کنم و یاورانی نخواهند داشت. و اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، [خداوند] مزدشان را به تمامی به آنان می دهد. و خداوند، بیدادگران را دوست نمی دارد. اینهاست که ما آن را از آیات و قرآن حکمت آمیز بر تو می خوانیم. در واقع، مثل عیسی نزد خدا همچون مثل [خلقت] آدم است [که] او را از خاک آفرید سپس بدو گفت: «باش» پس وجود یافت. [آنچه درباره عیسی گفته شد] حق [و] از جانب پروردگار تو است. پس، از تردیدکنندگان مباش. پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده، با تو محاجه کند، بگو: «بیاید پسرانمان و پسرانمان، و زنانمان و زنانمان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم سپس مباحله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.» آری، داستان درست [مسیح] همین است و معبودی جز خدا نیست، و خداست که در واقع، همان شکست ناپذیر حکیم است. پس اگر رویگردان شدند، همانا خداوند به [حال] مفسدان داناست. بگو: «ای اهل کتاب، بیاید بر سر سخنی که میان ما و شما یکسان است بایستیم که: جز خدا را نپرستیم و چیزی را شریک او نگردانیم، و بعضی از ما بعضی دیگر را به جای خدا به خدایی نگیرد.» پس اگر [از این پیشنهاد] اعراض کردند، بگوید: «شاهد باشید که ما مسلمانییم [نه شما].»}

- وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . - آل عمران / ۶۷ -

{ابراهیم نه یهودی بود و نه نصرانی، بلکه حق گرایی فرمانبردار بود، و از مشرکان نبود.}

- وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَفَعَبَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ . - آل عمران / ۸۰ - ۸۵ -

{و [نیز] شما را فرمان نخواهد داد که فرشتگان و پیامبران را به خدایی بگیرید. آیا پس از آنکه سر به فرمان [خدا] نهاده اید [باز] شما را به کفر وامی دارد؟ و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم، سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و حتماً یاری اش کنید. [آنگاه] فرمود: «آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید؟» گفتند: «آری، اقرار کردیم.» فرمود: «پس گواه باشید و من با شما از گواهانم.» پس، کسانی که بعد از این [پیمان] روی برتابند آنان، خود، نافرمانانند. آیا جز دین خدا را می جویند؟ با آنکه هر که در آسمان ها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است، و به سوی او بازگردانیده می شوند. بگو: «به خدا و آنچه بر ما نازل شده، و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردیده، و آنچه به موسی و عیسی و انبیای [دیگر] از جانب پروردگارشان داده شده، گرویدیم [و] میان هیچ یک از آنان فرق نمی گذاریم و ما او را فرمانبرداریم. و هر که جز اسلام، دینی [دیگر] جوید، هرگز از وی پذیرفته نشود، و وی در آخرت از زیانکاران است

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا . - آل عمران / ۱۰۲ - ۱۰۳ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا آن گونه که حقّ پروا کردن از اوست، پروا کنید و زینهار، جز مسلمان نمیرید. و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید، و پراکنده نشوید و نعمت خدا را بر خود یاد کنید: آنگاه که دشمنان [یکدیگر] بودید، پس میان دل های شما الفت انداخت، تا به لطف او برادران هم شدید و بر کنار پرتگاه آتش بودید که شما را از آن رهانید. این گونه، خداوند نشانه های خود را برای شما روشن می کند، باشد که شما راه یابید.}

- فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . - نساء / ۶۵ -

{ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند، مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند. سپس از حکمی که کرده ای در دل هایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند، و کاملاً سر تسلیم فرود آورند.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا . - نساء / ۹۴ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، چون در راه خدا سفر می کنید [خوب] رسیدگی کنید و به کسی که نزد شما [اظهار] اسلام می کند مگویید: «تو مؤمن نیستی» [تا بدین بهانه] متاع زندگی دنیا را بجویید، چرا که غنیمت های فراوان نزد خداست. قبلاً خودتان [نیز] همین گونه بودید، و خدا بر شما منت نهاد. پس خوب رسیدگی کنید، که خدا همواره به آنچه انجام می دهید آگاه است.}

- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. - مائده / ۳ -

{امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم.}

- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ. - مائده / ۴۱ -

{ای پیامبر، کسانی که در کفر شتاب می ورزند، تو را غمگین نسازند [چه] از آنان که با زبان خود گفتند: «ایمان آوردیم»، و حال آنکه دل هایشان ایمان نیاورده بود،}

- وَ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَيَّ الْحَوَارِيُّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. - [۳] مائده / ۱۱۱ -

{و [یاد کن] هنگامی را که به حواریون وحی کردم که به من و فرستاده ام ایمان آورید. گفتند: «ایمان آوردیم، و گواه باش که ما مسلمانیم.»}

- وَ أَمْرَنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. - أنعام / ۷۱ -

{و دستور یافته ایم که تسلیم پروردگار جهانیان باشیم.}

- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. - أنعام / ۱۲۵ -

{پس کسی را که خدا بخواهد هدایت نماید، دلش را به پذیرش اسلام می گشاید.} - فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. - [۱] هود / ۱۴ -

{پس اگر شما را اجابت نکردند، بدانید که آنچه نازل شده است به علم خداست، و اینکه معبودی جز او نیست. پس آیا شما گردن می نهید؟}

- تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ. - يوسف / ۱۰۱ -

{مرا مسلمان بمیران و مرا به شایستگان ملحق فرما.}

- رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ. - حجر / ۲ -

{چه بسا کسانی که کافر شدند آرزو کنند که کاش مسلمان بودند.}

- كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ. - [۴] نحل / ۸۱ -

{این گونه وی نعمتش را بر شما تمام می گرداند، امید که شما [به فرمانش] گردن نهید.}

- وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ. - نحل / ۸۹ -

{و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است، بر تو نازل کردیم.}

- قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُبَيِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ. - نحل / ۱۰۲ -

{بگو: «آن را روح القدس از طرف پروردگارت به حق فرود آورده، تا کسانی را که ایمان آورده اند استوار گرداند، و برای مسلمانان هدایت و بشارتی است.»}

- قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. - أنبياء / ۱۰۸ -

{بگو: «جز این نیست که به من وحی می شود که خدای شما خدایی یگانه است. پس آیا مسلمان می شوید؟»}

- فَالْهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ. - حج / ۳۴ -

{پس [بدانید که] خدای شما خدایی یگانه است، پس به [فرمان] او گردن نهید. و فروتنان را بشارت ده.}

- وَ أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ. - نمل / ۴۲ -

{و پیش از این، ما آگاه شده و از در اطاعت درآمده بودیم.}

- وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. - نمل / ۴۴ -

{و [اینک] با سلیمان در برابر خدا، پروردگار جهانیان، تسلیم شدم.}

- وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. - نمل / ۸۱ -

{و راهبر کوران [و بازگرداننده] از گمراهی شان نیستی. تو جز کسانی را که به نشانه های ما ایمان آورده اند و مسلمانند، نمی توانی بشنوانی.}

- إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ تَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ أَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. - نمل / ۹۱ -

{من مأمورم که تنها پروردگار این شهر را که آن را مقدس شمرده و هر چیزی از آن اوست پرستش کنم، و مأمورم که از مسلمانان باشم،}

- الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ. - . قصص
- ۵۲ - ۵۳ -

{ کسانی که قبل از آن، کتاب [آسمانی] به ایشان داده ایم، آنان به [قرآن] می گروند. و چون بر ایشان فرو خوانده می شود، می گویند: «بدان ایمان آوردیم که آن درست است [و] از طرف پروردگار ماست ما پیش از آن [هم] از تسلیم شوندگان بودیم.» }

- وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. - . عنكبوت / ۴۶ -

{ و بگویند: «به آنچه به سوی ما نازل شده و [آنچه] به سوی شما نازل گردیده، ایمان آوردیم و خدای ما و خدای شما یکی است و ما تسلیم اویم.» }

- وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. - . روم / ۵۸ -

{ و تو کوران را از گمراهی شان به راه نمی آوری. تو تنها کسانی را می شنوایی که به آیات ما ایمان می آورند و خود تسلیمند. }

- أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. - . [۳] زمر / ۲۲ -

{ پس آیا کسی که خدا سینه اش را برای [پذیرش] اسلام گشاده، و [در نتیجه] برخوردار از نوری از جانب پروردگارش می باشد [همانند فرد تاریکدل است]؟ پس وای بر آنان که از سخت دلی یاد خدا نمی کنند اینانند که در گمراهی آشکارند. }

- الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ. - . زخرف / ۶۹ - ۷۰ -

{ همان کسانی که به آیات ما ایمان آورده و تسلیم بودند. شما با همسرانتان شادمانه داخل بهشت شوید. } - قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ - إلى قوله تعالى - يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. - . حجرات / ۱۴ - ۱۷ -

{ [برخی از] بادیه نشینان گفتند: «ایمان آوردیم.» بگو: «ایمان نیاورده اید، لیکن بگویند: اسلام آوردیم.» و هنوز در دل های شما ایمان داخل نشده است. و اگر خدا و پیامبر او را فرمان برید از [ارزش] کرده هایتان چیزی کم نمی کند. خدا آمرزنده مهربان است.» در حقیقت، مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبر او گرویده و [دیگر] شک نیاورده و با مال و جانشان در راه خدا جهاد کرده اند اینانند که راست کردارند. بگو: «آیا خدا را از دین [داری] خود خبر می دهید؟ و حال آنکه خدا آنچه را که در آسمان ها و آنچه را که در زمین است می داند، و خدا به همه چیز داناست. از اینکه اسلام آورده اند بر تو منت می نهند بگو: «بر من از اسلام آوردنتان منت مگذارید، بلکه [این] خداست که با هدایت کردن شما به ایمان، بر شما منت می گذارد، اگر راستگو باشید.» }

- فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. - [۲] ذاریات / ۳۵ - ۳۶ -

{پس هر که از مؤمنان در آن [شهرها] بود بیرون بردیم. و [لی] در آنجا جز یک خانه از فرمانبران [خدا بیشتر] نیافتیم.

- عَسَىٰ رَبُّهُ إِنِ طَلَّقَكَنَّ أَنْ يُدْلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ. - [۳] تحریم / ۶ -

{اگر پیامبر، شما را طلاق گوید، امید است پروردگارش همسرانی بهتر از شما: مسلمان، مؤمن، فرمانبر، توبه کار، عابد، روزه دار، بیوه و دوشیزه به او عوض دهد.}

- أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. - [۴] قلم / ۳۵ - ۳۶ -

{پس آیا فرمانبرداران را چون بدکاران قرار خواهیم داد؟ شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟}

- وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا. - جن / ۱۴ -

{و از میان ما برخی فرمانبردار و برخی از ما منحرفند: پس کسانی که به فرمانند، آنان در جستجوی راه درستند،}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ (۱۰) قیل ای مخلصین لک من أسلم لک وجهه أو مستسلمین من أسلم إذا استسلم و انقاد و المراد طلب الزیاده فی الإخلاص و

ص: ۲۲۸

۱-۱. العنکبوت: ۴۶.

۲-۲. الروم: ۵۸.

۳-۳. الزمر: ۲۲.

۴-۴. الزخرف: ۶۹ - ۷۰.

۵-۵. الحجرات: ۱۳ - ۱۷.

۶-۶. الذاریات: ۳۵ - ۳۶.

۷-۷. التحریم: ۶.

۸-۸. القلم: ۳۳ و ۳۴.

۹-۹. الجن: ۱۴.

۱۰-۱۰. البقره: ۱۲۸.

الإذعان أو الثبات عليه وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أَى وَ اجعل بعض ذريتنا أُمَّهُ أَى جماعه يؤمون أَى يقصدون و يقتدى بهم و قيل أراد بالأمه أمه محمد صلى الله عليه و آله

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَ فِي رِوَايَةِ الْعَيْشِيِّ (١)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ أَرَادَ بِالْأُمَّهِ بَيْنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً.

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ تَدل هذه الآيات على أن الإسلام قد يطلق على أعلى مدارج الإيمان وَ وَصَّى بِهَا أَى بالمله أو راجع إلى أسلمت بتأويل الكلمه أو الجملة اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ أَى دين الإسلام الذى هو صفوه الأديان فَلَا تَمُوتُنَّ ظَاهِرُهُ النِّهَى عَنِ الْمَوْتِ عَلَى خِلَافِ حَالِ الْإِسْلَامِ وَ الْمَقْصُودُ هُوَ النِّهَى عَنِ أَنْ يَكُونُوا عَلَى خِلَافِ تِلْكَ الْحَالِ إِذَا مَاتُوا وَ الْأَمْرُ بِالثَّبَاتِ عَلَى الْإِسْلَامِ (٢)

كقولك لا تصل إلا و أنت خاشع و تغيير العبارة للدلالة على أن موتهم لا على الإسلام موت لا خير فيه و أن من حقه أن لا يحل بهم وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ حال من فاعل نعد أو مفعوله أو منهما و يحتمل أن يكون اعتراضاً.

فِي السَّلْمِ كَافَةً (٣) قَالَ الْبِيضَاوَى (٤) السَّلْمُ بِالْكَسْرِ وَ الْفَتْحِ الْإِسْتِسْلَامُ وَ الطَّاعَةُ وَ لِذَلِكَ يُطْلَقُ فِي الصَّلْحِ وَ الْإِسْلَامِ وَ فَتَحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَ نَافِعٌ وَ الْكَسَائِيُّ وَ كَسَرَهُ الْبَاقُونَ وَ كَافَهُ اسْمٌ لِلْجَمَلَةِ لِأَنَّهَا تَكْفُ الْأَجْزَاءَ مِنَ التَّفْرِيقِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ أَوِ السَّلْمِ لِأَنَّهَا تَوْنُثُ كَالْحَرْبِ وَ الْمَعْنَى اسْتَسْلَمُوا لِلَّهِ وَ أَطِيعُوهُ جَمَلُهُ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا

ص: ٢٢٩

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ٦١.

٢-٢. المراد بالإسلام معناه اللغوى، و هو التسليم لامر الله، و الجملة كناية عن مواظبتهم على طاعة الله و الاجتناب عن معاصيه فى كل الأحوال، و ذلك لان الموت لا يعلم وقته حتى يسلم لله حينذاك فيفوز بالسعادة و حسن الخاتمه، بل الموت متوقع فى كل حال و هو لا يؤمن على نفسه منه فى حال من الحالات، حتى يجترئ و يعارض ربّه بالمعاصى فى تلك الحاله فعلى المؤمن الذى يرغب فى حسن الختام و الفوز بالسعادة جزماً و قطعاً أن يكون فى كل حالاته مسلماً لله عزّ و جلّ حتى يأتيه الموت، و هو مسلم.

٣-٣. البقره: ٢٠٨.

٤-٤. أنوار التنزيل ص ٥٣.

و الخطاب للمنافقين أو ادخلوا في الإسلام بكليتكم و لا- تخلطوا به غيره و الخطاب لمؤمنى أهل الكتاب فإنهم بعد إسلامهم عظموا السب و حرموا الإبل و ألبانها أو فى شرائع الله تعالى كلها بالإيمان بالأنبياء و الكتب جميعا و الخطاب لأهل الكتاب أو فى شعب الإسلام و أحكامه كلها فلا تخلوا بشىء و الخطاب للمسلمين و لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ بالفرق و التفریق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ظاهر العداوه انتهى

وَ فِي الْكَافِي وَ الْعَيَّاشِي (١)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي السَّلْمِ فِي وَلَائِنَا.

وَ الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ: فِي وَلَائِهِ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَمَرُوا بِمَعْرِفَتِنَا.

وَ فِي الْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَلَائِهِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٢) فِي السَّلْمِ فِي الْمَسْأَلَةِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ.

كَدَافَهُ جَمَاعَهُ ادْخَلُوا فِيهِ وَ ادْخَلُوا فِي جَمِيعِ الْإِسْلَامِ فَتَقَبَلُوهُ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ لا- تَكُونُوا مِمَّنْ يَقْبَلُ بَعْضَهُ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَأْبَى بَعْضَهُ وَ يَهْجُرُهُ قَالَ وَ مِنْهُ الدَّخُولُ فِي قَبُولِ وَلايِهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ فَإِنَّهُ كالدَّخُولِ فِي قَبُولِ نَبِيِّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا مَن قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَ لَمْ يَعْتَرَفْ بِأَنْ عَلِيًّا وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتَهُ وَ خَيْرَ أُمَّتِهِ وَ قَالَ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ مَا يَتَخَطَى بِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَرِقِ الْغِي وَ الضَّلَالَةِ وَ يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنْ ارْتِكَابِ الْآثَامِ الْمَوْبِقَاتِ.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٣) أَيْ لَا دِينَ مَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ سِوَى الْإِسْلَامِ وَ هُوَ التَّوْحِيدُ وَ التَّدْرَعُ بِالشَّرْعِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسْلَمْتُ وَ جِهَتِي لِلَّهِ أَيْ أَخْلَصْتُ نَفْسِي وَ جَمَلَتِي لَهُ لا- أَشْرَكَ فِيهَا غَيْرَهُ قِيلَ عَبْرَ عَنِ النَّفْسِ بِالْوَجْهِ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ وَ مَظْهَرِ الْقُوَى وَ الْحَوَاسِ وَ مَنْ أَتْبَعَنِي أَيْ وَ أَسْلَمَ مِنْ اتَّبَعَنِي أَيْ الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ كَمُشْرِكِي الْعَرَبِ أَسْلَمْتُمْ كَمَا أَسْلَمْتَ لَمَّا وَضَحْتَ لَكُمْ الْحِجَّةَ أَمْ أَنْتُمْ بَعْدَ عَلِيٍّ كَفَرْتُمْ فَإِنَّ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا أَيْ فَقَدَ نَفَعُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْ أَخْرَجُوا مِنَ الضَّلَالِ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ (٤) أَيْ أَنْصَارُ دِينِهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ أَيْ فِي

ص: ٢٣٠

١-١. تفسير العيَّاشي ج ١ ص ١٠٢.

٢-٢. تفسير الإمام ص ٢٦٤.

٣-٣. آل عمران: ١٩.

٤-٤. آل عمران: ٥٢.

القيامه حين يشهد الرسل إلى كَلِمَةٍ سِوَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (١) أى لا يختلف فيها الكتب و الرسول و تفسيرها ما بعدها أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ أى نوحده بالعباده و نخلص فيها و لا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا أى لا نجعل غيره شريكاً له فى استحقاق العباده و لا نراه أهلاً لأن يعبد و لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً كَعَزِيرِ و المسيح و الأَحْبَارِ و إطاعتهم فيما أحدثوا من التحريم و التحليل فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد فقولوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ أى لزمتمكم الحجه فاعترفوا بأننا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطقت به الكتب و تطابقت عليه الرسل و لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا أى مائلاً عن العقائد الزائغه مُسْلِمًا أى منقاداً لله.

بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٢) وقع الإسلام هنا مقابلاً للكفر أَلْفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ أى أ فبعد هذه الآيات و الحجج تطلبون دينا غير دين الإسلام و لَهُ أَسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قِيلَ أى عند الميثاق كما روى عن ابن عباس و قيل أى أقر بالعبوديه و إن كان فيهم من أشرك فى العباده كقوله تعالى وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٣) و قيل أسلم المؤمن طوعاً و الكافر كرها عند الموت و قيل أى استسلم له بالانقياد و الذله و قيل معناه أكره قوم على الإسلام و جاء قوم طائعين و هو المروى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَرْهاً أَيْ فَرَقاً مِنَ السَّيْفِ.

و قال الحسن الطوع لأهل السماوات خاصه و أما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعاً و منهم من أسلم كرها و قَدْ رَوَى الْعَيْشِيُّ (٤)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى تَلَاهَا فَقَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ أى إلى جزائه يصيرون. قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ خُطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَن يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ وَ عَنْ أُمَّتِهِ قَالَ

ص: ٢٣١

١-١. آل عمران: ٦٤.

٢-٢. آل عمران: ٨١.

٣-٣. الزخرف: ٨٧.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٢.

الطبرسى قدس سره فإن قيل ما معنى قوله وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ بعد ما سبق الإقرار بالإيمان على التفصيل قلنا معناه ونحن له مسلمون بالطاعة والانتقاد فى جميع ما أمر به ونهى عنه وأيضاً فإن أهل الملل المخالفة للإسلام كانوا يقرون كلهم بالإيمان ولكن لم يقرؤا بلفظه الإسلام فلماذا قال وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَ مَنْ يَتَّبِعْ أَى يَطْلُبْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً يَدِينُ بِهِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يَعْاقَبُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَى من الهالكين لأن الخسران زهاب رأس المال وفى هذا دلالة على أن من ابتغى غير الإسلام ديناً لن يقبل منه فدل ذلك على أن الدين والإسلام والإيمان واحد وهى عبارات عن معبر واحد انتهى (١).

حَقُّ تَقَاتِهِ (٢) أَى حق تقواه و ما يجب منها و هو استفراغ الوسع فى القيام بالواجبات و الاجتناب عن المحرمات

وَ فِى الْمَعَانِى (٣)

وَ الْعِيَاشِىِّ: (٤) سئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يُطَاعُ وَ لَا يُعْصَى وَ يُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ.

وَ الْعِيَاشِىِّ (٥)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سئِلَ عَنْهَا فَقَالَ مَنْسُوخَةٌ قِيلَ وَ مَا نَسَخَهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٦).

وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَى لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت فى المَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بِالتَّشْدِيدِ.

و معناه مستسلمون لما أتى به النبى صلى الله عليه و آله منقادون له (٧)

وَ الْعِيَاشِىِّ (٨)

عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مَا ذَا قَالَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوقَعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ فَيَسْمِيهِمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قَالَ هَكَذَا يُقْرَأُ فِى قِرَاءَةِ زَيْدٍ قَالَ إِنَّمَا هِىَ فِى قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِى نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَّا وَ أَنْتُمْ

ص: ٢٣٢

١-١. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٧٠.

٢-٢. آل عمران: ١٠٢.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٤٠.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٤.

٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٤.

٦-٦. التغابن: ١٦.

- ٧-٧. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٨٢.
- ٨-٨. تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٤.

مُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ (۱) قِيلَ بدينه الإسلام أو بكتابه لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْقُرْآنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ.

استعار له الحبل و للوثوق به الاعتصام من حيث إن التمسك به سبب النجاة عن الردى كما أن التمسك بالحبل الوثوق به سبب السلامة من التردى و قال على بن إبراهيم الحبل التوحيد و الولاية (۲)

و العياشي عن الباقر عليه السلام: آل محمد هم حبل الله المتين الذي أمر بالاعتصام به فقال و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.

و عن الكاظم: علي بن أبي طالب حبل الله المتين.

و في مجالس الصدوق: نحن الحبل.

*** [ترجمه] «و اجعلنا مسلمين لك»: به قولی یعنی دو فرد خالص برای خودت، از «اسلم» به معنی انقاد است و مقصود آنها زیاده خواهی در اخلاص و اقرار و ثبات بر آن است.

«و من ذریننا»: یعنی قرار ده پاره ای از نسل ما را، «أمة» یعنی جمعی که پیشوایی کنند، و به قولی امت محمد صلی الله علیه و آله را در نظر داشته، و حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آنان خاندان پیامبرند که خدا پلیدی را از آنها برده و آنان را پاک ساخته» و در روایت عیاشی - . تفسیر عیاشی ۱ : ۶۱ - به نقل از آن حضرت فرمود: «مقصود آنها از امت، تنها بنی هاشم است.»

«إذ قال له ربه أسلم»: این آیات دلالت دارد که گاهی به بالاترین درجه ایمان، اسلام می گویند. «و وصی بها» یعنی «بمله» و ضمیر برمی گردد به المله یا اینکه برمی گردد به اسلمت، به تأویل بردن کلمه یا جمله.

«اصطفی لكم الدين»: یعنی دین اسلامی که برگزیده ادیان است.

«فلا تموتن»: ظاهراً این جمله نهی از مردن بدون اسلام است و مقصود، نهی از این است که بر غیر حال اسلام بمیرند و ضمناً امر می کند به مقاومت بر اسلام، - . منظور اسلام، معنای لغوی آن است، یعنی تسلیم امر خدا بودن. و این جمله «فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون» کنایه است از اینکه باید مراقب طاعت خدا و پرهیز از گناهان در هر حالی باشند، چون زمان مرگ معلوم نیست تا در همان لحظه تسلیم خدا شود و به سعادت ابدی برسد، بلکه هر آن امکان دارد مرگ فرا رسد، ولی انساندر هیچ حالی از حالات به خود ایمان ندارد، زیرا ممکن است در همان لحظه مرگ، مشغول گناه باشد. پس مؤمنی که میل دارد عاقبتش بخیر و سعادت مند شود، باید در تمام حالات تسلیم خداوند عزوجل باشد تا وقتی مرگش فرا می رسد، با اسلام بمیرد. - مثل سخن تو که می گویی «لا تصل إلا و انت خاشع»، نماز مخوان، مگر اینکه خاشع باشی. و تغییر عبارت برای این است که بفهماند مردن بر غیر اسلام خیری ندارد. بنابراین حق آن است که بر غیر اسلام نمیرند.

«وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»: حال است از فاعل «نعبد» یا از مفعول آن یا هر دو، و احتمال دارد جمله معترضه باشد.

«فِي السَّلَامِ كَافَّةً»: بیضاوی - . انوار التنزیل: ۵۳ - گوید «سلم» به کسر و فتح سین، گردن نهادن و اطاعت است، بدین جهت هم در صلح و هم در تسلیم بودن به کار برده می شود. ابن کثیر و نافع و کسایی به فتح سین خوانده اند و بقیه به کسر آن. و «كَافَّةً» اسم است برای جمله (یعنی همه) و جمله را کافه گویند، چون اجزا را از تفرق باز می دارد. و کافه حال است از ضمیر «ادْخُلُوا» یا حال است از سلم، زیرا سلم هم مؤنث است همچون حرب. پس معنی آیه چنین است: برای خدا گردن نهید و «فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»، همه گونه اطاعتش کنید در ظاهر و در باطن، و این جمله خطاب به منافقین است. یا اینکه همه شما در اسلام داخل شوید و اسلام را به ادیان دیگر خلط نکنید. بنابراین خطاب به مؤمنین از اهل کتاب است، زیرا آنها بعد از اسلام باز روز شنبه را بزرگ می دانستند و شتر و شیر آن را حرام می داشتند. یا اینکه معنای آیه این است: داخل شوید در تمام دین های خدا از طریق باور داشتن انبیا و تمام کتاب های آسمانی. و باز خطاب به اهل کتاب است. یا معنا این است: در جمعیت مسلمین و حزب اسلام و در تمام احکام اسلام داخل شوید و چیزی از آن را فرو مگذارید، و در این صورت خطاب به مسلمین است. «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» با جدا شدن و جدا ساختن «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» عداوتش روشن است. پایان.

و در کافی و عیاشی - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۰۲ - از حضرت باقر علیه السلام روایت کند که فرمود «فِي السَّلَامِ» یعنی در ولایت ما. و عیاشی از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که منظور ولایت علی علیه السلام است. و باز از حضرت باقر و حضرت صادق علیه السلام هر دو روایت شده که منظور، معرفت و شناسایی ماست. در تفسیر عیاشی از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که «خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» (گام های اهریمن)، وابستگی به اولی و دومی است. در تفسیر امام علیه السلام، - . تفسیر امام حسن عسکری: ۲۶۴ - در تفسیر «فِي السَّلَامِ» می فرماید یعنی در مسالمت و سازش به سوی دین اسلام، کافه به طور دسته جمعی داخل در اسلام شوید و در تمام احکام آن وارد شوید، همه آنها را بپذیرید و بدانها عمل کنید، و از آنها نباشید که بعضی از احکام را پذیرفته و به کار بسته و پاره ای از آن را رها کردند. و گوید: و یکی از آن احکام، داخل شدن در پذیرش ولایت حضرت علی علیه السلام است که مثل داخل شدن در قبول نبوت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است، زیرا مسلمان نیست کسی که بگوید محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خداست و به پیامبری آن حضرت اعتراف کند، ولی اعتراف نکند که علی علیه السلام جانشین آن حضرت و بهترین فرد امت است. و گوید: گام های شیطان، قدم هایی است که شما برمی دارید و از طریق گمراهی و نادانی، به سوی شیطان می روید، و نیز آنچه که به شما فرمان می دهد، از انجام گناهان هلاک کننده.

«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»: یعنی دینی پسندیده خدا نیست مگر اسلام، و اسلام توحید و به تن پوشیدن برنامه ای است که محمد صلی الله علیه و آله از سوی پروردگار آورده است.

«أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ»: یعنی خودم و تمام هستی ام را خالص ساختم و برای او شریکی قائل نیستم. به قولی از نفس انسان تعبیر به وجه، یعنی صورت فرمود، زیرا صورت شریف ترین اعضای ظاهری انسان و مرکز حواس و نیروهای ظاهری است.

«وَمَنْ اتَّبَعَنِي»: یعنی و هر کس مرا پیروی کند، تسلیم است.

«وَالْأُمِّيِّينَ»: یعنی آنهایی که کتاب آسمانی ندارند، همچون مشرکین عرب.

«أَسْلِمْتُمْ»: همچنان که من تسلیم شدم، وقتی مطلب را برای شما کاملاً روشن ساختم، یا هنوز بعد از روشن شدن مطلب بر کفر خود هستند؟

«فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا»: یعنی نفس آنها بهره ور شده، زیرا از گمراهی بیرونش ساختند.

«نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ»: یعنی یاران دین او.

«وَ أَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ»: یعنی در روز رستاخیز، هنگامی که پیامبران گواهی می دهند.

«إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ»: یعنی کتاب ها و پیامبران در آن کلمه اختلافی ندارند، و آن کلمه این است: «أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ»، یعنی تنها او را معبود بدانیم و عبادت‌مان را خالص کنیم برای او.

«وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»: یعنی غیر خدا را در شایستگی برای عبادت شریک او ندانیم و دیگری را شایسته بندگی ندانیم.

«وَ لَا- يَتَّخِذُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا»: مثل «عزیر»، مسیح، و دانشمندان یهود، و پیروی از آنها در مطالبی که اختراع کرده و حلال و حرام هایی که از پیش خود ساخته اند. «فَإِنْ تَوَلَّوْا» از توحید.

«فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ»: یعنی حجت بر شما تمام شد، پس اقرار کنید که ما مسلمانیم، نه شما، یا بگویید شما کافر شدید آنچه را که کتب آسمانی بیان فرموده، و پیامبران موافقت کردند.

«وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا»: یعنی بیزارم از عقاید باطله. «مُسْلِمًا» یعنی مطیع خدایم.

بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ: اسلام در اینجا در مقابل کفر است .

«أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ»: یعنی آیا پس از این نشانه ها و براهین هنوز دینی غیر از اسلام را می جویید؟

«وَ لَهُ أَسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا»: به قولی یعنی در هنگام میثاق و روز پیمان خدایی چنانچه از ابن عباس روایت شده و به قولی یعنی همه افرادی که در زمین و آسمان هابند، معبود بودن خدا را اقرار دارند، گرچه پاره ای از آنها در عبادت خدا شرک می ورزند، چنانچه خداوند می فرماید: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»، «اگر از آنها بپرسی چه کسی آنها را آفریده، البته حتما می گویند خدا» - زخرف / ۸۷ - و به قولی مؤمن به رضایت خود تسلیم شده و کافر به اجبار در دم مرگ. و گفته اند که تسلیم کافر، تسلیم به انقیاد و زبونی است. و گفته اند جمعی به اکراه اسلام را پذیرفتند و برخی با رضایت و میل و همین توجیه از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده که فرمود: «كَرْهًا (به اجبار)» یعنی دسته ای از ترس شمشیر مسلمان شدند. و حسن گوید اهل آسمان ها به رضایت تسلیم شدند، ولی مردم زمین برخی به رضایت و پاره ای به اجبار. عیاشی - تفسیر عیاشی ۱: ۱۸۲ - از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که این آیه درباره حضرت قائم علیه السلام نازل شده و در روایت دیگری حضرت این آیه را تلاوت کرد و فرمود: «هنگامی که قائم علیه السلام قیام کند، زمینی نمی ماند مگر ندای توحید و شهادت «لا اله الا الله، محمد رسول الله» از آن زمین بلند شود.»

«وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»: یعنی به سوی پادشاه او می روند.

«قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ»: خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است که این جمله را از جانب خود و امتش بفرماید. طبرسی گوید: اگر گویند معنای «وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» چیست؟ با اینکه قبل از این جمله تفصیلاً به ایمان اعتراف کرده اند، گوییم معنایش این است که «و ما تسلیم خداییم در اطاعت از او و منقادیم در همه اوامر و نواهی که از او سرزند» و نیز چون تمام خداپرستان مخالف اسلام همه به ایمان اقرار دارند ولی به لفظ اسلام اعتراف نمی کنند، چون مسلمان نیستند. بدین جهت فرمود «وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، وَ مَنْ يَبْتَغِ» یعنی بجوید «غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا» که به او متدین شود. «فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ»: بلکه بر آن دین عقاب می شود. «وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»: یعنی از نابودهای هلاک شده، زیرا خسران رفتن سرمایه است. نیز از این آیه شریفه استفاده می شود که هر کس غیر از اسلام دینی اختیار کند، از او پذیرفته نشود، و نیز این آیه دلالت دارد بر اینکه دین، و اسلام، و ایمان هر سه یکی است، و سه لفظ برای یک معنی هستند. پایان. - مجمع البیان ۲: ۴۷۰ -

«حَقَّ تَقَاتِهِ»: یعنی حق تقوای (از) او و آنچه را که لازمه تقوی است، و آن به کار بستن تمام نیرو در قیام به واجبات و ترک محرمات است. در معانی الاخبار - معانی الاخبار: ۲۴۰ - و عیاشی - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۴ - گوید که از حضرت صادق علیه السلام تفسیر این آیه را سؤال کردند، فرمود: «اطاعتش می کنند و نافرمانی اش را انجام نمی دهند؛ همیشه در یاد است و فراموش نمی شود؛ سپاسش می گزارند و کفرش نمی ورزند.» و عیاشی - همان - گوید که این آیه را از آن حضرت سؤال کردند، فرمود: «این آیه نسخ شده.» گفته شد کدام آیه آن را نسخ کرده؟ فرمود: «آیه دیگری که می فرماید: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» - تغابن / ۱۶ - «وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.» یعنی {وقتی مرگتان می رسد، بر حالی غیر از حال اسلام نباشید.} در مجمع البیان از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که «و انتم مسلمون» به تشدید لام، و معنایش این است: «مطیع کامل خواسته های پیامبر صلی الله علیه و آله و منقاد او.» - تفسیر مجمع البیان ۲: ۴۸۲ - نیز عیاشی - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۴ - از حضرت کاظم علیه السلام روایت کند که به یکی از یارانش فرمود: «این آیه را چگونه می خوانی؟» «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ» بعد از این چه می گویی؟ عرض کرد: «مُسْلِمُونَ.» حضرت فرمود: «سبحان الله! در اول آیه خداوند ایمان را برای آنها ثابت می کند و آنها را مؤمن می نامد. سپس از اسلام آنها سؤال می کند، و حال آنکه ایمان برتر از اسلام است.» عرض کرد: در قرائت زید چنین خوانده می شود. «فرمود این آیه در قرائت حضرت علی علیه السلام - که قرائت او همان قرآنی است که جبرئیل بر محمد صلی الله علیه و آله فرود آورده - چنین است: «إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (یعنی {تسلیم رسول خدا، سپس پیشوای بعد از او باشید.})

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ»: به قولی به دین اسلام یا به کتاب خدا، چون پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «القرآن حبل الله المتین.» (قرآن، ریسمان محکم خداست) و در آن حبل را برای قرآناستعاره آورده و برای وثوق و اعتماد به قرآن، اعتصام، (چنگ زدن) را استعاره آورده است. از آن جهت که چسبیدن به قرآن، مایه نجات از هلاکت است، همچنان که چسبیدن به ریسمان محکم، مایه سالم ماندن از سقوط و پرت شدن است. علی بن ابراهیم گوید: «حبل، توحید و ولایت است.» - تفسیر قمی: ۹۸ - نیز عیاشی از حضرت باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: «خاندان محمد صلی الله علیه و آله ریسمان محکم خداوند که دستور داده به آنها چنگ زنند.» سپس فرمود «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا.» و از حضرت کاظم علیه السلام روایت کند که علی بن ابی طالب علیه السلام ریسمان محکم خداست. و در مجالس صدوق است که فرمود ماییم آن

و أقول

و قد مر الأخبار في ذلك و شرحها في كتاب الإمامه (٣).

جَمِيعاً أَي مَجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ وَ لَا تَفَرَّقُوا أَي وَ لَا تَتَفَرَّقُوا عَنِ الْحَقِّ بِإِيقَاعِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٤)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَفْتَرِقُونَ بَعِيدَ نَبِيِّهِمْ وَ يَخْتَلِفُونَ فَهَيَّاهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ كَمَا نَهَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيَّ وَ لِأَيِّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَا يَتَفَرَّقُوا.

فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٥) أَي فِي مَا اخْتَلَفَ بَيْنَهُمْ أَوْ اخْتَلَطَ حَرْجاً مِمَّا قَضَيْتَ أَي ضَيْقاً مِمَّا حَكَمْتَ بِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً أَي وَ يَنْقَادُوا لَكَ انْقِياداً بظواهرهم و باطنهم

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٦) لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤَكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ قَالَ فِي مَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجاً

ص: ٢٣٣

١- ١. آل عمران: ١٠٣.

٢- ٢. تفسير القمّي ص ٩٨، العياشي ج ١ ص ١٩٩.

٣- ٣. راجع ج ٢٤ ص ٨٢-٨٥.

٤- ٤. تفسير القمّي ص ٩٨.

٥- ٥. النساء: ٦٥.

٦- ٦. الكافي ج ١ ص ٣٩١.

مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

و قال علی بن ابراهیم (۱)

جاءوك يا علی قال هكذا نزلت.

**[ترجمه] روایات این موضوع و شرح آنها در «کتاب امامت» گذشت. - بحار الانوار ۲۴ : ۸۲ -

«جَمِيعًا»: یعنی گرد آمدگان بر او. «وَلَا تَفَرَّقُوا»: یعنی با اختلاف افکندن بین خود، از حق متفرق نشوید. علی بن ابراهیم - تفسیر قمی: ۹۸ - از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: «خداوند تبارک و تعالی می دانست که مسلمانان بعد از پیامبرشان متفرق می شوند و اختلاف می کنند، از آن جهت آنان را از جدایی نهی فرمود چنانچه امت های قبل را نیز نهی کرد و آنان را فرمان داد که بر ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله گرد آیند و متفرق نشوند.»

«فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»: یعنی در آنچه بین آنها اختلاف یا اختلاط است.

«حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ»: یعنی تنگ از آنچه که تو بدان حکم کردی.

«وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»: یعنی در ظاهر و باطن مطیع و منقاد تو گردند. و در کافی از حضرت باقر علیه السلام - کافی ۱ : ۳۹۱ - روایت کند که خداوند در قرآن امیرالمؤمنین علیه السلام را مخاطب قرار می دهد، در آنجا که می فرماید «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا. فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»، {ترجمه آیه داخل این گروه بیاید}. - نساء / ۶۴ - ۶۵ - و فرمود: «در آنچه که با هم تباہی کرده بودند که اگر محمد صلی الله علیه و آله از دنیا برود، این امر را به بنی هاشم بازنگردانند.» «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ» بر آنها از کشتن و عفو «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» و علی بن ابراهیم - تفسیر قمی: ۱۳۰ - .

گوید «جاؤك يا علی» گوید آیه شریفه این چنین نازل شده.

**[ترجمه]

أقول

و سیاتی عن أمير المؤمنين عليه السلام أنها نزلت في مثل ذلك و بالجمله تدل علی أن الإيمان مشروط بالتسليم و الانقياد التام إذا صرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۲) أي سافرتم للغزو فتَبَيَّنُوا أي فاطلبوا بيان الأمر و ميزوا بين الكافر و المؤمن و قرئ فثبتوا في الموضوعين أي توفقوا و تأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل و المعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن أظهر إسلامه ظنا منكم بأنه لا حقيقه لذلك و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام و قرئ السلم بغير ألف و هما بمعنى الاستسلام و الانقياد و فسر السلام بتحيه الإسلام أيضا و العياشي (۳) نسب قراءه السلام إلى الصادق عليه السلام لَسِتَ مُؤْمِنًا و إنما فعلت ذلك خوفا من القتل تَبْتِغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أي تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال و هو الذي يبعثكم على العجلة و ترك التثبت فعند

اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ تَغْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ أَمْثَالِهِ لِمَالِهِ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أَى أَوَّل مَا دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ تَفَوَّهْتُمْ بِكَلِمَتِي الشَّهَادَةِ فَحَصَنْتُمْ بِهَا دِمَائَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ مَوَاطِئَ قُلُوبِكُمْ أَلَسْتُمْ كُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ فَتَبَيَّنُوا وَافْعَلُوا بِالْإِسْلَامِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكُمْ وَ لَا تَبَادَرُوا إِلَى قَتْلِهِمْ ظَنًّا بِأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِيهِ اتِّقَاءً وَخَوْفًا وَ تَكْرِيهًا تَأْكِيدًا لِتَعْظِيمِ الْأَمْرِ وَ تَرْتِيبِ الْحُكْمِ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ حَالِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا عَالِمًا بِهِ وَ بِالْغَرَضِ مِنْهُ فَلَا تَتَهَافَتُوا فِي الْقَتْلِ وَ لَا تَحْتَالُوا فِيهِ.

و قال على بن إبراهيم (٤) و غيره أنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوه خيبر و بعث أسامة بن زيد فى خيل إلى بعض اليهود فى ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله صلى الله عليه و آله جمع أهله و ماله و صار فى ناحية الجبل

ص: ٢٣٤

١-١. تفسير القمى ص ١٣٠.

٢-٢. النساء: ٩٤.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٨.

٤-٤. تفسير القمى ص ١٣٤.

فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فمر به أسامه بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أ فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت و لا ما كان فى نفسه علمت فحلف أسامه بعد ذلك أن لا يقاتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه و أنزل الله فى ذلك و لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ الْآيَةَ.

و فى روايه العامه أن مرداسا أضاف إلى الكلمتين السلام عليكم و هى تؤيد قراءه السَّلَام و تفسيره بتحيه الإسلام.

و أقول لا يخفى أن أسامه فعله الأخير كان أشنع من فعله الأول و كان عذره أشد و أفحش منهما و هذا منه دليل على أنه كان من المنافقين.

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (١) قد مر أنها نزلت بعد نصب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير فتدل على أن الإمامه داخله فى الدين و الإسلام و أن بها كماله.

لا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ (٢) أى صنع الذين يقعون فى إظهار الكفر سريعا إذا وجدوا منه فرصه مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ أى من المنافقين و الباء متعلقه بقالوا لا بآمنا و الواو يحتمل الحال و العطف و الآيه تدل على أن الإيمان باللسان لا ينفع ما لم يوافق القلب و إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ

رَوَى الْعَيْشِيُّ (٣)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلْهِمُوا بَنَانَا مُسْلِمُونَ أَيْ مُخْلِصُونَ.

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ (٤) أى يعرفه الحق و يوفقه للإيمان يَشْرَحْ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فيتسع له و يفسح فيه مجاله و هو كناية عن جعل القلب قابلا للحق

ص: ٢٣٥

١-١. المائدة: ٣.

٢-٢. المائدة: ٤١.

٣-٣. تفسير العيشي ج ١ ص ٣٥٠، و الآيه فى المائدة: ١١١.

٤-٤. الأنعام: ١٢٥.

فى المجمع (١)

قَدْ وَرَدَتِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ شَرْحِ الصَّدْرِ مَا هُوَ فَقَالَ نُورٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَيَشْرُحُ صَدْرَهُ وَ يَنْفَسِحُ قَالُوا فَهَلْ لِدَلِكْ أَمَارَةٌ يُعْرَفُ بِهَا فَقَالَ نَعَمْ وَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

فَالْمُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ (٢) أَيهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْمَعَارِضِ أَوْ أَيهَا الْكَافِرُونَ مِنْ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْمَعَاوَنَةِ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أَى مَتَلْبَسًا بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ الْقَادِرُ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ لظهور عجز المدعوين فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَى ثَابِتُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ رَاسِخُونَ فِيهِ أَوْ دَاخِلُونَ فِي الْإِسْلَامِ مُخْلِصُونَ فِيهِ.

تَوَفَّنِي مُسْلِمًا يَدُل (٣)

على إطلاق الإسلام على الإيمان الكامل وَ الْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ أَى فِي الرِّبَةِ وَ الْكِرَامَةِ.

رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٤) أَى إِذَا عَايَنُوا فِي الْقِيَامَةِ حَالَهُمْ وَ حَالَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ وَ فِي نَفْسِ يَرِي الْعِيَاشِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٥) عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ فَيَوْمئذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٦) مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَ مَعَهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ قَالَ الْكُفَّارُ لِلْمُسْلِمِينَ أَلَمْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِسْلَامُكُمْ وَ قَدْ صِرْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ قَالُوا كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأَخَذْنَا

ص: ٢٣٦

١-١. المصدر ج ٤ ص ٣٦٣.

٢-٢. هود: ١٤.

٣-٣. يوسف: ١٠١.

٤-٤. الحجر: ٢.

٥-٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣٩، تفسير القمى. ٣٤٩.

٦-٦. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٢٨.

بِهَا فَسَمِعَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ مَا قَالُوا فَأَمَرَ مَنْ كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَخْرَجُوا مِنْهَا فحِينَئِذٍ يَقُولُ الْكَفَّارُ يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ.

لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ (١) أى تنظرون فى نعمه الفاشيه فتؤمنون به و تنقادون لحكمه.

تَبَيَّنَا أَى (٢) بيانا بليغا وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ (٣)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهُ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَا فِي النَّارِ وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ.

و قد مضت الأخبار الكثيره فى ذلك فى كتاب الإمامه.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ (٤) يعنى جبرئيل مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ أَى متلبسا بالحكمه لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا أَى على الإيمان بأنه كلام الله فإنهم إذا سمعوا الناسخ و تدبروا ما فيه من رعايه الصلاح و الحكمه رسخت عقائدهم و اطمأنت قلوبهم وَ هُدِيَ وَ بُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ المنقادين لحكمه.

قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ (٥) قيل أَى ما يوحى إلى إلا أنه لا إله لكم إلا إله واحد و ذلك لأن المقصود الأصلي من بعثته مقصور على التوحيد فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مخلصون العباده لله على مقتضى الوحي. وَ فِي الْمَنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الْوَصِيَّةَ بَعْدِي نَزَلَتْ مُشَدَّدَةً وَ مَأْلُهُمَا وَاحِدٌ لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الْوَصِيَّةِ عِبَادَةٌ لِلْهَوَى وَ الشَّيْطَانِ وَ أَيْضًا التَّوْحِيدُ لَا يَتِيمٌ إِلَّا بِالْوَلَايَةِ إِذْ بِالْإِمَامِ يُعْرِفُ اللَّهُ وَ يُعْرِفُ طَرِيقَ عِبَادَتِهِ فَهِيَ كَمَالُ التَّوْحِيدِ وَ أَضْلُهُ وَ أَسَاسُهُ وَ غَايَتُهُ.

فَلَهُ أَسْلِمُوا (٦) أى أخلصوا التقرب و الذكر و لا تشوبوه بالإشراك وَ بَشِّرَى

ص: ٢٣٧

١- ١. النحل: ٨١.

٢- ٢. النحل: ٨٩.

٣- ٣. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٦٦.

٤- ٤. النحل: ١٠٢.

٥- ٥. الأنبياء: ١٠٨.

٦- ٦. الحج: ٣٤.

الْمُخْتَبِينَ قِيلَ أَي المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبات صفتهم و قال على بن إبراهيم أى العابدين.

وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّي (١) سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الأبصار أو لعمى قلوبهم أن تسمع فإن إيمانهم يدعوهم إلى تلقى اللفظ و تدبر المعنى أو المراد بالمؤمن المشارف للإيمان أو من هو فى علم الله كذلك فَهَمَّ مُشْرِيْمُونَ أَي مخلصون مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ (٢) أى خلقا و ملكا وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَي المنقادين أو الثابتين على ملة الإسلام.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ (٣) قيل نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب و قيل فى أربعين من أهل الإنجيل من أهل الحبشه و الشام قالوا آمنا به أى بأنه كلام الله إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا استئناف لبيان ما أوجب إيمانهم به إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُشْرِيْمِينَ استئناف آخر للدلالة على أن إيمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ و إنما هو أمر تقادم عهده لما رأوا ذكره فى الكتب المتقدمه و كونهم على دين الإسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم باعتقادهم صحته فى الجملة.

وَ قُولُوا آمَنَّا (٤) قيل هى المجادله بالتي هى أحسن و عن النبى صلى الله عليه و آله: لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم و قولوا آمنا بالله و بكتبه و رسله فإن قالوا باطلا لم تصدقوهم و إن قالوا حقا لم تكذبوهم.

وَ نَحْنُ لَهُ مُشْرِيْمُونَ أى مطيعون له خاصه و فيه تعريض باتخاذهم أخبارهم وَ رُهبانهم أرباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٥) حتى تمكن فيه بيسر عبر به عن خلق نفسه شديده الاستعداد لقبوله غير متأبیه عنه لأن الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابل للإسلام فَهَوَّ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ يعنى المعرفه و الاهتداء إلى الحق و قد مر الخبر فى ذلك و خبر من محذوف دل عليه قوله فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

ص: ٢٣٨

١-١. النمل: ٨١.

٢-٢. النمل: ٩١.

٣-٣. القصص: ٥٢.

٤-٤. العنكبوت: ٤٦.

٥-٥. الزمر: ٢٢.

أى من أجل ذكره فى روايه على بن إبراهيم (١) نزل صدر الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام و فى روايه العامه نزل فى حمزه و على و ما بعده فى أبى لهب و ولده

و روى على بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: أن القسوه و الرقه من القلب و هو قوله فَوَيْلٌ لِّلْآيَةِ.

وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) ظاهره كون الإسلام فوق الإيمان.

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قَالَ الطَّبْرَسِيُّ (٣)

قدس سره هم قوم من بنى أسد أتوا النبى صلى الله عليه و آله فى سنه جدبه و أظهروا الإسلام و لم يكونوا مؤمنين فى السر إنما كانوا يطلبون الصدقه و المعنى أنهم قالوا صدقنا بما جئت به فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آيه معجزه له فقال قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَى لم تصدقوا على الحقيقه فى الباطن وَ لَكِنَّ قَوْلُوا أَشْرَكْنَا أَى انقدنا و استسلمنا مخافه السبى و القتل ثم بين سبحانه أن الإيمان محله القلب دون اللسان فقال وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ قال الزجاج الإسلام إظهار الخضوع و القبول لما أتى به الرسول صلى الله عليه و آله و بذلك يحقن الدم فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد و تصديق بالقلب فذلك الإيمان و صاحبه المسلم المؤمن حقا فأما من أظهر قبول الشريعه و استسلم لدفع المكروه فهو فى الظاهر مسلم و باطنه غير مصدق و قد أخرج هؤلاء من الإيمان بقوله وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ إن لم تصدقوا بعد ما أسلمتم تعوذا من القتل فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر و المسلم التام الإسلام مظهر للطاعه و هو مع ذلك مؤمن بها و الذى أظهر الإسلام تعوذا من القتل غير مؤمن فى الحقيقه إلا أن حكمه فى الظاهر حكم المسلمين.

و روى أنس عن النبى صلى الله عليه و آله: الإسلام علانيه و الإيمان فى القلب و أشار إلى صدره.

ثم قال سبحانه وَ إِنَّ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً (٤)

ص: ٢٣٩

١-١. تفسير القمى: ٥٧٧.

٢-٢. الزخرف: ٦٩.

٣-٣. مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨. و الآيه فى الحجرات: ١٣.

٤-٤. الحجرات: ١٤.

أى لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا أَى لَمْ يَشْكُوا فى دينهم بعد الإيمان وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ أَى الذين صدقوا فى ادعاء الإيمان فبدل على أن للأعمال مدخلا فى الإيمان إما بالجزئية أو الاشرط أو هى كاشفه منه كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ أَى أ تخبرونه به بقولكم آمنا وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فى السَّمَاوَاتِ وَ مَا فى الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هو تجهيل لهم و توبيخ.

روى: أنه لما نزلت الآيه المتقدمه جاءوا و حلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا.

أى يعدون إسلامهم عليك منه و هى النعمه لا يستثيب مولاها ممن نزلها إليه قُلْ لا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ أَى ياسلامكم فنصب بنزع الخافض أو تضمين الفعل معنى الاعتداد بلِ اللَّهِ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ عَلَى مَا زَعَمْتُمْ مع أن الهدايه لا يلزم اهتداء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى ادعاء الإيمان و جوابه محذوف يدل عليه ما قبله أى فله المنه عليكم.

و فى سياق الآيه لطف و هو أنهم لما سموا ما صدر عنهم إيماناً و منوا به نفى أنه إيمان و سماه إسلاماً بأن قال يَمُنُونَ عَلَيْكَ بما هو فى الحقيقه إسلام و ليس بجدير أن يَمُنَ عَلَيْكَ بل لو صح ادعاؤهم للإيمان فله المنه عليهم بالهدايه له لا لهم.

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١) قال البيضاوى استدلل به على اتحاد الإيمان و الإسلام و هو ضعيف لأن ذلك لا يقتضى إلا- صدق المؤمن و المسلم على من اتبعه و ذلك لا يقتضى اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفه على ذات واحده.

و قال فى قوله تعالى مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ (٢) مقرات مخلصات أو منقادات مصدقات

ص: ٢٤٠

١- ١. الذاريات: ٣٦.

٢- ٢. التحريم: ٦.

أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (۱) قیل انکار لقولهم إن صح أنا نبعث كما يزعم محمد و من معه لم يفضلونا بل نكون أحسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا.

وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ (۲) ای الجائرون عن طريق الحق فَأَوْلِيكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا أَي توخوا رشدًا عظیمًا يبلغهم إلى دار الثواب

و روی علی بن ابراهیم (۳)

عن الباقر عليه السلام: أَي الذين أقروا بولايتنا.

***[ترجمه]در آینده روایتی مثل این را از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام نقل خواهیم کرد که فرمود: «این آیه درباره من نازل شده.» و اجمالاً این آیه دلالت بر این دارد که ایمان، مشروط به تسلیم و انقیاد کامل است.

«إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: یعنی برای جنگ مسافرت کردید. «فتتبتوا» نیز قرائت شده، یعنی تأمل کنید و دقت کنید تا بدانید چه کسی مستحق قتل است، و هر دو معنی به هم نزدیک است. یعنی هر کس اظهار اسلام کرد، به احتمال اینکه اسلامش حقیقت ندارد در قتل او شتاب نکنید.

«وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ»: و «السَّلَام» بدون الف نیز قرائت شده. «سلام» و «سلم» هر دو به معنی اطاعت و انقیاد است. سلام نیز به همان دستور اسلام در اولین جمله و کلام، در برخورد دو نفر به یکدیگر یعنی (سلام علیکم) که دستور تحیت اسلامی است تفسیر شده است. و عیاشی قرائت سلام را به امام صادق علیه السلام نسبت داده.

«لَسْتَ مُؤْمِنًا»: و این کار را از ترس قتل انجام دادی.

«تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»: یعنی مال دنیا را می خواهید که از چیزهای بیهوده و زودگذر است، و همان است که شما را به عجله و دقت نکردن وامی دارد.

«فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ»: که شما را از کشتن امثال این افراد به خاطر مالشان بی نیاز می کند.

«كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ»: یعنی از اولی که داخل اسلام شدید و شهادتین گفتید و در نتیجه گفتن شهادتین، خون و مالتان محفوظ ماند، بدون اینکه تحقیق شود آیا دلتان هم با زبانتان موافق است یا همراهی ندارد. «فَمَنْ اللَّهُ»: بر شماست شهرت یافتن به ایمان و پایداری در راه دین. «فَتَبَيَّنُوا»: و با آنها که به اسلام وارد می شوند، آنچه را که خداوند درباره شما انجام داد انجام دهید و به گمان اینکه آنها از ترس و تقیه اسلام آورده اند، به کشتن آنها مبادرت نورزید. کلمه «تَبَيَّنُوا» را تکرار فرموده برای تأکید و بزرگداشت مطلب و مرتب ساختن حکم بر آنچه که از حال آنها ذکر فرموده.

«إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا»: دانای به آن و به هدف از آن است، پس در کشتن هجوم مبرید و حيله به کار نزنید.

علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی: ۱۳۴ - و دیگران گویند که این آیه وقتی نازل شد که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از جنگ

خیبر بازگشته و اسامه بن زید را با لشکری به جنگ عده ای از یهودیان در کنار فدک فرستاد تا آنها را به اسلام دعوت کند. یکی از یهودی ها که نامش «مرداس بن نهیک فدکی» و ساکن یکی از قرای فدک بود، وقتی شنید لشکر اسلام می آید، اموال و خانواده اش را برداشت، به کوه پناه برد، به مسلمین رو کرد و شهادتین را گفت. اسامه بن زید او را با ضربه ای کشت. وقتی به سوی پیامبر بازگشت، جریان را به عرض رساند. حضرت فرمود: «پرده از روی قلبش نشکافتی؟ نه آنچه به زبانش گفت پذیرفتی و نه آنچه در دلش بود، دانستی؟» اسامه سوگند خورد که از آن به بعد با کسی که شهادتین بگوید، مبارزه نکند. بدین جهت در جنگ های زمان امیرالمؤمنین علیه السلام از لشکر آن حضرت کناره گرفت. بنابراین آیه شریفه «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ» در مورد داستان اسامه نازل شده است. در روایت عامه نیز مرداس بعد از ادای شهادتین، به مسلمین هم سلام کرده و گفت «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!» و این روایت قرائت سلام و تفسیر آن را به تحیت اسلامیتاً می کند.

مؤلف:

مخفی نماند که کناره گرفتن او از لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام به مراتب از کشتن آن یهودی زشت تر و عذرش ناموجه تر است و این خود دلالت می کند که او از منافقین بوده است.

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»: قبلاً گفتیم که این آیه بعد از نصب حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام به جانشینی پیامبر صلی الله علیه و آله در روز غدیر نازل شد و خود دلیل بر این است که امامت داخل در دین و اسلام است و کمال دین و اسلام، به امامت است.

«لَا يَخْرُجُكَ الدِّينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ»: یعنی کار آنهایی که تا فرصت می یابند، خیلی زود اظهار کفر می کنند.

«مَنْ الدِّينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَاهِمُ»: یعنی از منافقین و براء، متعلقه «قَالُوا» است نه به «آمَنَّا»، و او احتمال دارد برای حال باشد یا عطف. این آیه دلالت دارد بر اینکه ایمان زبانی تا با دل همراه نباشد فایده ندارد.

«وَ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ»: عیاشی - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۵۰ - از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که الهام شدند.

«بِأَنَّا مُسْلِمُونَ»: یعنی خالصون.

«فَمَنْ يُرِدِ (اللَّهُ) أَنْ يَهْدِيَهُ»: یعنی حق را به او بشناساند و توفیق ایمانش دهد.

«يَسْرُحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»: سینه اش را گشاده و استعدادش را گسترش دهد و این کنایه است از قراردادن دل مستعد برای پذیرش حق و آماده برای ورود حق در آن، و پاک و پاکیزه از چیزهایی که جلوی ایمان را می گیرد و با آن ناسازگار است. در مجمع - مجمع البیان ۴ : ۳۶۳ - روایتی است که چون این آیه نازل شد، از حضرت رسول صلی الله علیه و آله سؤال کردند: «شرح صدر چیست؟» فرمود: «نوری است که خداوند در دل مؤمن می افکند، پس سینه اش گشاده گردد.» عرض کردند: «آیا این نشانه ای هم دارد تا به آن شناخته گردد؟» فرمود: «آری بازگشت به خانه جاوید، دوری از خانه فریب و آمادگی برای مرگ، قبل از آمدنش.»

«فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ»: ای مؤمنین! آن کس را که به مبارزه دعوت کردید، یا ای کافران! آن کس را که به کمک خوانده اید.

«فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ»: یعنی طوری است که جز خدا او را نمی داند و غیر از خدا بر آن قادر نیست.

«وَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»: زیرا اوست دانا و قادر به آنچه که غیر او نمی داند و قدرت ندارد. چون عجز دعوت شدگان ظاهر شد.

«فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»: یعنی ثابت در اسلام و راسخ در آن یا داخل در اسلام و خالص در آن.

«تَوَفَّيْنَا مُسْلِمًا»: این جمله دلالت دارد که اسلام بر ایمان کامل نیز گفته می شود.

«وَ الْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ»: یعنی در مقام و بزرگواری.

«رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ»: یعنی وقتی در رستاخیز، حال خودشان و حال مسلمین را ببینند می گویند ای کاش ما مسلمان بودیم. در تفسیر عیاشی و تفسیر علی بن ابراهیم - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۳۹ و تفسیر قمی: ۳۴۹ - از حضرت باقر و حضرت صادق علیه السلام روایت کنند که: «چون روز قیامت شود، منادی از جانب خدا فریاد زند: «داخل بهشت نمی شود مگر مسلمان!» پس در آن روز، کفار آرزو می کنند که ای کاش مسلمان می بودند.» و در مجمع - . مجمع البیان ۶ : ۳۲۸ - از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کند که فرمود: «وقتی دوزخیان در دوزخ گرد هم آیند، در میان آنها مقداری از اهل قبله (و مسلمان) هستند، کافران به مسلمین گویند: «مگر شما مسلمان نبودید؟» گویند چرا. کافران گویند: «پس مسلمانی شما به دردتان نخورد و بالاخره در کنار ما در دوزخ قرار گرفتید.» گویند: «ما گناهایی داشتیم که ما را مؤاخذه کردند.» خداوند سخن آنها را بشنود و فرمان دهد هر کس از اهل اسلام در آتش باشد، از دوزخ بیرون کنند. آنگاه کافران گویند ای کاش ما مسلمان بودیم.

«لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ»: یعنی نعمت های آشکار خدا را می دیدید و به او ایمان می آوردید و مطیع فرمانش می شدید.

«تَبَيَّنَا»: یعنی بیانی رسا. عیاشی - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۶۶ - از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: «به خدا ما می دانیم آنچه در آسمان ها و زمین و آنچه در بهشت و دوزخ و ما بین آنهاست.» سپس فرمود: «البته این مطلب در کتاب خداست» و بعد این آیه را تلاوت فرمود. و نیز همان حضرت فرمود: «راستی خداوند بیان رسای هر چیزی را در قرآن فرو فرستاده، به طوری که به خدا هیچ چیز از نیازمندی های بندگان را وانگذاشته تا بنده ای نتواند بگوید اگر این مطلب در قرآن می بود (بهتر بود) و اخبار زیادی در این موضوع در «کتاب امامت» گذشت.

«قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ»: یعنی جبرئیل علیه السلام. «مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ» یعنی با پوشش حکمت.

«لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا»: با اعتقاد بر اینکه این کتاب، کلام خداست، زیرا آنها چون آیه ناسخ را بشنوند و حکمتی را که در آن به کار رفته به دقت بنگرند، عقیده شان محکم و دل هاشان آرام می شود.

«وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ»: که مطیع فرمان اویند.

«قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ»: به قولی یعنی به من وحی نمی شود مگر اینکه شما را خدایی نیست جز خدای یکتا، زیرا مقصود اصلی از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله منحصر در توحید است.

«فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»: بندگان خالص خدا بر حسب وحی؟ و در مناقب از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که «فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الوصیه بعدی» (آیا شما تسلیم وصیت من، بعد از من هستید؟) به تشدید لام نازل شده و نتیجه هر دو یکی است، چه با تشدید باشد و چه بدون تشدید، زیرا مخالفت با وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله پرستش هوا و شیطان است. و نیز توحید تمام نیست، مگر به ولایت، زیرا خداوند به وسیله امام شناخته می شود و راه عبادت او نیز به امام شناخته می شود. پس امامت کمال، ریشه و بنیاد و هدف از توحید است.

«فَلَهُ اسْتَلِمُوا»: یعنی نزدیک شدن به خدا و یاد او را خالص کنید و آن را با شرک مشوب نسازید.

«وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ»: به قولی یعنی افراد متواضع یا مخلص، زیرا اخبات وصف آنهاست و علی بن ابراهیم گوید یعنی عبادت کنندگان.

«وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى»: آنان را کور نامیده، زیرا غرض اصلی از بینایی را گم کرده اند یا به جهت کور بودن دل آنها از اینکه بشنود، چون ایمان آنها را می خواند به سوی گرفتن لفظ و دقت در معنی، یا مراد از مؤمن آن است که در آستانه ایمان قرار گرفته یا کسی است که خدا دانسته مؤمن است.

«فَهُمْ مُسْلِمُونَ»: یعنی مخلصون از «أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ» است، یعنی کارش را خالص برای خدا انجام دهد.

«وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ»: یعنی آفرینش و ملکیت هر چیز.

«وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»: یعنی مطیع و منقاد یا ثابت بر ملت و آیین اسلام.

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ»: به قولی این آیه درباره مؤمنین از اهل کتاب نازل شده و به قولی درباره چهل نفر از پیروان انجیل از مردم حبشه و شام.

«قَالُوا آمَنَّا بِهِ»: یعنی به اینکه این سخن خداست.

«إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا»: آنچه را که باید به آن ایمان داشته باشند دوباره ذکر کرده اند.

«إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ»: بار دیگر اظهار عقیده کرده اند تا بفهمانند که ایمانشان سابقه دار است، چون در کتب آسمانی پیشین وصف آن را دیده بودند. و نیز دلالت دارد بر اینکه پیش از نزول قرآن یا قبل از تلاوت قرآن بر آنها، مسلمان بودند، چون درستی آن را اجمالا باور داشتند.

«وَقُولُوا آمَنَّا»: به قولی این مجادله به نحو احسن است. از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که اهل کتاب را تصدیق

نکنید، تکذیب هم نکنید، بگویید ایمان داریم به خدا و کتاب ها و پیامبران او. پس اگر آنها حرف باطلی زدند، آن را تصدیق مکنید و اگر سخن حقی گفتند، تکذیبشان نکنید.

«وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»: یعنی تنها مطیع او هستیم. در این جمله تعریض است به اهل کتاب که دانشمندان و بزرگانشان را غیر از خدا، برای خود خدایانی گرفته اند.

«أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»: تا به آسانی اسلام در سینه اش جای گیرد. منظور از این آیه شریفه آن فردی است که استعداد زیادی برای پذیرش اسلام دارد، بدون اینکه از آن ابا داشته باشد، زیرا سینه جای دل است، و سرچشمه روح و وابسته به نفسی است که پذیرای اسلام است.

«فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ»: معرفت و راه یافتن به سوی حق و روایتی در این موضوع قبلا بیان شده است. و خبر «فَمَنْ» محذوف است و دلیل آن این جمله است.

«فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»: یعنی از اثر یاد خدا. و در روایت علی بن ابراهیم - تفسیر قمی: ۵۷۷ - می گوید که اول این آیه درباره حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام و در روایت عامه گویند که درباره علی و حمزه علیه السلام نازل شده است و جملات بعد از آن درباره ابولهب و فرزندانش فرود آمده. علی بن ابراهیم از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که «سختی و نرمی، از دل است» و خداوند فرموده است: «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ» تا آخر آیه. «وَكَانُوا مُسْلِمِينَ»، {ترجمه آیه داخل این گروه بیاید.} - زخرف / ۶۹ - ظاهر این آیه آن است که اسلام برتر از ایمان است.

«قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا»: طبرسی - مجمع البیان ۹ : ۱۳۸ - قدس سره گوید: آنها مردمی از بنی اسد بودند که در سال قحطی خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله آمده و تظاهر به اسلام کردند، اما در باطن امر مؤمن نبودند. آنها بدین وسیله می خواستند صدقه ای بگیرند. معنای آیه این است که اعراب گفتند ما آورده تو را باور داریم. خداوند دستور داد که دروغ آنها را به ایشان خبر دهند تا همین خود معجزه ای باشد. بدین جهت فرمود: «قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا»، یعنی به حقیقت و در باطن امر باور ندارید، «وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا»، یعنی از ترس کشتار و اسارت تسلیم شدیم. سپس خداوند بیان فرمود که جایگاه ایمان دل است، نه زبان و فرمود: «وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ». زجاج گوید: اسلام اظهار خضوع و پذیرفتن آورده های پیامبر صلی الله علیه و آله است و به همین مقدار، خون محفوظ است، اگر اعتقاد و باور دل با این اظهار زبانی توأم شود، ایمان است و دارنده آن مسلمان و مؤمن حقیقی است، اما کسی که تنها اظهار پذیرش دین کرده و برای راحت بودن از دست قدرت مسلمین تسلیم شده، او تنها در ظاهر مسلمان است، ولی در باطن معتقد نیست و این دسته از جرگه اهل ایمان خارج شده اند. به فرموده خداوند: «وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» یعنی اگر بعد از تظاهر به اسلام برای نجات از قتل تصدیق نکردید. بنابراین مؤمن آن است که باطنش نیز همچون ظاهر او معتقد باشد و مسلمان کامل کسی است که تظاهر به انقیاد و اطاعت کامل کند و نسبت به آنچه که می گوید، مؤمن باشد.

و انس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «اسلام آشکار است و ایمان در دل.» و با این جمله به سینه اش اشاره فرمود. سپس خداوند سبحان فرمود: «وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا». - حجرات / ۱۴ - ، {اگر

خدا و پیامبر او را فرمان برید از [ارزش] کرده هایتان چیزی کم نمی کند. { یعنی از ثواب کارهایتان چیزی کم نمی کند، «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا»: یعنی بعد از ایمان، در دین خود دچار تردید نشدند.

«وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»: یعنی کسانی که در ادعای ایمان راست گفته اند. و این آیه دلیل است بر اینکه اعمال انسان در ایمانش دخالت دارد یا اعمال نیک، جزو ایمان است یا شرط ایمان کامل است یا اینکه نشان دهنده داشتن ایمان است، چنانچه تحقیق مطلب به زودی بیاید.

«قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ»: یعنی آیا ایمانتان را به خدا اطلاع می دهید.

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»: در این قسمت از آیه، آنان را نسبت به نادانی داده و نیز توبیخ فرموده است.

در خبر است که وقتی آیه اولی نازل شد، (اعراب) آمدند و سوگند خوردند بر اینکه مؤمن معتقد هستند. بعد از آن این آیه فرود آمد: «يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا»، یعنی اسلام خود را منتی بر تو می شمردند و حال آنکه آن نعمتی است از جانب پروردگار که به هر کس نعمت دهد، از او پاداش نخواهد.

«قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم»: یعنی به اسلام خود. بنابراین اسلام منصوب است به «نزع خافض» یا مفعول فعل است و فعل معنایش اعتداد است.

«بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ»: بنا بر زعم شما (که گمان می کنید هدایت شده اید) با اینکه لازمه راهنمایی، راه بردن نیست.

«إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»: در ادعای ایمان، و جواب این شرط محذوف است و ماقبل آن دلالت دارد. بنابراین جواب آن چنین می شود: «فَلِلَّهِ الْمَنَّةَ عَلَيْكُمْ» و این آیه شریفه معنای لطیفی دارد، زیرا بعد از آنکه اعراب کار خود را ایمان نامیدند و بدان منت نهادند، ایمان آنها را نفی کرد و آن را اسلام نامید، بدین جمله که فرمود بر تو منت می گذارند به آنچه که در حقیقت، اسلام است و شایسته نیست بر آن منت نهند، بلکه اگر ادعای ایمان آنها درست باشد، این خداوند است که به خاطر هدایتش بر آنها منت دارد، نه آنها.

«فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»: بیضای گوید: برای یکی بودن مفهوم ایمان و اسلام به این آیه استدلال شده و این استدلال ضعیف است، زیرا این آیه بیش از این نمی فهماند که هر کس پیرو (دین) باشد، هم عنوان مؤمن بر او صدق می کند و هم مسلم، و یکی بودن مفهوم ایمان و اسلام را نمی فهماند، چون ممکن است چند مفهوم مختلف، بر یک ذات صدق کند. و در تفسیر «مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ» - تحریم / ۶ - ، {معنای آیه داخل این گروه بیاید} گوید یعنی اقرارکنندگان خالص، یا منقادان تصدیق کننده.

أَفَنَجْعِلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ»: به قولی انکار گفته آنهاست که اگر گمان محمّد صلی الله علیه و آله و پیروانش در مورد زنده شدن ما در رستاخیز درست باشد، ما را برتری ندادند و چنین نیست، زیرا ما همچنان که در دنیا وضعمان از آنها بهتر است، در آخرت نیز چنین است.

«وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ»: یعنی منحرفین از راه حق .

«قَوْلِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا»: یعنی دنبال چیزی بزرگ رفتند تا آن را به ثواب رسانند. و علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی: ۶۹۹ - از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «آنهایی که اعتراف به ولایت ما دارند.»

**[ترجمه]

إذا تأملت في هذه الآيات والآيات المتقدمة في الباب السابق عرفت أن للإيمان والإسلام معاني شتى كما سنفصله إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] با ملاحظه در این آیات و آیاتی که قبلاً در باب پیش گذشت، معلوم می شود که ایمان و اسلام معانی زیادی دارد، به طوری که در آینده به یاری خدا به تفصیل بیان می کنیم.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَجُوزُ بِالْقَلْبِ دُونَ اللِّسَانِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كَمَا أَنْ تَقُولُ فَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْنَا قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ وَ ذَلِكَ أَنَا لَا نَدْرِي بِرِزْمِكَ لَعَلَّ ضَمِيرَهُ الْإِيمَانُ فَهَذَا الْقَوْلُ نَفْضٌ لِمَنْحَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَانَ يَجِيئُهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَ أَخَذَهُ إِيَّاهُ بِالْبَيْعَةِ عَلَيْهِ وَ شُرُوطِهِ وَ شِدَّةِ التَّأَكِيدِ قَالَ مَسْعَدَةُ وَ مَنْ قَالَ بِهَذَا فَقَدْ كَفَرَ الْبَتَّةَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ (۴).

**[ترجمه] [قرب الاسناد]: ابن صدقه روایت کند که حضرت صادق علیه السلام به پدرش عرض کرد: «ایمان (ممکن است) با دل و بدون زبان تحقق یابد؟» حضرت باقر علیه السلام فرمود: «اگر چنین باشد که تو می گویی، پس کشتار مشرکین بر ما حرام است، زیرا به گفته تو ما خبر نداریم، شاید (کسی که به زبان مشرک است) در باطن مؤمن باشد. پس این گفتار تو بر خلاف عمل پیامبر اسلام است که هر کس خدمتش می آمد، برای قبول اسلام او را آزمایش می کرد و از او به مسلمانی و شروط آن بیعت می گرفت و سخت تأکید می کرد.» مسعده بن صدقه گوید: «هر کس این را بگوید، البتّه کافر است به گونه ای که ندانسته.» - . قرب الاسناد: ۲۳ -

**[ترجمه]

أنه قال له ضمير قال راجع إلى الصادق عليه السلام ورجوعه إلى مسعده بعيد و على الأول الكلام محمول على الاستفهام و قد للتقليل و على الثانى يحتمل التحقيق أيضا فلا يكون استفهاما و يكون النسبه إلى الأب بأن يكون نسب الجواب إلى أبيه عليهما السلام و لذا صار بعيدا و حاصل الجواب أنه لو كان الإسلام محض الاعتقاد القلبي و لم يكن مشروطا بعدم الإنكار الظاهرى أو بوجود الإذعان و الانقياد الظاهرى لم يجز قتال المشركين إذ يحتمل إيمانهم باطنا و قوله عليه السلام

ص: ٢٤١

١- ١. القلم: ٣٣.

٢- ٢. الجن: ١٤.

٣- ٣. تفسير القمى: ٦٩٩.

٤- ٤. قرب الإسناد ص ٢٣، ط حجر، ص ٣٣ ط النجف.

فهذا القول يحتمل أن يكون وجها آخر و هو أن هذا القول مناقض لفعل النبي صلى الله عليه و آله من تكليفه من يريد الإسلام بالبيعه و التأكيد فيها فإنها أفعال سوى الاعتقاد أو يكون مرجع الجميع إلى دليل واحد هو أنه لو كان أمرا قلبيا فإما أن يكتفى في إثبات ذلك أو نفيه بقوله أم لا- فعلى الثاني لا- يمكن قتل المشرك و قتاله أصلا و على الأول فلا بد من الاكتفاء بإقراره فلا حاجة إلى التبعية و غيرها مما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعتبره و يهتم به.

***[ترجمه]«أنه قال له»: ضمير «قال» به امام صادق عليه السلام برمی گردد و بازگشتنش به مسعده، بعید است که بگوییم گوینده سخن به امام باقر علیه السلام، مسعده بوده. بنابراین اگر گوینده حضرت صادق علیه السلام باشد، آن جمله پرسش است و «قد» برای تقلیل است و اگر مسعده باشد، اظهار عقیده کرده و پرسش نیست. و در صورتی که گوینده مسعده باشد، نسبت دادن روایت حضرت صادق علیه السلام به پدرش، بدان جهت است که جواب مسعده منسوب به آن حضرت است. بدین جهت بعید است سخن از مسعده باشد و حاصل جواب حضرت این است که اگر اسلام، صرف اعتقاد قلبی باشد و مشروط نباشد به انکار نکردن خدا به زبان یا به اقرار زبانی به اعتقاد به خدا و تسلیم او بودن، در این صورتکشتار مشرکین جایز نیست، زیرا احتمال دارد باطنا مؤمن باشند. و فرمایش حضرت که فرمود «فهذا القول» احتمال دارد جواب دوّمی باشد، به این ترتیب این گفته شما خلاف برنامه پیامبر صلی الله علیه و آله بود که هر کس می خواست مسلمان شود، او را مجبور به بیعت کرده و سخت تأکید می کرد، و بیعت آنها با پیامبر صلی الله علیه و آله و اقرارشان و قبول کردن شرایط، همه عمل بود و غیر از عقیده است. و ممکن است تمام فرمایش حضرت یک جواب و یکدلیل باشد و آن اینکه اگر ایمان قلبی باشد، از دو حال خارج نیست؛ یا در اثبات و نفی ایمان به گفته او اکتفا می شود یا نه. در صورت دوّم، کشتن مشرک و جنگیدن با او به کلی ممکن نباشد و در صورت اول، باید اقرار زبانی او بس باشد و نیازی به پیروی کامل و عملی که آنقدر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آن اهمیت می داد، ندارد.

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا فَقَدْ حَرَّمَ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ.

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام از پدرانش، از حضرت علی علیه السلام روایت کند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «من مأمورم با مردم بجنگم تا بگویند

«لا اله الا الله»، وقتی این جمله را گفتند خون و مالشان بر من حرام است.» - . عیون اخبار الرضا ۱: ۷۰ -

***[ترجمه]

تبیین

روت العامه هذا الخبر بطرق مختلفه (۱) و زياده و نقصان فى الألفاظ فمنها ما روه عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَيْتُمُو مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بَحْقَهَا وَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ.

و قال الحسين بن مسعود فى شرح السنه حتى يقولوا لا إله إلا الله أراد به عبده الأوثان دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا إله إلا الله ثم لا- يرفع عنهم السيف حتى يقرأ بنوه محمد صلى الله عليه و آله أو يعطوا الجزية و قوله و حسابهم على الله معناه فيما يستسرون به دون ما يخلون به من الأحكام الواجبه عليهم فى الظاهر فإنهم إذا أخذوا بشىء مما يلزمهم فى الظاهر يطالبون بموجه انتهى.

**[ترجمه] عامه این روایت را به طریق مختلف - . مشكاه المصاييح: ۱۲ تا ۱۴ - با كم و زيادى در لفظ، روایت کرده اند. از جمله از ابو هريره نقل کرده اند كه حضرت رسول صلى الله عليه و آله فرمود: «من مأمورم با مردم بجنگم تا بگویند «لا اله الا الله» و چون گفتند، خون و مالشان جز بر وجه حق، در پناه من است و حسابشان با خداست.»

حسين بن مسعود در شرح السنه گوید: اينکه فرمود تا بگویند «لا اله الا الله»، بت پرستان را می گوید نه اهل کتاب را، زیرا اهل کتاب «لا اله الا الله» را می گویند. سپس از آنها شمشير بر نمی دارد تا به پیامبری آن حضرت نیز اقرار کنند، یا جزیه دهند. و اينکه فرمود «و حسابشان با خداست»، يعنى آنچه در باطن و پنهانی انجام می دهند، ولی احکامی را که در ظاهر مخالفت کنند، خود پیامبر نیز آنها را مؤاخذه می فرماید. پایان.

**[ترجمه]

و أقول

كان الاكتفاء بإحدى الشهادتين لتلازمهما و المراد بها الشهادتان معا بل مع ما تستلزمانه من الإقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه و آله فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَيْضاً أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَيْتُمُو مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ إِلَّا بَحْقَ الْإِسْلَامِ وَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى

ص: ۲۴۲

يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا وَ أَنْ يَأْكُلُوا ذَبِيحَتَنَا وَ أَنْ يُصَلُّوا صِلَاتَنَا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَرَمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ يُؤْمِنُوا بِي وَ بِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَيْتُمْ مَنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا.

قال القاضي عياض من علماء العامة اختصاص عصم النفس و المال بمن قال لا إله إلا الله تعبير عن الإجابة إلى الإيمان أو أن المراد بهذا مشركو العرب و أهل الأوثان و من لا يوحد و هم كانوا أول من دعى إلى الإسلام و قوتل عليه فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا إله إلا الله إذ كان يقولها في كفره و هي من اعتقاده و لذلك جاء في الحديث الآخر و إنى رسول الله و يقيم الصلاة و يؤتى الزكاة.

***[ترجمه] گویا اکتفا به یکی از شهادتین، به خاطر این است که این دو شهادت، همیشه با هم همراهند و مقصود حضرت از «لا اله الا الله»، هر دو شهادت است، بلکه به اضافه آنچه که لازمه شهادتین است، یعنی اقرار به آورده های پیامبر، زیرا آنها نیز از آن حضرت روایت کرده اند که فرمود: «من مأمورم با مردم بجنگم تا گواهی دهند بر یگانگی خدا و پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و نماز را بپا دارند و زکات را بپردازند. وقتی چنین کردند، خون و مال آنها در پناه من است، مگر به میزان حق اسلام، و حساب آنها با خداست.» و در روایت دیگری فرمود: «تا گواهی دهند به یگانگی خدا و اینکه محمد صلی الله علیه و آله بنده و پیامبر اوست، و اینکه به قبله ما رو کنند، گوشت ذبح شده ما را بخورند و نماز ما را بگزارند. چون چنین کنند، حرام شود بر ما خون و مالشان، مگر به حق آن. بهسود آنهاست آنچه سود مسلمین باشد و به زیان آنهاست، آنچه به زیان مسلمین باشد. و در روایت دیگری فرمود: «تا گواهی دهند به «لا اله الا الله» و به من ایمان آورند و بدانیچه آورده ام. چون چنین کنند، خون و مالشان در پناه من است، جز به حق آن.»

قاضي عياض که از دانشمندان عامه است، گوید: محفوظ بودن جان و مال به گفتن «لا اله الا الله»، کنایه از پذیرش ایمان است، یا مقصود مشرکین عربو بت پرستانی که موحد نبودند است. آنان اولین دسته ای بودند، که به اسلام خوانده شدند و به مبارزه برخاستند، امّا غیر آنها، یعنی کسانی که بیگانگی خداوند معترفند، گفتن «لا اله الا الله» برای آنها بس نیست، زیرا در زمان کفرشان هم این جمله را می گفتند و به آن معتقد بودند. بدین جهت در روایت دیگر می فرماید به یگانگی خدا اعتراف کنند و نیز به پیامبری من و نماز را بپا دارند و زکات را بپردازند.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

سنن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَانَ عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِيِّ شَرِيكَ الْمُفْضَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْإِسْلَامُ يُحَقِّنُ فِي الدَّمِ وَ تُؤَدِّي بِهِ الْأَمَانَةَ وَ يُسْتَحَلُّ بِهِ الْفَرْجُ وَ الثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ (۱).

کا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير: مثله (۲)

**[ترجمه] محاسن برقی: قاسم صیرفی گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «با اسلام خون محفوظ می ماند، امانت بازگردانده می شود و ازدواج حلال می شود، ولی ثواب و پاداش بر ایمان است.» - محاسن برقی: ۲۸۵ -

علی بن ابراهیم از پدرش، از ابن ابی عمیر همین حدیث را روایت کرده است. - کافی ۲: ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

یدل الخبر علی عدم ترادف الإیمان و الإسلام و أن غیر المؤمن من فرق أهل الإسلام لا يستحق الثواب الأخری أصلا كما هو الحق و المشهور بین الإمامیه و ستعرف أن کلا من الإسلام و الإیمان یطلق علی معان و الظاهر أن المراد بالإیمان فی هذا الخبر الإذعان بوجوده سبحانه و صفاته الكماليه و بالتوحید و العدل و المعاد و الإقرار بنبوه نبینا صلی الله علیه و آله و إمامه الأئمه الاثنی عشر صلوات الله علیهم و بجمع ما جاء به النبی صلی الله علیه و آله ما علم منها تفصیلا و ما لم یعلم إجمالا و عدم الإتیان بما یرجیه عن الدین کعباده الصنم و الاستخفاف بحرمات الله.

ص: ۲۴۳

۱- ۱. المحاسن ص ۲۸۵.

۲- ۲. کافی ج ۲ ص ۲۴.

و الإسلام هو الإذعان الظاهري بالله و برسوله و عدم إنكار ما علم ضروره من دين الإسلام فلا يشترط فيه ولايه الأئمه عليهم السلام و لا الإقرار القلبي فيدخل فيه المنافقون و جميع فرق المسلمين ممن يظهر الشهادتين عدا النواصب و الغلاة و المجسمه و من أتى بما يخرج عن الدين كعباده الصنم و إلقاء المصحف في القاذورات عمدا و نحو ذلك و سيأتي تفصيل القول في جميع ذلك إن شاء الله.

ثم إنه عليه السلام ذكر من الثمرات المترتبة على الإسلام ثلاثه الأول حقن الدم قال في القاموس حقنه يحقنه و يحقنه حبسه و دم فلان أنقذه من القتل انتهى و ترتب هذه الفائده على الإسلام الظاهري ظاهر لأن في صدر الإسلام و في زمن الرسول كانوا يكتفون في كف اليد عن قتل الكفار بإظهارهم الشهادتين و بعده صلى الله عليه و آله لما حصلت الشبه بين الأئمه و اختلفوا في الإمامه خرجت عن كونه من ضروريات دين الإسلام فدم المخالفين و سائر فرق المسلمين محفوظه إلا الخوارج و النواصب فإن ولايه أهل البيت عليهم السلام أى محبتهم من ضروريات دين جميع المسلمين و إنما الخلاف في إمامتهم و الباغي على الإمام يجب قتله بنص القرآن و هذا الحكم إنما هو إلى ظهور القائم عليه السلام إذ في ذلك الزمان ترتفع الشبه و يظهر الحق بحيث لا يبقى لأحد عذر فحكم منكر الإمامه في ذلك الزمان حكم سائر الكفار في وجوب قتلهم و غير ذلك.

و أما المنافقون المظهرون للعقائد الحقه المبطنون خلافها فيحتمل عدم قبول ذلك عنهم لحكمه عليه السلام بعلمه في أكثر الأحكام و يحتمل أيضا قبوله منهم إلى أن يظهر منهم خلافه كما هو ظاهر أخبار دابه الأرض و الجزم بأحدهما مشكل.

الثاني أداء الأمانه و ظاهره عدم وجوب رد وديعه من لم يظهر الإسلام و هو خلاف المشهور و أكثر الأخبار فإن المشهور بين الأصحاب وجوب رد الوديعه و لو كان المودع كافرا و قال أبو الصلاح إن كان حربيا وجب أن يحمل ما أودعه إلى سلطان الإسلام و يمكن حمل الخبر على أن الرد على المسلم أكد

أو أنه يحكم به أهل الإسلام أو على أن المراد بالأمانه غير الوديعه مما حصل من أمواله في يد غيره أو أن الإسلام يصير سببا لأن يؤدي الأمانات إلى أهلها و في الكل تكلف و الحمل على مذهب أبي الصلاح أيضا يحتاج إلى تكلف لأنه أيضا يوجب رد أمانه الذمي فيتكلف بأن رد أمانه الذمي أيضا بسبب الإسلام لتشبهه بدمه المسلمين.

الثالث استحلال الفرج بالإسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافره مطلقا بل بملك اليمين أيضا إلا ما خرج بالدليل و كذا إنكاح الكافر و على جواز نكاح المسلمه مطلقا و كذا إنكاح المسلم من أي الفرق كان.

أما الأول فلا خلاف في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابيه و في تحريم الكتابيه أقوال التحريم مطلقا جواز متعه اليهوديه و النصرانيه اختيارا و الدوام اضطرارا عدم جواز العقد بحال و جواز ملك اليمين جواز المتعه و ملك اليمين لليهوديه و النصرانيه و تحريم الدوام كما هو مختار أكثر المتأخرين تحريم نكاحهن مطلقا اختيارا و تجويزه مطلقا اضطرارا و تجويز الوطء بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب إليه الصدوق و في المجوسيه اختلاف في الأقوال و الروايات و الأقرب جواز وطئها بملك اليمين و الأحوط الترك في غير ذلك نعم إذا أسلم زوج الكتابيه فالنكاح باق و إن لم يدخل بها.

و أما الثاني و هو تزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الإيمان في جانب الزوج دون الزوجه و ذهب جماعه إلى عدم اعتباره مطلقا و الاكتفاء بمجرد الإسلام و لا يخلو من قوه في زمان الهدنه و لا يصح نكاح الناصب المبغض لأهل البيت عليهم السلام مطلقا.

ثم ذكر عليه السلام ثمره الإيمان و هو ترتب الثواب على أعماله في الآخرة فغير المؤمن الاثني عشرى المصدق قلبا لا يترتب على شيء من أعماله ثواب في الآخرة و هو يستلزم خلوده في النار كما مر و سيأتي إن شاء الله.

**[ترجمه] این روایت دلالت دارد بر اینکه ایمان و اسلام مترادف نیستند و غیر مؤمن از سایر فرقه های اسلامی، استحقاق ثواب و پاداش اخروی هیچ ندارند. چنانچه حق همین است و این مطلب بین شیعیان اثنی عشری مشهور است، و به زودی می خوانی که اسلام و ایمان، هر کدام چند معنی دارند. و ظاهر آن است که مقصود از ایمان در این روایت، اعتراف به وجود خدا و صفات کمالیه او، اقرار به توحید و عدل و معاد، و نبوت پیامبر ما صلی الله علیه و آله و امامت دوازده امام علیه السلام و نیز اعتراف به تمام آورده های پیامبر صلی الله علیه و آله است. آنچه از آنها قابل درک است، باید تفصیلا معتقد باشد و آنچه نمی داند اجمالا عقیده داشته باشد، و همچنین آنچه که باعث خروج او از دین می شود، مثل بت پرستی، و سبک شمردن حریم خدا، از او سر نزنند.

و اسلام همان اقرار ظاهری به خدا و پیامبر و انکار نکردن ضروریات دین اسلام است. پس شرط اسلام، ولایت ائمه علیه السلام و اقرار قلبی نیست. بنابراین منافقین و همه فرقه های اسلامی که تظاهر به شهادتین می کنند، غیر از ناصبی ها و غلات و مجسمه - . ناصبی ها یعنی دشمنان اهل بیت که صریحا اظهار عداوت می کنند، و غلات آنهاست که پیامبر صلی الله علیه و آله یا یکی از ائمه علیه السلام را خدا بدانند یا آنها را در عبادت شریک خدا دانند. و همچنین است اگر در صفتی از صفات خدا مثل رازقیت و غیره آنها را شرکت دهند. مجسمه نیز آنهاست که خدا را جسم می دانند. - و کسی که کاری کند که از دین بیرون رود، مثل بت پرستی و افکندن قرآن در نجاست از روی عمد، داخل در اسلامند و به یاری خدا، تفصیل همه اینها

در بحث های آینده خواهد آمد.

سپس آن حضرت در این روایت سه ثمره و نتیجه برای اسلام شمرده، اول «حقن الدّم» (محفوظ بودن خون). در قاموس گوید «حقن» به معنی حبس است و «حقن دم فلان»، یعنی او را از کشتن نجات داد. پایان.

این نتیجه برای اسلام ظاهری روشن است، زیرا در صدر اسلام و زمان پیامبر صلی الله علیه و آله در نکشتن کفار، فقط به اینکه شهادتین بگویند اکتفا می کردند، ولی بعد از آن حضرت، چون برای امت اشتباه هایی به وجود آمد و در مسأله امامت با هم اختلاف کردند، در نتیجه امامت از صورت ضروری دین خارج شد. بنابراین خون مخالفین (مسأله ولایت) و سایر جمعیت های مسلمین، غیر از خوارج و نواصب محفوظ است. البته دوستی اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله از ضروریات دین همه مسلمان هاست، ولی اختلاف در امامت و پیشوایی آنهاست. و کسی که بر امامی ستم کند و علیه او بشورد، قتلش به صریح قرآن، واجب است. این روال تا زمان ظهور حضرت قائم علیه السلام است، زیرا بعد از ظهور آن حضرت، شبهات بر طرف شده و حق روشن می شود، به طوری که برای هیچ کس عذری باقی نمی ماند. در آن زمان کسی که امامت را منکر شود، همچون کفار قتلش واجب و در سایر شئون نیز با او معامله کافر می شود.

امّا منافقین، یعنی آنهایی که ظاهراً عقیده درست دارند ولی در باطن معتقد خلافند، احتمال دارد در زمان ظهور حضرت، ادّعی آنها پذیرفته نشود، چون امام علیه السلام از درون آنها آگاه است و بر طبق آگاهی خود حکم می فرماید. و نیز احتمال دارد داعیه آنها را بپذیرد، تا وقتی خلافتی از آنها سرزند و کفر خود را ظاهر سازند، همچنان که از اخبار دابّه الارض به دست می آید. بنابراین هر دو صورت محتمل است و جزم به یکی از این دو، مشکل است.

دوم از فوائد اسلام، ادای امانت است. یعنی هر کس مسلمان شد، باید امانتش را رد کرد. مفهوم این جمله این است که هر کس اسلام را نپذیرد، واجب نیست امانت او را رد کنند. و این خلاف مشهور و بر خلاف بسیاری از اخبار است، زیرا آنچه میان فقها مشهور است، این است که ردّ امانت واجب است، ولو از کافر باشد. و ابوالصلاح گوید که امانت کافر حربی - کافر حربی یعنی کافری که با مسلمین در حال جنگ است. - را باید به سلطان اسلام رد کرد. همچنین ممکن است فرمایش حضرت را حمل بر این کنیم که برگرداندن امانت مسلمان، لزوم بیشتری دارد یا اینکه حضرت فرموده ردّ امانت، وظیفه هر مسلمان است، یا منظور از امانت، سپرده نیست، بلکه مقصود مال اوست که در دست دیگران است، یا اینکه اسلام باعث می شود که مسلمان امانت را به صاحبش برگرداند. اما تمام این توجیه ها با ظاهر عبارت سازشی ندارد و به زور باید روایت را بر آنها حمل کرد. سخن ابو الصّلاح نیز چنین است، زیرا بنا بر گفته او، ردّ امانت ذمی هم واجب است، بنابراین به زحمت می افتد که چگونه کافری که در ذمه اسلام و مسلمین است، ردّ امانت او به خاطر اسلام واجب باشد و مجبور می شود بگوید چون در ذمه مسلمین است، ردّ امانتش واجب است.

فایده سوم از فواید اسلام، حلال شدن ازدواج است به اسلام و این دلالت دارد بر اینکه ازدواج با زن کافره مطلقاً حرام است، ولو کنیز باشد، مگر در مواردی که دلیل مخصوص بر حلال بودن آن داشته باشیم. همچنین ازدواج با مرد کافر نیز حرام است و مفهوم این فرمایش این است که ازدواج با زن مسلمان و مرد مسلمان از هر دسته ای از مسلمان ها که باشد، جایز و حلال است.

امّا حرمت ازدواج با زن کافره درست است، زیرا همه فقها اتفاق دارند بر حرام بودن ازدواج با زن کافر غیر اهل کتاب، امّا در ازدواج با اهل کتاب، چند قول است؛ برخی گویند مطلقاً حرام است و پاره ای گویند زن یهودی یا نصرانی را می توان در حال اختیار موقتاً عقد کرد و در حال اضطرار، عقد دائمش نیز مانعی ندارد. قول دیگری می گوید عقد آنها جایز نیست، ولی به عنوان کنیز می توان خرید (البته در صورت جور شدن شرایط کنیزی)، و بیشتر از فقهای متأخرین معتقدند که ازدواج موقت با زن یهودی و مسیحی یا خریدن آنها به عنوان کنیز مانعی ندارد، ولی ازدواج دائم جایز نیست. عده ای نیز گویند که ازدواج با آنها چه دائم باشد و چه موقت، در حال اختیار حرام و در حال اضطرار جایز است، و نزدیکی با کنیزان نیز بلامانع است. مرحوم صدوق می فرماید که ازدواج با آنها به هر گونه ای جایز است. در مورد زن مجوسی نیز از نظر روایات و اقوال فقها اختلاف است، ولی آنچه نزدیک به واقع است، این است که اگر کنیز باشد، نزدیکی با او جایز است و احتیاط در آن است که که با غیر کنیز ازدواج نکند. البته اگر زن و مردی از اهل کتاب با هم ازدواج کنند و بعد مرد مسلمان شود، ازدواج آنها به حال خود باقی است، اگرچه هنوز دخول نکرده باشد.

و امّا ازدواج با مسلمان غیر شیعه. مشهور بین فقها آن است که ایمان در طرف زوج شرط است نه زوجه، (یعنی دختر دادن به مرد مسلمان غیر شیعه جایز نیست، ولی مرد شیعه، دختر مسلمان غیر شیعه را می تواند بگیرد) و عده ای گویند در هیچ طرف ایمان شرط نیست، فقط به صرف اینکه طرفین مسلمان باشند، صحیح است. این نظر در زمان صلح و سازش خالی از قوت نیست، امّا ازدواج با دشمن اهل بیت، زن باشد یا مرد، جایز نیست.

سپس بعد از بیان فواید و نتیجه اسلام، فایده ایمان را بیان می فرماید که پاداش اعمال در آخرت، مشروط به ایمان است. بنابراین کسی که شیعه اثنی عشری نباشد و باور قلبی نداشته باشد، در سرای دیگر پاداش عمل نگیرد، بلکه در آتش جاوید است، چنانچه قبلاً گفتیم و بعد نیز به یاری خدا خواهیم گفت.

***[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ

ص: ۲۴۵

أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْإِيْمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ (۱).

**[ترجمه] کافی: محمّد روایت کند که حضرت باقر یا حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ایمان، اقرار است و عمل، ولی اسلام اقرار است بدون عمل». - کافی ۲: ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر يدل على اصطلاح آخر للإيمان و الإسلام و هو أن الإسلام نفس العقائد و الإيمان العقائد مع العمل بمقتضاها من الإتيان بالفرائض و ترك الكبائر و ربما يأول بأن المراد بالإقرار الإقرار بالشهادتين و بالعمل عمل القلب و هو التصديق بجميع ما أتى به النبي صلى الله عليه و آله أو بأن المراد بالإقرار ترك الإيذاء و الإنكار و بالعمل العمل الصحيح و الحمل فيهما على المجاز أى الإيمان سبب لأن يقر على دينه و لا يؤذى و يحكم عليه بأحكام المسلمين و سبب لصحة أعماله بخلاف الإسلام فإنه يصير سببا للأول دون الثانى و لا يخفى بعده.

و يحتمل أن يراد بالإقرار إظهار الشهادتين و بالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله و منها الولايه فيرجع إلى الخبر الأول.

**[ترجمه] این روایت برای ایمان و اسلام، اصطلاح دیگری بیان می فرماید و آن اینکه اسلام همان اعتقادات است، ولی ایمان، اعتقاد و عمل بر طبق آن است، یعنی انجام دادن واجبات و ترك محرمات و گناهان كبیره. و چه بسا روایت را این طور تأویل کنند که منظور از اقرار، همان اقرار به شهادتین است و منظور از عمل، کار دل است که باور کردن آوره های پیامبر صلى الله عليه و آله باشد. یا اینکه منظور از اقرار، نیازردن و منکر نشدن است، و منظور از عمل، عمل صحیح است. یا اینکه فرمایش حضرت را بر مجاز حمل کنیم، یعنی ایمان سبب می شود که به دینش اقرار کند و اذیت نشود و تمام احکام مسلمین در حق او رعایت شود، بر خلاف اسلام که تنها سبب اقرار به دین است. ولی این توجیه از سیاق روایت دور است.

و احتمال دارد که منظور از اقرار، اعتراف به شهادتین و منظور از عمل، عمل بر طبق اقرار، یعنی باور کردن تمام آوره های پیامبر از جمله مسأله ولایت باشد. بنابراین خلاصه فرمایش حضرت در این روایت، همان فرمایش روایت اول است.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَقَالَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِيْمَانَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ (۲).

***[ترجمه]کافی: جمیل بن درّاج روایت کند که از حضرت صادق علیه السلام از تفسیر این آیه سؤال کردم: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ»، {اعراب گفتند ایمان آوردیم، بگو ایمان نیاوردید، ولی بگوئید اسلام پذیرفتیم، و هرگز ایمان در دل های شما وارد نشده.} - حجرات / ۱۳ - فرمود: «آیا نبینی که ایمان غیر از اسلام است؟» - کافی ۲ : ۲۴ -

***[ترجمه]

بیان

أقول قد مر تفسیر الآیه و هی مما استدل به علی عدم ترادف الإسلام و الإیمان كما استدل علیه السلام بها علیه و ربما یجاب عنه بأن المراد بالإسلام هنا الاستسلام و الانقیاد الظاهری و هو غیر المعنی المصطلح و الجواب أن الأصل فی الإطلاق الشرعی الحقیقه الشرعیه و صرفه عنها یحتاج إلى دلیل و استدل بها أيضا علی أن الإیمان هو التصدیق فقط لنسبته إلى القلب و الجواب أنها لا تنفی اشتراط الإیمان القلبی بعمل الجوارح و إنما تنفی الجزئیة مع أن فیہ أيضا کلاما.

***[ترجمه]تفسیر این آیه قبلا گذشت و یکی نبودن مفهوم ایمان و اسلامبا این آیه استدلال شده

است، همچنان که حضرت در این روایت به آن استدلال فرموده. و بسابر اساس این استدلال جواب داده اند که منظور از اسلام، اطاعت و انقیاد ظاهری است و این معنی غیر از معنای اصطلاحی اسلام است. ولی جواب آن این است که وقتی در روایات کلمه ای را اطلاق فرمودند، باید به همان معنای اصطلاحی شرعی حمل کرد و حمل کردن بر معنای دیگر، نیاز به دلیل دارد. از این روایت نیز چنین استدلال شده که ایمان همان تصدیق به تنهایی است، زیرا خداوند ایمان را در آن آیه به دل نسبت داده است. و بر مبنای این استدلال جواب می دهند که این آیه شریفه نمی فرماید ایمان قلبی مشروط به عمل بر طبق آن نیست، بلکه همین قدر می فرماید که عمل، جزو ایمان نیست (ولی امکان دارد شرط آن باشد)، و این جواب نیز ایرادی دارد.

***[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ السَّمُطِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ

ص: ۲۴۶

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۴. و الآیه فی الحجرات: ۱۳.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۴. و الآیه فی الحجرات: ۱۳.

بَيْنَهُمَا فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ التَّقْيَا فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ أَرَفَ مِنَ الرَّجُلِ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ قَدْ أَرَفَ مِنْكَ رَجُلٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَالْقِنَى فِي الْبَيْتِ فَلَقِيَهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ الْإِسْلَامُ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَهَذَا الْإِسْلَامُ وَ قَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ هَذَا فَإِنْ أَقْرَبَهَا وَ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ مُسْلِمًا وَ كَانَ ضَالًّا (۱).

**[ترجمه]کافی: سفیان بن سمط گزارش کند که مردی از حضرت صادق علیه السلام از اسلام و ایمان سؤال کرد که فرق بین آن دو چیست؟ حضرت پاسخی به او نفرمود. دوباره سؤال کرد و باز جواب نشنید. (آن مرد رفت و) چندی بعد روزی در بین راه به حضرت برخورد، در حالی که آماده کوچ کردن بود. حضرت به او فرمود: «گویا آماده سفری؟» عرض کرد آری. فرمود: «پس در مسجد الحرام مرا ببین.» آن مرد در محل موعده خدمت حضرت رسیده و دوباره سؤال کرد که چه فرق است بین اسلام و ایمان؟

فرمود: «اسلام برنامه ظاهری است که مردم دارند؛ شهادت به یگانگی خدا و پیامبری محمد صلی الله علیه و آله، برپا داشتن نماز، پرداختن زکات، حج خانه خدا و روزه ماه رمضان. این اسلام است، ولی ایمان شناسایی این امر (امامت) است، با اینوصف اگر کسی بدان اقرار کند و این امر را نشناسد، مسلمان است، ولی گمراه است.» - کافی ۲: ۲۴ -

**[ترجمه]

توضیح

كان تأخير الجواب للتقيه و المصلحه و في القاموس أرف الترحل كفرح أرفا و أروفا دنا.

**[ترجمه]گویا تأخیر حضرت در جواب دادن، به خاطر تقیه و مصلحت بینی است. همچنین در قاموس گوید «ازف الترحل» بر وزن فرح، یعنی نزدیک شد و قترفتن و کوچ کردن.

**[ترجمه]

أقول

و يظهر من الروايه أن بين الإيمان و الإسلام فرقين أحدهما أن الإسلام هو الانقياد الظاهري و لا يعتبر فيه التصديق و الإذعان القلبي بخلاف الإيمان فإنه يعتبر فيه الاعتقاد القلبي بل القطعي كما سيأتى و ثانيهما اعتبار اعتقاد الولايه فيه و ذكر الأعمال إما بناء على اشتراط الإيمان بالأعمال أو المراد الاعتقاد بها و يرشد إليه قوله فإن أقربها أو الغرض بيان العقائد و جل الأعمال المشتركه بين أهل الإسلام و الإيمان و الوصف بالضلال و عدم إطلاق الكفر عليهم إما للتقيه في الجملة أو لعدم توهم كونهم في الأحكام الدينويه في حكم الكفار.

***[ترجمه] از این روایت چنین برمی آید که بین اسلام و ایمان دو فرق وجود دارد؛ اول اینکه اسلام، همان اطاعت ظاهری است و تصدیق و اعتراف قلبی در آن معتبر نیست، به عکس ایمان که یقین قلبی در آن معتبر است، به طوری که در آینده خواهیم گفت. و دوم اینکه اعتقاد به ولایت در ایمان معتبر است و اینکه حضرت اعمال نماز و روزه و زکات و حج را نیز ذکر فرموده، یا به خاطر این است که ایمان مشروط است به انجام این اعمال، یا اینکه مقصود اعتقاد به این اعمال است. به این دلیل که حضرت فرمود «فان أقرّ بها»، یعنی اگر به آن اعمال اقرار کرد، یا مقصود بیان عقاید است و این اعمالی که نامبرده بین اهل اسلام و اهل ایمان مشترک است، یعنی همه باید آنها را انجام دهند. و در صورت نشناختن ولایت، حضرت فرمود گمراه است و نفرمود کافر است یا به خاطر تقیه و یا بدان جهت که اگر می فرمود کافر است، ممکن بود خیال شود آن افراد در احکام دنیوی همچون کفار هستند.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى وَ الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ آمَنُوا فَقَدْ كَذَبَ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَقَدْ كَذَبَ (۲).

***[ترجمه] کافی: ابو بصیر گزارش کند که از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که درباره آیه {اعراب گفتند ایمان آوردیم، بگو ایمان نیاوردید ولی بگوئید اسلام آوردیم} فرمود: «پس هر کس گمان کند آنها مؤمن هستند، دروغ گفته و هر کس گمان کند آنها مسلمان نیستند نیز دروغ گفته است.» - کافی ۲: ۲۵ -

***[ترجمه]

بیان

فمن زعم فيه تنبيه على مغايرة المفهومين و تحقق مادة الافتراق بينهما و أن الإسلام أعم.

ص: ۲۴۷

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۲۴.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۲۵.

**[ترجمه] «فمن زعم» این جمله می فهماند که مفهوم اسلام غیر از ایمان است، بلکه اسلام اعم از ایمان است، یعنی هر مؤمنی مسلمان است، ولی بعضی از مسلمانان مؤمن نیستند.

**[ترجمه]

«A»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ أَ هُمَا مُخْتَلِفَانِ فَقَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَقُلْتُ فَصِّفْهُمَا لِي فَقَالَ الْإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالتَّصَدِيقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ حُقِنَتِ الدَّمَاءُ وَ عَلَيْهِ جَزَتْ الْمَنَاحِكُ وَالْمَوَارِيثُ وَ عَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ وَالْإِيمَانُ الْهُدَى وَ مَا يَثْبُتُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ وَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ وَ الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ وَ الْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ وَ إِنْ اجْتَمَعَا فِي الْقَوْلِ وَ الصِّفَةِ (١).

**[ترجمه] کافی: سماعه روایت کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «مرا از اسلام و ایمان با خبر ساز که آیا آن دو مختلفند؟» فرمود: «ایمان شریک اسلام است و پایه پای آن می آید، ولی اسلام شریک ایمان نیست.» عرض کردم: «توضیح بفرمایید.» فرمود: «اسلام گواهی به یگانگی خدا و تصدیق پیامبر صلی الله علیه و آله است و به همین مقدار، خون محفوظ می ماند و قانون ازدواج وارث جریان می یابد. بیشتر مردم نیز همین ظاهر را گرفته اند، ولی ایمان، هدایت است و آنچه که از صفات اسلام در دل نفوذ کند و بر طبق آن عمل کند. همچنین ایمان یک درجه از اسلام بالاتر است، زیرا ایمان ظاهرا شریک اسلام است، ولی اسلام در باطن شریک ایمان نیست، گرچه در گفتار و صفات باهم هستند.» - کافی ٢: ٢٥ -

**[ترجمه]

تبیین

أهما مختلفان أى مفهوما و حقيقه أم مترادفان يشارك الإسلام المشاركة و عدمها إما باعتبار المفهوم فإن مفهوم الإسلام داخل فى مفهوم الإيمان دون العكس أو باعتبار الصدق فإن كل مؤمن مسلم دون العكس أو باعتبار الدخول فإن الداخل فى الإيمان داخل فى الإسلام دون العكس و إن كان يرجع إلى ما سبق أو باعتبار الأحكام فإن أحكام الإسلام ثابتة للإيمان دون العكس فصفهما لى أى بين لى حقيقتهما شهادة أن لا إله إلا الله بيان لاجزاء الإسلام به حققت بيان لأحكام الإسلام و يدل على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور.

و الظاهر أن المراد بالشهادة و التصديق الإقرار الظاهرى و يحتمل التصديق القلبي فيكون إشارة إلى معنى آخر للإسلام و لا يبعد أن يكون أصل معناه الإقرار القلبي و أن ترتبت الأحكام على الإقرار الظاهرى بناء على الحكم بالظاهر ما لم يظهر خلافه لعدم إمكان الاطلاع على القلب كما قال النبى صلى الله عليه و آله لأسامه فهلا شققت قلبه و لذا قال عليه السلام و على ظاهره جماعه

الناس بل مدار الأحكام على الظاهري في سائر الأمور القلبية كالعقود والإيقاعات والأيمان وأشباهها و على هذا فلا فرق بين الإيمان والإسلام إلا بالولاية والإقرار بالأئمة عليهم السلام و لوازمها إذ

ص: ٢٤٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٥.

فی ایمان ایضا یحکم بالظاهر و لعل الأول أظهر و المراد بالهدی الولایه و الاهتداء بالأئمه علیهم السلام و ما یثبت فی القلوب إشاره إلى العقائد القلبیه بالشهادات الظاهره الإسلامیه فکلمه من فی قوله من صفه الإسلام بیانیه و تحتل الابتدائیة أى ما یسرى من أثر الأعمال الظاهره إلى الباطن و قوله و ما ظهر من العمل یدل على أن الأعمال أجزاء الإيمان و إن أمکن حمله على التکلم بالشهادتین كما یومئ إلیه آخر الخبر أرفع من الإسلام لأنه یصیر سببا لإحراز المثوبات الأخرویه أو لاعتبار الولایه فیه فیکون أكمل و أجمع.

قوله علیه السلام الإيمان یشارک الإسلام ظاهره أنه لا فرق بین العقائد الإسلامیه و الإیمانیه و إنما الفرق فی اشتراط الإذعان القلبی فی الإيمان دون الإسلام و قد یأول بأنه أراد أن الإيمان یشارک الإسلام فی جمیع الأعمال الظاهره المعتره فی الإسلام مثل الصلاه و الزکاه و غیرهما و الإسلام لا یشارک الإیمان فی جمیع الأمور الباطنه المعتره فی الإيمان لأنه لا یشارکه فی التصدیق بالولایه و إن اجتمعا فی الشهادتین و التصدیق بالتوحید و الرساله.

***[ترجمه] «أهما مختلفان» یعنی از نظر مفهوم و حقیقت یا مترادف هستند، «یشارک الإسلام» شریک بودن و نبودن یا به اعتبار مفهوم است - زیرا مفهوم اسلام در دل مفهوم ایمان است، ولی ایمان در دل مفهوم اسلام نیست - یا به اعتبار تطبیق است - زیرا هر مؤمنی مسلمان است و هر مسلمانی، مؤمن نیست - یا به اعتبار وارد شدن، زیرا آن کس که در ایمان وارد شود، در اسلام نیز وارد شده، ولی عکس آن چنین نیست. گرچه این توجیه برمی گردد به روایات قلبی، یا به اعتبار احکام است، چون احکام اسلام برای ایمان ثابت است، ولی عکس آن چنین نیست. «فصفهما لی» یعنی حقیقت آن دو را برای من بیان فرما. «شهاده ان لا اله الا الله» اجزای اسلام را بیان می فرماید. «به حقت» فواید اسلام را بیان می فرماید و ضمنا دلالت دارد بر اینکه همه فرقه های مختلف اسلامی، از یکدیگر ارث می برند و مشهور بین فقها نیز همین است.

و ظاهر این است که مقصود از شهادت و تصدیق، همان اقرار ظاهری است و تصدیق قلبی نیز محتمل است. بنابراین به معنای دیگری برای اسلام اشاره فرموده و بعید نیست که اصل معنایش اقرار قلبی باشد، اگرچه احکام اسلام بر همان اقرار ظاهری اجرا می شود، چون باید به ظاهر حکم کرد تا وقتی خلافت ظاهر نگردد زیرا اطلاع بر دل ها ممکن نیست، چنانچه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به اسامه فرمود: «فهل شققت قلبه» یعنی از دل او پرده برداشتی؟ و بدین جهت حضرت در این روایت فرمود: «و علی ظاهره جماعه الناس»، یعنی مدار احکام در امور قلبی مثل قراردادهای و عقدهای و ایمان و نظایر آنها، بر ظاهر است. بنابراین بین اسلام و ایمان فرقی نیست، مگر به ولایت و اقرار به ائمه علیهم السلام و لوازم آن، زیرا در ایمان نیز به ظاهر حکم می شود و شاید توجیه اول بهتر باشد. و مقصود از هدایت، ولایت و راه بردن به وسیله ائمه علیهم السلام است. «و ما یثبت فی القلوب» این جمله اشاره است به اعتقاد قلبی نسبت به شهادت های ظاهری اسلام، پس کلمه «من» در «من صفه الاسلام» بیانیه است و احتمال دارد ابتدائیة باشد، یعنی آنچه از آثار اعمال ظاهری به درون سرایت می کند.

«و ما ظهر من العمل» اشاره است به اینکه اعمال، اجزای ایمان هستند، گرچه امکان دارد بگوییم منظور از این جمله، گفتن شهادتین است، به طوری که آخر روایت نیز به آن اشاره دارد. «ارفع من الإسلام»، زیرا ایمان سبب می شود مؤمن به ثواب های آخرت برسد یا برتری ایمان، به خاطر این است که ولایت در آن اعتبار یافته، بنابراین ایمان از اسلام کامل تر و جامع تر است. «الایمان یشارک الإسلام»، از این جمله برای این استفاده می شود که اعتقادات اسلام با اعتقادات ایمان یکی است، فقط

در ایمان، باور قلبی هم شرط شده است، بر عکس اسلام. همچنین ممکن است این جمله را چنین تأویل کنیم که مقصود حضرت این است که ایمان، شریک اسلام است در اعمال ظاهری مثل نماز و روزه و غیره، ولی اسلام در امور باطنی که در ایمان معتبر است، شریک ایمان نیست، زیرا مثلاً در تصدیق ولایت با ایمان شرکت ندارد، گرچه در شهادتین و تصدیق به توحید و پیامبری با هم هستند.

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ فَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ (۱).

**[ترجمه] کافی: فضیل بن یسار روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ایمان، شریک اسلام است، ولی اسلام شریک ایمان نیست.» - کافی ۲: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ ۱ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ وَالْإِسْلَامُ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاجِحُ وَالْمَوَارِيثُ وَحَقُّ الدَّمَاءِ وَالْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ (۲).

**[ترجمه] کافی: فضیل روایت کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «ایمان شریک اسلام است، ولی اسلام شریک آن نیست. ایمان آن است که در دل نشیند و اسلام آن است که ازدواج و ارث و محفوظ بودن خون بر آن است، و ایمان با اسلام شرکت کند، ولی اسلام شریک ایمان نشود.» - کافی ۲: ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

وقر فی القلب کوعد أى سكن فيه و ثبت من الوقار و الحلم و الرزانه کذا فی النهایه.

ص: ۲۴۹

** [ترجمه] «وقر» بر وزن «وعد»، یعنی ساکن شود و از «وقار» به معنی حلم و بردباری است. چنین است در نهایت .

** [ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْإِيمَانُ أَمْ الْإِسْلَامُ فَإِنَّ مَنْ قَبَلْنَا يَقُولُونَ إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ قُلْتُ فَأَوْجِدُنِي ذَلِكَ قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحَدَثَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَعَمِّدًا قَالَ قُلْتُ يُضْرَبُ ضَرْبًا شَدِيدًا قَالَ أَصِيبَتْ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحَدَثَ فِي الْكَعْبَةِ مُتَعَمِّدًا قُلْتُ يُقْتَلُ قَالَ أَصِيبَتْ أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَأَنَّ الْكَعْبَةَ تَشْرِكُ الْمَسْجِدَ وَالْمَسْجِدَ لَا تَشْرِكُ الْكَعْبَةَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ (۱).

سن، [المحاسن] عن ابن محبوب: مثله (۲)

** [ترجمه] کافی: کنانی گوید که از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: «کدام برتر است، ایمان یا اسلام؟ افرادی از طرف ما می گویند که اسلام برتر از ایمان است.» حضرت فرمود: «ایمان برتر از اسلام است.» عرض کردم: «برایم مجسم فرما.» فرمود: «چه می گوید درباره کسی که عمدا در مسجد الحرام ادرار کند؟» عرض کردم: «باید او را به شدت بزنند.» فرمود: «درست گفتی. چه می گوید درباره کسی که عمدا در خود کعبه ادرار کند؟» عرض کردم: «باید او را بکشند.» فرمود: «درست گفتی. آیا نبینی که کعبه برتر از مسجد است و کعبه شریک مسجد است و مسجد شریک کعبه نیست؟ همچنین ایمان شریک اسلام است و اسلام شریک ایمان نیست.» - کافی ۲: ۲۶ و محاسن برقی: ۲۸۵ -

** [ترجمه]

توضیح

ایهما أفضل مبتدا و خبر و الإیمان و الإسلام تفسیران لمرجع الضمیر أو هما مبتدا و ایهما أفضل خبره أو وجدنی ذلك أي اجعلنی أجده و أفهمه فی القاموس وجد المطلوب كوعد و ورم یجده و یجده بضم الجیم و جدا و جده أدرکه و أو جده أغناه و فلانا مطلوبه أظفره به قوله متعمدا أي لا ساهیا و لا مضطرا و يدل على كفر من استخف بالكعبه فإنها من حرمة الله و وجوب تعظیمها من ضروریات دین الإسلام ألا- ترى أن الكعبه شبه عليه السلام المعقول بالمحسوس تفهیمًا للسائل و بیانا للعموم و الخصوص و لشرف الإیمان على الإسلام و أن الكعبه تشارك المسجد أي فی حكم التعظیم فی الجملة أو فی أنها یصدق علیها أنها مسجد و كعبه أو فی أن من دخل الكعبه یحکم بدخوله فی المسجد بخلاف العكس و المسجد أي جمیع أجزائه لا یشارك الكعبه فی قدر التعظیم و عقوبه من استخف بها أو لا- یصدق على كل جزء من المسجد أنه كعبه أو فی أن من دخلها دخل الكعبه كما سیأتی و وجه الشبه على جمیع الوجوه ظاهر.

** [ترجمه] «ایهما افضل» مبتدا و خبر است و ایمان و اسلام، تفسیر مرجع ضمیر است، یا ایمان و اسلام مبتدا هستند و «ایهما

افضل» خبر است. «اوجدنی ذلک» یعنی چنانم ساز که آن را بیابم و بفهمم. در قاموس گوید «وجد المطلوب» بر وزن وعد و ورم، به فتح عین و به کسر آن و مضارع آن «یجده»، یعنی خواسته اش را یافت. و «اوجد» یعنی او را بی نیاز ساخت، و «اوجد فلانا مطلوبه» یعنی او را بر مطلوبش پیروز ساخت. «متعیدا» یعنی نه از روی فراموشی و نه از روی اضطرار. همچنین این روایت می فهماند کسی که کعبه را سبک شمارد، کافر است، زیرا کعبه از حریم های خداوند و از محترقات پروردگار است و وجوب بزرگداشت آن، از ضروریات اسلام است.

«الا تری انّ الکعبه»، حضرت معقول را به محسوس تشبیه فرموده تا مطلب را کاملا تفهیم فرماید. ضمنا عام بودن اسلام و خاص بودن ایمان و برتری ایمان را بر اسلام بیان می فرماید. «و انّ الکعبه تشرک المسجد» یعنی در لزوم تعظیم و بزرگداشت، یا در اینکه کعبه را هم کعبه گویند و هم مسجد، یا در اینکه هر کس داخل کعبه شد، حکم دخول مسجد را نیز دارد، ولی عکس آن چنین نیست. «و المسجد» یعنی تمام اجزای آن. «لا یشرک الکعبه» در میزان بزرگداشت و در کیفی کسی که آن را سبک شمارد، یا اینکه به هر جزئی از اجزای مسجد، کعبه نگویند، یا در اینکه هر کس داخل مسجد شد، داخل کعبه نیست، چنانچه بعدا نیز بیاید. و در تمام این وجوه، مشابهت بین مسجد الحرام و اسلام، و کعبه و ایمان روشن است.

***[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ

ص: ۲۵۰

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۶.

۲-۲. المحاسن ص ۲۸۵.

ابن محبوب عن ابن رثاب عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: الإيمان ما استقر في القلب وأفضى به إلى الله عز وجل وصدقه العميل بالطاعة لله والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقت الدماء وعليه جرت الموارث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر وأضيقوا إلى الإيمان والإسلام لا يشرك الإيمان ولا يشرك الإسلام ولا يشرك الإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فقول الله عز وجل صدق القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شئ من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل قلت أليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (١) وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال الله عز وجل فيضاعف له أضعافاً كثيرة (٢) فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً فهذا فضل المؤمن ويزيد

الله في حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافاً كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير قلت أ رأيت من دخل في الإسلام أ ليس هو داخلاً في الإيمان فقال لا ولكن قد أضيف إلى الإيمان وخرج به من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الإيمان على الإسلام أ رأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد أ كنت تشهد أنك رأيت في الكعبة قلت لا يجوز لي ذلك قال فلو أبصرت رجلاً في الكعبة أ كنت شاهداً أنه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت:

ص: ٢٥١

١- ١. الأنعام: ١٦٠.

٢- ٢. البقرة: ٢٤٥.

لَا يَصِلُ إِلَى دُخُولِ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَصَبَتْ وَأُحْسِنْتُ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ (۱).

**[ترجمه] کافی: حمران گوید: از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «ایمان آن است که در دل جا گیرد و انسان را به سوی خدای عزوجل سوق دهد و اطاعت عملی او، عقیده قلبی اش را تصدیق کند. و اسلام همان ظاهر گفتار یا کردار است که گروه مسلمین از فرقه های مختلف، دارای آن هستند و با داشتن آن، خون محفوظ است، قانون ارث جریان می یابد و ازدواج نیز حلال می شود، و بر نماز و زکات و روزه و حج اجتماع کردند و بدان جهت از کفر درآمده و به ایمان منسوب شدند. و اسلام شریک ایمان نیست و ایمان شریک اسلام است و این دو در گفتار و کردار همراهند، چنانچه کعبه در مسجد است و مسجد در کعبه نیست. همچنین ایمان شریک اسلام شود و اسلام شریک ایمان نگردد. خداوند متعال می فرماید: ﴿اعراب گفتند ایمان آوردیم، بگو ایمان نیاوردید، و لیکن بگوئید اسلام آوردیم، و هنوز ایمان در دل های شما راه نیافته.﴾ و سخن خداوند عزوجل راست ترین گفتار است.»

عرض کردم: «آیا از نظر احکام و حدود و فضایل، مؤمن بر مسلمان برتری دارد؟» فرمود: «نه، در اینها یکسان هستند، ولی در اعمال و آنچه که مایه تقرب به سوی خدا می شود، با هم فرق دارند.» گفتم: «مگر نه این است که خداوند می فرماید: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، هر کس کار نیکو کند، او را ده برابر آن خواهد بود» - انعام / ۱۶۰ - و به نظر شما آنها در نماز و زکات و روزه و حج با هم هستند؟» فرمود: «مگر خداوند عزوجل فرموده: ﴿فِيضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾، خداوند بر او به چندین برابر بیفزاید» - بقره / ۲۴۵ -، پس مؤمنین آنها را خداوند کار خویشتان را چندین برابر کند و برای هر کار خوبی، هفتاد برابر پاداش دهد. این برتری مؤمن است و خداوند حسنات هر فرد مؤمن را به اندازه درستی ایمانش، افزون سازد و در حق مؤمن، هر خیری بخواهد انجام می دهد.»

عرض کردم: «آیا به نظر شما هر کس در اسلام درآید، در ایمان درنیامده؟» فرمود: «نه، ولی او منتسب به ایمان می شود و به وسیله آن، از کفر بیرون می رود. برای اینکه برتری ایمان را بر اسلام، درک کنی برایت مثلی می زنم؛ اگر مردی را در مسجد الحرام ببینی، آیا گواهی می دهی که او را در کعبه دیدی؟» عرض کردم: «چنین شهادتی برای من جایز نیست.» فرمود: «اگر کسی را در کعبه ببینی، آیا شهادت می دهی که او وارد مسجد الحرام شده؟» گفتم آری. فرمود: «چطور؟» گفتم: «چون بدون وارد شدن در مسجد، به داخل کعبه نمی رسد.» فرمود: «درست گفتی و خوب بود.» سپس فرمود: «ایمان و اسلام نیز چنین است.» - کافی ۲ : ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و أفضى به إلى الله الضمير إما راجع إلى القلب أو إلى صاحبه أي أوصله إلى معرفة الله و قربه و ثوابه فالضمير في أفضى راجع إلى ما و يحتمل أن يكون راجعا إلى المؤمن و ضمير به راجعا إلى الموصول أي وصل بسبب ذلك الاعتقاد أو أوصله ذلك الاعتقاد إلى الله كناية عن علمه سبحانه بحصوله في قلبه و قيل أي جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل و الأحكام أي الفضائل الدنيوية و الأحكام الشرعية قال في المصباح أفضى الرجل بيده إلى الأرض بالألف مسها بباطن راحته قاله ابن

فارس وغيره وأفضيت إلى الشىء وصلت إليه و السر أعلمته به انتهى وقيل أشار به إلى أن المراد بما استقر في القلب مجموع التصديق بالتوحيد والرسالة والولاية لأن هذا المجموع هو المفضى إلى الله وقوله و صدقه العمل مشعر بأن العمل خارج عن الإيمان ودليل عليه لأن الإيمان و هو التصديق أمر قلبى يعلم بدليل خارجى مع ما فيه من الإيماء إلى أن الإيمان بلا عمل ليس بإيمان و التسليم لأمره أى الإمامه عبر هكذا تقيه أو الأعم فيشملها أيضا و يحتمل أن يكون عدم ذكر الولاية لأن التصديق القلبى الواقعى بالشهادتين مستلزم للإقرار بالولاية فكان المخالفين ليس إذعانهم بالشهادتين إلا إذعانا ظاهريا لإخلالهم بما يستلزمه من الإقرار بالولاية فلذا أطلق عليهم فى الأخبار اسم النفاق أو الشرك فتفتن.

والإسلام ما ظهر من قول أو فعل أى قول بالشهادتين أو الأعم و فعل بالطاعات كالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و غيرها فيدل على أن الإسلام يطلق على مجرد الطاعات و الشهادات من غير اشتراط تصديق فخرجوا بذلك من الكفر أى من أن يجرى عليهم فى الدنيا أحكام الكفار و أضيفوا إلى الإيمان أى نسبوا إلى الإيمان ظاهرا و إن لم يكونوا متصفين به حقيقه و هما فى القول و الفعل

ص: ٢٥٢

يجتمعان أى فى الشهادتين و العبادات الظاهره و إن خص الإيمان بالولاية و ظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقيه و كأن المراد بالفضائل ما يفضل به فى الدنيا من العطاء و الإجراء و أمثاله لا الفضائل الواقعيه الأخرويه أو ما يفضل به على الكافر من الإنفاق و الإعطاء و الإكرام و الرعايه الظاهرية و قيل أى فى التكليف بالفضائل بأن يكون المؤمن مكلفا و لا يكون المسلم مكلفا بها.

***[ترجمه] «و افضى به الى الله» ضمير يا به قلب برمی گردد یا به صاحب قلب، یعنی او را به معرفت و قرب و پاداش خدا می رساند. بنابراین ضمیر «افضى» به «ما» برمی گردد و احتمال دارد به مؤمن برگردد، و مرجع ضمیر به موصول است، یعنی به سبب این اعتقاد می رسد یا اینکه این اعتقاد او را می رساند به خدا، کنایه از علم خداوند است به حصول آن عقیده در دل او، و به قولی یعنی روی دل را به سوی خدا کند.

«من الفضائل و الاحکام»: یعنی برتری های مادی و احکام شرعی. در مصباح گوید «افضى الرجل بيده الى الارض» یعنی کف دستش را به زمین زد. «ابن فارس» و دیگری گوید «افضيت الى الشىء» یعنی به آن چیز رسیدم و «افضيت السر» یعنی او را از راز باخبر ساختم. و به قولی به این جمله اشاره فرموده که مقصود از آنچه در دل جا گیرد، مجموعه ای از تصدیق به توحید و پیامبری پیامبر و ولایت است، زیرا آنچه انسان را به سوی خدا می برد، همه این اعتقادات است نه پاره ای از آنها.

«و صدقه العمل»: می فهماند که عمل از ایمان بیرون است، ولی نشانه ایمان است، زیرا ایمان امر قلبی است و نشانه خارجی لازم دارد. و ضمنا اشاره فرموده به اینکه ایمان بدون عمل، ایمان نیست.

«و التسليم لامره»: یعنی امامت، و سر بسته فرموده به جهت تقيه یا منظور از امر خدا، همه امور خداست، از جمله امامت و احتمال دارد ذکر نکردن ولایت، به خاطر این باشد که تصدیق قلبی واقعی به شهادتین، بدون اقرار به ولایت نخواهد بود. بنابراین مخالفین که شهادتین را بدون ولایت اقرار می کنند، تنها اقرار ظاهری است و واقعی نیست، زیرا ولایت را که در واقع از شهادتین جدا نیست، معترف نیستند. از این جهت در اخبار و روایات، آنها را منافق یا مشرک نامیده اند.

«و الاسلام ما ظهر من قول او فعل»: یعنی گفتن شهادتین یا همه برنامه های دینی و منظور از فعل، اطاعت خدا در انجام نماز و زکات و روزه و حج و سایر عبادات است. این جمله دلالت دارد بر اینکه منظور از اسلام، همان شهادت ها و اطاعت های عملی است، بدون تصدیق و باور قلبی.

«فخرجوا بذلك من الكفر»: یعنی از اینکه در دنیا حکم کفار درباره آنها جاری شود.

«و اضيفوا الى الايمان»: یعنی ظاهرا به ایمان منسوب هستند، اگرچه در حقیقت دارای ایمان نیستند.

«و هما فى القول و الفعل يجتمعان»: یعنی در شهادتین و عبادات ظاهری، اگرچه ولایت فقط مخصوص ایمان است و ظاهر سیاق حدیث، بدون تقيه نیست.

و گویا مقصود از فضایل، همانا عنایاتی است که در دنیا نصیبش می شود، نه فضایل واقعی اخروی، یا مقصود از فضایل، انفاق

و اكرامى است كه ظاهرا به كافر مى شود و به قولى يعنى در تكليف به فضائل به اينكه مؤمن مكلف است داراى فضائل باشد، ولى مسلمان مكلف نيست .

**[ترجمه]

أقول

سيظهر مما سنقل من تفسير العياشى (١)

أن الفضائل تصحيف القضايا فى أعمالهما أى صحتها وقبولها و ما يتقربان به إلى الله أى من العقائد والأعمال فىكون تأكيدا أو تعميما بعد التخصيص لشموله للعقائد أيضا أو المراد بالأول صحه الأعمال و بالثانى كفياتها فإن المؤمن يعمل بما أخذه من إمامه و المسلم يعمل ببدع أهل الخلاف و قيل المراد به الإمام الذى يتقرب بولايته و متابعتة إلى الله تعالى فإن إمام المؤمن مستجمع لشرائط الإمامه و إمام المسلم لشرائط الفسق و الجهاله.

قوله أليس الله يقول أقول هذا السؤال و الجواب يحتمل وجوها الأول و هو الظاهر أن السائل أراد أنه إذا كانا مجتمعين فى الحسنات و الحسنه بالعشر فكيف يكون له فضل عليه فى الأعمال و القربات مع أن الموصول من أدوات العموم فىشمل كل من فعلها فأجاب عليه السلام بأنهما شريكان فى العشر و المؤمن يفضل بما زاد عليها و يرد عليه أنه على هذا يكون لأعمال غير المؤمنين أيضا ثواب و هو مخالف للإجماع و الأخبار المستفيضه إلا أن يحمل الكلام على نوع من التقية أو المصلحه لقصور فهم السائل أو يكون المراد بالإيمان الإيمان الخالص و بالإسلام أعم من الإيمان الناقص و غيره و يكون الثواب للأول و هو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد أن يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الإيمان و لم يستقر فى قلوبهم كما يرشد إليه قوله و هما فى القول و الفعل يجتمعان و قد عرفت اختلاف الاصطلاح فى الإيمان فىكون هذا الخبر موافقا لبعض مصطلحاته.

ص: ٢٥٣

وقيل فى الجواب لعل عمل غير المؤمن ينفعه فى تخفيف العقوبه و رفع شدتها لا فى دخول الجنة إذ دخولها مشروط بالإيمان.

الثانى أنه تعالى قال مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً (١) و القرض الحسن هو العباده الواقعه على كمالها و شرائط قبولها و من جملة شرائطها هو الإيمان فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لا غيرهم فيعطيهم لكل حسنه عشره و ربما يعطيهم لكل حسنه سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن على المسلم و يزيد الله فى حسناته على قدر صحه إيمانه و حسب كماله أضعافا كثيره حتى أنه يعطى بواحد سبعمائه أو أزيد و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير الذى لا يعلمه إلا هو كما قال وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ (٢) و قيل أراد بما يشاء من الخير إيتاء العلم و الحكمه و زياده اليقين و المعرفه.

الثالث ما ذكره بعض الأفاضل و يرجع إلى الثانى و هو أن المراد بالقرض الحسن صلته الإمام عليه السلام كما ورد فى الأخبار فالقرض من الجواب أنه كما أن القرض يكون حسنا و غير حسن و الحسن الذى هو صلته الإمام يصير سببا لتضاعف أكثر من عشره فكذلك الصلاه و الزكاه و الحج تكون حسنه و غير حسنه و الحسنه ما كان مع تصديق الإمام و هو يستحق المضاعفه لا غيره فالفاء فى

قوله فالمؤمنون للبيان و قوله يضاعف الله بتقدير قد يضاعف الله و إلا لكان الظاهر عشره أضعاف و يزيد الله أى على السبعين أيضا.

قوله أ رأيت من دخل فى الإسلام كان السائل لم يفهم الفرق بين الإيمان و الإسلام بما ذكره عليه السلام فأعاد السؤال أو أنه لما كان تمكن فى نفسه ما اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما أراد أن يتضح الأمر عنده أو قاس الدخول فى المركب من الأجزاء المعقوله بالدخول فى المركب من الأجزاء المقداريه فإن من دخل جزءا من الدار صدق عليه أنه دخل الدار فلذا أجابه عليه السلام بمثل

ص: ٢٥٤

١-١. البقره: ٢٤٥.

٢-٢. ق: ٣٥.

ذلك لتفهيمه فقال المتصف ببعض أجزاء الإيمان لا- يلزم أن يتصف بجميع أجزائه حتى يتصف بالإيمان كما أن من دخل المسجد لا يحكم عليه بأنه دخل الكعبة و من دخل الكعبة يحكم عليه بأنه دخل المسجد فكذا يحكم على المؤمن أنه مسلم و لا يحكم على كل مسلم أنه مؤمن.

ثم اعلم أنه استدلل بهذه الأخبار على كون الكعبة جزءاً من المسجد الحرام و يرد عليه أنه لا- دلالة في أكثرها على ذلك بل بعضها يومی إلى خلافه كهذا الخبر حيث قال أ كنت شاهداً أنه قد دخل المسجد و لم يقل أ كنت شاهداً أنه في المسجد و كذا قوله لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم بعض الأخبار تشعر بالجزئية.

**[ترجمه] از آنچه بعداً از تفسیر عیاشی بیان خواهیم کرد - . در ذیل روایت ۳۹ - استفاده می شود که «الفضائل» در اصل «القضایا» بوده و بعداً تغییر داده شده و به این صورت در آمده است. «فی اعمالهما» یعنی در درستی و قبولی اعمالشان. «و ما یتقرَّبان به الی اللّٰه» از عقاید و اعمال، بنابراین این جمله تأکید جمله قبلی است، یا تعمیم بعد از تخصیص است، زیرا این جمله شامل عقاید هم می شود. یا اینکه مقصود از «فی اعمالهما»، درستی اعمال است و منظور از جمله بعدی، چگونگی اعمال است، زیرا مؤمن به آنچه که از امامش تعلیم گرفته عمل می کند، ولی مسلمان به بدعت های مخالفین عمل می کند. همچنین گفته اند که منظور از جمله بعدی، امام است که به ولایت و پیروی از او، به خداوند تقرب می جوید، زیرا امام و پیشوای مؤمن، تمام شرایط پیشوایی را دارد و پیشوای مسلمان، تمام شرایط فسق و نادانی را داراست. «أ لیس اللّٰه یقول» به نظر ما این سؤال و جواب چند احتمال دارد:

احتمال اول اینکه احتمال روشنی است، این است که سائل می گوید اگر مسلمان و مؤمن در حسنات با هم هستند و هر حسنه ای ده برابر می شود، پس چگونه مؤمن در اعمالش بر مسلمان برتری دارد، با اینکه کلمه «من» در آیه موصول است و معنی عموم دارد و هر کسی را که حسنه ای انجام دهد شامل می شود. و حضرت پاسخ فرمودند که مؤمن و مسلم هر دو، کار خیرشان ده برابر می شود، ولی مؤمن بیش از ده برابر خواهد داشت و بدین جهت برتر از مسلمان است. ولی اشکال این توجیه آن است که در این صورت، غیر مؤمن هم از اعمال خود پاداش می گیرد و این بر خلاف اجماع و اخبار مستفیضه است، مگر اینکه فرمایش حضرت را بر تقیه حمل کنیم یا بگوییم چون فهم سائل نارسا بوده، در پاسخ او چنین مصلحت دیدند. یا بگوییم مقصود از ایمان، ایمان کامل است و مقصود از اسلام، ایمان ناقص و اسلام بدون ایمان است، و ثواب در اسلام، مربوط به ایمان ناقص است و این توجیه از سیاق خبر دور نیست. بلکه بعید نیست اگر بگوییم منظور از مسلم، مؤمن مستضعف است که تظاهر به ایمان دارد، ولی هنوز در دلش جا ننگرفته، چنانچه از این جمله نیز استفاده می شود: «و هما فی القول و الفعل یجتمعان»، و قبلاً دانستید که برای ایمان، اصطلاحات و معانی مختلفی است و این روایت، با پاره ای از آن اصطلاحات موافق است.

از این اشکال جواب داده اند که ممکن است عمل غیر مؤمن، در تخفیف کیفر اخروی اش اثر داشته باشد، نه در ورود به بهشت، زیرا شرط بهشت رفتن، ایمان است.

احتمال دوم اینکه خداوند متعال می فرماید: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، {کیست که خدا را وام (قرض الحسنه) دهد تا خدا بر او به چندین برابر بیفزاید؟} - . بقره / ۲۴۵ - قرض حسن، عبادت کاملی است که شرایط

قبولی را داشته باشد و از جمله آن شرایط، ایمان است. بنابراین مؤمنین هستند که خداوند کار خیرشان را چند برابر می کند نه دیگران، و برای هر کار خیری ده برابر و چه بسا هفتاد برابر پاداش دهد، و این برتری مؤمن بر مسلم است. همچنین بالاتر از این، خداوند به میزان ایمان، حسنات بعضی از افراد را تا هفتصد برابر یا بیشتر پاداش دهد، و خداوند هر خیری را بخواهد که جز خودش دیگری از آن با خیر نیست، درباره مؤمن انجام دهد، چنانچه می فرماید (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) - ق / ۳۵ - یعنی (و افزون تر از آن نزد ما خواهد بود.) و به قولی منظور از خیری که خدا برای مؤمن می خواهد، علم و حکمت و یقین و معرفت است.

احتمال سوّم مطلبی است که یکی از فضلا نقل کرده و در واقع به احتمال دوّم برمی گردد و آن این است که منظور از قرض حسن، کمک کردن به امام علیه السلام است، به طوری که در روایات وارد شده است و مقصود گوینده این است که همچنان که قرض دو قسم است (حسن و غیر حسن)، قرض حسن که همان صله و کمک کردن به امام است، باعث می شود که بیش از ده برابر پاداش گیرد، همچنین نماز و زکات و حج هم حسن و غیر حسن دارد، در صورتی حسن است که با تصدیق امام توأم شود، و تنها در آن صورت پاداشش چند برابر می شود، بنابراین «فاء» در (فالمؤمنون) برای بیان است و «يضاعف الله» به تقدیر قد است، یعنی «قد يضاعف الله»، و الا اگر قد در تقدیر نگیریم، از ظاهر فرمایش حضرت به دست می آید که کار مؤمن نیز ده برابر است، «و يزيد الله» بر هفتاد برابر نیز می افزاید.

«أ رأيت من دخل في الإسلام»: گویا بعد از آن همه فرمایشات حضرت، هنوز سائل امتیاز ایمان را بر اسلام نفهمیده و دوباره سؤال کرده، یا اینکه چون یکی بودن اسلام و ایمان در ذهن او جا گرفته بوده، حضرت خواسته است بیشتر توضیح دهد، یا اینکه معقول را به محسوس تشبیه کرده و در ذهن سائل چنین است که اگر کسی وارد مقداری از خانه شود، درست است که بگوییم داخل خانه شده. به همین مناسبت حضرت در جواب می فرماید کسی که بعضی از اجزای ایمان را دارد، لازم نیست همه را دارا باشد کما اینکه اگر کسی وارد مسجد الحرام شد، نمی گویند به کعبه هم وارد شده، ولی کسی که در کعبه داخل شود، گویند وارد مسجد شده. همچنین مؤمن را مسلمان هم می گویند، ولی هر مسلمانی را مؤمن نمی گویند.

سپس بدان که به این اخبار استدلال شده بر اینکه کعبه جزئی از مسجد الحرام است، ولی در بیشتر این اخبار دلالتی بر این مطلب نیست، بلکه پاره ای از آنها به خلاف آن اشاره دارند، مثل این خبر در آنجا که می فرماید «آیا شهادت دهی که داخل مسجد شده؟» و نمی فرماید «آیا شهادی که در مسجد است.» همچنین جمله دیگری که می فرماید به دخول در کعبه نرسد تا داخل مسجد شود. از این دو جمله استفاده می شود که کعبه جزو مسجد نیست. بلی، از پاره ای اخبار دیگر به دست می آید که کعبه جزو مسجد است.

***[ترجمه]

«۱۳»

سنن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَرَجَّبُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ قَالَ يَسْكُنُ (۱).

***[ترجمه] محاسن برقی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: «همانا دل انسان مابین سینه و حنجره می چرخد تا به ایمان بسته شود. و چون پابند ایمان شود، قرار گیرد و این سخن خداست که می فرماید: «وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ»، {هر کس به خدا ایمان آورد، دلش هدایت شود}. - تغابن / ۱۱ - حضرت فرمود: «یعنی آرام گیرد». - محاسن برقی: ۲۴۹ -

***[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ قَالَ يَسْكُنُ (۲).

***[ترجمه] کافی: ابن سنان همین روایت را از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده، ولی در روایت او کلمه «آرام گیرد» که در آخر روایت قبلی بود، نیست. - کافی ۲: ۴۲۱ -

***[ترجمه]

بیان

الرج التحريك و التحرك و الاهتزاز و الرجرجه الاضطراب كالارتجاج و الترجرج و الحنجره الحلقوم و كأنه كان فى قراءتهم عليهم السلام يهدأ قلبه بالهمز و فتح الدال و رفع قلبه كما قرئ فى الشواذ قال البيضاوى يهد قلبه للثبات و الاسترجاع عند المصيبة و قرئ يهد قلبه بالرفع على إقامته مقام الفاعل و بالنصب على طريق سفه نفسه و يهدأ بالهمز أى يسكن (۳)

و قال الطبرسى رحمه الله قرأ عكرمه و عمرو بن دينار يهدأ قلبه أى يطمئن قلبه كما قال سبحانه وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

ص: ۲۵۵

۱- ۱. المحاسن ص ۲۴۹.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۴۲۱، و الآية فى التغابن: ۱۱.

۳- ۳. تفسير البيضاوى ص ۴۳۳.

بِالْإِيمَانِ (۱) انتهى و يحتمل أن يكون على القراء المشهوره بيانا لحاصل المعنى كما أشرنا إليه في تفسير الآيات.

***[ترجمه]«رَجَّ» به معنی حرکت دادن، حرکت کردن و جنبش است، و «رججه» همچون «ارتجاج» و «ترجرج»، اضطراب را گویند. و «حنجره» حلقوم است، و گویا در قرائت اهل بیت، «یهدأ قلبه» به همزه و فتح دال و رفع قلب است، و این قرائت شاذ (یعنی بر خلاف قاعده است). بیضاوی گوید «يَهْدِي قَلْبَهُ» یعنی دلش را به ثبات و گفتن «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» در هنگام مصیبت راهنمایی می فرماید و یهد قلبه به رفع قلب و نصب آن و «یهدأ» به همزه، به معنای «یسکن» نیز قرائت شده است. - .
تفسیر بیضاوی: ۴۳۳ -

مرحوم طبرسی گوید «عکرمه» و «عمرو بن دینار»، «یهدأ قلبه» خوانده اند، یعنی دلش مطمئن می شود. چنانچه خداوند می فرماید: «وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» - . نحل / ۱۰۶ - ، {و دلش به ایمان مطمئن و آرام است.} پایان. - . مجمع البیان ۱۰ : ۲۹۹ -

و احتمال دارد که قرائت امام علیه السلام همان قرائت مشهور باشد و جمله ای که در تفسیر آن فرمودند، به عنوان حاصل و نتیجه معنای آیه است، چنانچه در تفسیر آیات اشاره کردیم.

***[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكَتَبَ إِلَيَّ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ فِي الْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ الْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَ هُوَ دَارٌ وَ كَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ وَ الْكُفْرُ دَارٌ فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَ لَمَّا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ كَبِيرَةً مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةً مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجًا مِنَ الْإِيمَانِ سَاقِطًا عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتًا عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ وَ لَا يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَ الْإِسْتِحْلَالُ بِأَنْ يَقُولَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجًا مِنَ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ دَاخِلًا فِي الْكُفْرِ وَ كَانَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَ أَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثًا فَأَخْرَجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضَرَبَتْ عُنُقَهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ (۲).

***[ترجمه] کافی: عبد الرحیم قصیر روایت کند که من و عبد الملک نامه ای خدمت امام صادق علیه السلام نوشتم و در آن از معنای ایمان سؤال کردیم. حضرت در جواب ما نوشتند: «از ایمان سؤال کردی، خدای رحمت کند. ایمان اقرار به زبان، بستگی دل و عمل به اندام و جوارح است. اجزای ایمان به هم پیوسته اند و ایمان (چون) خانه در بسته ای است. همچنین اسلام و کفر نیز (مانند) خانه است، پس گاهی بنده خدا مسلمان است، ولی مؤمن نیست، ولی مؤمن نمی شود مگر بعد از مسلمان شدن. بنابراین اسلام قبل از ایمان و شرک اوست، پس هر گاه بنده خدا، گناه بزرگ یا کوچکی که خداوند از آن نهی فرموده انجام دهد، از ایمان بیرون و نام ایمان نیز از او برداشته می شود و فقط نامش مسلمان است. اگر بعدا توبه کرد و از خداوند

آمزش خواست، دوباره به حال ایمان بازمی گردد. و کافر نشود مگر با انکار یکی از ضروریات یا گشودن حریم حق و تغییر قانون خدا، مثل اینکه حلالی را حرام خواند یا حرامی را حلال داند. در این هنگام هم از اسلام و هم از ایمان بیرون و داخل کفر است و همچون کسی است که به حرم آید، سپس درون کعبه رود و در کعبه نجاست کند. حکم چنین کسی آن است که او را از کعبه و حرم بیرون کرده و گردنش را بزنند و از آن پس به دوزخ رود». - کافی ۲: ۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و الإيمان هو الإقرار هذا تفسیر للإیمان الكامل و الأخبار فی ذلك كثيرة سیأتی بعضها و علیه انعقد اصطلاح المحدثین منا كما صرح به الصدوق رحمه الله فی الهدایه و قال المفید قدس سره فی کتاب المسائل أقول إن مرتکبی الكبائر من أهل المعرفه و الإقرار مؤمنون بإیمانهم بالله و رسله و بما جاء من عنده و فاسقون بما معهم من كبائر الآثام و لا أطلق لهم اسم الفسوق و لا اسم الإیمان بل أقیدهما جمیعا فی تسمیتهم بكل واحد منهما و امتنع من الوصف لهم

ص: ۲۵۶

۱-۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۲۹۹، و الآیه فی النحل: ۱۰۶.

۲-۲. کافی ج ۲ ص ۲۷.

بهما على الإطلاق و أطلق لهم اسم الإسلام بغير تقييد و على كل حال و هذا مذهب الإماميه إلا بنى نوبخت رحمهم الله فإنهم خالفوا فيه و أطلقوا على الفساق اسم الإيمان انتهى.

قوله و الإيمان بعضه من بعض أى يترتب أجزاء الإيمان بعضها على بعض فإن الإقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد القلبيه و العقائد تصير سببا للأعمال البدنيه.

أو المعنى أن أفراد الإيمان و درجاته يترتب بعضها على بعض فإن الأدنى منها يصير سببا لحصول الأعلى و هكذا إلى حصول أعلى درجاته فإن حصول قدر من التصديق يصير سببا للإتيان بقدر من الأعمال الحسنه فإذا أتى بتلك الأعمال زاد الإيمان القلبى فيزيد أيضا العمل و هكذا فيترتب كمال كل جزء من الإيمان على كمال الجزء الآخر و يحتمل أن يكون إشاره إلى اشتراط بعض أجزاء الإيمان ببعض فإن العمل لا- ينفع بدون الاعتقاد و الاعتقاد أيضا مشروط فى كماله و ترتب الآثار عليه بالعمل.

و هو دار أى الإيمان كدار يدخل فيها الإنسان كأنه حصن له و هو يشارك الإيمان أى كلما يتحقق الإيمان فهو يشاركه فى التحقق و أما ما مضى فى الأخبار أنه لا يشارك الإيمان فمعناه أنه ليس كلما تحقق تحقق الإيمان فلا تنافى بينهما و يحتمل أن يكون

سقط من الكلام شىء و كان هكذا و هو يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان على وتيره ما سبق (1)

و يحتمل أن يكون المراد هنا المشاركة فى الأحكام الظاهره و فيما سبق نفى المشاركة فى جميع الأحكام.

قيل و سر ذلك أن الإقرار بالتوحيد و رساله مقدم على الإقرار بالولاية و العمل و المؤمن و المسلم بسبب الأول يخرجان من دار الكفر و يدخلان فى دار الإسلام ثم المسلم بسبب الاكتفاء يستقر فى هذه الدار و المؤمن بسبب الثانى يترقى و ينزل فى دار الإيمان و منه لاح أن الإسلام قبل الإيمان و أنه يشارك

ص: ٢٥٧

١- ١. تحت الرقم: ٨ و ٩ و ١٠ فى هذا الباب.

الإيمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول في دار الإيمان و بهذا التقرير تندفع المنافاه بين القولين قوله عليه السلام أو صغيره يدل على أن الصغيره أيضا مخرجه من الإيمان مع أنها مكفره مع اجتناب الكبائر و يمكن حمله على الإصرار كما يومئ إليه ما بعده أو على أن المراد بها الكبيره أيضا لكن بعضها صغيره بالإضافة إلى بعضها التي هي أكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى الله عنها نهيه عنها في القرآن و إيعاده عليها النار فيه و الخبر يدل على أن جحود المعاصي و استحلالها موجبان للارتداد و كأنه محمول على ما إذا كان من ضروريات الدين فيؤيد التأويل الثاني فإن أكثر ما نهى عنه في القرآن كذلك أو على ما إذا جحد و استحل بعد العلم بالتحريم و يدل على أن المرتد مستحق للقتل و إن كان يفعل ما يؤذن بالاستخفاف في الدين و يومئ إليه عدم قبول توبته للمقابله فيحمل على الفطرى و على أنه مستحق للنار و إن تاب.

و جملة القول فيه أن المرتد على ما ذكره الشهيد رفع الله درجته في الدروس و غيره هو من قطع الإسلام بالإقرار على نفسه بالخروج منه أو ببعض أنواع الكفر سواء كان مما يقر أهله عليه أو لا أو بإنكار ما علم ثبوته من الدين ضروره أو بإثبات ما علم نفيه كذلك أو بفعل دال عليه صريحا كالسجود للصنم و الشمس و إلقاء المصحف في القدر قصدا أو إلقاء النجاسه على الكعبه أو هدمها أو إظهار الاستخفاف بها.

و أما حكمه فالمشهور بين الأصحاب أن الارتداد على قسمين فطرى و ملى فالأول ارتداد من ولد على الإسلام بأن انعقد نطقته حال إسلام أحد أبويه و هذا لا يقبل إسلامه لو رجع عليه و يتحتم قتله و تبين منه امرأته و تعتد منه عده الوفاء و تقسم أمواله بين ورثته و هذا الحكم بحسب الظاهر لا إشكال فيه بمعنى تعيين قتله و أما فيما بينه و بين الله فاختلفوا في قبول توبته فأكثر المحققين ذهبوا إلى القبول حذرا من تكليف ما لا يطاق لو كان مكلفا بالإسلام أو خروجه عن التكليف ما دام حيا كامل العقل و هو باطل بالإجماع فلو لم يطلع عليه أحد أو لم يقدر على قتله

فتاب قبلت توبته فيما بينه و بين الله تعالى و صحت عباداته و معاملاتہ و لكن لا تعود ماله و زوجته إليه بذلك و يجوز له تجديد العقد عليها بعد العده أو فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتده باننا حيث لا تكون محرمة أبدا و لا تقتل المرأه بالرده بل تحبس دائما و إن كانت مولوده على الفطره و تضرب أوقات الصلوات.

و الثاني أن يكون مولودا على الكفر فأسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فإن امتنع قتل و اختلف في مده الاستتابه فقبل ثلاثه أيام لروايه مسمع (1) و قيل القدر الذي يمكن معه الرجوع و يظهر من ابن الجنيد أن الارتداد قسم واحد و أنه يستتاب فإن تاب و إلا قتل و هو مذهب العامه لكن لا يخلو من قوه من جهه الأخبار و سيأتي تمام الكلام في ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه]«و الايمان هو الاقرار» اين فرمايش، تفسير كامل ايمان است و به اين مضمون اخبار زيادي هست که پاره ای از آنها خواهد آمد. و اصطلاح اهل حديث درباره ايمان، همین است، چنانچه مرحوم صدوق در کتاب «هدايه» فرموده و شيخ مفيد در کتاب «المسائل» می فرماید: به نظر من آنهایی که به مسأله امامت آشنا هستند و بدان اقرار دارند و گناه کبيره هم می کنند، مؤمن هستند، چون به خدا و پیامبران و آنچه را که پیامبران از جانب خدا آورده اند ايمان دارند، و فاسق هستند چون مرتکب گناه کبيره شده اند، ولی آنها را مؤمن تنها یا فاسق تنها نگویم، بلکه می گویم مؤمن فاسق یا برعکس و در هر حال آنها را مسلمان می دانم. آنچه گفتم مطلبی است که همه امامیه قبول دارند، مگر «خاندان نوبخت» که در این مسأله مخالف شده و مؤمن فاسق را مؤمن گویند، بدون اضافه به فاسق. پایان .

«و الايمان بعضه من بعض»: یعنی اجزای ايمان به یکدیگر پیوسته اند، چون اقرار زبانی عقاید سبب می شود که دل نیز معتقد گردد و اعتقاد قلبی باعث می شود که با اعضا و جوارح عمل کند، یا معنایش این است که درجات ايمان به یکدیگر پیوستگی دارند، چون درجه پایین آن باعث رسیدن به درجه بالای ايمان شود، زیرا هر اندازه قلبش باور کرد، به همان میزان عمل می کند و در نتیجه آن عمل، باور قلبی اش زیاد می شود و به همان میزان عملش نیز فزون می گردد. بنابراین کمال هر جزء از اجزای ايمان، مترتب است بر کمال جزء دیگر، و احتمال دارد این جمله اشاره باشد به اینکه درجات ايمان وابسته به یکدیگرند، زیرا عمل که درجه سوم است، بدون اعتقاد قلبی که در درجه دوم است سود ندهد و همچنین است عکس آن، زیرا اعتقاد درونی وقتی کامل شود و اثر دهد که توأم با عمل باشد.

«و هو دار»: یعنی ايمان مثل خانه ای است که انسان در آن داخل شود و مانند دژ باشد. «و هو یشارک الايمان» یعنی هر گاه ايمان تحقق یابد، اسلام نیز در تحقق شریک اوست. اما آنچه در بعضی از اخبار گذشت که اسلام شریک ايمان نیست، یعنی چنین نیست که هر گاه اسلام تحقق یابد ايمان نیز متحقق شود، بنابراین این دو عبارت ناسازگار نیستند و احتمال دارد از سخن حضرت چیزی افتاده باشد. مثلا اصل خبر این بوده «و هو یشارک الاسلام و الاسلام لا یشارک الايمان» همچون عبارت اخبار گذشته، و احتمال دارد منظور از شریک بودن اسلام و ايمان، شرکت در احکام ظاهری باشد و در روایات قبل که فرمود اسلام شریک ايمان نیست، یعنی در تمام احکام.

همچنین گفته اند که راز مطلب آن است که اقرار به توحید و پیامبری، مقدم است بر اقرار به ولایت و عمل، و مؤمن و مسلم با اقرار به توحید و پیامبری، از کفر بیرون رفته و به اسلام درآیند. سپس مسلمان چون در جا زند، در همان خانه اسلام بماند، ولی

مؤمن به سبب اقرار به ولایت و عمل، پیش می رود و ترقی می کند و به خانه ایمان فرود می آید. از آنچه گفتیم معلوم شد که اسلام قبل از ایمان است و در آنچه که مایه بیرون آمدن از خانه کفر است، یعنی اقرار به توحید و پیامبریشریک اوست، نه در آنچه که مایه وارد شدن در خانه ایمان است. با این توضیح، ناسازگاری بین عبارت این روایت و آنچه در اخبار قبل بیان شده، برطرف می شود.

«او صغیره»: این کلمه دلالت دارد بر اینکه گناه صغیره نیز انسان را از ایمان بیرون می سازد، با اینکه در صورت اجتناب از گناهان بزرگ، گناه کوچک جبران می شود. و ممکن است آن را بر اصرار حمل کنیم، یعنی اصرار بر گناه کوچک از ایمان بیرون می برد، چنانچه جملات بعدی اشاره دارد، یا بگوییم مقصود از صغیره، گناه کبیره است، منتهی آن را به نسبت گناهان بزرگ تر، صغیره فرموده است. «نهی الله عنها» در قرآن نهی فرموده و وعده دوزخ داده، و این خبر دلالت دارد بر اینکه انکار معاصی و حلال شمردن آنها، موجب ارتداد و بیرون رفتن از اسلام است. گویا مقصود حضرت، موردی است که از ضروریات دین باشد و در این صورت توجیه دوّم گناه صغیره را (که گفتیم منظور از صغیره، کبیره است) تأیید می کند، زیرا بیشتر آنچه را که در قرآن نهی فرموده چنین است، یا حمل می شود بر انکار و حلال شمردن، با اینکه بدانند شارع حرام فرموده است. و نیز دلالت دارد بر اینکه مرتد، باید کشته شود اگر چه تنها یک ضروری دین را سبک شمارد، و نیز اشاره دارد به قبول نشدن توبه مرتدّ، چون مرتدّ را در برابر خارج از ایمان قرار داده و خارج از ایمان را می فرماید که اگر توبه کند و آمرزش خواهد، باز می گردد و مرتدّ چون در برابر آن است، توبه اش مقبول نباشد. در این صورت باید حمل کنیم به مرتدّ فطری و اینکه در صورت توبه هم باید به دوزخ برود.

خلاصه اینکه مرتدّ، به طوری که مرحوم شهید در کتاب «دروس» و غیر آن ذکر فرموده، بریدن از اسلام است، به اینکه بگوید از اسلام بیرون رفتن یا به پاره ای از اقسام کفر اقرار کند، چه دیگران هم به کفر او اعتراف کنند یا نه، یا یکی از ضروریات قطعی دین را انکار کند یا چیزی که حتما در دین نیست، اثبات کند یا عملی انجام دهد که دلالت صریح بر کفرش کند، مثل سجده در برابر بت یا خورشید و افکندن قرآن در نجاست از روی عمد و غرض، یا افکندن نجاست بر کعبه، یا خراب کردن آن یا سبک شمردن کعبه به طور آشکار و با تظاهر.

و امّا حکم مرتدّ، آنچه میان فقها مشهور است، آن است که ارتداد دو قسم است: فطری و ملّی. مرتد فطری کسی است که ولادتش در اسلام باشد، یعنی پدر و مادرش یا یکی از آن دو (در حال انعقاد نطفه او مسلمان باشند). چنین کسی اگر بعد از ارتداد توبه کند، اسلامش پذیرفته نیست و کشتن او حتمی است و به مجرّد ارتداد، زنشبدون طلاق از او جدا می شود و عدّه وفات نگاه می دارد، و اموال او نیز بین ورثه تقسیم می شود، و ظاهراً در وجوب قتل او اشکالی نباشد. آنچه گفتیم از نظر حفظ حدود و حریم دین در اجتماع بود، ولی در اینکه از نظر خدا هم در واقع توبه اش پذیرفته است یا نه، اختلاف است. بیشتر محققین می گویند خدا می پذیرد، زیرا بعد از ارتداد از دو حال بیرون نیست؛ یا وظیفه او بازگشت به اسلام است، یا اصلاً تکلیفی ندارد. در صورت اول اگر بگوییم مکلف بوده به اسلام برگردد و در عین حال توبه اش را خداوند نپذیرد، نتیجه این حرف تکلیف به چیزی است که از طاقت او بیرون است. و در صورت دوّم اگر بگوییم اصلاً تکلیفی ندارد، لازم می آید که انسان زنده و عاقل، از تکلیف بیرون رود و این مطلب به اجماع فقها باطل است. در هر حال اگر کسی از ارتداد او مطلع نشود یا اطلاع پیدا کند و قادر به کشتن او نباشد و او هم توبه کند، توبه او بین خودش و خدا پذیرفته است و عبادات و معاملاتش

درست است، ولی اموال و زنش به ملکیت و زوجیت او بر نمی گردند، امّا می تواند بعد از پایان عدّه وفات، دوباره زنش را عقد کند. در بین عدّه هم احتمال صحّت هست، همچنان که در عدّه طلاق باین اگر حرام ابدی نباشد، می تواند دوباره او را عقد کند. و اگر زن از اسلام برگردد، حکمش قتل نیست، بلکه حبس ابد است، اگرچه او نیز مرتد فطری باشد، و در وقت هر نماز باید او را بزنند.

اما مرتدّ ملی کسی است که در کفر متولد شده، بعد مسلمان شود و دوباره باز گردد. چنین کسی حکمش بنا بر مشهور این است که او را توبه دهند و اگر نپذیرفت، بکشند. و درباره زمان مهلت او برای توبه اختلاف است. به قولی سه روز وقت دارد به دلیل روایت مسمع و به قولی مهلتش به قدری است که بتواند در آن زمان توبه کند. ابن جنید می فرماید: «ارتداد یک قسم است و بعد از ارتداد، او را توبه می دهند. اگر پذیرفت، قبول است و الا کشته می شود.» و نظر فقهای عامّه نیز همین است و این نظر از منظر اخبار و روایات خالی از قوّت نیست که تفصیل این بحث ان شاء الله در جای خود خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ دِينَ اللَّهِ اسْمُهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا حَيْثُ كُنْتُمْ وَبَعْدَ أَنْ تَكُونُوا فَمَنْ أَقْرَبَ بَدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ وَمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۲).

***[ترجمه] کافی: عبدالله بن مسکان از یکی از اصحاب روایت کند که از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: «اسلام چیست؟» فرمود: «نام دین خدا، اسلام است و آن دینی است که پیش از پیدایش شما و بعد از شما نیز بوده و هست. پس هر کس به دین خدا اقرار کند، مسلم است و هر کس دستورهای خدا را انجام دهد، مؤمن است.» - کافی ۲: ۳۸ -

***[ترجمه]

بیان

دین الله اسمه الإسلام لقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وقوله وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا (۳) و هو دین الله قبل أن تكونوا حيث كنتم أي قبل أن تكونوا في عالم من العوالم أي حين لم تكونوا في عالم الأجساد و لا في عالم الأرواح و بعد أن تكونوا في أحد العوالم أو قبل أن تكونوا و توجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم في الأظله أو في العلم الأزلي و بعد أن تكونوا في عالم الأبدان و الأول أظهر و على التقديرين المراد عدم التغير في

ص: ۲۵۹

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٨.

٣-٣. آل عمران: ١٩ و ٨٥ على الترتيب.

الأديان و الأزمان فمن أقر بدين الله أى العقائد التى أمر الله بالإقرار بها فى كل دين قلبا و ظاهرا فهو مسلم و من عمل أى مع ذلك الإقرار بما أمر الله عز و جل به من الفرائض و ترك الكبائر أو الأعم فهو مؤمن و هذا أحد المعانى التى ذكرنا من الإسلام و الإيمان.

***[ترجمه]«دين الله اسمه اسلام» به دليل آيه شريفه«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» - آل عمران / ۱۹ - ، {همانا دين پسندیده نزد خدا اسلام است} و همچنين آيه«وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا» - آل عمران / ۸۵ - ، {هر كس غير از اسلام دينى اختيار كند.}

«و هو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم» يعنى پيش از اينكه در عالمى از عوالم بوده باشيد، يعنى زمانى كه در عالم بدن و روح هم نبوديد. «و بعد ان تكونوا»، در يكي از عوالم، يا قبل از اينكه بوده باشيد و به اين هيكل مخصوص وجود يابيد، زمانى كه در عالم اشباح بوديد يا در علم ازلى و بعد از آنكه به عالم ابداندرمى آييد. و توجه اول روشن تر است. در هر صورت مقصود حضرت تغيير نكردن دين در زمان هاى مختلف است.

«فمن اقر بدين الله»: يعنى اعتقاداتى كه در همه اديان، خداوند امر فرموده در دل و ظاهر امر به آنها معتقد باشند. «فهو مسلم و من عمل» يعنى با اين اقرار. «بما امر الله عز و جل به»، از واجبات و ترك گناهان كبيره يا اعم از اينها. «فهو مؤمن» و اين يكي از معانى اسلام و ايمان است كه ذكر كرديم .

***[ترجمه]

«۱۷»

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبِابٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِيمَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ كَمَا فَضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (۱).

***[ترجمه]كافى: حمران روايت كند كه از حضرت باقر عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: «خداوند ايمان را يك درجه بر اسلام برترى داده، همچنان كه كعبه را بر مسجدالحرام برترى داده است.» - كافى ۲ : ۵۲ -

***[ترجمه]

«۱۸»

كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَيْدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: الْكِبَائِرُ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعِيدَ الْبَيْتِ وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ الْمُزْتَكَبَ لِلْكَبِيرَةِ يَمُوتُ عَلَيْهَا أ

تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِنْ عُذِّبَ بِهَا فَيَكُونُ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ لَهُ انْقِطَاعٌ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِذَا زَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ وَ

لِتَذَلِّكَ يُعَذِّبُ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِنْ كَانَ مُعْتَرِفًا بِأَنَّهَا كَبِيرَةٌ وَهِيَ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَ أَنَّهُ يُعَذِّبُ عَلَيْهَا وَ أَنَّهَا غَيْرُ حَلَالٍ فَإِنَّهُ مُعَذِّبٌ عَلَيْهَا وَ هُوَ أَهْوَنُ عَذَابًا مِنَ الْأَوَّلِ وَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ (۲).

***[ترجمه]کافی: مسعده بن صدقه گزارش کند که از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «گناهان کبیره عبارت است از: نومیدی از رحمت خدا؛ یأس از لطف حق؛ آسوده بودن از مکر خدا؛ کشتن نفس محترمه که خدا کشتن او را حرام فرموده؛ نافرمانی از پدر و مادر؛ خوردن مال یتیم از روی ستم؛ خوردن ربا پس از دانستن حرمت آن؛ عرب بیابانی شدن بعد از کوچ کردن به اسلام؛ زن شوهردار را به زنا افکندن؛ و گریز از جهاد.» کسی عرض کرد: «به نظر شما کسی که یکی از گناهان کبیره را انجام دهد و بمیرد، آیا از ایمان بیرون است و عذاب و کیفر او همچون کیفر مشرکین است یا اینکه عذابش قطع شود؟» فرمود: «اگر آن گناه را حلال بدانند، از اسلام بیرون و کیفرش شدیدترین کیفرهاست و اگر اعتراف کند به اینکه آن گناه است و بر او حرام است و کیفر هم دارد و هرگز حلال نمی شود، عذاب او سبک تر از اولی است و فقط از ایمان بیرون می رود، نه از اسلام.» - . کافی ۲ : ۲۸۰ -

***[ترجمه]

«۱۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ لَيْسُوا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَ لَا كَرَامَةَ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا (۳) إِلَى قَوْلِهِ فَأَفُوزَ فَوْزًا

ص: ۲۶۰

۱-۱. الکافی ج ۲ ص ۵۲.

۲-۲. الکافی ج ۲ ص ۲۸۰.

۳-۳. بعده: و ان منکم لمن لیبطئن فان أصابتکم مصیبه قال قد أنعم الله علی اذ لم أکن معهم شهیداً، و لئن أصابکم فضل من الله ليقولن- کان لم تکن بینکم و بینہ موده- یا لیتنی کنت معهم فأفوز فوزاً عظیماً.

عَظِيمًا وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ وَ إِذَا أَصَابَهُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: سلیمان بن خالد از حضرت صادق علیه السلام روایت کند (که حضرت این آیات را تلاوت کرد و فرمود): «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»، {ای اهل ایمان} آنان را مؤمن نامیده و مؤمن نبودند، و کرامتی نیست. «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا»، {ای اهل ایمان سلاح جنگ بگیرید و آنگاه دسته دسته یا همه به یکبار متفق برای جهاد بیرون روید} تا آنجا که قرآن می فرماید: «فَأَفُوزَ فَوْزًا»، {تا به نعمت بسیاری که نصیب آنها شد بهره فراوان می بردیم}. - نساء / ٧١ - ٧٣ - اگر اهل آسمان و زمین می گفتند خدا به ما نعمتی داد که در رکاب پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در جنگ شرکت نکردیم، با همین جمله همه مشرک می شدند، (ولی) هر گاه به آنها نعمتی از خدا می رسید، می گفتند کاش من با آنها بودم و در راه خدا می جنگیدم.». - تفسیر عیاشی ١ : ٢٥٧ -

**[ترجمه]

﴿٢٠﴾

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عن ابن عبّادوس عن ابن قتیبه عن الفضل بن شاذان قال: سأل المؤمن الرضا علیه السلام أن یکتب له محض الإسلام علی إيجازٍ و اختصارٍ فکتب علیه السلام إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له إلهًا واحدًا أحدًا صمدًا قیومًا سميعًا بصیرًا قديرًا قديمًا باقیًا عالمًا لا یجهل قادرًا لا یعجز غنیًا لا یحتاج عدلًا لا یجور و أنه خالق کل شیء و لیس کمثله شیء لا شبه له و لا ضد له و لا کفو له و أنه المقصود بالعبادة و الدعاء و الرغبه و الرهبه و أن محمداً صلی الله علیه و آله عبده و رسوله و أمینه و صفيته و صفة فوته من خلقه و سيّد المرسلین و خاتم النبیین و أفضل العالمین لا نبی بعده و لا تبدل لملته و لا تغییر لشریعته و أن جمیع ما جاء به محمّد بن عبد الله صلی الله علیه و آله هو الحق المبین و التصدیق به و بجمیع من مضی قبله من رسل الله و أنبیائه و حججه و التصدیق بکتابه الصادق العزیز الذی لا یأتیه الباطل من یدیه و لا من خلفه تزیل من حکیم حمید و أنه المهیمن علی الکتاب کلّها و أنه حق من فاتیحته إلی خاتمته تؤمن بمحکمته و بمشابهه و خاصه و عامه و وعیده و وعیده و ناسخه و منسوخه و قصیه و أخباره لا یقدر أحد من المخلوقین أن یتی بمثله و أن الدلیل بعیده و الحجّه علی المؤمنین و القائم بأمر المسلمین و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خلیفته و وصیه و ولیه الذی کمان منه بمنزله هارون من موسی علی بن ابي طالب علیه السلام أمير المؤمنین و إمام المتقین و قائد الغر المحجلین و أفضل الوصیین و وارث علم النبیین و المرسلین و بعیده الحسن و الحسین سیدا شباب أهیل الجنه أجمعین ثم علی بن الحسین زین العابدین ثم محمّد بن علی باقر علم النبیین ثم جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصیین

ص: ٢٤١

ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ
 الْمُنتَظَرُ وَوَلَدُهُ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ فِي
 كُلِّ عَصْرٍ وَأَوَانٍ وَأَنََّّهُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَأَيْمَةُ الْهُدَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَنَّ كُلَّ مَنْ
 خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى وَأَنََّّهُمُ الْمُعْبُرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ وَالنَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ
 مِرَاتٍ وَلَمْ يَعْرِفَهُمْ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً وَأَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَالْعِفَّةَ وَالصَّدَقَ وَسَاقَ إِلَى قَوْلِهِ وَحُبَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاجِبٌ وَ
 كَذَلِكَ بُغْضُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْبِرَاءَةُ مِنْهُمْ وَمِنْ أَيْمَتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى خَلَقَ تَقْدِيرًا لَا خَلْقَ
 تَكْوِينٍ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبِرِّءَ بِالسَّقِيمِ وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَطْفَالَ
 بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَلَا تَزُرُّ وَاِزْرَهُ وَزَرَ أُخْرَى وَأَنَّ لَيْسَ لِلنَّاسِ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ وَلَا يَجُورَ وَلَا يَظْلَمُ لِأَنَّهُ
 تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ ذَلِكَ وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَيُغْوِيهِمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصِيغُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 يَكْفُرُ بِهِ وَبِعِبَادَتِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ
 حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَمَّا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَأَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ وَاللَّهُ عَزَّ وَ
 جَلَّ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِنًا وَقَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَلَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِرًا وَقَدْ أُوْعِدَهُ النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا وَلَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ
 مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمِذْيَبُوا أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُدْخَلُونَ فِي النَّارِ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَإِنَّ الدَّارَ الْيَوْمَ دَارَ تَقِيَّةٍ وَ
 هِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارُ كُفْرٍ وَلَا دَارُ إِيْمَانٍ وَالْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَاجْتِنَابُ جَمِيعِ الْكِبَائِرِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ

وَإِقْرَارًا بِاللَّسِيَانِ وَعَمَلًا بِالْأَرْكَانِ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنُكْرٍ وَنَكِيرٍ وَ الْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْمِيزَانَ وَالصِّرَاطَ وَالْبِرَاءَةَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَهُمْ يَخْرَجُهُمْ وَ سُنُّوا ظَلَمَهُمْ وَ غَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَ الْبِرَاءَةَ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ الَّذِينَ هَتَكُوا حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ نَكَثُوا بَيْعَةَ إِمَامِهِمْ وَ أَخْرَجُوا الْمَرْأَةَ وَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَتَلُوا الشَّيْعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاجِبَةً (١)

وَ الْبِرَاءَةُ مِمَّنْ نَفَى الْأَخْيَارَ وَ شَرَّدَهُمْ وَ آوَى الطُّرْدَاءَ اللَّعْنَاءَ وَ جَعَلَ الْأَمْوَالَ دُونَهُ بَيْنَ الْأَعْنِيَاءِ وَ اسْتَعْمَلَ الشَّفَهَاءَ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنِ الْعِيَاصِ لِعَيْتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ الَّذِينَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَتَلُوا الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَ الصَّلَاحِ مِنَ السَّابِقِينَ وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِثَارِ وَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِينَةً أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِقَائِهِ كَفَرُوا بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (٢) فَهُمْ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَنْتَمِ الضَّلَامِ وَ قَادَهُ الْحِوْرُ كُلُّهُمْ أَوْلَهُمْ وَ آخِرُهُمْ وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ أَشْبَاهِ عِاقِرِي النَّاقَةِ أَشْقِيَاءِ الْأَوْلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُمْ وَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يَبْدُلُوا مِثْلَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِي ذَرِّ الْغَضَارِيِّ وَ الْمَقْدَادِ بْنِ الْمَأْسُودِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ وَ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَ خُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتِ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ أَمْثَالِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ الْوَلَايَةُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ الْمُهْتَدِينَ بِهَدَاهُمْ

ص: ٢٦٣

١- ١. كَأَنَّهُ خَبِرَ لِقَوْلِهِ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ: وَ الْبِرَاءَةَ.

٢- ٢. الْكَهْف: ١٠٤ وَ ١٠٥.

وَلِلسَّالِكِينَ مِنْهَا جَهَنَّمُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ الطَّوِيلِ (۱).

و روی ایضا عن حمزه بن محمد العلوی عن قنبر بن علی بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان و عن جعفر بن نعیم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الرضا عليه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: فضل بن شاذان گزارش کند که مأمون از حضرت رضا علیه السلام خواست تا اسلام واقعی را به طور مختصر برایش بنویسد. حضرت نوشت: «اسلام واقعی گواهی به این است که معبودی نیست جز خدا؛ تنهاست و شریک ندارد؛ یکتا و بی نظیر است؛ پناه نیازمندان، پایدارکننده، شنوا، بینا، توانا، قدیم، باقی است؛ دانایی است که نادانی ندارد؛ توانایی است که درماندگی برایش نیست؛ بی نیازی است که نیازمند نشود؛ دادگری است که ستم نکند؛ آفریننده هر چیز است و مانند او چیزی نیست؛ شبیه و ضدّ و همتا ندارد، و مقصود از عبادت و دعا و رغبت و ترس اوست. و دیگر گواهی به اینکه محمّد صلی الله علیه و آله بنده خدا و رسول و امین و برگزیده و انتخاب شده اوست از میان موجودات و آفریده های خدا و بزرگ پیامبران است و آخرین آنها و برترین فرد جهانیان است؛ پیامبری بعد از او نیست و دگرگونی در آیین و دین او نیست.

و اینکه هر چه را محمّد بن عبدالله صلی الله علیه و آله آورده، حق آشکار است و باور داشتن او و همه پیامبران و رسولان و حجت های خدا که در زمان های گذشته بوده اند؛ و باور داشتن کتاب او، که راستگو و عزیز است و باطل از پیش و پس بدان راه نیابد و از جانب حکیم حمیدفروود آمده. و اینکه آن کتاب مسلط است و احاطه دارد بر همه کتاب ها؛ و اینکه تمام آن از ابتدا تا انتهایش حق است، به محکم و متشابه آن و خاصّ و عامّش و نوید و تهدید و ناسخ و منسوخ و داستان ها و اخبارش همه ایمان داریم و کسی از آفریدگان را توانایی آن نباشد که مانندش را بیاورد.

و اینکه راهنمای بعد از پیامبر، حجّت (خدا) بر مؤمنین، به پا دارنده امور مسلمین، گوینده از جانب قرآن و دانای به احکام قرآن، برادر و خلیفه و وصی و ولیّ اوست؛ کسی که مقامش در نزد او همچون مقام هارون نزد موسی است. علی بن ابی طالب علیه السلام امیرالمؤمنین و پیشوای متّقیین و پیشرو سفیدرویان نورانی، برترین وصی و میراث بر علم انبیا و مرسلین و بعد از آن حضرت، حسن و حسین علیهما السلام دو سید جوانان بهشتیان، سپس علی بن الحسین زین العابدین و بعد از آن، محمد بن علی، شکافنده علم انبیاء، و سپس جعفر بن محمّد الصادق میراث بر علم اوصیاء و بعد از آن موسی بن جعفر الکاظم، و از آن پس علی بن موسی الرضا، و بعد محمد بن علی و پس از آن علی بن محمّد و آنگاه حسن بن علی و بعد از آن الحجّه القائم المنتظر، فرزند امام حسن عسکری، درود خدا بر همه شان باد.

و گواهی دهم نامبردگان را به وصیت پیامبر و امامت و رهبری. و اینکه در هر زمان و دوره، زمین از حجّت خدا خالی نمی ماند و آنها عروه الوثقی و پیشوایان هدایتند و حجّت بر اهل دنیاوند تا آنگاه که خدا وارث زمین و موجودات روی آن شود (یعنی تا انقراض عالم). هر کس که با آنها مخالفت کند، گمراه و رهاکننده حق و هدایت است. آنان بیان کنندگان قرآن و گویندگان از سوی رسول خداوند. هر کس که بمیرد و آنان را نشناسد، همچون زمان جاهلیت مرده و اینکه پارسایی و پاکی و راستی، از دین و روش آنهاست.»

سپس سخن را کشاند به آنجا که فرمود: «و دوستی اولیای خدا واجب و همچنین دشمنی دشمنان خدا و بیزاری از آنها و پیشوایانشان نیز لازم است.»

تا آنجا که می فرماید: «(و گواهی می دهم) که کارهای بندگان خدا، آفریده خداست، یعنی اندازه گیری اش با خداست، نه پیدایش آن. و خداوند آفریننده هر چیز است، نباید قائل به جبر و نیز تفویض باشد، (و باید معتقد باشد که) خداوند بیگناه را به گناه گنهکار نگیرد؛ کودکان را به گناهان پدران نیز عذاب نفرماید؛ هیچ کس بار دیگری را نکشد و انسان را بهره ای نیست، مگر آنچه را که کوشد. و خدای عزوجل راست که ببخشد و تفضل فرماید و ناروا و ستم روا ندارد، زیرا از آن منزّه است. و خداوند واجب نکند پیروی کسی را که می داند آنها را گمراه کند و از راه به در برد، و برای پیام خویش برنگزیند، و از میان بندگان اختیار نفرماید کسیرا که بداند به او و عبادتش کفر می ورزد و بنده شیطان می شود.

و (گواهی می دهم بر) اینکه اسلام غیر از ایمان است و هر مؤمنی، مسلم است ولی هر مسلمی، مؤمن نیست و دزد در حین دزدی و زناکار در هنگام زنا، مؤمن نیست. کسانی که جرمی کرده و باید حدّ بخورند مسلمانند، نه مؤمن و نه کافر. و خدای عزوجل مؤمن را به دوزخ نبرد، چون نوید بهشت به او داده است، و کافر را از دوزخ بیرون نبرد، چون وعده آتش و جاوید ماندن در دوزخ به او داده، اگر به او شرک ورزند، نیامرزد و گناه پایین تر از شرک را برای هر کس که بخواهد، بیامرزد. گنهکاران از اهل توحید به دوزخ می روند و از آن بیرون می شوند، و شفاعت آنان را روا باشد و اینکه سرای امروز، خانه تقیه است و اسلام، نه سرای کفر و نه ایمان.

و ایمان، ادای امانت و پرهیز از همه گناهان کبیره است، و نیز شناسایی به دل و اقرار به زبان و عمل به اندام است.» تا آنجا که فرمود: «و ایمان بیاوری به عذاب قبر، سؤال نکیر و منکر، زنده شدن پس از مرگ، میزان و صراط.

و بیزاری از آنهایی که به خاندان محمّد صلی الله علیه و آله ستم کردند، بر بیرون ساختن آنها (از مسند امامت) همت گماردند، ستم بر آنها را روش خویش قرار دادند و سنت پیامبر خود را دگرگون ساختند.

و بیزاری از ناکثین (که با علی علیه السلام در جمل جنگیدند) و قاسطین (در صفّین) و مارقین (در نهروان)؛ آنها که پرده (احترام) پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را دریدند، بیعت با امام خویش را شکستند و آن زن (عایشه) را از خانه بیرون آوردند و با امیرالمؤمنین علیه السلام جنگیده و شیعیان را کشتند (گواهی دهم که بیزاری از اینها) واجب است.

و بیزاری از کسی که خوبان را نیست و دربه در کرد؛ رانده شدگان ملعون را پناه داد؛ اموال را بین توانگران دست به دست چرخاند و بی خردانی چون معاویه و عمرو عاص - دو لعنت شده پیامبر خدا صلی الله علیه و آله - را روی کار آورد. و بیزاری از پیروان آنها که با امیرالمؤمنین علیه السلام جنگیدند و مهاجرین، انصار و اهل فضل و صلاح سابقه دار را کشتند. و بیزاری از سودجویان خودپرست. بیزاری از ابو موسی اشعری و وابستگانش، «الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ»، {آنها که عمرشان را در راه زندگی در دنیای فانی تباه کردند و به خیال باطل می پنداشتند که نیکوکاری می کنند، همین دنیا طلبان هستند که به آیات خدای خود کافر شدند} و ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام، «وَلِقَائِهِ»، {و روز ملاقات خدا} را انکار کردند؛ کافر شدند به اینکه خدا را دیدار کنند، در حالی که او را امام

ندانند؛ «فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا»، [بدین جهت اعمالشان همه تباہ گشته و روز قیامت آنها را هیچ وزن و ارزشی نخواهیم داد} - . کهف / ۱۰۴ - ۱۰۵ - و آنان سگک های دوزخند.

و بیزاری از بت ها و آلات قمار پیشوایان گمراهی و رهبران جور، از اوّل تا آخر. و بیزاری از همگنان پی کنندگان ناقه صالح، اشقیای اولین و آخرین و از هر کس که آنها را دوست دارد.

و دوستی امیرالمؤمنین علیه السلام و آنها که به راه پیامبر خود رفتند و آن رادگرگون نساختند، مثل سلمان فارسی، ابو ذر غفاری، مقداد بن اسود، عمّار یاسر، حذیفه بن یمان، ابی الهیثم التّیهان بن حنیف، عبادہ بن الصّامت، ابو ایوب انصاری، خزیمه بن ثابت ذی الشّهادتین، ابو سعید خدری و مانند آنها که رضوان خدای بر آنها باد. و دوستی پیروان و دنباله روهای آنها و هدایت یافتگان به رهبری آنان و روندگان راه آنها، رضوان و رحمت خدا بر آنها باد.» تا آخر خبر که طولانی است. - . عیون اخبار الرضا: ۲: ۱۲۱ -

و فضل بن شاذان نیز این خبر را از حضرت رضا علیه السلام روایت کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

أقول

قد مر الخبر بتمامه مشروحا فی أبواب الاحتجاجات.

**[ترجمه] تمام این روایت با شرح آن در «باب احتجاجات» گذشت .

**[ترجمه]

«۲۱»

ج، [الإحتجاج]: فِي خَبْرِ الشَّامِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فَقَالَ الشَّامِيُّ أَسَلَمْتُ لِلَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَعَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَيَتَنَكَحُونَ وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُتَابُونَ (۳).

**[ترجمه] [احتجاج]: مردی شامی خدمت حضرت صادق علیه السلام آمد، سؤالاتی کرد و همه را پاسخ شنید. بعد از آن گفت: «اسلمت لله.» (یعنی اسلام آوردم برای خدا). حضرت فرمود: «بلکه اکنون ایمان آوردی، زیرا اسلام قبل از ایمان است و بر پایه آن، از یکدیگر ارث می برند و با هم ازدواج می کنند، ولی بر پایه ایمان، پاداش می گیرند.» - . احتجاج: ۱۹۹ و کافی ۱:

- ۱۷۳

**[ترجمه]

بل آمنت أى كنت قبل ذلك مسلماً لأنه كان من المخالفين فلما أقر بالأئمة عليهم السلام صار من المؤمنين. و يدل على أن الإسلام هو الاعتقاد بالتوحيد و الرساله و المعاد و ما يلزمها سوى الإمامه و الإيمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقه التى عمدتها الإقرار بإمامه جميع الأئمه عليهم السلام و يدل على أن الأحكام الدينويه تترتب على الإسلام و الثواب الأخرى لا يكون إلا بالإيمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة و على أنه يجوز نكاح المخالفين و إنكاحهم و يكون التوارث بينهم و بين المؤمنين و على عدم دخول الأعمال فى الإيمان و إن أمكنت المناقشه فيه و قبله الإسلام إما ذاتى كتقدم الكلى على الجزئى أو الجزء على الكل أو زمانى بمعنى إمكان حصوله قبل الإيمان بيانا للعموم و الخصوص فتأمل.

***[ترجمه] «بل آمنت» يعنى قبل از اين مسلمان بودى، چون قبلاً از مخالفين بود و بعد كه به حقايت ائمه عليهم السلام اقرار كرد، از مؤمنين گشت. اين جمله دلالت دارد بر اينكه اسلام همان اعتقاد به توحيد، نبوت، معاد و هر چه كه در پي اين اعتقادات، باورمندی نسبت به آنها لازم باشد، است، غير از امامت و ايمان، پابند شدن به تمام عقايد حقه است كه عمده آنها اقرار به امامت همه ائمه عليهم السلام است. بعلاوه اين جمله دلالت دارد بر اينكه احكام دينوى بر پايه اسلام است، ولى پاداش آخرت تنها بر پايه ايمان است. بنا بر اين مخالفين، به بهشت نمى روند. و باز اين روايت دلالت دارد بر جايز بودن ازدواج با مخالفين، زن دادن به آنها و ارث بردن مؤمنين از آنها. و نيز دلالت دارد بر اينكه اعمال در ايمان دخالت ندارند، گرچه مى شود در آن اعتراض كرد. و نيز بر مقدم بودن اسلام بر ايمان كه يا ذاتى است مثل تقدم كلى بر جزئى، يا جزء بر كل و يا زمانى است، كه پيدائش آن پيش از ايمان است و بدین وسيله نسبت بين اسلام و ايمان را از نظر منطق كه عموم و خصوص مطلق است بيان فرموده دقت فرماييد.

***[ترجمه]

«۲۲»

فس، [تفسير القمى] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِيمَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ كَمَا فَضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

***[ترجمه] تفسير على بن ابراهيم قمى: حمران از حضرت باقر عليه السلام روايت كند كه: «خدا ايمان را يكدريجه بر اسلام برترى داده، همچنان كه كعبه را برتر از مسجد الحرام قرار داده است.» - تفسير قمى ۱: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

«۲۳»

ج، [الإحتجاج]: فى حَبْرِ الزُّنْدِيقِ الَّذِى سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَمَّا زَعَمَ مِنْ

- ١-١. عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ١٢١.
- ٢-٢. عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٧.
- ٣-٣. الاحتجاج ص ١٩٩، و تراه في الكافي ج ١ ص ١٧٣.

التَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ (١) وَ يَقُولُ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ (٢) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَا قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَ قَوْلُهُ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُعْنَى إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاةُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَّتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرُ الْمُقَرَّرِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٣) وَ يَقُولُهُ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٤)

وَ لِلْإِيمَانِ حَالَاتٌ وَ مَنَازِلٌ يَطُولُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيْمَانٍ بِالْقَلْبِ وَ إِيْمَانٍ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيْمَانُ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَهَرَهُمُ السَّيْفُ وَ شَمَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِالْسَّتِّتِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيْمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَا لِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِأَدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرَ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ أَلْفِ عَامٍ لَمْ يُرَدَّ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرِ فَلِذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَ الصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ طَرِيقِ الْحَقِّ وَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عِذَرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَ إِرْسَالِ رُسُلِهِ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ لَمْ يَخْلِ أَرْضَهُ مِنْ عَالِمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ وَ مُتَعَلِّمٍ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَقْلُونَ عَدَدًا.

وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي

ص: ٢٦٥

١- ١. الأنبياء: ٩٤.

٢- ٢. طه: ٨٢.

٣- ٣. الأنعام: ٨٢.

٤- ٤. المائدة: ٤١.

قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (١) وَقَوْلِهِ فِيمَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعَدِلُونَ (٢) وَقَوْلِهِ فِي حَوَارِيِّ عَيْسَىٰ حَيْثُ قَالَ لِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٣) يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْلِمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعَلْمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْبِعَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٥) وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٦) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٧) وَ بِقَوْلِهِ وَ اتُّوا النُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (٨) وَ النُّبُوتُ هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ الَّتِي اسْتَوْدَعَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاءُ هُمْ فَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عُهُودِهِمْ وَ حُدُودِهِمْ وَ شَرَائِعِهِمْ وَ سُنَنَاتِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شَمِلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مَا تَوَا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٩) فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبْطِ عَمَلِهِ وَ هِيَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا (١٠) وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهِدَايَةُ فِي الْوَلَايَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (١١)

ص: ٢٦٦

- ١-١. هود: ٤٠.
- ٢-٢. الأعراف: ١٥٩.
- ٣-٣. آل عمران: ٥٢.
- ٤-٤. النساء: ٥٩.
- ٥-٥. النساء: ٨٢.
- ٦-٦. براءه: ١١٩.
- ٧-٧. آل عمران: ٧.
- ٨-٨. البقره: ١٨٩.
- ٩-٩. براءه: ٥٤ و ١٢٦.
- ١٠-١٠. غافر: ٨٥.
- ١١-١١. المائدة: ٥٦.

وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحَجَجِ وَالْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقْرَأَ أَيْضاً مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَمَا أَنْ مُؤْمِنًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا عَهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ نُبُوَّتِهِ إِلَى وَصِيَّتِهِ وَ يُضْمِرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ لِتَدْلِكَ وَ النَّقْضِ لِمَا أُبْرِمَهُ مِنْهُ عِنْدَ إِمْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيمَا قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (۱) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (۲) وَ مِثْلَ قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (۳) أَى لَتَسْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْغَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُبُولُ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ أَمْرِهِمْ وَ أَطَّلَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَى بَوَارِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ (۴) وَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۵).

*[ترجمه] احتجاج: زنديقى - زنديق يعنى بى دينى كه قائل به دوام روزگار بدون خالق است. - خدمت حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام آمده و دربار هتناقضاتى كه به پندار خود در قرآن وجود داشت، از آن حضرت پرسيد. از جمله گفت: «مى بينم كه خداوند مى گويد: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ»، پس هر كس اعمالش نيكو و داراى ايمان است، سعى اش در راه دين ضايع نخواهد شد» - انبياء / ۹۴ - و در جاى ديگر مى فرمايد: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ»، و البته بر آن كس كه (از كفر) توبه كند، مغفرت و آمرزش من بسيار است. - طه / ۸۲ - حضرت فرمود آنچه در آيه اول فرموده: «پس هر كس اعمالش نيكو...» و آنچه در آيه دوم فرموده: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى»، و البته بر آن كس كه (از كفر) توبه كند و به خدا ايمان آرد و نيكو كار گردد و درست به راه هدايت رود، مغفرت و آمرزش من بسيار است. تمام اينها بدون راه يابى سود ندهد. و نه هر كس كه نام ايمان دارد، به راستى نجات يابد از آنچه گمراهان بدان هلاك شدند. اگر چنين بود يهوديان با اعتراف به توحيد و اقرار به خدا و همه آنها كه خدا را اقرار دارند از شيطان به پايين همه اهل نجات بوده و هستند، و خداوند اين مطلب را با گفتار خود روشن ساخته، آنجا كه مى فرمايد: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ»، (آنان كه ايمان به خدا آورده و ايمان خود را به ظلم و ستم نيالودند ايمانى آنها راست، و هم آنها به حقيقت هدايت يافته اند) - انعام / ۸۲ - و باز فرمايد: «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ»، {آنان كه به زبان اظهار ايمان كنند و به دل ايمان نياورند}. - مائده / ۴۱ -

و ايمان را حالات و منزل هاى است كه شرحش دراز است، از جمله اينكه ايمان گاهى بر دو گونه است: ايمان به دل و ايمان به زبان. چنانچه منافقين زمان پيامبر صلى الله عليه و آله وقتى از شمشير به ستوه مى آمدند، از ترس، به زبان ايمان مى آوردند، ولى دلشان باور نمى يافت، زيرا باور به دل همان تسليم در پيشگاه پروردگار است. و كسى كه همه كارها را به دست صاحبش مى گذارد، ديگر از فرمان او سرنيچد، چنانچه شيطان از سجده آدم سرپيچيد و بيشتر مردمان نيز از پيروى پيامبران خود سرتافتند و در نتيجه از توحيد بهره اى نبردند، همانند ابليس كه از آن سجده طولانى بهره نبرد، چون يك سجده او چهار هزار سال طول كشيد، ولى از آن سجده چيزى جز نفع مادى و خودنمايى در نظر نداشت. به همين جهت نماز و صدقه براى انسان بهره اى ندارد، مگر با راه يافتن به طريق نجات و روش حق. و خداوند با روشن ساختن آيات خود و فرو فرستادن پيامبران، عذر بندگانش را قطع فرموده تا مردم را پس از آمدن رسولان، حجتى و عذرى بر خدا نباشد. و زمين را از دانشمندی كه همه نيازمندی هاى مردم را بداند و شاگردانى كه در راه نجات باشند تهى نگذارد، ولى عددشان كم است.

این مطلب را خدا در ائمت‌های پیامبران روشن ساخته و آنان را برای مردم بعد مثل قرار داده، چنانچه درباره قوم نوح می‌فرماید: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ»، (و گروندگان به نوح در عالم عده قلیلی بیش نبودند). - هود / ۴۰ - و درباره مؤمنین از قوم موسی می‌فرماید: «وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدُونَ»، (جماعتی از قوم موسی به دین حق هدایت جسته و به او باز می‌گردند). - اعراف / ۱۵۹ - و درباره اطرافیان عیسی علیه السلام آنجا که خود او به بنی اسرائیل می‌گوید: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ»، (کسیست که با من دین خدا را یاری کند، حواریان (خواص شاگردان عیسی) گفتند ما یاری کنندگان دین خداییم و به خداوند ایمان آورده ایم، گواهی ده که ما تسلیم فرمان اویم). - آل عمران / ۵۲ - یعنی تسلیم صاحبان فضیلت، و فضیلت آنهاست و از فرمان خدای خویش سر نیچند، غیر از حواریان کسی به عیسی پاسخ نداد.

خداوند برای آموختن دانش، افرادی قرار داده و پیروی آنها را بر بندگان خویش واجب کرده، آنجا که می‌فرماید: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، (فرمان خدا و رسول و فرمانداران (از طرف خدا و رسول) را اطاعت کنید). - نساء / ۵۹ - و نیز می‌فرماید: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونََهُ مِنْهُمْ»، (در صورتی که اگر به رسول و به صاحبان حکم رجوع می‌کردند، همانا تدبیر کار را آنان که اهل بصیرت هستند، می‌دانستند و در آن واقعه صلاح اندیشی می‌کردند). - نساء / ۸۲ - و باز می‌فرماید: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (خدا ترس باشید و به مردمان راستگو پیوندید). - توبه / ۱۱۹ - و نیز می‌فرماید: «وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»، (و تأویل آن را کسی جز خدا نداند، و اهل دانش). - آل عمران / ۷ - و نیز می‌فرماید: «وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»، (خانه‌ها را از درهایش درآید). - بقره / ۱۸۹ - منظور از خانه‌ها، خانه‌های دانش است که به ودیعت به پیامبران سپرده و درهای آن خانه‌ها، جانشینان آنهاست.

پس هر کار خیری که زیر نظر غیر افراد برگزیده و طبق پیمان و حدود و شرایط و سنن و معالم آنها نباشد، پذیرفته نیست و صاحبش در کفر است، اگرچه وصف ایمان دارد. آیا نشنیدی گفتار خداوند متعال را که فرمود: «وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مَا تَوَّأَوْا وَ هُمْ كَافِرُونَ»، (و هیچ مانعی از قبول نفقات آنها نبود جز آنکه آنها به خدا و رسول او کافر بودند، تا به حال کفر جان دادند). - توبه / ۵۴ - ۱۲۶ - پس هر کس از اهل ایمان راه نجات را نیابد، ایمانش نیاز او را برطرف نسازد، چون اولیای خدا را از مقام خویش کنار زند و در این صورت عملش تبه و در آخرت از زیانکاران است. همچنین خداوند می‌فرماید: «فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا»، (اما ایمانشان پس از دیدن مرگ و مشاهده عذاب ما بر آنها هیچ سودی نبخشید). - مؤمن / ۸۵ - و این مضمون در قرآن بسیار است. ضمناً هدایت و راه یابی در ولایت است، چنانچه خداوند عزوجل می‌فرماید: «وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»، (و هر کس که ولی و فرمانفرمای او خدا و رسول و اهل ایمانند (فیروز است) که تنها لشکر خدا فاتح و غالب خواهند بود). - مائده / ۵۶ - منظور از اهل ایمان در این آیه، امنای مردم از ائمه و اوصیا، در هر زمانی به دنبال زمان قبل هستند. بنابراین هر کس از اهل قبله که شهادتین بگوید مؤمن نیست، زیرا منافقان هم می‌گفتند «لا اله الا الله، محمد رسول الله»، ولی وصیت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را که جزو دین خدا و برنامه‌های او و حکمت پیامبری آن حضرت بود، در مورد وصی و جانشین او رد می‌کردند و در باطن مخالف بودند و خیال نابود ساختن هدف او را در سر می‌پروراندند، تا آنجا که خداوند پیامبرش را به افکار آنها روشن ساخت: «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَبِّحُوا تَسْلِيمًا»،

رُنه چنین است قسم به خدای تو که اینان به حقیقت اهل ایمان نمی شوند، مگر اینکه در خصومت و نزاعشان، تنها تو را حاکم کنند و آنگاه به هر حکمی که به سود و زیان آنها کنی، هیچ گونه اعتراضی در دل نداشته و کاملاً از دل و جان تسلیم فرمان تو باشند.} - . نساء / ۶۵ - و نیز می فرماید: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»، رُو محمد صلی الله علیه و آله نیست مگر پیغمبری از طرف خدا که پیش از او نیز پیغمبرانی بودند و از این جهان درگذشتند، اگر او نیز به مرگ یا شهادت درگذشت، باز شما به دین جاهلیت خود رجوع خواهید کرد.} - . آل عمران / ۱۴۴

و نیز می فرماید: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»، هر آینه شما احوال گوناگون و حوادث رنگارنگ خواهید یافت.} - . انشقاق / ۱۹ - یعنی به راه امت های پیش از خود می روید، در عهدشکنی با اوصیای پس از انبیا. این مضمون در کتاب خدا بسیار است و بر پیغمبر ناگوار بود سرانجامی که امتش پیدا کرد، چون خداوند او را از هلاکت امت با خبر ساخته بود، از آن جهت بدو وحی فرستاد: «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ»، رُپس تو نفس شریف خود را بر این مردم به غم و حسرت مینداز.} - . فاطر / ۸ - «فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» - . مائده / ۶۸ - ، رُو تو ای پیغمبر بر حال گروه کافران نباید تأسف خوری.} - . احتجاج: ۱۳۰

**[ترجمه]

بیان

و إن شملتهم صفة الإيمان أي ببعض معانيه و هو الإسلام الظاهري و إن احتمل أن يكون المراد به الأعمال التي تقع من جهال الشيعة على خلاف جهة الحق لكن الأول أظهر قوله و ماتوا و هم كافرون كأنه سقط هنا شيء إذ في سورة التوبة تتمه هذه

الآية هكذا بالله و برسوله و لا يأتون الصلاة إلا و هم كسالى و لا ينفقون إلا و هم كارهون (۶) و في ما بعده و لا تصل على أحد منهم مات أبداً و لا تقم على قبره إنهم كفروا بالله و رسوله و ماتوا و هم فاسقون (۷) و في موضع آخر و أمّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا و هم كافرون (۸) و يمكن أن يكون جمع عليه السلام بين مضامين الآيات مشيراً إليها جميعاً فإنها كلها في وصف المنافقين

ص: ۲۶۷

۱- ۱. النساء: ۶۵.

۲- ۲. آل عمران: ۱۴۴.

۳- ۳. الانشقاق: ۱۹.

۴- ۴. فاطر: ۸.

۵- ۵. المائدة: ۶۸ و الحديث في الاحتجاج ص ۱۳۰.

۶- ۶. براءة: ۵۴.

۷-۷. براءه: ۸۴.

۸-۸. براءه: ۱۲۶.

أو يكون قوله و ماتوا من كلامه عليه السلام اقتباسا من الآية أو يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا و قوله عليه السلام و حبط عمله إشاره إلى قوله تعالى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١) فكأنه عليه السلام استشهد بهذه الآية على عدم قبول أعمال المنافقين لإثبات الكفر لهم في الآية السابقة.

ثم لما ذكر عليه السلام أولا- أنه ليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاه و قال للإيمان حالات و منازل أشار عليه السلام هنا إلى بعض شرائط الإيمان و بعض الحالات التي لا يقبل الإيمان فيها و هي حال رؤيه البأس فقال و كذلك قال الله سبحانه.

و هذا كثير أى شروط الإيمان أو خصوص هذا الشرط و هو عدم كونه عند رؤيه البأس و إنما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الأعمال بالاهتداء ثم عاد إلى بيان الاهتداء و أن المراد به الولايه و حاصل الجواب أنه لا تنافى بين الآيتين إذ فى الآية الأولى شرط الإيمان الأعمال الصالحه و الإيمان مشروط بالولايه و صلاح العمل لا يكون إلا بالأخذ عن الأئمه فلاهتداء داخل فى الأولى إجمالا و فى الثانية تفصيلا أيضا و للإيمان درجات و معان فيمكن أن يراد بالإيمان فى إحدى الآيتين غير ما هو المراد فى الأخرى.

و يدفعون عهد رسول الله أى خلفه أمير المؤمنين و وصايته انقلبت على أعقابكم كما ارتدوا بعد موته بترك وصيه و بيعه العجل و السامرى فلا تذهب نفسك أى لا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيرهم و إصرارهم على التكذيب و بعده إن الله عليهم بما يصنعون أى فيجازيهم عليه.

و قوله و لا تأس من آيه أخرى فى المائدة و هى يا أهل الكتاب لستم على شئى حتى تقيموا التوراه و الإنجيل و ما أنزل إليكم من ربكم و ليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا و كفرا فلا تأس على القوم الكافرين (٢)

ص: ٢٦٨

١-١. المائدة: ٥.

٢-٢. المائدة: ٦٨.

فإبدال الفاء بالواو إما من النسخ أو منه عليه السلام بإسقاط الفاء لإسقاط صدر الآية و الواو للعطف على الآية السابقة.

وَرَوَى الْعَيَّاشِيُّ: فِي قَوْلِهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ هُوَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

فَلا- تَأَسَّ أَي و لا- تحزن و لا- تتأسف عليهم لزياده طغيانهم و كفرهم فَإِنْ ضَرَّرَ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ لَا يَتَخَطَّاهُمْ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَدْوَحَهُ لَكَ عَنْهُمْ.

***[ترجمه]«و ان شملتهم صفة الايمان» يعنى به پاره ای از معانی آن که اسلام ظاهری باشد. اگرچه احتمال دارد که منظور از آن، کارهایی باشد که از برخی شیعیان نادان بر خلاف روش حق سر می زند، ولی توجیه اول روشن تر است.

و امّا آیه ای که از سوره توبه بیان فرموده و آخر آن فرمود: «و مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ»، {تا به حال کفر جانداوند} گویا در اینجا چیزی از عبارت افتاده باشد، زیرا در سوره توبه بعد از «و مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ» دنباله آیه چنین است: «و لا- يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لا- يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ»، {و به نماز نیایند جز به حال اکراه و کسالت و انفاق نکنند جز آنکه سخت کراهت دارند}. - توبه / ۵۴ - و در چند آیه بعد می فرماید: «وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ»، {دیگر هرگز به نماز میت آن منافقان حاضر نشده و بر جنازه آنها به دعا نیست که آنها به خدا و رسولش کافر شدند و در حال فسق و بدکاری مردند}. - توبه / ۸۴ - و باز بعد از چند آیه می فرماید: «وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ»، {و اما آنان که دل هاشان به مرض (شک و نفاق) مبتلاست هم بر خبث ذاتی آنها خبثتی افزود تا به حال کفر جان دادند}. - توبه / ۱۲۶ - بنابراین جمله «و مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ» که در متن دنباله آیه اول ذکر شده، مربوط به این آیه است و احتمال دارد که حضرت، مضمون هر سه آیه را به آن صورت جمع فرموده باشد، چون همه آنها در مورد منافقین است. و نیز احتمال دارد که این جمله، فرمایش خود حضرت باشد که از آیه بعدی اقتباس فرموده یا اینکه در قرائت اهل بیت به این صورت است.

«و حبط عمله»: اشاره است به مضمون این آیه شریفه: «وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، {و هر کس به دین اسلام کافر شود، عمل خود را تباه کرده و در آخرت از زیانکاران خواهد بود}. - مائده / ۵ - گویا این آیه را گواه گرفتند بر اینکه اعمال منافقین پذیرفته نیست، زیرا به گواهی آیه قبل آنها کافرند.

سپس چون در اول اشاره فرمود که هر کس نامش مؤمن باشد شایسته نجات نیست و نیز فرمود ایمان درجات و مراحل دارد، اکنون برخی از شرایط و حالاتی را که ایمان در آنها پذیرفته نیست بیان می فرماید و آن عبارت است از حال دیدار عذاب، و می فرماید که خداوند سبحان چنین می گوید. «و هذا كثير» یعنی شرایط ایمان یا این شرط مخصوص (پذیرفته نشدن ایمان موقع دیدار عذاب)، و این جمله را ذکر فرمود تا اگر شرط شدن ایمان به اهتداء و راه یابی در ذهن سائل بعید آمده باشد، بدین وسیله سهل گردد، چون می فرماید که این شرط، یا شرایط ایمان در قرآن بسیار است. سپس باز می گردد به بیان معنی اهتداء که آن عبارت است از ولایت.

نتیجه جواب این است که بین دو آیه ناسازگاری نخواهد بود، زیرا در آیه اول شرط ایمان، عمل صالح است و عمل صالح،

صالح نشود مگر وقتی از ائمه گرفته شده باشد. بنابراین اهتداء اجمالا در آیه اول ذکر شده و در آیه دوم به تفصیل. و چون ایمان درجات و مراحل دارد، ممکن است منظور از ایمان در یکی از دو آیه، یک مرحله آن باشد و در آیه دیگر مرحله دیگر آن.

«و یدفعون عهد رسول الله»: یعنی حکومت امیرالمؤمنین علیه السلام و جانشینی آن حضرت. «انقلبتُم علی أعقابکم» همچنان که پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله بارها کردن وصیت آن حضرت از دین خدا برگشتند و با گوساله و سامری بیعت کردند.

«فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ»: یعنی جانت را به افسوس، بر گمراهی آنان و اصرارشان بر تکذیب تو از دست مده، و بعد از این جمله می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» یعنی خداوند کيفر آنان را خواهد داد.

«فلا- تأس»: از آیه دیگری است در سوره مائده که تمام آیه این است: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْك مِّن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»، برای اهل کتاب شما ارزشی ندارید (و پایه دین شما بر چیزی استوار نخواهد بود) تا آنکه به دستور تورات و انجیل و قرآنی که به شما از جانب خدا فرستاده شده قیام کنید و همانا قرآنی که به شما مسلمین نازل شده (به جای آنکه به آن ایمان آرند) بر کفر و سرکشی بسیاری از آنان خواهد افزود و در این صورت (زیان کفرشان بر آنهاست) تو ای پیغمبر بر حال گروه کافران نباید تأسف خوری. { - مائده / ۶۸ -

در قرآن «فلا تأس» است، ولی در متن «ولا تأس» آمده است و این تغییر یا از نویسنده کتاب بوده یا از خود حضرت، چون اول آیه را ذکر نفرموده و فقط جمله آخر آن را ذکر کرده. همچنین فاء هم از کلام ساقط شده و واو حرف عطف است که این جمله را به آیه قبل عطف کرده است. عیاشی در ذیل این آیه شریفه در جمله «وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ»، {و آنچه که به شما از جانب خدا فرستاده شده} از حضرت باقر علیه السلام روایت کند، که آن، ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۲۴ -

«فلا تأس»: یعنی غمگین مباش و بر سرکشی و کفر آنان افسوس مخور، زیرا زیان این سرکشی به خود آنان بازمی گردد و به دیگران تعدی نکند، و مؤمنین تو را از آنها بی نیاز می کنند.

***[ترجمه]

«۲۴»

ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبُنْدَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ سَيِّمِيَّاهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَ صَلَّى صَلَوَاتِنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَلَهُ مَا لَنَا وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا (۲).

***[ترجمه]خصال: از انس بن مالک روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس به سوی قبله ما بایستد و نماز ما را بگذارد، و از گوشت ذبح شده ما بخورد، سود او سود ما و زیان او زیان ماست.» - خصال ۱: ۸۴ -

***[ترجمه]

بیان

سیاه بکسر السین المهمله و تخفیف الیاء المثناه التحتانیه ثم الألف و الهاء مذکور فی رجال العامه فی رواه انس و الخیر عامی ضعیف و یدل علی اشتراک جمیع فرق المسلمین فی الأحکام الظاهره و حمل علی ما إذا لم ینکر شیئا من ضروریات دین الإسلام و بعد عندنا خلاف فی بعض الأحکام.

***[ترجمه]«سیاه» به کسر سین و تخفیف یاء، در رجال عامه او را جزو راویان انس بن مالک ذکر کرده اند. این روایت که سندش از عامه است، ضعیف است و دلالت دارد بر اشتراک همه مسلمین در احکام ظاهری و این در صورتی است که آن مسلمان، منکر چیزی از ضروریات اسلام نشود. در عین حال نزد ما در پاره ای از احکام نیز اختلاف دارد.

***[ترجمه]

«۲۵»

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ

ص: ۲۶۹

۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۴۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۸۴.

۳- ۳. السجزی- بالفتح و الکسر- نسبه الی سجستان الاقلم المعروف منه الخلیل ابن أحمد القاضی. قاله الفیروزآبادی، و التحقیق أنه معرب «سکزی» و سگز- بالكاف الفارسیه- جبل شاهق فی زابل ما بین کلیج و مکران، یجری فی جنبه نهر سند، و کان یعرف ساکنوه بالسکزی عندهم، ثم إذا أضافوا إليها لفظ «استان» و هو عند الفارسیین بمعنی المسکن و المأوی، قالوا «سگزستان» ثم خففوها و قالوا سگستان تاره و معربه سجستان و سیستان مره اخری.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ (۱).

**[ترجمه] خصال: ربعی بن خراش از حضرت علی علیه السلام گزارش کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «هیچ بنده ای مؤمن نخواهد شد تا چهار چیز را باور کند: گواهی دهد به یگانگی خدا و اینکه او را شریکی نیست؛ گواهی دادن به پیامبری من و اینکه مرا به شایستگی برگزیده؛ باور به زنده شدن بعد از مرگ؛ و ایمان به قدر.» - خصال ۱: ۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

بالقدر أى بقضاء الله و قدره ردا على التفويض البحت أو بقدره العبد و اختياره نفيًا للجبر و الأول أظهر و قد مر تحقيقه فى كتاب العدل.

**[ترجمه] «بالقدر» یعنی به قضا و قدر خدا، و این ردّ بر تفویض محض است یا به قدرت و اختیار بنده که در این صورت عقیده جبر را رد می کند که توجیه اول روشن تر است و تحقیقش در «کتاب عدل» گذشت.

**[ترجمه]

«۲۶»

مع، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ إِنَّ بِالْكَوْفَةِ قَوْمًا يَقُولُونَ مَقَالَهُ يَنْسُبُونَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ صِفْهُ لِي قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقْرَبَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَيْتَ فَهُوَ مُسْلِمٌ.

قُلْتُ فَالْإِيمَانُ قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقْرَبَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَيْتَ وَ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَتَيْنَا لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا هُوَ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ وَ لَمْ يَثْبُتْ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه] معانى الاخبار و خصال: ابو بصير گوید خدمت حضرت باقر علیه السلام بودم که مردی به آن جناب عرض کرد: «خدا تو را بر صلاح مستدام بدارد! پاره ای از مردم کوفه گفتاری را به شما نسبت می دهند.» فرمود که چه می گویند؟ عرض کرد: «می گویند ایمان غیر از اسلام است.» حضرت فرمود آری. آن مرد عرض کرد: «برای من توصیف بفرمایید.» فرمود: «هر کس شهادت دهد به یگانگی خدا، و به اینکه محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خداست، و آنچه را که آن حضرت از سوی خدا آورده اقرار کند، نماز را بپا دارد، زکات را بپردازد، ماه رمضان را روزه دارد و حج برود، مسلمان است.»

عرض کردم: «پس ایمان چه؟» فرمود: «هر کس شهادت دهد به یگانگی خدا و اینکه محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خداست و به آنچه که از سوی خدا آورده اعتراف کند، نماز را بپا دارد، زکات را بپردازد، ماه رمضان را روزه دارد، به حج برود و خدای را ملاقات نکند با گناهی که وعده دوزخ دارد، مؤمن است.» ابو بصیر گوید: پرسیدم: «فدایت شوم! کیست از ما که خدا را با چنین گناهی دیدار نکند؟» فرمود: «آنگونه که تو فکر می کنی نیست، منظور گناهی است که وعده دوزخ دارد و از آن گناه توبه نکرده باشد.» - معانی الاخبار: ۳۸۱ و خصال ۲: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ل، [الخصال] فِي خَبْرِ الْمَأْمُوشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْلَامُ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٌ [مُؤْمِنًا] وَ لَا يَسِيرُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْخُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِنًا وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِرًا وَ قَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

ص: ۲۷۰

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۹۳.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۳۸۱، الخصال ج ۲ ص ۴۰.

لِمَنْ يَشَاءُ فَاصْبِرْ حَتَّىٰ تُفْسَقَ لَمْ يُؤْمِنُوا وَلَا كَافِرُونَ وَلَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا يَوْمًا مَا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ لِلْمُسْتَضْعِفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُمْ (۱).

**[ترجمه] خصال: اعمش گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اسلام غیر از ایمان است و هر مؤمنی، مسلمان است، ولی هر مسلمانی، مؤمن نیست. دزد، در حال دزدی مؤمن نیست و زناکار در حال زنا، مؤمن نیست. و آنها که باید از دست حاکم شرع حد بخورند و مجازات شوند، مسلمانند، نه مؤمن و نه کافر، زیرا خداوند تبارک و تعالی مؤمن را به دوزخ نبرد، چون نوید بهشت به او داده، و کافر را از آتش بیرون نکند، چون وعده دوزخ و جاوید بودن در آن رابه او داده است و کمتر از این را برای هر کس که بخواهد می آموزد. بنابراین کسانی که باید حد بخورند فاسقند، نه مؤمن و نه کافر، و در دوزخ جاوید نباشند، بلکه روزی از آن درآیند و شفاعت برای آنان و مستضعفین روا باشد، اگر خداوند عزوجل دینشان را بپسندد.» - خصال ۲: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام]: فِيمَا بَيَّنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ وَ مَذَّبُوا أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُدْخَلُونَ فِي النَّارِ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: در آن روایتی که حضرت رضا علیه السلام احکام دین را بیان می فرماید، مثل روایت قبلی را ذکر فرموده تا آنجا که: «و کمتر از این را برای هر کس بخواهد می آموزد.» سپس فرمود: «و گنهکاران از اهل توحید، به دوزخ می روند و از آن بیرون می شوند و شفاعت برای آنان رواست.» - در ضمن روایت شماره ۲۰ همین باب گذشت. -

**[ترجمه]

بیان

كأن المراد بالمستضعفين في روايه الأعمش المستضعفون من الشيعة و يحتمل أن يكون إذا ارتضى راجعا إلى الأول.

**[ترجمه] گویا مقصود از «مستضعفین» در روایت اعمش، شیعیان مستضعف هستند. همچنین احتمال دارد که پسند دین، مربوط به دسته اول باشد (یعنی آنها که باید حد بخورند).

**[ترجمه]

«۲۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيدي عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما الإيمان فجمع لي الجواب في كلمتين فقال الإيمان بالله و أن لا تعصي الله قلت فما الإسلام فجمعه في كلمتين فقال من شهد شهادتنا و نسكك نسكنا و ذبح ذبيحتنا (۳).

***[ترجمه] امالی طوسی: ابو بصیر روایت کند که از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: «ایمان چیست؟» پاسخ مرا در دو کلمه گرد آورد و فرمود: «ایمان به خدا و اینکه نافرمانی او را انجام ندهی.» عرض کردم: «پس اسلام چیست؟» باز پاسخ مرا در دو کلمه گرد آورد و فرمود: «هر کس چون ما شهادت گوید و عبادت کند، و ذبیحه اش مثل ما باشد.» - امالی طوسی ۱: ۱۳۸ -

***[ترجمه]

بیان

الإيمان بالله مستلزم للإيمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النبوه و الإمامه و المعاد و غيرها و أن لا يعصى الله شامل للطاعات و المعاصى جميعهما بل يمكن إدخال بعض العقائد فيه أيضا و نسك نسكنا أى عبد كعبادتنا من الصلاه و الصوم و الزكاه و الحج و غيرها و النسك يطلق على الذبح أيضا لكن التأسيس أولى قال الراغب النسك العباده و الناسك العابد و اختص بأعمال الحج و النسكه مختصه بالذبيحه.

***[ترجمه] لازمه ایمان به خدا، باور داشتن تمام چیزهایی است که از سوی پروردگار آمده، مثل نبوت و امامت و معاد و مطالب دیگر. «و ان لا يعصى الله» شامل همه عبادات و نافرمانی ها می شود، بلکه پاره ای از عقاید را نیز در بردارد. «و نسك نسكنا» یعنی همچون عبادت ما و نماز و روزه و زکات و حج و سایر عبادات ما بنده گی کند. و سر بریدن حیوانات را نیز «نسك» گویند، ولی معنای اول شایسته تر است. راغب گوید که نسك به معنای عبادت است و «ناسك»، عابد را گویند و این لغت مخصوص عبادت حج است و «نسكه» فقط ذبیحه را گویند.

***[ترجمه]

«۲۹»

مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقُلْتُ لَهُ أَفَرَقَ بَيْنَ الْإِيمَانِ

ص: ۲۷۱

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۴.

۲-۲. قد مر فى الحديث المرقم ۲۰ ص ۲۶۲.

۳-۳. أمالی الطوسى ج ۱ ص ۱۳۸.

وَالْإِسْلَامَ فَقَالَ أَوْ أَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا قَالَ قُلْتُ أَوْ ذَاكَ قَالَ مَثَلُ الْإِيْمَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَرَمِ قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الْحَرَمِ وَ لَمَّا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ وَ لَمَّا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ حَتَّى يَكُونُ فِي الْحَرَمِ فَقَدْ يَكُونُ مُسْلِمًا وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونُ مُسْلِمًا قَالَ فَقُلْتُ فَيُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيْمَانِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَيَصِيْرُهُ إِلَى مَا ذَا قَالَ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْكُفْرِ وَ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَفَلَتْ مِنْهُ بَوْلُهُ أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَ لَمْ يُخْرِجْ مِنَ الْحَرَمِ وَ لَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ فَغَسَلَ ثَوْبَهُ وَ تَطَهَّرَ ثُمَّ لَمْ يُمْنَعْ أَنْ يَدْخُلَ الْكَعْبَةَ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَبَالَ فِيهَا مُعَانِدًا أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَ مِنَ الْحَرَمِ فَضَرِبَتْ عَنْقُهُ (١).

**[ترجمه] معانى الاخبار: سماعه بن مهران روايت كند كه در مورد ايمان و اسلام از امام عليه السلام پرسيدم و عرض كردم: «آيا ايمان و اسلام با هم فرق دارند؟» فرمود: «برايت مثلى بزنم؟» عرض كردم بفرماييد. فرمود: «مثل ايمان از اسلام، همچون كعبه است از حرم. گاهى انسان در حرم هست، ولى در كعبه نيست، امّا نمى شود در كعبه باشد، مگر اينكه در حرم هم باشد. بنابراین گاهى مسلمان هست و مؤمن نيست، ولى مؤمن نباشد مگر اينكه مسلمان هم باشد.» عرض كردم: «چيزى او را از ايمان بيرون مى برد؟» فرمود آرى. عرض كردم: «كجائش مى برد؟» فرمود: «به سوى اسلام يا كفر.» همچنين فرمود: «اگر مردى درون كعبه رود و ناگهان ادرارش بيايد، او را از كعبه بيرون مى كنند، ولى از حرم خارج نمى شود، و اگر از حرم بيرون رود و لباسش را بشويد و همان جا تطهير كند، از ورودش به كعبه جلوگيرى نشود. و اگر مردى عمدا و از روى دشمنى در درون كعبه ادرار كند، از كعبه و حرم بيرونش مى كنند و گردنش را مى زنند.» - معانى الاخبار: ١٨٦ -

**[ترجمه]

بيان

أو ذاك كأن المعنى لا تقول أو تقول رعايه للأدب لئلا يتحتم عليه أو بمعنى بل إضرابا عن التردد الذى يظهر منه عليه السلام أو من عدم إرادته السائل ذلك كما يتوهم من سؤاله عليه السلام ذلك أو يكون الهمزة للاستفهام و الواو للعطف أو زائده أى أ و يكون لذلك مثل أو يكون بتشديد الواو أمرا من الإيواء و هو أبعد من الجميع و فى الكافى (٢) أورد ذلك فلا تكلف و فى بعض نسخ المعانى أذ ذلك من الأداء و لا يخلو من وجه.

فيخرجه من الإيمان شىء ما يخرجه من الإيمان فقط أما المعاصى و ترك الطاعات بناء على دخول الأعمال فى الإيمان أو إنكار الإمامه و لوازمها و ما يخرجه عن الإيمان و الإسلام معا الارتداد و ما ينافى دين الإسلام قولاً أو فعلاً فالترديد فى قوله عليه السلام إلى الإسلام أو الكفر لذلك و فى القاموس كان الأمر فله أى فجأه من غير تردد و تدبر و أفلتنى الشىء و تفلت منى و انفلت و أفلته غيره و انفلت على بناء المفعول مات فجأه و بأمر كذا فوجئ به قبل أن يستعد له و فى المصباح أفلت الطائر و غيره إفلاتا تخلص و أفلته إذا أطلقته و خلصته و يستعمل لازما و متعديا انتهى و قوله و لو خرج من الحرم ليس فى الكافى و لعله زيد من النسخ إلا أن يكون المراد بالحرم المسجد الحرام.

ص: ٢٧٢

*[ترجمه] «او ذاک» گویا معنای این جمله «نمی گویند یا می گویند» است و راوی اینکلمه را از راه ادب گفته تا فرمودن را بر آن حضرت حتم و لازم نکرده باشد. یا به معنای «بل اضراب» است، یعنی با اینکلمه، تردّد آن حضرت را در فرمودن برطرف می سازد. یا به طوری که از سؤال حضرت به دست می آید، سائل خواستار گفتار امام علیه السلام نبوده و با این جمله از خواسته اش برمی گردد و میل خود را نشان می دهد. یا اینکه همزه برای استفهام و واو حرف عطف، یا زائد است و معنای آن چنین می شود «آیا برای این مثلی هست؟» یا به تشدید واو، فعل امر است از «ایواء» و این توجیه از همه بعیدتر است. در کافی - کافی ۲ : ۲۸ - به جای «او ذاک»، «اورد ذلک» است، یعنی آن مثل را بیاور و با این بیان، هیچ زحمتی در فهم مطلب نیست. در بعضی از نسخه های معانی الاخبار، «ادّ ذلک» فعل امر از اداء است و این هم بد نیست و جهت مناسبی دارد.

«فیخرجه من الایمان شیء»: آنچه او را فقط از ایمان بیرون می سازد، یا گناهان و ترک واجبات است - اگر بگوییم اعمال داخل در ایمانند - یا انکار امامت و لوازم آن است. و آنچه که او را از ایمان و اسلام بیرون می برد، ارتداد و هر چیزی است که با دین اسلام نسازد، چه گفتار باشد یا کردار. پس تردید در فرمایش حضرت که فرمود «به سوی اسلام یا کفر» به همین جهت است.

در قاموس گوید «کان الامر فلتة» یعنی ناگهانی و بدون تردید و فکر، و «افتلت» به صیغه مجهول یعنی ناگهان مرد و «افتلت بامر کذا»، یعنی ناگهان گرفتار آن امر شد، پیش از آنکه خود را آماده سازد. همچنین در مصباح گوید «افلت الطائر»، یعنی پرنده رها شد و «افلتته» یعنی او را رها ساختم، هم لازم استعمال می شود و هم متعدی. «و لو خرج من الحرم»، این جمله در کافی نیست، و شاید نویسندگان زیاد کرده باشند، مگر اینکه مقصود از حرم، مسجدالحرام باشد.

*[ترجمه]

«۳۰»

فس، [تفسیر القمی]: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَالِ يُصَيِّدُونَ بِالْبُعْثِ وَ النَّشُورِ وَ الْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ وَ الْإِيمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ فَمِنْهُ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ إِيْمَانًا وَ مِنْهُ تَصَدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَ مِنْهُ الْأَدَاءُ وَ مِنْهُ التَّأْيِيدُ.

فَأَمَّا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيْمَانًا وَ نَادَى أَهْلَهُ بِهِ فَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا وَ لَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (۱) فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَالَهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَ أَهْلُ الْمَغْرِبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَكِنْ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِفْرَارِهِمْ وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲) فَقَدْ سَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ بِإِفْرَارِ اللِّسَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ صَدِّقُوا وَ أَمَّا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ التَّصَدِيقُ فَقَوْلُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ (۳) يَعْنِي صَدِّقُوا وَ قَوْلُهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهُ (۴) أَيْ لَمَّا نَصَّيْ دُفَكَ وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا أَيْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَقْرُوا صَدِّقُوا فَالْإِيمَانُ الْخَفِيُّ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ لِلتَّصَدِيقِ شُرُوطٌ لَا يَنْبَغُ التَّصَدِيقُ إِلَّا بِهَا وَ قَوْلُهُ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ

الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٥) فَمَنْ أَقَامَ هَذِهِ الشُّرُوطَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ.

ص: ٢٧٣

١-١. النساء: ٧١-٧٣.

٢-٢. النساء: ١٣٦.

٣-٣. يونس: ٦٣-٦٤.

٤-٤. البقرة: ٥٥.

٥-٥. البقرة: ١٧٧.

وَ أَمَّا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْأَدَاءُ فَهُوَ قَوْلُهُ لَمَّا حَوَّلَ اللَّهُ قِبَلَهُ رَسُولَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَّاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَطَلَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ (۱) فَسَمِيَ الصَّلَاةَ إِيْمَانًا.

وَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْإِيْمَانِ هُوَ التَّأْيِيدُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رُوحِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولِيكُكُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ وَ أَيْدِيَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۲) وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَمَّا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ يُفَارِقُهُ رُوحُ الْإِيْمَانِ مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ قِيلَ وَ مَا الَّذِي يُفَارِقُكَ قَالَ الَّذِي يَدْعُهُ فِي قَلْبِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُؤَشِدٌ وَ عَلَى الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَرْجُرُهُ وَ مِنَ الْإِيْمَانِ مَا قَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ وَ طَيَّبَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (۳) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ مُؤْمِنًا مُضِدًّا وَ لَكِنَّهُ يَلْبَسُ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (۴) فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ دَخَلَ فِي الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا فَقَدْ لَبَسَ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ فَلَمَّا يَنْفَعُهُ الْإِيْمَانُ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي لَبَسَ إِيْمَانَهُ حَتَّى يُخْلِصَ اللَّهُ إِيْمَانَهُ فَهَذِهِ وَجُوهُ الْإِيْمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (۵).

* [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در تفسیر «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»، {آنان که غیب را باور دارند} فرمود: «بعث و نشور، و نوید و وعید را باور دارند. و ایمان در کتاب خدا چهار معنی دارد، از جمله اقرار به زبان است که خداوند آن را ایمان نامیده و باور به دل و اداء و تأیید است.

امّا ایمانی که اقرار زبانی است و خداوند تبارک و تعالی آن را ایمان نامیده و اهلش را بدان خوانده، این آیه است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبْتَغَىٰ فَرَأَىٰ مِنْهُ خِيَابًا فَكَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ سَبِيلٍ يَخْرُجُ فِيهَا فَيَنفِرُ فِيهَا بِغَيْرِ حَرِّ يُخْرَجُ لَئِنْ لَمْ يَخْرُجْ يَكُنْ يَكْتُمُ الْبُرْهَانَ إِنَّ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِيهَا فَلِيَنَّ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نَجَاتٌ وَإِنَّ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِيهَا فَسَاءَ مَا كَانُوا عَمَلِينَ» (سوره انفجر، آیه ۷۱-۷۳) حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اگر این کلمه را مردم خاور و باختر گویند، همه از ایمان بیروند، ولی خدا آنها را به همان اقرار زبانی، مؤمن نامیده است.» و در آیه دیگر می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ»، {ای کسانی که (به زبان) ایمان آورده اید، (به حقیقت و از دل هم) ایمان آورید به خدا و رسول او}. - نساء / ۱۳۶ - ابتدا آنها را به همان اقرار زبانی مؤمن نامیده و سپس می فرماید باور کنید.

و امّا ایمانی که به معنای باور دل است، این آیه است: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ»، {آنها که اهل ایمان و خدا ترسند، آنها را از خدا پیوسته بشارت است هم در حیات دنیا و هم در آخرت}. - یونس / ۶۳ -

یعنی آنها که باور کردند. و آیه دیگر: «لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ»، {ما به تو ایمان نمی آوریم، مگر آنکه خدا را آشکار ببینیم}. - بقره / ۵۵ -

یعنی تو را باور نمی کنیم. و آیه دیگر: {ای کسانی که (به زبان) ایمان آورده اید، (به حقیقت، و از دل هم) ایمان بیاورید.} یعنی ای کسانی که به زبان اقرار کردید، به دل باور

کنید. پس ایمان پنهان، همان باور است و تصدیق شرایطی دارد که بدون آنها صورت نگیرد و آن شرایط را در این آیه گرد آورده: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْيَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»، {نیکوکاری بدان نیست که روی به جانب مشرق یا مغرب کنید، چه این چیزی اثری است، لیکن نیکوکار کسی است که به خدای عالم و روز قیامت و فرشتگان و کتاب آسمانی و پیغمبران ایمان آورد و دارایی خود را در راه دوستی خدا به خویشان و یتیمان و فقیران و رهگذران و گدایان بدهد و هم در آزاد کردن بندگان صرف کند و نماز بپا دارد و زکات مال به مستحق برساند و با هر که عهد بسته، به موقع خود وفا کند و در کارزار و سختی ها صبور و شکیبنا باشد، و به وقت رنج و تعب صبر پیشه کند، کسانی که بدین اوصاف آراسته اند، آنها به حقیقت راستگویان، و آنها پرهیزکارانند.} - بقره / ۱۷۷ - هر کس این شرایط را بپا دارد، مؤمن تصدیقگر است.

و اما ایمانی که به معنی اداء (یعنی عمل) است، آیه شریفه ای است که بعد از تغییر قبله، یاران پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کردند: «پس نمازی که به سوی بیت المقدس گزاردیم باطل شد؟» در جواب آنها می فرماید: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ»، {و خداوند ایمان شما را تباہ نگرداند.} - بقره / ۱۴۳ - در این آیه نماز را ایمان نامیده است.

و امّا معنی چهارم ایمان، همان تأییدی است که خداوند، از روح ایمان در دل های مؤمنین قرار داده و فرموده: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَتَدَّهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ»، {هرگز مردمی که ایمان به خدا و روز قیامت آورده اند چنین نخواهی یافت که دوستی با دشمنان خدا و رسول کنند و هر چند آن دشمنان، پدران یا فرزندان و برادران و خویشان آنها باشند، این مردم پایدارند که خدا بر دل هاشان نور ایمان نگاشته و به روح قدس الهی آنها را مؤید و منصور گردانیده.} - مجادله / ۲۲ - و دلیل این مطلب، فرمایش امام علیه السلام است که: «زناکار در حال زنا و دزد در حال دزدی مؤمن نیست و تا وقتی به گناه خود مشغول باشد، ایمان از او جدا می شود و وقتی کارش تمام شد، دوباره بازمی گردد.» پرسیده شد: «چه چیز از او دور می شود؟» فرمود: «آنچه که خدا در دلش مینهد.» سپس فرمود: «هیچ دلی نیست مگر اینکه دو گوش دارد، بر یکی از آنها فرشته راهنما، و بر دیگری شیطانی فتنه انگیز است؛ آن فرمانش دهد و این بازش دارد.» و پاره ای از معانی ایمان هست که در قرآن آن را خبیث و همچنین پاک نامیده، آنجا که می فرماید: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»، {خداوند هرگز مؤمنان را وانگذازد بدین حال کنونی، تا آنکه به آزمایش خبیث و بدسرشت را از پاک گوهر جدا کند.} -

آل عمران / ۱۸۹ - و پاره ای از مؤمنین هستند که هم اقرار می کنند و هم به دل باور دارند، ولی ایمانشان را به ستم می پوشانند، چنانچه می فرماید: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»، {آنان که ایمان به خدا آورده و ایمان خود را به ظلم و ستم نیالودند ایمنی آنها راست و هم آنها به حقیقت هدایت یافته اند.} - انعام / ۸۲ - پس هر کس مؤمن باشد و سپس در نافرمانی هایی که خدا نهی فرموده داخل شود، ایمانش را به ستم آلوده ساخته و از ایمانش سود نبرد تا وقتی که از آن ستم به سوی خدا توبه کند و خدا ایمانش را رها سازد.

این بود معانی ایمان در کتاب خدا. - تفسیر قمی: ۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام لو أن هذه الكلمة استدل عليه السلام بإطلاق الإيمان على الإقرار باللسان بهذه الآية لأنه تعالى خاطبهم ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثم قال وَ إِنَّ مِنْكُمْ إِنْخَ فَالظاهر أن هؤلاء كانوا بين المخاطبين و ما نسب إليهم يدل على أشد

ص: ۲۷۴

۱- ۱. البقره: ۱۴۳.

۲- ۲. المجادله: ۲۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۷۹.

۴- ۴. الأنعام: ۸۲.

۵- ۵. تفسیر القمّي ص ۲۷.

النفاق فظهر أن المؤمن قد يطلق على المنافق بأحد معانيه قال الطبرسي رحمه الله في قوله وَ إِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُطِئَنَّ قِيلَ إِنَّهَا نزلت في المؤمنين لأنه سبحانه خاطبهم بقوله وَ إِنْ مِنْكُمْ و قد فرق بين المؤمنين و المنافقين بقوله ما هُمْ مِنْكُمْ (1) و قال أكثر المفسرين نزلت في المنافقين و إنما جمع بينهم بالخطاب من جهة الجنس و النسب لا من جهة الإيمان و هو اختيار الجبائي انتهى (2) و ما في الخبر أظهر و قد مر أن الأظهر أن الخطاب في قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا للمنافقين و هو مختار أكثر المفسرين.

قوله فمن أقام هذه الشروط إلخ لأنه تعالى قال أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا أي في دعوى الإيمان و اتباع الحق فقد حصر الصدق في الإيمان لهم و المراد بالأداء أداء ما افترض الله على عباده في الإيمان قوله عليه السلام من روح الإيمان من للبيان أو للتعليل قوله خبيث و طيب أي وصفهم أولاً بالإيمان ثم أطلق على بعضهم الخبيث و على بعضهم الطيب مفتن أي مضل.

**[ترجمه] «لو أنّ هذه الكلمه» حضرت به این آیه استدلال فرموده به اینکه اقرار زبانی هم ایمان است، زیرا خداوند ابتدای آنها را به عنوان اهل ایمان خطاب کرده و سپس فرموده که برخی از شما مؤمنین چنین هستند. و ظاهر این است که آن افراد در بین مخاطبین بودند و آنچه را که در این آیه به آنها نسبت می دهد، نشانه نفاق شدید است، و معلوم می شود که یکی از معانی ایمان، به منافق هم گفته می شود. مرحوم طبرسی در ذیل همین آیه می فرماید که به قولی این آیه درباره مؤمنین نازل شده، زیرا با جمله «پاره ای از شما»، آنها را مخاطب قرار داده، ولی در آیه دیگر که می فرماید: «ما هُمْ مِنْكُمْ»، {آنها از شما نیستند} - . توبه / ۵۸ - مؤمنین

را از منافقین جدا فرموده است. بیشتر مفسرین گویند که این آیه درباره منافقین نازل شده و خداوند مؤمنین و منافقین را در خطاب جمع کرده، چون از یک جنس و یک نژادند، نه از آن جهت که منافقین هم ایمان دارند. جبائی هم همین نظر را اختیار کرده - . مجمع البیان ۳: ۷۴ - و آنچه که در روایت است، روشن تر است. بنابراین آیه درباره مؤمنین زبانی نازل شده و قبلاً گذشت که خطاب در آیه {ای کسانی که ایمان آوردید، به حقیقت و دل هم ایمان بیاورید} برای منافقین است و بیشتر مفسرین چنین گفته اند.

«فمن أقام هذه الشروط» زیرا خداوند متعال می فرماید: {آنها راستگویند}، یعنی در ادعای ایمان و پیروی حق، و راستگویی در ادعای ایمان را در آنها منحصر فرموده. و مقصود از اداء، انجام کارهایی است که در مسیر ایمان خدا بر بندگانش واجب فرموده. «من روح الايمان»، کلمه «من» یا برای بیان است یا تعلیل، و «خبيث و طيب»، یعنی اولاً آنان را به ایمان ستوده، سپس پاره ای از آنها را بدسرشت و برخی دیگر را پاک گوهر نامیده. «مفتن» یعنی گمراه کننده.

**[ترجمه]

«۳۱»

ف، [تحف العقول]: دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ مُحِبِّكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ لَا يُحِبُّ اللَّهُ عَبْدًا حَتَّى يَتَوَلَّاهُ وَ لَا يَتَوَلَّاهُ حَتَّى يُوجِبَ لَهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ مِنْ أَيِّ مُحِبِّينَا أَنْتَ فَسَيَكْتُرُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ سَدِيرٌ وَ كَمْ مُحِبُّوكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ أَحْبُّونَا فِي الْعَلَانِيَةِ وَ لَمْ يُحِبُّونَا فِي السِّرِّ وَ طَبَقَةٌ يُحِبُّونَنَا فِي السِّرِّ وَ لَمْ يُحِبُّونَا فِي الْعَلَانِيَةِ

وَطَبَقَهُ يُحْبُونَنَا فِي السَّرِّ وَالْعِلْمَانِيَّةِ هُمْ النَّمِيطُ الْمَاعْلَى شَرِبُوا مِنَ الْعَيْذِ الْفَرَاتِ وَعَلِمُوا تَأْوِيلَ الْكِتَابِ وَفَضَلَ الْخَطَابِ وَسَيَبَبَ
الْأَسِيَابِ فَهُمْ النَّمِيطُ الْأَعْلَى الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْوَاعُ الْبَلَاءِ أَسْرِعَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا وَفُتِنُوا فَمِنْ
بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَمَذْبُوحٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ بِلَادٍ قَاصِدِيهِ بِهِمْ يَشْفِي اللَّهُ السَّقِيمَ وَيُغْنِي الْعَرِيدَ وَبِهِمْ تُنصِرُونَ وَبِهِمْ تُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ
تُزْزَقُونَ وَهُمْ الْمَاقِلُونَ عِيداً الْمَاعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا وَخَطَرًا وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ النَّمِيطُ الْأَسْفَلُ أَحْبُونَا فِي الْعِلْمَانِيَّةِ وَسَيَارُوا بِسَيْرِهِ
الْمُلُوكِ فَالْإِسْتِثْمَ مَعَنَا وَسُيُوفُهُمْ عَلَيْنَا.

ص: ٢٧٥

١-١. براءه: ٥٨.

٢-٢. مجمع البيان ج ٣: ٧٤.

وَالطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ النَّيْطُ الْأَوْسَطُ أَحْبَبْنَا فِي السِّرِّ وَ لَعَمْرِي لَيْتَنَّا كُنَّا أَحْبَبْنَا فِي السِّرِّ دُونَ الْعَلَانِيَةِ فَهُمْ
الصَّوَامُونَ بِالنَّهَارِ الْقَوَامُونَ بِاللَّيْلِ تَرَى أَثَرَ الرَّهْبَانِيَةِ فِي وُجُوهِهِمْ أَهْلُ سَلَمٍ وَ انْقِيَادِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَنَا مِنْ مُجِيبِكُمْ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ
قَالَ جَعَفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِمُجِيبِنَا فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ وَ مَا تِلْكَ الْعَلَامَاتُ قَالَ تِلْكَ خِلَالٌ أَوْلَاهَا أَنَّهُمْ
عَرَفُوا التَّوْحِيدَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ أَحْكَمُوا عِلْمَ تَوْحِيدِهِ وَ الْإِيمَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا هُوَ وَ مَا صَدَّقْتَهُ ثُمَّ عَلِمُوا حُدُودَ الْإِيمَانِ وَ حَقَائِقَهُ وَ
شُرُوطَهُ وَ تَأْوِيلَهُ قَالَ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا سَمِعْتِكَ تَصِفُ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي لَيْسَ لِلسَّائِلِ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ
الْإِيمَانِ مَا هُوَ حَتَّى يَعْلَمَ الْإِيمَانَ بِمَنْ قَالَ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَفْسَّرَ مَا قُلْتَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ
يَعْرِفُ اللَّهَ بِتَوْهُمِ الْقُلُوبِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِالِاسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَقْرَبَ بِالطَّغْنِ لِأَنَّ الْإِسْمَ مُحَدَّثٌ وَ مَنْ زَعَمَ
أَنَّهُ يَعْبُدُ الْإِسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْمَعْنَى بِالصِّفَةِ لَا بِالِادِّرَاكِ فَقَدْ أَحَالَ عَلَى غَائِبٍ وَ مَنْ زَعَمَ
أَنَّهُ يَعْبُدُ الصِّفَةَ وَ الْمُصُوفَ فَقَدْ أَبْطَلَ التَّوْحِيدَ لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ الْمُصُوفِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُضَيِّفُ الْمُصُوفَ إِلَى الصِّفَةِ فَقَدْ صَغَّرَ
الْكَبِيرَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قِيلَ لَهُ فَكَيْفَ سَبِيلُ التَّوْحِيدِ قَالَ يَا بَابُ الْبَحْثِ مُمَكِّنٌ وَ طَلَبُ الْمَخْرَجِ مَوْجُودٌ إِنْ مَعْرِفَةَ عَيْنِ
الشَّاهِدِ قَبِيلَ صِدْقِهِ وَ مَعْرِفَةَ صِدْقِهِ الْغَائِبِ قَبِيلَ عَيْنِهِ قِيلَ وَ كَيْفَ تُعْرِفُ عَيْنُ الشَّاهِدِ قَبِيلَ صِدْقِهِ قَالَ تُعْرِفُهُ وَ تَعْلَمُ عِلْمَهُ وَ تُعْرِفُ
نَفْسَكَ بِهِ وَ لَمَّا تُعْرِفُ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ وَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا فِيهِ لَهُ وَ بِهِ كَمَا قَالُوا لِيُوسُفُ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ
هَذَا أَخِي (١) فَعَرَفُوهُ بِهِ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ بغيرِهِ وَ لَمَّا أُثْبِتُوهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِتَوْهُمِ الْقُلُوبِ أَمَا تَرَى اللَّهَ يَقُولُ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا
شَجَرَهَا (٢)

ص: ٢٧٦

١-١. يوسف: ٩٠.

٢-٢. النمل: ٦٠.

يَقُولُ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَنْصِبُوا إِمَامًا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِكُمْ تُسَمُّونَهُ مُحِقًّا بِهَوَى أَنْفُسِكُمْ وَإِرَادَتِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ أَنْبَتَ شَجْرَةً لَمْ يُنْبِتْهُ اللَّهُ يَعْنِي مَنْ نَصَبَ إِمَامًا لَمْ يَنْصِبْهُ اللَّهُ أَوْ جَحَدَ مَنْ نَصَبَ بِهِ اللَّهُ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لِهَٰذَيْنِ سِيَهْمًا فِي الْإِسْلَامِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (١).

صفه الإيمان قال عليه السلام معنى الإيمان الإقرار والخضوع لله بذلك (٢) الإقرار والتقرب إليه به والأداء له بعلم كل مفروض من صغير أو كبير من حد التوحيد فما دونه إلى آخر باب من أبواب الطاعة أولاً فأولاً مقرون ذلك كله بعضه إلى بعض موصول بعضه ببعض فإذا أدى العبد ما فرض عليه مما وصل إليه على صفه ما وصفناه فهو مؤمن مستحق لصفه الإيمان مستوجب للثواب وذلك أن معنى جملة الإيمان الإقرار ومعنى الإقرار التصديق بالطاعة فلذلك ثبت أن الطاعة كلها صغيرها وكبيرها مقرونة بعضها إلى بعض فلا يخرج المؤمن من صفه الإيمان إلا بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً وإنما استوجب واستحق اسم الإيمان ومعناه بأداء

كبار الفرائض موصوله وترك كبار المعاصي واجتنابها وإن ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الإيمان ولا تارك له ما لم يترك شيئاً من كبار الطاعة ولم يرتكب شيئاً من كبار المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣) يعنى المغفرة ما دون الكبائر فإن هو ارتكب كبيره من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقباً عليها معذبا بها فهذه صفه الإيمان و صفه المؤمن المستوجب للثواب.

صفه الإسلام و أما معنى الإسلام فهو الإقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم

ص: ٢٧٧

١-١. القصص: ٦٩.

٢-٢. فى المصدر: بذل الإقرار.

٣-٣. النساء: ٣١.

و الأداء له فإذا أقر المقر بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الإسلام و معناه و استوجب الولايه الظاهره و إجازة شهادته و المواريث و صار له ما للمسلمين و عليه ما على المسلمين فهذه صفه الإسلام و فرق ما بين المسلم و المؤمن أن المسلم إنما يكون مؤمناً بأن يكون مطيعاً في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر فإذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلماً و إذا فعل ذلك بالظاهر و الباطن بخضوع و تقرب بعلم كان مؤمناً فقد يكون العبد مسلماً و لا يكون مؤمناً و لا يكون مؤمناً إلا و هو مسلم.

صفه الخروج من الإيمان و قد يخرج من الإيمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات معروفات الكفر و الشرك و الضلال و الفسق و ركوب الكبائر فمعنى الكفر كل معصيه عصى الله بها بجهه الجحد و الإنكار و الاستخفاف و التهاون في كل ما دق و جل و فاعله كافر و معناه معنى كفر من أى مله كان و من أى فرقه كان بعد أن تكون منه معصيه بهذه الصفات فهو كافر.

و معنى الشرك كل معصيه عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيره كانت المعصيه أو كبيره ففاعله مشرك.

و معنى الضلال الجهل بالمفروض و هو أن يترك كبيره من كبائر الطاعة التي لا يستحق العبد الإيمان إلا بها بعد ورود البيان فيها و الاحتجاج بها فيكون التارك لها تاركاً بغير جهه الإنكار و التدين بإنكارها و جحودها و لكن يكون تاركاً على جهه التواني و الإغفال و الاشتغال بغيرها فهو ضال متنكب طريق الإيمان جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلاله و معناها ما دام بصفته التي وصفناه بها.

فإن كان هو الذى مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصيه بجهه الجحود و الاستخفاف و التهاون كفر و إن هو مال بهواه إلى التدين بجهه التأويل و التقليد و التسليم و الرضا بقول الآباء و الأسلاف فقد أشرك و قل ما يلبث الإنسان على ضلاله حتى يميل بهواه إلى بعض ما وصفناه من صفته.

و معنى الفسق فكل معصيه من المعاصي الكبار فعلها فاعل أو دخل فيها داخل

بجبهه اللذه و الشهوه و الشوق الغالب فهو فسق و فاعله فاسق خارج من الإيمان بجبهه الفسق فإن دام في ذلك حتى يدخل في حد التهاون و الاستخفاف فقد وجب أن يكون بتهاونه و استخفافه كافرا.

و معنى راكب الكبائر التي بها يكون فساد إيمانه فهو أن يكون منهمكا على كبائر المعاصي بغير الجحود و لا التدين و لا لذه و لا شهوه و لكن من جهه الحميه و الغضب يكثر القرف و السب و القتل و أخذ الأموال و حبس الحقوق و غير ذلك من المعاصي الكبائر التي يأتيها صاحبها بغير جهه اللذه و من ذلك الإيمان الكاذبه و أخذ الربا و غير ذلك التي يأتيها من أتاها بغير استلذاذ الخمر و الزنا و اللهو ففاعل هذه الأفعال كلها مفسد للإيمان خارج منه من جهه ركوبه الكبيره على هذه الجبهه غير مشرك و لا كافر و لا ضال جاهل على ما وصفناه من جهه الجهاله فإن هو مال بهواه إلى أنواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان من صفاته (1).

**[ترجمه] تحف العقول: مردی بر حضرت صادق علیه السلام وارد شد. حضرت فرمود: «این مرد از کدام دسته است؟» عرض کرد: «از دوستان و وابستگان شما.» حضرت فرمود: «خدا بنده ای را دوست ندارد، مگر اینکه به او بیوندد، و بدو نیوندد مگر اینکه بهشت را بر او واجب سازد.» سپس به او فرمود: «تو از کدام دوستان مایی؟» مرد سکوت کرد. در اینجا «سدیر» به آن حضرت عرض کرد: «مگر دوستان شما چند دسته اند؟» فرمود: «سه دسته: یک دسته ما را آشکارا دوست می دارند و در باطن نه؛ دسته دوم ما را در باطن دوست می دارند و آشکارا نه؛ و دسته سوم هم آشکارا و هم در باطن ما را دوست می دارند و اینها بالاترین طبقاتند در دوستی ما، از چشمه گوارا نوشیده و تأویل قرآن، فصل الخطاب و سبب الاسباب را دانسته اند. پس آنان بالاترین طبقاتند. فقر و تنگدستی و اقسام گرفتاری ها برای آنها شتابان تر باشد از دویدن اسب ها، سختی و تنگی بدانها رسیده و به لرزه و فتنه افتادند، برخی زخم خورده و برخی سر بریده، آواره شهرهای دورند. خداوند بیمار را به برکت آنها شفا بخشد و فقیر را ثروت دهد. به برکت آنها یاری می شوید، باران بر شما فرو می ریزد و به شما روزی می دهند. آنان به تعداد اندک و در مقام و موقعیت نزد خدا عظیمند. و آنها که ما را آشکارا دوست می دارند و در باطن نه، پست ترین طبقاتند. آنها روش سلاطین و سیاستمداران را پیش گرفته اند و زبانشان با ما و شمشیرشان بر سر ماست.

و آنها که در باطن ما را دوست می دارند نه آشکارا، طبقه وسط هستند و به جان خودم سوگند که اگر تنها در باطن ما را دوست بدارند، همانا آنها روزه داران روز و ایستادگان شب هستند که آثار گوشه گیری در چهره شان نمودار است و اهل تسلیم و انقیادند.»

آن مرد عرض کرد: «من از آنهایم که شما را در نهان و آشکار دوست دارم.» حضرت فرمود: «چنین مردمی نشانه هایی دارند که بدان شناخته شوند.» آن مرد پرسید: «چیست آن نشانه ها؟» فرمود: «آن نشانه ها، صفات برجسته ای است که اول آنها این است که یگانگی خدا را چنانچه باید شناختند و دانش توحید او را استوار کردند. پس از آن، ایمان را چنانچه باید، با اوصافش و سپس حدود و حقایق و شرایط و تأویل ایمان را دانسته اند.»

سدیر گفت: «ای پسر پیامبر! تا به حال نشنیده بودم که ایمان را چنین ستوده باشی.» فرمود: «آری ای سدیر! کسی را نشاید که پرسد ایمان چیست تا بداند که ایمان که راشاید.» سدیر گفت: «ای پسر پیامبر! اگر موافق باشید، آنچه را که فرمودید شرح دهید.» حضرت فرمود: «کسی که گمان کند خدا را می شناسد، از راه خیال بافی در دلش مشرک است. کسی که پندارد خدا

را به نام و بدون معنی شناخته، به نقص خدا اقرار کرده، زیرا اسم پدیده است (و دوام و بقایی ندارد). هر کس که پندارد نام و معنی را می پرستد، برای خدا شریک قرار داده است. هر کس پندارد که معنا را می پرستد، به وصفی که آن را درک نمی کند، چیزی را اراده کرده که از ذهن او غایب است. هر کس پندارد که صفت و موصوف را می پرستد، توحید را نابود ساخته، زیرا صفت غیر موصوف است. هر کس که پندارد موصوف را به صفت نسبت می دهد، بزرگ را کوچک ساخته و چنانچه بایست، اندازه و میزان خدا را رعایت نکرده است. «کسی پرسید: «پس راه توحید چگونه است؟» فرمود: «در کاوش باز است و راه گشایش شبهات موجود. همانا شناخت ذات حاضر، پیش از وصف اوست و شناخت وصف نادیده، پیش از ذات او.» گفتند: «چگونه می شناسی ذات حاضر را پیش از وصف او؟» فرمود: «او را می شناسی و می دانی و خود را بدو می شناسی، و خویشتن را به خویش و به راهنمایی خود نمی شناسی، و می دانی آنچه را که در اوست، برای او و مخصوص اوست. چنانچه برادران یوسف بدو گفتند: «إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي»، {حتما تو یوسف هستی، گفت من یوسفم و این برادر من است.} - یوسف / ۹۰ - یوسف را به خودش شناختند و او را به غیر او شناختند و از پیش خود، به خیال دل چیزی نساختند. آیا نبینی که خداوند می فرماید: «مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهُ»، {هرگز شما از پیش خود قادر بر رویانیدن آن درختان نیستید.} - نمل / ۶۰ - می فرماید، شما را نرسد که از پیش خود امامی وادارید و آن را به خواهش دل و خواست خود بر حق شمارید.»

سپس حضرت صادق علیه السلام فرمود: «سه نفرند که روز قیامت خدا با آنان سخن نگوید، بدانها ننگرد و پاکشان نسازد و عذابی دردناک دارند (و آنها عبارتند از: کسی که درختی را بنشانند که خدایش نرویانند، یعنی پیشوایی را وادارد که خدا بر نیانگیخته است؛ کسی که برانگیخته خدا را انکار کند؛ و کسی که پندارد این دو نفر بهره ای از مسلمانی دارند. و خداوند می فرماید: «و رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ»، {و خدای تو هر چه خواهد بیافریند و (هر کس را صلاح داند) برگزیند و دیگران را (در نظم عالم) هیچ اختیاری نیست.} - قصص / ۶۹ -

معنای ایمان: فرمود: «معنی ایمان، اقرار و گردن نهادن به فرمان خداست برای آن اقرار، و تقرّب به خدا بدان و انجام هر آنچه را که واجب دانسته باشد، از کوچک و بزرگ، از مرز یکتاپرستی و پایین تر تا آخرین باب اطاعت یکی بعد از دیگری. و تمام باب های اطاعت خدا همراه یکدیگر و به هم پیوسته اند. پس هنگامی که بنده خدا واجباتی را که به او رسیده را به شرحی که گفتیم انجام دهد، مؤمن و سزاوار عنوان ایمان و شایسته پاداش است. و این بدان جهت است که معنی ایمان، اجمالا- اقرار است و معنی اقرار، باور داشتن به وسیله اطاعت است. بدین جهت معلوم شد که فرمان های خدا کوچک و بزرگش مقارن یکدیگرند. پس مؤمن از ایمان بیرون نرود، مگر آنچه را که سزاوار ایمان است رها کند، و آنگاه شایسته ایمان است که واجبات بزرگ را پیوسته به یکدیگر انجام دهد و از گناهان بزرگ دوری کند. و اگر واجبات کوچک را ترک کند و گناهان صغیره را نیز انجام دهد، از ایمان بیرون نیست، و در شما تارک ایمان نباشد مادامی که واجب بزرگی را ترک نکرده یا گناه بزرگی را انجام نداده، چون قرآن می فرماید: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا»، {چنانچه از گناهان بزرگی که شما را از آن نهی کرده اند دوری گزینید، ما از گناهان دیگر شما در گذریم و شما را به مقامی نیکو و بلند برسانیم.} - نساء / ۳۱ - یعنی آمرزش خدا مربوط به غیر گناهان کبیره است و اگر کسی گناه کبیره ای مرتکب شود، همه گناهان کوچک و بزرگ او کفیر دارد.

این بود وصف ایمان و وصف مؤمنی که شایسته پاداش است.

معنای اسلام:

و اما معنی اسلام، اقرار همه احکام دین و انجام آنهاست در ظاهر. پس اگر کسی ظاهراً همه احکام را اقرار کند و دلش پای بند نباشد، سزاوار نام و معنای اسلام است و ظاهراً وابسته به اسلام است، گواهی اش پذیرفته و از قانون ارث بهره مند است، و سود او سود مسلمین و زیان او زیان مسلمانان است. این بود وصف اسلام.

و فرق بین مسلمان و مؤمن آن است که مسلم گاهی که در باطن نیز اطاعت کند، با حفظ ظاهر مؤمن است و اگر تنها ظاهر را حفظ کند، مسلمان است و اگر در درون خاضع باشد و تقرب جوید نیز مؤمن است. پس بنده خدا گاهی مسلمان است و مؤمن نیست، ولی نمی شود که مؤمن باشد و مسلمان نباشد.

بیرون شدن از ایمان

موجبات بیرون شدن از ایمان پنج چیز است که شبیه یکدیگر و معروفند و عبارتند از: کفر، شرک، ضلالت، فسق و ارتکاب گناهان کبیره.

کفر: نافرمانی خداست که منشأ آن انکار، سبک شمردن یا سهل انگاری در یکی از مقدسات دینی باشد و کسی که چنین نافرمانی از او سرزند، کافر است، از هر ملت و جمعیتی که باشد، و معنای کفر همین است.

شرک: هر گونه معصیتی را گویند که آن را جزو دین و به حساب دیانت گذارد. چنین کسی مشرک است، چه این معصیت کوچک باشد و چه بزرگ.

ضلالت و گمراهی: ندانستن وظیفه است، و بدین جهت گاهی وظیفه بزرگی را که ایمان بستگی به آن دارد، بعد از ابلاغ پیامبر و روشن بودن راه، ترک می کند. البته این ترک وظیفه، همچون کافر از روی انکار و استخفاف و همچون مشرک به حساب دین و دیانت نبوده، بلکه صرفاً به خاطر سستی و بی توجهی و اشتغال به کارهای دیگر است. چنین کسی گمراه است و مادامی که در این حال باشد، سزاوار نام و معنای گمراهی است و اگر بعد از گمراهی و ماندن در نادانی، دلداده مسیر گناهی شود، به خاطر انکار و استخفاف و سهل انگاری، کافر است و اگر به آن گناه به عنوان دین پای بند شود، مثل اینکه آیات خدا را از پیش خود تأویل کند یا از پدران و نیاکانش تقلید کند و تسلیم آنها و خشنود از برنامه آنها شود، مشرک است. چون کم هستند افرادی که در گمراهی بمانند و اکثر آنها به یکی از این مسیرها می روند.

فسق: هر گناه بزرگی است که انسان به خاطر لذت و شهوترانی و خواسته نفسش انجام دهد. چنین کسی فاسق و از ایمان بیرون است و اگر آنقدر در فسق بماند که به مرز سهل انگاری و سبک شمردن مقدمات برسد، کافر است.

امّا ارتکاب گناهان کبیره که مایه فساد ایمان است، معنایش این است که انسانی غرق در گناهان کبیره شود، نه به خاطر انکار یا به حساب دین یا به جهت شهوترانی، بلکه مثلاً به خاطر تعصب و عصبانیت زیاد گناه کند، فحش دهد، دیگری را بکشد،

اموال مردم را بگیرد، حقوق آنها را حبس کند و سایر گناهان کبیره ای را مرتکب شود که برای منظوری غیر از لذت انجام می دهند، از قبیل سوگندهای دروغ و ربا خواری. همچنین است گناهی که (معمولا برای لذت بردن انجام می دهند ولی این) قصد کامجویی ندارد، مثل شرابخواری و زنا و بازی های نامشروع. در هر حال کسی که چنین کارهایی را انجام می دهد ، ایمانش فاسد است، ولی کافر یا مشرک یا گمراه نیست، ولی اگر در مراحل بعدی به یکی از آن جهات متمایل شود، آن صفت را نیز به خود می گیرد. - تحف العقول چاپ اسلامیة: ۳۴۰ - ۳۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

حتى يتولاه أى يتولى الله و يطيعه أو يتولاه الله و فى القاموس النمط محرکه ضرب من البسط و الطریقه و النوع من الشىء و جماعه أمرهم واحد قوله عليه السلام من العذب الفرات أى من العلم الصافى من الشك و الشبهه و المراد بالعديم عادى المال أى الفقير بما هو و ما صفته أى التوحيد بتوهم القلوب أى بعقله فقط بدون معلم ينتهى علمه إلى الوحى و الإلهام أو بما تتوهمه الأوهام من الجسم و الصوره و المكان و أشباه ذلك فقد أقر بالطعن أى فى الله و فى ربوبيته لأنه جعله حادثا قوله عليه السلام بالصفه لا- بالإدراك كأنه إشاره إلى نفى ما يقوله القائلون بالاشتراك اللفظى أى بأن يصفه بشىء لا يدرك معناه فقد أحال على غائب أى على شىء غاب عن ذهنه و لم يدركه بوجه أنه يعبد الصفه و الموصوف أى ذاتا موصوفه بصفات زائده موجوده بأن يعبدهما معا و من زعم أنه يضيف الموصوف هو أن يقول بالصفات الزائده لكن لم يعبد الصفات مع الذات بل الذات الموصوفه بها فهو و إن لم يشرك بالعباده لكن صغر الكبير حيث جعل

ص: ۲۷۹

ذاته سبحانه محتاجه فى كمالها أى غيرها وهى الصفات و كل محتاج ممكن.

باب البحث ممكن أى طريق التفحص عن التوحيد ممكن و طلب المخرج عن الشبهات حاصل و الحاصل أن الله تعالى نصب لكم حجه يمكنكم أن تعرفوه و تتعلموا منه التوحيد ثم قال عليه السلام معرفه عين الحاضر قبل معرفه صفاته كما أن زيدا تراه أولا- ثم تعرف أنه عالم أو جاهل و نسبه و سائر أحواله و معرفه صفه الغائب قبل عينه لأنه إنما يعرف بالصفات و يحتمل أن يكون المراد أن الإمام الذى يؤخذ منه التوحيد إن كان حاضرا يعرف عينه أولا ثم يعرف استحقاقه للإمامه بالدلائل و المعجزات و العلامات و الغائب بالعكس و يحتمل أن يراد بالشاهد الممكنات و المخلوقات و بالغائب الخالق.

ثم سئل عليه السلام كيف تعرف عين الشاهد قبل صفته أى كيف يعرف عينه و صفاته قال تعرفه بالصفات التى تكون فى الإمام و تعلم علمه أى تأخذ عنه العلم حتى إنك تعرف نفسك و صفاتها به و الحال أنك لا تعرف نفسك التى هى أقرب الأشياء منك بنفسك من

قبل نفسك و هو يعرفك إياها أو المعنى تعلم كونه عالما بالسؤال عن غوامض العلوم و أنواعها و يعرف ما فى نفسك أى يخبرك بما فى قلبك و بما أنت غافل عنه من صفات نفسك و على الأول فيه إيماء إلى أنه إذا لم تعرف نفسك إلا ببيان الإمام و هى أقرب الأشياء منك تتوقع أن تعرف ربك بعقلك و تعلم أن ما فيه أى ما يدعيه من الإمامه له و به أى حاصله له و مختصه به.

ثم استشهد عليه السلام لكون معرفه عين الشاهد قبل صفته بقصه يوسف و إخوته حيث عرفوا ذاته أولا- بالمشاهده ثم عرفوا صفته و أنه أخوهم بما شاهدوا منه و سمعوا فعرفوا صفته أيضا بذاته كذلك الإمام تعرف صفته من ذاته و بما يسمع و يرى منه من علومه و معجزاته قوله عليه السلام ولا- أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب أى كما يعرف الأمور الغائبه بالدلائل العقلية أو النقلية.

ثم أكد عليه السلام ما أوما إليه سابقا من أن الإمام لا بد من أن يكون معروفا

بصفات خاصه لا- توجد في غيره و إن الإمامه لا- تكون باختيار الأمه صرح بذلك بتأويل قوله تعالى ما كان لكم أن تُنبئوا شجرها(١) بأن المراد بالشجر الإمام كما ورد في قوله تعالى و مثل شجره طيبة(٢) إن المراد بها شجره النبوه و الإمامه و نباتها نصبه إماما بهوى أنفسهم و كأنه إشاره إلى أنه إذا لم يكن لهم القدره و الاختيار في إنبات شجره خلقها الله لمصلحه دينه من الأمور الدنيويه كيف يفوض إليهم و يمكنهم من نصب الإمام الذى هو مناط نظام العالم و عله خلقه و بقائه و به تناط مصالح الدين و الدنيا قوله و من زعم يدل على أن القول بعدم كفر المخالف كفر أو قريب منه و فى الخبر فوائد جليله ستعرف تفصيلها فيما سيأتى و تنتفع بها بعد التأمل فيها سيأتى و تنتفع بها بعد التأمل فيها فى حل الأخبار الآتیه.

**[ترجمه] «حتى يتولمأه» یعنی دوست و مطیع خدا باشد، یا خدا او را دوست بدارد. در قاموس گوید «نمط» به حرکت میم، نوعی فرش و نیز مرام، و نوعی از هر چیز، و همچنین به جمعیتی که مرام واحد دارند، گویند. «من العذب الفرات» یعنی از دانش بی شک و ریب و مقصود از «عديم»، نادار یعنی فقیر است. «بما هو و ما صفته» یعنی توحید.

«یتوهم القلوب»: یعنی تنها با خردش، بدون اینکه از معلّمی که علمش از طریق وحی و الهام است گرفته باشد، یا آنچنان که نیروی واهمه می بافد، از جسم و شکل و مکان و غیره.

«فقد اقرّ بالطّعن»: یعنی در خدا و خدایی، زیرا آن را حادث فرض کرده است .

«بالصّیفة لا- بالادراك»: گویا اشاره است به نفی آنچه که قائلین به اشتراك لفظی می گویند، یعنی او را به گونه ای ستاید که معنایش را نمی فهمد. «فقد احال على غائب» یعنی بر چیزی که از ذهنش غایب است و به هیچ وجه در کش نمی کند.

«أنه یعبد الصّفة و الموصوف»: یعنی ذاتی را که موصوف است به صفات زائده موجوده به اینکه هر دو را با هم می پرستد.

«و من زعم أنه یضیف الموصوف»: یعنی صفات را زائده داند ولی صفات را به همراه ذات پرستد، بلکه تنها ذات را پرستد. چنین کسی گرچه در عبادت شرک نورزیده، لیکن «صغر الکبیرم، چون ذات سبحان را در کمال نیازمند غیر، یعنی صفات دانسته و هر نیازمندی ممکن است.

«باب البحث ممکن»: یعنی راه کاوش از توحید ممکن است و چاره جویی از شبهات هست. نتیجه اینکه خداوند حجتی را بر شما گمارده که می توانید او را بشناسید و یگانگی خدا را از او یاد گیرید. سپس فرمود: شناخت ذات حاضر، پیش از شناخت صفات اوست، همچنان که مثلا اول زید را می بینی بعد می فهمی که عالم است یا نادان، و همچنین نژاد و سایر حالاتش را بعد از دیدن خود او می شناسی، «و معرفه صفة الغائب قبل عینه»، زیرا شخص غایب، با صفاتش شناخته می شود. و احتمال دارد که منظور، امامی باشد که از او توحید را می گیرند. اگر حاضر باشد، اول خود او شناخته می شود، سپس شایستگی او برای امامت از روی نشانه ها و معجزات، ولی اگر آن امام غایب باشد، به عکس است. و احتمال دارد که منظور از حاضر، ممکنات و مخلوقات باشد و مقصود از غایب، خالق.

سپس از حضرت پرسیدند: «کیف تعرف عین الشاهد قبل صفته»، یعنی چگونه خود او و صفاتش شناخته می شود؟ فرمود: «تعرفه» به صفاتی که در امام است، «و تعلم علمه» یعنی از او دانش می گیری تا اینکه تو «تعرف نفسک» و صفاتش رابه آن

(و) در حالی که تو «لا تعرف نفسک» که نزدیک ترین چیزهاست به تو، «بنفسک من» جانب «نفسک» و اوست که نفس تو را به تو معرفی می کند، یا معنایش این است که عالم بودن او را به وسیله پرسیدن مشکلات علوم می دانی و آنچه از صفات و روحيات تو که در ضمیر توست و از آنها غافل، تو را با خبر می سازد. بنا بر توجیه اول، این جمله اشاره است به اینکه وقتی تو خودت را با اینکه نزدیک ترین اشیا به تو است بدون معرفی امام نمی شناسی، توقع داری خدایت را با خردت بشناسی؟ «و تعلم ان ما فيه» یعنی آنچه را از امامت و پیشوایی ادعا می کند، «له و به» یعنی برایش حاصل و ویژه اوست.

سپس امام علیه السلام برای بیان اینکه شناخت ذات حاضر پیش از وصف اوست، به داستان یوسف و برادرانش استشهاد می فرماید. چون برادران ابتدا با دیدن یوسف، او را شناختند، سپس برادری او را با دیدن زیادتر و شنیدن سخنان او دانستند. بنابراین صفت او را به ذاتش شناختند. همچنین است امام که صفات او به ذاتش و آنچه که از او شنیده و دیده می شود، از علوم و معجزات او شناخته می شود. «و لا اثبتوه من انفسهم بتوهم القلوب» یعنی همچنان که امور پنهانی را با نشانه های عقلی و نقلی می شناسند.

سپس بر مطلبی که قبلاً فرموده که امام باید به اوصاف ویژه خود که دیگران ندارند معروف باشد و امامت به اختیار امت نیست، تأکید می فرماید، با تأویل در این آیه قرآن «ما كان لكم ان تُنبئوا شجرها» به اینکه مراد از درخت، امام است. همچنان که در قرآن نیز آمده «و مثل شجرة طيبة. همچون درخت زیبا» - ابراهیم / ۲۴ - که مقصود «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة» از این درخت، درخت پیامبری و امامت است و مقصود از رویاندن درخت، گماردن امام است به خواست خودشان. گویا این آیه اشاره است به اینکه وقتی آنها قدرت ندارند درختی را که خدا برای مصلحت دنیای مردم آفریده رویانند و چنین کاری در اختیار آنها نیست، چگونه گماردن امام که مدار نظم جهان است و علت آفرینش و بقای عالم و مناط مصلحت دین و دنیاست، در اختیار مردم و مقدر آنان است؟ «و من زعم» دلیل بر این است که کافر ندانستن مخالفین، یا کفر است، یا نزدیک به آن.

این روایت، بهره های مهمی دارد که در شرح اخبار آینده به آنها می رسید و بهره مند می شوید.

** [ترجمه]

«۳۲»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ وَصَّيْفُوا الْحَقَّ وَ عَمِلُوا بِهِ وَ لَمْ يَعْقِدْ قُلُوبُهُمْ عَلَى أَنَّهُ الْحَقُّ مَا انْتَفَعُوا (۳).

** [ترجمه] محاسن برقی: زراره از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که: «اگر بندگان خدا حق را بستایند و بدان عمل کنند، ولی در دل به حقانیت او معتقد نگردند، بهره نمی برند.» - محاسن برقی: ۲۴۹ -

** [ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْحَسِيِّ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ أُبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبِيكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَأْمُرُكُمْ بِقَتْلِ آبَائِكُمْ وَ لَكِنَّ الْآنَ عَلِمْتُ مِنْكَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ أَنَّكَ لَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لِيَجَهَّ أَطِيعُوا آبَاءَكُمْ فِيمَا أَمَرُوكُمْ وَ لَا تُطِيعُوهُمْ فِي مَعْاصِي اللَّهِ (۴).

***[ترجمه] محاسن برقی: ابو خدیجه گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «مردی خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: «من آمدم با شما بر اسلام بیعت کنم.» حضرت فرمود: «با تو بیعت می کنم بر اینکه پدرت را بکشی.» آن مرد پذیرفت. حضرت فرمود: «به خدا ما به کشتن پدران فرمان ندهیم، لیکن (با این آزمایش) حقیقت ایمان تو را دانستم و تو هرگز نباید غیر خدا را در دل راه دهی. پدرانتان را در آنچه فرمان دهند اطاعت کنید، ولی در نافرمانی خدا، از آنان اطاعت مکنید.» - محاسن برقی: ۲۴۸ -

***[ترجمه]

بیان

فی النهایه ولیجه الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصته.

***[ترجمه] در نهایه گوید «ولیجه الرجل»، خانواده، همراهان و نزدیکان او.

***[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُيَدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلَبَّاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ

ص: ۲۸۱

۱-۱. النمل: ۶۰.

۲-۲. إبراهيم: ۲۴.

۳-۳. المحاسن ص ۲۴۹.

۴-۴. المحاسن ص ۲۴۸.

الْوَفَاءُ وَ مَرْوَةُ الْعَمَلُ الصَّالِحِ وَ عِمَادَةُ الْوَرَعِ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۱).

** [ترجمه] محاسن برقی: مدرک بن عبدالرحمان از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «اسلام عریان است و پوشش او حیا است، و زیورش وفا و مرورت و مردانگی اش عمل صالح و ستونش ورع است. و هر چیزی را بنیادی است و بنیاد اسلام، دوستی ما خانواده است.» - محاسن برقی: ۲۸۶ -

** [ترجمه]

«۳۵»

سن، [المحاسن] عَنْهُ عَنْ (۲)

أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ حَقَّقْتُمْ بِهَا أَمْوَالَكُمْ وَ دِمَاءَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَ كَانَ حِسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ (۳).

** [ترجمه] محاسن برقی: عبید بن زراره از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «ای مردم! من مأمورم با شما بجنگم تا گواهی دهید به یگانگی خدا و اینکه من فرستاده اویم. وقتی چنین گواهی دادید، مال و جانتان محفوظ است، مگر به حق آن (یعنی در مواردی که باید به دستور اسلام در جنگ شرکت کنید یا از مالتان به عنوان حقوق واجبه بپردازید) و حساب شما با خداست.» - محاسن برقی: ۲۸۴ -

** [ترجمه]

«۳۶»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحَرِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ سَلِّمْ إِنَّ حَيْثُمَهُ بَنَ أَبِي حَيْثُمَهُ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقُلْتَ لَهُ إِنَّ الْإِسْلَامَ مِنْ اسْتَقْبَلِ قِبَلَتَنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ نَسَكَ نُسُكَنَا وَ وَآلَى وَ لَيْتَنَا وَ عَادَى عَدُونَا فَهُوَ مُسْلِمٌ قَالَ صَدَقَ وَ سَأَلَكَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقُلْتَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّصَدِيقُ بِكِتَابِهِ وَ أَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ فَقَالَ صَدَقَ حَيْثُمَهُ (۴).

** [ترجمه] محاسن برقی: ابو بصیر گوید: خدمت حضرت باقر علیه السلام بودم. «سلام» به آن حضرت عرض کرد که خیمه برای ما نقل کرده که از شما درباره اسلام سؤال کرده و شما فرموده اید که اسلام یعنی هر کس به قبله ما رو کند، شهادت ما را گواهی دهد، عبادت ما را انجام دهد، دوست ما را دوست بدارد و با دشمن ما دشمن باشد، او مسلمان است. حضرت فرمود: «راست گفته است.» دوباره عرض کرد که او از شما درباره ایمان سؤال کرده و شما فرموده اید که ایمان به خدا و باور داشتن کتاب او، و اینکه در راه خدا دوستی کند و در راه او دشمنی ورزد. فرمود: «خیمه راست گفته است.» - محاسن برقی:

**[ترجمه]

«۳۷»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ مَا كَانَ فِي الْقَلْبِ وَالْإِسْلَامُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَنَاحِحُ وَالْمَوَارِيثُ وَتُحَقَّنُ بِهِ الدَّمَاءُ وَالْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ (۵).

**[ترجمه] محاسن برقی: محمد گوید: از حضرت باقر علیه السلام معنای ایمان را پرسیدم، فرمود: «ایمان مطلبی است که در دل است، ولی اسلام همان است که ازدواج وارث به آن است و خون ها به وسیله آن محفوظ است. ایمان شریک اسلام است، ولی اسلام شریک ایمان نیست.» - همان -

**[ترجمه]

«۳۸»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَسْتَبِيرُ فِي بَعْضِ مَسْتَبِيرِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْفِجَاجِ شَخْصٌ لَيْسَ لَهُ

ص: ۲۸۲

۱-۱. المحاسن ص ۲۸۶.

۲-۲. أضفنا الزيادة من المصدر بقريته ذكر السند، فالظاهر سقوط هذه الزيادة من نسخه الكمباني.

۳-۳. المحاسن ص ۲۸۴.

۴-۴. المحاسن ص ۲۸۵.

۵-۵. المحاسن ص ۲۸۵.

عَهْدُ بَائِلِيسَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ يَبَسَ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ وَ اخْضَرَّتْ شَفَتَاهُ مِنْ أَكْلِ الْبُقْلِ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ الرَّفَاقِ حَتَّى لَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَقَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ تَصِلُنِي الْخُمْسَ وَ تَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ تَحِجُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ تُؤَدِّي الزَّكَاةَ وَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ أَقْرَزْتُ فَتَخَلَّفَ بَعِيرُ الْأَعْرَابِيِّ وَ وَقَفَ النَّبِيُّ فَسَأَلَ عَنْهُ فَرَجَعَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدُوهُ فِي آخِرِ الْعَسِيرِ كَرِ قَدْ سَقَطَ خُفُّ بَعِيرِهِ فِي حُفْرِ الْجِرْذَانِ فَسَقَطَ فَانْدَقَتْ عُنُقُ الْأَعْرَابِيِّ وَ عُنُقُ الْبَعِيرِ وَ هُمَا مَيَّانِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ فَضْرِبَتْ خِيَمَهُ فَعُغِّلَ فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ فَكَفَّنَهُ فَسَمِعُوا لِلنَّبِيِّ حَرَكَهَ فَخَرَجَ وَ جَبِينُهُ يَتَرَشُّحُ عَرَقًا وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ مَاتَ وَ هُوَ جَائِعٌ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ وَ لَمْ يَلِيسَ إِيمَانُهُ بِظُلْمٍ فَابْتَدَرَهُ الْحُورُ الْعَيْنُ بِثَمَارِ الْجَنَّةِ يَحْشُونَ بِهَا شِدْقَهُ هَذِهِ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ وَ هَذِهِ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ (١).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در اثنای راه به یکی از یارانش فرمود: «از این شکاف شخصی بیرون می آید که سه روز است ابلیس را با او کاری نبوده.» چیزی نگذشت که عربی از آنجا نمایان شد، در حالی که پوستش بر استخوانش خشکیده، دیدگانش در سرش فرو رفته و لب هایش از خوردن گیاه سبز شده بود. به اولین نفری که برخورد پیامبر صلی الله علیه و آله را از او جویا شد. تا حضرت را دید، جلو رفت و عرض کرد: «اسلام را بر من عرضه کن.» فرمود: «بگو «اشهد ان لا اله الا الله» و اینکه من، محمد و فرستاده خدایم.» گفت گفتم. فرمود: «پنج نماز می گزاری و ماه رمضان روزه می داری.» گفت اعتراف کردم. فرمود: «به حج خانه خدا می روی، زکات می پردازی و از جنابت شستشو می کنی.» مرد عرب عرض کرد اعتراف کردم. آنگاه با شترش پشت کرد و رفت. پیامبر چند لحظه ای توقف کرد، سپس از او سؤال فرمود. مردم به جستجوی او رفتند و در آخر لشکر او را یافتند، در حالی که پای شترش به سوراخ موشی فرو رفته بود و شتر با صاحبش به زمین افتاده و گردن شتر و گردن صاحبش هر دو شکسته و هر دو مرده بودند. پیامبر دستور فرمود تا خیمه ای زدند و عرب را در آن خیمه غسل دادند. سپس خود حضرت درون خیمه رفت و او را کفن فرمود. مردم بیرون خیمه، از پیغمبر صدای جنبشی شنیدند. بعد از پایان کار، حضرت بیرون آمد، در حالی که عرق از پیشانی اش می ریخت. فرمود: «این عرب در حال گرسنگی مرد. او از کسانی است که ایمانش را با ستم نیالود. حوریه ها با میوه های بهشتی او را استقبال کردند و از آن میوه ها به دهانش می گذاشتند. این می گفت یا رسول الله! مرا از زمره همسران این مرد قرار ده و آن نیز می گفت یا رسول الله! مرا از همسرانش قرار ده.» - . خرائج و جرائح: ۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۳۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَوَارِيثِ وَ الْقَضَايَا وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى يَكُونَ لِلْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِمَّا يَكُونُ لِلْمُسْلِمِ فِي الْمَوَارِيثِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ لَمَّا هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرَى وَاحِدًا إِذَا حَكَمَ الْإِمَامُ عَلَيْهِمَا وَ لَكِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلًا عَلَى الْمُسْلِمِ فِي أَعْمَالِهِمَا وَ مَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا (٢) وَ زَعَمْتُ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ قَالَ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعِفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعِينَ

ضِعْفًا فَهَذَا مِنْ فَضْلِهِمْ وَ يَزِيدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّةِ إِيمَانِهِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ (٣).

ص: ٢٨٣

١-١. الخرائج و الجرائح ص ١٨٤.

٢-٢. الأنعام: ١٦٠.

٣-٣. العياشي ج ١ ص ١٤٦.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حمران گوید: به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم: «آیا به نظر شما مؤمن در چیزی از ارث، قضاوت و احکام، بر مسلمان برتری دارد تا اینکه مثلاً بیش از مسلمان ارث ببرد یا نه؟» فرمود: «نه، در این مسائل وقتی امام فرمانی دهد، هر دو یکسانند، ولی مؤمن را در اعمال و آنچه مایه تقرب به خداست، بر مسلم برتری است.» عرض کردم: «مگر خدا نمی فرماید {هر کس کار خیری کند ده برابر دارد}؟ و چنانچه فرمودید، در نماز و زکات و روزه و حج برابرند.» فرمود: «مگر خدا نمی فرماید {و خدا از این مقدار بر هر که خواهد بیفزاید}، {به چندین برابر}؟ پس مؤمنین آنهاست که خدا کار خیر آنها را هفتاد برابر می کند. این فضیلت آنهاست و خداوند حسنات مؤمن را به میزان درستی ایمانش، به چندین برابر می افزاید، و با مؤمنین هر چه خواهد می کند.» - عیاشی ۱: ۱۴۶ -

***[ترجمه]

بیان

وَاللَّهُ يُضَاعِفُ أَقُولُ الْآيَةَ فِي الْبَقْرَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً (۱) وَ ثَانِيهَا مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۲) وَ كَأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ إِشَارَةً إِلَيْهِمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَحْرِيفِ الرَّوَاهِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا مَرَّ مِنْ رَوَايَةِ الْكَافِي (۳).

***[ترجمه] «وَاللَّهُ يُضَاعِفُ» این جمله در سوره بقره در دو جا ذکر شده، اول در این آیه: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً»، {کیست خدا را وام دهد تا خدا به چندین برابر بیفزاید} - بقره / ۲۴۵ - و دوم در این آیه: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»، {مثل آنان که مالشان را در راه خدا انفاق کنند، به مانند دانه ای است که از یک دانه هفت خوشه بروید و در هر خوشه ای صد دانه باشد (یک دانه هفتصد بشود) و خدا از این مقدار بر هر که خواهد بیفزاید، چه خدا را رحمت بی منتهاست، و به همه چیز، خدا احاطه کامل دارد.} - بقره / ۲۶۱ - گویا حضرت هر دو آیه را با این عبارت جمع فرموده، اگر از راویان حدیث تحریفی نشده باشد، چنانچه قبلاً در روایت کافی نیز گذشت. - روایت ۱۲ همین باب -

***[ترجمه]

«۴۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ فَقَالَ يَعْنِي الدِّينُ فِيهِ الْإِيمَانُ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم گوید: از حضرت باقر علیه السلام درباره این آیه: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»، {همانا دین، نزد خدا اسلام است} - آل عمران / ۱۹ - پرسیدم. فرمود: «یعنی دینی که در آن ایمان است.» - تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۶ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ فِي هَذِهِ آيَةِ تَكْفِيرٍ أَهْلِلِ الْقَلْبَةَ بِالْمَعَاصِي لِأَنَّهُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ لِأَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ قَدْ بَدَتْ هَذِهِ

الآيَةُ وَ قَدْ وَصَفَتْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ بِالِدُّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ فِيهِ الصِّفَةُ الَّتِي وَصَفَتْ بِهَا فَكَيْفَ يَكُونُ مِنَ الْأُمَّةِ وَ هُوَ عَلَى خِلَافِ مَا شَرَطَهُ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ وَ وَصَفَهَا بِهِ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو عمرو زبیری از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که در تفسیر این آیه شریفه «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»، {و باید از شما مسلمانان برخی خلق را به خیر و صلاح دعوت کنند و مردم را به نیکوکاری امر و از بدکاری نهی کنند} - آل عمران / ۱۰۴ - فرمود: «در این آیه اهل قبله را به وسیله گناهان تکفیر کرده، زیرا هر مسلمانی که مردم را به خیر و صلاح دعوت نکند و به نیکوکاری امر و از بدکاری نهی نکند، از امتی که خداوند ستوده نیست، زیرا شما می پندارید که همه مسلمانان از امت محمد صلی الله علیه و آله هستید، ولی آنطور که در این آیه نمودار شده، می فرماید که امت محمد، دعوت به خیر و امر به نیکوکاری و نهی از بدکاری دارند و هر کس که این صفت امت را نداشته باشد، چگونه از امت می شود، در صورتی که بر خلاف قانون امت رفتار می کند.» - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۵ -

بیان

كان المعنى أن الأمة أمتان أمة دعوه و أمة إجابيه و أمة الدعوه تشمل الكفار أيضا و أمة الإجابيه هم الذين أجابوا الرسول فيما دعاهم إليه فالأمة المذكوره في هذه الآية أمة الإجابيه و قد وصفهم بأوصاف فمن لم تكن فيه تلك الأوصاف لم تكن منها لكن روى في الكافي في كتاب الجهاد خبرا آخر عن هذا

۱- ۱. البقره: ۲۴۵.

۲- ۲. البقره: ۲۶۱.

۳- ۳. تحت الرقم: ۱۲.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۶۶، و الآية في آل عمران: ۱۹.

٥-٥. العياشي ج ١، ١٩٥١، والآيه في آل عمران ١٠٤.

و فيه دلالة على أن المراد بالأمة الأئمة عليهم السلام فيمكن أن يكون لأمة الإجابة أيضا مراتب كما أن للمؤمنين منازل.

**[ترجمه] گویا مقصود این است که دو امت است: امت خواندن و امت پذیرا شدن، امت خواندن شامل کفار هم می شود، ولی امت پذیرا شدن، افرادی هستند که دعوت پیامبر را در آنچه فرموده پذیرفته اند. امتی که در آیه یاد شده، همین است که این خصوصیات را دارد و هر کس آن صفات را نداشته باشد، از آن نیست. ولی در کافی «کتاب جهاد»، از همین راوی روایتی مثل این روایت - کافی ۵: ۱۳ تا ۱۹ - هست، اما در آن روایت، مقصود از امت، ائمه عليهم السلام هستند. بنابراین ممکن است که امت پذیرا شدن نیز مراتب و مراحل داشته باشد، همچنان که ایمان منازلی دارد.

**[ترجمه]

«۴۲»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ هَذَا الْكِتَابُ هُدَى لَهُمْ فَقَالَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يَعْنِي بِمَا غَابَ عَنْ حَوَاسِهِمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَلْزِمُهُمُ الْإِيمَانُ بِهَا كَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَوْحِيدِ اللَّهِ وَسَيَائِرِ مَا لَمْ يُعْرَفْ بِالْمُشَاهِدَةِ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِدَلَالِلٍ قَدْ نَصَبَ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا كَادَمَ وَحَوَاءَ وَادْرِيْسَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ يَلْزِمُهُمُ الْإِيمَانُ بِهِمْ وَبِحَجَجِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُشَاهِدُوهُمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: در تفسیر آیه: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»، {آن کسانی که به جهان غیب ایمان آرند} - بقره / ۳ - امام علیه السلام فرمود: «سپس متقین را که قرآن کتاب هدایت آنهاست، ستوده و فرموده {آن کسانی که به جهان غیب ایمان آرند} یعنی اموری را که باید باور داشته باشند و از حواس آنها نماند، از قبیل زنده شدن در رستاخیز و حساب، بهشت و دوزخ، یگانگی خدا و سایر چیزهایی که دیده نمی شود، ولی به نشانه هایی که خدا واداشته شناخته می گردد، مثل آدم و حوا، ادریس، نوح، ابراهیم و پیامبرانی را که باید بدانها ایمان داشته باشد، و حجت های خدا، گرچه آنها راندریده باشد، به دنیای نمان ایمان آرند و از هنگامه قیامت نگرانند». - تفسیر امام حسن عسکری: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۴۳»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَقَالَ وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِيْنَ كَالْتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنزَلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ بَأَنَّهُ حَقٌّ وَ صَدَقُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ عَزِيزٍ صَادِقٍ حَكِيمٍ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بِالْأَدَارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يَشْكُونَ فِيهَا بِأَنَّهَا الدَّارُ الَّتِي فِيهَا جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

بِأَفْضَلِ مِمَّا عَمِلُوهُ وَعِقَابُ الْأَعْمَالِ بِمِثْلِ مَا كَسَبُوهُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ دَفَعَ فَضْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صَيَحَفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ فَإِنَّهُ مَا نَزَلَ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَ أَهْمٌ مَا فِيهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِالتَّبُوُّهِ الْإِعْتِرَافُ بِوَلَايَتِهِ وَ الطَّبِيبِينَ مِنْ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَقَدْ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَ يُؤْمِنُ بِالتَّوْرَةِ وَ يُصَلِّي وَ يُزَكِّي وَ يَصِلُ الرَّحِمَ

ص: ٢٨٥

١-١. الكافي ج ٥ ص ١٣-١٩.

٢-٢. تفسير الإمام ص ٢٤.

وَيَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ لِكِنَّهٗ يَقُولُ مَعَ ذَلِكَ لَا أَذْرِي الْحَقَّ لِعَلِّي أَوْ فُلَانٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي رَجُلٍ يَفْعَلُ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ كُلَّهَا إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ لِمَا أَذْرِي النَّبِيَّ مُحَمَّدًا أَوْ مَسِيحًا هَلْ يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَقَالَ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ صَاحِبُكَ هَذَا كَيْفَ يَكُونُ مُؤْمِنًا بِهَذِهِ الْكُتُبِ مَنْ لَا يَدْرِي أَمْ مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ أَمْ مَسِيحٌ هَلْ يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ مَنْ لَا يَدْرِي أَمْ مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ أَمْ مَسِيحٌ هَلْ يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ وَ الْمَآخِرَةَ أَوْ مُتَنَفِعًا بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ مَنْ لَا يَدْرِي أَعْلَى مُحِقٌّ أَمْ فُلَانٌ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ حَيْلَ جَمَالُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤَصِّفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ فَقَالَ أُولَئِكَ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَى هُدًى بَيَانٍ وَ صَوَابٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَ عِلْمٍ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ النَّاجُونَ مِمَّا مِنْهُ يُوجَلُونَ الْفَائِزُونَ بِمَا بِهِ يُؤْمِنُونَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ فَلَمَّا ذَكَرَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَدْحَهُمْ ذَكَرَ الْكَافِرِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ بِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِوَصِيَّتِهِ عَلِيٍّ وَ لِيٍّ اللَّهِ وَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْأَمَائِمِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الْمَيَامِينَ الْقَوَامِينَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ خَوْفَتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَمْ تُخَوِّفْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: در تفسیر آیه شریفه «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ»، {و آنان که ایمان آرند به آنچه خدای به تو و بر پیغمبران پیش از تو فرستاد و آنها خود به عالم آخرت یقین دارند} - بقره / ٤ - آنگاه آنهایی که نماز را بپا می دارند ستوده و می فرماید {و آنان که ایمان آرند به آنچه خدای به تو فرستاده} ای محمد {و آنچه پیش از تو فرستاد} بر پیامبران گذشته، مثل تورات و انجیل، و زبور و صحف ابراهیم، و کتاب های دیگر آسمانی که بر پیامبران فرستاده، ایمان آرند که این کتاب ها درست است و راست، و از سوی پروردگار، عزیز راستگو، و حکیم (و آنها خود به عالم آخرت یقین دارند) به سرای دیگر بعد از این دنیا، تردیدی ندارند که آنجا سرایی است که کردار نیکو را به برتر از آنچه انجام داده اند پاداش دهند، و کارهای زشت را به میزان انجام، کیفر دهند، امام علیه السلام فرمود: «هر کس برتری و امتیاز حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را بعد از پیامبر بر همه موجودات رد کند، تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و سایر کتاب های آسمانی را تکذیب کرده، زیرا کتابی از آسمان فرود نیامد، مگر اینکه مهم ترین مسائل آن بعد از فرمان به یگانگی خداوند متعال و اقرار به پیامبری، اعتراف به وابستگی به پیامبر و اهل بیت پاک او صلی الله علیه و آله بوده است.»

مردی به حضرت زین العابدین علیه السلام عرض کرد: «چه می فرمایید درباره مردیکه به آنچه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده و آنچه پیش از او فرود آمده، ایمان دارد و نیز به سرای دیگر مؤمن است، نماز می خواند و زکات می پردازد، صلّه رحم دارد و کارهای نیکو انجام می دهد، ولی در عین حال می گوید نمی دانم حق با علی علیه السلام است یا با فلانی؟» حضرت فرمود: «چه می گوید درباره کسی که همین کارهای خیر را انجام می دهد، ولی با اینوصف می گوید نمی دانم پیامبر بر حق محمد صلی الله علیه و آله است یا مسیلمه کذاب؟ آیا با این تردید از آن اعمال سودی می برد؟» آن مرد عرض کرد نه. فرمود: «پس این رفیق تو هم چنین است. چگونه به این کتاب های آسمانی ایمان دارد کسی که نمی داند محمد صلی الله علیه و آله پیامبر است یا مسیلمه؟ و نیز چگونه به این کتاب ها و سرای دیگر ایمان دارد یا از آن کارها که گفتی سود می برد کسی که نمی داند علی علیه السلام بر حق است یا فلانی؟»

و در تفسیر «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، {آنان از لطف پروردگار خویش به راه راستند و آنها رستگارانند} - . بقره / ۵ - امام

علیه السلام فرمود: «آنگاه خداوند از افرادی که دارای این صفات هستند خبر می دهد و می فرماید: {آنان} دارندگان این صفات (به راه هدایت) روشن و درست اند (از سوی پروردگارشان) و دانایی به آنچه فرمانشان داده (و آنها رستگارانند) از آنچه دیگران می ترسند نجات دارند و پیروزند بدانچه ایمان دارند.

و در تفسیر «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»، {کافران را یکسان است بترسانی یا نترسانی، ایمان نخواهند آورد} - . بقره / ۶ - امام علیه السلام فرمود: «چون مؤمنین را یاد کرد و مدح کرد، از کفاری که به کفر خویش با آنها مخالفند یاد می کند و می فرماید {آنها که کافر شدند} به خدا و آنچه که این مؤمنین باور دارند، یگانگی خدا و پیامبری محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خدا، و وصایت علی علیه السلام ولی خدا و وصی پیامبر خدا و امامان پاک، پاکیزه بهترین بندگان خدا، مبارک و برپا دارنده مصالح خلق خدا (بر آنها یکسان است، انذار کنی) آنها را بترسانی (یا انذار نکنی) نترسانی (ایمان نیاورند) از علم خویش نسبت به وضع آنان خبر داده، و آنها کسانی هستند که خداوند عزوجل می داند ایمان نمی آورند.» - . تفسیر امام حسن عسکری: ۳۲ -

***[ترجمه]

«۴۴»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَالَ الْإِمَامُ الْعَشِيرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَعْزِي سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ أَجِيبُوا رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَمَّا شَبَّهِهُ وَ لَمَّا مَثَلَ عَيْدُلُ لَمَّا يَجُورُ جَوَادُ لَمَّا يَبْخَلُ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ حَكِيمٌ لَا يَخْطُلُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ بِأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ صَحَابِهِ الْمُؤَسَّلِينَ وَ

ص: ۲۸۶

وَبِأَنَّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَّمِ الْمُزْسَلِينَ الَّذِي خَلَقَكُمْ نَسَمًا وَ سَوَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ وَ خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ النَّاسِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قَالَ لَهَا وَ جِهَانِ أَحَدُهُمَا خَلَقَكُمْ وَ خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَى لَتَتَّقُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ (١) وَ الْوَجْهَ الْآخَرَ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَى اعْبُدُوهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ النَّارَ وَ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ لِأَنَّهُ أَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْنَى عِبَادَهُ بِمَا مَنَّفَعَهُ وَ يُطْمَعَهُ فِي فَضْلِهِ ثُمَّ يُخَيَّبُهُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ قَبِيحٌ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا قَالَ لِرَجُلٍ أَخْدِمْنِي لَعَلَّكَ تَنْتَفِعَ مِنِّي وَ تَخْدُمْنِي وَ لَعَلِّي أَنْفَعَكَ بِهَا فَيَخْدُمُهُ ثُمَّ يُخَيَّبُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمٌ فِي أَفْعَالِهِ وَ أَبْعَدُ مِنَ الْقَبِيحِ فِي أَعْمَالِهِ مِنْ عِبَادِهِ (٢).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: در تفسیر «یا أَيُّهَا النَّاسُ»، {ای مردمان} - . بقره / ٢١ - امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: حضرت زین العابدین علیه السلام می فرماید: «مقصود از این خطاب، تمام انسان های مکلف اند، {پروردگارتان را بپرستید} بپذیرید از خدای خود، وقتی به شما فرمان می دهد؛ معتقد شوید که خدایی نیست جز خدای یگانه و وی را شریکی و شبیه و مثلی نیست؛ دادگری است که ستم روا نمی دارد؛ سخاوتمندی است که بخل نورزد؛ بردباری است که شتاب نکند؛ حکیمی است که خطا نکند. و اینکه محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست، درود خدا بر او و خاندان پاکش باد. و اینکه خاندان محمد، بهترین خاندان پیامبرانند. و اینکه علی علیه السلام برترین فرد خاندان محمد صلی الله علیه و آله است. و اینکه مؤمنین از یاران محمد صلی الله علیه و آله برترین یاران پیامبرانند. و اینکه ائمت محمد، برترین ائمت پیامبرانند. {آن کس که شما را آفرید} به صورت آدمی و بعد از آن راست قرار داد، و نیکو نگارید شما را {و پیشینیان شما را} و آفرید، طبقات دیگر مردم را که پیش از شما بودند {باشد که پارسا و منزّه شوید}. فرمود این جمله دو معنی دارد:

یکی اینکه شما و پیشینیان شما را آفرید تا پرهیزگار شوید، چنانچه می فرماید: «وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ»، {و ما خلق جن و انس را نیافریدیم مگر برای اینکه مرا (به یکتایی) پرستش کنند}. - . ذاریات / ٥٦ -

معنای دوم اینکه پروردگارتان را که شما و پیشینیان را آفرید بپرستید تا از دوزخ برکنار شوید. و کلمه «لعل» (شاید) از خداوند واجب و به معنی باید است، زیرا خداوند کریم تر از آن است که بنده اش را بی جهت خسته کند، او را به فضل خود امیدوار سازد و سپس محرومش گرداند. آیا نمی بینی چقدر زشت است که بنده ای از بندگان خدا به کسی بگوید مرا خدمت کن، شاید تو را از من بهره ای رسد، یا اینکه بگوید مرا خدمت کن، شاید وجود من برایت نافع باشد و او هم خدمت کند، آنگاه محرومش کند و نفعی به او نرساند. خداوند عزوجل کریم تر است و کار زشت از او قبیح تر است تا از بندگانش. - . تفسیر امام حسن عسکری: ٥٢ -

*[ترجمه]

بیان

فی القاموس الخطل محرکه خفه و سرعه و الکلام الفاسد الكثير خطل کفرح فهو أخطل و خطل فیهما و الاضطراب فی الإنسان لها وجهان أقول الفرق بینهما أنه علی الأول عله الخلق و علی الثانی عله العباده و القاضی ذکر الأول و ضعفه بأنه لم یرد فی اللغه و اختار أنه حال عن الضمیر فی اعبدوا أو عن مفعول خلقکم قوله علیه السلام من أن یعنی بالنون علی بناء التفعیل أو الإفعال أی

یوقعه فی التعب و النصب و فی بعض النسخ بالیاء و هو قریب منه من قولهم أعیال السیر البعیر ای أکله و الأول أظهر.

**[ترجمه] در قاموس گوید «خطل» به حرکت طاء، سبکی و سرعت است. گفتار زیاد فاسد را نیز خطل گویند. همچنین اضطراب و تغییر حالت انسان را خطل می گویند .

«لها وجهان» به نظر ما فرق بین دو معنی این است که جمله «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» بنا بر معنی اول، علت آفرینش است و بنا بر معنی دوم، علت عبادت است. و «قاضی» معنای اول را ذکر کرده و دوّمی را ضعیف دانسته، چون در لغت وارد نشده و به نظر او این جمله حال است از ضمیر در «اعْبُدُوا» یا از مفعول «خَلَقَكُمْ». «من ان یعنی» از باب تفعیل یا افعال، یعنی از اینکه او را در زحمت و مشقت بیفکند. در پاره ای از نسخه ها به جای «یعنی»، «یعنی» با یاء است و در معنا به هم نزدیکند، ولی اولی روشن تر است.

**[ترجمه]

«۴۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا قَالَ هِيَ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ هُوَ الْإِسْلَامُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو العباس از حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه «سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا»، {ما آیین همه پیامبرانی که پیش از تو فرستادیم نیز همین (توحید و خداپرستی و هلاکت کافران و نجات اهل ایمان) قرار دادیم} - اسراء / ۷۷ - فرمود: «آن روش و آیین محمد صلی الله علیه و آله و پیامبران پیش از او و همان اسلام است.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۳۰۸ -

**[ترجمه]

«۴۶»

كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْإِيْمَانُ وَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ أَمَّا الْإِيْمَانُ فَالْإِقْرَارُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ (۴) وَ الْإِسْلَامُ فَمَا أَقْرَرْتَ بِهِ

ص: ۲۸۷

۱- ۱. الذاریات: ۵۶.

۲- ۲. تفسیر الإمام ص ۵۲، و الآیه فی البقره: ۲۱.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۳۰۸، و الآیه فی أسری: ۷۷.

۴- ۴. فی المصدر: الإقرار بالمعرفه.

وَ التَّسْلِيمِ لِلْأَوْصِيَاءِ وَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى وَ الْإِسْلَامَ إِذَا مَا أَقْرَزْتُ بِهِ قُلْتُ الْإِيمَانَ الْإِقْرَارُ بَعِيدَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ مَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ نَبِيَّهُ وَ إِمَامَهُ ثُمَّ أَقْرَبَ طَاعَتِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.

وَ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ سُيَلِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَيِّأَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِكَ فَأَخَذَ يُحَدِّثُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَفْعَلْ (١) أَمَنْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي صُورِهِ آدَمِيٍّ فَقَالَ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حُجُّ الْبَيْتِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ فَمَا الْإِيمَانُ قَالَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ حُلُوهِ وَ مُرِّهِ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذَا جَبْرَائِيلُ جَاءَ كُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ كَلِمًا قَالَ لَهُ شَيْئًا قَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ فَمَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسِيئُوتُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ قَوْلِ جَبْرَائِيلَ صَدَقْتَ أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ بَيْنِي عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْيَقِينِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ (٢).

**[ترجمه] كتاب سليم بن قيس هلالی: سليم بن قيس هلالی گوید: از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام پرسیدم: «ایمان چیست و اسلام چیست؟» فرمود: «اما ایمان، پس اقرار بعد از شناسایی است و اسلام، همان است که اعتراف کردی، و تسلیم اوصیا بودن و فرمانبری از آنها.» و در روایت دیگری است که: «اسلام وقتی است که اعتراف کردی به آن.» عرض کردم: «ایمان، اقرار بعد از شناخت است؟» فرمود: «هر کس خداوند خودش را و پیامبرش و امامش را به او بشناساند و سپس به اطاعت خدا اقرار کند، مؤمن است.»

و «ابان» از سلیم بن قیس روایت کند که مردی از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام درباره ایمان سؤال کرد و گفت: «ای امیرالمؤمنین! مرا از ایمان با خبر ساز که بعد از تو از دیگری نپرسم.» فرمود: «مردی خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و همین پرسش را کرد. حضرت مشغول گفتار شد، آنگاه فرمود: «انجام ده (کارهایی را که گفتم) تا مؤمن باشی.» سپس علی علیه السلام رو به آن مرد کرد و فرمود: «نمی دانی جبرئیل به صورت انسان خدمت پیامبر آمده و پرسیده اسلام چیست؟ حضرت فرمود: «گواهی به یگانگی خدا و پیامبری محمد فرستاده او،

پیدا شدن نماز، پرداخت زکات، حج خانه خدا، روزه ماه رمضان و غسل جنابت.» عرض کرد: «پس ایمان چیست؟» فرمود: «باور کردن خدا، فرشتگان، کتاب های آسمانی و پیامبران او و زندگی بعد از مرگ، و باور کردن تقدیر خوب و بدش و شیرین و تلخش.» وقتی برخاست پیامبر صلی الله علیه و آله به مردم فرمود: «این جبرئیل بود. آمد تا دین را به شما تعلیم دهد.» وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله با او سخن می گفت، هر چه می فرمود جبرئیل در جواب می گفت راست گفתי. و پرسید: «پس ساعت (انقراض دنیا، و شروع رستاخیز) چه وقت است؟» فرمود: «در این پرسش، آنکه از او می پرسی، از پرسنده داناتر نیست.» گفت: «راست گفתי.» پس از بیان این روایت، حضرت علی علیه السلام فرمود: «ایمان بر چهار ستون بنیاد شده: یقین، صبر، عدل و جهاد.» - کتاب سلیم بن قیس: ۸۷ - ۸۸ -

ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب دعائم الإسلام.

**[ترجمه] این روایت دنباله دارد و در باب «دعائم الاسلام» خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۷»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَأْسِينَا دِيْنَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ
الْإِسْلَامَ دِيْنَهُ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ حُسْبَانًا لَهُ فَمَنْ اسْتَقْبَلَ قَبْلَتَنَا وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا وَأَحْلَلَ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ لَهُ مَا لَنَا وَ عَلَيْهِ مَا
عَلَيْنَا (۳).

ص: ۲۸۸

۱- ۱. أي افعل هذه الصفات التي وصفتها، فإذا فعلتها فقد آمنت، فان الايمان هو العمل.

۲- ۲. كتاب سليم بن قيس ص ۸۷- ۸۸.

۳- ۳. نوادر الراوندي ص ۲۱.

وَبِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ يَسْتَأْنِفُونَ الْعَمَلَ الْمَرِيضُ إِذَا بَرَأَ وَ الْمَشْرِكُ إِذَا أَسْلَمَ وَ الْحَاجُّ إِذَا فَرَغَ وَ الْمُنْصَرِفُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِيمَانًا وَ اخْتِسَابًا(۱).

**[ترجمه] نوادر راوندی: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدران ایشان علیهم السلام روایت می فرماید که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا خداوند متعال، اسلام را دین خود، و کلمه الاخلاص (یعنی لا اله الا الله) را زیبایی دین قرار داده است. پس هر که به قبله ما رو کند، شهادت ما را گواهی کند و گوشت ذبح شده ما را حلال داند، مسلمان است، سود او سود ما و زیان او زیان ماست.» - نوادر راوندی: ۲۱ -

حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: چهار نفرند (که گناهی ندارند و) کار خود را تازه شروع می کنند: بیمار، وقتی بهبودی یابد؛ مشرک، وقتی اسلام پذیرد؛ حاجی، وقتی از کار حج فراغت یابد؛ و کسی که از نماز جمعه بازمی گردد، در حالی که خواستار پسند خدا و پاداش اوست.» - نوادر راوندی: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۴۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَعْضِ مَا اخْتَجَّ بِهِ عَلَى الْخَوَارِجِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجِمَ الزَّانِي ثُمَّ صِلَى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَثَهُ أَهْلُهُ وَ قَتِلَ الْقَاتِلُ وَ وَرَثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ وَ قَطَعَ السَّارِقُ وَ جَلَدَ الزَّانِي غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسِمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَنَى وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سِيَاهَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَ سَيَافَهُ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْعُغْمِ لِلذُّنْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در ضمن استدلال برای کج روی خوارج می فرماید: «شما می دانید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله زناکار را سنگسار کرد و آنگاه بر جنازه اش نماز گزارد و میراثش را به خانواده اش داد، قاتل را کشت و ارثش را به خانواده اش پرداخت، دست دزد را برید، زناکار غیر محصن (مرد مجرد) را تازیانه زد و آنگاه سهم غنیمت آنها را پرداخت، و اجازه داد با زن مسلمان ازدواج کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به گناهشان مؤاخذه فرمود و قانون خدا را در باره شان اجرا کرد، ولی آنان را از سهمشان ممنوع نفرمود و نامشان را از خانواده شان بیرون نکرد.» حضرت به فرمایش های خویش ادامه داد تا آنجا که می فرماید: «همراه جمعیت های بزرگ باشید، زیرا دست خدا با اجتماع است. و از تفرقه بترسید، زیرا انسان تک رو، نصیب شیطان است، همچنان که گوسفند تک رو نصیب گرگ است. بهوش باشید! هر کس مردم را به این شعار (تفرقه) دعوت کرد، او را بکشید، اگرچه آن کس زیر این عمامه من باشد.» - نهج البلاغه عبده ۱: ۲۶۰ خطبه ۱۲۵ -

**[ترجمه]

غرضه عليه السلام رفع شبهتهم لعنهم الله في الحكم بكفر أصحاب الكبائر مطلقا و لذا كفروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم فاحتج عليهم بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج أصحاب الكبائر من الإسلام و أجرى فيهم أحكام المسلمين فأبطل بذلك ما زعموا أن الدار دار كفر لا- يجوز الكف عن أحد من أهلها و قتلوا الناس حتى الأطفال و قتلوا البهائم أيضا لذلك و السواد العدد الكثير و الجماعه من الناس و يد الله كناية عن الحفظ و الدفاع أى إن الجماعه المجتمعين على إمام الحق فى كنف الله و حفظه و ما استدل به على العمل بالمشهورات و الإجماعات الغير الثابت دخول المعصوم فيها فلا- يخفى و هنيه لورود الأخبار المتكاثرة و دلاله الآيات المتظافره على أن أكثر الخلق على الضلال و الحق مع القليل و كان هذا الشعاع إشارة إلى قولهم لا حكم إلا لله و لا حكم إلا الله و قيل كان شعارهم أنهم كانوا يحلقون وسط رءوسهم و يبقون الشعر مستديرا حوله كالإكليل و قيل هو مفارقه

ص: ٢٨٩

١- ١. النوادر ص ٢٤.

٢- ٢. نهج البلاغه، ط عبده ج ١ ص ٢٦٠ الخطبه: ١٢٥.

الجماعه و الاستبداد بالرأى و لو كان تحت عمامتى أى و لو اعتصم بأعظم الأشياء حرمه و قيل كنى بها عن أقصى القرب من عنایتة و قيل أراد و لو كان الداعى أنا

**[ترجمه] منظور حضرت رفع شبهه خوارج ملعون است که از نظر آنها هر کس گناه کبیره ای را مرتکب می شد، کافر می دانستند و به همین جهت آن حضرت را تکفیر کردند. چون می گفتند در جنگ صفین به حکمیت راضی شده است. در این فرمایش ها حضرت در ردّ این نظریه آنها استدلال می فرماید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مسلمانانی را که مرتکب گناه کبیره شدند، از اسلام خارج نساخت و احکام مسلمین را بر آنها جاری فرمود و بدین وسیله پندار غلط آنها را که فکر می کردند اکنون که به نظر آنان اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام کافرند، پس شهر آنها دیار کفر است و نباید به هیچ کس رحم کرد، به همین جهت مردم حتی بچه ها و نیز حیوانات را کشتند، باطل کرد و خلاف آن را بر اساس برنامه پیامبر صلی الله علیه و آله ثابت فرمود.

«السواد» عدد زیاد و اجتماع مردم است. و «ید الله» کنایه از حفظ و دفاع است، یعنی جمعیتی که دور پیشوای راستین گرد آیند، در پناه و حفظ خدایند. و آنچه را که در فقه بعضی استدلال می کنند به فتوای مشهور یا اجماعی که معلوم نیست معصوم علیه السلام هم در بین آنان باشد، سست و بی پایه است، زیرا اخبار بسیار و نیز آیاتی از قرآن دلالت دارد بر اینکه بیشتر مردم در گمراهی اند و معمولاً حق با جمعیت اندک است.

و گویا مقصود از «هذا الشعار» همان شعار خوارج است که می گفتند «لا حکم الا لله» (حکمی نیست مگر برای خدا) و «لا حکم الا لله» (فرماندهی نیست جز خدا) و به قولی شعار خوارج این بود که وسط سرشان را می تراشیدند و موهای دور آن را به شکل تاج دایره وار می کردند، و به قولی مقصود از آن شعار، شعار تفرقه و استبداد رأی است،

«و لو كان تحت عمامتى» یعنی اگر چه به محترم ترین اشیا هم که عمامه من است پناه ببرد. و به قولی کنایه است از نزدیک ترین اشیا به آن حضرت. و به قولی مقصود آن است که اگر چه آن ندای تفرقه و شعار، از من باشد.

**[ترجمه]

و أقول

قد مضى تمام الكلام مشروحا فى كتاب الفتن.

**[ترجمه] تمام سخن به طور مشروح در «کتاب فتن» گذشت.

**[ترجمه]

«۴۹»

نهج، [نهج البلاغه]: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتِدُوا وَاصْبِرُوا عَنْ سَيِّئِ الشَّرِّ

تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدْوَهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةَ أَحْيِدْكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ الْخُطْبَةُ (١).

**[ترجمه] نهج البلاغه: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «همانا خداوند متعال کتابی راهنما را فرستاد که خوب و بد را در آن روشن ساخت. پس راه خوب را در پیش گیرید تا هدایت شوید، و از جانب بد کناره گیرید تا میانه رو باشید. واجبات، واجبات، آنها را به خدا برسانید تا شما را به بهشت رساند. خداوند حرام فرموده حرامی را که مجهول نیست (یعنی آنچه را که خداوند غدقن کرده، اگر دقت کنید، ناروایی اش کاملاً روشن است) و برتری داده احترام مسلمان را بر تمام حرمت ها، و به (ریسمان) اخلاص و توحید، حقوق مسلمین را در جای خود محکم گردانده. پس مسلمان کسی است که مسلمین، از زبان و دست او جز در راه حق سالم مانند، و آزار مسلمان روا نباشد مگر آنجا که (در شرع) واجب است. بشتابید به برنامه همگانی که ویژه شما نیز هست و آن مرگ است.» تا آنجا که می فرماید: «خدا را بترسید در خصوص بندگان و شهرهای او، زیرا شما مسئولید، حتی از قطعات زمین و چهارپایان...» - نهج البلاغه عبده ١ : ٣٣٤ خطبه ١٦٥ -

**[ترجمه]

بیان

النهج بالفتح الطريق الواضح و صدف عنه كمنع أى أعرض و السمت الطريق و القصد استقامه الطريق يقال قصد فلان كضرب إذا رشد و الفرائض مكرراً نصب على الإغراء و الحرم جمع حرمة و هو اسم من الاحترام و شد الحقوق بالإخلاص و التوحيد و

ربطه بهما هو الله تعالى أوجب على المخلصين الموحدين المحافظه عليها و جعلها مكملًا لهما و معاقدها مواضعها و ما يجب أى ما يلزم و يثبت و هو كالتأكيد لقوله إلا بالحق و المراد بالمبادره إلى الموت الرضا به و التهيؤ له و الاستعداد لما بعده و الموت و إن كان يعم كل حيوان إلا- أن له مع كل أحد خصوصيه و كيفيه مخالفه لحاله مع غيره و التقوى فى العباد اتباع أمر الله فى المعاملات و الأمور الدائره بين الناس و فى البلاد القيام بحق المقام و العمل فى كل مكان بما أمر به و السؤال عن البقاع لم أخربتم هذه و لم عمرتم هذه و لم لم تعبدوا الله فيها و عن البهائم لم أجمعتموها أو أوجعتموها و لم لم تقوموا بشأنها و رعايه حقها.

ص: ٢٩٠

***[ترجمه]«نهج» به فتح نون، راه روشن است و «صدف عنه» بر وزن منع، یعنی دوری کرد. «السیمت» راه «و القصد» راست بودن راه، و «قصد فلان» بر وزن ضرب، یعنی رشد یافت. «و الفرائض» هر دو کلمه فرائض در عبارت منصوب است بنا بر اغراء (اصطلاحی است در علم نحو). «و الحرم» جمع حرمت است، و حرمت اسم مصدر احترام است، و بستن حقوق را به وسیله اخلاص و توحید. این است که خداوند متعال رعایت حقوق را بر مخلصین و موحدین لازم فرموده و آن را مکمل اخلاص و توحید قرار داده. «معاهدها» جایگاه های آنها، و «ما یجب» یعنی آنچه که لازم و ثابت باشد و این کلمه چون تأکید است برای «الما بالحق» و مقصود از شتاب به سوی مرگ، راضی بودن به آن و آمادگی برای مرگ و بعد از آن است، و مرگ گرچه قانون عمومی است و برای هر حیوانی هست، ولی برای هر فردی خصوصیتی دارد که درباره دیگران نیست. تقوای درباره بندگان، پیروی فرمان خداست در معاملات و اموری که بین مردم دائر است. تقوای درباره شهرها، قیام کردن به انجام هر چه که حق آن محل است و در هر مکان، عمل به فرمان کردن. مسئولیت درباره قطعات زمین به این است که می پرسند چرا این را خراب کردید و چرا آن را آباد ساختید و چرا در آن، خدا را نپرستیدید. و سؤال درباره حیوانات، به این است که می پرسند چرا آنها را آزردید یا گرسنه داشتید، و چرا موقعیت و حق آنها را رعایت نکردید.

***[ترجمه]

«۵۰»

الْهِدَايَةُ: الْإِسْلَامُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ هُوَ الَّذِي يُحَقِّنُ بِهِ الدَّمَاءَ وَ الْأَمْوَالَ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ حَقَّنَ مَالَهُ وَ دَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهِمَا وَ عَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَ الْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَ أَنَّهُ يَزِيدُ بِالْأَعْمَالِ وَ يَنْقُصُ بِتَرْكِهَا وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنًا [مُؤْمِنًا] وَ مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الْكَعْبَةِ وَ الْمَسْجِدِ فَمَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَقَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَ قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَسْمُهُ فِي كِتَابِهِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ فَقَالَتْ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا(۱) وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَ جِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تَلَيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا(۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ-(۳)

فَلَيْسَ ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُسَمَّى مُسْلِمًا وَ الْمُسْلِمَ لَا يُسَمَّى مُؤْمِنًا حَتَّى يَأْتِيَ مَعَ إِقْرَارِهِ بِعَمَلٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(۴) فَقَدْ سَيَّلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي فِيهِ الْإِيمَانُ.

***[ترجمه]هدایه: اسلام اقرار به شهادتین است و همان است که در سایه آن خون ها و اموال محفوظ است. هر کس بگوید «لا اله الا الله، محمد رسول الله»، مال و خونس محفوظ است، مگر در مواردی که بذل مال و جان، وظیفه باشد و حساب او با خداست. و ایمان، اقرار به زبان، اعتقاد به دل و عمل به وسیله اعضا و جوارح است. ایمان با اعمال خوب زیاد می شود و با انجام ندادن آن، کم می شود، و هر مؤمنی مسلمان است، ولی هر مسلمانی مؤمن نیست.

مثلاً، مثل کعبه و مسجد الحرام است، پس هر کس که وارد کعبه شود، درون مسجد هم رفته، ولی چنین نیست که هر کس

که درون مسجد رود، داخل کعبه هم شده باشد. خداوند عزوجل، در کتاب خویش اسلام را از ایمان جدا کرده و فرموده: {اعراب گفتند ما ایمان آوردیم به آنها بگو ایمان نیاورده اید و لیکن بگویید ما اسلام آوردیم.} و نیز روشن فرموده که ایمان، گفتار است و کردار، آنجا که می فرماید: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا»، {مؤمنان آنها هستند که چون ذکری از خدا شود (از عظمت و جلال خدا) دل هاشان ترسان و لرزان شود و چون آیات خدا را بر آنها تلاوت کنند بر مقام ایمانشان بیافزاید و به خدای خود در هر حال توکل می کنند، و نماز را با حضور بپا می دارند و از هر چه روزی آنها کردیم، به فقرا انفاق می کنند، آنها به راستی و حقیقت اهل ایمانند.} - . انفال / ۲ تا ۴ - و اما این آیه دیگر: «فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، {و از اهل ایمان هر که بود از آن دیار خارج کردیم، (لیکن) در همه آن دیار جز یک خانه لوط، مسلم خداپرست نیافتیم} - . ذاریات / ۳۵ - ۳۶ - خلاف گفته ما نیست، زیرا مؤمن را مسلمان می نامند، ولی مسلم را مؤمن نمی نامند تا وقتی با اقرارش، عمل داشته باشد. و اما این آیه شریفه: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» {هر کس غیر از اسلام دینی اختیار کند، هرگز از وی پذیرفته نیست، و او در آخرت از زیانکاران است} - . آل عمران / ۸۵ - از حضرت صادق علیه السلام درباره این آیه را پرسیدند. فرمود: «مقصود از اسلام در این آیه، اسلامی است که در او ایمان باشد.» - . هدایه -

**[ترجمه]

«۵۱»

مَشْكَاةَ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ لِأُبَايِعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ فَقَبَضَ الرَّجُلُ يَدَهُ وَانْصَرَفَ ثُمَّ عَادَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ لِأُبَايِعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ وَالْكَافِرَ يُرَى

ص: ۲۹۱

۱-۱. الحجرات: ۱۳.

۲-۲. الأنفال: ۲-۴.

۳-۳. الذاریات: ۳۵-۳۶.

۴-۴. آل عمران: ۸۵.

إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ فَاعْتَبِرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمْ الْخَبِيثَةِ (۱).

***[ترجمه]مشکاه الانوار: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مردی خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده عرض کرد: «یا رسول الله! من آمدم با تو بر اسلام بیعت کنم.» حضرت به او فرمود: «(بیعت می کنم) بر اینکه پدرت را بکشی.» آن مرد دستش را به هم گرفت و رفت. دوباره آمد و باز گفت: «یا رسول الله، آمده ام با تو بر اسلام بیعت کنم.» حضرت فرمود: «اینکه پدرت را بکشی.» گفت آری. حضرت بدو فرمود: «راستی مؤمن یقین خویش را در کردارش می بیند و کافر، انکارش را نیز در کردار خود می بیند. سوگند به آن کس که جانم در دست اوست، دین خود را ندانستند. بنابراین انکار کفار و منافقین را در کارهای زشت آنها بسنجید.» - . مشکاه الانوار: ۳۸ -

***[ترجمه]

بیان

کان قوله فو الذی من کلام أبی عبد الله علیه السلام و فاعل عرفوا المخالفون أمرهم أي أمر دینهم.

***[ترجمه]گویا جمله «فو الذی» فرمایش امام صادق علیه السلام باشد. فاعل «عرفوا مخالفین، هستند و «امرهم» یعنی امر دینشان.

***[ترجمه]

«۵۲»

المشکاه، من المحاسن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا و آمن بنبينا و شهد شهادتنا دخل في ديننا أجرنا عليه حكم القرآن و خلدود الإسلام ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى ألاً و إن للمؤمنين عند الله أفضل الثواب و أحسن الجزاء و المآب (۲).

***[ترجمه]مشکاه الانوار: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «هر کس رو به قبله ما بایستد، گوشت ذبح شده ما را بخورد، به پیامبر ما ایمان آورد و شهادت ما را گواهی دهد، داخل دین ماست و حکم قرآن را بر او جاری سازیم و هم حدود اسلام را. کسی را بر دیگری برتری نیست مگر به تقوا. بدانید که برترین پاداش ها نزد خدا، و بهترین جزا و سرانجام برای متقین است.» - همان -

***[ترجمه]

«۵۳»

کا، [الكافی] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سيلم الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال

**[ترجمه] كافي: سلام جعفی روایت كند كه از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم و حضرت فرمود: «ایمان آن است كه خدا اطاعت شود و نافرمانی اش صورت نگیرد.» - كافي ٢ : ٣٣ -

**[ترجمه]

بیان

أقول هذا أحد معاني الإيمان و حمله القوم على الإيمان الكامل قال بعض المحققين قدس سره هذا مجمل القول في الإيمان و يفصله سائر الأخبار بعض التفصيل و أما الضابط الكلي الذي يحيط بحدوده و مراتبه و يعرفه حق التعريف أن الإيمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم لله تعالى و التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه و آله لسانا و قلبا على بصيره مع امثال جميع الأمور و النواهي كما هي و ذلك إنما يمكن تحقيقه بعد بلوغ الدعوه النبويه إليه في جميع الأمور أما من لم تصل إليه الدعوه في جميع الأمور أو في بعضها لعدم سماعه أو عدم فهمه فهو ضال أو مستضعف ليس بكافر و لا مؤمن و هو أهون الناس عذابا بل أكثر هؤلاء لا يرون عذابا و إليهم الإشارة بقوله سبحانه إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٤)

ص: ٢٩٢

١- ١. مشكاه الأنوار ص ٣٨.

٢- ٢. المصدر ص ٣٨.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٣٣.

٤- ٤. النساء: ٩٨.

و من وصلت إليه الدعوه فلم يسلم و لم يصدق و لو ببعضها إما لاستكبار و علو أو لتقليد للأسلاف و تعصب لهم أو غير ذلك فهو كافر بحسبه أى بقدر عدم تسليمه و ترك تصديقه كفر جحود و عذابه عظيم على حسب جحوده و إليهم الإشارة بقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١) و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و ظاهره لعصمه ماله أو دمه أو غير ذلك من الأغراض و أنكرها بقلبه و باطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق و هو أشدهم عذابا و عذابه أليم بقدر نفاقه و إليهم الإشارة بقوله سبحانه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) و من وصلت إليه الدعوه فاعتقدها بقلبه و باطنه لظهور حقيقتها لديه و جحدها أو بعضها بلسانه و لم يعترف بها حسدا و بغيا و عتوا و علوا أو تقليدا و تعصبا أو غير ذلك فهو كافر كفر تهود و عذابه قريب من عذاب المنافق و إليهم الإشارة بقوله عز و جل الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (٣) و قوله فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٤) و قوله إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (٥) و قوله وَ يَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا (٦) و قوله أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ أَشَدُّ

ص: ٢٩٣

١-١. البقره: ٦-٧.

٢-٢. البقره: ٨-٢٠.

٣-٣. البقره: ١٤٦.

٤-٤. البقره: ٨٩.

٥-٥. البقره: ١٥٩.

٦-٦. النساء: ١٥٠.

العذاب (١) و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و قلبه و لكن لا- يكون على بصيره من دينه إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأى و عدم تابعيته للإمام أو نائبه المقتضى أثره حقا و إما لتقليد و تعصب للآباء و الأسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء أفهامهم أو غير ذلك فهو كافر كفر ضلاله و عذابه على قدر ضلالته و قدر ما يضل فيه من أمر الدين و إليهم الإشاره بقوله عز و جل يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (٢) حيث قالوا عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ و بقوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٣)

و بِقَوْلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَقْتَوَا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و قلبه على بصيره و اتباع للإمام أو نائبه الحق إلا أنه لم يمثّل جميع الأوامر و النواهي بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله و لكن لغلبيه نفسه و هواه عليه فهو فاسق عاص و الفسق لا ينافى أصل الإيمان و لكن ينافى كماله و قد يطلق عليه الكفر و عدم الإيمان أيضا إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما فى قوله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٤)

وَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ.

و ذلك لأن إيمان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب و دخول النار و إن دفع عنه الخلود فيها فحيث لا يفيد فى جميع الأحوال فكأنه مفقود.

و التحقيق فيه أن المتروك إن كان أحد الأصول الخمسه التى بنى الإسلام عليها أو المأتى به إحدى الكبائر من المنهيات فصاحبه خارج عن أصل الإيمان أيضا ما لم يتب أو لم يحدث نفسه بتوبه لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبى فهو كافر كفر استخفاف و عليه يحمل ما روى من دخول العمل فى أصل الإيمان

ص: ٢٩٤

١-١. البقره ٨٥.

٢-٢. النساء ١٧١.

٣-٣. المائده: ٨٧.

٤-٤. آل عمران: ٩٧.

رَوَى ابْنُ أَبِي شُعْبَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (١)

أَنَّهُ قَالَ: لَا يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنْ صِفَةِ الْإِيمَانِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ بِهِ مُؤْمِنًا وَإِنَّمَا اسْتَوْجَبَ وَاسْتَحَقَّ اسْمَ الْإِيمَانِ وَمَعْنَاهُ بِأَدَاءِ كِبَارِ الْفَرَائِضِ مَوْصُولَهُ وَتَرْكِ كِبَارِ الْمَعَاصِي وَاجْتِنَابِهَا وَإِنْ تَرَكَ صِغَارَ الطَّاعَةِ وَارْتَكَبَ صِغَارَ الْمَعَاصِي فَلَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا تَارِكٍ لَهُ مَا لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ كِبَارِ الطَّاعَةِ وَارْتَكَبَ شَيْءًا مِنَ الْمَعَاصِي فَمَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ لِقَوْلِ اللَّهِ إِنَّ تَجَسَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٢) يَعْنِي مَغْفِرَةً مَا دُونَ الْكِبَائِرِ فَإِنَّ هُوَ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي كَانَ مَا أُخُوذًا بِجَمِيعِ الْمَعَاصِي صِغَارِهَا وَكِبَارِهَا مُعَاقَبًا عَلَيْهَا مُعَذَّبًا بِهَا.

إلى هنا كلام الصادق عليه السلام.

إذا عرفت هذا فاعلم أن كل من جهل أمرا من أمور دينه بالجهل البسيط فقد نقص إيمانه بقدر ذلك الجهل و كل من أنكر حقا واجب التصديق لاستكبار أو هوى أو تقليد أو تعصب فله عرق من كفر الجحود و كل من أظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه و قلبه لغير غرض ديني كالتقيه في محلها و نحو ذلك أو عمل عملا أخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق و كل من كتم حقا بعد عرفانه أو أنكر ما لم يوافق هواه و قبل ما يوافق فله عرق من التهود و كل من استبد برأيه و لم يتبع إمام زمانه أو نائبه الحق أو من هو أعلم منه في أمر من الأمور الدينيه فله عرق من الضلاله و كل من أتى حراما أو شبهه أو توانى فى طاعه مصرا على ذلك فله عرق من الفسوق فإن كان ذلك ترك كبير فريضه أو إتيان كبير معصيه فله عرق من كفر الاستخفاف و مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ مِنْ غَيْرِ غُرْضٍ وَ هَوَى وَ اتَّبَعَ إِمَامَ زَمَانِهِ أَوْ نَائِبَهُ الْحَقَّ آتِيَا بِجَمِيعِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَ نَوَاهِيهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ وَ لَا مِدَاهِنَةٍ فَإِذَا أَذْنَبَ ذُنُوبًا اسْتَغْفَرَ مِنْ قَرِيبٍ وَ تَابَ أَوْ زَلَّتْ قَدَمُهُ اسْتِقَامَ وَ أَنَابَ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْكَامِلُ الْمَمْتَحِنُ وَ دِينُهُ هُوَ الدِّينُ الْخَالِصُ وَ هُوَ الشِّيعِيُّ حَقًّا وَ الْخَالِصُ صَدَقًا أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ

ص: ٢٩٥

١- ١. مر تحت الرقم: ٣١.

٢- ٢. النساء: ٣١.

البيت عليهم السلام إذا كان عالما بأمرهم لسرهم كما قالوا سلمان منا أهل البيت.

***[ترجمه] به نظر ما این یکی از معانی ایمان است و علما آن را حمل بر ایمان کامل کردند. بعضی از محققین فرمودند: این روایت، کوتاه سخنی است درباره ایمان، ولی روایات دیگر آن را تفصیل می دهند. ولی قاعده کلی که شامل تمام حدود و مراحل ایمان شود و چنانچه باید حق شناخت ایمان را ادا کند، این است که ایمان کامل خالص در آخرین مرحله کمال، همان تسلیم خدا بودن و باور کردن تمام آورده های پیامبر صلی الله علیه و آله است به زبان و دل از روی بینایی، به همراه زیر بار رفتن تمام فرمان ها و نواهی چنانچه هست. و این مرحله از ایمان صورت نمی گیرد، مگر بعد از رسیدن دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله در همه امور به شخص، امّا کسی که در تمام امور دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله به او نرسیده یا نشنیده، یا نفهمیده باشد، او گمراه است و مستضعف، نه کافر است و نه مؤمن. عذاب این دسته از همه سبک تر است، بلکه بسیاری از آنها عذاب نمی شوند و این آیه قرآن به همین مطلب اشاره دارد: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»، {مگر آن گروه از مردان و زنان و کودکان که به راستی ناتوان بودند، (فقیر یا عاجز یا مریض و غیره بودند) که گریز و چاره ای برایشان میسر نبود و راهی به نجات خود نمی یافتند}. - نساء / ۹۸ -

و هر که دعوت را دریافته و نپذیرفته و باور نکرده، گرچه پاره ای از آنها رانپذیرفته باشد و نپذیرفتن او به جهت تکبر یا تقلید از پیشینیان و تعصّب نسبت به آنها یا غیر اینها باشد، به همان مقدار که نپذیرفته، کافر است و باور نکردنش به سبب انکار، موجب کفر است. به همین جهت عذابش عظیم است و این آیه قرآن بدانها اشاره دارد: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، {کافران را یکسان است بترسانی یا نترسانی ایمان نخواهند آورد، قهر خدا مهر بر دل ها و پرده بر گوش ها و چشم های ایشان نهاده و ایشان راست عذابی سخت}. - بقره / ۶ - ۷ -

و هر که دعوت را دریافته و آن را به زبان و ظاهر پذیرفته تا مال یا جانش محفوظ باشد یا هدف دیگری داشته و در دل و باطن منکر است، چون عقیده ندارد، او به سبب نفاق کافر است. عذاب او از همه شدیدتر است و به میزان نفاقش برای او عذاب دردناک است و این آیه قرآن نیز به آنها اشاره می فرماید: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»، {و گروهی از مردم منافق گویند که ما ایمان آورده ایم به خدا و روز قیامت و حال آنکه ایمان نیاورده اند، خواهند تا خدای و اهل ایمان را فریب دهند و حال آنکه فریب ندهند مگر خود را و این را نمی دانند، دل های آنان مریض است پس خدا بر مرض ایشان بیفزاید و آنها راست عذاب دردناک بدین سبب که دروغ می گویند} تا آنجا که می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، {که خداوند بر همه چیز قادر است}. - بقره / ۸ - ۲۰ -

و هر کس که دعوت را دریافته و در دل معتقد شده چون درستی آن برایش روشن شده، ولی به زبانش انکار کند و به خاطر حسد، ستم، سرکشی و اظهار بلندی یا تقلید و تعصّب، و غیر اینها بدان اعتراف نکند، کافر است به کفر یهود منشی. عذاب او نزدیک عذاب منافق است و این آیه شریفه به آن اشاره می فرماید: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ»، {گروهی که ما بر آنها کتاب فرستادیم (یهود و نصارا) محمد صلی الله علیه و آله و

حقانیت او را به خوبی می شناسند بدان گونه که فرزندان خود را، و لیکن گروهی از آنان از راه عناد، حق را کتمان می کنند در صورتی که علم به آن دارند} - بقره / ۱۴۶ - و نیز: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ»، {آنگاه که آمد و با مشخصات شناختند که همان پیغمبر موعود است، باز کافر شدند و از نعمت وجود او، ناسپاسی کردند، که خشم خدا بر گروه کافر باد} - بقره / ۸۹ - و نیز: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ»، {آن گروه اهل کتاب که آیات واضحی برای هدایت خلق فرستادیم کتمان کرده و بعد از آنکه برای هدایت مردم در کتاب بیان کردیم پنهان داشتند، آنها را خدا و تمام جن و انس و ملک نیز لعن می کنند} - بقره / ۱۵۹ - و نیز: «وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا»، {و گویند که ما به برخی از گفتار انبیا ایمان آورده و به پاره ای ایمان نیاوردیم و خواهند که میان کفر و ایمان راهی (از روی هوا و هوس) اختیار کنند، به حقیقت کافر هم اینها هستند} - نساء / ۱۵۰ - و نیز: «أَفَتَوْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ» {چرا به برخی احکام تورات که به نفع شماست ایمان آورده و به بعضی دیگر کافر می شوید} تا آنجا که می فرماید: «أَشَدُّ الْعَذَابِ»، {سخت ترین عذاب} - بقره / ۸۵ -

و هر کس که دعوت را دریافته و به زبان و دل پذیرفته، ولی بینایی در دین ندارد یا به خاطر بدفهمی ناشی از استبداد به رأی و پیروی نکردن از امام یا جانشین او که به حق دنباله رو اوست، و یا به خاطر تقلید و تعصب نسبت به پدران و پیشینیان خود که آنها نیز به جهت استبداد رأیی که داشتند یا به جهت دیگر گرفتار بدفهمی شدند، در هر حال چنین فردی، کافر استبه کفر گمراهی و عذاب او به میزان گمراهی او و به قدر انحرافی است که از دین پیدا کرده و آیه شریفه قرآن می فرماید: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»، {ای اهل کتاب، (ای علمای نصارا) در دین خود اندازه نگهدارید و درباره خدا جز به راستی سخن مگویند} - نساء / ۱۷۱ -، چون گفته بودند {عزیر پسر خداست} یا {مسیح پسر خداست} و نیز می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»، {ای اهل ایمان حرام مکنید طعام های پاکیزه ای را که خدا برای شما حلال کرده و ستم مکنید که خدا ستمکاران را دوست نمی دارد} - مائده / ۸۷ - و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می فرماید: «آنان سروران نادانی بر خود گماشتند و از آنها پرسش شد، ندانسته فتوا دادند و گمراه شدند و نیز گمراه کردند.»

و هر کس که دعوت را دریافته و به زبان و دل، با بصیرت و بینایی و پیروی از امام یا نایب درست او پذیرفته، ولی همه دستورات و نواهی را انجام نمی دهد، بلکه به پاره ای از آنها عمل می کند و به قبح کردارش معترف است، ولی به جهت غلبه نفس و خواسته دل گرفتار شده، او فاسق گناهکار است، و فسق با اصل ایمان منافات ندارد، ولی با ایمان کامل نمی سازد و گاهی به این مرحله نیز کفر و نبود ایمان اطلاق می شود؛ وقتی که واجبات بزرگ را رها کند یا گناهان بزرگ را انجام دهد. چنانچه در قرآن می فرماید: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»، {و مردم را حج و زیارت آن خانه واجب است بر هر کسی که توانایی برای رسیدن بدان جا یافت و هر که کافر شود تنها به خود زیان رسانیده که البته خدا از اطاعت خلق بی نیاز است} - آل عمران / ۹۷ - و پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: «زناکار در حال زنا مؤمن نیست» بدین جهت است که ایمان چنین فردی، اصل عذاب و ورود در آتش را از او برطرف نسازد، اگرچه مانع از جاوید بودن در آتش هست، و چون در این موارد ایمانش سودی ندارد، پس گویا ایمان ندارد .

و تحقیق مطلب آن است که اگر آن واجبی را که ترک کرده یکی از اصول پنجگانه ای باشد که بنیاد اسلام بر آنهاست، یا گناهی که انجام داده یکی از گناهان بزرگی است که شارع نهی فرموده، چنین کسی تا وقتی واقعا توبه نکند یا توبه را به خود تلقین نکند، از اصل ایمان بیرون است، زیرا چنین کاری با باور دل هم آهنگ نیست. پس کافر است به کفر استخفاف، و سبک شمردن احکام خدا. و هر روایتی که عمل را در اصل ایمان داخل می داند، بر این مطلب حمل می شود.

ابن ابی شعبه در روایت مفصّلی از حضرت صادق علیه السلام گزارش کند که فرمود: «مؤمن از صفت ایمان بیرون نشود، مگر به ترک آنچه که با آن شایسته ایمان است، و سزاوار نام و حقیقت ایمان نشود، مگر با انجام پیوسته واجبات بزرگ، و ترک و دوری از گناهان بزرگ و اگر واجب کوچکی را ترک کند یا گناه کوچکی را انجام دهد، از ایمان بیرون نیست و آن را رها نکرده مادامی که واجب بزرگی را ترک نکند و گناه بزرگی را انجام دهد، بدلیل این فرموده خداوند «إِنْ تَجَبَّيْتُمْ كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا»، {چنانچه از گناهان بزرگی که شما را از آن نهی کرده اند دوری گزینید (یعنی گناهان کبیره) ما از گناهان دیگر شما در گذریم و شما را به مقامی نیکو و بلند برسانیم}. - نساء / ۳۱ - یعنی آموزش گناهان غیر کبیره. پس اگر گناه کبیره ای انجام دهد، همه گناهانش چه کوچک و چه بزرگ مؤاخذه و عذاب دارد.» تا اینجا سخن حضرت صادق علیه السلام است.

اگر بدانچه گفته شد توجه کردی، پس بدان هر کس یکی از امور دینی را نداند و نسبت به آن نادان باشد، ایمانش به همان اندازه ناقص است و هر کس حق درستی را که باید باور کرد منکر شود، از روی تکبر، یا هوس، یا تقلید یا تعصب، رگی از کفر انکار دارد. و هر کس برای هدفی غیر از دین، به زبان آرد آنچه را که باور ندارد یا عملی را که مربوط به آخرت است برای هدف دنیوی انجام دهد، رگی از نفاق دارد. و هر کس که حقی را بعد از شناختن کتمان نماید یا آنچه را که موافق هوس اوست بپذیرد و آنچه موافق نیست نپذیرد، رگی از تهود (یهود منشی) دارد. و هر کس استبداد جوید و پیرو امام زمان یا نایب حق او یا کسی که در یکی از امور دینی از او داناتر است نشود، رگی از گمراهی دارد. و هر کس که حرام یا شبهه ای را بجا آورد یا در عبادت سستی کند و بدان اصرار ورزد، رگی از فسق دارد. چنین کسی اگر عبادت بزرگی را ترک کند یا گناه کبیره ای را انجام دهد، رگی از کفر استخفاف دارد. و هر کس در تمام امور تسلیم خواست خدا شود، بدون غرض دنیوی و هوس، و پیرو امام زمان یا نایب حق او شود، تمام اوامر و نواهی خدا را بدون سستی و نیرنگ انجام دهد و با اینوصف گناهی هم مرتکب شود و زود آموزش بخواهد و توبه کند، یا اگر لغزشی برایش پیش آمد، مستقیم شود و به پیشگاه خدا بنالد و عذر خواهد، مؤمن کامل و آزمایش شده است و دینش همان دین خالص است. او شیعه درست و خالص و راست است. این افراد یاران حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بلکه از اهل بیت علیهم السلام هستند، اگر دانای به امور خاندان رسالت و صاحب راز آنها باشند، چنانچه فرمودند: «سلمان از ما خانواده است.»

**[ترجمه]

کا، [الکافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ

عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ سَلِّمْ إِنَّ خَيْثَمَةَ بِنَ أَبِي خَيْثَمَةَ يُحَدِّثُنَا عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقُلْتَ إِنَّ الْإِسْلَامَ مِنْ
 اسْتِيقْبَلِ قِبَلْتَنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ نَسَكَ نُسُكَنَا وَ وَالَى وَ لَيْنَا وَ عَادَى عَدُونَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ فَقَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ قُلْتَ وَ سَأَلَكَ عَنِ الْإِيمَانِ
 فَقُلْتَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّصَدِيقُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ لَا يَعْبُدِيَ اللَّهُ فَقَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ (١).

***[ترجمه] کافی: ابو بصیر گوید: خدمت حضرت باقر علیه السلام بودم. سلام به آن جناب عرض کرد: «خیثمه برای ما نقل کرده که از شما معنای اسلام پرسیده و شما فرموده اید که اسلام یعنی هر کس به قبله ما رو کند، شهادت ما را گواهی دهد، عبادت های ما را انجام دهد و دوست ما را دوست بدارد و دشمن ما را دشمن بدارد، پس او مسلمان است. فرمود: «خیثمه راست می گوید.» گفتم: «و نیز از ایمان پرسیده و شما فرموده اید که ایمان به خدا و باور داشتن کتاب خدا، و اینکه نافرمانی خدا را انجام ندهد.» فرمود: «خیثمه راست می گوید.» - کافی ٢ : ٣٨ -

***[ترجمه]

بیان

سلام یحتمل ابن المستنیر الجعفی و ابن ابی عمره الخراسانی و کلاهما مجهولان من أصحاب الباقر علیه السلام و خیثمه بفتح الخاء ثم الیاء المشاه الساکنه ثم المثلثه المفتوحه غیر مذکور فی الرجال قوله من استقبل قبلتنا ای دین من استقبل فقوله فهو مسلم تفریح و تأکید او قوله فهو مسلم قائم مقام العائد لأنه بمنزله فهو صاحبه او فهو المتصف به و فی بعض النسخ ما استقبل و لا- یستقیم إلا- بتکلف بأن استعمل ما مکان من او یکون تقدیره ما استقبل به المرء قبلتنا و شهد شهادتنا ای شهاده جمیع المسلمین و نسک نسکنا ای عبد کعباده المسلمین فیأتی بالصلاه و الزکاه و الصوم و الحج أو المراد بالنسک أفعال الحج أو الذبح قال الراغب النسک العباده و الناسک العابد و اختص بأعمال الحج و المناسک مواقف النسک و أعمالها و النسیکه مختصه بالذبیحه قال ففدیته من صیام أو صدقه أو نسک و قال تعالی فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ وَ قَالَ مَنَّكَ هُمْ نَاسِكُوهُ (٢) و والی ولینا ای والی جمیع المسلمین و عادى عدونا ای عدو جمیع المسلمین و هم المشرکون و سائر الکفار فهذا یشمل جمیع فرق المسلمین فالتصدیق بکتاب الله یدخل فيه الإقرار بالرساله و الإمامه و العدل و المعاد و أن لا یعصى الله

ص: ٢٩٦

١- ١. الکافی ج ٢ ص ٣٨.

٢- ٢. المفردات ص ٤٩١، و الآیات فی البقره: ١٩٦ و ٢٠٠، و فی الحج: ٦٧.

بالعمل بالفرائض و ترك الكبائر أو العمل بجميع الواجبات و ترك جميع المحرمات.

و الحاصل أنه يحتمل أن يكون المراد بالإسلام الإسلام الظاهري و إن لم يكن مر التصديق القلبي و بالإيمان العقائد القلبيه مع الإقرار بالولايه و الإتيان بالأعمال و يحتمل أن يكون المراد بقوله والى ولينا و عادى عدونا موالاه أولياء الأئمه عليهم السلام و معاداه أعدائهم فالإسلام عباره عن الإذعان بجميع العقائد الحقه ظاهرا أو ظاهرا و باطنا و الإيمان عباره عن انضمام العقائد القلبيه و الأعمال معه أو الأعمال فقط و على كل تقدير يرجع إلى أحد المعاني المتقدمه لهما.

***[ترجمه]«سَلَام» احتمال دارد همان ابن مستنیر جعفری و ابن ابی عمره خراسانی باشد و هر دو آنها ناشناخته و از یاران حضرت باقر علیه السلام هستند. و از «خیثمه» به فتح خاء و بعد از آن یاء و آنگاه ثاء، در کتب رجال یاد نشده است.

«من استقبل قبلتنا»: یعنی دین کسی که رو کند به قبله ما. و «فهو مسلم» تفریع است و تأکید، یا قائم مقام عائد است، زیرا این کلمه مثل «فهو صاحب» (پس آن شخص دارای اسلام است) است. او پس او متصف به اسلام است و در پاره ای از نسخه ها «ما استقبل» است و درست نمی شود، مگر با زحمت، به اینکه بگوییم ما، به جای من است یا در تقدیر چنین باشد «ما استقبل به المرء قبلتنا» (آنچه که بدو، مرد به قبله ما رو کند). «شهد شهادتنا» یعنی شهادت تمام مسلمین. «نسك نسكنا» یعنی عبادت کند چون عبادت مسلمین، نماز و زکات و روزه و حج را بجای آورد، یا مقصود از نسك، اعمال حج یا سر بریدن حیوانات است.

راغب گوید: نسك عبادت است و ناسك عابد، و مخصوص اعمال حج است و «مناسك»، مراکز اعمال حج و برنامه های آنهاست و «نسیکه» مخصوص ذبیحه است و استدلال کرده به این آیات «فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ، أَوْ صَدَقَةٍ، أَوْ نُسُكٍ»، {و از آن فدا کند به روزه داشتن یا صدقه دادن، یا کشتن گوسفند} و «فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ»، {آنگاه که اعمال حج بجا آورید} و «مُنْسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ»، {پرستشگاهی، تا به خدا توجه کنند}. - بقره / ۱۹۶ و ۲۰۰ و حج / ۶۷ - که در این موارد، نسك در اعمال حج استعمال شده. - مفردات راغب: ۴۹۱ -

«و الی ولینا»: یعنی همه مسلمین را دوست دارد. «عادى عدونا» یعنی دشمن همه مسلمین را دشمن دارد، که آنها مشرکین و سایر کفار باشند، و این شامل همه فرقه های مسلمین می شود. بنابراین باور داشتن کتاب خدا، در بر دارنده اقرار به پیامبری و امامت و عدل و معاد است.

«ان لا یعصى الله»: به وسیله انجام واجبات بزرگ و ترك گناهان کبیره، یا عمل کردن به همه واجبات و ترك همه محرمات .

خلاصه اینکه احتمال دارد منظور از اسلام، اسلام ظاهری باشد، اگرچه با باور دل توأم نباشد و مقصود از ایمان، اعتقادات قلبی است، با اقرار به ولایت و انجام اعمال، و احتمال دارد مقصود از «و الی ولینا و عادى عدونا» دوستی با دوستان ائمه علیهم السلام و دشمنی با دشمنان آنها باشد. بنابراین اسلام عبارت است از اعتراف به همه اعتقادات حقه ظاهرا یا ظاهرا و باطنا. و ایمان عبارت است از ضمیمه شدن اعتقادات قلبی و اعمال به اسلام، و در هر صورت باز برمی گردد به یکی از معانی گذشته اسلام و ایمان.

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ الْمُرْجِيَةِ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَقَالَ إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا وَيَقُولُونَ كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ عِنْدَنَا هُوَ الْكَافِرُ عِنْدَ اللَّهِ فَكَذَلِكَ نَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَقَرَّ بِإِيمَانِهِ أَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْتَوِي هَذَانِ وَالْكَافِرُ إِقْرَارٌ مِنَ الْعَبْدِ فَلِمَا يُكَلِّفُ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بَيِّنَتَهُ وَالْإِيمَانُ دَعْوَى لِمَا تَجُوزُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ وَ بَيِّنَتُهُ عَمَلُهُ وَ بَيِّنَتُهُ فَمَازَا اتَّفَقَا فَالْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ وَالْكَافِرُ مَوْجُودٌ بِكُلِّ جِهَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ الثَّلَاثِ مِنْ بَيِّنَةٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَالْأَحْكَامُ تَجْرِي عَلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَشْهَدُ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِيمَانِ وَ يَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ وَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَجْرَى عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُؤْمِنِينَ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ وَ عَمَلِهِ (۱).

***[ترجمه] کافی: ابن خارجه روایت کند که از حضرت صادق علیه السلام که در جواب مردی که از کفر و ایمان مرجئه می پرسید و می گفت آنها بر خلاف ما دلیل می آورند و می گویند همچنان که کافر نزد ما همان کافر نزد خداست، همچنین مؤمن اگر به ایمان اقرار کرد، نزد خدا مؤمن است، شنیدم که فرمود: «سبحان الله! چگونه این دو یکسانند؟ کفر اقراری است از بنده و بعد از آن نشانه ای از او نخواهند، ولی ایمان ادعا است که ثابت نشود مگر به دلیل و دلیل آن، عمل و نیت مؤمن است. اگر کردار و نیت با هم موافق شدند، آن بنده در نزد خدا مؤمن است و در هر سه مرحله اقرار، کردار و نیت، کفر راه دارد و احکام، بر ملاک گفتار و کردار جاری می شود. چه بسیار افرادی که مؤمنین به ایمان او گواهی می دهند و قانون ایمان درباره اش اجرا می شود، ولی نزد خدا کافر است و آنها که به ظاهر گفتار و کردار این شخص، قانون ایمان را درباره اش اجرا کردند، کارشان (از نظر وظیفه شرعی) درست است.» - کافی ۲ : ۳۹ -

***[ترجمه]

بیان

مفعول يقول قوله سبحانه الله إلى آخر الكلام و إعادة فقال للتأكيد لطول الفصل و قد مر أن المرجئه قوم يقولون إنه لا يضر مع الإيمان معصيه كما أنه لا ينعف مع الكفر طاعه و يظهر من هذا الخبر أنهم كانوا يقولون بأن الإيمان هو الإقرار الظاهري و لا يشترط فيه الاعتقاد القلبي و كذا الكفر لكنه غير مشهور عنهم.

قال في المواقف و شرحه من كبار الفرق الإسلاميه المرجئه لقبوا به لأنهم يرجئون العمل عن النيه أى يؤخرونه أو لأنهم يقولون لا يضر مع الإيمان معصيه

ص: ۲۹۷

كما لا ينفع مع الكفر طاعه فهم يعطون الرجاء و على هذا ينبغي أن لا يهمز لفظ المرجئه و فرقههم خمس اليونسيه أصحاب يونس النميرى قالوا الإيمان هو المعرفه بالله و الخضوع له و المحبه بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن و لا يضر معها ترك الطاعات و ارتكاب المعاصى و لا يعاقب عليها و العبيديه أصحاب العبيد المكذب زادوا على اليونسيه أن علم الله لا يزال شيئا مع غيره و أنه تعالى على صوره الإنسان و الغسانيه أصحاب غسان الكوفى قالوا الإيمان هو المعرفه بالله و رسوله و بما جاء من عندهما إجمالا لا تفصيلا و هو لا يزيد و لا ينقص و غسان كان يحكيه عن أبى حنيفه و هو افتراء عليه فإنه لما قال الإيمان هو التصديق و لا- يزيد و لا- ينقص ظن به الإرجاء بتأخير العمل عن الإيمان و الثوبانيه أصحاب ثوبان المرجى قالوا الإيمان هو المعرفه و الإقرار بالله و رسوله و بكل ما لا يجوز فى العقل أن يعقله و أما ما جاز فى العقل أن يعقله فليس الاعتقاد به من الإيمان و أخروا العمل كله من الإيمان و الثومنيه أصحاب أبى معاذ الثومنى قالوا الإيمان هو المعرفه و التصديق و المحبه و الإخلاص و الإقرار بما جاء به الرسول و ترك كله أو بعضه كفر و ليس بعضه إيمانا و لا بعض إيمان و كل معصيه لم يجمع على أنه كفر فصاحبه يقال أنه فسق و عصى و إنه فاسق و من ترك الصلاه مستحلا كفر لتكذيبه بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و من تركها بنيه القضاء لم يكفر و قالوا السجود للصنم ليس كفرا بل هو علامه الكفر فهذه هى المرجئه الخالصه و منهم من جمع إلى الإرجاء القدر انتهى.

قوله كما أن الكافر كأنه قاس الإيمان بالكفر فإن من أنكر ضروريا من ضروريات الدين ظاهرا من غير تقيه فهو كافر و إن لم يعتقد ذلك فإذا أقر بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله يجب أن يكون مؤمنا غير معذب و إن لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك و لم يضم إليه أفعال الجوارح من الطاعات و ترك المعاصى فأجاب عليه السلام بأنه مع بطلان القياس لا- سيما فى المسائل الأصوليه فهو قياس مع الفارق ثم شبه عليه السلام الأمرين بالإقرار و الإنكار ليظهر الفرق فإن إنكار الضرورى مستلزم لترك جزء

من أجزاء الإيمان و هو الإقرار الظاهري فهو بمنزله إقرار الإنسان على نفسه فإنه لا يكلف بينه على إقراره بل يحكم بمحض الإقرار عليه و إن شهدت البيه على خلافه بخلاف إظهار الإيمان و التكلم به فإنه و إن أتى بجزء من الإيمان و هو الإقرار الظاهري لكن عمدته أجزاء التصديق القلبي و هو في ذلك مدع لا بد له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس و من النيه و التصديق عند الله فإذا اتفق الشاهدان و هما التصديق و العمل ثبت إيمانه عند الله و لما كان التصديق القلبي أمرا لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس في الحكم بإيمانه إلا بالإقرار الظاهري و العمل فإنهما شاهدان عدلان يحكم بهما ظاهرا و إن كانا كاذبين عند الله.

و الحاصل أنه عليه السلام شبه الإقرار الظاهري بالدعوى في سائر الدعاوى و كما أن الدعوى في سائر الدعاوى لا تقبل إلا ببينه فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة إلا بشاهدين من قلبه و جوارحه فلا يثبت عنده إلا بهما و أما عند الناس فيكفيهم في الحكم بالإقرار و العمل الظاهري كما يكتفى عند الضرورة بالشاهد و اليمين فالإيمان مركب من ثلاثة أجزاء و لا يثبت الإيمان الواقعي إلا بتحقق الجميع فهو من هذه الجهة يشبه سائر الدعاوى للزوم ثلاثة أشياء في تحققها الدعوى و الشاهدين و يمكن أن يكون الأصل في الإيمان الأمر القلبي و لما لم يكن ظهوره للناس إلا بالإقرار و العمل فجعلهما الله من أجزاء الإيمان أو من شرائطه و لوازمه و قد أصاب أي حكم بالحكم و الصواب.

***[ترجمه]مفعول «يقول» از «سبحان الله» تا آخر روایت است، و دوباره گفتن «فقال» برای تأکید است، چون فاصله بین فعل و مفعول زیاد است. و قبلا گفته شد که مرجئه آنهايند که می گویند با وجود ایمان، هیچ گناهی ضرر ندارد، همچنان که با کفر، هیچ عبادتی سود ندهد. از این روایت فهمیده می شود که مرجئه می گویند ایمان همان اقرار ظاهری است و اعتقاد قلبی شرط آن نیست و همچنین است کفر، ولی چنین گفتاری از مرجئه مشهور نیست.

در کتاب «مواقف و شرح مواقف» می گوید: از بزرگ ترین فرقه های اسلامی مرجئه است و بدان جهت این لقب را یافته اند که آنها عمل را از نیت تأخیر می افکنند، یا به خاطر اینکه آنها می گویند با وجود ایمان، هیچ گناهی ضرر ندارد، همچنان که با کفر، هیچ عبادتی سود ندهد. پس آنان امید می بخشند. بنابراین معنای دوّم، لفظ مرجئه نباید همزه داشته باشد، و مرجئه پنج دسته اند:

۱.

یونسیه: یاران یونس نمیری که می گویند ایمان شناخت خدا، خضوع برای او و دوستی به دل است. پس هر کس که این صفات در او گرد آید، مؤمن است و با وجود ایمان، ترک عبادت ها و انجام گناهان ضرر نمی زند و کیفر هم ندارد.

۲.

عبیدیّه: پیروان عبید مکذّب هستند. آنها اضافه بر اعتقادات یونسیه می گویند که همیشه همراه دانش خدا چیز دیگری بوده و خداوند به صورت آدمی است.

۳.

غَسَّائِيَّة: پیروان غَسَّان کوفی که گویند ایمان، شناخت خدا و رسول او و آورده های از سوی خدا و رسول است، چه به طور مفصل بشناسد یا اجمالاً، و ایمان زیاد و کم نشود. غَسَّان این عقیده را از ابو حنیفه نقل کرده، ولی به او تهمت زده، زیرا وقتی ابو حنیفه گفت که ایمان همان باور است و کم و زیاد نمی شود، غَسَّان گمان کرد که ابو حنیفه عمل را از ایمان تأخیر افکنده.

.۴

ثوبانیه: پیروان ثوبان مرجی که گویند ایمان، همان شناخت و اقرار به خدا و رسول او و هر چه را که خرد انسانی تعقل آن را روا ندارد است. و اما آنچه نزد خرد تعقلش روا باشد، اعتقاد به آن از ایمان نیست و هر گونه عملی را از ایمان تأخیر افکنند.

.۵

ثومیه: پیروان ابو معاذ ثومنی که گویند ایمان همان شناخت، باور، دوستی، اخلاص، و اقرار به آورده های پیامبر است، و ترک همه آنها یا پاره ای از آنها کفر است، ولی چنین نیست که انجام پاره ای از آنها تمام ایمان یا قسمتی از ایمان باشد، و هر گناهی که به اجماع دانشمندان مرتکبش کافر نباشد، تنها فسق است و نافرمانی و مرتکب آن، فاسق است و هر که نماز را ترک کند، و ترک آن را روا و حلال شمرد، کافر است، زیرا آورده پیامبر را تکذیب کرده، و هر که نماز را به قصد اینکه بعد قضایش را بجا آورد ترک کند، کافر نشده. و گویند سجده برای بت کفر نیست، بلکه نشانه کفر است. اینها که گفتیم مرجئه خالص اند، ولی پاره ای از آنها زائد بر این عقاید، به قدر هم معتقدند. پایان.

«کَمَا أَنَّ الْكَافِرَ»: گویا ایمان را به کفر قیاس کرده، زیرا هر کس یکی از ضروریات دین را بدون تقیه در ظاهر منکر شود، کافر است، اگرچه در دل معتقد نباشد. همچنین هر کس اقرار کرد به آورده های پیامبر صلی الله علیه و آله باید مؤمن باشد و عذاب نشود، اگرچه در دل به هیچ کدام از آنها نیز معتقد نباشد و افعال جوارح را در انجام عبادات و ترک گناهان، ضمیمه اقرار نسازد. و حضرت در پاسخ فرمودند، با اینکه قیاس باطل است، مخصوصاً در مسائل اصولی اینجا قیاس مع الفارق است، یعنی دو مورد کاملاً از هم امتیاز دارند، سپس آن دو را به اقرار و انکار تشبیه فرمود تا فرق روشن شود، زیرا انکار ضروری، مستلزم ترک جزئی از اجزای ایمان یعنی اقرار ظاهری است، پس به منزله اقرار انسان بر زیان خود است که نیازی به بینه و دلیل ندارد، بلکه به مجرّد اقرار به زیان او حکم می کنند، اگرچه بینه بر خلاف آن گواهی دهد، به خلاف اظهار ایمان و ادّعی آن، زیرا این ادّعا گرچه جزئی از اجزای ایمان، یعنی اقرار ظاهری است، اما عمده اجزای ایمان، باور قلبی است و کسی که می گوید

ایمان دارم، ادّعی باور قلبی دارد که ناگزیر باید شاهی نزد مردم از کردار و عمل به وسیله جوارح بر پا نماید و نیز ناگزیر است از نیت و باور نزد خدا. پس اگر هر دو شاهد، عمل و نیت، موافق شدند، ایمانش ثابت است و چون باور قلبی امری است که جز خدا بر آن آگاه نیست، خداوند بندگان را در حکم به ایمان افراد، به غیر از اقرار ظاهری و عمل تکلیف نساخته، زیرا اقرار و عمل دو شاهد عادلند که به شهادت ظاهری آنها حکم می شود، گرچه آن دو نزد خدا دروغگو باشند.

خلاصه اینکه امام علیه السلام اقرار ظاهری را به ادعا تشبیه فرموده است، همچنان که در سایر دعاوی، ادعا بدون بینه و شاهد پذیرفته نیست. همچنین خداوند این داعیه ایمان را هم پذیرفته نمی داند، مگر بدو شاهد از دل و اندام. پس نزد خدا ثابت نشود مگر به این دو. امّا نزد مردم، تنها اقرار و عمل ظاهری برای حکم به ایمان، آنها را کفایت می کند. همچنان که در سایر دعاوی، گاهی به وقت ضرورت، به یک شاهد و یک سوگند اکتفا می شود. پس ایمان سه جزء دارد و ایمان واقعی جز با گرد آمدن این اجزا صورت نگیرد. بنابراین ایمان از این جهت شبیه دعاوی است، چون در آنها سه چیز لازم است، یعنی ادعا و دو شاهد. و ممکن است که اصل در ایمان امر قلبی باشد، ولی چون امر قلبی برای مردم ظاهر نمی شود مگر به اقرار و عمل، از این جهت خداوند آن دو را از اجزای ایمان یا شرایط و لوازم آن قرار داده است. «و قد اصاب» یعنی درست حکم کرده است.

***[ترجمه]

«۵۶»

کا،(۱)[الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَزْتَكِبُ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْكَبَائِرِ فَيَمُوتُ هَلْ يُخْرِجُهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَإِنْ عُذِّبَ كَانَ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَمْ لَهُ مُدَّةٌ وَانْقِطَاعٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنَ الْكَبَائِرِ فَرَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ أَخْرَجَهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ عُوذِبَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِنْ كَانَ مُعْتَرِفًا أَنَّهُ أَذْنَبَ

ص: ۲۹۹

وَمَاتَ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ كَانَ عَذَابُهُ أَهْوَنَ مِنْ عَذَابِ الْأَوَّلِ (١).

**[ترجمه] كافي: عبدالله بن سنان روایت كند كه از حضرت صادق عليه السلام درباره مردیكه گناه كبیره ای را انجام می دهد و می میرد سؤال كردم كه آیا از اسلام بیرون است؟ و اگر عذاب شود، عذابش همچون عذاب مشركین (همیشگی) است یا زمان محدودی دارد و عذابش پایان می یابد. فرمود: «هر كس گناه كبیره ای را انجام دهد و آن را حلال پندارد، از اسلام بیرون است و عذابش شدید است. و اگر به گناه خویش اعتراف كند و با همان گناه بمیرد، از ایمان بیرون است، ولی از اسلام بیرون نشده و عذابش سبك تر از اولی است.»

**[ترجمه]

تذیل و تفصیل

قال الشهيد الثاني رفع الله درجته فی كتاب حقائق الإيمان قیل الإسلام و الإيمان واحد و قیل بتغایرهما و الظاهر أنهم أرادوا الوحده بحسب الصدق لا فی المفهوم و يظهر من كلام جماعه من الأصولیین أنهما متحدان بحسب المفهوم أيضا حیث قالوا إن الإسلام هو الانقیاد و الخضوع لألوهیه الباری تعالی و الإذعان بأوامره و نواهیة و ذلك حقیقه التصدیق الذی هو الإيمان علی ما تقدم.

و أما القائلون بالتغایر صدقا و مفهوما فإنهم أرادوا أن الإسلام أعم من الإيمان مطلقا و قد أشرنا فیما تقدم فی أوائل المقدمه الأولى أن المحقق نصیر الدین

ص: ۳۰۰

۱- ۱. طبع فی نسخه الكمبانی بعد تمام هذا الخبر- قائلًا فی هامشه: هكذا نسخه الأصل- شطرا ناقصا غیر مفهوم من حدیث لرسول الله صَلَّى الله علیه و آله فی شرایع الإسلام من دون رمز الی مصدر الحدیث، هكذا: «شیء لم یکن علمه منی و لا سمعه، فعلیه بعلى بن أبی طالب فانه قد علم كما قد علمته، و ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه» الی آخر ما نقله و هو نحو عشره آیات كما سیأتی فی الباب ۲۷ تحت الرقم ۴۱. و هذا الحدیث تمامه عشرون بیتا من باب واحد ملتئم الاجزاء لا یصح تقطیعها، یعرف فی شرایع الإسلام، و لذا نقله المؤلف العلامه رضوان الله علیه بتمامه فی آخر باب دعائم الإسلام نقلا عن كتاب الطرف بروایتة عن عیسی بن المستفاد عن موسی بن جعفر عن أبیه قال: دعا رسول الله صَلَّى الله علیه و آله أبا ذر و سلمان و المقداد فقال لهم: أتعرفون شرایع الإسلام و شروطه؟- الی أن قال: و علی أن تحللوا حلال القرآن و تحرموا حرامه و تعملوا بالاحكام، و تردوا المتشابهه الی أهله، فمن عمی علیه شیء لم یکن علمه منی» الخ. فالظاهر أن هذا الشطر من الحدیث كان مكتوبا علی ورقه مبدا فی أول السطر بقوله: «شیء لم یکن علمه» فوقت مسوده فی البین، و كان علی المؤلف العلامه أن یضرب علیها، فغفل عن ذلك، و بقی نسخه كما نقلت فی الكمبانی، فراجعه.

الطوسی قدس سره نقل فی قواعد العقائد أن الإسلام أعم فی الحکم من الإیمان لكنه فی الحقیقه هو الإیمان. و هذه عبارته رحمه الله تعالى قالوا الإسلام أعم فی الحکم من الإیمان لأن من أقر بالشهادتين كان حکمه حکم المسلمین لقوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا(۱) و أما كون الإسلام فی الحقیقه هو الإیمان فلقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ(۲) ثم قال و اختلفوا فی معناه یعنی الإیمان فقال بعض السلف كذا و قالت المعتزله أصول الإیمان خمسة و عدها و قالت الشیعه أصول الإیمان ثلاثه و عدها أيضا و قال أهل السنه هو التصديق بالله تعالى أما علی ما تقدم تفصيله فليراجع

**[ترجمه] مرحوم شهید ثانی در کتاب حقائق الايمان می فرماید: بنا بر قولی اسلام و ایمان یکی است و به قول دیگر جدا باشند. ظاهرا مقصود آنها که گفته اند یکی است، از نظر مصداق خارجی است نه از نظر مفهوم و معنی، ولی از گفتار جمعی از اصولیین به دست آید که بر حسب مفهوم نیز یکی هستند، آنجا که گویند اسلام، انقیاد و خضوع برای خدایی خداوند و اعتراف به او امر و نواهی اوست، و این همان حقیقت باوری است که ایمان است، بنا بر آنچه که گذشت .

امّا آنها که گویند از نظر مصداق و مفهوم جدا هستند، مقصودشان این است که اسلام در هر حال عمومیتش بیش از ایمان است و ما در گذشته در ابتدای مقدمه اول اشاره کردیم که محقق طوسی قدس سره در قواعد العقائد گوید که اسلام در حکم اعم است از ایمان، ولی در حقیقت همان ایمان است. عبارت مرحوم محقق طوسی این است:

گفته اند اسلام در حکم اعم است از ایمان، زیرا هر کس شهادتین را اقرار کند، در حکم و قانون مسلمین است، به فرموده خداوند متعال: {اعراب گفتند ایمان آوردیم، بگو ایمان نیاورده اید و لیکن بگوید اسلام آوردیم.} ولی در حقیقت اسلام همان ایمان است، به دلیل آیه قرآن {البتّه دین، نزد خدا اسلام است.} سپس گوید در معنای ایمان اختلاف است. برخی از پیشینیان را نظر همان است که گفتیم، و معتزله گویند که اصول ایمان پنج است و آنها را شمرده، و شیعه گویند اصول ایمان سه است و آنها را نیز بر شمرده، و اهل سنت گویند ایمان همان باور کردن خداوند متعال است به شرحی که گذشت.

**[ترجمه]

أقول

ظاهره قوله رحمه الله قالوا أي هؤلاء المختلفون فی معنى الإیمان كما يدل علیه قوله و اختلفوا و ظاهر هذا النقل يعطى أنه لا نزاع فی أن حقیقتهما واحده و المغایره إنما هی فی الحکم فقط بمعنی أنا قد نحکم علی شخص فی ظاهر الشرع بكونه مسلما لإقراره بالشهادتين و لا نحکم علیه بالإیمان حتی نعلم من حاله التصديق و ما نقلناه من المذهبین الأولین یقتضی وقوع النزاع فی الحقیقه و الحکم.

أما أهل المذهب الأول و هم القائلون باتحادهما مطلقا صدقا و مفهوما أو صدقا فقط فإنهم صرحوا باتحادهما فی الحکم أيضا حیث قالوا لا یصح فی الشرع أن یحکم علی أحد بأنه مؤمن و لیس بمسلم أو مسلم و لیس بمؤمن و لا نعنی بوحدتهما سوی هذا و أما أهل المذهب الثانی و هم القائلون بالتغایر فإنهم صرحوا بتغایرهما صدقا و مفهوما و حکما حیث قالوا إن حقیقه الإسلام هی الانقیاد و الإذعان بإظهار الشهادتين سواء اعترف مع ذلك بباقی المعارف أم لا فیکون أعم مفهوما من الإیمان فتبین

مما حررناه أن المذاهب فى بيان حقيقه الإسلام ثلاثه.

احتج أهل المذهب الأول بقوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣) وجه الاستدلال أن غير هذا للاستثناء بمعنى

ص: ٣٠١

١-١. الحجرات: ١٣.

٢-٢. آل عمران: ١٩.

٣-٣. الذاريات: ٣٥ و ٣٦.

إلا و هذا استثناء مفرغ متصل فيكون من الجنس إذ المعنى و الله أعلم فما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين إلا بيتا من المسلمين و بيت المسلم إنما يكون بيت المؤمن إذا صدق المؤمن على المسلم كما هو مقتضى الاتحاد في الجنس إذ من المعلوم أن المراد

من البيت هنا أهله لا الجدران على حد قوله تعالى وَ شِئْلِ الْقَرْيَةِ (١) و صدق المؤمن على المسلم يقتضى كون الإيمان أعم من الإسلام أو مساويا له لكن لا قائل بالأول فتعين الثانى و اعترض بأن المصحح للاستثناء هو تصادق المستثنى و المستثنى منه فى الفرد المخرج لا فى كل فرد و هو يتحقق بكون الإسلام أعم كما يتحقق بكونه مساويا و الأمر هنا كذلك فإنه على تقدير كون الإيمان أخص يتصادق المؤمن و المسلم فى البيت المخرج الموجود فإنه بيت لوط عليه و على نبينا السلام على أن دلالة هذه الآيه معارضه بقوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فوصفهم تعالى بالإسلام حيث جوز لهم الإخبار عن أنفسهم به و نفى عنهم الإيمان فدل على تباينهما.

و احتج أهل المذهب الثانى على المغايره بهذه الآيه و التقريب ما تقدم فى بيان المعارضه و بما تواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه رضى الله عن المؤمنين منهم أنهم كانوا يكتفون فى الإسلام بإظهار الشهادتين ثم بعد ذلك ينبهون المسلم على بعض المعارف الدينيه التى يتحقق بها الإيمان.

***[ترجمه]ظاهر فرمايش محقق كه فرمود «گفته اند»، يعنى همين ها كه در معنای ایمان اختلاف دارند، بدليل اينكه بعد فرموده است «اختلاف كردند». از اين بيان به دست مى آيد كه دانشمندان اختلافی ندارند در اينكه حقيقت ایمان و اسلام يکياست، ولى در حکم جدا هستند. به اين معنى كه گاهى ما درباره فردى از روى قوانين ظاهرى شرع حکم مى كنيم كه مسلمان است، چون به شهادتين اقرار کرده، ولى نمى گوييم مؤمن است تا وقتى از حال او بدانيم كه دلش هم باور دارد. ولى از آنچه ما از دو دسته اول نقل کردیم استفاده مى شود كه بالاخره هم در حقيقت معنای ایمان و هم در حکم آن، دانشمندان اختلاف دارند.

اما دسته اول كه قائلند اسلام و ایمان از نظر مصداق و مفهوم يا مصداق تنها يکى هستند، آنها تصريح کرده اند كه در حکم نیز يکسانند، آنجا كه گويند شرعا صحيح نيست فردى را حکم کنند كه مسلمان است ولى مؤمن نيست يا مؤمن است ولى مسلمان نيست، و مقصود ما از يکى بودن در حکم، غير از اين نيست .

اما دسته دوم كه قائلند اسلام غير از ایمان است، تصريح کرده اند كه از نظر مصداق و مفهوم و حکم جدا هستند. آنجا كه گويند حقيقت اسلام، گردن نهادن و اعتراف به شهادتين است، چه ساير احكام را اعتراف کند يا به همان مقدار كفايت كند. بنا بر اين اسلام از نظر مفهوم، اعم از ایمان است. از آنچه گفتيم روشن شد كه در توضيح حقيقت اسلام، سه نظر وجود دارد.

پيروان نظر اول به اين آيه استدلال کرده اند: {و از اهل ایمان هر كه بود از آن ديار خارج کردیم، و در همه آن ديار جز يک خانه لوط ديگر مسلم خداپرست نيافتيم.}

کیفیت استدلال این است که کلمه «غیر» در آیه، برای استثناء است به معنی الّا، و این استثناء مفرّغ متصل است. پس استثناء از جنس است و در این صورت معنی چنین است: «نیافتیم در آن دیار خانه ای از خانه های مؤمنین مگر خانه ای از مسلمانان.» و خانه مسلمان در صورتی خانه مؤمن است که مسلمان را مؤمن گویند. همچنان که اقتضای یکی بودن در جنس همین است، زیرا معلوم است که مقصود از خانه در اینجا اهل خانه است، نه دیوارهای آن نظیر این جمله «وَسئَلِ الْقَرْيَةَ» - . یوسف / ۸۲ - ، {بپرس از قریه}، یعنی از اهل قریه. و صدق مؤمن بر مسلمان، اقتضا دارد اعم بودن ایمان را از اسلام یا مساوی بودن آن دو را، ولی چون هیچ کس نگفته ایمان اعم از اسلام است، پس مساویند. بر این استدلال اعتراض شده که آنچه استثناء را صحیح می کند، توافق مستثنی و مستثنی منه است در صدق کردن بر فرد خارج، نه بر هر فردی، و این توافق در صورت اعم بودن اسلام هم حاصل است، همان طور که در صورت تساوی نیز حاصل بود. در اینجا اگر بگوییم ایمان اخصّ است، ایمان و اسلام هر دو صدق می کنند در خانه خارج شده موجود که آن، خانه لوط بود. اشکال دیگر این استدلال آن است که اگر بگوییم ایمان و اسلام به دلیل آیه ای که گذشت مساویند، آن آیه با این آیه نمی سازد: {اعراب گفتند ایمان آوردیم، بگو ایمان نیاوردید و لیکن بگویید اسلام آوردیم} چون خداوند آنها را مسلمان دانسته، ولی ایمان را از آنها نفی کرده است.

پیروان نظر دوم که گویند ایمان از اسلام جداست، به آیه بالا استدلال کردند که خداوند، اعراب را مسلمان دانسته، ولی ایمان را از آنها نفی کرده است. همچنین روایات متواتری از پیامبر صلی الله علیه و آله و یاران آن حضرت رسیده که در اسلام، افراد فقط به اظهار شهادتین اکتفا می کردند و بعد از آن، معارف دینی را که لازمه تحقق ایمان است به او تعلیم می دادند.

***[ترجمه]

أقول

إن الآیه الکریمه إنما تدل علی المغایره فی الجملة و کما یجوز أن یکون بحسب الحقیقه یجوز أن یکون فی الحکم دون الحقیقه کما اختاره أهل المذهب الثالث و یؤید ذلك أن الله سبحانه لم یثبت لهم الإسلام صریحاً و لا وصفهم به حیث لم یقل و لکن أسلمتم کما قال لم تؤمنوا بل أحوال الإخبار به علی مقاتلتهم فقال تعالی وَ لَکِنُّ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا و حیث یجوز أن یکون المراد و الله أعلم أنکم لم تؤمنوا حتی تدخل المعارف قلوبکم و لما تدخل لکن ما زعمتموه من الإیمان فإنما هو إسلام ظاهری یمکن الحکم علیکم به فی ظاهر الشرع حیث أقرتم

ص: ۳۰۲

بألستكم دون قلوبكم فلکم أن تخبروا عن أنفسكم و أما الإسلام الحقيقي فلم يثبت لكم عند الله تعالى كالإيمان فلذا لم يخبر عنكم به و قد يظهر من ذلك الجواب عن الثاني أيضا.

إن قلت إن الإسلام من الحقائق الاعتبارية للشارع كالإيمان فلا يعلم إلا منه و حيث أذن لهم في أن يخبروا عن أنفسهم بأنهم أسلموا مع أن الإيمان لم يكن دخل قلوبهم كما دل عليه آخر الآية تدل على أنه لم يكن له حقيقه وراء ذلك عند الشارع و إلا لما جوز لهم ذلك الأخبار و احتمال المجاز يدفعه أن الأصل في الإطلاق الحقيقه و لزوم الاشتراك على تقدير الحقيقه يدفعه أنه متواطئ أو مشكك حيث بينا أن مفهومه هو الانقياد و الإذعان بالشهادتين سواء اقترن بالمعارف أم لا فيكون إسلام الأعراب فردا منه.

قلت لا ريب أنه لو علم عدم تصديق من أقر بالشهادتين لم يعتبر ذلك الإقرار شرعا و لم نحكم بإسلام فاعله لأنه حينئذ يكون مستهزئا أو مشككا و إنما حكم الشارع بإسلامه ظاهرا في صورته عدم علمنا بموافقته قلبه للسان به بالنسبه إلينا تسهيلا و دفعا للخرج عنا حيث لا يعلم السرائر إلا هو و أما عنده تعالى فالمسلم من طابق قلبه لسانه كما قال تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١)

مع أن الدين لا يكون إلا مع الإخلاص لقوله تعالى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) إلى قوله تعالى وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ فالإسلام لا يكون إلا مع الإخلاص أيضا بقريته أنه ذكر الإسلام معرفا و ذلك يفيد حصر الإسلام في الدين المخلص فكان المعنى و الله أعلم لا إسلام إلا ما هو دين عند الله تعالى كما يقال زيد العالم أى لا غيره و الفرق ظاهر بين أن يقال الدين المخلص إسلام أو هو الإسلام كما قررناه فعلم أن الإسلام اللساني ليس داخلا في حقيقه الإسلام عند الله و الكلام إنما هو فيما يعد إسلاما و إيمانا عند الشارع لا عندنا بحيث لا يجتمع مع ضده الذى هو الكفر في موضع واحد

ص: ٣٠٣

١- ١. آل عمران: ١٩.

٢- ٢. البينه: ٥.

فى زمان واحد و الإقرار باللسان دون القلب يجامع الكفر فلا يكون إسلاما حقيقه و لعل هذا هو السر فى إحاله الأخبار بالإسلام على قول الأعراب دون قوله تعالى كما أشرنا إليه سابقا.

إن قلت إذا لم يكن إسلام الأعراب عند الله تعالى كان مغريا لهم بالكذب حيث أمرهم أن يخبروا عن أنفسهم بالإسلام فقال قُولُوا أَسْلَمْنَا(١) و هو محال عليه تعالى.

قلت إنما أمرهم أمرا إرشاديا بأن يخبروا بالإسلام الظاهرى و هو حق فى الظاهر فلم يكن مغريا لهم بالكذب حيث لم يأمرهم بأن يخبروا بأنهم مسلمون عند الله تعالى بالإسلام مطلقا و قد تقدم ما يصلح دليلا لما ادعينا من التخصيص على أنه يمكن أن يقال إن الله سبحانه و تعالى لم يأمرهم بالأخبار أصلا لا ظاهرا و لا غيره بل أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن يأمرهم حيث قال تعالى له قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أى و لكن قل لهم قولوا أسلمنا فالأمر لهم بقول أسلمنا إنما هو من النبى صلى الله عليه و آله لا من الله تعالى لما تقرر فى الأصول من أن الأمر بالأمر بالشىء ليس أمرا بذلك الشىء.

و احتج أهل المذهب الثالث على كل من جزأى مدعاهم أما على أن الإسلام أعم فى الحكم فبآيه الأعراب المتقدمه و التقريب ما تقدم لكن لا يرد عليهم شىء مما أوردناه على استدلال أهل المذهب الثانى بها لأنهم يدعون دلالتها على مغايره الإسلام للإيمان حقيقه و هم يدعون المغايره فى الحكم ظاهرا دون الحقيقه بل ما ذكرناه من الإيرادات محقق لاستدلالهم بها إذ لا يتم لهم بدونه كما لا يخفى على من أحاط بما ذكرناه فى بيان معنى هذه الآيه مما من به الواهب الكريم.

إن قلت إن الشارح حكم بإيمان من أقر بالمعارف الأصوليه ظاهرا و إن كان فى نفس الأمر غير معتقد لذلك إذا لم يطلع عليه على حد ما ذكرتم فى الإسلام فكما أن الإيمان و الإسلام الاعتقاديين متحدان فكذا الظاهريان فما وجه عموم

ص: ٣٠٤

قلت الإسلام يكفى فى الحكم به ظاهرا الإقرار بالشهادتين مع عدم علم الاستهزاء و الشك من المعتبر بخلاف الإيمان فإنه لا بد فى الحكم به ظاهرا مع ذلك من الاعتراف بأنه يعتقد الأصول الخمسة مع إقراره بها أو يقتصر على الإقرار بها مع عدم علمنا منه بما ينافى ذلك من استهزاء أو شك فهو أخص حكما من الإسلام و هذا الذى ذكرناه يشهد به كثير من الأحاديث و حكم علماء الإمامية أيضا بإسلام أهل الخلاف و عدم إيمانهم يؤيد ما قلناه.

و أما على أن الإسلام فى الحقيقة هو الإيمان بقوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) الآية و التقريب ما تقدم فى بيان استدلال أهل المذهب الأول بها و الاعتراض الاعتراض لكن ما ذكر هناك من المعارضه بآيه الأعراب لا يرد هنا لأننا بينا أنها إنما تدل على المغايره فى الحكم و هو لا ينافى الاتحاد فى الحقيقة و أما هناك فلما كان المدعى الاتحاد مطلقا حكما و حقيقة أمكن المعارضه بها فى الجملة.

و قد تقدم فى كلام المحقق الطوسى قدس سره أنهم استدلوا على كون حقيقتيهما واحده بقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و يمكن تقريره بوجهين أحدهما أن الإيمان هو الدين و الدين هو الإسلام فالإيمان هو الإسلام أما الكبرى فللايه و أما الصغرى فللقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ (٢) و لا ريب أن الإيمان مقبول من يتبغيه دينا للإجماع فيكون الإيمان دينا فيكون هو الإسلام و فيه أنه لا يلزم من صحه حمل الإسلام عليه كونهما واحدا فى الحقيقة لجواز كون المحمول أعم و يمكن الجواب بما ذكرناه سابقا من إفاده مثل ذلك حصر الإسلام فى الدين لكن يرد على دليل الصغرى أن اللازم منه كون الإيمان دينا أما كونه نفس الدين ليكون هو الإسلام فلا لجواز أن يكون جزءا منه أو جزئيا له أو شرعا كذلك و لا ريب أن جزء الشئ أو جزئيه أو شرطه

ص: ٣٠٥

١- ١. الذاريات: ٣٥.

٢- ٢. آل عمران: ٨٥.

يقبل معه و إن كان مغايرا له فعلم أن المراد من الغير في الآية الكريمة غير ذلك.

و أيضا يرد عليه أن هذا الدليل إنما يستقيم على مذهب من يقول إن الطاعات جزء من الإيمان و ذلك لأن الظاهر أن الدين المحمول عليه الإسلام هو دين القيمة في قوله تعالى وَ ذَلِكُمْ دِينُ الْقِيَمَةِ (١) و المشار إليه بذلك ما تقدم من الإخلاص في الدين مع إقامه الصلاة و إيتاء الزكاة.

و ثانيهما أن العبادات المعتره شرعا هي الدين و الدين هو الإسلام و الإسلام هو الإيمان أما الأولى فلقوله تعالى وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) و أما الثانيه فلقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و أما الثالثه فلقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا الْآيَةَ و قد تقدم بيان ذلك و يرد عليه جميع ما يرد على الوجه الأول و يزيد عليه أن النتيجة كون العبادات هي

الإيمان و المدعى كون الإسلام هو الإيمان أو عكسه و لا ينطبق على المدعى و لو سلم استلزامه للمدعى لاقتضاء المقدمه الثالثه ذلك قلنا فبقية المقدمات مستدرکه إذ يكفي أن يقال الإسلام هو الإيمان لقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ الْآيَةَ.

***[ترجمه] اینکه آیه شریفه دلالت دارد بر اینکه اجمالا ایمان غیر از اسلام است، همچنان که این دوگانگی بین آنها می تواند از نظر حقیقت باشد، همچنین می تواند از نظر حکم باشد نه حقیقت. چنانچه پیروان نظر سوم اختیار کرده اند که فرق ایمان و اسلام تنها در حکم است و مؤید نظر آنان این است که خداوند متعال در این آیه صریحا به اعراب فرموده که شما مسلمانید، همان طوری که صریحا فرموده مؤمن نیستید، بلکه به ادعا و اظهار خودشان محول فرموده اولی بگوید اسلام آوردیم. بنابراین ممکن است مقصود خداوند این باشد که شما ایمان نیاوردید تا معارف دینی در دلتان راه یابد، ولی آنچه که ایمان می پندارید، همان اسلام ظاهری است که در ظاهر شرع می توان حکم اسلام کرد، چون تنها به زبان اقرار کردید نه به دل و به همین مقدار می توانید از خود خبر دهید، ولی اسلام حقیقی همچون ایمان، نزد خدا برای شما ثابت نیست، به همین جهت خدا از اسلام شما خبر نمی دهد. از اینجا پاسخ دلیل دوم (استدلال به روایات متواتره) هم روشن شد.

اگر بگویید که اسلام همچون ایمان از حقایق اعتباری شارع است و شارع باید آن را بیان کند، و چون اجازه می دهد که بگویید مسلمانیم، با اینکه به دلالت آخر آیه ایمان در دلشان نبود، معلوم می شود که اسلام در نزد شارع چیزی غیر از همان که آنها داشتند نیست، و گرنه جایز نمی دانست که آنها بگویند مسلمانیم. و اگر بگویید اسلام در معنای مجازی استعمال شده، در پاسخ می گوئیم که اصل در استعمال حقیقت است. اگر بگویید در صورتی که استعمال حقیقی باشد، لازم آید اشتراک لفظی یعنی اسلام مشترک است بین اسلام ناقص اعراب و اسلام کامل دیگران، در پاسخ می گوئیم که مشترک معنوی است نه لفظی، زیرا یا کلی متواطی است که همه افراد آن برابری یا مشکک که پاره ای از افراد آن ضعیفند و پاره ای قوی، و در هر صورت مفهوم اسلام همان گردن نهادن و اعتراف به شهادتین است، چه با معارف دینی همراه شود یا نه، و اسلام اعراب هم یک فرد از این مفهوم کلی است. خلاصه اینکه اسلام چیزی جز همان اقرار ظاهری نیست.

در پاسخ می گوئیم که بدون تردید، اگر کسی شهادتین بگوید و بدانیم به طور حتم به گفته اش باور ندارد، این اقرار از نظر شرع معتبر نیست و حکم به اسلام او نمی شود، زیرا در این صورت او یا مسخره می کند یا شک و تردید دارد. آری زمانی شارع به اسلام ظاهری حکم می کند که از قلب او بی خبر باشیم و ندانیم دلش با زبانش همراهی دارد یا نه، و این حکم شارع

هم به خاطر تسهیل در کار ماست، زیرا آگاهی بر ضمیر افراد کار مشکلی است و فقط خدا از آن با خبر است. ولی در نزد خدا، مسلمان کسی است که دلش همراه زبانش باشد، چنانچه می فرماید {راستی دین، نزد خدا اسلام است.} با توجه به اینکه دین، بدون اخلاص و حقیقت نخواهد بود، چنانچه می فرماید: «وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»، {و (در کتب آسمانی) امر نشدند مگر اینکه خدا را به اخلاص کامل در دین پرستش کنند.} تا آنجا که می فرماید: «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»، {این است دین درست.} - . بینه / ۵ -

بنابراین اسلام بدون اخلاص نخواهد بود، به دلیل اینکه در این آیه، اسلام را با الف و لام معرفه ذکر فرموده و از نظر ادبی، اسلام را منحصر فرموده در دین خالص. پس گویا معنی این است: «(البته خدا بهتر می داند) که اسلام نیست مگر آنچه که نزد خدا دین است.» مثل اینکه بگویند «زید العالم»، یعنی زید دانا که غیر از او دانایی نیست، و فرق است بین اینکه بگویند «الدین المخلص اسلام» (یعنی دین خالص، اسلام است) یا بگویند «الدین المخلص هو الاسلام» (یعنی دین خالص، فقط همان اسلام است)، چنانچه قبلاً گفتیم.

پس معلوم شد که اسلام زبانی، نزد خدا اسلام حقیقی نیست. سخن ما هم در چیزی است که نزد شارع اسلام و ایمان شمرده شود نه نزد ما، به طوری که در یک زمان با کفر که ضدّ اوست جمع نشود. اقرار زبانی تنها با کفر جمع می شود، پس اسلام حقیقی نیست. شاید سزّ اینکه خداوند، اسلام اعراب را به گفته خودشان محوّل فرموده همین باشد، چنانچه قبلاً اشاره شد.

اگر بگویید در صورتی که اسلام اعراب، نزد خدا اسلام نباشد، پس خداوند آنها را به دروغ گفتن واداشته، چون می فرماید «بگویند مسلمانیم» و این از خدا محال است.

در پاسخ می گوئیم که خداوند به آنها فرمان ارشادی داده و به آنها راه نشان داده که از اسلام ظاهری خود خبر دهند، و در ظاهر هم درست است. پس آنان را به دروغ گفتن واداشته، چون فرموده که بگویند ما نزد خدا مسلمانیم، و دلیل ما بر تخصیص کلمه اسلام در این آیه به اسلام ظاهری، گذشت.

پاسخ دیگر اینکه ممکن است اصلاً خداوند به اعراب فرمان نداده باشد، بلکه به پیامبر فرمان داده که به آنها بگو «بگویند مسلمانیم»، چنانچه در آیه می فرماید {بگو ایمان نیاوردید ولی بگویند اسلام آوردیم.} پس فرمان به اعراب از پیامبر است نه از خداوند، و در علم اصول روشن شده که امر به امر به چیزی، امر به آن چیز نیست.

اما پیروان نظر سوّم، برای هر جزء از ادعای خود استدلال کرده اند. اما اینکه گفتند اسلام اعمّ است از ایمان در حکم، دلیلشان آیه اعراب است. ولی ایرادی که به پیروان نظر دوّم کردیم در مورد استدلال به این آیه بر اینها وارد نیست، زیرا آنها به این آیه استدلال جستند بر اینکه حقیقت اسلام غیر از ایمان است، و ما ایراد کردیم. ولی اینها می گویند که تنها در حکم ظاهری دوتایند نه در حقیقت. بنابراین ایراد ما به آنها، دلیل این دسته است، زیرا بدون آنچه که ما در ایراد به آنها گفتیم، استدلال اینها درست نیاید. این مطلب نزد هر کس که گفتار قبلی ما را کاملاً توجه کرده باشد روشن است و معنای آیه را بر حسب لطفی که خدای کریم در فهم آنها ما منت نهاده، تأمل کرده باشد.

اگر بگویید شارع حکم کرده به ایمان کسی که ظاهراً به معارف اصولی دین اقرار کند، ولو در باطن معتقد نباشد و ما از باطن او بی خبر باشیم، همان طوری که شما در اسلام گفتید. بنابراین همچنان که ایمان و اسلام واقعی یکی هستند، همان طور ظاهری آن دو هم یکسان است. پس چه جهت دارد که می گویند اسلام از نظر حکم عمومیت بیشتری دارد و معنایش چیست؟

در پاسخ می گوئیم که در حکم کردن به اسلام ظاهری، همان اقرار شهادتین و بی خبری از باطن او بس است. بر خلاف ایمان که در حکم به ایمان ظاهری، ناگزیریم از اعتراف به اعتقاد به اصول پنجگانه، با اقرار به آنها یا تنها اقرار آنها، با بی خبری از باطن او. پس ایمان در حکم، اخص است از اسلام و گواه ما بر این مطلب، احادیث و اخبار زیاد است و مؤید ما نیز آن است که علمای امامیه درباره اهل خلاف حکم می کنند که آنها مسلمانند نه مؤمن.

امّا جزء دوّم ادّعیای پیروان نظر سوّم، و آن اینکه اسلام در حقیقت غیر از ایمان است، دلیلشان این آیه است {و در همه آن دیار جز یک خانه لوط دیگر مسلم خداپرست نیافتیم}.

چگونگی استدلال به این آیه همان است که پیروان نظر اوّل گفتند. بر این دسته نیز همان اعتراض به آنها وارد است، ولی آن ناسازگاری بین این آیه و آیه اعراب که در استدلال آن دسته یافت می شد، بر این دسته وارد نیست، زیرا آیه اعراب دلالت دارد بر مغایرت در حکم و مغایرت در حکم، با یکسان بودن حقیقت منافات ندارد. آنها چون ادّعا داشتند که مغایرت هم در حکم است و هم در حقیقت، ناسازگاری بین دو آیه بر حسب ادّعیای آنها است.

و قبلاً در گفتار محقق طوسی قدس سره گذشت که آنها بر یکی بودن حقیقت اسلام و ایمان استدلال کرده اند به آیه «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» و چگونگی استدلال به این آیه، دو گونه ممکن است.

اوّل اینکه ایمان همان دین است، و دین همان اسلام است، پس ایمان همان اسلام است. امّا اینکه «دین همان اسلام است»، دلیلش آیه شریفه است. امّا اینکه «ایمان همان دین است» به دلیل این آیه: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ»، هر کس غیر از اسلام دینی اختیار کند، هرگز از وی پذیرفته نیست} - آل عمران / ۸۵ - و شکی نیست که ایمان به اجماع علماء دین پذیرفته است، پس ایمان دین است و چون دین است، اسلام است.

ولی این استدلال اشکال دارد، زیرا از اینکه صحیح است حمل اسلام بر ایمان، لازم نمی آید که اسلام و ایمان یک حقیقت باشند، زیرا در حمل، جایز است محمول اعم باشد. و جواب این اشکال، همان منحصر بودن اسلام است در دین.

ولی در استدلال به آیه دوّم، اشکال شده است که اقتضای این آیه این است که ایمان دین است، امّا اینکه ایمان خود دین است تا اسلام باشد نه، زیرا ممکن است جزء دین یا فرد آن باشد یا بگوییم شرعاً ایمان دین است، و شکی نیست در اینکه جزء هر چیزی یا فرد آن یا شرط آن با خود آن چیز پذیرفته است، اگر چه غیر آن باشد. پس معلوم شد مقصود از کلمه «غیر» در آیه شریفه، آن نیست که آنها استدلال کرده اند.

بعلاوه اشکال دیگر بر این استدلال وارد است و آن اینکه این دلیل نزد کسی درست است که عبادات را جزو ایمان می داند،

زیرا دینی که اسلام بر او حمل می شود، همان دین درست است که در آخر آیه می فرماید «وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ»، {این است دین درست.} و با کلمه «این است» اشاره فرموده به آنچه که قبلا فرموده بود و عبارت است از اخلاص در دین با بیاداشتن نماز و پرداختن زکات .

دوم نحوه استدلال به آیه «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» این است که عبادات معتبره در شرع، همان دین است و دین همان اسلام است و اسلام همان ایمان است.

اما اینکه عبادات دین است، به دلیل آیه {و در کتب آسمانی} امر نشدند مگر اینکه خدا را با اخلاص کامل در دین پرستش کنند. {و اما اینکه دین همان اسلام است بدلیل آیه «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» و اما اینکه اسلام همان ایمان است بدلیل آیه «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا» و چگونگی استدلال به این آیه در نحوه اول استدلال گذشت و همه آن ایرادها که آنجا گفتیم، در این صورت هم وارد است. زائد بر آن اشکالات، اشکال دیگری نیز در این صورت هست و آن این است که نتیجه این استدلال، این است که عبادات همان ایمان است، و ادعای اینها این بود که اسلام ایمان است یا اینکه ایمان اسلام است، بنابراین دلیل مطابق ادعا نیست.

اگر بگوییم از آیه سوم به دست می آید که اسلام همان ایمان است، بنابراین دلیل با ادعا مطابق شد، می گوییم پس استدلال به دو آیه دیگر لازم نیست، زیرا همین قدر بس است که بگوییم اسلام همان ایمان است، به دلیل آیه «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ».

***[ترجمه]

قد عرفت أن هذا الاستدلال بوجهيه إنما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات الإيمان أو جزءا منه فإن كان المستدل به هؤلاء فذلك قد علم مع ما يرد عليه و إن كان غيرهم فهو ساقط الدلالة أصلا و رأسا ثم نقول على تقدير تسليم دلالة هذه الآيات على اتحادهما أن الحكم بعموم الإسلام في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الإيمان ظاهرا أن الآيات دلت على اتحادهما في الحقيقة عند الله تعالى و على هذا من لم يأت بالطاعات أو بعضها فلا دين له فلا إسلام فلا إيمان له عند الله و لا في الظاهر إذا لم يعرف منه ذلك.

و أما من اكتفى بالتصديق في تحقق حقيقه الإيمان و جعل الإتيان بالطاعات من المكملات فيلزم عليه بمقتضى هذه الآيات أن يسلمه بأن يكون بين الإسلام

ص: ٣٠٦

١- ١. البينه: ٥.

٢- ٢. البينه: ٥.

و الإيمان عموم من وجه لتحقيقهما فيمن صدق بالمسائل الأصولية و أتى بالطاعات مخلصا و انفراد الإسلام فيمن أقر بالشهادتين ظاهرا مع كونه غير مصدق بقلبه و انفراد الإيمان فيمن صدق بقلبه بالمعارف و ترك الطاعات غير مستحل فإنه لا دين له حيث لم يقيم الصلاة و لا أتى الزكاة كما هو المفروض فلا إسلام له لأن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و هو فى غاية البعد و الاستهجان و لم يذهب أحد إلى أنه قد يكون المكلف مؤمنا و لا يكون مسلما.

هذا إن اعتبرنا النسبة بين مطلق الإسلام و الإيمان حقيقيا أو ظاهريا و إن اعتبرنا النسبة بين الحقيقين فقط أى ما هو إسلام و إيمان عند الله تعالى كانا متحدين عند من جعلهما الطاعات و عند من اكتفى بالتصديق يكون الإيمان أعم مطلقا و هو أيضا غريب إذ لم يذهب إليه أحد و لا مخلص له عن هذا الإلزام إلا بالتزامه إذ يدعى أن تارك الطاعات غير مستحل مسلم أيضا و يتأول الدين فى قوله تعالى وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ بالدين الكامل و يكون المراد بالدين فى قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ الدين الأصلى الذى لا يتحقق أصل الإيمان إلا به و حينئذ فيكون الإسلام و الإيمان الحقيقيان متحدين أيضا عنده. و يؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من أن الاستدلال بآيه الإخلاص إنما يتم بإضمار لفظ المذكر و نحوه فإن الإشارة فى قوله تعالى وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ يرجع إلى متعدد و هو العبادة مع الإخلاص فى الدين و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة بل مع جميع الطاعات بناء على أنه اكتفى عن ذكرها بذكر الأعظم منها و أنها قد ذكرت إجمالا فى قوله تعالى لِيُعْبُدُوا و ذكر إقام الصلاة و إيتاء الزكاة لشده الاعتناء بهما فكان حق الإشارة أن يكون أولئك و نحوه تطابقا بين الإشارة و المشار إليه و لما كانت الإشارة مفردة ارتكب المذكور و حيث لا بد من الإضمار فللخصم أن يضم الإخلاص أو الدين المدلول عليهما بقوله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و الترجيح لهذه لقربه من المعنى اللغوى للإيمان و بعد ذاك فلم يكن فى الآية دلالة على أن الطاعات هى الإيمان فلم يتكرر الأوسط فى قولنا عبادة الله تعالى مع الإخلاص و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة كالدين

و الدين هو الإسلام و الإسلام هو الإيمان لقوله تعالى وَ مَنْ يَتَّبِعِ الْآيَةَ فَالطَّاعَاتُ هِيَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ لِأَنَّهُ يُقَالُ لَا نَسْلَمُ أَنْ الْمَرَادُ مِنَ الدِّينِ فِي الْمَقْدَمَةِ الْأُولَى مَا يَرَادُ فِي الْمَقْدَمَةِ الثَّانِيَةِ.

و قد ظهر من هذا تزييف الاستدلال بهذه الآيات على كون الطاعات معتبره في حقيقه الإيمان لأنه لم يناف ما نحن فيه من اتحاد الإسلام و الإيمان لكن لا يخفى أنه مناف لما قد بيناه من أن البحث كله على تقدير تسليم دلالة هذه الآيات و ما ذكر من التأويل مناف للتسليم المذكور و يمكن الجواب عنه فتأمل.

و هاهنا بحث يصلح لتزييف الاستدلال بهذه الآيات على المطلبيين مطلب كون الطاعات معتبره في حقيقه الإيمان و مطلب اتحادهما في حقيقه فنقول لو سلمنا أن المراد من الدين في الآيات الثلاث واحد و أن الطاعات معتبره في أصل حقيقه الإسلام فلا يلزم أن تكون معتبره في أصل حقيقه الإيمان و لا أن يكون الإسلام و الإيمان متحدين حقيقه و ذلك لأن الآية الكريمة إنما دلت على أن من ابتغى أى طلب غير دين الإسلام ديناً له فلن يقبل منه ذلك المطلوب و لم تدل على أن من صدق بما أوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل أنه طالب لغير دين الإسلام إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاه بينهما فإن الشخص قد يكون طالباً للطاعة مريداً لها لكنه تركها إهمالاً و تقصيراً و لا يخرج بذلك عن ابتغائها و قد تقدم هذا الاعتراض في المقالة الأولى على دليل القائلين بالاتحاد.

إن قلت على تقدير تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات فما يصنع من اكتفى في الإيمان بالتصديق فيما إذا صدق شخص بجميع ما أمره الله تعالى به و لو إجمالاً لكنه لم يفعل بعد شيئاً من الطاعات لعدم وجوبها عليه كما لو توقفت على سبب أو شرط و لم يحصل أو وجد مانع من ذلك فإنه يسمى مؤمناً و لا يسمى مسلماً لعدم الإتيان بالطاعات التي هي معتبره في حقيقه الإسلام و كذا الحكم على من وجبت عليه و تركها تقصيراً غير مستحل مع كونه مصدقاً بجميع ما أمر به و مريداً للطاعات

فإنه يسمى حينئذ مؤمنا لا مسلما و يلزم الاستهجان المذكور سابقا.

قلت الأمر على ما ذكرت و لا مخلص من هذا إلا بالتزام ارتكاب عدم تسليم اتحاد معنى الدين فى الآيات أو التزامه و نمنع من استهجانه فإنه لما كان حصول التصديق مع ترك الطاعات فردا نادر الوقوع لم تلتفت النفس إليه فلذا لم يتوجهوا إلى بيان النسبه بين الإسلام و الإيمان على تقديره و بالجمله فظواهر الآيات تعطى قوه القول بأن الإسلام و الإيمان الحقيقيان تعتبر فيهما الطاعات و تحقق حصول الإيمان فى صورته حصول التصديق قبل و جوب الطاعات يفيد قوه القول بأن الإيمان هو التصديق فقط و الطاعات مكملات.

انتهى كلامه ضوعف فى الجنه إكرامه و لم نتعرض لتبيين ما حققه و ما يخطر بالبال فى كل منها لخروجه عن موضع كتابنا و فى بالى إن فرغنى الله تعالى عن بعض ما يصدنى عن الوصول إلى آمالى أن أكتب فى ذلك كتابا مفردا إن شاء الله تعالى و هو الموفق للخير و الصواب و إليه المرجع و المآب.

***[ترجمه] از آنچه گفتیم، دانسته شد که استدلال به آیه «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» به هر دو گونه اش در نزد کسی که عبادات را ایمان یا جزئی از ایمان می داند، درست است. اگر آنها به این آیه استدلال کنند، آن ایرادها که گفتیم وارد است و اگر غیر آنها باشند، استدلال از اصل درست نیست.

سپس می گوئیم بر فرض دلالت این آیات بر یکی بودن اسلام و ایمان، عقیده به اعم بودن اسلام، در حکم بر مذهب کسی که طاعات را ایمان ظاهری داند، این است که این آیات دلالت دارند بر اتحاد اسلام و ایمان حقیقتا نزد خدا. بنابراین کسی که طاعات یا بعضی از آنها را انجام ندهد، دین ندارد، پس مسلمان نیست. پس ایمان ندارد، نه نزد خدا و نه در ظاهر تا وقتی عبادت ظاهری اش شناخته نشود. اما کسی که در تحقق حقیقت ایمان، تنها باور را بس می داند و انجام اطاعات را مکمل آن می شمارد، چنین کسی بر حسب این آیات باید معتقد شود که بین اسلام و ایمان عموم و خصوص من وجه است، یعنی در یک مورد هم ایمان است و هم اسلام، و آن اینکه کسی مسائل اصولی دینی را باور کند و عبادات را هم خالصا انجام دهد. و در یک مورد اسلام هست بدون ایمان، و آن اینکه کسی شهادتین را بگوید و در دل باور نداشته باشد. و در یک مورد ایمان هست بدون اسلام، و آن اینکه کسی در دل معارف دینی را باور کند، ولی عبادات را انجام ندهد، بدون اینکه ترک عبادت را حلال شمرد. چنین کسی ایمان دارد و اسلام ندارد. چون اگر نماز نخواند و زکات ندهد، طبق فرض دین ندارد و دین هم نزد خدا اسلام است، پس اسلام ندارد. این مطلب، خیلی از واقع دور است و زشت، و هیچ کس نگفته که مکلف گاهی مؤمن است و مسلمان نیست.

آنچه گفتیم در صورتی است که نسبت بین مطلق اسلام و ایمان را بسنجیم و به حقیقی و ظاهری آن کاری نداشته باشیم. ولی نسبت بین اسلام و ایمان حقیقی، یعنی آنچه نزد خدا اسلام و ایمان است، نزد کسی که آن دو را انجام عبادات می داند، نسبت بین آن دو یکی است و نزد کسی که تنها به باور قلبی اکتفا می کند، ایمان در هر حال اعم است از اسلام، و این نیز بعید است، زیرا هیچ کس چنین چیزی نگفته، و چاره ای هم از آن ندارد، زیرا گوید تارک طاعات که آن را حلال نشمارد نیز مسلمان است، و دین را در آیه شریفه {و این است دین درست} به دین کاملتفسیر می کند، و دین در آیه {همانا دین نزد خدا، اسلام است} به دین اصلی که اصل ایمان حاصل نشود مگر به آن. بنابراین حقیقت اسلام و ایمان نیز در نزد او یکی است

و مؤید این مطلب آن است که یکی از آنها گفته است استدلال به آیه اخلاص (در سوره بینه) وقتی درست است که از نظر ادبی یک لفظ مذکوری در تقدیر بگیریم، زیرا در جمله «و ذَلِكُمْ دِينُ الْقَائِمَةِ»، «این است دین درست» اشاره به چند شیء متعدد است که عبارت است از عبادت با اخلاص در دین، پیاداشتن نماز و پرداختن زکوه، بلکه همه اوامر خدا، منتها از میان آنها عبادات بزرگ را نام برده و همه آنها اجمالا در کلمه «لِيُعْطُوا» وجود دارد. بنابراین چون مشارالیه متعدد است، سزاوار بود به وسیله کلمه «أُولَئِكَ» به آنها اشاره فرماید تا اشاره با مشارالیه مطابق شود، ولی چون «ذَلِكُمْ» که برای اشاره به مفرد است ذکر شده، باید چیزی در تقدیر بگیریم و طرف می تواند کلمه اخلاص یا کلمه تدین را که از جمله «مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» به دست می آید در تقدیر بگیرد و البته، تدین، از نظر معنی به ایمان نزدیک تر است.

پس از این، آیه دلالتی ندارد بر اینکه طاعات و عبادات همان ایمان است، زیرا در صغرا و کبرا باید حد وسط تکرار شود که در اینجا تکرار نشده، زیرا می گوئیم در آیه قرآن چنین است. عبادت خدا با اخلاص، بپا داشتن نماز و پرداخت زکات چون دین است، و دین همان اسلام است، و اسلام همان ایمان است به دلیل آیه «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ»، پس طاعات، همان اسلام است و ایمان. اشکال این استدلال آن است که معلوم نیست مقصود از دین در مقدمه اول (که گفتیم عبادات چون دین است) همان دین در مقدمه دوم (که گفتیم و دین همان اسلام است) باشد.

از این روشن شد که استدلال به این آیات بر اینکه عبادات در حقیقت ایمان معتبر است، مردود است، زیرا گرچه این استدلال مخالف و منافی با یکی بودن اسلام و ایمان نیست، ولی مخالف گفته پیش است. چون تمام بحث مبنی بر دلالت این آیات است و آن تأویل مذکور با دلالت آیات مخالف است و پاسخ به آن تأویل هم ممکن است.

در اینجا بحثی است که صلاحیت دارد برای رد کردن هر دو استدلال به این آیات. یکی معتبر بودن عبادات در حقیقت ایمان و دیگری یکی بودن حقیقت اسلام و ایمان.

می گوئیم بر فرض مقصود از دین در هر سه آیه یکی باشد و عبادات در اصل حقیقت اسلام معتبر باشد، ولی لازم نیست که عبادات در اصل حقیقت ایمان هم معتبر باشد. و نیز لازم نیست اسلام و ایمان در حقیقت یکی باشند، زیرا آیه شریفه دلالت دارد بر اینکه هر کس غیر از اسلام دینی را انتخاب کند، آنچه را انتخاب کرده از او پذیرفته نشود و دیگر دلالت ندارد بر اینکه کسی که همه گفتار شارع را تصدیق کند ولی بعضی از آنها را بدون اینکه حلال شمرد ترک کند، چنین کسی غیر دین اسلام را انتخاب کرده، زیرا منافاتی ندارد که انسان عبادتی را بجوید، ولی آن را ترک کند. و بسا اتفاق افتد که شخصی اطاعتی را طالب باشد، ولی از روی اهمال آن را ترک کند و به مجرد ترک کردن، از طالب بودن آن بیرون نشود. این اعتراض در گفتار اول بر دلیل قائلین به اتحاد اسلام و ایمان نیز گذشت.

اگر بگوئید بر فرض بگوئیم معنی دین در هر سه آیه یکی است، در این صورت کسی که می گوید ایمان تنها باور است، چه می گوید در مورد کسی که همه اوامر خدا را ولو اجمالا باور کرده، ولی هیچ کدام از آنها را عمل نکرده، چون بر او واجب نبوده، مثل اینکه واجب بودنش بر او متوقف بر سبب یا شرطی بوده که آن شرط یا سبب حاصل نشده، یا مانعی برای او پیش آمده. آیا چنین کسی را مؤمن می نامد و مسلمان نمی داند، چون اطاعات معتبره در حقیقت اسلام را بجا نیاورده؟ و همچنین است حکم کسی که همه را باور دارد و انجام آنها هم بر او واجب بوده، منتها کوتاهی کرده و بدون اینکه ترک آنها را حلال

شمرده، آنها را بجا نیاورده. چنین کسی را مؤمن می نامند نه مسلمان؟ چنین چیزی مستهجن و زشت است، به طوری که قبلا گفته شد.

در پاسخ می گوئیم مطلب همان است که شما می گوئید و چاره ای نیست جز اینکه بگوئید معنی دین در هر سه آیه یکی نیست. یا اینکه بگوئیم معنی دین یکی است، ولی آن استهجانی که قبلا ذکر شد که لازم می آید ایمان اعم از اسلام باشد، نپذیریم. بدان جهت که چون باور کردن همه اطاعات و ترک همه آنها فرد نادرالوقوع است که هیچ کس به آن توجهی ندارد، لذا وقتی نسبت بین اسلام و ایمان را سنجیده اند، چون به آن فرد توجه نکردند، گفته اند که اسلام در هر حال اعم است از ایمان، ولی در واقع بین آن دو عموم و خصوص من وجه است.

خلاصه اینکه ظاهر آیات، معتبر بودن طاعات را در اسلام و ایمان حقیقی تقویت می کند، ولی تحقق یافتن ایمان در صورت باور داشتن پیش از وجوب طاعات، تقویت می کند که ایمان تنها همان باور است، و طاعات مکمل آن .

سخن مرحوم شهید ثانی، که خداوند در بهشت بر اکرامش بیفزاید، پایان یافت، ولی شرح تحقیقات او و اعتراضاتی که بر آنها در نظر بود، چون خارج از کتاب ماست نگفتیم و در نظر دارم اگر خدا فراغتی از آنچه مرا از رسیدن به آرزوهایم باز می دارد نصیب کند، به یاری خدا کتاب جداگانه ای در این موضوع بنویسم.

اوست که به هر خیر و صواب توفیق می دهد، و بازگشت به سوی اوست .

***[ترجمه]

باب ۲۵ نَسَبِ الْإِسْلَامِ

روایات

«۱»

مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی] للصدوق عَنْ مَا جَلَوِيَّهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نَسَبَهُ لَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَنْسِبْهُ أَحَدٌ بَعْدِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ رَبِّهِ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ رَأْيِهِ أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ دِينَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ لَا يُزِيلُكُمْ أَحَدٌ عَنْهُ لِأَنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ (۱)

السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ وَ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ

١-١. تعليل لقوله عليه السلام: «لان السيئه فيه خير من الحسنه في غيره» و ذلك لان السيئه في دين الإسلام مغفور عنها لقوله تعالى: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» بل صاحبها موعود بالجنة لقوله تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» و أما الحسنه في غيره فليست بمقبوله حتى يثاب عليها، بل هو خاسر في عمله لقوله تعالى: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» و لا يذهب عليك ان كلامه عليه السلام هذا مبتن على كون السيئه بمعنى الصغائر كما هو الظاهر من المقابله في قوله تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا» الخ فان السيئات جعلت في مقابله الكبائر فكل ما كانت كبيره فهي من الموبقات التي وعد عليها النار، و كل ما كانت صغيره و بعبارة أخرى سيئه فهي مكفره لهذه الأمه.

***[ترجمه] معانی الاخبار و امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام از پدراناش روایت فرماید که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «چنان وابستگی اسلام را بیان کنم که پیش از من و نیز بعد از من کسی نگوید که اسلام همان تسلیم است، تسلیم همان باور است، باور همان یقین است، یقین همان پرداخت است و پرداخت همان کردار است، راستی مؤمن دینش را از خدایش گرفته نه از رأی خود. ای مردم! دینتان، دینتان! به آن بچسبید و هیچ یک از آن دور نشوید، زیرا گناه در دین بهتر است از حسنه و کار خوب در غیر دین. چون گناه در دین آمرزیده است، ولی کار خوب در غیر دین پذیرفته نیست.» - معانی الاخبار: ۱۸۵ و امالی صدوق: ۲۱۱ -

***[ترجمه]

بیان

دینکم نصب علی الإغراء أى خذوا دینکم و تمسکوا به قوله علیه السلام لأن السیئه فیہ تغفر أقول یحتمل وجهین الأول أن یكون مبنيًا علی أن العمل غیر المقبول ربما یعاقب علیه فإنه کالصلاه بغير وضوء فهو بدعه یتحق علیها العقاب و أيضا ترک العمل الذی وجب علیه لأنه لم یأت به مع شرائطه فیستحق عقابین أحدهما بفعل العمل المبتدع و ثانيهما بترك العمل المقبول و هو لعدم الإیمان لا یتحق العفو و السیئه من المؤمن مما یمکن أن یغفر له إن لم یوجب له المغفره فهذه السیئه خیر من تلک الحسنه و أقرب إلی المغفره و الثانی أن یكون المراد خیریه المؤمن المسیء بالنسبه إلی المخالف المحسن فی مذهبه لأن الأول یمکن المغفره فی حقه و مع عدمها لا یدوم عقابه بخلاف المخالف المتعبد فإنه لا تنفعه عبادته و یخلد فی النار بسوء اعتقاده و کلاهما مما خطر بالبال و كان الأول أظهر.

***[ترجمه] «دینکم» منصوب است بنا بر اغراء (اصطلاحی است در علم نحو) یعنی بگیرید دینتان را و بدو چنگ زنید. «لأن السیئه فیہ تغفر» در این باره به نظر ما دو احتمال دارد:

اول اینکه کردار غیر مقبول، بسا مایه کفر باشد، چون نماز بی وضو که بدعت است و دو کیفر دارد، یکی به خاطر اینکه نماز را با شرایطش بجا نیاورده و دیگر برای اینکه مرتکب بدعت شده. این گناه برای بی ایمانی، گذشت ندارد، ولی گناه مؤمن امکان آمرزش دارد، اگر موجب آمرزش حتمی نشود. بنابراین این گناه مؤمن که ممکن است آمرزیده شود، از آن کار خوب غیر مؤمن بهتر است و به آمرزش نزدیک تر است، زیرا کار خوب او بدعت بود و چون ایمان نداشت، عفوی برایش نیست.

دوم، مقصود حضرت بهتر بودن مؤمن گناهکار است از مخالف اهل بیت که کار خوب کند، زیرا گناه مؤمن احتمال آمرزش دارد و بر فرض آنکه آمرزیده نشود، کیفرش همیشگی نیست. ولی مخالف عابد، عبادتش سود ندارد و چون عقیده اش خراب است، در دوزخ جاوید است. این هر دو احتمال، از مطالبی است که به ذهنم خطور کرده و سابقه ای ندارد و گویا احتمال اول، روشن تر است.

***[ترجمه]

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بإسناد المجاهد عني عن الصادق عن آباءه عن علي عليه السلام قال: الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل (٢).

ص: ٣١٠

١-١. معانى الأخبار ص ١٨٥، أمالى الصدوق ص ٢١١.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٧ وفيه: الأداء هو العلم.

*** [ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام از پدران علیهم السلام از حضرت علی علیه السلام روایت می فرماید که فرمود: «اسلام همان تسلیم، تسلیم همان یقین، یقین همان باور، باور همان اقرار، اقرار همان پرداخت و پرداخت همان کردار است.» - . امالی طوسی ۲: ۱۳۷ -

*** [ترجمه]

«۳»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَهُ لَمْ يَنْسِبْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَنْسِبُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْإِدَاءُ وَ الْإِدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الْمُؤْمِنُ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ رَبِّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرِفُ إِيمَانَهُ فِي عَمَلِهِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ يُعْرِفُ كُفْرَهُ بِإِنْكَارِهِ أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ وَ إِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ وَ إِنَّ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ لَا تُقْبَلُ (۱).

*** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: محمد بن علی بغدادی به شکل مرفوعه از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کند که فرمود: «برای اسلام، چنان پیوند و نسبتی بگویم که پیش از من و بعد از من نگفته و نگویند؛ اسلام همان تسلیم، تسلیم همان یقین، یقین همان باور، باور همان اقرار، اقرار همان پرداخت و پرداخت همان کردار است. مؤمن دینش را از خدایش گرفته است. راستی ایمان مؤمن در کردارش شناخته شود و کفر کافر به انکارش. ای مردم! دینتان! زیرا حسنه در دین بهتر است از حسنه در غیر دین و گناه در دین آمرزیده است، ولی حسنه در غیر دین پذیرفته نیست.» - . تفسیر قمی: ۹۱ -

*** [ترجمه]

«۴»

سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ نِسْبَهُ لَمْ يَنْسِبْ بِهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَنْسِبُ بِهُ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْعَمَلُ وَ الْعَمَلُ هُوَ الْإِدَاءُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ لَكِنْ آتَاهُ عَنْ رَبِّهِ وَ أَخَذَ بِهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ وَ الْكَافِرَ يُرَى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ فَاعْتَبَرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمْ الْخَبِيثَةِ (۲).

کا، [الكافي] عَنِ الْعَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ إِلَى قَوْلِهِ آتَاهُ مِنْ رَبِّهِ فَأَخَذَهُ إِلَى قَوْلِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ (۳).

*** [ترجمه] محاسن برقی: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «همانا امروز اسلام را پیوندی دهم که پیش از من و بعد از من نبوده مگر مانند آن؛ اسلام همان تسلیم، تسلیم همان یقین، یقین همان باور، باور همان اقرار، اقرار همان کردار و کردار همان پرداخت و انجام است. البته مؤمن دینش را از رأی خود نگرفته، بلکه از سوی خدایش آمده و او گرفته. همانا یقین مؤمن در کردارش دیده می شود و انکار کافر در کردارش. سوگند به کسی که جانم در دست اوست، نشناختند امر

پروردگارشان را! پس انکار کافران و منافقان را در کردار پلیدشان بسنجید.» - محاسن برقی: ۲۲۲ -

برخی دیگر مثل این حدیث را با اندک اختلافی نقل کرده اند. - کافی ۲: ۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

لأنسبن يقال نسبت الرجل كنصرت أى ذكرت نسبه و المراد بیان الإسلام و الكشف التام عن معناه و قيل لما كان نسبه شىء إلى شىء یوضح أمره و حاله و ما یتول هو إليه أطلق هنا على الإيضاح من باب ذكر الملزوم و إرادته اللزوم.

ص: ۳۱۱

۱-۱. تفسیر القمّی: ۹۱.

۲-۲. المحاسن ص ۲۲۲.

۳-۳. کافی ج ۲ ص ۴۵.

**[ترجمه]«الأنسبَ نسبت الرجل» بر وزن نصرت، یعنی نسب او را ذکر کردم، و مقصود از نسب اسلام، روشن کردن آن و پرده برداشتن از معنای آن است. و به قولی چون نسبت چیزی به چیزی، حال آن چیز را روشن و واضح می سازد، بدین جهت در اینجا به واضح کردن، نسبت گفته اند از باب ذکر ملزوم و اراده لازم.

**[ترجمه]

و أقول

كأن المراد بالإسلام هنا المعنى الأخص منه المراد للإيمان كما يومئ إليه قوله إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه وقوله إن المؤمن يرى يقينه في عمله و حاصل الخبر أن الإسلام هو التسليم و الانقياد و الانقياد التام لا- يكون إلا- باليقين و اليقين هو التصديق الجازم و الإذعان الكامل بالأصول الخمسه أو تصديق الله و رسوله و الأئمة الهداه و التصديق لا يظهر أو لا يفيد إلا بالإقرار الظاهري و الإقرار التام لا- يكون أو لا- يظهر إلا بالعمل بالجوارح فإن الأعمال شهود الإيمان و العمل الذي هو شاهد الإيمان هو أداء ما كلف الله تعالى به لا اختراع الأعمال و إبداعها كما تفعله المبتدعه و الأداء اسم المصدر الذي هو التأديه و يحتمل أن يكون المراد بالأداء تأديته و إيصاله إلى غيره فيدل على أن التعليم ينبغي أن يكون بعد العمل و أنه من لوازم الإيمان فظهر أن الحمل في بعضها حقيقي و في بعضها مجازي.

وقيل أشار عليه السلام إلى أن الإسلام و هو دين الله الذي أشار إليه جل شأنه بقوله إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١) يتوقف حصوله على سته أمور و العبارة لا تخلو من لطف و هو أنه جعل التصديق الذي هو الإيمان الخالص الحقيقي بين ثلاثه و ثلاثه و اشتراك الثلاثه التي قبله في أنها من مقتضياته و أسباب حصوله و اشتراك الثلاثه التي بعده في أنها من لوازمه و آثاره و ثمراته و بالجمله

جعل التصديق الذي هو الإيمان وسطا و جعل أول مراتبه الإسلام ثم التسليم ثم اليقين و جعل أول مراتبه من جهه المسببات الإقرار بما يجب الإقرار به ثم العمل بالجوارح ثم أداء ما افترض الله به انتهى.

إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه كأنه بيان لما بين سابقا و قرره من أن الإسلام لا يكون إلا بالتسليم لأئمة الهدى و الانقياد لهم فيما أمروا به و نهوا عنه و أنه لا يكون ذلك إلا بتصديق النبي و الأئمة صلوات الله عليهم و الإقرار بما صدر عنهم و أداء الأعمال على نهج ما بينوه لأن الإيمان ليس أمرا

ص: ٣١٢

يمكن اختراعه بالرأى و النظر بل لا بد من الأخذ بمن يؤدي عن الله فالمؤمن يرى على بناء المجهول أو المعلوم من باب الإفعال يقينه بالرفع أو النصب في عمله بأن يكون موافقا لما صدر عنهم و لم يكن مأخوذا من الآراء و المقاييس الباطله و الكافر بعكس ذلك ما عرفوا أى المخالفون أو المنافقون أمرهم أى أمور دينهم فروعا و أصولا فضلوا و أضلوا لعدم اتباعهم أئمه الهدى و أخذهم العلم منهم فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثه المخالفه لمحكّمات الكتاب و السنه المبنيه على آرائهم الفاسده و المخالفون داخلون فى الأول أو فى الثانى بل فيهما حقيقه

***[ترجمه] گویا مقصود از اسلام در اینجا، اسلام اخص است که مرادف ایمان باشد، چنانچه این جمله از فرمایش آن حضرت «ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه» بدان اشاره دارد. همچنین جمله «ان المؤمن يرى يقينه فى عمله.» نتیجه روایت این است که اسلام همان تسلیم و اطاعت است و اطاعت کامل نباشد مگر به یقین و یقین همان باور جدی است و اعتراف کامل به اصول پنجگانه، یا باور کردن خدا و پیامبر و امامان علیهم السلام و باور ظاهر نمی شود یا فایده ندهد، مگر به اقرار ظاهری. و اقرار تام نباشد یا ظاهر نشود مگر به کردار به اعضا و جوارح، زیرا اعمال گواه ایمانند و عملی که گواه ایمان است، همان پرداخت تکلیف و وظیفه ای است که خدا برای او تعیین فرموده، نه اختراع و ابداع اعمال از پیش خود، چنانچه اهل بدعت می کنند. و «اداء» اسم مصدر است و مصدر آن «تأديه» است، و احتمال دارد مقصود از اداء، رساندن به غیر باشد. بنابراین، حدیث دلالت دارد که بعد از عمل، باید به دیگران تعلیم داد و ایناز لوازم ایمان است. همچنین روشن شد که در جملات فرمایش های حضرت، بعضی از حمل ها حقیقی است و بعضی مجازی .

و به قولی حضرت اشاره فرموده به اینکه اسلام که دین خداست، چنانچه می فرماید «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»، صورت گرفتن آن توقف دارد به شش امر، و عبارت فرمایش حضرت خالی از لطف نیست، زیرا تصدیق را که همان ایمان خالص حقیقی باشد، در وسط و سه مطلب را قبل از آن و سه مطلب را بعد از آن قرار داده است. آن سه مطلب که پیش از تصدیق است، همه از اسباب حصول تصدیق هستند و آن سه که بعد از آن است، از لوازم و آثار و ثمرات تصدیق است. و هر کدام از سه مطلب قبل، یعنی اسلام، تسلیم و یقین، به ترتیب سبب حصول تصدیق اند. همچنین هر کدام از سه مطلب بعد، یعنی اقرار، عمل و اداء، به ترتیب از آثار آنهاستند، پایان.

«ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه»: گویا این جمله بیان مطالب گذشته است که اسلام صورت نگیرد، مگر وقتی که تسلیم ائمه و مطیع کامل اوامر و نواهی آنها باشد. و تسلیم شدن در برابر آنان صورت نگیرد، مگر وقتی که پیامبر و ائمه را باور کند، به آنچه که از آنها صادر شده اقرار کند و کردارش را بر طریقی که آنها روشن ساخته اند انجام دهد، زیرا ایمان امر اختراعی نیست که بتوان با رأی و نظر خویش ساخت، بلکه ناگزیر باید از کسی که از جانب خداست گرفته شود. «فالمؤمن يرى» به صیغه فعل مجهول یا معلوم از باب افعال، «یقینه» به رفع یا نصب، «فی عمله» به اینکه مطابقت کند با آنچه از آنها صادر شده و مأخوذ از نظرات و قیاس های باطل نباشد، و کافر به عکس است. «ما عرفوا» یعنی مخالفین یا منافقین، «امرهم» یعنی امور دینی آنها، فروع و اصول آن، پس گمراه شدند و گمراه ساختند، چون از ائمه هدی پیروی نکردند و دانش خود را از آنها نگرفتند. «فاعتبروا انكار الكافرين و المنافقين باعمالهم الخبيثه» که بر خلاف مطالب مسلم کتاب و سنت و مبتنی بر آرای فاسده آنهاست، و مخالفین اهل بیت یا از کافراند یا از منافقان، بلکه در حقیقت هم کافرند و هم منافق.

فَأَقُولُ

رَوَى السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ جُزْءًا مِنْ هَذَا الْحَبْرِ هَكَذَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ (١).

وقال ابن أبي الحديد خلاصه هذا الفصل يقتضى صحه مذهب أصحابنا المعتزله فى أن الإسلام والإيمان عبارتان عن معنى واحد و أن العمل داخل فى مفهوم هذه اللفظه أ لا تراه جعل كل واحده من اللفظات قائمه مقام الأخرى فى إفاده المفهوم كما يقال الليث هو الأسد و الأسد هو السبع و السبع هو أبو الحارث فلا شبهه أن الليث يكون أبا الحارث أى أن الأسماء مترادفه فإذا كان أول اللفظات الإسلام و آخرها العمل دل على أن العمل هو الإسلام و هكذا يقول أصحابنا إن تارك العمل أى تارك الواجب لا يسمى مسلما.

فإن قلت كيف يدل على أن الإسلام هو الإيمان قلت لأن كل من قال إن العمل داخل فى مسمى الإسلام قال إن الإسلام هو الإيمان.

فإن قلت لم يقل عليه السلام كما تقوله المعتزله لأنهم يقولون الإسلام اسم واقع على العمل و غيره من الاعتقاد و النطق باللسان و هو جعل الإسلام هو العمل.

ص: ٣١٣

قلت لا- يجوز أن يريد غيره لأن لفظ العمل يشمل الاعتقاد و النطق باللسان و حركات الأركان بالعبادات إذ كل ذلك عمل و فعل و إن كان بعضه من أفعال القلوب و بعضه من أفعال الجوارح و القول بأن الإسلام هو العمل بالأركان خاصة لم يقل به أحد انتهى (١).

و قال ابن ميثم هذا قياس مفصول مركب من قياسات (٢)

طويت نتائجها و ينتج القياس الأول أن الإسلام هو اليقين و الثانى أنه التصديق و الثالث أنه الإقرار و الرابع أنه الأداء و الخامس أنه العمل أما المقدمه الأولى فلأن الإسلام هو الدخول فى الطاعة و يلزمه التسليم لله و صدق اللازم على ملزومه ظاهر و أما الثانيه فلأن التسليم الحق إنما يكون ممن تيقن استحقاق المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله و أما الثالثه فلأن اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته فصدق على اليقين به أنه تصديق له و أما الرابعه فلأن التصديق لله فى وجوب طاعته إقرار بصدق الله و أما الخامسة فلأن الإقرار و الاعتراف بوجوب أمر يستلزم أداء المقر المعترف لما أقر به و كان إقراره أداء لازما السادسة أن أداء ما اعترف به لله من الطاعة الواجبه لا يكون إلا عملا و يثول حاصل هذا الترتيب إلى إنتاج أن الإسلام هو العمل لله بمقتضى أوامره و هو تفسير بالخاصه كما سبق بيانه انتهى (٣) و كان ما ذكرنا أنسب و أوفق.

و قال الكيدرى رحمه الله الإسلام هو التسليم يعنى الدين هو الانقياد للحق و الإذعان له و التسليم هو اليقين أى صادر عنه و لازم له فكأنه هو من فرط تعلقه به و التصديق هو الإقرار أى إقرار الذهن و حكمه و الإقرار هو الأداء أى مستلزم للأداء و شديد الشبه بالعله له لأن من تيقن حقيه الشىء و أن

ص: ٣١٤

١- ١. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٤ ص ٣٠٢.

٢- ٢. يعنى بالمفصول: المفصول النتائج، و هى من أقسام القياس المركب.

٣- ٣. شرح النهج لابن ميثم البحرانئى ص ٢٥٦.

مصالحه منوطه بفعله و مفاسده مترتبه على تركه كان ذلك مقويا لداعيه على فعله غايه التقويه يعنى من حق المسلم الكامل فى إسلامه أن يجمع بين علم اليقين و العمل الخالص ليحط رحله فى المحل الأرفع و يجاور الرفيق الأعلى.

و قال الشهيد الثانى رفع الله درجته فى رساله حقائق الإيمان بعد إيراد هذا الكلام من أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه البحث عن هذا الكلام يتعلق بأمرين الأول ما المراد من هذا النسبه الثانى ما المراد من هذا المنسوب.

أما الأول فقد ذكر بعض الشارحين أن هذه النسبه بالتعريف أشبه منها بالقياس فعرف الإسلام بأنه التسليم لله و الدخول فى طاعته و هو تفسير لفظ بلفظ أعرف منه و التسليم بأنه اليقين و هو تعريف بلازم مساو إذ التسليم الحق إنما يكون ممن تيقن صدق من سلم له و استحقاقه التسليم و اليقين بأنه التصديق أى التصديق الجازم المطابق البرهانى فذكر جنسه و نبه بذلك على حده أو رسمه و التصديق بأنه الإقرار بالله و رسله و ما جاء من البيئات و هو تعريف لفظ بلفظ أعرف و الإقرار بأنه الأداء أى أداء ما أقربه من الطاعات و هو تعريف بخاصه له و الأداء بأنه العمل و هو تعريف له ببعض خواصه انتهى.

*[ترجمه]سید رضی، رضوان الله عليه در نهج البلاغه، قسمتی از این روایت را این چنین نقل می کند که فرمود: «اسلام را چنان بیان کنم و از معنای آن پرده بردارم که پیش از من بیان نشده؛ اسلام همان تسلیم، تسلیم همان یقین، یقین همان باور، باور همان اقرار، اقرار همان پرداخت و پرداخت همان کردار است.» - نهج البلاغه عبده چاپ مصر ۲ : ۱۷۱ - .

ابن ابی الحدید گوید: خلاصه این فصل، درستی گفتار یاران معتزله ما است در اینکه اسلام و ایمان یک معنی دارند و عمل جزو معنی لفظ اسلام است. آیا نبینی هر یک از این واژه ها را به دیگری تفسیر کرده و جای هم نهاده، چنانچه گویند لیث همان اسد و اسد همان سبع و سبع همان ابوالحارث است (تمام این واژه هادر زبان عربی نام شیر هستند). شکی نیست که لیث همان ابوالحارث است، یعنی این نام ها مرادف یکدیگرند. در این روایت هم وقتی اولین واژه، اسلام باشد و آخرین واژه عمل، دلالت می کند بر اینکه عمل همان اسلام است و یاران ما هم چنین گویند که تارک عمل، یعنی کسی که واجبی را ترک کند، مسلمان نیست.

اگر بگویند چگونه دلالت دارد که اسلام همان ایمان است؟ در پاسخ می گوئیم زیرا هر کس بگوید عمل داخل نام اسلام است، می گوید اسلام همان ایمان است.

اگر بگویند فرمایش حضرت غیر از سخن معتزله است، زیرا معتزله گویند اسلام، نامی است که بر عمل و اعتقاد و گفتار زبانی دلالت دارد، ولی حضرت، اسلام را همان عمل تنها دانسته اند، در پاسخ می گوئیم که مقصود حضرت، همان سخن معتزله است، زیرا لفظ عمل شامل اعتقاد و گفتار زبانی و حرکت اعضا و جوارح می شود، زیرا همه اینها عمل و کار است، منتها بعضی از آنها کار دل است و بعضی کار اعضا است، و کسی نگفته اسلام تنها عمل به اعضا و جوارح است. پایان - شرح نهج ابن ابی الحدید ۴ : ۳۰۲ - .

ابن میثم گوید: این روایت قیاسی است که از چند قیاس ترکیب شده، و قیاس «المفصول النتائج» است که یکی از اقسام قیاس مرکب است. نتیجه قیاس اول این است که اسلام همان یقین است و نتیجه قیاس دوم این است که آن باور است. نتیجه قیاس

سوم این است که آن اقرار است. نتیجه قیاس چهارم این است که آن اداء است و نتیجه قیاس پنجم این است که آن عمل است

اما مقدمه اول که اسلام همان تسلیم است، به جهت اینکه اسلام دخول در طاعت است و لازمه آن تسلیم خدا بودن است و صدق لازم بر ملزوم روشن است. مقدمه دوم، تسلیم شدن در برابر حق از کسی است که یقین کند، کسیرا که اطاعتش رامی کند، شایسته است تسلیمش شود، پس یقین از لوازم تسلیم است.

و مقدمه سوم، چون یقین به شایستگی او برای تسلیم، مستلزم باور کردن آورده های پیامبر است، پس درست است که یقین را باور گوئیم. مقدمه چهارم، چون تصدیق خداوند در وجوب پیروی و اطاعت او، اقرار به راستگویی خداست. مقدمه پنجم، چون اقرار و اعتراف به وجوب چیزی مستلزم اداء و پرداخت اقرارکننده است، آنچه را اقرار کرده و اقرار ملزوم اداء است. مقدمه ششم، اداء اقرارکننده، چیزی جز کردار نیست.

و نتیجه این مقدمات و این ترتیب، این است که اسلام همان کردار برای خدا است بر حسب آنچه فرمان داده، و این تفسیر برای اسلام، تفسیر به عرض خاص است، چنانچه بیانش گذشت. پایان - شرح نهج ابن میثم بحرانی: ۲۵۶ - .

گویا آنچه ما گفتیم مناسب تر است.

مرحوم کیدری گوید: «الاسلام هو التسليم» یعنی دین همان گردن نهادن در برابر حق و اعتراف به آن است. «و التسليم هو اليقين» یعنی صادر از او و لازمه اوست، از کثرت ارتباطی که بین آن دو است، گویا تسلیم همان یقین است. «و التصديق هو الاقرار» یعنی اقرار ذهن و حکم آن. «و الاقرار هو الاداء» یعنی مستلزم اداء است و خیلی شبیه علت آن است، زیرا کسی که حقانیت چیزی را یقین دارد و یقین دارد که مصالحش وابسته به انجام آن چیز، و مفاسدش مترتب بر ترک آن است، همین یقین، داعی او را بر انجام عمل تقویت سازد، یعنی سزاوار است مسلمانی که در اسلام کامل است، جمع کند بین علم اليقین و عمل خالص، تا رخت خویش را در جای بلند افکند و به رفیق اعلی پیوندد .

مرحوم شهید ثانی در رساله «حقائق الایمان»، بعد از نقل این فرمایش امیرالمؤمنین علیه السلام چنین می گوید: بحث در پیرامون این روایت به دو امر ارتباط دارد: اول اینکه مقصود از این نسبت چیست؟ دوم اینکه منسوب کدام است؟

اما امر اول: برخی از شارحان گفته اند که این نسبت به تعریف شبیه تر است تا قیاس، و اسلام را تعریف فرموده به اینکه تسلیم در برابر خدا و ورود در طاعت اوست، و این تفسیر لفظ است به لفظ روشن تر. تسلیم را نیز تفسیر کرده به یقین که لازم مساوی اوست، زیرا تسلیم حق شدن از کسی است که راستی آن را که تسلیمش شده، یقین کند و او را سزاوار تسلیم داند. و یقین را به تصدیق تعریف کرده، یعنی باور جدی توأم با دلیل. بنابراین در این تعریف، جنس را آورده و به حدّ یا رسم آن آگاهی کرده. و تصدیق را چنین تعریف کرده که اقرار به خدا و رسول و آورده های اوست. این تعریف لفظ است به واژه روشن تر، و اقرار را به اداء تفسیر کرده، یعنی پرداخت آن طاعت هایی که اقرار کرده، و این تعریف به عرض خاصّ است. و اداء را به کردار تعریف کرده و آن تعریف به پاره ای از خصوصیات است. پایان.

أقول

هذا بناء على أن المراد من الإسلام المعرف في كلامه عليه السلام ما هو الإسلام حقيقه عند الله تعالى في نفس الأمر أو الإسلام الكامل عند الله تعالى أيضا وإلا فلا يخفى أن الإسلام يكفى في تحققه في ظاهر الشرع الإقرار بالشهادتين سواء علم من المقر التصديق بالله تعالى و الدخول في طاعته أم لا كما صرحوا به في تعريف الإسلام في كتب الفروع و غيرها فعلم أن الحكم بكون تعريف الإسلام بالتسليم لله إلخ تعريفا لفظيا إنما يتم على المعنى الأول و هو الإسلام في نفس الأمر أو الكامل.

و يمكن أن يقال إن التعريف حقيقى و ذلك لأن الإسلام لغه هو مطلق الانقياد و التسليم فإذا قيد التسليم بكونه لله تعالى و الدخول في طاعته كان بيانا للماهيه التي اعتبرها الشارع إسلاما فهو من قبيل ما ذكر جنسه و نبه على حده

أو رسمه.

**[ترجمه] این سخن مبنی بر این است که مقصود حضرت از اسلام مورد شرح، اسلام حقیقی نزد خدا یا اسلام کامل نزد خدا باشد، و گرنه معلوم است که در تحقق اسلام ظاهری، اقرار به شهادتین بس است، چه دانسته شود که خدا را در دل نیز باور دارد و فرمانبر او هست یا نه. همچنانکه در مقام تعریف اسلام در کتب فقه و سایر کتاب ها بدان تصریح کرده اند. پس معلوم شد که تعریف اسلام به تسلیم، در صورتی تعریف لفظی خواهد بود که مقصود از اسلام، اسلام حقیقی یا اسلام کامل باشد.

و ممکن است بگوییم تعریف حقیقی است نه لفظی، چون اسلام در لغت، مطلق فرمانبری و تسلیم است و وقتی مقید شود به فرمانبری خدا و تسلیم در برابر او، بیان ماهیت اسلام است که شارع آن را معتبر دانسته، بنابراین از قبیل بیان جنس و آگاهی بر حدّ یا رسم است.

**[ترجمه]

و أقول أيضا

فی جعله الإقرار بالله تعالى إلى آخره تعریف لفظ بلفظ أعرف للتصديق بحث لا يخفى لأن المراد من التصديق المذكور هنا القلبي لا اللساني حيث فسره بأنه الجازم المطابق إلخ و الإقرار المراد منه الاعتراف باللسان إذ هو المتبادر منه و لذا جعله بعضهم قسيما للتصديق في تعريف الإيمان حيث قال هو التصديق مع الإقرار و حينئذ فيكون بين معنى اللفظين غايه المبانيه فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم إلا أن يراد من الإقرار بالله و رسله مطلق الانقياد و التسليم بالقلب و اللسان على طريق عموم المجاز و لا يخفى ما فيه.

و الذي يظهر لي أنه تعريف بلازم عرفي و ذلك لأن من أذعن بالله و رسله و بيناتهم لا يكاد ينفك عن إظهار ذلك بلسانه فإن الطبيعه جبلت على إظهار مضمرات القلوب

كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَضْمَرَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا إِلَّا وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى صَفْحَاتِ وَجْهِهِ وَ فَلَئَاتِ لِسَانِهِ (1).

و لما كان هذا الإقرار هنا مطلوباً للشارع مع كونه في حكم ما هو من مقتضيات الطبيعه نبه عليه السلام على أن التصديق هو الإقرار مع تأكيد طلبه حتى كان التصديق غير مقبول إلا به أو غير معلوم للناس إلا به و كذا أقول في جعله الأداء خاصه للإقرار فإن خاصه الشئ لا تنفك عنه و الأداء قد ينفك عن الإقرار فإن المراد من الأداء هنا عمل الطاعات و الإقرار لا يستلزمه و يمكن الجواب بأنه عليه السلام أراد من الإقرار الكامل فكأنه لا يصير كاملاً حتى يردفه بالأداء الذي هو العمل.

و أما الثاني فقد علم من هذه النسبه الشارحه أن المنسوب أي المشروح هو الإسلام الكامل أو ما هو إسلام عند الله تعالى بحيث لا يتحقق بدون الإسلام في الظاهر و علم أيضا أن هذا الإسلام هو الإيمان إما الكامل أو ما لا يتحقق حقيقته المطلوبه للشارع في نفس الأمر إلا- به لكن الثاني لا- ينطبق إلا- على مذهب من قال بأن حقيقه الإيمان هو تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان و قد عرفت تزييف

١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ٢٥ من الحكم.

ذلك فيما تقدم و أن الحق عدم اعتبار جميع ذلك في أصل حقيقه الإيمان نعم هو معتبر في كماله و على هذا فالمنسوب إن كان هو الإسلام الكامل كان الإيمان و الإسلام الكاملان واحدا و أما الأصلان فالظاهر اتحادهما أيضا مع احتمال التفاوت بينهما و إن كان هذا المنسوب ما اعتبره الشارع في نفس الأمر إسلاما لا غيره لزم كون الإيمان أعم من الإسلام و لزم ما تقدم من الاستهجان فيحصل من ذلك أن الإسلام إما مساو للإيمان أو أخص و أما عمومه فلم يظهر له من ذلك احتمال إلا على وجه بعيد فليتأمل.

**[ترجمه] و نیز در اینکه اقرار به خدا ، تا آخر، تعریف لفظ است به لفظ روشن تر، بحثی است که پوشیده نیست، زیرا مقصود از تصدیق مذکور در اینجا باور قلبی است نه تصدیق زبانی، چون آن را باور جدی همراه با دلیل تفسیر کرده. همچنین مقصود از اقرار، اعتراف زبانی است، چون همین معنی از اقرار فهمیده می شود و به همین جهت برخی آن را طرف مقابل تصدیق دانسته اند در تعریف ایمان، آنجا که گوید، ایمان، تصدیق است با اقرار. در این صورت بین معنی تصدیق و اقرار، کمال جدایی است. پس چگونه تعریف تصدیق به اقرار، تعریف لفظ است به لفظ روشن تر؟ مگر اینکه بگوییم مقصود از اقرار به خدا و پیامبران، مطلق انقیاد و تسلیم دل و زبان است از راه عموم مجاز، ولی ایرادش پوشیده نیست.

آنچه که برای من روشن است این است که در اینجا تعریف به لازم عرفی است، زیرا هر کس به خدا و رسول و معجزات اعتراف کند، ناگزیر به زبان ظاهر می سازد، زیرا طبع انسان بر آن است که آنچه در دل دارد ظاهر می سازد، چنانچه حضرت امیرالمؤمنین می فرماید: «هیچ کدام از شما چیزی را در ضمیر خود پنهان نمی سازد مگر اینکه خداوند آن را بر پهنه رخسار و ریش های زبانش پدیدار کند.» - نهج البلاغه شماره ۲۵ از حکم - و چون، این اظهار زبانی خواسته شارع است، با اینکه طبیعی بشر است، حضرت آگهی فرمود که تصدیق همان اقرار است و چنان خواستار اقرار است که گویی تصدیق، پذیرفته نیست مگر به اقرار، یا برای مردم معلوم نیست مگر به آن. همین سخن را در تعریف اقرار به اداء که تعریف به عرض خاص است می گویم، زیرا عرض خاص هر چیزی است که هیچ گاه از او جدا نشود، ولی اداء گاهی از اقرار جدا می شود، زیرا مقصود از اداء در اینجا، انجام عبادات است که همیشه همراه اقرار نیست و پاسخش امکان دارد به اینکه مقصود حضرت، اقرار کامل باشد، گویا اقرار کامل نشود تا با اداء، یعنی عمل همراه گردد .

و اما امر دوم: از این نسبت و شرح معلوم شد که منسوب یعنی مشروح، همان اسلام کامل یا اسلام خداپسند، که بی اسلام ظاهری نباشد. و نیز دانسته شد که اسلام همان ایمان است، یا ایمان کامل، یا آنچه که خواسته شارع در واقع بدون آن صورت نگیرد، ولی این مطلب دوم جز به مسلک کسی که می گوید حقیقت ایمان، باور دل و اقرار به زبان و عمل به اعضا است، جور نیاید و در گذشته نادرستی آن مسلک را دانستید. و اینکه حق آن است که هیچ کدام اینها در حقیقت ایمان معتبر نیست، بلی در کمال ایمان دخالت دارد. بنابراین اگر مقصود از اسلام، اسلام کامل باشد، ایمان و اسلام کامل یکی هستند و اسلام و ایمان اصلی هم ظاهرا یکی باشند و احتمال تفاوت نیز دارند. اگر هم مقصود از اسلام، خداپسند واقعی باشد، باید ایمان اعم از اسلام باشد که همان استهجان و زشتی گذشته لازم آید.

خلاصه این است که اسلام یا مساوی ایمان است، یا اخص از آن و اما اعم بودنش جز به احتمال بعیدی به دست نیاید و باید در این مطلب اندیشه کرد .

باب ۲۶ الشرائع

روایات

«۱»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْفِطْرَةَ وَالْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ لَمَّا رَهَّبَ آيَتَهُ وَلَمَّا سَيَّاحَهَ أَحِلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ فِيهَا الْخَبِيثَاتِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَعَرَّفَ فَضْلَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهَا فِيهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْمَوَارِيثَ وَالْحُدُودَ وَالْفَرَائِضَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَزَادَهُ الْوُضُوءَ وَفَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَبِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْمُفْصَلِ وَأَحِلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ وَالْفَيْءَ وَنَصَرَ بِالرُّعْبِ وَجَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَاضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَأَعْطَاهُ الْجَزِيَّةَ وَأَسِيرَ الْمُشْرِكِينَ وَفَدَاهُمْ ثُمَّ كَلَّفَ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَ عَلَيْهِ سَيِّفًا مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غَمْدٍ وَقِيلَ لَهُ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ.

عَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ: وَزَادَ فِيهِ بَعْضُهُمْ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا هَذِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ (۱).

ص: ۳۱۷

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ جَمِيعاً عَنْ أَبَانَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خداوند متعال به محمد صلی الله علیه و آله شرایع نوح و ابراهیم و موسی و عیسی را عطا کرد (که عبارت است از: یکتاپرستی، اخلاص، بر کندن همگان خدا، فطرت، دین پاک آسان که نه گوشه گیری و نه جهانگردی در آن وجود ندارد و هر پاکیزه را در آن حلال و هر پلید را در آن حرام گرداند و بارهای سنگین و زنجیرهایی را که به گردن آنها بود، از آنها فرو ریخت و با این امتیازات، برتری او را بر دیگران روشن ساخت. سپس بر او واجب ساخت نماز، زکات، روزه، حج، امر به معروف و نهی از منکر، حلال و حرام، موارث، حدود و جهاد در راه خدا را، و وضو را افزود. آنگاه او را به فاتحه الکتاب (سوره حمد) و آیات آخر سوره بقره، و سوره های مفصل برتری داد، غنیمت (جنگی) و باز گرفته از اموال کفار (بدون جنگ) را برای او حلال گرداند، با ترس در دل ها او را یاری کرد، زمین را برای او مسجد و پاک کننده ساخت، او را به سوی همگان از سفید و سیاه و پری و آدمی روان ساخت و جزیه (مالیاتی که اهل کتاب به دولت اسلامی می پردازند) و اسیر گرفتن مشرکان و فدیة (مالی که می پردازند تا اسیر آزاد شود) را به او عطا کرد. سپس به او تکلیفی کرد که به هیچ پیامبری نکرد؛ شمشیری برهنه از آسمان بدو فرو فرستاد و به او گفته شد: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ»، {تو خود تنها در راه خدا به کارزار برخیز، که جز شخص تو بر آن مکلف نیست.} - نساء / ۸۴ -

عباس بن عامر گوید: برخی به این روایت افزوده اند که «مردم چهار تا را گرفتند و این، یعنی ولایت را رها ساختند». - محاسن برقی: ۲۸۷ - کافی نیز همین روایت را به سند خود از «ابان» نقل کرده، ولی در روایت ابان آمده: «و الفطره الحنیفیه و حرم فیها الخبائث» تا آنجا که می فرماید: «سپس بر او واجب ساخت نماز را». - کافی ۲: ۱۷ -

**[ترجمه]

تبیین

قوله علیه السلام شرایع نوح یحتمل أن یكون المراد بالشرائع أصول الدین و یكون التوحید و الإخلاص و خلع الأنداد بیانا لها و الفطره الحنیفیه معطوفه علی الشرائع و إنما خص علیه السلام ما به الاشتراک بهذه الثلاثة مع اشتراکه علیه السلام معهم فی کثیر من العبادات لاختلاف کیفیات فیها دون هذه الثلاثة و لعل علیه السلام لم یرد حصر المشتركات فیما ذکر لعدم ذکر سائر أصول الدین كالعدل و المعاد مع أنه یمكن إدخالها فی بعض ما ذکر لا سیما الإخلاص بتكلف (۲).

و یمكن أن یكون المراد منها الأصول و أصول الفروع المشترکه و إن اختلفت فی الخصوصیات و کیفیات و حینئذ یكون جمیع تلك الفقرات إلى قوله علیه السلام و زاده بیانا للشرائع و یشکل حینئذ ذکر الرهبانیه و السیاحه إذ المشهور أن عدمهما من خصائص نبینا صلی الله علیه و آله إلا أن یقال المراد عدم الوجوب و هو مشترک أو یقال إنهما لم یكونا فی شریعه عیسی علیه السلام أيضا و إن استشکل بالجهاد و أنه لم یجاهد عیسی علیه السلام فالجواب أنه یمكن أن یكون واجبا علیه لکن لم یتحقق شرائطه و لذا لم یجاهد و لعل قوله علیه السلام زاده و فضله بهذا الوجه أوفق و كأن المراد بالتوحید نفی الشریک فی الخلق و

بالإخلاص نفى الشريك في العبادة و خلع الأنداد تأكيد لهما أو المراد به ترك اتباع خلفاء الجور و أئمه الضلاله أو نفى الشرك الخفى أو المراد بالإخلاص نفى الشرك الخفى و بخلع الأنداد نفى الشريك في استحقاق العباده و الأنداد جمع ند و هو مثل الشىء الذى يضاده فى أمورهِ و يناده أى يخالفه.

و الفطره مله الإسلام التى فطر الله الناس عليها كما مر و الحنيفيه المائله

ص: ٣١٨

١- ١. الكافى ج ٢ ص ١٧.

٢- ٢. و الذى يظهر لى من الخبر أن أولى العزم من الرسل و هم خمسه كانوا صاحب. شريعته و لكن اختص كل واحد منهم لاقتضاء الجو و المحيط بخصيصه ممتازه ظهر فيها كونه صاحب عزم و إرادته كما خصص كل واحد منهم بمعجزه خاصه تظهره على أهل زمانه. فقد قام نوح عليه السلام فى جو الشرك و أهل الاشراك فخص بالتوحيد و كان جل سعيه وراء ذلك، و قام إبراهيم عليه السلام بالإخلاص فى العباده و موسى بخلع الأنداد مثل فرعون ذى الاوتاد، و عيسى بالفطره و تطهير الوجدان، و خص محمد صلى الله عليه و آله بالحنيفيه السمحه، لا رهبانيه و لا سياحه: و هى احلال الطيبات و تحريم الخبائث الى آخر ما ذكر عليه السلام فتفتن.

من الباطل إلى الحق أو الموافقه لمله إبراهيم عليه السلام قال فى النهايه الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم و أصل الحنف الميل و منه الحديث بعث بالحنيفيه السمحه السهله و فى القاموس السمحه المله التى ما فيها ضيق.

و فى النهايه فيه لا- رهبانيه فى الإسلام و هى من رهبنة النصارى و أصله من الرهبه الخوف كانوا يترهبون بالتخلى من أشغال الدنيا و ترك ملاذها و الزهد فيها و العزله عن أهلها و تعمد مشاقها حتى أن منهم من كان يخصى نفسه و يضع السلسله فى عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبى صلى الله عليه و آله عن الإسلام و نهى المسلمين عنها انتهى.

و قال الطبرسى قدس سره فى قوله تعالى وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا(١) هى الخصله من العباده يظهر فيها معنى الرهبه إما فى لبسه أو انفراد عن الجماعه أو غير ذلك من الأمور التى يظهر فيها نسك صاحبه و المعنى ابتدعوا رهبانيه لم نكتبها عليهم و قيل إن الرهبانيه التى ابتدعوها هى رفض النساء و اتخاذ الصوامع عن قتاده قال و تقديره و رهبانيه ما كتبناها عليهم إلا أنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا و قيل إن الرهبانيه التى ابتدعوها لحاقهم بالبرارى و الجبال فى خبر مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله فما رعوها الذين بعدهم حق رعايتهم و ذلك لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه و آله عن ابن عباس و قيل إن الرهبانيه

ص: ٣١٩

هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعباده ما كتبتناها أى ما فرضناها عَلَيْنِهِمْ و قال الزجاج إن تقديره ما كتبناها عليهم إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ و ابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر الله فهذا وجه قال و فيها وجه آخر جاء فى التفسير أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه و فاتخذوا أسرابا و صوامع و ابتدعوا ذلك فلما ألزموا أنفسهم ذلك التطوع و دخلوا عليه لزمهم إتمامه كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوما لم يفرض عليه لزمه أن يتمه.

قال و قوله فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا عَلَى ضَرِبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونُوا قَصُرُوا فِيمَا أَلْزَمُوهُ أَنْفُسَهُمْ وَ الْآخَرُ وَ هُوَ الْأَجُودُ أَنْ يَكُونُوا حِينَ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ كَانُوا تَارِكِينَ لَطَاعَةِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا أَى تَلَكَّ الرَّهْبَانِيَّةَ حَقَّ رِعَايَتِهَا وَ دَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ أَى كَافِرُونَ انْتَهَى كَلَامُ الزَّجَاجِ.

وَ يَعْضُدُ هَذَا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ هَيْلٍ تَدْرِي مَنْ أَيْنَ أَحَدَثَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّهْبَانِيَّةَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةُ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ فَعَضِبَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ فَهَزِمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَقَالُوا إِنَّ ظَهْرَنَا هَوْلَاءِ أَفُونَا وَ لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَفَرَّقُوا فِي غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَ أَحَدَثُوا رَهْبَانِيَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ أ تَدْرِي مَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْهَجْرَةُ وَ الْجِهَادُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي وَ اتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاها حَقَّ رِعَايَتِهَا وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي فَأَوْلَيْكَ هُمْ الْهَالِكُونَ انْتَهَى (١).

ص: ٣٢٠

وقال في النهاية فيه لا سياحه في الإسلام يقال ساح في الأرض يسبح سياحه إذا ذهب فيها وأصله من السبح وهو الماء الجارى المنبسط على الأرض أراد مفارقة الأمصار وسكنى البرارى وترك شهود الجمعه والجماعات وقيل أراد الذين يسبحون فى الأرض بالشر والنميمة والإفساد بين الناس ومن الأول الحديث سياحه هذه الأمة الصيام قيل للصائم سائح لأن الذى يسبح فى الأرض متعبدا يسبح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئا فشب به انتهى.

قوله عليه السلام أحل فيها الطيبات (1) إشاره إلى قوله تعالى فى الأعراف الذين يتبعون الرسول النبى الأسمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراه والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم الآية قال الطبرسى قدس سره ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث معناه يبيح لهم المستلذات الحسنه ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الأنفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرمه عليهم رهابينهم وأخبارهم وما كان يحرمه أهل الجاهليه من البحائر والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها ويضع عنهم إصرهم أى ثقلهم شبه ما كان على بنى إسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك أن الله سبحانه جعل توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا وجعل توبه هذه الأمة الندم بالقلب حرمه للنبي صلى الله عليه وآله عن الحسن وقيل الإصر هو العهد الذى كان الله سبحانه أخذه على بنى إسرائيل أن يعملوا بما فى التوراه عن ابن عباس والضحاك والسدى ويجمع المعنيين قول الزجاج الإصر ما عقدته من عقد ثقيل والأغلال التى كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التى كانت فى ذمتهم وجعل تلك العهود بمنزله الأغلال التى تكون فى الأعناق للزومها كما يقال هذا طوق فى عنقك وقيل يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل

ص: ٣٢١

نفوسهم فى التوبه و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم و ما أشبه ذلك من تحريم السبت و تحريم العروق و الشحوم و قطع الأعضاء الخاطئه و وجوب القصاص دون الديه عن أكثر المفسرين (١)

انتهى.

و أقول استدل أكثر أصحابنا على تحريم كثير من الأشياء مما تستقدره طباع أكثر الخلق بهذه الآيه و هو مشكل إذ الظاهر من سياق الآيه مدح النبى صلى الله عليه و آله و شريعته بأن ما يحل لهم هو طيب واقعا و إن لم نفهم طيبه و ما يحرم عليهم هو الخبيث واقعا و إن لم نعلم خبيثه كالطعام المستلذ الذى يكون من مال اليتيم أو مال السرقة تستلذه الطبع و هو خبيث واقعا و أكثر الأدويه التى يحتاج الناس إليها فى غايه البشاعه و تستقدرها الطبع و لم أر قائلا بتحريمها فالحمل على المعنى الذى لا يحتاج إلى تخصيص و يكون موافقا لقواعد الإماميه من الحسن و القبح العقليين أولى من الحمل على معنى لا بد فيه من تخصيصات كثيره بل ما يخرج منهما أكثر مما يدخل فيهما كما لا يخفى على من تتبع مواردتهما.

و يمكن أن يقال هذه الآيه كالصريحه فى الحسن و القبح العقليين و لم يستدل بها الأصحاب رضى الله عنهم و قيل الإصر الثقل الذى يأصر حامله أى يجسه فى مكانه لفرط ثقله و قال الزمخشري هو مثل لثقل تكليفهم و صعوبته نحو اشتراط قتل الأنفس فى صحه توبتهم و كذلك الأغلال مثل لما كان فى شرائعهم من الأشياء الشاقه نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الديه و قطع الأعضاء الخاطئه و قرض موضع النجاسه من الجلد و الثوب و إحراق الغنائم و تحريم العروق فى اللحم و تحريم السبت و عن عطا كانت بنو إسرائيل إذا قامت تصلى لبسوا المسوح و غلوا أيديهم إلى أعناقهم و ربما ثقب الرجل ترقوته و جعل فيها طرف السلسله و أوثقها إلى الساريه يجس نفسه على العباده انتهى.

قوله عليه السلام ثم افترض عليه أى على نبينا صلى الله عليه و آله فيها أى فى الفطره التى هى ملته و كان ثم للتفاوت فى الرتبه و قيل المراد و بالحلال ما عدا الحرام

ص: ٣٢٢

فيشمل الأحكام الأربعة و المراد بالفرائض المواريث ذكرت تأكيداً أو مطلق الواجبات و قيل الفرائض ما له تقدير شرعى من المواريث و هى أعم منها و من غيرها مما ليس له تقدير و قيل المراد بالفرائض ما فرض من القصاص بقدر الجنايه و قوله و زاده الوضوء يدل على عدم شرع الوضوء فى الأمم السابقه و ينافيه ما ورد فى تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ (١)

أنهم مسحوا ساقهم و عنقهم و كان ذلك وضوءهم إلا أن يقال المراد زياده الوضوء كما فى بعض النسخ و زياده الوضوء عطفاً على الجهاد.

قوله عليه السلام و فضله إشاره إلى ما روى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ الطُّوْلُ وَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِثْنَانِي وَ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ وَ فَضِّلْتُ بِالْمُفْضَلِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ وَائِلَهُ بِنِ الْأَصْبَغِ: وَ أُعْطِيَتْ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِئِينَ وَ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنَانِي وَ أُعْطِيَتْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ خَوَاتِيمَ الْبَقْرَةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي وَ أُعْطَانِي رَبِّي الْمُفْضَلُ نَافِلَةً.

قال الطبرسى روح الله روحه فالسبع الطول البقره و آل عمران و النساء و المائده و الأنعام و الأعراف و الأنفال مع التوبه لأنهما تدعيان القرينتين و لذلك لم يفصل بينهما بالبسمله و قيل إن السابعه سورته يونس و الطول جمع الطولى تأنيث الأطول و إنما سميت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن و أما المثنان فهى السور التاليه للسبع الطول أولها يونس و آخرها النحل و إنما سميت المثنان لأنها ثنت الطول أى تلتها و كان الطول هى المبادئ و المثنان لها ثوانى و واحدها مثنى مثل المعنى و المعانى و قال الفراء واحدها مثناه و قيل المثنان سور القرآن كلها طوالها و قصارها من قوله تعالى كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثْنًا (٢) و أما المئون فهى كل سورته تكون نحواً من مائه آيه أو فويق ذلك أو دوينه و هى سبع سور أولها سورته بنى إسرائيل و آخرها المؤمنون و قيل إن المئين ما ولى السبع الطول

ص: ٣٢٣

١-١. سورة ص: ٣٣.

٢-٢. الزمر: ٢٣.

ثم المثنى بعدها و هي التي تقصر عن المثنى و تزيد على المفصل و سميت المثنى لأن المثنى مباد لها و أما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ انتهى (1).

و أقول اختلف في أول المفصل فقیل من سوره ق و قیل من سوره محمد صلی الله علیه و آله و قیل من سوره الفتح و عن النووی مفصل القرآن من محمد إلى آخر القرآن و قصاره من الضحی إلى آخره و مطولاته إلى عم و متوسطاته إلى الضحی و فی الخبر المفصل ثمان و ستون سوره و سیأتی تمام الکلام فی ذلك فی کتاب القرآن.

و أحل له المغنم فی النهايه الغنيمه و الغنم المغنم و الغنائم هو ما أصيب من أموال أهل الحرب و أوجف علیه المسلمون بالخيل و الركاب و قال الفی ء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد و أصل الفی ء الرجوع يقال فاء یفی ء فیئه و فیئا كأنه فی الأصل لهم ثم رجع إليهم انتهى.

*[ترجمه] «شرايع نوح» احتمال دارد مقصود از «شرايع»، اصول دين باشد و در آن صورت، جملات يکتابپرستی و اخلاص و برکندن همگنان، توضیح شرايع است. «و الفطره الحنيفه» عطف به شرايع است. با اینکه شريعت پیامبر اسلام در بسیاری از عبادات با شرايع پيش شریکند، اما از میان همه، به همین سه مطلب اشاره فرموده، زیرا در سایر عبادات در چگونگی عمل با هم اختلاف دارند، ولی در این سه هیچ گونه اختلافی نیست. شاید مقصود حضرت این نیست که آنچه شرايع در آن شرکت دارند همین سه تاست، زیرا سایر اصول دين مثل عدل و معاد را یاد نفرموده، گرچه ممکن است آنها را با زحمت در یکی از این سه مطلب داخل کرد، مخصوصا در ضمن اخلاص.

و ممکن است، مقصود از آن، اصول دين باشد، چون ریشه های فروع احکام نیز مشترک است، ولو در پاره ای از خصوصيات و چگونگی ها اختلاف داشته باشند. بنابراین تمام این جملات تا آنجا که فرمود «و زاد»، همه توضیح شرايع است، ولی باز اشکالش، کلمه «رهبانیت» (گوشه گیری) و «سیاحت» (جهانگردی) است، چون نبودن این دو، از اختصاصات پیامبر ماست و در شرايع دیگر نیست. مگر اینکه بگوییم مقصود از نبودن این دو، واجب نبودن آنهاست و واجب نبودن آن دو، در شرايع دیگر نیز هست. یا بگوییم که این دو در شريعت عیسی علیه السلام نیز نبوده، گرچه باز اشکال این تأویل آن است که اگر این دو در شريعت حضرت عیسی نبوده، پس چرا او جهاد نکرد. جوابش این است که ممکن است جهاد بر آن حضرت واجب بوده، ولی شرایط جهاد در زمان او صورت نیافته و شاید جمله «زاده و فضله» با این تأویل مناسب تر باشد. همچنین گویا مقصود از توحید، شریک نداشتن خدا در آفرینش و مقصود از اخلاص، شریک نداشتند پرستش است و کندن همگنان، تأکید بر توحید و اخلاص است یا مقصود از آن، پیروی نکردن از ستمگران و پیشوایان گمراهی یا نفی شرک پنهان است، یا مقصود از اخلاص، نفی شرک پنهان و مقصود از «خلع انداد» (کندن همگنان)، شریک نداشتن در شایستگی پرستش است. انداد جمع «ند» به معنی مثل و مانند چیزی است که ضدّ و مخالف آن چیز باشد.

فطرت، آیین اسلام است که خدا مردم را بر آن آفریده، چنانچه گذشت. و «حنيفه»، روکننده از باطل به سوی حق یا همراهی با آیین حضرت ابراهيم است. در نهايه گوید که «حنيف» در نزد عرب، کسی است که به دين ابراهيم باشد، و ریشه آن «حنف» به معنی میل است و به همین معنی است این حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله : «بعثت بالحنيفه السمله السمله» (برانگیخته شدم به دين حنيف، بی آرایش، آسان). در قاموس گوید «سمحه» آیینی است که سختی ندارد.

در نه‌ایه در ترجمه «لا رهبانیه فی الاسلام» گوید «رهبانیه از رهبنة التصاری» و اصلش از «رهبه» به معنای خوف است - چون می‌ترسیدند از مشاغل دنیا - و رها کردن لذت‌ها و زهد در دنیا، عزلت از اهل دنیا و تحمّل زحمت‌های آن، تا آنجا که بعضی از آنها خود را اخته می‌کردند و از مردی می‌انداختند و زنجیر به گردن می‌افکندند و خود را به انواع سختی‌ها آزار می‌دادند. پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله این برنامه را در اسلام نیاورد و مسلمین را از آن نهی فرمود. پایان.

مرحوم طبرسی قدس سره در تفسیر آیه «و رهبانیه ابتدعوها»، «و ترک دنیا، که آن را از پیش خود بدعت گذاشتند» - حدید ۲۷/ - می‌گوید: «رهبانیه» یک نوع عادت است در عبادت که نشانگر معنای رهبه (خوف) است یا در لباس شخص یا در انزوای از مردم یا در امور دیگر. و معنای آیه این است که از پیش خود بدعت گذاشتند رهبانیت را که ما برایشان نوشته‌ایم. و به قولی منظور از این رهبانیت، رها کردن زنان و مکان گرفتن در دیرهاست، و این قول «فتاده» است. تقدیر آیه چنین است «و رهبانیتی که ما بر آنها نوشتیم مگر اینکه خودشان بدعت گذاشتند تا خشنودی خدا را به دست آرند، ولی حقش را ادا نکردند.» و به قولی، در روایتی از پیامبر نقل شده که مقصود از این رهبانیت، رفتن آنها به دشت‌ها و کوه‌هاست و مردم بعد از آنها، حق آن را رعایت نکردند، چون محمد صلی الله علیه و آله را تکذیب کردند، و این قول ابن عباس است.

و به قولی رهبانیت، بریدن از مردم است برای پرستش انفرادی. «ما کتبتناها» یعنی واجب نکردیم آن را «علیهم». «زجاج» گوید تقدیر آیه «ما کتبتناها علیهم إلا ابتغاء رضوان الله»، «و خواستن خشنودی خدا، پیروی از او امر اوست» و این توجیه خوبی است. توجیه دیگری در آیه هست که در تفسیر آمده و آن اینکه چون آن مردم از پادشاهان خود چیزهایی می‌دیدند که تحمل نمی‌توانستند، در زیرزمین‌ها و دیرها مکان گرفتند و این مرام را بدعت گذاشتند. و چون این کار را بر خویش لازم کرده و آن را شروع کردند، باید پایشان دهند، مثل اینکه اگر انسان روزه‌ای را که واجب نیست بر خود واجب سازد، باید تمامش کند. و «فما رعوها حق رعایتها»، «حق آن را رعایت نکردند» دو گونه تفسیر می‌شود: یکی اینکه آنها در آنچه بر خود لازم کرده بودند، کوتاهی کردند، و دومی که بهتر از تفسیر اول است، این است که آنها در هنگام بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله به او ایمان نیاوردند و فرمان خدا را انجام ندادند، پس حق رهبانیت را رعایت نکردند. دلیل این مطلب جمله بعد است که می‌فرماید «برخی از آنها که ایمان آوردند، مزدشان را دادیم» یعنی آنها که به پیامبر ایمان آوردند، «بسیاری از آنها، فاسقند» یعنی کافرند. پایان سخن زجاج.

مؤید این مطلب روایتی است که ابن مسعود گوید: ردیف پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بر الاغی سوار بودم حضرت فرمود: «ای پسر مادر غلام! می‌دانی بنی اسرائیل رهبانیت را از کجا آوردند؟» عرض کردم: «خدا و رسولش بهتر دانند.» فرمود: «بعد از حضرت عیسی، ستمگران بر آنها پیروز شدند و آنان نافرمانی خدا را می‌کردند. اهل ایمان به خشم آمدند و با آنها جنگیدند و سه بار از آنان شکست خوردند، تا جایی که اندکی بیش از آنها نماند. آنها با خود گفتند که اگر به مبارزه اینها بیرون شویم، ما را نابود می‌کنند و کسی زنده نمی‌ماند تا مردم را به دین دعوت کند. پس بیاید به گوشه و کنار زمین متفرق شویم تا آن پیامبری را که عیسی به ما نوید داده، یعنی محمد صلی الله علیه و آله برانگیخته شود. در نتیجه آنها در غارهای کوه‌ها متفرق شدند و رهبانیت را اختراع کردند. برخی از آنها به دین خود چسبیدند و پاره‌ای کافر شدند. سپس این آیه را تلاوت فرمود «و ترک دنیا که از پیش خود بدعت گذاشتند، ما بر آنها واجب نساختمیم» تا آخر آیه. سپس فرمود: «ای پسر مادر غلام! آیا می‌دانی رهبانیت امت من چیست؟» عرض کردم: «خدا و رسولش بهتر دانند.» فرمود: «هجرت، جهاد، نماز و روزه، حج و

و در حدیث دیگر ابن مسعود گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس به من ایمان آورد، مرا باور کند و از من پیروی کند، حق رهبانیت را رعایت کرده، و هر کس به من ایمان نیاورد، نابود است.» پایان. - مجمع البیان ۹: ۲۴۳ -

در نهایت گوید، در حدیث آمده: «لا سیاحه فی الاسلام، ساح فی الارض.» «یسیح» یعنی رفت در زمین و اصل آن از «سیح» به معنی آب روان گسترده روی زمین است. مقصود حضرت از سیاحت، جدایی از شهرها و بیابان نشینی و حاضر نشدن در نماز جمعه و جماعت است. و به قولی مقصود، آنهاست که در گوشه و کنار زمین برای شر و فساد و سخن چینی می گردند و حدیث «سیاحه هذه الامة الصیام»،

(جهانگردی این امت، روزه است) از قبیل معنای اول است. و به فرد روزه دار سائح می گویند، زیرا آن کس که برای عبادت در زمین می گردد، توشه و آب با خود بر ندارد و هر کجا که چیزی یافت می خورد. و روزه دار، روز را می گذراند، نمی خورد و نمی آشامد، و از این جهت چون سائح است. پایان.

«احل فیها الطیبات» اشاره است به این آیه شریفه: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»، {آنان که پیروی کنند از رسول (ختمی) و پیغمبر امی که در تورات و انجیلی که در دست آنهاست (نام و نشانی و اوصافش را) نگاشته می یابند (که آن رسول) آنها را امر به نیکویی و نهی از زشتی خواهد کرد و بر آنان هر طعام پاکیزه و مطبوع حلال و هر پلید منفور را حرام می گرداند، و احکام پر رنج و مشقتی را که چون زنجیر به گردن خود نهاده اند برمی دارد.} - نساء / ۱۵۷ - مرحوم طبرسی می فرماید: «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» معنایش این است که لذائذ خوب را بر آنها مباح ساخته و پلیدی ها و آنچه را که نفس انسان کراهت دارد، حرام گردانده. به قولی کسب پاکیزه را حلال ساخته و کسب پلید را حرام. و به قولی آنچه را که رهبانان و علما بر آنان روا نمی دانستند و آنچه را که مردم جاهلیت نیز حرام کرده بودند، از قبیل «بحیره» و «سائبه» - بحیره: اگر شتری پنج بار می زاید و بچه پنجم او نر بود، گوشش را می شکافتند و مرد و زن از گوشتش می خوردند، ولی اگر ماده بود گوشش را می شکافتند، ولی گوشت او بر زنان حرام بود، مگر بمیرد. - ، حلال فرموده و مردار، خون، گوشت خوک و آنچه با آنها ذکر شده را حرام گردانده است. «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» یعنی آنچه آنان را سنگین کرده، و تکلیف های سخت بنی اسرائیل را به بار گران تشبیه فرموده، چون مثلاً توبه بنی اسرائیل آن بود که یکدیگر را بکشند، ولی توبه این امت همان پشیمانی دل است و این آسانی، به احترام پیامبر صلی الله علیه و آله است. این تفسیر از حسن نقل شده و به قول دیگری که از ابن عباس و «ضحاك» و «سدی» نقل شده، «اصر» همان پیمانی است که خداوند از بنی اسرائیل گرفته که به تورات عمل کنند. قول زجاج جامع بین این دو معنی است که گوید اصر، هر پیمان سنگینی را گویند. - نوعی رها کردن شتر یا غلام بود، مثلاً مردی می گفت هر گاه از مسافرت آمدم، شترم رهاست یا غلام آزاد است. - «وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» معنایش این است که پیمان هایی که چون زنجیر به گردن داشتند، از آنها برداشت. گفته اند که مقصود از زنجیرها، آزمایش آنهاست در کشتن یکدیگر برای توبه، و بریدن و قیچی کردن هر جایی از بدنشان که ادرار به آن رسد و آنچه نظیر اینهاست، از قبیل تحریم کار در روز شنبه، تحریم خوردن رگ و پیه (حیوانات)،

بريدن اعضاى خطاكار و واجب بودن قصاص بدون پذيرفته شدن ديه، و اين معنى، قول بيشر مفسرين است. پاين. - مجمع البيان ٤ : ٤٨٧ -

**[ترجمه]

أقول

و يحتمل أن يكون المراد بالمغرم المنقولات و بالفىء الأراضى سواء أخذت بحرب أم لا و على التقديرين فى قوله له توسع أى له و لأهل بيته و أمته و يحتمل أن تكون اللام سببيه لا صله للإحلال فيكون من أحل له غير مذكور فيشمل الجمع و الاختصاص لما مر أن الأمم السابقة كانوا لا تحل لهم الغنيمه بل كانوا يجمعونها فتتزل نار من السماء فتحرقها و كان ذلك بليه عظيمه عليهم حتى كان قد يقع فيها السرقة فيقع الطاعون بينهم فمن الله على هذه الأمة بإحلالها و نصره بالرعب مع قله العده و كثره الأعداء و شده بأسهم و الرعب الفزع و الخوف فكان الله تعالى يلقى رعبه فى قلوب الأعداء حتى إذا كان بينه و بينهم مسيره شهر هابوه و فزعوا منه.

و جعل له الأرض مسجدا أى مصلى يجوز لهم الصلاه فى أى موضع شاءوا بخلاف الأمم السابقه فإن صلاتهم كانت فى بيعهم و كنائسهم إلا من ضروره و طهورا

ص: ٣٢٤

أى مطهرا أو ما يتطهر به تطهر أسفل القدم و النعل و محل الاستنجاء و تقوم مقام الماء عند تعذره فى التيمم و المراد بكونها طهورا أنها بمنزلة الطهور فى استباحه الصلاه بها و حملة السيد رحمه الله على ظاهره فاستدل به على ما ذهب إليه من أن التيمم يرفع الحدث إلى وجود الماء.

و أرسله كافه إشاره إلى قوله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَ كَافَهُ فِي الْآيَةِ (١)

إما حال عما بعدها أى إلى الناس جميعا و من لم يجوز تقديم الحال على ذى الحال المجرور قال هى حال عن الضمير المنصوب فى أرسلنا و التاء للمبالغه أو صفه لمصدر محذوف أى إرساله كافه أو مصدر كالكاذبه و العافيه و لعل الأخيرين فى الخبر أنسب و ظاهره أن غيره صلى الله عليه و آله لم يبعث فى الكافه و هو خلاف المشهور.

و يحتمل أن يكون الحصر إضافيا أو يكون المراد به بعثه على جميع من بعده إذ لا نبى بعده بخلاف سائر أولى العزم فإنهم لم يكونوا كذلك بل نسخت شريعتهم و الأبيض و الأسود العجم و العرب أو كل من اتصف باللونين ليشمل جميع الناس قال فى النهايه فيه بعثت إلى الأحمر و الأسود أى العجم و العرب لأن الغالب على ألوان العجم الحمره و البياض و على ألوان العرب الأدمه و السمرة و قيل الجن و الإنس و قيل أراد بالأحمر الأبيض مطلقا فإن العرب تقول امرأه حمراء أى بيضاء و منه الحديث أعطيت الكنزىن الأحمر و الأبيض هى ما أفاء الله على أمته من كنوز الملوك فالأحمر الذهب و الأبيض الفضة و الذهب كنوز الروم لأنه الغالب على نقودهم و الفضة كنوز الأكاسره لأنها الغالبه على نقودهم و قيل أراد العرب و العجم جمعهم الله على دينه و ملته انتهى و الكلام فى اختصاص البعث على الجن و الإنس به صلى الله عليه و آله كالكلام فيما سبق.

و يدل الخبر أيضا على اختصاص الجزيه و الأسر و الفداء به صلى الله عليه و آله و الجزيه المال الذى يقرره الحاكم على الكتابى إذا أقره على دينه و هى فعله من الجزاء كأنها جرت عن قتله و أسره و الفداء بالكسر و المد و بالفتح و القصر فكاك الأسير بالمال الذى قرره الحاكم عليه يقال فداه يفديه فداء ثم كلف على بناء

ص: ٣٢٥

١- ١. سبأ: ٢٨.

المفعول و ثم هنا أيضا مثل ما سبق لأن هذا التكليف أعظم التكاليفات و أشقها فقد ثبت صلى الله عليه و آله في حرب أحد و حنين بعد انهزام أصحابه مصرحا باسمه لا يبالى شيئا و أنزل عليه سيف من السماء أى ذو الفقار أو غيره و كونه بلا غمد تحريض على الجهاد و إشاره إلى أن سيفه ينبغي أن لا يغمد و قيل السيف عباره عن آيه سوره براءه فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (١) فإنها يقال لها آيه السيف و كونه من غير غمد كناية عن أنها من المحكمات و لا يخفى بعده و الغمد بالكسر الغلاف و قال البيضاوى قاتل فى سبيل الله إن تثبطوا و تركوك و حدك لا تكلف إلا نفسك أى إلا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم و تقاعدهم فتقدم إلى الجهاد و إن لم يساعدك أحد فإن الله ناصرك لا الجنود.

**[ترجمه] بسیاری از علمای شیعه به این آیه استدلال جسته اند بر تحریم خیلی از چیزهایی که طبع انسان نمی پذیرد که البته مشکل است، زیرا ظاهر آیه مدح پیامبر و آیین اوست، که آنچه را در واقع پاکیزه است، گرچه پاکی و خوبی آن را نفهمیم، حلال ساخته و آنچه را در واقع پلید است، گرچه پلیدی آن را ندانیم، مثل غذای لذیذی که از مال یتیم و دزدی باشد - که طبع بشر آن را گوارا می داند، ولی در حقیقت پلید است - حرام فرموده است. (و این دلیل نمی شود که هر چه را طبع ما نپسندید، حرام باشد)، زیرا بیشتر داروهایی که مورد نیاز است، زشت و مورد تنفر طبع است و با اینوصف کسی نگفته حرام است. بنابراین تفسیر آیه به معنایی که نیاز به تخصیص نداشته باشد و موافق با قواعد فقه شیعه چون حسن و قبح عقلی باشد، بهتر است از تفسیری که نیازمند تخصیص زیاد باشد تا حدی که آنچه که با تخصیص بیرون می رود، بیشتر است از آنچه می ماند، به طوری که برای افراد مطلع پوشیده نیست.

و ممکن است گفته شود که این آیه به حسن و قبح عقلی تصریح فرموده، ولی هیچ کدام از دانشمندان شیعه به دین منظور به آیه استدلال نجسته اند. و به قولی اصر، بار سنگینی است که از شدت سنگینی صاحبش را از رفتار باز می دارد. زمخشری گوید این عبارت مثل است برای سنگینی و سختی تکلیف آنان، از قبیل کشتن یکدیگر هنگام توبه. همچنین «اغلال» (زنجیرها) مثل است، زیرا در آیین آنها احکام مشکلی بود از قبیل عمومیت قصاص در تمام موارد جرم، چه عمدی باشد یا از روی اشتباه، و دیه برای آنها جایز نبود. و نیز مثل بریدن اعضای خطاکار، قیچی کردن محل اصابت نجاست، چه لباس باشد یا پوست بدن، سوزاندن غنیمت های جنگی، تحریم خوردن رگ های گوشت و تحریم کار در روز شنبه. و «عطا» گوید که بنی اسرائیل موقع نماز، پلاس می پوشیدند و دستشان را به گردنشان می بستند. همچنین افرادی بودند که استخوان بالای سینه خود را سوراخ می کردند، زنجیری را در آن داخل می کردند و سر زنجیر را به ستونی می بستند و بدین وسیله، خود را به عبادت وامی داشتند. پایان.

«ثم افترض عليه»: یعنی بر پیامبر ما صلى الله عليه و آله «فیها» یعنی در فطرتی که آیین اوست. و گویا «ثم» برای تفاوت در رتبه است و به قولی مقصود از حلال، غیر حرام است، بنابراین شامل احکام اربعه (واجب، مستحب، مکروه و مباح) می شود. همچنین مقصود از فرائض، مواریث است و ذکر آن بعد از مواریث، تأکید است، یا منظور از آن مطلق واجبات است و به قولی فرائض آن ارثیابی است که اندازه شرعی دارد. و مواریث، اعم از ارث های تعیین شده شرعی و غیر آن است و به قول دیگر، فرائض قصاص واجب است به میزان جنایت. و «زاده الوضوء» دلالت دارد بر اینکه در شرایع گذشته، وضو لازم نبوده و این منافات دارد با آنچه در تفسیر آیه «فَطْفَقَ مَسْحًا بِالْمُؤْتِقِ وَالْأَعْنَاقِ»، {و شروع کرد به دست کشیدن بر ساق ها و گردن ها.} - ص / ۳۳ - گفته اند که آنها ساق و گردن خودشان را دست کشیدند و این وضوی آنها بوده است، مگر اینکه بگوییم مقصود

زیادتی در وضو است، چنانچه در بعضی از نسخه ها «و زیاده الوضوء» است که عطف بر جهاد است.

«و فضله»: اشاره است به روایت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: «به جای تورات، هفت (شیء) طولانی به من دادند و به جای انجیل، مثنای و به جای زبور، صد گانه ها. و برتری یافتیم به مفضل». و در روایت «واثله بن اصقع» فرمود: «به جای انجیل، صد گانه ها و به جای زبور، مثنای و نیز فاتحه الکتاب (سوره حمد) و آیات آخر سوره بقره را از زیر عرش به من دادند که پیش از من به پیامبری داده نشده و زیاده خدایم نیز مفضل را عطا کرد.»

مرحوم طبرسی می فرماید: «هفت طولانی»، سوره های بقره، آل عمران، نساء، مائده، و انعام، اعراف، انفال و توبه هستند (انفال و توبه را یکی شمرده)، زیرا این دو را دو قرین و همراه خوانند، به همین جهت بینشان بسم الله فاصله نیفکنده (چون سوره توبه بسم الله ندارد). و به قولی هفتمی، سوره یونس است. و «طول» جمع «طولی» مؤنث «اطول» است و این سوره ها را طول نامیدند، زیرا درازترین سوره های قرآنند. اما «مثنای»، سوره های بعد از آن هفت سوره طولانی است، از سوره یونس تا نحل، و این چند سوره را مثنای نامیدند، زیرا اینها دنبال سوره های درازند. و گویا سوره های طول آغازند و اینها دوم. مثنای جمع «مثنی» است، مثل معنی و معانی، و «فراء» گوید که مفرد آن «مثناه» است و به قولی مثنای، همه سوره های بزرگ و کوچک قرآن است، به دلیل این آیه {کتابی است که آیاتش همه با هم مشابه است، (و در آن ثنای خدا و خاصان خدا) مکرر می شود}. - زمر / ۲۳ - اما صد گانه ها، هر سوره ای است که صد آیه یا اندکی کم و بیش داشته باشد و آن نیز هفت سوره است از سوره های بنی اسرائیل تا مؤمنون. و به قولی صد گانه ها، سوره هایی هستند که بعد از هفت سوره دراز آمده اند و مثنای بعد از آنها، سوره هایی است که از صد کمتر دارد، ولی زیادتر از مفضل است. آنها را مثنای گفتند چون صد گانه ها آغاز آنهایند. اما «مفضل» سوره های کوچک بعد از حم ها تا آخر قرآن است. این سوره ها به این دلیل مفضل نامیده شدند که بین سوره ها، فاصله به وسیله «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» زیاد است. پایان. - مجمع البیان ۱ : ۱۴ -

مؤلف:

در اولین سوره مفضل اختلاف شده، به قولی از سوره «ق» شروع می شود، به قولی از سوره «محمّد» و به قولی از سوره «فتح». «نووی» گوید مفضل از سوره محمد تا آخر قرآن است و سوره های کوچک آن، از سوره «ضحی» تا آخر قرآن است و سوره های طولانی اش، تا سوره «عم» و متوسط آنها تا سوره ضحی است. و در روایتی، مفضل شصت و هشت سوره است و توضیح و تفصیل مطلب به زودی در «کتاب قرآن» می آید.

«و احلّ له المغنم»: در نهایت گوید: «غنیمت» و «غنم»، «مغنم» است، و «غنائم» اموالی است که در جنگ به دست مسلمانان افتد و لشکر مسلمانان با اسب و شتر بر آن تاخته اند. و «فیء» اموال کفار است که بدون جنگ نصیب مسلمین شود، و ریشه معنای فیء، رجوع و بازگشت است. بنابراین گویا این اموال در اصل متعلق به مسلمین بوده و حالا به آنها بازگشته است. پایان.

مؤلف:

احتمال دارد مقصود از مغنم، اموال منقول و مقصود از فیء، زمین ها باشد، چه با جنگ گرفته شده باشد یا بدون جنگ. در

هر صورت، معنای «له» وسعت دارد، یعنی برای او و خاندان و امتش. و احتمال دارد که «لام» سببیه باشد، نه واسطه حلال کردن. بنابراین کسی که اینها برایش حلال است، در کلام یاد نشده و در این صورت شامل همه افراد می شود و اختصاص دادنش به این امت، بدان جهت است که قبلاً گفته شد که امت های پیشین، غنیمت بر ایشان روا نبود، بلکه غنائم را جمع می کردند، آتشی از آسمان فرود می آمد و آنها را می سوزاند و این بلایی بزرگ برای آنها بود، زیرا گاهی غنیمت به سرقت می رفت و به جرم آن به طاعون مبتلا می شدند و خداوند با حلال ساختن غنیمت، بر این امت منت گذاشت.

«و نصره بالزعب»: با کمی عدد، و نیرو و زیادی دشمن و سرسختی آنها. و رعب، وحشت و ترس است. پس گویا خداوند ترسی از او در دل دشمنان می افکند، تا آنجا که دشمنانی که به مقدار یکماه راه با آن حضرت فاصله داشتند، از او می ترسیدند و از هیبت آن بزرگوار وحشت داشتند.

«و جعل له الارض مسجداً»: یعنی جای نماز، هر جا بخواهند نماز گزارند بر آنها روا باشد، بر خلاف امت های پیشین که نمازشان در معبدها بود، مگر هنگام ضرورت. «و طهورام یعنی پاک کننده و ابزار تطهیر که کف پا و کفش و محل استنجا را پاک می سازد و در نبود آب یا عذره های دیگر، به وسیله تیمم جانشین آب است. همچنین مقصود از طهور بودن زمین، این است که در مباح بودن نماز در آن همچون طهور است و مرحوم سید از این آیه استفاده کرده که تیمم رافع حدث است تا دسترسی به آب پیدا کند. «و ارسله کافه» اشاره به این آیه است «و ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ»، «و ما تو را جز برای عموم مردم نفرستادیم». - سبا / ۲۸ - و «کافه» در آیه، یا حال است از مابعد خود، یعنی به سوی مردم، همگی، و کسی که جایز نیست، نمی داند تقدیم حال را بر ذوالحال مجرور. در اینجا می گوید کافه حال است از ضمیر منصوب در «ارسلنا» و تاء برای مبالغه است، یا اینکه کافه صفت است برای مصدر محذوف، یعنی «ارساله» (فرستادنی) کافه، یا اینکه خود کافه مصدر است مثل کاذبه، و عافیه، و شاید دو معنای اخیر در تفسیر روایت مناسب تر باشد. و ظاهرش آن است که جز آن حضرت، پیغمبری برای همه مردم فرستاده نشده و آن خلاف مشهور است.

و احتمال دارد که «حصر»، حصر اضافی باشد یا مقصود برانگیختن آن حضرت بر تمام مردم بعد از خودش باشد، زیرا پیامبری بعد از آن حضرت نیست، بر عکس سایر پیامبران اولوالعزم، زیرا آنها چنین نبودند و بعد از آنها پیامبر دیگری بود و شریعت آنها نسخ شد.

«و الابيض و الاسود»: عجم و عرب است یا هر کسی که رنگش سیاه یا سفید باشد تا همه مردم را شامل شود. در نهاییه گوید: در حدیث است که فرمود: «برانگیخته شدم به سوی احمر (قرمز) و اسود (سیاه)»، یعنی عجم و عرب، زیرا بیشتر عجم ها سرخ و سفیدند و بیشتر عرب ها گندمگون و سبزه اند. و به قولی جن و انس است و به قولی مقصود از احمر، مطلق سفید است، زیرا عرب می گوید «امراه حمراء» یعنی زن سفید. و به همین معنی است حدیثی که فرمود: «مرا دو گنج سرخ و سفید دادند». مقصود گنج های پادشاهان بود که خدا به امت اسلام عطا فرمود. گنج سرخ طلا است و سفید، نقره. و طلا گنج های روم بود، زیرا نقد رایج آنها طلا بود و نقره، گنج های خسروان ایران، زیرا نقد رایج آنها نقره بود. و به قولی مقصود عرب و عجم است که خدا آنها را بر دین او گرد آورد. پایان.

و بحث در اینکه تنها پیامبری آن حضرت نه دیگر پیامبران بر جن و انس بوده، به مانند سخن گذشته است که تنها رسالت

ایشان نسبت به همه انسان ها بوده است.

و نیز این روایت دلیل است بر اینکه جزیه و اسیر گرفتن و فدیة مخصوص آن حضرت است. و «الجزیه» مالی است که حکومت اسلامی از اهل کتاب (به عنوان مالیات) می گیرد تا آنها را در دین خود آزاد گزارد. جزیه بر وزن فعله از «جزاء» است، گویا جزیه به جای کشتن و اسیر گرفتن اوست. و «الفداء» به کسر فاء و مدّ، و فتح فاء و قصر، آزاد ساختن اسیر است در مقابل مبلغی که حکومت اسلامی معین می فرماید. «ثمّ کلف» به صیغه مجهول «ثمّ» در اینجا مثل گذشته است، زیرا این تکلیف، مهم ترین و سخت ترین تکلیف هاست، چنانچه در جنگ احد و حنین، بعد از شکست یارانش، خود آن حضرت پایدار ماند و به نام خود فریاد کشید و از چیزی باک نداشت و نهراسید. «و انزل علیه سیف من السماء» یعنی ذوالفقار یا شمشیر دیگری، و بی غلاف بودن آن برای وادار کردن به جنگ است و اشاره به این است که شمشیر آن حضرت، سزاوار نیست در غلاف باشد. و به قولی شمشیر عبارت است از آیه سوره توبه: «فَإِذَا نَسَخْنَا لِأَشْهُرِ الْحُرُمِ مَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ»، پس از آن که ماه های حرام (ذی قعدة و ذی حجة و محرّم و رجب، که مدّت امان است) در گذشت آنگاه مشرکان را به قتل برسانید} - توبه / ۵ - زیرا این آیه را آیه شمشیر می نامند و بی غلاف بودنش، کنایه از این است که این آیه از آیات محکّمات است، ولی این توجیه بعید است.

«و الغمدم به کسر غین، غلاف است. بیضاوی گوید «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، اگر آنان و اماندند و تو را تنها رها کردند، «لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسِيَّكَ» یعنی مگر کار خودت، مخالفت و نشست آنانزیانت نزنند. پس به سوی جهاد پیش رو، اگرچه کسی یاری ات نکند، زیرا یاور تو خداست نه لشکر.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

سن، [المحاسن] عَنْ عُمَيْرَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعُزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۲) فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عَيْسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ قُلْتُ كَيْفَ صَارُوا أَوْلَى الْعُزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحًا بُعِثَ بِكِتَابٍ وَ شَرِيعَةٍ فَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصُّحُفِ وَ بَعَزِيْمِهِ تَرَكَ كِتَابَ نُوحٍ لَا كُفْرًا بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِشَرِيعَتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَةِ وَ بَعَزِيْمِهِ تَرَكَ الصُّحُفِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى أَخَذَ بِالتَّوْرَةِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ بِالنَّجِيلِ وَ بَعَزِيْمِهِ تَرَكَ شَرِيعَةَ مُوسَى وَ مِنْهَاجَهُ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَّالَهُ حَلَّالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَؤُلَاءِ أَوْلُوا الْعُزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۳).

کا، [الكافي] عن العده عن البرقي: مثله (۴)

١-١. براءة: ٥.

٢-٢. الأحقاف: ٣٥.

٣-٣. المحاسن ص ٢٦١.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ١٧.

*[ترجمه] محاسن برقی: سماعه روایت کند که درباره این آیه از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»، «ای رسول ما تو هم مانند پیغمبران اولوالعزم (در تبلیغ دین خدا و تحمل اذیت امت) صبور باش» - . احقاف / ۳۵ - فرمود: «(آنها) نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد علیهم السلام هستند، درود خدا بر آنها و همه پیامبران باد.» عرض کردم: «چگونه آنها اولوالعزم شدند؟» فرمود: «زیرا نوح مبعوث شد با کتاب و دین، و هر کس بعد از نوح آمد، پیرو کتاب و مرام او بود تا وقتی ابراهیم علیه السلام صحف را آورد با قانون نسخ کتاب نوح، نه اینکه به او کافر شود (بلکه مرام او را تکمیل فرمود). پس هر که بعد از ابراهیم آمد، پیرو صحف و شریعت ابراهیم بود، تا وقتی که موسی تورات و قانون نسخ صحف را آورد. پس هر پیامبری بعد از موسی آمد، پیرو تورات و شریعت موسی شد، تا مسیح انجیل و قانون نسخ مرام موسی را آورد. پس هر پیامبری بعد از مسیح آمد، پیرو شریعت و آیین او شد، تا وقتی محمّد صلی الله علیه و آله آمد و قرآن و شریعت خویش را آورد، و حلال او تا روز قیامت حلال و حرام او تا روز قیامت حرام است. اینها را پیامبران اولوالعزم.» - . محاسن برقی: ۲۶۱ -

کافی از برقی نیز همین حدیث را روایت کرده است. - . کافی ۲: ۱۷ -

*[ترجمه]

بیان

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَي فاصبر يا محمد على أذى هؤلاء الكفار و على ترك إجابتهم لك كما صبر الرسل و من هنا لتبيين الجنس فالمراد جميع الأنبياء لأنهم عزموا على أداء الرسالة و تحمل أعبائها و قيل إن من هاهنا للتبعض و هو قول أكثر المفسرين و الظاهر في روايات أصحابنا ثم اختلفوا فقيل هم من أتى بشريعة مستأنفه نسخت شريعة من تقدمه و هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلی الله علیه و آله و عليهم عن ابن عباس و قتاده و هو المروي

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: وَ هُمْ سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَ عَلَيْهِمْ دَارَتْ رَحَى الْمُؤَسِّلِينَ وَ قِيلَ هُمْ سِبْتَهُ نُوحٌ صَبَرَ عَلَى أذى قَوْمِهِ وَ إِبْرَاهِيمُ صَبَرَ عَلَى النَّارِ وَ إِسْحَاقُ صَبَرَ عَلَى الذَّبْحِ وَ يَعْقُوبُ صَبَرَ عَلَى فَقْدِ الْوَلَدِ وَ ذَهَابِ الْبَصِيرِ وَ يُوسُفُ صَبَرَ عَلَى الْبُرِّ وَ السَّجْنِ وَ أَيُّوبُ صَبَرَ عَلَى الضَّرِّ.

عن مجاهد و قيل هم الذين أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المكاشفة و جاهدوا في الدين عن السدى و الكلبي و قيل هم أربعة إبراهيم و نوح و هود و رابعهم محمد صلی الله علیه و آله عن أبي العالیه و العزم هو الوجوب و الحتم و أولو العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرائع و أوجبوا على الناس الأخذ بها و الانقطاع عن غيرها انتهى (۱).

قوله عليه السلام لا- كفرا به أى إنكارا لحقيقته بل إيمانا به و بصلاحه فى وقت دون آخر و للنسخ مصالح كثيره و العبد مأمور بالتسليم و كان من جملتها ابتلاء الخلق و اختبارهم فى ترك ما كانوا متمسكين به قوله و منهاجه كأنه إشاره إلى قوله تعالى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا (۲).

*[ترجمه] «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»، مرحوم طبرسى می فرماید:

یعنی «ای محمّد! بر آزار این کافران، و نپذیرفتن آنها مرام تو را، صبر کن چنانچه پیامبران صبر کردند.» «من» در اینجا بیان جنس است، پس مقصود همه پیامبران است، زیرا همه آنها بر ادای وظیفه پیامبری عزم راسخ داشته و مشکلاتش را تحمل کردند. و به قولی «من» برای تبعیض است و این قول بیشتر مفسّرین، و نیز ظاهر روایات علمای شیعه است. سپس در معنای «اولوالعزم» اختلاف کرده اند. بعضی گویند کسانی هستند که دین تازه آورده و شریعت پیش از خود را نسخ کردند و آنها نوح و موسی و عیسی و محمّد صلی الله علیه و آله هستند. این قول ابن عباس و قتاده است و مطابق فرموده حضرت باقر و صادق علیه السلام نیز هست که فرمود: «(این چند پیامبر) از بزرگان انبیا هستند، و رژیم (سایر) پیامبران بر گردونه آنها می گردد.» و به قولی آنها شش نفرند: نوح که بر آزار قومش صبر کرد؛ ابراهیم که آتش را تحمل فرمود؛ اسحاق که رنج سربریدن را تحمل کرد؛ یعقوب که بر فقدان پسر و رفتن بینایی اش صبر کرد؛ یوسف کهرنج چاه و زندان را تاب آورد؛ و ایوب که بر سختی و زیان صبر کرد. این قول مجاهد است.

و سدی و کلبی گویند که آنها کسانی هستند که فرمان جهاد و نبرد داشتند و شرع خود را آشکار کردند و در مسیر دین کوشیدند. «ابو العالیه» گوید آنها چهار نفرند: ابراهیم، نوح، هود و چهارمی آنها محمّد صلی الله علیه و آله است. و «عزم»، بایست و حتمی کردن است و پیامبران اولوالعزم آنهایند که شریعت آورده و پیروی از آن و رها کردن مرام های دیگر را بر مردمان واجب ساختند. - مجمع البیان ۹: ۹۴ -

«لا کفرا به»: یعنی نه اینکه حقانیت او را منکر شود، بلکه مرام او را باور

دارد و آن را برای زمان معینی مصلحت می داند و نسخ، مصالح و فواید زیادی دارد، و بنده خدا مأمور است که در برابر برنامه های او، تسلیم باشد. یکی از بهره های نسخ، آزمایش کردن مردم است در رها کردن مرامی که به آن چسبیده بودند. «ومنهاجه» گویا اشاره است به این آیه: «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا»، «لما بر هر قومی شریعت و طریقه ای مقرر داشتیم.» - مائده / ۴۸ -

***[ترجمه]

«۳»

فس، [تفسیر القمی]: قَوْلُهُ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ (۳) مُخَاطَبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالدِّي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَي تَعَلَّمُوا الدِّينَ يَعْنِي التَّوْحِيدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاةَ وَ إِتَاءَ الزَّكَاةَ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَيْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْكُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَةِ

ص: ۳۲۷

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَيْ لَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ أَيْ يَخْتَارُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ وَهُمْ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ وَاجْتَبَاهُمْ قَالَ وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ قَالَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا بِجَهْلٍ وَ لَكِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ عَرَفُوهُ فَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَفَاضُلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا فِي الْمَذَاهِبِ وَ أَخَذُوا بِالْأَرَاءِ وَ الْأَهْوَاءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجْلِ مُسَمَّى لَقَضَى بَيْنَهُمْ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا وَ أَهْلَكَهُمْ وَ لَمْ يُنْظَرُ لَهُمْ وَ لَكِنْ أَخْرَجَهُمْ إِلَى أَجْلِ مُسَمَّى وَ إِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعِيدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ كِنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ نَفَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَادُّعُ يَعْنِي لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ مَوْلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَقْتِمُ كَمَا أُمِرْتُ.

قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ أَنْ أُقِيمُوا الدِّينَ قَالَ الْإِمَامُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كِنَايَةٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ وَلِيَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ كِنَايَةٌ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَادُّعُ يَعْنِي إِلَى وَلِيَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١).

ص: ٣٢٨

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در آیه شریفه «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ»، {خدا شرع و آیینی که برای شما قرار داد} - شوری / ۱۳ - ۱۵ - روی سخن با پیامبر صلی الله علیه و آله است، «ما وَصَى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»، {نوح را هم به آن سفارش کرد، و بر تو نیز همان را وحی کردیم} ای محمد «وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ»، {و به ابراهیم و موسی و عیسی هم آن را سفارش کردیم که دین خدا را بپا دارید}، یعنی بگیرید (و بیاموزید) دین را، توحید و برپاداشتن نماز و پرداخت زکات و روزه ماه رمضان و زیارت خانه خدا، و احکام و سنت‌هایی که در کتاب‌های آسمانی است، و اقرار به ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام، «وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»، {و هرگز تفرقه و اختلاف در دین مکنید}، یعنی جدایی نداشته باشید، «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»، {و بدان} آنچه را که مشرکان را به آن دعوت می‌کنی مانند این شرایع و احکام، بر آنان بزرگ می‌آید}، سپس فرمود: «اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ»، {خدا هر که را بخواهد به سوی خود (و مقام رسالت خویش) برمی‌گزیند}، یعنی انتخاب می‌کند «وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ»، {و هر که را به درگاه خدا به تضرع و دعا باز آید هدایت می‌فرماید} و آنها امامانی هستند که انتخاب شده‌اند، «تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ»، {و مردم در دین راه تفرقه و اختلاف نپیموندند مگر پس از آنکه علم و برهان (از جانب حق) بر آنها آمد (لیکن دانسته) برای تعدی و ظلم به یکدیگر اختلاف کردند} فرمود از روی نادانی متفرق نشدند، بلکه بعد از دانستن و آگاهی، برخی بر برخی دیگر حسد ورزیده و پاره‌ای ستم کردند، چون برتری امیرالمؤمنین علیه السلام را به امر خدا دیدند متفرق شدند و هر کدام رأی و نظری را پیش گرفتند. سپس خداوند می‌فرماید «وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَيِّبَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ»، {و اگر کلمه رحمت (از لطف خدا) سبقت نگرفته بود که تا وقت معین (تعجیل در عذاب نکند) البته میان مردم (ستمکار) حکم (به هلاک) می‌شد} فرمود: اگر نه این بود که خدا در نخست چنین تقدیر کرده، هر آینه آنها را پس از این اختلاف، نابود می‌ساخت و مهلت نمی‌داد، ولی آنان را تا سررسید نامبرده مهلت داد. «وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ» - شوری / ۱۴ - {و آنان که پس از گذشتگان وارث کتاب آسمانی شدند (مانند یهود و نصارا) در آن کتاب آسمانی سخت در ریب و شک بماندند و به آن ایمان واقعی نیاوردند} کنایه است از آنهایی

که فرمان پیامبر صلی الله علیه و آله را نقض کردند. سپس فرمود: «فَلَذَلِكُمْ فَادَعُ»، {بدين سبب ای رسول تو همه را به دین اسلام و کلمه توحید دعوت کن}، یعنی به سوی این امور و آنچه در گذشته یاد شد، و دوستی امیرالمؤمنین علیه السلام. «وَ اسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ»، - شوری / ۱۵ - {و چنان که مأموری پایداری کن}.

علی بن ابراهیم قمی گوید: پدرم از علی بن مهزیار، از بعضی یاران روایت کند که حضرت صادق علیه السلام در تفسیر {اینکه دین خدا را بپا دارید} فرمود: «(منظور از دین)، امام است، {و هرگز تفرقه و اختلاف در دین مکنید} کنایه از امیرالمؤمنین علیه السلام است.» سپس فرمود: «{و مشرکان را بدانچه می‌خوانی، بسیار در نظرشان بزرگ می‌آید} درباره ولایت علی علیه السلام است و {خدا هر که را خواهد به سوی خود برمی‌گزیند} کنایه از علی علیه السلام است و {و هر که را به درگاه خدا به تضرع و دعا باز آید هدایت می‌فرماید} سپس فرمود: «{بدين سبب تو همه را بخوان} یعنی به سوی ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام، {و پیرو هوای نفس مردم مباش} درباره او {و بگو که من به کتابی که خدا فرستاد (قرآن) ایمان آورده‌ام و مأمورم که میان شما به عدالت حکم کنم، خدای یگانه پروردگار همه ما و شماست} تا آنجا که می‌فرماید {و به سوی او باز می‌گردیم} - تفسیر قمی: ۶۰۰ -

باب ۲۷ دعائم الإسلام و الإيمان و شعبهما و فضل الإسلام

روایات

«۱»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ (۱).

** [ترجمه] کافی: ابو حمزه روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «اسلام بر پنج پایه استوار است: نماز، زکات، روزه، حج و ولایت. و درباره هیچ چیز همچون ولایت خطاب نشده است.» - کافی ۲: ۱۸ -

** [ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ أَبِيانِ عَنِ الْفَضِيلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَ تَرَكُوا هَذِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ (۲).

** [ترجمه] کافی: فضیل حدیث بالا را از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده، با اضافه ای که حضرت فرمود: «مردم چهار تا را گرفتند و این، یعنی ولایت را رها کردند.» - همان -

** [ترجمه]

«۳»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ: مِثْلَهُ بِتَقْدِيمِ الْحَجِّ عَلَى الصَّوْمِ إِلَى قَوْلِهِ مَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ ثُمَّ قَالَ وَ زَادَ فِيهَا عَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ وَ أَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ إِلَى آخِرِهِ (۳).

** [ترجمه] محاسن برقی: ابن محبوب حدیث بالا را از ابو حمزه روایت کند، اما در روایت او حج را بر روزه مقدم فرموده، تا آنجا که فرمود: «همچون ولایت خطاب نشده.» و عباس بن عامر بر آن افزوده است: «مردم چهار تا را گرفتند و ولایت را رها کردند.» - محاسن برقی: ۲۸۶ -

** [ترجمه]

بیان

بنى الإسلام على خمس يحتمل أن يكون المراد بالإسلام الشهادتين و كأنهما موضوعتان على هذه الخمسه لا تقومان إلا بها أو يكون المراد بالإسلام الإيمان و بالبناء عليها كونها أجزاءه و أركانه فحينئذ يمكن أن يكون المراد بالولاية ما يشمل الشهادتين أيضا أو يكون عدم ذكرهما للظهور و أما ذكر الولاية التي هي من العقائد الإيمانية مع العبادات الفرعية مع تأخيرها عنها إما للمماشاه مع العامه أو المراد بها فرط الموده و المتابعه اللتان هما من مكملات الإيمان أو المراد بالأربع الاعتقاد بها و الانقياد لها فتكون من أصول الدين لأنها

ص: ٣٢٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٨.

٣-٣. المحاسن ص ٢٨٦ و قد مر مثله في الباب ٢٦ تحت الرقم: ١.

من ضروریاته و إنكارها كفر و الأول أظهر كما نودی بالولاية أي فی يوم الغدير أو فی الميثاق و هو بعيد و الولاية بالكسر الإمارة و كونه أولى بالحكم و التدبير و بالفتح المحبة و النصره و هنا يحتملها.

**[ترجمه] «بنی الاسلام علی خمس» احتمال دارد مقصود از «اسلام»، شهادتین باشد، و گویا آن دو شهادت، بر این پنج چیز قرار داده شده که بر پا نیستند مگر به این پنج تا. یا مقصود از اسلام، ایمان باشد و مقصود از پایه گزاری اسلام بر آنها این باشد که آن پنج چیز، اجزا و ارکان ایمانند. با اینوصف ممکن است مقصود از ولایت، چیزی باشد که شهادتین را هم در برگیرد، یا اینکه شهادتین را به جهت روشن بودنش ذکر نکرده است.

و اما ذکر ولایت که از اعتقادات است، در شمار عبادات و بعد از نماز و زکوه و ... یا به خاطر مدارا کردن با اهل سنت است، یا اینکه مقصود از ولایت، دوستی و پیروی کامل از آن بزرگواران است که این دو مکمل ایمانند. یا مقصود از عبادات چهارگانه، اعتقاد به آنهاست و در این صورت، آنها هم از اصول دین می شوند، زیرا از ضروریات هستند و انکار آنها موجب کفر است، ولی توجیه اول روشن تر است.

«کما نودی بالولاية» یعنی در روز غدیر یا در روز پیمان، ولی روز پیمان بعید است. «و الولاية» به کسر واو، حکومت و اولویت در فرمان و تدبیر است، و به فتح واو، محبت و یاری است. در این روایت احتمال هر دو صورت هست.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْقَفَنِي عَلَى حُدُودِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ صِيْلَاءُ الْخَمْسِ وَ آدَاءُ الزَّكَاةِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حُجُّ الْبَيْتِ وَ وِلَايَةُ وِلِيِّنَا وَ عِدَاوَةُ عَدُوِّنَا وَ الدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ (۱).

**[ترجمه] کافی: عجلان بن ابی صالح روایت کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «مرا از حدود ایمان آگاه فرما.» فرمود: «گواهی به یگانگی خدا و اینکه محمد صلی الله علیه و آله فرستاده اوست، و اقرار به هر چه پیامبر از سوی خدا آورده. همچنین نمازهای پنجگانه، پرداخت زکات، روزه ماه رمضان، زیارت خانه خدا، دوستی دوستان ما و دشمنی با دشمنان ما و ورود در زمره صادقان.» - کافی ۲: ۱۸ -

**[ترجمه]

توضیح

حدود ایمان هنا اعم من أجزائه و شرائطه و مکملاته و الإقرار بما جاء من عند الله المرفوع فی جاء راجع إلى الموصول و فی بعض النسخ جاء به فالرفوع للنبي صلی الله علیه و آله و المراد الإقرار إجمالاً قبل العلم و تفصيلاً بعده كما سیأتی إن شاء الله و

الدخول مع الصادقين متابعه الأئمة الصادقين في جميع الأقوال و الأفعال أي المعصومين كما قال سبحانه وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۲) و قد مر الكلام فيه في كتاب الإمامه (۳).

*** [ترجمه] «حدود الايمان» در اینجا اعم است از اجزا و شرایط و مکمل های ايمان. «و الاقرار بما جاء من عند الله» فاعل «جاء» در آن مستتر است و به موصول یعنی «ماء» برمی گردد. در بعضی از نسخه ها «جاء به» آمده است و در این صورت، ضمیر مرفوع در جاء به پیامبر صلی الله علیه و آله بازمی گردد و مقصود، اقرار اجمالی است پیش از دانایی و اقرار تفصیلی مشروح بعد از دانایی، چنانچه به یاری خدا بزودی خواهد آمد.

«الدخول مع الصادقين»: پیروی از امامان راستگوی در همه گفتار و رفتارها، یعنی معصومین، چنانچه خداوند سبحان می فرماید: «وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، {و باشید با راستگویان}. - توبه / ۱۱۹ - بحث در این موضوع و این آیه، در کتاب امامت گذشت. - بحار الانوار ۲۴ : ۳۰ -

*** [ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ الْعُرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَانِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثَةَ صَلَاةٍ وَ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ لَا تَصِحُّ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا (۴).

*** [ترجمه] کافی: ابن عرزمی از پدرش روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «پایه های اساسی اسلام سه تا است: نماز، زکات و ولایت. هیچ کدام از آنها درست نیست، مگر به همراهی دوتای دیگر». - کافی ۲ : ۱۸ -

*** [ترجمه]

بیان

الأثافي جمع الأثفيه بالضم و الكسر و هي الأحجار التي عليها القدر و أقلها ثلاثة و إنما اقتصر عليها لأنها أهم الأجزاء و يدل على اشتراط قبول كل منها بالآخرين و لا ريب في كون الولاية شرطاً لصحة الآخرين.

*** [ترجمه] «الاثافي» جمع «اثفيه» به ضم همزه و کسر آن، سنگ هایی است که بر آن دیگ می نهند و اقل آن سه سنگ است. و پایه های اساسی را در سه چیز منحصر فرموده، زیرا آن سه، مهم ترین اجزا هستند. و این حدیث دلیل است بر اینکه شرط قبولی هر کدام از آنها، دوتای دیگر است و شکی نیست در اینکه ولایت، شرط صحت نماز و زکات است.

*** [ترجمه]

«۶»

كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ

ص: ٣٣٠

١-١. الكافي ج ٢: ١٨.

٢-٢. براءه: ١١٩.

٣-٣. راجع ج ٢٤ ص ٣٠ الباب ٢٦ من كتاب الإمامه.

٤-٤. الكافي ج ٢: ١٨.

وَفَرَعِهِ وَ ذُرْوَهُ سَيَامِهِ قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ أَمَا أَصْلُهُ فَالصَّلَاةُ وَ فَرَعُهُ الزَّكَاةُ وَ ذُرْوُهُ سَنَامُهُ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَ الصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَةِ وَ قِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَذُكُرُ اللَّهَ ثُمَّ قَرَأَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید و النوادر] عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ الْجِهَادُ وَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَ سَنَامُهُ.

**[ترجمه] کافی: سلیمان بن خالد روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «آیا تو را از ریشه و شاخه و بلندترین فراز اسلام با خبر نسازم؟» عرض کردم: «چرا قربانت گردم!» فرمود: «امّا ریشه اسلام، نماز است و شاخه اش، زکات و قله پر اوجش، جهاد است.» سپس فرمود: «اگر بخواهی تو را از ابواب خیر باخبر سازم.» عرض کردم: «آری فدایت شوم!» فرمود: «روزه سپری است از آتش دوزخ؛ صدقه خطا را می برد؛ و به پای ایستادن در دل شب، خدا را یاد می آورد.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ»، {پهلوی از بستر خواب حرکت دهند.} - سجده ۱۶ / روایت در کافی ۲: ۲۳ و ۴: ۶۲ -

کتاب حسین بن سعید اهوازی، از علی بن نعمان نظیر این روایت را تا کلمه «جهاد» نقل کرده و در هر دو جا، به جای «ذروه سنامه»، «و سنامه» ضبط کرده است.

**[ترجمه]

توضیح

و ذروه سنامه الإضافة بیانیه أو لامیه إذ للسنام الذی هو ذروه البعیر ذروه أيضا هی أرفع أجزائه و إنما صارت الصلاة أصل الإسلام لأنه بدونها لا یثبت علی ساق و الزکاه فرعه لأنه بدونها لا تتم و الجهاد ذروه سنامه لأنه سبب لعلوه و ارتفاعه و قيل لأنه فوق کل بر کما ورد فی الخبر.

و ذکر من الأبواب التي تفتح الخیرات الجلیله علی صاحبها ثلاثه أحدها الصوم أی الواجب أو الأعم لأنه جنه من النار و مما یؤدی إليها من الشهوات و ثانیها الصدقه الواجبه أو الأعم فإنها تکفر الخطایا و تذهبها و ثالثها صلاه اللیل لمدحه سبحانه فاعلها بقوله تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حيث حصر الإیمان فیهم أولا ثم مدحهم بما مدحهم به ثم عظم و أبهم جزاءهم حيث قال إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ و قيل المراد بأبواب الخیر الصوم فقط و ذکر ما بعده استطرادا و لا یخفی بعده.

**[ترجمه] «و ذروه سنامه» اضافه بیانیه است یا لامیه، زیرا «سنام» که بلندترین اعضای شتر (یعنی کوهان او) است، آن نیز نقطه مرتفع تری دارد که آن را «ذروه» نامند. و نماز ریشه اسلام است، زیرا اسلام بدون نماز برپا نایستد. و زکات شاخه آن است، چون بدون آن کامل نشود. و جهاد قله بلند اوست، چون جهاد مایه عظمت و بلندی اسلام است و به قولی چون جهاد بالاتر از هر خوبی است، چنانچه در روایت است.

و از میان درهایی که خوبی های ارزنده را بر انسان می‌گشاید، سه در را ذکر کرده: یکی روزه است، یعنی روزه واجب یا اعم از واجب و مستحب، زیرا روزه سپر آتش است و از همچنین خواسته هایی که انسان را به دوزخ می کشد، جلوگیری می کند. دوّم صدقه واجب است یا اعم از واجب و مستحب، زیرا صدقه خطاها را پاک می کند و از بین می برد. و سوّم نماز شب است که خداوند نمازخوانش را ستوده و می فرماید: ﴿شَبِّهَا﴾ پهلوی از بستر خواب حرکت دهند، چون ابتدا ایمان را در آنها منحصر فرموده، سپس آنها را ستوده و آنگاه پاداش آنان را بزرگ فرموده، آنجا که می فرماید: «إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»، {تنها کسانی که به آیات ما ایمان می آورند، آنان هستند که متذکر (یاد خدا) شوند به سجده رخ بر خاک نهند و به تسبیح و تنزیه ستایش پروردگار کنند، و به کبر و نخوت سر از فرمان حق هرگز نکنند، (شب ها) پهلوی از بستر خواب حرکت دهند و (در دل شب) با بیم و امید (و ناله و اشتیاق) خدای خود را بخوانند و از آنچه روزی آنها کردیم به مسکینان انفاق کنند، هیچ کس نمی داند (و در محیط فکرش نمی گنجد) که پاداش نیکوکاری اش چه نعمت و لذت های روشنی بخش (دل و) دیده در عالم غیب بر او ذخیره شده؟ (و چه نشاط و خوشی ها در بهشت ابد بر او مهیا گردیده) است} و به قولی مقصود از ابواب خیر، تنها روزه است و صدقه و نماز شب، برای تکمیل و تمیم مطلب است، ولی این قول بسیار دور است.

***[ترجمه]

«۷»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُنَى الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمٍ الْوَلَايَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ (۲).

ص: ۳۳۱

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۳ ج ۴ ص ۶۲ و الآیه فی السجده: ۱۶.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۲۱.

**[ترجمه] کافی: عبدالله بن عجلان از حضرت باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: «اسلام بر پنج پایه بنیان شده: ولایت، نماز، زکات، روزه ماه رمضان و حج». - کافی ۲: ۲۱ -

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ أَوْلِيَاءِهِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ إِلا مَا نُودِيَ بِالْأَوْلِيَاءِ يَوْمَ الْغَدِيرِ (۱).

**[ترجمه] کافی: از فضیل روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «اسلام بر پنج پایه است: ولایت، نماز، زکات، روزه و حج. و درباره هیچ چیز چون ولایت، در روز غدیر خطاب نشد». - همان -

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الكافی] عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْحَلَّالِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْأَزْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ خَمْسًا فَرَخَّصَ فِي أَرْبَعٍ وَ لَمْ يُرَخِّصْ فِي وَاحِدَةٍ (۲).

**[ترجمه] کافی: عبدالحمید بن ابو العلاء ازدی روایت کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم کهمی فرمود: «همانا خداوند عزوجل پنج چیز را بر بندگانش واجب فرموده که در چهارتای از آن رخصت داده، ولی در یکی رخصت نداده است». - کافی ۲: ۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فرخص في أربع كالتقصير في الصلاة في السفر و تأخيرها عن وقت الفضيله مع العذر و ترك كثير من واجباتها في بعض الأحيان أو سقوط الصلاة عن الحائض و النفساء و عن فاقد الطهورين أيضا إن قيل به و الزكاة عن من لم يبلغ ماله النصاب أو مع فقد سائر الشرائط و الحج مع فقد الاستطاعة أو غيرها من الشرائط و الصوم عن المسافر و الكبير و ذوى العطاش و أمثالهم بخلاف الولايه فإنها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها في حال من الأحوال و يحتمل أن يراد بالرخصه أنه لا ينتهى تركها إلى حد الكفر و الخلود في النار بخلاف الولايه فإن تركها كفر و الأول أظهر.

**[ترجمه] «فرخص في أربع»، (در چهار تا رخصت داده) مثل کوتاه شدن نماز در سفر؛ آزادی در تأخیر آن از وقت فضیلت -

اگر عذری داشته باشد - ترک بسیاری از واجبات آن در پاره ای از اوقات؛ ساقط شدن نماز از زن حائض و نساء و کسی که نتواند وضو بگیرد و تیمم کند بنا به قولی، و نیز مثل ساقط شدن زکات از کسی که مالش به حد نصاب نرسد یا سایر شرایط پرداخت آن فراهم نشود؛ ساقط شدن حج در صورتی که استطاعت نداشته باشد یا شرایط دیگرش فراهم نشود؛ ساقط شدن روزه از مسافر و کهنسال و کسی که زیاد تشنه می شود و امثال آنها. بر خلاف ولایت که در هیچ حالتی از مکلف ساقط نشود و احتمال دارد که مقصود از رخصت، آن باشد که ترک آن چهار تا انسان را به سر حد کفر و جاوید ماندن در دوزخ نرساند، ولی ترک ولایت، موجب کفر است. ولی توجیه اول روشن تر است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمْرِدِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيرِ بْنِ عَمْرِدِ اللَّهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنِي وَالْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحِجِّ وَ الْوَلَايَةِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ قَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مَفْتِيحُهَا وَ الْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ فِي الْفَضْلِ فَقَالَ الصَّلَاةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الزَّكَاةُ لِأَنَّهَا قَرْنَهَا بِهَا وَ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الزَّكَاةُ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ قُلْتُ

ص: ۳۳۲

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۲۱.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۲۲.

وَالَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الْحَجُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (١) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَجَّهِ مَقْبُولَةٌ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِينَ صِيَامًا نَافِلَةً وَمَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ طَوَافًا أَحْصَى فِيهِ أَسْبُوعَهُ وَ أَحْسَنَ رَكْعَتَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَقَالَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَ يَوْمِ الْمُرْدَلِفَةِ مَا قَالَ قُلْتُ فَمَاذَا يَتَّبِعُهُ قَالَ الصَّوْمُ قُلْتُ وَ مَا بَالُ الصَّوْمِ صَارَ آخِرَ ذَلِكَ أَجْمَعَ قَالَ (٢)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ مَا إِذَا فَاتَكَ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَوْبَةً دُونَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَتُؤَدِّيَهُ بِعَيْنِهِ إِنَّ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الْحَجَّ وَ الْوَلَايَةَ لَيْسَ يَنْفَعُ شَيْءٌ مَكَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا وَ إِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَكَ أَوْ قَصَّرْتَ أَوْ سَافَرْتَ فِيهِ أَذِيَّتٌ مَكَانَهُ أَيَّامًا غَيْرَهَا وَ جَزِيَّتٌ ذَلِكَ الدُّنْبُ بِصِدْقِهِ وَ لَا قِضَاءَ عَلَيْكَ وَ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَ سَيِّئَاتُهُ وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْيَاءِ وَ رَضِيَ الرَّحْمَنُ الطَّاعَةَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٣) أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ وَ صَامَ نَهَارَهُ وَ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ حَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِمَايَةٍ وَلِيٍّ اللَّهُ فَيُؤَالِيهِ وَ يَكُونُ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِحَدِّ لَيْلَتِهِ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ وَ لَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ أَوْلَيْكَ الْمُحْسِنُ مِنْهُمْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ (٤).

سنن، [المحاسن] عن أبي طالب عبد الله بن الصلت: مثله (٥)

شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ (٦).

ص: ٣٣٣

١-١. آل عمران: ٩٧.

٢-٢. وقد قال ظ، صح.

٣-٣. النساء: ٨٠.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ١٨.

٥-٥. المحاسن ص ٢٨٦.

٦-٦. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩١.

***[ترجمه]کافی: زراره روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «اسلام بر پنج چیز بنیان شده: نماز، زکات، روزه، حج و ولایت. زراره گوید: عرض کرد: «کدامیک از اینها برترند؟» فرمود: «ولایت برتر است، زیرا کلید آنهاست و والی راهنمای آن امور است.» عرض کردم: «بعد از ولایت کدام برتر است؟» فرمود: «نماز، زیرا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود نماز ستون دین شماسست.» عرض کردم: «بعد از نماز کدام برتر است؟» فرمود: «زکات، زیرا آن را همراه نماز قرار داده و به نماز ابتدا فرموده، و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود زکات گناهان را می برد.» عرض کردم: «بعد از زکات، کدام برتری دارد؟» فرمود: «حج، زیرا خداوند فرموده است: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}، {و مردم را حج و زیارت آن خانه واجب است بر هر کسی که توانایی برای رسیدن بدان جا یافت و هر که (به سبب انکار حج بیت الله) کافر شود، تنها به خود زیان رسانده که البته خدا از اطاعت خلق بی نیاز است.} - آل عمران / ۹۷ - و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود یک حج پذیرفته شده از بیست نماز مستحب بهتر است و هر کس هفت بار گرد این خانه بگردد و دو رکعت نماز طواف را نیکو بجا آورد، آمرزیده است.» و درباره روز عرفه و مزدلفه فرمود آنچه باید بفرماید.

عرض کردم: «بعد از حج چیست؟» فرمود روزه. پرسیدم: «چرا روزه در آخر همه قرار گرفته؟» فرمود: «پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود روزه سپر است از آتش دوزخ. آنگاه فرمود برترین عبادات آن است که اگر از دست برود، بازگشت به آن صورت نگیرد، مگر همان را انجام دهند و نماز و زکات و حج و ولایت چنین اند که هیچ چیز فایده آنها را ندارد، ولی روزه اگر از دست رفت یا آن را انجام ندادی، یا در ایام روزه مسافرت کردی، از روزهای دیگر به جای آن می توانی استفاده کنی و آن را قضا کنی. یا مواردی هست مثل مریض، که با مختصر صدقه ای قضای روزه هم ساقط می شود. ولی از آن چهار تا، هیچ چیز جای آنها را نمی گیرد.» زراره گوید: سپس فرمود: «بلندترین نقطه دین و قلّه و کلید آن و در (ورود به) همه چیز و خشنودی خدا، پیروی از امام است بعد از شناخت او. خداوند عزوجل می فرماید: {مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا}، {هر که رسول را اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده، و هر که مخالفت کند (کیفر مخالفتش با خداست و ما تو را به نگهبانی آنها نفرستادیم.} - نساء / ۸۰ - بدان اگر مردی شب های عمرش را بایستد و نماز بگزارد و روزها روزه گیرد، همه دارایی اش را صدقه دهد و در تمام عمر همیشه خانه خدا را زیارت کند، اما ولایت ولی خدا را نشناسد تا وابسته به او شود و کردارش به راهنمایی او باشد، در پاداش اعمال حقی بر خدا ندارد و از اهل ایمان نباشد.» سپس فرمود: «آناند نیکوکارانشان که خدا آنها را به فضل رحمت خود به بهشت ببرد، (مقصود از آنهاست) که به فضل خدا به بهشت می روند، مستضعفین از اهل خلاف هستند.) - کافی ۲ : ۱۸ و محاسن برقی: ۲۸۶ و تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹۱ -

محاسن برقی و تفسیر عیاشی این روایت را آورده اند، با این تفاوت که در تفسیر عیاشی فراز پایانی روایت نیامده است.

***[ترجمه]

بیان

الولاية أفضل لا ريب في أن الولاية و الاعتقاد بإمامه الأئمة عليهم السلام و الإذعان بها من جملة أصول الدين و أفضل من جميع الأعمال البدنية لأنها مفتاحهن أي بها تفتح أبواب معرفته تلك الأمور و حقائقها و شرائطها و آدابها أو مفتاح قبولهن و والي أي

الإمام المنصوب من قبل الله هو الدليل عليهن يدل الناس من قبل الله على وجوبها و آدابها و أحكامها و العمود الخشبه التي يقوم عليها البيت و يمكن أن يكون عليه السلام شبه الدين بالفسطاط و أثبت العمود له على المكنيه و التخيليه فإذا زال العمود لا ينتفع بالفسطاط لا بغشائه و لا بطنبه و لا بوتده فكذلك مع ترك الصلاه لا ينتفع بشىء من أجزاء الدين كما صرح به فى أخبار آخر و المراد بالصلاه المفروضه أو الخمس كما فى بعض الأخبار صرح بها لأنه لأنها قرنها بها استدلال على أن فضل الزكاه بعد الصلاه و قبل غيرها بمجموع مقارنتهما فى الذكر مع البداءه بذكر الصلاه ثم أكد الجزء الأخير بذكر الحديث و ليس هو دليلاً تاماً على الأفضليه لأن الحج أيضاً يذهب الذنوب إلا أن يقال أنه عليه السلام علم أن الإذهاب الذى يحصل فى الزكاه أقوى مما يحصل فى الحج.

ثم استدلال على السلام على فضل الحج بتسميته سبحانه تركه كفراً و ترك ذكر العقاب المترتب عليه و ذكر الاستغناء الدال على غايه السخط من عشرين صلاه نافله فيه دلالة على أن المراد بالصلاه المفضله فى أول الخبر الفريضة و هذا أحد وجوه الجمع بين الأخبار المختلفه الوارده فى تفضيل الصلاه على الحج و العكس و سيأتى تفصيله فى كتاب الصلاه إن شاء الله أحصى فيه أسبوعه أى حفظ طوافه من غير زياده و لا نقصان و لا سهو و لا شك و أحسن ركعتيه أى بفعلهما فى وقتها و مكانهما مع رعايه الشرائط و الكيفيات و الآداب المرعيه فيهما و قال فى يوم عرفه و يوم المزدلفه أى قال فى اليومين فى فضل الحج و أعماله أو فى فضل اليومين و أعمالهما ما قال قوله فماذا يتبعه و فى بعض النسخ بماذا يتبعه أى الرب أو المكلف و فى المحاسن ثم ما ذا و لا يخفى أن هذا السؤال لا فائده فيه ظاهراً لأنه مع ذكر الصوم أولاً فى الأعمال المعدوده و تفضيل ما سواه

علم أن الصوم بعدها إلا أن يكون ذلك تمهيدا للسؤال الثانى أو يقال لما لم يكن كلامه عليه السلام أولا صريحا فى كون تلك الأعمال أفضل من غيرها فهذا السؤال لاستعلام أنه هل بين الصوم و الحج عمل يكون أفضل منه.

قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض النسخ و قال رسول الله فىكون من كلام الراوى أى كيف يكون مؤخرا عنها و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله فيه ذلك و على النسخه الأخرى لعله إنما ذكر عليه السلام حديثا فى فضل الصوم دفعا لما عسى أن يتوهم السائل أنه مما لا فضل فيه أو أنه قليل الأجر و كونه جنه من النار لأن أعظم أسباب النار الشهوات و الصوم يكسرها و الظرف متعلق بجنه لتضمنه معنى الوقايه أو الستر أو التباعد.

ثم ذكر عليه السلام للفضل قاعده كلييه و هو أن الأفضل ما لم يقم شىء آخر مقامه و كأن المراد بالتوبه هنا المعنى اللغوى بمعنى الرجوع أو أطلقت على ما ينوب مناب الشىء مجازا أو أنه عليه السلام لما أطلق الذنب على الترك و إن كان لعذر أطلق على ما يتداركه التوبه قوله أو قصرت يعنى فى شىء من شرائطه أو أركانه و فى المحاسن أو قصرت و سافرت أى قصرت بسبب السفر.

و الحاصل أنه عليه السلام أشار إلى أقسام الفوات و أحكامه إجمالاً لأن الفوات إما للعذر مثل المرض و غيره أو التقصير أو التعمد فى تركه أو السفر و شبهه و اللازم إما القضاء فقط أو الكفاره فقط أو هما معا أو لا هذا و لا ذاك و تفصيله فى كتب الفروع و الغرض بيان الفرق بين الصوم و الأربعة الباقية بأن الأربعة لا تسقط مع الاستطاعه و الصوم يسقط فى السفر مع قدره عليه و ذكر السفر على المثال و يمكن أن يكون عدم ذكر المرض لأنه قد ينتهى إلى حال لا يقدر على الصوم فيه و مع السقوط فى السفر يؤدى مكانه أياما و قد يسقط القضاء أيضا كما إذا استمر مرضه إلى رمضان آخر و كان فيه دلالة على بطلان قول من قال إن فاقد الطهورين تسقط عنه الصلاه أداء و قضاء.

و يحتمل أن يكون ذكر الشق الأول استطرادا و يكون الغرض أن الصوم

إذا فات قد يجب قضاؤه و قد لا يجب و يسقط أصلا بخلاف الأربعة فإنها لا تسقط بحيث لا يجب قضاؤها فقوله و جزيت مقابل لقوله أدت أى و قد يكون كذلك فإن قلت صلاة الحائض أيضا ليس لها قضاء قلت هناك لم يتعلق الوجوب بها أصلا لا أداء و لا قضاء و لا بدلا و هاهنا عوض عن الصوم بشىء فيدل على أن للصوم عوضا يقوم مقامه.

و ذروه الشىء بالضم و الكسر أعلاه و سنام البعير كسحاب معروف و يستعار لأرفع الأشياء و المراد بالأمر الدين و بطاعه الإمام انقياده فى كل ما أمر و نهى و لما كان معرفه الإمام مع طاعته مستلزما لمعرفة سائر أصول الدين و فروعها فهى كأنها أرفع أجزاءه و كالسنام بالنسبه إلى سائر أجزاء البعير و كالمفتاح الذى يفتح به جميع الأمور المغلقه و المسائل المشكله و كالباب لقرب الحق سبحانه و للوصول إلى مدينه علم الرسول صلى الله عليه و آله و توجب رضى الرحمن و لا يحصل إلا بها و الضمير فى قوله بعد معرفته راجع إلى الإمام و يحتمل رجوعه إلى الله و الاستشهاد بالآيه لجميع ما ذكر أو للأخير إما مبنى على أن الآيه إنما نزلت فى ولايه الأئمه عليهم السلام أو على أن طاعه الإمام هى بعينها طاعه الرسول إما لأنه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه فحكمه حكم المنوب عنه و قيل لأن الرسول فى الآيه شامل للإمام و هو بعيد.

قوله عليه السلام ما كان له على الله حق لأنه لا تشمله آيات الوعد لأنه إنما وعد المؤمنين الثواب بالجنه و هو ليس من المؤمنين فلا يستحق الثواب بمقتضى الوعد أيضا و إن كان المؤمنون المحسنون أيضا لا يستحقون الثواب بمحض أعمالهم لكن يجب على الله إثابهم بمقتضى وعده أولئك المحسن منهم الظاهر أنه إشاره إلى المخالفين و المراد بهم المستضعفون فإنهم مُرَجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ و لذا قال بفضل رحمته فى مقابله قوله ما كان له على الله حق و الحاصل أن المؤمنين لهم على الله حق لوعده و المستضعفون ليس لهم على الله حق لأنه لم يعدهم الثواب بل قال إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ فَإِنِ ادْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَبِمَحْضِ فَضْلِهِ و يحتمل أن يكون

إشارة إلى المؤمنين العارفين أى إنما يدخل المؤمنون الجنة و إدخالهم أيضا بفضله لا باستحقاقهم و الأول أظهر.

***[ترجمه]«الولاية افضل» یعنی شکی نیست در اینکه ولایت و اعتقاد به پیشوایی ائمه علیهم السلام و اعتراف به آن، از اصول دین است و از همه عبادات بدنی برتر است. «لأنها مفتاحهن» یعنی درهای شناسایی امور دیگر، به وسیله ولایت گشوده می شود یا اینکه کلید قبولی آنهاست. «و الی» یعنی امام برگزیده از سوی خدا، راهنمای بر آن عبادات است از سوی خدا و مردم را بر آداب و احکام آن عبادات، راهنمایی کند. و «العود» چوبی است که خانه بر آن می ایستد و ممکن است حضرت، دین را به خیمه ای تشبیه فرموده و برای آن عمود، یعنی ستون خیمه ثابت فرموده به نحو استعاره تخیلیه و بالکنایه، پس چون عمود خیمه از بین برود، دیگر از پارچه خیمه و ریسمان ها و میخ های آن بهره نبرند. همچنین با ترک نماز، سایر اجزای دین فایده ندارد، چنانچه در اخبار دیگر تصریح فرموده اند. و مقصود از نماز بر حسب پاره ای از اخبار، نماز واجب یا نمازهای پنجگانه است. و «الزکوة» زکات را نام برده، زیرا خداوند نماز و زکات را همراه یکدیگر فرموده و بر فضیلت زکات بعد از نماز، بر سایر اعمال استدلال فرموده به اینکه در تمام موارد نماز و زکات با هم هستند و اول نماز و بعد زکات یاد شده. سپس برای فضیلت زکات روایتی هم نقل فرموده که دلیل تمامی بر برتری زکات نیست، زیرا حج هم گناهان را می برد، مگر اینکه بگوییم حضرت می داند که نیروی زکات در بردن گناهان، بیش از حج است.

سپس در برتری حج استدلال فرموده به اینکه خداوند تارک حج را کافر نامیده و کیفر ترک حج را یاد فرموده، ولی بی نیازی خدا را یاد کرده که دلیل بر نهایت خشم خداوند است. «من عشرين صلاه نافله» دلالت دارد بر اینکه آن نمازی که برتر از حج است، نماز واجب است. و این خود یکی از راه های جمع بین روایات مختلفی است که در پاره ای از آنها نماز را برتر از حج و در پاره ای حج را برتر دانسته اند. بنابراین می گوییم نماز برتر از حج واجب است و حج، برتر از نماز نافله است، و شرح مطلب به یاری خدا در «کتاب نماز» خواهد آمد.

«احصى فيه اسبوعه»: یعنی عدد طوافش را در هفت حفظ کند و کم و زیاد و فراموشی و تردید نداشته باشد. «و احسن رکعته» یعنی در وقت و محل خود، با رعایت همه آداب و شرائط انجام دهد. «و قال فی یوم عرفه و یوم المزدلفه» یعنی در آن دو روز، در فضیلت حج و آداب آن مطالبی فرمود یا درباره فضیلت آن دو روز و اعمال آنها چیزهایی فرمود. «فما ذا يتبعه» در بعضی از نسخه ها «بما ذا يتبعه» ضبط شده، یعنی خدا یا مکلف، بعد از آن چه چیز را قرار داده یا باید انجام دهد. و در محاسن برقی «ثم ماذا» دارد و ظاهرا جایی برای این سؤال نباشد، زیرا بعد از اینکه حضرت روزه را در شمار عبادات در ابتدا ذکر فرموده و عبادات دیگر را از روزه برتر دانسته، می داند که بعد از آن عبادات روزه است، مگر اینکه این سؤال مقدمه باشد برای سؤال دوم. یا بگوییم چون در فرمایش اولیه، حضرت تصریح فرمودند که این اعمال برتر از اعمال دیگرند، در نتیجه این سؤال پیش می آید که آیا بین حج و روزه عملی هست که برتر از روزه باشد یا نه؟ «قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ» در پاره ای از نسخه ها «و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ» ضبط شده و بنابراین این جمله، سخن راوی است نه امام، زیرا می گوید: «چگونه روزه بعد از همه است» و حال آنکه پیامبر چنین فرموده. و بنا بر نسخه دیگر، شاید حضرت این روایت را در فضیلت روزه بیان فرموده تا سائل نپندارد که روزه هیچ فضیلتی ندارد یا پاداش آن کم است. و اینکه روزه سپر آتش است، بدان جهت که بزرگ ترین وسیله سوق دهنده به دوزخ شهوت ها است و روزه شهوت را درهم می شکند. و «ظرف من النار» متعلق است به «جنه»، زیرا جنه دارای معنی حفظ کردن یا پوشیدن یا دور ساختن است.

سپس برای برتری عبادات، یک قاعده کلی بیان فرموده که برتر از همه عبادتی است که چیزی جای آن را نگیرد. و گویا مقصود از توبه در اینجا، همان معنای لغوی آن، یعنی رجوع و بازگشت است، یا اینکه مجازاً بر هر چیزی که نایب شود، اطلاق شده، یا اینکه چون حضرت ترک عبادات را گناه نامیده، اگر چه معذور باشد، جبران و تدارک آن عبادت را هم توبه می نامد. «او قصیرت» یعنی در شرایط یا ارکان آن. و در محاسن برقی «او قصرت و سافرت» ضبط شده، یعنی به خاطر مسافرت کوتاه نمایی.

نتیجه اینکه حضرت به اقسام فوت شدن روزه و احکام آنها به طور اجمال اشاره فرموده، زیرا فوت شدن عبادات یا به جهت عذری مثل مرض و غیره است یا به جهت کوتاهی و تعمد در ترک یا به جهت مسافرت و نظیر آن است و جبران آن، یا تنها با قضا است یا با کفاره یا با هر دو یا هیچ کدام لازم نیست که شرح آن در کتاب های فقهی است. مقصود حضرت این است که فرق بین روزه و آن چهار تارا بیان فرماید که آن چهارتای دیگر، در صورت توانایی از انسان ساقط نمی شود، ولی روزه مثلا در سفر با اینکه توانایی هم دارد ساقط است، و سفر را به عنوان مثال ذکر فرموده و ممکن است اینکه مرض را ذکر نکرده، به خاطر این است که مرض گاهی به حدی می رسد که قدرت بر روزه گرفتن نیست، و در سفر که روزه ساقط است، روزهای دیگر جای آن را می گیرد، ولی در مرض گاهی قضا هم ساقط است، مثل اینکه کسالت تا ماه رمضان بعد ادامه یابد. و ضمنا دلالت دارد بر اینکه آنها که می گویند کسی که نه می تواند وضو بگیرد و نه تیمم کند، نماز از او ساقط است، چه اداء و چه قضاء، این قول باطل است.

و احتمال دارد که قسمت اول را «استطادا» ذکر فرموده و مقصود این باشد که روزه وقتی فوت شود، گاهی قضای آن واجب است و گاهی واجب نیست و از اصل ساقط می شود، بر خلاف آن چهار تا، زیرا آنها ساقط نمی شوند، به طوری که حتی قضای آنها هم واجب نباشد. و فرمایش آن حضرت «و جزیت» برابر «ادیت» است یعنی و گاهی چنین است. اگر بگویی نماز زن حائض نیز قضا ندارد، گوئیم بر زن حائض از اصل نماز واجب نیست، نه اداء و نه قضاء آن و نه چیز دیگری به جای آن، ولی در همین مورد زن حائض، روزه عوض دارد و همین خود دلیل است بر اینکه روزه عوضی دارد که جای آنرا بگیرد.

«ذروه الشیء»: به ضم و کسر ذال، بالاترین نقطه آن چیز است و «سنام البعیر» (کوهان شتر) بر وزن سحاب معروف است و آن را برای مرتفع ترین چیزها استعاره می آورند. مقصود از امر دین است و مقصود از اطاعت امام، گردن نهادن در تمام دستورها و نواهی اوست و چون شناخت امام و پیروی از او مستلزم شناخت سایر اصول دین است، پس گویا شناخت امام بلندترین جزء آن است و نسبت به سایر اصول دین، همچون کوهان است نسبت به سایر اعضای شتر. و همچون کلیدی است که تمام امور بسته و مسائل مشکله با آن گشوده شود. همچون در است، برای نزدیک شدن به خدا و رسیدن به شهر دانش، پیامبر صلی الله علیه و آله .

«و توجب رضی الرحمن»: و خشنودی خدا به دست نیاید مگر به ولایت و ضمیر در «بعد معرفته»، به امام باز می گردد و احتمال دارد به خدا باز گردد. شاهد گرفتن آیه شریفه یا برای هر پنج چیز است یا تنها برای ولایت و اطاعت از امام علیه السلام و در صورت دوّم، یا استشهاد حضرت مبنی بر این است که آیه شریفه درباره ولایت ائمه علیهم السلام نازل شده یا اینکه اطاعت از امام، همان اطاعت از رسول است، زیرا پیامبر امر می فرماید به اطاعت از امام. یا چون امام جانشین پیامبر است و به

قولی چون رسول در آیه شامل امام هم می شود، اما این بعید است. «ما كان له على الله حق»، زیرا آیات نوید او را در برنگیرد، چون در آن آیات مؤمنین را به پاداش بهشت نوید می دهد و او از مؤمنین نیست، پس سزاوار پاداش بر حسب نوید خدا نیست، اگرچه مؤمنان نیکوکار نیز بر حسب اعمالشان شایسته ثواب نیستند، ولی بر خدا واجب است بر حسب نویدی که فرموده، به آنها ثواب دهد،

«أولئك المحسن منهم»: ظاهرا این جمله به مخالفین اشاره دارد و مقصود مستضعفین از آنهاست، زیرا آنها امیدوار کرم خدایند و بدین جهت فرمود «به فضل رحمتش» در برابر فرمایش پیش که فرمود «ما كان له على الله حق». نتیجه اینکه مؤمنین بر حسب نوید خدا بر او حقی دارند، ولی مستضعفین حقی ندارند، زیرا به آنها نوید نداده، بلکه فرموده یا آنان را عذاب می کند یا به محبت و لطف بر آنها بازمی گردد. پس اگر آنها را به بهشت برد، تنها بر حسب فضل اوست. و احتمال دارد که این جمله به مؤمنین عارف و شناسا اشاره کند، یعنی خداوند مؤمنین را به بهشت می برد به فضل خویش، نه به شایستگی آنها، ولی معنای اول روشن تر است.

***[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسْعُ أَحَدًا التَّقْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّتِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ عَلَيْهِ دِينُهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صِلَحَ لَهُ دِينُهُ وَ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُقْ بِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْلِهِ شَيْءٌ مِنْ الْأُمُورِ جَهْلُهُ قَالَ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ حَقٌّ فِي الْأَمْوَالِ الرَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ لَوَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضَلَّ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۱) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مَيَاتٍ وَ لَمَّا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَيَاتٍ مَيْتَهُ جَاهِلِيَّةً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ الْأَخْرُونَ وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ الْأَخْرُونَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا سَوَاءَ وَ لَا سَوَاءَ قَالَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكَ فَقَالَ لَهُ حَكَمُ الْأَعْوَرُ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الشَّيْعَةُ قَبِيلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَمَّا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَكَ حَجَّجَهُمْ وَ حَلَّاهُمْ وَ حَرَّامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَفَتَّحَ لَهُمْ وَ بَيَّنَّ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجَّجَهُمْ وَ حَلَّاهُمْ وَ حَرَّامَهُمْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّاسِ وَ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَ الْأَرْضُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً وَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَيْدَهُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ انْقَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرِ حَسَنٍ (۲).

ص: ۳۳۷

کا، [الكافی] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيسى بن السري أبي اليسع عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (۱)

***[ترجمه]كافی: عيسى ابن السري: ابواليسع روايت كند كه به حضرت صادق عليه السلام عرض كردم: «مرا از پايه های اسلام كه كسى را کوتاهی در شناخت آنها روا نباشد آگاه فرما. چیزهایی كه هر كس در شناسایی آنها کوتاهی ورزد، دینش فاسد، و كردارش پذیرفته نگردد و هر كس آنها را بشناسد و بدان عمل كند، دینش درست و كردارش پذیرفته گردد و از ندانستن چیزی در تنگنا نباشد.» فرمود: «گواهی به یگانگی خدا، ایمان به پیامبری محمد صلی الله علیه و آله، اقرار به آنچه كه پیامبر از سوی خدا آورده، حق زكات در اموال و ولایتی كه خداوند عزوجل دستور داده؛ ولایت خاندان محمد صلی الله علیه و آله . گوید: عرض كردم: «درباره ولایت كم و بیشی هست كه هر كس كه آن را برگرفت برتری دارد؟» فرمود: «آری، خداوند عزوجل می فرماید: {ای اهل ایمان، فرمان خدا و رسول و فرمانداران (از طرف خدا و رسول) را اطاعت كنید.} و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هر كس بمیرد و امامش را نشناسد، همچون مرگ جاهلیت مرده است.» و «اولو الامر» پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بود، و دیگران گفتند معاویه بوده است. سپس حسن علیه السلام و بعد از آن حسین علیه السلام بود و دیگران گفتند یزید بن معاویه و حسین بن علی، ولی برابر نبودند، برابر نبودند.» راوی گوید: آنگاه سكوت فرمود و لختی بعد فرمود: «بیش از این برایت بگویم؟» حكم بن اعور عرض كرد: «آری فدایت شوم!» فرمود: «بعد از آن علی بن الحسین و بعد از آن محمد بن علی علیه السلام بود، و شیعه تا پیش از زمان حضرت باقر علیه السلام مناسك حج و حلال و حرام خود را نمی شناختند، تا آنكه آن حضرت آمد و در به روی آنها گشود و مناسك حج و حلال و حرام آنها را روشن ساخت. تا آنجا كه مردم نیازمند آنان شدند بعد از آنكه نیازمند سایر مردم بودند، و در آینده نیز چنین است. و زمین برقرار نباشد مگر به امام، و هر كس بمیرد و امامش را نشناسد، همچون مرگ جاهلیت، مرده است و زمانی نیاز تو به این مرامت بیشتر می شود كه جانت به اینجا رسد (و به گلوی خویش اشاره فرمود) و آنگاه كه عمرت در دنیا پایان پذیرد و دنیا از تو جدا شود، می گویی بر روش خوب و مرام نيكویی بودم.» - كافی ۲: ۱۹ و ۲۰ و نیز در همان صفحه به نقل از راوی دیگر. -

كافی با سند دیگر همین روايت را نقل کرده است.

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لم يضق به الباء للتعديه و من في قوله مما هو فيه للتبعيض و هو مع مدخوله فاعل لم يضق أي لم يضيق عليه الأمر شيء مما هو فيه و يمكن أن يقرأ لجهل بالتونين و شيء بالرفع فشيء فاعل لم يضق و في بعض النسخ فيما مكان مما فعل الأخير فيه متعين و في بعض النسخ و لم يضر به فيمكن أن يقرأ على بناء المجهول و جهله فعل ماض و من في مما صله الضرر أو على بناء الفاعل و جهله على المصدر فاعله و من ابتدائه يقال ضره و ضر به و في روايه العياشي الآتيه (۲) و لم يضره ما هو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله و هو أصوب.

و قيل يعني لم يضق أو لم يضر به من أجل ما هو فيه من معرفه دعائم الإسلام و العمل بها جهل شيء جهله من الأمور التي

ليست هي من الدعائم فقله مما هو فيه تعليل لعدم الضيق أو الضرر و قوله لجهل شىء تعليل للضيق أو الضرر و قوله جهله صفه لشىء و قوله من الأمور عبارته من غير الدعائم من شعائر الإسلام انتهى و لا يخفى ما فيه و حق فى الأموال إما مجرور بالعطف على ما جاء و الزكاه بدله و يكون تخصيصاً بعد التعميم و ربما يخص ما جاء بالصلاه بقريته ذكر الزكاه و سائر الأخبار المتقدمه و هو بعيد و إما مرفوع بالخبريه للزكاه و الزكاه مبتدأ و يمكن أن يقرأ حق على بناء الماضى المجهول و على التقديرين الجملة معترضه للتأكيد و التبيين و إنما لم يذكر الصلاه لظهور أمرها فاكتمت عنها بما جاء به و أما رفعه بالعطف على الشهاده كما قيل فهو بعيد لأنه عليه السلام لم يتعرض فيه لسائر العبادات بل اقتصر فيه على الاعتقادات و قيل أراد عليه السلام بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الإيماره و أولويه التصرف و بالأمر بها ما ورد فيها من الكتاب

ص: ٣٣٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٩ و ٢٠.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٥٢ و سيجىء تحت الرقم ٣٧.

و السنه كآليه المذكوره فى هذا الحديث و كآيه إِنَّمَا وَتِيكُمُ اللَّهُ (١) و حديث الغدير و غير ذلك أقول بل الولاية بالفتح بمعنى المحبه و النصره و الطاعه و اعتقاد الإمامه هنا أنسب كما لا يخفى. قوله هل فى الولاية شىء دون شىء إسخ أقول هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد هل فى الإمامه شرط مخصوص و فضل معلوم يكون فى رجل خاص من آل محمد بعينه يقتضى أن يكون هو ولى الأمر دون غيره يعرف هذا الفضل لمن أخذ به أى بذلك الفضل و ادعاه و ادعى الإمامه فيكون من أخذ به الإمام أو يكون معروفاً لمن أخذ و تمسك به و تابع إماما بسببه و يكون حجته على ذلك فالمراد بالموصول الموالى للإمام الثانى أن يكون المراد به هل فى الولاية دليل خاص يدل على وجوبها و لزومها فضل أى فضل بيان و حجه و ربما يقرأ بالصاد المهمله أى برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذ به أى بذلك البرهان و الأخذ يحتمل الوجهين و لكل من الوجهين شاهد فيما سيأتى.

و يمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون قوله شىء دون شىء إشارة إلى الدليل و قوله فضل إشارة إلى شرائط الإمامه و إن كان بعيدا و حاصل جوابه عليه السلام أنه لما أمر الله تعالى بطاعه أولى الأمر مقرونه بطاعه الرسول و بطاعته فيجب طاعتهم و لا بد من معرفتهم و قال الرسول صلى الله عليه و آله من مات و لم يعرف إمام زمانه أى من يجب أن يقتدى به فى زمانه مات ميتة جاهليه و الميتة بالكسر مصدر للنوع أى كموت أهل الجاهليه على الكفر و الضلال فدل على أن لكل زمان إماما لا بد من معرفته و متابعتة.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله أى من كان تجب طاعته فى زمن الرسول هو صلى الله عليه و آله و كان بعده صلى الله عليه و آله عليا و قال آخرون مكانه معاويه و إنما لم يذكر الغاصبين الثلاثة تقيه و إشعارا بأن القول بخلافتهم بالبيعه يستلزم القول بخلافه مثل معاويه فاسق جاهل كافر و بالجمله لما كان هذا أشنع خصه بالذكر

ص: ٣٣٩

مع أن بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم.

ثم كان الحسن أى فى زمن معاويه أيضا ثم كان الإمام الحسين فى بعض زمن معاويه و بعض زمن يزيد عليه اللعنه و حسين بن على ثانيا كانه زيد من الرواه أو النساخ و يؤيده عدم التكرار فى روايه الكشى (1)

و يحتمل أن يكون جمله حالیه بحذف الخبر أى و حسين بن على حى و قد يقرأ حسين بالتونين فيكون ابن على خبرا أو يكون ذكره أولا لمقابلته عليه السلام بمعاويه و ثانيا لمقابلته بيزيد فالمعنى و قال آخرون يزيد بن معاويه و الحسين معارضان أو الواو بمعنى مع و لا سواء خبر مبتدأ محذوف و فى بعض النسخ مكرر ثلاث مرات أى على و معاويه لا سواء و حسن و معاويه لا سواء و حسين و يزيد لا سواء.

و الحاصل أن الأمر أوضح من أن يشتهه على أحد فإنه لا- يريب عاقل فى أنه إذا كان لا بد من إمام و تردد الأمر بين على و معاويه فعلى عليه السلام أولى بالإمامه و كان فى الكل ناقصه لقوله عليا و أبا جعفر و من قال نصب أبا جعفر بتقدير أعنى غفل عن ذلك و لكن فى قوله كانت الشيعة و قوله أن يكون أبو جعفر و قوله حتى كان أبو جعفر تامه و المراد بالكون فى الأخيرين ظهور أمره و رجوع الناس إليه و قيل كان ناقصه و الظرف خبره و المراد بالناس فى الموضوعين علماء المخالفين و روايتهم و هكذا يكون الأمر أى هكذا يكون أمر الإمامه دائما مرددا بين عالم معصوم من أهل البيت بين فضله و ورعه و عصمته و جاهل فاسق بين الجهاله و الفسق من خلفاء الجور و الأرض لا تكون إلا بإمام معصوم عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمه و من لم يعرفه مات ميتة جاهليه و أحوج مبتدأ مضاف إلى ما و هى مصدرية و تكون تامه و نسبه الحاجه إلى المصدر مجاز و المقصود نسبه الحاجه إلى فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده و إلى متعلق بأحوج و ما موصوله و عبارته عن التصديق بالولاية و إذا ظرف و هو خبر أحوج و أهوى كلام الراوى وقع بين كلامه عليه السلام.

***[ترجمه]«و لم يضق به» بآء براى تعديه است و «من» در «مّمّا هو فيه» براى تبعيض است و با مدخول خود فاعل «لم يضق» است، يعنى اين امر او را در تنگنا قرار نداده است. و ممكن است «لجهل» را با تنوين و «شىء» را نیز با رفع بخوانيم. در اين صورت شىء فاعل لم يضق است و در پاره اى از نسخه ها به جاى «مّمّا»، «فيما» ضبط شده، و شايد با نسخه «فيما»، احتمال اخير يعنى با تنوين بودن جهل و مرفوع بودن شىء لازم باشد. و در پاره اى از نسخه ها «و لم يضّر به» هست و ممكن است به صيغه مجهول باشد. و «جهله» فعل ماضى است و «من» در ممّا صله ضرر است، يا به صيغه معلوم است. و جهله مصدر است و فاعل آن است و «من» ابتدائيه است. و در روايت عياشى كه بعد مى آيد، «و لم يضّرّه ما هو فيه بجهل شىء من الامور ان جهله» ضبط شده و اين بهتر است .

و به قولی يعنى در تنگنا نيست، يا او را زيان نمى زند به خاطر آنچه كه در او هست كه عبارت است از شناخت پايه هاى اسلام و عمل به آن، ندانستن چيزهايى كه از ارکان و عمده ها نيست. بنا بر اين جمله «مّمّا هو فيه» علت است براى عدم ضيق و زيان، و «لجهل شىء» علت است براى ضيق و زيان، و «جهله» صفت است براى شىء و «من الامور» عبارت است از غير ارکان از ساير شعائر اسلام. پايان.

ولى اشكال اين قول پوشيده نيست.

«و حق فی الاموال» یا مجرور است به عطف بر «ما جاء» و زکات بدل اوست و تخصیص بعد از تعمیم است. و چه بسا «ما جاء» مخصوص نماز باشد، به قرینه ذکر نماز بعد از آن و نیز روایاتی که گذشت که این بعید است. و یا مرفوع است بنا بر اینکه خبر باشد برای زکات و زکات مبتدأست و ممکن است «حق» خوانده شود، به صیغه فعل ماضی مجهول و در هر صورت جمله معترضه است و برای تأکید یا روشن کردن مطلب آمده است. و نماز را که ذکر نفرمود به خاطر اینکه اهمیت نماز روشن است، و تنها به جمله «ما جاء» به اکتفا فرموده. اما رفع «حق فی الاموال» به عطف بر شهادت، چنانچه گفته شد بعید است، زیرا امام علیه السلام سایر عبادات را در آن ذکر نکرده و فقط به اعتقادات اکتفا کرده به قولی مقصود حضرت از ولایتی که خداوند فرمان داده، ولایت به کسر واو است که به معنی حکومت و اولویت در تصرف است و فرمان خدا درباره آن آیات و روایات است، از قبیل آیه ای که خود حضرت فرمود و مثل آیه «إِنَّمَا وَدَّعْتُكُمْ اللَّهَ» - . مائده / ۵۵ - ، {معنای آیه داخل این گروه بیاید} و حدیث غدیر و روایات دیگر. ولی بنظر من ولایت به فتح واو، به معنی دوستی و یاری و پیروی و اعتقاد به امامت، در اینجا مناسب تر است.

«هل فی الولاية شیء دون شیء» به نظر من این سخن دو احتمال دارد: یکی اینکه مقصود این باشد که آیا در امامت، شرط مخصوص و فضیلت معینی هست که در مردی مخصوص از آل محمّد موجود باشد تا آن مرد ولیّ امر باشد نه دیگران، و با آن فضیلت ممتاز شناخته شود و همان صفت بارز باعث پیروی از او گردد و حجّت و دلیل پیروان او باشد؟ پس مقصود از موصول، وابسته به امام است. دوّم اینکه مقصودش این است که آیا دلیل خاصی بر وجوب و لزوم ولایت هست یا نه؟ «فضل» یعنی فضیلت بیان و حجّت و چه بسا، «فصل» با صاد باشد، یعنی دلیل قاطعی که شناخته شده باشد برای آن کس که آن را بگیرد و پیروی کند، و اخذ دو احتمال دارد که هر دو احتمال در آینده شاهد دارد.

و ممکن است دو احتمال را که در این جمله گفتیم، جمع کرد و گفت. «شیء دون شیء» اشاره به دلیل است و «فضل»، اشاره به شرایط امامت است، اگرچه بعید است، و نتیجه جوابش این است که چون خداوند متعال پیروی از اولوالامر را همراه پیروی از رسول فرمان داده، پس اطاعت آنها واجب و ناگزیر از شناخت آنهاست. و رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس بمیرد و نشناسد امام زمانش را، یعنی کسی را که در زمان خود باید از او پیروی کند، همچون مرگ جاهلیت مرده است.» و «میته» به کسر میم، مصدر نوعی است، یعنی مثل مرگ مردم جاهلیت که بر کفر و گمراهی می مردند. این فرموده دلیل است بر اینکه هر زمانی امامی هست که ناگزیر باید او را شناخت و از او پیروی کرد.

«و کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلّم» یعنی در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله کسی که پیرویش واجب بود، آن حضرت بود و بعد از آن جناب، علی علیه السلام و دیگران معاویه را به جای علی علیه السلام گفته اند و آن سه نفر غاصب مقام خلافت را به جهت تقیه نام نبرد، ولی با ذکر نام معاویه فهماند که قبول خلافت آن سه، مستلزم قبول حکومت فاسق و نادان و کافری چون معاویه است. خلاصه چون حکومت معاویه ننگش بیشتر بود، از او یاد فرمود، با توجه به اینکه بطلان خلافت معاویه مستلزم بطلان خلافت آن سه نفر است. «ثم کان الحسن» یعنی در زمان معاویه نیز، سپس امام حسین علیه السلام که مقداری با معاویه هم زمان بود و مقداری با یزید، لعنت خدای بر هر دو باد. و «حسین بن علی» دوّمی را گویا راوی زیاد کرده یا از نویسندگان است، به قرینه اینکه در روایت «کشی» نام آن حضرت یک بار بیشتر ذکر نشده. همچنین احتمال دارد جمله حالیه باشد به حذف خبر، یعنی با اینکه حسین بن علی علیه السلام زنده است، و «حسین» با تنوین هم خوانده می شود و

در این صورت «ابن علی» خبر است، یا اینکه بار اول که نام آن حضرت را برده، برای اینکه در برابر معاویه بود، و دومین بار ذکر فرمود، چون در برابر یزید بود. بنابراین معنای این جمله این است: «و دیگران گفتند که یزید بن معاویه و حسین، معارض یکدیگرند.» یا اینکه او به معنی مع است. و «لا سواء» خبر است برای مبتدای محذوف و در بعضی از نسخه ها «لا سواء» سه بار ذکر شده، یعنی علی و معاویه یکسان نبودند و حسن و معاویه برابر نیستند، و حسین و یزید نیز برابر نباشند.

نتیجه اینکه مطلب روشن تر از آن است که کسی اشتباه کند، زیرا هیچ خردمندی تردید ندارد در اینکه اگر ناگزیر باید امامی باشد و آن امام مردد بین علی علیه السلام و معاویه باشد، حتما علی علیه السلام شایسته تر است. و «کان» در تمام موارد، ناقصه است، زیرا «علیا و ابا جعفر» را به نصب خوانده و کسی که می گوید ابا جعفر به فعل مقدر منصوب است، از این جهت غافل بوده، ولی در «کانت الشیعه» و «انیکون ابو جعفر» و «حتی کان ابو جعفر» تأمه است، و مقصود از (بودن امام باقر علیه السلام) در این دو مورد، روشن شدن امر امامت آن حضرت و رجوع مردم به آن بزرگوار است و به قولی در این موارد نیز ناقصه است و ظرف خبر آن است. و مقصود از «الناس» در هر دو مورد، دانشمندان و راویان مخالفند. «و هکذا یکون الامر» یعنی امر امامت همیشه چنین خواهد بود، یعنی دائما مردد است بین فرد دانای معصوم از خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله که فضل و تقوا و عصمت او روشن باشد، و نیز نادان فاسقی از خلفای جور که نادانی و فسقش آشکار است.

«و الارض لا تکون الا بامام»: معصوم دانای به همه نیازمندی های امت، و هر کس او را نشناسد، همچون مرگ جاهلیت مرده است. و «احوج» مبتدایی است که اضافه شده به «ما» و «ما» مصدریه است و «تکون» تأمه است و نسبت «حاجه» به مصدر مجاز است و مقصود نسبت حاجت است به فاعل مصدر به اعتبار بعضی از حالات آن. و «الی» متعلق است به احوج و «ما» موصوله است و عبارت است از تصدیق به ولایت. و «اذا» ظرف است و خبر احوج است. «و اهوی» سخن راوی است که در بین فرمایش امام علیه السلام قرار گرفته است.

***[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۳۴۰

عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

**[ترجمه] کافی: سکونی از حضرت صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت کند که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «ایمان چهار رکن دارد: توکل بر خدا، واگذاری امور به خدا، خشنودی به قضای پروردگار و تسلیم امر خدا بودن.» - کافی ۲: ۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

له أركان أربعة لعدم استقرار الإيمان وثباته إلا بها التوكل على الله أي الاعتماد عليه في جميع الأمور والمهمات وقطع النظر عن الأسباب الظاهرة وإن كان يجب التوسل بها ظاهراً لكن من كمل يقينه بالله وأنه القادر على كل شيء وأنه المسبب للأسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها وتفويض الأمر إلى الله أي في دفع الأعداء الظاهرة والباطنة كما فوض مؤمن آل فرعون أمره إلى الله فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ولا ريب أن هذا وما قبله متفرعان على قوة الإيمان بالله و يصيران سبباً لشدة اليقين أيضاً والرضا بقضاء الله في الشدة والرخاء والعافية والبلاء وهذا أيضاً يحصل من الإيمان بكونه سبحانه مالكا لنفع العباد و ضرهم ولا يفعل بهم إلا ما هو الأصلح لهم و يصير أيضاً سبباً لكمال اليقين والتسليم لأمر الله أي الانقياد له في كل ما أمر به ونهى عنه ولنبيه وأوصيائه فيما صدر عنهم من الأقوال والأفعال كما قال سبحانه فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ومدخله هذه الخصلة في الإيمان و كماله أظهر من أن يحتاج إلى البيان وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

**[ترجمه] [له اركان اربعة] زیرا ایمان، جای گیر و پایدار نشود، مگر به آن چهار چیز. «التوكل على الله» یعنی اعتماد به خدا در تمام امور و مهمات، و صرف نظر از وسائل ظاهری، اگر چه در ظاهر باید از آن وسائل استفاده کرد، ولی کسی که یقینش کامل باشد و خدا را بر همه چیز قادر و سبب ساز بداند، بر اسباب ظاهری اعتماد نکند، بلکه بر سبب آنها یعنی خدا تکیه دارد.

«و تفویض الامر الى الله»: یعنی در پیشگیری از دشمن های ظاهری و باطنی، چنانچه مؤمن آل فرعون امور خویش را به خدا واگذاشت و خداوند او را از شرّ بدی های نیرنگ های فرعونیان محفوظ داشت. و شکی نیست که توکل به خدا و تفویض امر به خدا، نتیجه ایمان قوی و نیز موجب افزایش یقین است.

«و الرضا بقضاء الله»: در سختی و راحتی، و گرفتاری و سلامتی، و این خوی نیز نتیجه ایمان به خداست، چه او مالک سود و زیان بندگان است و در مورد بندگانش، جز آنچه بیشتر به صلاح آنان است انجام ندهد، همچنین موجب یقین کامل است.

«و التسليم لأمر الله»: یعنی سر به فرمان او بودن در هر چه فرمان داده و نهی کرده و همچنین اطاعت از پیامبر او و جانشینانش در گفتار و رفتاری که از آنها سرزند، چنانچه خداوند می فرماید: {نه چنین است، قسم به خدای تو که اینان به حقیقت اهل ایمان نمی شوند، مگر آنکه در خصومت و نزاعشان تنها تو را حاکم کنند و آنگاه به هر حکمی (که به سود و زیان آنها)

کنی، هیچ گونه اعتراضی در دل نداشته و کاملاً از دل و جان تسلیم فرمان تو باشند.} - نساء / ۶۵ - و دخالت این خوی در ایمان و تکمیل آن، روشن تر از آن است که نیازمند بیان باشد، و الله المستعان.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرَصَةً وَجَعَلَ لَهُ نُورًا وَجَعَلَ لَهُ حِصْنًا وَجَعَلَ لَهُ نَاصِرًا فَأَمَّا عَرَصَتُهُ فَالْقُرْآنُ وَ أَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ وَ أَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ وَ أَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ شِيعَتُنَا فَاجْتَبُوا أَهْلَ بَيْتِي وَ شِيعَتَهُمْ وَ أَنْصَارَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَسَبَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ

شِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَ دِيْعُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ هَبَطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَنَسَبَنِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِهِمْ

ص: ۳۴۱

فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِي أُمَّتِي فَمُؤْمِنُو أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيْعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي عَدِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عُمُرَهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُبْغِضًا لِأَهْلِ بَيْتِي وَشَيْعَتِي مَا فَزَحَّ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنِ نِفَاقٍ (١).

**[ترجمه] كافي: حضرت جواد عليه السلام از پدرش از جدش عليه السلام روایت فرماید که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند اسلام را آفرید، برای او عرصه و میدانی قرارداد، برایش نوری ساخت و نیز دژ و یآوری درست کرد. اما عرصه اسلام، قرآن است؛ نورش حکمت؛ دژ آن کار خوب؛ و یارانش من و خاندانم و شیعیان ما هستند. پس خاندان من و شیعیان و یاران آنها را دوست بدارید، زیرا در شب معراج، وقتی مرا به آسمان بردند و جبرئیل مرا به اهل آسمان معرفی کرد، خداوند دوستی من و خاندانم و شیعیان آنها را در دل فرشتگان به ودیعت نهاد و تا روز قیامت این دوستی به آنها سپرده شده. سپس جبرئیل مرا به زمین آورد و به اهل زمین معرفی کرد، و خدا دوستی مرا و خاندانم و شیعیان آنها را در دل مؤمنین از اتمم به ودیعت نهاد و آنها تا روز قیامت، امانت مرا در خاندانم حفظ می کنند. بدان که اگر مردی از اتمم من تمام روزهای عمرش عبادت کند و هنگام ملاقات خدا، دشمن خاندان و شیعیان من باشد، خداوند سینه اش را جز از نفاق و دورویی نگشاید.» - کافي ٢: ٤٦ -

**[ترجمه]

«١٤»

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ:
مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَهَيْطَ بِي إِلَى الْمَارِضِ وَ نَسِيْبِي لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ عَدَّةَ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَى قَوْلِهِ مَا
فَزَحَّ اللَّهُ قَلْبَهُ إِلَّا عَنِ النِّفَاقِ (٢).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: از عبدالعظيم حسنی نیز حدیث بالا را روایت کند، - بشاره المصطفى: ١٩٤ - (البته با تفاوت بسیار اندک).

**[ترجمه]

توضیح

فجعل له عرصه العرصه كل بقعه بين الدور واسعه ليس فيها بناء و الظاهر أنه عليه السلام شبه الإسلام برجل لا بدار كما زعم و شبه القرآن بعرصه يجول الإسلام فيه و شبه الحكمة و العلوم الحقه بسراج و نور يستنير به الإسلام أو يبصر به صاحبه فإن بالعلم يظهر حقائق الإسلام و أوامره و نواهيها و أحكامها و أما حصنه فالمعروف أي الإحسان أو ما عرف بالعقل و الشرع حسنه كما هو المراد في الأمر بالمعروف فإنه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الإسلام و بقائه و عدم تطرق شياطين الإنس و الجن للخلل فيه أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبيه أظهر.

و أما كونهم عليهم السلام و شيعتهم أنصار الإسلام فهو ظاهر و غيرهم يخربون الإسلام و يضعونه ففسبني أي ذكر نسبي أو

وصفنى و ذكر نبوتى و مناقبى و أما ذكر نسبه لأهل الأرض فبالآيات التى أنزلها فيه و فى أهل بيته و يقرؤها الناس إلى يوم
القيامة أو ذكر فضله و نادى به بحيث سمع من فى أصلاب الرجال و أرحام النساء كنداء إبراهيم عليه السلام بالحج و قيل لما
وجبت الصلوات الخمس فى المعراج فلما هبط صلى الله عليه و آله علمها الناس و كان من أفعالها الصلاة على محمد و آله فى
التشهد فدلهم بذلك على أنهم أفضل الخلق لأنه لو كان غيرهم أفضل لكانت الصلاة عليهم أوجب و الأول أظهر.

ص: ٣٤٢

١-١. الكافى ج ٢ ص ٤٦.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٩٣ و فيه: ما قدح الله قلبه الا على النفاق.

ثم لقي الله أي عند الموت أو في القيامة و تفریح الصدر كناية عن إظهار ما كان كامنا فيه على الناس في القيامة أو عن علمه تعالى به و الأول أظهر.

***[ترجمه]«فجعل له عرصه»:عرصه و میدان، قطعه ای زمین چشمگیر پهناور و بی ساختمان است. ظاهرا حضرت اسلام را به مردی تشبیه فرموده، نه چنان که پنداشته اندبه خانه؛ قرآن را به عرصه ای تشبیه فرموده که اسلام در آن می چرخد؛ و حکمت و علوم حقه را به چراغ و نوری مانند کرده که اسلام بدان روشن می شود و صاحبش به آن نور می بیند، زیرا حقایق اسلام و اوامر و نواهی آن، روشن نشود مگر به دانش.

«و اَمَّا حصنه فالمعروف»: یعنی نیکی یا آنچه که حسنش بخرد و شرع شناخته شود، چنانچه مقصود از معروف در امر به معروف همین است. در هر صورت معروف، باعث حفظ و بقای اسلام و راه نیافتن شیطان های انس و جنّ برای ایجاد خلل در آن است. یا مقصود از معروف، امر به معروف است و در این صورت تشبیه آن به دژ، روشن تر است.

و اما اینکه آن بزرگواران و شیعیان آنها یاور اسلامند و دیگران آن را ضایع می سازند، روشن است. «فنسبني» یعنی نسب مرا یاد کرد یا اوصاف مرا، و نبوت و کمالات مرا یاد کرد. اما معرفی آن حضرت برای اهل زمین، به وسیله آیاتی است که درباره او و خاندانش فرود آمده و مردم آنها را تا روز قیامت می خوانند، یا اینکه جبرئیل فضائل آن بزرگوار را یاد کرد و فریاد کشید، به طوری که همه آنها که در پشت پدران و رحم مادران بودند شنیدند، همچون فریاد ابراهیم علیه السلام برای حج، و به قولی چون نمازهای پنجگانه در شب معراج واجب شد، وقتی فرود آمد، نماز را به مردم تعلیم فرمود و از جمله کارهای نماز، درود بر محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او در تشهد است. بدین وسیله به مردم زمین فهماند که آن خاندان، برترین موجوداتند، زیرا اگر دیگری از آنها برتر بود، بر او درود می فرستادند، ولی توجیه اول روشن تر است.

«ثم لقي الله»: یعنی دم مرگ یا در قیامت. و گشودن سینه، کنایه است از ظاهر ساختن آنچه تا به حال بر مردم پنهان بوده، در روز رستاخیز، یا کنایه است از آگاهی خدا بر آن، و معنای اول روشن تر است.

***[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِسْلَامُ عَزِيَانٌ فَلْيَأْسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَ مَرْوَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۱).

کا، [الكافی] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القاسم: مثله (۲)

سن، [المحاسن] عن أبيه: مثله (۳)

لی، [الأمالی] للصدوق عن العطار عن سعد عن ابن یزید عن زیاد القندی عن علی بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن مبارک بن عبد الرحمن عن أبی عبد الله عن آبائه علیهم السلام: مثله (۴)

**[ترجمه] کافی: مدرک بن عبد الرحمن از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «اسلام برهنه است، و پوشش آن حیا؛ زیورش وفا؛ مروّتش عمل صالح؛ و ستونش پارسایی است. هر چیزی را اساسی است و اساس اسلام، دوستی ما خاندان است.» - کافی ۲: ۴۶ و در همان صفحه نیز از راوی دیگر و محاسن برقی: ۲۸۶ و در باب ۲۴ حدیث شماره ۳۴ گذشتو امالی صدوق: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

الإسلام عریان شبه علیه السلام الإسلام برجل و الحياء بلباسه فكما أن اللباس يستر العورات و القبائح الظاهرة فكذلك الحياء يستر القبائح و المساوی الباطنه و لا یبعد أن يكون المراد بالإسلام المسلم من حيث إنه مسلم أو يكون إسناد العری و اللباس إليه على المجاز أى لباس صاحبه و كذا الفقرات الآتیه تحتملها فتفطن و زینته الوفاء أى بعهود الله و رسوله و حججه و بعهود الخلق و وعودهم و قيل إيفاء كل ذی حق حقه و افياء و مروته العمل الصالح المروءه بالضم مهموزا و قد يخفف الهمزه فيشد الواو الإنسانيه أى العمل بمقتضاها قال فى القاموس مرو ككرم مروءه فهو مرى ء أى ذو مروءه و إنسانيه. و فى المصباح

ص: ۳۴۳

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۴۶.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۴۶.

۳-۳. المحاسن ص ۲۸۶، و قد مرت تحت الرقم ۳۴. من الباب ۲۴ ص ۲۸۱.

۴-۴. أمالی الصدوق ص ۱۶۱، و الظاهر أن مبارک بن عبد الرحمن فى سنده تصحيف مدرک بن عبد الرحمن كما فى سائر المصادر.

المروءه آداب نفسانیه تحمل مراعاتها الإنسان علی الوقوف عند محاسن الأخلاق و جمیل العادات یقال مرؤ الإنسان فهو مرىء مثل قرب فهو قریب أى صار ذا مروءه و قال الجوهرى و قد یشدد فیقال مروءه انتهى و الحاصل أن العمل الصالح من لوازم الإسلام و مما یجعل الإسلام حقیقا بأن یرسمی إسلاما كما أن المرءه من لوازم الإنسان و مما یصیر به الإنسان حقیقا بأن یرسمی إنسانا أو المسلم من حیث إنه مسلم مروءه العمل الصالح فلا یرسمی مرءا حقیقه أو مسلما إلا به. و عماده الورع العماد بالكسر ما یسند به و عماد الخیمه و السقف ما یقام به و الحاصل أن ثبات الإسلام و بقاءه و استقراره بالورع أى ترك المحرمات بل الشبهات أيضا كما أن بالمعاصی یتزلزل بل یزول و الأس بالضم و الأساس بالفتح أصل البناء و أصل كل شیء و الأساس بالكسر جمع أس و الحاصل أنه كما یرتقر البناء و لا یرتقیم بغیر أساس فکذلک الإسلام لا یرتقیق و لا یرتقر إلا بحبهم الملزوم للقول بولايتهم و إمامتهم فإن من أنکر حقهم فهو أعدى عدوهم و قوله صلی الله علیه و آله حبا أى حبی و حب أهل بیتی و یحتمل کون الفقره الأخيره کلام الصادق علیه السلام لکنه بعید.

***[ترجمه]«الاسلام عریان»:اسلام را به مرد و حیا را به لباس او مانند کرده، همچنان که لباس، زشتی های ظاهری و عورت را می پوشاند، حیا و آزر نیز زشتی های درونی را می پوشاند. و بعید نیست که مقصود از اسلام، مسلمان باشد یا نسبت برهنگی و پوشش به اسلام مجاز است، یعنی لباس صاحب اسلام که مسلمان باشد و همچنین جملات بعد نیز این دو احتمال را دارد.

«و زینته الوفاء»: یعنی به پیمان های خدا و رسول و امامان، و پیمان ها و وعده های مردم و به قولی پرداخت هر حقی، چنانچه باید، به صاحب حق.

«و مروءه العمل الصالح»: به ضمّ میم با همزه و گاهی همزه را تخفیف می دهند و واو تشدید دارد، انسانیت را گویند، یعنی عمل بر حسب مقام انسانی. در قاموس گویند: «مرؤ» بر وزن کرم، مصدر آن «مروءه»، وصف آن «مریء»، یعنی دارای مروءت و انسانیت. در مصباح گویند: خوی های نفسانی است که رعایت آنها، انسان را به حسن اخلاق و عادات پسندیده وامی دارد. جوهری گویند: مروءتگاهی به تشدید واو گفته می شود. پایان.

نتیجه اینکه عمل صالح از لوازم اسلام و از چیزهایی است که اسلام را سزاوار نام اسلام می سازد. همچنان که مروءت از لوازم انسان و انسان را شایسته نام انسانیت می کند. یا اینکه مسلمان، مروءتش در عمل صالح است و در حقیقت مسلمان نباشد مگر با آن.

«عماده الورع»: عماد به کسر عین، تکیه گاه است و عماد، خیمه و سقف پایه آنهاست. نتیجه اینکه ثبات و بقا و استقرار اسلام به ورع، یعنی ترك محرمات و شبهات است، همچنان که با گناه متزلزل می شود و بلکه از بین می رود. و «اس» به ضمّ همزه و «اساس» به فتح آن، ریشه ساختمان و ریشه هر چیز است و اساس به کسر همزه، جمع اسّ است. بنابراین همچنان که ساختمان بی پایه مستقر نشود و راست نیاید، اسلام بدون دوستی آنها که لازمه آن قبول ولایت و امامت آن بزرگواران است، صورت نگیرد، زیرا هر کس موقعیت آنها را منکر شود، دشمن ترین دشمنان آنهاست. و «حَبْنَا» یعنی دوستی من و خاندانم، و احتمال دارد که جمله آخر حدیث، سخن امام صادق علیه السلام باشد، ولی بعید است.

نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اضْطَفَأَهُ لِنَفْسِهِ وَ اضْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَ أَضْفَأَهُ خَيْرَةَ خَلْقِهِ وَ أَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَذْيَانَ بِعِزِّهِ وَ وَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْيَادَهُ بِكِرَامَتِهِ وَ خَمَذَلَ مُحَادِّبِهِ بِنَضِيرِهِ وَ هَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَ سَيَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حَيَاضِهِ وَ اتَّأَقَ الْحَيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَمَّا أَنْفَصِيَامَ لِعُرْوَتِهِ وَ لَمَّا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَ لَمَّا أَنْهَدَامَ لِأَسَاسِهِ وَ لَمَّا زَوَالَ لِإِدْعَائِمِهِ وَ لَمَّا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَمَّا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ لَمَّا عَفَاءَ لِشِرَائِعِهِ وَ لَمَّا جَذَّ لِفُرُوعِهِ وَ لَمَّا ضَمَّنَكَ لِطَرْقِهِ وَ لَمَّا وُغُوْتَهُ

لِسِيْهُوْلَتِهِ وَ لَمَّا سَوَادَ لَوَضِّحِهِ وَ لَمَّا عَوَجَ لِانْتِصِيَابِهِ وَ لَمَّا عَصَلَ فِي عُودِهِ وَ لَمَّا وَعَثَ لِفَجِّهِ وَ لَمَّا انْطَفَأَ لِمْصَابِيحِهِ وَ لَمَّا مَرَّارَةَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاحٍ فِي الْحَقِّ أَشْنَاحَهَا وَ تَبَّتْ لَهَا آسَاسُهَا وَ يَنَابِيْعُ عَزْرَتْ عُيُونُهَا وَ مَصَابِيْحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا وَ مَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا

سَفَارَهَا وَ أَعْلَامَ قُصْدَ بِهَا فِجَاجُهَا وَ مَنَاهِلَ رَوَى بِهَا وَرَادَهَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَ ذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَ سَيِّئَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النُّيِّرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُعَوِّزُ الْمَثَارِ فَشَرُّفُوهُ وَ اتَّبِعُوهُ وَ أَدُوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ (١).

**[ترجمه] نهج البلاغه: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه ای می فرماید: «سپس این اسلام، دین خداست که ویژه خود ساخته، با دید خود پرداخته و آن را به برگزیده آفریده هایش و نهاده و ستون هایش را به دوستی آن برپا داشته، در پرتو عزت آن، مرام های دیگر را خوار ساخته و ملت ها را با بالا- بردن آن پست کرده و با بزرگداشت آن، دشمنانش را زبون کرده؛ مبارزانش را به یاری آن سرکوب و با استحکام آن، ارکان گمراهی را ویران کرده؛ تشنگان حقیقت را از سرچشمه آن سیراب کرده و آبگاہ های آن را از آبشخورها پر ساخته، وانگه آن را چنان ساخته که دستگیره آن را بریدن نیست؛ دسته اش جداشدنی نباشد؛ بنیادش ویران نگردد؛ پایه هایش زوال نیابد؛ درختش ریشه کن نشود؛ زمانش پایان نیابد؛ قانونش محو نشود؛ و شاخه هایش جدا نگردد. راه هایش تنگ نباشد و ناهمواری ندارد؛ روشنی آن تیرگی ندارد؛ راستی اش را کژی نیست؛ عصایش خم نشود؛ درّه گذرگاهش سختی ندارد؛ چراغ هایش خاموش نگردد؛ و شیرینی اش تلخی ندارد. پایه هایی است که ریشه هایش به درستی اندرند و بنیادشان پایدار است؛ سرچشمه هایی است که چشمه هایشان جوشانند؛ چراغ هایی هستند که فروزششان تابان؛ روشنی گاهی است که زائرانش پیرو آن و پرچم های مقصود رهگذران؛ و آبگاہ هایی است که واردانش را سیراب می کند. خدا نهایت خشنودی اش را در آن نهاده و نیز کنگره پایه ها و قلّه طاعتش را آن ساخته. پس آن اسلام نزد خدا ارکان محکم دارد و بنیادی برافراشته؛ برهانی درخشان؛ آتشی روشنگر؛ و سلطنتی گران. آتشگاهش نزدیک و برافشانندش نابود. بدان درآیید و پیروش باشید، حقش را بپردازید و آن را بر جای خودش گذارید.» - نهج البلاغه عبده ١: ٤٣٣ -

**[ترجمه]

بیان

الاصطفاء الاختيار أى اختاره لأن يكون طريقا إلى طاعته و سيلا إلى جنته و الاصطناع افتعال من الصنعيه و هى العطيّه و الكرامه و الإحسان و اصطنعه أى اختاره و اتخذه صنيعه و اصطنع خاتما أى أمر أن يصنع له و قال بعض شراح النهج تقول اصنع لى كذا على عيني أى اصنعه صنعه كالتى تصنعها و أنا حاضر أشاهدها بعيني فالمعنى أمر بأن يصنع الإسلام كالمصنوع المشاهد للأمر أى أسس قواعد على ما ينبغى و على علم منه بدقائقه و قيل أى على علم منه بشرفه و فضله و قيل أى اختاره أو أمر بأن يصنع حافظا له كما يقال فى الدعاء بالحفظ و الحياطه عين الله عليك و على يفيد الحال على الوجوه و اصطفت الشىء أى آثرته و اصطفتيه الود أى أخلصته.

و أصفاه خيره خلقه أى آثر و اختار للبعثه به خيره خلقه أو جعل خيره خلقه خالصا لتبليغه دون غيره و الخيره بالكسر و كعبه الاسم من الاختيار و الدعاه بالكسر عماد البيت و الضمير فى محبته للإسلام أو لله و ذله الأديان نسخها أو المراد ذله أهلها و كذا وضع الملل و هو الحط ضد الرفع يحتملها و خذله كنصره ترك نصرته و المحاده المخالفه و منع ما يجب عليك من الحد

بمعنى المنع و ركن الشىء جانبه الذى يستند إليه و يقوم به و أركان الضلاله العقائد المضله أو رؤساء أهل الضلال أو الأصنام و ركنه أصوله وقواعده أو النبى صلى الله عليه و آله أو كلمه التوحيد و حياضه قوانينه أو النبى و الأئمه صلوات الله عليهم أو العلماء أيضا و ماؤها العلم و الهدايه و تثق الحوض كفرح أى امتلاء- و أتاقه أملاءه و الماتح المستقى الذى يستخرج الدلو و الحياض هنا المستفيدون و مواتحه الأئمه الآخذون

ص: ٣٤٥

١-١. نهج البلاغه ط عبده ج ١ ص ٤٣٣ تحت الرقم ١٩٦ من الخطب.

شرائعه عن النبي صلى الله عليه وآله أو المستنبطون من القرآن أو العلماء المستنبطون معالم الكتاب و السنه بأفكارهم أو الآخذون عن النبي و الأئمه عليهم السلام و يحتمل أن يراد بالحياض القواعد و بالمواتح المؤسسون لها بأمر الله المبينون لها للمستضيئين بأنوارهم أو يراد بالحياض أولى العلم عليهم السلام الذين ملأ الله صدورهم من زلال المعرفه و الهدايه و بالمواتح المبلغون عن الله من الملائكه و روح القدس و الإلهامات الربانيه.

و الانفصام الانكسار أو من غير إبانه و العروه من الدلو و الكوز المقبض و الفك الفصل و العفاء الدروس و ذهاب الأثر و الشريعه ما شرع الله لعباده أى سن و أوضح و الجذ بالجيم و الذال المعجمه القطع أو القطع المستأصل و فى بعض النسخ بالحاء المهمله و هو القطع و فى بعضها بالجيم و الدال المهمله و هو القطع أيضا و الفعل فى الجميع كمد و الضنك الضيق و وعوثة الطريق تعسر سلوكه و أصله من الوعث و هو الرمل و المشى فيه يشتد و يشق و منه وعثاء السفر لشدته و مشقته و عن النبي صلى الله عليه و آله بعثت إليكم بالحنيفيه السمحه السهله البيضاء و الواضح بالتحريك البياض و بياض الإسلام صفاؤه عن كدر الباطل و نصبت الشىء أى أقمته و رفعته فانصب و العصل بالتحريك الاستواء و الاعوجاج أو الاعوجاج فى صلابه و الفج الطريق الواسع بين الجبلين و طفئت النار كفرح و انطفأت أى ذهب لهبها.

و حلاوه الدين لذه القرب من الله و النعيم الدائم و ساخ الشىء فى الأرض أى غاب و غار و السنخ بالكسر الأصل و الأساس كسحاب أصل البناء و ينبوع العين ينبع منه الماء أى يخرج و قيل الجدول الكثير الماء و هو أنسب و غزر العين ككرم أى كثر ماؤه و شبت النار على المعلوم و المجهول توقدت لازم متعد و لا يقال شابه بل مشوبه و فى النسخ على المجهول و النيران جمع نار و المنار جمع مناره و هو العلم يهتدى به و قيل المنار و المناره موضع النور و سفر الرجل كنصر أى خرج للارتحال فهو سافر و الفج الطريق الواسع الواضح

بین جبلین و المنهل المشرب و الموضع الذی فیہ المشرب و روی کرزی ضد العطش و الورد الذین یردون الماء ضد الصادرین و ذروه الشیء بالضم و الکسر أعلاه و كذلك السنام کسحاب مأخوذ من سنام البعیر و الوثیق المحکم الثابت و رکن الشیء بالضم جانبه و البیان ما بینی و مصدر بنیت الدار و غیره و البرهان الحجج و العزه القوه و الغلبه و ضد الذله و السلطان یحتمل الحجج و السلطنه و أشرف الموضع أى ارتفع و أعوزه الشیء أى احتاج إلیه فلم یقدر علیه و أعوز فلان إذا افتقر و أعوزه الدهر أى أحوجه.

و ثار الغبار هاج و سطع و ثار به الناس وثبوا علیه و ثار فلان إلی الشر أى نهض و المثار الموضع و المصدر قیل أى یعجز الناس إثارته و إزعاجه لقوته و ثباته و قال بعضهم أى یعجز الخلق إثاره دفائنه و ما فیہ من کنوز الحکمه و لا یمکنهم استقصاؤها و روی بعض معوز المثل باللام أى یعجز الخلق عن الإتیان بمثله.

فشرفوه أى عدوه شریفا و اعتقدوه كذلك و كذلك عظموه و أداء حقه الاتباع الكامل و وضعه مواضعه الکف عن تغییر أحكامه و العلم بمرتبه و مقداره الذی جعله الله له أو العمل بجمیع ما تضمنه من الأوامر و النواهی.

***[ترجمه]«اصطفاء» به معنی اختیار است. خداوند اسلام را برگزید تا راهی به سوی طاعت او و بهشت باشد. و «اصطناع»، افتعال است از «صنیعه» به معنی بخشش و بزرگواری و احسان. و «اصطنعه» یعنی آن را برگزید، و «اصطنع خاتما» یعنی فرمان داد انگشتی برایش بسازند. یکی از شارحان نهج البلاغه گوید: «اصنع لی کذا علی عینی» یعنی چنان بساز مثل اینکه در حضور من می سازی و من به چشم خود گواهم. بنابراین معنای این جمله از فرمایش حضرت، آن است که فرمان داد اسلام را چنان بسازید که گویی او خود گواه باشد، یعنی بنیان پایه هایش را بر آنچه باید و بر نکات و دقایقی که او می داند نهند. و به قولی بر دانایی او به شرافت و فضیلت آن. و به قولی برگزید و فرمان داد آن را در نگهبانی او بسازند، چنانچه در دعا گویند «عین الله علیک»، (خدا نگهبانت باشد) و در هر صورت «علی» مفید حال است. و «اصطفیت الشیء» یعنی آن را برگزیدم. و «اصطفیته الود» یعنی دوستی او را خالص گرداندم.

«و اصفاه خیره خلقه»: یعنی برای انگیزش آن، بهترین آفریدگانش را برگزید و برترین موجودات را ویژه تبلیغ آن ساخت. و «خیره» به کسر خاء بر وزن «عنبه»، اسم مصدر «اختیار» است. و «دعامه» به کسر دال، ستون خانه است، و ضمیر در «محبته» به اسلام یا به خدا بازمی گردد.

«و ذله الادیان»: یعنی نسخ آنها یا خواری اهل آن ادیان و همچنین وضع ملت ها، یعنی پست کردن آنها نیز دو احتمال دارد. و «خذله» بر وزن نصره، یعنی یاری اش را ترک کرد. و «محادّه»، مخالفت و بازداشتن است. و «رکن» هر چیز، تکیه گاهی است که به آن می ایستد. و «ارکان» گمراهی، عقاید گمراه کننده یا رؤسای گمراهی، یا بت هایند. و رکن آن، ریشه ها و قواعد آن یا پیامبر صلی الله علیه و آله یا کلمه توحید است. «و حیاضه» حوض های آن، قوانین آن، یا پیامبر و امامان علیهم السلام یا دانشمندانند. و آب آن حوض ها، دانش و هدایت است. «تثق» بر وزن فرح، یعنی پر شد. «أتأقه» یعنی آن را پر ساخت و «ماتح»، آبکشی است که با دلو آب بیرون می کشد و مقصود از حوض ها در اینجا، بهره گیران و مقصود از آبکش ها، ائمه هستند که شریعت را از پیامبر صلی الله علیه و آله گیرند یا از قرآن در آورند، یا دانشمندانی که معالم قرآن و سنت را به اندیشه خود استنباط کنند یا از پیامبر و امامان علیهم السلام بگیرند. و احتمال دارد مقصود از «حیاض»، قواعد باشد و آبکش

ها، مؤسسین آن قواعد به امر خدا، و بیان کنندگان و روشنگران. یا مقصود از حیاض، صاحبان دانش اند که خداوند سینه هایشان را از زلال معرفت و هدایت پر ساخته. و مقصود از «مواتح»، مبلغین از سوی خدا که عبارتند از فرشتگان و روح القدس و الهامات ربّانی.

همچنین «انفصام» به معنی شکستن است یا شکستنی که جدا نشده باشد. «عروه» دستگیره دلو و کوزه است. «فکّ»، جدایی است و «عفا»، کهنگی است. «شریعت» قوانینی است که خدا برای بندگانش وضع کرده است. «جذّ» به معنی قطع است یا بریدنی که هنوز جدا نشده باشد. و در پاره ای از نسخه ها «حذّ» با حاء است که باز به معنی قطع است و در برخی دیگر، «جذّ» با جیم و دال است که آن نیز به معنای قطع است و فعل آن در هر سه صورت، بر وزن مَدّ است. «ضنک»، تنگنا و «وعوثة» راه ناهموار و ریشه آن «وعث» به معنی ریگ است و اسلام را می ستاید که صعب العبور و ناهموار نیست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «به سوی شما مبعوث شدم با آیین حنیف، آسان، سهل، نورانی.» و «وضح» با حرکت ضاد، سفیدی است و سفیدی اسلام، صاف بودنش از تیرگی باطل است. و «نصبت الشیء» یعنی آن چیز را بپا داشته و بلند ساختم، پس راست ایستاد. «عصل» با حرکت صاد، به معنی کجی یا کجی سخت است و «فجّ»، راه گشاده بین دو کوه را گویند. «طفئت النار» بر وزن فرح، یعنی شعله آتش رفت. و شیرینی دین، لذت قرب به خدا و نعمت های دائمی است. «ساخ» یعنی غایب و پنهان شد. «سنخ» به کسر سین، ریشه و اساس بر وزن سحاب، پی ساختمان است. «ینبوع» سرچشمه یا نهر پر آب است و این مناسب تر است. و «غزر العین» بر وزن کرم، یعنی آب چشمه زیاد شد. «شبت النار» به صیغه معلوم و مجهول، یعنی آتش برافروخت، هم لازم است و هم متعدی و اسم فاعل آن استعمال ندارد، بلکه به جای آن از اسم مفعول استفاده می شود. «نیران» جمع «نار» و «منار» جمع «مناره» و آن پرچمی است که بدان راه یابند. و به قولی منار و مناره مرکز نور است. «سفر الرجل» بر وزن نصر، یعنی برای کوچ از خانه درآمد. «فجّ»، راه گشاده هموار بین دو کوه است و «منهل»، آبگاہ و محلی است که جای نوشیدن آب در آن است. «روی» بر وزن رضی، ضدّ تشنگی است و «ورّاد»، آنهایند که به آب وارد می شوند، عکس آنها که بیرون می آیند. «ذروه الشیء» به ضمّ و کسر ذال، بالای آن چیز، و همچنین است «سنام» بر وزن سحاب، از کوهان شتر گرفته شده است. «وثیق»، محکم ثابت و «رکن الشیء» به ضمّ راء، کنار آن چیز و بنیانی است که بر آن پایه گذاری شده و مصدر «بنیت الدار» است. «برهان»، دلیل است و «عزّت»، نیرو و پیروزی است، عکس ذلّت. و «سلطان» احتمال دارد به معنی دلیل باشد یا حکومت. «اشرف الموضع» یعنی بالا- رفت و «اعوزه الشیء»، یعنی نیازمند او شد و بر آن قدرت نیافت، و «اعوز فلان» یعنی فلانی نادر شد، و «اعوزه الدّهر»، یعنی روزگار نیازدارش کرد.

«ثار الغبار»: یعنی پراکنده شد و بالا رفت و «ثار به الناس»، یعنی مردم بر او جستند، و «ثار فلان الی الشّرّ»، یعنی به سوی بدی نهضت کرد. «مثار» اسم مکان و مصدر است و به قولی یعنی مردم از پراکنده ساختن و ایجاد زحمت و دردسر برای او عاجزند، چون نیرومند و محکم است. و برخی گویند یعنی مردم از زیر و رو کردن گنج های آن عاجزند و به نهایت آن نرسند. بعضی به جای «معوز المثار»، «معوز المثال» بلام روایت کرده اند، یعنی مردم از آوردن مانندش عاجزند.

«فشرّفوه»: یعنی او را بزرگ شمرده و به بزرگی اش معتقد شدند. و همچنین است معنای «عظّموه» و اداء حق آن، پیروی کامل از آن است، و گزاردن آن به جای خود، یعنی خودداری از تغییر احکامی که خدایش قرار داده یا عمل به آنچه از اوامر و نواهی در بردارد.

نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَيِّهَلْ شَرَائِعُهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَ سَلَمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ نُورًا لِمَنْ اسْتِضَاءَ بِهِ وَ فَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَ لُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَ تَبَصَّرَهُ لِمَنْ عَزَمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَطَّ وَ نَجَاءً لِمَنْ صَدَّقَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ جَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَجْلُجٌ

الْمَنَاهِجِ وَاضِحِ الْوَلَائِحِ مُشْرِفِ الْمَنَارِ مُشْرِقِ الْجَوَارِ مُضْتَمِيءِ الْمَصَابِيحِ كَرِيمِ الْمَضْمَارِ رَفِيعِ الْغَايَةِ جَامِعِ الْحَبْلَةِ [الْحَلْبَةِ] مُتَنَافِسِ السُّبْقَةِ شَرِيفِ الْفُرْسَانِ التَّصْدِيقِ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتِ مَنَارُهُ وَ الْمَوْتِ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْقِيَامَةِ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّةِ سُبْقَتُهُ (١).

ص: ٣٤٧

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَ الشَّقِيقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سِيَّئًا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَيْهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِهِ الْفِطْنَةَ وَ تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَ مَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَتْهَا كَمَا فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَايِصِ الْفَهْمِ وَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ زَهْرِ الْحُكْمِ وَ رَسَاخَةِ الْجِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ مَنْ عِلِمَ غَوْرِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَ مَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا وَ الْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْمُنَافِقِينَ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنِى الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١)

وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشَّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَ مَنْ كَثُرَ نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَ حَسِبَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سِيَّكَرَ سِيَّكَرَ الضَّلَالَةِ وَ مَنْ شَاقَّ وَ عُرِثَ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ أَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ مَخْرُجُهُ وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَ الْهَوْلِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الْإِسْتِسْلَامِ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَ طِئِنَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَ مَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَاكِهِ الدُّنْيَا وَ

ص: ٣٤٨

الْآخِرَ هَلَكٌ فِيهِمَا (۱).

ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْعَرَضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَسَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ فَقَالَ إِذَا كَانَ غَدًا فَأْتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظْهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدِ يَتَفَقَّهُهَا هَذَا وَيُحِطُّهَا هَذَا.

و قد ذکرنا ما أجا به به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله عليه السلام الإيمان على أربع شعب (۲).

*[ترجمه] نهج البلاغه: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «سپاس خدایرا که اسلام را تشریح فرمود و قانون های آن را برای آن کس که بدان درآید، آسان کرد. و ارکانش را بر هر که با آن درافتاد، نفوذ ناپذیر ساخت؛ آن را را برای آن کس که بدان آویزد، ایمنی ساخت و برای هر کس که درونش رود، سلامتی و برای هر کس که بدان سخن گوید، دلیل و برای هر کس که به وسیله آن مخاصمه کرد، گواه و برای هر کس که از آن پرتو گرفت، روشنی و برای هر کس که آن را دریافت، فهم و برای هر کس که در آن اندیشید، مغز و برای هر که تفکر و تأمل کرد، نشانه و برای هر کس که تصمیم گیرد، بینایی و برای هر کس که پند گیرد، عبرت و برای هر کس که باور کرد، نجات و برای هر کس که توکل جست، پشتیبان و برای هر کس که کارش را بدان واگذارد، آسایش و برای هر کس که شکبیا بود، سپر قرار داد. راه هایش روشن؛ مواد آن آشکار؛ نشانه و پرچمش بلند؛ اطرافش تابان؛ چراغ هایش درخشان؛ میدان (مسابقه) اش گرمی؛ و هدفش والاست. گردآورنده (اسبان) پیشتاز (که از گوشه و کنار برای مسابقه جمع می کنند)، رقابت آور در جایزه و دارای سوارکاران شریف است. راه راست آن باور؛ نشانگرش کردار صالح؛ پایانش مرگ؛ میدان مسابقه اش دنیا؛ جای گردآوری پیشتازانش (برای جایزه دادن) رستاخیز؛ و جایزه اش بهشت است.» - نهج البلاغه عده ۱: ۲۱۹ خطبه ۱۰۴ -

سید رضی که خدایش از او خوشنود باد، در جای دیگر می گوید از حضرتش ایمان را پرسیدند، فرمود: «ایمان روی چهار پایه است: صبر، یقین، عدل و جهاد.

صبر چهار شاخه دارد که عبارتند از: شوق، مواظبت، زهد، و انتظار. کسی که شیفته بهشت است، از شهوت ها خودداری کند؛ کسی که مواظب دوزخ است، آتش را بیاید و از محرّمات دوری گزیند؛ کسی که در دنیا زهد ورزد، از آسیب ها باکی نداشته باشد؛ و کسی که انتظار مرگ دارد، در خوبی ها سرعت گیرد.

یقین نیز چهار پره دارد که عبارتند از: بینایی هوش، تشریح حکمت، پندآموزی عبرت، و روش پیشینیان. پس هر کس که هوش بینا دارد، حکمت برایش روشن شود؛ هر کس که حکمت برایش روشن شد، عبرت شناس گردد؛ و هر کس که عبرت شناخت، گویا در جمع پیشینیان بوده است.

عدل نیز بر چهار شاخه است: فهمی غوطه ور؛ دانشی ژرف؛ شکوفه (زیبای) حکم؛ و پایداری در بردباری. پس هر کس که فهمد، ژرف دانش را داند؛ هر کس که ژرف دانش را دانست، از قانون مستقیم حکم (بعد از بهره گرفتن) بازگشته (تا خوب و درست حکم کند)؛ و هر کس که بردبار شود، در کارش زیاده روی نکند و در میان مردم، پسندیده زندگی کند.

و جهاد بر چهار پژه است: امر به معروف؛ نهی از منکر؛ راستی و درستی در جبهه های نبرد؛ و دشمنی با فاسقان. هر کس که امر به معروف کند، پشت مؤمنان را محکم سازد؛ هر کس که نهی از منکر کند، بینی منافقان را به خاک مالد؛ هر کس که در جبهه های نبرد درست و پایداری کند، آنچه را که بر عهده دارد انجام داده؛ و هر کس که با فاسقان دشمنی ورزد و برای خدا خشم گیرد، خدا برایش خشم گیرد و روز رستاخیز خشنودش گرداند.» - نهج البلاغه عبه ۱ : ۱۵۰ -

کفر (نیز) روی چهار پایه است: وهم گرایی (به پندار جستن رازها)؛ کشمکش؛ انحراف از حق؛ و دشمنی و جدایی افکنی. پس هر کس که دنبال اوهام رود، به حق بازنگردد؛ هر کس که ندانسته نزاع و ستیز کند، نابینایی اش از حق دوام یابد؛ هر کس که منحرف شود، کار خوب نزدش زشت و زشت نزدش خوب شود و به مستی گمراهی دچار شود؛ و هر کس که دشمنی کند و جدایی افکند، راه هایش ناهموار، کارش مشکل و رهایی اش تنگ شود.

و شک (نیز) بر چهار پایه است: مجادله (برای غلبه نه پیروزی حق)، هراس، تلون و دو دلی، و خود باختگی. پس هر کس که مرء و جدل (چانه زدن) را شیوه خود سازد، شب تارش بامداد روشن ندارد، (و از تاریکی شب به روشنایی یقین نرسد)؛ هر کس که هراسد از آنچه در برابر اوست، به قهقرا باز گردد؛ هر کس که دچار دو دلی شود، لگد مال سم های اهریمنان شود؛ و هر کس که خود باخته نابودی دنیا و آخرت شود، در هر دو نابود است.» - نهج البلاغه عبه ۲ : ۱۵۱ -

سپس مرحوم رضی می گوید: و به دنبال این سخنی است که از ترس درازگویی آن را رها ساختیم تا از غرض این کتاب دور نشویم.

و نیز در جای دیگر می گوید: مردی از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام خواست تا ایمان را به وی بشناساند. فرمود: «چون فردا شود نزد من بیا تا در گوشزد مردم آگاهت سازم تا اگر سختم را فراموش کنی، دیگری برایت به یاد سپارد، زیرا سخن (چون شتر) گریزپاست که یکی او را پیدا می کند و یکی گم.» پاسخی را که حضرت به او فرمود در گذشته بیان ساختیم و آن همان است که فرمود ایمان بر چهار شاخه است. - نهج البلاغه عبه ۲ : ۲۰۸ -

***[ترجمه]

بیان

أقول إنما أوردنا هذه الفصول متصله لما يظهر من سائر الروایات اتصالها و إنما فرقها و حذف أكثرها علی عادته قدس سره و آخرنا شرح ما أوردنا منها إلى ذكر سائر الروایات لكونها أجمع و أفيد و سنشير إلى الاختلاف بينها و بينها قوله فإذا كان غد كان هاهنا تامه أي إذا حدث غد و وجد و تقول إذا كان غدا فأتني بالنصب باعتبار آخر أي إذا كان الزمان غدا أي موصوفا بأنه الغد و من النحويين من يقدره إذا كان الكون غدا لأن الفعل يدل علی المصدر و الكون هو التجدد و الحدوث و الشارده النافره و ثقفه كعلمه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به و يخطئها أي لا يدرکها و لا يفهمها أو لا يحفظها و ينساها.

***[ترجمه] اما این چند فصل جداگانه را با هم ذکر کردیم چون از دیگر روایات به دست می آید که به هم پیوسته اند و مرحوم سید رضی، بر حسب عادتش آنها را از هم جدا و بیشترش را حذف کرده و شرح جملات را تا بیان دیگر روایات جامع

تر و پرسودتر تأخیر افکنیم و به زودی به اختلاف فقرات روایات اشاره خواهیم کرد.

«فاذا كان غدا»: «كان» در اینجا تامه است، یعنی چون فردا وجود یابد و پدید آید. و ممکن است «غدا»، به نصب خوانده شود بنا بر اینکه خبر «كان» باشد، یعنی «فاذا كان الزمان غدا» گاهی که زمان موصوف شد به اینکه فرد است. پاره ای از نحویین، اسم «كان» را «كون» در تقدیر می گیرند، زیرا فعل «كان» بر مصدرش دلالت دارد و «كون» هماننوشدن و پدید آمدن است. «و الشارده» فراری است، و «ثقفه» بر وزن علمه، یعنی بدو رسید و او را گرفت و بر آن ظفر یافت. «و یخطئها» یعنی درک نمی کند و نمی فهمد یا حفظ نمی کند و فراموش می کند آن را.

***[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِهِ أَوْ قَالَ فِي الْقَصْرِ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ ثُمَّ أَمَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُتِبَ فِي كِتَابٍ وَ قُرِئَ عَلَى النَّاسِ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صِفَةِ الْأَسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ النَّفَاقِ فَقَالَ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى شَرَعَ الْإِسْلَامَ وَ سَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ

ص: ۳۴۹

۱- ۱. نهج البلاغه ط عبده ج ۲ ص ۱۵۱، تحت الرقم ۳۱ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه ط عبده ج ۲ ص ۲۰۸، تحت الرقم ۲۶۶ من الحكم.

أَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ جَارَ بِهِ وَ جَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سَلَّمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنْ اتَّخَمَ بِهِ وَ زِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَهُ وَ عُذْرًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَ عُرْوَةً لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَ حَبْلًا لِمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ نُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلَجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَاهُ وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى وَ حِلْمًا لِمَنْ جَزَّبَ وَ لِبَاسًا لِمَنْ تَدَبَّرَ (۱) وَ فَهْمًا لِمَنْ تَفَطَّنَ وَ يَقِينًا لِمَنْ عَقَلَ وَ بَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَطَّ وَ نَجَاءً لِمَنْ صَدَّقَ وَ تُوَدَّةً لِمَنْ أَصْلَحَ وَ زُلْفَى لِمَنْ اقْتَرَبَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَجَاءً لِمَنْ فَوَّضَ وَ سُبْقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ وَ خَيْرًا لِمَنْ سَارَعَ وَ جَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ وَ لِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى وَ ظَهِيرًا لِمَنْ رَشَدَ وَ كَهْفًا لِمَنْ آمَنَ وَ أَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ وَ رَجَاءً لِمَنْ صَدَّقَ وَ غِنًى لِمَنْ قَنَعَ فَذَلِكَ الْحَقُّ سَبِيلُهُ الْهُدَى وَ مَا تُرْتُهُ الْمَجْدُ وَ صِفَتُهُ الْحُسْنَى فَهُوَ أَبْلَجُ الْمُنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ ذَاكِي الْمِضْيَاحِ رَفِيعُ الْغَايَةِ يَسِيرُ الْمِضْمَارِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ سَرِيعُ السَّبْقَةِ أَلِيمُ النَّقْمَةِ كَامِلُ الْعُدَّةِ كَرِيمُ الْفُرْسَانِ فَالْإِيْمَانُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْفِقْهُ مَصَابِيحُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ وَ النَّارُ نَقْمَتُهُ

وَ التَّقْوَى عُدَّتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعَمَّرُ الْفِقْهُ وَ بِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ يُحْتَمُّ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تَجُوزُ الْقِيَامَةُ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ وَ الْجَنَّةُ حَسِيرَةُ أَهْلِ النَّارِ وَ النَّارُ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ التَّقْوَى سِنَخُ الْإِيْمَانِ (۲).

***[ترجمه]کافی: جابر از حضرت باقر علیه السلام به سندهای گوناگون از اصبع بن نباته روایت فرماید که امیرالمؤمنین علیه السلام در خانه اش یا در کاخ فرماندهی، برای ما سخنرانی فرمود و ما گرد او بودیم. سپس دستور داد سخنانش را نوشتند و بر مردم خواندند. و دیگری روایت کند که «ابن کواء» از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام درباره اوصاف اسلام و ایمان و کفر و نفاق پرسید. حضرت فرمود:

«اما بعد، پس خداوند تبارک و تعالی اسلام را تشریح کرد و قانون های آن را برای آن کس که بدان درآید، آسان کرد و ارکانش را برای آن کس که بدان پناه برد، گران گرداند؛ آن را عزت پیروانش ساخت و برای هر که درونش رود، سلامتی و برای هر که پیروش شود، راهنمایی و برای هر که آن را درپوشد، زیور و برای هر که آن را به خود گیرد، عذر و برای هر که بدو چنگ زند، دستگیره و برای هر که بدو چسبد، ریسمان و برای هر که بدان سخن گوید، برهان و برای هر که از آن پرتو گرفت، روشنی و برای هر که به وسیله آن مخاصمه کرد، گواه و برای هر که بدان حجت آورد، پیروزی و برای هر که آن را در یاد خود جا دهد، دانش و برای هر که روایت کند، حدیث و برای هر که قضاوت کند، داوری و برای هر که بیازماید، بردباری و برای هر که در آن اندیشد، لباس و برای هر که آن را یافت، فهم و برای هر که تعقل کند، یقین و برای هر که تصمیم گیرد، بینایی و برای هر که تفرس و تأمل کند، نشانه و برای هر که پسند گیرد، عبرت و برای هر که باور کرد، نجات و برای هر که مصلح باشد، آرامی و برای هر که قرب جوید، نزدیکی و برای هر که توکل جست، وثیقه و برای هر که کارش را واگذار کرد، امید و برای هر که خوبی کند، جایزه و برای هر که سرعت گیرد، خیر و برای هر که شکبیا بود، سپر و برای هر که پرهیزد، لباس و برای هر که راست رود، پشتیبان و برای هر که بدان گروید، پناه و برای هر که تسلیم شود، آسودگی و برای هر که راست گوید، امید و برای هر که قناعت ورزد، بی نیازی قرار داد .

این است حق، که راهش، هدایت و به دست آوردنش، بزرگواری و وضعش نیکوتر است. پس آن، روشن ترین راه است که مناره هایش روشنگر، چراغش پاکیزه، پایانش بلند و مسابقه اش آسان است؛ گردآورنده هر پیشتاز است و جایزه اش زود،

انتقامش دردناک، ابزارش کامل و سوارکارانش ارجمند هستند.

پس ایمان، راه راست آن و کارهای خیر، نشانگر آن و فقه، چراغ های آن و دنیا، میدان مسابقه آن و مرگ، پایان آن و رستاخیز، جایگاه گرد آمدن آن و بهشت، جایزه آن و دوزخ، انتقام آن و تقو، ابزار آن و نیکوکاران، سوارکارانش هستند. پس ایمان، دلیل کارهای خوب است و به وسیله کارهای خوب فقه و فهم، آباد شود و با فقه، از مرگ بترسند و با مرگ، دنیا پایان پذیرد و به وسیله دنیا، از قیامت بگذرند و با رستاخیز، به بهشت گرایند و بهشت، افسوس دوزخیان است و دوزخ، پندآموز پرهیزگارا، و پرهیزگاری، ریشه ایمان است.» - کافی ۲ : ۴۹ - ۵۰ -

***[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ (۳) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۳۵۰

۱-۱. فی نسخه النهج كما مر: «و لبا لمن تدبر» و هو الصحيح، و بین النسخ كما سیأتی من المصنّف اختلافات، و الصحيح فی بعض نسخه الكافی و فی بعض نسخه النهج.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۴۹ و ۵۰.

۳-۳. فی المصدر: بالاسناد الأول، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

عليه السلام عن الإيمانِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَ الْأَشْفَاقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ عَنِ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ وَ مَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ تَبَصَّرَهُ الْفِطْنَةَ وَ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ وَ مَعْرِفَةَ الْعِبْرَةِ وَ سَنَّهَ الْأَوْلِينَ فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنََةَ عَرَفَ الْحِكْمَةَ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَانَتْهَا كَانَتْ مَعَ الْأَوْلِينَ وَ اهْتَدَى إِلَى التِّيهِ هِيَ أَقْوَمُ وَ نَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا وَ مَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ وَ إِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ هَلَكَ بِمَعْصِيَتِهِ وَ أَنْجَى مَنْ أَنْجَى بِطَاعَتِهِ وَ الْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ غَامِضُ الْفَهْمِ وَ غَمْرُ الْعِلْمِ وَ زَهْرَةُ الْحُكْمِ وَ رَوْضَةُ الْجِلْمِ فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ وَ مَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَ الْجَهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَنَاَنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَ أَمِنَ كَيْدَهُ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَ مَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ غَضِبَ اللَّهُ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ فَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ (١).

جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي عن المفيد عن المَرْزُبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ وَ سَأَقَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ غَضِبَ

ص: ٣٥١

لِلَّهِ وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا فَهَيِّدْهُ صِدْقَهُ الْإِيمَانِ وَ دَعَائِمُهُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ لَقَدْ هَيَّدْتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَرْشَدْتِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ خَيْرًا(١).

و لنوضح هذه الروايه الشريفه مشيرا إلى اختلاف النسخ في الكتب أما بعد أى بعد الحمد و الصلاه فسهل شرائعه لمن ورده الشرع و الشريعه بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين أى سنه و افترضه عليهم و شرع الله لنا كذا أى أظهره و أوضحه و الشريعه مورد الإبل على الماء الجارى و كذلك المشرعه قال الأزهري و لا تسميها العرب مشرعه إلا إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار و يكون ظاهرا معيننا و لا يستقى منه برشاء فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين و وردت الماء كوعدت إذا حضرته لتشرب و قيل الشريعه مورد الشاربه و يقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياه الأرواح كما بالماء حياه الأبدان و أعز أركانه لمن حاربه ركن الشىء جانبه أو الجانب الأقوى منه و العز و المنعه و ما يتقوى به من ملك و جند و غيره كما يستند إلى الركن من الحائط عند الضعف و العز القوه و الشده و الغلبه و أعزه أى جعله عزيزا أى جعل أصوله و قواعده أو دلائله و براهينه قاهره غالبه منيعه قويه لمن أراد محاربه أى هدمه و تضييعه و قيل محاربه كناية عن محاربه أهله و فى بعض النسخ جار به كسال بالجيم و الهمز أى استغاث به و لجأ إليه و فى النهج على من غالبه أى حاول أن يغلبه و لعله أظهر و فى تحف العقول (٢).

على من جانبه.

و جعله عزا لمن تولاه أى جعله سببا للعزه و الرفعه و الغلبه لمن أحبه و جعله وليه فى الدنيا من القتل و الأسر و النهب و الذل و فى الآخره من العذاب و الخزى و فى مجالس الشيخ لمن والاه و فى النهج مكانه فجعله أمنا لمن علقه

ص: ٣٥٢

١-١. أمالى المفيد: ١٧٠، أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥.

٢-٢. راجع تحف العقول ص ١٥٨- و سياى تحت الرقم ٣٢ نقل الحديث منه. و قد مر مرارا الإشاره الى أن هذه التعليقات الواردة هاهنا منقوله عن شرح المؤلف العلامه على الكافى المسمى بمرآت العقول، و لذلك ترى أنه قدس سره يذكر النسخه التى لم ينقل بعد هنا.

أى نشب و استمسك به و سلما لمن دخله و السلم بالكسر كما فى النهج و بالفتح أيضا الصلح و يطلق على المسالم أيضا و بالتحريك الاستسلام إذ من دخله يؤمن من المحاربه و القتل و الأسر لمن تجلله كأنه على الحذف و الإيصال أى تجلل به أو علاه الإسلام و ظهر عليه أو أخذ جلاله و عمدته قال الجوهري تجليل الفرس أن تلبسه الجل و تجلله أى علاه و تجلله أى أخذ جلاله انتهى و ربما يقرأ بالحاء المهملة و يفسر بأن جعله حلّه على نفسه و لا يخفى ما فيه و فى المجالس و التحف لمن تحلى به و هو أظهر.

و عذرا لمن انتحله الانتحال أخذه نحله و دينا و يطلق غالبا على ادعاء أمر لم يتصف به فعلى الثانى المراد أنه عذر ظاهرا فى الدنيا و يجرى به عليه أحكام المسلمين و إن لم ينفعه فى الآخرة و العروه من الدلو و الكوز المقبض و كل ما يتمسك به شبه الإسلام تاره بالعروه التى فى الجبل يتمسك بها فى الارتقاء إلى مدارج الكمال و النجاه من مهاوى الحيره و الضلال كما قال تعالى فَتَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لِأَنْفِصَامٍ لَهَا(١) و تاره بالجبل المتين يصعد بالتمسك به إلى درجات المقربين و الجبل يطلق على الرسن و على العهد و على الذمه و على الأمان و الكل مناسب و قيل شبهه بالعروه لأن من أخذ بعروه الشىء كالكوز مثلا ملك كله و كذلك من تمسك بالإسلام استولى على جميع الخيرات.

و برهانا لمن تكلم به البرهان الحجة و الدليل أى الإسلام إذا أحاط الإنسان بأصوله و فروعه يحصل منه براهين ساطعه على من أنكرها إذ لا تحصل الإحاطة التامه إلا بالعلم بالكتاب و السنه و فيهما برهان كل شىء و نورا لمن استضاء به شبهه بالنور للاهتداء به إلى طرق النجاه و رشحه بذكر الاستضاءه(٢)

ص: ٣٥٣

١- ١. البقره: ٢٥٦.

٢- ٢. الترشيح: من توابع الاستعاره بالكنايه، و هى أن تثبت أحد لوازم المشبه به للمشبه لينتقل السامع الى حقيقه التشبيه كما فى المثال المعروف: مخاطب المنيه نشبت بفلان فقد شبه المنيه بالسبع، ثم اثبت للمشبه و هو المنيه أحد لوازم المشبه به و هى المخالب بالكنايه، فيكون ذكر النشوب ترشيحا و تزيينا لهذه الاستعاره، و هاهنا استعير السراج للإسلام لكنه لم يذكر المشبه به الذى هو المستعار منه كما فى المثال المعروف بل كنى عنها بذكر النور الذى هو من لوازم السراج، فيكون ذكر الاستضاءه ترشيحا لها. فافهم.

و شاهدا لمن خاصم به إذ باشماله على البراهين الحقه يشهد بحقيته من خاصم به و فلجا لمن حاج به الفلج بالفتح الظفر و الفوز كالإفلاج و الاسم بالضم و المحاجه المغالبه بالحجه و علما لمن وعاه أى سببا لحصول العلم و إن كان مسببا عنه أيضا فى الجملة إذ العلم به يزداد و يتكامل و حديثا لمن روى أى يتضمن الإحاطه بالإسلام أحاديث و أخبارا لمن أراد روايتها فى فقره السابقه حث على الدرايه و فى هذه الفقره حث على الروايه. و حكما لمن قضى أى يتضمن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما و فى المجالس رواه و قضى به و حلما لمن جرب الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأناه و ترك السفه و كلاهما يحصلان باختيار الإسلام و تجربته ما ورد فيه من المواعظ و الأحكام و اختصاص التجربه بالإسلام لأن من سفه و بادر بسبب غضب عرض له يلزمه فى دين الإسلام أحكام من الحد و التعزير و القصاص من جريها و اعتبر بها تحمله التجربه على العفو و الصفح و عدم الانتقام لا سيما مع تذكر العقوبات الأخرويه على فعلها و المثوبات الجليله على تركها و كل ذلك يظهر من دين الإسلام.

و لباسا لمن تدبر أى لباس عافيه لمن تدبر فى العواقب أو فى أوامره و نواهيه بتقريب ما مر أو لباس زينه و الأول أظهر و قد يقرأ تدثر بالثاء المثلثه أى لبسه و جعله مشتقلا على نفسه كالذثار و هو تصحيف لطيف و فى النهج و الكتابين (1) و لبأ لمن تدبر و اللب بالضم العقل و هو أصوب و فهما لمن تفتن الفهم العلم و جوده تهيو الذهن لقبول ما يرد عليه و الفطنه الحذق و التفتن طلب الفطنه أو إعماله و ظاهر أن الإسلام و الانقياد للرسول و الأئمه عليهم السلام يصير سببا للعلم و جوده الذهن لمن أعمل الفطنه فيما يصدر عنهم من المعارف و الحكم

ص: ٣٥٤

و فى المجالس لمن فطن.

و يقينا لمن عقل أى يصير سببا لحصول اليقين لمن تفكر و تدبر يقال عقلت الشىء عقلا كضربت أى تدبرته و عقل كعلم لغه فيه و يمكن أن يراد بمن عقل من كان من أهل العقل و هو قوه بها يكون التمييز بين الحسن و القبيح و قيل غريزه يتهيا بها الإنسان لفهم الخطاب و بصيره لمن عزم و فى النهج و المجالس و تبصره قال الراغب يقال لقوه القلب المدركه بصيره و بصر و منه أَدْعُوا

إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ (١) أى على معرفه و تحقق و قوله تبصره أى تبصيرا و تبيينا يقال بصرته تبصيرا و تبصره كما يقال ذكرته تذكيرا و تذكره و قال العزم و العزيمه عقد القلب على إمضاء الأمر يقال عزمت الأمر و عزمت عليه و اعتزمت انتهى أى تبصره لمن عزم على الطاعه كيف يؤديها أو فى جميع الأمور فإن فى الدين كيفية المخرج فى جميع أمور الدين و الدنيا و أيضا من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلا على وجه البصيره.

و آيه لمن توسم أى الإسلام مشتمل على علامات لمن تفرس و نظر بنور العلم و اليقين إشاره إلى قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٢) قال الراغب (٣)

الوسم التأثير و السممه الأثر قال تعالى سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ و قَالَ تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ و قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ أى للمعتبرين العارفين المتفطنين و هذا التوسم هو الذى سماه قوم الذكاء و قوم الفطنه و قوم الفراسه و قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ.

و توسمت تعرفت السمه.

و عبره لمن اتعظ العبره بالكسر ما يتعظ به الإنسان و يعتبره ليستدل به على غيره و الاتعاظ قبول الوعظ و نجاه لمن صدق بالتشديد و يحتمل التخفيف كما ورد فى الخبر من صدق نجا و الأول هو المضبوط فى نسخ النهج و تؤده كهمزه

ص: ٣٥٥

١-١. يوسف: ١٠٨.

٢-٢. الحجر: ٧٥.

٣-٣. المفردات: ٥٢٤، و الآيات فى الفتح: ٢٩، البقره: ٢٧٣.

بالمهمز لمن أصلح و في القاموس التؤده بفتح الهمزه و سكونها الرزانه و التانى و قد اتاد و توأد(١).

و في المصباح اتاد في مشيه على افتعل اتادا ترفق و لم يعجل و هو يمشى على تؤده وزان رطبه و فيه تؤده أى تثبت و أصل التاء فيها واو انتهى أى يصير الإسلام سبب وقار و رزانه لمن أصلح نفسه بشرائعه و قوانينه أو أصلح أموره بالتانى أو يتانى في الإصلاح بين الناس أو بينه و بين الناس و في بعض النسخ و موده و هو بالأخير أنسب توضيح و في المجالس و موده من الله لمن أصلح و في التحف و موده من الله لمن صلح أى يوده الله أو يلقي حبه في قلوب العباد كما قال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا(٢) و زلفى لمن اقترب الزلفى كجلبى القرب و المنزله و الحظوه و الاقتراب الدنو و طلب القرب و كأن المعنى الإسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالأعمال الصالحه التى دل عليها دين الإسلام و شرائعه و فى بعض النسخ لمن اقترن أى معه و لم يفارقه و كأنه تصحيف و فى المجالس و التحف لمن ارتقب أى انتظر الموت أو رحمه الله أو حفظ شرائع الدين و ترصد مواقيتها فى القاموس الرقيب الحافظ و المنتظر و الحارس و رقبه انتظره كترقبه و ارتقبه و الشىء ع حرسه كراقبه مراقبه و ارتقب أشرف و علا.

و ثقه لمن توكل الثقه من يؤتمن و يعتمد عليه يقال وثقت به أثق بكسرهما ثقه و وثوقا أى ائتمنته و وثق الشىء بالضم وثاقه فهو وثيق أى ثابت محكم و توكل عليه أى فوض أمره إليه أى الإسلام ثقه مأمون لمن وكل أموره إليه أى راعى فى جميع الأمور قوانينه فلا يخدعه أو يصير الإسلام سببا لوثوق المرء على الله إذا توكل عليه و يعلم به أن الله حسبه وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و رجاء لمن فوض أى الإسلام سبب رجاء لمن فوض أموره إليه أو إلى الله

ص: ٣٥٦

١-١. القاموس ج ١ ص ٣٤٣.

٢-٢. مريم: ٩٦.

على الوجهين السابقين و في بعض النسخ بالخاء المعجمه أى سعه عيش و فى النهج و الكتابين و راحه و هو أظهر و سبقه لمن أحسن فى القاموس سبقه يسبقه و يسبقه تقدمه و الفرس فى الحلبه جلى و السبق محرکه و سبقه بالضم الخطر يوضع بين أهل السباق و هما سبقان بالكسر أى يستبقان (١) انتهى و الظاهر هنا سبقه بالضم أى الإسلام متضمن لسبقه لمن أحسن المسابقه أو لمن أحسن إلى الناس فإنه من الأمور التى تحسن المسابقه فيه أو لمن أحسن صحبته أو لمن أتى بأمر حسن فيشمل جميع الطاعات و لا يبعد أن يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ (٢) بأن يكون المعنى اتبعوهم فى الإحسان و خيرا لمن سارع على الوجوه المتقدمه إشاره إلى قوله سبحانه فى مواضع يُسَارِعُونَ فى الْخَيْرَاتِ (٣) و جنه لمن صبر الجنه بالضم الترس و كل ما وقى من سلاح و غيره فالإسلام يحث على الصبر و هو جنه لمخاوف الدنيا و الآخره و قيل استعار لفظ الجنه للإسلام لأنه يحفظ من صبر على العمل بقواعده و أركانه من العقوبه الدنيويه و الآخريه و قيل جنه لمن صبر فى المناظره مع أعادى الدين و لباسا لمن اتقى كأنه إشاره إلى قوله تعالى وَ لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ (٤) بناء على أن المراد بلباس التقوى خشيه الله أو الإيمان أو العمل الصالح أو الحياء الذى يكسب التقوى أو السمته الحسن و قد قيل كل ذلك أو اللباس الذى هو التقوى فإنه يستر الفضائح و القبائح و يذهبها لا لباس الحرب كالدرع و المغفر و الآلات التى تتقى بها عن العدو كما قيل فالإسلام سبب لبس لباس الإيمان و التقوى و الأعمال الصالحه و الحياء و هيئه أهل الخير لمن اتقى و عمل بشرائعه.

ص: ٣٥٧

١-١. القاموس ج ٣ ص ٢٤٣.

٢-٢. براءه: ١٠٠.

٣-٣. آل عمران: ١١٤، الأنبياء ٩٠، المؤمنون: ٦١.

٤-٤. الأعراف: ٢٥.

و ظهيرا لمن رشد أى معينا لمن اختار الرشد و الصلاح فى القاموس رشد كنصر و فرح رشد و رشد و رشادا اهتدى و الرشد الاستقامه على طريق الحق مع تصلب فيه و كهفا لمن آمن الكهف كالغار فى الجبل و الملجأ أى محل آمن من مخاوف الدنيا و

العقبى لمن آمن بقلبه لا لمن أظهر بلسانه و نافق بقلبه و آمنه لمن أسلم الأمنه بالتحريك الأمن و قيل فى الآيه (١) جمع كالكتبه و الظاهر أن المراد بالإسلام هنا الانقياد التام لله و لرسوله و لأئمه المؤمنين فإن من كان كذلك فهو آمن فى الدنيا و الآخره من مضارهما و رجاء لمن صدق أى الإسلام باعتبار اشتماله على الوعد بالثوبات الأخرويه و الدرجات العاليه سبب لرجاء من صدق به و يمكن أن يقرأ بالتخفيف و يؤيده أن فى التحف و روحا للصادقين و فى بعض نسخ الكتاب أيضا روحا و منهم من فسر الفقرتين بأن الإسلام أمنه فى الدنيا لمن أسلم ظاهرا و روح فى الآخره لمن صدق باطنا أقول و كأنه يؤيده قوله تعالى فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ (٢) و غنى لمن قنع أى الإسلام لاشتماله على مدح القناعه و فوائدها فهو يصير سببا لرضا من قنع بالقليل و غناه عن الناس و قيل لأن التمسك بقواعده يوجب وصول ذلك القدر إليه كما قال عز شأنه وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٣) و يحتمل أن يراد به أن الإسلام باعتبار اشتماله على ما لا بد للإنسان منه من العلوم الحقه و المعارف الإلهيه و الأحكام الدينيه يغنى من قنع به عن الرجوع إلى العلوم الحكيمه و القوانين الكلاميه و الاستحسانات العقليه و القياسات الفقيهيه و إن كان بعيدا.

فذلك الحق أى ما وصفت لك من صفه الإسلام حق أو ذلك إشارة إلى الإسلام أى فلما كان الإسلام متصفا بتلك الصفات فهو الحق الثابت الذى لا يتغير

ص: ٣٥٨

١- ١. آل عمران: ١٥٤.

٢- ٢. الواقعة: ٨٨.

٣- ٣. الطلاق: ٣.

أو لا- يشوبه باطل أو ذلك هو الحق الذى قال الله تعالى أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَّبِعُ كُرْ
أُولُوا الْأَلْبَابِ (١) وقوله سبيله الهدى استئناف بيانى أو الحق صفه لاسم الإشارة و سبيله الهدى خبره أى هذا الدين الحق الذى
عرفت فوائده و صفاته سبيله الهدى كما قيل فى قوله سبحانه أُولئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ (٢) و كأنه إشاره إليه أيضا و المراد
بالهدى الهدايه الربانيه الموصله إلى المطلوب.

و مآثرته المجد المآثره بفتح الميم و سكون الهمزه و ضم الثاء و فتحها و فتح الراء واحده المآثر و هى المكارم من الأثر و هو
النقل و الروايه لأنها تؤثر و تروى و فى القاموس المكرمه المتوارثه و المجد نيل الكرم و الشرف و رجل ماجد أى كريم شريف
و يطلق غالبا على ما يكون بالأباء فكان المعنى أنه يصير سببا لمجد صاحبه حتى يسرى فى أعقابه أيضا و صفته الحسنى أى
موصوف بأنه أحسن الأخلاق و الأحوال و الأعمال و فى المجالس بعد قوله و جنه لمن صبر الحق سبيله و الهدى صفته و
الحسنى مآثرته.

فهو أبلج المنهاج فى القاموس بلج الصبح أضاء و أشرق كابتلج و تبلج و أبلج و كل متضح أبلج و النهج و المنهج و المنهاج
الطريق الواضح و أنهج و ضح و أوضح و فى النهج بعده أوضح اللوائح أى المداخل مشرق المنار المنار جمع مناره و هى
العلامه توضع فى الطريق و كأنها سميت بذلك لأنهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضال فى الليل و فى القاموس المناره و
الأصل منوره موضع النور كالمنار و المسرجه و المأذنه و الجمع مناور و منائر و المنار العلم انتهى و فى النهج مشرف بالفاء أى
العالى و بعده مشرق الجواد جمع الجاده و ذاكى المصباح و فى النهج و الكتابين مضىء المصباح و فى القاموس ذكت النار و
استذكت اشتد لهبها و هى ذكيه و أذكاها و ذكاها أوقدها رفيع الغايه الغايه منتهى السباق أو الرايه المنصوبه فى آخر المسافه و
هى خرقة تجعل على قصبه و تنصب فى آخر

ص: ٣٥٩

١- ١. الرعد: ١٩.

٢- ٢. البقره: ٥.

المدى يأخذها السابق من الفرسان و كأن الرفعه كناية عن الظهور كما ستعرف و قيل هو من قولهم رفع البعير فى مسيره بالغ أى يرفع إليها.

يسير المضممار فى النهايه تضمير الخيل هو أن تضامر عليها بالعلف حتى يسمن ثم لا تعلق إلا قوتا لتخف و قيل تشد عليها سروجها و تجلل بالأجله حتى تعرق فيذهب رهلها(1) و يشتد لحمها

و فى حديث حذيفه: اليوم مضممار و غدا السباق.

أى اليوم العمل فى الدنيا للاستباق فى الجنه و المضممار الموضع الذى تضمير فيه الخيل و يكون وقتا للأيام التى تضمير فيها و فى القاموس المضممار الموضع الذى يضمير فيه الخيل و غايه الفرس فى السباق انتهى و الحاصل أن المضممار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق و زمانه و على الميدان الذى يسابق فيه شبه عليه السلام أهل الإسلام بالخيل التى تجمر للسباق و مدته عمر الدنيا بالميدان الذى يسابق فيه و الموت بالعلم المنصوب فى نهايه الميدان فإن ما يتسابق فيه من الأعمال الصالحه إنما هو قبل الموت و القيامه موضع تجمع فيه الخيل بعد السباق ليأخذ السبقه من سبق بقدر سبقه و يظهر خسران من تأخر و الجنه بالسبقه و النار بما يلحق المتأخر من الحرمان و الخسران أو شبه عليه السلام الدنيا بزمان تضمير الخيل أو مكانه و القيامه بميدان المسابقه فمن كان تضميره فى الدنيا أحسن كانت سبقته فى الآخره أكثر كما ورد التشبيه كذلك فى قوله عليه السلام فى خطبه أخرى ألا و إن اليوم المضممار و غدا السباق و السبقه الجنه و الغايه النار(2) و لكن ينافيه ظاهرا قوله و الموت غايته إلا- أن يقال المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنه أو النار إشاره إلى أن آثار السعاده و الشقاوه الأخرويه تظهر عند الموت كما ورد ليس بين أحدكم و بين الجنه و النار إلا الموت و على التقديرين المراد بقوله يسير المضممار قله مدته و سرعه ظهور السبق و عدمه أو سهوله قطعه و عورته أو سهوله التضمير فيه و عدم صعوبته لقصر المده و تهيئ الأسباب من

ص: ٣٦٠

١- ١. الرهل: محركه: استرخاء اللحم، و الرخاوه مع انتفاخ.

٢- ٢. تحت الرقم ٢٨ من خطب النهج.

و فى النهج كريم المضمار فكان كرمه لكونه جامعا لجهات المصلحه التى خلق لأجله و هى اختبار العباد بالطاعات و فوز الفائزين بأرفع الدرجات و لا ينافى ذلك ما ورد فى ذم الدنيا لأنه يرجع إلى ذم من ركن إليها و قصر النظر عليها كما بين عليه السلام ذلك فى خطبه نوردها فى باب ذم الدنيا إن شاء الله.

جامع الحلبة الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كل أوب أى ناحيه لا تخرج من إصطبل واحد و يقال للقوم إذا جاءوا من كل أوب للنصره قد أحلبوا و كون الحلبة جامعه عدم خروج أحد منها أو المراد بالحلبه محلها و هو القيامه كما سيأتى فالمراد أنه يجمع الجميع للحساب كما قال تعالى ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ (١) سريع السبقه السبقه بالفتح كما فى النهج أى يحصل السبق سريعا فى الدنيا للعاملين أو فى القيامه إلى الجنه أو بالضم أى يصل إلى السابقين عوض السباق و هو الجنه سريعا لأن مده الدنيا قليله و هو أظهر و فى النهج و المجالس و التحف متنافس السبقه فالضم أصوب و إن كان المضبوط فى نسخ النهج بالفتح و التنافس الرغبه فى الشىء النفيس الجيد فى نوعه أليم النقمه أى مولم انتقام من تأخر فى المضمار لأنه النار.

كامل العده العده بالضم و الشد ما أعدده و هيأته من مال أو سلاح أو غير ذلك مما ينفعك يوما ما و المراد هنا التقوى و كماله ظاهر كريم الفرسان و فى النهج و شريف الفرسان و الفرسان جمع فارس كالقوارس.

ثم فسر صلوات الله عليه ما أبهم من الأمور المذكوره فقال فالإيمان منهاجه هذا ناظر إلى قوله أبلج المنهاج أى المنهاج الواضح للإسلام هو التصديق القلبى بالله و برسوله و بما جاء به و البراهين القاطعه الداله عليه و فى النهج و غيره فالتصديق منهاجه و هو أظهر و الصالحات مناره ناظر إلى قوله مشرق

المنار شبه الأعمال الصالحة و العبادات الموظفه بالأعلام و المنائر التى تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا فمن اتبع الشريعة النبويه و أتى بالفرائض و النوافل يهديه الله للسلوك إليه و بالعمل يقوى إيمانه و بقوة الإيمان يزداد عمله و كلما وصل إلى علم يظهر له علم آخر و يزداد يقينه بحقيه الطريق إلى أن يقطع عمره و يصل إلى أعلى درجات كماله بحسب قابليته التى جعلها الله له أو شبه الإيمان بالطريق و الأعمال بالأعلام فكما أن بسلوك الطريق تظهر الأعلام فكذلك بالتصديق بالله و رسله و حججه عليهم السلام تعرف الأعمال الصالحة و قيل الأعمال الصالحة علامات لإسلام المسلم و بها يستدل على إيمانه و لا يتم حينئذ التشبيه.

و الفقه مصايحه الفقه العلم بالمسائل الشرعيه أو الأعم و به يرى طريق السلوك إلى الله و أعلامه و هو ناظر إلى قوله ذاكى المصباح إذ علوم الدين و شرائعه ظاهره واضحه للناس بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و بما أفاضوا عليهم من العلوم الربانيه.

و الدنيا مضماره قال ابن أبى الحديد(١)

كان الإنسان يجرى فى الدنيا إلى غايه الموت و إنما جعلها مضمار الإسلام لأن المسلم يقطع دنياه لا لدنياه بل لآخرته فالدنيا كالمضمار للفرس إلى الغايه المعينه و الموت غايته قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغايه و قال ابن أبى الحديد أى إن الدنيا سجن المؤمن و بالموت يخلص من ذلك السجن. و قال ابن ميثم (٢)

إنما جعل الموت غايه أى الغايه القريبه التى هى باب الوصول إلى الله تعالى و يحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فإنها غايه قريبه للإسلام أيضا و هذا ناظر إلى قوله رفيع الغايه و فى سائر الكتب هذه الفقره مقدمه على السابقه فالنشر على ترتيب اللف و على ما فى الكتاب يمكن أن يقال لعل التأخير هنا لأجل أن ذكر الغايه بعد ذكر المضمار أنسب بحسب الواقع و التقديم سابقا باعتبار الرفعه و الشرف و أنها الفائده المقصوده فأشير

ص: ٣٦٢

١-١. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢٢٠.

٢-٢. شرح النهج لابن ميثم ص ٢٦٠.

إلى الجهتين الواقعتين بتغيير الترتيب.

و القيامه حلبته أى محل اجتماع الحلبه إما للسباق أو لحيازه السبقه كما مر و إطلاق الحلبه عليها من قبيل تسميه المحل باسم الحال و قال ابن أبى الحديد حلبته أى ذات حلبته فحذف المضاف كقوله تعالى هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (١) أى ذوو درجات و الجنه سبقته فى أكثر نسخ النهج سبقته بالفتح فلذا قال الشراح أى جزاء سبقته فحذف المضاف و الظاهر سبقته بالضم فلا حاجه إلى تقدير كما عرفت و النار نغمته أى نصيب من تأخر و لم يحصل له استحقاق للسبقه أصلا النار زائدا عن الحسره و الحرمان و التقوى عدته ناظر إلى قوله كامل العده لأن التقوى تنفع فى أشد الأهوال و أعظمها و هو القيامه كما أن العده من المال و غيره تنفع صاحبها عند الحاجه إليها و المحسنون فرسانه لأنهم بالإحسان و الطاعات يتسابقون فى هذا المضمار.

فبالإيمان يستدل على الصالحات إذ تصديق الله و رسوله و حججه يوجب العلم بحسن الأعمال الصالحه و كیفيتها من واجبها و ندبها و قيل لأن الإيمان منهج الإسلام و طريقه و لا بد للطريق من زاد يناسبه و زاد طريق الإسلام هو الأخلاق و الأعمال الصالحه فيدل الإيمان عليها كدلاله السبب على المسبب و قيل أى يستدل بوجوده فى قلب العبد على ملازمته لها انتهى و كأنه حمل الكلام على القلب و إلا فلا معنى للاستدلال بالأمر المخفى فى القلب على الأمر الظاهر نعم يمكن أن يكون المعنى أن بالإيمان يستدل على صحه الأعمال و قبولها فإنه لا تقبل أعمال غير المؤمن و هذا معنى حسن لكن الأول أحسن.

و بالصالحات تعمر الفقه لأن العمل يصير سببا لزياده العلم كما أن من بيده سراجا إذا وقف لا يرى إلا ما حوله و كلما مشى ينتفع بالضوء و يرى ما لم يره كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم و قد مر أن العلم يهتف بالعمل فإن أجاب و إلا ارتحل عنه (٢)

و قيل الفقرتان مبيتان على أن المراد

ص: ٣٦٣

١-١. آل عمران: ١٦٣.

٢-٢. الكافي ج ١ ص ٤٤.

بالعمل الصالح ولايه أهل البيت عليهم السلام كما ورد في تأويل كثير من الآيات و ظاهر أن بالإيمان يستدل على الولايه و بها يعمر الفقه لأخذه عنهم.

و بالفقه يرهب الموت أى كثره العلم و اليقين سبب لزياده الخشيه كما قال تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١) فالمراد بخشيه الموت خشيه ما بعد الموت أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له و لما بعده فقوله و بالموت تختم الدنيا كالتعليل لذلك لأن الدنيا التى هى مضمار العمل تختم بالموت فلذا يرهبه لحيلولته بينه و بين العمل و الاستعداد للقاء الله لا لحب الحياه و اللذات الدنيويه و المألوفات الفانيه و بالدنيا تجوز القيامه هذه الفقره أيضا كالتعليل لما سبق أى إنما ترهب الموت لأن بالدنيا و الأعمال الصالحه المكتسبه فيها تجوز من أهوال القيامه و تخرج عنها إلى نعيم الأبد بأن يكون على صيغه الخطاب من الجواز و فى بعض النسخ بصيغه الغيبه أى يجوز المؤمن أو الإنسان و فى بعضها يجاز على بناء المجهول و هو أظهر و فى بعضها يحاز بالحاء المهمله من الحيازه أى تحاز مثوبات القيامه و على التقادير فالوجه فيه أن كل ما يلقاه العبد فى القيامه فإنها هو نتائج عقائده و أعماله و أخلاقه المكتسبه فى الدنيا فبالدنيا تجاز القيامه أو تحاز و منهم من قرأ تحوز بالحاء المهمله أى سبب الدنيا و أعمالها تجمع القيامه الناس للحساب و الجزاء فإن القيامه جامع الحبله كما مر و فى التحف تحذر القيامه و كأنه أظهر.

و بالقيامه تزلف الجنه أى تقرب للمتقين كما قال تعالى وَ أُولَئِكَ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ و فى المجالس و تزلف الجنه للمتقين و تبرز الجحيم للغاوين و قال البيضاوى (٢) وَ أُولَئِكَ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بأنهم المحشورون إليها بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ فيرونها مكشوفه و يتحسرون على أنهم المسوقون إليها و فى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد انتهى.

ص: ٣٦٤

١- ١. فاطر: ٢٨.

٢- ٢. تفسير البيضاوى ص ٣٠٩، و الآيه فى الشعراء: ٩٠.

و الجنه حسره أهل النار فى القيامة حيث لا تنفع الحسره و الندامه و تلك علاوه لعذابهم العظيم و النار موعظه للمتقين فى الدنيا حيث ينفعهم فيتركون ما يوجبها و يأتون بما يوجب البعد عنها و التقوى سنخ الإيمان أى أصله و أساسه فى القاموس السنخ بالكسر الأصل على أربع دعائم الدعامة بالكسر عماد البيت و دعائم الإيمان ما يستقر عليه و يوجب ثباته و استمراره و قوته على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد قال ابن ميثم (١)

فاعلم أنه عليه السلام أراد الإيمان الكامل و ذلك له أصل و له كمالات بها يتم أصله فأصله هو التصديق بوجود الصانع و ما له من صفات الكمال و نعوت الجلال و بما تنزلت به كتبه و بلغته رسله و كمالاته المتممه هى الأقوال المطابقه و مكارم الأخلاق و العبادات ثم إن هذا الأصل و متمماته هو كمال النفس الإنسانى لأنها ذات قوتين علميه و عمليه و كمالها بكمال هاتين القوتين فأصل الإيمان هو كمال القوه العلميه منها و متمماته و هى مكارم الأخلاق و العبادات هى كمال القوه العمليه.

إذا عرفت هذا فنقول لما كانت أصول الفضائل الخلقية التى هى كمال الإيمان أربعا هى الحكمة و العفه و الشجاعه و العدل أشار إليها و استعار لها لفظ الدعائم باعتبار أن الإيمان الكامل لا يقوم فى الوجود إلا بها كدعائم البيت فعبر عن الحكمة باليقين و الحكمة منها علميه و هى استكمال القوه النظرية بتصور الأمور و التصديق بالحقائق النظرية و العلميه بقدر الطاقه و لا تسمى حكمه حتى يصير هذا الكمال حاصلًا لها باليقين و البرهان و منها عمليه و هى استكمال النفس بملكه العلم بوجوده الفضائل النفسانية الخلقية و كيفية اكتسابها و وجوه الرذائل النفسانية و كيفية الاحتراز عنها و اجتنابها و ظاهر أن العلم الذى صار ملكه هو اليقين و عبر عن العفه بالصبر و العفه هى الإمساك عن الشره فى فنون الشهوات المحسوسه و عدم الانقياد للشهوه و قهرها و تصريفها بحسب الرأى

ص: ٣٦٥

و إنما عبر عنها بالصبر لأنها لازم من لوازمه إذ رسمه أنه ضبط النفس و قهرها عن الانقياد لقبائح اللذات و قيل هو ضبط النفس عن أن يقهرها ألم مكروه ينزل بها و يلزم في العقل احتمالها أو يلزمها حب مشتتهى يتوق الإنسان إليه و يلزمه في حكم العقل اجتنابه حتى لا- يتناوله على غير وجهه و ظاهر أن ذلك يلازم العفه و كذلك عبر عن الشجاعه بالجهد لاستلزامه إياها إطلاقاً لاسم الملزوم على لازمه و الشجاعه هى ملكه الإقدام الواجب على الأمور التى يحتاج الإنسان أن يعرض نفسه لاحتمال المكروه و الآلام الواصله إليه منها و أما العدل فهو ملكه فاضله ينشأ عن الفضائل الثلاث المذكوره و تلزمها إذ كل واحده من هذه الفضائل محتوشه برذيلتين هما طرفا الإفراط و التفريط منها و مقابله برذيله هى ضدها انتهى.

على أربع شعب الشعبه من الشجره بالضم الغصن المتفرع منها و قيل الشعبه ما بين الغصنين و القرنين و الطائفه من الشىء و طرف الغصن و المراد هنا فروع الصبر و أنواعه أو أسباب حصوله على الشوق و الإشفاق و فى سائر الكتب و الشفق و الزهد و فى المجالس و الزهاده و الترقب الشوق إلى الشىء بنزوع النفس إليه و حركه الهوى و الشفق بالتحريك الحذر و الخوف كالإشفاق و الزهد ضد الرغبه و الترقب الانتظار أى انتظار الموت و مداومه ذكره و عدم الغفله عنه.

و لما كان للصبر أنواع ثلاثه كما سيأتى فى باب الصبر عند البليه و الصبر على مشقه الطاعه و الصبر على ترك الشهوات المحرمه و كان ترك الشهوات قد يكون للشوق إلى اللذات الأخرويه و قد يكون للخوف من عقوباتها جعل بناء الصبر على أربع على الشوق إلى الجنه ثم بين ذلك بقوله فمن اشتاق إلى الجنه سلا عن الشهوات أى نسيها و صبر على تركها يقال سلا عن الشىء أى نسيه و سلوت عنه سلوا كقعدت قعوداً أى صبرت و على الإشفاق عن النار و بينها بقوله

و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و فى المجالس و التحف عن الحرمات و يمكن أن تكون الشهوات المذكوره سابقا شامله للمكروهات أيضا و على الزهد و عدم الرغبه فى الدنيا و ما فيها من الأموال و الأزواج و الأولاد و غيرها من ملاذها و مآلوفاتها و بينها بقوله و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب و فى بعض النسخ و الكتابين المصيبات و فى النهج استهان

بالمصيبات أى عدها سهلا هينا و استخف بها لأن المصيبه حينئذ يفقد شىء من الأمور التى زهد عنها و لم يستقر فى قلبه حبها و على ارتقاب الموت و كثره تذكره و بينها بقوله و من راقب الموت سارع إلى الخيرات و فى الكتابين (1) و من ارتقب و فى النهج فى الخيرات.

ثم إن تخصيص الشوق إلى الجنه و الإشفاق من النار بترك المشتبهات و المحرمات مع أنهما يصيران سببين لفعل الطاعات أيضا إما لشده الاهتمام بترك المحرمات و كون الصبر عليها أشق و أفضل كما سيأتى فى الخبر أو لأن فعل الطاعات أيضا داخله فيهما فإن المانع من الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات النفسانيه فالسلو عنها يستلزم فعلها بل لا يبعد أن يكون الغرض الأصلي من الفقره الأولى ذلك بل يمكن إدخال فعل الواجبات فى الفقره الثانيه لأن ترك كل واجب محرم و يدخل ترك المكروهات و فعل المندوبات فى الفقره الأولى.

و اليقين على أربع شعب تبصره الفطنه التبصره مصدر باب التفعيل و الفطنه الحذق و جوده الفهم و قال ابن ميثم هى سرعه هجوم النفس على حقائق ما تورده الحواس عليها و قال تبصره الفطنه أعمالها أقول يمكن أن تكون الإضافه إلى الفاعل أى جعل الفطنه الإنسان بصيرا أو إلى المفعول أى جعل الإنسان الفطنه بصيره و يحتمل أن تكون التبصره بمعنى الإبصار و الرؤيه فرؤيتها كناية عن التوجه و التأمل فيها و فى مقتضاها فالإضافه إلى المفعول و حمله على الإضافه إلى الفاعل محوج إلى تكلف فى قوله فمن أبصر

ص: ٣٦٧

الفطنة. و تأول الحكمة التأول و التأويل تفسير ما يؤول إليه الشئ ء و قيل أول الكلام و تأوله أى دبره و قدره و فسرته و الحكمة العلم بالأشياء على ما هى عليه فتأول الحكمة التأول الناشى من العلم و المعرفة و هو الاستدلال على الأشياء بالبراهين الحقه و قال ابن ميثم هو تفسير الحكمة و اكتساب الحقائق براهينها و استخراج وجوه الفضائل و مكارم الأخلاق من مظانها ككلام يؤثر أو عبره يعتبر و قال الكيدرى تأول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا و أول الحكمة بأن يعلم قول الله و رسوله قال تعالى وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ مَعْرِفَةَ الْعِبْرَةِ وَ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَ الْعِبْرَةُ مَا يَتَعَطَّى بِهِ الْإِنْسَانُ وَ يُعْتَبَرُ بِهِ لِيَسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَ الْمَوْعِظَةُ تَذْكَيرٌ مَا يَلِينُ الْقَلْبَ وَ مَوْعِظَةُ الْعِبْرَةِ أَنْ تَعْتَظَّ الْعِبْرَةُ الْإِنْسَانَ فَيَتَعَطَّى بِهَا وَ سَنَهُ الْأَوَّلِينَ السَّنَةُ السَّيْرَةُ مَحْمُودَةٌ كَانَتْ أَوْ مَذْمُومَةٌ أَى مَعْرِفَةُ سَنَةِ الْمَاضِينَ وَ مَا آلَ أَمْرِهِمْ إِلَيْهِ مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ شِقَاوَةٍ فَيَتَّبِعُ أَعْمَالَ السَّعْدَاءِ وَ يَجْتَنِبُ قِبَائِحَ الْأَشْقِيَاءِ.

ثم بين عليه السلام فوائد هذه الشعب و كيفية ترتب اليقين عليها فقال فمن أبصر الفطنة أى جعلها بصيره أو نظر إليها و أعملها كأن من لم يعلمها و لم يعمل بمقتضاها لم يبصرها و فى سائر الكتب تبصر فى الفطنة و هو أظهر عرف الحكمة و فى النهج تبينت له الحكمة و فى التحف تأول الحكمة و فى المجالس تبين الحكمة و الكل حسن و قال الكيدرى تبصر أى نظر و تفكر و صار ذا بصيره و قال الحكمة العلم الذى يدفع الإنسان عن فعل القبيح مستعار من حكمه اللجام و من تأول الحكمة و عرفها كما هى عرف العبرة بأحوال السماء و الأرض و الدنيا و أهلها فتحصل له الحكمة النظرية و العملية و فى النهج و من تبينت له الحكمة و فى المجالس و من تبين الحكمة.

و من عرف العبرة عرف السنه أى سنه الأولين و سنه الله فيهم فإنها من

أعظم العبر و من عرف السنه فكأنما كان مع الأولين فى حياتهم أو بعد موتهم أيضا فإن المعرفة الكامله تفيد فائده المعاينه لأهلها و اهتدى أى بذلك إلى التى هى أقوم أى إلى الطريقه التى هى أقوم الطرائق.

ثم بين عليه السلام كيفيه العبره فقال و نظر إلى من نجا أى من الأولين بما نجا من متابعه الأنبياء و المرسلين و الأوصياء المرضيين و الاقتداء بهم علما و عملا و من هلك بما هلك من مخالفه أئمه الدين و متابعه الأهواء المضله و الشهوات المزله و ليست هذه الفقرات من قوله و اهتدى إلى قوله بطاعته فى سائر الكتب.

و العدل على أربع شعب كأن المراد بالعدل هنا ترك الظلم و الحكم بالحق بين الناس و إنصاف الناس من نفسه لا- ما هو مصطلح الحكماء من التوسط فى الأمور فإنه يرجع إلى سائر الأخلاق الحسنه غامض الفهم الغامض خلاف الواضح من الكلام و نسبته إلى الفهم مجاز و كأن المعنى فهم الغوامض أو هو من قولهم أغمض حد السيف أى رققه و فى النهج و التحف غائص من الغوص و هو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ و غيره و قال الكيدرى و هو من إضافه الصفه إلى الموصوف للتأكيد و الفهم الغائص ما يهجم على الشىء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر و اللؤلؤ و غمر العلم أى كثرتة فى القاموس الغمر الماء الكثير و غمر الماء غماره و غموره كثر و غمره الماء غمرا و اغتمره غطاه و فى النهج و غور العلم و غور كل شىء قعره و الغور الدخول فى الشىء و تدقيق النظر فى الأمر و زهره الحكم الزهره بالفتح البهجه و النضاره و الحسن و البياض و نور النبات و الحكم بالضم القضاء و العلم و الفقه و روضه الحلم الإضافه فيها و فى فقره السابقه من قبيل لجين الماء و فيهما مكنيه و تخيليه حيث شبه الحكم الواقعى بالزهره لكونه معجبا و مثمرا لأنواع الثمرات الدنيويه و الأخروييه و الحلم بالروضه لكونه رائقا و نافعا فى الدارين و فى النهج و رساخه الحلم يقال رسخ كمنع رسوخا بالضم و رساخه بالفتح أى ثبت و الحلم الأناه و التثبت و قيل هو الإمساك عن المبادره

إلى قضاء وطر الغضب و رساخه الحلم قوته و كماله.

فمن فهم فسر جميع العلم و من علم عرف شرائع الحكم أى من فهم غوامض العلوم فسر ما اشتبه على الناس منها و من كان كذلك عرف شرائع الحكم بين الناس فلا يشتبه عليه الأمر و لا يظلم و لا يجور و بعده فى المجالس و من عرف شرائع الحكم لم يضل و من حلم لم يفرط فى أمره و لم يغضب على الناس و تثبت فى الأمر و فى النهج فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم و من حلم إلخ و الصدر الرجوع عن الماء و الشريعة و مورد الناس للاستقاء و الصدور عن شرائع الحكم كناية عن الإصابه فيه و عدم الوقوع فى الخطاء و لم يفرط على بناء التفعيل أى لم يقصر فيما يتعلق به من أمور

القضاء و الحكم أو مطلقا و فى بعض نسخ النهج على بناء الإفعال أى لم يجاوز الحد و عاش فى الناس حميدا و العيش الحياه و الحميد المحمود المرضى.

و الجهاد على أربع شعب تلك الشعب إما أسباب الجهاد أو أنواعه الخفيه ذكرها لثلا يتوهم أنه منحصر فى الجهاد فى السيف مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بل الجهاد استفراغ الوسع فى إعلاء كلمه الله و اتباع مرضاته و ترويح شرائعه باليد و اللسان و القلب قال الراغب (١)

الجهاد و المجاهده استفراغ الوسع فى مدافعه العدو و الجهاد ثلاثه أضرب مجاهده العدو الظاهر و مجاهده الشيطان و مجاهده النفس و تدخل ثلاثتها فى قوله وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢)

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ. و المجاهده تكون باليد و اللسان قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ.

على الأمر بالمعروف هو الذى عرفه الشارع و عده حسنا فإن كان واجبا

ص: ٣٧٠

١-١. المفردات: ١٠١.

٢-٢. الآيات على الترتيب فى الحجج ٧٨، الحجرات: ١٥، الأنفال: ٧٢.

فالأمر واجب وإن كان مندوباً فالأمر مندوب والنهي عن المنكر أى ما أنكره الشارع و عده قبيحا و هما مشروطان بالعلم بكونه معروفاً أو منكراً و تجويز التأثير و عدم المفسده و هما يجبان باليد و اللسان و القلب و الصدق فى المواطن أى ترك الكذب على كل حال إلا مع خوف الضرر فيورى فلا يكون كذباً و المواطن مواضع جهاد النفس و جهاد العدو و جهاد الفاسق بالأمر النهى و مواطن الرضا و السخط و الضرر و النفع ما لم يصل إلى حد تجويز التقيه و أصل الصدق و الكذب أن يكونا فى القول ثم فى الخبر من أصناف الكلام كما قال تعالى وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (١) و قد يكونان بالعرض فى غيره من أنواع الكلام كقول القائل أزيد فى الدار لتضمنه كونه جاهلاً بحال زيد و كما إذا قال واسنى لتضمنه أنه محتاج إلى المواساه و يستعملان فى أفعال الجوارح فيقال صدق فى القتال إذا وفى حقه و صدق فى الإيمان إذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصادق الكامل من يكون لسانه موافقاً لضميره و فعله مطابقاً لقوله و منه الصديق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملاً لجميع ذلك.

و شتان الفاسقين الشتان بالتحريك و السكون و قد صحح بهما فى النهج البغض يقال شنته كسمعه و منعه شنتا مثلته و شناه و شتانا و هذا أولى مراتب النهى عن المنكر و قيل هو مقتضى الإيمان و يجب على كل حال و ليس داخلاً فى النهى عن المنكر

شد ظهر المؤمن و فى النهج ظهور المؤمنين و شد الظهر كناية عن التقويه كما أن قصم الظهر كناية عن ضدها و الأمر بالمعروف يقوى المؤمن لأنه يريد ترويح شرائع الإيمان و عسى أن لا يتمكن منه.

أرغم أنف المنافق إرغام الأنف كناية عن الإذلال و أصله إصاق الأنف بالرغام و هو التراب و يطلق على الإكراه على الأمر و يقال فعلته على رغم أنفه أى على كره منه و الرغم مثلته الكره و المنكر مطلوب للمنافقين

ص: ٣٧١

و الفساق الذين هم صنف منهم حقيقه و النهى عن المنكر يرغم أنوفهم.

و من صدق فى المواطن قضى الذى عليه و فى سائر الكتب سوى الخصال قضى ما عليه أى من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إذا لم يقدر على أكثر من ذلك أو من جميع التكليف فإن الصدق فى الإيمان و العقائد يقتضى العمل بجميع التكليف فعلا و تركا أو لأنه يأتى بها لثلا يكون كاذبا إذا سئل عنها و من شئى الفاسقين المضبوط فى النهج بكسر النون.

و لتتم كلام المحقق البحرانى (١)

و إن لم يكن فيه كثير فائده بعد ما ذكرنا قال بعد ما مر و أما شعب هذه الدعائم فاعلم أنه جعل لكل دعامة منها أربع شعب من الفضائل تتشعب منها و تتفرع عليها فهى كالفروع لها و الأغصان أما شعب الصبر الذى هو عبارته عن ملكه العفه فأحدها الشوق إلى الجنة و محبه الخيرات الباقيه الثانى الشفق و هو الخوف من النار و ما يؤدى إليها الثالث الزهد فى الدنيا و هو الإعراض بالقلب عن متاعها و طبياتها الرابع ترقب الموت و هذه الأربع فضائل منبعثه عن ملكه العفه لأن كلا منها يستلزمها.

و أما شعب اليقين فأحدها تبصره الفطنه و إعمالها الثانى تأول الحكمه و هو تفسيرها الثالث موعظه العبره الرابع أن يلحظ سنه الأولين حتى يصير كأنه فيهم و هذه الأربع هى فضائل تحت الحكمه كالفروع لها و بعضها كالفرع للبعض.

و أما شعب العدل فأحدها غوص الفهم أى الفهم الغائص فأضاف الصفه إلى الموصوف و قدمها للاهتمام بها و رسم هذه الفضيله أنها قوه إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كناية أو إشاره و نحوها الثانى غور العلم و أقصاه و هو العلم بالشىء كما هو تحقيقه و كنهه الثالث نور الحكم أى تكون الأحكام الصادره عنه نيره واضحه لا لبس فيها و لا شبهه الرابع ملكه الحلم و عبر عنها بالرسوخ لأن شأن الملكه ذلك و الحلم هو الإمساك عن المبادره إلى قضاء وطر الغضب فيمن يجنى عليه

ص: ٣٧٢

١-١. شرح النهج لابن ميثم: ٢٦١.

جنايه يصل مكروهها إليه.

و اعلم أن فضيلتي جوده الفهم و غور العلم و إن كانتا داخلتين تحت الحكمة و كذلك فضيله الحلم داخله تحت ملكه الشجاعه إلا- أن العدل لما كان فضيله موجوده فى الأصول الثلاثة كانت فى الحقيقه هى و فروعها شعبا للعدل بيانه أن الفضائل كلها ملكات متوسطه بين طرفى إفراط و تفريط و توسطها ذلك هو معنى كونها عدلا فهى بأسرها شعب له و جزئيات تحته.

و أما شعب الشجاعه المعبر عنها بالجهد فأحدها الأمر بالمعروف و الثانى النهى عن المنكر و الثالث الصدق فى المواطن المكروهه و وجود الشجاعه فى هذه الشعب الثلاث ظاهر و الرابع شتآن الفاسقين و ظاهر أن بغضهم مستلزم لعداوتهم فى الله و ثوران القوه الغضبيه فى سبيله لجهدهم و هو مستلزم للشجاعه.

و أما ثمرات هذه الفضائل فأشار إليها للترغيب فى ثمراتها فثمرات شعب العفه أربع أحدها ثمره الشوق إلى الجنه و هو السلو عن الشهوات و ظاهر كونه ثمره له إذ السالك إلى الله ما لم يشق إلى ما وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضره مع توفر الدواعى إليها فلم يسل عنها الثانيه ثمره الخوف من النار و هو اجتناب المحرمات الثالثه ثمره الزهد و هى الاستهانه بالمصيبات لأن غالبها و عامها إنما يلحق بسبب فقد المحبوب من الأمور الدنيويه فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبه بها هينه عنده الرابعه ثمره ترقب الموت و هى المسارعه فى الخيرات و العمل له و لما بعده و أما ثمرات اليقين فإن بعض شعبه ثمره لبعض فإن تبين الحكمة و تعلمها ثمرات لإعمال الفطنه و الفكره و معرفه العبر و مواقع الاعتبار بالماضين و الاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمره لتبين وجوه الحكمة و كيفية الاعتبار.

و أما ثمرات العدل فبعضها كذلك أيضا و ذلك أن جوده الفهم و غوصه مستلزم للوقوف على غور العلم و غامضه و الوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرائع الحكم العادل و الصدور عنها بين الخلق من القضاء الحق و أما ثمره الحلم

فعدم وقوع الحليم في طرف التفريط و التقصير عن هذه الفضيله و هي رذيله الجبن و أن يعيش في الناس محمودا بفضيلته و أما ثمرات الجهاد فأحدها ثمره الأمر بالمعروف و هو شد ظهور المؤمنين و معاونتهم على إقامة الفضيله الثانيه ثمره النهي عن المنكر و هي إرغام أنوف المنافقين و إذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات و إظهار الرذيله الثالثه ثمره الصدق في المواطن المكروهه و هي قضاء الواجب من أمر الله تعالى في دفع أعدائه و الذب عن الحريم و الرابعه ثمره بغض الفاسقين و الغضب لله و هي غضب الله لمن أبغضهم و إرضاءه يوم القيامة في دار كرامته.

و أقول فرق الكليني قدس الله روحه الخبر على أربعة أبواب فجمعنا ما أورده في بابي الإسلام و الإيمان هنا و سنورد ما أورده في بابي الكفر و النفاق في بابيهما مع شرح تتمه ما أورده السيد و صاحب التحف و غيرهما إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]كافي: حضرت باقر عليه السلام فرمود: از حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام ايمان را پرسيدند. فرمود: «خداوند عزوجل ايمان را بر چهار پايه استوار ساخت: صبر، يقين، عدل و جهاد. پس صبر چهار بخش است: شوق، مواظبت، زهد و چشم به راهی. هر کس مشتاق بهشت باشد، از خواسته هایش بگذرد؛ هر کس نگران دوزخ باشد، از محرمات بازگردد؛ هر کس در دنيا زهد ورزد و از آن رو گرداند، آسیب ها (ی دنيا) بر او آسان شود؛ و هر کس چشم به راه مرگ باشد، به سوی خوبی ها بشتابد.

و يقين بر چهار بخش است که عبارتند از: بينايی هوش، آینده نگری حکمت، شناخت عبرت و روش پیشينيان. پس هر کس هوش بينا دارد، حکمت را بشناسد؛ هر کس حکمت برایش روشن شود، عبرت شناس گردد؛ هر کس عبرت شناسد، به راه و روش آشنا گردد؛ هر کس آشنای راه و روش شود، گویا در جمع پیشينيان بوده، به راه راست تری برده و نگريسته است تا راه نجات نجات یافتگان و نابودی هلاکت یافتگان را دریابد، (و بدین نتیجه می رسد که) آن کس را که خدا هلاک کرده، برای نافرمانی اش بوده و آن کس را که نجات داده، برای اطاعتش بوده است.

و عدل نیز بر چهار بخش است: فهمی پیچیده و مرموز، دانشی لبریز، شکوفه (زیبای) حکم و چمن زار بردباری. هر کس فهمید، از تمام دانش پرده برداشت؛ هر کس دانش یافت، شرایع داوری را شناخت؛ و هر کس بردبار شد، در کارش زیاده روی نکرد و در میان مردم، نیکو و پسندیده زندگی کرد.

و جهاد بر چهار بخش است: امر به معروف، نهی از منکر، راستی و راستگویی در جبهه های نبرد و دشمنی با فاسقان. پس هر کس امر به معروف کند، پشت مؤمن را محکم گردند؛ هر کس نهی از منکر کند، بينی منافقان را به خاک مالده و از نیرنگش در امان باشد؛ هر کس در جبهه های نبرد راست و پایدار باشد، آنچه به عهده دارد پرداخته است؛ هر کس با فاسقان دشمنی ورزد، برای خدا خشم گرفته؛ و هر که برای خدا خشم گیرد، خدا برایش خشم گیرد. این بود، ايمان، پایه ها، و بخش هایش.»
- . كافي ۲ : ۵۰ - ۵۱ -

مجالس مفید و امالی طوسی: جابر اسدی روایت کند که مردی حضور اميرالمؤمنين عليه السلام ایستاد و درباره ايمان سؤال کرد. حضرت نیز به حال سخنرانی ایستاد و فرمود: «ستایش مر خدایی راست که اسلام را طرح ریزی کرد.» و همچنان فرمود: (مانند روایت شماره ۱۸) تا آنجا که: «برای خدا خشم گرفته است و هر کس برای خدا خشم گیرد، او مؤمن شایسته است. این

بود توصیف ایمان و پایه های آن.»

سائل عرض کرد: «ای امیرالمؤمنین! راهنمایی فرمودی و ارشاد کردی، خداوند تو را از دین پاداش خیر دهد.» - امالی مفید: ۱۷۰ و امالی طوسی ۱: ۳۵ -

این روایت نیازمند توضیح است و اختلاف نسخه های کتاب ها نیز باید گفته شود، و اینک: «أما بعد»: یعنی بعد از ستایش و درود.

«فسهّل شرائعه لمن ورده»: «شرع و شریعت» به فتح شین، دینی است که خدا مقرر داشته و طرح ریزی کرده و بر مردم واجب ساخته. و «شرع الله لنا کذا» یعنی خدا فلان امر را برای ما روشن و واضح کرد. و «شریعه» آبگاہ شتر کنار جوی و آب جاری را گویند و همچنین است «مشرعه». ازهری گوید: عرب آن را مشرعه نگوید، مگر وقتی آب دائما روان باشد، مثل آب نهرها، و نیز آشکار و چشمگیر باشد که برای آب برداشتن، دلو و ریسمان نخواهد. و اگر از آب باران باشد، آن را «کرع» به فتح کاف و راء گویند. و «وردت الماء» بر وزن وعدت، وقتی گویی که به آب برسی برای نوشیدن. و گفته اند که شریعه، آبگاہ نوشندگان است. به قوانین الهی شریعت گویند، زیرا زندگی ارواح بشر بستگی به آن قوانین دارد، همچنان که زندگی بدن ها به آب بسته است.

«و اعزّار کانه لمن حاربه»: «رکن» هر چیزی طرف آن یا نیرومندترین طرف را گویند. و «عزّ و منعه» وسیله نیرومندی است از قبیل پادشاهی و لشکر و وسائل دیگر، همچنان که هنگام ضعف و سستی به پایه دیوار تکیه می دهند. و «عزّ» نیرو و شدت و پیروزی است و «اعزّه»، یعنی او را عزیز کرد. یعنی اصول و قواعد اسلام را یا دلائل و براهین، زورمند و چیره و سرفراز و نیرومند گرداند در برابر کسی که بخواهد با آن بجنگد و ویرانش سازد. و به قولی جنگیدن با اسلام، کنایه از جنگیدن با مسلمانان است. و در پاره ای از نسخه ها «جأر به» بر وزن سئل است، یعنی برای کسی که به آن داد خواهد و بدو پناه برد، و در نهج البلاغه «علی من غالبه» است، یعنی کسی که بخواهد بر آن چیره شود. و شاید این بیان روشن تر باشد. در تحف العقول «علی من جانبه» آمده است، یعنی کسی که از او طرفداری کند.

«و جعله عزّا لمن تولّاه»: یعنی او را مایه عزّت و بلندی و پیروزی قرار داد برای کسی که دوستش دارد، که در دنیا نگهدار اوست از کشتن و اسارت و چپاول و زبونی، و در آخرت از شکنجه و رسوایی، و در مجالس شیخ «لمن والاه» و در نهج البلاغه به جای این عبارت، «فجعلنا امنا لمن علقه» یعنی به او بچسبد و در آویزد آمده است.

«و سلما لمن دخله»: «سلم» به کسر سین، چنانچه در نهج البلاغه است و هم چنین به فتح سین به معنی صلح و بر صلح کننده نیز گفته شود و با فتح لام، به معنی عقب نشینی و تسلیم شدن است. چون هر که در اسلام درآید، از ستیز و کشتن و اسارت ایمن است.

«لمن تجلّله»: گویا در اینجا چیزی حذف شده، یعنی بدو بزرگی جوید، یا اسلام بر سرش سایه افکند، یا کسی که عمده و مهم اسلام را بگیرد. جوهری گوید: «تجلیل الفرس» یعنی پوشاندن جل و پوشش است بر آن، و «تجلّله» یعنی برتر از آن شد، و

«تجلّله» یعنی عمده آن را برگرفت. پایان.

و چه بسا با حاء خوانده شود بنابراین تفسیر «لمن تحلّله» این است که اسلام را پوشش خود ساخت، و این بعید است. و در مجالس و تحف العقول «لمن تحلی به» است، یعنی برای کسی که خود را بدان زیور کند، و این روشن تر است.

«و عذرا لمن انتحله»: «انتحال»، دین خود قرار دادن است و بیشتر به ادعایی حقیقت گویند و بنا بر معنای دوّم، مقصود از این عبارت این است که اسلام عذر ظاهری است در دنیا و با داشتن آن، احکام مسلمین بر او جاری می شود، اگرچه در آخرت سودی ندهد. و «عروه» دلو و کوزه و دستگیره آن است. گاهی اسلام را در پیشرفت به سوی درجات کمال و نجات از پرتگاه های سرگردانی و گمراهی، به دستگیره ریسمان تشبیه فرموده، چنانچه خداوند می فرماید: «قَدْ اَشِيْتَمَسْكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا اِنْفِصَامَ لَهَا»، «به رشته محکم و استواری چنگ زده که هرگز نخواهد گسست» - بقره / ۲۵۶ - و گاهی آن را به حبل محکمی که با چنگ زدن به آن، به سوی درجات مقربین صعود می کند تشبیه فرموده. و «حبل» هم به ریسمان، هم به پیمان، هم به عهد و هم به امام گفته می شود و تمام این معانی با این روایت مناسب است. و به قولی اسلام را به دستگیره تشبیه کرده، زیرا هر کس مثلا دستگیره کوزه را بگیرد، تمام آن را مالک می شود. همچنین هر کس به اسلام چنگ زند، بر تمام خوبی ها تسلط یابد.

«و برهانا لمن تکلم به»: «برهان»، حجت و دلیل است، یعنی اگر انسان به اصول و قواعد اسلام احاطه پیدا کند، برهان های روشنی بر رد منکرین آن به دست می آورد، زیرا احاطه کامل بر اسلام پیدا نشود، مگر به دانستن کتاب و سنت و برهان هر چیزی در آن دو است.

«و نورا لمن استضاء به»: اسلام را به نور تشبیه فرمود، چون به وسیله اسلام به راه های نجات راه می یابد، و با ذکر استضاء ترشیح کرده است. - ترشیح از اصطلاحات علم بیان است، یعنی اثبات یکی از لوازم مشبه به برای مشبه. در اینجا اسلام را به چراغ تشبیه فرموده و نور را که از لوازم چراغ است، برای اسلام ثابت کرده است. -

«و شاهدا لمن خاصم به»: زیرا چون دلیل های محکمی دارد، هر کس با آن مبارزه کند، حقانیت آن را گواهی می کند.

«و فلجا لمن حاج به»: «فلج» به فتح فاء همچون افلاح، پیروزی و رستگاری است و اسم مصدرش به ضمّ فاء است. و «محاچه» غلبه یافتن با دلیل است.

«و علما لمن وعاه»: یعنی اسلام وسیله به دست آمدن دانش است، اگرچه اجمالا دانش نیز وسیله به دست آمدن اسلام است، زیرا به وسیله اسلام، دانش زیاد می شود و تکامل می یابد.

«و حدیثا لمن روی»: یعنی احاطه به اسلام، باعث می شود اطلاع بر احادیث و اخبار را برای کسی که بخواهد آنها را برای دیگران نقل کند، بنابراین جمله قبلی به دانایی و این جمله، به بازگویی برای دیگران تشویق می کند.

«و حکما لمن قضی»: یعنی اسلام، دارای احکام داوری است و در «مجالس»، به جای «لمن روی» و «لمن قضی»، «رواه و قضی

به» آمده است .

«و حلما لمن جرّب»: «حلم» به معنی خرد یا به معنی گذشت است و هر دو نتیجه اسلام و تجربه ای است که از مواعظ و احکام آن به دست می آید. و اختصاص تجربه به اسلام، بدان جهت است که هر کس سفاقت ورزد و خشم گیرد و به کار خلافی دست بزند، قوانین جزایی اسلام، از قبیل حدّ و تعزیر و قصاص او را مؤدب می کند. در این صورت هر کس از آنها تجربه آموزد و پند گیرد، وادار به عفو و گذشت می شود، مخصوصا با یادآوری کیفیهای اخروی و ثواب هایی که برای گذشت مقرر شده، و همه اینها از دین اسلام به دست می آید.

«و لباسا لمن تدبّر»: یعنی لباس عافیت برای کسی که عواقب امور را بیندیشد یا در اوامر و نواهی اسلام تدبّر کند، یا اینکه لباس زینت است، و معنای اولی روشن تر است. و «تدبّر» نیز خوانده شده، یعنی لباس است برای کسی که آن را بپوشد و خود را در بر او قرار دهد، همچون روپوش. و این تغییر معنی، نتیجه تصحیف (تغییر و زیاد کردن نقطه) است که خالی از لطف نیست. در نهج البلاغه و امالی طوسی و مفید، به جای این عبارت، «و لبنا لمن تدبّر» ضبط شده، و «لبّ» به ضم لام، خرد است و این بیان درست تر است.

«و فهما لمن تفتّن»: فهم، دانش و آمادگی کامل ذهن است برای پذیرش آنچه بر آن وارد می شود. و «فتنه» زیرکی است و «تفتّن»، زیرکی جویی یا به کارزدن آن است. بدیهی است که اسلام و پیروی کامل از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام مایه دانش و آمادگی ذهن در قبول معارف و حکمت اهل بیت است برای افراد زیرک و هوشمند، و در «مجالس» به جای «لمن تفتّن»، «لمن فطن» آمده است.

«و یقینا لمن عقل»: یعنی باعث حصول یقین می شود برای کسی که تفکر و تدبّر کند. «عقل» بر وزن ضرب یعنی تدبّر کرد و بر وزن علم هم لغتی است. و ممکن است مقصود، صاحب عقل باشد، و عقل نیرویی است که به وسیله آن خوب از بد تمیز داده شود. و به قولی عقل غریزه ای است که باعث فهم کلام می شود .

«و بصیره لمن عزم»: و در نهج البلاغه و مجالس «و تبصره» ضبط شده. راغب گوید: نیروی درّاکه قلب را بصیرت و بصر گویند، همچون آیه شریفه «أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ»، {مردم را} با بصیرت و بیناییه سوی خدا دعوت می کنم}. - یوسف / ۱۰۸ - یعنی با شناخت. «و تبصره» یعنی بینا و روشن ساختن، همچون «تذکره» مصدر باب تفعیل است. و گوید عزم و عزیمت، بستگی دل است، بر امضای امری. (پایان نقل قول راغب) یعنی بینایی است برای کسی که تصمیم اطاعت داشته باشد، می داند چگونه باید اطاعت کند یا در تمام امور بینایی خواهد یافت، زیرا دین تمام امور دنیا و آخرت را در بر دارد، و نیز انسان متدین بر هیچ امری تصمیم نگیرد، مگر با بینایی.

«و آیه لمن توسّم»: یعنی اسلام دارای نشانه هایی است برای صاحبان فراست و آنها که به نور دانش و یقین بنگرند. و این جمله اشاره است به آیه شریفه «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ»، {و در این عذاب هوشمندان را نشانه بسیار است}. - حجر / ۷۵ - راغب گوید: و «سم» به معنی تأثیر، و «سمه» به معنی اثر است. خداوند می فرماید: «سَمِّمَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»، {بر رخسارشان از اثر سجده نشان ها پدیدار است}. - فتح / ۲۹ - و نیز می فرماید: «تَعْرِفُهُمْ بِسَمِّمَاهُمْ»، {آنان را از

سیمایشان می شناسید.} - . بقره / ۲۷۳ - و نیز می فرماید: «إِنَّ فِي ذَلِكِ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ». یعنی برای پندگیران شناسای هوشمند. و نیز همین «توسّم» را برخی ذکاوت و پاره ای «فطنه» (هوش) و برخی دیگر فراست نامیده اند. پیامبر خدا فرمود: «اتَّقُوا مَنْ فَرَّسَهُ الْمُؤْمِنُ»، (از هوش مؤمن بر حذر باشید.) و فرمود: «المؤمن ينظر بنور الله»، (مؤمن به نور خدا می نگرد.) و «توسّم» یعنی با نشانه شناخته شدم. - . مفردات راغب: ۵۲۴ -

«و عبره لمن اتَّعظ»: «عبرت» به کسر عین، چیزی است که انسان بدان موعظه شود و پند گیرد تا بر دیگران به او استدلال کند. و «اتَّعظ» پذیرفتن موعظه است.

«و نجاه لمن صدّق»: به تشدید دال، و احتمال تخفیف هم دارد، چنانچه در روایتی می فرماید: «من صدق نجا»، (هر کس راست گوید نجات یابد.) و در نسخه های نهج البلاغه با تشدید دال است.

«و توده»: بر وزن همزه و با همزه.

«لمن اصلح»: در قاموس گوید: «توده» به فتح همزه و سکون آن، متانت و تأنی را گویند - . قاموس ۱ : ۳۴۳ - و در مصباح گوید: «اتَّأد فی مشیه» بر وزن افتعل، یعنی همراهی کرد و شتاب نورزید. و «توده» بر وزن رطبه، و تاء آن در اصل واو بوده. پایان.

یعنی اسلام برای کسی که خود را با قوانین آن اصلاح کند، مایه وقار و متانت است، یا برای کسی که کارهایش را با تأنی اصلاح کند، یا در اصلاح بین مردم تأنی ورزد، یا در اصلاح بین خودش و مردم. و در پاره ای از نسخه ها به جای توده، «مودت» آمده است، و مودت با اصلاح بین خود و مردم سازگارتر است.

و در مجالس «و مودّه من الله لمن اصلح» است و در تحف العقول «و مودّه من الله لمن صلح» است، یعنی خدا او را دوست می دارد، یا دوستی اش را در دل بندگان می افکند، چنانچه قرآن می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»، {همانا آنان که به خدا ایمان آوردند و نیکوکار شدند خدای رحمان آنها را محبوب می گرداند.} - . مریم / ۹۶ -

«و زلفی لمن اقترب»: «زلفی» بر وزن حبلی، قرب و منزلت و عنایت است، و «اقتراب» به معنی نزدیکی است. و گویا معنای این جمله این است که اسلام باعث نزدیکی به خدا می شود، برای کسی که با اعمال صالحه ای که دین و قوانین اسلام دستور داده، تقرب جوید. و در پاره ای از نسخه ها «لمن اقترب» است، یعنی با اوست و جدا نشده و گویا این اختلاف عبارت تصحیف (تغییر حروف و نقطه) باشد. و در مجالس مفید و تحف العقول «لمن ارتقب» است، یعنی برای کسی که منتظر مرگ یا رحمت خدا باشد، یا کسی که قوانین خدا را حفظ کند و منتظر وقت عمل به آنها باشد. در قاموس گوید: «رقيب» نگهبان و منتظر و دربان را گویند، و «رقبه» مثل «ترقبه» و «ارتقبه»، یعنی منتظر آن شد، و «رقب النشیء» مثل «راقب»، آن چیز را حفظ کرد، و «ارتقب» یعنی شرافت یافت و بالا رفت.

«و ثقّه لمن توكل»: «ثقه» فرد مورد اعتماد را گویند. و «توكل علیه» یعنی کارش را به او وا گذاشت، یعنی اسلام مورد اعتماد

است برای کسی که کارهایش را به آن واگذارد، یعنی در تمام کارها قوانین اسلام را رعایت کند، پس اسلام نیرنگش نزند، یا اینکه اسلام باعث می شود اگر انسان کارش را به خدا واگذار کرد، به او اعتماد کند و به وسیله اسلام بداند که خدا او را بس است و خوب نماینده ای است.

«و رجاء لمن فوض»: یعنی اسلام مایه امید است برای کسی که کارهایش را به آن یا به خدا واگذارد، به طوری که در جمله قبل گفتیم. و در برخی از نسخه ها «رخاء» با خاء است یعنی زندگی خوش، و در نهج البلاغه و آن دو کتاب، «و راحه» ضبط شده و این روشن تر است.

«و سبقه لمن احسن»: در قاموس گوید: «سبق» یعنی پیش رفت، و «سبق الفرس فی الحلبه»، یعنی اسب، در میدان مسابقه پیش افتاد. و «سبق» با حرکت باء و «سبقه» به ضم سین، جایزه ای است که برای افراد مسابقه قرار می دهند. و «هما سبقان» به کسر سین، یعنی آن دو بر یکدیگر پیشی می گیرند. پایان - . قاموس ۳: ۲۴۳ - و «سبقه» در این عبارت، ظاهراً به ضم سین است، یعنی اسلام برای هر کس که گوی سبقت را رباید، جایزه دارد، یا برای هر کس که به مردم خوبی کند، زیرا خوبی با مردم از اموری است که در پیشبرد مسابقه مؤثر است، یا برای کسی که خوش صحبت و مردم دار باشد، یا برای کسی که کار خوب کند و شامل همه عبادات می شود، و بعید نیست این جمله اشاره باشد به آیه این قرآن: «وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ»، {آنان که در صدر اسلام سبقت به ایمان گرفتند، از مهاجر و انصار و آنان که به طاعت خدا پیروی آنان کردند از سایر امت.} - . توبه / ۱۰۰ - یعنی در نیکی و نیکویی از آنان پیروی کردند.

«و خیرا لمن سارع»: یعنی و خوبی برای کسی که پیش تازد، به ترتیبی که در جمله قبل گفته شد. اشاره است به این جمله از آیات قرآن که در چند مورد فرموده: «يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ»، {در کارهای خیر پیش می تازند.} - . آل عمران / ۱۱۴ و انبیاء / ۹۰ و مؤمنون / ۶۱ -

«و جنّه لمن صبر»: «جنّه» به ضم جیم سپر را گویند. اسلام مردم را به صبر تشویق می کند و صبر، سپری است برای لطمه های دنیا و آخرت. و به قولی جنّه را برای اسلام استعاره آورده، زیرا اسلام هر کس را که بدان عمل کند، از کیفرهای دنیوی و اخروی حفظ می کند. و به قولی سپر است برای کسی که در مناظره با دشمنان دین صبر کند.

«و لباسا لمن اتقى»: گویا این جمله اشاره است به آیه «وَ لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكِ خَيْرٌ»، {و بر شما باد به لباس تقوا که این نیکوترین جامه شماس است.} - . اعراف / ۲۵ - بنا بر اینکه مقصود از لباس تقوا، ترس از خدا یا ایمان یا کردار شایسته یا شرمی که بدان تقوا کسب شود یا نمود نیکو است. و به قولی همه این معانی، یا لباسی که تقوا است، زیرا تقوا رسوایی ها و زشتی ها را می پوشاند و می برد، نه لباس جنگ مثل زره و کلاه خود و ابزاری که خود را از دشمن نگاهدارند، چنانچه گفته شده. پس اسلام وسیله است برای پوشش لباس ایمان و تقوا و کردار شایسته، و حیا و قیافه اهل خیر، برای کسی که تقوا پیشه سازد و به قوانین اسلام عمل کند .

«و ظهیرا لمن رشد»: یعنی کمک و یاور برای کسی که رشد و صلاح را برگزیند. در قاموس گوید: «رشد» بر وزن نصر و فرح، یعنی راه یافت، و رشد پایداری در راه حق، با محکم شدن و ریشه گرفتن در آن است.

«و كهفًا لمن آمن»: كهف همچون غار، در كوه است و نیز پناهگاه را گویند، یعنی محل امنی است از وحشت های دنیا و آخرت برای کسی كه به دل ایمان آورد، نه اینکه به زبان مؤمن باشد و در دل نفاق ورزد.

«و آمنه لمن اسلم»: «آمنه» به حرکت میم، به معنی امن است و بقولی آمنه در آیه ۱۵۴ سوره آل عمران، جمع است بر وزن كتبه. و ظاهراً مقصود از اسلام در اینجا، پیروی كامل از خدا و رسول و ائمه علیهم السلام است، چون هر كس چنین باشد، در دنیا و آخرت از زیان ها ایمن است.

«و رجاء لمن صدق»: یعنی اسلام چون نوید به پاداش های آخرت می دهد، مایه امید است برای کسی كه آن را باور كند، و ممكن است «صدق» بدون تشدید باشد، و مؤیدش جمله ای است كه در تحف العقول است.

«و روحاً للصادقین»: و در پاره ای از نسخه ها نیز «روحنا» است. برخی این دو جمله را چنین تفسیر کرده اند كه اسلام ایمنی دنیاست برای کسی كه ظاهراً مسلمان باشد، و راحتی آخرت است برای کسی كه در باطن باور كند. و به نظر من، گویا این آیه هم مؤید آن تفسیر است: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ»، {اگر از مقربان درگاه باشد، آنجا در آسایش و نعمت بهشت ابدی است}. - . واقعه / ۸۸ -

«و غنی لمن قنع»: یعنی اسلام چون قناعت را می ستاید و فواید آن را بازگو می كند، باعث می شود تا انسان به اندك قناعت كند و از مردم بی نیاز گردد. و به قولی چون تمسك به قواعد اسلام موجب بی نیازی از مردم می شود، چنانچه قرآن می فرماید: «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، {هر كس پرهیزكار شود، خدا راه بیرون شدن (از گناهان و بلا، و حوادث سخت عالم را) بر او می گشاید، و از جایی كه گمان نبرد به او روزی عطا كند}. - . طلاق / ۳ - و احتمال دارد، مقصود حضرت از این جمله، آن باشد كه چون اسلام همه نیازهای علمی و عرفانی و نیازهای دیگر انسان ها را برطرف می كند، پس هر كس كه بدان قناعت ورزد، از دیگر مكاتب های فلسفی و كلامی و استحسانات عقلی و قیاس های فقهی بی نیاز است، اگرچه این معنی بعید است.

«فذلك الحق»: یعنی آنچه از صفات اسلام برایت برشمردم حق است، یا «ذلك» اشاره به اسلام است، یعنی چون اسلام دارای این صفات است. پس حق ثابتی است كه تغییر نپذیرد، یا باطل با آن در نیامیزد، یا این همان حقی است كه خداوند می فرماید: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»، {آیا مسلمانی كه به یقین می داند كه این قرآن به حق از جانب خدا بر تو نازل شده است، مقامش نزد حق با كافر نابینای جاهل یكسان است؟ (هرگز این چنین نیست) و تنها عاقلان متذکر این حقیقتند}. - . رعد / ۱۹ - و جمله «سبيله الهدی» استیناف است، یا حق صفت است برای اسم اشاره و سبيله الهدی خبر آن است، یعنی این دین حقی كه بهره ها و صفاتش را شناختی، راه آن هدایت است، چنانچه در تفسیر این آیه گفته شده: «أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًىٰ مِنْ رَبِّهِمْ»، {آنان از لطف پروردگار خویش به راه راستند}. - . بقره / ۵ - و گویا این جمله بدان آیه نیز اشاره دارد، و مقصود از هدایت، راهنمایی خداست كه دست انسان را بگیرد و به مقصود برساند.

«و مأثرته المجد»: «مأثره» به فتح میم و سکون همزه و ضم ثاء و فتح آن و فتح راء، مفرد «مأثر» بر وزن و معنای مكارم از «اثر»، به معنای نقل و خبرگزاری است. در قاموس گوید «مأثره» كار خوبی است كه آن خوی را به ارث برده باشد. و «مجد» رسیدن

به کرم و شرف است و «رجل ماجد»، یعنی مرد کریم شریف، و بیشتر به شرافتی می گویند که از طریق پدران باشد. گویا معنای این جمله آن است که اسلام باعث مجد و شرفی می شود که در نسل انسان نیز سرایت دارد.

«و صفة الحسنی»: یعنی متصف است به حسن اخلاق و حالات و کردار و در مجالس بعد از «و جَنَّهُ لَمَن صَبَرَ» این چنین است، «الحقَّ سبیلَه»، و «الهدی صفة»، و «الحسنی مأثرته».

«فهو ابلج منهج»: در قاموس گوید «بلج الصبح» یعنی صبح روشن شد و هر امر واضحی را «ابلج» گویند. و «نهج» و «منهج» و «منهج»، راه روشن است. و در نهج البلاغه، بعد از آن «اوضح الولايج» یعنی مدخل ها، است.

«مشرق المنار»: «منار» جمع «مناره»، نشانه ای است که در راه نصب می شود. گویا جهت اینکه نشانه را مناره نامیدند آن است که نشانه های مرسوم آن روز، آتش برافروخته سر گذرها و راه ها بوده تا در پرتو نور آتش راه را بیابند. در قاموس گوید مناره در اصل «منوره» به معنی مرکز نور بوده و جمع آن «مناور» و «مناثر» است و منار، دانش را گویند. پایان.

و در نهج البلاغه «مشرف» با فاء، به معنی بلند و بعد از آن «مشرق الجواد» جمع «جاده» است. و «ذاکی المصباح» و در نهج البلاغه و آن دو کتاب «مضیء المصابیح» است. و در قاموس گوید «ذکت النار» یعنی شعله آتش زیاد شد و «اذکاه» یعنی آتش را برافروخت.

«رفیع الغایه»: «غایت» پایان مسابقه یا پرچی است که در آخر مسافت می نهادند، و آن پارچه ای بوده بر سر نی که در پایان مسافت وامی داشتند و سوار پیشتاز آن را می گرفت. و گویا «رفعت» کنایه از پدیدارشدن است و به قولی «رفع» به معنی بالغ است، یعنی می رسد به غایت.

«یسیر المضمار»: در نهاییه گوید: «تضمیر الخیل» آن است که اسب را خوراک زیادی دهند تا چاق شود. سپس غذایش را کم کنند تا سبک شود و به قولی زین های سنگین و جل های زیاد بر او می نهند تا عرق کند و گوشت های شل و باد کرده او از بین برود، در نتیجه گوشت محکم پیچیده ای پیدا کند. و در حدیث حدیثه است «الیوم مضمار و غذا السباق» یعنی امروز، روز کار است در دنیا برای پیشتازی در بهشت است. و «مضمار» محلّ تقویت است یا زمان مسابقه است. در قاموس گوید «مضمار» محلّ تقویت اسبانو نهایت مسافت اسب است در مسابقه. نتیجه اینکه مضمار هم به محلّ تقویت اسب و هم به زمان آن و هم به میدان مسابقه گویند. و مسلمانان را به اسب های تشبیه فرموده که برای مسابقه آماده می شوند، و زمان عمر دنیا را به میدان مسابقه و مرگ را به گوی سبقت، زیرا مسابقه در کردار صالحه است که پیش از مرگ است، و قیامت محلی است که اسب ها بعد از مسابقه در آن جمع می شوند برای گرفتن جایزه، به میزان پیشتازی، و زیان افراد عقب افتاده آن روز معلوم می شود؛ بهشت جایزه پیشتازان و دوزخ، زیان و محرومیت عقب افتادگان است. یا اینکه دنیا را به محلّ یا زمان تقویت اسبان برای مسابقه تشبیه فرموده و قیامت را به میدان مسابقه، و هر کس در دنیا بهتر تقویت شود، در آخرت بیشتر پیش افتد. نظیر این تشبیه را در خطبه دیگری فرموده: «الا- و ان الیوم مضمار و غذا السباق، و السبقه الجَنَّة، و الغایه النار» - نهج البلاغه خطبه ۲۸ - ، (بدانید دنیا محلّ تقویت، و فردا میدان مسابقه، و جایزه آن بهشت، و پایان مسابقه دوزخ است)، ولی این تفسیر دوّم ظاهراً با جمله «و الموت غایته»، (مرگ پایان آن است) سازگاری ندارد، مگر اینکه بگوییم مقصود از مرگ، سرانجام آن یعنی رفتن به

بهشت یا دوزخ است، اشاره به اینکه آثار خوشبختی و بدبختی آخرت، هنگام مرگ ظاهر می شود، چنانچه در روایت است (بین شما و بهشت یا دوزخ فاصله ای جز مرگ نیست). در هر صورت، مقصود از «یسیر المضمار» کمی زمان آن و زود ظاهر شدن نتیجه مسابقه است، یا آسان طی کردن مسافت، یا آسان بودن تقویت به خاطر کمی زمان و آماده بودن ابزار آن از جانب خداوند متعال است.

و در نهج البلاغه «کریم المضمار» است و گویا کریم بودن مسابقه، بدان جهت است که تمام مصالح آفرینش در آن جمع است، یعنی آزمایش بندگان به وسیله اطاعت ها و رستگاری و رسیدن رستگاران به بلندترین مقام ها، و ارزش این مسابقه با آنچه در مذمت دنیا فرموده اند منافات ندارد، زیرا آنچه در ذمّ دنیا فرمودند، در مورد کسی است که بدان اعتماد کند و هدفش تنها دنیا باشد، چنانچه خود حضرت در خطبه ای که به یاری خدا در آینده عرضه می کنیم، توضیح می فرماید.

«جامع الحلبه»: «حلبه» به فتح حاء، اسب هایی است که از نقاط مختلف برای مسابقه گرد آیند و از یک اصطبل نباشند، و مردمی که از چند سو برای یاری گرد آیند. (عرب) می گوید «قد احلبوا» و جامع بودن حلبه، یعنی تمام افراد لازم در آن هستند. یا مقصود از حلبه، محل آن، یعنی رستاخیز است، چنانچه بعدا می آید، و افراد را برای آن روز جمع می کنند تا محاسبه شوند، چنانچه خداوند می فرماید ذلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ، {روز محشر، روزی است که همه خلق در آن جمع شوند}. - هود / ۱۰۳ -

«سريع السبقه»: «سبقه» به فتح سین - چنانچه در نهج البلاغه است - یعنی در دنیا، عمل مسابقه برای صالحان زود انجام گیرد، یا در رستاخیز پیشتازی به سوی بهشت. و به ضمّ سین، یعنی جایزه مسابقه که بهشت است، به زودی به پیشتازان می رسد، زیرا زمان دنیا اندک است، و این معنی روشن تر است. و در نهج البلاغه، و مجالس مفید، و تحف العقول «متنافس السبقه» آمده است و در این صورت با ضمّ سین درست تر است، اگرچه در نهج البلاغه با فتح آن ضبط شده. و «تنافس» (یعنی رقابت) تمایل و رغبت داشتن در چیزی است که در نوع خود گرانمایه است.

«اليم النقمه»: یعنی انتقام کسی که در مسابقه عقب افتد دردناک است، زیرا دوزخ خواهد بود.

«كامل العده»: «عده» به ضمّ عین و تشدید دال، مال یا اسلحه ذخیره است تا روزی از آن بهره برداری شود، و مقصود در اینجا تقوا است، و ارزش آن روشن است.

«کریم الفرسان»: و در نهج البلاغه «شريف الفرسان» است و «فرسان» مثل «فوارس»، جمع «فارس» یعنی سوارکار است.

سپس خود حضرت برخی از جملات مبهم فرمایش خود را تفسیر فرموده و می فرماید: «فالايمان منهاجه»: این جمله تفسیر «ابلیج المنهاج» است، یعنی راه روشن اسلام، همان باور قلبی خدا و پیامبر و آورده های آن حضرت، و دلیل های محکم آن است، و در نهج البلاغه و غیر آن «فالتصديق منهاجه» ضبط شده و این روشن تر است.

«و الصالحات مناره»: تفسیر «مشرق المنار»، اعمال صالحه و عبادات لازمه را به پرچم ها و مناره هایی که در راه ها نصب می شود تشبیه فرموده که اینها نشانه است تا بندگان خدا گمراه نشوند. پس هر که پیرو شریعت پیامبر شود و واجبات و

مستحباتش را انجام دهد، خداوند در مسیرش راهنمایی فرماید و با عمل، ایمانش را نیرو دهد، و با نیروی ایمان، عملش زیاد گردد، و هر گاه به نشانه ای برسد، نشانه دیگری برایش ظاهر شود، و یقین او به درستی مرام بیشتر گردد تا عمرش پایان یابد و بر حسب قابلیت که خدا برایش قرار داده، به بلندترین مقام های کمال خویش برسد. یا اینکه ایمان را به راه و اعمال را به نشانه ها مانند کرده، همچنان که به وسیله رفتن، نشانه های راه ظاهر می شود. همچنین با تصدیق به خدا و پیامبران و حجت های خدا، کردار شایسته شناخته می شود. و به قولی اعمال صالحه، نشانه های اسلام مسلمان است و از اعمال، به ایمان پی می برند، ولی در این صورت تشبیه تمام نیست.

«و الفقه مصابیح»: «فقه»، آگاهی به مسائل شرعی یا هر چیزی است، و راه سلوک به سوی خدا و نشانه هایش بدان دیده شود. و این جمله تفسیر «ذاکیالمصباح» است، زیرا دانش های دینی و قوانین آن به وسیله انبیا و اوصیا علیهم السلام و دانش و افاضات ربّانی آنها، برای مردم روشن و آشکار است.

«و الدنیا مضماره»: ابن ابی الحدید گوید: - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۲: ۲۲۰ - گویا انسان در دنیا به سوی هدف مرگ می رود و حضرت، دنیا را مضمار اسلام قرار داده، زیرا مسلمان دنیا را می گذراند، نه برای دنیایش بلکه برای آخرتش، پس دنیا همچون محل تقویت اسب است، برای موقع معینی که در مسابقه افتد.

«و الموت غایته»: جهت تشبیه مرگ به هدف مسابقه قبلا معلوم شد، و به قول ابن ابی الحدید، یعنی دنیا زندان مؤمن است و با مرگ از آن رهایی یابد. و ابن میثم - شرح نهج البلاغه ابن میثم: ۲۶۰ - گوید: مرگ را هدف قرار داده، یعنی هدف نزدیکی که عبارت است از در رسیدن به خدا. و احتمال دارد مقصود از مرگ، مرگ شهوات و خواسته های دل باشد، زیرا آن نیز نتیجه نزدیکی برای اسلام است، و این جمله تفسیر «رفیع الغایه» است و در دیگر کتاب ها، این جمله پیش از جمله قبل از آن است و در این صورت، نشر بر ترتیب لفّ است، یعنی دو جمله ای که در تفسیر دو جمله قبل فرموده، به ترتیب جمله اول یعنی «و الموت غایته» در تفسیر «رفیع الغایه»، و جمله دوم یعنی «و الدنیا مضماره» در تفسیر «یسیر المضمار» است. ولی بنا بر آنچه در این کتاب است، که «و الموت غایته» بعد از «و الدنیا مضماره» ضبط شده، شاید تأخیر جمله «و الموت غایته»، بدان جهت باشد که ذکر «غایت» بعد از «مضمار»، از نظر واقع مناسب تر است، و قبلا که «رفیع الغایه» مقدم شده، به اعتبار بلندی و شرف آن، و اینکه بهره مورد نظر همان «غایت» است، بنابراین با این تقدیم و تأخیر، به دو جهت واقعی اشاره فرموده است.

«و القیامه حلبته»: یعنی محل اجتماع افراد مسابقه است، یا برای مسابقه و یا برای گرفتن جایزه، چنانچه در شرح «جامع الحلبه» گذشت، بنابراین قیامت محل حلبه است، نه خود حلبه، ولی مجازا به محلّ حلبه، حلبه فرموده است. ابن ابی الحدید گوید: «حلبته» یعنی «ذات حلبته» و مضاف در کلام حذف شده، همچون این آیه قرآن: «هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ» - آل عمران / ۱۶۳ - ، {آنها صاحبان مقامند نزد خدا.} یعنی «ذو درجات» (صاحبان مقام ها).

«و الجنه سبقته»: در بیشتر نسخه های نهج البلاغه «سبقته» به فتح سین است. از آن جهت شارحان نهج البلاغه گفته اند یعنی بهشت پاداش مسابقه آن است، و کلمه «جزاء» را در تقدیر گرفته اند، ولی ظاهرا به ضمّ سین به معنی جایزه است و نیازی به تقدیر ندارد، چنانچه قبلا گفته شد.

«و النار نغمته»: یعنی سهم کسی است که عقب افتد و در مسیر مسابقه گام ننهد. نصیب چنین کسی گذشته از حسرت و محرومیت، آتش دوزخ است.

«و التقوی عدّته»: تفسیر «کامل العده» است، زیرا تقوا در سخت ترین و بزرگ ترین وحشت ها یعنی رستاخیز بهره می دهد، همچنان که ذخیره هایی از قبیل ثروت در هنگام نیاز برای صاحبش سود دارد.

«و المحسنون فرسانه»: زیرا آنها با نیکی و عبادات در این میدان مسابقه می دهند.

«فبالایمان یستدلّ علی الصالحات»: زیرا باور کردن خدا و پیامبر و حجت خدا، باعث می شود اعمال صالحه و چگونگی آنها را از واجب و مستحب بدانند. و به قولی زیرا ایمان راه اسلام است و هر راهی را توشه مناسب لازم است، و توشه راه اسلام، اخلاق و کردار شایسته است. پس ایمان نشانگر آنهاست، چنانچه سبب راهنمای مسبب است. و به قولی به ایمان قلبی استدلال می شود بر ملازمت اعمال صالح، و گویا کلام را وارونه معنی کرده (یعنی کردار شایسته، دلیل وجود ایمان در دل آنهاست) زیرا معنی ندارد که چیزی که پنهان است، دلیل امر آشکار شود، گرچه ممکن است بگوییم معنایش این است که به وسیله ایمان، استدلال می شود بر درستی ایمان و پذیرش آن، چون کارهای غیر مؤمن پذیرفته نیست، و این معنای خوبی است، ولی معنای اول بهتر است.

«و بالصالحات تعمر الفقه»: زیرا عمل باعث زیاد شدن دانش است، همچنان که کسی که چراغی در دست دارد، اگر بایستد تنها اطرافش را می بیند، ولی اگر راه برود، هر چه بیشتر راه رود، از نور چراغ بهره مند می شود و می بیند چیزهایی را که ندیده، چنانچه در روایت است، هر کس بدانچه آگاه است عمل کند، خدا آگاهی بر آنچه را که نمی داند میراثش دهد، و در پیش گفتیم که دانش، عمل را فریاد کند و اگر پاسخ نشنود، می گریزد. و به قولی مبنای این دو جمله اخیر بر آن است که مقصود از عمل صالح، ولایت خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله است و روشن است که ایمان دلیل ولایت و ولایت، مایه آبادانی فقه است، چون فقه، از خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله گرفته می شود.

«و بالفقه یرهب الموت»: یعنی آگاهی و یقین زیاد، باعث خشیت زیاد است، چنانچه خداوند می فرماید: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»، {تنها بندگان دانشمند از خدا می ترسند}. - فاطر / ۲۸ - و مقصود از ترس مرگ، ترس بعد از مرگ یا ترس از رسیدن مرگ، پیش از آمادگی و همچنین ترس بعد از مرگ است. بنابراین جمله «و بالموت تختم الدنیا» همچون علت است برای این، زیرا دنیایی که مضممار عمل است، با مرگ پایان می پذیرد، پس از مرگ می ترسد، چون بین مضممار و عمل فاصله می افکند و انسان را از آمادگی ملاقات خدا بازمی دارد، و از مرگ برای دوستی دنیا و لذات آن ترس ندارد.

«بالدینا تجوز القیامه»: این جمله نیز چون علت است برای ترس از مرگ، یعنی از مرگ می ترسی، چون به وسیله دنیا و کردار شایسته در آن، از دلهره های قیامت می گذری و به سوی نعمت های همیشگی می روی، بنا بر اینکه صیغه مخاطب باشد، و در پاره ای از نسخه ها به صیغه غایب است، یعنی مؤمن یا انسان می گذرد، و در پاره ای دیگر به صیغه مجهول است، و این روشن تر است. و در پاره ای از نسخه ها «یحاز» با حاء است، یعنی پاداش های رستاخیز به دست می آید. در هر صورت جهتش آن است که بنده خدا هر چیزی را که در قیامت می بیند، نتیجه عقاید و اعمال و اخلاقی است که در دنیا کسب کرده،

پس به وسیله دنیا می توان از قیامت گذشت یا ثواب های آن به دست می آید. و برخی «تحوز» با حاء خوانده اند، یعنی دنیا و اعمال آن، مردم را در قیامت برای حساب و پاداش جمع می کند، زیرا رستاخیز چنانچه گفتیم «جامع الحلبه» (گردآورنده پیشتازان است). و در تحف العقول «تحذر القیامه» است و گویا این عبارت روشن تر است.

«و بالقیامه تزلف الجَنَّة» یعنی به مؤمنین نزدیک می شود، چنانچه قرآن می فرماید: «و أُرْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ»، {و آن روز بهشت را به اهل تقوا نزدیک سازند}. - شعراء / ۹۰ - و در مجالس مفید «و تزلف الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» و «تبرز الجحیم للغاوين» است. بیضاوی گوید: - تفسیر بیضاوی: ۳۰۹ - «و أُرْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» به طوری که آن را از ایستگاه خود ببینند و از اینکه به سویش روانند، خرم باشند. «و بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ»، {و دوزخ بر گمراهان پدیدار گردد}. - شعراء / ۹۱ - پس آن را بی پرده ببینند، و از اینکه به سویش کشیده می شوند، متأثرند. نوید به بهشت در آیه اول، از باب افعال و در آیه دوم وعید دوزخ، از باب تفعیل است و در این اختلاف دو فعل، جانب نوید ترجیح دارد. پایان.

«و الجَنَّةُ حَسْرَه اهل النَّار»: در رستاخیز، جایی که حسرت و پشیمانی سود ندهد، و این حسرت، رنجی است افزون بر عذاب عظیم آنان.

«و النار موعظه للمتقين»: در دنیا جایی که از این موعظه بهره برند و آنچه موجب دوزخ است، رها می کنند و آنچه آنان را از آن دور می سازد، انجام می دهند.

«و التقوی سنخ الایمان»: یعنی ریشه و اساس آن است. در قاموس گوید «سنخ» به کسر سین، به معنی اصل و ریشه است.

«علی اربع دعائم»: «دعامه» به کسر دال، ستون خانه است و «دعائم ایمان»، چیزهایی را گویند که ایمان بر آنها جا گیرد و موجب ثبات و دوام و نیرومندی آن شود.

«علی الصبر و الیقین و العدل و الجهاد»: ابن میثم گوید: - شرح نهج البلاغه ابن میثم: ۵۸۲ - مقصود حضرت پایه های ایمان کامل است و ایمان کامل، اصلی دارد و کمالاتی که متمم اصل است. اصل و ریشه ایمان، تصدیق به وجود صانع و صفات کمال و جلال او و کتاب های آسمانی و پیامبران او و آنچه را که آنها آورده اند، است و کمالات متمم اصل، گفتار بر حسب باور دل، و اخلاق نیکو و عبادات است. اینها که گفتیم اصل و متمم نفس کامل انسانی نیز هست، زیرا نفس دو جنبه دارد: علمی و عملی، و وقتی نفس کامل می شود که این دو جنبه کمال یابد. آنچه که گفتیم اصل ایمان است، جنبه علمی و آنچه که متمم بود، جنبه عملی نفس کامل انسانی است.

با توجه بدانچه گفتیم، چون ریشه های اخلاق پسندیده انسانی که کمال انسان نیز هست چهارتاست (حکمت، عفت، شجاعت و عدل) حضرت بدانها اشاره فرمود و کلمه «دعائم» را برای آن استعاره آورد تا بفهماند قوام و هستی ایمان کامل، بسته به اینهاست، همچون پایه های ساختمان، و از حکمت، به یقین تعبیر فرمود، چون حکمت را دو بخش است: حکمت نظری که با تصور و تصدیق حقایق پیچیده جهان به میزان استعداد بشر به دست می آید و نتیجه یقین و برهان است، و حکمت عملی که ملکه آگاهی بر فضائل نفسانی و چگونگی اکتساب آنها و همچنین توجه به رذائل اخلاقی و چگونگی دوری از آنهاست. و پر

واضح است دانشی که موجب چنین ملکه ای شود، همان یقین است. و از عفت به صبر تعبیر فرموده، چون عفت، خودداری از زیاده روی و آزمندی در شهوات و پیروی نکردن از خواسته هاست، بالاتر از این، کنترل و بهره برداری صحیح از آنها بر حسب آگاهی و حکمت است که گام نخستین سعادت است. تعبیر از عفت به صبر، بدان جهت است که عفت یکی از لوازم صبر است، زیرا صبر، خودداری و بازگرداندن نفس از پیروی لذت های زشت است و به قولی صبر، خویشتن داری است، آنچنان که درد و الم ناملایماتی را که عقل تحمل آنها را لازم می داند، او را از پای درنیاورد، و علاقه و دوستی، شهواتی را که عقل دوری آنها را لازم می داند، بیچاره اش نسازد. و پر واضح است که صبر به این معنی، همیشه ملازم و همراه عفت است، و همچنین از شجاعت بجهاد تعبیر فرموده زیرا شجاعت نیز لازمه جهاد است، چون شجاعت، ملکه اقدام و پرداختن لازم است بر اموری که رسیدن به آنها، نیازمند تحمل ناملایمات و شدائد است. اما عدالت، خوی نیکی است که از آن سه فضیلت پیش برآید، زیرا هر کدام از آن سه فضیلت، دو سوی افراط و تفریطش، ناپسند است، و عدالت آنها را در حد متوسط قرار می دهد.

«علی اربع شعب»: «شعبه» به ضمّ شین، شاخه درخت است. و به قولی «شعبه» فاصله بین دو شاخه و بین دو شاخ را گویند، و دسته ای از چیزی، و بر شاخه را نیز گویند. مقصود حضرت در اینجا، انشعابات و انواع، و عوامل تحقق صبر است.

«علی الشوق و الاشفاق»: که در دیگر کتاب ها «و الشفق و الزهد» و در مجالس مفید «و الزّهاد و التّرقّب» آمده است، شوق، رغبت و توجه نفس است به سوی چیزی و هوس کردن آن. و «شفق» به حرکت فاء، ترس است، همچون «اشفاق» و «زهد»، ضدّ رغبت و میل است. و «ترقب انتظار» یعنی انتظار مرگ و یاد کردن دائم آن و غافل نبودن از آن. و چون صبر را سه بخش است (به طوری که بعداً خواهیم گفت) صبر هنگام بلا، صبر بر زحمت بندگی و صبر بر ترک خواسته های حرام. و این بخش سوم گاهی برای رسیدن به لذت های آخرت و گاهی برای ترس از کیفرهای آن است. بدان جهت صبر را بر چهار شاخه بنیان فرموده، بر شوق و میل به سوی بهشت و آن را به این بیان توضیح می دهد: «فمن اشتاق الی الجنّه سلا عن الشهوات» یعنی آنها را فراموش کند و بر ترک آنها صبر کند، و نیز بر ترس از دوزخ و آن را با این بیان توضیح می دهد: «هر کس از دوزخ بترسد، از محرّمات بازگردد»، و در مجالس مفید و تحف العقول «عن الحرّمات» است. و ممکن است کلمه شهوات که در جمله پیش فرمود، شامل مکروهات نیز بشود. همچنین بر زهد و بی اعتنایی به دنیا و آنچه در آن است، از قبیل مال و همسر و فرزندان و آن را با این بیان توضیح فرموده: «و من زهد فی الدنیا هانت علیه المصائب» و در پاره ای از نسخه ها و آن دو کتاب «المصیبات» و در نهج البلاغه «استهان بالمصیبات» آمده است، یعنی آسیب های دنیا را سهل و ساده شمرده و آنها را سبک انگارد، زیرا آسیب دنیوی بر اثر از دست دادن پاره ای از نعمت های آن است که بر اثر زهد، دوستی آنها را به دل نگرفته است.

شاخه چهارم صبر، انتظار مرگ و زیاد یاد کردن آن است، و آن را نیز با این بیان توضیح فرموده: «و من راقب الموت، سارع الی الخیرات»، و در دو کتاب امالی طوسی و مفید «و من ارتقب» و در نهج البلاغه «فی الخیرات» آمده است.

سپس اشتیاق بهشت، و ترس از دوزخ را تنها موجب دوری از خواسته ها و محرّمات دانسته، با اینکه این دو موجب انجام واجبات نیز می شوند، یا به جهت اینکه ترک حرام اهمیت زیادتری دارد و صبر بر آن برتر و زحمتش بیشتر است - چنانچه

در روایتی خواهد آمد - و یا بدان جهت که انجام عبادات نیز در ترک محرمات است، زیرا بیشتر اوقات، مانع از انجام آنها، شهوات است، وقتی از آنها دور شد، عبادات لازم را انجام می دهد. و بعید نیست بگوییم که مقصود اصلی از جمله اول همین است که نتیجه دوری از شهوات، انجام عبادات است. و نیز ممکن است بگوییم انجام واجبات در جمله دوم است، زیرا ترک هر واجبی حرام است، پس ترک همه حرام ها لازمه اش انجام عبادات است و ترک مکروهات و انجام مستحبات در جمله اول است.

«و الیقین علی اربع شعب: تبصره الفطنه»: «تبصره» مصدر باب تفعیل، و «فطنه» حذاقت و خوش فهمی است. و ابن میثم گوید، هجوم سریع نفس است بر آنچه حواس بدان عرضه کنند و گوید «تبصره الفطنه» یعنی به کار بردن هوش.

ممکن است اضافه «تبصره» به «فطنه»، اضافه به فاعل باشد، یعنی «فطنه» انسان را بینا می سازد. و ممکن است اضافه به مفعول باشد، یعنی انسان «فطنه» را بینا می سازد. و احتمال دارد «تبصره» به معنی دیدن باشد و دیدن هوش، کنایه از توجه و دقت در آن است و در این صورت نیز اضافه به مفعول است. و اگر بگوییم اضافه به فاعل است، در جمله «فمن ابصر الفطنه» به زحمت افتیم.

«و تأوّل الحکمه»: «تأوّل» و «تأویل»، پرده برداری از آینده است، و به قولی به معنی تدبّر و تفسیر است. و حکمت، دانستن هر چیز است، چنانچه هست. پس تأوّل حکمت، آینده نگری ناشی از دانش و معرفت است و آن استدلال بر هر چیز است به برهان درست. ابن میثم گوید: تأوّل حکمت، تفسیر حکمت و اکتساب حقایق است از طریق برهان و برآوردن هر فضیلت و خلق ارجمند از جایگاه آن، مانند سخنی که اثر گذارد، یا عبرتی که پند گیرد.

و «کیدری» گوید: تأوّل حکمت، همان دانستن مقصود حکما است و آغاز حکمت، دانستن گفتار خدا و رسول است، چنانچه قرآن می گوید: «و يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»، و آنها را از لوث جهل و اخلاق زشت پاک سازد و شریعت کتاب سماوی و حکمت الهی بیاموزد. { - جمعه ۲ / -

«و معرفه العبره»: و در کتاب های دیگر «و موعظه العبره» است، و عبرت چیزی است که انسان بدو موعظه شود و از آن پند گیرد. و موعظه، یادآوری چیزی است که دل را نرم سازد.

«و موعظه العبره»: یعنی پندها بر دل انسان نشیند و آدمی آن را بپذیرد و دلش نرم گردد.

«و سنّه الاولین»: «سنّت»، مرام و روش است، چه پسندیده باشد یا ناپسند، یعنی شناخت روش پیشینیان و فرجام کار آنها از سعادت و بدبختی، تا از کارهای خوشبختان پیروی و از زشتی های خوشبختان دوری گزینند.

سپس فواید این شاخه های یقین و چگونگی طرح ریزی یقین بر آنها را توضیح می دهد و می فرماید:

«فمن ابصر الفطنه»: یعنی هر کس هوش را بینا سازد یا در آن بنگرد و به کار بندد، گویا کسی که آن را به کار نیندند و به مقتضایش عمل نکند، آن را نیندند. و در دیگر کتاب ها «تبصر فی الفطنه» است و این روشن تر است.

«عرف الحکمه»: و در نهج البلاغه «تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ» و در تحف العقول «تَأْوَلُ الْحِكْمَةُ» و در مجالس مفید «تَبَيَّنَ الْحِكْمَةُ» است و همه زیبا و مناسب است. کیدری گوید: «تَبَيَّرَ» یعنی نگرست و فکر کرد، و بینایی یافت. و نیز گوید: حکمت، دانشی است که انسان را از کار زشت بازدارد، و آن را از «حکمه اللجام» (دهانه اسب) گرفته اند.

«و من تأوَّل الحکمه»: و بشناسد آن را چنانچه هست. «عرف العبره»، به حالات آسمان و زمین و دنیا و اهل آن، تا حکمت نظری و عملی به دست آورد. «و من عرف العبره عرف السَّيِّئَةَ»، یعنی مرام پیشینیان، و روش خدا با آنها که بزرگ ترین پندهاست، «و من عرف السَّيِّئَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الْوَالِدِينَ» در زندگی یا بعد از مرگشان، چون شناخت کامل روشن آنها مثل این است که آنها را دیده است، «و اهتدی» یعنی به وسیله این «إِلَى الْآلِيَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ»، یعنی به سوی راست ترین و درست ترین راه ها. آنگاه راه و چگونگی پندآموزی را بیان می فرماید.

«و نظر الی من نجا»: یعنی پیشینیان، «بما نجا» از پیروی پیامبران، و اقتدایه آنها در علم و عمل، «و من هلک بما هلک»، با مخالفت پیشوایان و پیروی از هوس های گمراه کننده و خواسته ها. از جمله «و اهتدی» تا «بطاعته» در دیگر کتاب ها نیست.

«و العدل علی اربع شعب»: گویا در اینجا مقصود از عدل، ستم نکردن و بین مردم به حق حکم دادن و انصاف است، نه آنچه که اصطلاح حکماست که عبارت از میانه روی در امور، زیرا عدل به آن معنی شامل تمام خوی های پسندیده می شود.

«غامض الفهم»: «غامض» سخن پیچیده و غیر روشن را گویند، و نسبت آن به فهم مجازی است. و گویا معنایش فهمیدن سخنان غامض یا به معنای فهم دقیق و نازک بینی است. در نهج البلاغه و تحف العقول «غائص» از «غوص» به معنای رفتن زیر آب برای استخراج اشیای قیمتی دریایی آمده است. و کیدری گوید که «غائص الفهم» اضافه صفت به موصوف است برای تأکید یعنی فهم غائص. بنابراین معنی چنین است: فهمی که برای اطلاع از جزئیات و دقایق هر چیزی هجوم می برد، همچنان که غواص برای استخراج درّ و لؤلؤ به آب هجوم می برد. و «غمر العلم» یعنی زیادی دانش. در قاموس گوید «غمر»، آب زیاد است و «غمره الماء» یعنی آب آن را پوشانید. و در نهج البلاغه «و غور العلم» است، و «غور» هر چیزی عمق آن است و نیز به معنای ورود و دقت نظر در امور است.

«و زهره الحکم»: «زهره» به فتح زاء، به جهت و طراوت و سرسبزی و زیبایی و سفیدی است، و گل هر گیاهی را نیز گویند. و «حکم» به ضمّ حاء، داوری و دانش و فقه است.

«و روضه الحلم»: اضافه در این جمله و جمله پیش همچون «لجین الماء» (نقره آب) است که در واقع «ماء کاللجین» (یعنی آبی که چون نقره است) بوده و در اینجا نیز می گوئیم حکمی که چون زهره و حلمی که چون روضه و بستان است. در این دو جمله هم استعاره تخیلیه و هم بالکنایه به کار برده شده، چون حکم را به زهره و حلم و روضه تشبیه فرموده. و در نهج البلاغه «و رساخه الحلم» است. «رسخ» یعنی ثابت شد و حلم، به معنی بردباری و آرامش و خودداری است، و به قولی شتاب نکردن در به کار زدن خشم است. و «رساخه الحلم» یعنی نیرومندی و کمال حلم.

«فمن فهم فسّر جمیع العلم و من علم عرف شرایع الحکم»: یعنی هر کس مشکلات علوم را بفهمد و متشابهاتش را تفسیر کند،

و هر کس که چنین باشد، همه گونه داوری بین مردم را بداند، اشتباه نکند و ستم و جور روا ندارد.

در مجالس مفید بعد از این جمله می فرماید: «و من عرف شرایع الحکم لم یضلّ»، «و من حلم لم یفرط فی امره» و بر مردم خشم نگیرد و در کارها خوددار باشد. و در نهج البلاغه «فمن فهم علم غور العلم، و من علم غور العلم صدر عن شرایع الحکم، و من حلم» تا آخر آمده است. «صدر» بازگشتن از آنگاه برای سیراب کردن مردم، است و «صدر» از قوانین حکم، کنایه از درست گفتن و به حق حکم کردن است. «و لم یفرط» از باب تفعیل، یعنی در شئون مربوط به داوری کوتاهی نکرده، یا در همه موارد. و در پاره ای از نسخه های نهج البلاغه، «لم یفرط» از باب افعال است، یعنی از حد خویش نگذشته.

«و عاش فی الناس حمیداً»: «عیش» به معنای زندگی و «حمید» یا «محمود»، به معنی پسندیده است.

«و الجهاد علی اربع شعب»: این شعبه ها یا وسائل جهادند، یا انواع جهاد که نهانند و آنها را یاد فرموده تا گمان نشود که جهاد، تنها با شمشیر است، با اینکه آن نوعی امر به معروف و نهی از منکر است، بلکه جهاد به کار زدن نهایت کوشش و قدرت است در بالا بردن کلمه الله و پیروی از خوش آیند او و ترویج قوانین الهی با دست و زبان و دل.

راغب گوید: - مفردات راغب: ۱۰۱ - جهاد و مجاهده، به کار بردن تمام کوشش است در دفع دشمن. و جهاد سه گونه است: مبارزه با دشمن آشکار، مبارزه با شیطان و مبارزه با نفس. و هر سه گونه جهاد در این آیات داخلند: «و جاهدوا فی الله حقّ جهادیه و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم فی سبیل الله إنّ الذین آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم فی سبیل الله»، «و جهاد کنید در راه خدا، چنانچه باید، با ثروت و جانشان در راه خدا کوشیدند، آنهایی که ایمان آورده و از وطن خویش کوچ کرده و با ثروت و جانشان در راه خدا کوشیدند». - آیات به ترتیب در حج / ۷۸ و حجات / ۱۵ و انفال / ۷۲ - و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «با هوس هایتان مبارزه کنید، چنانچه با دشمنانتان.» و مبارزه هم با دست است و هم با زبان، چنانچه امام علیه السلام می فرماید: «با دست و زبان خویش با کافران مبارزه کنید.»

«علی الامر بالمعروف»: معروف آن است که شارع معرفی فرموده و آن را خوب دانسته، اگر واجب باشد وادار کردن به آن واجب و اگر مستحب باشد، وادار کردنش مستحب است.

«و النهی عن المنکر»: یعنی آنچه را شارع انکار کرده و زشت شمرده و شرط آن دو، آگاهی به معروف و منکر، و احتمال اثر دادن، و نبودن مفسده است. و آن دو واجب هستند، هم به دست و هم به زبان و هم به دل.

«و الصّیّدق فی المواطن»: یعنی دروغ نگفتن در هر حال، مگر هنگام ترس از ضرر، که در آن صورت توریه می کند و باز دروغ نیست. و «مواطن»، موارد گوناگون مبارزه با نفس، مبارزه با دشمن و مبارزه با فاسق به وسیله امر به معروف و نهی از منکر است، و در مورد خشنودی و خشم، و زیان و سود، مادامی که به حد تجویز تقیه نرسد.

و اما صدق و کذب در اصل در نقل اخبار است، زیرا در آن مورد است که امکان دارد کسی خبری را مطابق با واقع بگوید راست باشد یا مخالف با واقع بگوید دروغ باشد، چنانچه خداوند می فرماید: «و من أصدّق من الله قیلاً و من أصدّق من الله خیّراً»، «کیست که از خدا راست تر سخن گوید، و گزارش دهد؟» - نساء / ۱۲۲ و ۸۷ - و گاهی بالعرض در سایر انواع

سخن نیز استعمال می شود، مثل اینکه کسی سؤال کند آیا زید در خانه است؟ اینجا هم جای احتمال صدق و کذب هست، چون از نادانی خود گزارش می دهد

و نیز مثل اینکه کسی بگوید با من مواسات کن، چون از نیازمندی خود گزارش دهد، و در افعال اعضا و جوارح نیز استعمال شوند، چنانچه گویند: «صدق فی القتال»، (در مبارزه و کشتار راست گفت). این جمله را وقتی گویند که حق کشتار را ادا کند، یا وقتی می گویند: «صدق فی الایمان»، (در ایمان راست گفت) که به مقتضای ایمان رفتار کند. پس صادق کامل آن است که زبانش با دل و کردارش با گفتار خود تطبیق کند و به همین جهت به معصوم علیه السلام صدیق گویند. و در اینجا احتمال دارد کلمه «صدق» همه این معانی را شامل شود.

«و شأن الفاسقین»: «شأن» به حرکت نون و سکون آن، به معنی بغض و دشمنی است، و دشمنی با فاسقان کمترین مرتبه نهی از منکر است. و به قولی دشمنی با فاسقان، مقتضای ایمان است و در هر حال واجب است و جزو نهی از منکر نیست.

«شدّ ظهر المؤمن»: و در نهج البلاغه «ظهור المؤمنین» است و «شدّ الظهر» کنایه از تقویت است، همچنان که «قسم الظهر» (شکستن پشت) کنایه از تضعیف است، و امر به معروف باعث نیرومندی مؤمن است، زیرا مؤمن تصمیم ترویج از دین و ایمان را دارد، ولی چه بسا که نتواند.

«ارغم انف المنافق»: «ارغام الانف» (به خاک مالیدن بینی) کنایه از خوار ساختن است، و اصل آن چسباندن بینی به خاک است و مورد استعمالش جایی است که کسی را به زور به کاری وادارند. و منکر، خواسته منافقان و بزهکاران است که اینها نیز دسته ای از منافقان هستند، و نهی از منکر بینی آنها را به خاک می مالد.

«و من صدق فی المواطن قضی الّمدی علیه»: در دیگر کتاب ها غیر از خصال، «قضی ما علیه» آمده که عبارت است از امر به معروف و نهی از منکر، اگر توانایی بیشتر از آن را نداشته باشد، یا عبارت است از همه تکالیف و وظایف، زیرا راستی در ایمان و عقاید، مقتضی عمل کردن به همه تکالیف است، یا اینکه همه تکالیف را انجام می دهد که وقتی آنها را از او می پرسند، دروغگو نباشد.

«و من شأن الفاسقین»: آنچه در نهج البلاغه ضبط شده، «شأن» به کسر نون است.

دنباله گفتار محقق بحرانی را اگرچه پس از آنچه ذکر کردیم دیگر فایده زیادی ندارد، ولی ادامه می دهیم. می گوید: - شرح نهج البلاغه ابن میثم: ۲۶۱ - و اما شعبه های این پایه ها. پس بدان که هر پایه ای از آن، چهار شعبه از فضیلت دارد که از آن منشعب می شود، و متفرع بر آن و چون شاخه ای است برای آن. اما شعبه های صبر که عبارت است از ملکه عفت، یکی شوق به بهشت و دوستی و علاقه به کارهای خیر پابنده است؛ دوّم نگرانی و ترس از دوزخ و آنچه باعث آن شود؛ سوّم زهد در دنیا، یعنی در دل از متاع و خوشی های دنیا روگرداندن؛ و چهارم انتظار مرگ. و این چهار فضیلت، برانگیخته و متراوش از عفت اند، زیرا هر کدام از اینها بدون آن صورت نگیرند.

و اما شعبه های یقین، یکی بینایی هوش و به کار بردن آن است؛ دوّم تأوّل حکمت و تفسیر آن است؛ سوّم پندگیری از عبرت؛

و چهارم ملاحظه روش پیشینیان تا آنجا که گویا جزو آنها و با آنها بوده. و این چهار تا از فضائلی هستند که درون حکمتند و چون شاخه ها و از متفرعات آنند، و برخی نیز متفرع بر بعضی دیگرند.

و اما شعبه های عدل، یکی فهم ژرف است، که بنابراین از باب اضافه صفت به سوی موصوف است، و این یک را بر دیگر شعبه ها مقدم داشت به جهت اهمیت زیادتر آن، و آن عبارت است از نیروی درک و فهم معنی؛ دوّم دانستن کنه و حقیقت هر چیز؛ سوّم روشنایی حکم، یعنی داوری هایش روشن و آشکار باشد، به طوری که شبهه و اشتباهی در آن راه نیابد؛ چهارم ملکه حلم و بردباری، که از آن به رسوخ تعبیر فرموده، زیرا هر ملکه ای باید در نهاد انسان رسوخ و نفوذ یابد، و حلم همان خودداری از شتاب در انجام خواسته خشم است، در مورد کسی که در حق او جنایت کرده است.

و بدان که خوش فهمی و دانش عمیق، اگر چه جزو حکمت اند و همچنین حلم جزو ملکه شجاعت است، ولی چون عدالت فضیلتی است که در هر سه اصل و پایه دیگر موجود است، بنابراین همه آن پایه ها با شعبه هایشان، از فروع و شاخه های عدلند. بدین معنی که چون تمام ملکات فاضله حدّ وسط بین افراط و تفریط است، و معنای عدل هم در حد وسط بودن است، پس تمام آنها شعبه عدل و از جزئیات آنند.

و اما شاخه های شجاعت که از آن به جهاد تعبیر می شود، یکی از آنها امر به معروف؛ دوّمی نهی از منکر؛ سوّمی راستی در موارد ناملا-یم، که شجاعت در این سه روشن است؛ و چهارمی دشمنی با فاسقان است. و روشن است که لازمه بغض آنها، دشمنی با آنها برای خدا و جوشش نیروی خشم در راه مبارزه با آنها است، و این مستلزم دلیری و شجاعت است.

و اما نتیجه و بهره های این فضائل، برای تشویق به پیاده ساختن خود آن فضائل در وجود انسان، حضرت بدانها نیز اشاره فرمود.

بهره های شعب چهارگانه عفت نیز چهار است: اوّل بهره شوق به بهشت، و آن گذشت از شهوات است، و این روشن است که سالک به سوی خدا تا شیفته نویدهای پرهیزکاران نباشد، از شهوتهای حاضر دنیا نگذرد، با اینکه شهوات دنیا موجباتش زیاد است؛ دوّم نتیجه ترس از دوزخ، که دوری از محرّمات است؛ سوّم بهره زهد که سبک شمردن مصیبت های دنیاست، زیرا بیشتر نگرانی ها و ناملایمات دنیایی، نتیجه از دست دادن اشیای محبوب و مورد علاقه است، و کسی که قلبا به متاع های دنیوی دل نبندد، از فقدان آنها نگرانی ندارد؛ چهارم بهره انتظار مرگ که پیشتازی در کارهای خیر و کار کردن برای مرگ و بعد از آن است.

اما بهره های یقین، برخی از شعبه های آن نتیجه برخی دیگر است، زیرا روشن بودن مؤلف:

حکمت و آموختن آن، از بهره های به کار زدن هوش و اندیشه اند، و شناخت عبرت و مواردی که باید از گذشته ها پند گرفت، و استدلال بدان بر وجود صانع حکیم، بهره و نتیجه روشن شدن وجوه حکمت، و چگونگی پندگیری است.

و بهره ها و فواید عدل نیز چنین هستند، زیرا خوش فهمی و عمق آن، مستلزم با خبر بودن از ژرفای دانش و مشکلات آنست، و با خبر بودن از مشکلات دانش مستلزم آگاهی بر قوانین داوری و قضاوت بر حق است.

و امّا بهره و نتیجه حلم آن است که انسان بردبار، حد وسط را رعایت می کند، گرفتار جبن و ترس نمی شود و در اجتماع، مورد علاقه و پسند مردم است.

و امّا بهره های جهاد، یکی امر به معروف است که آن محکم ساختن پشت مؤمنین و یاری آنان در پایدار کردن فضیلت است؛ دوّم نهی از منکر، و آن به خاک مالیدن بینی منافقان و خوار ساختن آنان است، در اثر بازداشتن آنها از انجام کارهای زشت؛ سوّم، راستی در جبهه های نبرد که با طبع بشر ناسازگار است و هر انسانی از شرکت در آنها وحشت و کراهت دارد، ولی به خاطر خدا و انجام فرمان او ایستادگی می کند و دشمنان خدا را از حریم دینش دور می سازد؛ و چهارم، دشمنی با فاسقان و خشم برای خداست، که نتیجه اش نیز خشم خداوند با دشمنان آنها و خشنود ساختن خود آنها در روز قیامت است.

مرحوم کلینی، قدس الله روحه، این روایت شریف را چهار قطعه کرده و در چهار باب ذکر فرموده. آنچه را که در دو باب ایمان و اسلام آورده، ما در اینجا گرد آورده ایم، و آنچه را که در دو باب کفر و نفاق آورده نیز در جای خود، با بیاناتی که دیگران در شرح آن گفته اند، بیان می کنیم .

***[ترجمه]

«۲۰»

نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخَلَصَكُمْ لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اشْرَمَ سَلَامَهُ وَ جَمَاعَ كَرَامَهُ اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ وَ بَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَاطِنِ حُكْمٍ لَأ تَفْنَى غَرَابَتُهُ وَ لَأ تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ مَرَابِيعِ النَّعْمِ

وَ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ لَأ تُفْتَحَ الخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِحِهِ وَ لَأ تُكْشَفَ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرْعَى مَرَعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفَى وَ كِفَايَةُ الْمُكْتَفَى (۱).

***[ترجمه] حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در یکی از سخنرانی های خویش فرمود: «راستی خداوند متعال، شما را ویژه اسلام ساخت و برای آن خالص گرداند، چون اسلام نام سلامتی و همه خوبی هایی است که خداوند برنامه آن را برگزیده، و دلیل هایش را روشن ساخته، که برخی از آن دلیل ها دانش آشکار است و همگان می توانند از آن اطلاع یابند، و پاره ای از آنها حکمت پنهانی است که جز اهلش ندانند. غریب آن نبود نشود و شگفتی هایش پایان نپذیرد؛ همچون باران های بهاری (پر ارزش و مایه رویدن شکوفه ها و بروز نعمت ها) و چراغ های تاریکی ها است؛ خوبی ها جز با کلیدهایش گشوده نشوند و تاریکی ها جز با چراغ هایش برطرف نگردند؛ (تجاوز از) مرزهای آن را (که عبارت است از محرّمات) منع فرموده و (بهره برداری از) چراگاه آن را (که عبارت است از مباحات) آزاد ساخته؛ در اوست درمان هر کس که درمان خواهد، و بس است هر کس را که کفایت جوید.» - نهج البلاغه عده ۱ : ۲۹۳ خطبه ۱۵۰ -

***[ترجمه]

ظاهره أن الإسلام مشتق من السلامه أى من آفات الدنيا و مهالك الآخره إذا أدى حقه فليس بمعنى الانقياد و الدخول فى السلم و جماع الشىء ككتاب جمعه و فى الحديث الخمر جماع الإثم أى مظنته و مجمعه و المنهج و المنهاج الطريق الواضح و حججه الأدله على صحته و كلمه من للتفسير و تفصيل الحجج و ظاهر العلم الأحكام الواضحه المبينه للناس من محكمات القرآن و ما اتضح من السنه و باطن الحكم الأحكام المخزونه عند أهلها كتأويل المتشابهات و أسرار الشريعه و قيل يعنى بظاهر علم و باطن حكم القرآن ألا تراه كيف

ص: ٣٧٤

١- ١. نهج البلاغه عبده ج ١ ص ٢٩٣ الخطبه: ١٥٠.

أتى بعده بصفات و نعوت لا يكون إلا للقرآن و لا ريب فى اتحاد حجج الإسلام و القرآن و لا يبعد أن يكون القرآن فى جملة كلام حذف السيد رضى الله عنه على عادته فى الالتقاط و الاختصار و فى بعض النسخ عزائمه مكان غرائبه أى آياته المحكمه و براهينه العازمه أى القاطعه و عدم فناء العزائم أو الغرائب إما ثباتها و استقرارها على طول المده و تغير الأعصار أو كثرتها عند البحث و التفتيش عنها و عدم انقضاء العجائب هو أنه كلما تأمل فيه الإنسان استخرج لطائف معجبه و المرايب أمطار أول الربيع تحيا بها الأرض و تنبت الكلاء و فى بعض النسخ بمفاتيحه و بمصايحه مع الياء و فى بعضها بدونها.

و حميت المكان من الناس كرميت أى منعتهم و الحمايه اسم منه و كلاء حمى كرضى أى محمى و أحميت المكان جعلته حمى لا يقرب منه و لا يجترئ عليه و الرعى بالكسر الكلاء و بالفتح المصدر و المرعى الرعى و المصدر و الموضع قيل أحمى حماه أى جعله الله عرضه لأن يحمى كما تقول أقتلت الرجل أى جعلته عرضه لأن يقتل أى قد عرض الله حمى القرآن و محارمه لأن يجتنب و عرض مرعاه لأن يرعى أى مكن من الانتفاع بمواعظه و زواجه لأنه خاطبنا بلسان عربى مبين و لم يقنع ببيان ما لم يعلم إلا بالشرع حتى نبه فى أكثره على أدله العقل.

و قيل استعار لفظ الحمى لحفظه و تدبره و العمل بقوانينه و وجه الاستعاره أن بذلك يكون حفظ الشخص و حراسته أما فى الدنيا فمن أيدى كثير من الظالمين لاحترامهم حمله القرآن و مفسريه و من يتعلق به و أما فى الآخره فلحمايته حفظته و متدبريه و العامل به من عذاب الله كما يحمى الحمى من يلوذ به و قيل أراد بحماه محارمه أى منع بنواهييه و زواجه أن يستباح محارمه.

و أرعى مرعاه أى هياه لأن يرعى و استعار لفظ المرعى للعلوم و الحكم و الآداب التى يشتمل عليها القرآن و وجه المشابهه أن هذه مراعى النفوس و غذاؤها الذى به يكون نشوها العقلى و تمامها الفعلى كما أن النبات و العشب غذاء للأبدان الحيوانيه الذى يقوم بها وجودها.

**[ترجمه] ظاهر این فرمایش حضرت آن است که اسلام از سلامتی گرفته شده، یعنی هر کس حق آن را ادا کند، از آفت های دنیا و هلاکت آخرت سالم ماند. بنابراین اسلام به معنی انقیاد و اطاعت کامل نیست. و «جماع» بر وزن کتاب، گردآوری است و در حدیث می فرماید: «الخمیر جماع الاثم»، (یعنی می و میخواری گردآوری همه گناهان است). «منهج» و «منهاج» راه روشن است و حجت های آن، همان دلیل های درستی آن است. و کلمه «من» برای تفسیر و شرح حجت هاست، و «ظاهر العلم» یعنی احکامی که از محکومات قرآن است و برای همه مردم روشن است. همچنین روایات و اخبار و باطن الحکم، یعنی احکامی که نزد اهلش مخفی است، همچون تأویل آیات متشابهه و اسرار نهفته شریعت، و به قولی مقصود از ظاهر علم و باطن حکم، قرآن است، زیرا جملاتی که بعد از آن ذکر فرموده، همه از صفات قرآن است، و بدون تردید دلیل های قرآن و اسلام هم یکی است. و بعید نیست کلمه قرآن هم در ضمن گفتار حضرت بوده، ولی مرحوم سید رضی چون شیوه اش بر چیدن نخبه ها و کوتاه کردن سخن است، آن را حذف کرده باشد. و در پاره ای از نسخه ها به جای «غرائب»، «عزائم» نوشته شده، یعنی آیات محکم و برهان های برنده قاطع آن، و نابود نشدن غرائب یا عزائم یا به این است که در طول اعصار با دگرگونی زمان ها ثابت ماند و تغییر نپذیرد، و یا اینکه نابود نشدنش، به خاطر زیادی آنهاست هنگام بحث و بررسی آنها. و تمام نشدن شگفتی هایش بدان جهت است که هر قدر انسان در آن دقت کند، لطیفه های شگفت انگیز درآورد. «مراييع» باران های اول بهار است که زمین را زنده و گیاهان را می رویاند، و در پاره ای از نسخه ها به جای «مفاتحه» و «مصباحه»، «مفاتیحه» و «مصابیحه» نوشته شده.

«حمیت» بر وزن رمیت، یعنی بازداشتن، و «حمایه» اسم مصدر است و «احمیت المکان»، یعنی آن مکان را قرقگاه ساختم تا کسی نزدیکش نشود. و «رعی» به کسر راء، سبزه است و به فتح راء، مصدر است، و «مرعی» اسم مکان و مصدر است. و به قولی «احمی حمایه» یعنی خداوند قرقگاه ها و محرمات قرآن را عرضه فرموده تا از آن دوری کنند، و آزادی ها و چراگاهش را نیز عرضه فرموده تا از پندها و اندرزهایش سود برند، چون به زبان عربی شیوا و روشن با ما گفتگو کرده و تنها به بیان احکام شرعی قناعت نکرده، بلکه در بیشتر آنها به دلیل های عقلی آگهی فرموده است.

و به قولی کلمه «حمی» را استعاره آورده برای حفظ «قرآن» و تدبّر در آن و عمل به قوانین آن، چون حفظ قرآن، مایه سلامتی انسان است، اما در دنیا به وسیله قرآن، از چنگال بسیاری از ستمگران محفوظ است، زیرا آنها مفسّران و حاملان قرآن را احترام می کنند، و در آخرت، خود قرآن حافظان و اندیشمندان را از عذاب خدا محفوظ می دارد، همچون غرقگاهی که پناهندگانش را حمایت می کند. و به قولی مقصود از این جمله آن است که با خطاب و عتاب خود، مردم را از مباح شمردن محرمات جلوگیری کرد.

«و ارعی مرعاه»: یعنی آماده اش کرد تا در آن بچرند، و واژه «مرعی» را برای دانش ها و احکام و آدابی که قرآن دربر گرفته، استعاره آورده و اینها را بدان تشبیه فرموده، چون اینها چراگاه های روح و غذای جانند که مایه پرورش خردند، چنانچه گیاه و سبزه خوراک بدن و مایه بقا و پایداری آن است.

**[ترجمه]

یاحتمل أن يكون المراد به أنه جعل له حدودا و حرمان و نهى عن انتهاكها و ارتكاب نواهيہ و تعدى حدوده و رخصا أباح للناس الانتفاع بها و التمتع منها و يمكن أن يقال أحمى حماه أى منع المغيرين من تغيير قواعده و أرعى مرعاه أى مكن المطيعين من طاعته و هى الغذاء الروحانى الذى به حياتهم الباقية فى النشأ الآخرة و المشتفى طالب الشفاء كالمستشفى كما فى بعض النسخ أى فيه شفاء من الأمراض المعنوية كالجهل و الضلال كما قال تعالى شِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ (١) أو منها و من الأمراض البدنية أيضا بالتعود و نحوه كما قال سبحانه وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ (٢) و الكفاية بالكسر ما به يحصل الاستغناء عن غيره و هذه الكفاية لأهله و من أخذ غوامضه منهم و رجع فى تأويل المتشابهات و نحوه إليهم.

***[ترجمه] احتمال دارد مقصود حضرت از این دو جمله آن باشد که خداوند برای اسلام، حدود و حریمی قرار داده که گذشتن از آن را روا نمی دارد. و نیز رخصت ها و آزادی هایی قرار داده که مردم در بهره برداری از آنها آزادند. و ممکن است بگویم «احمی حماه» یعنی از تغییر و دگرگون ساختن قوانین و احکام آن جلوگیری کرده و «ارعى مرعاه» یعنی راه اطاعت و پیروی از آن را باز گذاشته، و آن خوراک جان است که مایه زندگی جاوید عالم آخرت است. و «مشتفى» همچون «مستشفى» که در پاره ای از نسخه هاست، یعنی درمان خواه، چون درمان بیماری های معنوی همچون نادانی و گمراهی در اسلام و قرآن است، چنانچه خداوند می فرماید: «شِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ»، {درمان است برای آنچه در سینه هاست}. - یونس / ٥٧ - یا اینکه هم درمان بیماری های معنوی است و هم بیماری های جسمی، از طریق حرز قرار دادن قرآن، چنانچه می فرماید: «وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ»، {ما آنچه از قرآن فرستیم، درمان است}. - اسرى / ٨٢ - و کفایت به کسر کاف، یعنی آنچه بدان از دیگری بی نیاز شود، و قرآن برای اهل آن کفایت است. همچنین کسی که مشکلات آن را از اهلش فرا گیرد و در فهم متشابهات آن، بدانها مراجعه کند.

***[ترجمه]

«٢١»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْتِينٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَةِ لَنَا أَهْلِ الْبَيْتِ فَجَعَلَ فِى أَرْبَعٍ مِنْهَا رُخْصَةً وَ لَمْ يُجْعَلْ فِى الْوَلَايَةِ رُخْصَةٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ حِجٌّ وَ مَنْ كَانَ مَرِيضًا صَالِي قَاعِدًا وَ أَفْطَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَةَ صَحِيحًا كَانَ أَوْ مَرِيضًا وَ ذَا مَالٍ أَوْ لَّا مَالٍ لَهُ فَهِيَ لَازِمَةٌ (٣).

***[ترجمه] خصال: ابو حمزه ثمالی روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «اسلام بر پنج چیز بنیان شده است: برپا داشتن نماز؛ پرداخت زکات؛ زیارت خانه کعبه؛ روزه ماه رمضان؛ وابستگی به خاندان ما. در چهارتای آن (برای پاره ای از افراد) رخصتی هست، ولی در ولایت رخصت نیست. هر کس ثروت ندارد، زکات و همچنین زیارت خانه خدا بر او واجب نیست. هر کس بیمار باشد، نمازش را نشسته می خواند و در ماه رمضان روزه نمی گیرد، ولی ولایت را چه سالم باشد یا بیمار، و چه مال و ثروت داشته باشد یا نه، بر او واجب و باید همیشه با آن همراه باشد.» - خصال ١: ١٣٣ -

لى، [الأمالى] للصدوق عن ابنِ المُنَوَّكِلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
السلام قال: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ

ص: ٣٧٦

١-١. يونس: ٥٧.

٢-٢. أسرى: ٨٢.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٣٣.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: مفضل گزارش کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اسلام بر پنج پایه بنا شده: نماز، زکات، روزه، حج و ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و امامان از فرزندان او، درود خدا بر آنها باد.» - امالی صدوق: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ سَيْهَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُحَمَّدِيُّهُ السَّمْحَةُ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَ الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ وَ آدَاءُ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ عَلَى رَجُلَيْهِ حَتَّى يَسْتَيْلَ مِنْ عَرَقِهِ أَوْ دِيَهُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ قَالَ فَيُؤَبِّخُ أَرْبَعِينَ عَامًا ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ (۲).

**[ترجمه] خصال: ابن ظبيان گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «(دين) محمدیہ آسان، برپا داشتن نماز، پرداختن زکات، روزه ماه رمضان، زیارت خانه کعبه، پیروی و اطاعت از امام و پرداخت حقوق مؤمن است. چون هر کس حق مؤمنی را ندهد، خداوند در قیامت پانصد سال او را بر دو پا ننگه دارد تا رودخانه ها از عرق بدنش روان گردد، آنگاه منادی از سوی خداوند عزوجل فریاد زند: «این است ستمکاری که حق خدا را نداده!» بعد از آن چهل سال او را سرزنش و توبیخ کنند و سپس به دوزخ فرمانش دهند.» - خصال ۱: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ثو، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ سَيِّدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَشْرٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَ الْوَلَايَةُ لِلْأَوْلِيَاءِ لِلَّهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ اجْتِنَابُ كُلِّ مُشْكِرٍ (۳).

سن، [المحاسن] عن أبيه عن سعدان: مثله (۴).

ل، [الخصال] عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَدَوِيِّ عَنْ صُهَيْبِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ بِتَقْدِيمِ حَجِّ الْبَيْتِ عَلَى صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ (۵).

**[ترجمه] ثواب الاعمال و خصال: فضیل بن یسار روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «ده چیز است که هر کس خدا را با داشتن آنها ملاقات کند، به بهشت رود: گواهی به یگانگی خدا؛ گواهی به اینکه محمد صلی الله علیه و آله پیامبر

خداست؛ اقرار به آنچه که او از سوی خدا آورده؛ برپا داشتن نماز؛ پرداخت زکات؛ روزه ماه رمضان؛ زیارت خانه کعبه؛ ولایت با اولیای خدا؛ بیزاری از دشمنان خدا؛ و دوری از مسکرات.» - ثواب الاعمال: ۱۵ و خصال: ۲: ۵۲ و محاسن برقی: ۱۳ و خصال: ۲: ۵۲ با مختصر تفاوت -

محاسن برقی مانند همین روایت و خصال نیز با سند دیگر و با تفاوت اندکی همین روایت را آورده است. در این نقل، جمع خانه خدا بر روزه ماه رمضان مقدم داشته شده است.

***[ترجمه]

«۲۵»

ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ

ص: ۳۷۷

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۶۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۵۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۵، الخصال ج ۲ ص ۵۲.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۳.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۵۲.

عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُنَى الْإِسْلَامُ عَلَى عَشْرَةِ أَشْهُمٍ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ الْمِلَّةُ وَالصَّلَاةُ وَ هِيَ الْفَرِيضَةُ وَالصَّوْمُ وَ هِيَ الْجُنَّةُ وَالزَّكَاةُ وَ هِيَ الطَّهَارَةُ وَالْحَجُّ وَ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَالْجِهَادُ وَ هِيَ الْعِزُّ وَالْمَأْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هِيَ الْوَفَاءُ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هِيَ الْمَحَجَّةُ وَالْجَمَاعَةُ وَ هِيَ الْأَلْفَةُ وَالْعِصْمَةُ وَ هِيَ الطَّاعَةُ (١).

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير: مثله (٢).

**[ترجمه] خصال و امالى طوسى: زرارہ گوید حضرت باقر علیہ السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: «اسلام بر ده سهم بنیان شده: بر گواهی به یگانگی خدا که عقیده است؛ نماز که فریضه است؛ روزه که سپر است؛ زکات که پاکیزگی است؛ حج که قانون است؛ جهاد که عزت است؛ امر به معروف که ادای وظیفه است؛ نهی از منکر که روش است؛ گرد هم بودن که انس و الفت است؛ و مصون بودن از خطا که همان پیروی کامل (از پیشوایان) است.» - خصال ۲ : ۵۹ و امالی طوسی ۱ : ۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

و هی المله أى عمدتها و أساسها و هی الفریضه أى أعظم الفرائض و أسبقها و هی الطهاره أى مطهره للمال و هو الشریعه أى هو من معظم الشرائع و هو العز أى یصیر سببا لعز الإسلام و غلبته على الأديان و هو الوفاء أى بعهد الله تعالى و فى بعض النسخ الوقار أى موجب لوقار الدين و تمكينه و هو المحجّه أى طریقہ الأنبياء أو یصیر سببا لظهور طرق الدين و فى بعض النسخ الحجّه و هو أظهر أى یصیر سببا للزوم الحجّه على العاصی و الجماعه أى فى الصلاه أو الاجتماع على الحق و عدم التفرق فى المذاهب و العصمه أى عن المعاصی أو الاعتصام بحبل أئمة الدين كما قال تعالى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا (٣) و یؤیده الخبر الآتی (٤) حیث عد العاشره الطاعه و قال و هی العصمه أى یصیر سببا لعصمه الدماء أو العصمه عن الذنوب.

**[ترجمه] «و هی المله»: یعنی عمدہ و اساس آن است. «و هی الفریضه» یعنی اولین و بزرگ ترین واجبات است. «و هی الطهاره» یعنی پاک کننده مال است. «و هو الشریعه» یعنی از قوانین بزرگ است. «و هو العز» یعنی مایه عزت اسلام و پیروزی آن بر ادیان دیگر است. «و هو الوفاء» یعنی به عهد خدا، و در پاره ای از نسخه ها به جای «وفاء»، «وقار» است، یعنی باعث آبرومندی دین و پابرجا شدن آن است. «و هو المحجّه» یعنی راه پیامبران است، یا مایه روشنی راه های دین است. و در پاره ای از نسخه ها حجت است، و آن روشن تر است. یعنی نهی از منکر، اتمام حجت است برای گناهکار. «و الجماعه» یعنی در نماز، یا گرد آمدن بر حق، و در راه های مختلف جدا نگشتن. «و العصمه» یعنی از گناهان یا چنگ زدن به رشته پیشوایان دین، چنانچه خداوند می فرماید: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا»، «و همگی به رشته دین خدا چنگ زده و به راه های متفرق نروید.» - آل عمران / ۱۰۳ - و حدیث شماره ۳۰ نیز مؤید این معنی است، چون بخش دهم را طاعت و پیروی شمرده و فرموده: «و هیالعصمه»، یعنی باعث محفوظ بودن خون ها یا مصونیت از گناهان است.

**[ترجمه]

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفِيدِ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي حَيَّةٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سِتُّ مَنْ عَمِلَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
جَادَلْتُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ تَقُولُ أَيْ رَبِّ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ بِي فِي الدُّنْيَا الصَّلَاةَ

ص: ٣٧٨

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥٩.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٣.

٣-٣. آل عمران: ١٠٣.

٤-٤. تحت الرقم: ٣٠.

وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصِّيَامَ وَادَاءَ الْأَمَانَةِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابو امامه روایت کند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «شش چیز است که هر کس یکی از آنها را به کار به بندد، روز قیامت همان چیز از او دفاع کند تا او را به بهشت برد. (آن چیز) می گوید: «پروردگارا! (این انسان) در دنیا مرا به کار بسته و به من عمل کرده است.» (و آن شش عبارتند از: نماز، زکات، حج، روزه، ادای امانت و صله رحم).» - . امالی طوسی ۱ : ۹ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيدي عن محمد بن الحسين البصيري عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النہاوندی عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَاسِكَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَ لِبَاسُهُ التَّقْوَى وَ زِينَتُهُ الْحَيَاءُ وَ مَلَائِكَةُ الْوَرَعِ وَ كَمَالُهُ الدِّينُ وَ ثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: جابر بن یزید از حضرت باقر علیه السلام از پدرش، از جدش علیه السلام روایت فرماید که رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از پایان مراسم حج در حجه الوداع، بر مرکبش سوار شد و فرمود: «به بهشت نمی رود مگر مسلمان!» ابوذر از جا برخاست و عرض کرد: «ای رسول خدا! اسلام چیست؟» حضرت فرمود: «اسلام برهنه است و پوشش آن تقوا؛ زیورش حیا؛ قوام و هستی آن پارسایی؛ کمالش دین؛ و بهره اش عمل است. و هر چیزی را بنیادی است و بنیاد اسلام، دوستی خاندان ماست.» - . امالی طوسی ۱ : ۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ فیہ ملائک الدین الورع الملائک بالکسر و الفتح قوام الشیء و نظامہ و ما یعتمد علیہ فیہ.

**[ترجمه] در نہایه گوید «ملائک الدین الورع»، «ملائک» به کسر و فتح میم، قوام و نظام چیزی را گویند و آنچه را که بر آن پایه ریزی شده است.

**[ترجمه]

«۲۸»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المُنْفِیدِ عن ابنِ قُلوَیْهِ عنِ أبیه عنِ سَیدِ عَنِ ابْنِ عِیسی عنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِیِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمٍ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْوَلَايَةِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: ثمالی روایت کند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «اسلام بر پنج پایه بنا شده است: برپا داشتن نماز؛ پرداخت زکات؛ روزه ماه رمضان؛ زیارت خانه کعبه؛ و ولایت خاندان ما.» - . امالی طوسی ۱ : ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن جَمَاعِهِ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ هَارُونَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمُجَاشِعِيُّ وَحَدَّثَنَا الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ أَبِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ جَمِيعاً عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ خِصَالٍ عَلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَالْقَرِينَتَيْنِ قِيلَ لَهُ أَمَا الشَّهَادَتَانِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا الْقَرِينَتَانِ

ص: ۳۷۹

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۹.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۸۲.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۲۴.

قَالَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْآخَرَى وَالصِّيَامَ وَحِجَّ بَيْتِ اللَّهِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَخُتِمَ ذَلِكَ بِالْوَلَايَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام و نیز مجاشعی از حضرت رضا علیه السلام از پدرش حضرت کاظم علیه السلام و او نیز از پدرش حضرت صادق علیه السلام و آن حضرت از پدرانش، از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت فرماید که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «اسلام بر پنج خصلت بنیاد شده: بر دو شهادت و دو قرین (همراه). گفتند: «دو شهادت را می دانیم، اما دو قرین چیست؟» فرمود: «نماز و زکات. (این هر دو همراه یکدیگرند). هر کدام از این دو پذیرفته نگردد مگر به دیگری. و روزه و زیارت خانه خدا «مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، برای آن کس که توانایی داشته باشد. - آل عمران / ۹۷ - و پایان آن ولایت است که خداوند (درباره آن) می فرماید: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» - مائده / ۳ - ، {امروز دین شما را به حد کمال رساندم و بر شما نعمت را تمام کردم و بهترین آیین را که اسلام است برایتان برگزیدم.} - امالی طوسی ۲ : ۱۳۱ -

***[ترجمه]

«۳۰»

الْعَلَمُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَيَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ حَيَاتِمٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ [عَنْ] قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَشْرَةٌ أَشْهُمٌ وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِيهَا أَوْلَاهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ الْكَلِمَةُ وَالثَّانِيَةُ الصَّلَاةُ وَهِيَ الطُّهُرُ وَالثَّلَاثَةُ الزَّكَاةُ وَهِيَ الْفِطْرَةُ وَالرَّابِعَةُ الصَّوْمُ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَالخَامِسَةُ الْحِجُّ وَهِيَ الشَّرِيعَةُ وَالسَّادِسَةُ الْجِهَادُ وَهُوَ الْعِزُّ وَالسَّابِعَةُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ الْوَفَاءُ وَالثَّمَانَةُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالتَّاسِعَةُ الْجَمَاعَةُ وَهِيَ الْأَلْفَةُ وَالعَاشِرَةُ الطَّاعَةُ وَهِيَ الْعِصْمَةُ قَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ الْإِيمَانُ أَصْلُهَا وَالصَّلَاةُ عُرْوَتُهَا وَالزَّكَاةُ مَأْوَاهَا وَالصَّوْمُ سَعْفُهَا وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقَّتْهَا وَالكُفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ.

***[ترجمه] علل: انس بن مالک روایت کند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «جبرئیل نزد من آمد و گفت: ای احمد! اسلام ده بخش است و نومید است کسی که بخشی از آن ندارد. اول گواهی به یگانگی خدا که همان کلمه است؛ دوم نماز که پاکی است؛ سوم زکات که (بر اساس) فطرت (و سرشت اولیه) است؛ چهارم روزه که سپر است؛ پنجم حج که قانون است؛ ششم جهاد که عزت است؛ هفتم امر به معروف که ادای وظیفه است؛ هشتم نهی از منکر که اتمام حجت است؛ نهم اجتماع و گردآمدن که انس و الفت است؛ و دهم پیروی کردن که مصونیت است.»

دوستم جبرئیل گفت: «مثل این دین همانند درختی است پایدار که ریشه آن ایمان، رگ هایش نماز، آب آن زکات، شاخه آن روزه، برگش خوش خلقی و میوه اش خودداری از محرّمات است. درخت کامل نگردد مگر به میوه اش، همچنین ایمان کمال نیابد مگر به خودداری از محرّمات.» - علل الشرائع -

بيان

و هي الكلمه اى كلمه التقوى التى قال الله تعالى وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى (٢) أو هي الكلام التام الذى هي أصدق الكلم و أنفعها فكأنها تستحق هذا الاسم دون سائر الكلم أو كلمه التوحيد و هي الفطره اى فطره الله التى فطر الناس عليها اى هي من أجزاء الدين و لا يتم إلا بها أو هي سبب لحفظ خلقه الإنسان فإن أكثر آيات الزكاه إنما وردت فى زكاه الفطره إذ لم يكن للمسلمين يومئذ مال تجب فيه الزكاه كما ورد فى الخبر و المعنى أن الإنسان مفطور على تصديق حسنه فإن إعانه المحتاجين و بذل الأموال فى الصدقات مما يحكم بحسنه كل عقل و كل

ص: ٣٨٠

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣١، و الآيه فى المائده: ٣.

٢-٢. الفتح: ٢٦.

من أقر بشرع في القاموس الفطره صدقه الفطر و الخلقه التي خلق عليها المولود في رحم أمه و الدين و السعف محرکه جريد النخل أو ورقه و المراد هنا الأول.

**[ترجمه] «و هي الكلمه» يعنى كلمه تقوا كه خداوند مى فرمايد: «و أَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى»، (و آنان را با كلمه تقوا ملازم و همراه ساخت). - فتح / ۲۶ - يا اينكه آن سخن درستی است كه راست تر و سودمندترين سخن هاست، به طوری كه تنها جمله «لا اله الا الله» شايسته است سخن باشد، نه سخنان ديگر. يا اينكه آن كلمه، يكتا پرستی است. «و هي الفطره» يعنى فطرتی كه خداوند مردم را بر آن آفریده، يعنى از اجزای دين است و دين كامل نشود مگر به آن، يا اينكه زكات باعث نگهداری انسان است، زیرا بیشتر آیات زكات در مورد زكات فطره است، چون مسلمانان آن روز مال زيادی نداشتند تا زكات بر آنها واجب شود، چنانچه در حديث آمده است. بنابراین معنای اين جمله آن است كه سرشت اوليه انسان، خوبی زكات را تصديق می کند، زیرا كمك به نیازمندان و دستگیری از بينوایان، از چیزهایی است كه هر عقلي آن را می پسندد و هر دين می پذيرد. در قاموس گوید: «الفطره» صدقه عيد فطر و همچنين آفرینشی است كه خداوند فرزند را در رحم مادر بر آن آفریده، و دين را هم فطره گویند. و «السعف» به حرکت عين، ترکه درخت خرما يا برگ آن است و در اینجا مقصود همان ترکه است.

**[ترجمه]

«۳۱»

ف، [تحف العقول] قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ مَا هِيَ فَقَالَ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعَةٌ فَأُولَاهَا الْعَقْلُ وَ عَلَيْهِ بُنِيَ الصَّبْرُ وَ الثَّانِي صِيُونُ الْعِزِّ وَ صِدْقُ اللَّهْجَةِ وَ الثَّلَاثَةُ تَلَاوُهُ الْقُرْآنِ عَلَى جِهَتِهِ وَ الرَّابِعَةُ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَ الْخَامِسَةُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَعْرِفَةُ وَ لِمَا بَيْنَهُمْ وَ السَّادِسَةُ حَقُّ الْأَخْوَانِ وَ الْمُحَامَاةُ عَلَيْهِمْ وَ السَّابِعَةُ مَحَاوَرَةُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبْدُ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ فَمَا حُدُّ الْإِسْتِغْفَارِ قَالَ يَا ابْنَ زِيَادٍ التَّوْبَةُ قُلْتُ بَسْ قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِيكِ قُلْتُ وَ مَا التَّحْرِيكِ قَالَ الشَّفَتَانِ وَ اللِّسَانُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ قُلْتُ وَ مِمَّا الْحَقِيقَةُ قَالَ تَضِيدُ فِي الْقَلْبِ وَ إِضْمَارُ أَنْ لَمَّا يَعُودُ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَعْفَرَ مِنْهُ قَالَ كُمَيْلٌ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مِنَ الْمُسْتَعْفِرِينَ قَالَ لَا قَالَ كُمَيْلٌ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصْلِ بَعِيدُ قَالَ كُمَيْلٌ فَأَصِلِ الْإِسْتِغْفَارَ مَا هُوَ قَالَ الرَّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَعْفَرْتَ مِنْهُ وَ هِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ وَ تَرْكُ الذَّنْبِ وَ الْإِسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَاقِعٌ لِمَعْنَى [لِمَعَانٍ] سِتِّ أُولَاهَا النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ أَبَدًا وَ الثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدَّى حُقُوقُ الْمَخْلُوقِينَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ الرَّابِعُ أَنْ تُؤَدَّى حَقُّ

اللَّهِ فِي كُلِّ فَرْضٍ وَ الْخَامِسُ أَنْ تُذَيَّبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ وَ الْحَرَامِ حَتَّى يَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَى عَظْمِهِ ثُمَّ تُنَشِئُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْمًا جَدِيدًا وَ السَّادِسُ أَنْ تُذَيَّقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أَدَقَّهُ لَذَاتِ الْمَعَاصِي (۱).

**[ترجمه] [تحف العقول]: كميل بن زياد گوید: از حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام پايه های اسلام را پرسيدم. فرمود: «هفت چیز است: اول آن عقل است كه صبر بر آن بنياد شده؛ دوم آبروداری و راستگویی است؛ سوم قرآن خواندن، چنانچه بايد؛

چهارم دوستی در راه خداوند و دشمنی در راه خدا؛ پنجم حق آل محمد صلی الله علیه و آله و شناخت ولایت آنان؛ ششم حقوق برادران و نگهداری از آنان؛ و هفتم همسایگی مردم به نیکویی.»

عرض کردم: «ای امیرالمؤمنین! بنده خدا گناه می کند و آنگاه از خدا آمرزش می خواهد. بفرمائید حدّ استغفار و میزان آمرزش خواستن چیست؟» فرمود: «ای پسر زیاد! توبه، گفتم بس؟» فرمود نه. عرض کردم: «پس چگونه باشد؟» فرمود: «بنده خدا چون گناه کند، می گوید «استغفر الله»، با تکان دادن.» گفتم: «تکان دادن چه چیز؟» فرمود: «لب ها و زبان که می خواهد دنبال حقیقت باشد.» عرض کردم: «حقیقت چیست؟» فرمود: «باور کردن دل و تصمیم بر بازنگشتن به گناهی که از آن آمرزش جسته.» کمیل گفت: «اگر چنین کنم از مستغفران باشم؟» فرمود نه. کمیل عرض کرد: «پس چطور؟» فرمود: «چون تو هنوز به اصل استغفار نرسیدی.» پرسید: «اصل استغفار چیست؟»

فرمود: «بازگشت به توبه از گناهی که آمرزش آن را خواسته ای، و آن اولین درجه و رتبه عابدان و ترک گناه است. و استغفار نامی است که معنایش شش جزء دارد: اول پشیمانی بر گذشته؛ دوم تصمیم جدی که برای همیشه به آن گناه بازنگردد؛ سوم ادای حقوق بین تو و سایر آفریده ها؛ چهارم پرداخت حق خداوند در واجبات؛ پنجم اینکه گوشتی که از حرام بر بدنت روئیده، آب کنی تا پوست به استخوان بچسبد و سپس گوشت تازه بروید؛ و ششم اینکه بدنت را تعب عبادت بچشانی، چنانچه لذت گناه چشانیده ای.» - تحف العقول چاپ اسلامیة: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

إنما عد عليه السلام صون العرض و صدق اللهجه خصله واحده لأن أعظم أسباب صون العرض صدق اللهجه كما أن عمده أسباب هتك العرض كذبها

ص: ۳۸۱

بمعنی حسب او هو مسترذل.

**[ترجمه] حضرت آبروداری و راستگویی را یک خصلت شمرده، زیرا بزرگ ترین وسیله حفظ آبرو راستگویی است. چنانچه مهم ترین سبب آبروریزی، دروغ گویی است. «علی جهته» یعنی به ترتیب و شمرده خواندن و اندیشه در معانی آن، و دیگر شرایط تلاوت قرآن. و در قاموس گوید: «بس» (که کلمه ای فارسی است) یعنی کفایت می کند.

**[ترجمه]

«۳۲»

ف، [تحف العقول] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ فَاصْبِرْ لِنَفْسِكَ مِنْهَا مَا شَاءَ وَ اسْتَخْلَصْ مِنْهَا مَا أَحَبَّ فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ أَنْهُ ارْتَضَى الْإِيمَانَ فَاشْتَقَّ مِنْ اسْمِهِ فَحَلَّهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ بَيَّنَّهُ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ جَانَبَهُ وَ جَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ وَالَاهُ وَ أَمْنَا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنْ اتَّيَمَّ بِهِ وَ زِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ وَ دِينًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَ عِضْمَةً لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَ حَبْلًا لِمَنْ اسْتَيْمَسَكَ بِهِ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَرَفًا لِمَنْ عَرَفَهُ وَ حِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ وَ نُورًا لِمَنْ اسْتَبْصَأَ بِهِ وَ حُجَّةً لِمَنْ حَاصَمَ بِهِ وَ فُلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَيْدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى وَ حِلْمًا لِمَنْ حَدَّثَ وَ لُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ فَهْمًا لِمَنْ تَفَكَّرَ وَ يَقِينًا لِمَنْ عَقَلَ وَ بَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ وَ نَجَاتًا لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ مَوَدَّةً مِنَ اللَّهِ لِمَنْ صَلَحَ وَ زُلْفَى لِمَنْ ارْتَقَبَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ سُبُقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ وَ خَيْرًا لِمَنْ سَارَعَ وَ جَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ وَ لِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى وَ تَطْهِيرًا لِمَنْ رَشِدَ وَ أَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ وَ رُوحًا لِلصَّادِقِينَ فَالْإِيمَانُ أَصْلُ الْحَقِّ وَ أَصْلُ الْحَقِّ سَبِيلُهُ الْهُدَى وَ صِدْقُهُ الْحُسْنَى وَ مَا تُرْتَبُ الْمَجْدُ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمُنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ رَفِيعُ الْغَايَةِ يَسِيرُ الْمِضْمَارِ جَامِعُ الْحَلَبَةِ مُتَنَافِسُ السُّبُقَةِ قَدِيمُ الْعُدَّةِ كَرِيمُ الْفُرْسَانِ الصَّالِحَاتِ مَنَارُهُ وَ الْعِقَّةُ مَصَابِيحُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ وَ النَّارُ نِقْمَتُهُ وَ التَّقْوَى عُدَّتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعَمَّرُ الْفَقْهُ وَ بِالْفَقْهِ يُزْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تُحْدَرُ الْآخِرَةُ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزَلَّفُ الْجَنَّةُ وَ الْجَنَّةُ حَشْرَةُ أَهْلِ النَّارِ وَ النَّارُ مَوْعِظَةُ التَّقْوَى وَ التَّقْوَى سِنْخُ الْإِحْسَانِ وَ التَّقْوَى

ص: ۳۸۲

غَايَةٌ لَا يَهْلِكُ مَنْ تَبِعَهَا وَلَا يَنْدَمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ فَلْيَزِدْ جِزْ أَوْلُو النَّهْيِ وَ لِيَتَذَكَّرُوا
أَهْلُ التَّقْوَى فَالْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِيْنِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَ الشَّفَقِ وَ الزُّهْدِ
وَ التَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سِيْلًا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا هَيَّأَتْ عَلَيْهِ
الْمُصَابِيحَ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِيْنُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِهِ الْفِطْنَةَ وَ تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَ
سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ وَ مَنْ تَأْوَلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ

فَكَانَتْهَا عِيَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعِدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَمْرَةِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَةِ الْحُكْمِ وَ رَوْضَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ
جَمِيْعَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَرَفَ الْحُكْمَ لَمْ يَضِلَّ وَ مَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرَطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ بِهِ فِي النَّاسِ حَمِيْدًا وَ الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّدَقِ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ وَ شَتَانِ الْفَاسِقِيْنَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ مَنْ نَهَى
عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْكَافِرِيْنَ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنِى الْفَاسِقِيْنَ غَضِبَ لِلَّهِ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ
اللَّهُ لَهُ فَذَلِكَ الْإِيْمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْفِسْقِ وَ الْعُلُوِّ وَ الشُّكِّ وَ الشُّبْهِهِ فَالْفِسْقُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ
شُعَبٍ الْجَفَا وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَةُ وَ الْعُتُوُّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَقَّتْ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْرَّ عَلَى الْحِنْثِ وَ مَنْ عَمَى نَسِيَ الذِّكْرَ وَ بَدَّءَ خَلْقَهُ
وَ أَلْحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ وَ تَبَّ عَلَى ظَهْرِهِ (١)

وَ حَسِبَ عَيْهَ رُشْدًا وَ عَرَّتَهُ الْأَمَانِيُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحُسْرَةُ إِذَا انْقَضَى الْأَمْرُ وَ انْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَ بَدَأَ لَهُ مِنَ اللَّهِ

ص: ٣٨٣

١- ١. في المصدر: و من غفل جنى على نفسه، و انقلب على ظهره، الخ.

مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ (١)

ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَيَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا فَرَطَ فِي جَنَابِهِ وَ اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ الْعُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَارُخِ وَ الرَّيْغِ وَ الشُّتَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْتَهَ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرْقًا فِي الْغَمْرَاتِ لَمَا تَنْحَبِسُ عَنْهُ (٢) فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى فَهُوَ يَهْوَى فِي أَمْرِ مَرِيحٍ وَ مَنْ نَارَعَ وَ حَاصِمٌ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفِشْلُ وَ بَلَى أَمْرُهُمْ مِنْ طَوْلِ اللَّجَاجِ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسِنَةُ وَ حَسِئَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سَكَّرَ سُكْرَ الضَّلَامِ وَ مَنْ شَاقَّ اغْوَرَّتْ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ وَ اغْتَرَضَ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ مَخْرَجُهُ وَ حَرِيٌّ أَنْ يُنْزَعَ مِنْ دِينِهِ مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْمِرْيَةِ وَ الْهَوْلِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الْإِسْتِسْلَامِ (٣)

فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكَ يَتَمَارَى الْمُتَمَتُّونَ وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقَبِيهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي رِيْبِهِ سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ وَ أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سَيِّئَاتُكَ الشَّيَاطِينِ وَ مَنْ اسْتَسْلِمَ لِهَلَاكِهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ هَلَكَ فِيهِمَا وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَبِضَلِّ الْيَقِينِ وَ الشُّبْهَةِ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى إِعْجَابِ بِالزَّيْنَةِ وَ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَ تَأْوِيلِ الْعُوجِ وَ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الزَّيْنَ تَتَوَلَّى عَنِ الْبَيِّنَةِ وَ تَسْوِيلَ النَّفْسِ تُفْحِمُ إِلَى الشَّهْوَةِ وَ الْعُوجَ يَمِيلُ مِيلًا عَظِيمًا وَ اللَّبْسَ ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبَةُ وَ النِّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْهَوَى وَ الْهُوَيْنَا وَ الْحَفِيظَةِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْبُغْيِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَةِ وَ الْعَصِيَانِ فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ عُوَائِلُهُ وَ تَحَلَّى مِنْهُ وَ نُصِرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ اعْتَدَى لَمْ تُؤْمِنْ بِوَأْتِقَهُ وَ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْدِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ حَاضٍ فِي الْحَسِرَاتِ وَ سَبَّحَ فِيهَا وَ مَنْ عَصَى ضَلَّ عَمْدًا بِلَا عُدْرٍ وَ لَا حُجَّةٍ وَ أَمَّا شُعْبُ الْهُوَيْنَا فَالْهُيْبَةُ وَ الْعِزَّةُ وَ الْمَمَاطِلَةُ وَ الْأَمَلُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْهُيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الْإِعْتِرَارَ بِالْعَاجِلِ تَفْرِيطُ الْأَجْلِ وَ تَفْرِيطُ الْمَمَاطِلَةِ مُورَطٌ

ص: ٣٨٤

١-١. في المصدر: و من عتا عن أمر الله شك و من شك تعالى الله عليه.

٢-٢. لا تنحسر خ ل.

٣-٣. كأنه سقط من هنا شيء و في نسخه الكافي و هو قول الله عز و جل.

فِي الْعَمَى وَ لَوْ لَمَّا الْأَمِيلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ وَ لَوْ عَلِمَ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ مَيَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ أَمَّا شُعْبُ الْحَفِيظَةِ فَالْكَبِيرُ وَ الْفَخْرُ وَ الْحَمِيَّةُ وَ الْعَصِيَّةُ فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَذْبَرَ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمَى أَصِيرَ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصِيَّةُ حَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ إِذْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِصْرَارٍ وَ جُورٍ عَنِ الصِّرَاطِ وَ شُعْبُ الطَّمَعِ الْفَرَحُ وَ الْمَرَحُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ التَّكْبُرُ فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خِيَلٌ وَ اللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمَلِهِ الْأَثَامُ وَ التَّكْبُرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغْلٌ وَ اسْتِئْتَدَالُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ اسْتَيْتَوَتْ بِهِ مِرَّتُهُ وَ اسْتَدَتْ قُوَّتُهُ وَ فَاضَتْ بَرَكَتُهُ وَ اسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ وَ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ وَ خَلَصَ دِينُهُ وَ حَقَّتْ كَلِمَتُهُ وَ سَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ وَ صَفَتْ نِسْبَتُهُ وَ أَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ وَ بَلَّغَتْ رِسَالَتَهُ وَ حَضَرَتْ حَفِظَتُهُ ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْبًا وَ الذَّنْبَ فِتْنَةً وَ الْفِتْنَةَ دَنَسًا وَ جَعَلَ الْحُسَيْنِي غَنَمًا وَ الْعُتْبِي تَوْبَةً وَ التَّوْبَةَ طَهُورًا فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى وَ مَنْ افْتَتِنَ عَوَى مَا لَمْ يُتَبَّ إِلَى اللَّهِ وَ يَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَ يُصِدِّقْ بِالْحُسَيْنِي وَ لَمَّا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ فَاللَّهُ مَا أَوْسَعَ مَا لَعَدِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْبُشْرَى وَ الْحِلْمِ الْعَظِيمِ وَ مَا أَنْكَرَ مَا لَعَدِيهِ مِنَ الْأَنْكَالِ وَ الْجَحِيمِ وَ الْعِزَّةِ وَ الْقُدْرَةِ وَ الْبُطْحِ الشَّدِيدِ فَمَنْ ظَفَرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ اخْتَارَ كَرَامَتَهُ وَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ذَاقَ وَبِيلَ نَقِمَتِهِ هُنَالِكَ عُقْبَى الدَّارِ (۱).

*[ترجمه] تحف العقول: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «خداوند امور (عالم) را آغاز کرده و آنچه را خواست برای خویش برگزید، و آنچه را از آنها دوست داشت، ویژه خود ساخت. از جمله چیزهایی که دوست داشت، این بود که ایمان را پسندید و آن را از نام خود بازگرفت و به بندگانی که دوست داشت بخشید. آنگاه آن را روشن ساخت و راه هایش برای کسی که در آن درآید، آسان گرداند و عزیز ساخت ارکانش را از دستبرد کسی که از آن کناره گرفت، و آن را مایه سرفرازی دوستانش قرار داد، و ایمنی برای هر کس که در آن آید، و رهنمای هر که بدان گردد، و زیور هر کس که بدان آراید، و دین برای هر کس آن را بپذیرد، و مصونیت برای هر کس که بدان پناه برد، و رشته محکم برای هر کس که بدان چنگ زند، و برهان برای هر کس که بدان سخن گوید، و شرافت برای هر کس که آن را شناسد، و فرزاندگی برای هر کس که بدان گویا است، و روشنایی برای هر کس که از آن پرتو گرفت، و دلیل برای هر کس که طرفدار آن باشد، و پیروزی برای هر کس که بدان مناظره کند، و دانش برای هر کس که آن را فرا گیرد، و حدیث برای هر کس که روایت کند، و داوری برای هر کس که قضاوت کند، و بردباری برای هر کس که بازگو کند، و خرد برای هر کس که بیندیشد، و فهم برای هر کس که فکر کند، و یقین برای هر کس که خرد ورزد، و بینایی برای هر کس که تصمیم گیرد، و نشانه برای هر کس که نشانه شناس شود، و عبرت برای هر کس که پند گیرد، و نجات برای هر کس که بدان ایمان آورد، و دوستی از خدا برای هر کس که صلاح یابد، و نزدیکی برای هر کس که انتظار کشد، و اعتماد برای هر کس که توکل کند، و راحت برای هر کس که واگذار کند، و جایزه برای هر کس که نیکی کند، و خوبی برای هر کس که پیش تازد، و سپر برای هر کس که صبر کند، و پوشش برای هر کس که تقوا پیشه کند، و پاکیزگی برای هر کس که به راه راست افتد، و آسودگی برای هر کس که تسلیم شود، و جان برای راستگویان. پس ایمان ریشه حق است، و ریشه حق راهش هدایت، و وصفش بهترین، و اثرش بزرگواری است، برنامه اش روشن، نورگاهش درخشان، چراغ هایش تابان، بنیانش بلند و میداننش هموار است. و گردآورنده پیش تازان است و جایزه اش مورد رقابت، ساز و برگش دیرین و سوارانش ارجمند است. کارهای خوب، نور افشانش؛ عفت، چراغ هایش؛ مرگ، پایانش؛ دنیا میدانش؛ رستاخیز محل گرد آمدنش؛ بهشت جایزه اش؛ دوزخ انتقامش؛ پرهیزگاری ساز و برگش، و نیکوکاران سوارکارانش هستند.

پس ایمان نشانه کارهای نیک است؛ با آنها فقه آباد می شود و به فقه و فهم، از مرگ می ترسند؛ با مردن دنیا پایان پذیرد؛ به دنیا از آخرت حذر کنند؛ و به قیامت بهشت نزدیک گردد. و بهشت افسوس دوزخیان؛ دوزخ پند پرهیزگاران؛ و تقوا پایه نیکی کردن است. پرهیزگاری هدفی است که پیرو آن نابود نشود و هر که بدان عمل کند، پشیمان نگردد، زیرا پیرومندان به تقوا کامیاب شدند و زیانکاران، به نافرمانی زیان بردند. و باید خردمندان باز ایستند و پرهیزگاران پند گیرند.

پس ایمان بر چهار پایه است: صبر، یقین، عدل و جهاد. و صبر دارای چهار شعبه است: شوق، مواظبت، زهد و انتظار. هر کس مشتاق بهشت باشد، از خواسته هایش بگذرد؛ هر کس نگران دوزخ باشد، از محرّمات باز گردد؛ هر کس در دنیا زهد ورزد، آسیب های دنیا بر او آسان شود؛ و هر کس منتظر مرگ باشد، به سوی خوبی ها پیش تازد.

و یقین بر چهار بخش است که عبارتند از: بینایی هوش، آینده نگری حکمت، پند عبرت و روش پیشینیان. پس هر کس هوش بینا دارد، حکمت را فرا گیرد؛ هر کس حکمت فرا گیرد، عبرت شناسد؛ هر کس عبرت شناسد، به راه و روش آشنا گردد؛ و هر کس آشنای راه و روش شود، گویا در جمع پیشینیان بوده است.

و عدل نیز بر چهار بخش است: فهمی پیچیده و مرموز، دانشی لبریز، شکوفه (زیبای) حکم و چمن زار بردباری. هر کس بفهمد، همه دانش را تفسیر کند؛ هر کس داوری را شناسد، گمراه نشود؛ هر کس حلم ورزد، در کارش زیاده روی نکند و با داشتن بردباری، میان مردم به خوشنامی و پسندیده زندگی کند.

و جهاد دارای چهار شعبه است: امر به معروف، نهی از منکر، راستی و راستگویی در جبهه های نبرد، و دشمنی با فاسقان. پس هر که امر به معروف کند، پشت مؤمنان را محکم کند؛ هر کس نهی از منکر کند، بینی کافران را به خاک مالده؛ هر کس در جبهه ها راست و پایدار باشد، آنچه بر عهده دارد پرداخته است؛ هر کس با فاسقان دشمنی کند، برای خدا خشم گرفته؛ و هر کس که برای خدا خشم گیرد، خدا برایش خشم گیرد. این است ایمان و پایه ها و بخش هایش. و کفر بر چهار پایه است: فسق، غلو، شک و شبهه.

فسق نیز دارای چهار بخش است: جفا، کوری، غفلت و سرکشی. هر کس جفا ورزد، مؤمن را حقیر شمارد، فقها را دشمن دارد و بر عهد شکستن اصرار ورزد؛ هر کس کور است، از یاد برد، کج خلق شود و شیطان زیاد با او رفت و آمد کند؛ هر کس غفلت ورزد، بر پشت خود جهد، گمراهی خود را رهیابی پندارد و آرزوها فرییش دهند، و چون کارش گذشت و پرده از جلوش برداشته شد، افسوس خورد و برایش از سوی خدا آنچه را که نمی پنداشت پدیدار شود؛ هر کس از امر خدا سرکشی کند، خدا بر او سرفرازی کند، به سلطنت خویش او را خوار سازد و به بزرگی اش او را کوچک سازد، چون در آستان او کوتاهی کرده، و به پروردگار کریمش مغرور شده.

و غلو بر چهار بخش است: کنجکاوی، کشمکش، کژدلی و جدایی. هر کس کنجکاوی کند، به حق نرسد و در امواج سهمگین فتنه ها غرق شود، چنانچه هنوز از این موج رهایی نیافته، موج دیگری او را فرا گیرد و در پریشانی و سرگردانی افتد؛ هر کس کشمکش و ستیزه کند، پیوند آنان قطع شود و در لجاجی طولانی، کارهایشان پیوسد و از بین برود؛ هر کس کژدل است، نیکی را بد دارد و بدی را خوش دارد و مست گمراهی شود؛ هر کس به خدایی گراید، راهش ناهموار شود و کارش

گرفتار، و در تنگنا افتد؛ و هر کس از غیر راه مؤمنان برود، سزاوار است از دین کنده شود.

و شک نیز چهار بخش دارد: بدگمانی، هراس، تردید و خودباختگی.... به کدام یک از نعمت های پروردگارت، تیره دلان بدگمانی می کنند. و هر کس بهر اسداز آنچه برابر اوست، بعقب برگردد؛ هر کس تردید کند و در شک افتد، از پیشستانان و صف اول، پس ماند و عقب ماندگان به او برسند و لگدکوب دیوان شود؛ هر کس خودباخته نابودی دنیا و آخرت شود، در هر دو نابود گردد؛ و هر کس از آن نجات یابد، به برکت یقین است.

و شبهه بر چهار بخش است: خودپسندی به زیور، وسوسه نفسانی، کج اندیشی و پوشیده شدن حق به باطل. چون زیور از راه روشن بگرداند و وساوس و خودآرایی در هوس افکند، و کژی انحراف بزرگ آورد، و پوشیده شدن، تاریکی های روی هم باشد. این است کفر و پایه ها و بخش هایش.

و نفاق بر چهار پایه است: هوس، ملایمت و سستی، کینه، و طمع.

هوس را چهار بخش است: ستم، تجاوز، شهوت و نافرمانی. هر کس ستم ورزد، ناگواری بسیار دارد، تنها ماند و شکست خورد؛ هر کس تجاوز کند، از آفات ایمن نباشد و دلش تسلیم نگردد؛ هر کس خود را از شهوت ها نگرداند، در افسوس ها فرو رود و در آن شناور گردد؛ و هر کس نافرمانی کند، دانسته گمراه شده و پوزش و حجتی ندارد.

و ملایمت و سستی نیز چهار بخش دارد: ترس، گول خوردن، سهل انگاری و آرزو. چون ترس، از حق باز می گرداند. و فریب خوردن از دنیا، باعث کوتاهی در امر آخرت گردد. و تقصیر ناشی از سهل انگاری، انسان را در کوری پرتاب کند. و اگر آرزو نبود، انسان حساب کار خود را می دانست و اگر آن را می دانست، از هول و ترس نهایی جان می داد.

و بخش های کینه عبارت است از: تکبر، بالیدن، تندی و حرارت، و تعصب. هر کس تکبر ورزد، پشت کند و برگردد؛ هر کس بیالسد، هرزه شود؛ هر کس تند گردد، اصرار ورزد؛ هر کس گرفتار تعصب شود، ستم کند. و چه بدکاری است، کاری که نتیجه اش پشت کردن، هرزگی، اصرار و تجاوز از راه راست است.

و بخش های طمع عبارت است از: شادی، خوشگذرانی، لجبازی، تکبر. شادی نزد خدا مکروه است. خوشگذرانی، خودبینی و غرور است. لجبازی بلائی جان کسی است که او را به کشیدن بار گناهان وامی دارد. و تکبر، سرگرمی و بازی و دلباختگی است و عوض کردن خوبی به بدی. این است نفاق و پایه ها و بخش های آن.

و خداوند قاهر است و بر بندگانش تفوق دارد؛ یادش بلند است و کیانش استوار و نیرویش سخت؛ برکتش جوشان، حکمتش پرتو افشان و حجتش پیروزان؛ دینش پاک، کلمه اش بر حق و نیکی هایش پیشرو؛ وابستگی اوصاف و زلاله، ترازوهایش دادگر و پیام هایش رساننده و نگهبانانش حاضر است. سپس کار زشت را گناه و گناه را فتنه و فتنه را پلیدی قرار داده، و کار خوب را غنیمت، و پوزش را توبه شناخته، و توبه را پاک کننده قرار داده. پس هر که توبه کند، راه یابد و هر کس به غلط رفت، سرگردان شد، تا آنگاه که باز نگردد و به گناهش اعتراف نکند، روش بهترین را باور نکند، و در آستان خدا و بر مسیر او هلاک نشود جز کسی که خود نابود و هالک است.

خدا را، خدا را! وه چه پهناور است آنچه نزد اوست از پذیرش توبه و مهرورزی و مژده بخشی و بردباری بزرگ! و چه ناهموار و ناشناخته است آنچه نزد اوست از کیفر دادن، و دوزخ سوزان، و عزت و نیرو و کوبش شدید، هر کس به فرمانبری خدا پیروز شد، کرامتش را برگزید، و هر کس پیوسته در نافرمانی اوست، بچشد وبال انتقامش را؛ آنجاست سرانجام خانه پایدار.»
- تحف العقول چاپ اسلامیة: ۱۵۸ تا ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۳۳»

كِتَابُ الْغَارَاتِ لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِأَسَانِيدَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَيَهَلُ شَرَائِعُهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ هُنَالِكَ عَقَبَى الدَّارِ لَا يَخْشَى أَهْلَهَا غَيْرَهَا وَ هُنَالِكَ حَيْبَةُ لَيْسَ لِأَهْلِهَا اخْتِيَارٌ نَسَأَلُ اللَّهَ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ وَ الْوَجْهِ الْكَرِيمِ الْخَيْرِ وَ الْخَيْرِ عَافِيَهُ

ص: ۳۸۵

لِلْمُتَّقِينَ وَالْخَيْرِ مَرْدُ يَوْمِ الدِّينِ.

**[ترجمه] کتاب غارات: ابراهیم بن محمد ثقفی در کتاب غارات، سند روایت را به حضرت علی علیه السلام می رساند که فرمود: «امّا بعد، راستی خداوند اسلام را طرح ریزی کرد و راه هایش را برای آن کس که در آن درآید، آسان گرداند» و حدیث را کشانده به مانند روایت پیشین، تا آنجا که می فرماید: «آنجاست سرانجام خانه پایدار، که اهل آن از غیر آن نترسند و آنجا یک نومیذی است که هر کس دچار شد، اختیارش سلب شود، از خدایی که دارای سلطنت بزرگ و روی کریم و بزرگوار است، تقاضای خیر داریم؛ خیر عافیت و آسایش پرهیزکاران است و خیر، نهایت روز جزاست.» - غارات: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۳۴»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَبِي الْخَزَرَجِ مَعًا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَوَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَانِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثَ لَأ تَنْفَعُ وَاحِدَهُ مِنْهُنَّ دُونَ صَاحِبَتَيْهَا الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ (۱).

**[ترجمه] محاسن برقی: ابو صادق روایت کند که از حضرت علی علیه السلام شنیدم که می فرمود: «پایه های اجاق اسلام سه چیز است که هر کدام از آنها، بدون دوتای دیگر سود ندهد: نماز، زکات و ولایت.» - محاسن برقی: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۳۵»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ وَ فَرْعِهِ وَ ذُرْوَتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَصْلُهُ الصَّلَاةُ وَ فَرْعُهُ الزَّكَاةُ وَ ذُرْوَتُهُ وَ سَيِّئَاتُهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمِ جَنَّةٍ وَ الصَّدَقَةِ تَحِيُّطِ الْخَطِيئَةِ وَ قِيَامِ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَنَاجِي رَبَّهُ ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (۲).

ما، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ (۳).

**[ترجمه] محاسن برقی: علی بن عبدالعزیز روایت کند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آیا تو را از ریشه و شاخه و کنگره و فراز اسلام باخبر نسازم؟» عرض کردم: «چرا فدایت شوم!» فرمود: «ریشه آن نماز، شاخه اش زکات، و کنگره و فرازش جهاد در راه خداست. آیا تو را از درهای خیر باخبر نسازم؟ روزه سپر است، و صدقه که گناه را فرو می ریزد، و بپاخاستن مرد در دل شب تا با خدایش مناجات کند.» سپس این آیه را قرائت فرمود: «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»، {و شب ها} پهلو از بستر خواب حرکت دهند، و {در دل شب} با بیم و امید {و ناله اشتیاق}

خدای خود را بخوانند و از آنچه روزی آنها کردیم به مسکینان انفاق کنند.} - محاسن برقی: ۲۷۹ و آیه در سجده / ۱۶ و امالی طوسی با مختصر تفاوت -

امالی طوسی همین روایت را تا این گفته که «روزه سپر از آتش است» آورده است.

**[ترجمه]

«۳۶»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْفَرَائِضِ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا هِيَ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ الْخُمْسُ وَ الزَّكَاةُ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَةُ فَمَنْ أَقَامَهُنَّ وَ سَدَّدَ وَ قَارَبَ وَ اجْتَنَبَ كُلَّ مُنْكَرٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ (۴).

**[ترجمه] محاسن برقی: سلیمان بن خالد گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «قربانت گردم! مرا خبر ده از فرائضی که خداوند بر بندگان واجب گردانده است.» فرمود: «گواهی به یگانگی خدا و اینکه محمد فرستاده خداست؛ بپا داشتن نماز؛ خمس و زکات؛ زیارت خانه خدا؛ روزه ماه رمضان، و ولایت. هر کس آنها را بپا دارد و محکم سازد و نزدیک کند و از هر کار زشتی دوری کند، به بهشت رود.» - محاسن برقی: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ فیہ سددوا و قاربوا اى اطلبوا بأعمالکم السداد و الاستقامہ و هو القصد فی الأمر و العدل فیہ و قال اى اقتصدوا فی الأمور کلها و اتركوا الغلو فیها و التقصیر یقال قارب فلان فی أمورہ إذا اقتصد و منه

ص: ۳۸۶

۱- ۱. المحاسن ص ۲۸۶.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۸۹، و الآیه فی السجده: ۱۶.

۳- ۳. لم نجدہ فی أحادیث الغضائری.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۰.

الْحَدِيثُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ. أَيْ يَقْتَصِدُ فَلَا يَغْلُو وَلَا يَسْرِفُ وَ مِنْهُ: وَ سُئِلَ عَنِ الْإِزَارِ فَقَالَ سَدَّدٌ وَ قَارِبٌ.

أى أعمل به شيئا لا تعاب على فعله فلا تفرط فى إرساله و لا تشميره انتهى و فى بعض النسخ كل مسكر مكان كل منكر.

***[ترجمه]در نهایت گویید «سَدَّدُوا و قاربوا» یعنی بجویید در کارهایتان محکمی و استواری را و آن میانه روی و اعتدال در کارهاست. یعنی در کارهایتان میانه رو باشید و زیاده روی و کوتاهی را رها کنید. و می گویند «قارب فلان فى اموره»، یعنی در کارهایش رعایت اقتصاد را کرد. در حدیث آمده: «نباشد مؤمنی که بگردد به خدا و آنگاه سخت باشد (یعنی میانه رو باشد) نه فراز گیرد و نه اسراف کند.» و نیز حدیث دیگر که از امام علیه السلام از اندازه ازار (لنگ کمر) پرسیدند، فرمود: «سَدَّد و قارب»، یعنی به اندازه ای که سرزنش نشوی، نه زیاد بلند باشد نه کوتاه. و در پاره ای از نسخه ها به جای «کل منکر»، «کل مسکر» نوشته شده.

***[ترجمه]

«۳۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي بَنَى اللَّهُ عَلَيْهَا الدِّينَ لَا يَسْعُ أَحَدًا التَّقْصِيرُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا الَّذِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَّ عَلَيْهِ دِينُهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَاحِحٌ لَهُ دِينُهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ مَا هُوَ فِيهِ بِجَهْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ إِنْ جَهَلَهُ فَقَالَ نَعَمْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِفْرَاقُ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَ حَقٌّ مِنَ الْأَمْوَالِ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَ لِيَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ مَاتَ وَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَكَانَ الْإِمَامَ عَلِيٌّ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الشِّيْعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَ لَا حَلَالَهُمْ وَ لَا حَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَتَهَجَّجَ لَهُمْ وَ بَيَّنَّ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى اسْتَبْتَعُوا عَنِ النَّاسِ وَ صَارَ النَّاسُ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ مِنَ النَّاسِ وَ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَ الْأَرْضُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ (۱).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: عیسی بن سری گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: که از پایه های اسلام که خدا دین را بر آنها بنیان نهاده و احدی را یارای کوتاهی در هیچ یک از آنها نیست، مرا با خبر سازد؛ پایه هایی که هر کس در شناخت آنها کوتاهی ورزد، دینش فاسد شود و عملش پذیرفته نگردد، و هر کس بشناسد و بدان عمل کند، دینش درست و عملش پذیرفته باشد و با آن شناخت و معرفت، نادانی در امور دیگر به او لطمه و زیان نزند. حضرت فرمود: «آری، گواهی به یگانگی خدا؛ ایمان به رسول خدا؛ اقرار به آنچه که آن حضرت از سوی خدا آورده؛ حقی که در اموال است که زکات باشد؛ و ولایتی که خدا بدو امر کرده که ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس بمیرد و امامش را نشناسد، همچون مرگ جاهلیت مرده است.» و امام، علی علیه السلام بود، بعد از او حسن بن علی علیه السلام و آنگاه حسین بن علی علیه السلام و سپس علی بن الحسین علیه السلام و بعد از آن محمد بن علی علیه السلام. و شیعیان تا پیش از زمان حضرت باقر علیه السلام مناسک حج و حلال و حرام خود را

نمی دانستند. تا آنکه آن حضرت آمد و راه را نشان داد و مناسک حج و حلال و حرام آنها را روشن ساخت، به طوری که از دیگر مردم بی نیاز شدند و مردمان دیگر از آنها می آموختند، بعد از آنکه مدت ها آنها از مردم آموخته بودند. در آینده نیز برنامه این چنین است، و زمین بدون امام نباشد.» - تفسیر عیاشی ۱: ۲۵۲ -

**[ترجمه]

«۳۸»

فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل] لابن شاذان بِالْإِسْمَاءِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُنْبِئُ الْإِسْلَامَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ إِلَى الْبَيْتِ وَالْجِهَادِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ مَا أَظُنُّ الْقَوْمَ إِلَّا هَلَكُوا بِتَرْكِ الْوَلَايَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَصْنَعُ يَا بَا سَعِيدٍ إِذَا هَلَكُوا.

**[ترجمه] روضه کافی و فضائل: ابو سعید خدری گوید: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «اسلام پایه ریزی شده بر گواهی به یگانگی خدا؛ گواهی به اینکه محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست؛ بپا داشتن نماز؛ پرداخت زکات؛ روزه ماه رمضان؛ زیارت خانه کعبه؛ و جهاد و ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام.» ابو سعید گوید: «گمان ندارم جز اینکه آن مردم هلاک شدند به ترک ولایت.» حضرت فرمود: «ای ابو سعید! چه می کنی آنگاه که آنها هلاک شدند؟» - کتاب الروضه و الفضائل -

**[ترجمه]

«۳۹»

بَيَانُ أَنْوَاعِ الْقُرْآنِ بِرَوَايَةِ ابْنِ قُؤْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ

ص: ۳۸۷

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُدُودُ الْفُرُوضِ الَّتِي فَرَضَ بِهَا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ هِيَ خَمْسَةٌ مِنْ كِبَارِ الْفَرَائِضِ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ وَالْوَلَايَةُ الْحَافِظَةُ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ فَلَكَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَجَمِيعِ أُمُورِ الدِّينِ وَالشَّرَائِعِ فَكِبَارُ حُدُودِ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ وَمَعْرِفَةُ الْقِبْلَةِ وَالتَّوَجُّهُ إِلَيْهَا وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَلَهَا خَامِسَةٌ لَا تَنِمُّ الصَّلَاةُ وَتَثَبَّتْ إِلَّا بِهَا وَهِيَ الْوُضُوءُ عَلَى حُدُودِهِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ وَبَيْنَهَا فِي كِتَابِهِ وَإِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ كِبَارَ حُدُودِ الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا عَوَامٌّ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ بِكُلِّ لِسَانٍ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ فَجَمِيعِ النَّاسِ الْعَاقِلِ وَالْعَالِمِ وَغَيْرِ الْعَالِمِ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْحُدُودَ الْكِبَارَ سَاعَةً تَجِبُ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا تُتَعَلَّمُ بِالرُّؤْيَى وَالْإِشَارَةِ مِنْ ضَبْطِ الْوُضُوءِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِي تَأْخِيرِ تَعْلِيمِ ذَلِكَ وَسَائِرِ حُدُودِ الصَّلَاةِ وَمَا فِيهَا مِنَ السُّنَنِ فَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يُحْسِنُ وَيَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا فِيهَا مِنَ السُّنَنِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّشَهُدِ وَالْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ فَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ كِبَارَ حُدُودِ الصَّلَاةِ لِعِلْمِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤَدُّوا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي حَالِهِ وَجُوبِهَا عَلَيْهِمْ وَجَعَلَهَا فَرِيضَةً وَجَعَلَ سَائِرَ مَا فِيهَا سِنَّةً وَاجِبَةً عَلَى مَنْ أَحْسَنَهَا وَسَعَّ لِمَنْ لَمْ يُحْسِنَهَا فِي إِقَامَتِهَا حَتَّى يَتَعَلَّمَهَا لِأَنَّهَا تَضِيحُ عَلَى الْأَعَاجِمِ خَاصَّةً لِقَلَّةِ ضَبْطِهِمُ الْعَرَبِيَّةَ وَالاختلافِ ألسنتهم ولا عُذْرَ لَهُمْ فِي تَرْكِ التَّعْلِيمِ وَمُجَاهَدَتِهِ وَلَهُمُ الْعُذْرُ فِي إِقَامَتِهِ حَتَّى يَتَعَلَّمُوهُ وَكِبَارُ حُدُودِ الزَّكَاةِ أَرْبَعَةٌ مَعْرِفَةُ الْقَدْرِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ وَمَا الَّذِي يَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَمَعْرِفَةُ الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَمَعْرِفَةُ الْعِدَدِ وَالْقِيَمَةِ وَمَعْرِفَةُ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْعِدَدِ وَالْقِيَمَةِ فَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ كَمَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الزَّكَاةُ وَهُوَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالتَّمْرُ وَالزَّيْبُ وَالْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ

فَهَذِهِ تَسْبِغُهُ أَشْيَاءٌ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ زَكَاةٌ وَ يَجِبُ أَنْ يَعْرِفُوا مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ مِنَ الْعِيدِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ وَ وَضَعَ لِمَعْرِفِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ وَ هِيَ الْكَيْلُ وَ الْوَزْنُ وَ الْمِسَاحَةُ وَ الْعَدْدُ فَالْعَدْدُ فِي الْإِبِلِ وَ

الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الْكَيْلُ فِي الْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ الرَّبِيبِ وَ التَّمْرِ وَ الْوَزْنُ فِي الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَانَ مُؤَدِّياً لِلزَّكَاةِ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُؤَدِّيَ هَذِهِ الْفَرَائِضَ ثُمَّ يَحْتَاجُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْرِفَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَضَعَ فِيهِ زَكَاتَهُ فَيَضَعُ مُعَهَا فِيهِ وَ إِلَّا لَمْ يَكُنْ مُؤَدِّياً لِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الزَّكَاةِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ فَأَوَّلُ ذَلِكَ الْإِحْرَامُ مِنَ الْوَقْتِ الْمَوْقَّتِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ إِلَّا لِعَلَّةٍ وَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ الْوُقُوفُ بِالْمَوْقِفَيْنِ عَرَفَهُ وَ الْمَزْدَلِفَةُ وَ هِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الْحَجِّ وَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي عُمْرَتِهِ وَ حَجِّهِ وَ مَا يَلْزَمُ مِنْ ذَبْحِ وَ حَلْقٍ وَ تَقْصِيرٍ وَ رَمِي الْجِمَارِ حَتَّى يُؤَدِّيَ ذَلِكَ كَمَا يَجِبُ وَ كَمَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الصَّوْمِ أَرْبَعَةٌ وَ هِيَ اجْتِنَابُ الْأَكْحَلِ وَ الشُّرْبِ وَ النَّكَاحِ وَ الْإِزْتِمَاسِ فِي الْمَاءِ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الصَّوْمِ وَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَجْتَنِبَ الْقِيءَ مُتَعَمِّداً وَ الْكُذْبَ وَ قَوْلَ الزُّورِ وَ إِشَادَةَ الشَّعْرِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَ جَاءَ بِهِ الْخَبْرُ مِمَّا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَرَ بِهِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ وَ هِيَ غَسْلُ الْوُجْهِ وَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ سَيَأْتِي ذَلِكَ سُنَّةً وَ كِبَارُ حُدُودِ لِمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْمَفْرُوضِ الطَّاعَةِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَاةِ وَ الزَّلَلِ وَ الْعَمْدِ وَ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَا يَزُلُّ وَ لَا يَخْطَأُ وَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُؤَبَّقَةِ لِلدِّينِ وَ لَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَلَاهِي وَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ

وَ حَرَامِهِ وَ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ وَ أَحْكَامِهِ مُسْتَعْنٍ عَنِ جَمِيعِ الْعَالَمِ وَ غَيْرُهُ مُحْتِيَاجٌ إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ أَسِيخِي النَّاسِ وَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَ الْعَلَّةُ فِي وَجُوبِ الْعِصْمَةِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ مَا يَدْخُلُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ اِرْتِكَابِ الْمَحَارِمِ بِغَلْبَةِ الشَّهَوَاتِ فَإِذَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ اخْتِاجَ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا عَلَى النَّاسِ مُؤَدِّيًا لَهُمْ مَنْ يَكُونُ بِهِذِهِ الصَّفَةِ مِنْ اِرْتِكَابِ الذُّنُوبِ وَ الْعَلَّةُ فِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ فُنُونِ الْعُلُومِ الَّتِي يَحْتِيَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يُقَلِّبَ شَرَائِعَ اللَّهِ وَ أَحْكَامَهُ وَ حُدُودَهُ فَيَقْطَعَ مَنْ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ وَ يَقْتُلَ وَ يَضِلَّ السَّارِقَ وَ يَحْدُ وَ يَضْرِبَ الْمُحَارِبَ وَ الْعَلَّةُ فِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسْخَى النَّاسِ أَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْتَمَنُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ فَيْئِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيًّا تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا وَ الْعَلَّةُ فِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعُ النَّاسِ لِأَنَّهُ فَتَى الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ يَزْجَعُونَ فِي الْحُرُوبِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَشْجَعَهُمْ لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يَهْرَبَ وَ يَفِرَّ مِنَ الرَّحْفِ وَ يُسَلِّمَهُمْ لِلْقَتْلِ وَ الْعَطَبِ فَيُبَوِّءُ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِبَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفِرَّ مِنَ الْحَرْبِ وَ يَبُوءَ بِبَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لَهُذِهِ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعِ دَلَالَتَيْنِ وَ هُمَا أَعْظَمُ الدَّلَائِلِ فِي السَّمَاءِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فَدَلَالَةُ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ وَ هِيَ عَمُودُ الدِّينِ وَ هِيَ أَشْرَفُهَا وَ أَجْلَهَا الشَّمْسُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَدُلُّوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٢) فَلَمَّا تُعْرِفُ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ إِلَّا بِالشَّمْسِ أَوَّلُهَا الزَّوَالُ عَنِ كِبَدِ السَّمَاءِ وَ هُوَ وَقْتُ الظُّهْرِ ثُمَّ الْعَصِيرُ بَعْدَهَا وَ دَلِيلُهَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الزَّوَالِ وَ الْمَغْرِبُ إِذَا سَقَطَ الْقُرْصُ (٣)

وَ هُوَ مِنَ الشَّمْسِ

ص: ٣٩٠

١- ١. الأنفال: ١٦.

٢- ٢. أسرى: ٧٨.

٣- ٣. يعني بذهاب الحمرة.

وَالْعِشَاءُ الْمَآخِرَةُ إِذَا ذَهَبَ الشَّفَقُ وَهُوَ مِنَ الشَّمْسِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَهُوَ مِنَ الشَّمْسِ وَجَعِلَ عَزَّ وَجَلَّ دَلَالَةَ الزَّكَاةِ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ وَجَبَتِ الزَّكَاةُ وَجَعِلَ دَلَالَةَ الْحَجِّ وَالصَّوْمِ الْقَمَرَ لَمَا تُعْرَفُ هَاتَانِ الْفَرِيضَتَانِ إِلَّا بِالْقَمَرِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (١) فَفَرَضَ الْحَجَّ وَالصَّوْمَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالشُّهُورِ وَالشُّهُورُ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْقَمَرِ دُونَ الشَّمْسِ.

*[ترجمه] بیان انواع القرآن: ابن قولویه از سعد بن عبدالله، به اسناد خویش از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کند که فرمود: «حدود واجبات خدا که بر خلقش واجب کرده از فرائض بزرگ، پنج چیز است: نماز، زکات، حج، صوم و ولایت که نگهبان این چهار فریضه است، و آن لازمه همه فرائض و سنن و تمام امور دین و شرایع است.

بزرگ ترین حدود نماز چهار تا است: شناخت وقت، شناخت قبله و رو بدان کردن، رکوع و سجود. و پنجمی هم دارد که نماز بدون آن درست نباشد و پا برجا نشود، و آن وضو است با برنامه ای که خدا برای آن قرار داده و در کتاب خویش بیان فرموده. و جهت اینکه این چند چیز مهم ترین مقررات نماز شدند، چون عمومی هستند و در تمام عالم مشهور و معروف و به هر زبانی در شرق و غرب، برای هر فردی، دانا یا نادان، خردمند و غیره قابل شناخت هستند. هر فردی در همان اولین زمان تکلیف نماز، قادر است این امور را به آسانی بیاموزد، اگرچه با اشاره و دیدن باشد، چه وضو، یا وقت یا قبله یا رکوع و سجود، و هیچ کس را در تأخیر آموزش آنها عذری نباشد.

و سایر حدود نماز و مستحباتش آنچنان نیست که همه کس بدانند و آموختگی آموزش همه مستحبات آن را از قرائت و دعا و تسبیح و تشهد و اذان و اقامه داشته باشند. از آن جهت خداوند آن امور را که همه کس قدرت بر انجام و آموزشش را دارد، فریضه قرار داده و دیگر آدابش را سنت لازم قرار داد بر کسی که خوب ادا تواند. و برای آنکه نتواند، رخصت داد در انجام آن تا آنها را یاد گیرد، زیرا آنها دشوارند، به ویژه بر عجم ها که کمتر عربی می دانند و زبانشان فرق دارد. البته در نیاموختن آنها و کوشش در راه یاد گرفتنش عذری ندارند، فقط در انجام آنها معذورند تا وقتی که بیاموزند.

و مهم ترین حدود زکات چهار چیز است: شناخت نصاب و مقداری که زکات در آن واجب است؛ شناختن آن دسته از اموال که زکات دارد؛ شناخت وقت وجوب زکات؛ شناخت شماره و بها؛ و شناخت موارد مصرف آن.

اما شناخت شماره و بها. چون واجب است انسان بداند چند چیز است که خداوند در آنها زکات قرار داده که عبارتند از طلا، نقره، گندم، جو، خرما، کشمش، شتر، گاو و گوسفند که مجموعاً نه چیز می شود و در غیر این نه چیز زکات نیست. و نیز باید بدانند در چه شماره ای در اینها زکات واجب می شود، که خداوند همه آنها را بیان فرموده و برای شناخت حد نصاب زکات در آنها چهار اندازه است: پیمان، وزن، مساحت، و عدد. عدد در شتر و گاو و گوسفند است؛ پیمان در گندم و جو و کشمش و خرما؛ و وزن در طلا و نقره. وقتی انسان این امور را دانست، زکات را چنانچه خداوند بر او واجب کرده می پردازد و اگر نداند، نمی تواند آن واجبات را خوب انجام دهد. سپس نیازمند است موارد مصرفی را که باید زکات در آن خرج شود بداند، و گرنه وظیفه اش را انجام نداده و پذیرفته نیست. این است مهمترین حدود زکات.

و بزرگ ترین مقررات حج چهار چیز است: اول احرام از میقات معین که پیش از رسیدن به آن و بعد از گذشتن از آن درست نباشد، مگر برای عذری؛ دوّم گشتن دور خانه کعبه؛ سوّم سعی بین صفا و مروه؛ چهارم وقوف در عرفه و مشعر. این است مهم ترین حدود حجّ، و بر اوست از آن پس، آموختن هر چه بدان نیاز دارد در عمره و حج و آنچه بایدش، از قربانی و سر تراشیدن و تقصیر و رمی جمره تا آنها را چنانچه باید و چنانچه رسول خدا صلی الله علیه و آله آنها را سنت قرار داده است، انجام دهد.

و بزرگ ترین حدود روزه چهار چیز است: دوری از خوردن و آشامیدن، جماع و سر زیر آب بردن. اینها بزرگ ترین حدود روزه اند و پس از آن باید از قی کردن عمدی و دروغ و گفتار ناحق، خواندن شعر و غیر اینها از آنچه نهی شده و در روایات آمده و رسول خدا صلی الله علیه و آله سنت نهاده و بدان امر فرموده، اجتناب کند.

و مهم ترین حدود وضو چهار چیز است: شستن صورت و دو دست تا آرنج، و مسح سر و مسح دو پا تا استخوان کعب، چنانچه خداوند امر فرموده، و دیگر مقرراتش مستحب باشد.

و بزرگ ترین حدود ولایت امامی که پیروی اش واجب است، این است که بدان او از هر گونه خطا و لغزش مصون و محفوظ است، و همچنین از گناهان بزرگ و کوچک، نمی لغزد و خطا ندارد و سرگرم نشود به کار ناسازگاری که مایه هلاکت دین شود و نه سرگرم بازی ها شود، و اینکه او داناترین مردمان است به حلال و حرام و واجبات و مستحبات خدا، و از همه جهانیان بی نیاز است، ولی دیگران نیازمند اویند، و دیگر اینکه سخی ترین مردم و دلیرترین انسان هاست.

و فلسفه وجوب عصمت امام آن است که اگر معصوم نباشد، ایمن نیست از اینکه پاره ای از کارهایی را که مردم انجام می دهند، او نیز انجام دهد و با غلبه شهوات، مرتکب حرام شود. و اگر چنین شد، کسی را باید که حد خدا را بر او اجرا سازد و درست نیست کسی که پیشوای مردم است و حکم خدا را به آنها می رساند، گناهکار باشد. و جهت اینکه باید از همه مردم داناتر باشد، این است که اگر به همه حلال و حرام ها و علوم و دانش هایی که مردم در امور دین و دنیاشان بدانها نیازمندند دانا نباشد، ایمن نیست از اینکه احکام و قوانین و حدود خدا را تغییر دهد، و چون نادانان است، مثلاً در جایی که نباید، دست کسی را قطع کند که نباید قطع کند، یا مثلاً دزد را بکشد و به دار زند و محارب را حد زند.

و فلسفه اینکه باید از همه مردم سخی تر باشد، این است که امام خزینه دار مسلمانان و امین اموال و خراج آنهاست. اگر سخی نباشد در اموال آنها طمع ورزد و آنها را به نفع خود برگیرد.

و جهت دلیرتر بودنش آن است که امام مرکز ستاد مسلمانان است که در جبهه های نبرد بدو باز می گردند. اگر شجاع تر از همه نباشد، ایمن نباشد از اینکه بگریزد و از جبهه فراری شود و آنان را به کشتن و نابودی دهد و دچار خشم خدا شود، چنانچه خداوند می فرماید: «وَمَنْ يُؤَلِّهْمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ»، هر که در روز جنگ به آنها پشت کرد و فرار کرد به طرف غضب و خشم خدا روی آورده مگر اینکه از میسر به میمنه و یا از قلب به جناح برای مصالح جنگی رود یا از فرقه ای به یاری فرقه دیگر بشتابد. { - انفال / ۱۶ - پس روا نباشد که از جنگ بگریزد و دچار خشم خدا شود.

و خداوند برای این فرائض چهارگانه، دو دلیل و نشانه قرار داده که آن دو، بزرگ ترین نشانه های آسمانند، یعنی خورشید و ماه. مثلاً- در مورد نماز که بزرگ ترین فریضه است از بین این چهار چیز، و ستون دین و شریف تر از تمام امور دینی است، خورشید نشانه آن است، چنانچه در قرآن می فرماید: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»، {نماز را وقت زوال آفتاب تا اول تاریکی شب بپادار (یعنی نماز ظهرین را از اول زوال ظهر و نماز عشاءین را از بدو تاریکی شب بپادار) و نماز صبح را نیز بجای آر که آن به حقیقت مشهود نظر فرشتگان شب و فرشتگان روز است.} - . اسراء / ۷۸ - پس اوقات نماز شناخته نشود مگر به تابش خورشید اول آن، هنگام زوال خورشید است از شکم آسمان که وقت ظهر است. سپس عصر بعد از آن است، به دلیل همان آیه. و وقت مغرب هنگامی است که قرص خورشید فرو افتد، و آن به نشانی خورشید است. و وقت نماز عشاء موقع رفتن روشنی سر شب است که باز بستگی به خورشید دارد. و نماز صبح هنگامی است که سپیده دم و آن هم اثر خورشید است. و خداوند خورشید و ماه هر دو را نشانه زکات ساخته که چون سال بگردد، زکات واجب شود. و نشانه حج و روزه را نیز ماه قرار داده، این دو فریضه شناخته نشوند مگر به ماه، چنانچه می فرماید: «يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ»، {ای پیغمبر از تو سؤال کنند که سبب بدر و هلال ماه چیست، جواب ده که در آن تعیین اوقات عبادات حج و معاملات مردم است.} - . بقره / ۱۸۹ - و نیز می فرماید: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ»، {ماه رمضان ماهی است که قرآن در آن نازل شده است برای هدایت بشر و برای راهنمایی و امتیاز حق از باطل، پس هر که دریابد ماه رمضان را باید روزه بدارد.} - . بقره / ۱۸۵ - بنابراین حج و روزه را واجب گرداند که آن دو شناخته نگردند مگر به ماه ها (که در یک ماه روزه و در یک ماه حج است) و ماه ها شناخته نشوند مگر به کره ماه، نه خورشید.»

**[ترجمه]

«۴۰»

تَفْسِيرُ التَّعْمِيْنِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَال: أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ خَمْسٌ دَعَائِمٌ وَعَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسِ بِنِي الْإِسْلَامِ فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ لَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهَا أَوْ لَهَا الصَّلَاةُ ثُمَّ الزَّكَاةُ ثُمَّ الصِّيَامُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاتِمَتُهَا وَ الْجَامِعَةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ فَحُدُودُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ ثُمَّ ذَكَرْنَا نَحْوًا مِمَّا مَرَّ بِتَغْيِيرِ مَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

**[ترجمه] تفسیر نعمانی: حضرت صادق علیه السلام از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت می فرماید که فرمود: «آنچه را خداوند در کتاب خویش واجب ساخته، پایه های اسلامند و آنها پنج پایه اند و اسلام، بر این پنج فریضه بنیاد شده است. و خداوند برای هر کدام از این فرائض چهار حد معین فرموده که هیچ کس را رخصت نادانی اش نباشد: اول نماز، بعد زکات، سپس روزه، آنگاه حج و بعد ولایت که پایان آنها و جامع همه فرائض و سنن است.»

حدود نماز چهارتاست: وقت شناسی...» و دنباله خبر را نظیر آنچه در روایت قبلی ذکر شد، با مختصر تفاوتی تا آخر بیان فرمود. - . تفسیر نعمانی -

بيان

كان فى نسختى الروائتين سقم و تشويش لا سيما فى حدود الزكاه و فى النعمانى بعد قوله و البقر و الغنم فأما المساحه فمن باب الأرضين و المياه و كأن ذكر القيمه لأنه قد يجوز أداء القيمه بدل العين و ذكر المساحه لأنه قد يضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد فيحتاج إلى المساحه و سنين جميع ذلك فى أبوابها إن شاء الله تعالى و كأن مدخله الشمس فى الزكاه لأن الغلات حولها إدراكها و هى تابعه للفصول التابعه لحركه الشمس و فى النعمانى مكان قوله و جعل الله جل و عز لهذه الفرائض الأربع إلى آخره هكذا و قد جعل الله لهذه الفرائض الأربع دليلين أبان لنا بهما المشكلات و هما الشمس و القمر أى النبى و وصيه بلا فصل.

ص: ٣٩١

***[ترجمه] در دو نسخه روایت، نادرستی و اختلافاتی وجود دارد، مخصوصاً در حدود زکات. در تفسیر نعمانی بعد از آنکه فرمود «و گاو و گوسفند»، می فرماید: «اما مساحت در باب زمین است و آبها.» و گویا بها و قیمت را که نام برده، از آن جهت است که گاهی به جای پرداخت زکات از خود جنس، قیمت آن را می پردازند. و مساحت را که نام برده، بدان جهت است که گاهی مأمور دریافت زکات، سهم فقرا را قبل از درو تخمین می زند و برای تخمین، نیازمند مساحت است و ما همه این مطالب را به یاری خدا در «باب زکات» خواهیم گفت. و گویا دخالت خورشید در زکات، بدان جهت است که گذشت سال در به ثمر رسیدن غلات نقش دارد، که پیرو فصل های سال است و فصل ها نیز پیرو خورشید هستند. و در تفسیر نعمانی به جای «و جعل الله جل و عز لهذه الفرائض الاربع» تا آخر، می فرماید: «و قد جعل الله لهذه الفرائض دليلين ابان لنا بهما المشكلات و هما الشمس و القمر ای النبی و وصیه بلا-فصل» (خداوند برای این فرائض چهارگانه، دو دلیل قرار داده که به وسیله آن، دو مشکل را برای ما روشن ساخته و آن دو، خورشید و ماه است، یعنی پیامبر و جانشین بعد از او).

***[ترجمه]

«۴۱»

کتاب الطرف، للسید علی بن طائوس رضی الله عنه بإسناده إلى عیسی بن المستفاد مما رواه فی کتاب الوصیه قال حدثنی موسی بن جعفر علیه السلام قال: سألت أبا جعفر بن محمد علیهما السلام عن بدء الإسلام كيف أسلم علي و كيف أسلمت خديجة فقال لي أبي إنهما لما دعاهما رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا علي و يا خديجة إن جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعه الإسلام فاسلما تسلما و أطيعا تهديا فقالا فعلنا و أطعنا يا رسول الله فقال إن جبرئيل عندي يقول لكما إن للإسلام شروطا و عهدا و موثيقا فابيدياه بما شرط الله عليكما لنفسه و لرسوله أن تقولوا نشهد أن لا إله إلا الله و خداه لا شريك له في ملكه و لم يلد و لم يلد و لم يتخذ صاحبه إلهاً واحداً مخلصاً و أن محمداً عبده و رسوله أرسله إلى الناس كافة بين يدي الساعة و نشهد أن الله يحيى و يميت و يرفع و يرفع و يضع و يغنى و يفقر و يفعل ما يشاء و يبعث من في القبور قالوا شهدنا قال و إشباع الوضوء على المكاره غسل الوجه و اليدين و الذراعين و مسح الرأس و الرجلين إلى الكعبين و غسل الجنابة في الحر و البرد و إقام الصلاة و أخذ الزكاه من حلتها و وضعها في أهلها و حج البيت و صوم شهر رمضان و الجهاد في سبيل الله و بر الوالدين و صلته الرحم و العدل في الرعية و القسم بالسوية و الوقوف عند الشبهة إلى الوصول إلى الإمام فإنه لا شبهة عنده و طاعة ولي الأمر بعدى و معرفته في حياتي و بعد موتي و الأئمة من بعده واحداً واحداً و موالاة أولياء الله و معاداة أعداء الله و البراءة من الشيطان الرجيم و حذره و أشياعه و البراءة من الأحزاب تيم و عدى و أمية و أشياعهم و أتباعهم و الحياه على ديني و سنتي و دين وصية و سنته إلى يوم القيامه و الموت على مثل ذلك و ترك شرب الخمر و ملاحاة الناس يا خديجة فهمت ما شرط ربك عليك قالت نعم و آمنت و صدقت و رضيت و سلمت قال علي عليه السلام و أنا على ذلك فقال يا علي تبايعه على ما شرطت عليك قال نعم قال فبسط رسول الله كفه فوضع كف علي عليه السلام في كفه فقال يا يعنى يا علي على ما شرطت عليك و أن تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكي علي عليه السلام فقال بأبي و أمي لا حول و لا قوة إلا

بِاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اهْتَدَيْتَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَرَشِدَتْ وَوُفِّقَتْ وَ أُرْشِدَكَ اللَّهُ يَا خَدِيجَهُ ضَعِيَ يَدُكَ فَوْقَ يَدِ
عَلِيِّ فَيَايَعِي لَهُ فَيَايَعَتْ عَلَى مِثْلِ مَا بَايَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا خَدِيجَهُ هَذَا عَلِيُّ
مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُهُمْ بَعِيدِي قَالَتْ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتَهُ عَلَى مَا قُلْتَ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا عَلِيمًا.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرًّا وَ سَيْلَمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ فَقَالَ لَهُمْ تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطَهُ قَالُوا
نَعْرِفُ مَا عَرَفْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ أَشْهُدُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ مَلَائِكَتُهُ عَلَيْكُمْ
بِشَهَادِهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا لَا شَرِيكَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ أَنَّى رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ مِنَ
اللَّهِ وَ حَكْمٌ عَدْلٌ وَ أَنَّ الْقِبْلَةَ قِبْلَتِي شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قِبْلَةٌ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَوْلَاهُمْ وَ
أَنَّ حَقَّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ وَاجِبٌ وَ طَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَنَّ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
وَ مُؤْمِنَةٍ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَتْهَا وَ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضْعِهَا فِي أَهْلِهَا وَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
حَيْثُ يَرْفَعُهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرِهِمْ وَ بَعِيدِهِ [إِلَى] وَ وُلْدِهِ فَمَنْ عَجَزَ وَ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ الْمَالِ فَلْيَدْفَعْ ذَلِكَ إِلَى
الضَّعِيفِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْأَئِمَّةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَشْرِيهِمْ مِمَّنْ لَا يَأْكُلُ بِهِمُ النَّاسُ وَ لَا يُرِيدُ بِهِمُ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ
حَقِّي وَ الْعِدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسَمِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَ أَنَّ حُكْمَ الْكِتَابِ عَلَى مَا عَمَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْفَرَائِضَ عَلَى
كِتَابِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَ الْوُضُوءِ

الْكَامِلِ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ وَالْمَسْحِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا عَلَى خُفٍّ وَلَا عَلَى خِمَارٍ وَلَا عَلَى عِمَامَةٍ وَالْحُبِّ لِأَهْلِ بَيْتِي فِي اللَّهِ وَحُبِّ شَيْعَتِهِمْ لَهُمْ وَالْبُغْضِ لِأَعْدَائِهِمْ وَبُغْضِ مَنْ وَالَاهُمْ وَالْعِدَاوَةِ فِي اللَّهِ وَلَهُ وَالْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ وَعَلَى أَنْ تُحَلَّلُوا حَلَالَ الْقُرْآنِ وَتُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَتَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ وَتَرْذُوا الْمُنْتَسِبَةَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ مِنِّي وَلَا سَمِعَهُ فَعَلَيْهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَظَاهَرَهُ وَبَاطَنَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَهُوَ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَمُؤَالَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْأَيْمَةَ خَاصَّةً مُؤَالَاهِ مَنْ وَالَاهُمْ وَشَايِعُهُمْ وَالْبِرَاءَةِ وَالْعِدَاوَةِ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَشَاقَّهُمْ كَعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ شَايَعَهُمْ وَتَابَعَهُمْ

وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِمَامِ وَاعْلَمُوا أَنِّي لَا أَقْدِمُ عَلَى عَلِيٍّ أَحَدًا فَمَنْ تَقَدَّمَ فَهُوَ ظَالِمٌ وَالْبَيْعَةُ بَعْدِي لِغَيْرِهِ ضَمَالَةٌ وَفَلْتَةٌ وَزَلَّةٌ الْمَأْوَلُ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ وَوَيْلٌ لِلرَّابِعِ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَلِأَبِيهِ مَعَ وَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَوَيْلٌ لَهُمَا وَلِصَاحِبَيْهِمَا لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ وَمَا بَقِيَ أَكْثَرَ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَقَبَلْنَا وَصَدَقْنَا وَنَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَنَشْهَدُ لَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالرِّضَا بِهِ أَبَدًا حَتَّى نَقْدَمَ عَلَيْكَ آمِنًا بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَرَضِينَا بِهِمْ أَنْمَهُ وَهُدَاهُ وَمَوَالِي قَالَ وَ أَنَا مَعَكُمْ شَهِيدٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَذْخُلَهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَشْهَدُونَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَغْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِي وَ النَّاصِبُونَ لَهُمْ حَرْبًا وَ عِدَاوَةً وَ لَاعِنُهُمْ وَ مَبْغُضُهُمْ وَ قَاتِلُهُمْ كَمَنْ لَعَنَنِي أَوْ أَبْغَضَنِي أَوْ قَاتَلَنِي هُمْ فِي النَّارِ قَالُوا شَهِدْنَا وَ عَلَى ذَلِكَ أَقْرَرْنَا قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا صَاحِبُ حَوْضِي وَ الدَّائِدُ عَنْهُ وَ هُوَ قَسِيمُ النَّارِ يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ فَاقْبِضِيهِ ذَمِيمًا وَ هَذَا لِي فَلَا تَقْرِيهِ فَيَنْجُو سَلِيمًا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ

نُؤْمِنُ بِهِ قَالَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ.

وَبِهَذَا الْإِسْتِنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ حَضَرَ خُرُوجَهُ إِلَى بَدْرٍ دَعَا النَّاسَ إِلَى التَّبِيعِ فَبَاعَ كُلَّهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا خَلَا دَعَا عَلِيًّا فَأَخْبَرَهُ بِمَنْ يَفِي مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يَفِي وَ يَسْأَلُهُ كِتْمَانَ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا وَ حَمْزَةَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَايَعُونِي بِعَهِّ الرِّضَا فَقَالَ حَمْزَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عَلَى مَا تُبَايِعُ أَلَيْسَ قَدْ بَايَعْنَا فَقَالَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَ أَسَدَ رَسُولِهِ تُبَايِعُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ بِالْوَفَاءِ وَ الْإِسْتِقَامَةِ لِابْنِ أَخِيكَ إِذَنْ تَسْتَكْمِلُ الْإِيمَانَ قَالَ نَعَمْ سَمِعْنَا وَ طَاعَهُ وَ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - وَ حَمْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ وَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ السَّبْطَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذَا شَرْطٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ أَجْمَعِينَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ - (١)

قَالَ وَ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ حَمْزَةُ فِي يَوْمِهَا دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ عَجْبَهُ بَعِيدَةً فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَكَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطِ الْإِيمَانِ فَبَكَى حَمْزَةُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أُرْشِدْنِي وَ فَهِّمْنِي فَقَالَ يَا حَمْزَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعْتَنِي بِالْحَقِّ قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ قَالَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٢)

ص: ٣٩٥

١- ١. الفتح: ١٠.

٢- ٢. اقتباس من قوله تعالى في سورة الزلزال: ٧- ٨ و قوله تعالى في سورة الشورى: ٧.

وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَمَزُهُ شَهِدْتُ وَ أَقْرَرْتُ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ الْأَائِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِهِ قَالَ حَمَزُهُ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ صَدَّقْتُ قَالَ وَ حَمَزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ عَمُّ نَبِيِّهِ فَبَكَى حَمَزُهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُقْبَلُ عَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ جَعْفَرُ ابْنُ أَخِيكَ طَيَّارٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تُؤْمِنُ يَا حَمَزُهُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ وَ تَحْيَا عَلَى ذَلِكَ وَ تَمُوتُ وَ تُوَالِي مَنْ وَالَاهُمْ وَ تُعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَدَّدَكَ اللَّهُ وَ وَفَّقَكَ (١).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكَاظمِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَبَّاسَ عِنْدَ مَوْتِهِ فَخَلَا بِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ اخْتِجَاجِ رَبِّي عَلَى تَبْلِيغِي النَّاسَ عِيَامَهُ وَ أَهْلِي بَيْتِي خَاصَّةً وَ لِيَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ جَدُّ لِلْإِسْلَامِ عَهْدًا وَ مِيثَاقًا وَ سَلَّمَ لَوْلِي الْأَمْرِ إِمْرَتَهُ وَ لَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطَى بِلِسَانِهِ وَ يَكْفُرُ بِقَلْبِهِ يُشَاقُّنِي فِي أَهْلِي بَيْتِي وَ يَتَّقِدُّهُمْ وَ يَسْتَأْمُرُ عَلَيْهِمْ وَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ لِئِذِلَّ قَوْمًا أَعَزَّهُمُ اللَّهُ وَ يُعَزِّزَ قَوْمًا لَمْ يَبْلُغُوا وَ لَا يَبْلُغُونَ مَا مَدُّوا إِلَيْهِ أَعْيُنُهُمْ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ رَبِّي عَهْدًا إِلَيَّ عَهْدًا أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَهُ الشَّاهِدَ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ أَنْ أَمُرَ شَاهِدَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا غَائِبَهُمْ فَمَنْ صَدَّقَ عَلِيًّا وَ وَازَرَهُ وَ أَطَاعَهُ وَ نَصَرَهُ وَ قَبَلَهُ وَ أَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِضِ لِلَّهِ فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَبِي الْفَرَائِضِ فَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ لِمَا حُجَّه لَهُ عِنْدَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ قَالَ قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَ صَدَّقْتُ وَ سَلَّمْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ (٢).

ص: ٣٩٦

١- ١. الطرف ص ٨- ١٠.

٢- ٢. المصدر ص ١٧.

*[ترجمه] کتاب الطرف: سید بن طاوس از عیسی بن مستفاد روایت کند که حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: «از پدرم حضرت صادق علیه السلام آغاز اسلام را پرسیدم که علی و خدیجه چگونه مسلمان شدند؟» فرمود: «چون پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آن دو را دعوت کرد و فرمود: «ای علی و ای خدیجه! جبرئیل نزد من است و شما را به سوی بیعت به اسلام می خواند. مسلمان شوید تا سالم مانید، و پیروی کنید تا راه یابید.» آن دو عرض کردند: «پذیرفتیم و فرمان بریم یا رسول الله!» فرمود: «جبرئیل نزد من است و می گوید که اسلام شرایط و عهدها و پیمان ها دارد، و آنها را آغاز کنید بدانچه خداوند برای خود و پیامبرش بر شما شرط کرده؛ اینکه بگویید گواهی می دهیم که خدایی نیست جز آن خدای یگانه که در حکومتش شریکی نیست و زاییده نشده و پدری ندارد و نیز همسری برای او نیست؛ خدایی است یگانه و خالص و اینکه محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست، او را به سوی همه مردم تا روز قیامت گسیل فرمود و گواهی دهیم که خداست که می میراند و زنده می کند و بالا می برد و فرود می آورد، و غنی می سازد و فقیر می کند، و انجام می دهد هر چه را که بخواهد، و مردگان را از گورها برمی انگیزد.» آن دو عرض کردند: «گواهییم و گواهی می دهیم.» فرمود: «و کامل گرفتن وضو بر ناخوشی ها: شستن صورت و دو دست و دو ساعد و مسح سر و دو پا تا کعب، و غسل جنابت در گرما و سرما؛ و پیداشتن نماز و گرفتن زکات از مواردی که روا باشد و به مصرف رساندن آن؛ و زیارت خانه کعبه و روزه ماه رمضان؛ و جهاد در راه خدا و نیکی به پدر و مادر؛ و صلح رحم و دادگری در رعیت؛ و بخش کردن برابر و توقف در موارد اشتباه تا رسیدن به امام، چون نزد امام اشتباهی نیست، و پیروی از ولی امر بعد از من؛ و شناختن او در زندگی و بعد از مرگ من و پیشوایان بعد از او یکی یکی؛ و دوستی اولیای خدا، و دشمنی دشمنان خدا؛ و بیزاری از شیطان رانده شده و گروه و پیروانش؛ و بیزاری از گروه تیم و عدی و امیه و دوستان و پیروان آنها؛ و زنده بودن بر کیش و روش من و کیش و روش وصی من تا روز قیامت؛ و مردن بر همین عقیده و ترک شرب خمر و ستیزه با مردم. ای خدیجه! فهمیدی آنچه را پروردگارت بر تو شرط کرده؟» عرض کرد: «آری و ایمان آوردم، باور کردم، پسندیدم و تسلیم شدم.» علی علیه السلام عرض کرد: «منهم بر این عقیده ام.» فرمود: «ای علی! بیعت می کنی برای اسلام بر آنچه با تو شرط کردم؟» عرض کرد آری. آنگاه رسول خدا دستش را گشوده و در دست علی علیه السلام نهاد و فرمود: «یا علی! با من بیعت کن بر آنچه با تو شرط کردم، و اینکه از من دور کنی و بازداری آنچه را که خویشتن را از آن باز می داری.» علی علیه السلام گریست و عرض کرد: «پدر و مادرم قربانت! هیچ حرکت و نیرویی نیست، مگر به خدا، رسول خدا صلی الله علیه و آله.» فرمود: «سوگند به پروردگار کعبه که راهنمایی شدی و رشد یافتی و توفیق پیدا کردی. و خدا تو را ارشاد گرداند ای خدیجه! دستت را روی دست علی بگذار و با او بیعت کن.» و او بیعت کرد با همان شرایطی که علی بن ابی طالب علیه السلام بیعت کرد، با توجه به اینکه جهاد بر او نیست.

سپس فرمود: «ای خدیجه! این علی مولای تو و سرور همه مؤمنان است، و امام آنها بعد از من.» خدیجه عرض کرد: «راست می فرمایی ای رسول خدا! منهم بر آنچه فرمودی، با او بیعت کردم و خدا و تو را بر این عقیده گواه می گیرم، و تنها گواهی خدا بس است، چه او گواهی دانا است.»

و نیز آن حضرت از پدرش روایت می فرماید که حضرت رسول صلی الله علیه و آله، ابوذر، سلمان و مقداد را خوانده و به آنها فرمود: «آیا قوانین اسلام و شرط های آن را می دانید؟» گفتند: «آنچه را خدا و پیامبرش به ما معرفی کرده اند می شناسیم.» فرمود: «به خدا آنها بیش از شمارند. مرا گواه خود گیرید و خدا و فرشتگانش برای گواهی بس اند به اینکه گواهی

دهید که جز خدا نیست شایسته پرستش با اخلاص؛ او را در سلطنتش شریکی نیست و در پادشاهی اش مانند ندارد، و اینکه من فرستاده خدایم و مرا بحق برگزید؛ و اینکه قرآن، پیشوا است از سوی خدا و داوری است دادگر؛ و اینکه همان قبله من به سوی مسجدالحرام، قبله شماست.

و اینکه علی بن ابی طالب، وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله، امیر مؤمنان و سرور آنهاست و حق او از جانب خدا فرض و واجب است و طاعتش، طاعت خدا و رسول اوست و پیشوایان از نسل اویند. و اینکه دوستی خاندانش بر هر زن و مرد مؤمن واجب است، با برپاداشتن نماز در وقت خود؛ بیرون کردن زکات از حلالش؛ و خرج کردن در مصرفش.

و بیرون کردن یک پنجم از همه دارایی مردم تا برسانند آن را به ولیّ مؤمنان و امیر آنها. و بعد از آن حضرت، فرزندان او هستند. و کسی که در مانده است و تواناییست، جز به اندکی از مال باید آن را برساند به ناتوانان از خاندان من از فرزندان امامان، و اگر نتواند برساند به شیعیان آنها، همانان که امامان را وسیله خوردن مال مردم قرار نمی دهند و از امامان، منظوری جز خدا ندارند. و آنچه که واجب است بر آنها از حق من؛ دادگری در رعیت؛ بخش کردن برابر؛ گفتار حق؛ و اینکه حکم کتاب بر آن است که امیرالمؤمنین علیه السلام انجام داده و فرائض بر طبق کتاب خدا و احکام آن است؛ و غذا خوراندن در راه دوستی او؛ زیارت خانه کعبه؛ جهاد در راه خدا؛ روزه ماه رمضان؛ غسل جنابت؛ وضوی کامل بر صورت و دو دست و دو ساعد تا آرنج و مسح سر و دو پا تا کعب، نه بر کفش و نه از روی نقاب و نه بر روی عمامه. و دوستی خاندان من در راه خدا، و دوستی شیعیان آنها، و دشمنی دشمنانشان و دشمنی آنها که دشمنانش را دوست دارند، و دشمنی در راه خدا و برای او، و ایمان به تقدیر، خیر و شرّ آن، و شیرین و تلخش.

و بر اینکه حلال دانید حلال قرآن را و حرام شمردید حرام آن را، و به احکامش عمل کنید، و متشابه را باهش بازگردانید. و هر کس راهش را نداند و دستور العملش را از من نگرفته و نشنیده باشد، بر او باد به علی بن ابی طالب، چون او می داند، چنانچه من می دانم و ظاهر و باطن و محکم و متشابه قرآن را آگاه است. و اوست که بر تفسیر و تأویل قرآن می جنگد، چنانچه من بر اصل نزول و فرود آمدن آن می جنگیدم. و دوستی اولیای خدا، محمد و فرزندانش و به ویژه امامان، و دوستی هر کس به آنها وابسته باشد و پیرو آنها گردد، و بیزاری و دشمنی با هر که با آنان دشمنی کند و از آنان جدا شود، مثل دشمنی با شیطان رانده شده، و بیزاری از شیعیان و پیروان آنها، و مقاومت و ایستادگی بر مسیر امام.

و بدانید من هیچ کس را بر علی علیه السلام پیش نیفکنم. پس هر کس که دیگری را بر او مقدم دارد، ستم ورزیده و بیعت بعد از من با غیر علی، گمراهی و خطا و لغزش است، اولی و دومی و سومی و وای بر چهارمی! سپس وای بر او، وای بر او و پدرش! و نیز وای بر کسی که پیش از او بود! وای بر آن دو و دو یار آنها! نیامرزد خداوند آنها را. این است شرایط اسلام و آنچه هنوز باقی مانده، بیشتر است.» گفتند: «شنیدیم و اطاعت کردیم و پذیرفتیم و باور کردیم و ما هم مثل آن را می گوئیم، و گواهی دهیم برای تو بر خودمان به رضایت و خشنودی به آن همیشه تا بر تو در آییم، ایمان داریم به نهان و آشکار آنها و آنها را به امامت و راهنمایی و سروری خود پسندیدیم.» فرمود: «و منهم با شما گواهم.»

سپس فرمود: «آری، و گواهی دهید که بهشت حق است، و آن بر دیگران حرام است تا من وارد شوم.» گفتند آری. فرمود: «گواهی دهید که دوزخ حق است و آن نیز بر دیگران حرام است تا دشمنان خاندان من در آن در آیند و همچنین آنها که

پرچم نبرد و دشمنی با آنها را برافراشتند، و آنها را لعنت کردند، بر آنها بغض ورزیدند و با آنان جنگیدند، همچون کسی که مرا لعنت کرده یا با من بغض داشته و جنگیده، همه در آتشند.» گفتند: «گواهی دهیم و همین مطلب را اقرار می کنیم.» فرمود: «و گواهی دهید که علی علیه السلام صاحب حوض من، و دورکننده (دشمنان) از آن است، و اوست بخش کننده دوزخ و به دوزخ گوید «این بهره تو است، او را نکوهیده درگیر، و این بهره من است، به او نزدیک مشو!» در نتیجه با سلامتی رهایی یابد.» گفتند: «بر آن گواهییم و ایمان داریم.» فرمود: «و من بر آن گواهم.»

موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می فرماید که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت فرمود و می خواست برای جنگ بدر از مدینه بیرون آید، مردم را به بیعت خواند. همه با آن حضرت بیعت کردند، به شنیدن فرمانش و اطاعت کردن از آن حضرت، و هر گاه رسول خدا تنها می ماند، علی علیه السلام را صدا می زد و سرانجام بیعت آنان را به وی گزارش می کرد که کدامیک به بیعت خود عمل می کند و کدام عمل نمی کند و از او خواست که فرمایش آن حضرت را فاش نکند. سپس آن حضرت، علی و حمزه و فاطمه علیهم السلام را خواند و بدانها فرمود: «با من بیعت کنید، بیعت رضایت.» حمزه عرض کرد: «پدر و مادرم قربانت! بر چه چیز بیعت کنیم؟ مگر در گذشته بیعت نکردیم؟»

فرمود: «ای شیر خدا و ای شیر رسول خدا! با خدا و رسولش بیعت می کنی به وفاداری و استقامت در راه برادرزاده ات تا ایمانت کامل گردد.» گفت: «آری، شنیدم و پذیرفتم.» و دستش را گشود. آنگاه حضرت به آنها فرمود: «دست خدا برتر از دست های آنهاست؛ علی امیر مؤمنان و حمزه سرور شهیدان است؛ جعفر در بهشت پرواز می کند؛ فاطمه بزرگ زنان جهانیان است، و دو نواده ام، حسن و حسین دو آقای جوانان اهل بهشتند. این شرطی است از سوی خدا بر همه مسلمانان از جن و انس همگان.» *«فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْقَلِ يَوْمِئِذٍ أَجْرًا عَظِيمًا»*، {هر که پیمان بشکند، همانا به زیان خود شکسته، و هر کس به آنچه خدا با او پیمان بسته وفا کند، زود است که خداوند او را پاداشی بزرگ عنایت فرماید.} سپس این آیه را قرائت فرمود: *«إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ»*، {به راستی آنها که با تو بیعت کردند، همانا بیعت کردند با خدا.} - فتح / ۱۰ -

فرمود و چون شبی که فردایش حمزه شهید شد، فرا رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله او را خوانده و فرمود: «ای حمزه، ای عموی رسول خدا! بسا که تو یک غیبت دراز و طولانی کنی. چه خواهی گفت چون نزد خدا روی و از تو از شرایع اسلام و شروط ایمان پرسد؟» حمزه گریست و گفت: «پدر و مادرم قربانت! مرا ارشاد کن و آگاهی ام ده.» حضرت فرمود: «ای حمزه! گواهی می دهی به یگانگی خدا از روی اخلاص، و اینکه من رسول خدایم و مرا بحق برگزیده؟» حمزه گفت گواهی دادم. فرمود: «و اینکه بهشت حق است، و دوزخ حق است و *«وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا»*، {هنگامه رستاخیز خواهد بود بدون تردید.} - حج / ۷ - و اینکه صراط حق است و میزان حق است *«وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ»*، {هر کس به اندازه ذره ای کار خوب کند، آن را می بیند و هر کس به اندازه ذره ای کار بد کند، آن را می بیند.} - زلزله / ۷ - ۸ - و گروهی در بهشتند و گروهی در دوزخ سوزان، و اینکه علی علیه السلام امیر مؤمنان است؟» حمزه گفت: «گواهی دادم و اقرار کردم و ایمان آوردم و باور کردم.» پس فرمود: «امامان از نسل اویند حسن و حسین و امامت در نژاد اوست.» حمزه گفت: «ایمان آورده و تصدیق کردم.» فرمود: «و فاطمه بانوی زنان جهانیان است.» گفت آری، تصدیق دارم. فرمود: «و حمزه سرور شهیدان و شیر خدا و شیر رسول خدا و عموی پیامبر است.» حمزه

گریست، به طوری که به رو در افتاد و شروع کرد به بوسیدن دو چشم رسول خدا صلی الله علیه و آله . پس فرمود: «جعفر برادرزاده ات در بهشت با فرشتگان پرواز می کند، و اینکه محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش بهترین مردمند. ایمان آوری ای حمزه به نهان و آشکارشان و برون و درونشان و بر این عقیده زنده باشی و بمیری، و دوست بداری هر کس را که دوستشان دارد، و دشمن بداری هر کس را که با آنها دشمن است.» گفت: «آری ای رسول خدا! خدا و تو را گواه می گیرم و گواهی خدا بس است.» آنگاه رسول خدا فرمود: «خدا به تو کمک کند و توفیق دهد.» - . الطرف: ۸ تا ۱۰ -

حضرت کاظم علیه السلام از پدرش روایت فرماید که رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام مرگ، عباس را در خلوت خواند و به او فرمود: «ای ابوالفضل! از جمله بازپرسی های خدا از من، دعوت من همه مردم را به ویژه از خاندانم در مورد ولایت علی علیه السلام است. هر کس بخواهد ایمان می آورد و هر که بخواهد کفر می ورزد. ای ابوالفضل! عهد و پیمان اسلام را تجدید کن و حکومت و فرماندهی ولی امر را بپذیر، و نباش چون آنها که به زبان گویند و در دل کفر ورزند و درباره خاندانم با من ستیزه کنند، بر آنها پیش افتند و به آنها فرمان دهند و بر آنها مسلط گردند تا جمعی را که خدا عزت داده، خوار سازند. و مردمی را عزیز کنند که به جایی نرسیده و در آینده هم به آنچه بدان چشم دارند نرسند. ای ابوالفضل! راستی پروردگارم به من عهدی سپرده و فرموده آن را برسانم به حاضران از جن و انس، و بفرمایم که حاضران آن را به غائبان برسانند. هر کس باور دارد علی علیه السلام را، او را کمک کند، فرمانش برد، یاری اش کند، او را بپذیرد و آنچه بر عهد اش از واجبات هست برای خدا انجام دهد، چنین کسی به حقیقت ایمان رسیده است. و هر کس از انجام واجبات سرباز زند، خداوند کردارش را نابود کند تا گاهی که خدا را ملاقات می کند، هیچ گونه عذر و بهانه ای نداشته باشد. ای ابوالفضل تو چه می گویی؟»

عرض کرد: «ای رسول خدا! از تو پذیرفتم و آنچه را تو آوردی ایمان دارم و تصدیق کردم و تسلیمم. پس گواه باش بر من.» - . الطرف: ۱۷ -

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

کلمه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد و آله أئمة الله.

و بعد: فمن سعادت الخالده و الشكر لواهبا و منعمها أن وفقني الله العزيز لخدمه الدين القويم و الخوض في تراثه الذهبى القيم تحقيقاً لآثار الوحي و الرساله و تصحيحها و تبريزها بصورة تناسب أدنى شأنها.

و فى مقدمتها هذا الموسوعه الكبرى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار الباحث عن المعارف الإسلاميه الدائره بين

المسلمين فله المنّ و الشكر على توفيقه لذلك.

و هذا الجزء الذى نقدّمها إلى القراء الكرام هو الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر فى بيان الإسلام و الإيمان و شرائطهما و صفات المؤمنين و المتّقين من مكارم الاخلاق و محاسن الأعراق و بيان معانى الكفر و النفاق و موجباتها و علائم الكفّار و المنافقين و مقابح خصالهم و مذامّ خلالهم إلى غير ذلك من المباحث النافعه الكثيره التى ستمزّون عليها فى طيّ أجزاءها.

و قد اعتمدنا فى تصحيح أحاديثها و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانيّ بعد تخريج أحاديثه من المصادر و تعيين موضع النصّ منها إلّا فى المصادر المخطوطه.

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لإتمام ذلك و يعيننا فى إخراج سائر أجزاءه متواليا متواتراً و أن يعصمنا عن الزلل و الخطاء إنّه وليّ العصمه و التوفيق.

ربيع الثانى ١٣٨٦ محمد الباقر البهردى

ص: ٣٩٧

**[ترجمه]ص: ٣٩٧

**[ترجمه]

كلمه المصحح

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثانى من المجلد الخامس عشر و هو الجزء الخامس و الستون حسب تجزئتنا يحتوى على ثلاثة عشر باباً و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر و بالله العصمه و الاعتصام.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

ص: ٣٩٨

**[ترجمه]ص: ٣٩٨

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحة

«١٥»

باب فضائل الشيعة ١-٨٣

«١٦»

باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله و هم على دين أنبيائه و هم على الحقّ و لا يغفر إلّا لهم و لا يقبل إلّا منهم ٨٣-٩٦

«١٧»

باب فضل الرافضة و مدح التسميه بها ٩٦-٩٨

«١٨»

باب الصفح عن الشيعة و شفاعه أئمتهم عليهم السلام فيهم ٩٨-١٤٩

«١٩»

باب صفات الشيعة و أصنافهم و ذمّ الاغترار و الحثّ على العمل و التقوى ١٤٩-١٩٩

«٢٠»

باب النهى عن التعجيل على الشيعة و تمحيص ذنوبهم ١٩٩-٢٠٠

«٢١»

باب دخول الشيعة مجالس المخالفين و بلاد الشرك ٢٠٠-٢٠١

«٢٢»

باب فى أنّ الله تعالى إنّما يعطى الدين الحقّ و الإيمان و التشيع من أحبه و أنّ التواخى لا يقع على الدين و فى ترك دعاء الناس

إلى الدين ٢١١-٢٠١

«٢٣»

باب فى أنّ السلامه و الغنى فى الدين و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فى الدين ٢٢٤-٢١١

«٢٤»

باب الفرق بين الإيمان و الإسلام و بيان معانيهما و بعض شرائطهما ٣٠٩-٢٢٥

«٢٥»

باب نسبه الإسلام ٣١٧-٣٠٩

«٢٦»

باب الشرائع ٣٢٨-٣١٧

«٢٧»

باب دعائم الإسلام و الإيمان و شعبيهما و فضل الإسلام ٣٩٦-٣٢٩

ص: ٣٩٩

**[ترجمه]ص: ۳۹۹

ص: ۴۰۰

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

